

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

الْمَجْمُوعَةُ الْأُولَى

- ١ — الرسالة المصرية ، لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٨
- ٢ — كتاب المردفات من قریش ، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني المتوفى سنة ٢٢٥
- ٣ — كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء ، صنعة محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥
- ٤ — تحفة الأبيسه ، فيمن نسب إلى غير أبيسه ، لمجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

- هذه المكتبة العربية التي كانت منار الثقافة الإنسانية دهرًا طويلا ، ولا تزال تشع من نورها وضياؤها على جنبات الدنيا ، وتغفلل تغافلًا عميقًا في زوايا الحضارات على شتى أصولها . هذه المكتبة لم تلق بعد ما تستوجب من عناية ، ولا ما تستحق من خدمة واجبة . وكنت وما أزال أتحدث بجهد إخواننا في العلم المستشرقين ، الذين بادروا إلى إنقاذ الكنز ، فكان لهم بذلك فضل التنبيه . وكان مما صنع الله لهذه الكنوز أن قيض لإثارتها ، ونفض غبارها ، طائفة ممن نصبوا أنفسهم لهذا العمل الجهد الشاق ، يبغون بذلك الإسهام في نشر العلم ، وفي بيان أمجاد الفارين من الأجداد ، وتوطيد الصلة بين علمهم الأصيل ومعارفنا المستحدثة . وأذكر في طليعة هؤلاء الناشرين الرجل العبقرى المرحوم « السيد محمد أمين الخانجي » ، الذي أمد المكتبة العربية بعدد هائل من المطبوعات العربية التي لو لم تمتد يده إليها لبقيت إلى الآن مطمورة في النسيان . وأذكر معه العلامة المحقق الجليل المغفور له « أحمد زكي باشا » ، وهو أول عربي أشاع أساليب النشر الحديثة ، ونظم للطبع الجديدة ، في كتبنا هذه العربية ؛ فاهما من الله الرحمة والجزاء لقاء ما قدما من فضل عظيم .
- وإنه لما يثلج الصدر أن تتجه جامعاتنا المصرية اتجاهًا جديدًا إزاء طلابها المتقدمين للإجازات العلمية الفائقة ، إذ توجههم إلى أن يتقدموا مع رسالاتهم العلمية تحقيقًا لمخطوط يمت بالصلة إلى موضوع الرسالة . وعسى أن يأتي اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لا بد من أدائها .
- وكان مما صنع لي الله أن ألقى نفسي في أطراف ميدان النشر العلمي أ كافح فيه والسلاح ضعيف ، فما أزال أجمع سلاحًا إلى سلاح ، وأتحمم الصعاب إثر

الصعاب ، وأنا فيما بين ذلك أستلهم الله العون والتوفيق ، فيمدني بسبب منه
وفيهن كريم ، وكما ظننت أني قد رويت غلة النفس زاد ما بي من ظمأ إلى مزاولته
هذا الجهاد الصادق .

وقد رأيت أن همة الناشرين المحققين تتجه في أغلب ما توجه إلى المخطوطات

- ٥ ذات الشهرة الظاهرة ، وإلى ما جلّ مقداره من كتب السلف ، مُغفلين في أكثر
الأمر هذه الرسائل الصغيرة . وقديماً كان الناس كذلك ، إنما يروقه ما يملأ
أبصارهم ، وما يروعههم بجسامته وعظّمه ، ورب أسد مزير في أبواب رجل نحيف !
فصحّ مني العزم على أن أكشف عن طائفة من هذه الكتب الصغيرة
غطاءها ، وأقدم منها إلى جمهرة الباحثين مادة نادرة . وأن أجعل هذا في مجموعات
١٠ متتالية متسلسلة الأرقام والصفحات . وسيتكون من كل أربع مجموعات مجلد يقع
في نحو خمسمائة صفحة ، تنتهي بفهرس عام لما فيها من الرسائل .

هذا . وليس يفوتني أن أذكر أن هذا العمل قد لقي منذ اللحظة الأولى

- في التفكير فيه ، ترحيباً بالغاً من رجال العلم ، ووجدت فائحةً معاونةً جميلة من
الأصدقاء الغير ، إذ تكرم الأَخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع
١٥ المسكن فيبادر بإرسال مخطوط نادر نفيس نسخته بقلمه مقابلاً على أصله ، هو :
« كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من
الأشجار ، وما فيها من المياه » لعرام بن الأصمغ السلمي . وسيظهر إن شاء الله
في المجموعة الثانية من نواذر المخطوطات .

وإني إذ أسجل لهذا الصديق شكراً عظيماً على ما أسدى - لمرتقب أن أجد

- ٢٠ لهذا العمل التعاوني صدقاً عند من تضم مكاتباتهم أمثال هذه الكتب الصغيرة النادرة .

والله أسأل العون ، ولزام الصواب ، وصالح التوفيق ؟

الرسالة المصرية
لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي

٥٢٨ — ٤٧٠

مقدمة

نرحب كثيرين من رجال الأندلس إلى الشرق طلباً للعلم أو المال أو الجاه، أو رغبة في أداء فريضة الحج، وكان من أولئك النازحين إلى مصر رجلٌ جَمَعَ إلى الأدب الحكمة، وإلى الطب التنجيمَ والموسيقى والرياضة، والبراعة في علم الحيل . هذا الرجل هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت، المولود في مدينة دانية، من بلاد الأندلس سنة ٤٧٠ هـ .

قدِمَ أبو الصلت إلى الإسكندرية ومعه أمه - فيما يروى ابن خاكان - سنة ٤٨٧، أي في أيام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر بالله علي بن الحاكم بأمر الله، ووزيرُه إذ ذاك والقائمُ بأمر دولته الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني .

وكان يأمل أبو الصلت من وراء رحلته هذه بسطةً في العيش، وثراءً من المال، كما أشار إلى ذلك في صدر رسالته . ويبدو أنه ظل دهرًا خاملاً يتحين الفرص، إلى أن أتيج له أن يتصل بأحد المقرَّبين إلى الوزير الأفضل^(١)، في أيام الخليفة الأمر^(٢)، وذلك الرجل هو تاج المعالي مختار^(٣)، نخدمه بصناعتي الطب

١٥ (١) بدأت وزارة الأفضل للمستنصر الفاطمي سنة ٤٨٧ بعد وفاة أبيه بدر الجمالي، ثم وزر للمستعل بالله أحمد سنة ٤٨٨، ثم للأمر بأحكام الله سنة ٤٩٦. وقد استبد بهؤلاء الخلفاء جميعاً إلى أن تمكن منه الأمر ودبر مقتله، فقتل سنة ٥١٥. النجوم الزاهرة (٥ : ٢٢٢).

٢٠ (٢) هو الأمر بأحكام الله منصور بن المستعل بالله أحمد بن المستنصر بالله. ولد في سنة ٤٩٠ واستخلف وله خمس سنين، وقيل سنة ٥٢٤. انظر النجوم الزاهرة (٥ : ١٧) والخطط القرظية عند ذكر « الجامع الأقر ». (٣) معجم الأدباء (٧ : ٥٤).

والتنجيم، فأعجب به ، ووصفه بحضرة الأفضل وأثنى عليه ، وكان كاتب الأفضل بنفسه عليه ذلك ، ويحشى بأس تاج المعالي ، وحدث أن تقابعت من تاج المعالي السمطات فأدى ذلك إلى أن يقبض عليه الأفضل ويعتقله ، فيجد كاتب الأفضل الفرصة سانحة للقضاء على أبي الصلت ، فيختلق له ما يدفع الأفضل إلى أن يلتقي به في سجن المعونة^(١) بمصر، مدة ثلاث سنين وشهر^(٢) ، بعد الذي دبج فيه من المدائح والشعر^(٣) .

ويروى ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ، أن دخول أبي الصلت إلى مصر كان في حدود سنة ٥٢٠ هـ ، وأنه حبس في الإسكندرية في خلافة الأمر بأحكام الله ووزارة الأفضل^(٤) . فإن صححت هذه الرواية كانت سنداً في أن أبا الصلت ورد مرة أخرى بعد وفاة ولي نعمته أبي الطاهر يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس^(٥) المتوفى سنة ٥٠٩ هـ ، وهي سنة خروجه من مصر .

(١) ذكر المرزبي هذا السجن عند ذكر الدار المأمونية المنسوبة إلى المأمون البطاحي . قال : « وكان بجوار الدار المأمونية حبس المعونة » . ثم قال : « ولم يزل هذا الموضع سجناً مدة الدولة الفاطمية ، ومدة دولة بني أيوب ، إلى أن عمره الملك منصور قلاوون قيسارية أسكن فيها العبرانيين في سنة ٦٨٠ » . وقال : « وكان حبس المعونة هذا يحبس فيه أرباب الجرائم ... وأما الأمراء والأعيان فيسجنون بمخازنة البنود » . والدار المأمونية هي المعروفة بالمدرسة السيوفية .

(٢) وقد روى المقرئ في نفتح الطيب (١ : ٥٣٠ ليدن) رواية عجبية : أن عمر أبي الصلت ٦٠ سنة ، منها ٢٠ في أشيلية ، و ٢٠ في أفريقية عند ملوكها الصنهاجيين ، و ٢٠ في مصر محبوساً في خزانة الكتب .

(٣) انظر بعضها عند ابن أبي أصيبعة (٢ : ٥٣ ، ٥٦) .

(٤) ذكر ابن أبي أصيبعة سبب حبسه في الإسكندرية : أن الأفضل طلب إليه أن يعمل الحيلة في رفع مركب غارق في البحر ، فاجتهد أبو الصلت ، ولكنه حينما قارب النجاح خانه جده ، فهبط المركب إلى قعر البحر ، بعد ما كبد الدولة خسائر فادحة ، فحبسه الأفضل لذلك .

(٥) ملك أبو الطاهر يحيى بن تميم ، المغرب سنة ٥٠١ هـ واستقر في ملكه إلى أن توفي سنة ٥٠٩ هـ . انظر تاريخ طرابلس الغرب لابن غلبون (ص ٣٩ — ٤٠) .

ضاق أبو الصلت ذرعا بمصر ، وما لقي فيها من الخيبة والمنت . قال القفطى^(١) :

« ودخل مصر في أيام أفضلها فلم ينل منه إفضالا ، وقصده للنيل فلم يجد لديه نوالا » . فحينئذ شد رحاله إلى المغرب في سنة ٥٠٦ ، واستماد صلته بحضرة أبي الطاهر يحيى بن تميم بن باديس ، الذي وضع له هذه « الرسالة المصرية » . يصف له فيها ما عاينه في مصر وما عاناه ، وتناول في هذه الرسالة القيمة :

- ١ - الوصف البلداني للديار المصرية ونيلها .
- ٢ - ثم أخذ في تصوير جمال ربوعها ومفانيها تارة بالشعر وأخرى بالفن .
- ٣ - وعقّب على ذلك بالكلام في سكانها وأجناسهم ومذاهبهم وأخلاقهم .
- ١٠ - وعقائدهم ، منذ عهد الفراعنة إلى ظهور الإسلام .
- ٤ - وتحدث بعد ذلك فيما تحويه من الآثار العجيبة ، كالمرمين والبرابي .
- ٥ - وذكر عواصم مصر في القديم والحديث .
- ٦ - وقد احمى العلماء من اليونان والروم ، مستطرداً بذلك إلى ندرة من لقيه بمصر من المشتغلين بالعلم والحكمة والطب .
- ٧ - وعجب من جهل من لقي بها من الأطباء ، ونوه بفضل بعض الأطباء البارعين .

١٥

٨ - وتحدث في ولوع المصريين بأحكام النجوم وكثرة استمالمها لها ، وأورد في ذلك نوادر وطرائف .

٩ - ثم عرج على ذكر من لقيه بها من الأدباء والظرفاء .
فهذه الرسالة تضرب بأسباب إلى علوم وفنون شتى ، وتمدّد اليوم كما عدت

٢٠

(١) انظر أخبار العلماء للقفطى (ص ٥٧) طبع السعادة .

بالأمس ، وثيقة يرجع إليها البدائي ، والمؤرخ ، وباحث الآثار ، والاجتماعي ،
والحكيم ، والطبيب ، والمنجم ، والأديب .

* * *

هذه الرسالة الصغيرة الحجم العظيمة القدر كانت متعارفة متداولة بين كبار
العلماء والمؤرخين ، ثم أضعفت نادرة مجهولة ، إلى أن تمكن المفقور له العلامة
أحمد تيمور باشا - طيب الله ثراه - من اقتنائها في مكتبته الخاصة ، وهي برقم
٦٠١ أدب . وعلى هذه النسخة الوحيدة في العالم - كما يتضح من مراجعة فهارس
بروكلمان^(١) - أعتمد في نشر هذه الرسالة الفريدة ، التي أورد طرفاً منها ياقوت
في « إرشاد الأريب » ، والبهاد في « الخريدة » ، والقنطلي في « إخبار العلماء » ،
وابن أبي أصيبعة في « عيون الأنباء » ، والأسمد بن ممتاني في « قوانين الدولة » ،
والمقرئ في « نفع الطيب » ، والمقرئ في « الخلط » ، والأدقوي في
« الطالع السعيد » ، والشيوطي في « حسن المحاضرة » ، كما سيتضح لك عند
تحقيق نصوصها .

ولأبي الصلت غير الرسالة المصرية « كتاب الخديقة » على أسلوب « بقيمة
الدهر » للشعالي ، وقد نقل منه العماد في « الخريدة » . وله أيضاً « الأدوية
المفردة » وهو محفوظ في مكتبة بودليان ، و « رسالة في العمل بالأسطرلاب »
في برلين وايدن وبودليان ، و « تقويم الذهن » في المنطق ، بمكتبة الإسكريال ،
و « أوراق من كتاب في الفلك » بالإسكريال ، و « كتاب في المعاني المختلفة
للفظة نقطة » في مكتبة ايدن ، و « قصيدة » بمكتبة برلين .

٣٠ (١) انظر بروكلمان (١ : ٤٨٦ - ٤٨٧) وملحقه الأول (ص ٨٨٩) . على أنني
عثرت فيما بعد على قطعة من الرسالة المصرية في دار الكتب المصرية برقم ٣٥٤ تاريخ سأنبه
على موضع بدئها ونهايتها في الحواشي .

وقد صنف معظم هذه الكتب وهو في اعتقال الأفضل بمصر، كما نص
ابن خلكان .

* * *

انتهت أيام أبي الصلت في المهديّة، وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته،
ف قيل سنة ٥٢٠ وقيل سنة ٥٢٨^(١) .
وإليك الرسالة :

(١) انظر ترجمته عند ياقوت (٧ : ٥٢) وابن خلكان (١ : ٨٠) والقفطي (٥٧)
والقرى (١ : ٥٢٠) وابن أبي أصيبعة (٢ : ٥٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت رحمه الله تعالى :

كنت إبانَ عصرِ الشبابِ موقنٌ، وغصن الصِّبا مورك .

إذ لِعَمِّي مَسودَةٌ ولاءٍ وجهي رونق^(١)

- ضمن ساعده الدهرُ بغفلةٍ من غفلاته ، وتجاوَى له عن غفوةٍ من غفواته ، فعاش آمِنَ الشَّرْبِ ، سائِغَ الشَّرْبِ ، لا يتفرَّغ من أدبٍ يرود رياضته ، ويردُّ حياضه ، إلا إلى طربٍ يعمره يدايه ، ويسحب ذبوله وأردانه . ثم تلَوَّنَ قلب لي ظهرِ بَحْنِه ، وسقاني دُرْدِيَّ دَنِّه ، فتدارك ما أغفله ، واستردَّ ما بذله ، واضطُرَّرتُ إلى مفارقة الوطن ، والخروج عن العطن ، فتماسكت إشفاقاً من مفارقة أول أرضٍ مسَّ جلدِي تراها ، وشُدَّتْ علي التمامُ بها^(٢) . وجاءت أمورٌ لانتطاقُ كِبَارِ ، فلما لم يمكنَ القرار ، ولم يبقَ إلا الفِرار ، قلت : ليس لي إلا أن أرمي بنفسي كلَّ مَرَمِي ، وأطرحها كلَّ مَطْرَح .

لأبْلِغَ عُذْرًا أو أنالَ رَغْبِيَّةً ومُباغِ نفسٍ عُذْرَها مثلُ مُنْجِح^(٣)

وسكنت إلى البيت المشهور :

(١) اقتبسه من قول أبي الطيب المتنبي وتصرف فيه :

١٥ ولقد بكيت على الشبابِ ولبي مَسودَةٌ ولاءٍ وجهي رونق

(٢) اقتباس من قول رفاع بن قيس الأسدي :

بلادها نيطت على تمامي وأول أرض مس جلدِي تراها

اللسان (نوط) وأمالى القالى (١ : ٨٣) .

٢٠ (٣) اقتبسه كذلك من قول عمرو بن الورد ، ورواه أبو تمام في الحماسة (١ : ١٨٨) :

ومن يك مثلي ذا عيال ومقرأ من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليلبغ عُذْرًا أو يصيب رَغْبِيَّةً ومبلغ نفس عُذْرَها مثل منجج

تلقى بكل بلادٍ إن حلت بها أهلاً بأهل وأوطاناً بأوطان^(١)

وإن كان يقول العامة : ليس بين بلد وبلد نسب ، فغير البلاد ما حلك .
فجعلت أستقرى البلاد لأنيمم أوفقها للمقام ، وأعونها على مقارعة الأيام ،
فكانت مصر مما وقع عليه اختياري ، وصدقت حسن ظني قبل اختياري ،
وسرت قاصداً إليها أعسف الجاهل والتنائف ، وأخوض المهالك والمتالف ،
فطوراً أمتطى كل حالكة الإهاب^(٢) ، مسودة الجلباب ، ثابتة كصيفة الشباب ،
قد فسح ميدانها ، ووضع براحة الرّيح عنانها ، فجرت جرى الطّرف الجوح ،
وفاتت مدى الطّرف الطموح ؛ وطوراً كلّ نقب الأياطل ، كالهياطل^(٣) ، سبّط
المشافر جمع الأشمار ، أحتذى العميق ، أو الصّنو الشقيق ، إن علاقت ظلم
خاضب ، وإن هوى قلت شهاب ثاقب ، يصل الذّميل بالوخاد^(٤) ، وبلتهم
التهاثم والنّجاد . فكم جزع وإد جزعته ، وجلباب ليل أدرعته ، وكم برّ
خرقت تخارمه . وفجابه ، وبحر شققت غواربه وأمواجه ، وليس لي غير مصر
مقصد ، ولا وراءها مذهب ، ولا دونها للغنى متطلب .

وكم في الأرض من بلدٍ ولكن عليك لشقوتي وقّع اختياري

فلما تفمرت ركابي من النيل ، واستذرت بظلّ المقطم ، ألقىت عصاة
التسيار ، واستقرت بي النوى ، وخفت ظهورهن من الرّحال ، وأرحتهن من
الحلّ والترحال ، وقلت : ضالتي المنشودة ، وبغيقت المقصودة ، هاهنا ألبت وأقيم .

(١) البيت من أبيات في الحماسة (١ : ٩٨) . وقبله :

لا يمننك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان

(٢) يعني السفينة .

(٣) إنما نقبت أياطله من إدمان السير . والنقب ، هنا : تنفط الجلد . والهياطل :

جمع هياطل ، وهو الذئب ؛ يشبه به الفرس في شدة العدو . وفي الأصل : « نقب الأياطيل .
كهياطيل » .

(٤) المسموع في مصدر وخذ هو الوخذ والوخدان .

« حلا أبرح ولا أريم ، « بلدة طيبة ورب غفور » . وحيث التفت فروضة
وغدير ، وخورنق وسدير ، وظل ظليل ، ونسيم عليل .

وكم تمنيت أنت التي بها أحداً يسلي من الهم أو يمدى على النوب^(١)
فما وجدت سوى قوم إذا صدقوا كانت موايدهم كالآل في الكذب^(٢)
وكان لي سبب قد كنت أحسبني أحظي به فإذا دأى من السبب
فما مقلّم أظفاري سوى قلبي ولا كئائب أعدائي سوى كئبي^(٣)
ولم تطل مدة اللبث حتى تبينت بما شاهدته أني فيها مبخوس البضاعة ،
حوكوس الصناعة ، مخصوص بالإهانة والإضاعة ؛ وأن عيشها الرغد ، مقصور
على الوغد ، وعقابها المر ، موقوف على الحر ، فلو تقدمت فعلت ذلك خلفاً
عنها مركبي^(٤) وصرفت إلى سواها وجه مطلي ، ولكان لي في الأرض مرعى
شاسع ، ومُنْتَابٌ واسع ، بل نثبّط ، حتى توزّطت ، حتى عوملت بما يُعامل به
ذوو الجرائر والذنوب ، وجرّعت من المذلة بأوفى ذنوب . هذا مع ما حبرته
من المدح التي اشتهرت شهرة الصباح ، وهبت هبوب الرياح ، ولهيج بها
الحادى والملاح^(٥) .

فسار بها من لا يسير مشمراً وغنى بها من لا يغنى مفرداً
إلا أن الله جلت آلاؤه ، وقدّست أسماؤه ، تدارك برحمته فأزال تلك الخنة
بالمُنحة ، ونسخ تلك النعمة بالنعمة ، وختم بالوصول إلى حضرة الملك الأجل
أبي الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، الذي لم تزل حضرته مهاد

(١) في الأصل : « من النوب » ، صوابه في ياقوت (٧ : ٨٠) والقفطى (٥٧) وابن
أبي أصيبعة (٢ : ٦٠) . وقد اقتبس هذه الأبيات من شعر له قديم ، كما يفهم من رواية
ابن أبي أصيبعة .

(٢) في الأصل : « كالآل » ، صوابه في ياقوت والقفطى وابن أبي أصيبعة .

(٣) في الأصل « كئائب أعوانى » ، والصواب من المراجع .

(٤) في الأصل : « خلف » .

(٥) انظر مديحه للأفضل في ابن أبي أصيبعة (٢ : ٥٦) .

العُناة^(١)، ومراد العُناة، ومجتمع الفضائل، ومنتجع الأفاضل، ومشرع الجود، ومشعر الوفود. فلما استترت بمنأحه، واستظهرت باستماحه، أعذب لى بساحة الدهر جناه، واعتذر لى مما جناه، فكفّ دونى كفه، وصرف عنى صرفه.

٥
كريم رفضت الناس لما بلغته كأنهم من زاد قادم
فكنت فيما مضيت عليه، وآلت حالى إليه، من إشراقها بعد الأفول، وإيراقها بعد الذبول، كنصل أهمل أمره، من جهل قدره، ولما وقع إلى الخبير به صان صفحته وحده، وحلى حائله وغمده، ثم ادّخره فيما يدخر وأعدّه، فإن انتضاه، يوماً ارتضاه، وإن جرّده، أحمدّه، وإن هزّه، سرّه فى الضريبة حزه. ١٠
ولكن أبى الله أن يكون الفضل إلا لمن نشأ فى مغارسه، ونجم فى منابته، وربى فى حجره، وغذى بدره.

١٥
فلم أستسغ إلا نداءه فلم يكن
ليمدلّ عندى ذا الجناب جناب
فما كلُّ إنعام يخفُّ احتمالُه
وإن هطّلت منه على رباب^(٢)
ولكن أجلّ الصنع ما جلّ ربه
ولم يأت بابّ دونه وحجاب
وما شئت إلا أن أدلّ عواذلى
على أن رأيت فى هواك صواب^(٣)
وأعلم قوماً خالفونى فشرّ قوا
وغرّبت ألى قد ظفرت وخابوا
والأولى أن أضرب عمّا سلف، وأترك ما فرط، وأخذ فيما أُجريت إليه وقصدته، ونحوته واعتمدته، مما آثرت به الحضرة السامية^(٤) - أدام الله

(١) المصاد: موضع الصيد. والعناة: جمع عان، وهو الأسير.

(٢) الرباب: سحاب يركب بعضه بعضاً، الواحدة ربابة. وفى الأصل: «لدى ولائته»

على، صوابه من ياقوت (٧: ٥٩)، وقافيته فيه «سحاب».

(٣) البيت وتاليه للتمثلى فى ديوانه (١: ١٢٧) برواية العكبرى.

(٤) فى الأصل: «الشامية».

سموها - من وصف ما عاينته من أرض مصر وعاينته ، والاقتصار على الذي رأته دون ما رويته ، فليس من يقول : علمتُ هذا من طريق العلم والسمع ، كمن يقول : تحققتُه بالمشاهدة والاطلاع ، فإن ذا اللب الأمين لا يتخذع بمحال ، ولا يرضى بانتحال .

وأنا أبتدئ بذكر هذه البلاد وموقعها في المعمورة ومجرى النيل منها ، وغنائها فيها ، وأشفع ذلك بنبذ من ذكر أحوال أهلها في أخلاقهم ، وسيرهم وعاداتهم ، وما يتصل بذلك وينبجُرُّ معه ، ويجيء بسببه ، ويدخل في تضاعيفه . وهأنذا آخذ في ذلك ، وبالله أستعين ، وعاليه التوكل .

(١) أرض مصر بأسرها واقعة من المعمورة في قسمي الإقليم الثاني والإقليم الثالث ، ومعظمها في الثالث .

وحكى المعتنون بأخبارها وتواريخها أن حداها في الطول (٢) من مدينة برقة التي في جنوب البحر الرومي ، إلى أيلة من ساحل الخليج الخارج من بحر الحبشة والزنج والهند والصين . ومسافة ذلك قريب من أربعين يوما .

١٥

قالوا: وحدها في العرض من مدينة أسوان وما سامتها من الصعيد الأعلى المتاخم لأرض النوبة ، إلى رشيد (٣) وما حاذها من مساطم النيل في البحر الرومي ، ومسافة ذلك قريب من ثلاثين يوما . ويكتنفها من مبدئها في العرض إلى منتهاها جبلان [أحدهما في الضفة الشرقية من النيل ، وهو المقطم ، والآخر في الضفة الغربية منه . والنيل منسرب فيما بينهما . وهما (٤)] أجردان غير شائخين ، يتقاربان

٢٠

(١) الكلام من هنا إلى كلمة « الاستقامة » نقله المقرئ في (١ : ١٥ - ١٦) .

(٢) هذا تسجيل تاريخي بلداني لما كانت عليه حدود مصر في عهده .

(٣) في الأصل : « لأرض الشام ورشيد » ، صوابه من الخطط .

(٤) التكملة من الخطط .

جداً في وضعيهما ، من لادن مديفة أسوان إلى أن ينتهي إلى الفسطاط ، فتمّ تنسج
 مسافة ما بينهما وتنفرج قليلا ، وبأخذ الملقم منهما مشرقا والآخر مغربا على وراب
 في أخذيهما^(١) وتفرج^(٢) في مسلكيهما ، فتتسع أرض مصر من الفسطاط إلى
 ساحل البحر الرومي الذي عليه الفرما^(٣) وتيس ودمياط ورشيد والإسكندرية ،
 وهناك تمتد في عرضها الذي هو مسافة [ما بين] أوغلاها في الجنوب و [أوغلاها]
 في الغرب والشمال . وإذا ما مسحت بالطريق البرهانية في طريق هذه المسافة [من
 الأميال^(٤)] لم تبلغ ثلاثين ميلا^(٥) ، بل تنقص عنها نقصاً ماله قدر ، وذلك لأن
 فضل ما بين عرض أسوان التي هي أوغلاها في الجنوب و عرض مدينة تيس التي
 هي أوغلاها في الشمال ، تسعة أجزاء ونحو سدس جزء من الأجزاء التي بها تحيط
 الدائرة العظمى ، [وهي^(٦)] ثلثمائة وستون جزءاً . وليس بين طوليهما فضل يقع
 بسببه في هذا الحساب ماله قدرٌ يعتد به . فإذا ضاعفنا هذا العدد بما يخص الدرجة
 الواحدة من محاذة ذلك من الأميال ، وذلك ستة وخمسون ميلا وثلاثاً ميل على
 ما دل عليه البرهان ، كان ذلك^(٧) نحو خمسمائة وعشرين ميلا بالتقريب ، وذلك
 مسافة سير عشرين يوماً أو قريب من ذلك^(٨) . وفي هذه المدة من الزمان يقطع
 السفار أبدا ما بين هذين البلدين بالسير المعتدل في أكثر من ذلك قليلا ،
 لما في الطريق من التعرج وعدم الاستقامة^(٩) .

(١) في الخطط : « مأخذيها » .

(٢) في الأصل : « وتفرج » ، صوابه في الخطط .

(٣) في الأصل : « الهرمان » ، وتصحيحه من الخطط .

(٤) هذه التكملة والتي قبلها من الخطط .

(٥) في الأصل : « يوماً » ، ووجه ما أثبت من الخطط .

(٦) ليست في الأصل .

(٧) في الأصل : « من ذلك » .

(٨) نقل عنه في النجوم الزاهرة (١ : ٣٦) أنها ثلاثون يوماً .

(٩) إلى هنا ينتهي نقل المفريزي .

وليس تشتمل أرض مصر بعد الفسطاط الذى هو مقر الملك وكرسى الدولة،
على مدائن لها قدرٌ في كثرتها ولا فخامتها ، لكن أجل مدائنها وأخرها أما في
الجهة الشمالية من الفسطاط فالإسكندرية وتنبس ودمياط ، وأما في الجهة الجنوبية
إلى أقصى الصعيد فتوص وقفط . فهذه صفة أرض مصر على الجملة .

* * *

- (١) وأما النيل فينبوعه من وراء خط الاستواء، من جبل هناك يعرف بجبل
القمر، فإنه يبتدىء بالتزويد في شهر أبيب^(٢)، الذى هو بالرومية يولية^(٣) .
والمصريون يقولون : « إذا دخل أبيب ، كان الماء ديب » . وعند ابتدائه
بني التزويد^(٤) تتغير جميع كيميائه وتفسد ، والسبب الموجب لذلك مُروره بنقائع
مياه آجنة^(٥) يخالطها فيجتلبها ، ويستخرجها معه ويستصحبها ، إلى غير ذلك
مما يحتمل^(٦) . فتصير مثل الحال التي وصفه بها الأمير تيم بن المعز لدين الله :
أما ترى الرعد بكى فاشتكى والبرق قد أومض فاستضحكا^(٧)
فاشرب على غيم كصنغ الدجى أضحك وجه الأرض لعا بكى^(٨)
[وقد حكى العود أنين الهوى لكنه جود فيما حكى]^(٩)

- ١٥ (١) من هنا يبتدىء نقل آخر للمقريزى في (١ : ٥٩) .
(٢) في المخطط : « التزايد » . والتزيد والتزايد بمعنى .
(٣) ما بعد « أبيب » ليس في المخطط . وفي الأصل : « قوله » .
(٤) في المخطط : « التزايد » .
(٥) في الأصل : « بقاء مع مياه آجنة » ، والصواب في المخطط .
٢٠ (٦) الكلام والشعر بعد هذا لم يورده المقريزى .
(٧) في الأصل : « الجو من لظلامه قد اشتكى » ، ولا يستقيم به الوزن ، إذ هو من السريع .
وأثبت ما في ديوان تيم الورقة (١٢٠) من مصورة دار الكتب ذات الرقم (١٦٠٢٥ ز) ،
وهذه الرواية هي التي ذكرها النعماني في يتيمة الدهر (١ : ٣٤٩) الطبعة الأولى .
٢٥ (٨) في الأصل : « يشبه التحقيق كصنغ » تحريف ، وأثبت ما في الديوان ويتيمة الدهر .
(٩) لإثبات هذا البيت من ديوان تيم .

وانظر لماء النيل في مدّه كأنماهُ صُنْدِلٌ أَوْ مَسْكَا
أَوْ كَمَا قَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَصِفُ فِيهَا أَرْضَ مِصْرَ :

وَلِلَّهِ مَجْرَى النِّيلِ مِنْهَا إِذَا الصَّبَا أُرْتَنَا بِهِ فِي مَرِّهَا عَسْكَرًا مَجْرًا^(١)
فَسَطَّ يَهْرُ السَّمْهَرِيَّةِ ذُبْلًا وَمَوْجُ يَهْرُ الْبَيْضِ هِنْدِيَّةً تَبْرًا
إِذَا مَدَحًا كَى الْوَرْدِ غَضًّا وَإِنْ صَفَا حَكَى مَاءَهُ لَوْنَا وَلَمْ يَمُدَّهُ نَشْرًا^(٢)

وهذا نظير ما أنشدنيهِ عبد الله بن سرّية لنفسه :

رَأَيْتُ النِّهْرُ صَفَاءً بَعْدَ شَوْقٍ لَصَفَائِهِ

كَانَ مِثْلَ الْوَرْدِ غَضًّا ثُمَّ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ

وَأَبَى بِكَرِّ الصَّنَوْبَرِيِّ^(٣) فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى :

وَلَقَدْ طَرِبْتُ إِلَى الْفَرَا تِ بِكَلِّ ذِي كَرَمٍ وَمَجْدِ

وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا صَفْرَاءُ مَذْهَبَةُ الْفَرَنْدِ

وَالْمَاءُ حَاشِيَتَاهُ خَضْرَاوَانٍ مِنْ آمِسٍ وَرَنْدٍ^(٤)

تَجْبُوهُ أَيْدِي الرِّيحِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى قَرَبٍ وَبُعْدِ

بَطْرَائِفٍ مِنْ فِضَّةٍ وَطْرَائِفٍ مِنْ لَازُورِدِ

وَالسَّفِينُ كَالطَّيْرِ انْبَهَتْ فِي الْجَوِّ مِنْ مَشْنَى وَفَرْدِ

حَتَّى إِذَا جَزَرَ الْفَرَا تُ مَضَى وَأَعْقَبَهُ رَنْدٌ^(٥)

(١) يُقَالُ لِلجَيْشِ الْعَظِيمِ : مَجْرٌ ، لِقَوْلِهِ وَضَخِمَهُ .

(٢) حَكَى مَاءَهُ ، أَيْ أَشْبَهَ مَاءَ الْوَرْدِ فِي لَوْنِهِ . وَفِي الْأَصْلِ : «حَكَى مَاءُهُ نَافِلٌ» تَحْرِيفٌ .

(٣) هُوَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْسَنَ بْنِ الْمَرَارِ ، الْمَعْرُوفُ بِالصَّنَوْبَرِيِّ الْحَلَبِيِّ . قَالَ

السَّمْعَانِيُّ فِي الْوَرَقَةِ (٣٥٥) : نَسَبَهُ إِلَى الصَّنَوْبَرِ . وَانظُرْ تَعْلِيلًا آخَرَ فِي مَخْتَصَرِ تَارِيخِ دِمَشْقِ

(١ : ٤٥٦) . وَوَفَاتَهُ سَنَةَ ٣٣٤ هـ . كَمَا فِي شَفَرَاتِ الذَّهَبِ . وَانظُرْ فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ

(١ : ٧٧) .

(٤) الرَّنْدُ : شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْبَادِيَةِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ ، وَيُقَالُ لِلْأَسَى «رَنْدٌ» . وَفِي

الْأَصْلِ : «وَرْدٌ» ، وَلَا وَجْهَ لَهُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «بُورْدٌ» ، وَوَجْهَهُ مَا أَثْبَتَ .

أبصرته وكأنه ملقى عليه رداء ورد
متمللاً كالصبة أو ذن من أحبته بصد
وكانما بحشاه ما بحشاي من قلبي ووجد
وقال تميم المعز، وأحسن التشبيه^(١) :

يوم لنا بالنيل مختصرٌ وبكل يوم مسرة قصرٌ
والسفن تصعد كالخيول بنا فيه وجيش الماء ينحدر
فكانما أمواجه غُرْف وكانما داراته مُرر
وقال محمد بن الحسن :

النهر مكسوٌّ من الأزهار برداً أنيقاً مثل ثوب . . .
يجرى بمسك أو بذوب نضار^(٢)
وإذا استقام رأيت صفحة منصل وإذا استدار رأيت عطف سوار
وقال أبو الحسن محمد بن الوزير، في تدرُّج زيادة الماء إصبغاً إصبغاً، ومففعة
ذلك التدرُّج :

أرى أبداً كثيراً من قليل وبدراً في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل قليل ماء بمصر مسبب لخليج مال
زيادة إصبغ في كل يوم زيادة أذرع في حسن حال
فإذا كان في الخامس عشر ذراعاً وزاد من السادس عشر إصبغاً واحدة
كبير الخليج^(٣) .

ولسكسه يوم معدود، ومقام مشهود، ومجتمع غاص، يحضره العام
والخاص . وإذا كبر فتحت الترع - وهي فوهات الخنجان - ففاض الماء

(١) الأبيات التالية لم أجد لها في ديوان تميم .

(٢) في الأصل : « يجرى لسك ذوب نضار » .

(٣) في الأصل : « نفعت نفعاً عظيماً » ، وأثبت ما عند القرينى في (١ : ٥٩) .

وساح، وعم الغيطان والبطاح^(١)، وانضم الناس إلى أعلى مساكنهم من الضياع
 والمنازل، وهي على آكام وربى لا ينتهى إليها الماء، ولا يتسلط السيل عليها،
 فتعود عند ذلك أرض مصر بأسرها بحرًا غامرًا لما بين جبلها للمكتنفين لها .
 وتثبت على هذه الحال ريثما يبلغ الحدّ الحدود، في مشيئة الرب المعبود . وأكثرت
 ذلك يحوم حول ثمانية عشر ذراعًا، ثم يأخذ عائداً في منصبه، إلى مجرى النيل
 [ومسربه، فينضب أو لا عما كان^(٢)] من الأرض مشرفاً عالياً، ويصير فيما
 كان منها متظامناً^(٣)، فيترك كل قرارة كالدرهم، ويفادر كل تلة كالبرد
 المسهم . وفي هذا الوقت من السنة تكون أرض مصر أحسن شيء منظرًا،
 ولا سيما متنزهاتها المشهورة، ودياراتها المطروقة، كالجزيرة، وبركة الحبش^(٤)
 وما جرى مجراها من المواضع التي بطرقها أهل الخلاعة، وينتأهبها ذوو الأدب والطرب .
 ١٠ . واتفق أن خرجنا في مثل هذا الزمان إلى بركة الحبش، فافترشنا من زهرها
 أحسن بساط، واستظلنا من دوحها بأوفى رواق، وطلعت علينا من زجاجات
 الأقداح شمس في خلع البدور، ونجوم^(٥) بالصفاء تنور، إلى أن جرى ذهب
 الأصيل على لجين الماء، ونشبت نار الشفق بفحمة الظلماء، فقال في ذلك بعضنا^(٦)

(١) في الخطط: « وغمر القيعان والبطاح » .

١٥

(٢) مكان هذه التكملة التي أثبتتها من الخطط بياض في الأصل .

(٣) بدل هذه الجملة في الأصل « ... متحفظ ... نسطاميا »، ولا كماله وصوابه من الخطط .

(٤) كانت في ظاهر مدينة القسطنطينية من قبلها فيما بين النيل والجبل . وسميت بركة الحبش

نسبة إلى قتادة بن قيس بن حبشي الصدقي، ممن شهد فتح مصر، وكانت له حدائق بجوار هذه

البركة تعرف بالحبش فنسبت البركة إليها . وهذه البركة موقعها اليوم منطقة الأراضي الزراعية

للتابعة لزمام قرية دير الطين، وجزء عظيم من الأراضي الزراعية التابعة لقرية البساتين . انظر

الخطط (٢ : ١٥٢) والنجوم الزاهرة (٥ : ١٤) .

(٥) في الأصل: « وجوم » .

٢٠

(٦) يعنى نفسه . وجاء في الخطط (٢ : ١٥٥) : « وقال ابن سعيد في كتاب المغرب :

« وخرجت مرة حيث بركة الحبش التي يقول فيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي عفا

الله عنه » . وأشهد الأبيات التالية . وجاء في (٢ : ١٦٠) : « بئر أبي سلامة وتعرف

ببئر الغم، وهي من قبلى النوبية، وموضعها أحسن موضع في البركة، وهي التي عنى أبو الصلت

أمية بن عبد العزيز بقوله » . وأشهد الأبيات، ورواها ياقوت في ترجمة أمية منسوبة إليه .

٢٥

لله يومى ببركة الحبش والأفق بين الضياء والغَبَشِ
 والذئيلُ تحت الرياح مضطربٌ كصارم في يمينٍ مرتعشٍ
 قد نسجتها يدُ الغمام لنا فنحن من أسجها على فُرَشِ
 ونحن في روضة مفوَّفة دُبُجٍ بالنور عطفها ووُشَى^(١)
 فعاطنى الراح، إن تاركها من سورة المم غير منتعش
 وسقنى بالكبارِ مترعةً فهنَّ أروى لشدة العطش^(٢)
 فأقتلُ الناس كهم رجلٌ دعاه داعى الصبا فلم يَطِش^(٣)
 وقال أيضاً:

عللٌ فؤادك باللذات والطربِ وباكرِ الراح بالغايات والذخبِ
 أماترى البركة الغناء لابسَةً وشيأ من النور حاكته يد الشخبِ
 وأصبحت من جديد النبت في حُلِّلٍ قد أبرز القطرُ منها كلَّ محتجبِ
 من سوسنٍ شريقٍ بالطلِّ محجره وأخوانٍ شهى الظلم والشذبِ
 وانظر إلى الورد يحكى خد محشمٍ من زرجس ظلَّ يمدى لحظاً مرتقبِ
 والياسمين وقد أربى على دررٍ والراح من دُررٍ تطفو على ذهبِ
 كم مرةٍ قد شفينا فيه غلثنا بجاحمٍ من فم الإبريق ملتهبِ^(٤)
 شمسٌ من الراح حياناً بها قرءٍ موفٍ على غضنٍ يهتز في كُثبِ
 أرخى ذوائبه، وانهمزاً منعطفاً كصعدة الرمح، في مسودة العذبِ
 فاطرب ودونكها فاشرب فقد نعبت على التصابي دواعى اللهو والطربِ

ومما يتعاقى بوصف النيل من أبياتٍ له كتبها إلى الأفضل ليلة المهرجان :

- ٢٠ (١) في الأصل : « ذبح بالقطر » ، صوابه من الخطط ومعجم الأدياء .
 (٢) في الأصل : « لعل أروى » . وفي معجم الأدياء : « فهن أشقى » .
 (٣) في الأصل : « يدعوه داعى الصبا » ، وأثبت ما في الخطط ومعجم الأدياء .
 (٤) في الأصل : « علتنا » بالمهمله .

أبدعت للناس منظرًا عجبا لا زلت تحيي السرور والطربا
ألقت بين الصّدين متندرا فمن رأى الماء خالطَ اللهبا
كأنما النيل والشموعُ به أفقُ سماء تالقت شهبا
قد كان من فضةٍ فصار سماً وتحسبُ النارَ فوقه ذهباً

٥ وقد تعاور الشعراء شعاع على صبح . ومن ما يبح ما قيل في ذلك
قول بعض أهل العصر ، وهو أبو الحسن علي بن أبي البشر الكاتب :

شربنا مع غروبِ الشمسِ شمساً مشعشةً إلى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد كأطراف الأسننة في الدروع
وأشد أبو منصور النعالي (في يتيمة الدهر) لمنصور بن كيفلغ^(١) :

١٠ قام الغلامُ يديرها في كفه فحسبتُ بدر التّمّ يحمل كوكبا
والبدر ينجح للأفول كأنه قد سلّ فوق الشطّ سيفاً مذهباً^(٢)
وأشد فيه^(٣) للقاضي أبي القاسم علي بن إبراهيم بن أبي الفهم التنوخي :
أحسن بدجلة والدجى متصوبُ والبدر في أفق السماء مغربُ
فكانها فيه بساطُ أزرقُ وكأنه فيها طراز مُذهب^(٤)
١٥ وقال ابن وكيع التنديسي :

غدير يدرّج أمواجه هبوبُ الشمال ومرّ الصّبا
إذا الشمسُ من فوقه أشرقَتْ توهمته جَوْشناً مُذهبا

(١) في الجزء الأول من يتيمة الدهر (ص ٦٥) . وقبل البيتين :

عاد الزمان بمن هويت فأعتبا يا صاحبي فسقياني واشربا
كم ليللة ساهرت فيه بدرها من فوق دجلة قبل أن يتغيا

(٢) في الأصل : « فوق اللحظ » ، وفي يتيمة : « فوق الماء » . وانظر ماسياتي في

شعر ابن التمار الواسطي .

(٣) أي في هذا المعنى أو في كتاب يتيمة الدهر . انظر يتيمة (١ : ٦٥) .

(٤) في الأصل : « وكأنه فيه طراز » ، والوجه ما أثبت من يتيمة .

وقال بعض أهل العصر من قصيدة :

باطى نهر كان الر وهو اللجين به ذوباً^(١)
إذا حمشته الصبا رأيت كأنه زرداً مذهباً

وقال أبو عبادة البحرى يصف بركة :

إذا علتها الصبا أبدت بها حُبُكا مثل الجواشن مصقولا حواشياً^(٢)

إذا النجوم تراءت في جوانبها ليلاً حسبت سماء ركبت فيها

وقد أحسن عبد الله بن المعتز في قوله :

وتبدى لمن بالنجف المقة غير ملاء صافى الجمام غرى^(٣)

فإذا قابلته دُرَّةُ شمس خلته كسرت عليه الخلاء^(٤)

وقال ابن التمار الواسطى يصف ضوء القمر على دجلة :

قف فانتصف من ضروف الدهر والنوب واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب

أما ترى الليل قد ولت عساكره مهزومة وجيوش اللهو فى الطلب

والبدر فى الأفق الغربى تحسبه قد مدّ جسراً على الشطين من ذهب

وقال محمد بن عبد الله السامى :

ونهر تمرح الأمواج فيه مراح الخليل فى رهج الفبار

إذا اصفرت عليه الشمس خلنا نير الماء يمزج بالمعقار

وأما سكان أرض مصر فأخلاقاً من الناس مختلفة الأصناف^(٥) : من

قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وحباشان وأرمن^(٦) ، وغير ذلك من

(١) كذا ورد البيتان على ما بهما من تحريف .

(٢) البيتان من قصيدة له يمدح فيها المتوكل ويصف بركته . الديوان ٣١٩ .

(٣) الغرى : البارد ، يقال غرى الغدير : برد ماؤه .

(٤) و ديوان ابن المعتز ٦١ : « فإذا ضاحكته » .

(٥) فى المخطوط (١ : ٤٨) : « مختلفة الأصناف » .

(٦) هذه الكلمة ليست فى المخطوط .

الأصناف والأجناس على حسب اختلافاتهم ، وقالوا : إن السبب في اختلافهم ،
والموجب لاختلاطهم ، اختلاطُ المالكين لها ، والمتغلبين عليها ، من العاقبة
واليونانيين والروم والعرب وغيرهم ، فهذا اختلطت أنسابهم فاقْتَصَرُوا من
التعريف بأنفسهم على الانتساب إلى مواضعهم ^(١) ، والالتقاء إلى مساقطهم
ومواقعهم .

وحكى جماعة من المؤرخين أنهم كانوا في الزمن السالف عبَادَ أصنام ،
ومدبري هياكل ، إلى أن ظهر دينُ النصرانية وغلب على أرض مصر فتنصروا ،
وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،
فأسلم بعضهم وبقى بعضٌ على دين النصرانية ، ومذهبهم مذهب اليعاقبة .

وأما أخلاقهم فالغالب عليهم اتباع الشهوات ، والانهماك في اللذات ،
والاشتغال بالترهات ، والتصديق بالحالات ، وضعف المرائر والعزومات ، إلى غير
ذلك مما حكاه أبو الحسين علي بن رضوان في ذلك واقتصه ، وأورده من الأمور
الطبيعية وموجبه ^(٢) ، وكفى به حكماً منصفاً ، وشاهدًا عدلاً .

وحكى الوصيفي في كتابه الذي ألفه في أخبار مصر أن أهلها في الزمن
السابق كانوا يمتدنون أن هذا العالم ، الذي هو عالم الكون والفساد أقام برهةً
من الدهر خالياً من نوع الإنسان ، عامراً بأنواعٍ أُخَر غير الإنسان ، وأن تلك
الأنواع مختلفةٌ على خاق فاذاة ^(٣) ، وهيئات شاذة ، ثم حدث نوع الإنسان
فنازع تلك الأنواع فغلبها واستولى عليها ، وأفنى أكثرها قتلاً ، وشرّد ما بقي منها
إلى القفار ، وأن تلك المشرّدة هي الغيلان والسعالى وغير ذلك ، مما حكاه من
اعتماداتهم المستحيلة ، وتصووراتهم الفاسدة ، وتوهماتهم النافرة . إلا أنه يظهر من

(١) في المخطوط : « على الإشارة إلى مواضعهم » .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة .

(٣) الفاذاة : المنفردة . وفي الحديث : « هذه الآية الفاذاة » ، أي المنفردة في معناها .

أمرهم أنه كان فيهم طائفة من ذوى المعارف والعلوم ، خصوصاً بعلم الهندسة والنجوم^(١) . ويدلُّ على ذلك ما خلفوه من الأشغال^(٢) البديمة المعجزة ، كالأهرام والبرابي ، فإنها من الآثار التي حيرت الأذهان^(٣) [الثاقبة ، واستعجزت الأفكار الراجحة] ، وتركت لها شغلاً بالتمعُّب منها ، والتفكير فيها . وفي مثلها يقول أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري في قصيدته التي يرثي بها أباه^(٤) :

تضلُّ العقولُ الهَبْرِيَّاتُ رَشْدَهَا ولا يسلمُ الرأى القويمُ من الأَفْنِ
وقد كان أربابُ الفصاحة كَمَا رأوا حَسَنًا عدُّوه من صَنعة الجِنِّ

وأىُّ شئٍ أعجبُ وأغربُ بعد مقدورات الله ومصنوعاته ، من القدرة على بناء جسم [جسيم^(٥)] من أعظم الحجارة ، مربع القاعدة مخروط الشكل ، ارتفاع عموده ثمانمائة ذراع ونحو سبعة عشر ذراعاً^(٦) يحيط به أربعة سطوح مثلثات ١٠ متساويات الأضلاع ، طول كلِّ ضلع منها أربعمائة ذراع وستون ذراعاً^(٧) وهو مع هذا العِظَم^(٨) ، من إحكام الصَّنعَة وإتقانها^(٩) ، في غاية من حسن التقدير بحيث لم يتأثر^(١٠) إلى هلم جرا^(١١) بمصف الرياح وهطل السحاب ،

(١) في المخطوط (١ : ١١٨) : « وخصوصاً علم الهندسة والنجوم » .

(٢) في المخطوط : « من الصنائع » .

(٣) في الأصل : « الآثار البعيدة من الأذهان » ، صوابه من المخطوط .

(٤) في سقط الزند (١ : ١٩٦) بشرح التنوير .

(٥) هذه من المخطوط .

(٦) في المخطوط : « تسعة عشر ذراعاً » . والذراع يذكر ويؤنث .

(٧) في النجوم الزاهرة (١ : ٩٨) نقلاً عن أبي الصلت : « وسبعون ذراعاً » .

(٨) في الأصل : « مع هذا الطول منه » وكتب لزاده : « في العظم » بدلا من

« الطول منه » . وأثبت ما في المخطوط .

(٩) بدله في المخطوط : « وإتقان الهندام » .

(١٠) في الأصل : « وهو لا يتأثر » ، وأثبت ما في المخطوط .

(١١) كذا ورد في الأصل والمخطوط . ولعلها : « إلى اليوم وهم جرا » .

وزعزعة الزلازل . وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربي ، على ما شاهدناه منهما^(١) .

وقال بعضهم وقد ذكر عجائب مصر : « وما على وجه الأرض بِنْيَّةٌ إلا وأنا أرثي لها من الليل والنهار ، إلا الهرمين فإنِّي أرثي لليل والنهار منهما » .
 ٥ وهذا الهرمان^(٢) لها إشرافٌ على أرض مصر وإطلالٌ [على] بطانجها ، وإصمادٌ على ذراها . وهما اللذان أراد أبو الطيب المتنبى بقوله :

أين الذي الهرمان من بُنيانه ما قومُه ، ما يومُه ، ما المصرع^(٣)
 كنا نظنُّ ديارَه مملوءةً ذهباً فمات وكلُّ دار بَلقع^(٤)
 تتخلف الآمارُ عن أربابها حيناً ويُدركها الخراب فتمتيع^(٥)
 ١٥ واتفق أن خرجنا يوماً إليهما ، فلما أطفنا بهما واستمدرنا حولها كثر
 تعجبنا منهما ، فتعاطينا القولَ فيهما ، فقال بعضنا^(٦) :
 يعيشك هل أبصرتَ أعجَبَ منظراً على طول ما أبصرتَ من هرَمِ مصر^(٧)
 [أنافا عِناثاً للسماءِ وأشرفاً على الجوِّ إشرافَ السَّمَاكِ أو النَّسْرِ^(٨)

(١) في الأصل : « منها » ، والصواب في المخطوط .
 (٢) في الأصل : « أرثي ليل والنهار منها على وهذا الهرمان من أعظمها . » وأثبت
 ١٥ الصواب من المخطوط .

(٣) من قصيدة له في ديوانه (٤٠٥ : ١) بشرح السكري ، يرثي بها أباشجاع فانسكا .
 (٤) هذا البيت لم يورده القرظي ، وهو هنا في غير موضعه الطبيعي . وموضعه في
 ٢٠ الديوان بعد بيت يتلو الثالث هنا ؛ لأن ضمير « دياره » عائد إلى أبي شجاع في البيت المشار
 إليه ، وهو :

لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ قبل الممات ولم يسعه موضع

(٥) في المخطوط : « عن سكانها » . وفي الديوان : « عن أحبابها » .

(٦) في بدائع البداهة ١٣٦ أن الذي قال الشعر هو أبو الصلت نفسه .

(٧) بعد هذا في الأصل يياض بقدر صفتين ، وقد وقعت لسد هذا الفراغ مما نقله
 ٢٥

القرظي في المخطوط (١ : ١١٨ - ١١٩) : ووضعت هذا السقط بين معقفي التكملة :

[.]

(٨) في بدائع البداهة : « أنافا بأكتاف السماء » .

وقد وافياً نشراً من الأرض عالياً كأنهما نهـدان قاما على صدر^(١)
وزعم قوم أن الأهرام قبور ملوك عظام ، آثروا أن يتميزوا بها على سائر
الملك بمد ممتهم ، كما تميزوا عنهم في حياتهم ، وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها
على تطاول الدهور ، وتراخي العصور .

ولما وصل الخليفة المأمون إلى مصر^(٢) أمر بنقبتها ، فنقب أحد الهرمين
الحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد ، وعناء طويل ، فوجدوا داخله مهاوي ومرافق
يهول أمرها ، ويعسر السلوك فيها ، ووجدوا في أعلاها بيتاً مكمباً ، طول كل
من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع ، وفي وسطه حوض رخام مطبق ، فلما كشف
غطاؤه لم يجدوا فيه غير رمة بالية ، قد أتت عليها العصور الخالية ، فعند ذلك أمر
المأمون بالكشف عن نقب ماسواه . ويقال : إن النفقة على نقبه كانت عظيمة ،
والمؤنة شديدة .

ومن الناس من زعم أن هرمس الأول ، المدعو بالثلث بالنبوة والملك
والحكمة ، وهو الذي يسميه العبرانيون خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن
أوش بن شيث بن آدم عليه السلام - وهو إدريس عليه السلام - استدل من
أحوال الكواكب على كون الطوفان يعم الأرض ، فأكثر من بنيان
الأهرام ، وإيداعها الأموال وصحائف العلوم ، وما يشفق عليه من الذهب
والدروس ، حفظاً لها ، واحتياطاً عليها . ويقال : إن الذي بناها ملك اسمه
سوريد بن سهلوق بن سرياق . وقال آخرون : إن الذي بنى الهرمين الحاذيين
للفسطاط شداد بن عاد ، لرؤيا رآها . والقبط تنكر دخول العماقة بلد مصر ،

(١) بعده في بدائع البدائه : « وضع أبو منصور ظافر الحداد :

٢٠ تأمل هيئة الهرمين وانظر
كـماريتين على رحيل
وتجوبين بينهما رقيب
وفيض البحر بينهما دموع
وظاهر سجين يوسف مثل صب
وصوت الريح بينهما نجيب
تخلف فهو محزون كتيب »

(٢) كان ذلك في سنة ٢١٧ كما في كتب التاريخ .

وتتحقق أن بانيهما سوريد^(١)، لرؤيا رآها، وهي أن آفة تنزل من السماء، وهي العوفان. وقالوا إنه بناهما في مدة ستة أشهر، وغشاهما بالديباج الملون، وكتب عليهما: «قد بنيتهما في ستة أشهر، قل لمن يأتي من بعدنا يهدمهما في ستمائة سنة» فلهدم أيسر من البنيان، وكسوناهما بالديباج الملون فليكسهما حصراً، فالحصص أهون من الديباج» .

ورأينا سطوح كل واحد من هذين الهرمين مخطوطة من أعلاها إلى أسفلها بسطور متضابطة متوازية، من كتابة بانيها، لا تعرف اليوم أحرفها، ولا تفهم معانيها. وبالجملة الأمر فيها عجيب، حتى إن غاية الوصف لها والإغراق في العبارة عن حقيقة الموصوف منها، بخلاف ما قاله علي^(٢) [بن العباس الرومي، وإن تباعد الموصوفان، وتباين المقصودان، إذ يقول:

إذا ما وصفتَ امرأ لا مرئى فلا تغلُ في وصفه واقصد
فإنك إن تغلُ تغلُ الظنُّ ن فيه إلى الغرض الأبعد
فيصفر من حيث عظَّمته لفضل المغيب على المشهد

وكذلك أمر البرابي، كبربا إخميم، وبربا سمند^(٣)، وبربا دندرا^(٤)، فإن فيها من الإحكام وجودة الشكل وحسن التصوير، ما يدلُّ على أن عمَّارها

(١) في النجوم الزاهرة: «سوريد وقيل سويد» .

(٢) لمي هنا ينتهي السقط الذي نبهنا عليه في الحاشية ٧ من صفحة ٢٦ .

(٣) في الأصل: «سمندو»، صوابه من المقرئ عند ذكر البرابي، وقال ياقوت: «كورة السمنودية كان فيها بربا وكانت إحدى العجائب. قال القضاعي: ذكر عن أبي عمرو الكندي أنه قال: رأيتُه وقد خزن فيه بعض عمالها قرطاً، فرأيتُ الجمل إذا دنا من بابه وأراد أن يدخله سقط كل ديبب في القرط، ولم يدخل منه شيء إلى البربا. ثم خرب عند الحسين وثلاثمائة» .

(٤) في الأصل: «ديدار» وإتاهي «دندرا، أو دندرة، أو أندرا» كما في معجم البلدان. وفي بربا دندرة يقول المقرئ: وهو بربا عجيب، فيه ثمانون ومائة كورة تدخل الشمس كل يوم من كورة منها، ثم الثانية حتى تنتهي إلى آخرها، ثم تكرر راجعة إلى موضع بدتها» . وأنشد ياقوت في مطلع أبيات:

إن قاض بدندرا قال بيتين سطرا

ذوو عقول راجحة ، وأنه قد كانت لهم بالحكمة عنايةً بالغة ، لاسيما بصناعات الهندسة والنجوم .

وقال بعض أهل العناية بأخبار الأمم وتواريخهم : كان بمصر بعد الطوفان علماء بضرور الحكمة ، من العلوم الرياضيّة والطبيعية والإلهية ، ومتحققون بعلم المرآيا المحرقة ، وبالطّسمات والتّنجيات وغير ذلك .

والملك بمصر من قديم الزمان بمدينة منف ، وهي في غربي النيل ، على مسافة اثني عشر ميلا من القسطاط . ولما بنى الإسكندر مدينة (الإسكندرية) منذ نحو ألف سنة وأربعمائة سنة وأربعين سنة ، رَغِبَ الناسُ في عمارتها (١) ، وكانت دار العلم ، ومقر الحكمة ، إلى أن تغلب عليها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، واختط عمرو بن العاص مدينة المعروفة (بالقسطاط) ١٠ فانسرب أهل مصر وغيرهم من العرب والعجم إلى سكنائها ، فصارت قاعدة ديار مصر ومركزها إلى وقتنا هذا .

فيقال إن من قدماء أهل العلم بها هرمس الثالث (٢) ، وكان فيلسوفاً جوّالاً في البلاد ، طوّافاً في المدائن ، عالماً بنصبتها (٣) ، وطوّالها وطبائع أهلها ، وله تصانيف جليلة مفيدة في فنون من الحكمة .

ومنهم ديوفنطس (٤) صاحب المقالات الموضوعة في علم العدد وخواصه على طريق الجبر والمقابلة .

(١) في الأصل : « وأعجب في عمارتها » ، صوابه من المفريزي (١ : ١٣٥) .
 (٢) في الأصل : « هرمس الثاني » ، والصواب ما أثبت من عيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة (١ : ١٧) حيث ذكر الهرامسة الثلاثة ، وقال في هرمس هذا : « وأما هرمس الثالث فإنه سكن مدينة مصر ، وكان بعد الطوفان » . وأما هرمس الثاني فهو كلداني من أهل بابل .
 وهرمس الأول مصري كان قبل الطوفان ، وهو عند العرب لإدريس عليه السلام .
 (٣) في الأصل : « بنصها » ، وفي عيون الأنبياء : « عالماً بنصبة المدائن وطبائعها » .
 (٤) ذكره ابن أبي أصيبعة في (١ : ٢٤٥) في أثناء ترجمة «قسطن بن لوقا» ، قال : « كتاب في ترجمة ديوفنطس في الجبر والمقابلة » : وذكره أيضاً عرضاً في ترجمة ابن الميم (٢ : ٩٨) .

ومنهم الإسكندراني^(١) صنف كتاب الأفلاك ، وكتاب القانون في تقويم الكواكب .

ومنهم روسم^(٢) صاحب التصانيف في الكيمياء .

ومنهم أنقلاؤس الإسكندري^(٣) وأصحابه، الذين اختصروا كتب جالينوس في صناعة الطب، وألقوها على طريق المسألة والجواب، يدلُّ حسن اختصارهم لها على وفور علمهم، وفضل معرفتهم .

ومنهم واليس^(٤) صاحب الكتاب المعروف بالبريدج الرومي، المصنَّف في المواليِد وما يتقدمها من المدخل إلى علم أحكام النجوم . ويقال إنه الذي استخرج بطول التحريم^(٥) ومواصلة العناء، جدود المصريين .

فهؤلاء هم المشهورون من أهل الحكمة بمصر في ذلك الزمان . وأما زماننا هذا فقد دثر منها كلُّ علم وأحى رسمه، وجُهل اسمه، ولم يبق إلا رِعاغ وغُثاء وجَهلة دهاء، وعامة عمياء، وجُلهم أهل رِعاغ^(٦) ولهم خبرة بالكيد والمكر،

(١) لعله « أقطين الإسكندراني » . قال القفطي في أخبار الحكماء (٥٠) : « كان عالماً بالرياضة محققاً للأرصاد خبيراً بعمل آلتها » . اجتمع هو وميطان على الرصد بمدينة الإسكندرية من الديار المصرية ، ورصدا وأثبتنا ما تحقَّقه ، وتداوله العلماء بعدهم إلى زمن بطليموس القلوذي الراصد بالإسكندرية . « وكان زمنهما قبل زمانه بخمسمائة وإحدى وسبعين سنة » .

(٢) ذكره القفطي في ص ١٢٧ ، بلفظ « روشم » قال : « روشم المصري ، هذا الرجل كان بمصر قبل الإسلام ، وهو قيم بعلوم الكيمياء وأصولها وتفصيلها وإحكام أمر تركيبها ... وله في ذلك كتب جليلة مشهورة عند علماء هذا النوع يتنافسون في تحصيلها ، والظفر بها » .

(٣) ترجم له القفطي في (٥١ — ٥٢) وابن أبي أصيمة في (١٠٣ : ١٠٤) .

(٤) ذكره القفطي في (١٧٢) قال : « فاليس المصري ، وربما قيل واليس الرومي ، كان حكيمًا فاضلاً في الزمن الأول بعلوم الرياضة وأحكام النجوم . وله في ذلك المؤلفات الجميلة المشتلة من هذا النوع على المقاصد الجليلة . وهو مؤلف الكتاب المشهور بين أهل هذه

الصناعة ، المسمى بالبريدج الرومي » .

(٥) في الأصل : « التجربة » .

(٦) المعروف في هذا المصدر : الرعن ، والرعوثة .

وفيهم بالفطرة قوةٌ عليه وتلطفٌ فيه وهدايةٌ إليه ، لِمَا في أخلاقهم من الملق والسياسة^(١) التي أربوا فيها على كلِّ مَنْ تقدّم وتأخّر ، وخصّوا بالإفراط فيها دون جميع الأمم ، حتّى صار أمرهم في ذلك مشهوراً ، والمثلُ بهم مضرّوباً .
وفي خبثهم ومكرهم يقول أبو نواس^(٢) :

٥ مَحَضْتِكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِي أَلَا فَخِذُوا مِنْ نَاصِحِ بِنَصِيبِ^(٣)
رَمَا كُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيَّةٍ أَكُولِ لِحَيَّاتِ الْبِلَادِ شَرُوبِ
[وَلَا تَتَّبِعُوا وَثْبَ السَّفَاةِ فَتَرَكِبُوا عَلَى حَدِّ حَامِي الظُّهْرِ غَيْرِ رُكُوبِ^(٤)
فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِفْكَ فِرْعَوْنَ فَيَكُم فَإِنْ عَصَا مُوسَى بِكَفِ خَصِيبِ

* * *

١٠ وأما حال المنتسبين إلى العلم منهم فأنا إذا كرمتها ما وقعت عليه ، وكشفت بالحنّة عنه . كنت في أول جلوسى بها شديد العناية بكتب جالينوس وبقراط ، باحثاً عن مُشكلاتها ، فاحصاً عن مستغلقها ، فخرّصت كلَّ الحرص ، وجهدت كلَّ الجهد على أن أجد من أهل هذه الصنعة مَنْ أستفيد منه وأستزيد بمذاكرته وأقدح خاطري بمفاوضته ، فلم أجد غير قوم طبع الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم ، وطمس أفهامهم ، وحال بين الحكمة وبينهم ، فكانوا وإيأى ، كما قال الشاعر :

قومٌ إذا جالسْتَهُمْ صدتْ بقربهم العقولُ
لا يُفهمونى قولهم ويدقُّ عنهم ما أقولُ
فهمٌ كثيرٌ بي كما أنى بجمعهم قليلُ

(١) في المخطوط (١ : ٤٩) : « الملق والبشاعة » .

(٢) الأبيات الأربعة في ديوانه (١٠٣ — ١٠٤) يدح بها الحبيب أمير مصر .

(٣) في الديوان : « منحتكم يا أهل مصر » .

(٤) التكملة من الديوان (١٠٣) ، وموضعها بياض في الأصل . حامى الظهر : هو

البير الذى حمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى . وفي الأصل : « حامى الظهر » صوابه من الديوان . والبيت لم يرد في المخطوط .

وقد تخلَّقوا بكثرة الخلاف ، وقلة الإنصاف ، ولزموا البُهتَ والمعاندة ،
والشغبَ والمكابرة ، وجهالهم بصناعة الكتب وخلوهم من أداتها، وعدمهم
لمددها وآلاتها ، وإهمالهم لشرائطها ، وإغفالهم للوازمها ، وقصورَ أذهانهم عن
إدراك دقائقها ، ومدَّ عقولهم عن تصوُّر حقائقها ، ولم يلموا أنَّ الطبيبَ محتاج إلى
أشياءَ تعيِّنه في صناعته ، وتفتح له مفاصلها ، وتوضح مُشكلاتها ، وتشرح مشكلاتها ،
وتبيِّن له مستحجمها ، وتذيقه بردَ اليمين^(١) ، وتجلو عن عين بصيرته ظلمَ الشكوك
والظُّنون ، وهى العلوم الطبيعية التى تعرِّفه مبادئها وأوائلها ، وتمطيه استقصاتها
وعناصرها^(٢) ، والقوانين القياسية التى تسدُّ ذهنه نحو الصواب فيما يلتمس
علمه ، ويتطأب فهمه ، وتعرِّفه كيف يُحيل^(٣) مطلوباتها إليه ، ويبنى قياساته
عليها ، وكيف يتطرق من جليها إلى خفيها ، ويستدل بظواهرها على غائبها ،
ويأمن الزلل ، ووقوع الخطل والخلل ، ويحقق الأسباب والعلل .

ولا بد لمن أراد أن يكون طبيبا كاملا، وحكيما فاضلا ، من النظر فى العلوم
الرياضية ، ولا سيما النجومية منها والموسيقاوية . وأولى الناس بأن يكون على
هذه الصفة أطباء الملك التبعى الألعى ، الذى إنما يستعمل الطبيب والمنجم على
جهة الاستظهار ، لا على جهة الافتتار والاضطرار . وكيف ونظره الأعلى ، وقد حه
للعلى ، وسهمه الأسد ، وباعه الأمد . ومن كان مثله - ولا مثل له فى تطبيق المفصل ،
وإصابة الشواكل - نخلق به أن يختار ، ولا يُختار ، ويستبد ، ولا يستمد .

(١) فى الأصل : « برد النفس » ، والوجه مأثبت .
(٢) الأستقص ، ويقال الأستقص ، هو الشئ البسيط الذى منه يتركب المركب ،
كالحجارة والقراميد والجنوع التى يتركب منها النفس ، والحروف التى منها يتركب الكلام ،
وكالواحد الذى يتركب منه العدد . والأستقصات الأربعة هى النار والهواء والماء والأرض .
انظر مفاتيح العلوم للخوارزمى (٨٢) .
(٣) فى الأصل : « يحلل » .

هيهات أن يأتي الزمان بمثله إنَّ الزمان بمثله لبخيلٌ
 فلماً [لم] يأخذوا نفوسهم بالإتقان لما قد سلفَ تعديده ، بل استطالوه ،
 واستبعدوا الأمدَ إليه ، ورأوا أنَّ غرضهم من صناعة الطب الذي هو عندهم
 وبحسب رأيهم ، التكبُّبُ بما يتمُّ لهم بأقربِّ مما شرَّطه الأوائل متناولاً ، وأسهل
 مراماً ، لم يحفظوا^(١) غيرَ أسماء أدوية قليلة العدد بصرفِ فونها في مداواة كلِّ
 مرض دونَ أعمالِ فكرهم في حقيقة نوعه وسببه ، ومقتضيه وموجبه .
 وقد ذمَّ جالينوسُ من فرَّق الطبَّ الثلاثَ الفرقةَ الجبليَّة^(٢) ، لحدِّثها
 جميعَ لوازم الصناعة الطبية ، واقتصارها في المداواة على النَّظر في المرض ، هل من
 جنس الاستفراغ فيقابل بالإمساك ، أو من جنس الإمساك فيقابل بالاستفراغ ،
 دون الفحص عن أمر المزاج والسنن والسجِّية ، والبلد والعادة والمهية . فما ظنك
 بجالينوس لو شاهد هؤلاء الذين لا يشدُّون على نحلة ، ولا ينتسبون إلى فرقة ،
 فإن برئ على أيديهم عليلٌ فبرؤهُ على جهة الاتِّفاق ، وإن هلك فبالواجب
 والاستحقاق ، وهم كما قال الشاعر في مثلهم :

وطبيبٍ مجرَّبٌ ما له بالاً ضجج في كلِّ ما يجرب عادةً
 مرَّ يوماً على عليلٍ فقلنا قرَّ عيناً فقد رزقت الشَّهادة
 ١٥ وكما قال الآخر في بعض حكماننا المشهورين عند العوام بالحدق والتقدم :

قل للوبأ أنت وابنُ زهرٍ قد جُزتما الحدَّ والنهابة
 ترفقنا بالورى قليلاً في واحدٍ منكما كفاية

أو كما قال بعضُ أهل العصر أيضاً فيهم :

٢٠ وطبيبٍ مُشعِذٍ يمزج الطبَّ بالرُّقى

(١) في الأصل : « فلم يحفظوا » .

(٢) في الأصل : « الفرق الجبلية » .

ما رأيناه قط ط ب عللاً فوقاً
 بل عدم الصحة في الجسم والقلب والبقا
 ذوصفات تُعادر الجسم مما به لقي
 عادماً للحراك والحس والخفة والنقا^(١)
 قد سقاه بها الحما م ولم يدر ماسقى
 وقال آخر :

ما خَطَرَ الغبضُ على باله يوماً ولا يعرف ما الماء^(٢)
 بل ظنَّ أن الطبَّ دُرَاعَةٌ ولحمةٌ كالتقن بيضاء^(٣)

* * *

ومن ظريف ما سمعته أنه كان بمصر منذ عهد قريب رجل ملازم
 المارستان يُستدعى للمرضى كما تستدعى الأطباء، فبدخل على المريض فيحكى له
 حكايات مضحكة، وخرافات مسلية، ويُخرج له وجوهاً مضحكة، وكان مع
 ذلك لطيفاً في إضحاكه وبه خبيراً، وعليه قديراً؛ فإذا انشرح صدرُ المريض
 وعادت إليه قوته تَرَكه وانصرف، فإن احتاج إلى معاودة المريض عادته إلى أن
 يبرأ، أو يكون منه ما شاء الله .

فليت أطباء عصرنا هذا بأمرهم قدروا على مثل هذا العلاج الذي لامعرة
 فيه ولا غائلة له، بل أمره على العليل هين، ونفعه ظاهر بين؛ كيف لا وهو
 ينشط النفس ويبسط الحرارة الفرزية، ويقوى القوى الطبيعية، ويقوى البدن
 على دفع الأخلاط الرديئة المؤذبة والفضول، مع الاستظهار بحفظ الأصول .
 وأكثر أطبائها المبرزين^(٤) نصارى ويهود، وفي ذلك يقول بعضهم :

(١) موضع هذه الكلمة بيان في الأصل .

(٢) يعني اختبار ماء المريض، وهو بوله .

(٣) الدواعة، كرامة: جبة مشقوقة المقدم .

(٤) في الأصل: « المزبرقين » .

أقول للمسلمين طرّاً تَبْقُونَ فِي طَبِينَا (١) اشتماراً
هيهات حاولتم محالاً كونوا إذاً هوداً أو نصارى

(٢) وَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتَهُ مِنْهُمْ وَأَدْخَلُهُ فِي عِدَادِ الْأَطْبَاءِ، رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يَدْعَى

أبا الخير سلامة بن رحمون ، فإنه لقي أبا الوفاء (٣) المبشر بن فاتك (٤) ، فأخذ

عنه شيئاً من صناعة المنطق تخصّص به وتميّز عن أضرابه ، وأدرك أبا كثير بن

الزفان (٥) تلميذ أبي الحسن علي بن رضوان (٦) ، وقرأ عليه بعض كتب جالينوس ،

ثم نصب نفسه لتدريس جميع كتب المنطق ، وجميع كتب الفلسفة الطبيعية

والإلهية ، وشرح بزعمه وفسر وخلص ، ولم يكن بذلك (٧) في تحصيله وتحقيقه ،

واستقصائه عن لطيف العلم ودقيقه ، بل كان يكثر (٨) كلامه فيضلاً ، ويسرع

جوابه فيزّل . ولقد سألته في أول لقائي واجتماعي به ، عن مسائل استفتحت

مباحثته (٩) بها مما يمكن أن يفهما من لم يمتدّ بعد في العلم بأعه ، ولم يكثر تبجّره

واتساعه ، فأجاب عنها بما أبان عن تقصيره ونطق بعجزه ، وأعرب عن سوء

(١) في الأصل : « طيبها » .

(٢) النص التالي نقله الففطى في إخبار العلماء (١٤٢ - ١٤٣) ، وكذلك ابن أبي أصيبعة (٢ : ١٠٦) .

(٣) بعدهذه تبندى القطعة المحفوظة بدار الكتب رقم ٣٥٤ تاريخ من الرسالة المصرية وسأشير إليها في التعليقات بـ « ق » .

(٤) ترجم له الففطى (١٧٦ - ١٧٧) وقال : « هذا رجل أصله من دمشق وموطنه مصر ، وهو من الحكماء الأمانل في علم الأوائل ... وكانت له ابنة عمرت بعده وروت بالإسكندرية أحاديث نبوية . وكان في آخر المائة الخامسة للهجرة » .

(٥) عند الففطى : « الكثير البرقاني » ، تحريف . وأبو كثير كنية له واسمه أفرائيم ابن الزفان ، قال ابن أبي أصيبعة في (٢ : ١٠٥) : « إسرائيل المذهب ، وهو من الأطباء المشهورين بديار مصر » . وقد اشترى منه الأفضل بن أمير الجيوش عشرة آلاف مجلد من كتبه ، كان قد ساوم عليها بعض العراقيين .

(٦) انظر ترجمته عند ابن أبي أصيبعة (٢ : ٩٩) .

(٧) ق وابن أبي أصيبعة : « ولم يكن هناك » . وعند الففطى : « ولم يكن هناك » .

(٨) في الأصل : « تراه يكثر » ، وأثبت ما في سائر المصادر .

(٩) في الأصل : « استفتحت مباحثه بها » ، صوابه في سائر المصادر .

تصوّره وفهمه . وكان ممثله في عِظَم دعاويه، وقصوره عن أيسر ماهوم متعاطيه^(١)
كقول الشاعر:

يَشْمَرُ لِلْحَجِّ عَنْ سِاقِهِ وَيَعْمَرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ

أو كما قال آخر :

تَمْنَيْتُمْ مَائَتِي فَارِسَ فَرْدَكُمْ فَارِسٌ وَاحِدٌ^(٢)

وكان^(٣) بصر طيب من أهل أنطاكية يسمّى « جرجس » ، ويلقب
بالفيلسوف ، على نحو ما قيل في الغراب : أبو البيضاء ، وفي اللديغ : سليم ، وقد
تفرغ للتولّع [بأبي الخير سلامة بن رحون اليهودي الطبيب المصري^(٤)] والإجراء
عليه ، وكان يزور فصولا طبيّة وفلسفية يُبرزها في معارض ألفاظ القوم ، وهي
مُحال لا معنى لها ، وفارغة لا فائدة فيها ، ثم يُنفذها^(٥) إلى مَنْ يسأله عن معانيها ،
ويستوضحه أغراضها ، فيتكلّم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقظ^(٦) و[لا^(٧)]
تحفظ ، بل باسترسال واستعجال ، وقلة اكتراثٍ وسوء اهتبال ، فيؤخذ منه^(٨)
ما يُضحك منه ويشرح الصدر .

[وأنشدت^(٩) لـ جرجس هذا فيه ، وهو من أحسن ما سمعته في هجو طبيب

مشؤوم^(١٠) ، وأنا متهم له فيه :

- (١) في الأصل : « نشر ما هو متعاطيه » ، صوابه في سائر المصادر .
(٢) إلى هنا ينتهى نقل القفطى في ١٤٢ — ١٤٣ . وانظر البيان (١ : ٢٤٩) .
(٣) النص التالى نقله القفطى في ١٠٩ وابن أبى أصيبعة في (٢ : ١٠٦ — ١٠٧) .
(٤) التكملة من القفطى ، وبدلها عند ابن أبى أصيبعة : « ابن رحون » .
(٥) ق فقط : « ثم ينفذها » .
(٦) ق فقط : « تيقن » .
(٧) هذه من القفطى وابن أبى أصيبعة .
(٨) القفطى وابن أبى أصيبعة : « فيوجد فيها عنه » .
(٩) هذه من ق والقفطى وابن أبى أصيبعة .
(١٠) كلمة « مشؤوم » وما بعدها ساقط من ق . وفي نسخة الأصل : « ومن أحسن
ما قبل في ذم الطبيب الجاهل » .

إنَّ أبا الخير على جهله يخفُّ في كفتته الفاضلُ
عليه المسكينُ من سُومه في بحرِ هلاكِ ماله ساحلُ
ثلاثةٌ تدخل في دفعة طلعتُه والنعشُ والفاسلُ
ولبعضهم :

لأبي الخير في العِلا ج يدُّ ما تقصِّرُ
كلُّ من استطبه بعد يومين يُقبرُ
والذي غاب عنكم وشهدناه أكثرُ (١)
وعما قيل فيه :

جنونُ أبي الخير الجنونُ بعينه وكلُّ جنونٍ عنده غايَةُ العقلِ
خُذوه فغلوهُ وشُدُّوا وثاقه فما عاقلٌ من يستهين بمختلِّ
وقد كان يؤذى الناسَ بالقول وحده فقد صار يؤذى الناسَ بالقول والفعلِ

وأما المنجمون الآن بمصر فهم وأطباؤهم كما قدَّ الشراك من الجلد ، بل كما
خُذيت التعلُّ بالنعل ، لا يعمَّق أمثالهم من علم النجوم بأكثر من زايجة يرسمها (٢)
ومرا كزيقوِّمها . فأما الإمعان والتبحُّر في معرفة الأسباب والعلل (٣) ، والمبادئ

(١) في نسخة الأصل : « وسعنا بوصفه » . وأثبت ما في ق وابن أبي أصيبعة . ولم يرو
القطبي هذه الأبيات .

(٢) جاء في « مفاتيح العلوم » للخوارزمي ١٢٧ : « الزايجة هي صورة مربعة
أو مدورة تعمل لمواضع الكواكب في الفلك لينظر فيها عند الحكم لولد أو غيره . واشتقاقه
بالفارسية من زانش ، أي المولد ، ثم أعربت الكلمة فاستعملت في المولد وغيره » . وجاء في
معجم استينجاس (٦٠٨) : « زايجة astronomical tables » أي الجداول الفلكية .

وفي نسخة الأصل : « زايجة » ، وأثبت ما في ق . والزايجة ، هي — كما ذكر ابن خلدون
في المقدمة — فرعٌ من فروع علم السيمياء ، يمكن بها استخراج الأجوبة من الأسئلة بارتباط بين
الكلمات . فن الزايجة المنظومة يستطاع معرفة الأجوبة بطرق خاصة ، وحساب معين يدخل فيه
الجمع والطرح والضرب . وهناك كلمة أخرى مائة ، وهي الزيج ، وتجمعه على أزياج . والزيج :
صناعة حسابية بقوانين عديدة يمكن بها معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية والمستقبلية ،
وهو الدستور لما يسمى عند الفلكيين بالتقويم .

(٣) هذا ما في ق . وفي نسخة الأصل : « ومعرفة الأسباب والعلل » .

الأول، فليس منهم من يرتقى إلى هذه الدرجة، ويسمو إلى هذه المرتبة، ولا يخلق في هذا الجو، ويستضيء بهذا الضوء^(١) إلا أبو الحسن علي بن النصر^(٢) المعروف بالأديب، رضى الله عنه، من أهل صعيد مصر الأعلى، فإنه كان من الأفاضل [الأعيان^(٣)]، المعدودين من حسنات هذا الزمان^(٤). وسند كره فيما استأنفه إن شاء الله تعالى . ٥

* * *

وأما الطائفة المقلدة التي حظها من المعارف القشور دون اللبوب^(٥)، والطواهر دون البواطن، والأشباح دون الأرواح، فأمثل من بها منهم الآن رجل يعرف برزق الله النحاس^(٦)، فإن له في فروع هذه الصناعة بعض ذريرة وتجربة، وبتجربياتها^(٧) بمض خبرة، وهو أكبر المنجمين بها وكبيرهم الذي علمهم، وأميرهم الذي يلوذون به^(٨)، فجميعهم إليه منسوب، وفي جريدته مكتوب، وبفضله معترف، ومن بجره^(٩) معترف، وهو شيخ مطبوع بتطايب ويتخالع^(١٠). ومن حكاياته الظريفة عن نفسه قال: سألتني امرأة مصرية أن أنظر لها في مسألة جملية تحضها، فأخذت ارتفاع الشمس للوقت، وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر ومركز الكواكب، ورسمت ذلك كله بين يدي ١٥

(١) في الأصل: « ولا يخلق » و « لا يستضيء »، وأثبت ما في ق .

(٢) في الأصل: « ابن النصر » بالصاد المهملة . وأثبت ما في ق .

(٣) هذه من ق .

(٤) ق: « من حسنات الزمان » .

(٥) في اللسان: « ولب الجوز واللوز ونحوهما : ما في جوفه ، والجمع اللبوب » . ق: « الباب » ، وما أثبت من الأصل أوفق . ٢٥

(٦) في الأصل: « بن النحاس »، وسوابه في ق والقفطي ١٢٧ .

(٧) في الأصل: « وبجربياتها »، وأثبت ما في ق . وعند القفطي: « وبتجربياتها » .

(٨) ق: « الذي نوه بهم وقدمهم » . وعند القفطي: « وكبيرهم الذي علمهم السحر » فقط .

(٩) في الأصل: « ومن علمه » ، وأثبت ما في ق .

(١٠) يتخالع: يظهر الخلاعة . وفي الأصل: « يتخالق » ، سوابه في ق . ٢٥

في تحت الحساب^(١)، وجعلت أنكلم على بيت بيت منها على العادة، وأنا في خلال ذلك أتحس أمرها^(٢) وهي ساكتة لا تنبس، فوجت لذلك وأدركتني فترة عظيمة، وألفت إلى درهما^(٣). قال: فعاودت الكلام وقلت: أرى عليك قطعاً في بيت مالك^(٤) فاحتفظي واحترزي! فقالت: الآن أصبت وصدقت، قد كان والله ما ذكرت. قلت: وهل ضاع لك شيء؟ قالت: نعم، الدرهم الذي ألقىته إليك! وتركنتي وانصرفت.

* * *

والمصريون أكثر الناس استعمالاً لأحكام النجوم وتصديقاً لها وتعويلاً عليها، وشفقاً بها وسكوناً إليها، حتى إنه قد بلغ من زيادة أمرهم في ذلك إلى أن لا يتحرك واحد منهم حركة من الحركات الجزئية التي لا تحصر فنونها ولا تحصل أجزاءؤها وأنحواؤها، ولا تضبط جهاتها، ولا تقيد غاياتها^(٥)، ولا تعدد ضروبها إلا في طوابع يختارونها، [ونصب يمتدونها^(٦)].

ولقد شهدت يوماً رجلاً من الواقدين في أتون الحمام^(٧)، يسأل رزق الله المذكور عن ساعة حميدة لقص أظفاره، فتمعجت من سمو مهمته على خساسة قدره^(٨) ووضاعة مهنته.

ومن الحكايات العجيبة في فرط استعمالهم لأحكام النجوم وعنايتهم بها،

(١) هذا ما في ق، وفي الأصل: « في تحت » .

(٢) ق: « أتحس لها » .

(٣) القفطي: « وكانت قد ألفت إلى درهما » .

(٤) هذا ما في ق والقفطي، وفي الأصل: « ضياع بيت مالك » ،

(٥) ق: « ولا تقدر أساليبها » .

(٦) هذه من ق .

(٧) ق: « أتون حمام » .

(٨) ق: « مع خساسة قدره » .

ما شهدتُ بالصعيد الأعلى . وذلك أن بعضَ الولاية حبس رجلاً من [بعض^(١)] أهل تلك الناحية كان ينظر في علم النجوم ، وشفع^(٢) إليه فيه من بكرم عليه ، فشقمه فيه ، وأمر بإطلاقه وكان من الحبس في عذابٍ واصب ، وجهه ناصب ، فلما أتوه وقالوا له : انطلق لشأنك^(٣) ، أخرج من كُفِّه أصطراً لآباً فنظر فيه ثم أخذ طالعَ الوقت فنظر فيه ، فوجده مذموماً ، فسألهم أن يتركوه مكانه^(٤) إلى أن يتفق وقتٌ يصلح للخروج من السجن ، فعادوا إلى الوالى فأخبروه بخبره^(٥) ، فضحك منه وتعجب من جهله ، وفساد عقله ، وأجابه إلى سؤاله ، وترَكَه على حاله ، وأطال مدَّة اعتقاله .

وفيا أوردته من أخبار الأطباء والمنجمين الآن بمصرَ كفايةً وبلاغ ، إلى أن أنتصب له انتصاباً ثانياً ، فأقول فيه قولاً شافياً .

وأما الآن فإني ذاكرٌ على الشرط من لقيته من أدبائها وظرفائها ، وفضلائها في الأدب وعلماها .

وأولاهم بالتقديم ، وأحقهم بالخط الأوفر من التعظيم « القاضى أبو الحسن على ابن النصر^(٦) » المعروف بالأديب ، ذو الأدب الجم والعلم الواسع ، والفضل البارع . وله في سائر أجزاء الحكمة اليد الطولى ، والرتبة الأولى . وقد كان ورد القسطنطين بلمس من وزيرها الملقب الأفضل تصرفاً وخدمة نخاب فيه أمله ،

(١) هذه من ق .

(٢) ق : « شفعم » .

(٣) ق : « لسبيك » .

(٤) في الأصل : « أن يصبروا عليه » ، وأثبت ما في ق .

(٥) في الأصل : « خبره » ، وأثبت ما في ق .

(٦) في الأصل : « النصر » بالمهملة ، تحريف صوابه في ق والحريضة (٢ : ١٩٥)

من مخطوطة دار الكتب رقم (١٠٠٩٨ ز) والطالع السعيد للأدقوى . حيث ذكر أنه

٢٥ كان أحد عمال الديار المصرية في زمن الأفضل شاهنشاه .

وضاع رجاؤه ، وأخفق سعيه ، فقال من قصيدة يعاتب فيها الزمان ، ويشكو الخيبة والحِرمان :

بَيْنَ التَّمَرُّزِ والتَّذَلُّلِ مَسَلَكٌ بادى النّار لعينِ كلِّ موفّقٍ
فاسلُكهُ في كلِّ المِوَاطِنِ واجتنبْ كِبِرَ الأَبِيّ وَذِلَّةَ التَّمَتَّقِ
ولقد جلبتُ من البضائع خيرها لأَجَلٍ مُخْتَارٍ وَأَكْرَمِ مُتَّقِ (١)
ورجوتُ خَفَضَ العيشِ تحتِ رِواقِهِ لا بَدَّ إِنْ نَفَقْتُ وَإِنْ لَمْ تَنْفُقِ (٢)
ظَنًّا شَبِيهاً بِالْيَقِينِ ولم أَخَلْ أَنَّ الزّمانَ بما سَقَانِي مُشْرِقِ
ولعائبي بالحِـرصِ قولَ بَيْنِ لو كُنْتُ سِـمْتَ سِجَابِهِ لَمْ تَطْرُقِ (٣)
ما ارتدّتُ إلّا خَيْرَ مرْتادٍ ولم أصِلِ الرِّجاءَ بِجِبِلِّ غَيْرِ الأَوْثِقِ (٤)
وَإِذَا بِي الرِّزْقَ القِضَاءُ عَلى امْرئٍ لَمْ تُغْنِ فِيهِ حِيلَةُ المِستَرزِقِ
ولعمْرُ عَادِيَةِ الخُطوبِ وَإِنْ رَمْتُ شَمْلِي بِسَهْمِ تَشَدَّتْ وَتَفَرَّقِ (٥)
لأَقارِعِنَ الدَّهْرَ دُونَ مَرِوَعِي وَحُرِّمْتُ عَزَّ النِّصْرِ إِنْ لَمْ أَصْدُقِ (٦)

وله في سفرته هذه (٧) وقد قوى يأسه من بلوغ أمله ونيل بُغيته ، وعزَمَ على

الصِّدْرِ (٨) عن الفُسطاطِ إلى مستقرّه ، يحضُّ على الزَّهَادَةِ ، ويحرِّضُ على القَنَاعَةِ

(١) في الأصل :

ولقد جلبت من البضائع جلها من كل مختار وأكرم ما انتقى

وأثبت ما في ق والحريدة والطلح السعيد . بيدأن الكلمة الأخيرة في الطالع السعيد : « موقق » .

(٢) ق : « ووجدت » . وكلمة « رواقه » هي في الأصل : « ظلاله » ، وأثبت ما في ق

والحريدة . وفي الطالع السعيد : « تحت ردايه » ، تحريف .

(٣) في الأصل : « ولعائبي » صوابه في ق . وفي الحريدة : « ولعائبي » .

(٤) ق : « بغير جبل الأوثق » ، وفي الحريدة : « بجبل غير موقق » .

(٥) في الأصل : « رمت حظي » ، صوابه في ق والحريدة .

(٦) في الأصل : « لأصيرن اليأس » ، صوابه في ق والحريدة .

(٧) في الأصل : « وله من قصيدة غير هذه » وأثبت ما في ق والحريدة .

(٨) ق : « الصدور » ، وهما تحييجان ، يقال صدر يصدر صدراً وصدوراً .

ويذم الضراعة ، ويتأسف على إذالة خدّه ، وإرافة ماء وجهه :

لهفي لملك قناعة لو أنني متمت فيه بعزة المتملك
ولكنز يأس كنت قد أحرزته لو لم تعث فيه الخطوبُ وتفتك
آليتُ أجعلُ ماء وجهي بعده كدم يهولُ به الخجيجُ بمنسك
وأخبر من الصبر الجميل قطعته في طاعة الأمل الذي لم يدرك
ياقاتل الله الضرورة حالة أي المسالك بالفتى لم تسلك^(١)
كم بات مشكوئاً إليه [تحيفت حلقاته قرعاً] براحة ممسك^(٢)
وفرم على قدم رمت ، ونواظر كحلت محاجرهما موطى سُنْبِك^(٣)
ومسر بل بالصبر والتقوى دعت فأجابها في معروض المتنسك^(٤)
ظلت تصرفه كتصرف العصا رأس البعير لمبرك عن مبرك
وله إلى ريس كان يكلفه زيارته ويقعد عن ذلك تماظها وتكبراً :

أ كبرت نفسك أن تسعى مصادفةً وسُمْتديه لقد كذبتني شططا^(٥)
لا تكذبنَّ فما كنا لنوجب من حتى وأنت تراه عنك قد سقطا
لوبيتكم النفس بيعةً كنتم تملكها به لكان عليكم العدل مشترطا^(٦)
فهل سبيلٌ إلى أن لا تواصلني ولا تكلف مثل هذه الخططا^(٧)
عسى صحيفة ما بيني وبينك أن تطوى وما ضمنت غير الذي فرطا^(٨)

(١) هذا ما في ق والحريفة ، وفي الأصل :

ياقاتل الله الضرورة لأنها سلكت مهالك بالفتى لم تسلك

(٢) في الأصل : « لم يأت » ، وصواب البيت وتكلمته من ق والحريفة .

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : « ومسر بل بالنصر » ، صوابه في ق والحريفة .

(٥) في الأصل والحريفة : « مصارفة » بالراء ، وأثبت ما في ق .

(٦) ق والحريفة : « به على لكان العدل » .

(٧) في الأصل : « ولا تكلف مثل الطرق والخططا » ، صوابه في ق والحريفة .

(٨) في الأصل : « وما قد من أمرنا فرطا » ، صوابه في ق والحريفة .

وله^(١) في صدر رسالة :

لَمَّا نَى كِتَابُكَ عَنْ سُخْطِ فَأَنْسَى بِمَا تَضَمَّنَ أُنْسَ الْعَيْنِ بِالْوَسْنِ^(٢)
قَرَأْتُهُ فَجَرَّتْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مَنَى مَعَانِيهِ جَرَى الْمَاءِ فِي الْفُضْنِ^(٣)
خَا أَقُولُ بَعَثَ أَرْوَحَ فِيهِ إِلَى قَلْبِي وَلَكِنْ بَعَثَ أَرْوَحَ فِي بَدْنِي
وله في شدة أصابته :

يَا مُسْتَجِيبَ دَعَاءِ الْمُسْتَجِيرِ بِهِ وَيَا مُفَرِّجَ لَيْلِ الْكُرْبَةِ الدَّاجِيِ
قَدْ أُرْتَجَتْ دُونَنَا الْأَبْوَابُ وَامْتَنَعَتْ وَجَلَّ بِأَبْكَ عَنِ مَنَعِ وَإِرْتَاغِ
تَخَافُ عَدْلَكَ أَنْ يَجْرِيَ الْقَضَاءُ بِهِ وَتُرْتَجِيكَ فَكُنْ لِلْخَائِفِ الرَّاجِيِ^(٤)

ومن شعرائها المشهورين أبو الطاهر بن إسماعيل بن محمد المعروف بابن

- مكنسة^(٥)، وهو شاعر كثير التصريف، قليل التكلف، مفتن في وشي^(٦) جد^{١٠}
القرىض وهزله، وضارب بسهم في رقيقه وجزله. وكان في ريعان شبيدته، وعنفوان
حدائته، يعشق غلاماً من أبناء عسكرية المصريين، يدعى عز الدولة فائق، وهو
الآن بمصر من رجال دولتها المعدودين وأكابرها المقدمين. ولم يزل مقبلاً على عشقه
له، وغرامه به إلى أن محا محاسنه الشعر، وغير معالمه الدهر. ولم يزل معز الدولة^(٧)
هذا متمهداً له محسناً إليه، مشتتلاً عليه، إلى أن فرّق الدهر بينهما. وكان في ١٥
أيام أمير الجيوش بدر الجمالي منقطعاً إلى عامل من الفصاري يعرف بأبي مليح،

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل بياض بقدر صفتين من الأصل، وقد أمكنني سد هذه
الثلمة من ق والحريدة. والقدر المشترك بين ق والحريدة ينتهي إلى كلمة «الراجي» ختام
الآبيات الجيمية التالية، ثم تفرد «ق» بإتمام النقص الذي سأنبه على نهايته.

- (٢) في الحريدة: «فأأسنى»، تحريف صوابه في ق والطالع السعيد. وصدوره في الطالع
السعيد (٢٢٢): «واي كتابك».

(٣) في الطالع السعيد: «نفخت الروح».

(٤) إلى هنا ينتهي القدر المشترك من التكملة بين ق والحريدة، ثم تفرد «ق».

(٥) ترجم له ابن شاعر في الفوات (١: ٢٦) وقال: «توفي في حدود الخمسمائة».

(٦) في الأصل: «وعى».

(٧) سبق قريباً بلفظ «عز الدولة فائق» وهكذا وردا بالأصل.

وأكثر أشعاره فيه ، فلما انتقل الأمر إلى الأفضل تعرّض لامتداحه ، فلم يقبله ولم يقبل عليه ، وكان سبب حرمانه ماسبق لأبي ملبح ومراثيه ميثاً ، لاسيما قوله :

طُويت سماء المكرما تِ وكُورت شمسُ المديحِ
ما كان بالنكس الذئبي من الرجال ولا الشجبيحِ
كفّر النصارى بعد ما عَفَدوا به دين المسيحِ

وكفّله عزّ الدولة بن فائق ، وقام بحاله إلى أن مات .

ولم يقبل الأفضل على أحد من الشعراء كإقباله على رجل من أهل مَعْرَةَ النعمان^(١) يدعى أبا الحسن علي بن جعفر بن النون^(٢) فإنه أفاض عليه سبحانه إحسانه ، وأدرّله حلوبة إنعامه ، ولقّبه بأمين [الملك]^(٣) وأدناه واستخلصه ،

ولم يكن شعره هناك^(٤) بل كان متكلفاً متعسفاً ، ولست أعرف أحداً من أهل تلك البلاد يروى له بيتاً واحداً فما فوقه ، لمنافرة الطّباع كلامه ، ونُبُوّ الأسماع عن طريقته . وقد كان أمره الأفضل يوماً أن يصف مجلساً عُيِّيت فيه فواكه^(٥) ورياحين ، فقال من مزدوجته^(٥) يصف الأترج المصبّع :

كأتما أترجُه المصبّعُ أيدى جُناةٍ من زُنودٍ تقطعُ

فغلط ولم يظن ، وأساء أدبه ولم يشعر ؛ لأنه قصد مدح الأترج فقزّر نفس الملك منه وصرفها عنه ، ولو قصد ذمه لما زاد على ما وصف به من

الأيدى المقطوعة من زنودها .

والبليغ الحادق من إذا وصف شيئاً أعطاه حقّه ، ووفّاه شرطه ، ووصفه بما

(١) إلى هنا ينتهي السقط الذي نهت عليه في أول الصفحة السابقة .

(٢) ق : « النون » .

(٣) هذه من ق .

(٤) في الأصل : « هناك بالجيد » صوابه ، في ق ، وكلمة « بالجيد » مقحمة .

(٥) في الأصل : « مزدوجات » صوابه في ق .

يناسبه في حالتي مدحه وذمه ، ورضع كل شيء في مكانه في نثره ونظمه^(١) .
 فأين هذا الشاعر في أدبه وحذقه بالصناعة^(٢) وفطنته ، من أبي على الحسن
 ابن رشيق ، وقد أمره المعز بن باديس أن يصف أترجة [مصبغة^(٣)] كانت بين
 يديه^(٤) ، فقال مرتجلاً على البديهة :

أترجة سبطة الأطراف ناعمة تلتقي الميرون بحسن غير مبخوس^(٥)
 كأنها بسطت كفًا خالقتها تدعو بطول بقاء لابن باديس
 ولو أن ابن الرومي قصد مدح الورد بقوله :

يا مادح الورد ما ينفك من غلظه^(٦) أما تأملت في كيف ملتقطه
 كأنه سُرْم بغل حين يُبرزه عند الخراء وباقي الروث في وسطه
 المكان غالطا أو جاهلا أو غافلا ، بل قال ذلك حين قصد ذمه وأراد تخسيسه .
 فانظر هذا التشبيه الذي لم يُسمع أعجب منه . فلعن الله شيطانه^(٧) !

وكذلك عبد الله بن المعتز في قوله بصف القمر من أبيات :
 وبات كما سرَّ حساده إذا رام قُرباً من النوم شد^(٨)
 تفززه سروات البعوض في قمر مثل ظهر الجرذ^(٩)
 وقول ابن المعتز في التمر من أبيات :

ياسارق الأنوار من شمس الضحى يامشكلى طيب السكرى ومُنقضى

(١) ق : « من نثره ونظمه » .

(٢) ق : « ومعرفته بالصناعة » .

(٣) هذه من ق .

(٤) في الأصل : « كانت في يده » ، وأثبت ما في ق .

(٥) مبخوس : منقوص . وفي الأصل « منجوس » ، صوابه في ق .

(٦) هذا ما في ق . وفي الأصل : « من غلط » .

(٧) هذا ما في ق . وفي الأصل : « فلعن الله ذلك » .

(٨) في ديوان ابن المعتز (٢ : ١١٦) : « كما سر أعداءه » .

(٩) في الأصل : « فن قمر » ، صوابه من الديوان .

أما ضياء الشمس فيك فناقص وأرى حرارة نارها لم تنقص
 لم يظفر التشببيه فيك بطائل منسلخاً بهتماً كجلد الأبرص^(١)
 وهذا بابٌ لو استقصيناه ل طال واتسع^(٢) ، فانه تركه وانصل من حينها
 ما انقطع^(٣) .

* * *

وقال إسماعيل بن مكنسة^(٤) من قصيدة :

أعازل ما هبت رياح ملامة بنار هوى إلا وزادت تضرماً
 فيكفى إلى عين إذا جف ماؤها رأت من حقوق الحب أن تذرِف الدماء
 فكم عبرة أعطت غرامى زمامها عشية أعلن الطوى للزما
 وعين حماها أن يُلم بها الكرى أحاديث أيام تقضين بالحمى
 والله قلب قارعه هومهُ فلم يبق حد منه إلا تثلما^(٥)
 وله من أخرى :

دقت مَعَاقد خصره فكأنها مشتقة من عهدته وتجلدى^(٦)
 وتجدت أصداعه فكأنها مسروقة من خلقه المتجدد^(٧)
 [ومنها^(٨)]:

(١) في الديوان : « منك بطائل » . وفي الأصل : « بسلخ » ، صوابه في ق . وفي الديوان : « مسلخ » .

(٢) هذا ما في ق . وفي الأصل : « لو استقصيته لاتسع » .

(٣) هذا ما في ق . وفي الأصل : « من غرضنا ما انقطع » .

(٤) ق : « أبو الطاهر بن مكنسة » ، وكلاهما صحيح .

(٥) في الأصل : « مثلما » ، وأثبت ما في ق والحريدة (٢ : ٣٠١) .

(٦) في الأصل : « من قده » ، صوابه في ق وفي الحريدة (٢ : ٢٩٩) « من

تيهه » ، وليست بشيء .

(٧) في الأصل : « من شعره » ، وأثبت ما في ق والحريدة ،

(٨) هذه من ق .

ما باله يجفو وقد زعم الوري أن الندى يختص بالوجه الندى^(١)
لا يمدعناك وجنة حمرة رقت في الياقوت طبع الجلمد
وله من قصيدة :

وعسكريّ أبداً حيثما تلقاه يلقاك بكل السلاح

حاجبه قوس وأجفانه نبل وعطفاه تنثى الرماح

[راح وفعلُ الراح فيه كما يفعل بالغصن نسيمُ الرياح^(٢)

أغار في هذا البيت الأخير على خالد الكاتب في قوله :

رأت منه عيني منظرين كما رأت من الشمس والبدر المنير على الأرض^(٣)

عشيّة حيانى بوردي كأنه خدود أضيفت بعضهم إلى بعض^(٤)

[وناولنى كأساً كأن مزاجها دموعى لما صد عن مقاتي الغمض^(٥)]

وراح وفعلُ الراح في حركاته كفعل نسيم الرّيح في الغصن الغضّ

وأما البيت الذي قبله^(٦) فقد تداوله الشعراء . ومن ما يبعث ما وقع فيه قول

بعض أهل العصر :

بى من بنى الأصفر ريم رمى قلابى بسهم الحور الصائب

سهم من اللحظ رمتنى به من كسب قوس من الحاجب

كأنما مقلته في الحشى سيف على بن أبى طالب

وله في ورق كاغد أهدى إليه :

(١) كلمة « يجفو » ساقطة من الأصل . وإثباتها من ق والحريدة .

(٢) البيت ساقط من الأصل ، وإثباته من ق والحريدة (٢ : ٣٠١) .

(٣) فى الأصل : « كأنما هو الشمس » ، وأثبت ما فى ق والحريدة .

(٤) فى الأصل : « على بعض » ، وأثبت ما فى ق .

(٥) هذا من الحريدة فقط .

(٦) يعنى قوله :

أهدى لنا ورقاً أرَقَّ من الشراب المستحيل
 خَلَقًا تمزقه الخطو ط كأنه عِرْضُ البخيل
 لا بالصَّبِيع ولا الصَّعِي . ولا العريض ولا الطويل
 إلَّا بياضاً خلته وضجاً على جسم نحيل^(١)

وقد استوفى بعضُ أهل العصر هذا المعنى ، فقال يذُكر رزمة كاغد أخرجت
 إليه من خزانة السلطان ، تستعمل في ديوان الإنشاء ، وكان بعض كتّاب الديوان
 يسرق الكاغد ، فسَلِمَت تلك الرزمةُ منه لدمامتها وخِسة ثمنها :

وكاغدٍ يشبه حالاتنا في كلِّ معنى ويحاكيها
 جُنْسٌ للخطِّ به صورة لا شيء في القبح يذانيها^(٢)
 ينفذ في صفحته كلُّ ما ترسُّهُ أفلامنا فيها
 نوُدِعُهُ مكنونَ أسرارنا وهو إلى الأخطا يُفشيها
 مختلفُ الأجزاء مستخشنٌ تلمسه الكفُّ فيدميها
 كجلدة الأبرص في لونه وصفاً على الحق وتشيدها
 لو كان خَلَقًا كان مستبشعاً أو كان خَلَقًا كان تشويها
 يعثرُ الأفلامَ حتَّى ترى مقلولةً فيه مواضيها^(٣)
 يتركها تشبهه أعجازها في عدم البرى هواديهها^(٤)
 من بعد ما ضاعى بأطرافها أطراف سمر الخطِّ باريها^(٥)

(١) هذا البيت ساقط من ق .

(٢) في الأصل : « فيها ما يذانيها » ، صوابه من ق

(٣) يقال عثره لعثارة وعثره تعثيراً . وفي الأصل : « بغير الأفلام » وأثبت ما في ق .

(٤) الكلمة الأولى ساقطة من الأصل ، كما سقطت كلمة « البرى » ونصف الكلمة

التي بعدها ، وإتمامه من ق . وفي ق : « في قدم البرى » ، ووجهه ما أثبت من الأصل .

وهواديها بمعنى أوائلها ، أي رهوسها .

(٥) ورد البيت في الأصل مبتوراً ، منتهياً بكلمة « أطراف » وإتمامه من ق .

- وتفعل الأملُ في جريها كالبرق فيها^(١)
 وكم غداً يسلبها جاهداً من كان بالنفس يفتديها
 يقول من يبصر أطباقة شلت يدُ باتت تعيها
 قد عيبت السوسُ بأوساطها وقرض الفأر حواشيها^(٢)
 لو عرضت رزمته لم تجد مشترياً في الخلق يشريها
 لو بذل الفلاسَ بها غاطاً أوسع تضييعاً وتسفيها^(٣)
 لا يرزأ السارقُ منها ولا يفتالها من حيلة فيها^(٤)
 تحصى الحصى مستوفياً عدّه من قبل أن تحصى مساويها^(٥)
 من ذمّ ذا نقصٍ وذا خسةٍ فهو بذاك الدمّ يعنيها^(٦)
 وقال أبو الطاهر^(٧) :

١٠

قلتُ إذ عقربَ الدلا لُ على خذه الشعْرُ
 هذه آيةٌ بها ظهر الحسنُ وانشر
 مارئى قبلَ صدغه عقربُ حلتَ القمرُ^(٨)

هذا معنى مليح ولكنه سرقة من بيتين أنشدَنيهما بمصر رحل يسمى أبا محمد

التكريتي ، من تلاميذ أبي حامد الغزالي ، لأبي حامد ، ولم أسمعها من غيره : ١٥

- (١) كذا جاء البيت في الأصل ، وهو ساقط من ق .
 (٢) في الأصل : « بأطرافها » ، والوجه ما أثبت من ق .
 (٣) تضييعاً كذا وردت .
 (٤) في الأصل : « نبالها » صوابه في ق . و « من حيلة » هي في الأصل و ق : « في حيلة » .
 (٥) مستوفياً عدّه ، مكانها بياض في الأصل ، وإثباتها من ق .
 (٦) كلمة « وذا خسة » موضعها أبيض في الأصل ، وإثباتها من ق .
 (٧) هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد ، المعروف بابن مكنسة ، وقد سبق التنبيه على اسمه

في ص ٤٣ .

٢٥

(٨) في الحرّيدة (٢ : ٣٠٢) : « مارئى قط قبل ذا » .

(نواذر — ٤)

حَلَّتْ عَقَابُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ قَرَأَ فُجْلَ بِهَا عَنِ الْقَشْبِيَّةِ^(١)
 وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ يَجْلُ بِبُرْجِهَا فَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ
 وَقَالَ أَبُو الطَّاهِرِ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ وَقَدْ عَزَمَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ فِي الْخُرُوجِ^(٢)
 مَعَهُ إِلَى الشَّامِ لِقِتَالِ الْفُزِّ^(٣) ، أَوْهَا :

غَيْرِ عَاصِيٍّ عَلَيْكَ تَقْوِيمُ عُدُودِي فَانْقُصِي مِنْ مِلَامَتِي أَوْ فَرِيزِي^(٤) ٥
 قَلْ لِمَوْلَايَ إِذْ دَعَانِي لِأَمْرٍ قَمْتُ فِيهِ لَهُ مَقَامَ الْعَبِيدِ
 ضَعَفْتُ حَيْلَتِي وَقَلَّ غِنَايَ وَدَنْتُ غَايَتِي وَرَثَّ جَدِيدِي^(٥)
 أَنَا مَالِي وَلِلشَّامِ وَإِنِّي لِأَرَى نَارَ حَرْبِهَا فِي وَقُودِ
 بِلَدِّ جِنَّتِهِ عَفَارِيَّةُ الْغُزِّ زَّ وَأَرْضٌ وَحُوشُهَا مِنْ أَسْوَدِ^(٦)
 وَالْجِفَارِ الَّتِي تَقُولُ إِذَا مَا قِيلَ هَلَّا امْتَلَأَتْ: هَلْ مِنْ مَزِيدِ^(٧) ١٠
 وَكَأَنَّ بِي عَلَى بَعْضِ تَرَانِي آخَرَ النَّاسِ فِي لَفَيْفِ الْخُشُودِ^(٨)
 أَسْوَدَ الْوَجْهِ نَاطِرًا فِي أُمُورِ مَمْضِلَاتٍ مِنَ الْحَوَادِثِ سُودِ

- (١) وكذا روى في وفيات الأعيان ، في ترجمة أبي حامد الفزالي . وفي الحريرة . وفي القشبية .
 « ويجل به عن التشبه » . قال ابن خلكان : « ورأيت هذين البيتين في موضع آخر لقبه » .
 (٢) ق : « في المسير » . (٣) في اللسان والقاموس أن « الفز » جنس من الترك .
 وانظر ابن الأثير (٩ : ١٤١ - ١٤٧) .
 (٤) في الأصل : « غير عاصي » صوابه من الحريرة (٢ : ٣٠٨) . وفي ق : « عاصي »
 يقال عسا إذا اشتد .
 (٥) الغناء ، بالفتح : النقم . وفي الأصل : « عنائي » صوابه في ق والحريرة (٢ : ٣٠٨) .
 (٦) في الأصل : « حنة » صوابها في ق والحريرة . والعفاريت بياء قبل الآخر : جمع
 عفريتة ، وهو العفريت . وفي الأصل : « عفاربه » وفي ق والحريرة : « عفارته » صوابهما
 ما أثبت . انظر اللسان (عفر ٢٦٣) .
 (٧) الجفار : جمع جفرة بالضم ، وهي الحفرة الواسعة المستديرة . وفي الأصل وفي ق :
 « الذي يقول » صوابه في الحريرة . وفي الحريرة : « قيل امتلأت هل مزيد » ، وفي ق :
 « قل هل امتلأت » ولا يستقيم الوزن بأحدهما . والوجه ما أثبت .
 (٨) في الأصل : « وكأنني على » ، وأثبت ما في ق والحريرة . ٢٥

وإذا قيل في غدٍ يلتقى النا سٌ فلا تنسَ فهو بيت التصيد
 حيث لا ناظري تراه حديداً حين يبسده له بريقُ الحديد
 حيث لا يُتقى لسانى ولا يثد بنى عفانَ المغير عني نشيدي^(١)
 إن رأبي إذا يسدّد نحوى مهمم رامٍ لغير رأبي سديد^(٢)
 فإذا ما قُتلتُ كنت خليقاً بدخولى جهنّاً وخالودى
 فأقولني عشارها وابقَ للمجد بد وكبتِ العدى وغَيظِ الحسود^(٣)
 وقال من قصيدة في طريقة أبي الشمقمق^(٤) :

أنا الذى حَدَّثَكُم عنه أبو الشمقمق
 وقال عني إني كنتُ نديمُ المتقى
 وكنت كنت كنت كذبتُ من رماة البندق
 حتى متى أني كذا تيساً طويلَ العنق^(٥)
 بلحيةٍ سـابـلة وشاربٍ محلّق^(٦)
 [ياليتها قد خُلقت من وجه شيخٍ حلّق^(٧)]
 وقال^(٨) من أخرى :

عشتُ خمسين بل تزيهـ سدُ رقيعاً كما ترى

(١) ق : « رأس البعير عني » ، وفي الخريدة : « زمام البعير » .

(٢) ق والخريدة : « إذا تسدد نحوى » ، يقال سدده فتسدد .

(٣) ق والخريدة : « وابق للجمد » .

(٤) ق : « أبو الرقعمق » ، وهو شاعر آخر وليس مراداً . أما أبو الشمقمق فهو مروان

ابن محمد وكان معاصراً لبشار وأبي نواس . وترجمته في « تاريخ بغداد » ٧١٢٨ وابن خلكان
 في تضايف ترجمة يزيد بن مزيد . ولم يفرده له ترجمة . وأما أبو الرقعمق فهو أبو حامد أحمد بن محمد
 الأنطاكي ، وترجم له الثعالبي في اليتيمة (١ : ٢٣٨) وابن خلكان في الوفيات (١ : ٤١) .

(٥) ق والخريدة : « حتى متى أبق » .

(٦) في اللسان : « يقال سبل سابل » . وفي الخريدة : « بلحية مسبلة » .

(٧) البيت من ق والخريدة . والحلقى : المأبون ، وجاءت في أصلها : « حلق » محرفة .

(٨) في الأصل : « وقوله » ، صوابه في ق .

أحسبُ المُقل بندقًا وكذا الملح سكرًا^(١)
 وأظنُّ الطويل من كل شيء مدورًا
 قد كبر بر بيز بيز تٌ وعقلى إلى ورا
 عجبًا كيف كلُّ شيء أراه تغيَّرًا
 لا أرى البيض صار يؤ كل إلّا مقشَّرًا
 وإذا دقَّ بالحجا ر زجاجٌ تكسرا
 وإذا مات ميّت لا يشمنّ عنبرا^(٢)

* * *

ومن شعراء المصريين زماننا هذا من يقول - وهو أبو مشرف

١٠ الدجرجاوى^(٣) ، وهو منسوب إلى دجرجا ، وهي ضيعة^(٤) بالصعيد الأعلى :

قاضي إذا انفصل الخصمان ردّها إلى الخِصام بحكم غير منفصل
 يبدى الزهادة في الدنيا وزخرفها جهراً ويقبل سرّاً بعرّة الجمل
 ومنهم من يقول ، وهو أبو الحسن علي بن البرقي ، من أهل قوص :

١٥ رماني الدهرُ منه بكلِّ شيءٍ
 وجمع في فؤادي كلَّ حُزنٍ
 وفي عيني مدامعُ كلِّ عين
 وله من أبيات :

ولى سَنَةٌ لم أدر ماسنَةٌ الكرى كأنَّ جفونى مسمى والكرى العذل^(٦)

٢٠ (١) المقل : ثمر الدوم . وفي الأصل : « البقل » ، وفي ق والحريدة : « المصل »
 والوجه ما أثبت . وفي الأصل : « سكرًا . وأحسب الملح سكرًا » ، صوابه في ق والحريدة .

(٢) البيت ساقط من ق والحريدة . وفي الأصل : « لا يشمن » ، تحريف .

(٣) قال ياقوت ، عند الكلام على دجرجا : « قد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون
 يقال له (أبو) المشرف . وله شعر جيد » وفي الأصل : « الدجرجاوى » صوابه في ق والحريدة .

(٤) في الأصل : « إلى ضيعة دجرجا وهي » ، صوابه في ق .

٢٥ (٥) في ق ركب صدر هذا البيت على عجز تاليه فصارا بيتاً واحداً . وكذا جاء في الطالع
 السعيد للأدقوى ٢١٩

(٦) في الأصل : « وبين جفونى » صوابه في ق والحريدة والطالع السعيد . والكلمة

الأخيرة من البيت ساقطة من الأصل وإثباتها من النسخ الثلاث .

- ومنهم من يقول ، وهو أبو محمد عبد الله بن الطباخ الكاتب ، يهجو رجلاً
أوقص . أنشدتهما لأبي الحسن [هلى بن (١)] الصوفى الخنبلى (٢) :
- قصرت أخادعه وفاض قذاله فكأنه متوقّع أن يُصَفَعَا (٣)
وكأنه قد ذاق أول ديرة وأحسن ثانية لها فتجمعا
- ومنهم من يقول ، وهو أبو عبد الله محمد بن مسلم الكاتب :
- تعمّتها الحادى وقد هجر الفلا ومرّ عليها الخمس يتبعه العشر (٤)
وأنحلها لفتح الهجير كأنه هوى وهو قلب قد أضرب به الهجر
ومنهم من يقول ، ولا أنحقق اسمه ، فى رجلٍ يلقب بالرشيد (٥) :
- شعان ما بين الرشيد وبين هارون الرشيد
- هــذا يعزّر بالجلود د وذا يعزّر بالجنود (٦)
- ومنهم من يقول ، وهو محمود بن ناصر الإسكندرى (٧) كاتب القاضى ابن
حديد ، فى طبيبٍ أعلم مشوه الخلق :
- صدبنا المستطب نادرة قد أخذت منه أعين الناس (٨)
أنياب غول ومشفرا جمل ورأس بغل وذقن نسناس
- ومنهم من يقول ، وهو أبو نصر ظافر بن قاسم المعروف بالحداد (٩) من أهل
الإسكندرية ، وكتب إلى بها فى رسالة :

(١) هذه من ق . (٢) ق : « الجبلى » .

(٣) فى الأصل : « وغاب قذاله » ، وأثبت ما فى ق .

(٤) فى الأصل : « تعشقها » ، صوابه ما فى ق .

(٥) فى الأصل : « يسمى هارون الرشيد » ، وأثبت ما فى ق .

(٦) التعزير : ضرب للتأديب دون الحد . وهذا هو الوضع الصحيح البيت كما فى

الأصل . وجاء على العكس فى ق وليس بشيء :

هذا يعزّر بالجنود د وذا يعزّر بالجلود

(٧) ق : « الإسكندرانى » .

(٨) فى الأصل : « قد أخذتها من أعين الناس » ، صوابه فى ق والخريفة .

(٩) ترجم له ابن خلكان فى « وفيات الأعيان » ، وياقوت فى « إرشاد الأريب »

وذكر أنه توفى سنة ٥٢٩ .

وما طائرٌ قصرَ الزمانُ جناحه
فأعدمه وكرأ وأفقدَه إلفا
تذكر زُغبا بين أفنانِ أَيْكَةٍ
خوافي الخوافي ما يطرن بها ضعفا
إذا التحف الظلماء ناجي همومه
لترجيع لحنِ كاد من رِقَّةٍ يخفي^(١)
بأشوق مني إذ أطاعت بك للنوى
هوائية مائة تسبق الطرفا
تولت وفيها منك ما لو أقبسه
بما هي فيه كان في فضله أوفى^(٢)
وقال أيضا :

رَحَلوا فَـلولا أَنني أرجو اللقا لقصيتُ نجبي^(٣)
والله ما فارقتمكم لكنني فارتتُ قلبي^(٤)
ومنهم من يقول ، وهو أبو القاسم بن رشد^(٥) المصري :

وكم قائلٍ لي سافرَ إلى بلادِ العراقَ تَقَعُ في الرخاءِ^(٦)
لعمري لقد صدقوا قد وقع ت وسط الرخاء بتقديم خاء

ومنهم من يقول - وهو الناجي المصري - يهجو حمّاما :

إنَّ حمّامنا الذي نحنُ فيه هو في حاجةٍ إلى حَمَامٍ
قد دَخَلنا ونحنُ أولادِ سَامٍ وخرجنا ونحنُ أولادِ حَامٍ
وقال بعضُ أهلِ العصرِ في هذا المعنى :

حمّامنا هذا أشدُّ ضرورةً ممن يحلُّ به إلى حَمَامٍ
تبيضُ ألوانِ الوري في غيره ويُعيرها هذا ثيابَ سُخَامٍ
قد كنتُ من سَامٍ حين دخلته لَشقاءِ جدِّي ردّني من حَامٍ^(٧)

ومنهم من يقول ، وهو أبو الحسن مروان بن عثمان :

تمكّن مني الشقم حتى كأنني توهم معني في خفيّ سؤال

- (١) ق : « من دقة » .
(٢) ق : « كان في وصفه وفي » .
(٣) ق : « أرجو الإياب قضيت نجبي » .
(٤) ق : « والله ما فارقتم » .
(٥) في الأصل : « بن زبيد » وأثبت ما في ق .
(٦) ق : « الرخا » بالقصر ، وكذا « خا » بالقصر في البيت التالي .
(٧) في الأصل : « دخلتها » ، صوابه في ق والحريفة (٢ : ٣٠٥) .

- [ولو ساحت عيناه عيني في الكرى
سمحت بروحي وهي عندي عزيزة
وقد خفت أن تقضى على منيتي
وهون ما ألقى من الوجد أنه
فلو كان ذاك الصد من ملاءة
شددت عن الدنيا مطي رحالي^(٣)]

هذا من قول العباس بن الأحنف :

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي
لكن صددت فلم تكن لي حيلة
ولروان :

- ١٠ ما بال قلبك يستكين
أبه غرام أم جنون^(٥)
برح الخفاء بما تج
نح والضلوع هوى دفين
وإلى متى قلب المتد
يا ما طلى بديون قـ
شخصت له فيك العميو
وسلبت ألباب الورى
وقوام أغصان الريا
الحسن في الأغصان فن وهو في هذا فنون

(١) البيت من الحريدة (٢ : ٢٠٣) .

(٢) في الأصل : « منية » ، وأثبت ما في ق والحريدة .

(٣) هذا البيت ساقط من ق .

(٤) بعد هذا يابض في الأصل بقدر نحو صفتين ، وقد أكلته من ق والحريدة
(٢ : ٢٠٤) ، والقدر المشترك بينهما في التكملة هو السطر الأخير فقط مما وضع بين معكفين ،
وأما سائر التكملة فهو من الحريدة فقط . (٥) يجوز في رويه الإسكان والتجريك .

من أين للأغصان ذا لك الفُنجُ والسحر المبين

أم ذلك الورد الجندى بخدّه والياسمين

ومنهم من يقول ، وهو أبو إسحق إبراهيم بن الأشعث [:

إذا حلَّ محمودٌ بأرضٍ فإنه يفجّر فيها من ندَى كفه عينا^(١)

فقتبت نوراً مشبهاً لهباته يرى ورقاً بمض وبمض يرى عينا^(٢)

﴿١٥﴾

وله في غلامٍ مليحٍ أسمر :

يا ذا الذي يُنفقُ أمواله في حبِّ هذا الرشأ الفائق^(٣)

ما الذهب الصامتُ مستكثراً إذهابه في الذهب الناطق^(٤)

ومنهم من يقول في معشوقٍ له تمام ، وهو محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطي :

تمتمةٌ تمَّ غرامى بها وعارضٌ عرضنى للسقام

ووفرةٌ همى بها وافرٌ وحاجبٌ حجّب عني للمقام^(٥)

وله من أبيات يصف الخمر :

وبت ليلى أرى النار التي سجدت لها الجوسُ من الإبريق تسجد لي

هذا - أطال الله بقاء الحضرة السامية - ما أملاه آنخلد ، على اليد ، في مدة

مقاربة الطرفين ، ضيقة ما بين الحاشيتين . فإن تراخت المدة استدركت الفائق^(٦)

واستاحقت الناقص ، إن شاء الله تعالى .

نجزت يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى القعدة عام ١٠٩١ . بأدرنة .

(١) في الأصل : « غيثاً » ، صوابه في ق والحريدة . والعين في هذا : الينوع الجارى .

(٢) في الأصل « غيثاً » ، صوابه في ق والحريدة . والورق : الفضة ، تقال بفتح الراء

وكسرهما ، وفتح الراء هنا أوفق للصناعة . والعين في هذا البيت بمعنى الذهب . وفي ق والحريدة :

« يرى ورقاً بعضاً وبعضاً يرى » وتقرأ : « يرى » بهذه الرواية على أنها مضارع أرى .

(٣) ق : « الأسمر الفائق » .

(٤) في الحريدة : « مستكثراً » ، وفي الأصل : « ذهابه » ، وأثبت ما في ق والحريدة .

(٥) (٢٠٥ : ٢) .

(٦) في الأصل : « الملام » ، صوابه في ق . (٦) في الأصل : « الفائق » ، صوابه في ق .

كتاب المُردفات من قریش

لأبي الحسن علي بن محمد المدائني

١٣٥ - ٢٢٥

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي ، عن أبي القاسم
عبد الله بن محمد ، عن أبي جعفر أحمد بن الحارث ، عن المدائني

مقدمة

هذه الرسالة القيّمة الطريفة في موضوعها - وهو موضوع حيوى اجتماعى فيه الإوفاح عن كثير من غوامض الحياة الاجتماعية في الصدر الأول من الإسلام - صنعها راويةٌ جليل من رواة الأخبار ، يعدُّ في الصدر من رجالات التأليف في العصر العباسى ، هو أبو الحسن الدائنى على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف . ٥

وأبو الحسن هذا بصرى سكن المدائن ، ثم انتقل عنها إلى بغداد فلم يزل بها حتى وافاه الأجل . وكان مولى لعبد الرحمن بن سمرة القرشى ، وهذا يكشف لنا القناع عن سرِّ تأليفه لهذه الرسالة يتناول فيها أخبار النساء المردفات من قريش .

وكان أبو الحسن ميّالا إلى التأليف في أخبار العرب وأسابهم وأيامهم ، عالما بالفتوح والمغازى ، وكان لما أنعم الله به عليه من عمر مديد جاوز التسعين ، أثر عظيم في ضخامة مكتبته التى أخرجها للناس ، وتناولها ابنُ الفهرست بالسرود ، فأربت على (مائتين وأربعين مصنفاً) يلح القارئ في عنواناتها جلال علم هذا الرجل ، واتساع معارفه ، وتبحّره في فنون التأليف والرواية . ١٠

ولد أبو الحسن سنة ١٣٥ وترعرع في كنف موله عبد الرحمن بن سمرة القرشى ، وعندما انتقل إلى بغداد وصل حبله بإسحاق بن إبراهيم الموصلى فكان لا يفارق منزله . ومما هو جدير بالذكر أن أبا الحسن أغمض إغماضته الأخيرة في منزل صاحبه إسحاق الموصلى في سنة ٢٢٥ ، وكان إسحاق يبر أبا الحسن برّاً ظاهراً ، ويروى أن يحيى بن معين سأله مرة وقد جاز عليه وهو على حمار فاره : إلى أين يا أبا الحسن ؟ فقال : إلى هذا الكريم الذى يملأ كفى من أعلاه إلى أسفله دنائير ودراهم . يعنى إسحاق الموصلى . ٢٠

هذه المكتبة الدائنية التى ابتلعها أحداث التاريخ فيما طوت من كنوز

«الثقافة العربية»، يقف الباحث من بعدها موقف الحسرة والأسى، وهو إنما يستروح بشيء من العزاء حينما يلمح بعض هذه الآثار في مقتبسات المؤلفين الذين رووا من تلك الكتب أطرافاً، وفي طليعتهم أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني . واليوم نظفر بعزاء جديد حين ننشر على هذا الملأ من المتأدبين والعلماء قطرة من نبع آثار المدائني ، هي تلك الرسالة التي تزدان بها المكتبة التيمورية التي حفظ فيها المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا كثيراً من نفائس الإنتاج العربي ، وهي في صحة مجموعة تشتمل على ١١ رسالة رقمها ٨٠ مجاميع ، وعليها خط المغفور له الشيخ طاهر الجزائري . وقد جعل عنوان هذه الرسالة : « رسالة المتزوجات من قریش » .

وهذا العنوان موضع نظر ، فإن «المتزوجات» من قریش لا يمحصهن العد ، وليس يحظر بيال مصنف أن يضع في ذلك كتاباً ، فإن الزواج أمر عام جداً ليس له طابع من الغرابة يسترعى النظر والاهتمام ، فهذه الكلمة محرفة لاريب . وحين ننظر إلى موضوع الكتاب نجد أنه يتناول النساء القرشيات اللاتي أردفن زوجاً بعد زوج ولم يكتفين بزواج واحد ، لظروف متباينة ساقتهن إلى ذلك أو ساقتهن ذلك إليهن .

ثم نعود بعد ذلك إلى ثبوت كتب المدائني فنجد بين كتب مناكح الأشراف وأخبار النساء كتاب « المردفات من قریش » ، فكلمة « المردفات » التي يراد بها اللاتي أردفن زوجاً بعد زوج ، هي الكلمة التي تصحح كلمة « المتزوجات » وهي الكلمة التي تنطبق على موضوع الكتاب أتم الانطباق .

وتبدأ سلسلة رواية هذه النسخة بأبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي صاحب ثعلب المولود سنة ٢٥٤ والمتوفى سنة ٣٤٨ ، وتنتهي بتلميذ المدائني وراويته أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز المتوفى سنة ٢٥٧ . وهذه هي الرسالة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد قال : أنبأنا أبو جعفر أحمد بن الحارث الخزاز، قال : أنبأنا أبو الحسن المدائني علي بن محمد، قال :

١ — تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام ، عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه ، وقتل عنها فخطبها سعيد بن العاص فقالت : إن مثلى لا تزوج نفسى ، فأتى أهلى . فأتى الحسن بن علي عليهما السلام فخطبها فقاربه . فبعث إليها سعيد بمائة ألف ، وكلم الحسنُ الحسن بن فآنى . وقد كان الحسن وعد سعيداً وعداً ، فأتاه سعيدٌ وحده فقال : أين أبو عبد الله ؟ قال الحسن : لم يحضر . وإن يخالفنى إذا فعلت . فقال سعيد : إنى أكره أن أدخل بينكم بشيء تكرهونه . فرجع ولم يرجع فى المال ولم يطلبه . ثم تزوجها عون بن جعفر ، ثم تزوجها محمد بن جعفر . وقد ولدت لعمرَ زيدا ورقية ، فتزوج رقية إبراهيم بن نعيم النخام^(١) ، وماتت هى وابنها زيد فى يوم واحد .

٢ — حدثنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال :

١٥ أم كلثوم بنت عقبة بن أبى مُعيط تزوجها زيد بن حارثة ، ثم خلف عليها الزبير بن العوام فحملت . وكان الزبير شديداً على النساء ، فأقام عندها سبعة أيام فولدت له ابنة ، وقالت له حين ضربها المَخاض : طيبٌ نفسى بتطليمة . فطلقها وخرج إلى الصلاة ، فلحقه رجلٌ فقال : قد ولدت أم كلثوم . فقال : خدعتنى خدعها الله ! ولم يكن له عليها رجعة . وخطبها فأبت أن تزوجه . ويقال : أتى النبى عليه الصلاة والسلام فأخبره فقال : « قد مضى فيه القرآن ، ولكن إن شئت خطبتها إلى نفسها » . قال : لا ترجع إلى أبداً .

وابنتها من الزبير زينب . ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف بعد زيد ثم

(١) انظر خبر زواج إبراهيم بن نعيم النخام فى الأغانى (٤ : ١٤٦) والمعارف ص ٨٠ .

الزبير . فولدت لعبد الرحمن محمداً وإبراهيم وحميذاً وإسماعيل ، ثم تزوجها عمرو ابن العاص فأخرجها معه إلى مصر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجها معه في بعض مغازبه تُدَاوَى الجرحى وضرَب لها بسهم ، فقالت يوماً لخبَّاز عمرو^(١) : لا تهنئي له اليوم طعاماً فإنني قد هيأت له غداه . ودعا عمرو بالغداء ، فقال الخبَّاز : أرسلت إلى أمِّ كلثوم : لا تكلف شيئاً فقد هيأت له غداه .
 قال : فغدنا فتغدني ، فلما فرغوا وخرج من حضر قال لأم كلثوم : لا تعودى فإنني لم أتزوجك لتطعميني ، وإنما تزوّجتك لأطعمك . فماتت عنده .

٣ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : كانت هند بنت عتبة بن ربيعة أمّ معاوية ، عند الفاكه بن المغيرة ، فقتل عنها بالغميصاء^(٢) في الجاهلية ، ثم خلفها عنها حفص بن المغيرة ، فمات عنها ، فتزوجها أبو سفيان بن حرب .
 ٤ — عائكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل ، أنبأنا أبو الحسن عن جويرية ابن أسماء وعامر بن حفص قالوا :

عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، أمها ميمونة بنت الحضرمي بن الصعبة^(٣) كانت عند عبد الله بن أبي بكر بن أبي قحافة فأحبها ، فكان ربّما ترك الصلاة جماعة ، فأمره أبو بكر رضى الله عنه بطلاقها وقال : قد فتنتك عن دينك ،
 ١٥ وشغلتك عن معيشتك . فطلقها . فطلقها ، وقال :

ولم أرمئى طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جرّم تطلق لها خلق سمح ورأى ومنصب وخلق سوى في الحياء ومصدق^(٤)

(١) يطلق الخباز على من كان يشرف على إعداد الطعام وطهيه . انظر التحقيق في حواشي الحيوان (٥ : ٤٥٧) .

(٢) الغميصاء : موضع في البادية بالقرب من مكة .
 (٣) في الإصابة ٦٩٥ من قسم النساء ، أن أمها أم كرز بنت عبدالله بن عمار بن مالك الحضرمية .

(٤) المصدق : الصدق . وفي الأصل : « في الحياة » ، وفي الأغاني (١٦ : ١٢٨) :
 « في حياء » .

أعانتك لا أنساك ما هبت الصبا وما ناح قمرئ الحمام المطوق
 أعانتك لا أنساك ما حجج راكب وما لاح نجم في السماء مخلوق
 أعانتك قاي كل يوم و ليلة إليك بما تخفي النفوس معلق
 ولولا اتقاء الله في حق والد وطاعته ما كان منا التفرق
 ٥ فبلغ أبا بكر شعره فأمره فراجعها ، وكانت عنده حتى مات شهيداً ،
 أصابه سهم في حصار الطائف فانتقض به جرحه فمات ، فقال لعائكة حين
 احتضرت : لك حديقة من مالي ولا تزوجي . ففعلت ذلك . وقال حين راجعها :

أعانتك قد طلقت عني بفصق^(١) وراجعت للأمر الذي هو كائن^(١)
 كذلك أمر الله غادٍ ورايح^(٢) على الناس فيه أفة وتباين^(٢)
 وقد كان قلبي للتفرق طائراً وقلبي لما قد قرب الله ساكن^(٣)
 أعانتك إني لا أرى فيك سقطة^(٣) وإنك قد حملت عليك المحاسن^(٣)
 وإنك ممن زين الله أمره وليس لما قد زين الله شأن^(٤)

فمات عبد الله وترك سبعة دنانير ، فقال أبو بكر : إنا لله ، كيف يصبر ابني
 على سبع كيات^(٤) . ولما مات عبد الله قالت عائكة :

فجعت بخير الناس بعد نبيهم وبعد أبي بكر وما كان قصراً
 وآيت لا تنفك عيني سخينة^(٥) عليك ولا ينفك جليدي أعبرا
 مدى الدهر ما غنت حمامة أيكته وما طرد الليل الصباح المنورا
 فله عينا من رأى مثله فتى أكره وأحسى في الجهاد وأصبرا
 إذا شرعت فيه الأسمنة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرأ

(١) في الأغاني : « في غير رية * وروجعت » .

(٢) في الأغاني : « سخطة * وإنك قد تمت » .

(٣) في الأغاني : « وجهه * وليس لوجه زانه الله » .

(٤) يعني بذلك جزاءه على ما اكتنز من الدنانير . (يوم يحمى عليها في نار جهنم

فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كثرتم لأنفسكم) .

خطبها عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه فقالت : إني قد جعلت على نفسي
 مالا أقدر [معه] على التزويج . فقال : استفتي ابنَ أبي طالب رضى الله عنه .
 فاستفتته فقال : ردّي عليهم ما أخذته منهم وتزوجي . فردّت الحديقة، فتزوجها
 عمر رضى الله عنه، فلما دخل بها أولم، فدنا على رضى الله عنه من خدرها وقال :
 فآليتُ لا تنفكُ عيني سخينةً عليك ولا ينفكُ جلدِي أغيرا!

فبكت ، فقال عمر : ما أردتُ إلا أن تُفسد علينا أهلنا^(١) . ويقال قال هذه
 المقالة لها عبد الرحمن بن أبي بكر . فلما قتل عمر قالت :

فَجَعَنِي فَيَرُوزُ لَا دَرَّ دَرُّهُ بِأَبْيَضَ تَالِ لِلْقُرْآنِ مُنِيبِ
 رُووفِ عَلَى الْأَدْنَى غَلِيظِ عَلَى الْعَدِي أَخِي ثَقَّةٍ فِي النَّاتِبَاتِ نَجِيبِ
 متى ما يُقَالُ لَا يُكْذِبُ الْقَوْلَ فِقْلُهُ سَرِيعِ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبِ
 وقالت :

عَيْنُ جُودِي بَعْبَرَةٍ وَنَجِيبِ لَا تَمَلِي عَلَى الْإِمَامِ النَّجِيبِ
 فَجَعَنِي لِلنُّونِ بِالْفَارِسِ الْمُقَدِّمِ يَوْمَ الْهِيَاجِ وَالْعَذِيبِ^(٢)
 عِصْمَةَ النَّاسِ وَالْمَعِينِ عَلَى الدَّهْرِ رَ وَغَيْثُ الْمُنْتَابِ وَالْحُرُوبِ
 قُلْ لِأَهْلِ الضَّرَاءِ وَالْبَأْسِ مُوتُوا قَدْ سَقَمَتِ الْمُنُونُ كَأَسَّ شُوبِ
 ١٥

خطبها طلحة بن عبيد الله ، فمشى في أمرها هَبَّار بن الأسود فأفسد عليه ،
 فتزوجها الزبير بن العوام ، فنهاها عن الخروج إلى المسجد فقالت : أتنهاني عن
 الخروج إلى الصلاة وقد قال عليه الصلاة والسلام : « لا تمنعوا إماماً الله من مساجد
 الله » . فأعرض عن ذلك أياماً ثم قعد لها في طريقها ليلاً ، فلما مرت به ضرب
 عجيزتها بيده - وكانت عظيمة العجيزة جميلة - فرجعت إلى بيتها واسترجعت
 وقالت : سوءة ، إنا لله . وتركت الخروج ، فقال لها الزبير : مالكِ تركت

(١) في الأصل : « أهلها » .

(٢) التذيب : لكثارة الذب والدفع . وفي الأغاني : « التليب » .

«الصلوة في المسجد؟ قالت: قد فسد الناسُ أبا عبد الله! فقتل عنها فقالت:

غدرَ ابنُ جُرموزٍ بفارسٍ بهمةٍ يومَ اللقاءِ وكان غيرَ معرِّدٍ
يا عمرو لو نتهتَه لوجدتَه لا طائشاً رَعِشَ الجُنَانِ ولا اليدِ
سَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمَسَامَا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ^(١)
كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَنْبَهْ عَنْهَا طَرَادُكَ يَا ابْنَ فَعْمَعِ الْقَرَدِ

ثم خطبها على بن أبي طالب رضى الله عنه فقالت: إني أشفق عليك من
القتل، لم أتزوج رجلاً إلا قتل فتزوجها محمد بن أبي بكر فخرجت معه إلى
مصر فقتل ومثّل به، فقالت:

إِنْ تَقْتُلُوا أَوْ تَمَثَّلُوا بِمُحَمَّدٍ فَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ وَلَا الْخَمْرِ^(٢)
فتزوجها عمرو بن العاص .

أحمد قال: أنبأنا أبو الحسن، عن أبي مقرر، عن محمد بن عمرو، أن
ابن أمية بن خلف^(٣) رأى رؤيا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة أبي بكر
فقصها فقال: رأيت أن هذا الرجل قد هلك، وأنت مكانه، فبعثت إلى هذه
المرأة فتزوجتها - يعنى عاتكة بنت زيد - فدخلت عليك وأنت عروس وعلى
باب بيتك ستر . فقال عمر: بل يُبقي الله خليفة رسول الله . فلما توفي أبو بكر
أرسل إليها فخطبها .

٥ - سكينه ابنة الحسين عليه السلام، أمها الرباب بنت امرئ القيس
الكلبية^(٤) تزوجها عبد الله بن الحسن وهو أبو عذرتها، فمات - ويقال قتل مع
الحسين - فتزوجها مصعب بن الزبير فولدت له ابنة، فأرسل إليها: سميها زبراء .

٢٠ (١) انظر خزائن الأدب (٤ : ٣٤٨ - ٣٥٢) في الكلام على هذا البيت .
(٢) يقال مثل به يمثل مثلاً مثل قتل يقتل قتلاً، ومثل به تمثيلاً، إذا نكل به .
(٣) هو ربيعة بن أمية بن خلف، كما في طبقات ابن سعد ٨ : ١٩٤ . وانظر خبر
ربيعة هذا في الأغاني ١٣ : ١٠٧ .
(٤) انظر خبر تزويج الرباب للحسين بن علي في الإصابة ٤٨٤، قسم النساء .

قالت : أَسْمِيهَا بِاسْمِ إِحْدَى أُمَّهَاتِي . فَسَمَّيْتُهَا خَدِيجَةَ أَوْ فَاطِمَةَ . فَمَاتَتْ ابْنَتَهَا مِنْ مِصْعَبٍ وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، فَعَمَلَهَا مِصْعَبٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَتَلَ عَنْهَا .

وقال ابن قيس الرقيات حين تزوج مصعب سكينه - ويقال قالها الحارث

ابن خالد الخزومي حين خرج مصعب بعائشة بنت طلحة :

٥ رحل الأميرُ بأحسن الخلق وغدا بلبك مطلع الشرقي^(١)
 وبت لنا من تحت كلاتها كالشمس أو كغمامة البرقي
 وتنو فتثقلها عجيزتها مشى الزيف بنوء الوسق^(٢)
 فظلات كالمعمور خلعتهم هذا الجنون وليس بالعشقي^(٣)
 ما صبحت زوجاً بفرقتها إلا غدا بكواكب الطنقي

١٠ وتروى هذه الأبيات لرجل من ثقيف قالها في امرأة من ثقيف .

وخطب سكينه عبد الملك بن مروان فقالت أمها : والله لأزوجهامنه أبداً

وقد قتل ابن أختي - تعني مصعباً^(٤) - فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله

ابن حكيم بن حزام - وأم عبد الله بن عثمان رملة ابنة الزبير بن العوام -

فولدت له سكينه ابناً يقال له قرين ، وحكيما ، وابنة ويقال ابنتين . فمات عنها

١٥ فتزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ، فأصدقها صداقاً كثيراً ، فقال

(١) في الأصل : « بلبل » ، صوابه من ديوان ابن قيس الرقيات ١٠١ . وفي الأغاني

(٣ : ١٠٣) : « وغدوا بلبك » .

(٢) الديوان ١٠٣ : « نهض الضعيف » . والوسق ، ستون صاعاً ، أو حمل بعير .

(٣) الخلعة ، بضم الخاء وكسرها : خيار المال ، لأنه يخلم قلب الناظر إليه . وفي الأغاني :

(٢٠)

« مهجته » .

(٤) هو مصعب بن الزبير ، وكان عبد الملك قيد سار إلى العراق ، فالتقى مع مصعب

بمسكن ، من أرض العراق ، فقتل مصعب سنة ٧٢ . وفي ذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

لأن الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيمه

بين الحساروي الذي لم يعبه يوم الوقيعه

(نواذر - ٥)

عبد الملك : إنا تزوجنا أحسابنا فلم نفرق في الصداق ، طلقها . فطلقها ، فقال
أيمن بن خريم :

نكحت سَكِينَةَ في الحساب ثلاثة فإذا دخلت بها فأنت الرابع
إنَّ البَقِيعَ إذا تتابعَ زرعُه خابَ البَقِيعُ وخابَ فيه الزارعُ^(١)

٥ فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان - وأمه أم ولد - فأصدقها صداقاً كثيراً ،
واشترطت عليه أن لا يمسى لها أمراً ولا يُغيرها ، ولا يمنعها شيئاً تريده ، ولا يمنع
أحداً يدخل عليها ، وأن يقيمها حيث خلّتها أمٌ منظور^(٢) . فتزوجها على هذه
الشروط ، فقال له سليمان بن عبد الملك : يا زيد بن عمرو ، إنك شرطت لسكينة
أن لا تطأ جارية ، وعندك أمثالُ المها ، وأنا أعلم أنك لا تصبر وأنك قد وطئت
بعضهن ، وشرطت لها شروطاً لا تستطيع أن تفيَ بها ، وقد حرمت عليك سَكِينَةَ .
١٠ فطلقها زيد فتزوجها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، فأبى أهلها أن يرضوا ،
فخاصموه وتحاكموا إلى إبراهيم بن هشام ، فقال له : انطلق فأدخل على أهلِكَ ،
فإن حالَ بينك وبينها أحد فامنعه . وكان إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف شرساً
كثير الشتر ، فجاء في رجال من بني زُهرة ، فأعانه قوم من قريش ، وجاء بنو
١٥ هاشم وبنو أمية وأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان مواليه وغلماه في السلاح ،
فقبل للوالى : إن لم تمنعهم تقتلوا . فأرسل فردّ الفريقين ، وكتب إلى هشام
فكتب إليه هشام : خيرَوها ، فإن اختارته فاحملها إليه . فاختارت نفسها ،
وأتى الخبرُ إبراهيمَ فأتاها فقال : أنا خيرُ الناس لك . قالت : ماتقول ، يا أبى ؟
فعلم أنها تهزأ به ، فانصرف فخيرَوها فاختارت نفسها ، فجاء على بن حسين بن
٢٠ حسين عليهم السلام فحماها .

وكانت سَكِينَةَ تقول لزوجها زيد بن عمرو بن عثمان : أخرج إلى مكة وأخرج

(١) البقيع : الأرض الواسعة ، ولا تسمى بقبياً إلا وفيها شجر .

(٢) في الأصل : «أن يقفها حيث جلّتها أم منظور» ، صوابه من الأغانى (١٤: ١٦٣) .

- معك أشعب . فيُخرجه ويخرجُ من أرادت ، فإذا قضوا حجهم ورجعوا فكانوا في نصف الطريق قالت : يا ابنَ عثمان ، ارجع إلى مكة . فيقول : نعم . فإذا صرّفوا الإبل إلى مكة قال لها : يا سَكِينَةُ ما أستطيع أن أخالفك وقد انصرف الناس ، فإن رأيتِ أن تمضي معهم . فيقول : نعم فتمضى معهم يومهم ذلك ، ثم تقول : يا ابنَ عثمان ، ارجع ! فيقول : نعم . ففعل ذلك مراراً ، ومع هذا موأنةٌ منها ٥ وقرّة عينٍ وشفقةٌ ونصيحةٌ ، وإنما كان ذلك كله منها مزاحاً لتسرّه ثم ترجع إلى ما يريد . فعتب عليها يوماً في بعض الأرفصارمها وخرج إلى قصره في ماله . قال أشعبُ : فدعتني ليلة بعد العشاء فقالت : ويلاك ، هل لك أن تأتي ابنَ عثمان فتعلم لي علمه أياً خرج وأخذ . قلتُ : لا أستطيع أن أذهب هذه الساعة . قالت : فإني أعطيك ثلاثين ديناراً . قلت : ادفعها إلي . فأعطتني ثم مضتُ ١٠ فاتهمتُ إلى القصر بعد ما هزيعٍ من الليل ، وليس على باب القصر أحد ، فدخلت الدار فإذا هو بين يديه مصباح ، قد نزل عن فرُشه وهو ينكتُ في الأرض ، فسمع حسبي أو رأى خيالي فقال : إن في الدار إنساناً فانظروا من هو . فجأؤوني فرأؤني فقالوا : شعيب^(١) . فدعا بي فقال : ويلاك يا شعيب ما قصتُك ؟ قلت : أرسلتني سَكِينَةُ . قال : ولم ؟ قلت : ذكرتُ منك ما ذكرتُ منها فأرسلتني أعلمُ لها علمك . قال : ويحك ، غنني فإن جئتني بما في نفسي فلك حلتي الطبرية^(٢) فقد أخذتها بثلاثمائة^(٣) . فمئنته :

عُلِقَ القلبُ بعضَ ما قد شجاه من حبيبٍ أمسى هواناً هَواهُ

- (١) يعنون أشعب ، وهو ترخيم ، كما قالوا في أحمد: حميد ، لغير نداه .
 (٢) الطبرية : نسبة إلى طبرستان . وفي الأصل : « الصرية » بالصاد ، تحريف .
 ٢٠ وجاء في كتاب (التبصر بالتجارة) للجاحظ ٢٢ بتحقيق العلامة حسن حسني عبدالوهاب باشا : « وخير الطيالة الرومانية الطبرية » . وفي الحيوان (٣ : ٢٧) : « قات لأحمد بن رباح : اشتريت كساء أبيض طبريا بأربعمائة درهم » .
 (٣) أي ثلاثمائة درهم . انظر ما سبق .

ما ضرارى نفسى بهجران من كيد س مسينًا ولا بعيداً نواه
قال : ماعدوت ما فى نفسى . وأعطانى حلته ، فرجعت إلى س كينة وهى
جالسة تنتظر رجوعى ، فأخبرتها عنه وعن حاله التى رأيت عليها وما قلت
وما صنع . قالت : فأين الحلة ؟ قلت : معى . قالت : أفتريد يا شعيب أن تلبس
حلة قد لبسها ابن عثمان وتسلبه إياها ، لا ولا كرامة . قالت : والله لألبسها .
قالت : فأنا أشتريها منك . فاشتريتها بمائة دينار ، ويقال بثلاثين ديناراً .

وكان تزويج إبراهيم بن عبد الرحمن بها أنها مكثت حيناً بعد زيد
لا تخطب ، فقالت لها مولاة لها : جعلت فداك ، لا أرى أهل المدينة يذكروننا .
قالت : أما والله لأجعلن لهم حديثاً . فأرسلت إلى إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف ، وكان شرساً كثير الشر ، فقالت له : كيف أنت إن تزوجتك ؟ قال :
تجدينى خير الناس

وكانت ظريفة فقيل لها : يا س كينة ، أختك ناسكة وأنت مزاحة . قالت :
إنكم سميتموها باسم جدتها المؤمنة ، وسميتونى باسم جدتى التى لم تدرك
الإسلام (١) .

ويقال إنها لما زُفت إلى زيد فحملت ، قالت لمولى لها كان يمشى مع دابتها
يقال له بحة : وبلك ما لك . وقالت لرجل : قوم هذا الأديم .

وذكر الفرزدق س كينة وشبب بها وعمر بن عبد العزيز على المدينة ،
فأخرجه منها ونفاه . فقال جرير فى ذلك :

نفاك الأغر ابن عبد العزيز بحقك تُنفى من المسجد (٢)

(١) أختها فاطمة بنت الحسين بن على ، سميت باسم جدتها فاطمة بنت الرسول زوج على
ابن أبى طالب . ومما هو جدير بالذكر أن اسم س كينة بنت الحسين ، هو آمنة ، وأما س كينة
فلقب لها . وسميت آمنة باسم جدتها آمنة بنت وهب أم الرسول صلوات الله عليه . انظر الأغاني
(١٤ : ١٥٨) .

(٢) وكذا رواية النقائض ٧٩٨ . وفى الأغاني (١٩ : ٥٢) : « ومثلك ينفى » .

وطافت سَكِينَةَ بنتِ حَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فلما اتَّهت إلى الركن اليماني أُعيتَ في أول طواف، ونظر إليها العرجيُّ فقال :

يَقْعُدَنَّ فِي التَّطَوُّافِ آوِنَةً وَيَطْفُنَّ أَحْيَانًا عَلَى فَتْرٍ
حَتَّى اسْتَأْمَنَ الرُّكْنَ فِي أَنْفِ مِنْ لَيْلِهِنَّ يَطَّانُ فِي الْأَزْرِ
فَفَرَّغْنَ فِي سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدَتْ أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ

فسمعت شعره امرأةً ووصفته لها، فحفظت الشعر فأخبرتها، قالت : « لو أن الجمال طُفن سبعةً لجهدت أحشاؤهن » .

وقال أبو دَهْبَلٍ يمدح عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام - وهو زوج سَكِينَةَ، ولدت منه قُرَيْبًا، وحَكِيْمًا، وابنة . وأمُّ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم رَمْلَةُ ابنة الزبير - فقال :

أَكْرَمَ بِنَسْلِ مَنْكَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ فَاسْمَعَنَّ كَلَامِي
وَبَيْنَ حَكِيمٍ وَالزُّبَيْرِ فَلَأَرَى لَهُمْ شَبَهًا فِي مُنْجِدٍ وَتَهَامِ
تَمَطَّتْ بِهِ بِيضَاهُ فَرَعُ نَجِيْبَةٍ حَصَّانٌ وَبَعْضُ الْوَالِدِينَ عَرَامٌ^(١)

٦ - أخبرنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أمُّ إسحاق بن طلحة بن

عبيد الله كانت عند الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فولدت له طلحة، فلما حضرته الوفاة أمر أخاه الحسين بن علي أن يتزوجها، فتزوجها فولدت له فاطمة بنت الحسين . فقُتِلَ الحسين فتزوجها محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، فولدت له أمنة .

٧ - أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : ميمونة ابنة عبد الرحمن بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أبي بكر، كانت عند عبد العزيز بن الوليد، فولدت له عبد الملك، وعميقًا، ثم خلف عليها محمد بن الوليد، ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك .

(١) العرام : الأذى . وفي البيت لإقواء .

٨ — عائشة ابنة طلحة . أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن عن سحيم بن حفص قال : تزوج عائشة ابنة طلحة عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو أبو عذرتها، فولدت له أولاداً، فابنها طلحة الذي يقول له الشاعر :

يا طَلْحَ إن كُنتَ أعطيتني جُماليَّةً تستخفُّ الضَّفَّاراً^(١)

فما كان نفعك لي مرَّةً ولا مرَّتين وليكن مراراً

أبوك الذي بايعَ المصطفى وسار مع المهدي حيث سارا

قال أبو الحسن : عن سحيم، صارمت عائشة زوجها، وكان في خنقها زعارة، خرجت وهي مصارمة له في ماحنة فررت في المسجد حتى دخلت حُجرة عائشة، فرآها أبوهريرة رضى الله عنه فسبح وقال : كأنها من الحور . فكشفت عقد عائشة قريباً من أربعة أشهر، فأرسلت عائشة إلى ابن أخيها : إنى أخاف عليك الإيلاء إن تمت أربعة أشهر، فضمها إليك . وكان يلقى منها البلاء، فقيل له طلقها، فقال :

يقولون طلقها، وأصبح ناويا مقيماً عليك الهمة، أحلامٌ نائمـ

وإن فراق أهل بيتٍ أودهم لهم زلفةٌ عندي لإحدى العظامـ

فكيف يصقو العيش من بعد بينهم وسخطهم يوماً على الأنف خاطيـ

وخطبها مصعب بن الزبير فقالت : إن تزوجته فهو على كظهر أمي . ثم سألت أهل المدينة فقالوا : أعتق رقبة وتزوجيه . فنزوها فأصدقها خمسمائة ألف، وأهدى لها خمسمائة ألف . فقال أنس بن أبي أنس بن زُنيم :

بُضعُ الفتاةِ بألفِ ألفٍ كاملٍ وتبيتُ ساداتُ الجنود جياعا

لو لأبي حفصٍ أقولُ مقاتلي وأبنته ما قد رأى لارتاعا^(٢)

(١) الضفار، بالفتح : ما يشد به البعير من شعر مضفور .

(٢) في الأصل : « لولا أبو حفص »، تحريف .

فبلغ الشعرُ عبد الله بن الزبير فقال : إن مصعباً قدّم خيرهُ ، وأخّر أيره .
 وبلغ الكلامُ عبد الملك بن مروان فقال : لكن عبد الله قدّم أيره وأخّر خيرهُ .
 أحمد قال : قال أبو الحسن : قال الشعبي : كان يجالسنا أيام الفتنة رجل
 فقلت : من أنت ؟ قال : مولى عائشة بنت طلحة ، خطبها مصعب بن الزبير
 وتزوجها فأحبها ، وكانت خطبة جميلة من امرأة في أذنها عِظْمٌ ، وفي ساقها حموشة^(١) .
 وقال قوم : في قدمها عِظْمٌ . فأغارها مصعب يوماً فسَمّته .

أنيابنا أحمد قال : قال أبو الحسن : عن علي بن مجاهد عن الشعبي قال : قال
 الشعبي : أخذ يري مصعب فغضى وأنا معه حتى دخل منزله ويده في يدي فرفع
 سترًا فإذا عائشة ، فإذا أحسن الناس وجهًا ، فأعرضت وخلّاني ودخل ، فرجعت
 ثم رحت إليه بالعشي وهو جالس فأشار إلي بيده فقال : رأيت ذاك الإنسان ؟
 قلت : نعم . فقال : أفرأيت مثله ؟ فقلت : لا . قال : تلك ليلى التي يقول
 فيها الشاعر :

وما زلتُ من ليلى لَدُنْ طَرَ شاربِي إلى اليوم أُخفي حَبَّهَا فَأُباينُ^(٢)
 وأحلُّ في ليلى لِقَابِي ضَغِينَةً وتُحَمَلُ في ليلى على الضغائنُ

ياشعبي رأيت عائشة وما بدّ لك إذ رأيتها من صلة . ثم قال لابن أبي فروة :
 أعط الشعبي عشرة آلاف درهم وعشرين ثوبًا . فقتل عنها مصعب فخطبها بشر
 ابن مروان . وقدم عمر بن عبيد الله بن معمر من الشام فنزل إلى الكوفة ،
 فبلغه أن بشرًا خطب عائشة فأرسل إليها : « أنا خير لك من هذا المبسور^(٣) ،
 وأنا ابن عمك وأحقُّ بك ، وإن تزوجت بك ملأت يتك خيرًا ، وملأت حرك أيراه .
 فبنى بها بالحيرة فهدت له فرشًا سعة عرضها أربع أذرع ، فأصبح ليلة بنائها عن

(١) الحموشة : الدقة ، وفي الأصل : « جوسة » ، محرفة .

(٢) البيتان لكثير عزة كما في الأغاني (٢ : ١٣٣) . وروايته : « وأداجن » .

(٣) المبسور : من به الباسور .

تسعة^(١). وكان عمر غليظاً أحمر محتجماً كل سبعة أيام ، فأخرجها معه إلى فديك^(٢) .
ولها يقول الشاعر :

انعمَ بَعِيْشَةَ عَيْشاً غَيْرَ ذِي رَنْقٍ وانبذِ رَمْلَةَ نَبْذِ الْجُورِبِ الْخَلْقِ
وقال آخر :

من يجعل الدَّيْباجَ عِدْلاً للزَّيْقِ
- أراد الريح ، وهو ريح الخميس^(٣) -
بين الخَوَارِيِّ وَبَيْن الصَّدِّيقِ
فمات عنها فبكته ، فعلموا أنها لا تزوج .

أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن ، عن سحيم بن حفص قال : قالت رملة بنت طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي لمولاة عائشة : أربني عائشة متجردة ،
ولك ألفا درهم . فقالت لمولاتها : إن رملة جعلت لي ألفي درهم إن رأيتك متجردة .
قالت : فإني أتجرد لها فأعلميها . وتجردت وجعلت تفعل مدبرة ومقبلة ، ورملة تنظر إليها ، ثم لبست ثيابها فأعطت رملة مولاتها ألفي درهم ثم قالت : وددتُ
أنى أعطيتك أربعة آلاف ولم أرها .

قال أبو الحسن : عن أبي عمرو طارق بن المبارك قال : قال عمر بن ربيعة لعائشة بنت طلحة يشبب بها :

أصبح القلبُ في الجبال رهيناً مُقْصِداً يوم فارق الظَّاعِنِينَا
لم يرُ عني إلا الفتاةُ وإلا دمهُمُا في الرداءِ سَجًّا سَتِينَا^(٤)
عَجَّتْ حُمَةُ الْفِرَاقِ عَايِنَا برحيلٍ ولم تخف أن تبيننا
أنتِ أهْوَى الْعِبَادِ قُرْباً وَوُدًّا لو تَوَاتَيْنَ عَاشِقًا مَحْزُونًا

(١) الذراع يذكر ويؤث .

(٢) فديك ، بالتصغير : موضع ، ولم يعينه ياقوت ولا صاحب القاموس .

(٣) كذا وردت هذه العبارة محرفة . والخميس : ضرب من ضروب الثمن .

(٤) السنين ، بفتح السين : المسنون المصوب .

- قاده الطرف يوم مرَّ إلى الحية
وجلا بُردُ بركةِ جندیُّ
فإذا ظبيةٌ تراعى نعاماً
قلت : من أتمُّ فصدتُ وقلت :
- ن جهاراً ولم يخف أن يحينا
ضوءٌ وجهٌ يضيء للمناظرينا^(١)
ومهما نهج المناظر عينا
أميدٌ سؤالك العالمينا^(٢)
- قلت : بالله ذي الجلالة لما
أى من تجمع المواسم أنتم
نحن من ساكني العراق وكنا
قد صدقناك إن سألت فمن أن
- إذ تبلت الفؤاد أن تصدقينا^(٣)
فأبني لنا ولا تكذبينا
قبلها قاطنين مكة حيسنا
ت ، عسى أن يجر شأن شوونا^(٤)
- قد نرى أننا عرفناك بالنعمة
بسواد الثغيبين ونفر
فكانت عائشة تقول : والله ما قلت له هذا وما كلمته قط .

أنبأنا أحمد قال أنبأنا أبو الحسن عبد الله بن فائد قال : دخلت عائشة بنت طلحة بمكة على الوليد بن عبد الملك فخدمته وقالت يا أمير المؤمنين ، مر لي بأعوان . فصير إليها قوماً يكونون معها ، فحجت وممهاستون بغلاً عليها الهوادج والرحائل ، فقال عروة بن الزبير :

١٥

عائشُ يا ذاتَ البغالِ السَّتِينِ أكلَّ عامٍ هكذا تحجَّين^(١)
٩ - - ابنة محمد بن عروة بن الزبير . أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال :

- (١) البركة ، بالكسر . ضرب من برود اليمن . والجندی : نسبة إلى الجند بالتحريك ، وهو موضع باليمن . والبيت لم يرو في ديوان عمر . انظر ص ٦٩ .
- (٢) لما ، هنا بمعنى إلا . (٣) قال ابن الأعرابي : يبدئهم : يفرق القول فيهم . وأنشد :
بلغ بني عجب وبلغ ما ربا
قولا يبدئهم ونولا يجمع
انظر اللسان (٤ : ٤٥) . وفي الأصل : « مبد » ، وهو على الصواب في الديوان .
- (٤) في الأصل : « قد سألتك إذ سألت » ، والوجه ما أثبت من الديوان .
- (٥) هو من قول الله : « وما قتلوه يقينا » . وفي الأصل والديوان : « وما قتلنا يقينا » .
- (٦) انظر الأعشى (١١ : ٦٠) .

ابنة محمد بن عمرو بن عروة بن الزبير كانت عند الحكم بن يحيى بن عروة، وعند أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فتزوجها محمد بن عمران بن طلحة، ثم راجعها الحكم ابن يحيى بن عروة، ثم طلقها - وكان قاضيًا على المدينة - واشترطت عليه أن عطاءه ما عاشت وغلة أرضه ويضع بناته إليها، تزوجهن من شاءت، ولا يغير عليهما، فإن فعل فأمرها بيدها .

٥

١٠ - أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن : أم سلمة ابنة عبد الرحمن بن سهيل ابن عمرو، كانت عند الحجاج بن يوسف، فطلقها فتزوجها الوليد بن عبد الملك، فأعجبها سليمان وعليها درع فأدخله من وراء الثوب، ثم طلقها فتزوجها هشام ابن عبد الملك .

١١ - أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : ربيعة بنت محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر، تزوجها يزيد بن عبد الملك، ثم تزوجها أبو بكر بن عبد الملك، فقتله عبد الله بن علي وتزوجها صالح بن علي، فطلقها فتزوجها إسحاق بن إبراهيم بن حسن ابن حسن بن علي عليهم السلام . وقوم ينكرون تزويج يزيد بن عبد الملك ربيعة .

١٠

١٢ - أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : سحيفة^(١) ابنة محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، تزوجها إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله، فولدت له ابنة، فنارقتها فتزوجها إسماعيل بن إبراهيم ابن عبد الله بن جعفر، فتوفى عنها، فراجعها إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

١٥

١٣ - أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله كانت عند الحسن بن علي، فولدت له طلحة بن الحسن، فمات عنها وأوصى الحسين بتزوجها، فتزوجها الحسين، فولدت له فاطمة بنت حسين، فقتل عنها،

٢٠

(١) اشتقاق اسمها من السحيفة، وهي المطرة العظيمة .

فتزوجها ابن أبي عتيق - وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر - فولدت له أمنة . ويقال تزوجها قبل ابن أبي عتيق تمام بن العباس بن عبدالمطلب فهلك عنها فتزوجها ابن أبي عتيق .

١٤ - أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : ميمونة بنت عبد الرحمن

ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، كانت عند عبد العزيز بن الوليد ابن عبد الملك ، فولدت له عبد الملك وعتيقاً . وكان عبد الملك من رجالهم ، فمات فرثاه بعض الشعراء من كلب ، فقال :

إِنِّي رَأَيْتُ بِنِي أُمَّ الْبَنِينَ لَهْمُ مَجْدٌ طَوِيلٌ وَفِي أَعْمَارِهِمْ قِصَرٌ (١)
مَاتَ الْهَامُ أَبُو مَرْوَانَ فَاخْتَشَعْتُ كَلْبٌ لَذَاكَ وَذَلَّتْ بَعْدَهُ مُضَرٌ

واعتيق يقول الشاعر :

ذهبَ الجودُ غيرَ جودِ عتيقِ ابنِ عبدِ العزيزِ مِنْ ميمونه
بنتِ قرَمٍ قد مُهِّدَتْ من قريشٍ وأبَى اللهُ أَنْ تَمَكُونَ هَجِيمَةً
ثم تزوجها محمد بن الوليد ، ثم تزوجها سليمان بن عبد الملك ، ثم تزوجها هشام بن عبد الملك . ويقال : لم يتزوجها سليمان .

١٥ - أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : حفصة بنت عمران بن إبراهيم

ابن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، تزوجها القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أبو عذرة ، ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك ، وكان القاسم شديد الغيرة ، فسمع يوماً كلامها ، أو رآها مشرفة ، فدخل عليها فضر بها ، فأثر السوط بها ،

(١) أم البنين هذه هي بنت عبد العزيز بن مروان ، وهي كذلك زوجة الوليد بن عبد الملك . انظر الأغاني (٤ : ١٥٦ ساسي) . وأشهر من سمى بهذا الاسم من نساء العرب أم البنين زوج مالك بن جعفر بن كلاب . وفيها يقول لبيد :

* نحن بنو أم البنين الأربعة *

انظر المعارف ٤٠ مصر . ومنهن أم البنين زوج علي بن أبي طالب ، ولدت العباس وجعفراً وعبد الله . انظر المعارف ٣٩ .

فطلقها فتزوجها هشام ، فقالت له أم حكيم^(١) : قل لها تريك ظهرها . فقال لها فأبى وقالت : ما تريد من ظهري ، كنت عند رجل كريم غيور خير منك أمّا وأباً وبيتاً ، غار فضر بني ضربة فصار في ظهري أثر . فطلقها فتزوجها محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، ثم تزوجها عثمان بن عروة بن الزبير .

١٦ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أم كلثوم ابنة عبد الله بن جعفر ، تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فولدت له فاطمة ، ثم تزوجها الجراح أو الحجاج^(٢) ، فولدت له ابنة ، فطلقها ، فتزوجها أبان بن عثمان ابن عفان .

١٧ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن بن علي ، تزوجها مروان بن عثمان بن عفان ، فولدت له محمداً ، ثم خلف عليها علي بن حسين بن حسن بن علي ، ثم تزوجها الحسن بن عبد الله بن عميد الله ابن العباس .

١٨ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : رملة ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب تزوجها سليمان بن هشام ، فطلقها فتزوجها أبو القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فقتله عبد الله بن علي فتزوجها إسماعيل بن علي أو صالح .

١٩ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : قريبة بنت أنى أمية بن المغيرة^(٣) .

كانت عند عمر بن الخطاب ، فرجعت إلى الكفار ، فلما أسلمت تزوجها معاوية

(١) هي أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن العاص بن أمية . وهي زوج عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك . الأغاني (١٥ : ٤٦ — ٤٧) وسيفرد لها المدائني حديثاً في رقم ٢٥ .

(٢) ذكر أبو الفرج في (١٠ : ١٠٥) خبر خطبة الحجاج بن يوسف لها . وأمّا الجراح فلعله الجراح بن حصين والى وادي القرى من قبل عبد الله بن الزبير ، وكان قد أنهب تمر الوادي فجعل عبد الله يحفقه بالدرّة ويقول : « أكلت تمرى وعصيت أمرى » . انظر الاشتقاق ٢٤٣ .

(٣) قريبة ، بفتح أوله ويقال بالتصغير . وهي أخت أم سلمة زوج الرسول الكريم . واسم أبيها حذيفة وقيل سهيل ، وكان يلقب « زادالركب » : كان إذا سافر لا يترود معه أحد لجوده وكرمه . انظر الإصابة ٨٨٧ ، ١٣٠٢ من قسم النساء .

ابن أبي سفيان، فقال له أبوه: أتزوج ظعينة أمير المؤمنين؟ انزل عن نقله^(١). فطلقها فتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر، فولدت له محمداً. فكانت عائشة عمته، وأم حبيبة خالته، فكان يدخل عليهما.

٢٠ — أحمد قال: أنبأنا أبو الحسن قال: أسماء بنت عميس، كانت عقد

جعفر بن أبي طالب^(٢)، فولدت له عبد الله، ومحمداً، وعونا، فتزوجها أبو بكر، فولدت له محمداً، فتزوجها عليٌّ عليه السلام، فولدت له يحيى^(٣)، فقال لها علي: احكى بين بنيك. فقالت: أما بنو جعفر فينو الطيار في الجنة^(٤)، وأما ابن أبي بكر فابن الصديق، وإن ثلاثة أنت أخسها خياراً. فقال علي لابنه: يا بني قد فسكت أباك^(٥).

٢١ — قال: وكانت عائشة بنت طلحة عند عمر بن عبد الله بن عبد الله

ابن معمر ثمانى سنين، ومات سنة اثنتين وثمانين، فبكته قائمةً. أحمد قال: أنبأنا أبو الحسن، عن سحيم بن حفص، قال: أتاه مصعب وهي نائمة متصبجة^(٦)، ومعه ثمانى حبات لؤلؤ قيمتها عشرون ألف دينار، ونثر اللؤلؤ في حجرها، فقالت: «نومتى كانت أحب إلى من هذا اللؤلؤ!». وولدت عائشة لعبد الله بن عبد الرحمن أولاداً. وجمع مصعب بينها وبين سكينه، ومات مصعب عن سكينه وعائشة وأم حبيب بنت عبد الله بن عامر^(٧).

(١) العرب تقول لسكل شيء نفيس خطر مصون: نفل. والنفل أيضاً: المتاع والحشم.

(٢) وقد هاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له هناك أولاده، وقد تزوجت أبا بكر بعد

ما قتل عنها جعفر. الإصابة ٥١ من قدم النساء.

(٣) في الإصابة أنها ولدت له عوناً ويحيى.

(٤) الطيار لقب جعفر. انظر تعليل هذا اللقب في الإصابة ١١٦٢ والحيوان (٣: ٢٣٣).

(٥) فسكلته، بفتح الفاء والكاف وسكون السين: أى أخرته وجعلته كالفسكل

بالكسر، وهو الفرس الذى يجيء في آخر خيل السباق.

(٦) المتصبجة: التى تمام الصبغة، وهى نومة الغداة.

(٧) هذه الفقرة من أولها إلى هنا، هى فى الأصل بعد الفقرة رقم ٢٤ وقد أعدتها

إلى موضعها.

أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن عن أبي إسحاق بن ربيعة قال : قال سلم بن قتيبة : رأيت عائشة بنت طلحة بمكة في المسجد ، فسلمتُ عليها وانتسبت لها ، فبكت وقالت : يرحم الله المصعب . فأرادت النهوض فأخذت امرأتان بيديها - وعندها نسوة - فاعتمدت على المرأتين ، فما كادت أن تستقل [حتى] خذلهما وركاها ، فقالت إحدى المرأتين : إنا بك لمتعبات . وكانت مديدة الجسم كثيرة اللحم .

٢٢ - أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : ابنة طلحة بن عمر بن عبيد الله كانت عند الحسن بن الحسن بن علي ، فكان يقول له : إنها^(١) حملت وولدت وهي ما تكلمني وإنما لمصارمة لي .

٢٣ - امرأة [من] آل أبي بكر : أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : تزوج موسى بن عبد الله بن الحسن امرأة من ولد أبي بكر ففضبت يوماً فأمرت جوارى فأمسكته وضربته ، فأفلت وخرج ، فلقية أخوه إبراهيم فقال : مالك ؟ قال : ضربتني ابنة أبي بكر . قال : خذ السوط فوالله لئن لم تضربها لا كتبتك .

فدخل وقام إبراهيم على الباب وقال للجوارى : يا فواسق ، والله لئن منعته واحدة منمكن لأدخلن عليكم . وقال لموسى : اضرب وأوجعها . فقال موسى لامراته :

إني زعيم أن أجيء بضرّةٍ مقابلة الأجداد، طيّبة النّشر^(٢)
إذا انفست في آل شيبان في الذرى وتغلب لم تُقرّر بفضل أبي بكر
تحكمم أحياناً علينا وتارة

تبدى كقرن الشمس أو صورة البدر^(٣)

(١) في الأصل : « بما حملت » . ولم تذكر النسخة شيئاً عن تزوجها بغير الحسن

كما ترى .

(٢) المقابل : الكريم النسب من قبل أبويه جميعاً .

(٣) قرن الشمس : أوها عند الطلوع . وفي الأصل : « لقرن الشمس » .

٢٤ - امرأة من تميم . أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : وكانت عند يحيى بن عبد الله بن الحسن امرأة من بني تميم ، فخاصمته إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ، فقضى عليها وقال : اذهب بها حيث شئت .

٢٥ - قال : وكانت أم حكيم ابنة يحيى بن الحكم عند سليمان بن عبد الملك ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ^(١) .

٢٦ - قال : وتزوج عبد العزيز بن الوليد أم خالد بنت عبد الله بن أسيد ، فغلبته على أمره كله ، وكان يقال : عبد العزيز بن الوليد سيد الناس ، إلا أن أم خالد قد غلبته على أمره . فأمره الوليد فطلقها .

٢٧ - أم عمرو ابنة عبد الله بن خالد . قال : أم عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أسيد ، كانت عند سليمان عبد الملك ، فقدم خالد وعبد الله ، فوصل خالداً وفضله على عبد الله ، فقالت أم عمرو : عبد الله أكرم من خالد وفضلته عليه ! فقال : ويحك ، إني أعرف أن عبد الله أسنهما ولكن خالداً كان خاصق ، وكان له عندي يد وأنا صعلوك ، فإنما فضلته لذلك .

٢٨ - قال : أنبأنا أبو الحسن قال : كانت دجاجة ابنة أسماء بن الصلت السلمي عند عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس ، فولدت له عبد الله بن عامر ^(٢) . ثم تزوجها عمير الليثي فولدت عبید بن عمير الفقيه المحدث ^(٣) ، ثم تزوجها الأسود فولدت له عبد الله بن الأسود . فكان يقال لها أم العبادلة ^(٤) .

(١) وقد تزوجت أيضاً عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، كما في الأغاني (١٥ : ٤٧) .
 (٢) في الإصابة ٣٩٢ من قسم النساء « أت النبي صلى الله عليه وسلم وجسد عند عمير خمس نسوة ، فطلق منهن دجاجة بنت أسماء ، فخلف عليها عامر بن كريز ، فولدت له عبد الله . ابن عامر » .

(٣) في الأصل : « عبید الله بن عمير » ، والصواب « عبید » كما أثبت . انظر الإصابة ٦٢٣٨ وتهذيب التهذيب ، والمعارف ٣١ ، ١٩٢ . وأبوه عمير بن قتادة الليثي . كان عبید قاضي أهل مكة ، وتوفى سنة ٦٨ .

(٤) هذا على النفي ، وإلا فإن ولد عمير الليثي هو عبید بن عمير كما مضى في التنبيه السابق . والفقرة التالية صلة للفقرة ٣١ .

أنيأنا أحمد قال : أنيأنا أبو الحسن عن سحيم بن حفص ^(١) قال : كان مصعب
ابن الزبير لا يصل إلى عائشة إلا بشدة ، ولا يقدر عليها إلا ببلاء . حتى يحرق ثيابها
ويضرها ، فشكا ذلك إلى عبد الله بن أبي فروة كاتبه ، فقال له : أفتأذن لي في
الحيلة ؟ قال : نعم ، اصنع ما شئت فإنها أفضل ما نلت من الدنيا . فاتأها ليلا
فاستأذن عليها ، فقالت له : هذه الساعة ! قال : نعم ، ففزعته - ومعه أسودان -
فقالت له مولاة لها : ما شأنك ؟ قال : شؤم مولاتك ، قالت : وما لها ؟ قال :
أمرني هذا الفاسق الفاجر ، أسفك من خلق الله لدم حرام وأقتله للناس ، أن أحتفر
برأ وأدفها فيه حية . وقد والله حرصت أن يعفيني من هذا ، فأمر بقتلي . قالت :
فأنظرنى أذهب إليه . قال : لا سبيل إلى ذلك ، وقال الأسودين : احقرا . فبكت
عائشة ورأت الجد ، وقالت : يا ابن أبي فروة ، إنك لتقتلني ! قال : ما منه بد ،
وإني لأعلم أن الله سيخزيه ، ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب . قالت :
فأى شيء أغضبه ؟ قال : في امتناعك عليه ، وقد ظن أنك تبغضينه وأنت
تتطالعين إلى غيره ، فقد جن . فقالت : أذكرك الله إلا عاودته . قال : أخاف أن
يقتلني . فبكت وجواربها فقال : قد رقت وأنا أغرر بنفسي فما أقول ؟ قالت :
اضمن عني أني لا أعود أبداً ^(٢) . قال : فأعطيني موثيق . فأعطته ، فقال
للأسودين : مكانكما . وأتى مصعباً فأخبره ، فقال : استوثق منها بالأيمان .
فاتأها فقال : هذا الفاسق قد سكن بعض السكون وسكن شيطانه ، فاحلني لي
أن لا تخالفيه ، فوثقت له ، وصالحت لمصعب .

نجز الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) هو أبو اليقظان بامر بن حفص ، وسحيم لقبه ، وبلقبه هذا يذكره الجاحظ في
مواضع كثيرة من البيان ، والمدائني في كتبه يذكره بثمانية ألقاب وأسماء . انظر الفهرست
٩٤ ليسك ١٤٨ مصر . قال ابن النديم : كان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ،
تفقه فيما يرويه . وتوفي سنة ١٩٠ . وانظر الحيوان (٢ : ١٥٥ س ٩) .
(٢) أي لا تعود إلى ما كان منها من التأي والنشور .

كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء

صنعة محمد بن حبيب

٢٤٥ — ٠٠٠

مقدمة

يضم هذا الكتاب النفيس طائفة من شعراء العرب الذين عرفوا بنسبتهم إلى أمهاتهم ، وهو ضرب من التأليف طريف ، يعالجه إمام من أئمة الأخبار والأنساب ورواية الشعر ، هو محمد بن حبيب بن جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، ثقة مؤدّب ، ولا يعرف أبوه، وحبيب أمه . روى كتب الكلبي وقطرب، وكانت أمه مولاة لمحمد بن العباس الهاشمي . وقال ابن النديم مرة : أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمر . ثم روى عن عبد العزيز الهاشمي قال : كان محمد بن حبيب مولى لنا - يعنى لبني العباس بن محمد . وكانت أمه حبيب مولاة لنا . روى عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة وأبي اليعقظان، وله مصنفات أشهرها نقائض جرير والفرزدق، توفي بسامرا سنة ٢٤٥ . انظر ابن النديم ١٥٥ وبقية الوعاة . ومن نسبه تدرك مراهقته بهذا البحث .

ومن هذا الكتاب نسختان في دار الكتب المصرية : إحداهما برقم ٦ مجاميع ش ، رمزت إليها بحرف (ا) ، والثانية برقم ٧٥ ش أدب ، وهى نسخة (ب) . وقد قمت بنشر هذا الكتاب من قبل في مجلة المقتطف (مايو سنة ١٩٤٥) ونشره من قبلى المستشرق الكبير الأستاذ (ج . ليني دلافيدا) الأستاذ بجامعة بنسلفانيا ، فى مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية بالعدد ٦٢ ص ١٥٦ - ١٧١ سنة ١٩٤٢ ، ولم أكن قد علمت بأنه سبقنى فى النشر ، وتكرّم ، حفظه الله ، فأرسل إلىّ فى ٢٣ أغسطس سنة ١٩٥٠ مستخرجا من نسخته مع خطاب رقيق يتوّه فيه فى تواضع العالم بأن نسختى تعدّ ممتازة من كافة النواحي، حتى إنه يشعر بأن عمله غير متكافئ مع عملى فى نسختى التى أخرجتها (Votre édition du Mannusiba ... est excellent sous tous les rapports, et rend la mienne à peu près inutile.)

وإنى لأسجل مجاملته هذه تذكّارا لتواضعه ، وإجلالا لخلقته العلمى الرصين .

كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء

صنعة محمد بن حبيب وتصنيفه ، من رواية عثمان بن جنى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين

قرأت على أخي محمد قال : سمعته يُقرأ على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة^(١) قال : قرأت على ثعلب^(٢) قال : قال أبو جعفر محمد بن حبيب :

ذكر من نسب إلى أمه من الشعراء :

١ - (ابن شعُوب) أمه شعُوب من بنى خزاعة ، واسمه عمرو بن مُسمَى ابن كعب بن عبد شمس بن مالك بن جمَونة بن عُويرة بن شِجَع بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة . وهو الذى يقول :

١٠ ما ذا بالقلب قلب بدرٍ من القينات والشرب الكرام -
وماذا بالقلب قلب بدرٍ من الشيزى تكللُ بالسنام -
تحبى بالسلامة أم بكرٍ ومالى بعد قومي من سلام -
يخبزنا النبي بأن سنجيا وكيف حياة أصداء وهام -

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليم بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العنكى الأزدي الواسطي ؛ أبو عبد الله الملقب نبطويه . كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وكان فقيها على مذهب داود الظاهري رأساً فيه ، وكان بينه وبين ابن دريد منافرة ، وهو القائل فيه :

ابن دريد بقره وفيه عى وشره

وله من التصانيف : إعراب القرآن . المقنع في النحو . الأمثال . المصادر . أمثال القرآن وغيرها . ولد سنة ٢٤٤ وتوفى سنة ٣٢٣ . انظر لإرشاد الأريب ، وبنية الوعاة ، وابن النديم ٧٨ .

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، أبو العباس ثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، لازم ابن الأعرابي بضع عشرة سنة ، وسمي من محمد بن سلام الحجى ، وسأله ابن عاصم ، وخلف ، وروى عنه البريدي ، والأخفش الأصغر ، ونبطويه ، وأبو عمر الزاهد وكان بينه وبين المبرد منافرات . وأشهر تصانيفه كتاب الفصح . ولد سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٩١ . انظر بنية الوعاة ، وابن النديم ١١٠ - ١١١ .

وله شعر كثير ، قاله وهو كافر ، ثم أسلم بعد .

٢ — و (ابن أم حولى) من بنى الحارث بن همام ، شاعر أغار على بنى يربوع ، فلحقه منهم قوم ، فقاتلهم حتى أحرز غنيمته ، وقال :

نحن بنى الحارث قد آيينا لا يؤخذُ النهبُ الذى حوينا
أبالصَّيَّاحِ عَوَّلُوا علينا إنا إذا صيَّح بنا أبينا
لا نجعلُ الطَّعْنَ بِتَقْدِ دِيننا

٣ — و (عَطَّافِ بنِ بَشَّة ^(١) الشيباني) ، قال لخاله عدى بن ضبّ :
عدى بن ضبّ من تسكن أنت خاله أبا أمه تُدَلِّجُ بلومِ ركائبه
وقال :

وطالبٍ وترٍ قد أتى الليلُ دونه وما سبقُ وترٍ أدرك اليومَ أوغداً
وقال :

أنا ابن الذى لم يُحزِنِ فى حياته ولم يُحزِرْهُ عند الوفاة بلائياً
٤ — و (ابن طووعة) الشيباني ، واسمه ناصر بن عاصم ^(٢) وأمه « طووعة » ،
أمة أو أختيدة من آل ذى الجدين ، قال ^(٣) :

تعطف اللوم على عَطَّافِ بين بنى الحارث والأحلاف
٥ — و (ربابعة بن غزالة) الكندى ^(٤) شعر حليف بنى شيبان ، وأمه
غزالة ، قال :

(١) فى معجم المرزبانى ٢٩٩ : « نشة » بالنون .

(٢) فى المؤتلف ١٤٨ أن ابن طووعة الشيبانى من آل ذى الجدين . وفصل بينه وبين ابن طووعة الفزارى ، ونسب هذا الفزارى نصر بن عاصم بن عقبه بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى . وقد جعلهما ابن حبيب هنا واحداً . وانظر ألقاب الشعراء لابن حبيب ص ١٢٣ .
(٣) يهجو عطف بن نشة الشيبانى كما فى المؤتلف ١٤٨ .

(٤) اسمه ربابعة بن عبد الله بن ربابعة بن سلمة بن الحارث بن سوم بن عدى بن أشرس ابن شبيب بن السكون ، شاعر جاهلى أدرك الإسلام فأسلم . وينسب أيضاً « السكوتى » بفتح السين نسبة إلى السكون بن أشرس بن ثور بن كندة . انظر الاشتقاق ٢١١ والمؤتلف ٢٥ . والإصابة ٢٧٢٧ وألقاب الشعراء لابن حبيب ص ١٤٠ .

كأنى إذ وضعت الرحل فيهم بمكة حيث حلّ بها هشام^(١)

٦ — (وابن حجلة الأسدي) وهي أمه ، واسمه عبد بن مَعْرَض ، أحد

بني ثعلبة بن سعد بن دودان من بني أسد ، شاعر ، وهو الذي يقول :

مَنْ أَخْطَأَهُ وَلادتنا فإننا ولدنا سيّد الناس الوليداً^(٢)

٧ — و (السندري بن عيساء^(٣) الجعفرى) ، وهي أمه ، أمة لشریح بن

الأحوص بن جعفر^(٤) . وهو الذي يقول :

هل فيكم يوم كيوم جبله يوم أتتنا أسدّ وحفظه

والمليكان والقطين أرفله^(٥) نعلوم بقضب ممقّله

لم تعد أن أفرش عنها الصقّله^(٦)

وقال :

١٠

أنا لمن يسأل عنى السندري أنا الغلام الأحوصي الجعفرى

٨ — و (حبيب بن خدره الهلالي) خارجي^(٧) ، كان مع شبيب ، وذُكر

أنه أدرك الحكمين ، وبقي حتى أدرك الضحّاك الذي أخذ بالكوفة . وقال :

نهيتُ بنى فِهر غداة لقيتهم وحيّ نصيب وللظنون تطاعُ

١٥

(١) ١ : « بها شام » ، تحريف .

(٢) ٢ : « أخطئه » ، هي أخطأته ، سهل همزتها ثم عاملها معاملة المعتل حذف الألف للجازم

ب : « أخطأته » تحريف ، صوابه في ١ . وانظر ص ٧٩ س ٧ .

(٣) ٣ : « عيساء » ، مؤنث الاعيس ، وأصله في الإبل الأبيض يخالط بياضه شقرة ، وه سميت

المرأة ، وفي ١ : « عيساء » بالموحدة ، تحريف ، وقد جاء على الصواب الذي أثبت في كتاب

٢٠ ألقاب الشعراء الملحق بكتاب أسماء القتالين من الأشراف لحمد بن حبيب ، المحفوظ في دار

الكتب المصرية برقم ٢٦٠٦ . انظر منه ص ١٣٤ وكذا الأغاني (١٥ : ٥٣) .

(٤) ٤ : في المؤلف ١٢٥ أنه السندري بن يزيد بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب .

وهو ينسب أيضاً « السلابي » . وفي الأغاني أن « عيساء » اسم جدته .

(٥) ٥ : الأرفلة : الجماعة من الناس .

٢٥ (٦) ٦ : أى لم تجاوز أن أقلم عنها الصقّلة . والرجز منسوب في اللسان (٨ : ٢٢١)

لدى يزيد بن عمرو بن الصعق ، وفي معجم البلدان لى رجل من بنى عامر .

(٧) ٧ : في القاموس : « حبيب بن خدره تابعى » .

فقلت لهم إن الجريبَ وراكسًا بها نعمٌ يرعى المرارَ رتاعاً^(١)
ولكن فيه السم إن ريعَ أهله وإن ياته قومٌ هناك يراعُ

وقال :

تفرقم أن تذكوا الحمى بيضة فظل لكم يومٌ إلى الليل أشنع^(٢)

وقال :

أصاح ترى بريقاً هبّ وهنا يؤرّفني وأصحابي هجودُ
٩ - و (ابن عيزارة الهذلي) ، وهو قيس بن خويلد^(٣) ، شاعر . قال :

لعمرك أنسى روعتي يوم أقتدٍ وهل تتركن نفسَ الأسير الروائعُ
وقال :

يا حار إني يا ابن أم عميدُ كمدّ كاني في الفؤاد لهيدُ
١٠ - و (قُطبة بن الزبيري) ، وهي أمه . وهو قطبة بن زيد بن سعد

ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن كنانة بن [القين بن] جسر ، شاعر . قال :

حميتُ القوم قد علمت معدّ ومن للقوم من موالي وجارٍ
حبوتُ بها قضاة إن مثلي حقيقٌ أن يذبّ عن الذمارِ
ولستُ كن يفتمز جانباه كفمز التين تجنيه الجوارى

وكان قطبة سيّد قضاة في الجاهلية وأوّل الإسلام .

١١ - و (قيس بن الحداوية^(٤)) وهي أمه ، من محارب ، حضرمية ، وله

(١) الجريب : واد كانت به وقعة لبني سعد بن ثعلبة . وفي الاصل : « الجريب » بالخاء
تحريف ، وقد أنشد هذا البيت ياقوت ونسبه إلى عمرو بن شأس الكندي . وعجزه عنده :
« به لابل يرعى المرار » .

(٢) صدر البيت محرف ، وموضع كلمة : « تذكوا » بياض في ب .
(٣) هو قيس بن خويلد بن كاهل بن الحارث بن عيم بن سعد بن هذيل بن مدركة ،
أخذته فهم وأخذ تأبط شرا سلاحه ، ثم أفلت قيس ، وأنشد أبياتاً رواها المرزبان في المعجم
٣٢٦ . وأولها هذا البيت الذي رواه ابن حبيب .

(٤) هو شاعر جاهلي فاتك صملوك خليج ، خلعتة خزاعة بسوق عكاظ وأشهدت على
نفسها بخلعها لياه ، فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه . وهو قيس =

شعر . قال ابن الأعرابي : حُدَادٌ مِنْ كِفَانَةٍ . وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ (١) :

أَنَا الَّذِي أُطْرَدُهُ مَوَالِيَهُ وَكُلُّهُمْ بَعْدَ الصَّمَاءِ قَائِلِيهِ

١٢ — (و عمرو بن الصماء الخزاعي) له شعر ، قال في حرب بينهم

وبين كنانة :

- إِلَّا تَعَاوَنِي الْمَنِيَّةُ أُسْتَقَدُّ مَقَادَ جِيَادِي مِنْ عُمَيْرٍ وَمَعْبَدٍ
وَلَوْ أَدْرَكْتُ خَيْلِي عُمَيْرًا وَمَعْبَدًا وَنَعْمَانٌ مَا آبَوْا بِنَاقِلَةٍ بَعْدِي
لَكَانُوا الْأَطْرَافَ الْقَنَا أَوْ لِنَازِعُوا إِلَى الْحَيِّ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ الْمَعْضَدِ (٢)

١٣ — (وعياض بن أم شهمة^(٣) الخزاعي) إسلامي ، قال :

هَاجَتِكَ أَطْلَالٌ وَمُبْعَرَكٌ قَفْرٌ خَلَا مِنْذُ أَجْلِي أَهْلُهَا حَجَبٌ عَشْرٌ (٤)

١٤ — (والعريان بن أم سهلة النبهاني) وهو من طي . قال :

لَمِنَ الدِّيَارِ غَشِيَتِهَا بَرْمَاحٌ فَتَمَايَتَيْنِ فِجَانِ السَّرْدَاحِ
فِجْنُوبٌ فَيَحَانُ كَأَنَّ رَسُومَهَا حُلُلٌ يَمَانِيَةٌ عَلَى أَلْوَاحِ

١٥ — (ابن السجاء) من حُرقة جهينة . قال : وَحُرْقَةٌ هُمُ بَنُو خَمِيسِ

ابن عامر بن مودوعة من جهينة ، كانوا حلفاء للحُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ السَّمِيّ مِنْ

بَنِي سَهْمِ بْنِ مَرَّةٍ ، وَبِشَامَةِ بْنِ الْفَدِيرِ السَّمِيّ . قَالَ ابْنُ سَجَاءٍ يَوْمَ دَارَةِ

مَوْضُوعٍ :

— ابن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضاطر بن صالح بن حبشية بن سلول . انظر الأغانى (١٣: ٢ — ٨) . وبنو حداد بضم الحاء وتخفيف الدال . انظر الاشتقاق ٢٧٧ ، وقد نسب « قيس بن عمرو بن منقذ » . وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب أن أمه من محارب بن خصبة . انظر

٢٠

ص ١٣٩ .

(١) قاله في الوقعة التي قتل فيها ، وهو يشير إلى ما كان من خلع قومه لإياه .

(٢) ب : « كأطراف القنا » . وقد اختلفت ضروب الأبيات فأتى أوسطها صحيحا بين

ضربين مقبوضين .

(٣) في معجم المرزباني ٢٦٩ : « عياض بن أم سهمة » بالسین المهملة .

٢٥

(٤) في الأصل : « حاجتك » ، محرف . وفي المرزباني : « ومنزلة قفر » .

لما أتانا جمعٌ قيسٌ وواجهتُ كتابَ خرسٍ يفهمُ زفيفُ
فلما علمتُ دعوى خميس بن عامرٍ وقد كلَّ مولانا وكاد يمجيفُ
هممنا به ثم ارعوبنا حفيظةً فذلَّ بنا غاشٍ وعزَّ حليمُ
١٦ - و (حميد بن طاعة السَّكُونِي^(١)) قال :

٥ ولما استقلَّ الحَيَّ في رونق الضحى قبضنَ الوصايا والحديثَ الممججا
وكان لُمُوحٌ من خصاصٍ وورقةٌ مخافةً أعداءٍ وطرفاً مقمماً
ولما لحقنا لم يقل ذوُ لبانةٍ لهمٍ ولا ذو حاجةٍ ما تيمما
من البيضِ مكسالٍ إذا ما تلبَّست بعقلِ امرئٍ لم ينجُ منها مسلماً
وقال لعمر بن الخطاب :

١٠ إنك مسترعىٌ وأنا رعيةٌ وإنك مدعوٌ بسياك يا عمرُ
لدى يومٍ شرٍّ شرُّه لشراره وخيرٌ لمن كانت معاشه الخَيْرَ^(٢)
وقال :

ما إن رأينا مثلك ابن الخطابِ أبرَّ بالدينِ وبالأحسابِ
بعد النبي صاحب الكتابِ

١٧ - و (ابن الدَّمِينَةَ الخُثَمِيُّ) ، واسمه عبد الله ، وله شعر كثير^(٣) . ١٥

١٨ - و (يزيد بن ضَبَّة) أمه ضَبَّة^(٤) ، وأبوه مِقْسَمٌ ، وهو كثير الشعر ،
وهو مولى لثقيف ، وهو الذي يقول :

(١) جعله الآمدي في ص ١٤٩ : « الشكوى » ، نسبة إلى « شكو » بفتح الشين وسكون الكاف ، وهو أبو بطن .

(٢) ١ : « معائشه » . معائش : جمع معيشة ، وفيها شذوذان : همز الباء الأولى ، ٢٠

ولحاق الباء الثانية ، ولحاقها مذهب للكوفيين يجزونه . وأثبت ما في ب .

(٣) ديوانه مطبوع . وانظر الأغاني (١٥ : ١٤٤ - ١٥٠) .

(٤) في ١ : « ضنة » ، بالنون ، وفي ب : « ضنة » لكن أصلحت في النسخة فجعلت :

« ضبة » بالباء .

مشى البري مع المقارف تهمة ويُرَى البري مع السقيم فيلطنح

وهو الذي يقول :

صبا قلبي إلى هند وهند مثلها يصبي

١٩ — و (ابن الطَّزْبِيَّة^(١)) وهو ابن عبيد بن عمرو بن الحارث بن كعب

ابن سعد بن زيد مناة بن تميم^(٢) ، وهو الذي يقول :

ألا عتبت علىَّ وصرمتني وأعجبها ذوو اللمم الطوالِ

فإني يا أبنَةَ السعدىُّ أربى على فعل الوضىِّ من الرجالِ

٢٠ — و (ابن فسوة) وهو عتبية بن مرداس السكبي^(٣) . وإنما قيل له

ابن فسوة لأنه نزل بهم رجل من عبد القيس يقال له ابن فسوة ، فكان يعير به ،

فقال له مرداس : أنا أشتري منك هذا الاسم بكبش . فاشتراه ، فقال : ١٠
[أخو^(٤)] عتبية :

حوّل مولانا علينا اسم أمه أَلارُبَّ مولى ناقص غير زائد

٢١ — و (ابن الهيجانة العبسي) لم نعرفه ، وذُكر أن الهيجانة بنت العنبر

ابن عمرو بن تميم .

٢٢ — ومن شعراء ربيعة (ابن أم الحزنة العبدى) ، وأم حزنة أمه ، وهو

ثعلبية بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبية بن سلمية بن مالك بن عامر

(١) الطَّزْبِيَّة : أمه ، من بني الطثر ، بالفتح ، وهم حمى من اليمن ، قال ابن خلكان :
« الطَّزْبِيَّة يفتح الطاء المهملة وسكون الراء المثلثة » . وضبطها صاحب القاموس بالتجريك ،
والوجه الإسكان كما جاءت مضبوطة به في نسخة ليدن من الشعراء . انظر شرح الحيوان
(٦ : ١٣٧) .

(٢) كذا ورد في النسختين ، وهذا النسب يخالف ما في كتب التراجم ، فلعل في
الكلام سقطاً .

(٣) في الأغاني (١٩ : ١٤٣) وكذلك ألقاب الشعراء لابن حبيب ص ١٢٨ — ١٢٩

« عيئة » . ويدل على صواب ما هنا قول ابن قتيبة في الشعراء : « هو عتبية ويقال عتبة » .

(٤) التكملة من كتب الشعراء لابن حبيب ص ١٢٩ .

ابن الحارث بن أُمّار بن عمرو بن وداعة بن لُكيز بن أفضى بن عبد القدس .
وله شعر كثير .

٢٣ — و (عمرو بن مبردة) ، عبدى^(١) .

٢٤ — و (ابن الذبيبة) وهى أمه ، امرأة من فهم ، واسمه ربيعة بن عبد ياليل ، واسم الذبيبة قلابة ، فلقت الذبيبة ، وهو الذى يقول :

إني لمن أنكرنى ابن الذبيبة كريمة عفيفة منسوبه

٢٥ — و (شبيب بن البرصاء^(٢)) ، وهى أمه . وهو شبيب بن زيد بن

جمرة^(٣) بن عوف بن أبى حارثة ، وأمه القرصاة بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة ، وأختها عمرة بنت الحارث أم عقيل بن علقمة^(٤) . وهو الذى يقول :

قامت وأعلى خلقها فى ثيابها قضيبٌ وما تحت الإزار كشيْبُ
وقال :

لا خير فى الميدان إلا صلابها ولا ناهضات الطير إلا صقورها
تبيّن أديارُ الأمور إذا انقضت وتقبل أشباهاً عليك صدورها

٢٦ — وبعض (بنى أم قرفة) . وأم قرفة اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر

١٥ الفزاري ، وأبوهم مالك بن حذيفة بن بدر تزوج أنة عمه .

(١) ذكره المرزبانى فى المعجم ٢٤٠ وقال : « هو أحد بنى محارب بن عمرو بن وداعة بن لُكيز بن أفضى بن عبد القيس .. وهو إسلامى ، أنشد عبد الملك بن مروان لما استبقي بنوه فسبق مسلمة - وكان ابن أمة - :

نهيتكم أن تحملوا هجناكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا»

(٢) قال ابن دريد : « كان النبي صلى الله عليه وسلم خطب البرصاء إلى أبيها : ، فقال : إن بها سوءاً - وهو كاذب - فرجع فوجد بها برصاً . وسماها ابن حبيب فى ألقاب الشعراء ١٣٢ « أمامة بنت الحارث بن عوف » .

(٣) ويقال : « حمزة » ويقال : « خمر » . انظر حواشى الاشتقاق ١٧٦ ، وفى ألقاب الشعراء ١٣٢ : « حيوة » .

(٤) فى الأصل : علقمة ، وهو تحريف . انظر حواشى الاشتقاق . ٢٥

٢٧ - (ابن ميادة المري) من بني غيظ بن مرة، واسمه الرماح بن الأبيود ابن ثريان^(١). كثير الشعر. وهو الذي يقول:

اعرني مِيَادَ للقوافي واستسمعين ولا تخافي^(٢)

وقال:

- ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بحرّة ليلى حيث ربّنتني أهلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة تطالع من هجل قريب إلى هجل^(٣)
- يقال ربنت الصبي أربه ربا فأنا رابٌّ وهو مربوب، وربنته أربيته تربية فأنا مربوبٌ وهو مربى، وربنته أربيته تربيتاً فأنا مربتٌ وهو مربتٌ. ويقال ربنت في بني فلان، وربوت فيهم، وتربيت، وتربت، كله فصيح مقبول.

٢٨ - (بشامة بن الغدير) وهي أمه، وهو بشامة بن عمرو بن هلال^(٤)

ابن وائلة بن مسم بن مرة. كثير الشعر، وهو الذي يقول:

فإنكم وعطايا الراها ن إذ جرّت الحرب جُلًّا جليلا

كثوب ابن بيض وقام به فسد على الساكنين السبيل^(٥)

٢٩ - وأخوه (أسعد بن الغدير) شاعر، وهو خال أبي سلمى^(٦) زهير

ابن أبي سلمى الشاعر.

١٥

(١) في الأغاني: «أبرد بن ثوبان»، وفي المؤلف: «أبرد بن ثريان»، وفي معجم البلدان: «والرماح ابن يزيد وقيل ابن الأبرد». وفي ألقاب الشعراء ١٣٢: «الرماح بن الأبرد بن مرداس».

(٢) الاعتراف: الاجتماع والتقبض. وفي الأصل: «اعز تحي»، والصواب فيما أثبت

كما صححت بذلك في ب. وفي أ: «واستسمعين»، محرفة.

(٣) في معجم البلدان (٣: ٢٦٠): «من هجل خصيب». وروى ياقوت هذين

البيتين في خمسة أبيات قالها ابن ميادة حين استخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك فاستقدمه وأقام عنده دهرًا ثم اشتاق إلى وطنه.

(٤) في الأصل: «ملاك»، والصواب ما أثبت. وانظر المؤلف ٦٦، ١٦٣ والمفضليات

(١: ٥٣ طبع المعارف):

(٥) انظر شرح البيت في المفضليات (١: ٥٨).

(٦) أبو سلمى كنية زهير بن أبي سلمى، كما في كنى الشعراء لابن حبيب ص ١٣٢ من

مصورة دار الكتب. وقد زاد الشنقيطي كلمة: «أبي» قبل «زهير» فلم ينتبه إلى ما ذكرت.

٣٠ - و (زُمَيْلُ بْنُ أُمِّ دِينَارٍ) أبوه أَبُو بَيْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، من مَازِنِ
ابن فِزَارَةَ ، وهو قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ . وابن دَارَةَ اسمُه سَالِمُ بْنُ مَسَاعِفِ بْنِ يَرْبُوعِ . هو
دَارَةُ الْقَمَرِ ، سَمِيَ دَارَةَ ، شَبِهَ بِدَارَةَ الْقَمَرِ لِحُسْنِهِ ، وهو من بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ .
وزمیل الذي يقول :

٥ أبلغ فزارَةَ أَنِي قد شَرَّيتَ لهُمُ مَجْدَ الحَيَاةِ بِسِيفِي بِيعَ ذِي الخَلْقِ
وقال :

أنا زميل قاتل ابن داره وكاشف الخزاة عن فزاره

ثم جعلت عقله البكاره

٣١ - و (قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْفَزَارِيِّ ^(١)) ، وهو الذي يقول :

١٠ لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سَعَى القَتِي وهو مخبوء له القدرُ

وهو الذي هجا الوليد بن عبد الملك فقال :

فقدت الوليد وأنفًا له كَثِيلِ البعير أبي أن يبولا

٣٢ - و (ابن أم حزنَة ^(٢)) وأم حزنَة أمه ، وهو ثعلبة بن حزن بن زيد

مناة بن الحارث بن ثعلبة بن سُلَيْمَةَ ^(٣) بن مالك بن عامر بن الحارث بن [أنمار

١٥ ابن عمرو بن] ودِيعَةَ بن لَكِيْزِ بن أَفْصَى . شاعر ، وهو الذي يقول :

نهيتمكم أن تحملوا هجناكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا

٣٣ - و (بشر بن شلوة التغلبي) وشلوة أمه . وهو بشر بن سوادة ^(٤) .

وهو الذي يقول في يوم ذي قار ، وكان مع الفرس :

(١) هو قَعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ ، أخو بني سَجِيمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خَدِيجِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَهْثَةَ

٢٠ كان في ألقاب الشعراء ص ١٣٣ . وقيل : أحمد بن عبد الله بن غطفان ، وكان في أيام الوليد
ابن عبد الملك . انظر شرح التبريزي للحماسة (٤ : ٢٤) .

(٢) هذا تكرر لما سبق في رقم ٢٢ .

(٣) كذا ضبطت في الأصل بالضم . وفي الاشتقاق ٢٩٢ بفتح السين .

(٤) انظر المؤلف ٦٠ . وضبطت « شلوة » في الأصل هنا بالفتح . وقال ابن حبيب

٢٥ في ألقاب الشعراء ١٣٦ : « أخو بني مالك بن بكر بن حبيب » .

لما سمعت نداء مروة قد علا وابني ربيعة في الفبار الأقم
 ٣٤ - و (ابن الواقفية^(١) السدوسي) ينسب إلى أم من أمهاته، وهو
 عبد الله بن عبد العزيز كليب^(٢) بن الحارث بن سدوس، شاعر. قال :
 أتاني عن أبي بكر أولك^(٣) يحب بها المبيّن والنذير^(٤)

وقال :

ألم خيال العامرية موهناً خيال بأعلى حضرموت غريب
 أرى المرء أمسى للحوادث غاية نوائبه تفتاله فتصوب
 وقال يهجو ابن عمنة الضبي^(٣) :

إن الشاعر الضبيّ عبد كزائدة النعامه مستعار
 وقال يمدح الحوفزان^(٤) :

١٠

لمن الديار بجانب الغمر آياتهنّ كواضح السطر
 يا حارٍ أعطاك الإله كما أننى عليك أخو بني جسر
 فلأنتأ كسبهم إذا افتقروا ولأنت أجودهم إذا تثرى

٣٥ - و (ابن دغماء العجلي) أمه دغماء بنت مرة، أخت جعونة بن مرة،

وهو الذي يقول لسويد بن حطان، وكان سويد الضبيّ نزل في بني عجل ١٥

(١) في الأصل : « الرافقية » تحريف ، وهي بالواو نسبة إلى بني واقف ، وهم بطن من الأنصار ، وواقف لقب مالك بن امرئ القيس . انظر القاموس (وقف) والاشتقاق ٢٦٦ . وانظر ابن قتيبة في المعارف ص ٥٠ .

(٢) كذا في الأصل . ولعله : « من بني كليب بن الحارث بن سدوس » .

(٣) هو عبد الله بن عمنة بن حرثان بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة . « وعمنة » بفتح العين المهملة والنون والميم . وفي ١ : « غنمة » محرف . قال البغدادي : « الظاهر أنه من المخضرمين » . الخزانة (٣ : ٥٨) .

(٤) الحوفزان لقب له ، واسمه الحارث بن شريك بن مطر ، قالوا : « ولما سمي الحوفزان لأن قيس بن عاصم اقتلعه عن سرجه بالرمح . وكل ما قلته من موضعه فقد حفرت » . الاشتقاق ٢١٥ .

فانتسب إلى مرة أبي جمونة^(١) فقال: أنا سويد بن حِطَّان بن مرة ، فقال ابن دغماء :

لعمرك ما أدرى وإني لسائل سويد بن حِطَّان يمتّ وما أدرى
سوى أنكم دُرِّبتم فخرتيم على دُرْبَةِ والضب يُحْتَمَل بالتمر^(٢)
فما أتم منا ولا نحن منكم دعاوة كذب أتم آخر الدهر
فغضب جمونة خال ابن دغماء ، فقال :

إن ابن دغماء الذي حَدَّثته بيض الدجاج لا يحسُّ له أب
إلا الرماد فإنها اعتركت به بين الرماد وبين أمك تنسب^(٣)
٣٦ — و (عبد المسيح بن عسلة الشيباني) ، أمه عسلة بنت عامر بن شراكة
١٠ من غسان ، إليها ينسبون^(٤) وهو شاعر ، قال :

يا كعب إنك لو قصرت على حسن الندام وقلة الجرم
لصحوت والنمري يحسبها عم السماء وخالة النجم^(٥)
٣٧ — وأخوه (حرملة بن عسلة) ، قال له المنذر بن ماء السماء : اهج
الحارث بن أبي شمر . فقال :

١٥ ألم تر أني بلغت المشيب في دار قومي عمًا كسوبا^(٦)

(١) في الأصل : « مرة بن أبي جمونة » ، وكلمة « بن » مقحمة .

(٢) رواه الجاحظ في الحيوان (٦ : ٦٢) : « يحبل بالتمر » ، وقال : « فجعل صيده بالتمر كصيده بالحالة » . والضب والعقرب يعجبان بالتمر عجباً شديداً .

(٣) مما يزعم العرب أن بيض الطير يتولد حيناً من التراب ومن الريح . قال الجاحظ في الحيوان : (٣ : ١٧١) . « والبيض الذي يتولد من الريح والتراب أصفر وألطف ، وهو في الطيب دون الآخر . ويكون بيض الريح من الدجاج والقبج والحمام والطاوس والإوز » .

(٤) أما أبوه فهو حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . انظر المؤلف ١٥٧ وشرح الأنباري للمفضليات ٥٥٦ وما ورد من التحقيق والمفضليات (٢ : ٧٨ طبع المعارف) .

(٥) انظر لفهم هذا البيت ما ورد في جو المفضليات . وفي الأصل : « والنمري يحسبه * عم السماء وخالة النجم » ، وهو تحريف .

(٦) رواية المزانة (٤ : ٢٣) : « بلغت المشيبا * في دار قومي » .

وَأَنْ الْإِلَٰهَ تَنْصَفْتُهُ بِالْأَعْقِ وَالْأَحْوَابِ
وَالْأَكَاْفِرِ ذَا نِعْمَةٍ وَالْأَخْيَبِهِ مَسْتَثْبِإِ
وَعَسَانَ حَتَّىٰ هُمُ الْوَالِدِي فَهَلْ يَنْسِيْنَهُمْ أَنْ أَعْيَبَا
فَأَثَرُ بِهَا بَعْضٌ مِّنْ يَّعْتَرِكِ فَإِنَّ لَهَا مِنْ مَّعْدِنِ كَلْبِيَا

فانبرى عمارة بن العيف العبدي^(١) من سُلَيْمَةَ بن عبد التيس، وهم حلفاء

في بني شيبان في بني سعد، فقال :

لَاهُمْ إِنْ الْحَارِثُ بِنِ جِبَلِهِ عَقَّ أَبَاهُ ظَالِمًا وَقَتْلَهُ

وَأَيُّ فَعْلٍ سَيِّئٌ لِأَفْعَلِهِ^(٢)

٣٨ — و (عَتْبَانُ بِنِ وَصِيْلَةَ) وهى أمه^(٣). وهو عتبان بن شراحيل بن

شريك بن عبد الله بن الحصين بن أبى عمرو بن عوف بن مرة بن ذهل
ابن شيبان .

٣٩ — و (عَمْرُو بِنِ الْإِطْنَابَةِ) وهى أمه^(٤)، وهو الذى يقول :

(١) ينسب الرجز أيضا إلى « شهاب بن العيف » ، وفي نسخة البغدادي من كتاب
من نسب إلى أمه من الشعراء : « عامر بن العيف » . (انظر الخزانة ٤ : ٢٣١) .

(٢) انظر رواية الرجز وتامه في الخزانة .

(٣) عتبان ، بكسر العين ، ووصيلة بفتح الواو . انظر الاشتقاق ٢١٦ . وفي معجم
المرزبانى ٢٦٦ : « عتبان بن أصيلة ، ويقال وصيلة ، الشيبانى . وأصيلة أمه ، وهى من بنى عجل » .
وأورد من شعره قوله لعبد الملك بن مروان :

١٥
٢٠
فبلغ أمير المؤمنين رسالة
بانك لآ ترض بكر بن وائل
فإن يك منكم كان مروان وابنه
فنا سويد والبطين وقعب
ولليت الأخير قصة يتداولها الرواة .
وذو النصح لو يرعى لآه قريب
يكن لك يوم بالعراق عصب
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
ومنا أمير المؤمنين شبيب

(٤) عمرو بن الإطنابة شاعر جاهلى . وأمه الإطنابة بنت شهاب بن زبآن ، من بنى القين
ابن جسر ، وأبوه عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . انظر المرزبانى ٢٠٣ .
والكنى والألقاب لابن حبيب ١٣٩ . وأصل الإطنابة سير يشد في وتر القوس العربية لتجرق
به . الاشتقاق ٢٦٨ .

قرت أحسابنا كرمًا فأبدت لنا الضراء عن آدم صحاح
ولم يُظهر لنا عُقراتِ سوءِ جودِ القطرِ أو بكاء اللقاح

في ختام نسخة (أ) نجز الكتاب والحمد لله رب العالمين . نقلت جميعه
من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جنى ، وصححها رضى الدين
الشاطبي رحمهما الله .

وفي نسخة (ب) : « قال في أصل هذا : نجز الكتاب ... الخ » ، وزاد :
ونجزت هذه النسخة في يوم الاثنين المبارك ١٤ صفر الخير سنة ١٣٠٠ بالمدينة
المنورة . رحم الله كاتبها ومستنسخها والمسامين أجمعين .

تحفة الأيه فيمن نسب إلى غير أياه

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز اباذى

٧٢٩ - ٨١٧

مقدمة

- هذا الكتاب يشبه في موضوعه الكتاب السابق لهذا، ويمتاز بأنه لم يختص بذكر الشعراء فحسب ، بل هو عام في ذلك . ومؤلفه في غنى عن التعريف ، فهو صاحب أكثر المعجمات العربية تداولاً ، وهو القاموس المحيط ، وهو أبو طاهر محمد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز اباذى ، نسبة إلى فيروز اباذ ، قرية بفارس^(١) ، منها والده وجده . وأما هو فقد ولد بكارزين من بلاد فارس سنة ٧٢٩ ، ثم أخذ عن مشايخ العلم بالعراق ومصر والشام والروم والهند ، ثم دخل زبيد سنة ٧٩٦ فلقاه سلطان اليمن الأشرف إسماعيل ، وولاه قضاء اليمن كله ، واستمر بزبيد عشرين سنة ، وتوفي بها سنة ٨١٧ . وانظر ترجمته في (الشقائق النعمانية ١ : ٩٢) وبغية الوعاة ١١٧ وروضات الجنات ٤ : ٢٠٧ ومفتاح السعادة ١ : ١٠٣) .
- ١٠ وأصل هذه النسخة التي نشرها نسخة الشنقيطى التي كتبها بقله سنة ١٣٠٤ وهى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٨ أدب ش) . ومن الكتاب نسخة أخرى بمكتبة الجزائر برقم ٤٦ .
- ويقارب هذا الكتاب في تسميته وموضوعه كتاب آخر محفوظ بالخرزانه
- ١٥ التيمورية برقم ١٤٠٧ تاريخ تيمور ، وهو (تذكرة الطالب النبیه بمن نسب إلى أمه دون أبيه) لأحمد بن خليل اللبودى ، وهو تهذيب كتاب آخر ، لجلال الدين ابن خطيب داريا . وتقع هذه التذكرة في ٨٩ صفحة ، وقد وجدت معظم ما به من الأسماء قد تكفل به ابن حبيب ومحمد الدين الفيروز اباذى .

(١) هى بكسر الفاء وآخرها ذال معجمة ، كما فى معجم البلدان ، قال انبشارى : « وممى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله عدد خلقه وزنة عرشه ورضي نفسه ومداد كلماته، والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته، ملء أرضه وملء سماواته، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأزواجه وذرياته.

- ويعمدُ يقول محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزاباذي نعشه الله من عثراته، وحجز بحفظه وكلاءته بينه وبين زلاته: هذا كتاب وضعته في ذكر من نسب إلى اثنين من آبائه وأمهاته، أو إلى غير أبيه ثم جداته، [أو] أجنبي من ربه أو تبنائه أو غير ذلك من حالاته، وذلك لما رأيت قراء الحديث تزل مفاصلهم^(١) فيلحنون في ذلك وأخواته، فأفردته في جزء راجياً أن يكون لوجه الله تعالى بحتاً لروم مرضاته^(٢)، وأسميته «تحفة الأبييه»^(٣) فيمن نسب إلى غير أبيه»،
 ١٠ ورتبته على الهجاء المشرق لصفاة أضائه^(٤)، وقدّمتُ ذكر سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محمد عليه أفضل صلوات الله وأشرف تسليّماته، تشریفاً للتأليف، ولئلا يندرج اسمه الشريف بين الكتاب حيث يقتضيه ترتيب كلماته: سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، خاتم النبيين وأشرف المخلوقين، ورسول رب العالمين، صلى الله تعالى عليه وسلم أبد الأبدین. قيل نزع في الشبه إلى أبي كبشة أحد أجداده، فقالوا له ابن أبي كبشة. في صحيح البخاري، في حديث هرقل: «فقال أبو سفيان بن حرب لما قرأ هرقل كتاب النبي صلى الله

(١) المفاصل: جمع مفصل، ككبر، وهو اللسان.

(٢) البحت: الخالص. والروم: الطاب.

(٣) الأبييه: وصف، من أبيه للنبي وبالنبي من باب منع وفرح، أي فطان له. ٢٠ ولم يذكر المصنف في قاموسه ولا صاحب اللسان أيضاً هذا الوصف.

(٤) الأضاهة: المستنقع من سيل أو غيره.

تعالى عليه وسلم : لقد أمرَ أمرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ^(١)، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلَكُ بَنِي الْأَصْفَرِ .
واختلاف العلماء في ذلك ؛ فقيل أبو كبشة كُنْيَةُ زَوْجِ حَاطِمَةَ السَّعْدِيَّةِ الَّتِي
أَرْضَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ أَبُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، وَاسْمُهُ الْحَارِثُ
ابن رِفَاعَةَ السَّعْدِيُّ ، قَالَه أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَلْفِ بْنِ بَطَّالٍ . وَقِيلَ هُوَ كُنْيَةُ
وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ آمَنَةَ بِنْتِ
وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ نَزَعَ إِلَيْهِ
فِي الشَّبهِ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَّابِيِّ فِي جَمْهَرَةِ النَّسَبِ : أُمُّ وَهَبِ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبِيلَةُ بِنْتِ أَبِي قَبِيلَةَ ، وَهُوَ وَجَزُّ بْنُ غَالِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُوَيِّ
ابْنِ مِلْكَانِ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ خَزَاعَةَ . تَقُولُ خَزَاعَةُ : أَبُو كَبْشَةَ هُوَ
أَبُو قَبِيلَةَ . وَقِيلَ أَبُو كَبْشَةَ : رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ خَالَفَ قَرِيشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
وَعَبَدَ الشُّعْرَى الْعَبُورَ ، فَشَبَّهُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ
خَالَفَهُمْ كَمَا خَالَفَهُمْ أَبُو كَبْشَةَ . وَقِيلَ : كَانَ أَبُو كَبْشَةَ عَمًّا وَلِدِ حَاطِمَةَ السَّعْدِيَّةِ .
قَالَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ : لَيْسَ مَرَادُهُمْ عَيْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا
مَرَادُهُمْ مَجْرَدَ التَّشْبِيهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هَذَا مِنْهُمْ إِذْ دَالَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَأَقْبِحَ مَا كَانُوا يَدْعُونَهُ بِهِ مِنَ السُّكْنَى وَالْأَسْمَاءِ .

وَنَسَبَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ الْمَوْلَدِينَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّهِ
آمَنَةَ ، فَقَالَ :

صَلَّى إِلَهًا عَلَى ابْنِ آمَنَةَ الَّتِي جَاءَتْ بِهِ سَبْطَ الْبَنَانِ كَرِيمًا
قُلْ لِلَّذِينَ رَجَوْا شَفَاعَةَ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

حرف الألف

١ — إبراهيم بن عليّة ، سيأتي ذكره عند ذكر أبيه إسماعيل بن عليّة .

(١) أمر ، كفرح : كثر ، وقوى .

- ٢ — إبراهيم بن هرّاسة، بفتح الهاء والراء الخفيفة والسين المفتوحة، وهي أمّه .
والهرّاسة في الأصل : واحدة الهرّاس كسحاب ، وهو شجر ذو شوك . وقال
أبو عمرو: يقال له ثمر مثل ثمر النَّبِق ، وفيه شوك . قال النابغة الجعديّ رضى الله عنه :
وخيل يطابقن بالدارعينَ طباقَ الكلابِ يطأنُ الهرّاسا
الواحدة هرّاسة . وبه سمّيت المرأة هرّاسة . وهو أبو إسحاق إبراهيم بن
سلمة الكوفيّ ، متروك الحديث تكلم فيه أبو عبيدٍ وغيره . فإذا كتبت إبراهيم
ابن سلمة ، ابن هرّاسة أعربت الابن الثاني إعراب إبراهيم وكتبته بالألف ،
وكذا في جميع ما أتوه عليك من هذا النحو .
- ٣ — أحمد بن تيميّة ، هي أمّ أحد أجداده الأمدنين ، وهو أحمد بن
عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم بن محمد بن تيميّة الحرانيّ ، الحافظ ١٠
المشهور ، الذي لم يالحق شأوه في الحفظ أحد من المتأخّرين .
- ٤ — أحمد بن الخاضبة (١) .
- ٥ — إسحاق بن راهويّة بفتح الهاء والواو ثم ياء مثناة تحتية ، ويقال بضم
الهاء وسكون الواو وفتح الياء ، وهذه قليلة ، وهما لغتان في كل اسم ختم بويّه
كسيديّه وعمرويه وبجرويه وغيرهما ، ويجوز فيه البناء والإعراب : هذا راهويّه ١٥
ورأيت راهويّه ومررت براهويّه . وهذا راهويّه ورأيت راهويّها ومررت
براهويّه . ولك أن تمر به غير منصرف فتقول : هذا راهويّه ورأيت راهويّه
ومررت براهويّه . وهذا عن الجرمي ، ونقله ابن مالك عن المتأخّرين . ولم
يذكر سيديويه إلا البناء . وعلى قول من يمر به تجوز تثنيته وجمعه ، فتقول هذان
راهويهان وهؤلاء راهويّهون . وعلى قول الجمهور تقول : هذان ذوّاراهويّه ٢٠
وهؤلاء ذوّوراهويّه . وراهويّه لقب أبيه إبراهيم لأنه وجد في الطريق . وأصله

(١) في الأصل : « الخاصة » ، صوابه من تذكرة الطالب ، مخطوط التيمورية . وهو
والد أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور الدقاق ، الحافظ البغدادي . انظر تذكرة
الحفاظ ٤ : ٢٢ .

راهوي أي طريق . ورأه بالجمي : الطريق . وهو أبو يعقوب إسحاق بن مخلد بن مسكين بن إبراهيم بن مطر الحنظلي الروزي النيسابوري ، أحد الأئمة الحفاظ . قال أبو داود : تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر ، وتوفي سنة ثمان ومئتين ومائتين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

٥ — ٦ — إسماعيل بن عليّة بضم العين المهملة وفتح اللام والياء المثناة التعتية المشددة ، وهي أمه وقيل جدته أم أمه . وهو أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن ميسم - كندر - الأسدي ، أسد خزيمية ، مولا لم البصري . وأصله من الكوفة ، وهو أحد أئمة الحديث والفقهاء ومن كبار الصالحين^(١) . وأما ابن عليّة الذي يعزو إليه كثير من الفقهاء فهو ابن ابنه .

١٠ — ٧ — أيوب بن القرية ، بكسر القاف والراء المشددة والمثناة التحتية آخره هاء ، وهو لقب أمه واسمها جماعة مثل رمانة ، بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة ، وهو أيوب بن زيد بن قيس بن زُرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة ، بن القرية . وهو أحد الفصحاء المشهورين بالحفظ ، صحب بني مروان والحجاج بن يوسف . والقرية : حوصلة الطائر . ونقل أيوب الكتب القديمة إلى العربية ، وقتله الحجاج .

حرف الباء

٨ — بُدَيْل بن أمّ أصرم ، بضم الباء على زنة زُبَيْر ، واسم أبيه سلمة . وبُدَيْل ابن سلمة بن أمّ أصرم صحابي كان بمصر ، روى عنه علي بن رباح . وقيل : هو بديل بن ميسرة ، بدل سلمة .

٢٠ — ٩ — بشير بن الخصاصية ، بفتح الخاء وتخفيف الياء المثناة من تحت ، على زنة كراهية وطواعية . وبعض المحدثين شدّها ، وهو لحن لأنه ليس في كلام العرب فعالية بالشدّيد ، وإمامه بالتخفيف قاطبة ، كسكراهية وطواعية وعلانية ورفاهية

(١) ترجم له بإسهاب في تهذيب التهذيب .

وأخواتها . والخصاصيةُ هي أمّ بشير، واسم أبيه معبد . وكان اسم بشير رحم بن معبد بن شراحيل السدوسي، فعيره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمّاه بشيراً . وأمه الخصاصيةُ من الأزدي . وكان بشير يعرف بها، وروى بشيرٌ أحاديث .

١٠ — بشير بن عقربة . عقربةُ أمه . والعقربة في كلام العرب : المرأة

- العاقلة الخدوم . وبشير صحابيٌّ، ولم أقف على اسم أبيه . وكنيته أبو اليمان ، نزل الشام ، روى حديثاً واحداً ، وهو « من قامَ بخطبة لا يلتبس بها إلا رياءٌ وسمعةٌ ووقفه الله عزّ وجلّ يومَ القيامة موقفاً رياءٌ وسمعةٌ » . روى عنه عبدُ الملك بن مروان، وعبد الله بن عوف الكناني .

١١ — بلال بن حمّامة ، مؤذّن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ،

- وحمّامة بفتح والتخفيف : اسم أمه . واسمُ أبيه رباح ، بفتح الراء والباء للموحدة وجماء مهملة . ويكنى أبا عبدالله ، وقيل أبا عمر ، وقيل أبا عبد الرحمن . مولى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، ومن مولدى السراة^(١) ، وشهد بدرأ . وكان تراب أبي بكر رضي الله تعالى عنه . مات بدمشق ودفن بالباب الصغير . قال ابن زبر : مات بدارياً^(٢) وحل على الرقاب ، فدفن بمقبرة باب كيسان . وقيل مات بجلب ودفن بباب الأربعين .

١٥

حرف الجيم

١٢ — جُبَيْر بن بُحينة ، صحابي . وُبْحينة بضم الباء وفتح الحاء المهملة ثم

مشناة تحتية ساكنة ونون مفتوحة وهاء ، وهي لقبها ، واسمها عبدة . وكذلك أخواه عبد الله ومالك . وأبوهم مالك بن القشْب بكسر القاف . وسيعاد كلُّ واحدٍ في بابه إن شاء الله تعالى .

٢٠

١٣ — جعفر بن عقاب . شاعر ، وعُقَابُ أمه . وهو جعفر بن عبد الله

ابن قبيصة .

(١) السراة ، بالفتح : جبال وأرض حاضرة بين تهامة واليمن .

(٢) داريا : قرية من قرى دمشق ، ينسب إليها الداراني .

- ١٤ — الحارث بن مالك بن البرصاء، صحابي . والبرصاء اسم أم أبيه ،
وهي لقبها ، واسمها عبدة ، واسم أبيه مالك بن قيس الليثي . روى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أفتح مكة : « لا تُفزى مكة سوى اليوم ^(١) » .
وفي رواية « بعد اليوم » . والحديث الآخر « إنه ليس أحد يلقى الله وقد اقتطع
مال امرئ مسلم بيمينه إلا ... » ، قال إسحاق بن إبراهيم أحد رواة هذا
الحديث : إن سفيان كفى عنه ^(٢) ، إنما هو النار .

حرف الهاء

- ١٥ — خَفَافٌ ، بضم الخاء وفتح الفاء على زنة غراب ، بن نَدْبَةَ بفتح النون
وسكون الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ، وهي أمه ، واسم أبيه عمير بن الحارث
ابن الشريد . وكنية خفاف أبو خراشة بضم الخاء ، صحابي .

حرف الدال

- ١٦ — ذُو الحِرْقِ بن شُعَاثِ الشاعر ، بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء
بعدها قاف . وشُعَاثِ بالشين المعجمة المضمومة وعين مهمله بعدها ألف وثاء
مثلثة ، واسم أبيه نُبَاتَة .

حرف الراء

- ١٧ — رَافِعُ بن غُنْجُدَة ، بضم الغين المعجمة والجيم بينهما نون ، وقيل
عَنْجَرَة بالعين المهملة المفتوحة والجيم والراء ، وقيل عنتره ، والأول أصح .
وغُنْجُدَة أمه أو جدته ، واسم أبيه عبد الحارث .
- ١٨ — الرَّمَاحُ بن مَيَادَة بفتح الميم والمثناة التحتمية المشددة ، وهي اسم أمه ،
وكانت أمة سوداء راعية . وهو الرَّمَاحُ بن أَبْرَدِ بن زَبَانَ بن سُرَاقَة بن حَرْمَلَة

(١) في الإصابة ١٤٧٤ : « لا تفزى مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة » .

(٢) أي عن ما بعد « إلا » .

ابن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان ، وكنيته أبو شرحبيل ، وهو شاعر مشهور .

حرف الزاي

- ١٩ — زياد بن هنداية ، بكسر الهاء وسكون النون بعدها ألف وياء مثناة
تحتية مفتوحة ، وهى أمه ، وكانت سوداء . واسمه زياد بن حارثة بن عوف بن
قبيصة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن شبيب
ابن السكون . وكان فارساً مشهوراً . قال ابن الأعرابي : وقال ابن الكلبي
هو زياد بن عوف بن حارثة ، وهو الذى أسرَ الحُصَيْنَ ذا الفُصَّة . وكان يقول :
« لو أرسلتُ فرسى أزاهيقَ عرُياً لأسرَ ذا الفُصَّة » . وأزاهيق : اسمُ فرسه .

حرف السين

١٠

- ٢٠ — سعد بن حَبْتَةَ ، بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح المثناة
الفوقية ، وهى أمه . وهى حَبْتَةُ بنت مالك رضى الله تعالى عنها . وهو سعد بن
بَحِير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة . هذا هو الصَّحِيح المشهور ، وقيل فيه
بُجَيْر بالجيم مصغراً . وهو صحابيٌّ . وأبو يوسف بن إبراهيم القاضى من ذُرِّيَّة
سعد بن عوف^(١) بن بُجَيْر الجيم ، والأول أصح .

١٥

- ٢١ — سَعْد بن الحنظلية وهى أم جدّه ، وهو سعد بن عَقَيْب بالقاف مثل
زُبَيْر ، وقيل عُمَيْت بالميم والمثناة آخره مثال حُميد ، وقيل سعد بن الربيع بن
عمرو بن عدى . ويكنى أبا الحارث الحارثى الصحابى .

- ٢٢ — سعد بن خَوْلَةَ . خَوْلَةُ أمه ، وهو سعد بن خَوْلَى . وبعضهم يجعل
ابن خَوْلَةَ غير ابن خَوْلَى . ولم يعرف اسم أبيه ، وهذا هو الأصح .

٢٠

- ٢٣ — سُلَيْك بن سِنان بن سُلَيْكَة ، كهُمَزَة . وسُلَيْكَة أمه ، وهو من

(١) كذا وردت في الأصل ، وإنما هو سعد بن بجير . الإصابة ٣١٣٤ وتاريخ

الشعراء والعدائين ، ومن اللصوص الفتاك ، وكان يُعرفُ بِسَلْيِكِ القناب .
 ٢٤ — سُويْدُ بنِ كُرَاعٍ . وكُرَاعُ أمّه ، وهى غيرُ مصروفة . وهو سويد
 ابن عمرو بن كُرَاعٍ ، وهو شاعرٌ معروف .

٢٥ — سَهْلُ بنِ الحنظلية الحارثي . والحنظلية هى أمُّ أبيه ، وهو سهل بن
 عمرو بن عدى بن زيد بن جُشم بن حارثة ، صحابي .

٢٦ — سَهْلُ بنِ البيضاء . البيضاء لقبُ أمّه ، واسمها دَعْدُبنت جَعْدَم ، بفتح الجيم
 وسكون الحاء المهملة وفتح الدال اليايسة . وهو سهل بن وهب بن ربيعة ، صحابي .
 ٢٧ — مُهَيْلُ بنِ البيضاء ، أخو سهل .

حرف الشين

٢٨ — شُرْحَبِيلُ بنِ حَسَنَةَ . وهو شُرْحَبِيلُ بنِ عبد الله بن المطاع أخو
 ١٥ عبد الله وعبد الرحمن . وحَسَنَةُ أمّه ، وهى عَدَوَالِيمة : نسبةٌ إلى عَدَوَالِي قربة
 بالبحرين . وهى مولاةُ مَعْمَرِ بنِ حبيب . وشُرْحَبِيلُ من الصَّحابة .

٢٩ — شَرِيكُ بنِ السَّحْمَاءِ ، بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة :
 وهو شَرِيكُ بنِ عَبْدَةَ بالتحريك ، ابن مغيث ، أخو البراء بن مالك لأمه .
 ١٥ وهو أوَّلُ مَنْ لَاعَنَ فى الإسلام . وبمضهم يجعل شَرِيكُ بنِ السَّحْمَاءِ غيرَ
 شريك بن عَبْدَةَ ، والأوَّلُ أصح .

حرف الصاد

٣٠ — صَفْوَانُ بنِ البيضاء ، والبيضاء لقبُ أمّه ، واسمها دَعْدُ . وهو
 سهل ومُهَيْلُ . وهو صفوان بن وهب ، وقد تقدّم .

حرف العين

٣١ — عاصم بن بَهْدَلَةَ ، أبو بكر الأسدَى ، من القراء ، وبَهْدَلَةُ أمّه . وهو
 ٢٥ عاصم بن أبي النَّجُودِ . والبَهْدَلَةُ : الإسراع والخفة فى المشى . والبَهْدَلُ : جِرِّ والضمُّع^(١) .

(١) فى الأصل : « خرو الضمُّع » ، تحريف .

- ٣٢ — عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق . سلول أمه .
- ٣٣ — عبد الرحمن بن حسنة ، أخو عبد الله وشرحبيط ، وهو عبد الرحمن ابن عبد الله بن المطاع . وحسنة مولاة معمر بن حبيب ، عدوية .
- ٣٤ — عبد الله بن أم حرام . وهو عبد الله بن عمرو بن قيس . وفيه اختلاف .
- ٣٥ — عبد الله بن بختيار ، وهو عبد الله بن مالك الأزدي . وقد تقدم ذكر بختيار عند ذكر أخيه جبير . واسمها عبدة بنت الحارث بن عبد المطلب ، وهي أم أبيه .
- ٣٦ — عبد الله بن حسنة ، أخو عبد الرحمن وشرحبيط ، وهو عبد الله ابن المطاع .
- ٣٧ — عمر بن اللثبية . وقيل ابن الأتبية^(٢) . قيل الأول الصحيح . ١٠ والأول قول ابن دريد ، والثاني قول الكلبي والمعول على قوله أكثر .
- ٣٨ — عمرو بن الفغواء أخو علقمة ، صحابي .
- ٣٩ — علقمة بن الفغواء ، صحابي ، وقيل ابن أبي الفغواء ، وهو علقمة بن عبدة الخزاعي . والفغواء ، بالفاء والعين المعجمة : لقب أمه . والفغا : مئيل في الفم .
- ٤٠ — عمرو بن شعواء اليافعي صحابي . شعواء أمه ، ولم أقف على اسم أبيه . والشعواء بالشين المعجمة والعين المهملة : المنتشرة الشعر ، ومنه شجرة شعواء ؛ منتشرة الأغصان . وغارة شعواء : مقفوفة .
- ٤١ — عوف بن عفراء ، وهو عوف بن الحارث بن رفاعة التجاري . وهي

(١) في الأصل : « ابن اللبنة وقيل ابن الأبية » . صوابه من تذكرة الطالب ، قال : « عداه الصغاني في قعة الصديان في الصحابة الذين نسبوا إلى أمهاتهم » وذكره في الإصابة ١٩٣١ باسم « عبد الله » . وفي القاموس (لقب) : « وبنو لقب ، بالضم : حى ، منهم عبد الله بن اللبنة » .

عفراء بنت عُمَيْد بن ثعلبة . وقيل فيه عَوْذٌ ، وَعَوْفٌ أَكْثَرُ .

حرف اللام

٤٢ — لوط بن هاران بن تَارِح ، ابنُ أخى إبراهيم^(١) . هاران هو أخو

إبراهيم .

حرف الميم

٤٣ — مالك بن بَحْمَيْفَة ، وبِحْمَيْفَة لقبها واسمها عَيْبَة . وهو مالك بن

القَشْب بكسر القاف .

٤٤ — مالك بن نَمَيْلَة ، نَمَيْلَة أمه . وهو مالك بن ثابت المَزَنِيّ الصَّحَابِيّ .

٤٥ — محمد بن الحَنْفِيَّة ، هو محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى

١٠ عنهما . والحَنْفِيَّة أمه^(٢) .

٤٦ — محمد بن حَبِيب الأديب . حبيبُ اسم أمه ، ولم أقف على اسم أبيه .

٤٧ — محمد بن عائشة ، وهو محمد بن حَفْص .

٤٨ — محمد بن عثمان ، وهو محمد بن خالد .

٤٩ — محمد بن شَرَف القَيْرَوَانِيّ . شرفُ اسم أمه ، ولم أقف على اسم أبيه .

٥٠ — محمد بن القَوَاطِيَّة ، بضم القاف وكسر الطاء وفتح المثناة التحتيّة

١٥

المشددة، وهى أمه، نُسبت إلى قوط بن حام بن نوح . وهو أبو السُّودانِ والهند

والسُّند . وهو محمد بن عُمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مُزاحم

الأندلسيّ الإشبيليّ الأصل ، القرطبيّ المولد . كان من أعلم أهل زمانه ، ماهراً بال لغة

(١) لعله يريد أنه يقال لوط ابن أخى إبراهيم ، فينسب إلى غير أبيه .

(٢) هى خولة بنت قيس بن مسامة بن عبد الله بن ثعلب ، أو بنت قيس بن جعفر بن

٢٠

قيس ، أو خولة بنت إياس بن جعفر ، ونسبتها إلى بنى حنيفة باليامة ، وقيل كانت أمة لى حنيفة سندية سوداء . انظر اتعاظ الخنفاء بأخبار الخنفاء ، بتحقيق الدكتور الشيال ، والإصابة

٣٥٥ من قسم النساء والمعارف ٩١ .

والعربية، حافظاً للحديث والفقهِ والشعر، لا يُدْحَقُ شَأُوهُ. وكان منتمياً كما متعبداً.
حكى أبو بكر يحيى بن هذيل النيمى، أنه توجهَ يوماً إلى ضيعة له بسفح
جبلِ قُرطبة، وهو من بقاع الأرض الطيبة المونقة، وصادف ابن القوطية
صادراً عنها. قال: فلما رأني عرج عليّ واستبشّ بلقائي، فقلت له على
البيدية مداعباً:

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمسُ والدنيا له فَلَكَ
فتبسّم وأجاب بسرعة:

مِنْ مَنزِلِ يُعْجِبُ النَّسَاكَ خَلَوْتُهُ وفيه سِتْرٌ عَنِ الْفُتَاكِ إِنْ فَتَكُوا
قال: فما تما لك أن قبلت يده. مات في سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٥١ — محمد بن ماجه^(١)، ماجه اسم أمه وهو محمد بن يزيد بن ماجه،
وترجمته مشهورة. الإمام أبو عبد الله الحافظ القزويني أحد أصحاب الكتب
الستة ودواوين الإسلام.

٥٢ — مسعود بن العجاء، العجاء اسم أمه. وهو مسعود بن الأسود
ابن حارثة صحابي.

٥٣ — معاذ بن عقره، عقره أمه، وهو معاذ بن الحارث بن رفاعه
التجاري صحابي.

٥٤ — معوذ بن عقره، أخو معاذ. وعقره هي بنت عبّيد بن
ثعلبة صحابي.

٥٥ — معقل بن أم معقل، وهو معقل بن أبي الهيثم، ويقال له معقل
بن أبي معقل الأسدي.

٥٦ — القداد بن الأسود، هو الأسود بن عبد يعوث، وهو رجل زهري

(١) جرى القدماء على نطق أمثال هذه الأسماء بالهاء الساكنة، ونحوها «سيده»
و«منده». ولست أرى مسوغاً لهذا الالتزام مادامت تدخل في نطاق التعريب.

رَبِّي المَقْدَادَ وَتَبَنَاهُ فَسَبَّ إِلَيْهِ . وَهُوَ المَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَعَالِبَةَ بْنِ مَالِكِ
لِلْكَنْدِيِّ .

حرف الواو

٥٧ — ورقة بن نوفل بن عبد المزني ، ابن عم خديجة رضي الله تعالى عنها .
٥ عنها . نُوْفَلٌ هُوَ عَمُّ خَدِيْجَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .

حرف الياء

٥٨ — يحيى بن الحنظلية . الحنظلية أمه ، ولم أقف على اسم أبيه ، وهو
مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ :

٥٩ — يَعْلَى بْنُ سَيَابَةَ ، وَهِيَ اسْمُ أُمِّهِ ، وَهُوَ يَعْلَى بْنُ مَرْثَةَ التَّمَقْفِيِّ (١) .

٦٠ — يَعْلَى بْنُ مُنِيَّةٍ (٢) وَهِيَ أُمُّهُ ، وَقِيلَ جَدُّهُ أُمُّ أَبِيهِ ، وَهُوَ يَعْلَى بْنُ

أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ (٣) النَّمِيمِيِّ الْمَسْكِيِّ حَايِفَ قَرِيْشٍ ، وَمِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ ، وَقُتِلَ
فِي صَفِينٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

٦١ — يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ الأَدِيبِ الشَّاعِرِ ، حَبِيبُ أُمِّهِ ، وَلَمْ أَقْفَ عَلَى

اسم أبيه ؛ وفيه ست لغات مشهورات : تثليث الفون ، مع الهمز وتركه .

١٥ والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، محمد حبيب

رب العالمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين .

كتبه لنفسه محمد محمود ، ابن التلاميذ الزكري ، لطف به آمين .

(١) في الإصابة ٩٣٦٠ : « قال ابن حبان : من قال في يعلى بن مرة يعلى بن سيابة

فقد وهم . ثم قال : يعلى بن سيابة يقال إن له سحبة » .

(٢) في الإصابة ٩٣٦٠ : « يعلى بن منية ، بضم الميم وسكون النون ، وهي أمه وقيل

أم أبيه ، جزم بذلك الدارقطني . وقال : هي منية بنت الحارث بن جابر » .

(٣) في الإصابة : « ابن أبي عبيدة » .

فهرس المجموعة الأولى

	صفحة
تقديم	٣ — ٤
الرسالة المهرية	٦ — ٥٦
المردفات من قریش	٥٧ — ٨٠
كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء	٨١ — ٩٦
تحفة الأبيه، فيمن نسب إلى غير أبيه	٩٧ — ١١٠

شركة مكتبة وطبعة طهني الياسي الهاجي وأولاده بصور
محمد محمود الهاجي وشركاه - خلفاء

بتحقيق
عبد السلام هارون

نَوَادِرُ النُّحُوطِ

٢

المجموعتان الثانية

- ٥ - كتاب خطبة واصل بن عطاء المعتزلى المتوفى سنة ١٤١ .
- ٦ - كتاب أبيات الاستشهاد لأحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ .
- ٧ - رسالة فى أمجاز أبيات تغنى فى التتميل عن صدورها ، لأبى العباس محمد ابن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ .
- ٨ - كتاب العصا لأبى المظفر أسامة بن منتهى المتوفى سنة ٥٨٤ .
- ٩ - رسالة التلميذ لعبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ .

الطبعة الثانية

١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣ م

شركة مكتبة وطبعة طبع في البيبي الحاي وأولاده بمصر
محمد محمود الحاي وشركاه - خلفاء

رسائل الخصال الحميمية

تقديم

هذه هي المجموعة الثانية من (نوادير المخطوطات) التي أتمس من الله الأيد والعون على أن أمضى في إخراجها، مفتبطاً بما ظفرت به وما أرجو أن أظفر به، من تقدير العلماء والأدباء لهذه الفكرة التي تحاول ملء فراغ كان يتخلل المكتبة العربية المنشورة.

وتلقيت رسائل من أطراف العالم العربي والإسلامي، فيها ثناء وفيها رغبات عاجلة، واقترحات انشر كتب ورسائل معينة، وسأخذ من هذه الرغبات وهذه الإرشادات نبراساً لي فما أنا آخذ بسبيله.

وتفضل زميلنا وصديقنا الأستاذ الناقد المحقق (الدكتور شوقي ضيف) فكتب في مجلة الثقافة (بالعدد ٦٣٤) مقالا نفيسا عرف فيه تعريفنا صادقا بـ (نوادير المخطوطات) ورسائل المجموعة الأولى. وروى نصا نادراً عن ابن سعيد (في المغرب) في شأن أبي الصلت، أنه «كان قد خرج من إشبيلية، فصحب بالهدية ملوكها الصنهاجيين وتوجه في رسالة إلى مصر فسجن بالقاهرة في خزانة البنود، وكان فيها خزائن من أصناف الكتب، فأقام بها نحو عشرين سنة، نخرج منها وقد برع في علوم كثيرة من حديثة وقديمة...» وإنما حبسه المصريون لأن صاحبه الذي أرسله وهو يحيى بن تميم بن المعز بن باديس - كان قد قطع هو وأبوه اسم الخليفة الفاطمي من الخطبة واستملا عن مصر. فلم يكرم المصريون رسوله، بل حبسوه إهانة له وإزراء عليه».

وعقد كذلك موازنة بين ما ورد في كتاب «الاردفات من قریش» وما ورد

في كتاب «الحبر» لابن حبيب فيما يشبه هذا الموضوع.

وتمكن - حفظه الله - من تسكلمة عبارة وردت ناقصة في الأصل في ص ٢٢ : « وقد تعاور الشعراء . . . الشعاع على صبح . . . » ، إذ وجدها في الخريدة : « وقد تعاور الشعراء وصف وقوع الشعاع على صفحات الماء » .
 وورد في ص ٢٣ بيتان أشرت إلى أنهما محرفان فوجد صوابهما في الخريدة :
 بشاطئ نهر كأن الزجاج وصفو اللجين به ذوبا
 إذا جمشته الصبا بالضحى توهمته زردا مذهبا
 فألى الصديق (الدكتور شوقي ضيف) أزجى صادق الشكر وعظيم التقدير .
 وكنت قد اعترمت أن أنشر في هذه المجموعة (كتاب عرام بن الأصبغ في أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى) ، ولكنى علمت أن العلامة (عبد العزيز الميمنى الراجكوتى) قد قام بنشر هذا الكتاب من قبل ، فأثرت أن أوجل صنعه إلى أن أطلع على نسخته .
 وفي النية أن تشتمل المجموعة الثالثة من (نوادر المخطوطات) على (رسالة ابن غرسية في الشعوبية) والردود عليها .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ؟

عبد السلام محمد هارون

القاهرة في ٣٠ رجب سنة ١٣٧٠

كتاب خطبة واصل بن عطاء

٨٠ - ١٣١

مقدمة

واصل بن عطاء - تلقيبه بالغزال - هو والجاحظ - عبقرية واصل - لثفته
- الرأ من أكثر الحروف دوراناً في العربية - الجاحظ يعقد فصلاً للثفة - شهرة
لثفة واصل - علة تجنيه للرأ - نماذج لمجانته الرأ مما ذكره الجاحظ - نماذج
مما ذكره غير الجاحظ - حادث خطبة واصل - تاريخ الخطبة - خطبة واصل في
التاريخ - قيمة هذه الخطبة - شبهها ببعض خطب عصره - ابن زيدون وواصل بن عطاء
- نص الخطبة .

واصل بن عطاء :

ليس أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزال ، مولى بنى ضبة أو بنى مخزوم ،
في حاجة إلى أن نسهب في التعريف به ، فإنه رأس المعتزلة ، وأول إمام قوى
دفع مذهب الاعتزال ، وكون الفرقة الأولى من فرق المعتزلة العشرين^(١) .

ولم يختار المؤرخون أنه ولد بمدينة الرسول ، سنة ثمانين للهجرة ، وأنه نزع
إلى العراق وأقام بها ، ولزم الحسن البصرى يحضر مجالسه ويقبس من علمه ، إلى
أن كان ما كان من قول واصل وصاحبه عمرو بن عبـيد بالمنزلة بين المنزلتين ،
فكان ذلك سبباً للتطيمة بين الحسن ، وبين واصل وزميله ، وانتقل ميدان الرأى
من مجلس العلم إلى الرأى العام ، فكان للاعتزال أنصاره الذين ينضون تحت
لوائه ، وصار مذهباً من المذاهب القائمة .

تلقينه بالغزال :

وقد اختلف الناس في تلقيب واصل بالغزال ، فمنهم من زعم أنه كان غزالاً ،
وأصح القولين أنه إنما لقب بذلك لأنه كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين إلى

(١) هي الواصية ، والعمرية ، والهنديلية ، والنظامية ، والأمسوارية ، والإسكافية ، والجعفرية ،
والبشرية ، والمعرية ، وأصحاب عيسى بن صبيح ، والثمامية ، والهشامية ، والجاحظية ، والخياطية ،
والكعبية ، والصالحية ، والخابطية ، والحديبية ، والشحامية ، والبهمية .

- أبي عبد الله مولى قطن الهلالي^(١) . ويذكرون أنه كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعفات من النساء ممن يتردد عليهم ، فيجعل صدقته هن^(٢) . ويذكرون من أمثال ذلك في النسبة بعض الأعلام كخالد الخدّاء ، قيل إنه سمي بذلك لأنه تزوج امرأة فنزل عليها في الخدّائين فنسب إليها^(٣) . وهشام الدستوائي إنما قيل له ذلك لأن الإباضية كانت تبعث إليه من صدقاتها ثياباً دستوائية فكان يكسوها
- الأعراب الذين يكوّنون بالجناب^(٤) .
- هو والجاحظ :

وبدهى أن الجاحظ لم يدرك واصل بن عطاء ، لأن مولد الجاحظ كان في سنة ١٥٠ ووفاته واصل كانت في سنة ١٣١^(٥) .

- ١٠ لسكن الجاحظ قد أدرك رجلاه صلة بواصل بن عطاء ، هو جعفر بن أخت واصل ، عرفه الجاحظ ، وسمع منه إنشاداً لشعر رواه في كتاب الحيوان^(٦) ، كما روى عنه شيئاً من الدعابة في البيان^(٧) .
- والجاحظ يعجب بواصل وبصحة عقله ، فهو يقول في كتاب الحيوان^(٨) عقد الكلام على الجن : « لأنهم لم يسلطوا على التصحيح العقل . ولو كان ذلك

- ١٥ (١) البيان ١ : ٣٣ والسكامل ٥٤٦ ليسك .
 (٢) السكامل وابن خلكان في ترجمة واصل .
 (٣) أي إلى قطعة الخدّائين . البيان ١ : ٣٣ والسمعاني ١٦٠ .
 (٤) البيان ١ : ٣٣ .
 (٥) لسان الميزان في ترجمة واصل ، والنجوم الزاهرة ١ : ٣١٣ ومسالك الأبصار (القسم الثاني من الجزء الثامن ص ٤٩٦ من مصورة دار الكتب رقم ٢٥٦٨ تاريخ / وعميون التواريخ ٢٠ لابن شاكر السكتي مخطوطة إدار الكتب المصرية في وفيات الأعيان ١٣١ . وكذا شذرات الذهب لابن العادق تلك السنة ، وفوات الوفيات في ترجمته . وفي أصل معجم الأدباء ٧ : ٢٢٥ مرجليوث ، أنه توفي سنة إحدى و (بياض) ومائة . والتبى في وفيات الأعيان أنه توفي سنة ١٨١ . وهو خطأ ظاهر .
 (٦) الحيوان ٧ : ٢٠٤ - ٢٠٥ . (٧) البيان ٢ : ٢٣٤ .
 (٨) الحيوان ٦ : ١٦٠ .

إليهم لبدءوا بعلي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب، وأبي بكر وعمر في زمانهم
وبفيلان والحسن في دهرهما، وبواصل وعمر وفي أيامهما .

عقبية واصل :

ويبدو أن واصلًا كان على جانب عبقرى من الذكاء وجرأة العقل والقلب .
يقول المبرد^(١) : « وَحُدِّثْتُ أَنَّ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءِ أَبَا حَذِيفَةَ أَقْبَلَ فِي رَفْقَةٍ فَأَحْسَوْا
الخوارج ، فقال واصل لأهل الرفقة : إن هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا ودعوني
وإياهم . وكانوا قد أشرَفوا على العطب ، فقالوا : شأنك . فخرج إليهم فقالوا : ما أنت
وأصحابك ؟ قال : مشركون مستجبرون ليسمعوا كلام الله وليعرفوا حدوده .
فقالوا : قد أجرناكم . قال : فاعلمونا . فجعلوا يعلونه أحكامهم وجعل يقول : قد
قبلت أنا ومن معي . قالوا : فامضوا مصاحبين فإنكم إخواننا . قال : ليس ذلك
لكم . قال الله تبارك وتعالى : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ » ؛ فأبلغونا مأمننا . فنظر بعضهم إلى بعض ثم
قالوا : ذاك لكم . فساروا بأجمعهم حتى بلغوهم المأمن .

وهذا الخبر على به من أثر الصنعة يطوى وراءه اعترافاً بعقبية هذا الرجل
وزعامته الفطرية . على أن شيئاً مما ذكر ليس يعيننا لذاته، وإنما لياقضى ضوءاً على
حياة هذا الرجل الذى هو رأس من رؤوس المعتزلة الذين قامت دعوتهم على
المناظرة والمجادلة الملحة، والتي اعتمدت في أكثر ما تعتمد على الخطابة وعلى
البيان، وهى الجرأة فى مواقف الحاصمة والمنازعة .

لثغة واصل :

ولكلِّ حسناء ذامها ، فهذا الخطيب واصل ، مع ما رزقه الله من بيان
وحسن تصريفٍ للقول، كان صاحب عاهة منطقية عُرِفَ بها وذاعت بين الناس،

(١) الكامل ٥٢٨ ليسك. وقد روى هذا الخبر موجزا ابن قتيبة وعميون الأخبار ١: ٦٦٦.

وهي لغة شنيعة كانت تقع له في حرف الراء فتخرج في ذلك أيما إخراج فيتأني لها بمجانبتها إلى سواها من الحروف ، ويحمل على نفسه في هذا الأمر ويجهدها فيوفق توفيقاً بالغاً .

قال أحد معاصريه^(١) :

ويجعل البر قبحاً في تصرّفه وجانب الراء حتى احتال للشعر^(٢)
ولم يطق مطراً والقول يجعله فعاذ بالغيث إشفافاً من المطر

قال الجاحظ: وسألت عثمان البري : كيف كان واصل يصنع في العدد، وكيف كان يصنع بعشرة وعشرين وأربعين، وكيف كان يصنع بالحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب ؟ فقال : مالى فيه إلا ما قال صفوان :

ملقن ملهم فيما يحاوله جمّ خواطره جواب آفاق
الراء من أكثر الحروف دوراناً :

وقد لحظ الجاحظ ، وهو صادق فيما فطن له ، أن الراء من أكثر الحروف دوراناً في الكلام العربي ، قال^(٣) : أنشدني ديسم قال : أنشدني أبو محمد اليزيدي :

وخلة اللفظ في الأبيات إن ذكرت كخلة اللفظ في اللامات والألف
وخصلة الراء فيها غير خافية فأعرف مواقعها في القول والصحف

يزعم أن هذه الحروف أكثر تردداً من غيرها ، والحاجة إليها أشد . ثم قال الجاحظ : « واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة رسائل وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم ، فإنك متى حصّلت جميع حروفها وعددت كل شكل على حدة علمت أن هذه الحروف الحاجة إليها أشد » .

(١) البيان ١ : ٢١ .

(٢) من أسماء الشعر مما ليس فيه الراء «السبد» بالتجريك ، و «الهب» بالضم ، و «العة» :

ما زاد على الجمّة ، و «الخصلة» بالضم : ما اجتمع من الشعر كذلك . انظر التخصّص ١ : ٦٢ - ٦٩ .

(٣) البيان ١ : ٢٢ .

وهذه براعة عجيبة للجاحظ: أن يتجه فكره في عصره إلى مثل هذه الطريقة التي لم تشهر ولم يعرف الاتجاه إليها في البحوث اللغوية والأدبية إلا منذ عهد قريب: الجاحظ يعقد فصلاً للثغة:

٥٦ هذه اللثغة الشنيعة التي كانت تقع لو اصل ، هي أقوى الدوافع التي دعت الجاحظ - وهو الذي نصب نفسه مدرهاً للمتكلمين وللمعتزلة بوجه خاص ، أن يعتمد في كتابه فصلاً طويلاً في اللثغة^(١) يبين فيه - أنها تقع في أربعة حروف ، وهي القاف والسين واللام والراء ، ولكلٍ من هذه الحروف ضروب من اللثغ ولا سيما الراء فإن لها ضروباً أربعة ، إذ تقلب ياءً كما يقال في عمر عمى ، أو عيناً كما يقال عمغ ، أو ذالاً فتقول عمد ، أو ظاء فتقول عمظ ، ثم يخص ضرباً لها خامساً بالذكر لا يصور بالكتابة ، وإنما سبيله الحاكاة والنطق ، وهذا الضرب هو الذي كان يمرض لو اصل بن عطاء ، ولسليمان بن يزيد . قال الجاحظ في تلك اللثغة : « فليس إلى تصويرها سبيل » .

١٥٠ وقد وجدت برهان الدين الوطواط في كتابه غرر الخصائص^(٢) يزعم أن لثغة واصل . كانت بالظاء أخت انطاء ، على حين لم يعين الجاحظ نوعها ، وكأنها كانت حرفاً بين حرفين ، أو مزيجاً من حروف . ولو كانت حرفاً واحداً لعينه الجاحظ ، وهو من أقرب الناس به عهداً ، وأخبرهم به علماء .

شهرة لثغة واصل :

قلت : إن لثغة واصل كانت أمراً متعالمًا ، ذكرها كلُّ من ترجم له ، ونطقت بها آثار الشعراء . فهذا أبو محمد الخازن يقول من قصيدة مدح بها الصاحب إسماعيل بن عباد^(٣) :

(١) البيان: ٣٤ - ٣٧ . (٢) غرر الخصائص ص ١١٤ .

(٣) وفيات الأعيان ، ترجمة واصل ، وكذا مسالك الأبحار ، وقد سبقت الإشارة إليه .

نعم، تجنّب «لا» يوم العطاء كما تجنّب ابن عطاء لفظه الراء
وقال الأرجاني :

إذا متعاضٍ أخفى اختلالى عن الراى كإخفاء واصل للراء^(١)
وقال : فيما رواه ابن شاكر فى عيون التواريخ ، وليس فى ديوانه :

هجر الراء واصل بن عطاء فى خطاب الورى من الخطباء
وأنا سوف أهجر القاف والراء مع الضاد من حروف الهجاء
وقال آخر فى محبوب له ألتغ :

أعدّ لثغّة لو أن واصل حاضر لسمعها ما أسقط الراء واصل^(٢)
وقال آخر :

أجعلت وصلى الراء لم تنطق به وقطعتنى حتى كأنك واصل^{١٠}
وقال آخر :

فلا تجعلنى مثل همزة واصل فتاحتنى حذفاً ولا راء واصل^(٣)
علة تجنّب واصل للراء :

هذه العيوب اللسانية التى منها الألتغ تعرض لكثير من الناس من يوم
خلق الله الدنيا إلى يومنا هذا ، والناس متفاوتون فى أقدارها من الشناعة ،
ويكادون يتفقون على الرضا بها مع طول العهد ، وألاّ يحاولوا تغيير ما صنع الله ،
وإن كان العلم الحديث فى وقتنا هذا يحاول أن يخفّف من حدّتها ، وأن يأخذ بها إلى
غير سبيلها ، ولكننا لم نسمع فيما يروى التاريخ من محاولة عميدة للهرب من هذا
العيب ، كتملك المحاولة التى أرادها واصل ، وقسّر نفسه عليها ، وذلك باجتماع

(١) فى ديوان الأرجاني ١٣ : « عن الرأى » ، وهو تحريف . وأراد بالاختلال الخلة والحاجة .

(٢) كذا عند ابن خلكان . وفى غرر الحقائق ١١٤ : « ولثغته لو أن واصل حاضر » .

(٣) هذه رواية ابن خلكان ، ولم ينسب البيت . وقد وجدته منسوبة إلى الرخمشى

فى المصنوع به على غير أهله ١٢١ طبع ١٩١٥ : « فديقطنى وصل » .

الهاء من أصله ، وهو التحريف من ذلك الحرف الذي يحمل تلك الشناعة ، وهو حرف الراء .

وبوضوح الجاحظ علة التجاء واصل إلى مجانبة الراء بقوله^(١) : « ولما علم واصل بن عطاء أنه ألغى فاحش اللغ ، وأن مخرج ذلك منه شنيع ، وأنه إذ كان داعية مة لةٍ ورئيس نحلة ، وأنه يريد الاحتجاج على أرباب الفحل وزعماء الملل ، وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال ومن الخطب الطوال ، وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة وإلى ترتيب ورياضة ، وإلى تمام الآلة وإحكام الصنعة ، وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق ، وتكميل الحروف وإقامة الوزن ، وأن حاجة المنطق إلى الخلاوة والطلاوة كحاجته إلى النخامة والجزالة ، وأن ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب وتثنى إليه الأعناق ، وتزين به المعاني ، وعلم واصل أنه ليس معه ما ينوب عن البيان التام واللسان المتمكن والقوة المتصرفة ، كنجو ما أعطى الله تبارك وتعالى نبيه موسى عليه السلام من التوفيق والتسديد ومن أجل الحاجة إلى حسن البيان وإعطاء الحروف حتمها من الفصاحة - رام^(٢) أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه ، وإخراجها من حروف منطقته ، فلم يزل يكابد ذلك ويقالبه ، ويناضله ويساجله ، ويتأنى لسره والراحة من هجنته ، حتى انتظم له ما حاول ، وأنسق له ما أمل . ولولا استفاضة هذا الخير وظهور هذه الحال حتى صار لغرابته مثلاً ، ولطرافته معلماً ، لما استجزنا الإقرار به والتوكيد له . ولست أعنى خطبه المحفوظة ، ورسائله الخلدة ، لأن ذلك يحتمل الصنعة ، وإنما عنيت بحاجة الخصوم ، ومناقلة الأكتفاء ، ومفاوضة الإخوان » .

(١) البيان ١ : ١٤ - ١٥ .

(٢) هذا جواب « لا » التي في أول النص .

نماذج لمجانبة الرأه مما رواه الجاحظ :

ويذكر نموذجاً من مجانبته الرأه إذ يقول^(١) : وكان واصل بن عطاء قبيح

اللغة شنيعها ، وكان طويل العنق جداً ، ولذلك قال بشار الأعمى :

مالي أشابع غزآ له عنق كعقنق الدوآن ولآ وإن مثلاً

عنق الزرأه مالمى وبالم أنكفرون رجآلاً أكفروا رجلاً

فلما هجا واصلًا وصوب رأى إلميس فى تقديم النار على الطين ، وقال :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وجعل واصلًا غزآلاً ، وزعم أن جميع المسلمين كثروا بعد وفاة الرسول

صلى الله عليه وسلم ، فتيل له : وعلى أيضاً ؟ فأشد :

وما دون الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذى لانصبحينا

قال واصل عند ذلك : « أما لهذا الأعمى المالحد المشنف المكنى بأبى معاذ

من يقتله ، أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية ، لمعت إليه من بيعج

بطنه على مضجعه ، ويقتله فى جوف منزله ، وفى يوم حفله ، ثم كان لا يتولى

ذلك منه إلا عتيلى أو سدوسى . »

قال إسماعيل بن محمد الأنصارى ، وعبد الكريم بن روح الفغارى : قال

أبو حفص عمر بن أبى عثمان الشمرى : ألا ترى كيف تجنب الرأه فى كلامه

هذا ، وأتما للذى ترى من سلامته وقلة ظهور التكلف فيه ، لا تظنان به

التكلف مع امتناعه من حرف كثير الدوران فى الكلام ألا ترى أنه حين

لم يستطع أن يقول بشار وابن برد والمرعث ، جعل المشنف بدلاً من المرعث ،

والمالحد بدلاً من الكافر ، وقال : لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية ، ولم يذكر

المصورية ولا المغيرة لمكان الرأه ، وقال : لمعت إليه من بيعج بطنه ولم يقل

لأرسلت إليه ، وقال : على مضجعه ، ولم يقل : على فراشه^(٢) .

(١) البيان ١ : ١٦ - ١٧ . (٢) نحو هذا فى كامل المبرد والوفيات نقل عنه .

نماذج مما ذكره غير الجاحظ :

- ويسجل له ابن شاكر في عيون التواريخ^(١) احتمالاً آخر البراء ، فقد ذكر أنه امتحن حتى يقرأ سورة براءة ، فقرأ من غير فكر ولا روية : « عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتم من الفاسقين . فسيحوا في البسيطة هلالين وهلالين » .
- ويذكر ابن العماد الحنبلي^(٢) أنه دفعت إليه رقعة مضمونها : « أمر أمير الأسماء الكرام أن تحفر بئر على قارعة الطريق فيشرب منها الصادر والوارد » ، فقرأ على الفور : « حكم حاكم الحكام الفخام ، أن يلبس جباً على جادة المشى فيستقي منه الصادى والغادى » .
- وهذه الرواية توحى بأن واصلاً كان يشعر بذلك العاهة شعوراً . مستبداً تجعله يتجنب الوقوع في أشراكها ، وتوحى أيضاً بأن القوم كانوا يداعبونه على ضوئها ، ويحذرون القرص للتندر به وبها^(٣) .

(١) مخطوطة دار الكتب المصرية ، حوادث سنة ١٣١ .

(٢) شذرات الذهب حوادث سنة ١٣١ .

(٣) من طرائف الأدب العربي صور يجرى فيها الشعراء على نهج من يعجبون به من أصحاب اللغ . روى ابن شاكر وابن خلكان قول أبي نواس :

وشادن سأله عن اسمه فقال لي بالنتع عبات
بات يعاطيني سخامية وقال لي قد هجم الناث
أما ترى حثن أكالينا زينها الذئرين والآث
فعدت من لثنته ألتعا فقلت أين الكاث والطاث

وروى ابن شاكر في عيون التواريخ لعين بصل - وهو شاعر عابى أمى ، ترجم له في فوات الوفيات ، واسمه إبراهيم بن علي - :

يقول وقد داومت تقبيل ثنره بلثنته : حثي أخذت منافتي
شكرت بحثو الخندريس وكاتنا تحث وشكرى قد أزال وثاوثي
وروى ابن خلكان للخبر أرزى :

في فمه درياق لدغ إذا أحرق قلبي شدة اللدغ
إن قلت في ضمي له أين هو تفديك روحى قال لأدغى

حادث خطبة واصل :

كان ذلك حفلا جامعا حُشد له أقدر الخطباء وأبرعهم براعة، وكان ذلك بالعراق، إذ اجتمع عليمية القوم والناس ليشهدوا حفلا عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز^(١) وإلى العراق، تبارى فيه هؤلاء الخطباء، وهم خالد بن صفوان، وشبيب بن شيبه، والفضل بن عيسى، وواصل بن عطاء، وتناوبوا القول على المنبر على هذا النظام، فانتزع خالد وشبيب والفضل قبله إعجاب القوم انتزاعا، فهم كانوا سادة الخطباء في ذلك الزمان، وهم كانوا قد أعدوا خطبهم من قبل وحبروها وتمهوها، وما إن فرغ الثلاثة حتى نهض واصل يهدير، وبدأته تغلى، بخطبة ارتجلها ارتجالا، واقتضبها اقتضابا، وأطال فيها إطالة^(٢)، وحرص كل الحرص على أن ينزع الرأء منها، فتناق إعجاب الناس والوالى بواصل بن عطاء ١٠. إعجابهم بالثلاثة قبله، وأظهر الوالى الصلّات، فأجزل صلّات الثلاثة قبله، ثم ضاعف لواصل الصلة تقديراً لعبقريته الخطابية النادرة.

وقد سجل شاعران معاصران لواصل هذا الحادث تسجيلاً صادقاً، أحدهما:

بشار، يقول في كلمة له :

(١) عبد الله هذا هو صاحب نهر ابن عمر، حفره بالبصرة. انظر معجم البلدان. وكان والياً ليزيد بن الوليد بن عبد الملك على العراق، وولاه إياها بعد عزل منصور بن جمهور، وذلك سنة ١٢٦. وقد ظل في ولايته على العراق في فترة مملوءة بالفتن والأحداث حتى قبض عليه يزيد بن عمر بن هبيرة، من قبل مروان بن محمد آخر الأمويين، وذلك في سنة ١٢٩. وكانت وفاته في سنة ١٣٢ كما في النجوم الزاهرة. وأما يزيد بن الوليد هذا فهو الذى كان يقال له «يزيد الناقص» لنقصه أعطية الجند، وهو الذى ثار على ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الماجن، ودعا إلى خلعهم، فاستجابت له اليمن وباعوه، وقتلوا الوليد، وذلك في جمادى الآخرة من سنة ١٢٦ وتوفى يزيد في السنة نفسها في ذى الحجة. تاريخ الطبرى حوادث ١٢٦ - ١٢٩ ويذكر الطبرى في تاريخه ٩ : ٤٦ والمسعودى في مروج الذهب ٣ : ٢٣٤ أن يزيد بن الوليد كان يذهب إلى ول المعتزلة.

(٢) قال الجاحظ : لأنه كان مع ارتجاله الخطبة التى نزع منها الرأء كانت مع ذلك أطول

من خطبهم .

أبا حذيفة قد أوتيت معجبةً في خطبة بدعت من غير تقدير
وإن قولاً يروق الخالدين معا لمسكت مخرس عن كل تحبير^(١)
وقال بشار أيضاً :

تكلّفوا القول والأقوام قد حفلوا وحرّروا خطباً ناهيك من خطب
فقام مرتجلاً تغلى بداهته كرجل التين لما حُفت باللهب
وجانب الرء لم يشعر بها أحد قبل التصفح والإغراق في الطلب
وقال أيضاً :

فهذا بديهة لا كتحمير قائل إذا ما أراد القول زوره شهراً
والشاعر الآخر المعاصر هو صفوان الأنصاري، يقول في كلمة له :

فسائل بمبد الله في يوم حفله وذلك مقام لا يشاهده وغسّد
أقام شبيباً وابن صفوان قبله بقول خطيب لا يجانبه القصد
أقام ابن عيسى ثم قفاه واصل فأبدع قولاً ما له في الورى نداءً
فما نقصته الرء إذ كان قادراً على تركها واللفظ مطرد سرّرد
ففضل عبد الله خطبة واصل وضوعف في قسّم الصلوات له الشكّد
فأفنع كلّ القوم شكر حباثهم وقلل ذاك الضعف في عينه الزهد
١٥٠

تاريخ الخطبة :

ويمكننا أن نعين تاريخ هذا الحفل الذي خطب فيه واصل أنه كان ما بين
جمادى الآخرة من سنة ١٢٦ إلى سنة ١٢٩ كما يتضح من التحقيق الذي أشرت
إليه في الحواشي قريباً ، إذ أنه المدة المقدورة التي قضاهها عبد الله بن عمر بن

(١) يعني بالخالدين خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه ، كما في حواشي أبي ذر الحثني على
البيان والتبيين ، وهذا على ما يسمونه التغليب .

عبد العزيز في ولاية العراق . والأرجح أنه كان في الشهور الأولى من هذه الفترة حيث كان المؤلف والمتبع أن يجتمع الناس للاحتفاء بالوالي وتكريمه .

خطبة واصل في التاريخ :

- اكتسبت خطبة واصل هذه شهرة تاريخية ، وليس من أديب شاذٍ إلا وهو يعرف هذه الشهرة . ولسنا نجد في الكتب المطبوعة نصاً كاملاً محققاً لخطبة
- واصل ، إلا ماورد محرراً منقوصاً في كتاب مفتاح الأفكار ، للشيخ أحمد مفتاح ، وأدبيات اللغة العربية^(١) . والمؤرخون الذين ترجموا لواصل يذكرون في ثبت كتبه القليلة « كتاب خطبة واصل » . وأقدم من ذكرها ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ في الفهرست^(٢) ، ذكرها في ثبت مرويات أبي الحسن علي بن محمد المدائني . وبدهى أن المؤرخين لم يَمْنُوا بكلمة « كتاب » تلك الصورة التي نعرفها من الضخامة ، وإنما يعنون معناها اللاسوي البحت ، وهو المكتوب مهما يكن مقداره .

- ولقد قام الأستاذ الكبير « أحمد زكي صفوت » الأستاذ بكلية دارالعلوم ، بعمل تأليف ضخم ، ضمَّ به أشنات خطب العرب في كتابه جمهرة خطب العرب ، ووقع تحت يده الكثير من أمهات كتب الأدب المخطوط منها والمطبوع ، فظفر بنصوص نادرة لخطب المشاركة والمغاربة ، ووقع تحت عينه كثير مما غاب عن أبصار غيره ، ولكنه لم يظفر - حفظه الله - بنص هذه الخطبة إلا في كتاب مفتاح الأفكار^(٣) .
- وعند ما قمت بتحقيق كتاب البيان والتبيين حاولت أن أعثر على هذا النص مخطوطاً ، فلم أجد إلا خبراً في « مخطوطات الموصل » للدكتور داود جلبي ، إذ ورد في ص ٢٠٨ أن نسخة من هذه الخطبة محفوظة في مكتبة مدرسة النبي شيث

(١) مفتاح الأفكار ٢٧٠-٢٧١ طبع ١٣١٤ وأدبيات اللغة العربية ٢١٢-٢١٤ طبع ١٩٠٦ م .

(٢) الفهرست ١٥٢ .

(٣) جمهرة خطب العرب ١ : ٤٨٢ - ٤٨٤ .

بالموصل، وطلبت إلى أحد العراقيين من طلبتي بكالية الآداب بجامعة فاروق حينما
 كفت أقوم بالتدريس فيها، أن يستنسخ لي صورة منها فلم يوفق . وعندما أوشكت
 أن أتم طبع نسختي من البيان والتبيين وقفت على شريط منه من مخطوطات تركيا
 التي اجتلبها معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، وهي نسخة مكتبة (فيض الله) ،
 ٥ فصلت على صورة منه ، ووجدت في نهاية النسخة ورقة ملحقة ، بها نص كامل
 لخطبة واصل ، بخط كاتب النسخة ، وهو محمد بن يوسف الأحمي ، كتب النسخة
 سنة ٥٨٧ وقرأها على الإمام أبي ذر الخشني ، فكان سروري بهذا النص النادر
 أشد من سروري بتلك النسخة العتيقة من كتاب البيان والتبيين . ولكنني مع
 ذلك لم أقنع بهذا الظفر ، فجلت أقلب في كتاب مسالك الأبصار ، وهو من أكبر
 الموسوعات الأدبية التاريخية الجديرة بالنشر ، فوجدت نسخة من الخطبة بها قليل
 ١٠ من التحريف ، فاعتمدت على هاتين النسختين في نشر هذه التحفة ، التي يضاعف
 من سروري أن أكون أول ناشر لها نشرأ علمياً مقرونًا بدراسة أدبية تاريخية .
 قيمة خطبة واصل :

تستمد خطبة واصل قيمتها من الظروف التي أحاطت بها ، وقد سردتها
 ١٥ في تضاعيف ماضى من الكلام . ولسنا بحاجة إلى أن نعيد القول في أن خطبة
 طويلة قتال ارتجالاً واقتضاباً في مقام رهيب ، ويقتدر صاحبها على الاستغناء عن
 حرف هو من أكثر الحروف دوراناً في الكلام^(١) على حين أنها خطبة تقسم
 بطابع ديني ، وتقتبس فيها معاني القرآن وأساليبه ونصوصه ، فلا يفر صاحبها من
 أن يزود خطبته بذلك الزاد ، ولكنه يفر في حذق من ألفاظ معينة إلى مرادف
 ٢٠ لها - كل أولئك إنما ينيء عن قدرة فنية لا تتأني إلا للأفذاذ من الخطباء ، فهو

(١) حفظ لنا التاريخ بعض الخطب التي نزع منها حروف معينة ، كخطبة أحمد بن علي بن
 الزيات المالتي المتوفى سنة ٧٢٨ فقد نزع منها (الألف) ، وأولها : « حمدت ربى جل من كريم
 محمود ، وشكرته عز من عظيم معبود » ، ولكنها لم تكن مرتجلة كخطبة واصل . انظر
 الإحاطة ١ : ١٥٤ وجهرة خطب العرب الأستاذ صفوت ٣ : ٢٢٦ .

حين يريد أن يقول « أعوذ بالله القوي من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم » يقول : « أعوذ بالله القوي ، من الشيطان القوي ، بسم الله الفتاح المنان » . وإذا أراد أن يتلو سورة كاملة من الكتاب قرأ سورة الإخلاص خلواًها جميعاً من الرء .
 وحين يريد أن يقتبس من القرآن الكريم : « وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما » يقول : « لا يحويه زمان ولا يحيط به مكان ولا يؤوده حفظ ما خلق » . وإذا أراد أن يقول : « لا يمزب عنه مثقال ذرة » قال : « مثقال حبة » ، وإذا أحب أن يقتبس من قوله تعالى : « أصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ^(١) » قال : « أصبحوا لا تعين إلا مساكنهم » . وإذا طلب أن يقول : « فبلغ رسالته » قال : « فبلغ ما لكته » إلى كثير من أشباه هذا .

- والخطبة كذلك تقدم لنا نموذجاً من خطب القرن الثاني الهجري ، ١٠ من الخطب التي تجنبت السياسة والدعوة السياسية ، وتجنبت قن المذاهب والدعوة المذهبية ، فهي نموذج لخطب الوعظ الخالص ^(٢) . ابتدأها بحمد الله والثناء عليه ^(٣) ، ثم تلى بالشهادتين في إسهاب طيب ، وعتب على ذلك بالصلاة على الرسول الكريم مثنياً عليه ، ثم حث على التقوى والطاعة ، ومال بعد ذلك إلى التحذير من مفاتن الدنيا والتهوين من شأن من أطاعتهم الدنيا وأغدقت عليهم ثم صاروا من بعد هاماً وأحاديث . ثم دعا لنفسه والناس أن يكونوا ممن ينفع بالموعظة الحسنة ، ثم نوّه بنفض القرآن وتلا ما تيسر له منه ، بعد أن أجرى الاستعاذة والبسلة أيضاً على أسلوبه الذي يجانب الرء .

(١) هذه إحدى القراءات في الآية ، وهي الخامسة والعشرون من سورة الأحقاف . انظر كتب القراءات والتفسير فيها .

٢٠

(٢) كان واصل كما يروون على جانب من الزهد والتقوى ، روى له الجاحظ في البيان ٣ : ١٩٦ قوله : « المؤمن إذا جاع صبر ، وإذا شبع شكر » . وروى صاحب الأغاني ٣ : ٤٠ : « كان واصل بن عطاء يقول : إن من أخدع حبات الشيطان وأغواها ، لحبات هذا الأعمى الملحد » ، يعني بشراً وما كان يقول من غزل ومجون فاجر .

٢٥

(٣) كان هذا أمراً محتماً في كل خطبهم في ذلك العصر ، وكانوا يعدون الخطبة الحالية من هذا أمراً شنيعاً ، حتى لقد سموا خطبة زياد التي لم يلتزم فيها ذلك خطبة براء .

وشيء آخر يلعب لنا من ثنايا الخطبة ، فهذه الخطبة التي هي أشبه ما تكون بخطبة تقال في يوم الجمعة قد قيلت في مناسبة رسمية كما يقولون ، وكان من المتوقع فيها أن يثني القوم على الأمير ويذكروا فضله وآلاءه ، وينوؤوا بيمين عهده وازدهار أيامه ، ولكن يبدو أن الطابع الديني كان غلاباً في ذلك الزمان ، والرغبة الدينية كانت لاتزال في قوتها وسلطانها ، فإن التوم كانوا ينتهزون مختلف القرص ليقوموا بواجب التذكير والوعظ ، والإرشاد والهداية .

والناظر في خطب هذه الفترة يجد شبهاً كبيراً بين هذه الخطبة وخطبة عمر ابن عبد العزيز^(١) ، وكذا بينها وبين خطبة سليمان بن عبد الملك^(٢) ، اجتمع فيها كلها التحذير من مفاتن الدنيا ، وتصوير نهاية الأحياء في ذل وهوان ، كما اشتملت على التنويه بفضل القرآن والحث على اتباع آية وهدية ، كما اتفقت في الأسلوب المبني على المزاجية ، وظهور السجع اليسير في غير ما تممّل .

ابن زيدون وواصل بن عطاء :

هما موقفان تاريخيان ، أما موقف واصل فقد ألقى الضوء عليه ، وأمام موقف ابن زيدون فهو ذلك الموقف البياني الحرج الذي وقفه عند منصرف الناس وعظائمهم وكبرائهم من جنازة ابنته التي واراها التراب ، إذ نهض ونهض معه بياته يشكر لهذا بقول غير ما يقوله لذلك ، فيقولون : إنه ما أعاد في ذلك الوقت عبارة لأحد . وهو عجيب حقاً في ذلك الظرف الذي يفيض معه البيان ، ويهرّب اللسان .

قال الصفدي : « وهذا من التوسع في العبارة ، والقدرة على التننن في أساليب الكلام^(٣) ، وهو أمر صعب إلى الغاية ، وأرى أنه أشق مما يحكى عن واصل بن عطاء ، أنه ما سمعت منه كلمة فيها راء ، لأنه كان يثغ بحرف الراء اثغة

(١) عيون الأخبار ٢ : ٢٤٦ .

(٢) عيون الأخبار ٢ : ٢٧٤ .

(٣) نفح الطيب ٢ : ٢٨٣ طبع ليدن . وقد نص المقرئ أنه نقل كلام الصفدي ملخصاً .

قبيحة . والسبب في تهوين هذا الأمر وتهويله أن واصل بن عطاء كان يعدل إلى ما يرادف تلك الكلمة مما ليس فيه راء ، وهذا كثير في كلام للعرب ، فإذا أراد العدول عن لفظ فرسٍ مثلاً قال: جواد أو سابع أو صافن ؛ أو للعدول عن رمح قال : قفأة أو صعدة أو يزني أو غير ذلك ؛ أو العدول عن لفظ صارم قال: حسام أو لهزم أو غير ذلك . وأما ابن زيدون فأقول في حقه: أقل ما كان في تلك الجائزة ٥ وهو وزيرُ ألفِ رانسٍ ممن يتعمّن عليه أن يتشكّر له ويضطرّ إلى ذلك، فيحتاج في هذا المقام إلى ألف، عبارة مضمونها التشكّر . وهذا كثير إلى الغاية من محزون .

فقدَ قطعةً من كبده »

والناقد يقف في الموازنة بين الموقفين في شيء من الخبرة ، ثم يجزم بأن المقايسة بينهما مقايسة مع الفارق كما يقولون ، فإن موقف واصل واضح ، ظروفه ١٠ معينة ونصوصه حاضرة ، ولا كذلك موقف ابن زيدون فقد يكون تطرقت إليه المبالغة في الرواية . ولم يذكر الرواة لنا شيئاً من تلك الأقوال التي غابرت بينها ، ولم يذكروا لنا عددها ، وقد تكون قليلة العدد ولكنها المهارة التي أدبرت بها تخيل للسامع أنها مئات العبارات ، فإن السامع لا يكاد يعي وعياً تاماً ما سمعه منذ لحظات إلا إن وقف موقف التسجيل والانتباه المتفرغ . على أن احتمال الإعداد ١٥ والتهيئة فيها قريب ، وليس كذلك خطبة واصل التي اتفق الرواة وسجل الشعر أنها كانت واعدة ارتجال وبداهة .

ومهما يكن فإن غايتنا من هذا التقديم المسهب أن نظفر الأدباء الذين لبثوا دهرًا في لهفة دائبة إلى قراءة خطبة واصل محققة ، بنصها الكامل فيما يلي :

هذه خطبة واصل بن عطاء

التي جانب فيها الرء

الحمد لله القديم بلا غاية ، والباقي بلا نهاية ، الذي علا في دنوره ، ودنا في علوه ،
فلا يحويه زمان ، ولا يحيط به مكان ، ولا يؤوده حفظ ما خلق ، ولم يخلقه على مثال
سبق ، بل أنشأه ابتداء ، وعدله اصطناعا ، فأحسن كل شيء خلقه ، وتم مشيئته ،
وأوضح حكمته ، فذل على ألوهيته ، فسبحانه لا معقب لحكمه ، ولا دافع لقضائه
تواضع كل شيء لعظمته ، وذل كل شيء لسلطانه ، ووسيع كل شيء فضله ،
لا يعزب عنه مثقال حبة وهو السميع العليم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له (١) ، إلهنا تقدرت أسماؤه ، وعظمت آلاؤه ، علا عن صفات كل مخلوق ،
وتنزه عن شبه كل مصنوع ، فلا تبلغه الأوهام ، ولا تحيط به العقول ولا الأفهام ،
يُصَوَّى فيحلم ، ويُدعى فيسمع ، ويقبل التوبة عن عباده ويمفو عن السيئات
ويعلم ما يفعلون . وأشهد شهادة حق ، وقول صدق ، بإخلاص نية ، وصدق
طوية (٢) ، أن محمد بن عبد الله عبده ونبيه ، وخالصته وصيقه ، ابتعثه إلى خلقه
بالبينات (٣) والهدى ودين الحق ، فبلغ مآلكته (٤) ، ونصح لأمته ، وجاهد
في سبيله ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يصدده عنه زعم زاعم ، ماضيا على
سنته ، موفيا على قصده ، حتى أتاه اليقين . فضلى الله على محمد وعلى آل محمد
أفضل وأزكى ، وأتم وأنمى ، وأجل وأعلى صلاة صلّاها على صفوة أنبيائه ،
وخالصة ملائكته ، وأضعاف ذلك ، إنه حميد مجيد .

أوصيكم عباد الله مع نفسى بتموى الله والعمل بطاعته ، والمجانبة لمعصيته ،

(١) لا مثيل له ، ساقطة من مفتاح الأفكار والأدبيات والجمهرة . وفي مسالك الأبصار :
« لا شريك له » ، تحريف . (٢) في مسالك الأبصار وجميع المطبوعات : « وصحة طوية » .
(٣) في المفتاح والأدبيات وجمهرة خطب العرب : « بالبينات » . (٤) المألكتة : الرسالة .

- فَأَحْضِكُمْ^(١) عَلَى مَا يَدِينِكُمْ مِنْهُ ، وَيُزِيلُكُمْ لَدَيْهِ ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ زَادٍ ، وَأَحْسَنُ عَاقِبَةٍ فِي مَعَادٍ . وَلَا تَلْهَيْنِكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بَرِيذَتِهَا وَخُدْعَتِهَا ، وَفَوَاتِنَ لَدَاتِهَا ، وَشَهْوَاتِ آمَالِهَا ، فَإِنَّهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ ، وَمُدَّةٌ إِلَى حِينٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَزُولُ . فَكَمْ عَابَيْتُمْ مِنْ أَعَاجِبِهَا ، وَكَمْ نَصَبْتُمْ لَكُمْ مِنْ حِبَائِلِهَا ، وَأَهْلَكْتُمْ مِنْ جَنَّةِ إِلَيْهَا . وَاعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهَا ، أَذَاقْتُمْ حُلُومَهَا ، وَعَزَجْتُمْ لَهَا سَمًا . أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ ، وَشِيدُوا الْمَصَانِعَ ، وَأَوْتَقُوا الْأَبْوَابَ ، وَكَانَفُوا الْحِجَابَ ، وَأَعَدُّوا الْجِيَادَ ، وَمَلَكَوْا الْبِلَادَ ، وَاسْتَعْمَدُوا التَّلَادَ ، قَبَضْتُمْ بِمِخْلَبِهَا^(٢) ، وَطَحْتُمْ بِكُلِّ كَلْبِهَا ، وَعَضْتُمْ بِأَفْيَاقِهَا وَعَاضْتُمْ مِنَ السَّعَةِ ضَمِيمًا ، وَمِنَ الْعَزْذِ^(٣) ، وَمِنَ الْحَيَاةِ فَنَاءً ، فَسَكَنُوا الْلُحُودَ ، وَأَكَلْتُمُ الدُّودَ ، وَأَصْبَحُوا الْأَنْعَامَ^(٤) ، إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ ، وَلَا تَجِدُ إِلَّا مَعَالِمَهُمْ ، وَلَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَسْمَعُ لَهُمْ نَبِيئًا . فَتَزَوَّدُوا عَافَاكُمْ اللَّهُ فَإِنَّ أَفْضَلَ ١٠ الزَّادَ التَّقْوَى ، وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَنْتَفِعُ بِمَوَاعِظِهِ ، وَيَعْمَلُ لِحُظَّتِهِ وَسَعَادَتِهِ ، وَمِمَّنْ يَسْتَمِعُ^(٥) الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ ، وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ . إِنْ أَحْسَنَ قَصَصَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَبْلَغَ مَوَاعِظَ الْمُتَّقِينَ كِتَابُ اللَّهِ ، الزَّكِيَّةُ آيَاتُهُ ، الْوَاضِحَةُ بَيِّنَاتُهُ ، فَإِذَا تَلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَمِعُوا لَهُ^(٦) . وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ^(٧) .

١٥

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ ، مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . بِسْمِ اللَّهِ الْفَتْاحِ الْمَنَّانِ^(٨) . قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(٩) ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

(١) في المسالك والمطبوعات : « وَأَحْضِكُمْ » . (٢) في جميع المطبوعات : « بِمِخْلَبِهَا » ، تحريف .

(٣) في المسالك : « وَمِنَ الْعَزَّة » .

(٤) في المسالك والمطبوعات : « لَا تَمْرِي » ، تحريف . ٢٠

(٥) في المسالك : « يَسْمَعُ » .

(٦) في المسالك : « فَاسْتَمِعُوا لَهُ » ، وفي المطبوعات : « فَأَنْصِتُوا لَهُ وَاسْتَمِعُوا » .

(٧) في المطبوعات : « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » .

(٨) بِسْمِ اللَّهِ الْفَتْاحِ الْمَنَّانِ ، سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَسَالِكِ وَمِنْ جَمِيعِ الْمَطْبُوعَاتِ .

(٩) مَا بَعْدَهُ إِلَى تَمَامِ السُّورَةِ سَاقِطٌ مِنَ الْمَسَالِكِ . ٢٥

نفعنا الله وإياكم بالكتاب الحكيم ، وبآيات والوحى المبين ، وأعاذناه
وإياكم من العذاب الأليم . وأدخلنا وإياكم جنات النعيم ^(١) . أقول ما به
أعظكم ، وأستعقبُ الله لى ولكم .

(١) إلى هنا ينتهي النص في جميع المطبوعات .

كتاب آيات الاستشهاد

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي

٣٩٥ - ١٠٠

مقدمة

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي ، إمام لغوى جليل ، وأديب ذو نزعة أدبية ، وشاعر رقيق الشعر ، ومؤلف صاحب ابتكار وتجديد في التأليف . فهو بين اللغويين في رتبة أصحاب الصحاح من المحدثين ، لا يورد في كتبه إلا ما صح من لغات العرب ، وهو صاحب « المجمل » ذى الشهرة الدائمة ، وهو صاحب « مقاييس اللغة » الذى يقوم ناشر نواذر المخطوطات بتحقيقه ، وهو المعجم اللغوى الذى لم يؤلف قبله ولا بعده في موضوعه ، وهو القياس اللغوى . ونظير هذا المعجم الفذ في ندرته معجم « أساس البلاغة » للزحمرى ، الذى لم يؤلف قبله ولا بعده في موضوعه ، وهو مجاز اللغة . وهذان المعجمان مفخرتان من مفخر التأليف الشرقى الإسلامى .

وهو بين أدياء عصره ، إذ يتنازعه بلاط آل بويه ، وحضرة الصاحب بن عباد ، ويحتذبه آل العميد ، معترفه بالزعامة الأدبية ، يقول فيه الصاحب بن عباد : « شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف ، وامن فيه من التصحيف » . ويروى له التعالى في يتيمة الدهر رساله قيمة في النقد (١) كما يروى ياقوت مساجلة أدبية بينه وبين عبد الصمد بن بابك (٢) .

وقد أوردت في مقدمة مقاييس اللغة طائفة من مختار شعره تنبئ عن رقة وشاعرية متميزة ، كما أوردت له نحو أربعين مصنفاً تدل عنوانات كثير منها على ابتكاره وتجديده في التصنيف والتأليف . ولكنى لم أذكر بينها « آيات الاستشهاد » إذ لم أكن قد عثرت عليها بعد ، ولم يذكرها أحد من مؤلفى التراجم ولا واضعى فهارس المصنفات القديمة وحديثها . وقد يكون هو كتاب « ذخائر الكلمات » الذى ورد في مقدمة مقاييس اللغة ص ٢٩ .

ومهما يكن فإن موضوع هذا الكتاب واضح ، وهو ذكر الآيات التى تصلح للتنمى بها في مضارب مختلفة ، أو هو الأمثال الشعرية مع ذكر مضاربها . وقد صاق ذلك في أسلوب أدبى . ويبدو أنه كان لابن فارس عناية خاصة بالأمثال ، إذ وضع كتاباً آخر سماه « أمثلة الأسجاع » .

وأصل آيات الاستشهاد نسخة فذة في العالم ، مودعة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٤٤٥٠ أدب ، وهى رديئة الخط تقع في نحو اثنتى عشرة صفحة ، عانيت كثيراً في قراءتها وفى نسبة آياتها التى قضى الذوق الأدبى لابن فارس أن يجردها من نسبتها ، فوفقت في أكثر ذلك وغاب عنى نسبة التليل .

(١) يتيمة الدهر ٢ : ٢١٤ - ٢١٨ . (٢) انظر نهاية ترجمته في معجم الأدياء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام أبو الحسن أحمد بن فارس النحوي اللغوي :

بلغنا أن رجلاً من حملة الحجّة ، ذارأي سديد ، وهمة بعيدة ، وخرس قاطع^(١) ، قد أعدّ للأمور أقرانها^(٢) ، بلسان فصيح ، ونهج مليح ، وكان إذا رأى ذامودّة قد حال عما عهدّه ، أنشده :

ليس الخليلُ على ما كنتَ آمهدهُ قد بدّل الله ذاك الخيلَ ألوانا
وإذا رأى محدّثه [عابساً] أنشد :

يا عابساً كلّما طالعتُ مجامسه كأنّ عبستّه من ذرق حمّاء^(٣)
وإذا رأى واحداً يحسّن^(٤) عند الإحسان عليه ، ويسمى القول إذا شغل
عن الإحسان إليه أنشد :

هو كالكلب إذا ما أشبعته طاب نفساً وإذا ما جاع هراً
وإذا رأى رجلاً راضياً بقايل يصونُ وجهه عن السؤال أنشد :
وإن قليلاً يستر الوجه أن يُرى إلى الناس مبدولاً لغَيْرُ قليل
وإذا حُجِبَ عن باب دار قد أحسن إليه صاحبها أنشد :
إني رأيت بباب دارك جفوةً فيها لحسنِ فعالكم تكدير^(٥)

١٥ (١) ذو خرس قاطع ، أي ماض في الأمور نافذ العزيمة .
(٢) الأقران : جمع قرن ، بالتجريك ، وهو الجبل يجمع به البعيران ، أو جمع قرن بالكسر ، بوأصله كفف الإنسان في الشجاعة ، أو الكفف مطلقاً .
(٣) الذرق : النجو . والحماة : الاست . وفي الأصل : « ذوق حماء » .
(٤) في الأصل : « يحسن به » .
(٥) لحظّة البرمكي كافي ديوان المعاني ١ : ١٦٣ برواية : « لكن رأيت » . وقبله :
الله يعلم أنني لك شاكر والمر للنعل الجميل شكور

وإذا رأى بشاشة في وجه مُضَيَّف أنشد :

يُسْرُهُ بِالضَّيْفِ إِذَا رَأَاهُ سُرُورٌ صَادٍ وَرَدَّ الْمَاءُ

وإذا رأى رجلاً مقلّاً سخياً أنشد :

وليس الفتى المعطى على اليمرٍ وحده

ولكنه المعطى على اليمر والعسر

وأبلغ منه قوله :

ليس العطاء من الكريم سماحةً حتى يجودَ وما لديه قليل^(١)

وإذا شم رائحةً كريهة من جلسه أنشد :

لَقَوْسُ سَلِيمٍ حِينَ يُرْسِلُ مَهْمَهُ أَشَدُّ عَلَى الْأَنْفِ مِنْ قَوْسِ حَاجِبٍ^(٢)

وإذا رأى أناساً لا خير فيهم أنشد :

لَا تَلْمِ الْأَبْنَاءَ فِي فِعَالِهِمْ لَوْ سَادَ آبَاؤُهُمْ سَادُوا

وإذا عارضه في كلامه أحدٌ أنشد :

ويعترض الكلامَ وليس يدرى أَسْعَدُ اللَّهِ أَمْ كَثْرُ أَمْ جُدَامُ^(٣)

(١) لمقنع الكندي. حاسة أبي تمام ٢: ٣٤٣ والمضنون به على غير أهله ٥٦. وإنشاده فيهما:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

(٢) قوس حاجب مضرب المثل في العزة، وهو حاجب بن زرارة التميمي، ومن خير قومه

أنه أتى كسرى في جذب أصاب قومه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله أن يأذن له ولقومه

في دخول الريف من بلاده حتى يجيوا ويتاروا، فقال لهم كسرى: إنكم معشر العرب قوم

غدر، فإذا أذنت لكم أفسدتم بلادى وأغريتم على رعيتي. فقال حاجب: أنا ضامن للملك

ألا يفعلوا. قال: فمن لى بأن تفي؟ قال: أرهك قوسى. فضحك من حوله، فقال كسرى

إنه لا يتركها أبداً، وقبلها منه وأذن له في دخول الريف. انظر ثمار القلوب للشعالى ٥٠١.

(٣) سعد الله، هم بنو سعد بن بكر الذين استرضع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظئره

حليمة السعدية منهم، وهم مخصوصون من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان، وفيهم يقول

رسول الله: «أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنى يأتينى

الحن». وجذام قبيلة أخرى، قال الأصمعي: من أمثال العرب: أسعد الله أكثر أم جذام. =

وإذا جالس قوماً ليلهُ مجالسةُ أهلِ الأدبِ ثم جاء الفجرُ أنشد :
جيتنا بأنعم ليللة وألذها لو لم تنغصن بالفراق من القدر
وإذا وعده رفيقٌ له بالسفر في غد أنشد :

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان ترحالُ الأحيبة في غدٍ^(١)
وإذا تألم من عشيره وصديقه أنشد :

ولى صاحبٌ مرُّ المذاق كأنما أضمُّ إلى نحري به حدٌّ مُنصلٍ^(٢)
وإذا عاتب ذا قرابةٍ له أنشد :

بم استجزت أطراحي والعصريمة لي وأنت لحي وإن لم تدع لي ودِّي^(٣)
وإذا عاتب من أخلف وعده أنشد :

سألتك حاجةً فوعدتَ فيها جميلك ثم نمت عن الجميل
وإذا لم يعجبه إنسان أنشد :
قد رأيتك فما أعجبتنا وبلوناك فلم نرضَ الخُبْرَ^(٤)

== وها حيان بينهما فضل لا يخفى إلا على جاهل لا يعرف شيئاً . وقال أبو عبيد : يروى عن جابر بن عبد العزيز العامري « وكان من علماء العرب ، أت هذا المثل قاله حمزة بن الضليل البلوي ، لروح بن زباع الجذامي :

لقد أخطمت حتى لست تدري أسعد الله أكثر أم جذام

الميداني ٢ : ١٤٧ وثمار القلوب ٢١ . وأنشد في ثمار القلوب للصاحب إسماعيل بن عباد :

كثبت وقد سبت عقلي المسام وساعدني على الشرب الندام

وأسرفنا فما ندري لسكر أسعد الله أكثر أم جذام

٢٠ (١) البيت للناطقة الذبياني ، من قصيدته التي مطلعها :

من آل مية راتج أو منتدى عجلانه ذا زاد وغير مزود

والرواية المشهورة : « إن كان تفريق الأحيبة » .

(٢) المنصل ، يضم الميم مع ضم الصاد وفتحها : السيف .

(٣) الاستبجازة : أن يعد الأمر جائزاً مقبولاً . وفي الأصل : « استخرت » تحريف .

٢٥ الصريمة : القطيعة .

(٤) الخبر بالضم : الاختبار والعلم بالشيء ، وضم الباء للشعر . والبيت في محاضرات الراغب

١٠ : ١٣٥ . ومع هر قصة فيه ٢ : ٨٩ .

- وإذا هجاه أحدٌ أنشد :
وما كلُّ كلبٍ ناجحٍ يستفزني ولا كلما طَنَّ الذباب أراعاً^(١)
وإذا أحسَّ بتقصيرٍ في سياسة أمير لرعيته، نسب الأمرَ لوزيره، [و] أنشد :
إذا غفلَ الأمير عن الرعايا فإنَّ العتبَ أولى بالوزير
لأنَّ على الوزير إذا تولى أمورَ الناس تذكيرَ الأمير
وإذا ذُكر له كبرُ سنه أنشد :
إنَّ الحسام وإن رثت مضاربه إذا ضربت به مكروهه فصلاً^(٢)
وإذا أتني على محسن أنشد :
فعاجبوا فأتنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب^(٣)
وإذا رأى من والٍ إساءةً عليّ من وليّ عليه أنشد :
وكنا نستطبُّ إذا مرَّضنا فصار سقامنا بيد الطبيب^(٤)

(١) البيت في مجالس ثعلب ٤١٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٥ بدون نسبة أيضاً .
(٢) رثت مضاربه: أخلفت وتثلت. مكروهه، أي ضربة مكروهه شديدة. ويقال للسيف الذي يضى على الضارب الشداد لا ينبو عن شيء منها « ذو الكريهة » .
(٣) البيت لنصيب، كافي البيان ١ : ٨٣ ومجموعة المعاني ٩٦ والوساطة ١٥٠ والكامل ٤ : ١٠٤ لبيسك . قال المبرد : « وقد فضل نصيب على الفرزدق : أنشدني - وإنما أراد أن ينشده مدحاً له - فأنشده :

وركب كأن الريح تطب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم إلى شعب الأكوار ذات الحقايب
إذا آتسوا ناراً يقولون ليها وقد خضرت أيديهم نار غالب
فأعرض سليمان كالغضب، فقال نصيب: يا أمير المؤمنين، ألا أنشدك في رويها ما لعله لا يتضح
عنها . فقال : هات . فأنشده :

أقول لركب صادقين أقيتهم فقاذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان إنني لمعروفه من أهل ودان طالب
فعاجبوا فأتنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب
واظفر زهر الأديب ٢ : ٤١ ، ٤٣ ، والعمدة ١ : ٤٤ .

(٤) يستطب : يستوصف الدواء الذي يصلح لدائه .

وإذا حضر أناسٌ على أمرٍ ذي بال أنشد :

أقول لفتيان كرام تروّحوا على الجُرد في أفواههن الشكائم^(١)
 فَعُورًا وَقَعْمًا مَنْ يَحْيَى لَمْ يَحْزَ بعدها ومن يُخْتَرَمَ لم تَقْبَعِه للملّوم^(٢)
 وإذا سُرَّ بُلُقيا صديقٍ له أنشد :

يا خلاص الأسير يا فرحة الأو به يا زورةً على غير وعدٍ

وإذا أعار أخاه له دفترًا فابطأ عليه برده أنشد :

تعميل ردّ الكتب مما به يَسْتَكْثِرُ العِلمَ أخو العِلمِ
 وحبسها يمنع من بذها مع الذي فيه من الظلمِ

وإذا عاد مريضاً ذا مودّةٍ صادقة أنشده :

١٠. نفسى ونفسك إن أبلت من سقم أبلتُ منه وإن أضفك أضفانى

وإن أمرؤ جزعَ على فائتٍ أنشده :

فلا تَمَكِّثُنِ في إثرِ شيءٍ ندامة إذا نزعته من يديك التّوازع^(٣)

وإذا عوتب على إهانته للمال وكثرة بذله أنشد :

كيف يَسْطِيعُ حِفْظَ ما جمعت كَفَّاهَ مَنْ ذاق لذة الإنفاق

- ١٠٩ (١) البيتان من مقطوعة رواها ابن الشجري في الحماسة ٤٨ وأبو الفرج في الأغاني ١٨ : ١٠٩ .
 والقالي في الأمالي ١ : ٢٥٨ والبكري في التنبيه ٨١ . رووا جميعاً عن المفضل الضبي أنه
 قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن بياحمرى ، في اليوم الذي قتل فيه
 فلما رأى البياض يقل والسواد يكثر قال لي : يا مفضل ، أنشدني شيئاً يهون على بعض ما أنا فيه .
 فأنشدته . . . - وأنشدوا الأبيات - قال : فرأيتُه يتطالع على سرجه ثم حمل حملة كانت آخر
 العهد به . تروحو : ساروا في الرواح . الجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير
 الشعر . والشكائم : جمع شكيمة ، وهي الحديدة المعتضة في فم الفرس . وفي الأصل : « في
 أعناقهم » ، صوابه في الحماسة والأغاني ومجموعة المعاني ٣٩ .
 (٢) الوقعة والوقية : القتال وصدمة الحرب . ويقال اخترمته المنية من بين أصحابه : أخذته
 من بينهم .

- ١١٠ (٣) البيت للبيعت ، كما في لباب الآداب ٤٢٤ . وأبيات قصيدته في أمالي القالي ١ : ١٩٦ .
 وسقط الآتي ٤٧٠ - ٤٧١ ومعجم البلدان (القعاقع) .

وإذا مشى لأنيخ في قضاء حاجة ووفى بحتمه أنشد :

حقوق لإخواني أريد قضاءها كأنني مالم أقضهن مريض
وإذا أتني على إنسان ورأى منه شروداً^(١) ونفرة أنشد :

بطي، عنك ما استغنيت عنه وطلأخ عليك مع الخطوب^(٢)
وإذا أراد شيئاً عاناه ليلاً أنشد :

والليل يقظان والسكواكب في الآفاق حيرى كالؤلؤ البدر^(٣)
وإذا استبطأ صديقاً له وعانبه على قعوده عنه أنشد :

وإني إذا أدعوك عند مائة كداعية بين القبور نصيرها^(٤)
وإذا ذم أخاً له في إساءته إلى إخوانه أنشد :

أصبح أعداؤه على ثقة منه وإخوانه على وجل
وإذا شكاً من جار له هجره أنشد :

دنت بأناس عن تقاء زيارة وشط بيكرٍ عن دنوٍ مزارها
وإن مقيمت بمنقطع الثرى لأقرب من ليلى وهاتيك دارها^(٥)
وإذا تذكر أياما مضت وكان يشكوها وهو اليوم يتمناها أنشد :

سقياً ورعياً لأيام مضت سلفاً بكيت منها فصرت اليوم أبكيها^(٦)
كذاك أيامنا لاشك نندبها إذا تقصت ونحن اليوم نشكوها

(١) في الأصل : « سرورا » ، تحريف .

(٢) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي ، كما في الأغاني ٩ : ٢٤ وجموعة المعاني ٥٦ . وقبله :
ولكن الجواد أباهشام وفي العهد مأمون المغيب

(٣) البدد : المتفرق .

(٤) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي ، كما في المعاني ١٥١ والمحاضرات ١ : ١٣٢ . وقبله :
دعوتك عن بلوى ألت ضرورة فأوقدت من ضغن على سعيها

(٥) لإبراهيم بن العباس الصولي . الوساطة ١٨٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١ .

(٦) البيتان لإبراهيم بن العباس الصولي في جموعة المعاني ١٠٢ .

وإذا عاتب أخاه هجره ، أنشد :

مَلَجَيْنَ حَتَّى يَذْهَبَ الْهَجْرُ بِالْهَوَى وَحَتَّى تَكَادَ النَّفْسُ عَفْكَ تَطْيِبُ^(١)

وإذا عوتب في خصلة أو بادرة بدرت منه ، أنشد :

وَلَسْتَ بِمَسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيْ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ^(٢)

وإذا قيل له : قد أسن فلان وكبر ، أنشد :

لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْى الْمَشَيْبِ قُلَامَةٌ الْآنَ حِينَ بَدَأَ أَلْبُ وَأُكَيْسُ^(٣)

وإذا فسد^(٤) عند أخ له صحة ودّه إياه ، أنشد :

قُلْ مَا تَشَاءُ لِيُؤْتَى وَمَا كَرِهْتَ لِيُكْرَهُ

فإِنَّ ذَلِكَ أَوْلَى بِمَا تَشَاءُ وَأَشْبَهُ^(٥)

وإذا مات له ولد ، أنشد :

كُلُّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَا أَجْدُ وَذَقْتُ تَكْلَامًا مَا ذَاقَهُ أَحَدٌ

ما عالج الحزنَ والحِزْنَ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْ لَمْ يَمِتْ لَهُ وَلِدٌ

وإذا حث إنساناً على الإحسان وخوفه صروف الدهر ، أنشد :

بَيْنَمَا حَرَمَةٌ وَعَهْدٌ وَثِيقٌ وَعَلَى بَعْضِنَا لِبَعْضٍ حَقُوقٌ

فَاغْتَنِمْ لَذَّةَ الْحِفَاظِ فَمَا يَدِ رَى مُطِيقَ لَهَا مَتَى لَا يَطِيقُ^{١٥}

(١) اللجاجة: التماذى في الشيء وعدم الانصراف عنه ، أراد تلجين في الهجر . وفعله من باب فرح وضرب . وفي الأصل : « تلجين » تحريف ، صوابه في ديوان ابن الدمينه ١٢ . وقصيدة البيت فيه طويولة جدا .

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ١٤ . الشعث : الفساد . والم : الإصلاح . وكان حماد الراوية يقدم النابغة ، فقيل له : بم تقدمه ؟ فقال ، باكتفائك بالبيت من شعره ، بل ينصفه ، بل بربمه ، نحو :

حلفت فلم أترك لنفسك ربية وليس وراء الله للمرء مذهب

كل نصف يفتيك عن صاحبه . وقوله « أى الرجال المهذب » ، ربع بيت يفتيك عن غيره .

(٣) أى أنا الآن أعظم لبا وأكثر كيسا وفضانة .

(٤) فى الأصل : « فزد » .

(٥) فى الأصل : « بنا معا وأشبه » .

وإذا رأى خليلاً له قد حَقَّتْ به أربابُ الحاجات وكان أمره في الأولِ

أقرب ، أنشد :

حَيَّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ تُرَجَى تَحِيَّتُهُ لَوْلَا الْحَوَائِجُ مَا حَيَّاكَ إِنْسَانُ
وإذا رأى أحداً غَضِبَ مِنْ أَمْرٍ وَلَمْ يَنْفَعَهُ غَضَبُهُ ، أنشد :

غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ تَقُولَ عَامِرٌ يَوْمَ لِلنَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّبِيحِ (١)

وإذا رأى السلطانَ عَزَمَ عَلَى الْغَزْوِ وَنَهَضَ إِلَى الْعَدُوِّ ، أنشد :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سِيرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ وَأَوْيَبِ (٢)

وإذا رأى أمراً مُعْضِلاً وَصَبَرَ عَلَيْهِ وَعُوتَبَ فِي ذَلِكَ ، أنشد :

وَمِنْ خَيْرِ مَا فِينَا مِنَ الْأَمْرِ أَنْدَا مَتَى نَلْقَى يَوْمَا مَوْطِنَ الصَّبْرِ نَصْبِرُ

وإذا قال له أخ : إِنَّهُ اشْتَقَى لَهُ اشْتِاقًا شَدِيدًا ، أنشد :

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهِ

كَثَلُ الَّذِي بِي حَذُوكَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ (٣)

(١) لبشر بن أبي خازم الأسدي في المفضليات ٢ : ١٤٦ واللسان (عقب ، صلح) .

والنصار : أجبل متجاورة كان عندها ذلك اليوم . وكانت ضبة حالفت بني أسد على بني تميم ، وكان

معهم في الحلف طيء وعدي ، وقد تحالفوا على أن يقاتلوا العرب ثلاث سنين ، وأرسلت تميم لمحمد

بني عامر بالنصار خالفوهم ، فقالت بنو أسد لضبة : بادروا بني عامر بالنصار قبل أن تصير لائهم .

بنو تميم ، ففعلوا فقتلوا منهم مقتلة عظيمة . انظر النقائض ٢٣٨ - ٢٤٥ ، ١٠٦٤ - ١٠٦٧

والعقد وكامل ابن الأنثير والعمدة . أعتبوا : عبارة تهكم ، والإعتاب : الإرضاء ، ويروى :

« فأعقبوا » أي كانت عاقبتهم الصلح ، وهو الدهاية .

(٢) البيت لسلامة بن جندل السعدي في ديوانه ص ٨ والمفضليات ١ : ١١٨ . والمقامات :

جمع مقامة ، وهي المجلس ، وبالضم : جمع مقامة بمعنى الإقامة . والأنديّة : الأفيّة ، جمع ندى ،

والندى والنادى سواء . يريد بيوم المقامات والأنديّة مواقف الخطابة والمفاخرة ونحوها .

والتأويب : سير يوم إلى الليل ، أو الإيمان في السير الشديد . وكذا وردت الرواية في الأصل

وف الديوان والمفضليات : « إلى الأعداء تأويب » .

(٣) البيت من قصيدة هي من عيون شعر جميل في أمالي الفاي ٢ : ٧٤ . والرواية « الذي

بها » كما في الأمالي ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥ . فقد يكون ابن فارس أبدال الإشاد ليوافق

الاستشهاد ، أو هو تحريف ناسخ .

وإذا مرَّ بأطلالٍ خلت من سُكَّانِها وَعَنَّتْ وَبَقِيَ أَثَرُها ، أنشد :

نخولة أطلالٍ ببرقة مُهدٍ تلوح كباقي الوشم في ظاهرِ اليدِ^(١)

وإذا حضر مجلساً لمناظرة وسُئِلَ عن حاله فيه بعده أنشد :

ولو شهدت أمَّ القديدِ طمانناً بمرَّعشَ خيَلِ الأرمَنِ أرنتِ^(٢)

وإذا قيل له : رأيتك أعرضت عن فلان إعراض مسالمة . أنشد :

ولقد أجمعُ رجليَّ بها حذرَ الموتِ وإني لفرور^(٣)

وإذا استشير في أمر ذي لبس أُيقدم عليه أم يحجم عنه ، أنشد :

مكانك حتى تنظري عمَّ تنجلي عمابة هذا العارض المتألقِ

وإذا أُكثِر من ذكر أخ له غائب وقيل له في ذلك ، أنشد :

أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمثَّل لي ليلى بكلِّ سبيل^(٤)

وإذا قال له صديق : تناسيتني كأنك لم تعرفني ، أنشد :

تسأت عمآيات الرجالِ عن الصِّبا وليس فؤادي عن هواها بمنسلي^(٥)

وإذا حضر رئيس من الرؤساء وأراد مدحه ، أنشد :

لونال حتى من الدنيا بمكرمة أفق السماء لانات كفه الأفقا^(٦)

(١) البيت هو مطلع معلقة طرفه بن العبد .

(٢) لسيار بن قصير الطائي في ديوان الحماسة ١ : ٤٥ . أم القديد ، قيل هي امرأته . ورعش : مدينة بين الشام والروم . والأرمي : منسوب إلى أرمينية . أرنت : أعولت وصاحت .

(٣) لعمر بن معد يكرب في الحماسة ١ : ٥٢ . وأبى الفالي ٣ : ١٤٧ . أجمع رجلي بها ، أي بالفرس ضمها عليها استدرارا للجرى . فرور ، المعنى أنه يفر إذا كان في الفرار الحزم . وبعمده :

ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرب

(٤) لكثير عزة . أمالي الفالي ٣ : ١١٩ . والوساطة ١٦٠ ، ١٧٠ . ومحاضرات الراجب

٢ : ٢٥ . وديوان المعاني ١ : ٢٧٤ .

(٥) لامرئ القيس ومعلته . وفي البيت قلب ، أي تسلت الرجال عن عمآيات الصبا لإوجها لاته

وظلماته . ويقال انسل انسلاء : زال حبه من قلبه ، أو زال حزنه .

(٦) البيت لزهير في مدح هرم بن سنان . ديوانه ٥٥٥ .

وإذا عاتب أخاه على هجرانه إياه، أنشد :

طوى البين أسباب الوصال وحاولت بكنهك أسباب الهوى أن تُخذما^(١)
وينشد أيضاً في مثل ذلك :

وكان يزورني منه خيالٌ فلما أن جفا منع الخيالا

وإذا رأى رجلاً يُبثني على أخيه ويحضر له محضراً جميلاً، أنشد :

قوم لهم عرفت معدٌ بفضلها والحق يعرفه ذوو الألباب^(٢)
وإذا قيل له : قد أقررت لنا ظرك، أنشد :

أحسُّ بالفضل في غيري فأنكره ما ينكر الفضل إلا كل منقوص
وإذا رأى رجلاً ينتقص فاضلاً، أنشد :

ما ضرَّ تغلب وائل أهجوتها أم بليت حيث تناطح البهران^(٣)
وإذا أقصاه رئيسٌ بعد إبانته^(٤)، أنشد :

يا أفضل الناس إني كنتُ في نهرٍ أصبحت منه كمثل المفرد الصادي
وإذا كلفه امرؤ شيئاً لم يكن عنده بالمرضى، أنشد :

لم أكن من جناتها علم الله وإني بحرُّها اليوم صالي^(٥)

(١) التخديم : التقطيع . وفي الأصل : « تخدما » ، تحريف .

(٢) البيت لليبيد بن ربيعة ، وهو آخر ديوانه المطبوع في فينا سنة ١٨٨٠ . والرواية فيه : « عرفت معد فضلها » .

(٣) البيت من قصيدة للفرزدق في ديوانه ٨٨٢ يذكر فيها تفضيل الأخطل لإياه ، مادحا في ذلك بني تغلب ، ومهجو جريرا . وقبل البيت وهو مطلع القصيدة :

يا ابن المراغة ، والهجاه إذا التقت أعناقهم وتماحك الحصان

وتغلب ابنة وائل هم قوم الأخطل . تناطح البهران : تقابلا . انظر الحيوان ١ : ١٣ والبيان ٣ : ٢٤٨ والخزانة ٢ : ٥٠١ .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة مهملة الحرف الذي بعد الألف الثانية .

(٥) البيت لأحبارت بن عباد ، قاله في يوم قضة . انظر العقد والخزانة ١ : ٣٠٣ وأمالى

الغالى ٣ : ٢٦ والأغاني ٤ : ١٤٤ .

وإذا رأى أمراً فظيماً تَقْضَى ثم تجدد مثله، أنشد :
 إذا هبُّ من جانب باخٍ شره ذكاهب من جانبٍ فتضرم^(١)
 وإذا حضر محفلاً من محافل النَّظَر وكلمه خصم فدفعه ، وانبرى له خصم
 آخر، أنشد :

إذا مادفنا هؤلاً جاء هؤلاً إينا فكلُّ بالعداوة مولع^٥

وإذا كثُر الصيَّاحُ في الحفيل ، أنشد :

بأيها الراكبُ المزجى مطيَّته سائلُ بنى أسدٍ ماهذه الصوت^(٢)

وإذا قيل له : كثير أخصامك ، أنشد :

تفور علينا قِدرهم فنُدِيهمُ ونفتوها عنا إذا حموها غلا^(٣)

وإذا بدأه سائلٌ بالسؤال مناظراله ، أنشد :

١٠

قرباً مرَّبطَ النِّعامة مَنى لقيت حربٌ وائلٍ عن حِيالٍ^(٤)

وإذا نبي له حميمٌ أو ذومودة ، أنشد :

لمس عدم الأموال عدماً ولكن فقد من قد رزقته الإعدام^(٥)

(١) باخ : سكن وفتز .

(٢) لرويشد بن كثير الطائي . الخماصة ١ : ٤٧ واللسان (صوت) . المزجى : السائق ، وقد أنت الصوت . وفي اللسان : إذا أنه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة . ويصح أن يراد بالصوت ما يبلغه عنهم .

(٣) البيت للنابغة الجعدي ، كما في مقاييس اللغة (دوم : فور ، فتأ) واللسان (فتأ ، دوم) . يقال أدام القدر لإدامة ، إذا سكن غليانها بالماء . وكذلك فتأها : سكن من غليانها . والحمو والحمى : شدة الحرارة . ورواية المقاييس واللسان : « حميها » .

(٤) للحارث بن عباد ، كما سبق في « لم أكن من جناتها » . المربط ، بفتح الباء وكسرهما : موضع ربط الدابة . والنعام : اسم فرسه . عن حِيالٍ : أي بعد حِيالٍ . والحِيال : ألا تحمل الناقة . عن أن الحرب هاجت بعد سكون .

(٥) لأبي دواد الإيادي . العمدة ١ : ٦١ والوساطة ٤٧ ، وبه قيل إن أبا دواد أشمر الناس . ويروى : « لأعد الإقتار عدما » .

وإذا حضر حَضْرَةَ مَلِكٍ وَبَالِغٍ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، أَنشُدَ :

وَأَنْتَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَاكِبٌ^(١)

وَإِذَا فَخَّرَ بِنِ تَقَدَّمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْكِبَرَاءِ، أَنشُدَ :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرِنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا وَإِن نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفَّوْا^(٢)

وَإِذَا أَتَى عَلَى رَجُلٍ مَعْطَاءً، أَنشُدَ :

لَيْسَ بِعَطِيكَ الرَّجَاءُ وَاللَّخْوُ فِ لَكِن يَلِدُ طَعْمَ الْعَطَاءِ^(٣)

وَإِذَا قَصِدَ امْرَأً فِي حَاجَةٍ وَكَرَّرَ الزِّيَارَةَ لَهُ وَلَمْ يَرِ مَا يَجِبُهُ، أَنشُدَ :

كُنِّي طَلِبًا لِحَاجَةٍ كُلِّ حَرَّةٍ مَدَاوِمَةُ الزِّيَارَةِ وَالسَّلَامِ

وَإِذَا أَخَذَ إِنْسَانٌ يَتَّهَمُ أَحَدًا، غَيْرَهُ أَنشُدَ :

رَأَيْتَ الْحَرْبَ يَجْنِيهَا رِجَالٌ وَبِصَلَى حَرَّهَا قَوْمٌ بَرَاءٌ^(٤)

قَلْتُ : وَبِئْسَ فِي ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلَ الْقَائِلِ :

لَمْ أَكُنْ مِنْ جَنَاتِهَا . . . (البيت المتقدم)

(١) للناطقة النديباني من قصيدة في ديوانه ١٢ يعتذر فيها إلى النعمان ويمدحه . ورواية الديوان : « لأنت شمس » . وقوله :

أَلَمْ تَرَأِ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ

(٢) للفرزدق في ديوانه ٥٦٨ وأمالى القالي ٣ : ١١٩ . وفي الأملى عن طلحة بن عبد الله قال : « لقي الفرزدق كثيراً بقارعة البلاط وأنا معه ، فقال : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول :

أُرِيدُ أَنْ نَسِيَ ذَكَرَهَا فَكَيْفَ تَمَثَّلُ لِي لَيْسَ بِكُلِّ سَبِيلِ

فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : وَأَنْتَ يَا أَبَا فِرَاسٍ أَفْخَرُ الْعَرَبِ حَيْثُ تَقُولُ :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرِنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا وَإِن نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفَّوْا

ثُمَّ قَالَ : « وَهَذَا الْبَيْتَانِ لِلْجَمِيلِ ، سَرَقَ أَحَدَهُمَا كَثِيرٌ ، وَالْآخَرُ الْفَرَزْدَقُ » .

(٣) البيت لبشار بن برد ، من قصيدة يمدح فيها عقبه بن سلم . ديوانه ١ : ١٠٧ - ١١٣ .

وقوله ، كما في الديوان والأغاني ٣ : ٤٣ :

لَمَّا لَذَّةُ الْجَوَادِ ابْنِ سَلَمٍ فِي عَطَاءٍ وَمَرْكَبِ اللَّقَاءِ

(٤) أنشده في اللسان (برأ) برواية : « يجنيها رجال » . وبراء مثلثة الباء ، فهي

بالفتح مصدر سمي به ، وفي التنزيل : « إنني براء مما تمبدون » . وبالسكسر : جمع برى ، كطريف وطراف . وبالضم جمع لا واحد له ، نحو تؤام وظؤار .

وينشد في ذلك أيضاً :

وَحَمَلَنِي ذَنْبَ مَرِيٍّ وَتَرْكَمَتَهُ كَذِي الْعُرِّ يَكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ ^(١)

وإذا عارضه معارض في علة بلا علم، أنشد :

أخو عدىٍّ أُمسى يُساجِلُنِي مَالِ عَدِيٍّ وَمَا لَذَا الْعَمَلِ

وإذا ذكر قوماً أشعفاءً، أنشد :

دِرَاهِمِهِمْ لَا تَسْتَطَاعُ كَأَنَّهَا فَرِيْسَةٌ لَيْثٌ أَحْرَزَتْهَا مَخَالِبُهُ

وإذا قيل له: أرَضِيتَ بكذا وأنت أعلى منزلة منه؟! أنشد :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَرَى الْعَبِيرَ مَرَكَبِي وَلَكِنْ مِنْ يَمَشِي سِيرَضِي بِمَارَكَبِ

وإذا زار مريضاً، أنشد :

١٠ وَنَعُودُ سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ غَيْرِنَا لَيْتَ النَّشْكَئِيَّ كَانَ بِالْعَوَادِ ^(٢)

وإذا حذر ناساً عدواً غفلوا عنه، أنشد :

بَنِي أُمَيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَلِدِيْتَنَّ فِيكُمْ آمَنًا زَفَرٌ ^(٣)

(١) للنابغة الذبياني في ديوانه ٥٤ من قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة ابن ربيعة . المر ، بضم العين : قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها الماء الأصفر فتسكوى الصجاج لثلاث تمديها المراض . وأما أبو عبيدة فيقول : إن هذا لا يكون، وإنما هو على جهة التلذذ . وقال ابن دريد : ومن رواه بالفتح فقد غلط ، لأن الجرب لا يكوى منه .

(٢) لكثير عزة ، قاله في عيادته عبد الملك بن مروان . عيون الأخبار ٣ . ٥٠٠ . وبعده :

لَوْ كَانَ بَقِيلٌ فَعِدِيَّةً لَفَدِيْتَهُ بِالْمَصْطَفِيِّ مِنْ طَارِفِي وَتَلَادِي

٢٠ لكن في الشعر والشعراء ٤٩٧ أنه دخل لعيادة عبد العزيز بن مروان . على أن البيت قد روى في قصيدة لجرير في ديوانه ١٢٢ يقوله في عبد العزيز بن الوليد عبد الملك ، وكان الوليد كتب إلى أجناد الشام أن يدعوا لعبد العزيز بن الوليد ، ودعا هؤلاء في مسجد دمشق في جماعة الناس ، وكان عليلاً .

(٣) للأخطل في ديوانه ١٠٣ والحيوان ٥ : ١٦٣ . وزفر هذا ، هو ابن الحارث

٢٥ السلابي ، كان قد خرج على عبد الملك بن مروان وظل يقاتله تسع سنين ثم رجع إلى الطاعة . الكامل ٥٣٣ . ايبسك والجهشياري ٣٥ . وكان زفر من التابعين ، سمع عائشة ومعاوية

شرح شواهد الغني ٣١٥ .

وإذا ذكر صديقاً له بنقضه العهد، أنشد :

ألم تر ما بيني وبين ابن خالد من العهد قد بالت عليه الثعالب (١)

وإذا هدده عدواً أو توعده أنشد :

فإن قناتنا يا عمرو أعيّت على الأعداء قبلك أن تلينا (٢)

وإذا شكى أخاً له جنى عليه، أنشد :

بل جناها أخ عليّ كريم وعلى أهلها براقش تجني (٣)

وإذا رأى ذا بشاشة وظاهره يبدى خلافه، أنشد :

يُبدى البشاشة حين تبصره وله إليك عقارب تسري

وإذا أساء إليه صديق وحلم هو عنه، أنشد :

فلا تؤبسوا بني وبينكم الترى فإن الذى بينى وبينكم مثرى (٤)

وإذا ذكر رجلاً يبعد الغور، أنشد :

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح (٥)

(١) في الأصل : « بنى خالد » ، تحريف .

(٢) عمرو بن كلثوم في معلقته . وعمرو في هذا البيت هو عمرو بن هند . والعرب تستعير للعر اسم القناة .

(٣) لحزة بن بن بيض في اللسان (براقش) . وبراقيش : اسم كلبة نجت على جيش مروان ولم يشعروا بالمخاض الذى فيهم الكلبة ، فلما سمعوا بناحها علموا أن أهلها هناك فمضوا عليهم فاستباحوهم ، فقيل في المثل : « على أهلها تجنى براقش » . وقيل هذا البيت :

لم تسكن عن جناية لحقتنى لايسارى ولا يمينى جنتنى

(٤) الجيرى في ديوانه ٢٧٧ والمقاييس (ثوى) واللسان (ثرا) . قال أبو عبيدة : « من أمثالهم في تخوف الرجل هجر صاحبه : لا توبس الترى بينى وبينك » . ويقال : الذى بينى وبين فلان مثر ، أى لأنه لم ينقطع .

(٥) من أبيات في مجالس نعلب ٨ — ٩ بنسبتها إلى رجل من سليم . ونسب في البيان ٣ : ٣٣٨ إلى أبي حجن الثقفي ، وليس في ديوانه . ونسب في اللسان (فصح) إلى فضالة

السلمى . المصالة : مصدر ميمي من صال يصول . والرغوة ، مثلثة الراء . والصريح : الخالص . أى إنما تعرف الأشياء بالتكشيف عن بواطنها . وأنشده في المقاييس (فصح) : « اللبن الفصيح » ، وهو الذى أخذت عنه الرغوة .

وإذا عزى إنساناً وآساه، أنشد :

لكلِّ مِمَّنْ من الموموم سَعَمٌ والمُسْنَى والصُّبْحُ لابقاء مَعَهُ (١)

وإذا كاتَمَ إنساناً وأضمر له ما يعرفه من التلوُن، أنشد :

فإنَّ الله لا يخفَى عابيه علانية تُراد ولا مِرارُ

وإذا رأى إنساناً تغيّرت عن غنى حاله (٢) أنشد :

إنَّ الفتى يقترُ بعد الفنى ويفتى من بعد ما ينقترُ (٣)

وإذا قيل له : مضى فلان وورث وارثه ما له، أنشد :

قد يجمع المسالَ غير آكلِهِ وبأكل المسالَ غيرُ من جمعه (٤)

وإذا رأى رجلاً أثنى على آخرَ وهو لا يعرفه، أنشد :

لا تحمدنَّ امرأ حتى تجربَّه ولا تدمنه من غير تجرب (٥)

وإذا نعى له رجلٌ عظيم الشأن، أنشد :

لما أتى خبرُ الزبيرِ تواضعتْ سُور المدينةِ والجبالُ الخُشعُ (٦)

(١) للأضبط بن قريم ، وهو أحد المومومين من العرب . كتاب المومومين للسجستاني ٨
ومجالس نعلب ٤٨٠ والأمالى ١ : ١٠٧ والأغانى ١٦ : ١٥٤ وحامسة ابن الشجرى ١٣٧
والخزائة ٤ : ٨٩ والمثل السائر ١ : ٢٦٠ .

(٢) فى الأصل : « تغيّرت عنى حاله » .

(٣) أنبت لعمرؤ بن أحممر ، من أبيات له فى اللسان (رنا) وطبقات ابن سلام ١٦١ ،
أقتر : قل ماله .

(٤) للأضبط بن قريم . انظر الحاشية الأولى .

(٥) لأبى الأسود الدؤلى . حماسة البحرى ٣٧٠ .

(٦) البيت لجرير فى ديوانه ٣٤٥ والخزائة ٢ : ١٦٦ من قصيدة يهجو فيها الفرزدق

ورسطه بنى مجاشع الذين منهم عمرو بن جرّموز قاتل الزبير بن العوام . وكان ابن جرّموز قد
قدم على أمير المؤمنين على وهنأه بالفتح وأخبره بقتله الزبير ، فقال له على : أبشر بالنار ، سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بشر قاتل ابن صفية بالنار . وفى ذلك يقول ابن جرّموز :

أُتيت عابياً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه

فبشّر بالنار فى قتله فبشّر بشارة ذى النخفه

ثم لأن ابن جرّموز جاء إلى مصعب بن الزبير وكان والياً على العراق من قبل أخيه عبد الله
فقال : اقلتنى بالزبير ! فكاتب فى ذلك إلى أخيه ، فكاتب إليه عبد الله : أنا لا أقتله بالزبير =

وإذا جهل عليه جاهلٌ وللجاهل عدوٌّ حاضر لا يجترئ عليه، أنشد :

جهلاً علينا وجبنا عن عدوِّكم لبئس الخلتان الجهلُ والجبُنُ (١)

وإذا مات له خليلٌ يعزُّ عليه فقهده، أنشد :

ألا ليمت من شاء بعدك إنما عليك من الأقدار كان حذارياً (٢)

وإذا قيل له: استتر لك فلانٌ وخدعك، أنشد :

وقد كنت مجرور اللسانِ ومُفحماً فأصبحت أدرى اليوم كيف أقولُ (٣)

وإذا ذكر إخوانه الذين سلفوا، أنشد :

أولئك إخوانُ الصِّفاء رُزيتهم وما الكفُّ إلا إصبعٌ ثم إصبعٌ (٤)

وإذا نجَّب ابنُ امرئٍ بعد موته، أنشد :

لعمرك ما وازى الترابُ فماله ولسكنه وارى ثياباً وأعظماً (٥)

١٠

= ولا بشع نعله . فلم يقتله . والنحويون يجمعون هذا البيت شاهداً لاكتساب بعض الأسماء التأنيت من بعض ، لأن السور هنا بعض المدينة . وذهب أبو عبيدة أن « السور » جمع سورة بالضم، وهى كل ماعلا، فلا شاهد فى البيت. الخشم، أى التى صارت خاشعة لاطئة بالأرض لموته . (١) البيت لفعنب بن أم صاحب ، فى حاسة أنى تمام ٢ : ١٨٨ والبحتري ٣٩٢ .

(٢) فى الأصل : « حذارى » ، صوابه فى اللسان (ملا) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٢٩ .

١٥

وقبله ، وهو فى رثاء يزيد بن مزيد بن مزيد الشيبانى :

وقد كنت أرجو أن أملاك حقبة
فقال قضاء الله دون رجائيا

وانظر العقد : ٢ : ٢٨٧ طبع لجنة التأليف .

(٣) البيت للفقيمي، وهو قائل غالب أبى الفرزدق. البيان ٣ : ٢١٤، ٣٢٦ ومحاضرات

الراغب ٢ : ٧٤ . وفى الأصل : « محزوز » صوابه فى البيان . وفى المحاضرات : « مجرور » محرفة أيضاً . وأصل المجرور الفصيل يشق لسانه لثلا يرضع ، يقال جر الفصيل وأجره . قال عمرو بن معد يكرب :

٢٠

فلو أن قوى أنطقني رماحهم
نطقت ولكن الرماح أجزت

(٤) البيت لأبى حناك البراء بن ربيعة الفقعسى، فى الحماسة ١ : ٣٥١ والمضنون به على غير

أهله لعز الدين الزنجانى ٣٤٤ طبع ١٣٣١ . وقبله :

٢٥

أبعد بنى أمى الذين تتابعوا
أرجى الحياة أم من الموت أجزع
ثمانية كانوا ذؤابة قومهم
بهم كنت أعطى ما أشاء وأمنع

(٥) أنشده أبو تمام فى الحماسة ١ : ٣٨٣ ولم ينسبه . وقبله :

إذا ما امرؤ أثنى بالآء ميت
فلا يبعد الله الوليد بن أدهما =

وإذا رأى رجلاً يتكلف ما لا يستطيعه. أنشد :

* إذا لم تستطع شيئاً فدعه^(١) *

وإذا استحقته قومٌ وتعرضوا لكبر منه، أنشد :

* ذبابٌ طار في لهواتِ ليث *

وإذا تجاهل عليه متجاهلٌ، أنشد :

إنا لتوزنُ بالجبالِ حلومنا ويزيدُ جاهلنا على الجهالِ^(٢)

وإذا نعى له رئيسٌ من رؤساء محلته أو عشيرته، أنشد :

إذا شدّ منا سيّدٌ قام سيّدٌ قوولٌ لما قال الكرامُ فِعول^(٣)

وأنشد أيضاً :

١٠ إذا قرره منّا تهورّ أو خبا بداهة من جانب الأفق يلمع^(٤)

وإذا مطلق إنسانٌ ووعد بعدد، أنشد :

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولى فإن غداً لناظره قريب^(٥)

= فاكن مفراحا إذا الحير مسه ولا كان منانا إذا هو أنما

ونادى المنادى أول الليل باسمه إذا أوجع الليل البخيل المذمما

١٥ (١) لعمر بن معد يكرب في الحيوان ٣ : ١٣٨ وحاسة البحري ٣٧٥ والأغانى ١٤ :

٣٦ ، ٣٧ . وعجزه :

* وجاوزه إلى ما تستطيع *

(٢) لحيان بن حنظلة بن أبي رهم الطائي في الحماسة ٢ : ٣١٧ ومجموعة المعاني ٤٥ . وهو

في ديوان الفرزدق ٧٣٠ . ونسب في الخزانة ٣ : ١٠٧ والنقائض ٢٨٤ إلى الفرزدق أيضاً .

٢٠ وفي المؤلف للآمدي ١٢٤ أنه للراهب الطائي، وهو حنظلة والد حسان المتقدم ، وأن الفرزدق قد سرقه وأدخله في قصيدته .

(٣) لاسموأل بن عادي ، من أبيات في الحماسة ١ : ٢٧ — ٣١ والحيوان ٦ : ٤٢٣ :

والبيان ٤ : ٦٨ والغالى ١ : ٢٦٩ . والرواية في الحماسة والقالى : « إذا سيّد منا خلا

قام سيّد » .

٢٥ (٤) البيت لأبي يعقوب الحريري في الحيوان ٣ : ٩٤ والوساطة ١٥٩ .

(٥) في الأصل : « لناظرين » تحريف . والبيت لقراد بن أجدع ، كما في أمثال الميداني

٥ : ٦٣ . لناظره : أى لناظره .

- وإذا رأيت قوماً ذوي صورٍ ولا أحلامٍ لهم، أنشد:
- لا بأس بالقورم من طولٍ ومن عظمٍ جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ^(١)
 وإذا اقتضى صديقاً وعداً، أنشد:
- قضى كلُّ ذي دينٍ فوفى غريمه وعزةٌ مملوطةٌ معني غريمها^(٢)
 وإذا شيع فريقين وأخذ كلُّ واحدٍ غيرَ طريق الآخر، أنشد:
- فريقانٍ منهم سالكُ بطنَ نخلةٍ وآخرُ منهم سالكُ نجدَ كيبك^(٣)
 وإذا لم يزره أخوه زاره هو، وأنشد:
- أزوركُ لا أكافيكُم بحفوتِكُم إن الحبَّ إذا لم يُرزَ زارا^(٤)
 وأنشداً أيضاً فيه:
- وما كنتُ زواراً أولئكِ إذا الهوى إذا لم يُرزَ لا بد أن سيزور^(٥)
 وإذا وصف رجلاً بالعنة والإعراض عن الزنا، أنشد:
- والله لو كانت الدنيا وزينتها في بطن راحته يوماً لألقاها
 وإذا قيل له: إن أمثالك قليل، أنشد:
- وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل^(٦)

١٥ (١) البيت لسان بن ثابت في ديوانه ٢١٤ من قصيدة يهجو بها بني الحارث بن كعب - وانظر الحيوان ٥ : ٢٢٩ والخزانة ٤ : ٥٣ - ٥٦ وسبويه ١ : ٢٥٤ . الأحلام : العقول .
 (٢) البيت لكثير عزة في حسانة ابن الشجرى ١٥٤ والأغاني ٨ : ٣٥ ، ٣٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢٩ .

(٣) لا مريم النيس في ديوانه ٧٧ ومعجم البلدان ، رسم (كيبك) .
 (٤) البيت للعباس بن الأحنف في ديوانه ٧٣ وخاص الخاص ٩٣ ومحاضرات الراغب .
 ١ : ٣٠٥ برواية : « تزورك لا تكافيك » . وفي الأصل هنا : « لا كافيكم » ، تحريف -
 وبعده في الديوان :

ستقرب الدار شوقاً وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدار
 وفي محاضرات الراغب ٢ : ١٥ : « يقرب الشوق داراً » .
 (٥) للأحوص ، الكامل ٣٢١ ليبسك . وقوله :
 أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور
 (٦) لسموأل بن عديا . انظر ما سبق في ص ١٥٥ .

وإذا ولي رجل ولاية وأثني عليه بها، أنشد :

وإذا الدرُّ زان حُسنَ وجوهٍ كان للدرِّ حُسنُ وجهِك زينا^(١)

وكان يتمثل لمناظره ويعرض له أنه لم يبلغ المبلغ بقول الشاعر :

لا تحسب المجدَ تمراً أنت آكله إن تبلغ المجد حتى تاهق الصبراً

وإذا ذكر له رجلٌ مضى فذلت أنبأه وبنو عمه بعد عزّه ، أنشد :

فتى كان مولاه يحلُّ بنَجْوَةٍ فخلّ الموالى بعده بمسيل^(٢)

وإذا رأى إنساناً منسوراً^(٣) له مطلاً ودفاعاً، أنشد :

تقد جرت لنا جبل الشُّموسِ فلا يأساً مبيناً نرى منكم ولا طمعا^(٤)

وإذا رأى رجلاً همّه نفسه لا غيره، أنشد :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي^(٥)

(١) أنشده الجاحظ في البيان ١ : ١٩٥ والبرجاني في الوساطة ٢٠٢ . وقبله أو بعده :

وتريدين أطيب الطيب طيباً أن تسميه أين مثلك أيناً

وقال خالد بن عبد الله القسري لعمر بن عبد العزيز : من كانت الخلافة زاتته فإنك قد زنتها ، ومن كانت شرفته فإنك قد شرفتها ، فأنت كما قال القائل :

وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر : أعطى صاحبكم مقولاً ولم يعط معقولاً . عيون الأخبار ١ : ٩٣ .

(٢) النجوة : المكان المرتفع . والمسيل : موضع السيل . والبيت لعقيل بن علفة في

الخماسة ١ : ٤١٠ . وقبله :

لتغد المنايا حيث شاعت فإنها تحللة بعد الفتي ابن عقيل

(٣) كذا وردت هذه الكلمة . ولعلها « يسر » ، أي يضم .

(٤) البيت للقيظ بن يعمر الإبادي ، من قصيدة له هي أول مختارات ابن الشجري ، ينذر

فيها قومه غزو كسرى لإياهم ، وكان لقيظ كاتباً في ديوان كسرى ، فلما رآه مجعاً دلى غزو لإياد كتب إليهم بهذا الشعر ، فوقع الكتاب بيد كسرى فقطع لسان لقيظ وغزا لإيادا . الشموس بفتح أوله : النفور من النواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته .

(٥) البيت للحطيئة في ديوانه ٥٤ من قصيدة يهجو بها الزبير بن بدر . الطاعم الكاسي :

خذو الطعام والكسوة ، أو هو الطعام المكسو ، كما في قول الله : « عيشة راضية » ، أي

مرضية ، انظر اللسان (كسا) .

وإذا لاجه^(١) إنسان وطاوله، أنشد:

إذا ما تحدثت في مجلس تنأهى حديثي إلى ما علمت^(٢)

وإذا رأى امرأ تأمل حاشية زائره وغاشيته^(٣)، أنشد:

وإذا ما جهات ودَّ صديق فاعتبر ما جهلت بالعلمان

إن وجه الغلام يخبر عمّا في ضمير المولى من الكتمان

وإذا رأى رجلاً انتمى إلى قوم غير كرام، أنشد:

ففض الطرف إنك من نمير فاصلهم ومنبتهم لليم^(٤)

وإذا سبر حال صديق له فلم يحمده، أنشد:

وما كل إخوان الفتى طوع همهم ولا كل عود نابت بنضار^(٥)

وإذا توعدده من لا يصدق في وعده، أنشد:

فانظر إلى كف وأمرارها هل أنت إن أوعدتني ضاثرى^(٦)

وإذا نوى له شخص، أنشد:

على صخر وأى فتى كصخر أيوم كريمة وسداد نغر^(٧)

(١) اللاجه: التماهى في الخصومة. في الأصل: « الملاحه »، تحريف.

(٢) البيت ليزيد بن الوليد بن عبد الملك، كما في عيون الأخبار ٢: ١٢٥. وبعده:

ولم أعد علمى لى غيره وكان إذا ما تنأهى قصر

(٣) غاشية الرجل: من يئتابه من زواره وأصدقائه.

(٤) كذا ورد لإنشاده. والمعروف بيت جرير في ديوانه ٧٥:

فض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

(٥) النضار: شجر الأثل، وهو أجود الخشب للآنية والأقداح.

(٦) البيت للأعشى في ديوانه ١٠٧ واللسان (سرر) والمقاييس (سر). والأسرار:

خطوط باطن الراحة، واحدها سر.

(٧) البيت ملفق من بيتين، أحدهما للخنساء في رثاء أخيها صخر، وهو كما في الديوان:

٢٣ وحاسة البحرى ٤٢٨:

على صخر وأى فتى كصخر لعان عائل غلق بوتر

والآخر للعرجى في نزهة الألباء ١١٣ واللسان (سدد):

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد نغر

وقد يقع التلفيق في استشهادات ابن فارس. انظر المقاييس (شئنا، علق، فأو).

- وإذا رأى رجلاً أتهم بدعوة، أنشد :
- زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَازِيدٍ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعُ^(١)
- وإذا رأى عدوًّا مُخَاشِنًا، أنشد :
- بِئْسَ تَمَاضِرٌ إِنِّي لَا أَحْبِبُكَ وَلَا أَلْمَسُكَ إِلَّا تَمَحِجْبَانِي
- وإذا قعد عن صديقٍ مُؤَذَّرٌ، أنشد :
- فَلَا بَأْسَ بِالْمُجْرِمِ الَّذِي لَيْسَ عَنْ قَلَا إِذَا شَجَرَتْ عَهْدَ الْحَبِيبِ شَوَاجِرُ^(٢)
- وربما وصل حديثه عن الزمن الأول بقوله :
- إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ بَغِيرَةٌ وَإِذَا مُمْ عَمَّارٍ صَدِيقٌ مُسَاعِفٌ^(٣)
- وإذا ذُكِرَ رَجُلٌ بِجُودٍ وَسَمَاحَةٍ، أنشد :
- يَوْمَانِ يَوْمٌ يَفِيضُ نَائِلُهُ وَخَيْرِ يَوْمٍ مَا يُقِيمُ غَدَا^(٤)
- وإذا خَبِرَ أَنَّ وَلَدَ رَجُلٍ نَجِبٌ، أنشد :
- وَهَلْ يُنَبِّتُ الْخَطِيءَ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُفْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا الْفُخْلُ^(٥)
- وإذا أَسْعَفَهُ رَجُلٌ فِي أَمْرٍ، أنشد :
- أَنَاةَ أَمْرِي يُبَاقِي الْأُمُورَ بِقَدْرَةٍ مَتَى مَا يَرِدُ لَمْ يَعْنَى بِالْأَمْرِ مُصَدْرًا

- ١٥ (١) البيت للخطيب التميمي، جاهلي. ويروى لحيان بن ثابت، كما في اللسان (زيم) والكامل ٥٦٧ ليسك. ورواه ابن فارس في القاميس (زيم) بدون نسبة. والزيم المستلحق في القوم وليس منهم. الأديم: الجلد. وفي الكنايات للجرجاني ١٥: «ويكنون عن الدعى بأكارع الأديم». قال الفرزدق:
- وأنت زعيم في كليب زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع
- ٢٠ (٢) في الأصل: «بالمجران» ولا يستقيم به الوزن، و«عن قلا»: عن بفض قلاه يقلبه ويقولوه. وفي الأصل: «عرقلا»، تحريف. ويقال شجر الشيء: صرفه ونجاءه.
- (٣) يفهم من صنيع اللسان (سعف) أنه لأوس بن حجر. ولم أجده في ديوانه.
- (٤) أقاته: أعطاه قوته. ولعل الكلام: «وخير يوميه».
- (٥) البيت لزهير بن أبي ساسي في ديوانه ١١٥. الخطي: الرماح النسوبة إلى الخطء وهي جزيرة بالبحرين. والشويح: القنا الملتف في منبته، الواحدة وشيخة. أي لا تنبت القناة إلا القناة، ولا تفرس النخلة إلا بحيث يكون نباتها وصلاحيها.

وإذا مرَّ بدارِ صديقٍ له، أنشد :

ألا حتىّ الدِّيارَ بسعدٍ إنّي أحبُّ حبَّ فاطمةَ الدِّيارِ^(١)

وإذا حضر مجلسَ مناظرةٍ وطُلبَ منه الكلامُ، جئا على ركبتيه وأنشد :

ولا يُنجي من الفمراتِ إلّا بَرَآكاهُ القِتالِ أو الفِرارُ^(٢)

وإذا ناظره فتى شابٌّ، أنشد :

كيف ترجونَ سِقاطي بعد ما جَلَّ الرأسَ مشيبٌ وصلَعُ^(٣)

وإذا زاحمه خصماؤه وكثروا عليه ، أنشد :

إذا اجتمعوا على نخلٍ عنهم وعن أسدٍ نخاله دَوامٌ
إذا اجتمعوا على نخلٍ عنهم وخربانٍ تصيد حُبَارِيَاتٍ^(٤)

وإذا قيل له : إن فلاناً في فضله فَضَّلَ عليه مِن دونه ، أنشد :

كم قد رأينا من أسدٍ بات على رأسه ثعالبُ^(٥)
وإذا قيل له أيضاً، أنشد :

صرتُ كأنني ذبالةٌ نصبتُ تضيءُ للناسِ وهي تحترقُ^(٦)
وإذا استطل الليلُ، أنشد :

أقولُ وليلتي تزداً طولاً أما الليلُ ويحكُمُ نهارُ^(٧)

(١) البيت لجريز في ديوانه ٢٨٠ ومعجم اللسان (سعد) . وأنشده ابن فارس في مقاييس اللغة (سعد) مع نسبه .

(٢) لشمر بن أبي خازم في اللسان ومقاييس اللغة (برك). وهو ختام قصيدة له في الفضليات ١٤٥ : ٢ . والبركاء : الثبات في الحرب والجد ، واصله من البروك .

(٣) لسويد بن أبي كاهل الليثي في المفاتيح ١٩٨ : ٢ . سقاطي : فترق وسقطي . ويروي : « لاح في الرأس » .

(٤) في الأصل : « وخربان تصيد حباريان » . الخربان بكسر الحاء : جمع خرب بالتحريك وهو ذكر الجباري : ضرب من الظير . (٥) كذا ورد صدر هذا البيت .

(٦) للعباس بن الأحنف في ديوانه ١١١ والكامل ٥١٨ ليبسك ومحاضرات الراغب ١ : ٩ وديوان المعاني للسكري ١ : ٢٦٣ . الذبالة : الفتيلة التي تشرح في الصباح . وقبل البيت :

أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
(٧) البيت لبشار ، في المختار من شعر بشار ص ٧ برواية : « أما الليل بعدهم نهار » .

وإذا مرضَ وعاده عَوَّادُهُ، أنشد :

وهل هي إلا علةٌ بعد علةٍ إلى العلة الكبرى وتلك هي التي
وإذا رأى رجالاً لا حِيةً ولا منعةً فيهم ، أنشد :

إذا ما عدتَ مثلكم رجال فافضلُ الرجالِ على النساءِ
وإذا اشتكى إليه إنسان إقلاقاً [أنشد] :

إذا شئتَ أن تحيا غنياً فلا تكن بمنزلة إلا رضيتَ بدونها
وإذا رأى ذا ضغن صاحبٍ آخر، أنشد :

إذا أنت لم تستمِّ وصاحبتَ مُسقيماً وكنت له خيدناً فأنت سقيمٌ
وإذا دخل عليه ثقیل، أنشد :

أيا جبلي نعمان بالله خليماً نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها^(١)
وإذا جاد عليه بنزر يسير، أنشد :

توتيك نزرأ قليلاً وهي خانئة كما يخاف ميسيس الحية الفرق^(٢)
وهذه جمعية لم أظفر بمثلها ، فرحِمَ الله من فهمها وحفظها ، وأوردَ كلَّ
بيتٍ في محله ، ليجلَّ عند خله .

- ١٥ (١) البيت لمجنون ليلي ، في الأغاني ١ : ١٧٠ / ٥ : ٣٤ وحاسة ابن الشجرى ١٦٨ ، وهو في أمالي الغالي ٢ : ١٨١ يدون نسبة . وفي الأغاني - ونحوه في حاسة ابن الشجرى : أن أهل المجنون خرجوا به معهم إلى وادي القرى قبل توحشه ليمتاروا خوفاً عليه أن يضيع ويهلك فمروا في طريقهم بجميلي نعمان ، فقال له بعض فتيان الحى : هذان جبلا نعمات . وقد كانت ليلي تنزل بهما . قال : فأى الرياح يأتي من ناحيتهما ؟ قالوا : الصبا . قال : فوالله لا أرى هذا الموضع حتى تهب الصبا . فأقام ومضوا فامتاروا لأنفسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة حتى هبت الصبا ثم انطلق معهم . ففى ذلك يقول :

أيا جبلي نعمان بالله خلياً نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها
أجد بردها أرتشف من حرارة على كبد لم يبق إلا صميمها
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت على نفس محزون تجلت همومها

- ٢٥ (٢) البيت لابن هرمة . المختار من شعر بشار ٩٦ . وصدره فيه : « تبدى بذاك سرورا وهى مشفقة كما يهاب » . فى الأصل : « وهى جائعة » ، صوابه ما أثبت . المسيس : المس . والفرق : الخائف الفرع .

رسالة في أعجاز أبيات تغنى في التمثيل عن صدورها

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

٢٨٥ — ٢١٠

مقدمة

وهذا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الأزدي البصري النحوي الأديب الأخباري، صاحب « الكامل » الذي يقول فيه ابن خلدون: « وسمعنا من شيوخنا في مجانس التعاليم أن أصول فن الأدب وأركانها أربعة: وهي كتاب الكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتميع لها وفروع منها ». وكان الناس بالبصرة يقولون: « مارأى المبرد مثل نفسه ». ولما صنف أستاذه المازني كتاب الألف واللام سأل المبرد عن دقيمه وعويصه فأجاب بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرد، بكسر الراء، أي المثبت للحق، فغيره الكوفيون وفتحوا الراء.

وقد دلتني على كتابه هذا الصديق الكريم الأستاذ محمد بن تاويت اللطنجي، فأسجل له هنا صادق الشكر.

وهذا الكتاب يشبه الكتاب السابق في موضوعه، إذ هو في الأمثال الشعرية، وإن اختلف الأسلوبان والمنهجان، فإن أبا العباس لم يذكر هنا مضارب الأمثال كما ذكرها ابن فارس، ولم يذكر من الأبيات إلا أعجازها المغنية عن صدورها، وليس هذا الأمر بالهين في التأليف، ومع أن أبا العباس قد ذكر نسبة معظم هذه الأعجاز فإنه اقتضانا البحث عن صدور هذه الأعجاز عند التحقيق.

وأصل هذا الكتاب مخطوطة في دار الكتب الأزهرية برقم ٧٣٢٣ أباطة. وهو في مجموعة تشمل بعض الكتب النفيسة، منها قواعد الشعر لشعاب، وفحولة الشعراء للأصمعي، وشجر الدر في متداخل اللغة لأبي الطيب اللغوي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : هذه أعجاز بيوت تغنى في التمشين

عن صدورها .

قال أنس بن مدركة^(١) الخنعمي ، وكنيته أبو سفيان^(٢) :

* لشيء ما يسود من يسود^(٣) *

* وكل غريب للغريب نسيب^(٤) *

* وبالأشقين ما كان العقاب^(٥) *

* والبرئ خير حقيبة الرحل^(٦) *

* ولا قرار على زار من الأسد^(٧) *

* وذلك من تلقاء نفسك رائع^(٨) *

امرؤ القيس :

وقال :

وقال :

النايفة :

وقال :

- ١٠ (١) ومثله في الأغاني ٧ : ١٦١ / ٩ : ١٦ والعيني ٤ : ٢٩٩ وحامسة ابن الشجري ٤٩٠ . وفي الحيوان ١ : ١٨ / ٣ : ٨١ و ٤٦٩ والاشتقاق ٣٠٦ وشرح الحماسة للشيرازي ٢ : ١٩٣ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٨ وكتاب البسوس ٦ ومعجم البلدان (أيك ، صيدة) : « أنس بن مدركة » .

(٢) في الأصل : « أبو الحسن » صوابه من كتاب كنى الشعراء لابن حبيب الملقب بكتاب

- ١٥ أسماء المتألمين له ، مصورة دار السكتب المصرية ، و كذا الخزانة ١ : ٤٧٨ .

(٣) صدره : * عزمت على إقامة ذى صباح *

(٤) صدره . * أجاتنا لانا غريبان ها هنا *

انظر معجم البلدان (عسيب) والشعر والشعراء ٦٩ .

(٥) صدره : * وقاهم جدهم بيني أيهم *

- ٢٠ ديوان امرؤ القيس ١٦٠ .

(٦) صدره : * الله أنجح ما طلبت به *

والبيت يروي لامرؤ القيس بن عابس الكندي . الأغاني ٣ : ٩٤ .

(٧) صدره : * بيئت أن أبا قابوس أوعدنن *

(٨) صدره : * مقالة أن قد قلت سوف أناله *

- وقال : * إِذَا فَلَاسَطْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي ^(١) *
 وقال : * وَليْسَ وِراءَ اللهِ للمِراءِ مِذهبٌ ^(٢) *
 وقال : * لِمِبلُغِكَ الوَاشِي أَعْشَى وَأَكْذِبُ ^(٣) *
 وقال : * وَلِكنَّ ما وِراءَكَ يا عِصامُ ^(٤) *
 وقال : * وَهَلْ يا بَئِمانَ ذِوِ إِمَّةٍ وَهُوَ طائِعٌ ^(٥) *
 وقال : * سَبَقَ الجِوادِ إِذا اسْتَوَلَى عَلى الأَمَدِ ^(٦) *
 أنس بن أبي إياس ^(٧) : * وَشَدِيدَ عَادةٍ مَنزَعُهُ ^(٨) *
 زهير بن أبي سلمى : * وَكانوا قَدِيمًا مِن مَناياهِم القَتْلُ ^(٩) *
 وقال : * وَلا مِحالَةَ أَنْ يَشْتاقَ مِن عِشقا ^(١٠) *

- ١٠ - (١) صدره : * ما قلت من سيء مما أتيت به *
 (٢) صدره : * حلفت فلم أترك لنفسك ريبة *
 (٣) صدره : * لئن كنت قد بلغت عنى خيانة *
 (٤) صدره : * فإنى لا ألام على دخول *
 وكان النابغة قد وفد على النعمان ليعوده ، وأراد الدخول فنتعه حاجب النعمان عصام بن شهير .
 أى لا ألام على ترك الدخول إليه لأنى محجوب منه ، لفضبه على وخوفى إياه على نفسه . ويروى :
 « فإنى لا ألومك » .
 (٥) صدره : * حلفت ولم أترك لنفسك ريبة *
 (٦) صدره : * إلا لئلك أو من أنت سابقه *
 (٧) هو أنس بن زعيم بن محبة بن عبد بن عبدى الكنانى ، وذكره صاحب المؤلف ٥٥ .
 وانظر الحيوان ٥ : ٢٥٥ .
 (٨) صدره كما فى مجموعة المغانى ١٧٣ :
 * لا تهنى بعد إكرامك لى *
 وقبله : سل أميرى ما الذى غيره عن وصالى اليوم حتى وزعه
 ونسب البيت فى زهر الآداب ١ : ٢٥٣ إلى أبى الأسود الدؤلى .
 (٩) صدره : * فإن يقتلوا فيشتقن بدمائهم *
 أى هم أشرف دماؤهم دواء من داء السكب ، أو هم أشرف إذا قتلوا رضى بهم من قتلهم بهم .
 يدرك نأرة ويشتنى . من مناياهم القتل ، أى لا يموتون على فرسهم .
 (١٠) صدره : * قامت تبدي بذى ضال لتجزئنى *

- * وقال : * على آثار من ذهبَ المناء (١)
 * عنتره : * والكفر مخبئةٌ لنفس المنعم (٢)
 * لمبيد : * ومن بيك حولا كاملا فقد اعتذر (٣)
 * وقال : * ومن الأرزاء رزوا ذو جلال (٤)
 * طرفه : * ويأتيك بالأخبار من لم تزود (٥)
 * أبوخراس : * وإيمانوك بالآدنى وإن جل ما يمضي (٦)
 * أبوذؤيب : * والدهر ليس بمعتب من يرجع (٧)
 * وقال : * وإذا تردُّ إلى قليل تقنع (٨)
 * حميد بن ثور : * وحسبك داء أن تصحح وتسلم (٩)
 * أبو الأسود : * وما كل مؤتٍ نصحه بليب (١٠)
 * القطامي : * وقد يكون مع المستعجل الزلل (١١)
 * عروة بن الورد : * ومبلغ نفس عذرها مثل منجج (١٢)
 * جرير : * ليت التشكى كان بالعواد (١٣)

- * تحمل أهلها عنها فبانوا * (١) صدره :
 * نبت عمرا غير شاكر نعمتي * (٢) صدره :
 * إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * (٣) صدره :
 * وأرى أريد قد فارقتي * (٤) صدره :
 * مستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا * (٥) صدره :
 * على أنها تفعو الكلوم وإنما * (٦) صدره :
 * أمن اللون وريها تتوجع * (٧) صدره :
 * والنفس رغبة إذا رغبها * (٨) صدره :
 * أرى بصرى قد رابني بعد صحة * (٩) صدره :
 * وما كل ذي نصح بتؤتيك نصحه * (١٠) صدره :
 * قد يدرك المتأني بعض حاجته * (١١) صدره :
 * ليبلغ عذرا أو يصب رغبة * (١٢) صدره :
 * وتزود سيدنا وسيد غينا * (١٣) صدره :

- * رأيت المرء يلزم ما استعاداً^(١) * وقال :
- * وكل امرئٍ جارٍ على ما تعوداً^(٢) * ومثله :
- * ولا ترى طارداً للجرّ كالياس^(٣) * الخطيئة :
- * لا يذهبُ العُرفُ بين الله والناس^(٤) * وقال :
- * ومن يسوّ بأنف الناقة الذنبا^(٥) * وقال :
- * يضعُ الهنساء مواضع النقب^(٦) * دريد بن الصمة :
- * وكل بلادٍ أوطنت كبلاد^(٧) * مالك بن الريب :
- * إن العتلق يأتي دونه الخلق^(٨) * سالم بن ابصه :
- * وعدلنا به ببدرٍ فاعتدل^(٩) * ابن الزبير مرمى :

(١) صدره : * تمود صالح الأعمال لأنى *

والاستمادة هنا بمعنى التعود ، كما في اللسان (عود) .

(٢) هذا تنظير في الاستمهاد، والبيت لم يرد في ديوان جرير ، فلعله استشهد بشعر غيره .

(٣) صدره : * أزمعت ياسا مريحا من نوالكم *

(٤) صدره : * من يفعل الخير لا يعدم جوازيه *

(٥) صدره : * قوم هم الأنف والأذنان غيرهم *

(٦) صدره : * متبذلاً تبدو بحاسنه *

الهناء : القطران تهنأ به الإبل ، أى تطفى . والنقب : جمع نقة ، وهى القطع المتفرقة من الجرب في جلد البعير . وكانت الهنساء قد خرجت فهنأت ذوداً لها جريرى ، ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت ، ودريد يراها ولا تراها ، فقال فيها هذا الشعر ، وأوله كما في الأمالى ٢ : ١٦١ :

حيوا تناصر وأربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي

(٧) صدره : * وفي الأرض عن ذى الجور منأى ومذهب *

ونسبة البيت إلى مالك بن الريب غريبة ، فإن أبا تمام رواه في الحماسة ١ : ٢٧٨ للفرزدق من أبيات ، وهى في ديوان الفرزدق ١٩٠ . ونسب في حماسة البحرى ١٨٠ إلى رجل من تميم . والفرزدق تميمى .

(٨) صدره : * عليك بالقصد فيما أنت فاعله *

ونسبته إلى سالم بن ابصه تطابق ما في الحماسة ١ : ٢٩٥ . ونسب في حماسة البحرى ٣٥٨ إلى ذى الإصبع العدوانى . وصدره فى الأخيرة :

* اعمد إلى الحق فيما كنت فاعله *

(٩) كذا فى الأصل . ورواية السيرة ٦١٦ جوتجن والحيوان ٥ : ٥٦٥ : « وعدلنا

ميل لبدر » ، وصدره فى السيرة :

* قتلنا الضف من أشراهم *

- * والأخطل : * والقول ينفذ ما لا تنفذ الإبر^(١) *
- * يزيد بن مفرغ : * والحمر تكفيه الملامه^(٢) *
- * عبدة بن الطيب : * وفي المصلح مُستمع^(٣) *
- * وقال : * والعيش شح وإشفاق وتأميل^(٤) *
- * وقال : * أعرابهنّ لأيدبنا مناديل^(٥) *
- * عمر بن أبي ربيعة : * إتما العاجز من لا يستقيد^(٦) *
- * وقال : * حسن في كل عين من يود^(٧) *
- * وقال : * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا^(٨) *
- * وقال : * وحديث النفس قدما ولوع^(٩) *
- * العذيل بن الفرخ : * وما على الحر إلا الحلف مجتهدا *
- * الحارث بن وعله : * والتمول تحقره وقد ينعي^(١٠) *

٥

١٠

٢٠

٢٥

- = وفي الحيوان : * وقتلنا الضعف من ساداتهم *
- (١) صدره : * حتى استكانوا وهم مني على مضض *
- (٢) صدره : * العبد يقرع بالعصا *
- (٣) هو بتمامه كما في الفضليات ١ : ١٣٤ :
- أبني إني قد كبرت ورايتي بصري وفي المصلح مستمع
- (٤) صدره : * والمرء ساع لأمر ليس يدركه *
- (٥) صدره : * ثبت قننا إلى جرد مسومة *
- (٦) صدره : * واستبديت مرة واحده *
- وقبله : * ليت هند أجزتنا ماتعد وشفت أنفسنا مما نجد
- (٧) كذا بالباء ، وتقرأ بالبناء المفعول . ويروى بالياء . وصدره :
- * فتضاحكن وقد قلن لها *
- (٨) صدره : * فلما توافقنا وسامت أشقرت *
- (٩) صدره : * إن همي قد نفي النوم عني *
- (١٠) صدره : * أن يأبروا تخلا لتغيرهم *
- وقبله في الحماسة ١ : ٦٥ :
- لا تأمنن قوما ظاهتهم وبدأتهم بالشم والرمم

- * الخنساء : * كأنه علم في رأسه نار^(١) *
- * الأسود بن يعفر : * والدهر يُقَبِّصُ الحارِ بِفسادِ^(٢) *
- * عبد الله بن معاوية : * ولكن عين السخبط تبدى المساويبا^(٣) *
- * نصيب : * ولو سكتوا أنئت عليك الحقايب^(٤) *
- * قَعْنَبُ بن أمِّ صاحب : * زكيت منهم على مثل الذي زكِنوا^(٥) *
- * ابن الدمينه : * على ذاك قرب الدار خير من البعدِ^(٦) *
- * الطائية^(٧) : * وكيف بتركي يا ابن أمِّ الطبايما *
- * أشجع بن عمرو : * ما أحرَّ الحزمَ رأيتُ قدِمَ الحذرَا^(٨) *

(١) صدره : * وإن صخرًا لتأتم الهداة به *

(٢) صدره : * فإذا وذلك لامها لذكره *

وهو آخر قصيدة له في المفضليات ٢ : ١٥ - ٢٠ .

(٣) صدره : * وعين الرضا عن كل عيب كليله *

(٤) صدره : * فجاجوا فأئتوا بالنى أنت أهله *

انظر ماسبق من التحقيق في كتاب ابن فارس ص ١٤٢ .

(٥) صدره : * ولن يراجع قلبي حبهم أبدا *

(٦) صدره : * وقد زعموا أن الحب إذا دنا *

(٧) هي غنية بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس ، وهي أم حاتم ، كانت من أسخى النساء وأقراهن للضيف ، وكانت لا تليق شيئا تملكه ، فلما رأى إخوتها إنلافها حجرها عليها ومنعوها ، فمكثت دهرًا لا تصل إلى شيء ولا يدفع لإيها شيء من مالها ، حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من إبلها ، فجاعتها امرأة من هوازن كانت تأتيا كل سنة تسألها ، فقالت لها : دونك هذه الصرمة فخذها ، فقد والله مسني من ألم الجوع ما آليت معه ألا أمنع الدهر سائلا شيئا . ثم أنشأت تقول :

لمرى لقدماً عَضَى الجوع عَضَةَ

فقولا لهذا اللائمى اليوم أعفَى

فماذا عسىم أن تقولوا لأخنكم

ولا ماترون الخلق لإلا طيبعة

انظر الأمايلى ٣ : ٢٣ .

(٨) صدره كما في عيون الأخبار ١ : ٣١ :

* رأى سرى وعيون الناس حاججة *

- ٥ * ابن أبي عيينة : فالصبر من كل أمر فأتت خلف *
 * البكري (١) : إن بني عمك فيهم رماح (٢) *
 * أبو حفص الشطرنجي : لو صح منك الهوى أرشدت للحيل *
 * دعبل : ضحك المشيب برأسه فبكي (٣) *
 * دعبل : كان يُنهي فنهي حيث انتهى *
 * المعلى : حلتني قولة أ كفاني *
 * محمود : فاصبر فإن الدهر لا يصبر *
 * عباس بن الأحنف : من عالج الشوق لم يستبعد الدار (٤) *
 * آخر : والمشرب العذب كثير الزحام (٥) *
 * آخر : إن الندى حيث ترى الضغاط (٦) *
 * آخر : من فاته العدين لم يستبعد الأثر (٧) *

- (١) في البيان والتبيين ٣ : ٢٣٤ ومعاهد التنخيص ١ : ٢٧ أنه جعل بن نضلة .
 (٢) صدره : * جاء شقيق عارضا رعه *
 (٣) صدره : * لا تعجب ياسلم من رجل *
 (٤) سبق في حواشي كتاب ابن فارس ص ١٥٦ . وصدره كما في ديوان العباس ٧٣ : ١٥
 * ستقرب الدار شوقا وهي نازحة *
 وفي محاضرات الراغب :
 * يقرب الشوق دارا وهي نازحة *
 * يزدحم الناس على بابها *
 (٥) صدره : وهو بدون نسبة في عيون الأخبار ١ : ٩٠ .
 (٦) هذا ليس مجزا من أعجاز الشعر ، بل هو شطر من أشطار الرجز . والرجز في
 البيان ١ : ١٧٧ والحيوان ٥ : ٤٥٤ . وأنشد الجاحظ الشطر في البخلاء ٢٠٣ وابن قتيبة
 في عيون الأخبار ١ : ٩١ . والضغاط بالكسر : الزحام .
 (٧) أي من فاته عن شيء فإنه يقنع بتبع أثره . وأما من فاز بعين الشيء فإنه لا يتم
 بتبع أثره ، كما جاء في أمثالهم للرجل يترك شيئا يراه ثم يتبع أثره بعد فوت عينه : ٢٥
 * تطلب أثرا بعد عين * . وصدره كما في مجالس الزجاجي ١٢٣ :
 * أظل من حبها في بيت جاريتها *

- * أن السلامة منها ترك ما فيها^(١) * آخر :
 * وما لا ترى مما بقي الله أكثر * آخر :
 * وإن الصبا للعيش لولا العواقب * آخر :
 * سقط العشاء به على سرحان^(٢) * آخر :
 * إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً^(٣) * آخر : ٥
 * ناب وقد تقطع الداوية الناب * آخر :
 * أذن الخوان برغم أنف الحاجب^(٤) * آخر :
 * لا يحسن البر إلا بعد إنصاف * آخر :
 * لا خير في لذة من بعدها النار * آخر :
 * والمهجر خير من الفراق * آخر : ١٠

(١) لسابق البربري ، كما في محاضرات الراغب ١ : ٢٥١ . وسابق البربري هذا شاعر أموي . ترجم له في الخزانة ٤ : ١٦٤ . وصدر البيت :

* النفس تكلف بالدنيا وقد علمت *

(٢) قيل إن السرحان هنا الذئب ، وأن رجلاً خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله الذئب . وقيل سرحان رجل من غني كانت يقال سرحان بن هزلة ، وكان بطلاً فاتسكا يتقيه الناس ، فقال رجل يوماً : والله لأرعين لبلبي هذا الوادي ولا أخاف سرحان بن هزلة . فورد بإبله ذلك الوادي فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ إبله ، وقال :

أبلغ نصيحة أن راعي أهلها سقط العشاء به على سرحان
 طاق اليمين معاود لطعان سقط العشاء به على متقمر

وفي اللسان (قمر) أن هذا الشعر لعبد الله بن عنمة الضبي .

(٣) أنشد هذا العجز في أمثال الميداني ١ : ٢٧ وقال : « يضرب مثلاً للمدل بنفسه

إذا بلى بمن هو أدهى منه وأشد » .

(٤) قيل إن البيت لبشار ، وقيل هو لغيره . عيون الأخبار ١ : ٨٦ . وفيه :

تأبى خلائق خالد وفعاله إلا تجنب كل أمر عائب
 فإذا أتيت الباب وقت غدائه أذن الغداء برغم أنف الحاجب

وفي محاضرات الراغب ١ : ٣١٠ : « وإذا حضرنا الباب عند غدائه » .

- * فبينما العسر إذ دارت مياسير^(١) * آخر :
 * وتَمَلَّمُ قوسى حين أنزعُ من يَرى * آخر :
 * لكل أناسٍ من بهميرهم خُبِر^(٢) * آخر :
 * كَفًّا مطلقَةً تفتُ اليرمعا^(٣) * آخر :
 * إتما الجودُ للعقلِ المواسى * آخر :
 * قد ذلَّ من ليس له ناصر^(٤) * آخر :
 * ذهب القضاء بجيلة الأتوام * آخر :

(تمت والحمد لله وحده)

- (١) صدره : * فاستقدر الله خيرا وارضين به *
 وللشعر قصة في عيون الأخبار ١ : ٢ : ٣٠٥ . وانظر مجالس تلمب ٢٦٥ ومحاضرات الراغب
 ٢ : ٢٣٩ ونزهة الألبا ٣٤ والمعمرين ٤٠ والعقد ١ : ٣٨١ بولاق ودرة الغواص ٣١
 وأسد الغابة ٣ : ٣٥١ . ونسب الشعر في المختار من شعر بشار ٢١٣ إلى نوفعم بن لقيط
 النقفسى ، وفي شرح شواهد المغنى ٨٦ لعثير بن ليبد العنرى ، أو حرث بن جبلة ، وفي تاج
 العروس (دهر) لأبي عبيدة المهلبى .
 (٢) يضرب في معرفة كل قوم بصاحبهم . ويروى : « في جميلهم » : مفرج جل . البيان ١ :
 ٢٣٨ / ٣ : ٣٠٠ والميدانى ٢ : ١١٤ - ١١٥ واللسان (جمل) .
 (٣) اليرمع : حجارة لينة رفاق بيض تلمع . وأنشد هذا العجز في اللسان (رمع) . وقال
 الميدانى في أمثاله في باب الكاف : « يضرب للرجل ينزل به الأمر يهبطه فيضج ويحب فلا
 ينفعه ذلك » .
 (٤) من يبتين في اللسان (عمر) وسمط اللالكى ١٧٤ والتنبيه على أمانى القالى ٣٠ . وهما :
 قامت تبكيه على قبره من لى من بعدك يا عامر
 تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر



كتاب العصا^(*)

لأبي المظفر أسامة بن منقذ

٤٨٨ — ٥٨٤

(*) عثرت قريباً على مخطوط لكتاب العصا محفوظ بمكتبة خدابخش بتهه،
ومنه نسخة مصورة بعهد إحياء المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية،
أرشدني إليها الأخ الأستاذ رشاد عبد المطب. وهذه النسخة تدل بصفة قاطعة على
أن نسختنا هذه ما هي إلا مختصر متواضع لكتاب العصا .
وقد أجريت في هذه الطبعة الثانية مقابلة على هذا المخطوط في هذه المواضع
المختارة، مشيراً إلى المخطوط بالرمز (خ) . وعسى أن أوفق إلى نشر هذا المخطوط
مستقلاً بعد دراسته وتحقيقه بعون الله .

مقدمة

أسامة بن منقذ^(١) :

في قلعة شيزر ، على بعد خمسة عشر ميلاً من الشمال للغربي لحماة ، ولد الأمير أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكلابي الشيزري ، الملقب مؤيد الدولة مجد الدين ، وذلك في يوم الأحد ٢٨ من جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ ، وهذا العام هو الذي ألقى فيه البابا (أوربانوس الثاني) خطابه محرّضاً للمسيحيين على انتزاع بيت المقدس من أيدي المسلمين . وعاش أسامة حياته الطويلة المعمرة معاصراً للحروب الصليبية إلى أن نال صلاح الدين الأيوبي انتصاره الفاصلة في تلك الحروب ، ثم قضى أسامة نحبه في ليلة الثلاثاء ٢٣ من رمضان سنة ٥٨٤ . نشأ أسامة في كنف أبويه وعمه وجدته في أسرة جل رحالها فرسان محاربون فشب على الفروسية والجرأة النادرة وممارسة الصيد ، وملاقة الأسود ، وعنى أبوه بثنقيفه ، فكان يحضر له كبار الشيوخ يقبس هو وإخوته منهم العلم ، فكان شيخه في الحديث أبا الحسن علي بن سالم السنبسي ، وفي الأدب أبا عبد الله محمد بن يوسف المعروف بابن المنيرة ، كما قرأ النحو عشر سنين على سيديويه زمانه أبي عبد الله الطليطلي النحوي . وسمع منه الحافظ أبو سعد السمعاني صاحب كتاب الأنساب (٥٠٦-٥٦٢) والحافظ ابن عساكر (٤٩٩-٥٧١) والبهاد الأصبهاني (٥١٩-٥٩٧) والحافظ عبد الغني المقدسي (٥٤١-٦٠٠) .

وخرج أسامة من شيزر سنة ٥٣٢ فأقام بدمشق نحواً من ثماني سنين في رعاية صديقه معين الدين أنر ، وزير شهاب الدين محمود ، حتى نبت به دمشق

(١) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق والسمعاني في الأنساب في رسم (الشيزري) وابن خلكان في الوفيات ، وأبو شامة في الروضتين ، وابن الأثير ، وصاحب النجوم الزاهرة والذهبي في تاريخ الإسلام ، وياقوت في إرشاد الأريب ، والعماد الأصبهاني في الحريدة ، كما ترجم هو لنفسه في كتاب الاعتبار . وانظر دائرة المعارف الإسلامية ، ومقدمة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد شاكر للباب الآداب ، والدكتور فيليب حتى لكتاب الاعتبار . وقد اختصه صديقنا الأستاذ محمد حسين مراقب الفهارس بدار الكتب المصرية بدراسة شاملة تعد أو سمع وأغزر ما كتب في أسامة .

فسار إلى مصر فدخلها يوم الخميس في الثاني من جمادى الآخرة سنة ٥٣٩ فلقى فيها إكراماً من الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله عبد المجيد بن المنتصر العلوي . ثم سولى الخلافة ابنه الأصغر الظافر بأمر الله أبو منصور إسماعيل من سنة ٥٤٤ — ٥٤٩ وكان وزيره على بن السلار الملقب بالملك العادل . وهذا أرسل أسامة في سفارة حربية سياسية إلى الملك العادل نور الدين بن زنكي .

وبعد حروب ووقائع استدعاه على بن السلار إلى مصر ففكث بها إلى سنة ٥٤٩ ، ثم غادرها مكرهاً بعد اغتيال الخليفة الفاطمي الظافر الذي حدثت في عهد خلافته أحداث وقتل في أثناءها الخليفة ووزيره ، وذهب المؤرخون أن لأسامة بدأ في قتلها . وأما أسامة فإنه يحاول تبرئة نفسه من ذلك ^(١) .

ورجع أسامة من مصر إلى دمشق فأقام بها ردحاً من الزمن ، ثم رحل بأهله وولده إلى حصن كيفا وأقام بها إلى أن استولى صلاح الدين الأيوبي على دمشق سنة ٥٧٠ . وكان لأسامة ولد يدعى «أبا الفوارس مرهف بن أسامة» وكان ذا منزلة عالية عند صلاح الدين ، فظل يصنع لأبيه عند السلطان حتى استدعاه إلى دمشق وهو شيخ قد نخطى الثمانين ، فجاز إعجاب صلاح الدين وتقديره وجعله من خاصته بمنزلة المؤامر المستشار . وظل أسامة في دمشق حتى وافته منيته .

مؤلفاته :

ألف أسامة في ضروب شتى من العلم ، وأشهر كتبه كتاب (الاعتبار) ألفه وهو ابن تسعين ، وقد نشر مرتين إحداهما بتحقيق درنبرغ ، والأخرى بتحقيق الدكتور فيليب حتى . وكتاب (لباب الآداب) ألفه وهو ابن إحدى وتسعين ، وأول ناشر له هو الصديق الجليل الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر . و (البديع) في نقد الشعر . و (الشيب والشباب) عارض به الشريف المرتضى ، قال فيه أسامة : «فن وقف عاينه من الفضلاء عرف ما بينه وبين كتاب الشهاب في ذكر الشيب والشباب تأليف المرتضى رضى الله عنه ، وعلم أن الفضل للمقدم في البيان لافي التقدم

(١) الاعتبار ٦ - ٢٩ .

في الزمان^(١) . و (دبوان أسامة) وقد صنعه بنفسه كما نص في كتاب العصا .
ومنه نسخة قديمة تاريخ كتابتها سنة ٦٨٨ دخلت في خزانة دار الكتب المصرية
في ديسمبر سنة ١٩٤٧ برقم ٦٨٧٧؛ ز ، وصورت منها صورتان شمسيتان اعتمدت
على إحداهما في معارضة شعر أسامة .

كتاب العصا :

على أن الذي يعنينا الآن من مؤلفات أسامة هو كتاب العصا . وليس هذا
العنوان من ابتداع أسامة، فإنه يذكر لنا في مقدمة كتابه هذا، الباعث له على
هذا التأليف، وهو قصة قصصها عليه والده جاء فيها على لسان أبي يوسف القزويني
مخاطباً أبا الحسن بن بوين حين أمسك من كتبه كتاباً يسمى «العصا» لمؤلف
ضاع اسمه. « ما أحوجك أن يكون مافي يدك فوقها » . قال أسامة^(٢) : « ولي
منذ سمعت هذا نحو من ستين سنة أتطلب كتاب العصا بالشام ومصر والعراق
والحجاز والجزيرة وديار بكر فلا أجده من يعرفه . وكما تعذر وجوده ازددت
حرصاً على طلبه ، إلى أن حداني اليأس منه على أن جمعت هذا الكتاب وترجمته
بكتاب العصا ، ولا أدري أ كان ذلك الكتاب على هذا الوضع أم على وضع
غيره . . . ولا أرتاب أن مؤلف ذلك الكتاب وقع له معنى فأجاد في تنميته
وتأليفه ، وأنا فاتني مطلوب ففزعت إلى تجويره وتلفيته » . ويدور في خلدني أن
ذلك الكتاب الذي ظل أسامة يبحث عنه دهرًا إنما هو «كتاب العصا» للجاحظ،
وهو من مشتملات كتاب البيان والتبيين وأن أسامة إنما التبس عليه الأمر فظن
ذلك الكتاب الذي دار حوله الحديث كتاباً مستقلاً لمؤلف آخر غير الجاحظ ، على
حين عرف هو كتاب العصا للجاحظ ، وقرأه واقتبس منه كثيراً في كتابه هذا .
وهذا الكتاب الذي ضمنه الجاحظ الجزء الثالث من البيان والتبيين
إنما كان محوره مزاعم الشعوبية الذين ذكروا في مثالب العرب أنهم يعتقدون في
خطبهم على العصا ويتكثرون على القوس ، « وليس بين الكلام والعصا سبب »

(٢) في مقدمته لكتاب العصا .

(١) لباب الآداب ٣٧٧١ .

ولا بينه وبين القوس نسب ، وهما إلى أن يشغلا العقل ويصرفا الخواطر ويعترضوا على الذهن أشبه ، وليس في حملهما ما يشغذ الذهن ، ولا في الإشارة بهما ما يجلب اللفظ . . . وحمل العصا بأخلاق الفدايين أشبه ، وهو يجفأ العرب وعنجهية أهل أهل البدر ، ومزاولة إقامة الإبل على الطرق أشكل ، وبه أشبه^(١) .

وقد انبرى الجاحظ لهم في إسهاب جميل معلنا مزية العصا ومحاسنها ، فهو يسوق الأخبار والأشعار ، ويزجى الأمثال واللغات ، والبراهين والحجج على عظم شأن العصا وكريم فضلها ، وشدة الحاجة إليها ، وقيامها مقام سائر السلاح في القتال .

وقد نهج أسامة في صدر كتابه هذا منهجاً مقارباً لمنهج الجاحظ ، ولكن تأليف أسامة تأبى إلا أن تحمل طابع تأليفه ، وهو العناية الظاهرة بمراد ما يعرض له في حياته من أحداث وما يتلقفه من أخبار ، ولا سيما أخبار الصالحين والزهاد^(٢) ، وكذا أخبار الإفرنج وإبداء رأيه في أخلاقهم وسياستهم .

وهو لا ينسى أن يوسع تأليفه هذا بعرض طائفة من أشعاره ، كما صنع في كتابه الاعتبار ، وكتاب لباب الآداب .

ومما هو بالذكر جدير أن كتاب العصا قد أدى إلينا من شعر أسامة ثروة لا يستهان بها ، وهي تسعون بيتاً زائداً على شعر ديوانه الذي سبقت الإشارة إليه ، كما أدى إلينا نصاً نادراً لأبي العلاء المعري ، هو نموذج من كتاب (القائف) الذي طوته أحداث الزمان .

نسخة كتاب العصا :

هذه النسخة هي إحدى نسخ ثلاث معروفة :

الأولى نسخة ليدين رقم ٣٧٠ وعليها تاريخ ١٠٩٤ . ومن هذه النسخة نشر درنبورغ Drenbourg مقتطفات منها مع أخرى من ديوان أسامة بعنوان (Anthologie de textes Arades inédits par Ousama et sur Ousama) وذلك في باريس سنة ١٨٩٣ .

(٢) انظر قصة جرار ، وقصة حسن الزاهد .

(١) البيان ٣ : ١٢ .

والثانية نسخة الأميروزيانا بميلان، ورقها ١٢ H وتاريخ نسخها سنة ١٠٦٧. والثالثة نسختنا هذه، وربما كانت تمت بسبب إلى إحدى النسختين السابقتين فإنها مكتوبة بخط حديث في كراسة حديثة أكل الفأر بعض أطرافها. وقد أمكنني عند التحقيق سد تلك الثغرات والإشارة إليها في مواضعها، وهي ثغرات قليلة^(١).

وهذه النسخة هي التي تفضل الأستاذ الكبير (الدكتور أحمد أمين بك) فأشار على أن أقوم بتحقيقها ونشرها، وثنى بإرسالها إلى في صحبة رسول كريم، فكان ذلك إسهاما كريما في (نوادير المخطوطات). فإليه أرجى أجل الشكر وصادق التناء. وبدأ لي بعد ما استنسخت صورة من هذا الكتاب وعارضتها بالأصل أن أقترح على حضرته إهداء الأصل إلى دار الكتب المصرية في عهد مديرها الكاتب الكبير (الأستاذ توفيق بك الحكيم) صاحب (العصا)، فوافق هذا الاقتراح منه مناسبة أدبية موفقة. وقد حفظت هذه النسخة بدار الكتب برقم ١٩٨١٣ ز. العصا لا القضا:

وكان صديق العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمته لكتاب (أبواب الآداب) لأسامة قد أشار إلى كتاب العصا، واستظهر أن يكون صوابه «القضا» لا العصا، وبعد فترة من الزمن حين وقعت نسخة كتاب العصا إلى الأستاذ الكبير أحمد أمين بك كتب مقالا في مجلة الثقافة^(٢) يقطع الشك باليتين في تسمية هذا الكتاب، ويمين أن اسمه «العصا» لا القضا، وعرف بالكتاب تعريفاً في مقاله هذا، وعرض طائفة من مشتملاته، وقد أخبرني - حفظه الله - في لقاء قريب، أن نسخته هذه وقعت إليه منذ نحو ثمانى سنوات في أوراق وكتب اشتراها من مكتبة المرحوم (السيد محمد أمين الخانجي^(٣)). وإليك نص كتاب العصا:

(١) أشير إلى ذلك بوضعه بين علامتي التكملة [] .

(٢) نشر أيضا في فيض الخاطر ٤ : ١٤٣ - ١٤٧ .

(٣) هذا ما ذكره لي المغفور له الأستاذ أحمد أمين، وحين اطعم على هذا الأخ السيد محمد

تجيب أمين الخانجي أخبرني أن شراء هذه المخطوطة كان منه لامن والده الذي توفي سنة ١٣٥٨ هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه البررة المتقين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، صلاةً دائمة إلى يوم الدين .

- وبعد فإن النفس تراح لما سمعت ، وتُلحُّ في الطَّلَب إذا مُنِعت . وكان
- ٥ الوالد السعيد مجد الدين أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ رضى الله عنه ، حدثني أنه لما توجه إلى خدمة السلطان ملكشاه^(١) رحمه الله ، وهو إذ ذاك بأصفهان قصد القاضي الإمام الصدر العالم أبا يوسف القزويني رحمه الله ، عائداً ومسألماً ، بمعرفة قديمة كانت بينهما ، ويَدِّ كانت عنده للجدِّ سيد المالك ذى المناقب أبي الحسن علي بن مقلد رحمه الله . وذلك أن القاضي المذكور سافر إلى مصر في أيام الحاكم صاحب مصر ، فأحسن إليه وأكرمه ووصله بصلات ١٠ سنوية ، فاستعفى منها وسأله أن يجعل صلته كتباً يقترحها من خزانة الكتب ، فأجابه إلى ذلك ، فدخل الخزانة واختار منها ما أرادهُ من الكتب ، ثم ركب في مَرَكَب وتلك الكتب معه ، يريد بلاد الإسلام التي في الساحل ، فتغيَّر عليه الهواء فرمى بالمركب إلى مدينة اللاذقية وفيها الروم ، فبعِلَ بأمره^(٢) وخاف على نفسه وعلى مامعه من الكتب ، فكتب إلى جدي سيد المالك رحمه الله تعالى ١٥ كتاباً يقول فيه : « قد حصلت بمدينة^(٣) اللاذقية بين الروم ، ومعى كتب

(١) هو السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن محمد بن داود بن ميكائيل ، جلال الدولة أبو الفتح السلجوقي ، ثالث ملوك السلاجقة ، تولى الملك بعد أبيه ألب أرسلان سنة ٤٦٥ ، وتوفى سنة ٤٨٥ ، هو وزيره نظام الملك الحسن بن إسحاق ، صاحب المدرسة النظامية .

(٢) بعِلَ بأمره : برم وضجر فلم يدر كيف يصنع فيه .

(٣) هذا ما في خ . وفي الطبعة الأولى : ع [ند] .

الإسلام ، وقد وقعت لك رخيصة فهل أجذك حريصا . فسير إليه من يومه
ولده عمى عز الدولة أبا المد [رَهْف ^(١)] نصرأ رحمه الله ، وسير معه خيلا كثيرا
من علمائه وجنده ، وظهراً الركوبه وحمل أُنقاله ، فأناه وحمله وما معه فأقام عند
جدى رحمه الله مدّة طويلة ، وكانت له بالوالد رحمه الله عناية وإف ، فلما اجتاز
ببغداد قصده ليجدد به عهدا ، فحدثني رحمه الله قال :

دخلت عليه ومعى الشيخ أبو الحسن على بن البُوَيْن الشاعر ، وهو كاتب
كان لجدى رحمه الله ، فوجدته قد بلغ من العمر إلى ماغيّر ما كنت أعرفه فيه ،
ونسى كثيراً مما كان يذكره ، فلما رأنى عرّفتنى بعد الشّؤال ، لأنّه فارقتى وأنا
صبي ورأنى وأنا رجل ، فاستخبرنى عن طريق ، فعرفته توجّهى إلى دَرَ كاه
السُّلطان ^(٢) ، فقال : تبلغ خواجا بزرك نظام الدّين ^(٣) سلامى ، وتعرفه إن الجزء
الأول من التفسير الذى قد جمعه قد ضاع ، وهو تفسير « بسم الله الرحمن الرحيم »
واسأله أن يأمر باستنساخه من النسخة التى فى خزائنه ويُنفذه لى . وكان جمع تفسير
القرآن فى مائة مجلد ، وكان لضعفه وكبره مستنداً بين الجالس والمستلقى على فراش
له ، وحوله كتب كثيرة ، وهو يكتب ، فسلم عليه الشيخ أبو الحسن بن البُوَيْن
كاتب الأمير سديد الملك . قال : البوين أى شىء هو ؟ لعن الله البوين !
ثم فكر هنيهة وقال : أنت الشاعر النحوى الكاتب ؟ قال : نعم . فأشد :
قالوا السُّلامى فقلت اطبّقى ذا محلبانُ الضَّرْع لبانُ ^(٤)
ثم عاد إلى حديثه معى فلمح الشيخ أبو الحسن وقد أخذ كتاباً من تلك

(١) التكملة من مخ والنجوم الزاهرة ٥ : ١٦٣ . وهو أبو المرفه نصر بن على بن مقلد

٢٠ ابن نصر بن متقد . وقد تولى شيرز سنة ٤٧٩ وتوفى سنة ٤٩٢ .

(٢) الدرگاه : القصر ، فرسيته درگاه ، ومعناه الباب والسدة والدار ، مركب من «در»
أى باب ، ومن « كاه » أى محل ، الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير ٦٢ .

(٣) كذا فى الأصل . وفى الألفاظ الفارسية المعربة ٢٢ : « البرك فارسى محض ، ومعناه

الظم ، لقب به الوزير نظام الملك . وانظر كتاب الاعتبار ١٧٤ - ١٧٥ .

٢٥ (٤) محلبان ، عنى به المبالغة من الحب ، ولم أجده فى معجم .

الكتب التي حول فراشه فقال : يدخل الإنسان وينبسط ويقرأ ما عنده^(١) من الكتب ، أى إننى من أهل العلم ، مأحوجك أن يكون ما في يدك فوقها ! فآلقاه من يده ، وكان للكتاب كتاب العِصَا .

- ولى منذ سمعت هذا نحو من ستين سنة أنطلب كتاب العِصَا بالشام ومصر والعراق والحجاز والجزيرة وديار بكر فلا أجد من يعرفه ، وكلما تعذّره وجوده ٥
- ازددت حرصاً على طلبه ، إلى أن هدانى اليأس منه على أن جمعت هذا الكتاب وترجمته بكتاب العِصَا . ولا أدري أكان ذلك الكتاب على هذا الوضع أم على وضعٍ غيره . على أنى قد بلغت النفس مُناها ، وكانت حاجةً فى نفس يعقوب قضاها . ولا أرتاب فى أن مؤلف ذلك الكتاب وقع له معنى فأجاد فى تأليفه وتنميقه ، وأنا فأنى مطلوب ففرغت إلى تجويزه وتلقيقه^(٢) . وكتابتى هذا وإن كان خالياً من العلوم التى يتجمل [أصحاب^(٣)] التصانيف بها ، ويرغب أولو الفضل فى طلبها ، فما يخلو من أخبار وأشعار تميل النفوس إليها ، ويحسن موقعها ممن وقف عليها . وقد افتتحت به ذكر عصا موسى عليه السلام ، ثم ذكر عصا سليمان بن داود عليه السلام ، ثم أفصت فى ذكر الأخبار والأشعار التى يأتى فيها ذكر العِصَا . ولا أدعى أنى آيت على ذكر العِصَا فيما جمعته ، وإنما أدرت منه ما حفظته وسميته . ١٥
- وبالله عزّ وجل أعو [ذ] وأعتصم ، من أن تكتب يدي ما يؤثم ويصم^(٤) . ومن رحمته تعالى أطلب الصفح والغفران ، عن اشتغالى بالترهات عن تلاوة القرآن ، وهو سبحانه أقرب [لدعوى] ، وأكرم مرجو .

(١) كذا : ولعله يريد « ما يلقاه فى مجلسه » .

(٢) فرغ إلى الشيء : عمد له وقصد . وفى حديث أبي بكر : « افرغ إلى أضيافك » ، أى بعمد واقصد . والتجويز : الإنفاذ والإمضاء ، وليس ما يضطرنا إلى تصحيحها لتكون : « تجويزه » .

(٤) يصم ، من الوصم ، وهو العيب .

(٣) ليست فى الأصل .

فصل في تسمية العصا

قال أبو بكر محمد بن دريد رحمه الله^(١) : إنما سميت العصا عصا لصلابتها ، مأخوذ من قولهم عصّ الشئ وعصّأ وعصا^(٢) ، إذا صلب . واعتصت النواة ، إذا اشتدت . فإما العصا مثل يضرب للجماعة . يقال شقّ فلان عصا المسلمين والجماعة . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إياك وقتيل العصا^(٣) » يريد المفارق للجماعة فيقتل . وألقى الرجل عصاه ، إذا اطمأن مكانه . ويقال عصا وعصوان ، والجمع العَصِي^(٤) ، وأعصى الكرم ، إذا خرج عيدانه^(٥) . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لا ترفع عصاك عن أهلك » يراد به الأدب . ويقال لعظام الجناح عصى . وعصوت الجرح ، إذا داويته^(٦) . والعصيان : خلاف الطاعة . قال دريد بن الصمة :

١٠ فلما عصّوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنى غير مهتدي^(٧)
وقد سمّيت الهراوة ، وجمعها^(٨) هراوى . قال ابن فارس في كتاب مجمل اللغة :
هراوته بالهراوة ، إذا ضربته بها .

قال العباس بن مرداس السلمى أبياتاً ذكر فيها الهراوة أنا ذا كراها
وموردّها لحسنها وجزالتها ، وهى من مختار الشعر . وقد اختارها أبو تمام حبيب
١٥ ابن أوس الطائى فى حماسته فى باب الأدب^(٩) ، وهى :

(١) لم أجد كلامه هذا فى الجمهرة ولا فى الاشتقاق .

(٢) يقال أيضا : « عصى » كرضى .

(٣) فى الأصل : « وقتل العصا » . وهومن حديث صلة بن أشيم ، رواه فى نهاية ابن

الأثير واللسان (عصا) باللفظ الذى أتته . وقالوا : معناه إياك أن تسكون قاتلا أو مقتولا فى

شق عصا المسلمين . ٢٠

(٤) يقال بضم العين وكسرهما .

(٥) فى القاموس واللسان : « خرج عيدانه ولم يثمر » .

(٦) فى الأصل : « أى داويته » ، وأثبت ما فى خ .

(٧) من قصيدة فى الأصميات ٢٣ - ٢٤ والحماسة ١ : ٣٣٦ .

(٨) فى الأصل : « وأصلها » .

٢٥

(٩) الحماسة ٢ - ٢٠ .

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد مزير^(١)
 ويعجبك الطير فتبتأيه فيخاف ظنك الرجل الطير^(٢)
 فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن نخرهم كرم وخير^(٣)
 ضعاف الطير أطولها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور^(٤)
 بغات الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات تزور^(٥)

— بغات الطير : صغارها ، وفيها ثلاث لغات : ضم الباء وفتحها وكسرها.

والمقلات : التي لا يعيش لها ولد —

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير^(١)
 بصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجير^(٥)

— الجير : حبل يكون في رأس البعير —

١٠

وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير^(١)
 فإن أك في شرارك قليلاً فإن في خياركم كثير

ذكر أبو هلال العسكري اللغوي رحمه الله في كتاب الأوائل قال : أول

من خطب على العصا وعلى الراحلة قس بن ساعدة الإيادي ، فعمّا ورد عنه من خطبه قوله^(٦) :

١٥

أيها الناس : اسمعوا وعؤوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو
 آت آت . ليل داج ، وسماء ذات أبراج ، ونجوم تزهّر ، وبحار تزخر ، وجبال

(١) المزير ، الشديد القلب القوى النافذ . وفي الأصل : « يزير » ، صوابه ، في الجماسة واللسان ومقاييس اللغة (مزر) ومجالس ثعلب ١٦٢ . ورواه ثعلب : « الرجل الضعيف » .

(٢) الطير : الشاب الناعم ذو الروء والمنظر . هذا البيت يروى أيضاً لثعلب ، وليس في ديوانه . انظر اللسان (طر) .

(٣) الحير ، بالكسر : السكرم والشرف . (٤) في الأصل : « يطل » ، وأثبت ما في الخ .

(٥) الوجه : الجهة . والخسف : الدل .

(٦) انظر البيان والتبيين ١ : ٣٠٨ - ٣٠٩ والأغاني ١٤ : ٤٠ وجمع الأمثال

للبيدائي عند قولهم : (أبلغ من قس) .

٢٥

مُرْساة ، وأرضٌ مُدْحاة ، وأنهارٌ مَجْرَاة . ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون ،
أرضوا فأقاموا ، أم تركوا فناموا . يقسم قس بالله قسماً لا إثم فيه : إن لله ديناً
هو أرضي وأفضل من دينكم الذي أتم عليه . إنكم لتأتون من الأمر منكرا .
ثم أنشأ يقول :

في الداهيين الأوياين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للقوم ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقيين غابر
أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر

قال المؤلف - أطل الله بقاءه - العرب تقول : فلان ممن قرعت له العصا ،
إذا كان يرجع إلى الصواب ، وينقاد إلى الحق ، ويستقيم عند زبغه^(١) إذا نُبِّه .
وتقول : فلان صلب العصا ، إذا كان ذا نجدة وحزامة . وتقول إذا تفرقت
الخلطاء واختلفت آراء العشيرة ومرج الأمر : انشقت العصا . وتقول للمسافر إذا
آب واستقرت به داره : ألقى عصا التسيار ، « فألقت عصاها » .

قرع العصا

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « [ما] قرعت عصاً على عصا إلا فريح لها
قوم وحزن آخرون » .

قال الحجاج بن يوسف الثقفي في بعض خطبه^(٢) : « والله لأعصبنك عصب
السلمة ، وألحونكم لحو العصا ، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل . يا أهل العراق ،

(١) الزبغ: الميل عن الحق، في الأصل: « عند ربه » ، صوابه من خ .

(٢) جمع أسامة هنا بين نصين لخطبتين من خطب الحجاج ، أولهما في البيان ٢ : ١٣٨ .

والعقد ٤ : ١١٥ وابن أبي الحديد ١ : ١١٤ والطبري ٧ : ٢١٢ . وإعجاز القرآن ١٢٤ .

والأخرى في البيان ٢ : ٣٠٧ والكامل ٢١٥ لبيسك والعقد ٤ : ١١٩ وصبح الأعشى

٢١٨ : ١ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤٣ وابن الأثير ٤ : ١٥٦ .

يا أهل الشقاق والنفاق، ومساوى الأخلاق . إني والله سمعت لكم تكبيراً ليس
بالتكبير الذي يراد به الله في الترغيب، ولكنه التكبير الذي يراد به التهيب .
يا عبيد العصا وأشباه الإماء^(١)، إنما مثلي ومثلكم ما قاله ابن بَرّاقَة الحمداني^(٢):

وكنت إذا قومٌ غزوني غزوتهم فهل أنا في ذايالِ همدانِ ظالم^(٣)
حتى تجمع القلبَ الذكيَّ وصارماً وأنفًا حَمِيماً تجتنبك المظالم
والله لا تفرع عصاً على عصا إلا جعلتها^(٤) كأس الدَّابِرِ .
وقال وعلة بن الحارث بن ربيعة^(٥) :

وزعمتَ أنا لا حلومَ لنا إن العصا قرعت لذي الحلم^(٦)
أقتلتَ سادتنا بغيرِ دِرٍ إلا لتوهنَ آمنَ العصم^(٧)
وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي :

وقد قرع الواشون فيها لك العصا وإن العصا كانت لذي الحلم تفرعُ
ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني^(٨)، وكان حَكَمًا للعرب يُرجع إلى
حكمه ورأيه، فكبر وأفناه الكِبَرُ والدهر وتغيّرت أحواله، فأنكر عليه الثاني
هن ولده أمراً من حكمه فقال له : إنك ربّما أخطأت في الحكم ويحمل عنك .
فقال: اجعلوا لي أمارّة أعرّفها، فإذا أخطأتُ وقرِعتُ لي العصا رجعتُ إلى الحكم .
فكان يجلس أمام بيته يحكم ويجلس ابنه في البيت ومعه العصا، فإذا زلّ وهفا

(١) في البيان : « وأولاد الإماء » .

(٢) هو عمرو بن بَرّاقَة ، أو ابن براق ، كما ذكر صاحب الأغاني ٢١ : ١١٣ .
وهو أحد عدائي العرب ، ذكره تَابُطْ شَرَا في قصيدته الأولى من المفضليات :

ليلة صاحوا وأغرّوا بني سراهم بالعيكين لدى معدى ابن براق
(٣) هذا ما في خ و البيان ، و الأصل : « ياهل » .

(٤) في الأصل : « جعلها » صوابه في خ .

(٥) كذا في النسخين ، والصواب : « الحارث بن وعلة » كما في البيان ٣ : ٣٨
والحماسة ١ : ٦٤ .

(٦) في البيان والحماسة : « وزعمتُ ألا حلوم لنا » .

(٧) العصم : جمع أعصم وعصاء ، وهو الوعل يأحدي يديه بياض .

(٨) انظر للخلاف في « ذي الحلم » أمثال الميداني في (إن العصا قرعت لذي الحلم)

والمعمرين للسجستاني ٤٥ .

قَرَعَ لَهُ الْجَنْفَةَ بِالْعَصَا . وَإِيَّاهُ عَنِ الْمُتَلَمِّسِ بِقَوْلِهِ :

لَذَى الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا
(صَلَبَ الْعَصَا) يُقَالُ فُلَانٌ صَلَبَ الْعَصَا ، إِذَا كَانَ جَلْدًا قَوِيًّا عَلَى السَّفَرِ

وَالسَّيْرِ . قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ رَاعِيًا :

صَلَبَ الْعَصَا بِضَرْبِهِ دِمَاهَا^(١) إِذَا أَرَادَ رَشْدًا أَعْوَاهَا^(٢)

قَوْلُهُ بِضَرْبِهِ أَيْ بِسَيْرِهِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ » :
سَافَرْتُمْ . وَقَوْلُهُ « دِمَاهَا » أَيْ تَرَكَهَا كَالدُّمِيِّ ، وَاحِدَتِهَا دَمِيَّةٌ ، وَهِيَ الصُّورُ

[فِي] الْحَارِيبِ . وَقَوْلُهُ « أَعْوَاهَا » أَيْ رَعَاهَا الْغَوَاءُ^(٣) ، وَهُوَ نَبْتٌ تَسْمَنُ عَلَيْهِ
[لِلْإِبِلِ] .

وَقَالَ [أَبُو^(٤)] الْجُشَّرِ الضَّبِّي :

فَإِنْ تَكُّ مَدْلُولًا عَلَى فِائِنِي كَرِيمِكَ لَا تُعْمَرُ وَلَا أَنَا فَانَ^(٥)

وَقَدْ عَجَمْتَنِي الْعَاجِمَاتُ فَأَسَارَتْ صَائِبَ الْعَصَا جَلْدًا عَلَى الْخَدَثَانِ^(٦)

صَبُورًا عَلَى عِضِّ الْخَطُوبِ وَضَرَمَهَا إِذَا قَلَصَتْ عَنِ الْفَمِ الشَّفَتَانِ^(٧)

(١) فِي اللِّسَانِ (دِي) : « بَرَعِيهِ دِمَاهَا » .

(٢) الرَّشْدُ ، هُنَا : حُبُّ الرَّشَادِ . انظُرْ كِتَابَ الْإِنصَافِ وَالتَّجْرِي فِي تَعْرِيفِ الْقَدِيمَاءِ .
بِأَبِي الْعَلَاءِ ٥٦٤ .

(٣) لَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِ هَذَا النَّبَاتِ . وَفِي خ : « الْغَوِيُّ » وَلَمْ أَجِدْهُ كَذَلِكَ .

(٤) هَذِهِ التَّكْمَلَةُ مِنْ حِمَاسَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٦٠ وَاللِّسَانِ (أَبِي) . وَذَكَرَ كَلَامَهَا

أَنَّهُ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ .

(٥) رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ (دَلِيلٌ) . وَفِي الْأَصْلِ : « فَإِنْ يَكُ » تَحْرِيفٌ . يُقَالُ : مَا ذَلِكَ

عَلَى ، أَيْ مَا جَرَأَكَ عَلَى . كَرِيمِكَ ، هِيَ فِي اللِّسَانِ : « لِعَهْدِكَ » ، وَلَعَلَّ هَذِهِ

« كَهْدِكَ » . الْغَمْرُ ، بِتَثْنِيَةِ الْفَيْنِ : الَّذِي لَا تَجْرِبُهُ لَهُ . وَفِي الْأَصْلِ وَخ : « غَمٌّ » ، وَصَوَابُهُ

مِنْ اللِّسَانِ . وَالْفَائِنِيُّ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ .

(٦) عَجَمْتَهُ الْعَاجِمَاتُ : خَبْرَتَهُ . وَفِي حِمَاسَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ : « لَقَدْ عَجَمْتَنِي النَّائِبَاتُ » ،

أَسَارَتْ : أَبَقَتْ .

(٧) الضَّرْسُ : الْعِضُّ بِالْأَضْرَاسِ ، وَمِثْلُهُ التَّضْرِيْسُ . قَالَ الْأَخْطَلُ :

كَلْبِحُ أَيْدِي مَثَاكِيلٍ مَسْلُوبَةٍ يَنْدُبُنْ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْحَطْبِ

(انشقت العصا) العرب تقول : فلان يشقُّ العصا ، إذا كان لا يدخل تحت حكم ولا طاعة مخالفاً لأمر الأمرين . ويستعمل شقُّ العصا فيمن يتفرق عنه أحبابه، ويظمن عنه أصحابه فيظهرُ مكنونُ سرِّه، ويبوحُ مخفي أمره^(١)، لضرورة البين الداعية إلى ذلك .

قال أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري في كتابه المسمى بالقائفة^(٢) :
 « مر ركبٌ بشجرةٍ مورية^(٣) ، فافتضَبَ إنسانٌ منهم عصا ثم شقَّها ، ثم جعل يقتدح قريباً من الشجرة فأورى الزند فقالت الشجرة : يا هذا ما أسرع ما ظهر سرُّك ، وسوف ترغَّب الركبَ في اتخاذ زنادٍ مني ، فأحورُ عيداناً في أيدي القوم . فقال : لا تلغني ، المغرورة ، أظهرت سرِّي ضرورة » .

وقال قيس بن ذريح :
 إلى الله أشكو نيةً شقت العصا هي اليوم شتى وهي أمس جميع^(٤)
 مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي فهل لي إلى لبني الغداة شفيعٌ
 وأول هذه القصيدة :
 سقى حلال الدار الذي أتمُّ بها سناتمٌ وبل صيفٌ وربيع^(٥)

١٥ = وقال زهير :

ومن لم يصانف في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنس
 ووفى الأصل : « وصرها » ، صوابه في حماسة ابن الشجري . وروى بعده في الحماسة :
 وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي وفضأت عين الأشوس الأبيان
 (١) باح الشيء يبوح : ظهر . والمخفي ، المستور المكتوم ، يقال خفيته وأخفيته .
 (٢) ذكره أبو العلاء في تصانيفه التي ألفها ، وقال : « كتاب القائف على معنى كليله ودمنة تألفت منه أربعة أجزاء ثم انقطع تأليفه بموت من أمر بعمله ، وهو عزيز الدولة » . انظر تعريف القدماء بأبي العلاء .

(٣) مورية : توري الزار ، أي تخرجها . وفي الأصل : « موزية » .

(٤) قصيدة هذه الأبيات تختلط أبياتها بشعر الجنون اختلاطاً، وتروى حيناً للمجنون، وحيناً

٢٥ القيس . الفالي ١ : ١٣٦ - ١٣٧ والحيوان ٥ : ١٩٣ - ١٩٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٦١ .
 والأغاني ٨ : ١٢٦ وحماسة ابن الشجري ١٥٧ - ١٥٨ .

(٥) الخناتم : سحائب سود ، الواحدة خنتمة . الصيف : المطر الذي يجيء في الصيف .

والربيع : أول مطر يقع بالأرض أيام الخريف ، كما في اللسان .

قال المؤلف أطال الله علاه : وقد صرعت هذه الأبيات جميعاً وأثبتها
في ديوان شعري، وأنا ذاكر تصريح هذين البيتين لما فيهما من ذكر العصا .
قال غفر الله له :

أرجو لي اللاحي من الحبِّ مَخْلَصاً^(١) وقابلي إذا مارضته بالأمي عصاه
ولو أن ما بي بالحصى فلق الحصى إلى الله أشكو نية شقت العصاه
هي اليوم شتّى وهي أمس جميع
أطاعت بنا لبني افتراءً التكذبِ وصدت التجنى غير صدّ التجنب^(٢)
فيالك من دهرٍ كثيرٍ التقلبِ مضى زمنٌ والناس يستشعرون بي
فهل لي إلى لبني الغداة شفيع

وقال المؤلف أطال الله بقاءه أيضاً أبياناً في ذكر العصا، وهي :
رمتنا الليالي بافتراقٍ مشقتِ أشتٌ وأبأى من فراق الحصب^(٣)
تخالفت الأهواء وانشقت العصا وشعبنا وشك النوى كل مشعب^(٤)
وقد نثر التوديع من كل مقلّة على كل خدّ لؤلؤاً لم ينقب
المصراع الثاني من البيت الأول من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي
واسمه حُندج^(٥)، والحندجة : الرملة الصغيرة^(٦) . وأول القصيدة :

- (١) في الأصل : « من الذب »، والوجه ما أثبت من الديوان ٣٦٤ .
(٢) في الديوان : « غير صد التعتب » .
(٣) ديوان أسامة ٦٠ ومسالك الأبصار ج ١٠ ص ٥٠ مصورة دار الكتب المصرية .
الحصب : موضع رمى الجمار بني .
(٤) في الديوان والمسالك : « وشعبهم » .
(٥) عرف امرؤ القيس بلقبه هذا : امرؤ القيس . واسمه حندج بن حجر بن عمرو
ابن الحارث . ويكنى أبا وهب وأبا الحارث، ويلقب أيضاً بنى القروح . والقيس في اللغة : الشدة .
وقيل هو اسم صنم ، قالوا : ولهذا كان يكره الأصمعي أن تروى :
* يا امرأ القيس فانزل *
وكان يرويه : « يا امرأ الله » . شرح أبي بكر لديوان امرئ القيس .
(٦) وقيل الرملة العظيمة ؛ وقيل رملة طيبة تنبت ألوانا من النبات .

خيلى مرأبى على أم جُندبٍ نقضٌ لُباناتِ النوادرِ المَعْدَبِ
ومنها البيت :

فَلله عَيْننا من رأى من تفرقِ أَشتَّ وأُنأى من فراقِ الحَصَبِ (١)
وقال أبو الحسن ميميار بن مرزويه الديلمى ، من جملة قصيدة له :

ما قَصُرَتْ يدُ الزَّمانِ شَدًّا ما تَطُولُ فى نَقِصى وفى نَقِصِ مرر (٢)
عَصا شَظايا ومَشيبِ رَائِعٍ ومَنْزِلِ ناءِ وأحبابِ غُدُر (٣)
وصاحبِ كالداءِ إن أخفيته غَوَّرَ وهو قاتِلٌ إذا استتر (٤)
وقال المؤلف أطال الله بقاءه :

زدى جووى يا حُبَّهم وأضلَّنى يا مرشدى عن مَنهَجِ السُّلوانِ
لا تنهينى عنهم فإنَّ صوابتى لا تستطيع تطيع من ينهانى (٥)
أحببتهم أزمانَ غصنى ناضرٌ حَتَّى عَسَا وَعَصَى بَنانَ الحانِى (٦)
فارجع بياسك لست أول أمرٍ شقَّ الغرامُ عِصاهُ بالعِصيانِ (٧)

(١) فى شرح الديوان : « الحَصَب من فارقه لا يرجع إليه . وقال ابن السيرافى : الحَصَب : الموضع الذى يرمى فيه بحصى الجمار ، ثم كانت تجتمع العرب من الأماكن المختلفة فىرى وينظر الرجل إلى وجوه النساء فرينا هوى الرجل منهم بعض من هوى من النساء ، فإذا تم حجبهم مضوا فى طرق شتى » .

(٢) ديوان ميميار ١ : ١٣٤ . من قصيدة كتب بها إلى أبى القاسم هبة الله بن على بن ماكولا وفى الديوان : « يا قَصُرَتْ » فىكون هذا دعاء عليها . وفى الديوان أيضا : « فى ثلمى » . والمرر : جمع مرة ، وهى الطاقة من طاقات الجبل ، كناية عن الشدة . وأراد نقض مررى . خُذَف ياء المتكلم . وفى الديوان : « المرر » .

(٣) رائع ، هى فى الأصل « زائع » صوابه فى خ . وفى الديوان : « ومَشيبِ عنت » .
(٤) غور ، من قولهم غور الماء فى الأرض : ذهب فيها وسفل . وفى الديوان : « عور » بالهملة . وفى الأصل : « وهو قاتل » ، صوابه من خ و الديوان .

(٥) كذا فى فى خ و ديوان أسامة ٤٤٥ . وفى الأصل : « لا تنه عنهم » ، تحريف .

(٦) البنان : الأصابع ، أو أطرافها . والحانى : الذى يحاول أن يخفيه ويلويه .

(٧) فى الأصل : « أول امرئ » ، تحريف صوابه فى خ .

وقال أيضاً :

كم ذا التجنى وكثرة العليل لا تأمنوا من حوادث المَلَلِ
ولا تقولوا صببنا كلف فأولُ اليأس آخر الأملِ
ولستُ ممن يريد شقَّ عصا الذنبِ ذنبي والحبُّ شُفَّع لي (١)
هبوني أخطأت عامداً فهبوا خجلةً عذري ما كان من زللي (٢)

وقال امرؤ القيس بن حُجر الكندي :

إذا ما لم تكن لبلٍ فِعزَى كأنَّ قرون جلتها العصي
فتملاً بيقتنا أقطا وسمناً وحسبك من غنى شِبع وري
أى كفاك . وكذلك حسبك الله ، أى كفاك .

العرب تقول : « طارت عصا بنى فلان شيفقا » . وقال الأسدى :

عصى الشملي من أسدٍ أراها قد انصدعت كما انصدع الزجاجُ
ويقال : « فلان شقَّ عصا المسلمين » ، ولا يقال شقَّ ثوباً ولا غير ذلك
مما يقع عليه اسم الشق (٣) .

(ألقى العصا) يقال ألقى عصا التسيار، إذا أقام وترك السفر . وكانَّ العرب
عنت بقولها « ألقى عصاه » أى وصل إلى بقيقته ومُرادَه ، أو وطنه ومَرادَه ،
وراحته ، ومظنة استراحته . قال الأصمى — واسمه عبد الملك بن قريب —
قصيدة مدح بها جعفر بن يحيى البرمكى ورحل إليه فأت قبل أن يصل إليه، وذكر
فيها العصا، وهى قصيدة طولى أنا موردٌ منها نبذة لأجل العصا، وهى :

نحطت إليها مناقيلها وألقت عصا السفرِ الشفراً (٤)

(١) فى الديوان ٤٠ : « يشفع لى » .

(٢) فى الأصل : « خجلة عذرى » ، صوابه من الديوان .

(٣) الكلام من « العرب تقول » إلى هنا ، مقتبس من البيان والتبيين ٣ : ٣٩-٤٠ .

(٤) المناقيل : جمع منقل بفتح الميم وكسرهما ، وهو الحف ، وزيادة الياء فى مثل هذا الجمع
جائز عند الكوفيين اطرادا . والفرد هنا : جمع سافر ، وهو الذى خرج إلى السفر ، مثل راكم
وركح . ومع قياسيته لم أجده فى المعاجم . وفى الأصل : « المسفر » ، وأثبت ما فى خ .

وقال راشد بن عبد الله^(١) :

وخبرها الرؤادُ أن ليس بينها
فألقت عصاها واستقرت بها النوى
وقال آخر^(٤) :

فألقت عصا التسيار عنها وخيمت
بأجباء عذب الماء بيض محافر^(٥)
الجبا : ماحول البئر ، مفتوح الجيم متصور ، وجمه أجباء ممدود . وقوله
« بيض محافر » يريد أنه [لم]^(٦) يُحفر في أرض سوداء ، ولا من دمن ، بل هي
أرض صلابة .

وقوله : « خيمت » ، أى اتخذت [خيمة]^(٧) فأقامت .

روى أن قتيبة بن مسلم^(٨) لما تسمَّ بمنبر خراسان ستمط التضييب من يده
فتطير له صدقيه ، وتشاءم^(٩) عدوّه ، فعرف ذلك قتيبة ، فحمد الله تعالى عليه ثم قال :
ليس كما سرَّ العدوَّ وساء الصديق ، بل كما قال الشاعر :
فألقت عصاها واستقرت بها النوى
قال المؤانف أطال الله بقاءه : قال جدى الأمير سديد الملك والمناقب أبو الحسن

- (١) كذا . وفي البيان ٣ : ٤٠ نسبة البيت الثانى إلى مضرس الأسدى ، وفي اللسان (عصا) ١٥
نسبته إلى عبد ربه السلمى ، أو سليم بن ثمامة الحنفى ، أو معقر بن حمار البارقى . ونسب البيت
الثانى فى المؤلف للأمدى ٩٢ إلى معقر بن حمار .
- (٢) الكافر ، هنا : المطر ، كما فى اللسان (كفر ، عصا) عند إنشاد البيت .
- (٣) النوى : الوجه الذى ينوبه المسافر ، وهى مؤنثة . وكذا ورد البيت فى البيان والمخصص
١٢ : ٦١ / ١٥ : ١٧٢ / ١٦ : ١١٠ . وفى اللسان (عصا) : « واستقر » . وترك تأنيث الفعل فى مثل هذا
جائز . وفى اللسان (نوى) : « واستقر » أيضا ، وهذا لا يتفق مع الغرض الذى سبق له الاستشهاد .
- (٤) هو مضرس الأسدى ، كما فى البيان ٣ : ٤٠ .
- (٥) فى البيان : « بأرجاء » .
- (٦) كلمة « لم » من خ .
- (٧) التسكلمة من خ .
- (٨) الخبر فى عيون الأخبار ٢ : ٢٥٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٧٠ .
- (٩) خ : « تشأم » ، وكلاهما صحيح ، من التشاؤم .

على بن مفلح رحمه الله ، يخاطب بعض ولاة حلب :

خيمتَ في حلبِ العواصمِ بعدما قلدتَ خوفك نازحَ الأقطارِ
لا ترضها دارُ الثَّواءِ ولا تقلُ في مثلها تُلقي عصا التَّسيارِ
استحى من أجدات قومك أن ترى عرض البسيطة وهي دارُ قرارِ

قال المؤلف أطال الله بقاءه : حدثني من أتق به في شوال سنة سبع وستين (١)

وخمسة مائة بحسن كيفاً (٢) قال : كان في خدمة الأمير نجم الدولة مالك بن سالم صاحب قلعة جعبر (٣) رجلٌ عواد يقال له أبو الفرج حدثني قال : كنت يوماً في مجلس الأمير نجم الدولة وهو يشرب إلى [أن (٤)] سكر ، وانصرفت إلى منزلي ، فما كان أكثر من مضي ساعتين من الليل إذ وافاني رسوله فقال : الأمير يستدعيك .

فقلت : ما نزلت حتى سكر ! قال : هو أمرني بإحضارك . فضيت معه فرأيت الأمير جالساً ، فقال : يا أبا الفرج ، بعد انصرافكم نمت فرأيت إنساناً يفنني صوتاً حفظته ثم أنسيته ، وأريد أن تذكره لي . فقلت : يا مولاي ، إذ كر لي منه كلمة . فقال : ما ذكر منه شيئاً ولكن اعرض علي ما يحضرك . فعرضت عليه

أصواتاً كثيرة وهو يقول : ما هذا الصوت الذي أربته (٥) ! ثم قال : انصرف وأفكر لعلك تذكره . فانصرفت وأصبحت من بكرة طلعت إلى خدمته فقال :

يا أبا الفرج ، أي شيء كان من الصوت ؟ قلت : يا مولاي ، لا أعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى . قال : والله إن لم تذكره لأخرجتك من القلعة . فقلت : والله يا مولاي ما أدري ، ما أذكر (٦) من صوت مسمته ولا ذكرت لي منه كلمة واحدة ؟ فقال خذوه وأخرجوه . فأخرجوني إلى « البليل (٧) » فأقت فيه يوماً

(١) هذا ما في خ . وفي الأصل : « تسع وستين » .

(٢) مدينة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر .

(٣) قلعة جعبر ، على الفرات مقابل صفين التي كانت بها الوقعة . وكانت تعرف أولاً

بدوسر ، فتملكها رجل من بني عمير يقال له جعبر بن مالك ، فقلب عليها فسميت به .

(٤) التكملة في خ . (٥) هذا ما في خ . وفي الأصل : « رأيته » .

(٦) في الأصل : ما أذكره ، صوابه في خ .

(٧) في الأصل : « البليل » صوابه في خ . وفي القاموس أن البليل كزبير شريعة صفين .

ثم ردّني وعدت في الخدمة كما كنت . فأنا يوماً في المجلس أغتني إذ قال لي بعض
الفراسين : على الباب رجلٌ يطلبك . فخرجت إليه فرأيت رجلاً عايمه عمامة
مطلّسة كعمائم المغاربة، فسلم عليّ وقال : قد قصدتك لتتوصّل لي في الحضور بمجلس
الأمير فأنا رجلٌ مفنّ . فدخلت وأعلمته به فقلت : يا مولاي ، إن كان مجيداً
سمعتَه واستخدمته ، وإلا وهبته شيئاً وانصرف . فأذن له فدخل فسلم وجلس
فشد عودته وغنى :

وخبرها الرواد أن ليس بينها وبين قري نجران والدرج كافر
فألت عصاها واستقرت بها النوى كما قرء عينا بالإياب المسافر
فقال الأمير : لا إله إلا الله ، هذا والله الصوت الذي رأيتَه في منامى وطلبته
منك . فعجبت أنا ومن حضر لهذا الاتفاق

١٠

(عصا الأعرج) . وقال المؤلف أطل الله بقاءه في أعرج بيتين على سبيل
الرياضة ذكرهما وإن لم يكن فيها ذكر العصا :

عابوا هوى شادنٍ في رجليه قصرٌ من سكر الحاظه في مشيه تململ^(١)
وما هوى خوط بانٍ ماسٍ من هيفٍ عيبٌ ، وإن كان عيباً فهو محتمل

فصل

قال المؤلف أطل الله بقاءه : زرت المقدس في سنة اثنتين وثلثين [لائين]^(٢) ١٥
وخسمائة ، وكان معي من أهله من يعرفني المواضع التي يصلّي فيها ويترك [بها]^(٣) ،
فدخل بي إلى بيت جانب قبة الصخرة فيه قناديلٌ وستور ، فقال لي : هذا بيت
السلسلة . فاستخبرته عن السلسلة فقال لي : هذا بيتٌ كانت فيه على عهد
بنى إسرائيل سلسلة ، إذا كان بين اثنين من بنى إسرائيل محاكمة ووجبت اليمين
على أحدٍ هادخلاً هذا البيت ، فوفقاً تحت السلسلة ، واستجلف المدعى عايمه ، ثم يمد يده

٢٠

(١) البيتان في ديوان أسامة ص ١٩١ .

(٢) التكملة من خ . وكذا التكملة التالية .

فإن كان صادقاً أمسك السلسلة ، وإن كان كاذباً طالت عن يده فلا يصل إليها .
 فأودع رجلٌ من بني إسرائيل جوهرًا عند رجل ، ثم طلبه منه فقال : أعطيتك إياه .
 فقال : تحاكني إلى السلسلة . فمضى المستودع فأخذ عصاً فشقها وحفر فيها للجوهر
 وتركه فيها ، ثم ألصقتها عليه ودهنها ، وأخذها في يده ودخل مع خصمه بيت السلسلة
 فقال للخصم : أمسك عني هذه العصا . فمَسَسَها ثم حلف له أنه سلم الجوهر
 إليه ومدَّ يده فأمسك السلسلة ثم عاد أخذ العصا وخرَّجاً ، فارتفعت السلسلة من
 ذلك اليوم .

ولم أر هذا الحديث مسطوراً ، وإنما أوردته كما سمعته .

قال المؤلف أطال الله بقاءه : كان عندنا بشيرٌ رجلٌ زاهد من خيار
 المسلمين ، اسمه جرَّار^(١) ، رحمه الله ، وكان منقطعاً على مسجد على جبل جربجس
 لا يخرج منه إلا على صلاة الجمعة ، وكنت أزوره فيه وأتبركُ به . فحدثني بعض
 من كان يخالطه أنه قال : أردت زيارة الشيخ يس رحمه الله - وأظنه كان
 بمنبج - فخرجت أنا ورفقة لي ، وفي نفسي أن أطالب منه عصاً ، فلما صرنا
 بالقرب من منبج ومعنا فضلة من زادنا فتحنا رُحْمَ حجارة^(٢) ودفناها فيه
 ثم رددنا عليه الحجارة ، ودخلنا على الشيخ رحمه الله فأقمنا عنده ما أقمنا ،
 ثم ودعناه وعزمتنا على المسير ، فأحضرنا زاداً وقال : احملوا هذا فإن زادكم
 أكله الثعلب . وأحضر عصاً وأخرج من تحت عمامته طاقية^(٣) وقال لي : خذ
 هذه العصا وهذه الطاقية . فودعنا وانصرفنا وأنا مسرورٌ بالعصا والطاقية ، ونحن

(١) في خ : « حريجس » .

(٢) الرجم ، بالضم : جمع رجمة ، وهي حجارة ضخام بمجوعة .

(٣) يراد بالطاقية ضربٌ من القلاص تدار عليه العمامة ، وهي وإن كانت عربية اللفظ فإنها
 لم تذكر في المعاجم . كأنها منسوبة إلى الطاق ، وهو ضرب من الثياب ، الطيلسان ، أو
 الأخضر منه . وقد استعمل الفرس هذا اللفظ . وفسره استينجاس في المعجم الفارسي الإنجليزي

٨٠٦ — ٨٠٧ بقوله A fillet' especially one worn under the head-dress

٢٥ أي عصابة تلبس تحت لباس الرأس .

تعجب من قوله عن الزاد . فلما صرنا إلى الموضع الذي فيه الزاد طلبناه فلم نجده ،
 وإذا الوحش قد أكلته ، فسرتنا ثم افترقنا وركب كل^(١) منا قصده ، فوصلت
 إلى أرض شيزر ، وإذا الفرنج قد أغاروا على البلد ، وهم منتشرون فيما بيني وبين
 قصدي ، فوقع في نفسي أن أخرجت الطاقية من تحت عمامتي ورضعتها على
 رأس العصا ومشيت على الطريق ، والفرنج عن يميني وشمالى وبين يديّ والعصا
 في يدي وعليها الطاقية ، فلا والله ما عارضني منهم أحد ، كأن الله سبحانه وتعالى
 أعمى أبصارهم عني ، فما نالني منهم سوء حتى وصلت إلى مأمي .

قال المؤلف أطال الله بقاءه : ولعل من يقف على هذا الحديث يدفعه
 ويكذبه . وقد جرى بشيزر ما هو أعجب من هذا ، وأنا حاضر نزل الفرنج
 علينا في بعض السنين ، وكان الماء بيننا وبينهم ، وهو إذ ذاك زائد لا يمكن
 خوضه ، فما كان لنا إليهم سبيل ولا لهم إلينا ، فلما تبينوا ذلك انقشروا في الأرض
 ودخلوا في البساتين يرعون خيلهم ، فجاء نفر منهم إلى بستان على جانب الماء
 ومعهم خيلهم ، فتركوها ترعى في قصيل من البستان^(٢) وناموا ، فتجرد رجال
 من أصحابنا وسبحوا إليهم ومعهم سيوفهم ، فقتلوا منهم وجرحوا بعضهم ، وانتشر
 الصياح في الزنج وهم في خيمهم ففرعوا وجاءوا مثل السيل ، كل من ظفروا به
 قتلوه ، وانتهى بعضهم إلى مسجد مما يليهم يعرف بمسجد أبي الجدين سمية ،
 ونحن نراهم ولا سبيل لنا إليهم ، وفي المسجد [رجل^(٣)] يعرف بحسن الزاهد
 رحمه الله ، واقف يصلي على سطحه وعليه ثياب سود صوفاً ، وباب المسجد
 مفتوح ، فجاء الفرنج وترجلوا ودخلوا المسجد ، ونحن نقول : الساعة يقتلون الشيخ .

(١) خ : « كل رجل » .

(٢) القصيل : ما اقتصل واقتطع من الزرع أخضر . ولم يظهر في الأصل إلا « قص » .

وفي خ : « فصيل » ، صوابها ما أثبت .

(٣) ليس لها موضع في الأصل ، ولا ثباتها من خ كما توقعت في الطبعة الأولى .

فلا والله ما قطعَ صلواته ولا تحرك من مُصلاه ، ونحن نظنُّ أنهم يرونه كما نراه ،
إلا أن الله سبحانه وتعالى أعمى أبصارهم عنه ، وحماه من كيدهم ، وخرجوا من
المسجد بأجمعهم وانصرفوا ، والشيخ رحمه الله في مُصلاه كما كان . وما العميان
كالإخبار والسمع .

٥

قال المؤلف أطال الله بقاءه : حضرت بدمشق وقد وقع بين العميان وبين
رجلٍ كان يتولى وقتهم يعرف ابن البعلبكي خُتاف ، فنقوا فيه صاحب دمشق
شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بُورى رحمه الله ^(١) عدّة مرار ، فقال للأمير
مجاهد الدين بُوزان ^(٢) بن مامين : أى مجاهد الدين ، بالله ^(٣) خلصنى منهم ، واجمعهم
وأحضر نائبهم فى الوقف وافصل حالمهم . فقال : السمع والطاعة . وقال لى
مجاهد الدين : تفضل واحضر معنا . فاجتمعنا فى إيوان كبير فى دار ، وحضر
النائب ابن البعلبكي ونائب كان قبله يقال له ابن الفراش ، وحضر العميان
فى نحو من ثلاثمائة رجل ، فحملوا أفئدتهم ^(٤) ودخلوا الإيوان ، كل واحد وعصاه
معه فى يده وضعمها إلى جنبه ، ثم تجاروا الحديث ^(٥) ، فكان بعضهم هواه مع
النائب الأول ابن الفراش ، وبعضهم هواه مع ابن البعلبكي . فتنازعوا وتخاصموا
ساعة ولا يتدخل بينهم لعل أصواتهم وكثرتهم ، ثم توائبوا فارتفع فى الإيوان
نحو من ثلاثمائة عصا فى أيدي عميان ^(٦) لا يدرون من يضربون . وعلا
الصُجيجُ والصياح حتى ندمت على حضورى . فتلطفنا الأمر حتى سكنت الفتنة
بينهم ، ومشيئنا ^(٧) أمرهم على ما أرادوا ، وما صدقنا أنهم ينصرفون .

٢٠

(١) قتل سنة ٥٣٣ فى مؤامرة لجماعة من الأمراء . النجوم الزاهرة .

(٢) رسمت فى خ « بزبان » .

(٣) هذا ما فى خ . وفى الأصل : « تالله » .

(٤) فى الأصل : « قدامهم » ، وأثبت ما فى خ .

(٥) تجاروا فى الحديث : جروا فى المناظرة والجدال . وفى الأصل : « تحاوروا » ،

وأثبت ما فى خ .

٢٥

(٦) فى الأصل : « العميان » ، وأثبت ما فى خ .

(٧) فى الأصل : « ومشيئا » صوابه فى خ .

العصا فرس جذيمة الأبرش^(١)

قال المؤلف أطل الله بقاءه : ومع ما أوردته فيه من قول أصحاب السير وأشعار الشعراء فلا يَحْتَقُّ ذلك^(٢) من مارس الحروب وعرف مكابدها ، واتفاء الرجال التغرير ، والتخوف من سوء عواقب الحيلة وضعف المكيدة . والحزم في الحرب أبلغ من الإقدام . وقد حاربت الفرنج في موافق ومواطن لا أحصى هددها كثرة فما رأيتهم قط كسرونا فلبجوا في طلبنا ، ولا يزيدون خيلهم عن الخلب والنقل ، خوفاً من مكيدة تتم عليهم . فكيف يحكم من في رأسه لب هلى نفسه حتى يدخل في غرارة مشدودة عليه^(٣) أو في تابوت^(٤) ، وكيف يخفى الرجل إذا ربطت عليه غرارة .

وخطر لى أن قلت عند انتهائى إلى هذا الموضع أبيتاً أنا ذا كرها ، وهى :

- ١٠ لم سرت فى عرض البسيطة طالبا رجلاً خبيراً بالحروب مجرباً^(٥)
عانى الحروب مجاهراً ومخاتلاً طفلاً إلى أن عادهما أشيبا
قتل الأسود ونازل الأبطال فى ال بهيجاء واقتماد السكى المحرباً^(٦)

(١) وهى التى قيل فيها المثل : « إن العصا من العصية » ، وجذيمة الأبرش هنا ، هو جذيمة بن مالك الأزدي ملك الحيرة ، وقد نجا قصير بن سعد اللخمي على فرسه هذه فأخذ بثأره وقتل الزباء ، فى حديث طويل . اللسان (عصا) والحيل لابن الكلبي ٣١ وحلية الفرسان نشرة الأستاذ ٤٤ عبد الفتى حسن ١٥٩ .

(٢) أى لا يعده حقا .

(٣) بشير إلى ما صنعه عمرو بن عدى بمشورة قصير ، من حملة الرجال على الإبل فى غرائر ليمسكنوا من دخول مدينة الزباء . انظر بجمع الأمثال فى (خطب يسير فى خطب كبير) ، والأغانى ١٤ : ٧١ ومروج الذهب ٢ : ٩٦ .

(٤) فى الأصل : « وفى تابوت » ، والوجه ما أثبت من خ .

(٥) هذه الأبيات مما لم يروى فى ديوان أسامة .

(٦) قال أسامة بن منقذ : وقد شهدت قتال الأسد فى موافق لا أحصيا ، وقتلت عدة منها لم يشركنى أحد فى قتلها ، فما نالى من شىء منها أذى . الاعتبار ١٣٤٤ نشرة فيليب حتى .

لم تلاقَ مثلي من يكاد يُريه حُسْنُ الرأى ما قد كان عنه معيِّباً
وأرى مسير الألفِ تطلب وترها ضمنَ الفرائرِ فربةً وتكذباً^(١)

فصل

قال الفرزدق في قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك^(٢) :
رأيت بني مروان جلت سيوفهم عشا كان في الأبصار تحت العمام^(٣)
عصا الدين والمودين والحاتم الذي به الله يعطى ملكه كل قائم
- عصا الدين : السيف . والعودان : العصا والمنبر -

رأيت الفسافات انجلت حين أعطيت هشاماً عصا الدين الذي لم يخاصم^(٤)

فصل

قال معن بن أوس المزني :
إذا اجتمع القبائل كنت ردفاً أمام الماسحين لك السبالا^(٥)
فلا تعطى عصا الخطباء فيهم وقد تكفى المقادة والمقالا
وقال آخر في عصا الخطابة :
إذا اقتسم الناس فضل الفخارِ أظننا إلى الأرض ميل العصا^(٦)

(١) الألف ، يعنى ألفا من الجنود .

(٢) قالها وهو محبوس . ديوان الفرزدق ٨٤٥ - ٨٤٧ .

(٣) جلت ، من التجلية ، وهى الإجلاء والطرده .

(٤) هذا البيت لم يرو في قصيدة الفرزدق . وفي الأصل : « تخاصم » ، صوابه في خ -

(٥) البيتان في ديوان معن بن أوس ، رواية القالى ، ص ٢٥ لبيسك ١٩٠٣ . وهما

في البيان ١ : ٣٧٢ / ٣ : ١٠ . السبال : جمع سبلة ، وهو مقدم اللحية . ومسح اللحي كناية

عن التهديد والتوعيد ، أو هو تأهب للكلام . انظر تفسير البغدادي في الخزانة ١ : ٢٥٥

لقول الشماخ :

أتقى سليم قضها بقضيضها تمسح حولي بالبقيع سبالها

(٦) البيان ١ : ٧٢ / ٣ : ٨ .

تقول العرب (١) : ما تزال تحفظ أخاك حتى يأخذ القناة فعند ذلك يفضحك أو يدحك . تقول : إذا قام الخطيب والقناة بيده فقد قام المقام الذي يخرج منه (٢) مذموما أو محمودا .
وقال جرير بن عطية :

مَنْ للقناة إذا ماعَى قائنها أم للأعنة ياعرو بن عمار (٣)
عن عبد الله بن روبة بن العجاج قال : سألت رجلاً روبة عن أخطب بنى تميم ، فقال : خدّاش بن لبيد بن بديمة بن خالد . يمني البعيث ، الشاعر . وإتماقيل له البعيث لقوله :

تبعت منى ما تبعث بعد ما أمرت حبالى كل مرّتها شزرا (٤)
قال أبو اليتظان : كانوا يقولون : أخطب بنى تميم البعيث إذا أخذ القناة فهزّاهم اعتمد بها على الأرض ثم رفعها . يريد بالقناة العضا .

قال يونس : إن كان مغلباً في الشعر لقد غلب في الخطب (٥)
العرب تقول : اعتصى بالسيف ، إذا جعل السيف عصاً . وقال عروب بن الإطنابة :
وفتى بضرب الكتبية بالسني . ف إذا كانت السيوف عصياً (٦)
وقال عمرو بن (٧) [محرز :

١٥

نزلوا إليهم والسيوف عصيهم وتذكروا دمناً لهم ودحولا

(١) هو قول أبي الجيب الربيعي ، كما في البيان ١ : ٣٧٣ / ٢ : ١٠ .

(٢) في البيان : « الذي لا بد من أن يخرج منه » .

(٣) نهبت في البيان أن صواب روايته : « يعاقب بن عمار » . انظر ديوان جرير ٢٣٦-٢٣٧ .

(٤) البيان ١ : ٣٧٤ / ٣ : ١٠ .

(٥) انظر البيان ١ : ٣٧٤ / ٢ : ٣١٢ / ٣ : ١١ .

(٦) البيان ٣ : ٧٧ والأغاني ١٠ : ٢٨ .

(٧) التكملة من الأغاني ١٠ : ٢٨ ولم ترد في الأصل ولا في خ .

(٨) الدمن : جمع دمنة ، وهو الحقد القديم . والدحول : جمع دحل ، وهو النار .

٤٠

فصل جامع

قال عمرو بن بحر الجاحظ: الدليل على أن [أخذاً] ^(١) العصا مأخوذ من أصل كريم، وممدن شريف، اتخذ سليمان بن داود عليهما السلام العصا الخطيئة وموعظته، ومقاماته، وطول صلواته وتلاوته وانتصابه: فجعلها لتلك الخصال [جامعة] ^(٢).
وقول الله عز وجل: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ كَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ) . والمنسأة هي العصا . وقال أبو طالب حين قام بذم الرجل ^(٣) الذي ضرب أبا نبة ^(٤) (وفي نسخة أبا نبة) واسمه علقمة ^(٥)، حين تحاصم: أمن أجل جبل ذي زمام ضربته بمنسأة قد جاء جبل وأجبل ^(٦) .
و (المحنة) ^(٧) : العصا المعوجة . وفي الحديث المرفوع أنه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت يستلم الأركان بمحجنه ^(٨) . وفي الحديث أن أبا بكر رضى الله عنه أفاض من جمع وهو يخرش بعبره بمحجنه ^(٩) .

والعرب تقول : « لو كان في العصا سير » للمقل والضعيف . قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي :

(١) التكملة من البيان ٣ : ٣٠ .

(٢) التكملة من البيان . (٣) خ : « يذم الرجل » .

(٤) الذى فى نسخ البيان والتبيين : « الذى ضرب زميله » . انظر ٣ : ٣٠ .

(٥) أبو نبة ، ورد اسمه فى السيرة ٧٧٥ فىمن قسم لهم الرسول صلى الله عليه وسلم

فى مقام خير . وترجم له ابن حجر فى الإصابة ١١٣٦ فى باب الكنى . والذى فى الإصابة

أن علقمة هو والد أبى نبة ، واسم أبى نبة عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف .

وقد ورد ذكر علقمة بن المطلب بن عبد مناف فى جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٦٦ .

(٦) البيت فى البيان ٣ : ٣٠ وليس فى ديوان أبى طالب مخطوط الشنقيطى بدار الكتب .

(٧) وهو بيتين آخرين فى اللسان (نساء) . ورواية اللسان والبيان : « أمن أجل جبل لا أباك »

(٨) يقال محجن ومحجنة .

(٩) كذا فى خ والبيان ٣ : ٨٥ واللسان . وفى الأصل : « بمحجنة » .

(٩) جمع ، هى الزدلفة . وفى خ : « بمحجنة » . وخرشه : ضربه بالمحجن يجتذبه إليه ،

وفى خ : « يخرش » بالخاء المهملة ، ومعناه حك فى غاربه ليمشى .

يا لك من همةٍ ورأى لو أنه في عصاك سَيْرٌ^(١)
ربّ قليل أجدى كثيراً كم مطرٍ بدؤه مطِيرٌ
صبراً على الحادثات صبراً ما فعل الله فهو خيرٌ

وتقول العرب : قد أقبل فلان و [لانت^(٢)] عصاه ، إذا أصابه الشوّاف

— وهو ذهاب المال وموته — فرجع وليس معه إلا العصا ، فإنه لا يفارقها إن
كان معه إبل أو لا . قال حميد بن ثور^(٣) :

واليوم يَنْتَزِعُ العصا من ربّها وَيُلُوكُ رِثِي لسانِه المنطيق^(٤)

قيل : كانت العرب تقاتل بالعصى ، فلهذا قال الأعشى ميمون بن قيس

ابن جندل :

لسنا نُضاربُ بالعصى ولا نَقاذِفُ بالحجارة^(٥)

إلا بكلِّ مَهْنِدٍ عَضْبٍ مِنَ البَيْضِ الذِّكَاوَه^(٦)

قَضِمَ المضاربِ بِاتِرٍ يَشْفِي النّفوسَ مِنَ الحَرَارَه^(٧)

وقال جندل الطّهويّ :

حتّى إذا دارت عصانا تجرى^(٨) صاحت عصى من قفّ وسيدر^(٩)

تقول العرب : « العصا من الموصيّة والأفعى من الحية » . تريد أن الأمر

الكبير يحدث من الصغير^(١٠) .

(١) الأبيات مما لم يروى في ديوان أبي تمام . وهي في البيان ٣ : ٦٧ . ورواية الأولى :

* مالك من همة وعزم *

(٢) الكلمة من البيان ٣ : ٥٢ . (٣) خ : « حميد بن سعيد » .

(٤) في البيان ٣ : ٥٣ « تنتزع العصا » ، وفي مجالس نعلب ١١٩ واللسان (نطق) : « والنوم ينتزع » .

(٥) ديوان الأعشى ١١٥ والبيان ٣ : ١٥ .

(٦) الذكارة ، بالكسر : جمع ذكر . والذكر من الحديد : أبيضه وأشدّه .

(٧) الفضم : الذي تسكسر حده مما طال عليه الدهر وكثر به الضراب .

(٨) في البيان ٣ : ١٥ : « رحي لآتجري » ، يعني رحي الحرب .

(٩) قال أبو منصور : الفناة من الرماح : ما كان أجوف كالقنبرة .

(١٠) خ : « عن الصغير » .

والعرب تسمى الصغير الرأس: رأس العصا . وكان عمر بن هبيرة^(١) صغير الرأس ، فقال فيه سويد بن الحارث :

[من مبلغ رأس العصا أن بيننا
ضعائن لا تسمى وإن قدم الدهر
وقال آخر^(٢)]:

٥ [من مبلغ رأس العصا أن بيننا
ضعائن لا تسمى وإن هي سلت
رضيت لقيس بالقليل ولم تكن
أخا راضيا إن صدر نعلك زلت
أى لم تكن قيس ترضى لك بالقليل .

وقال أبو العتاهية في والبة بن الحبيب وقومه وكانت رءوسهم صفارا :

رءوس عصى كن في عود أنلة لها قادح يفرى وآخر مخرب^(٣)

١٠ وفي حديث زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد^(٤)
رضى الله عنها وقد تكلم أبو طالب وذكر رغبته فيها فقال قائل منهم^(٥) : « ابن
أخيك الفحل لا يقرع بالعصا أنفه » . وذلك أن الفحل اللثيم إذا أراد الضراب
في الإبل ضربوا أنفه بالعصا .

١٥ وفي خطبة الحجاج : « والله لأعصبنكم عصب السلة ، ولأضربنكم ضرب
غرائب الإبل » . وذلك أن الأشجار تعصب أغصانها لتجتمع ، ثم تحبب بالعصا
ليستقط ورقها وهشيم العيدان لتأكله الماشية .

(١) عمر بن هبيرة بن سعد بن عدى بن فزارة ، ولى العراقين لي يزيد بن عبد الملك
ست سنين وكان يكنى أبا المثني . المعارف ٢٨٦ .

(٢) هذه التكملة من البيان ٣ : ٤١ .

(٣) القادح : أكال يقيم في الشجر والأسنان . انظر البيان ٣ : ٤١ .

(٤) الخبر يروى في زواجه من خديجة ، كما في اللسان (قدح ، قرع) ، ويروى في زواج
من أم حبيبة .

(٥) القائل في خبر خديجة هو ورقة بن نوفل أو عمرو بن أسد بن عبد العزى ، كما في اللسان ،

وفي خبر أم حبيبة أبو سفيان بن حرب ، كما في البيان ٣ : ٤٤ . وفي خ : « قائلهم » .

- قال المؤلف أطال الله بقاءه : زرتُ قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام بقريّة
يقال لها سَبَسْطِيَّة^(١) من أعمال نابلس ، فلما صلّيت خرجت إلى ساحة بين يدي
الموضع الذي فيه القبر محوّط عليها ، وإذا بابٌ مردود ففتحتّه ودخلت ، وإذا
كنيسة فيها نحو من عشرة شيوخ رءوسهم مكشوفة كأنها التطن المندوف ،
وقد استقبلوا الشرقَ وفي صدورهم عصيٌّ في رءوسها عوارض معوجة على قدر صدر
الرجل ، وهم مُعتمِدون عليها ، وشيخٌ بين يديهم يقرأ^(٢) ، فرأيت منظرًا يرقّ له
القلب ، وساءني وأسفني إذ لم أرفى المسلمين من هو على مثل اجتهادهم . فمضتُ
على ذلك مدّة قتال لي يوماً معين الدين أنز^(٣) رحمه الله وأنا وهو نسير عند دار
الطواويس : اشتهى أنزلُ أزور المشايخ . قلت : الأمر كذلك . فنزلنا ومشينا إلى
سنزل عرضي^(٤) طويل ، فدخلناه وأنا أظن أن ما فيه أحدٌ ، وإذا فيه نحو من
مائة سَجّادة وعلى كل سَجّادة رجلٌ من الصوفية عليهم السكينة ، والخشوعُ
عليهم ظاهر . فسرّني ما رأيت منهم ، وحمدت الله عزّ وجلّ ، إذ رأيت في المسلمين
من هو أكثر اجتهاداً من أولئك القسوس ، ولم أكن قبل ذلك رأيت الصوفيّة
بني دارهم ، ولا عرفتُ طريقهم .
- ويقال « يوم أطول من ظل القنّاة ، وأحرّ من دمع المقلّات » قال عبد الله
ابن الدّمينة^(٥) :

ويوم كظلّ الرمح قصر طولّه دمُ الزقِّ عنا واصطفاف المزاهر^(٦)

- ٢٠ (١) سبسطية كأمّدية : بلد من عمل نابلس ، فيه قبر زكريا ويحيى عليهما السلام . وضبطه ياقوت بفتح
أولّه وثانيه وتسكين ثالثه وكسر رابعه وتخفيف خامسه ولم يظهر في الأصل إلا « بطية » ، وتصحيحه من خ .
(٢) في الأصل : « ويتّح بين أيديهم بقرء » ، والصواب من خ .
(٣) كذا ورد مضبوطاً ؛ ويضبط أيضاً بضم النون . انظر النجوم الزاهرة : ٢٨٦ . وكان
معين الدين وزيراً لحاكم دمشق شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بوري ، وتوفى سنة ٥٤٤ هـ
كما في النجوم الزاهرة .
(٤) كذا في الأصل وخ . والمراد عريض .
(٥) الصواب يزيد بن الطّرية كما في الحيوان ٦ : ١٧٩ .
(٦) دم الزق ، عني به الخمر في حمرتها . والمزاهر : جمع مزره ، وهو العود الذي يضرب به .

ويقال رجلٌ كالفنائة، وفرسٌ كالفنائة. قال عروة بن الورد (١) :
 متى ما يجئ يوماً إلى المال وارثي يجد جمع كـف غير ملامى ولا صفر (٢)
 يجد فرساً مثل الفنائة وصارماً حساماً إذا ما هزّ لم يرض بالهبر (٣)
 ويقال للرجل إذا لم يكن معه عصا: باهل؛ وناقاة باهل إذا كانت بغير صرار (٤) .

فصل

في بديع ماجاء في عصا الكبر :

وقال المؤمل مؤيد الدولة مؤلف هذا الكتاب أطال الله بقاءه في المعنى :

أسفى على عصر الشباب تصرّمت أيامه لا بل على أيامي (٥)

لم أبكه أسفاً على مرح الصّبا ووصال غانية وشرب مُدام

لكن على جلدي وخوضي معركاً يرتاع فيه الموت من إقدامي

بيدي حسامٌ كلما جرّده يوم الوغى أغدته في الهمام

وإصدرٍ مُعتدل الكعوب حطّته في صدر كبشٍ كتيبةٍ قمام (٦)

ونزال فرسان الهياج وكلّهم فرق لهول تقحّمي ومقامي (٧)

واقتملى الأسد الضواري نخطها كالرعد قعقع في متون غمام (٨)

تلقى إذا لاقيتها أسداً له بأسٌ يُبليح به حمى الأجسام (٩)

(١) الصواب أنه حاتم الطائي. ديوانه ١٢١ والحجاسة ٢: ٣٧٤. والبيتان في البيان ٣:

٥٩ بدون نسبة .

(٢) جمع الكف ، بالضم ، هو قدر أن تجمع أصابعها وتضمها . يقول : لا يجد عندي

الوارث كثيراً ولا قليلاً ، بل شيئاً بين بين .

(٣) الهبر : قطع اللحم . يقول : يأبى إلا أن يخالط العظم .

(٤) الصرار : خيط يشد فوق خلفها لئلا يرتضعها ولدها . البيان ٣ : ٧٤ .

(٥) هذه الأبيات مما لم يرو في ديوان أسامة . تصرمت : تقطعت .

(٦) الكيش : الرئيس والقائد . والسيد الواسع الفضل .

(٧) الفرق : الحائف الفزع .

(٨) النخط : صوت منه توجع .

(٩) نخ : « حمى الآجام » جمع أجمة ، وهي الشجر الكثيف اللدغ .

لو أنَّ عَيْنَ أَبِي زُبَيْدٍ عَايَنَتْ فَتَسَاكَتِهِ لِأَقْرَبِّ بِالْإِحْجَامِ (١)
خَمَلْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّمَانِينَ الْعَصَا
وَقَالَ أَيْضًا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ فِي الْمَعْنَى :

مع الثمانين عاثر الضعف في جلدي وساءني ضعف رجلي واضطراب يدي (٢)
إذا كتبت فخطي جد مضطرب كخط مرتعش الكفين مرتعد (٣)
وإن مشيت وفي كفي العصا ثقلت رجلي كأنني أخوض الوحل في الجلد (٤)
فأعجب لضعف يدي عن حملها قلمًا من بعد حطم القناني لبة الأسد
فقل لمن يتمنى طول مدته هذي عواقب طول العمر والمدد
قال المؤلف أطال الله بقاءه : دخل على الموصل سنة ست وعشرين وخمسمائة
رجل من أهل الموصل نصراني يعرف بابن تدرس (٥) ، وهو شيخ كبير يمشي على
عصا ليسم على ، وأنشدني والعصا بيده قبل السلام :

أحمدُ الله إذ سلَّمتُ إلى أن صرت أمشي وفي يدي عُكَّازَه
نعمَةٌ لي تني بقيت عليها حذرًا أن أشال فوق جنازه (٦)
وقال آخر :

عصيت العصا أيام شرح شبيبتي فلما انتفخي شرح الشباب أطعتها
أحملها ثقلًا ويحسب كل من رآها بكفي أنني قد حملتها

(١) أبو زيد الطائي ، حرمله بن المنذر ، كان نصرانياً مخضرمًا ، وكان أوصف الناس
للأسد ، وصفه بحضرة عثمان بن عفان وصنا مرعبا ، فقال له عثمان : اسكت قطع الله لسانك
فقد أرعبت قلوب المسلمين . انظر الشعر والشعراء ٢٦٠ والأغانى ١١ : ٢٣ - ٣٠ والمعمرين
٨٦ والجمع ١٣٢ والخزانة ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ .
(٢) هذه الأبيات مما لم يرو أيضا في ديوان أسامة . وقد أنشدها في الاعتبار ١٦٣ .
وانظر ابن خلكان ١ : ٦٣ والمسالك ١٠ : ٥٠٠ مصورة دار الكتب .
(٣) في الأصل والمسالك : « لخط مرتعش » ، والوجه ما أثبت من خ والاعتبار .
(٤) الجلد : الغليظ من الأرض . (٥) خ : « بابن مرزينا » .
(٦) في الأصل : « خالداً لأشال » ، وأثبت ما في خ .

وقال المؤلف رحمه الله (١) :

حماتٌ تقلى في السهل العصا ونبتت بي حين حاولت الحزونا (٢)
وإذا رجلى خانتني فلا لوم عندي للعصا في أن تخونا (٣)

قال المؤلف : وأنشدني العميد أبو الحسن علي بن أبي الآمال بالموصل في سنة

٥ ست وعشرين وخمسمائة ، ولم يسم القائل :

مازلت أركب شاكلات الربرب حتى مشيت على العصا كالأحذب (٤)
وتزل رجلى كلما نبتتها فكأنني أمشي الوحى في الطحلب (٥)
أزبد نالته وأنقص عن ممدى مشى اثنتين لقد أتيت بمعجب
والليث لو بلغت سفوه سني أو فاربئها ، أمسى فريسة ثعلب (٦)

قال : وأنشدني القاضي الرشيد أحمد بن الزبير بمصر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ،

١٥ للشاعر المعروف بابن المكر بل (٧) :

تقوس بعد طول العمر ظهري وداسنتي الليالى أى دوس
فأمشى والعصا تمشى أمامي كأن قوامها وتر نقوس

قال المؤلف رحمه الله : أنشدني الخطيب محمد الدين أبو عمران موسى

١٥ ابن الخطيب قدوة الشريعة يحيى الحصكفي (٨) رحمه الله ، بظاهر ميفارقين في

شعبان سنة إحدى وستين وخمسمائة :

(١) كذا في الأصل . وفي خ : « أطل الله بقاءه » هنا وفي سائر المواضع .

(٢) في الأصل ، خ : « ونبتت بي حين حاولت الحزونا » ، صوابه في الديوان ٣٢٣ . والحزون :

جمع حزن ، بالفتح ، وهو ما غلظ من الأرض .

(٣) في الأصل : « في العصا أن تخونا » ، ولا يستقيم به الوزن ، وصوابه في خ الديوان .

(٤) شاكلة الشيء : جانبه . (٥) في الأصل : « في الطلب » ، وأثبت ما في خ .

(٦) في الأصل : « سنوه سنتي أوقاربت » ، صوابه في خ .

(٧) خ : « بالمكربل » .

(٨) نسبة إلى حصن كيفا ، وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة

٢٥ ابن عمر من ديار بكر . ويحيى هذا ، هو أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسن الحصكفي الخطيب ،

ترجم له في خريدة القصر ، وسرد طائفة من خطبه وأشعاره .

كبرتُ إلى أن صرتُ أمشى على العصا

لتجبر ما أعرى الزمان من الوهن (١)

يقولون ما تشيكي وهل من شكاية

أشدَّ على الإنسان من كبر السن (٢)

قال : وأنشدني أيضاً بعضهم :

حَمَلْتُ الْعَصَا لِالضَّعْفِ أَوْجِبَ حَمَلَهَا وَلَكِنِّي أَلْزَمْتُ نَفْسِي حَمَلَهَا
 وَلَئِنِّي لَأَعْلَمُهَا أَنَّ الْمَقِيمَ عَلَى سَفَرٍ وَلَا أَنِّي تَحَنَّنْتُ مِنْ كِبَرٍ [

قال : وأنشدني بها الموقَّع نصر بن سلطان لبعضهم :

كل أمرٍ إذا تفكرت فيه وتأماته تراه ظريفنا
 كنت أمشى على اثنتين قويا صرت أمشى على ثلاث ضعيفا

قال المؤلف رحمه الله :

فماد كالفوس يمشى والعصا وتر (٣)

والعيش فيه له التمزيب والضرر (٤)

إذا تقوس ظهر المرء من كبر

خالوت أروح شيء يستريح به

وقال أيضاً في المعنى (٥) :

له حين يمشى وهي تقدمه وتر

وأضعفه من بعد قوته الكبر

وأمنأ من الموت الذي كان ينتظر

إذا عاد ظهر المرء كالفوس والعصا

وملّ تكاليف الحياة وطولها

فإن له في الموت أعظم راحة

وقال المؤلف رحمه الله :

حناني الدهر وأفنتني الليالي والنـيـر

فصرتُ كالفوس ومن عصا للفوس وتر

(١) في الأصل : « ليخبر ما أعدى الزمان على الوهن » ، صوابه في تخ -

(٢) شكيت ، لغة في شكوت .

(٣) في الأصل وخ : « فعادة الفوس » ، صوابه من الديوان ٣٧٨ .

(٤) في الديوان : « أروح آت » .

(٥) الأبيات التالية في ديوانه ٣١٩ .

أهدج في مشي وفي خطوى فتورٌ وقصر
 كأننى مقيدٌ وإنما التقيدُ الكبير
 والعمر مثل الماء ، في آخره يأتي الكدر

وأنشدنى الأمير السيد شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين العلوى

• الحسينى ، بالموصل فى شوال سنة خمس وستين وخمسة ، لبعض المغاربة :

ولى عصاً فى طريق السَّير أحدها بها أقدم فى تأخيرها قدمي
 كأنها وهى فى كفى أهشُّ بها على ثمانين عاماً لاعلى غنى
 كأننى قوسٌ رام وهى لى وترٌ أرمى عليها رماء الشَّيب والمهرم
 قال المصنف رحمه الله : وحدثنى الشريف الإمام شمس الدين أبو المجد على

١٠ ابن على بن الناصر ^(١) لاحق الحسينى الحنفى بالموصل ، فى شهر رمضان سنة خمس وستين
 وخمسة قال : خرج خواجا بزرك ^(٢) وفى يده عصا ، وهو ينشد هذين البيتين :

بعد الثمانين ليس قوه لهفى على قوّة الصبوة ^(٣)

كأننى والمصا بكفى موسى ولكن بلا نبوة

قال : وأنشدنى أيضاً قال : أنشدنى والذى أبو الحسن على قال : أنشدنى والذى

١٥ أبو طالب يحيى قال : أنشدنى والذى الأمير أبو شجاع وقد علت سنه وحمل العصا :

أهدى لى الدهر رجلاً منه ثالثة ما كان أحسننى أمشى بذنتين

أمشى بها وهى تمشى بى معاونة ما كان أحسننى أمشى بلا عون

(١) خ : « الناصر الحق » .

(٢) هو نظام الملك الطوسى الحسن بن على بن إسحاق . انظر ما سبق فى صفحة ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٣) هذان البيتان نسباً لى نظام الملك ، كما فى وفيات الأعيان . وهذه النسبة لا تستقيم ،

والشعر نفسه يابهاها فإن نظام الملك ولد سنة ٤٠٨ ، وقتل سنة ٤٨٥ ، أى لانه لم يصل لى الثمانين .

والصواب نسبتها لى أبى الحسن محمد بن أبى الصقر الواسطى ، كما فى الوفيات فى ترجمة نظام

الملك . وابن أبى الصقر هو محمد بن على بن الحسن ، ولد سنة ٤٠٩ ، وتوفى سنة ٤٩٨ .

ورواية ابن خلكان : « قد ذهبت شجرة الصبوة » . وكلمة « الصبوة » لم أجد لها سنداً فى المعجم ،

٢٥ وفيها « الصبو » بدون هاء .

هدية كنت آباها فصيرها
بان الشباب وجاء الشيب يصعبه
إلى بالرغم منى قرّة العين
ياليتها صحبة تبقى بلا بين
وقال المؤلف رحمه الله :

ويح السنين ومرّها
جملت عصاى ولم تسكن
محمولة هي في الجا
والعمر الجانى إليه
والنفس عما سوف تا
وجميع مكروهاها
ماذا بنا هي فاعله
شغلى لكفى شاغله
ز وفي الحقيقة حامله
ها والقوى المتخاذله
قى حين تسلّم غافله
في العيشة المتطاولة

قال المؤلف رحمه الله (١) .

قصر خطوبى وحنى صعدي
وصار كفى مالكا للعصا
أمشى بضعف وانحاء على
كأننى لم أمش يوم الوغى
ولم أشقّ الجيش لا أخذشى
فانظر إلى ما فعل العمر بي
يا حسرتا لى غداً ميّت
هلاً أنانى الموت يوم الوغى
وقال أيضاً (٢) :

مزورّ دهر خائن خابلي (٣)
من بعد حمل الأسمر الذابل
عصاى مشى الصائد الخاتل
إلى ززال البطل الياسل
من الردى كالتقدير النازل
من طوله لم أحظ بالطائل
على فراشى ميسة الخامل
بين القنا والأسل الفاهل

نظرت إلى ذى شيبة مُتهدّم
يمشى وتقدمه العصا وقد انحنى
أفناه ما أفنى من الأعوام (٤)
فكأنها وترّ لقوس الرامى

(١) الأبيات التالية مما لم يرد في ديوانه .

(٢) في الأصل : « وقنا صعدي . . . خاتل » ، صوابه في خ .

(٣) وهذه الأبيات أيضاً مما لم يرد في ديوانه .

(٤) في الأصل : « أفنى وكم أفنى » ، صوابه في خ .

ورأت سمات الأريحية والندى
 واستخبرت عني فقلت لها امرؤ
 نبت الديار به وضاق فسيحها
 قالت من أي الناس أنت فقلت من
 من معشر أبدأ تروح رماحهم
 تحي البلاد سيوفهم وتبيح ما
 النازلين بكل ثغر خائف
 وإذا أناخ السائلون بجوهم
 كم فيهم عند الحقوق إذا عرت
 تعني يدها إذا هما همتا ندى
 يتهللون طلاقة ويخافهم
 قالت فأين هم فقلت أبادهم
 ووددت لو فاهلتهم كأس الردى
 حياة مثلى بعد عز باذخ
 ونفاز أمر لا يرده ، يطيمه
 لأشد من غصص الحمام وراحتي
 فبكت بزفرة موجع لو صادفت
 وقال أيضاً :

حملت ثقل بعد ما شبت العصا فتحمته تحمّل المتكاريه

- (١) المرة: الأذى والجنابة . والجرام: جمع جارم ، وهو الجاني . وفي الأصل: « الحرام » .
 (٢) الجو: ما انخفض من الأرض . وفي الأصل: « بنجوم » ، صوابه في خ .
 (٣) في الأصل: « متترع » ، صوابه ما أثبت من خ .
 (٤) السطا ، أراد بها السطوات .
 (٥) أي إن العاصي يخضع له . وفي الأصل: « مطيمه فيما قضى القاضي » ، صوابه في خ .
 (٦) في الأصل: « لاشك » ، صوابه في خ .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ومشت به مشى الحسير بوقره لا يستقل مقيدا بعثاره^(١)
 ما آدحا ثقلى ولكن ثقل ما أبقى الشباب على من أوزاره^(٢)
 ورجاى معتوداً بمن أعطى أخوا السبعمين عهدة عنقه من ثاره
 وقال أيضاً^(٣) :

غَرَضْتُ مِنَ الْحَيَاةِ فَكُلُّهُ عَمْرَى تصرّم بالحوادث والخطوب^(٤)
 فما ظفرت يدي بسرورِ يومٍ بغير همومٍ حادثَةٍ مشوبِ
 صِبَاً كَالشُّكْرِ أَعْقَبَهُ شَبَابٌ تقضى بالوقائع والحروب
 ووافى بعده شيبٌ بفيضٍ فلا سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْمَشِيبِ
 أَرَانِي طَيْبٌ لَدَاتِي وَلَهْوَى يعدُّ من الجهالة والعيوبِ
 وَأَدَاتِي إِلَى كَبْرٍ وَضَعْفٍ وأدواء خَفِينٍ عَلَى الطَّيِّبِ^(٥)
 إِذَا رُمْتُ النُّهُوضَ ظَنَنْتُ أَنِّي حملت ذُرَى الشَّنَاخِبِ مِنْ عَسِيبِ^(٦)
 فَإِنِ أَنَا قَتَّ بَعْدَ الْجُهْدِ أَمْشَى فمشى حين أعجل كالديبِ
 تَسِيرُنِي الْعَصَا هَوْنًا وَخَلْفِي مسيرُ الموتِ كالريحِ الهَبِوبِ
 وَأَفَنِي الْمَوْتَ إِخْوَانِي وَقَوْمِي وأترابي فيها أنا كالغريبِ
 وَفِيهَا قَدْ لَقِيتُ رَدَى وَمَوْتَ ولكن ليس قلبي كالقلوبِ

(١) فى الأصل : « بمشاره » ، صوابه من خ والديوان ٣٢٣ .

(٢) كلمة « على » ليست فى الأصل ، وإثباتها من خ والديوان .

(٣) الأبيات التالية مما لم يرد فى ديوانه .

(٤) يقال غرض غرضاً ، من باب تعب : أى أدركه اللال والضجر . وفى الأصل : « غوضت » ،

صوابه فى خ . وقال أسامة أيضاً فى ديوانه ٤٦ :

غرضت من الهجران والشمل جامع ولم يتعمدنا بفرقتنا الدهر

(٥) فى الأصل : « وأدواء جفين » ، صوابه فى خ .

(٦) ظننت ، هى فى الأصل : « همت » . صوابه فى خ . والشناخب : جم شنجوب ،

وهو رأس الجبل وأعلاه . وعسيب : جبل بعالیه نجد .

وقال أيضاً :

إن ضمعت عن حمل ثقلي رجلى ورابنى عثارها في السهل^(١)
أمشى كما يمشى الوجى في الوحل مشى الأسير مؤثقا بالكبيل
فلمصا عندي عذراً المبلي^(٢) إن عجزت أو ضمعت عن تحلى

وقال أيضاً وكتب بها في كتاب إلى ولده الأمير عضد الدين أبي الفوارس
مرهف إلى مصر يطلب منه عصاً من آبنوس^(٣) :

أريد عصاً من آبنوس ثقلي فإن الثمانين استعادت قومي رجلى
ولو بعصا موسى اتقيت لآدها على ما بها من قوّة حملها ثقلي
ولكن تمنينا الرجاء بباطل وكم قدر ما ترخي المناياوكم تملى^(٤)
إذا بلغ المرء الثمانين فالردى يناديه بالترحال من جانب الرحل
وقال أيضاً^(٥) :

لما بلغت من الحياة إلى مدى قد كنت أهواه تمنيت الردى
لم يبق طول العمر مني مئة التي بها صرف الزمان إذا اعتدى
ضمعت قواي وخانتي الثقتان من بصرى وسمى حين شارفت المدى
فإذا نهضت حسبت أني حامل جبلاً وأمشى إن مشيت ممتيدا
وأدب في كفي العصا وعهدتها في الحرب تحمل أسمرًا ومهندا
وأبيت في لين المهاد مسهدا قلقاً كأنني افترشت الجلمدا
والمرء ينكس في الحياة وبينما بلغ الكمال وتم عاد كما بدا
وقال أيضاً^(٦) :

ألوم الردى كم خضته متعرضاً له وهو عني معرض متجنب

(١) في الأصل : «وداسني» ، صوابه في خ والديوان ٣٢٠ .

(٢) يقال أبلاه عذراً : أداه إليه فقبله . (٣) الأبيات التالية ليست في ديوانه .

(٤) في الأصل : «ترجي» وأثبت ما في خ .

(٥) الأبيات التالية ليست في ديوانه .

(٦) الأبيات التالية لم ترد في ديوانه . وقد وردت ما خلا البيت الرابع في كتاب لباب الآداب ص ٢٢٦ .

وكم أخذت مني السيفُ مأخذاً حمامٍ ولكنَّ القضاء مغيبُ
إلى أن تجاوزتُ الممانينَ وانقضت بلهنيةُ العيش الذي فيه يُرغبُ (١)
وأصبحتُ أستهدى العصافتميلُ بي لضعفٍ عن قصدي كأنِّي أنكبُ (٢)
فكروهه ما تخشى النفوسُ من الردى ألدُّ وأحلى من حياتي وأعذبُ (٣)
وقال أيضاً (٤) :

قد كان كفيّ مأنفاً لمهتدي تُعرى القلوبُ له وتُعرى الهامُ (٥)
— قوله « تُعرى » من العرواه، وهي الحُمى (٦) —

ولأسمرٍ لدنِ الكعوبِ وحازَه حيث استمرَّ الفكرُ والأوهامُ
يتزائلُ الأبطالُ عني مثلَ ما نفرت من الأسدِ الهصورِ نعامُ
فرجعتُ أحملُ بعد سبعينَ العصا فاعجبْ لما تأتي به الأيامُ
وإذا الحمامُ أبى معاجلةَ الفتى فحياته لا تُكذبُنَّ حمامُ (٨)

قال مؤيد الدولة مؤلفُ هذا الكتاب، رحمه الله (٩) : هذا آخرُ ما قلته
وجمعه، وألفته ورصّته، في ذكر العصا. وبه نجم الكتاب، بعون الملك الوهاب.

(١) البلهنية : سعة العيش ورخاؤه ونعمته .

(٢) الأنكب : الذي كأنما يمشي في شق ، أى جانب .

(٣) في إباب الأدب : « وأطيب » . (٤) الأبيات التالية مما لم يرو في ديوانه .

(٥) في الأصل : « تفدى القلوب » صوابه في خ .

(٦) في الأصل : « الحماء » .

(٧) في الأصل : « قوله تفدى من الفداء وهو الحماية » ، والصواب ما أثبت من خ . يقال

عرته الحمى : أخذته بعرواتها ، وهى الرعدة ، يقال عرى فهو معرو .

(٨) في الأصل : « وإذا الحمام أنى » ، صوابه في خ .

(٩) « قال المولى مؤيد الدولة مؤلف هذا الكتاب أطال الله بقاءه ، وحرس نعماءه » .

رسم — الة التلميذ

لعبد القادر بن عمر البغدادي

١٠٩٣ — ١٠٣٠

مقدمة

عبد القادر البغدادي :

في سنة ١٠٣٠ وفي مدينة بغداد، ولد عبد القادر بن عمر البغدادي، وبغداد يومئذ في محنة قاسية بين الدولة الصفوية وعلى رأسها الشاه عباس، والدولة العثمانية. وفي سنة ١٠٤٨ حين حى وطيس القتال حول بغداد وتدفعت إليها جيوش مراد الرابع العثماني فانتزعتها من الإيرانيين، حينئذ رحل عبد القادر إلى دمشق فكان شيخه فيها محمد بن يحيى القرظي، ولكفه لم يستقر بها عامين حتى شد رحاله إلى القاهرة فدخلها سنة ١٠٥٠ وكان شيخه فيها شهاب الدين الخفاجي، كما كان من شيوخه يس الحمصي، والنور الشبراملسي، والبرهان إبراهيم المأموني. وبموت الخفاجي سنة ١٠٦٩ انتقلت معظم كتبه إلى عبد القادر، وضم إليها بعد ذلك كتباً أخرى جلية الشأن. وفي سنة ١٠٧٧ وهي السنة التي تولى مصر فيها إبراهيم باشا ككتخدا، اتصل به عبد القادر فأحله محلاً كريماً، وكان سميره وندمه، وظل ملازماً له إلى انتهاء مدة ولايته سنة ١٠٨٥ فرجع معه إلى ديار الروم، واتصل حبله هناك بالوزير أحمد باشا الكويربلي فألف باسمه (شرح قصيدة بانة سعاد)، ثم بالسلطان محمد بن السلطان إبراهيم، فتوج باسمه الكتاب الكبير (خزانة الأدب)، وظل فترة من الزمن مضطرباً بين الشام والروم، ثم عاد من طريق البحر إلى مصر ولم تطل مدته بها حتى توفي في سنة ١٠٩٣^(١).

التلميذ :

كلمة ضعيفة الصلة بالأصول العربية في مادتها، لذلك صرح بعض اللغويين القدماء، وفي مقدمتهم ابن دريد في الجهرة ٢ : ٣٧ وابن فارس في مقاييس اللغة ١ : ٣٥٣، والجواليقي في المعرب ٩٦، والخفاجي في شفاء الغليل بأنها ليست عربية الأصل.

(١) انظر خلاصة الأثر للعولي الحبي ٢ : ٤٥١ — ٤٥٤ ومقدمة الأستاذ محب الدين الخطيب لخزانة الأدب التي اضطلعت بأكبر عبء في تحقيقها من سنة ١٣٤٧ — ١٣٥١.

ومهما يكن فإن هذه الكلمة سامية الأصل ، ومأخذها إما أن يكون من العبرية ، وإما أن يكون من السريانية . وذهب معاصرنا اللغوي الفاضل (الأب حمرجى الدومنكى) أن أصلها الأول من العربية نفسها^(١) وذلك بناء على القاعدة التي ينصرها ، وهي قاعدة (الثنائية) التي ترجع أصول الكلمات إلى أصل ثنائى تتفرع منه الثلاثيات فما فوقها ، فهو يقول إن الأصل الثنائى للكلمة موجود فى العربية وهو « لد » الدال على الشدة ، ومنه اشتق « لدم » الدال على الضرب ، ثم قلب إلى « لمد » بمعناه ، ثم اشتق منه التلميذ .

وأنا أرى أن هذه المحاولة البارعة يمكن إجراؤها فى كثير من الكلمات المعربة . فستطيع أن نرد كثيراً من الكلمات المعربة والداخلية إلى أصل عربى ، وهو لا يستقيم . وقد تضمن مقاله النفيس ، مقارنة ممتعة بين اللغات السامية فى مادة هذه الكلمة .

(فى السريانية) : « لمد » : جمع ، ضم ، أضاف . « تلميد » : هذب ، علم ، أرشد . « تلميداً » : طالب علم ، متعلم .
(فى الأرمية) : « تلميداً » : طالب علم .
(فى المندائية) : « ترميدا » : تلميذ .

(فى العبرية) « لآمد » : ضرب بالسياط ، عاقب ، روض . « ماميد » : حمماز يضرب به للترويض ، خاصة للحيوانات . « تلمود » : تعليم ، نظرية .
« تلميد » : متعلم ، دارس .

(فى الحبشية) : « لمد » : تعود ، آلف ، واظب . « لمود » : متعود ، أليف . « لماد » عادة ، طبع . « تلميد » طالب علم ، دارس .
(فى الأكدية) : « لمادو » : تعلم ، عرف . « لمادوتو » : تعلم ، عرفان .
« ممدو » : معلم ، أستاذ . « تلميدو » : دارس ، طالب علم .

(١) مجلة الثقافة العدد ٦٤٢ إبريل سنة ١٩٥١ . والمقال كتب بمناسبة مقال قبله للأستاذ الجليل أحمد عبد النفور عطار ، عنوانه (التلميذ فى لغة العرب) نشر فى مجلة الثقافة العدد ٦٣٤ فبراير سنة ١٩٥١ .

(في العربية) : « تَلَدَّ » : تواضع له بالذل . « تَلَدَّه » : لدمه (بالقاب) -
« تَلَدَّ له ، وتَلَدَّ » : صار له تلميذاً ، تخرج عليه ؛ « التلميذ » : المتعلم العلم أو للهننة .
رسالة التلميذ :

كفت قد نشرت هذه الرسالة أول مرة في مجلة المقتطف (عدد مارس ١٩٤٥) .
وقد رأيت إعادة نشرها في (نوادير المخطوطات) لندرتها، ولما نثار حولها وحول
موضوعها في هذه الأيام من بحث جديد .
وقد ذكر البغدادي في صدر رسالته أنه لم يجد كلمة « التلميذ » في الجهرة ،
والصحاح ، والحكم ، والعباب ، والقاموس . فعقب عليه الأستاذ المحقق (أحمد
عبد الغفور عطار) في مجلة الثقافة ، بأنها وجدت في جميع هذه الكتب ، ولكن
في غير مظهرها ، أي في مادة (تلم) ، وأما صاحب العباب فإنه لم يذكر هذه الكلمة
لأن تأليفه إنما وصل إلى مادة (بكم) ولم يتم تأليف معجمه . وزاد على ذلك أن
الكلمة وردت في مادة (تلم) من الجمل والمقاييس لابن فارس والتهذيب للأزهري
والخصص ١٢ : ٢٥٧ والقرطبي لابن مطرف الكفاني ، وشفاء الغليل للخفاجي .
ولكنه قد غاب عن الأستاذ الباحث عطار ، أن البغدادي لم يعن بكلامه
في صدر رسالته أنه لم يجد الكلمة في تلك الكتب ، بل أراد أنه لم يجدها في مادتها التي
يتوقعها فيها الباحث وهي (تلم) ، بدليل أن البغدادي نفسه أورد في رسالته نصوصاً
من الصحاح والقاموس والتهذيب من مادة (تلم) وفيها ذكر التلميذ والتلاميذ .
أصول رسالة التلميذ :

أصول هذه الرسالة ثلاث نسخ محفوظة بدار الكتب المصرية : إحداهما
برقم ٦ مجاميع ش ، والثانية برقم ١٨١ مجاميع ، والثالثة برقم ١٢٢ مجاميع . وقد
رمرت إلى هذه النسخ بالرموز : أ ، ب ، ج على التوالي . وأصح هذه النسخ
وأكملها هي نسخة ب ، وكل ما أثبتته بين علامة الزيادة فهو منها .
وفي الخزانة التيمورية نسخة بخط المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا كتبها
بخطه سنة ١٣٢٢ . وهذه رسالة التلميذ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين

لطاهرين .

[أما بعد] فهذه كلمات ذكرتها لمعنى التلميذ، فإنى لم أجد هذه الكلمة مذكورة في كتب اللغة المتداولة، المدونة [لبيان] الجليل والحقير، وذكر النقيب والقظمير، كالجهرة لابن دريد، والصحاح للجوهري، والحكم لابن سيده،^٥ والعباب للصاغاني، والقاموس لمجد الدين الفيروزابادي، وغيرها، إلا في لسان العرب لابن مكرم، فإنه أورده في مادة (تلمذ) وقال : « التلاميذ : الخدم والأتباع، واحدهم تلميذ »، مع أنها كلمة متداولة بين العام والخاص، وكثيرة الاستعمال في تأليف العلماء الأعلام .

وكان الباعث لهذا أنى لما قرأت كتاب معنى اللبيب، ووصلت إلى قوله في الباب الخامس « حكى لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذه بيت المفصل^(١) » رأيت^{١٠} شارحه الفاضل إبراهيم بن الملا الحلبي^(٢) قال : « التلميذ : القارئ على الشيخ . ولم أقف عليه في شيء من كتب اللغة المتداولة كالصحاح والقاموس وغيرها » اهـ . فحينئذ تبعت بطون الدفاتر، من مصنفات الأوائل والأواخر، حتى رأيت في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، فإنه ساق^(٣) فيه شعراً للبيد بن ربيعة العامري الصحابي وفيه هذا البيت :

١٥

فالماء يجلو متونهن كما يجلو التلاميذ لؤلؤاً قشياً^(٤)

وقال بعد إنشاد الأبيات : « التلاميذ غلمان الصنّاع . والقشِب والتشيب :

الجديد، والجمع القُشْب » .

(١) الفصل للزخمرى في النحو . انظر شرح ابن يعيش ٢ : ٩٤ . والبيت هو :

٢٠

لايعد الله التلبب والفا رات إذ قال الحميس : نعم

(٢) هو إبراهيم بن الملا محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٧٩ . ذكره في كشف الظنون . وفي ا، ح :

« حلبي » موضع . « الحلبي » تحريف . (٣) ا، ح : « سابق »، والصواب في ب .

(٤) ديوانه ١٤١ بشرح الطوسي، وفيه : « التلاميذ غلمان الصاغة .. التلاميذ فارسي » .

ورأيتُه أيضاً في شعر أمية بن أبي الصلت، وهو شاعر أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوفق للإيمان به. وغالب شعره في الوعظ وتذكير الآخرة وقصص

الأنبياء، وهو مما لا يكاد يقضى العجب منه. قال في قصيدة:

والأرض مَعْقِلُنَا وكانت أَمَّنَا فيها مقامتُنَا وفيها نولدُ
وبها تلاميذ على قذفاتِها حُبسوا قياماً فالفرائص تُرْعَدُ (١)

قال شارح ديوانه: «التلاميذ الخدم، يعني الملائكة».

وقال أيضاً في قصيدة أخرى:

صاغ السماء فلم يخفض مواضعها لم ينتقص علمه جهل ولا هرم
لا كشفت مرة عنا ولا بليت فيها تلاميذ في أفعالهم دغم (٢)

وقال شارحه هنا أيضاً كذلك.

ورأيت في المقامة الأولى من المقامات الحريية قوله: «فوجدته محاذياً

لتلاميذ، على خبز سميد، وجدى حنيد، وقبالتهما خابية نبيد (٣)». قال شارحه

الشريشي: «التلميذ متعلم الصنعة، والتلميذ الخادم، والجميع التلاميذ». وأنشد

بيت لبيد المتقدم، ثم قال: «وطلبة العلم تلاميذ شيخهم» اه.

وإجمال داله لغة فيه، قال أمية بن أبي الصلت في القصيدة الدالية التي تقدم

إنشاد بيتين منها:

فضى وأصعد واستبدَّ إقامةً بأولى قوى فبطل ومتلمذ

قال شارحه: «يريد متلمذ، أي خادم من التلاميذ. وتلمذ: جعل للخدمة.

«متلمذ» بكسر الميم. وأراد بأولى قوى: الملائكة الذين يحملون العرش. وقوله:

«فضى» يعنى الله عز وجل. واستقبد، يعنى لا يستشير أحداً، يقال استقبد

(١) القدمات بضم الذل وفتحها: جمع قذفة، بالضم، وهى الناحية. وقذفات الجبال وقذفات:

ما أشرف منها. (٢) الدغم: السواد.

(٣) هذا سهو من البغدادي، فإن الشريشي في هذا الموضع لم يقل إلا: «تلميذ، متعلم

الصنعة». انظر الشريشي ١: ٢٩ س ١. وأما الكلام الذى نقله البغدادي بعد فهو تعليق

على قول ابن الحريري: فالتفت إلى تلميذه وقلت عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى، لتخبرني

من ذا. انظر الشريشي ١: ٣٠.

فلان برأيه ، إذا لم يستعن أحداً على ما يريد . والمبتل : المفرد اه .
ويؤخذ منه أن تاءه أصلية ، ووزن تلميذ فعيل ، وأن له فعلاً متصرفاً هو
تلمذه كدحرجه ، بمعنى خدمه ، يتلمذه كيدحرجه ، تلمذه وتلمذا ، كدَحْرَجَةٍ
ودِحْرَاجًا ، فهو متلمذ كمدَحْرَجٍ بمعنى خادم ، وذلك متلمذ أى جعل خادماً^(١) .
وإطلاق التلميذ على المتعلم صنعة أو قراءة ، لأنه في الغالب يخدم أستاذه .

وقول الناس : « تلمذ له » و « تلمذ منه » بتشديد الميم ، خطأ ، لأنهم
توهموا أن التاء زائدة ، وليس كذلك ، وصوابه « تلمظ له » و « تلمظ منه^(٢) »
بالظاء المشالة المعجمة . ولمظّه أى أطعمه وأذاقه . والتلمظ : تتبّع اللسان بقيمة الطعام
في الفم . وقد يكنى به عن الأكل ، استعير للتعليم شيئاً فشيئاً .

والتلميذ يجمع على تلاميذ ، فإن فعليلاً يجمع على فعائليل ، كبرطيل وبراطيل ،
وعفريت وعفاريت ، وقنديل وقناديل ، وإصليت وإصاليت ، وإبريق وأباريق ،
ومنديل ومناديل . وأما قولهم في جمعه « تلامذة » فعلى توهم أنه اسم أعجمي^(٣) ،
فإن الهاء في الجمع تكون في أحد ثلاثة مواضع : (أحدها) الاسم الأعجمي المعرب ،
سواء كانت للتعويض عن مدّة نحو أستاذ وأساتذة ، أم لانحو موزج وموازجة ،
وكيلجة وكياجة . (ثانيها) للتعويض عن ياء النسب في المفرد ، نحو أشعشى
وأشاعثة ، ومهابي ومهالبة ، وأزرق وأزارقة . (ثالثها) للتعويض [إما] عن ألف
خامسة جوازاً نحو حبنطى وحبانطة ، وعفرنى وعفارنة ، وإما عن [عين^(٤)]]
مضاعفة نحو جبار وجبارة . وفي غير هذه المواضع الثلاثة قليل نادر كفعولة وحجارة .

قيل : وقد يرخم التلاميذ في الشعر على تلام ، كقول الطرمّاح :

٢٠ تتقى الشمس بمدريةً كالحليج بأيدى التلام

(١) الأولى من تلمذه بمعنى خدمه ، والأخيرة من تلمذه أى جعله خادماً .

(٢) هذه فتوى لغوية للبغدادى . ولما يستعمل هذا التعبير ، ولا أظنه سائفاً .

(٣) كأن البغدادى يذهب إلى أنه عرني .

(٤) كتبت كلمة عين في ١ ، ولكن جعل فوقها خطاً ، والصواب إثباتها .

والحماليج: منافخ الصاغة الطوال، واحدها حملوج. شبه قرن البقرة الوحشية بها .
قال الجواليقي في المعربات^(١): «التلام أعجمي معرب، قيل هم الصاغة،
وقيل غلمان الصاغة، وقيل هم التلاميذ». وأنشد هذا البيت .

وأنشد ابن بري في حاشية الصحاح قول غيلان بن سلامة الثقفي^(٢) أيضاً:
وسربال مضاعفة دِلاص قد أحرزَ شكها صُنعُ التلام
وروى: «التلام» في البيتين بفتح التاء وكسرهما . أما الفتح فعلى أنه
مرخَّم التلاميذ ضرورة . وقد اقتصر عليه صاحب الصحاح، وقال: «التلام
التلاميذ سقطت منه الدال» .

وصاحب الصحاح تابع في هذا لأبي علي، قال في المسائل العسكرية^(٣):
ومن قبيح الضرورة قول الشاعر :

* مثل الحماليج بأيدي التلام *

قالوا: يريد التلامذة، فحذف . وقد أعلمتكم أن ذلك يكون على الترخيم
فيما تقدم . إلا أنه قد جاء من هذا النحو ما لا يكون في الترخيم كقوله^(٤) :

* دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَّالِعٍ فَأَبَانَ *

قالوا: يريد: المنازل . ومثل ذلك ما أنشدوه لأبي دؤاد^(٥) الإيادي :

* فكأنما تذكى سنا بكمها حُباً^(٦) *

قيل يريد الحباحب، أي نار الحباحب . وفي التنزيل: «فاللوريات قدحاً» .
انتهى كلامه .

(١) العرب للجواليقي طبع دار الكتب ص ٩١ .

(٢) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. الإصابة ٦٩١٨ والأغانى ١٤: ٤٣-٤٧ .

(٣) المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٣٧ . نقل منها البغدادي نصوصاً

جلية في مواضع شتى من الحزاة . انظر ١ : ٩ ، ١٤ / ٢ : ٦٢ ، ٢٧٥ ، ٤٠٢ ،

٥٢٢ / ٣ : ٤٦ / ٤ : ٦٧ ، ٧٣ ، ٥٨٢ ، ١ ، «مسائل العسكرية» تحريف .

(٤) هو لبيد بن ربيعة. والبيت مطلع قصيدة له في ديوانه طبع فينا ١٨٨٠ وعجزه :

* وتقدمت بالحيس فالسويان *

(٥) ١ ، «: لأبي دؤاد» بالهمز . (٦) روى البيت في اللسان ١ : ٢٨٨ هكذا :

يذرين جندل حائر لجنوبها فكأنها تذكى سنا بكمها الحبا

وأما الكسر فعلى أنه جمع «تلم» بكسر فسكون، بمعنى الغلام . قال ابن
مكرم^(١) : فمن^(٢) رواه : التلامي، بفتح التاء وإنبات الياء، أراد التلميذ، يعنى
تلاميذ الصاغة . هكذا رواه أبو عمرو، وقال : حذف الدال من آخرها^(٣) . ومن
رواه : التلام، بكسر التاء، فإنَّ أبا سعيد قال : التلم الغلام . قال : وكلُّ غلامٍ
تلمٌ، تلميذاً كان أو غير تلميذ، والجمع التلام . وقال ابن الأعرابي : التلام :
الصاغة، والتلام : الأكرة « ١٥ .
وأقول : « الصاغة » تصحيف من الصناع^(٤) لوقوعه في صحبة الجماليج .
ويدفعه البيت الثانى^(٥) .

وقال صاحب القاموس : « التلم ، بالكسر : الغلام ، والأكار ، والصانغ
أو منفخه الطويل . وكسحاب : التلاميذ ، حذف ذاله . ولم يذكر الجوهري
غيرها ، وليس من هذه المادة [و] إنما هو من باب الدال « ١٥ .
أقول : أما قوله : « الأكار والصانغ » فأخذه من قول ابن الأعرابي ، على
أن الصاغة والأكرة بالتحرريك جمع صانغ وأكار .
وأما قوله : « أو منفخه » فقد أخذه من قول بعضهم ، وقد غلط فيه .
نقل الأزهرى عن الليث أن بعضهم قال : التلام الجماليج التى ينفخ بها .
قال : وهذا باطل^(٦) .

والمعجب من صاحب القاموس ، أنه اعترض على صاحب الصحاح في ذكره
التلام فى باب الميم ، مع أنه أثبتته مثله ، ولم يذكره فى باب الدال .
[انتهت الرسالة]

- (١) فى لسان العرب مادة تلم . (٢) فى الأصل : « ومن » ، وصواب النص من اللسان .
(٣) أسقط البغدادى هنا قول ابن منظور : « كقول الآخر :
لها أشارير من لحم تنمره من الثعالى ووخز من أرائنها
أراد من الثعالب ، ومن أرائنها . وهذا البيت لأبى كاهن اليشكرى كما فى اللسان . ١٦١ .
(٤) فقط : « فى الصناع » . (٥) يشير إلى بيت غيلان بن سلمة .
(٦) فى اللسان : « قال أبو منصور - وهو الأزهرى - قال الليث : إن بعضهم قال
التلاميذ الجماليج التى ينفخ فيها . قال : وهذا باطل ما قاله أحد » .

فهرس المجموعة الثانية

صفحة

تقديم	١١٥
كتاب خطبة واصل	١١٨
كتاب أبيات الاستشهاد	١٣٨
رسالة في أعجاز أبيات	١٦٤
كتاب العصا	١٧٦
رسالة التلميذ	٢١٨

بتحقيق
عبد السلام هارون

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٣

المجموعة الثالثة

- ١٠ - رسالة أبي عاصم بن غرسية في الشعوبية .
- ١١ - رسالة في الرد عليها لأبي يحيى بن مسعدة .
- ١٢ - رسالة ثانية في الرد عليها .
- ١٣ - رسالة ثالثة لأبي جعفر أحمد بن الدودين البلنسى .
- ١٤ - رسالة رابعة لأبي الطيب بن من الله التروى .

الطبعة الثانية

١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣ م

شركة مكتبة وطباعة مصطفى البياضى الهاشمى وأولاده بمصر
محمد محمود الهاشمى وشركاه - خلفاء



Handwritten text, possibly a signature or name, located in the upper right quadrant.

Handwritten text, possibly a date or number, located in the upper left quadrant.

Handwritten text, possibly a name or title, located in the center of the page.

Handwritten text, possibly a list or notes, located in the middle section of the page.

Handwritten text, possibly a signature or name, located at the bottom of the page.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقْدِيم

هذه هي المجموعة الثالثة من (نوادير المخطوطات)، وهي وثيقة هامة تقدم إلى خاصة الأدباء والباحثين مادة غزيرة في ناحية مغلقة من نواحي الأدب العربي، وتعرض لونا من ألوان الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية في بلاد الأندلس في القرنين الخامس والسادس.

وقد كان للصدیق الفاضل «الدكتور شوقي ضيف» فضل تعريف برسالة ابن غرسية التي لم أكن أعرف عنها إلا الاسم فحسب، وقد عثر عليها في أثناء تفتيشه لذخيرة ابن بسام^(١).

- ١٠ وعند ما رجعت إلى الذخيرة وجدت النص، فيها مضطربا شديد التعريف، فبحثت عن مرجع آخر يسهف في تحقيق هذا النص، فساقني المطاف إلى فقر متناثرة نشرها المستشرق الألماني الكبير إجنيز جولدتسيهر Ignaz Goldziher في أثناء بحثه في (الشعوبية عند مسلمي الأندلس) الذي قدمه إلى مؤتمر المستشرقين الثاني عشر بمدينة روما في أكتوبر سنة ١٨٩٩ ونشره في مجلة الجمعية الألمانية الشرقية^(٢).
- ١٥ وقد رأيت أن أطلع على البحث المكتوب باللغة الألمانية، فانصلت بالصدیق الفاضل «الدكتور عبد الحليم النجار» الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة، الذي كان له فضل إمدادي بترجمة دقيقة لهذا البحث استوجبت جزيل شكري وعظيم التقدير.

(١) القسم الثالث من مخطوطة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٢٢ ص ٢١٩ — ٢٣١ .

(٢) Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft ٢٠

المجلد ٥٣ ص ٦٠١ — ٦٢٠ ليسك ١٨٩٩ .

وكان في النية أن أنشر هذه الترجمة النفيسة في هذه المجموعة، ولكنني وجدت فيما بعد أن نطاق المجموعة يضيق عن استيعاب نص هذا البحث المسهب، فأثرت أن أوجزها إيجازاً، وأن ألفتها بنهاية هذا التقديم.

وقد دلنا جولد تسيهر على مخطوط في مكتبة الإسكوريال برقم (٥٣٨) يتضمن هذه الرسالة وبعض الردود عليها. وهو مخطوط نادر مكتوب بخط مغربي مجهول التاريخ وإن كان يبدو عليه سمة القدم، كتب في صدره:

« الحمد لله . مجموع فيه مبايعة علي بن أبي طالب أبا بكر الصديق رضي الله عنه وتفسير ألفاظها لغة ، ومكاتبات الأمير علي بن يوسف بن تاشفين ، ومخاطبة الراهب الفرنسي وجوابه للإمام أبي الوليد الباجي ، ومكاتبات أهل سبته لأهل الجزيرة الخضراء ، ومضحكات وغرائب . بالله يثق وعليه يتوكل ويمتمد مالكة محمد ابن يوسف بن محمد . وفيه المراسم الجدلية ومسائل من أصول الفقه . والحمد لله وحده . »

وهذه العنوانات هي بعض ماورد في مجموعة الإسكوريال، وهناك عنوانات آخر لرسائل كثيرة تضمنها هذا المجموع النادر .

وبذلك اجتمع لنا نصان يسعفان في نشر هذه الرسائل النادرة . ١٥

نص الذخيرة ونص مجموعة الإسكوريال

أما نص الذخيرة^(١) فإنه يشتمل على رسالة ابن غرسية، ورسالتين أخريين هما:

١ - رد أبي جعفر أحمد بن الدودين .

٢ - ثم رد أبي الطيب بن من الله القروي .

وأما نص المجموعة فإنه يشتمل على الرسالة وعلى ردود أربعة، وهي :

١ - رسالة أبي يحيى بن مسعدة .

٢ - ثم رسالة لم يصرح باسم كاتبها، وأرجح أنه أبو يحيى .

٣ - ثم رسالة أبي جعفر بن الدودين .

(١) مما يجدر ذكره أن جولد تسيهر لم يطلع على هذا النص، ولم يشر إليه في بحثه .

وكان ذلك سبباً في عثرته التي أشرت إليها في ص ٢٤٢ .

٤ — ثم رسالة أبي الطيب بن من الله القروي .

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب مجموعة الإسكوريال قد نقل الرسالتين الأخيرتين من الذخيرة ولم يصرح بذلك ، فإننا نجد نص رسالة أبي جعفر بن الدودين هو نص الذخيرة ، لا يفترقان إلا في القليل .

ونلنى صدر رسالة أبي الطيب فى المجموعة هو عبارة ابن بسام وسجده فى ٥ الذخيرة بالحرف الواحد : « ومن رد عليه وأجاد ، ما أراد ، أبو الطيب بن من الله القروي برسالة طويلة أثبت منها بعض الفصول ، تخفيفاً للتثقيل » . ثم نرى توافقاً تاماً فى تقسيم فصول الرسالة وفقرها ، إذ يبدو لنا أن هذا النص مؤلف من فصول مختارة من الرسالة ، وليس نصاً كاملاً .

ثم نطالع هذه العبارة فى الورقة (١٥١) : « قال صاحب الكتاب : وبين ١٠ أبو الطيب بطلان كلامهم فى احتجاج طويل ، تركته تخفيفاً للتثقيل » . وهذه هى عبارة الذخيرة بنصها . وصاحب الكتاب هو ابن بسام صاحب الذخيرة بلاريب . فلأن نص مجموعة الإسكوريال أعظم قيمة من حيث هى أقدم خطأً ، وأصح متنًا ، وأكثر استيعاباً فى النص ، واشتمالاً للردود — جعلتها أصلاً فى نشر هذه المجموعة ، وجعلت نص الذخيرة للمقابلة والاستمارة فى التثقيق . ١٥

أبو عامر بن غرسية :

أفرد له على بن سعيد صاحب المغرب المتوفى سنة ٦٨٥ ترجمة خاصة^(١)

قال فيها :

« أبو عامر بن غرسية^(٢) من عجائب دهره ، وغرائب عصره ، إن كان نصابه ٢٠

(١) المغرب ٤ : ٢٣٦ مخطوطة دار الكتب ٢٧١٢ تاريخ .

(٢) غرسية تعريب « جارسيا » : Garcia ومعناه فى الأسبانية ذو الحيلة ، أو الثعلب أو الماكر ، كما ورد فى معجم النجم العلمى الأسباني (Diccionario de la Lengua Española) وهو علم شائع فى بلاد الأندلس تسمى به كثير من ملوكهم وأمراءهم وفرسانهم . وذكر ابن حزم فى جبهة الأنساب ٦٧ ٤ تحقيق بروفنسال : « غرسية » ملك البشاكسة الذى زفت لآله أوربة بنت قسى ، فولدت له « موسى بن غرسية » . ومن أبرز علماء المشرقيات الأسبانيين المعاصرين صديقنا الأستاذ « إميليو جارسيا جوميز » : Emilio Garcia Gómez الأستاذ ٢٥

في العجمية ، فقد شهدت له رسالته المشهورة بالتمسك من أعنة العربية ، وهو من أبناء نصارى البشكنس^(١) ، سبي صغيراً وأدبه مجاهد مولاه ، ملك الجزر ودانية . وكان بيده وبين أبي جعفر بن الخراز صحبة أوجبت أن استدعاه من خدمة المعتصم ابن صمادح ملك المرية ، ناقداً عليه ملازمة مدحه وتركه ملك بلاذ .

ثم قال : ومن شعره :

إن أصلى كما علمت ولكد . من لسانى أعز من سحجان
وأنا من خير الملوك بصدر هل ترى بالقناة صدر السنان
ويحمل هذا النص :

١ - أن مولد أبي عامر كان ببلاد البشكنس . وبفهم ذلك أيضاً من

١٥ نصوص البلوى في كتابه ألف باء ١ : ٣٥٠ .

٢ - وأنه انتقل إلى دانية من أعمال بلنسية في سبأ وقع عليه وهو صغير ،

حيث ربي في كنف أبي الجيش مجاهد العامري^(٢) .

١٥ = بجامعة مدريد . وما يجدر ذكره أن هناك عالماً جليلاً من علماء الأندلس يشترك مع أبي عامر في السكنية ، وهو أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن غرسية القرطبي المالكي ، ويعرف أيضاً ببولى بن فطيس ، ولاء متولى قرطبة على بن محمود الحسنى القضاء سنة ٤٠٧ . وتوفي في شعبان سنة ٤٢٢ وله ثمان وخسون . ذكره الذهبي في سير النبلاء (القسم الأول من الجزء ١١ مصورة دار الكتب رقم ١٢١٩٥ ح) . قال الذهبي : « ولم يجئ بعده قاض مثله » .

٢٠ (١) البشكنس أو البسك : Basques ويسميهم السعودى « الوشكنس » هم قوم يسكنون ما بين جنوب فرنسا والشمال الشرقى من أسبانيا مما يجاور خليج « بسكاي » . ويتميزون عن جيرانهم بلعنتهم غير الآرية ، ولهم ميل إلى الأخذ بالخرافات والحفاظة على القديم ، وهم ذوو حساسة وكبر وتمسك بالمعتقدات الدينية والمبادئ الأخلاقية ، تبلغ عدتهم نحو ٦٠٠ ألف منهم ١٢٠ ألفاً في الأقاليم الفرنسية . انظر المعلمة البريطانية ، وكذا :

Great encyclopedia of univeal knowlages

٢٥ (٢) هو أبو الجيش ، الموفق مجاهد بن عبد الله العامري ، مولى عبد الرحمن الناصر ابن المنصور محمد بن أبي عامر . نشأ بقرطبة ، ولما جاءت الفتنة وتقلب السساكر على النواحي بذهاب دولة بني أبي عامر ، قصد إلى الجزائر التي في شرق الأندلس فقلب عليها وحماها ، ثم حاول الاستيلاء على سردانية فنجح ثم صدته الروم ، ثم استولى على دانية وما يليها ، وتوفي سنة ٤٣٦ . جذوة القتبس ٣٣١ - ٣٣٢ تحقيق محمد بن تاويت .

وفي المغرب ٤ : ٢٢٦ : « وكان جليل القدر ، له غزوات في النصارى في البحر =

٣ — ويبدو أن أبا عامر كان له شأن عظيم في دولة مجاهد ، الأمر الذي حمله على أن يستدعى صديقه أبا جعفر بن الخراز لينضم إليه في خدمة مولاه مجاهد . كما يفهم من نص لابن الأبار^(١) أنه كان لابن غرسية ولد سماه «أبا جعفر أحمد» كان له مؤدب خاص من بين العلماء ، وهو «أبو العباس الجريري» . قال : « وسكن دانية وكان بها يؤدب أبا جعفر أحمد بن أبي عامر بن غرسية الكاتب » . فهذا دليل على أنه كان من خواص الدولة ، ودليل أن عمله الرسمي كان الكتابة .

٤ — ويفهم أيضاً من هذا النص ومن ترجمة مجاهد التي سقتها من قبل أن ابن غرسية وجد في كنف مجاهد مرعى صالحاً لشعوبيته ، إذ أن مجاهداً كان مولى من موالى الروم ، وهم مظنة البعد عن العصبية العربية . وفي ذلك يقول أبو يحيى بن مسعدة في أواخر رسالته :

١٠

أيا عبد عبد ألا تستحي ولا لك دون النهي زاجر
فهو يميزه بأنه مولى مولى .

بل يبدو أن « مجاهداً العامري » كان مأوى وملاذاً للشعوبيين ، فكما نشأ ابن غرسية في بلاطه ، نجد عالماً آخر لائذاً بكنفته ، وهو اللغوي ابن سيدة صاحب الحصص جاء في سير النبلاء^(٢) في ترجمته : « كان شعوبياً يفضل العجم على العرب » ثم قال : « وكان منقطعاً إلى الأمير مجاهد العامري » .

١٥

٥ — وهو يحاول أن يجتذب صديقه أبا جعفر بن الخراز من كنف ملك عربي ، هو المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن صمداح التجيبي^(٣) ، وكان المعتصم

٢٠ = مشهورة ، ومن أعظم ما فتحه جزيرة سردانية الكبيرة ، وكان محباً للعلماء محسناً لهم ، كثير التولم بالقرنين للكتاب العزيز حتى عرف بذلك في بلده ، وقصد من كل مكان ، وشكر في الأقطار بكل لسان ، وقد أتى عليه ابن حيان في كتاب التبيين بهذا الشأن . وقد وفد عليه أفذاذ الشعراء كإدريس بن إيمان ، وجملة العلماء كابن سيدة .
ومما يجدر ذكره أن مجاهداً كان « روى » الأصل . انظر المعجب للمراكشي ص ٤٨ طبع السعادة . وانظر أخباراً أخرى لمجاهد مع العلماء في جذوة المقتبس ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٩٣ (١) في المعجم ص ٢٩٩ .

٢٥

(٢) سير النبلاء ج ١١ القسم الثاني ص ١٨٠ مصورة دار الكتب .
(٣) انظر ترجمته في قلائد العقيان ٤٧ ، ووفيات الأعيان ، والحلة السيرة ١٧٢ .
وكانت وفاته سنة ٤٨٤ . وتجيبي : بطن من كندة .

ملكاً على المربة، وهي مدينة كبيرة من كورة ألبيرة من أعمال الأندلس، وكانت هي وبجانة بابي الشرق.

٦ — وهو في ذلك يعتب عليه، لتركه مدح مجاهد واقتصاره على مدح ابن صامح، كما يفهم من نص المغرب مقروناً إلى نص ابن بسام التالي.

تاريخ الرسالة:

مما لا يتطرق إليه الشك أن الرسالة كتبت في حياة مجاهد، مولى أبي عامر ابن غرسية، بعد اسقيائه على «دانية». وتمتد حياة مجاهد السياسية ما بين سنتي ٤٠٦ و ٤٣٦. وكانت دانية آخر ما استولى عليه من البلاد، وفيها وطد ملكه^(١).

أبو جعفر بن الخراز:

١٠ نص المغرب في ترجمته لأبي عامر بن غرسية^(٢) يعين أن الذي أرسل إليه أبو عامر رسالته هو «أبو جعفر بن الخراز».

وكذلك نص ابن بسام في الذخيرة يقول إن أبا جعفر بن الخراز هو الذي أرسلت إليه الرسالة. قال ابن بسام في صدر ترجمته لأبي جعفر أحمد بن الدودين البانسي^(٣):

١٥ «وأخبرني برسالته التي رد فيها على أبي عامر بن غرسية، وكان — لحاه الله وأبعده — قد استقر بمدينة دانية في كنف مجاهد، فخطب الأديب أبا جعفر بن الخراز معاتباً له لتركه مدح مجاهد، واقتصاره على مدح ابن صامح التجيبي ..» ثم قال: «وهذه نسخة رسالة ابن غرسية يخاطب الشاعر ابن الخراز».

٢٠ ونص ثالث في التكملة^(٤) في ترجمة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

(١) جذوة المقتبس ٣٣١ — ٣٣٢.

(٢) انظر ما سبق في ص ٢٣١ — ٢٣٢.

(٣) القسم الثالث من الذخيرة ص ٢١٩ مخطوطة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٢٢.

(٤) التكملة ١: ١٥٧.

ابن سهل الأنصارى المعروف بابن الخراز، قال: «وكان أبوه أبو جعفر أيضاً شاعراً^(١)، وهو الذى خاطبه أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة».

فهذه المراجع جميعها نصوصاً واحداً، أن الذى كاتبه أبو عامر بن غرسية إنما هو «أبو جعفر بن الخراز».

ولكننا نجد فى صدر هذا النص من مجموعة الإسكوريال أن الذى كاتبه أبو عامر إنما هو «أبو عبد الله بن الحداد».

ويزيد فى هذه الشبهة أننا نجد شاعراً كان يلزم ابن صمادح ويمدحه، وهو «أبو عبد الله بن الحداد» واسمه محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم القيسى، كما ذكر ابن خلكان^(٢).

ويقومها أيضاً ما ورد فى سير النبلاء للذهبي^(٣) فى ترجمة ابن صمادح: «ومن وزرائه أبو بكر بن الحداد الأديب».

والقول فى ذلك أنهما — كما يبدو — شخصان مختلفان فى الاسم والنسب والافتساب، اتصل كل منهما بابن صمادح ومدحاه، ولكن الذى أرسل إليه ابن غرسية الرسالة إنما هو «أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل الأنصارى» المعروف بابن الخراز.

ومما يعزز ذلك أن صاحب المغرب نص عليه فى ترجمته لأبى عامر بن غرسية. وصاحب المغرب يعرف ابن الحداد أيضاً ويترجم له فى موضع آخر من المغرب^(٤)، قال: «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحداد القيسى... وصفه الحجاجى وابن بسام

(١) من شعره ما أنشده المقرئ فى نفع الطيب ٥ : ٤٣ :

٢٠ وما زلت أجنى منك والدهر محل ولا ثم يجنى ولا زرع يحصد
تبار أباد دانيات قطوفها لأوراقها ظل على ممد
يرى جاريا ماء المسكارم تحتها وأطيار شكرى فوقهن تفرد

(٢) وفيات الأعيان ٢ : ٣٥ فى ترجمة محمد بن معن بن أحمد بن صمادح. وأنشد ابن خلكان وكذا المقرئ فى نفع الطيب ٤ : ٢٤٦ / ٥ : ٢٤٠ مدائح لأبى عبد الله بن الحداد فى المعتصم ابن صمادح.

٢٥ (٣) القسم الثانى من الجزء ١١ ص ٢٨٤ مصورة دار الكتب.

(٤) المغرب ٥ : ٢٣٥ من النسخة ١٠٣ تاريخ م.

بالتفنن في العلوم ولا سيما القديمة . وديوان شعره كبير جليل، وكان أكثر عمره عند المعتصم بن صمادح ملك المرية، ثم فر عنه إلى ابن هود صاحب سرقسطة . فهو يعرف الرجلين ويميز بينهما .

وأما ما ورد في صدر مجموعة الإسكوريال فلا يبعد أن يكون من تصرف أديب أو ناسخ، ساقته معرفته لصاحب العلاقة المشهورة بابن صمادح أن يجعله هو أيضا صاحب أبي عامر بن غرسية الذي ساق إليه الرسالة، ومما أسمع في ذلك قرب إحدى الكلمتين في الرسم من الأخرى، أعني «الخراز» و«الحداد» .

أصحاب الردود على رسالة ابن غرسية:

كان أجدر بأبي جعفر بن الخراز أن يرد على صديقه أبي عامر بن غرسية موافقاً أو مخالفاً، ولكن لم تذكر لنا المصادر التي نعرفها أنه كتب رداً، فضلاً عن أن تحمل إلينا ذلك الرد . بيد أن هذه المجموعة التي حفظتها مكتبة الإسكوريال قد نقلت إلينا ردوداً أربعة^(١) :

(أولها) رد أبي يحيى بن مسعدة . ويبدو أنه كان شيخاً جليلاً في حضرة ملوك المغرب . ونجد في هذا الرد ذكر الإمام المهدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله القرشي العلوي . ومحمد هذا هو المعروف بمحمد بن تومرت^(٢)، وكان قيامه بالأمر سنة ٥١٥ ووفاته سنة ٥٣٤ . ونجد في الرد أيضاً ذكر عبد المؤمن بن علي^(٣)، وكانت ولادته سنة ٤٨٧ ووفاته سنة ٥٥٨ . وهذه التواريخ تبعد كثيراً عن التاريخ الذي كتبت فيه رسالة ابن غرسية، هذا التاريخ الذي لا يصح أن يتجاوز سنة ٤٣٦ وهي سنة وفاة مجاهد ملك دانية .

٢٠ (١) يبدو أن جولد تسيهر لم يقع إليه إلا رسالة ابن غرسية فقط كما يفهم من كلامه في بحثه إذ ذكر أن صديقه Louis Barran قد أمده بصورة شمسية من الرسالة عن مخطوطة الإسكوريال .

(٢) المعجب ١١٥ — ١٢٥ .

(٣) المعجب ١٢٥ — ١٥٣ .

ويستغرق هذا الرد من مجموعة الإسكوريال الورقات من ٢٩—٤١ .
وهذا الرد هو أكبر الردود وأحفلها .

(ثانيتها) رد لجهول، وعنوانه في الأصل «رسالة ثانية في الرد على ابن غرسية» .
فمن المحتمل أن يكون رسالة ثانية لأبي يحيى بن مسعدة، أو تكون لأحد الذين
قد جرى لهم ذكر في التاريخ أنهم تناولوا الرسالة بالرد، وسأذكرهم فيما بعد .
وإني أرجح الاحتمال الأول ترجيحاً، لسببين .

١ — القشابه الشديد بين أسلوبى الرسالتين، ويبدو ذلك واضحاً لمن درس
الرسالتين ولس الروح السارية في تضاعيف كل منهما .

٢ — التقارب الشديد بين بعض العبارات، مما ينطق بأن صاحبهما واحد .
ومن أمثلة ذلك :

١٠ — ١ — ما جاء في الرد الأول في الورقة ١٣٢ : « لقد ذهبتم من العار بحمه
ورمه، والفعل السوء يبدأ بأمه » وفي الرد الثانى ١٤٢ : « ذهبوا والله من العار
بشمه ورمه ، وفعل السوء يبدأ بأمه » .

ب — ١٣٣ « الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل » وفي الثانى
١٤٣ « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل » .

١٥ — ح — ١٤٠ « وتجعل الخصل كله للعرب ، والفضل للنبع على الغرب »
وفي الثانى ١٤١ « فتعلم أن البأس للعرب ، وأن النبع ليس من الغرب » .

د — ١٣٦ « وأبرهة ذى المنار ، وعمرو ذى الأذعار » هو بنفسه في
الثانى ١٤١ .

٢٠ — ه — ١٣٦ « يزدجردكم وشهر باركم » هو بنفسه في الثانى ١٤١ .

و — ٣٦ ب ، ١٤١ اتفق اقتباس هذا البيت :

ولم أر أمثال الرجال تهافتوا على المجد حتى عد ألف بواحد

ز — ١٣٨ ، ١٤١ تطابق اقتباس هذا البيت :

والليث حيث ألب من أرض فذاك له عرين

إلى غير ذلك كثير، مما يقرب القطع بأن صاحب الرسالتين كاتب واحد .
وهذا الرد يستغرق من مجموعة الإسكوريال الورقات من ٤١ — ٤٣ .

ولم يذكر جولدتسيهر هذا الرد ولا أشار إليه .

(ثالثها) رد أبي جعفر أحمد بن الدودين^(١) البلنسى، وكان هذا معاصراً

٥ لابن بسام صاحب الذخيرة^(٢)، قال في صدر ترجمته : « هو أحد من لاقيته
وشافهته، وأملى على نظمه ونثره [بأشبوثة^(٣)] سنة سبع وسبعين^(٤) وأخبرني
برسالته التي رد فيها على أبي عامر بن غرسية » .

وقد فات « جولدتسيهر » أن يذكر هذا الأديب في ثبت من ردوا على

ابن غرسية . انظر الحاشية (١) من ص ٢٣٦ . مع أن هذه الرسالة في ضمن

١٠ مجموعة الإسكوريال من الورقة ٥٣ — ٥٤ .

وهذه الرسالة لم يذكرها البلوى ولا صاحب كشف الظنون .

(رابعها) رد أبي الطيب بن من الله القروى، وهو النقيه الأديب أبو الطيب

عبد المنعم بن من الله الهوارى القيروانى، كما في الصلة لابن بشكوال^(٥) . ونسبة

« القروى » هي الثابتة في نص مجموعة الإسكوريال، وأما كتاب ابن بشكوال

١٥ فيجملها « القيروانى » .

(١) في الذخيرة (القسم الثالث الورقة ٢١٩ مخطوطة جامعة القاهرة) : « الدودى »

وفي مسالك الأبصار (القسم الثانى ج ١١ الورقة ٤٤٩ من النسخة رقم ٢٥٦٧) وكذا نصح

الطيب (٥ : ٢٩٠) : « الدودى » .

(٢) يلاحظ بعض المؤرخين بين ابن سام صاحب الذخيرة وبين البسامى الشاعر الهجاء ،

٢٠ ومنهم صاحب كشف الظنون، وصانعو فهرس دار الكتب، جعلوا وفاة ابن بسام (سنة ٣٠٢)

وهذا الوفاة لأننا تصدق على البسامى، واسمه أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن منصور بن بسام .

وأما ابن بسام صاحب الذخيرة فهو أبو الحسن على بن بسام التغلبى الشنترينى، ترجم له ابن سعيد

في المغرب ١ : ٤١٧ تحقيق الدكتور شوقى ضيف، وياقوت في معجم الأدباء ١٢ : ٢٧٥

والمقرى في نصح الطيب ٥ : ٩ . وأرجح المقرى وفاته (سنة ٥٤٢) .

(٣) التكملة من المسالك عن الذخيرة .

(٤) أى وأربعمائة .

(٥) الصلة رقم ٨٣٥ .

قال^(١) : « قدم الأندلس وحدث بشرقيها عن أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر التيمي ، وكان أديباً شاعراً ، وتوفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٤٩٣ » .

وقد حفظ لنا البلوي في كتابه^(٢) عنوان رسالته ، وهو « حديقة البلاغة ، ودوحة البراعة ، المورقة أفنانها ، المنمرة أغصانها ، بذكر المآثر العربية ، ونشر المفاخر الإسلامية ، والرد على ابن غرسية فيما ادعاه للأم العجمية » . وعرف هذا العنوان أيضاً صاحب كشف الظنون .

ردود تاريخية :

وأعنى بها الردود التي حفظ التاريخ أسماءها ولم نصل بعد إليها .

١ — رد الفقيه أبي مروان عبد الملك بن محمد الأوسى . ذكره البلوي وصاحب كشف الظنون ، وعنوانه « رسالة الاستدلال بالحق ، في تفضيل العرب على جميع الخلق ، والذب والانتصار ، لصفوة الله المهاجرين والأنصار » .

٢ — رد الكاتب ذي الوزارتين أبي عبد الله محمد بن أبي الخصال الفانقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ سمي رسالته « خطف البارق ووذف المارق ، في الرد على ابن غرسية الفاسق ، في تفضيله المعجم على العرب ، وقرعه النبع بالغرب » . ذكرها البلوي وصاحب كشف الظنون ، وقد رأها البلوي^(٣) وقال : « فأما ابن أبي الخصال ، فأخني عليه وصال ، بحجاج أمضى من النصال ، ماله عنها انفصال » . وقال ابن الأبار^(٤) في ترجمة ابنه عبد الملك : « وجدت سماعه من أبيه في نسخة من رسالته التي رد فيها على ابن غرسية في جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ » .

٣ — رد أبي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي ، وكان

(١) الصلة رقم ٨٣٥ .

(٢) ألف باء ١ : ٣٥٠ .

(٣) ألف باء ١ : ٣٥١ .

(٤) تكلمة الصلة رقم ١٧٠٠ .

يعرف بابن الفرس، ذكر ابن الأبار^(١) جده وقال: «وكان هو وابنه محمد وابن ابنة عبد المنعم بن محمد فقهاء ثلاثة في نسق» .

وذكر النباهي في تاريخ قضاة الأندلس^(٢) عبد المنعم هذا في قضاة غرناطة .
وذكر وفاته في سنة ٥٩٧ . وترجم له أيضاً ابن الأبار^(٣) .

وقد عرف هذه الرسالة البلوي وصاحب كشف الظنون ولم يذكرها لهما عنونا .

٤ — رد عبد الحق بن خلف بن مفرج، ذكر في تكملة التكملة^(٤) .

رد أبي الطحاج البلوي:

وهو أبو الطحاج يوسف بن محمد المالكي الأندلسي، المعروف بابن الشيخ .
من أدباء القرن السادس . وقد وقعت إليه رسالة ابن غرسية مع طائفة من ردود

الأدباء، وفي ذلك يقول^(٥) بعد أن ساق ثبت ردود الأدباء على ابن غرسية:

«وقد أراني جميع ذلك بمض الأصحاب، ممن هو في العلم كالسحاب، وفي جملتها
كلام ابن غرسية المذكور في رسالته الدالة على فساد القول وفسالته، التي فضل

فيها على العرب المعجم، وأراد أن يعرب فأعجم، فقلت وقد غاظني ما رأيت لهذا
الجاهل من الاعتراف، وأنا بالعجز عن معارضة من سبقتني من العلماء ذو

اعتراف» ... ثم أنشأ في ذلك ما يشبه المقامة الهزلية التي يختلط فيها الشعر بالفنر .

ويعد هذا الأثر الأدبي أول رسالة أظهرتها المطبعة مما يمت بصلة ظاهرة إلى

رسالة ابن غرسية .

(١) في المعجم رقم ٢٢٣ .

(٢) ص ١١٠ بتحقيق پروفنسال، طبع دار السكاك المصري .

(٣) في تكملة الصلة ١٨١٤ .

(٤) انظر تكملة التكملة ص ٤٢٢ مع فهرستها ص ٦٦٢ .

(٥) ألف باء ١ : ٣٥١ .

ويعتاز هذا الميل في أسبانيا بجرسه على أن ينسجم مع العقيدة الإسلامية، على حين نجد شعبية المشرق على التقيض من ذلك، إذ ترى ممثلي الشعبية فيه من الملاحدة والزنادقة في أكثر الأمر.

٥ ومن أقطاب شعبية الأندلس محمد بن سليمان الماعري، وكان شديد العصبية للمولدين. ومنهم أبو محمد عبد الله بن الحسن المتوفى سنة ٣٣٥ وكان معروفاً بشدة تعصبه للمجم، ومحاولته الغض من شأن العرب.

١٠ ويبدو أنه لم يتح للزرعة الشعبية الأندلسية أن تستعملن في إنتاج أدبي إلا بعد أن انقسمت الدولة إلى دويلات صغيرة تناهت الحكم فيها صقالبة ومولدون، فسمع حينئذ من أبي عامر بن غرسية صوتاً شعبياً قوياً يحاول إثبات فضل المجم على العرب.

١٥ ثم ساق «جولد تسيهر» ترجمة استفناجية لابن غرسية لم يخالفه الصواب في بعض زواياها، فهو يظن أنه كان في خدمة المعتصم بن صمادح. على حين تشير المصادر التاريخية إلى أنه كان في خدمة مجاهد ملك دانية، وأنه كان يريد تغفير صديقه أبي عبيد الله من خدمة ابن صمادح، ويحسه على ترك خدمته. وبني «جولد تسيهر» على هذا الظن ظناً آخر، أن ابن غرسية عاش زماناً في المربة حيث المعتصم بن صمادح. وهو افتراض لا يصح.

٢٠ ثم يعمل جولد تسيهر النشاط الشعبي لابن غرسية بأنه كان يعيش في صقع ضعف فيه النفوذ العربي وتغلب عنصر الصقالبة، ويقول: «وما كان لعامل من العمال الرسميين في مجتمع تنحصر مقاليد السلطان به في أيد عربية أن يحدث نفسه بإثارة مثل هذا الهجوم الجريء على العرب ثم يترك شأنه دون عقاب أو قصاص».

تحليل الرسالة:

لم يأت ابن غرسية بجديد من وجهة النظر الموضوعية، ويبدو أنه أطلع على كتابات الشعبية بالمشرقية واستقى منها أهم الحقائق ولم يبتدع هو إلا الملابس والدواعي الخاصة. وكان جدل الشعبية بالمشرق من جهة الأسلوب أبعد عن

الصناعة الفنية ، ومن جهة المبدأ أقرب إلى الموضوعية العلمية منه إلى الذاتية الشخصية ، على حين نجد كتابة ابن غرسية رسالة شخصية يستعمل فيها كل التعبيرات الفنية من ترادف وطباق ، وتلاعب بالألفاظ ، وتعريض ، وتضمنين واقتباس ، ورمز إلى حوادث أدبية وحقائق تاريخية ، مما يطبع الرسالة الفنية بالطابع المطلوب . كما أن نمو وسائل الأسلوب الفني وتنوعها على الصورة التي ٥ يستخدمها كتاب القرن الخامس قد أعارت قلبه أحياناً لون التهمك والمكاهة الذي لمسقنى عنه جدل الشعوبية بالشرق .

وما يجدر ذكره أن المشرقيين حين يقولون «العجم» فإنهم يعنون الفرس ، على حين يتسع مدلول هذه الكلمة عند الأسبانيين فيشمل الروم وبنى الأصفر . وقد وازن ابن غرسية بين المميزات الطبيعية والخصال الخلقية بين عنصري ١٠ العرب والعجم ففخر ببياض العجم على سمرة العرب . ثم هو يقابل بين حياة العرب القدامى بين الإبل والشاء ، وحياة الأكامرة والقياصرة في ظلال السيوف والرمح ، ويمقدم مقايسة بين هاجر أم العرب ، وسيدتها سارة أم العجم ، ويتكلم في قناعة العرب بالشهوات الدنيا ، كالطبل والزمر ، ومعاقرة الحجر ، ويذكر أن العجم يمتازون في لباسهم وطعامهم وشرابهم ، ثم يفخر بأجداد العرب السياسية والحربية والعلمية . ١٥ وأما أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان عربياً فلا يخفى ذلك للعرب ، فإن التبر من التبر ، والمسك بمض دم الغزال ، والماء العذب يستودع جلد المزايدة البالي ، ثم ختم ابن غرسية رسالته بعبارات يستظهر بها التهموى ، توهيناً لما قد يشتم من كلامه مما قد يمس العقيدة الدينية ، وهو في ذلك لا يفتنى أن يتعلق أميره بمجدح ، ويختلط بالدين عنفاً في مخاطبة صديقه .

٢٠

ثم يتحدث جولدتسيهر عن مدى سرعة انتشار شعر أبي العلاء المعرى في الأندلس إذ تمكن ابن غرسية من الاستشهاد به . ويذكر من نماذج تأثير المعرى في الأدب الأندلسي تأليف ابن أبي الخصال رسالة عارض بها «ملقى السبيل» ، ومعارضة رسالة «الصاهل والشاحج» لأحد شعراء الأندلس ، وتأليف ابن السيد ٢٥ بالبطلير موسى شرحاً كبيراً لديوان أبي العلاء ولما يكدمضى نصف قرن على وفاته .

صرى رسالة ابن غرسية :

ذكر جولدتسيهر في هذا الصدد خمسة ردود ، هي ردأبي يحيى بن مسعدة ،
وعبد الملك بن محمد الأنصارى ، وأبى الطيب عبد المنعم بن من الله القيروانى ،
وعبد المنعم بن محمد الخزرجى ، ثم مقامة البلوى التى نجدها فى كتابه ألف باء .

* * *

وقد تناوات الكلام على هذه الردود فيما سبق ، وزدت عليه ردوداً ثلاثة
أخرى تهديت إليها .

وكنت على أن أتناول هذه الرسائل بالشرح بعد تحقيقها ، ثم رأيت أنى
لو فعلت ذلك لأربى حجمها على الأضعاف ، وخرجت بذلك عن المنهج المرسوم
لهذه المجموعات ، لذلك لم أفسر إلا ما يقتضيه التحقيق وموازنة النصوص ،
أو ما يشكل على بعض الخاصة أن يتبينوه فى مظانه ، من الإشارات الأدبية
والتاريخية وغيرها ، أو ما يلقى شيئاً من الضوء على جوانب بعض المبهات ،
حتى ينفذ النور إليها جميعاً .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ؟

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة فى ربيع الأول سنة ١٣٧٣

رسالة ابن عرسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة خاطب بها أبو عامر بن غرسية أبا عبد الله بن الحداد^(١) ٢٦

يعاتبه فيها ويفضل العجم على العرب، وكتب بها من لارة

سلامٌ عليك ذا الروي، المروي، الموقوف قريضه على حلالة بجانة^(٢) أرض
 اليمَن^(٣)، بزهد الثمن، كأن ما في الأرض إنسان، إلا من غسان، أو من
 آل ذي حسان. وإن كان القوم أقنوك، وعن العالم أغنوك، على حسب
 المذكور، فما هذا الإعمال للكور، وترك الوكور. وقل ما تأخذ الشعرة^(٤) في ٢٦
 الرحيل، إلا عن الربيع المحيل! ولو أن القوم خلطوك بالآل، لما أحوجك إلى الخبط
 في الآل^(٥). مه مه، من أحوجك إلى ركوب المهمة، وثقف^(٦)، وودك لا تقيف،
 ١٠ كلّي من اضطرارك إلى الإيغال، وباعك ببيع الأسامح بك لا المغال، وعوضك
 من الأندية^(٧)، بجوب الأودية، ومن المالكف، بقطع المتالف، وحملك على مخالفة
 الحصان، ومخالفة الحصان، ووكلك بتمسح الأرض، ذات الطول والعرض، فإذا
 يمتت تباله، تقباله^(٨)، وصرت ضيفنا على إباله، تتعلل باليمين، ضينا بالعلق الثمين.

(١) كذا في نسخة الأصل . والصواب أنه « أبو جعفر بن الحراز » . انظر ما سبق

٢٥ في ص ٢٣٤ — ٢٣٦ من التقديم .

(٢) حلقة: جمع حال بمعنى نازل في المكان . وبجانة ، قال ياقوت : مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة ، خربت ، وقد انتقل أهلها إلى الرية ، وبينها وبين الرية فرسخان .

(٣) أصل معنى الأرض العيب في السلعة .

(٤) جمع شاعر . ولابن غرسية ولوع بهذه الصيغة من الجوع .

(٥) الآل الأولى بمعنى الأهل ، وهذه بمعنى السراب .

(٦) يقال ثقف ، إذا صار حاذقا فطنا . انظر ماسيا في ٤٤ ب .

(٧) الأندية : جمع الندى ، وهو مجلس القوم يجتمعون فيه . الخريدة : من قطع الأندية .

(٨) تباله : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . وتباله : تصنع البلاهة .

أَحْسَبُكَ^(١) أَزْرَيْتِ، وبهذا الجليل البَجِيلِ اِزْدَرَيْتِ، وما دَرَيْتِ، أَنَّهُمُ الشَّهْبُ الشَّهْبُ، لَيْسُوا بِعُرْبٍ، ذَوِي أَيْنُقٍ جُرْبٍ، أَسَاوِرَةٌ، أَسَاوِرَةٌ، مُجْدٌ، مُجْدٌ، بِرَمِّ^(٢)، لَارُعَاةٍ شَوِيهَاتٍ وَلَا بِهَمِّ^(٣)، شُعِلُوا بِالْمَسَادِيِّ وَالْمُرَّانِ، عَنِ رَعَى الْبُعْرَانَ، وَبِحَلْبِ الْعِزَّةِ، عَنِ حَابِ الْعَزِّ، جِيَابِرَةٌ، قِيَاصِرَةٌ، ذَوُو الْمَغَاوِرِ وَالذَّرْوَعِ، لِلتَّنْفِيسِ عَنِ رَوْعِ الْمُرْوَعِ، حِمَاةِ الشَّرْمُوحِ، نَمَاةِ الشَّرْوَحِ^(٤)، صُقُورَةٌ، غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ شُقُورَةٌ^(٥)، وَشُقُورَةٌ الْخِرْصَانِ، لَكِنَّهُمْ خَطَبَةٌ بِالْخِرْصَانِ^(٦).

مَاضِرَّهْمُ أَنْ شَهِدُوا مِجَادًا^(٧) أَوْ كَالْفَوْا يَوْمَ الْوَعَى الْأَنْدَادَا
أَلَّا يَكُونُ لَوْنُهُمْ «سَوَادًا»
أُرُومَةٌ رُومِيَّةٌ، وَجُرْثُومَةٌ أَصْفَرِيَّةٌ^(٨).

١٠ نَمَتَهُمْ ذَوُو الْأَحْسَابِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى مِنْ الشَّهْبِ لَارَاعُوعُضًا وَأَفَانِ^(٩)
مِنَ الْقَدَمِ، الْمَأْسُ الْأَدَمُ، لَمْ تَعْرِقْ فِيهِمُ الْأَنْبِاطُ، وَلَا الْأَنْبِاطُ، حَسْبُ حَرِيٍّ، وَنَسَبُ سَرِيٍّ، أُمَّكُمْ لِأَمْنًا كَانَتْ أُمَّةٌ، إِنْ تَنْكُرُوا ذَلِكَ تُلْفَوْا ظَلَمَةً،
وَلَا تَهَابِيلَ^(١٠)، فِي التَّكَايِيلِ، فَمَا سُسْنَا قَطُّ قُرُودًا، وَلَا حُكْنَا بُرُودًا^(١١)،

(١) في الأصل : « أَحْسَبُكَ » ، صوابه في المخرجة .

(٢) بضم ففتح ، جمع بهمة بالضم ، وهو الفارس لا يدري من أين يؤتى ، لشدة بأسه .

(٣) البهم ، بالتحريك ، وبالفتح أيضاً : جمع بهمة ، وهي الصغير من أولاد الفهم .

(٤) السروح : جمع سرح ، وهو المال يسام في المرعى . والصروح : القصور .

(٥) عنى بالشقورة الثقرة ، وهي الحفرة . أى حترتهم كحجرة الأسنان تلونها الدماء .

(٦) الخرصان : جمع خرص ، وهو سنان الرمح ، وهو الرمح أيضاً . عنى أنهم يخطبون

النساء وينكحونهن بالحراب . ومثله قول الفرزدق في ديوانه ٧٣٧ :

وبنت كرام قد نكحنا ولم يكن لنا خاطب إلا السنان وعامله

(٧) المجد : مصدر ماجده ، إذا عارضه بالمجد .

(٨) يقال للروم بنو الأصفر . انظر نهاية الأرب ٢ : ٣٢٢ . وقد أورد ابن

خلكان في ترجمة ياقوت بن عبدالله الرومي تعليلاً خرافياً لتسمية الروم ببني الأصفر .

(٩) الأفان : جمع أفنية ، وهو ما يسمى « غب الذئب » .

(١٠) هال الدقيق ونحوه : صبه من غير كيل .

(١١) الحوك : النسيج . والبرود : جمع برد ، وهو ثوب فيه خطوط .

ولا لَكُنَّا عُرُودًا^(١)، فَلَا تَهَاجِرْ، بَنِي هَاجِرٍ، أُنْتُمْ أَرْقَاؤُنَا وَعَبْدَتُنَا، وَعُتْقَاؤُنَا
وَحَقْدَتُنَا^(٢)، مَنَّمَا عَلَيْكُمْ بِالْعِتْقِ، وَأَخْرَجْنَاكُمْ مِنْ رَبِّقِ الرَّقِّ^(٣)، وَأَخْلَفْنَاكُمْ
بِالْأَحْرَارِ، فَذَمَّطُمُ النَّعْمَةَ، فَصَفَعْنَاكُمْ صَفْعًا، يَشَارِكُ سَمْعًا^(٤) اضْطَرَّكُمْ إِلَى^{٢٧}
سُكْنَى الْحِجَازِ، وَأَجْلَأَكُمْ إِلَى ذَاتِ الْحِجَازِ. رُزْنٌ، رُزْنٌ .

٥
جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالَ السُّكْتَبِ وَالسَّيْرِ^(٥)
إِذَا قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ، وَأَخَذَتْ فِي آتَسَاقٍ، وَقُرِعَتِ الظَّنَّائِبِ،
وَأُشْرِعَتِ الْأَنْبَائِبِ، وَقَلَّصَتِ الشَّفَاهِ، وَفَرَّ الْهَدَانُ فَاهُ^(٦)، وَوَلَّى قَفَاهُ، أَلْفَيْتَهُمْ
ذَمْرَةَ النَّاسِ^(٧)، عِنْدَ احْمَرَارِ الْبَاسِ، الطَّمْنُ بِالْأَسَلِ، أَحْلَى عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَسَلِ .
مُسْتَسْلِمِينَ إِلَى الْحَتُوفِ كَأَنَّمَا بَيْنَ الْحَتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ^(٨)

١٠
مِنْ أَمْنِيَّاتِهِمْ، حُلُولُ مِيَّتَاتِهِمْ، لَمْ عَلَى الْقَدْمَةِ الْيَدَانِ^(٩)، عَلَى التَّنَائِيِ وَالتَّدَانِ .
مِنْ الْأَلَى غَيْرِ زَجْرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا إِذْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ زَجْرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ^(١٠)
بُصْرٌ، صُبْرٌ، تَزْدَانُ بِهِمُ الْحَافِلِ، وَالْجَافِلِ، قِيُولٌ عَلَى خِيُولٍ، كَأَنَّهَا فَيُولُ،
كَوَاكِبُ، لِلْوَاكِبِ، نَجُومٌ، الرَّجُومُ، مِنَ الْعِجَمِ، ضَرَاغِمَةُ الْأَجَمِ، بَدُوْ غَابِ،

١٥ (١) اللوك: المضع . والعرود : جمع عرد وهو الشديد الصلب من كل شيء . انظر هذه
الكنياية في ٤٤٤ من الأصل .

(٢) الحفدة : الأعوان والخدمة ، واحدهم حافد .

(٣) إشارة إلى أن هاجر كانت جارية سارة ثم عتقت وتزوجها إبراهيم .

(٤) السفع : اللطم .

(٥) البيت لأبي العلاء المعري . شروح سقط الزند ١٤١ .

(٦) الهدان ، بالكسر : الوخم الثقيل في الحرب

(٧) ذمرة : جمع ذامر ، وهو الذي يذمر القوم ، أى يفضهم ويحسبهم .

(٨) البيت لأبي تمام في ديوانه ص ٢٨١ .

(٩) القدمة : الاسم من الإقدام . قال :

تراه على الخيل ذا قدمة إذا سربل الدم أكفأها

٢٥ (١٠) لأبي العلاء المعري . شروح سقط الزند ١٤٠ . وقد غير لإنشاد البيت ليتسابق

مع الكلام . وإنما أوله : « يابن الألى » ، والعكر : القطعة من الإبل ما بين الخمسين إلى المائة .

الْمُتَمَتِّنُونَ مِنْ كُلِّ عَابٍ، لَمْ تَلِدْهُمْ صَوَاحِبُ الرِّاياتِ^(١)، بَلْ تَبَجَّجَتْ عَلَيْهِمْ سَارَةَ
الْجَمَالَ رَبَّةُ الْإِبَابَةِ^(٢)، شُمَيْخٌ، بُذَخٌ، بَرَّةُ أَقْيَالٍ، جَرْرَةٌ أُذْيَالٍ. بَخِجْ بَخِجْ، أَحْلَتْهُمْ
سَيُوفُهُمْ سِطَّةَ الْأَرْضِينَ، فَمَا قَنَعُوا بِذَلِكَ وَلَا رَضِينَ، حَتَّى دَوَّخُوا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ،
وَاسْتَوْطَنُوا مِنَ الْجُدِّ الذَّرْوَةَ وَالْمَغَارِبَ.

- ٥ بضرب يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكِينَانِهِ وَطَعَنَ كَذَشَمَاقِ الْعَقَا هَمَّ بِالْمَهْقِ^(٣)
- شَرُّهُوَ بَرَنَاتِ السُّيُوفِ، لَا بَرَبَاتِ الشُّنُوفِ، وَبِرُكُوبِ الْمُرُوجِ، عَنْ
السُّكَلِ وَالْفُرُوجِ، وَبِالْمَغْفِيرِ، عَنِ النَّقِيرِ^(٤)، وَبِالْجِنَائِبِ، عَنِ الْحَبَائِبِ، وَبِالنَّحْبِ
عَنِ الْخَبِ^(٥). وَبِالشَّامِلِ، عَنِ السَّلِيلِ^(٦) وَبِالْأَمْرِ وَالذَّمْرِ^(٧)، عَنِ مَعَاوَرَةِ الْحَمْرِ
وَالزَّمْرِ، وَبِالْقَيْمَانِ، عَنِ الْعَيْمَانِ^(٨)، وَعَنِ قُنْيَانِ الْقَيْمَانِ، طَيَّابَتِهِمْ، حَطَّابَتِهِمْ^(٩)،
١٠ وَغَلَّابَتِهِمْ، آلَاتِهِمْ، وَحِصُونِهِمْ، حُصُونَهُمْ، أَقْيَالٍ، آبَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ أَقْتَالِ^(١٠)
- أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ بَنَوْا شَيْدُوا نَلَيْتِي وَإِنْ حَارِبُوا جَدُّو إِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
وُضِعَ، رُجِحَ، لِحَفْزَةِ عَسْكَرِ^(١١)، وَلَا حَارَةَ أَكَرِ^(١٢)، مَنُوكٌ جِلَّةٌ، لِأَمْحَرِقُو

(١) كانت البعايا في الجاهلية يجعلن على بيوتهن رايات ليعرفن بها . تفسير الطبري
(١٨ : ٥٧) .

- ١٥ (٢) سارة : زوج إبراهيم ، وكان اسمها « ساراي » ثم غير إلى « سارة » ومعناه
رئيسة . انظر سفر التكوين أحماج ١٧ — ١٨ وهي بالراء الخفيفة . ولا عبرة بما ورد
في اللسان (هجر ، سقم) من ضبطهما بالراء المشددة . والإيابة ، أصلها ضوء الشمس
وحسنها . وفي فتح الباري (٦ : ٢٧٩) أن يوسف أعطى شطر الحسن ، وسارة شطره الآخر .
(٣) البيت لأبي الطحان حفظة بن شمر بن . اللسان (سكن ، عفا) .

- ٢٠ (٤) النفير : انقوم ينفرون للقتال . والنقير : النكته في ظهر النواة .
(٥) الحَب ، بالفتح : مصدر حَبَّ حَبًّا ، وهو ضرب من العدو . والحَب ،
بالكسر : الحداد .

(٦) الشليل : الدرغ . والسليل : سنام البعير .

(٧) الذمر : الحض والحث .

(٨) القيمان : لقاء الأبطال . والمقيان : الذهب .

- ٢٥ (٩) الطيبة : الحاجة والوطر . والحطيات : الرماح المجنبة من الخط بالبحرين .
(١٠) جمع قتل بالكسر ، وهو المثل والقرن ، والمقاتل .

(١١) حفزة : جمع حافز ، والمراد به السائق . والعكر ، سبق تفسيره .

(١٢) الأكر : الحفر في الأرض ، جمع أكر .

حَلَّةٌ ، نُدْسٌ ، غُنُوًّا بِالْإِسْتِهْرَاقِ وَالسُّنْدُسِ ، عَنِ الْبَتِّ ، الْمَقِيظُ الْمَشْتَّى ، الْمَجْمُوعُ مِنْ
 التَّمْعِيْنَجَاتِ السَّتِّ (١) . بُسْلٌ ، لَأَحْرَاسٍ مُسَلٍّ (٢) ، وَلَاغْرَاسٍ فُسْلٌ ، مُلْكٌ لِقَاحٍ (٣) ،
 لَيْسَ مِنْهُمْ فِي وَرْدٍ وَلَا صَدْرٍ شُرَابٌ دَرَّ اللَّقَاحِ ، بَلْ شَرَابُهُمُ النَّبِيذُ ، وَطَعَامُهُمُ
 الْحَنِيذُ ، لَا زَهِيدَ الْمَهْبِيدِ (٤) ، فِي الْبَيْدِ ، وَلَا مُسْكُونَ (٥) ، الْوَكُونَ ، وَلَا مِنْهُمْ مَنْ
 احْتَشَى ، بِمَذْمُومِ الْكَشَى (٦) ، وَلَا فِي سَائِرِ الْأَحْقَاشِ (٧) مِنْ وَليدٍ وَنَاشٍ ، مَنْ
 اغْتَدَى بِالْأَحْنَاشِ ، فَلَا يُقَعِّعُ لَهِمَّ بِالشَّنَانِ (٨) ، وَلَا يُوعِوَعُ لَهِمَّ بِالشَّنَانِ (٩) ، فَكُفَّ
 أَيُّهَا الشَّنَانُ (١٠) فَلَهُمْ عَظِيمُ الشَّنَانِ ، وَالْيَدُ الطَّوْلَى إِذْ تَخْلَصُوكُمْ مِنْ أُمَّ كَفِّ الْحَبْشَانِ ،
 صَنِيعٌ ، مَنِيْعٌ ، وَمِنَّةٌ ، لَا يَشُوبُهَا مَنَّةٌ ، فَيَالِهَا مَنِيْعَةٌ ، لَسَكُنْهَا أَعْقَبَتْ مِحْنَةٌ ، إِذْ
 صَادَفَتْ كَفْرَةً ، لَا شُكْرَةَ . أَيُّهَا ، إِذْ تَابَطْتُمْ تَيْبَهَا ، مَعِشْرَةُ الْبُدَاةِ ، الْعُدَاةُ . اعْتَقَدْتُمْ
 غِلًّا ، فَاسْتَمْتَرْتُمْ صِلًا (١١) . أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ الدَّوْلَةَ النَّوْشِرِيَّانِيَّةَ ، وَالْمَمْلَكَةَ الْأُرْدَشِيرِيَّةَ
 بَقَرُوا أَجْوَابَكُمْ ، وَخَلَعُوا أَكْتَابَكُمْ ، ثُمَّ عَطَفُوا ، وَرَأَفُوا ، وَمَلَّكُوا الْحَيْرَةَ ،
 بَعْدَ الْحَيْرَةِ . قَلُّلًا ، ذُلُّلًا ، تَتَخَيَّرُونَ التَّبَنَاتِ ، عِنْدَ الْبَيَاتِ ، مَبْهُورَاتٍ ، لَامْهُورَاتٍ
 فَبِرِّمٍ مِنْ ذَلِكَ غَسَّانِكُمْ وَنَمَائِكُمْ ، وَكَانَ بَرْمُهُ سَبِيْبًا لِدَرْءِ أَمَانِكُمْ ، فَأَصْبَحَ بَعْدَ جَرِّ

(١) يلمح قول الراجز :

من يك ذابت فهذا بنى
 تخذته من نجات ست
 مقيظ مصيف مشق
 سود سمان من نجاج الدست

١٥

(٢) المسل : جمع المسيل ، وهو الجريد الرطب .

(٣) اللقاح : الحى الدين لم يدينوا الملوك . عنى أنهم يخضعون من لم يخضع .

(٤) الهيد : حب الخنظل .

(٥) المسكون : جمع مكن ، وهو بيض الضب .

٢٠

(٦) جمع كشية ، وهى شحمة بطن الضب .

(٧) جمع خفش ، بالكسر ، وهو الصغير من بيوت الأعراب .

(٨) الشنان : جمع شن ، وهى القرية الخلق الصغيرة .

(٩) فى الحريرة : « ولا يززع له باللسان » .

(١٠) أى الشانى ، وهو المبيض .

٢٥

(١١) الصل : الحية القاتلة .

الذيول، مدوساً بأخفاف الفيول^(١). وللكرام بنو الأصغر، الأطهر الأظهر، عفتهم عليكم الرحم الإبراهيمية، والعمومة الإسماعيلية، فسمحو لكم من الشام بأقصى مكان بعد ما كان، من سيل العرم ما كان، يؤدّي نعمانكم، وغسانكم، لقروم الأعاجم، الإناوة على الجماجم.

٥ هدى الكرام لاقعبان من ابن شديبا بماء فعادا بمذ أبو الال^(٢) تن

٢٨
١ مهلاً بنى الإماء، عن الغمز والإماء، فنحن عرقي، غرقي، في الأنساب الصميمة، والأحساب العميمة، فن يهولنا أو يروعنا، وقد رسخت في الجذ أصولنا وفروعنا، ومن يطولنا، وكلّ الوري قد شمله فضلنا وطولنا.

شرف ينطح النجوم بروقيه. وعز يقبل الأجيال^(٣)
١٠ حلم، علم، ذوو الآراء الفلسفية الأرضية، والعلوم المنطقية الرياضية. كحكمة الأسترلوميقي^(٤) والموسيقى، والعامّة بالأرتماطيقى والجومطريقى، والقومة بالألوطيقى والبوطيقى^(٥)، والنهضة بعلوم الشرائع، والطبائع، والمهرة في علوم الأديان، والأبدان.

(١) كان كسرى، طاب إلى النعمان بن المنذر أن يزوجه لإحدى بناته، فأبى النعمان ذلك كبراً، وأخفى بناته وأمواله في أحياء العرب، وعلم بذلك كسرى فاسترار النعمان، وعاقبه بطرحه تحت أقدام القبيلة. انظر الأغاني (٢ : ٢٨ - ٢٩). وفي ذلك يقول الأعشى :
١٥

فذاك وما أتجى من الموت ربه
بسابط حتى مات وهو محزرق

(٢) لامية بن أبي الصلت. الشعراء ٤٣٣.

(٣) البيت التثني في مدح سيف الدولة. ديوانه (٢ : ١٠٤) بشرح العكبرى.

(٤) يراد بها علم النجوم. وعند الخوارزمي في مفاتيح العلوم ٨٠ « اسطر نوديا ».

٢٠ (٥) الأرتماطيقى: علم العدد والحساب. انظر ابن خلدون ٤٢. والجومطريقى عند الخوارزمي

١١٧ وابن النديم ٣٧١ « الجومطريقا ». ابن النديم : « إقليدس صاحب جومطريقا ومعناه

الهندسة ». الخوارزمي : « وهى صناعة المساحة، وأما الهندسة فكلمة فارسية معربة، وفي

الفارسية أندازه، أى المقادير. وفي مروج الذهب (١ : ٣٢١) : والجومطريقى فهو علم

المساحة والهندسة ». وأما الألوطيقى فقد تكون معرفة عن « أبوطيقا » ومعناه الشعر. لإخبار العلماء

٣٥ للتفطى ٢٨. أو « أنولوطيقا » ومعناه تحليل التماس، والبرهان. وفي مفاتيح العلوم ٨٩ أو نولوطيقا

معناه العكس. وأما « البوطيقى » فهى في الأصل « البرطيقى » معرفة. وفي مفاتيح العلوم ٩٢

بيوطيقى ومعناه الشعر، يتكلم فيه على التخيل، ومعنى التخيل لأنها نفس السامع إلى طلب

الشيء، أو الهرب منه وإن لم يصدق.

همُ ملكوا شرقَ البلادِ وغربها وهم منحوكم بعد ذلك سوددا^(١)]
 ما شئت من تدقيق، وتحقيق، حبسوا أنفسهم على العلوم البدنية والدينية،
 لا على وصف الفاقة القدنيّة^(٢)، فعلمهم ليسَ بالسفاسف، كفعل نائلة وإساف^(٣)
 أصغرُ بشأنكم، إذ بزقٌ خمر باع الكعبة أبو غبشانكم^(٤)، وإذ أبو رغالكم،
 قاد فيل الحبشة إلى حرّم الله لاستئصالكم^(٥). [غضوا الأبصار، فهذا الذّكر
 إلى الفحش أصار^(٦)].

أزيدك أم كفاك وذاك أنى رأيتك في انتحالك كفت أحق

فلا نخرَ معشر العربان، الغربان، بالقديم، المفرى للأديم^(٧)، لكن الفخر
 بابن عمنا، الذي بالبركة عمنا، الإبراهيمي النسب، الإسماعيلي الحسب، الذي
 انقلنا^(٨) الله تعالى به وإيّاكم من العماية، والفواية. أما نحن فمن أهل التثليث
 وعبادة الصّلبان، وأنتم من أهل الدين المّليث وعبادة الأوثان^(٩)، ولا غرو أن

(١) التكملة من الذخيرة .

(٢) القدنية : المشبهة في علوها بالقدن ، وهو القصر المشيد .

(٣) يزعمون أن إساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل ، جرا في الكعبة فسحا حجرتين ثم

عبدتهما قريش . شروح سقط الزند ١٣١٥ .

(٤) يذكرون أن أبا غبشان كان يلي أمر البيت ، فانفق أن اجتمع مع قصي بن كلاب

في شرب بالطائف ، فغده قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ، ثم اشترى المفاتيح منه بزق

خمر وأشهد عليه ، ودفع المفاتيح في يد ابنه عبد الدار بن قصي وطيره إلى مكة ، فلما أشرف

عليها قال رافعا صغبرته : معاشر قريش هذه مفاتيح أبيكم لإسماعيل قد ردها الله عليكم ! وأفاق

أبو غبشان من سكره أشد ندامة من الكسعي . شروح سقط الزند ١٩٨٢ .

(٥) كان أبرهة عامل النجاشي على اليمن قد عزم أن يهدم البيت ، ومر في طريقه على

تقيف بالطائف ، فبعثوا معه أبا رغال يدلّه على الطريق إلى مكة . السيرة ٣١ — ٣٢ .

(٦) التكملة من الذخيرة .

(٧) الذخيرة : « فعل فرى الأديم » .

(٨) في الأصل : انتشاننا ، تحريف .

(٩) المّليث من المّلت ، وهو أن يعد الرجل الرجل عدة لا يريد أن يفي بها .

كان منكم حَبْرُهُ وَسِبْرُهُ ، ففي الرَّغَامِ يُلْفِي تَبْرُهُ ، وَالسِّكِّ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ ،
وَالنِّطَافِ الْعِذَابِ مَسْتَوْدَعَاتِ بِمَسِّكَ الْغَزَالِ (١)

لله مما قد برا صفوة وصفوة الخلق بنوهاشم (٢)

وصفوة الصفوة من بينهم محمد النور أبو القاسم (٣)

بهذا النبي الأتي، أفاخر من تفخر، وأكأثر من تقدم وتأخر، الشريف
السلفين، والسكرم الطرفين، الملتقى بالرسالة، والمنتقى للأداء والدلالة، أصلى
عليه عدد الرمل، ومدد النمل، وكذلك أصلى على واصل جناحه، سيوفه ورماحه
أصحابه السكرام، عليهم من الله أفضل السلام.

يا بن الأعراب ما علينا بأس لم أحك إلا ما حكاه الناس

هذا .

١٠

ولم أستم لكم عرضاً ولكن حدوت بحيث يستمع الحداء

ثم أحيج بشاعر غسان، لاساسان، في هذا العيد، بالوعيد، وأحرف في هذا
الفصل، بعدم الوصل . لتدغم آخرك، لكن بالرغم آخرك، إذ أضربت عن
مدح، علقنا الربيع، مِعز الدولة شهمنا الرئيس، وسهمنا النفيس، قَبيل
الأُمِّ (٤)، وسيل الأُمِّ (٥)، معنى المعاني، ومعنى المغاني، ذى الرياسة الساسانية،
والنفاة النسانية . فاذهب، يا غث للذهب، وابتغ في الأرض نفقا، أو في
السما مرتقى، فهذه أريية، جلبت عليك بليية . أو حُك من البسيط والديد،
ما تستجير به من بطشنا الشديد، إذ نحن معشر الموالى، لا نوالى، إلا من هو

(١) المسك، بالفتح: الجلد . والغزالي: جمع هزلاء، وهو فم المرادة الأسفل .

(٢) في مروج الذهب (٢: ٢٧٤): « ممن قد برا » .

(٣) في مروج الذهب: « وصفوة الصفوة من هاشم » .

(٤) القبل: الملك، وأصله الملك من ملوك حمير .

(٥) الأُم، بالتجريك: القصد الذى هو الوسط، وهو القرب أيضاً .

لعظيمتنا موالى ، وحذار حذار أن تفرع سنّ الندم ، ولات حين مندم ، قبل
أن يُجمَعَ ذُنُوبُكَ ، على ذُنُوبِكَ^(١) ، وَكُرْبُكَ في كُرْبِكَ ، فمن أبصر ، أقصر ،
وما حرّف ، من صديقه خوف .

فلا تبتسّمُ ممضّ العتّا ب يلقاك يوماً ببقياه لاق^(٢)
فإنّ الدواء حميدُ الفعّال وإن كان مرّاً كربةً اللذّاق

يا معتقِلَ عِلْمِ الشُّعْر ، والمستقلِّ بقلمِ النّظم والنثر .

قد استحييتُ منك فلا تكلمني إلى شيء سوى عُذْرِ جميل^(٣)

وقد أنذتُ ما حتّى عليه قبيحُ الهجو أو شتمُ الرسول^(٤)

وذاك على انفرادك قوتُ يوم إذا أنفقتَ إنفاقَ البخيل

وكيف وأنت علويُّ السّجّايا وليس إلى اقتصادك من سبيل

وقد يقوى الفصيحُ فلا تقابل ضعيفَ البرِّ إلا بالقبول

وإنّ الوزن وهو أصحّ وزن يُقام صفاهُ بالحرف العليل^(٥)

فإنّ بك ما بعثتُ به قليلاً في حالِّ أقلِّ من القليل

نجزّته من كلام المعرى .

والسلام عليك ما سمّحَ الملّك ، وسمّحَ الملّك^(٦) . ورحمة الله وبركاته .

(١) الذخيرة : « في ذنوبك » . والذنوب ، بالفتح : الدلو .

(٢) الذخيرة « فلا تبسّم . . . فليلقاك . . . لعناه .

(٣) للمعري في شروح سقط الزند ١١٤٤ - ١١٤٩ .

(٤) يعنى الرسول الذى أنفذه بالرسالة .

(٥) الذخيرة : « وإن الشعر ، وهو أمّ وزن » وما في الأصل يطابق ما في الشرح .

(٦) الملّك : الملائكة .

رد أبي يحيى بن مسعدة

الرد على ابن غرسية منسئء الرسالة المتقدمة، مما عنى بإنشائه وتأليفه
 الشيخ المبارك الأفضل أبو يحيى بن مسعدة نفعه الله بها وجعلها
 حجةً له عند الحاجة إليها (*)

ومن يمهص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهذم (١)
 إياك أعني أبا عامر، ولا أقول خامري أم عامر (٢)، بل أعربك جنى
 غرسية (٣)، فالتقط بالقيط غرسية (٤).

هيات جئت إلى دقل تمر كها مستطماً عنبا حر كت فالتقط (٥)
 شربك الحميم، وشعاري لك حاميم (٦)، فاخلع عن مقلدك البريم (٧)، وذق إنك
 أنت العزيز الكريم.

رُميت بما لو أن الجن تُرى به لتنهبتن الإنسُ منها
 لمن بعثت يا غيث من هامد دجنك أوارا، وأرمت من خامد أبنيك نارا (٨).
 وإن الفار بالعودين تذكى وإن الحرب يقدمها الكلام (٩)

(*) هذا الرد لم يرد في نسخة الدخيرة.

(١) البيت من معلقة زهير.

(٢) أم عامر: كنية الضبع. يقال لها خامري، أى استرى.

(٣) أعراه النخلة: أعطاه لإياها يأكل رطبها. وغرسية، أى غرسى، زاد هاء السكت.

(٤) يعنى أن أباه غرسية التقطه وتيناه.

(٥) الدقل، كذكري: شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية.

(٦) جاء في حديث الجهاد: « إذا يئتم فقولوا حاميم، لا ينصرون ». فهى مما يستظهر به.

على استئزال النصر على العدو. وأنشد أبو عبيدة لشريح بن أوفى العبسى:

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

(٧) البريم: خيطان يكونان من لوئين.

(٨) جم أبنة بالضم، وهى العيب والوصمة.

(٩) من أبيات مشهورة لنصر بن سيار. البيان والتبيين (١: ١٥٨) والطبرى

(٩: ٩٢). وروى: « أولها الكلام ».

مشلك يادئى العجم ، وذئى العجم ، تعدى الأعراب مواليه بسفه ، أو تصدى
لمعارضة نغارها ببنت شفة؟ غرك أن توليتها بحكم المقاسم^(١) ، وأن ظارت أمك
لها أحور من جاذر عاصم^(٢) . كلا :

* فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم *

٢٩
ب ما استجلاك الدؤيا أبق إن سفرت ، ولا خلالك الجوز حتى بضت وصفرت ،
في مثل هذا المعمر ، تقر واصفر^(٣) ، وبهذا الحمر ، يامصفر اسمه حمر وصفر^(٤) ،
بموقف لا يعز على الأوس بن تغلب ، أن تهان وتغلب^(٥) .

رؤيدك حتى يلحق الدارثون ، أصحاب الجياد المكفون^(٦) ، وتالله لا تفسلك
معى الحواريون^(٧) ، بعد أن أتقدم لتأديك ، وأفضح في الحقين عذرة أديك^(٨)
مناقلك فى الأراجيز ، وناقلك إلى معرض التمجيز ، شيخ الاعتزال ، ومريع
أهل السنة إذا تداعوا نزال ، الأعمى البصر والبصيرة ، وشعوبى هذه الجزيرة^(٩) .
عنى حدوك الفى أى عجيبة أعمى دليل هدى أو آخرس ينطق^(١٠)

(١) يعنى مقاسم المقاسم . (٢) عاصم : اسم ماء لكلب بأرض الشام .

(٣) أخذ فيه من رجز طرفة :

١٥ يالك من قبرة بمعر خلا لك الجو فبيضى واصفرى
وتقرى ما شئت أن تتقرى

(٤) رمى له بالأبنة . والتحمير والتصفير باستعمال الزعفران والطيب . انظر اللسان
(حمر ، صفر) .

(٥) فى الأصل : « وتغلبا » .

٢٠ (٦) فيه نظر لى قول الراجز وأنشده فى المقاييس واللسان (دور) :

لبت قليلا يلحق الداريون ذوو الجياد البدن المكفون
وفى الأصل هنا : « وأحباب الجباب » .

(٧) الحوارى : القصار الذى يبيض الثياب ، ومنه حواريو المسيح عليه السلام ، لأنهم
كانوا قصارين .

٢٥ (٨) أصله من المثل : « أبى الحقين العذرة » وهى بكسر العين العذر . ومنشأ المثل أن

رجلا صاف قوما فاستسقام لبناً وعندهم ابن قد حقنوه فى وطب ، فاعتلوا عليه واعتذروا فقال:
أبى الحقين العذرة ! أى إن هذا الحقين يكذبكم .

(٩) لعله يعنى ابن سيده . انظر ما سبق فى ص ٢٣٣ .

(١٠) فى الأصل : « حدوك المنى » . حذاه : أعطاه ووهب له .

لشد ما سمع بك في الأملاء^(١)، وسرك بالإجراء في الخلاء^(٢)، وأرسلك سائماً ورتع
في خلاء، كفتته في معاني القرآن زُحوفاته الزُّلُّ الضُّلُّ، وكتته في نحوهِ عثراته التي
يَدَمِي منها الأظْلُ، مِمَّا تَحْكُ في الدُّلِّي والدُّوِي^(٣) ومُطَارِحُكُ السلام على ذِي الروي
المروي، لقد أعلت بواضحها وأبَلَّ، وأغلك من فاضحها ما أسَلَّ^(٤)، ورمك
يارجيم بدائه وانسل، فتصنعت بعمار خلاء، وتقطعت بما تلاء، وتشبعت
بالمعار الذي تولاه، كالخمي يفضر بمقاع مولاه.

كشافية حلى مستطارٍ بأذنيها فشانهما الثقوب^(٥)
فردت حلى جارتها إليها وقد بقيت بأذنيها ندوبٌ

أولى لك يا زفر، بأست عمير يحكه النفر، حين نهقت، وبلسان العرب
سُبَاتِكُ^(٦) تفقعت، قلت:

أولئك قومي إن بنوا شيدوا البني وإن عاهدوا أوفوا وإن عقَدوا شدوا
مَالَكَ يَأْوِجُحُ، ولهذا الحى اللقاح^(٧)، نفوّهت بكلامهم، ونفّهت عن
أفهامهم^(٨)، وأهلت بشعارهم، وتمثلت بأشعارهم، وشججت في أعيارهم،
وما نارك من نارهم^(٩). هَلَّارَتَقَتْ بَقَطَانَتِكَ، ونطقت بمجتمك وورطانتك.

١٥ (١) التسميع: التمهير. والأملاء: جمع ملاء، وهم أشرف القوم.
(٢) نظر إلى المثل: «كل حجر في الخلاء يسر»، والحجري: الذي يجرى دابته، فهي
في الخلاء لا منافس لها.
(٣) المماحجة: مفاعلة من المتح، وهو جذب رشاء اللو. والفلن: جمع دلو.
والدوي: المنازة.

٢٠ (٤) يقال: أسله الله فهو مسلول، شاذ على غير قياس.
(٥) لابن هرمة في الأغاني (٢٨٠٥).
(٦) السبابة: جمع ساب، من السبي وهو أخذ الناس مبيدا وإماء.
(٧) حى لقاح، كسحاب: لم يدينوا لللوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهلية سبابة.
(٨) نقه: أعيا وكل وضعف.
(٩) النار: السمة. وأصلها سمة الإبل، تحمل كل قبيلة لإبائها سمة خاصة.

٣٠
 أَظْنُكَ شَاهِدَتَ لِيَا لِيَهُمْ بِالْجَمْعِ^(١) ، أَوْ قَعَدَتَ مِنْهُمْ مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ، وَدَانِيَتَ
 السَّرَارَ فَاسْتَرَقْتَ^(٢) ، وَضَمَمَكَ السَّرَارَ فَأَعْدَقْتَ^(٣) ، وَأَعْجَزَكَ النَّزْعُ فَأَمْرَقْتَ^(٤) ،
 وَأَوْرَقْتَ وَمَا أَخْرَفْتَ ، ثُمَّ فَسَلْتَ ، وَظَلَمْتَ أَنْكَ طُلْتَ ، بَلِ سَفَلْتَ ، وَحَيْثُ وَجَبَ
 لَكَ أَنْ تَسْجُدَ بُلْتَ .

- وقيل يارخم انطقى في الطير إنك شر طائر^(٥)
 فَأَنْتَ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ وَالغَيْءُ مِنْ شَلَلِ الْحَاوِرِ^(٦)
 أما كان لك بالثيم الجدود ، ومدراً الحدود ، ولآبائك لفظاً تمكّيه ، أو لذوى
 ولأنك من العجم قهر بخلق تبكّيه^(٧) ، أو نحو بلسانك تضعه ، أو لحن في شأنك
 تخفضه وترفعه ، فقاوت العرب بلسان هامان ، وناضلتها بطمطمطة ييحاثيل ورومان
 فتذرها تسبر ماخقت ، وتصبر اسبائك على لأكنتك لما صدقت .

١٠
 فاعلى البدر من نبيح الكلاب ولا يوماً على البحر يرعى فيه بالحجر
 هذا جزاؤها في تدريبك وتعليمك ، وتصريف ألفتها في حلقة ميمك ، فلا ماء
 وجهك أبقيت ، ولا حرح أمك العفلاء أنقيت . ما أنبذك بانبيد لذمامها ،
 وأقل شكرك على كفاتها لك وإتقاء أفلامها^(٨) ، لكن أمنت سورة إقدامها

- ١٥ (١) جمع هي الزدلفة ، وفيها يقول ابن هرمة :
 سلا النلب إلا من تذكر ليلة بجمع وأخرى أسعفت بالخصب
- (٢) السرار ، بالكسر : المسارة . استرقت ، يريد استرقت الدمع .
 والسرار : بالفتح جمع سرارة ، وهي من الوادي : أفضل موضع فيه .
- (٣) أمرق السهم لمراقا : جملة يمرق من الرمية وينفذ .
- (٤) للكميت . الحيوان (٣ : ٥٢٠) . وأوله فيه : « إذ قيل » .
- (٥) كذا ورد في الأصل .
- (٦) إشارة إلى قول النابغة :

لئن كان للقبرين قبر بخلق وقبر بصيداء التي عند حارب

- والقبران يعنى بهما صاحبي القبرين ، وهما يزيد بن الحارث الأعرج ، وأبوه الحارث الأعرج ،
 والنابغة يمدح عمرو بن يزيد بن الحارث الأعرج ويمجد أباه وجده .
- ٢٥ (٨) فه نظر إلى تنازع الأحبار وزكريا في كفالة مريم وإلقائهم الأفلام لتحكيم أيهم بكفالتها .
 (نوادر — ١٧)

وَضَمَّتْ عَنْ مَثَلِ سَعَةِ أَحْلَامِهَا ، فَسَاجَلَتْهَا بِمَخْلَقِ أَرْمَامِهَا (١) ، وَجَادَتْهَا فِضُولِ
كَلَامِهَا . « لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيْ » ، وَلَا الرُّشْدَ مِنَ الْفَتَى .

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ ، وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّحْلِ (٢)
فُرُوغِي جَعَارٍ (٣) ، وَبَنَارِ الْإِنْصَافِ بَدَارِ .

٥ مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ مَا لَجِرْحَ بِمَيْتِ إِبِلَامِ (٤)

وَبَعْدَ قَرَعِ صَفَاكَ ، وَصَفَعِ قَفَاكَ ، نَنْتَقِلُ إِلَى نَقْلَةِ أَدْيَانِكُمْ ، وَجَهْلَةِ أَحْبَابِكُمْ
وَرُهْبَانِكُمْ ، وَإِقَامَةِ أَقَانِيمِكُمْ الثَّلَاثَةَ فِي سَنُودِ سَاتِكُمْ السَّتِّ وَهَذَا يَانِكُمْ ، ثُمَّ تُرْسِلُ بَ
عَلَيْكُمْ خَيْلَ الْبِيَانِ شُزْبًا غَرَانًا (٥) ، وَنِبْعَتَهَا مَلَا حِمَّ تَنْدِي الْكَلَابِ وَمَلَهَمًا
وَبُغَانًا (٦) ، وَتَقْمُضُ مَا غَزَاتِ أُمَّكَ الْوَرَهَاءَ بَعْدَ قُوَّةِ أَنْكَانَا .

١٠ هَا الشُّطَّاطَانُ فِخُولِي حَوْلَكَ لَأَقْطَعَنَّ بِالْمِرَارِ حَبْلَكَ (٧)

أَشَدُّ حِيَاظِي مَكَ لِمِنَاقِشِ ، وَاجْدُذْ جِرَامِي زِكْ عَنِ الْمُنَاهِشِ ، فَعَلَى أَهْلِهَا دَلَّتْ بِأَذَاهَا
بِرَاقِشِ ، أَظُنُّ أَنْ تَقْنَعُ مِنْكَ الْيَمَنَ بِالْأَرْضِ ، أَوْ سَبَأُ الْخَاضِرُونَ بَرْدُ الْعَرْشِ (٨) ،
هَذَا يَاضِبُ أَشَدُّ مِنَ الْحَرَشِ ، نَكْرَتِ يَانُكَبِيرِ ، وَيَاعُوَيْرِ ، أَنْ تَنْحَامِي الشَّعْرَةَ
أَبْوَمَهَا بِالْعُوَيْرِ ، لَوْحَلْ رَانْدُهَا أَرْضَ تَبَالَةَ ، لِمَا حُرِّمَ وَلَا تَوَالَهُ ، وَلَكِنَّا
أَعْرَضْتُ عَنْهُ تَبَالَةَ ، وَرَأَى أُمَّةً فَتَبَالَهُ ، وَتَرَكَ الصَّفْثَ وَالْإِبَالَةَ ، وَجَهْدَ أَنْ ١٥

(١) يُقَالُ جَبَلُ أَرْمَامٍ ، أَيْ بَالٍ ، وَصَفٌ بِالْجَمْعِ ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ كُلُّ جِزْءٍ مِنْهُ وَاحِدًا ثُمَّ
جَمْعٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَرْمَامُهَا » .

(٢) الْبَيْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ . الْعَقْدُ ٢ : ٤٧٣ .

(٣) جَعَارٌ ، كَقَطَامٍ : اسْمٌ لِلضَّمْعِ . وَالْمَثَلُ بِتَمَامِهِ : « رُوغِي جَعَارٌ وَانظُرِي أَيْنَ الْمَفْرِ » .

٢٠ يَضْرِبُ لِمَنْ يَرُومُ أَنْ يَفْلِتَ وَلَا يَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ .

(٤) الْبَيْتُ لِلْمَتَنِيِّ فِي دِيْوَانِهِ (٢ : ٣٣٨) بِشَرْحِ الْعَكْبَرِيِّ ، بِرِوَايَةِ : « يَسْهَلُ الْهُوَانُ » .

(٥) شُزْبٌ : جَمْعُ شَازِبٍ ، وَهُوَ الضَّامِرُ . وَالغَرَاتُ : جَمْعُ غَرْنَانَ ، أَوْ هُوَ الْجَائِمُ .

(٦) الْمَلَا حِمَّ : الْحُرُوبُ الشَّدَادُ . الْكَلَابُ وَمَلَهُمْ وَبَعَاتُ : مَوَاضِعٌ كَانَ فِيهَا بَعْضُ أَيَّامِ الْعَرَبِ .

(٧) الْمِرَارُ : الْحَبْلُ الَّذِي أُجْبِدَ فَتَلَهُ .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « الْخَاضِرِينَ » ، تَحْرِيْفٌ . وَهُوَ نَظَرٌ إِلَى قَوْلِ الْأَعَشِيِّ :

٢٥ مِنْ سَبَأِ الْخَاضِرِينَ مَا رَبَّ إِذْ
يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعُرْمَا

يلحق آلَه وَثَمَالَه ، وَقَالَ مَن ابْنُ يَزِيدَ وَمَنْ ثَمَالَةٌ (١) .

تِيَامَنُ تَجَاهَكَ تَلَقَّ السِّكْلَا مُنْذِرًا وَتَأْمَنُ فِي الْمَسَلَكِ
إِيه لَيْتَ شِعْرِي مَن عِلْقُكَ الرَّبِيحُ فِي الزَّمَانِ ، وَهَلْ أَحَاطَ بِسَمْعِهِ هَدُهُدُ
سُلَيْمَانَ (٢) ؟ لَمَلِكٍ تَعْنِي الْمَوْفِقُ ، ذَا النُّجَارِ الْمَلْفَقُ ، حَاجِبِ الظَّاهِرِ ، وَمَمْلُوكِ
مَعَاوِرِ (٣) ، عَجَمَ دَانِيَةَ ، وَعَرَكَ سِرْدَانِيَةَ (٤) . أَيْنَ أُمِّكَ (٥) ، تَسَكَلْتِكَ أُمِّكَ ،
وَهَلْ سَوَى زِعْنَفَةٍ مِّنْ زَعَانِفِ الرَّيِّفِ ، وَسَفَاسِفِ السَّيْفِ ، الْعُرَاةِ الْحِقْوَيْنِ ،
السُّرَاةِ كَمَشْرَى الْقَيْنِ (٦) ، الْمُعْتَصِمِينَ بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ (٧) .

وَمَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ وَيَغْبُطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ (٨)
مَتَى جَرَى يَاعْبُدْ عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ ، مَدْحُ الْعَجْمِ عَلَى آسَانٍ مِّنْ لِّسَانِ (٩) ،
أَوْ تَبِعَهُمْ قَائِلٌ بِإِحْسَانٍ ، عِيَاذًا بِبَشَرٍ وَأُمِّيَّةٍ وَحَسَّانٍ ، وَحَقٌّ لِّلْمَعْرُوفِ تَقْرِيبُهُ ،
الْمَوْقُوفِ عَلَى حَلَّةٍ بِجَانَةِ قَرِيْبُهُ (١٠) وَإِنْ كَانَتْ أُرْشَ الْيَمِينِ ، فَيَمَّا نُودِيَ عَلَيْكُمْ

(١) إشارة إلى قول عبد الصمد بن المعتدل في هجاء محمد بن يزيد المبرد ، وهو من
قبيلة ثمالة :

سألنا عن ثمالة كل حى فقال القائلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة
فقال لي المبرد خل عنى فقوى معشر فيهم نذاله

(٢) السقم ، بالسين : لغة في الصقم ، وهو الناحية .
(٣) معاوِر ، بفتح الميم : حى من اليمن .
(٤) العرك : جمع عركى . وهو صياد السمك .
(٥) الأم : القصد .

(٦) سرى القين مثل فى الكذب . يقولون : « إذا سمعت بسرى القين فإتبه مصبح » .
وأصله أن القين بالبادية يتنقل في مياهم ، فيقيم بالوضع أياماً فيكسد عليه عمله ، فيقول لأهل
الماء : لئى راحل عنكم الليلة ! وإن لم يرد ذلك ، ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله .
(٧) إشارة إلى قول النابغة في صفة الفرات :

يظل من خوفه الملاح معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والنجد
الأيْن : الفترة والإعياء . والنجد : العرق والسكر .

(٨) عرفت البحرين قديماً بأن أهلها مطحولون . الحيوان ٤ : ١٣٩ .
(٩) الآسان : البقايا ، الواحد أسن بضم السين .
(١٠) التقريض : التقريض ، وهو مدح الإنسان حياً والثناء عليه . وانظر ما سبق في ص ٢٤٦ .

بُخَسَ الثَّمَنُ ، أن يَزْدَرِيَ بفرعك المَجِيلِ ، وجيالك النَّجِيلِ ، من النَّجْلِ
 والتنجيل^(١) ، يا أَشْلَاءَ الرَّحِمِ البَجِيلِ ، والبَطْرَ السَّجِيلِ ، وقد راعتكم مِِنْ غَسَّانِ^(٢)
 وخَوْلَانِ ، وصَمِيمِ قيس وعيلان ، الرائِعِ النَّجِيلِ ، أصحابُ الغُرَرِ والتَّحْجِيلِ ، الذين
 مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ومثلهم في الإنجيل^(٣) ، يَاتِبَعَةُ الجُوسِ ، وقرعة القرن
 والناقوس ، ألسنًا بالْقُوسِ ، وأنتم بالقرقوس^(٤) ، عِبْدَةُ الثنلِيثِ ، وشرادة أجزاء
 الثالث ، لقد أبحتم السَّمْرَةَ للعاضد ، وجئتم بما فضحت قومها غامد^(٥) ، الجوهر
 وروح القدس وابن الإنسان إله واحد ، صَمِي صَمَامِ ، لا بالصَّامِخِ ولا الصَّامِ
 بالحرِّا تَأَلَّفَتْ لَكُمْ تِلْكَ الأَقَانِيمِ الثلاثة في قُرُونٍ من الدهر ، وقد كان بين أقنومين
 منها بزعمكم سبعمائة شهر . لقد ضلَّ أقنومٌ بين سنودسين^(٦) ، واتَّخَذَ أَهْلُ
 التَّكْلِيفِ مِنْكُمْ خلال اتحاد الكلمة بالنفسين ، وليتها كانت تسعة فانهرض
 عليها جيالكُم ، وانقرض من الاختلاق إنجيلكم . يا قُرْبَ ما تَلَفَّتْ لَكُمْ هذه
 الألوهُ دون تكليف ، وتنزَّهت وحدانيتها عن التأليف بالنسويق . وطى أن
 الجائليق قد أتاكم في الزيادة عليها ببعض القول ، وردَّ فرض أحكامكم المنسوخة
 إلى القول^(٧) . كفى ما بين الملكانية والنسطورية^(٨) من فساد في الوضع ،

(١) النجل : العيب ، نجله أى عابه .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في صفة أصحاب الرسول الكريم : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم

في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه » . آخر سورة الفتح .

(٣) القوس ، بالضم : رأس الصومعة . والقرقوس ، بالتحريك : القاع أو الوادي الأملس .

(٤) فيه إشارة إلى قول امرأة من غامد في هزيمة ربيعة بن مكدم لجمع غامد وحده :

أهل أتاها على نأيها

بما فضحت قومها غامد

تمنيتم مائتي فارس

فردكم فارس واحد

انظر البيان (١ : ٢٤٩) .

(٥) الأقنوم : واحد الأقانيم وهي الأصول . والسنودس هو المعروف في مصر بالسنبودس .

وهو المجمع الديني . انظر مروج الذهب ١ : ٣١٨ - ٣١٩ والتنبية والإشراف ١٢٢ ، ١٣٦ .

(٦) العول : عول الفريضة في الميراث ، وهو أن تزيد سهام الورثة فيدخل النقصان

عليهم ، كأن يكون لأحدنهم الثمن فيصير له التسع .

(٧) الملكانية : فرقة منسوبة إلى « ملكا » ، ومعناه الملك بالسريانية ، والمراد بهم أتباع =

واختلاف في الأنجيل الأربعة بغير إسناد ولا قطع، لهؤلاء جزء من الإله ولهؤلاء جزء، أليس هذا يا هزأة عين الفكاهة والهزء .

وحاطب جاء بعارٍ يحطبُ^(١) بفيه من ذلك حجار الأثلب^(٢)

ثم ما لكم، ويلكم، توسعتم في الكيان، وضايقتم معبودكم بتضاييف المكان، ونفانتموه من عالم العقل إلى عالم الحس، وأفردتموه من الإنسانية عن رُوح القدس، فنقضتم الأسلوب، وقسمتم الجتمع المربوب، وعبدتم منه الجزء المصلوب . أبداع بهذا البدع، وأقدر بشعب^(٣) هذا الصدع، وأقدر بالنسب واللدع^(٤)، وأحقر

بأمة لم تنمذ معبودها من الجذع، أنظفونهُ أعفاكم من طلب ناره، وأعاذكم يوم هول المطلع من ناره، أم تراه إذا قادكم للعرض وأوقفكم بين يديه للجزاء يأخذ بحقه منكم ويوقيه، أم يترك للناسوت هدرًا ثلاثة فيه .

جاءوا بعقي ثم قالوا بنوا^(٥) يا ويحهم أححقوا أم جنوا

ولما أخلفكم التبطين والتعليق، وأعيا عليكم التدخين والتخايق، وخلف على دينكم الجائليق، حلّيتم خشبة المسيح بعد رفعه عسجدًا، وتولّيتم مكانها عيداً ومسجداً، هلاً نصرتموه في حياته، أو تحدّيتم بتأليف أثنته قبل وقاته .

هلاً جعلتم رسول الله في سَفَط من الألوّة أحوى مُلبسًا ذهباً^(٥)

== مذهب قياصرة الروم، الذي يسمى أيضاً المذهب الخلقيدوني، الذي أقره المجمع المعقود في خلقيدونية سنة ٤٥١ م. انظر تاريخ الأمة القبطية (الحلقة الثانية ٩١ - ٩٢) .
والنسطورية: أتباع نسطورس، وكان بطريركا بالقسطنطينية سنة ٤٢٨. وأتى ببعض البدع .
حكّم عليه السهودس الثالث المعقود في أفسيس سنة ٤٣١ باللعن والنفي، فسار إلى صعيد نصر فأقام ببلاد إخميم والبلينا، ومات بقرية يقال لها « سيفلج » . انظر ما كتبه في حواشي الحيوان (٤ : ٤٥٨) .
(١) الأثلب : التراب والحجارة .

(٢) في الأصل : « شعب » . وشعب الصدع : لأمة وأصلحه .

(٣) في الأصل : « وأقرر » .

(٤) العقي : أول ما يخرج من بطن الولد . وبني بالمسكان : أقام .

(٥) الألوّة : ضرب من العود . والبيت في اللسان (ألا) قاله أعرابي مر بالنبي صلى الله

عليه وسلم وهو يدفن .

ثم منيهم ، يا أبا مريم ، وهات الحديث عن مريم ثالثة أهلكم ، والنصب الذي
توفضون إليه ببلاهتكم ، أليست العذراء البتول ، المحضنة أم الرسول ، الطيبة
الفجار ، الطاهرة الإزار ، ما لكم قذفتموها بإنكار المهدي قبل قذفها
بيوسف الفجار .

صَلَامَةَ كُحْمَرِ الْأَبِكِّ لَا جَذَعَ فِيهَا وَلَا مُذَكَّ (١)

ياغواة الهدى ، وغواة الصدى ، لقد خذلتكم ضلالات السرى ، وخيلتكم
خيالات الكرى .

أَطْرِقْ كَرًّا أَطْرُقْ كَرًّا إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرَى (٢)

أى حذاء من أديمك يُرَقِع ، أم أى حلى لسانك يُقَمِّع ، الاتخاذ الصاحبة
للرحمن ، أم لرميم بالكذب ابنة عمران ، تصدقون من مشبهتكم لوقا ويحنا ،
وتكذبون من قال لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا . ياللعجاب ، وهل
أمام هذه السواة من حجاب .

حائية من عانة أو يبشا تملق حلق الفورة الجبشا

لمثل هذا استتادك السفة والعمه ، وجعلت أمنا لأمتكم أمة .

أسمع صوتا ولا أرى أحدا من ذا الشقى الذى أباح دمه ١٥

حاشى لإبراهيم أن يكون لكم أبا وإن كنتم بنيه فمه ، ثم مه ، وهبك ٣٢

هاجر أمة ، بخ نبح ، أزم بمقبك الفخ ، نكاح ، أم سيفاح ، وم بين محظور

(١) الصلابة : القوم المستونون في السن والشجاعة والسخاء . والأبك : موضع تنسب

إليه الحجر . والمذكى : السن . والرجز لقطية بنت بشر الأعرابية ، مر بها مروان بن الحكم وهى
ترجز بهذا وتزع بدلو على لابل لها ، فخطبها فتزوجها فولدت له بشر بن مروان . الأغاني ٢٠

(١ : ١٢٩ - ١٣٠) .

(٢) الكرا : لغة في الكروان ، وهو طائر صغير يشبه به الدليل . والمثل يضرب

للرجل الحفيظ إذا تكلم وغيره أولى منه بالكلام .

ومباح . أتى لبضع أماتكم للحنيفية جُوح، أو في نكاح عماتكم ما أوصى به نوح، لقد ذهبتم من العار بحمّه ورُمّه، والفعل السَّوء بدأ بأمّه . في الفرق بين السرارى وأهيرات ، وخبرهنّ الذائع وأنباهنّ الأنبياء والخلفاء والسادة السرة، ما يرفع الالتباس ، ويعرّف بمنجبات الناس . وسل عن سبط داود وسليمان ، وبنى عبد المطلب وخلائف^(١) بنى العباس . على أن العرب لا ترجح للأمهات ، ولا تقبّح بذكر الحرمات، ولا رضىت الشغار كفعلكم بالبنات، بل وأدتها للحفيظة هبرا، ووردت بها حياض الشكل صبرا، واختارت لمن جئن القبور صهرا .

* والموت أكرم نزال على الحرم^(٢) *

١٠ . وتقدر يا قدار^(٣)، ما صيرت لآلك في ذك سارة^(٤) من حديث مُدار . ربة الإيابة^(٥) أمكم ، بل ابنة هاران عمكم ، ذارية لسبط ، وعارية صادوف طرخان القبط، إذ غصبها^(٦)، ولولا عصمة النبوة لعصبتها ، فتداركها الله بأمنّا

(١) في الأصل : « خلاب » .

(٢) من بيت لإسحاق بن خاف ، في الحماسة بشرح المرزوقى ٢٨٣ . وصدوره :

١٥ * تهوى حياتى وأهوى موتها شققا *

(٣) هو قدار بن سالف ، الذى يقال له أحر عمود، عاقر ناقة صالح، وهو مثل في الشؤم .

(٤) سارة ، ضبطت في اللسان (سقم ، هجر) بتشديد الراء ضبطا بالقلم . والوجه فيها

تخفيف الراء . وفي سفر التكوين ٩٧ : ١٨ « وقال الله لإبراهيم : ساراي امرأتك لا تدعو

اسمها ساراي ، بل اسمها سارة » . وفي الحواشى أن معنى « سارة » رئيسة . انظر الكتاب

٢٠ المقدس طبع الأميركانية ١٩٠٦ . وفي التنبيه والإشراف ١٤٣ أن تقفور ملك الروم أنكسر

على الروم تسميتهم العرب « ساراقيوس » معناه عبيد سارة ، طعنا منهم على هاجر وابنهسا

إسماعيل . قال المسعودى : « والروم إلى هذا الوقت تسمى العرب : ساراقيوس » .

(٥) أصل الإيابة ضوء الشمس وحسنها . وكانت سارة بارعة الجمال .

(٦) في الفاموس أن الطرخان اسم للرئيس الشريف ، خراسانية . وفي فتح البارى

٢٥ (٦ : ٢٢٨) أن اسم الذى حاول اغتصابها عمرو بن امرئ القيس بن سبأ ، وكان على

مصر ! ذكره السهيلي ، وهو قول ابن هشام في التيجان . وقيل اسمه « صادوق » وحكاه

ابن قتيبة ، وكان على الأردن . وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن عريج بن عملاق بن لاوذ بن

سام بن نوح . حكاه الطبرى . وانظر قصة اغتصاب فرعون لها في سفر التكوين ١٢ : ١١

— ٢٠ واغتصاب أبيالك ملك جرار لها في ٢٠ : ١ — ١٨ .

ذات المناسك الخمس ، ومخاضتها من ملك عين الشمس^(١) ، إذ ناضت عنها بإرهاص الوحي والتنزيل ، وشهدت ببراءتها عند إبراهيم الخليل ، فاختارها على أمكم لورائته أمره ، وتسمرها بعد ثمانين من عمره ، فكانت بكر سلالته ووصي أئينا إسماعيل صلوات الله عليه حامل رسالته ، وما زالت أمكم حتى نافستها في السلام ، ووسمتها بثلاث لغدرها بقين سنة في الإسلام^(٢) ، ولم ترض لها بيسان بيتا فرضى الله بالبيت الحرام .

أزّت بها ضرة زهراء واضحة كالشمس أحسن منها عند رائيها

فرحلت عنها أثرة الفراق ، طاهرة الأعراق ، سائرة مع جبريل على البراق^(٣) ، فبحق ترضى بنو هاجر ، بالتهاجر ، ونأهى بالتكائر والتفاجر ، يا فاجر .

رأيت للسان على أهله إذا قاده الجهل ليثا هصوراً^(٤) ١٠

وأما ماجبت عليه يا حائس برجلك ، ونكست به حذاء صدرك نصال نبلك من ذكر صواحب الرايات^(٥) ، والسارين بأمثال أمك للبيات ، فقد رجعت في ذلك بإشام على أدراجك^(٥) ، وبمحت عن مديعة لأوداجك ، حلالاً عامر^(٦) عسك ناديقته من أقرب طيبة ، ونزعت بك إلبنا عروق^(٧) من سمية . دونك هيلي بكيلك الوافي .

* واعرزى ميادة للقوافي^(٨) * ١٥

(١) هي عين شمس ، المدينة المصرية المعروفة ، قال ياقوت : « اسم مدينة فرعون موسى » .
(٢) في اللسان (هجر) : « هاجر أول امرأة جرت ذيلها ، وأول من ثقت أذنيها » ، وأول من خفض . قال : وذلك أن سارة غضبت عليها خلفت أن تقطع ثلاثة أعضاء من أعضائها ، فأمرها إبراهيم عليه السلام أن تبر قسمها بثقب أذنيها وخفضها ، فصارت سنة في النساء » . ٢٠

(٣) أنشده ابن قتيبة في عيون الأخبار (١ : ٣٣٠) برواية :

* إذا ساسه الجهل ليثا مغيرا *

(٤) انظر ما سبق في ص ٢٤٩ . (٥) الشام : التنكير ، يقال شم ، أى تكبر .

(٦) تهكم بكنته « أبو عامر » انظر ما سيأتي في ص ٢٨٠ ص ٧ .

(٧) في الأصل : « عرق » .

(٨) لابن ميادة ، واسم الرماح بن أبرد . وميادة أمه ، كان يضرب جنبها ويقول لها :

=

* اعرزى ميادة للقوافي *

سُمِّيَ أَخِيذَةً مِنْ أَسْرَاكِمَ (١)، وَسَمِيَّةٌ تَصَيَّرَتْ إِلَى أَبِي جَبْرِ (٢) ثُمَّ إِلَى الْحَارِثِ
ابْنِ كَلْدَةَ مِنْ هَدَايَا كِسْرَاكِمَ ، فَأَزْوَجَهَا الْحَارِثَ مَسْرُوحًا (٣) فِي حَيِّ مَضَاعَ ،
وَبَيْتَ قَعِيدَتِهِ لِسَكَاكٍ ، تَسْرَحُ فِي حَيَالٍ (٤) ، وَبَيْتَ عَمْدِهَا مِصْطَلِبًا شَيْخُ
الْعِيَالِ (٥) . فَإِنْ كَانَ وَائْتِبَهَا حَلِيفَ عَهْدِهَا ، أَوْ سَاخَفَهَا أَوْ خَاتَلَهَا عَنْ قَصْدٍ ، فَسَاخَفَتْهَا بِمَا
سَاخَفَهَا . ثُمَّ صَارَتْ إِلَى عُمَيْدٍ ، بَغِيرِ عَقْدٍ ، وَظَنَّتْ أَنْ فِي كُلِّ أَوْدِيَتِهَا بَنِي سَعْدِ (٦) .
كِعَادَتِهَا فِيمَا مَضَى مِنْ شَبَابِهَا كَذَلِكَ تَدْعُو كُلَّ مَرءٍ أَرَامَلُهُ
أَتْرَاهَا مِنْ الْإِثْنِي عَشَرَ أَلْفًا بَغِينٍ ، بِيَلَادِ الْأَرْمَنِ ، حَاضِرَةِ مُلْكِكُمْ ،
وَسُمِّيَ سَاطُ (٧) وَاسْطَقِ سَلْسَكِكُمْ ، اللَّائِي حَظْرَهْنَ طَاغِيَتِكُمْ عَنِ التَّزْوِيجِ ، وَأَبَاحِ

- == يريد أنه يهجو الناس فهم يهجونه ويذكرون أمه . واعترزم : تقيض ، وفي الأصل :
١٠ « واعزى » ، صوابه في الشعراء ٧٤٧ والأغاني (٢ : ٨٦) . وبعده :
واستسمهين ولا تخافى ستجدين ابنك ذا قذاف
(١) كانت سمية من أهل زندورد ، وهي مدينة كانت قرب واسط . معجم البلدان
والمعارف لابن قتيبة ١٢٥ .
(٢) في الأصل : « ابن جبر » ، تحريف . وفي المعارف والمقد (٥ : ٤) « أبو الخير »
١٥ تحريف كذلك . وأبو جبر كان أحد ملوك اليمن ، واسمه كنيته ، وقيل هو أبو الجبر يزيد
بن شراحيل السكندی ، وقيل أبو الجبر بن عمرو السكندی . وفيه يقول ابن دريد في
مقصورته المشهورة :
وخامرت نفس أبي الجبر جوى حتى حواه الخنف فيمن قد حوى
انظر ابن خلكان (٢ : ٢٩٤) في ترجمة يزيد بن مفرغ .
(٣) وكذا عند ابن قتيبة في المعارف ، لكن بلفظ : « مسروح » بالخاء . لكن في
٢٠ العقد وابن خلكان أن زوجها هو « عبيد » ، وهو عبد وهبه أبو الجبر للحارث بن كلدته مع
سمية . وهو الصواب ، فقد ورد فيما روى من خطبة لزياد بن أبيه : « فأما عبيد فأنا هو
والديمبرور ، أوريب مشكور » . انظر العقد (٦ : ١٣٢) ومروج الذهب (٣ : ١٦) .
وما ذكر هنا يجمع بين الروايتين .
(٤) نوق حيال وحول : لم تحمل .
٢٥ (٥) يقال صلب العظام واصطلبها : جمعها وطبخها واستخرج ودكها ليؤتمد به .
قال السكيت :

واحتمل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب

(٦) إشارة إلى المثل : « في كل واد بنو سعد » .

- (٧) في الأصل : « سيطاط » ، تحريف . وسيمساط : مدينة على شاطئ الفرات في
٣٠ طرف بلاد الروم على غربي العراق ، ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن . معجم البلدان .

فروجهن لغراميل الملوّج، بوظيفة دينارين ونصف دينار في السنة على كل واحدة
وقفها على ما كله ومشربه، وجملها ستمائة باقية في عقبه .

فلولا الرّيح أسمع من بنجد صليل البيض تُرعى بالذّكور^(١)

فيا لها نعمة، أضعفت طعمة، وغنم إفادة، جلبتها قيادة، وزكاه خراج،

يخفض زُبده إدخال وإخراج، ويملا في كل فيقة عسّ أبي سواج^(٢)، ٣٣

أتحيط، يا بليط، بهذه الروايات حُسباناً، أو تحصل لها بظورا أو جوفانا . لقد

نَهت بهذا السماع هاما، وقلقت للقراع بها يلملما وشماماً . أظنك هذا اعتمدت،

أو جمعت قافات الكندي^(٣) وأنشدت :

شرف ينطح النجوم بروقيهِ وعزٌّ يقلقل الأجبالا^(٤)

فهللاً يا جاهلُ، وشرّاً مُباهلُ، سُقت البيت الثاني بعده والثالث^(٥)، ١٠

وضفتها بشرف قومك على إيقاع الثاني والثالث، أردت يا ضبيع أن تحلم

نخارها التغلبي، وتكسوه مغلوبه الدمستق^(٦) المسبي، إذ أذاقه سيف الدولة

أساً ونكالا، وغطى منه ببنية الحداث جبيناً وقذالا^(٧) .

(١) البيت لهلهل . والرواية المعروفة : « أهل حجر » . وانظر حواشي البيان

(١ : ١٢٤) . ١٥

(٢) أبو سواج: رجل من ضبة كان قد جاور في بني يربوع بخانوه في أهله، فاحتال لمن

خانه — وهو صرد بن حمزة اليربوعي — بأن سقاه ماء رجلين تداولوا مباحة إحدى الإماء،

فغير بنو يربوع بذلك . انظر شروح سقط الزند ١٧٨٥ — ١٧٨٨ .

(٣) يعنى المتنبي، وهو أحمد بن الحسين الجعفي الكندي السكوفي .

(٤) من قصيدة له في مدح سيف الدولة . الديوان (٢ : ١٠٤) بشرح المكبرى . ٢٠

وانظر ماسيق في ص ٢٥١ .

(٥) هو قوله :

حال أعدائنا عظيم وصيف الـ دولة ابن السيوف أعظم حالا

كلما أعلجوا النذير مسيراً أعلجته جياده الإجمالا

(٦) الدمستق: ملك الروم، وفي الأصل: « الدمستق » .

(٧) يعنى ببنية الحداث قلعها . والحداث: مدينة بين ملطية وسهيساط . ٢٥

وحانها بكلِّ مطرَد الأَكْ مابِ جَوْر الزمانِ والأوجالاً (١)
 ألمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ فِي الرواياتِ إِلَى رَبِّكَ ، وتأخذ هذه المنحة من
 رَبِّكَ (٢) ، وتستردونها من عُواري ، وتعطى هذه الفضيحة بأهلاري ، فاربَع
 لاربعتم ، ولا طيرت مع النَّوكي ولا وقعت .

- ٥ وقد بزمامٍ بَطْرَ أمك واحترقُ بأبرأبيكِ النسلِ كراثِ عامسٍ (٣)
 وأما عوسك بالايغال (٤) ، ونوسك في خبر أبي رغال (٥) ، فناهيك من ثقفي -
 مُثاقِف ، وناحتِ أئلةِ عدوِّه ناقف ، صمَّه القسمر ، وضامه الأسر ، فساق (٦)
 لأعدائه الأعراض والوسوم ، ووصف لهم الأطلال والرسوم ، حتَّى بلغ حتفه
 أبا يكسوم ، فأقره بالمغمس بمد صياله ، وأنزله عن محمود غير محمود لاستئصاله (٧) ،
 ١٠ وأسلمه للصائم الصالم ، فهل هو في ذايال همدان ظالم (٨) ؟
 وعلى أن العرب لم تُعذر إياهم في استكاثته للأعدى ، ودلالته للتخلص
 بفيل المعادى ، ورجعت قبره كما رجعت قبر العبادى (٩) .

(١) في الأصل: « والأجالا » ، صوابه من الديوان .

(٢) الربي : الحبر العالم . والرئ أيضاً : الجماعة الكثيرة .

(٣) للطرماح بن جهم السبسي ، كما في الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٨٧ .

(٤) في الأصل : « عوسك » ، تحريف . والعوس ، بالمهملة : الطوف بالليل ، وهو

أيضاً الوصف .

(٥) أبو رغال : رجل من ثقيف ، وهو الذي دل أبرهة أبا يكسوم على الطريق إلى
 مكة ، وخرج معه حتى أنزله « الغمس » ، فلما أنزله به مات أبو رغال هناك فرجعت قبره العرب .

السيرة ٣٢ جوتنجن . (٦) في الأصل : « فساق » .

(٧) محمود : اسم الفيل الذي وجه إلى الكعبة .

(٨) بإشارة إلى قول عمرو بن برة الهمداني ، في الأمل (٢ : ١٢٢) :

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فبلى أنا في ذا يان همدان ظالم

(٩) في الأصل : « العبادى » ، تحريف . وفي مروج الذهب (٢ : ٧٩) : « وفي

طريق العراق إلى مكة — وذلك بين الثعنية والهير نحو البطان — موضع يعرف بقبر العبادى
 ٢٥ ترجمه المارة إلى هذه الغاية كما ترجم قبر أبي رغال » .

ها إنَّها عِدْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفْعَتِ فَإِنْ صَاحِبُهَا مِشَارِكُ النَّكَدِ (١)

وتعرف ، بامْتَرَفٍ ، إِذْ أَخْسَرْتَ بِشَانِنَا ، وَصَخِرْتَ لِانْتِصَافِ قُصِيِّ مِنْ $\frac{٣٣}{ب}$
أَبِي غُبْشَانِنَا ، وَالْأَصْحَاحُ فِي الْآثَارِ ، عَنْ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ ، أَنَّ أَبَا غُبْشَانَ مَا أَضَاعَ
الْبَيْتَ وَلَا بَاعَهُ ، وَأَنَّ عَبْدَ مَنْفَافٍ وَأَخَاهُ رِزَاحًا غَلِبَا عَلَيْهِ خِرَازِعَةَ (٢) ، وَانْتَزَعَاهُ
مِنْهُ عِدْوَةً وَرَأَى اللَّهُ انْتِزَاعَهُ ، وَإِنْ صَحَّ الْبَيْعُ فِي مَفْرَدِ الْإِسْنَادِ ، وَانْتَسَبَ إِلَى
أَهْلِ الْجَدَلِ وَالْعِنَادِ ، فُخِرَازِعَةَ لَمْ تُعْرِقْ فِي السَّدَانَةِ ، وَلَا كَانَ لَهَا طَوْقٌ بِجَمَلِ تِلْكَ
الْأَمَانَةِ ، فَرَزَحَتْ بِجَمَلِهَا ، وَضَحَّتْ عَنْ ظِلْمِهَا ، وَأَسْلَمَ أَبُو غُبْشَانَ مَفَاتِحَ الْكَعْبَةِ
لِأَهْلِهَا ، وَرَثَةَ الدَّعْوَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَخَالِصَةَ الْمَلَّةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ ، قُرْعَةَ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ
فِي قُصِيِّ وَعَبْدِ مَنْفَافٍ ، وَالْعِتْرَةَ الْهَاشِمِيَّةَ أُولَى الرَّحْلَتَيْنِ وَالْإِيلَافِ .

١٠ الخالطين فقيرهم بغنيهم والظاعنين لرحلة الأضياف (٣)
أرْبِیحَ بِهَا صَفْعَةَ قَمَرٍ ، وَوَلَايَةَ أَمْرِ ذَمْرٍ ، وَشِرَاءَ أُمَّ رِجْمٍ بَرْقِ خَمْرٍ (٤) .
شَرَّتِ الْقُلُوبَ رَخِيصَةً أَعْلَاقُهُ وَمَضَى يَعْضُ بِفَانِهِ الْمَغْبُوبُونَ
أَيْنَ فَعَلُ هَذَا ، مِنْ حِوَارِيِّكُمْ يَهُودًا ، الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ أَفْضَلُ مِنْ مُوسَى
بِكُرِّ التَّنْزِيلِ ، وَخَيْرُ مَنْ نُوحٍ وَسِرَافِيلُ (٥) وَالْخَلِيلُ ، إِذْ سَامَ بِالْهَيْكَمِ عَيْسَى عَلَى
دَعْوَاكُمْ سَوَمَ الْعَبِيدِ ، وَبَاعَهُ بِثَلَاثِينَ دَرَاهِمًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَجَلَّلَهُ الْخَبِطُ ، وَسَقَمُوهُ
١٥ الْخَلَّ وَأَفْرَسُوهُ السَّبْطَ (٦) ، ثُمَّ جَنَّبُوهُ وَسَحَبُوهُ وَصَلَبُوهُ ، فَلْتَمَّ — وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ . وَمَا فَتَنْتُمْ بِهِ تَوْلُونَ يَهُودًا التَّعْزِيرُ وَالْتَّبَجِيلُ ، وَتَأْخُذُونَ

(١) للنايفة الذبياني في ديوانه ٢٧ .

(٢) انظر ماسبق في حواشي ص ٢٥٢ .

(٣) لطرود بن كعب الخزاعي في السيرة ١١٤ جوتنجن . وروايته فيها : ٢٠

المنعمين إذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الإيلاف

(٤) أم رجم : اسم من أسماء مكة .

(٥) كذا . ولعله « لسرافيل » ، وهو الملك الموكل بالنفخ في الصور .

(٦) السبط : ضرب من الثبت . وانظر لإنجيل متى ٢٧ : ٣٣ — ٣٤ ومرقس

٢٥ : ١٥ ولوقا ٢٣ : ٣٦ ويوحنا ١٩ : ٢٨ — ٣٠ .

عنه مختلفات الإنجيل، وتسجدون له ولصاحبيه مَرَقْسَ (١) وَمَتَّى، وتزعمون أنهم
يمشون على الماء ويحيون الموتى . شاهدت تلكم الوجوه ، ولا عُدَم اللطيم منها
والمنجوه (٢) .

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء
ذلك كله والنبوّة غصّة بمائها، وعصا المسيح بقرفها ولحائها، والوحى من
ورائها والملك على أرحائها، والعهد جديد، والحلقة جديد . لكنهم :

٢٤
١
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

(١) كذا بالدين المعجمة ، وهو مرقس ، ويسميه السعودي « مارقس » .

(٢) نجيه : استقبله بما يكره ، وزجره وردعه .

(٣) سبق مثل هذا التعبير في ص ٢٤٩ .

(٤) أقمر : كف وأفلح . وأقمر : كان مرا . وفي الأصل : « امقر » ، تعريف .

(٥) هو مثل ، يقال بالرفع والنصب ، أى أرسلها على بقر الوحش . ومعناه خل
مراً وصاعته .

(٦) انظر ما سبق في ص ٢٤٧ .

(٧) كشاجم : لقب لشاعر معروف ، واسمه محمود بن الحسين . توفي سنة ٣٥٠ أو

٣٦٠ . الفهرست ٢٠٠ ، وسير النبلاء القسم الثاني من الجزء ١٠ ص ٢١٨ ، وحسن المحاضرة

١ : ٢٦٨ وشذرات الذهب ٣ : ٣٧ قالوا : سمي بذلك لأنه كان كاتباً شاعراً جواداً منجلاً ،
ثم مهر في الطب فقبل « طكشاجم » .

الجزير، نَدْحَةُ الأَكْر^(١)، وَلَقَعَةُ الشَّجَرِ لا العَكْرَ، ما حَا كُوا — قُلْتَ —
 بُرودا، ولا ساسُوا قُرودا، ولا لا كُوا عُرودا. لقد أَوْضَحْتَ لَوَافَقْتَ، ووصفت
 لو أنصفت، قل لي فن رَقَمَ البرودَ بنيسابور، وغرسَ زيتونَ العراق لسابور
 إذ غلَّ أيمانكم، وكسر صُلبانكم، وقسر على الغلْمة لشفاء الغلْمة ولدانكم،
 ٥ تَعَبَّدَهُمْ وَعَبَّدَهُمْ، وَسَوَّرَهُمْ وَخَلَّدَهُمْ^(٢)، وَطَوَّقَهُمْ وَقَرَطَهُمْ^(٣)؛ وَمَا شَمَّهُمْ
 وَطَرَقَهُمْ^(٤). وبمقد ذلك أخذ في جَدِّكم ونقلكم، وزنق فِقْحَةَ هِرَقَلِكُمْ،
 فصارت في ملوككم مُثَلَّةً، ولهذا لم تُزَنَّقْ بعدُ في أرضكم بقلَّة، إمَّا لتخرُجَ من
 الأعداء^(٥)، أو تعرُّجَ عن شماتة الأعداء، يفعل هذا بالذليل يابني الصيِّداء^(٦)!
 تُرَى، ياققع وادي القُرى، حَضَرَ هناك أسلفكم حَوْكُ بُرود، ورشف بُرود،
 ١٠ ولوك عرود. رُزْها، يا مُزْهي، بدمامة فُهود، كما زعمت وسياسة قُرود، وتذكَّرْ
 حال أيتامك، وقد رَّ على هذا الإصمِعَ سَعَةَ خَيْتَامِك.

ولا تفضيبن من سيرة أنت سبرتها وأول راضٍ سيرة من يسيرها^(٧) ٣٤
ب

(١) يقال نسحت الشيء نسحا، إذا وسعته. والأكر : جمع أكرة، وهي الحفرة في الأرض.

(٢) خلدهم : حلامهم بالخلد — بكسر ففتح — وهي الأقراط. ١٥

(٣) القرطيق، بضم القاف وفتح الطاء : القباء. معرب «كرته».

(٤) أصل الميش خلط الصوف بالشعر، والطرق : ضرب الصوف والشعر بالقضيب لينفشا. قال :

عاذل قد أولعت بالترقيش إلى سرا فاطرق وميشي

(٥) الأعداء : جمع عدى، وهو الزرع لا يسقى لإمن ماء المطر. ولعلها «الإعداء». ٢٠

(٦) إشارة إلى قول زيد الخيل، وكان بنو الصيِّداء — وهم من بني أسد — قبيد أخذوا فرسه :

يابني الصيِّداء ردوا فرسي لعمى يفعل هذا بالذليل

الأمالي (١ : ١٢) والأغانى (١٦ : ٤٧) والعقد (٣ : ٣٤١).

(٧) الخالد بن زهير الهذلي. الشعراء ٦٣٧ وديوان الهذليين (١ : ١٥٧). ٢٥

وما ذكرت من إناوة غَسَّان ، لسليح ياخَطِلِ اللسان^(١) ، فتلك سارية
من نلال الأزدي ، وفلَّالِ عَرَمِ السَّدِّ ، رازوا لقومهم البلادَ فضلاً ، وفقدوا
ملائمَ فقلوا ، فما عداهم ، أن دهنوا عداهم ، حتى استقلوا ، وأمروا فقلوا . ولما
تدارك غابريهم ، ودعا ذرَّك حارثهم وعامرهم ، قصروا خطاهم ، وقصروا مطاهم ،
• وأعطاهم جذخ^(٢) من سيفه ما أعطاهم^(٣) ، ثم جعل قومه بعدُ يضربونهم في الأعراس
والرَّواجب ، وينابونهم بين الصَّفَرِية والرَّواجب^(٤) ، حتى استرهنوا منهم
قوسَ حاجب^(٥) ، رغبةً في خفرهم ، وإجارة سفرهم ، وتجهيز لطانهم ، وتجويز
خطأهم^(٦) ، وجعلت ملوككم تحوَّلنا بالجعاثل والوضائع ، وقد جعلنا ضروب
الوشى والقطائع .

١٠. وإساءات ذى الإساءة يُذكر نَكَ يوماً إحسان ذى الإحسان
هذه أقيالكم الأَكْصرة ، وأجبالكم القياصرة ، لاهَا اللهُ^(٧) إلاَّ الفيوج
المُتْقاصرة ، وعُلوج بخت نصير وناصره^(٨) ، عامِلو المهن ، وحاملوا الأهن^(٩) ، وباذلو

(١) سليح ، بالحاء المهملة ، هم بنو سليح بن حلوان : بطن من قضاة . وفي الأصل :
« لسليح » ، تحريف . وكانت غسان تؤدى إلى ملوك سليح دينارين كل سنة عن كل رجل .
العقد (١٢٢٣) .

١٥ (٢) جذع ، هو جذع بن عمرو الغساني ، وكان سبطه بن المنذر السليحي يلى ضرائب
غسان ، فلما طالب جذعا بالدينارين دخل جذع منزله واشتمل على سيفه ثم خرج فضربه به وقال :
« خذ من جذع ما أعطاك » ، فامتعت غسان من الدينارين بعد ذلك .

(٣) الرواجب الأولى : جمع راجبة وهى مفاصل أصول الأصابع . والثانية أراد بها
الغزوات التى فى شهر رجب .

٢٠ (٤) هو حاجب بن زرارة التميمي . انظر قصة قوسه فى ثمار القلوب ٥٠١ والعقد
(٢٠ : ٢) .

(٥) جم خزيمة ، يقال خطم الناقة : وضع على أنفها الخطام . وفي الأصل : « خطأهم » .

(٦) ها الله ، بمعنى والله ، وها التثنية قد يقسم بها .

(٧) ناصرة : قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً .

٢٥ (٨) الأهن : جمع إهان ، وهو العرجون .

السكّين ، والهن ، باطعام الأحلام ، وُحَمَّال أوتار الخُلام^(١) . أهذه الخلال ،
 واستقراء الأحوال بهذا الاستدلال ، نحن أرقاؤكم وحفدتم ، وعُتقاؤكم
 وعبدتكم ؟ لو ساترة شوار كلمتني ، أو ذات سوارٍ اطمنني ! ألم تدر يا أحر^(٢) ،
 يا مُجْتَنِي الأَحْر^(٣) أن جدنا يعرب هو الذي أرقاكم ورفعكم ، وصَفَع بالبيج من
 صَفَعكم ، ووسمكم بسوادِ جلده وسفَعكم ، وأجلام عنكم إلى ريف عُمان
 وماسان ، وأطراف خراسان ، فلما غمظتم نِعْمته ، وأمظتم إِمته^(٣) ، عادكم من
 عيده ، وسابقة وعيده ، ذو نواس^(٤) ففاسكم وداسكم ، وخرَّب نواويسكم ،
 وبهر أنفاسكم ، وجدَّكم عن ماء المعمودية^(٥) ، وردَّكم إلى دين اليهودية ، فمن
 أي دين تُحسبون ، أو إلى أيِّ رحم تُنسبون ، أ إلى الأفياء الشورية ، أو إلى
 الأغبياء النسطورية^(٦) ، والأدعياء الصفورية^(٧) ، نسبٌ موضوع بين العفار
 والغفر ، ومنسبٌ مقطوع في رومة ونهر الصفر .

مُخَالِفٌ فلا والله تهبط تلعمةً من الأرض إلا أنت للذَّل عارفٌ

(١) الخلام : القليل الذي ذهب دمه باطلا . قال مهلهل :

كل قتيل في كليب حلام حتى ينال القتل آل همام

(٢) الأحر : المسلق العين . والأحر : العنب وهو حامض صلب لئلم يشكل ولم يتمود .

في الأصل : « أحر » و « الأحر » ، تحريف .

(٣) الإمة ، بالكسر : النعمة .

(٤) أحد أدواء اليمن . وكان أهل نجران على النصرانية ، فسار إليهم ذو نواس فدعاهم

إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل ، فاختاروا القتل ، فغدهم الأخدود وضم فيه النيران

فخرق من حرق ، وقتل بالسيف حتى أسرف في ذلك . وفي ذلك قول الله تعالى : « قتل أصحاب

الأخدود . النار ذات الوقود » . السيرة ٢٢ - ٢٥ .

(٥) في الأصل : « المعمودية » ، تحريف . والمعمودية بتخفيف الياء ، وتقال بتشديدها :

ماء للنصارى يغمسون فيه ولدهم للتطهير . وفي تاج العروس أنه معرب من « معموذيت »

ومعناها الطهارة .

(٦) انظر ما سبق في حواشي ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٧) نسبة إلى صفورية : بلد بالأردن .

وما لكم ، والذي كثر آلكم ، وأنتم أعجز الأمم بمولا ، وأجفرها فحولا ،
 وأثقلها ظهراً مرحولا ، ومنكم الأسقف والنطران ، والبطررك والمطران^(١) ،
 وفيكم الجب والخصاء ، والعد في ودعة المساس والإحصاء^(٢) ، إلى أفراد رئيسكم
 ورهبانية شماسكم وقسيسكم ، وأنتم مع ذلك أكثر أهل الكتاب عدداً ، وأبقى
 نسايتهم ولداً^(٣) ، ما ذاك إلا أن ضربت فيكم الأكراد والأنباط ، والحبشة
 والأفباط ، فمنكم الصفير والشمر ، والغئر البرش الحمر ، يظهرون بمقر فيهم
 لا منجيهم ، والأم تضحك منهم لعلمها بأبيهم :

ألا أنها تسري إذا نام أهلها فتأني بشيء ليس في الظن يختر
 وما نفرت به يا حمار ، يا ميراث أثمار ، من حملة الأسترلوميقي ، والعلم بالأرتماطيقى
 والأنوطيقى^(٤) ، كفخر الأمة بحدج ربتهما . ذلك لمستنبطي يونان وسانان ، وكينية
 ١٠ بابل وكلدان وكاسان ، أصحاب العلوم الأرضية ، والتعاليم الرياضية ، من الطبقة
 الفيشاغورية ، والفلاسفة الهرمسية . معالم عفت ملوككم آثارها ، وطمست أنوارها ،
 بغواية قسطنطينكم ، وغباوة المنفلق لدينكم ، ابن الهلانية^(٥) ، وقيم الله الطبانية :
 حبوت النصارى بها معلفا لها غير كاتم أمرارها
 ١٥ ولم أدر أنك من قبلها تحب السياط بأمارها^(٦)

(١) البطررك والبطريرك ، هو بالرومية « بطريركس » تفسيره رئيس الآباء ، خفف .

التنبية والإشراف ١٢٣ .

(٢) المراد بالمساس المباضة . ويقال وذع الماء يذع ، إذا سال .

(٣) بقت المرأة : كثر ولدها .

(٤) انظر ما سبق في ص ٢٥١ .

(٥) يعنى قسطنطين بن هيلاني . قال المسعودى : « وهو أظهر دين النصرانية وحارب

عليها حتى قلت وانتشرت في البلاد » . التنبية والإشراف ١١٩ . وانظر الفصل (٢ : ٧٣) .

(٦) ثمرة السوط : عقدة طرفه . وذكر الثعالبي في الكنايات ١٨ أن ثمرة السوط

يكنى بها عن القلعة . وأنشد لدعبل :

٢٥ إلى عليجين لم تقطع ثمارها قد طال ما سجداً للشمس والنار

أراد : أهما لم يمتنا . وانظر للكلام على هذه الكناية النادرة حواشى البيان (٣) :

(٢٢٨ - ٢٢٩) .

اللهم ناقله فيكم من فارس (١) ، وخدمه تلك المدارس ، لقنوا من آثار
 اللحن طريقة ، وحكوا تقليداً للاحقيقة ، يندبون بها في ترحكهم ، ويقصفون ^{٣٥}
 عليها في سمانينكم وفصحكم ، فأنتم وذا ، لا قذبت (٢) أعينكم من قذى ، إن
 قلت : لكم بوطيني لاموسيتي ، وأرضر نيتي لاجو مطريتي (٣) ، وصفت قومك ،
 وعرفت سومك :

إيَّاك بمعنى القائلون بقولهم إن الشقي بكلّ جبل يخنق
 وأما قيلك ياسفساف ، من العرب في نائلة وإساف ، فتانك صخرتان
 نصبتا كاللآت ، وثالثهما مناة ، وجدوها على زمزم موائيل جلفا (٤) ، وطافوا
 بها ظناً أن تقرّبهم إلى الله زلّني . فإن صح الخبر ووضح الأثر ، بسخهما
 عبرة لمقارفة العبث ، ومواقفة الفسوق في حرم الله والرث ، فزيادة في الإنذار ،
 وأخذ في تعظيم شعائر الله بالإعذار . أين هذا المعتقد يا بني الأستاذ ، الأجله ،
 من جود السماء عندكم سبعائة سنة أن تحت لكم اسم ابن الله ، وأن يحننا المنيث
 المنزل المطر (٥) ، الآتي من أفسس (٦) في الكلمة والجلاد بالهت المستطر (٧) ،
 مسجّي في بيئته الآن ، من ذلك الأوان ، عبيط الدم ، غض الأدم ، مشيراً
 باليد والقدم :

يحج مأمومة في قعرها لجف فاست الطيب قذاها كالغاريد (٨)

(١) اللهم ، كلمة تستعمل في الاستثناء بمعنى إلا . انظر شفاء الغليل ٢٠ .

(٢) قذى عينه تقذبة : أخرج منها القذى .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٥١ .

(٤) جلفا ، لعلها « جلفا » جمع أجنف ، وهو الضخم ، أو المنحنى الظهر .

(٥) في الأصل : « المعتل المنزل المطر » . (٦) في الأصل : « أسيس » تحريف -

(٧) المستطر : المكتوب . وفي الكتاب : « وكل صغير وكبير مستطر » .

(٨) البيت لعذار بن درة الطائي ، كما في اللسان (حجج) . يحجج : يصلح . والمأمومة :

الشجة بلفت أم الرأس . وفي الأصل : « مأمونة » ، صوابه في القاييس (حجج) واللسان

(٢٥) (حجج ، لجف ، غرد) والحويان (٣ : ٤٢٥) .

وَأَنْسَيْتَ يَا هَامَانَ ، مَا وَعَوَّعْتَ بِهِ وَجَعَجَعْتَ فِي قَبْرِ كَسْرَى وَالنَّعْمَانَ :
يَا مَدْعَى سُورَانَ مَنْزِلَ جَدِّهِ قَلَّ لِي لِمَنْ أَهْنَأَسُ وَالْفَيْيُومُ (١)

أحرار الفرس كِفاؤُنَا ، وأعداؤُنَا أ كِفاؤُنَا ، نجتلد ونحتطم ، وكما قال أخو
لقمان : « أظلمك إذا لم أجد من أظلم » . فما للارثوم والخرس ، أولى الأراكنة
الملمس (٢) ، والأعراب الخمس . « حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » . ومع هذا فقد
أنبأتك الأمم الخوالى ، والرثم البوالى ، أن العرب لا تنكح العجم ولا الموالى ،
لذلك أحب أبرويز أن يصمها بهناته ، وأراد من أبي قابوس أن ينكحه إحدى
أخواته ، ويستولى على حرمة وحرُماته ، فرغب عن صهره ، على عظيم أمره ،
وطوى الحديث معه على غرّه ، وأغراه في قومه بالسواد . وأحاله على بقر السواد ،
فكان في حق الإباء ، وكرم الآباء ، ألا بلوى إليه صفحا ، ويضرب عنه الذكر
١٠ صفحا ، وينأى بكسرويته ، ويشمخ بتوميته ، ولا يرجع لغدره وكيديه ،
ويتزيده خدعة وقد نصب لصيده :

ذئب فلاة كيدُه دارع صادف ليثاً كيدُه حاسرُ

والذى دلَّ على فسألته ، وخفة نسألته (٣) ، رأيه العاجز بعد موته ، في
حراثبه ونزله (٤) وتهافته على أخذ ماله وأهله ، فخاها عنه ذؤبان العرب وحسها ،
١٥

(١) سوران ، عليها « سوزان » أو « سوراب » وهما من بلاد الفرس . وأهناس :
قرية قريبة من القسطنطينية ، ذكر بعضهم أن المسيح عليه السلام ولد بها . ياقوت .
(٢) في القاموس (ركن) : « والأركون ، بالضم : الدهقان العظيم » . ومثله في اللسان .
وفي معجم استينجاس ٣٨ أن الأركون هو الرئيس أو الحاكم . والكلمة يونانية الأصل دخلت
في الفارسية والعربية .

(٣) النسالة ، بالضم : ماسقط الريش .

(٤) الحراثب : جمع حربية ، وهو المال المسلوب . وفي الأصل : « حراثبه » .

إشيبانها ومازنها وأوسها، وصدّوه عن حوزته إلى الأطرار^(١)، واتبعوه بحرب
ذى قار، ثم أزالوه عن ملك ظفّار^(٢) :

إذ جنبنا خيلنا من ظفّار ثم سرنا بها مسيراً بعيدا^(٣)

فاستبحنا بالخيال ملك قبّاذ وابن أفلوذ جاءنا مصفودا^(٤)

٥ فهذا أبرويزكم، لا أبان تميزكم، الذى بذكره تبجّحت، وعذره
رجّحت، هو الذى دوخ أريافكم، ووطئ أكتافكم^(٥)، وأورثنا ورثته
بالمدان أسيافكم، وحطّكم من الحزوم، وأقصاكم إلى أبعد التخوم، وبه نزلت
في قصتكم: ﴿آلم غلبت الروم﴾، فأخذنا للخيولة فيكم بشأرها، ونصّحنا بالحمية
من عارها^(٦)، وتداعيها بمضر الحراء ونزارها، يا للهمم الحميرية، والعصائب اليمنية
١٠ والمضرية، من أبناء ذى مرّاند^(٧) والصّباح، وجذيمة الوضاح، وأبرهة
ذى المنار، وعمرو ذى الأذعار، وناشر النعم^(٨) والرائش، وسلمة ذى فائش،

(١) الأطرار: الأطراف، جمع طرف بالضم.

(٢) ظفّار: مدينة باليمن قرب صنعاء. وفي الأصل: «ذفّار» في هذا الموضع والبيت

بعده، تحريف.

(٣) من قصيدة منسوبة إلى تبع في أخبار عبيد بن شربة ٤٥٨. وروايته:

وسلى عن مسيرنا من ظفّار بمجموع نؤم غورا بعيدا

(٤) في أخبار عبيد ٤٥٩:

واستبحنا جميع ملك قبّاذ وجبيناه صاغرا مصفودا

(٥) الأكتاف: النواحي. وفي الأصل: «أكتافكم»، تحريف.

(٦) النضح: الذب والدفع. وفي الأصل: «نصحنا»، تحريف.

(٧) في الأصل: «من ذى أبناء مرّاند»، تحريف. وذو مرّاند، هو الرائش

الأصفر. واسمه الحارث بن الهمال ذى شدد، أحد ملوك اليمن. التيجان ٧٨ — ٧٩.

(٨) انظر مروج الذهب (٢: ٧٦) والتيجان ٢١٩ وأخبار عبيد بن شربة ٤٢٥

حيث ذكر في الأخير علة تسميته.

والهدهاد، وابن عبّاد، والحارث بن شدّاد، والفيّاض^(١) والضحّاك^(٢)
والبرّاض^(٣)، والحارث بن مُضاض :

٣٦ هو المشهد الفضل الذي مانجا به لكسرى بن كسرى لاسنّام ولاغرب
فما هو إلا أن وضّح التمييز، ورجّح التبريز، وقيل هذا درفش^(٤) راية
أبرويز، فليحين قوّضنا بنيانه، وحللتنا سنّدانه، ونزلنا إيوانه، وأخذنا نيرانه .
ولم أر أمثال الرجال تهافتوا على المجد حتى عدّ ألف بواحد
ولله أيام بالقادسية واليرموك، وعمّاة منهم مواليك وأبوك وحموك، ياهبيد
البيد، وعمبيد العمبيد :

لو كنت من نخبة الموالى إذا لم تث سوءاً في نخبة العرب
إذ جثتمونا أعتاد الرمل، وأعدّ النمل، قداعتدوا، واحتدموا واحتقدوا،
١٠ فمن دماهم ما خاضوا ولصلاهم ما أوقدوا، وعند ما تنادوا: يا أساوره تأهبي^(٥)،
وقلنا: يا خيل الله أركبي :
بضرب ترقص الأحشاء منه وتبطل مهجة البطل النجيد

- (١) هو عبد الله بن جدمان. انظر خبره في الاشتقاق ٨٨ — ٨٩ والحيوان (٢: ٢٠٢).
١٥ (٢) الضحّاك: أحد ملوك الفرس، وهو المسمى البيوراسب. وفي التنبيه والإشراف ٧٦
أن اليمانية من العرب تدعى الضحّاك وتزعم أنه من الأزدي. وفي جهرة الأنساب لابن حزم ٨:
« والضحّاك بن معد هو الذي أغار على بني إسرائيل في أربعين فارساً من تهامة » .
(٣) هو البراض بن قيس بن رافع الضمري، وهو الذي قتل عروة الرحال بن جعفر
ابن كلاب. الحيوان (١: ١٦٦) والتنبيه والإشراف ١٧٨ .
٢٠ (٤) في معجم استينجاس ٥١٣ هـ أن « درفشى كاوان » اسم راية فريدون . وفي التنبيه
والإشراف ٧٥ — ٧٦ أن رجلاً إسكافياً من الفرس يسمى « كابي » رفع راية من جلود،
ودعا إلى خلع الضحّاك وتعليك أفريدون، فلما تم الأمر تيمّن القوم بتلك الراية فسميت « درفش
كايان » إضافة إلى كابي صاحبها. قال المسعودي: « والدرفش بالفارسية الأولى الراية،
وبهذه الفارسية لإشفي الخرز. وحليت بالذهب وأنواع الجواهر الثينة وكانت لا تظهر إلا في
حروب عظيمة، تنشر على رأس الملك أو ولي عهده أو من يقوم مقامه » .
٢٥ (٥) في الأصل: « تاهبين » .

قسمناهم فشطرت في العوالي وشطرت في لظي حرّ الوقود
فما أغنى عنكم في تلك المشاهد أنو شروانكم وقبأذكم ، ويزدجر دم
وشهر ياركم ، وشهبوركم وخرّذاذكم ، ونسطوركم ويعقوبكم ، ونسطسكم
وبروسكم (١) :

٥ غَدَتْ غَيْرَانَهُمْ لَهُمْ قَبُورًا كَفَتْ فِيهِمْ مَوُونَاتِ اللُّهُودِ
أهؤلاء القبول، كما ذكرت على خيول، كأنها فيقول، بل الخبل الفيول
إذا لاذت الخيل بالكيول (٢) ، وألأ سألتك يا أمّ عامر (٣) بجرمة الصليب ،
وجرى المذكيات في طلبكم واليعاقيب ، أبة خيول لأسلافك ، أم أيّ حلبة
شاهدتها لأقيالك وأردافك . متى عرف ذؤوك لها اسما ، أو حكوا عنها شيّة
أو وسما . اعلمها تقدّمت من جنائبكم في السوابق ، أولحقت من مقانبيكم بال الوجيه
١٠ وأعوج ولا حق ، أو راهنت بها الذائد والسكب ، وقُرزل (٤) واليحموم والبطين
٣٧
وزاد الركب ، أو داحس والغبراء ، أو الحنفاء والشقراء . أم هل من براذنكم
الجلى والمصلّى ، والعاطف والعاقب والمتلّي (٥) :

عنها الحديث إذا ما حاوّلوا سَمَرًا والرّزق منها إذا حلوا أماريتنا (٦)
١٥ اسكم الكودن واللّطيم ، والشكيت الأخنس والفسكيل الخطيم :
تبيكي عليهنّ البطارق في الدجبي وهنّ لدينا مُلقيات كواسد

(١) كذا . ولعلها « وأريوسكم » وأريوس كان قسيسا بالإسكندرية كان في زمن
قسطنطين الأول ، وكان قسطنطين هذا على مذهب أريوس . الفصل (١ : ٤٨) .
(٢) الفيول الثانية : جمع فيل ، والفيل : الثقل الحسيس . الكيول : آخر الصفوف في الحرب .
(٣) تهكم به ويكنيته أنى عامر ، فجعله « أم عامر » وانظر ما مضى في ٢٦٦ ص ١٣ .
(٤) في الأصل : « خردل » ، وليس في أعلام خياهم . وانظر الخيل للسكبي ٢٧ وابن
الأعرابي ٧٥ والعمدة (٢ : ١٨٢) وشرح الحماسة للمرزوقي ١٤٩٤ .
(٥) المتلّي : التالى . وفي الأصل : « المسلى » ، ولا وجه له .
(٦) الأماريت : القفار ، جمع أمرات ، وهذا جمع مرت . والبيت لأبي العلاء المعرى :

شَمْخُ زَعَمَتِ رُجُحٌ ، بُدْخٌ وَضُحٌ ، فَنَ السُّنْخِ الوَسْخِ الوُدْخِ ، مَن العَجَمِ
 قُلْتَ القُدْمِ ، نَعَمَ اللُّكْنُ القُدْمُ ، الحُلْمُ لَكِن لَكِن عَمَّنْ بَلَغَ الحُلْمُ ، بَصُرَ صَبْرًا !
 بَصُرَ بأَوَاقَاتِ السَّمْرِ ، وَأَقُولُ القَمَرِ ، وَدَيْبِ الضَّرَاءِ وَالخَمَرِ ^(١) ، صَبُرَ عَلَى الذَّفْرِ
 وَالقَدْرِ ، وَذَفَرَ القَمَرَ ، وَأَطَرَ السَّكَمَرَ ، وَجُرَّ سُرَّرَ تَرْمِي بِشَرِّ كَالقَصْرِ ^(٢) . مُلَسَ
 الأَدَمَ ، قُلْتَ ، هَذَا وَأَبِيكَ وَالتَّفْكَيكِ يَادِيوُثِ وَالتَّخْنِيثِ ، وَعَرَضَ السَّقَاءَ
 الخَبِيثَ ^(٣) ، لَقَدْ نَبِهْتَ [يَا] هَذَا الخَبِيثِ ، وَقَلْنَا إِلَيْكَ بِسَاقِ الحَدِيثِ :

تَصِيخٌ لِلنَّبَأَةِ أَسْمَاءَهَا إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ ^(٤)

جَرَّةٌ أَذْيَالٌ ، لَكِن عَلَى دَمَالٍ وَأَبْوَالِ ^(٥) ، لَا كَجَرَّتْنَا العَوَالِي لِلإِعْوَالِ ،
 وَإِعْلَامِ الأشْبَالِ مَنَّا لِلإِحْتِيَالِ ، بَرِيشِ الرِّثَالِ ^(٦) :

أَبَيْتَ بَنِي الأَصْفَرِ المَصْفَرِّ كَأَسْمِهِمْ صَفَرَ الوُجُوهَ وَجَلَّتْ أَوُجُهَ العَرَبِ ^(٧)
 ١٠ أَنفًا يَا حَضَّاجِرَ ^(٨) ، يَا بَارِدًا فِي شَهْرِ نَاجِرِ ، وَصَفَّتِ العَرَبَ بِعَاقِرَةِ الدَّنَانِ ،
 وَقُنَيَانَ القِيَانِ ، وَالآنَ نَحَرْتَ عَلَيْهِمُ بِالنَّبِيدِ وَالسَّمِيدِ ، وَالجُدَى الخَنِيذِ ، فَلَمْ
 لَا تَفَاخِرَ بِالنَّطِيجِ وَالعَوِيدِ ، وَأَكَلَ المَيْمَةَ بَعْدَ التَّشْمِيدِ ^(٩) . وَأَمَّا حَنَمِيدُ

(١) يُقَالُ دَبُّ لَه الضَّرَاءُ ، وَدَبُّ لَه الخَمْرُ ، إِذَا خَنَلَهُ وَخَدَعَهُ . وَمَا وَارَاكَ مِنْ أَرْضٍ
 ١٥ قَهْوُ الضَّرَاءِ ، وَمَا وَرَاءَ مِنْ شَجَرٍ فَهوَ الخَمْرُ .
 (٢) اقْتَبَسَ مِنَ الآيَةِ الكَرِيمَةِ . وَالقَصْرُ ، بِالتَّحْرِيكِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جَبْرِ
 وَمُجَاهِدِ وَالحَسَنِ وَابْنِ مَقْسَمٍ . تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ (٨ : ٤٠٧) فِي سُورَةِ المُرْسَلَاتِ .
 (٣) العَرَضُ ، بِالسَّكْسَرِ : الرَّائِحَةُ .
 (٤) لِلْمُنْتَبِ العَبْدِيُّ فِي الكَامِلِ ٦٣ لَيْسَكَ وَالبَيَانِ (٢ : ٢٨٨) . وَانظُرْ شَرُوحَ
 ٢٠ سَقَطِ الزُّنْدِ ٣٧٦ وَالأَمَالِي (١ : ٣٤) . وَصَوَابِ الرِّوَايَةِ : « يَصِيخُ لِلنَّبَأَةِ أَسْمَاءَهُ » ، لِأَنَّ
 قَبْلَهُ فِي صِفَةِ نُورٍ :

كَأَنَّهَا يَنْظُرُ مِنْ بَرَقَمٍ مِنْ تَحْتِ رُوقِ سَلْبٍ مَذُودٍ

(٥) الدَّمَالُ ، كَسَجَابِ : السَّرْقِينِ وَنَحْوِهِ . وَفِي الأَصْلِ : « ذَا مَالٍ » ، تَحْرِيْفٌ .

(٦) الرِّثَالُ : جَمْعُ رَأَلٍ ، وَهُوَ وَالدِ النَّعَامِ .

(٧) لِأَبْنِي تَمَامٍ فِي دِيْوَانِهِ ١٢ .

(٨) حَضَّاجِرُ : اسْمٌ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى مِنَ الضَّبَاعِ .

(٩) التَّشْمِيدُ ، لَعْلُ المَرَادِ بِهِ الإِتْفَاحُ . وَأَصْلُ الشَّمْدِ رَفْعُ الذَّنْبِ وَالإِزَارِ .

الجِداء والحملان، وكُوم متون الجفان ، فلنا منها البضيع بعد الذكاة والسدف،
والوشيق المسرهد والتدير المعجل والشواء الصعيف :

لنا الجفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضحي وأسياً فَنَاقِطُ رُنٍّ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا (١)

وأما القيان والقنيان : والمعاقرة والدَّانان ، فنحن اخترنا صرفها، واختبرنا $\frac{٣٧}{ب}$

٥ صفوها وعَقَّوْهَا ، وَأَخَذْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَصَفَّهَا ، وَأَهْدَيْنَا أَنْفَاسَ النَّسِيمِ شَذَاهَا
وعرفها، ومنكم غارسو حُبْلَهَا وَأَبْرَهَا، ومنعَّحَهَا وزابرها، وسالف سليلها وعاصرها،
ومنا أبو عُذْرَهَا وقاطرها، ومديرها بحديث الرُّكْبَانِ ومعاقرها، تدوسونها لنا
بالأرجل، وتقتلونها قبل حلول الأجل ، ثم تجلبونها لِمَنْ جِوَانِي وَالرَّسَّ ،
وتسبونها من قُطْرُ بَلِّ وَبَيْتِ رَأْسٍ ، وتجهِّزون بها بناتِكُمْ بِأَكْوَابِ السَّاجِ ، ومدارع
١٠ الدِّيَابِجِ ، فيرشُفْنَهَا بِالشَّفَاهِ قَبْلَ الزُّجَاجِ ، وبهذا توفرت على ضعفها في المزاج ،
وأخذت من رءوسنا ثأرها عند أرجل الأعلاج ، فلنا الخلب، وعليكم الجلب .
ومنا الأجر ، وإليكم التَّجْرُ ، ومن بضائع القهر ، ثمن البضع والشكر ،
وكلُّ المهر (٢) .

مُسْتَرْدَفَاتٌ فَوْقَ جُرْدٍ أَوْ قَرَّتْ أَكْفَالُهَا مِنْ رَجِّحِ الْأَكْفَالِ
١٥ وَلَا حَرَبَ ، أَنْ شُدِّهَتْ الْعَرَبَ ، بَرَبَاتِ الشَّنُوفِ ، وَوَلَّهَتْ بُوْطُفَ
الْجَفْنُونِ وَذُلْفِ الْأَنْوْفِ ، وَدُلَّهَتْ بَعْرِفَ الْقِيَانِ وَالشَّرْبَ بِالْمُعْلَمِ الْمَشُوفِ :
فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَانْتَشَبُوا وَهَبُوا كُلَّ جَوَادٍ وَطَمِيرَةٍ (٣)
ثم راحوا عَبَقَ الْمَسْكِ بِهِمْ يُبَاحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأَرْضِ
لهم عُرْفُ النَّسِيبِ وَالتَّشْبِيبِ ، وَعَلَيْهِمْ وَتَفَّ النَّسْمِيدُ وَالتَّعْذِيبُ ، وَلَهُمْ

(١) لسان بن ثابت في ديوانه ٣٧١ .

(٢) الكالئ : النسيئة المتأخر .

(٣) لطرفة بن العبد في ديوانه ٦٨ .

الجآذر في زِيِّ الأعراب^(١)، شُهر و بالحبّ والجوى، وخَبِرُوا بالتحريق للتفرّق والنوى، وعزُّوا الموت كرمأوذُّوا للهوى . هم حَدَّوا الرِّكَبَ بالحنين والإرزام، وعارضوا الشُّحْبَ بعيني عروة بن حزام^(٢)، بكَّوا الدِّيار، ونَدَبُوا بصدق عهودهم الطُّلُولَ والآثار، وسَمَّوا الذَّمَّار، وردُّوا أَيْدِيَهُمْ عن حُرْمَةِ الجار :

٥ قومٌ إذا حاربوا شدُّوا ما زَرَّهم دونَ النَّساء ولو باتت بأطهار^(٣)

رَضُوا لِفَضْلِ النَّيْلِ بِفَضُولِ النَّبُوقِ وَالْقَيْلِ، وَتَبَرَّءُوا مِنْ رِضَاعِ النَّيْلِ^(٤)، ولم

٣٨
١

يعرفوا غيرَ داعِي النَّداءِ وَزَجَرَ الخَيْلِ :

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعَ ثاقِبُهُ^(٥)

أرزافهم في السَّيرِ والإسَادِ، وَإِنْفَانَهُمْ مِنْ أَكْفِ الآسَادِ :

١٠ والليث حيث ألب من أرضٍ فذاك له عرينُ

أَنفُوا المِسَاحَةَ وَالفِلاحة، وَأَفُوا الاستِباحَةَ لامتلاءِ الرَّاحة، ما لَكُوا الأَرْضَ

وما ملكتَهم، وَتَخَيَّرُوا البِقَاعَ فَمَا نَهَكَتَهُمْ، مَنازِلُهُمْ مِنَ المَعْمُورَةِ بِمَكَانِ الفُرَّةِ،

وَحَظَّهُمْ مِنَ الفَلَكِ رَأْسُ اللَّجْجَةِ، أَغْنَاهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ المَدَنِيَّةِ، وَالمَلِكَةِ البَدَنِيَّةِ،

إِيضَاعُ الشَّدَنِيَّةِ، وَإِنضَاءُ الذَّنَاقَةِ الفَدَنِيَّةِ، طَلَبًا لِلاعتِزازِ، وَضَرْبًا فِي مِجَاهِلِ

١٥ الأَرْضِ لِلابتِزازِ، وَكفاهم عارضَ المَسِّ، وَأَرْضَ الرَّسِّ^(٦)، إِيثارُهُمْ عَلَى النَّفْسِ،

(١) فيه لمحة إلى قول المتنبي :

من الجآذر في زى الأعراب سحر الحلى والمطايا والجلابيب

(٢) فيه نظرة إلى قول المتنبي :

فكان كل سحابة وكفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام

٢٠ (٣) للأخطل في ديوانه ٢٠ وشرح شواهد المعنى ٢٧٠ .

(٤) النيل : أن ترضع المرأة ولدها على حبل .

(٥) البيت للقيط بن زرارعة في الميوان (٣ : ٩٣) والشعراء ٦٩٢ . ويروي أيضاً

لأبي الطمجان في الحماسة ١٥٩٨ بشرح المرزوقي والكامل ٣٠ ليسك والوساطة ١٥٩ .

(٦) الأرض : الرعدة والنفضة . والرس : أول الحمى .

والاستقبال بأبنيتهم مطالع الشمس، قنعوا بأفلاذ الحشا، والاحتشاء من الكشي، عن التارّي لما في القدور، والتعرّي لوهج التنور:

لِقْرِصٍ تَصَلَّى ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةً^١ بَنَنْوَرَهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ
فَأَمَّا الْبَهْطُ وَحَيْتَانُكُمْ فَمَا نَيْلَ مِنْهَا كَثِيرُ السَّقَمِ^(١)

وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعَرَبِ وَلَا تَشْتَبِهُ نَفُوسُ الْعَجَمِ^(٢)

تُوقِفُ الطَّبَاعَ عَلَى الصَّمِيمِ وَالْخِلَاصَةِ، وَتُوقِي بِهِ شَحَّ النَّفْسِ وَالْخِصَاصَةِ،
لَيْسُوا كَالنَّهْمَةِ الْخَفْرَةِ، الْأَكَلَةِ الْخَفْرَةِ، خَفْرَةُ الْجِفَانِ، وَخَفْرَةُ الْأَنْفَاقِ لِلنَّيْرَانِ،
أَعْدُوهَا لِلتَّحْصِينِ، لَا لِلتَّحْسِينِ، وَأَوْفَدُوا بِهَا عَلَى الطَّيْنِ لِلتَّبْطِينِ، لَا لِلتَّوْطِينِ،
إِذْ لَمْ يُغْنِهِمُ الْقَهْرُ عَنِ الْحَصْرِ، وَلَا عَقَدَ الْجِسْرُ عَنِ الْأَسْرِ، أَعْجَبَتْهُمْ الْعُرْبَانِ،
الغِربان، عن الانتفاع، باليفاع، والاعتصام، بالأعصام، والاحترام^(٣)،

بالأهرام:

وَلِذَلِكَ كَانُوا لَا يَجْشُونَ الْوَعْيَ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا مَكَانَ الْمَهْرِبِ^{٣٨}
ب

وَأَمَّا الْفُسْلُ، وَالْمُسْلُ، فَقَدْ أَجْلَبَا اللَّهَ عَنِ اغْتِرَاسِكُمْ وَاحْتِرَاسِكُمْ، وَطَهَّرَ النَّخْلَةَ
عَمَّتْنَا مِنْ أَدْنَا سِكْمِ، وَبَخَّرَ أَنْفَاسِكُمْ، وَحَبَا الْعَرَبَ بِهَا مَجَالَةَ صَاءِهِمْ، وَهُنَّةُ
طَاعِمِهِمْ، وَنَقِيعَةَ ضَيْفِهِمْ، وَفَاكِهِةَ شَتَائِهِمْ وَصَيْفِهِمْ، نُحْفَةَ الْكَبِيرِ، وَصُمْتَةَ
الصَّغِيرِ، وَتَخْرُسَةَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ، مِنَ الرَّاسِيَاتِ فِي الضَّجْلِ، الرَّاسِيَاتُ
فِي الْوَحْلِ، الْمَطْعَمَاتُ فِي الْمَحَلِّ^(٤).

(١) الشعر لأبي الهندي، كما في الحيوان (٦ : ٨٨ - ٨٩). وانظر محاضرات
الراغب (٢ : ٣٠٣) والفصول والغايات ٧١؛ والمخصص (١٦ : ١٧/٨٣ : ١٠). والبهط:
الأرز يطبخ باللبن والسمن، معرب من الفارسية عن الهندية. انظر تحقيقه في حواشي الحيوان.
٢٠ ورواية الحيوان: « فآزت منها ».

(٢) العريب بالتصغير: العرب، قال ابن منظور: « صغرم تعظما ».

(٣) الاحترام، أراد به أنه دخل في حرمة لا تهتك. والمعروف « الإحرام ».

(٤) وصف النخلة هذا ينسب إلى أبي حنيفة، وهو عبد الله - ويقال عامر - =

فاخرات زروعها في ذراها وأخاض العيدان والجبار
 فإين صنيع قومك الجلة، من صنيع محرق البعر والجلة، لما آمنوا الأهفان،
 بخوفوا أسد خفان^(١)، وأفنت نارهم الغضى والأفان^(٢) :
 ضربوا بمدرجة الطريق قباهم يتقارعون بها على الضيفان
 فلم يبق إلا الجلة والبعر، أو خالفة طراف من أديم أو بيت من الشعر ٥
 خلوا فتحلوا، وعلوا وتجلوا :

* هناك إن يستخبوا المال يُخيلوا^(٣) *

غنوا بالجلة عن الجليل، ومن الحلة بالشليل^(٤)، وبالخوذ عن العوذ،
 وبالخلق عن الخرق، والشندس والإستبرق، من كل مدجج :
 ١٠ سمر القنا بإهابه أولى من السربال
 ما أكل ذوجار لهم بهواه^(٥)، ولا استأثر على من حل راعه وثواه^(٦)،
 متى جاع أنشد أم مئواه، أيا ابنة مالك وابنة عبد الله^(٧) :

== بن ساعدة بن عامر الخزرجي . الأمازي (٢ : ٥٨) . وإلى عبد الرحمن بن محسن النجاري
 التنبية للبكري ٩٥ . وإلى خالد بن صفوان . اللسان (خرس) . والتخرسة : طعام النساء .
 ١٥ (١) خفان : مأسدة قرب الكوفة .
 (٢) الأفاني : شجر بيض ، واحده أفانية ، ويسمى كذلك مادام رطباً ، فإذا يبس
 فهو الحاط .

(٣) صدر بيت لزهير في ديوانه ١١٢ . وعجزه :

* وإن يسألوا يمتوا وإن يبسروا يفلوا *

٢٠ (٤) الحلة ، بالضم : القميص والإزار والرداء . والشليل : غلالة تلبس فوق الدرع .
 (٥) بهواه ، أي بما يهوى ، والمعنى أنه يخضع لجاره فيما يطعم ، يحكمه في ذلك ، مبالغة في
 الرعاية . في الأصل : « ذوجارهم بهواه » .
 (٦) يقال قوى بالمسكان وثواه أيضاً .
 (٧) نظر إلى قول حاتم الطائي — وليس في ديوانه — :

٣٥ أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
 الحامسة ١٦٦٧ بصرح المرزوقي . والبيت التالي هو قرين هذا البيت .

إذا ما صنعت الزادَ فالتمسى له أكيلاً فإني لست آكله وحدي
 هذا المجد السرى ، والفخر الحرى ، والنسب الحرى ، لا ما تقولته
 لحاك الله ولحا أباك ، وحيًا من أباك ، من نخرنا بالقديم ، المفري للأديم ؛ أغفيت
 فأنبه ، « من يطلن أير أبية ينتطق به » :

٥ أتبغض جوهر العرب المصطفى ولم يبغضهم مولى صريح
 فمالك حيلة فيهم فتجدى عليك بل تموت فستريح

٣٩

أمالك فيهم بعد الملوك العاربة ، والكواكب الطالعة الفاربية ، من التمودية
 والعادية ، والطسمية والجديسية ، والوبارية^(١) والأميمية ، ما يقرع صفاك ،
 وينقع بماء اللام صفاك ، إلى خالفة من التمر به^(٢) خلقت خلافها ، وارتضعت
 في البأس والجود أخلافها ، وإن كانت من جمعكم كالبعرة في البيداء ، والشعرة
 البيضاء في اللمة السوداء ، حطت ذراكم من اليفاع ، وخطت في صدوركم بخطى
 الخطى لا باليراع ، يستملون من أنسية الآجال^(٣) ، وينهدون إليكم بقلوب أسدى
 في صدور رجال أعلامهم الردينيات واليزنيات ، ومخفهم المشرقيات والشريقيات ،
 ولحفهم الوضاه الداوديات ، وسررهم المقربات الغر الأعوجيات :
 ١٥ إذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرقت الأرض واليوم قر^(٤)

بروياتهم لبروياتهم ، ودرياتهم لابادراتهم^(٥) ، نصبوا الأحياء ، ونسبوا
 الأشياء ، وشققوا الأسماء ، وقسموا على حصص البروج السماء ، فوصفوا النجوم ،

(١) نسبة إلى « بار » . وفي الأصل : « الأبارية » ، تحريف . وانظر البيان . ٢٠ (١ : ١٧٧) ونهاية الأرب (٢ : ٢٩٢) .

(٢) المتعربة هم بنو قحطان بن عابر الذين نطقوا بلسان العرب العاربة وسكنوا ديارهم .
 نهاية الأرب ٢ : ٢٩٢ . وفي الأصل : « المتعربة » ، تحريف .

(٣) الأنسية : جم نسيء ، بمعنى مؤخر . ويستملون ، أى يملون . عنى أنهم يكرهون
 الآجال المؤخرة فهم يستعجلون الموت .

(٤) لامرى القيس في ديوانه ٥ . (٥) في الأصل : « ودرياتهم لابادراتهم » - ٢٥

وعرّفوا الرجوم^(١)، وزجروا السّاح والبارح، وأثاروا الصيد وعلموا الجوارح،
 هم كروا نهر مهزان^(٢)، وبنوا قصر عُمدان، وحدّوا بالركب للنّخل من
 ودان^(٣)، غابوا الأفظاب، واجتموا الرّطاب، وملّوا الأوطاب، وميّزوا
 التّوكيت والتّذنيب والإرطاب^(٤)، وانفردوا بالحكمة وفصل الخطاب :

سُورُ الْقُرْآنِ الْغُرُفُ فِيهِمْ أَنْزَاتٌ وَلَهُمْ تَصَاغٍ مَحَاسِنِ الْأَشْعَارِ ٥
 قَدْ كَانَ يَكْفِي يَا ذَاتِ النَّحَّيْنِ ، وَكَبُوحِ الْحَيِّينِ^(٥) ، فِي بَعْضِ مَحَاجِّاتِكَ ،
 وَعُرْضِ مَدَاجِنِكَ ، أَنْ هَدَدْتَ شَفْتَيْكَ بِلِحْنِكَ لِلْمَاخُورِيِّ ، وَأَنْفَذْتَ حِضْفَيْكَ
 بِنَفْثَاتِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ، فَأَقَمْتَ فِيهَا صَغَاكَ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ^(٦) ، وَبُعَيْتَ فَوْقَ
 مِبْتَغَاكَ يَا نَيْمِ^(٧) ، مَا هُوَ أَقْلٌ مِنَ التَّمِيلِ ، فَأَزَحْتَ^(٨) عَنِ فِشَاكَ وَخَمُولِكَ ،
 وَأَبْحَتَ هَجُوكَ وَشَتَمَ رَسُولِكَ ؛ ثُمَّ شَكُوتَ قَفَّارِ حَالِكَ ، وَأَبْنَتَ وَاهِي نَثْرِكَ ١٠
 بِزُورِ انْتِحَالِكَ ، لِحْسَبِكَ بِهَا يَا ذَا الْعَضْبِ قَرَضًا وَجِزَاءً^(٩) ، وَانْتِهَاءً إِلَى الْفَهَاهَةِ
 لِأَبَالِكَ وَاعْتِزَاءً ، وَاقْتِسَامًا لِأَدْبِكَ^(١٠) بِيَدِ التَّدْمِيرِ أَجْزَاءً .

(١) في الأصل : « الوجوم » ، تحريف . والرجوم : النجوم التي يرى بها .

(٢) كروا : حفروا .

(٣) ودان : موضع بين مكة والمدينة . وفي معجم البلدان . « وقرأت بخط كراع الهنائي
 على ظهر كتاب المنصد من تصنيفه : قال بعضهم : خرجت حاجا فلما جرت بودان أنشدت :

أيا صاحب الحيات من بعد أرند
 إلى النخل من ودان ما فعلت نعم
 فقال لي رجل من أهلها : انظر هل ترى نخلا ؟ فقلت : لا . فقال : هذا خطأ ، إنما هو
 النخل . ونخل الوادي : جانبه . »

(٤) التوكيت : أن يصير في البسرة نقط من الإرطاب . وفي الأصل : « التركيب » ،
 تحريف . والتذنيب : أن يصير فيها نكت من الإرطاب من قبل ذنبها .

(٥) كبوح ، لعلها « نوح » ، وهو ضجة القوم وأصوات كلامهم . والنوح أيضاً :
 جماعة النابح من الكلاب .

(٦) إشارة إلى قول أبي العلاء ، وقد سبق في نهاية رسالة ابن غرسية :

٢٥ وإن الوزن وهو أصح وزن يقام صفاه بالحرف العليل

(٧) بعيت : أعنت على ما تبغى . وفي الأصل : « بعثت » .

(٨) في الأصل : « فأزحت » . العضب : اللسان الدليق . يتهمك به .

(٩) في الأصل : « لأديبك » .

إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا أَذَلَّتْهُمْ صَلَحُوا عَلَى الْهَوَانِ وَإِنْ أَكْرَمَتْهُمْ فَسَدُوا
لَمَلَكٌ ، لَأَمَلَكٌ ، فَضَحَكَ الْعَبْدُ ، أَوْ صَبَحَكَ النَّعْمَى ، فَتَدِمْتَ عَلَى بَادِرَةٍ
خِذْلَانِكَ ، وَسَقَطَاتِ لِسَانِكَ ، وَهَبْتَ مِنْ غَفْوَةِ النَّاسِي ، أَوْ اللَّتَامِي ، وَقَلْتَ : مَنْ
الْآسَى ، مِنْ حَزِّ هَذِهِ الْمَوَاسِي ، لِيَأْذًا بِالْإِسَارِ ، عَنْ دَعْوَةِ الْآصَارِ ، وَعِيَاذًا عَلَى
الإعلان والإسرار ، مِنْ مَسْتَكِنِ الْكُفْرِ وَالْإِصْرَارِ ، وَتِيمِمِ الْهَاشِمِيِّينَ بِدَعْوَةِ
أبي عبيدٍ الخنَّارِ ، وَالتَّعَمُّمِ بِسَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْخُنَّارِ .

« متى كان الخيامُ بذى طلوح ^(١) » ، أَوْ جَمَعْنَا الرَّحْمَ فِي سَامِ بْنِ نُوحٍ ،
أَعْرَضَ عَلَيْكُمْ ثَوْبُ الْمُلْبَسِ ^(٢) بِالْتَّجَامِلِ عَلَى يَافِثٍ ، وَالتَّرَامَى فِي الْإِلْحَاقِ
بِهِ عَلَى الْفَقَائِفِ وَالنَّافِثِ ، وَإِلَّا أَيُّ عَيْصِ إِيْنَا ضَمَّكُمْ ، أَوْ بَأَى بَرَكَةِ
خَصَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَمَّكُمْ . مَاغَمَّكَ ، مِنْ أَعْمَكَ ، وَلَا ذَمَّكَ مِنْ
أَذَمَّكَ ^(٣) ، وَسَمَّكَ وَأَحَمَّكَ ، وَقَتْلَ أَبَاكَ وَسَبَّكَ وَأَمَّكَ . ابْنِ عَمَّكَ الطَّاغُوتِ
وَسَيِّدِكُمُ الْبِرَّهْمَنُ وَالْبِرَّهوتُ ^(٤) ، شَتَّانَ مَا بَيْنَ النُّجُومِ الطَّارِقَةِ وَالشُّمُوسِ الْفَارِقَةِ ،
وَبَيْنَ سُقَّاطِ الْجِرَامِقَةِ وَمُقَّاطِ الْأَفَارِقَةِ ^(٥) ، الْوُضْرُ الْأَنْذَالِ ، وَالْبُيْخُرُ السَّبَّالِ ،
لَاغُسْلَ وَلَا طَهَارَةَ ، وَلَا نِظَافَةَ لَطَامِثٍ وَلَا عِطَارَهُ :

قَوْمٌ إِذَا جَرَّ جَانِي قَوْمِهِمْ أَمِنُوا مِنْ أَوْامِ أَعْرَاضِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا ^(٦)

(١) صدر بيت لجرير في ديوانه ٥١٢ . وعجزه :

* سقيت النيث أيتها الخيام *

(٢) يضرب مثلا لمن كثر من يتهمة . الملبس : المغطى ، وهو التهم .

(٣) أذنه : وجدته ذميا . وفي الأصل : « أزمك » ، تحريف .

(٤) برهمن ، هو الذي ينسب إليه مذهب البراهمة الهندود . جاء في دائرة المعارف
الإسلامية أنه ملك مترهب عالم ، عقد نجما من الحكماء وسن بموتهم قواعد الدين ، كما وضع
نظرية الأدوار الفلكية ، وابتدع أرقام العدد . . . وأما البرهوت فهو واد بمحضرموت يحفه
جبل بركاني عند سفحه بئر تعرف بئر برهوت ، يذكر أن أرواح الكفار تأوى إليه .

دائرة المعارف الإسلامية ومعجم البلدان . وانظر أيضا مروج الذهب ١ : ٧٩ .

(٥) الملقط ، مولى المولى .

(٦) للحكم بن زهرة أو عوف القوافي ، انظر ما كتبت في حواشي الحماسة بشرح المرزوق ٢٤٩ .

- ٤٠
١
- الأناصرم أهل أم القرى لأمّ الذبيح ألا ناصر^(١)
 أسامر نجداً ومن بالصفاء وإن لم يكن بانصفاً . . . امرؤ
 وإلا فأين حمى يعرب حفاظظ لم يحمها عابراً^(٢)
 فيا للرضى وأبنائه ومن ولدت أمه هاجر^(٣)
 وللأرب أعراق زند النرى أكابر أورشها كابر
 أضممت قصى وأخلافها ونصر وعامرهما الجادر^(٤)
 لمملوك قن أخى غيبة لغير أب ملحد كافر
 يهز بدانية أعظماً بمكة قد ضمها قابر
 وخالصها فى نرى طيبة نبي الهدى القمر الزاهر
 نفتنى المجاهر من هاشم ومن يمن عمرو أو عامر
 وهرت جنونى كأس الكرى وسح بها دمها الماطر
 لئن لم أجاهده لاجر لى قذا الخط فى الصحف الخاطر
 أيا عبد عبد ألا تستحى ولا لك دون النهى زاجر
 مواليك أخسرت من شأنهم ستعلم وبك من الخاسر
 فإن تبيع منى بنزع الشوى كا أبق الضبع الباسر^(٥)
 فسا فى ضلوعك من نطفة وماء الكراض دم مائر^(٦)
- ١٠
١٥

(١) أم الذبيح ، يعنى بها هاجر .

(٢) عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

(٣) يعنى أبا عبدالله محمد بن عبد الله بن تومرت .

(٤) يعنى عامر الأجدار ، وهم بطن عظيم من كلب ، وهر أخو عامر بن صعصعة لأمه .

نظر حواشى شرح المرزوقى للحماسة ٣٤١ . وفى الأصل : « الجادر » ، تحريف . وفى اللسان

(جفر) أنه سمي بذلك لسلم كانت فى بدنه .

(٥) فى الأصل : « كما أنف » .

(٦) الكراض : ماء الفحل . فى لأصل : « لما فى ضلوعك » .

هَلَّا طَمَعْتَ يَا مَعْمَرُ ، يَا آكِلَ الْأَشْلَاءِ لَا يَحْفَلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ ، فِي اسْتِدْرَاكِ
 الْمَقَالِ ، وَالِافْتِكَاكِ مِنْ هَذَا الْعَقَالِ . كَلَّا لَوْ تَجَلَّوْا مَعْيَارِكُمْ ، وَتَمَحَّوْا طُومَارِكُمْ ، وَتَقَلَّمْ
 أَظْفَارِكُمْ ، وَتَنْزِعْ صُلْبَانِكُمْ وَزُنَّارِكُمْ^(١) ، وَتُعْفِي سَبَائِلَكُمْ ، وَتَنْصِبَ قَدَالَكُمْ ، وَتَقُولَ
 ذَا لَكَ ، وَتَجْعَلَ الْخِصْلَ كُلَّهُ لِلْعَرَبِ ، وَالْفَضْلَ لِلنَّبِيِّ عَلَى الْعَرَبِ . كَيْفَاكَ أَنْ
 مِنْهُمْ آسَادَ اللَّهِ ، وَضِرَاءَ اللَّهِ ، وَسُيُوفَ اللَّهِ^(٢) ، وَلَهُمْ بَيْتُ اللَّهِ ، وَفِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
 وَعِزَّتُهُ وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، أُمَّةَ الْهُدَى ، وَتَمَّةَ الْبِأْسِ وَالنَّدَى ، وَخَيْرُ مَنْ انْتَعَلَ وَارْتَدَى
 الْمُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ابْنَ عَمَّنَا صَدَقًا ، وَهَادِينَا وَمُرْشِدِنَا وَسَيِّدِنَا حَقًّا ، سَيِّدَ

ب

الْبَشَرِ ، وَخَاتَمَ الرِّسْلِ فِي مُحْكَمِ الزُّبُرِ ، شَفِيعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَحَادِيهَا إِلَى عَلِيِّينَ فِي
 خَيْرِ أُمَّةٍ ، سَفِيرَ يَوْمِ الْعَرَضِ ، وَإِمَامَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مِنْتَهَى لَيْبِنَةُ
 الْأَحْسَابِ ، فِي الْأَحْسَابِ ، الْفَاتِقُ بِكَلَامِهِ دَاعِيَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمُنَادِيَ الْحِسَابِ ،
 الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ ، الشُّهَابِ النَّاقِبِ ، السَّابِقِ الْغَالِبِ ، الْمُتَخَيَّرِ مِنْ ذُوَابَةِ لُؤَى بْنِ
 غَالِبٍ ، الَّذِي بِهِ نَسَخْنَا مَلَّتَكُمْ ، وَفَسَخْنَا خَلَّتَكُمْ ، وَكَسَّرْنَا صُلْبَكُمْ ، وَغَوَّرْنَا قُلُوبَكُمْ
 وَطَهَّرْنَا بَيْعَكُمْ ، وَاسْتَظْهَرْنَا قَلْعَكُمْ ، وَاسْتَوْطَأْنَا نِضَائِدَكُمْ ، وَاسْتَبَطْنَا وَلَائِدَكُمْ :
 أُعْجِلِينَ عَنِ شِدِّ الْبُرَى وَلَطَالِمَا غُودِرْنَ أَنْ يَمْشِينَ غَيْرَ عَجَالٍ

١٠

بِهَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، السَّيِّدِ الْعَرَبِيِّ ، نِفَاخِرِ الْبَشَرِ ، وَنِكَاتِرِ الْمَطَرِ ، وَنِنَاظِرِ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَصَحْبِهِ وَأَنْصَارِهِ ،
 وَحِزْبِهِ ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّهِ ، كَيْفَاءَ الْحَيِّجِّ وَالْتَّجِّجِ ، وَالْمَلْبِيِّينَ بِالْحَجِّ ، وَسَلَامَ اللَّهِ
 وَرِضْوَانَهُ عَلَى سَلَاتِهِ الطَّاهِرَةِ ، وَوَارَثِ مَلَّتَهُ الْمَنْصُورَةِ ، الْإِمَامِ الْمُهْدِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

١٥

(١) الصليب والزنار مما كان يميز به المسيحيون. وفي الأصل: «طابانك». وانظر ماورد
 من كثرة اقتران الصليب بالزنار في الديارات للشايعي ١١٣، ١٣٢ وما أشد من قول أبي نواس:

٢٠

وبالصاب العظيمة حين تبدو وبالزنار في الحصر الدقيق

(٢) كان يقال لمحزة بن عبد المطلب: أسد الله. ثم صار القلوب ١٦. وفي اللسان

(ضرا): «وفي الحديث أن قبسا ضراء الله». والمعنى أنهم شجعان، تشبيها لهم بالسباع
 الضارية. وكان يقال لخالد بن الوليد: سيف الله، سباه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

لحسن آثاره في الإسلام، وصدقه في قتال المشركين. ثم القلوب ١٦.

٢٥

محمد بن عبد الله القرشي العلوي ، الفاطمي الحمدي^(١) ، وخليفة أمره العليّ ،
ومقامه القرشي ، سيّدنا الإمام الرضىّ العربيّ ، المضرىّ القيسىّ أبى محمد عبد
المؤمن بن على^(٢) . والدعاء لحفظة سيره النبوىّ ، وخلافة أمره الدينىّ والدنياوى
وأمدّ الله حضرة مولانا أمير المؤمنين سيّدنا الإمام أبى عبد الله الرضىّ ، الشابّ
التقىّ ، الناصر لدين الله العلىّ ، بمواد الفصخر الخفىّ ، والعمر انقىّ ، وسائر العترة
المهتدين ، والسّادة الأكرمين ، والعصابة الموحّدين^(٣) ، ورضىّ الله عنهم أجمعين ،
عدد الرذّ والرشّ ، والطلّ والبشّ ، والملائكة الحافّين من حول العرش
مارسا ثبير ، وعساّ جبير^(٤) ، وسمر بناسمير ، وسلّم تسليما :

يا باحثا بالظلف عن حتفه أذكرت أشياحك من ناسا
لا تمرّ أخلاف الردىّ ضلّة إن مع الإيساس إيناسا^(٥)
وميز قرار الحق من نوسه فليس من قرّ كمن ناسا^(٦)
أعداك جهل العجم عجبا بها فأوس ياعير ترى الناسا^(٧)

والسلام على من رضىّ الإسلام ، ووحدّ السلام ، وأبدى الاستسلام ،

٤١
ورحة الله وبركاته .

(١) هو محمد بن عبد الله بن تومرت ، المسمى بالمهدى . ولد بسوس ورحل إلى المشرق سنة ٥٠١ هـ في طلب العلم وانتهى إلى بغداد ولقى أبا بكر الشاشى والمبارك بن عبد الجبار ، ويقال إنه لقي الإمام الغزالي بالشام . ثم قام بدعوته في المغرب سنة ٥١٤ هـ . ولد سنة ٤٨٥ هـ وكانت وفاته سنة ٥٣٤ هـ . المعجب ١١٥ وابن خلكان (٢ : ٣٧ - ٤١) .

(٢) كان عبد المؤمن بن على هو الساعد الأيمن لمحمد بن تومرت ، وقد ولى الأمر بعده واستولى على وهران وتلمسان وفاس وسلا وسبتة ومراكش . ولد سنة ٥٠٠ هـ وتوفى سنة ٥٥٨ هـ . المعجب ١٢٥ وابن خلكان (١ : ٣١٠ - ٣١١) .

(٣) انظر تعريفا دقيقا لهؤلاء القوم ، في المعجب ١٣٠ ، ٢٢٥ .

(٤) عسا الليل : اشتدت ظلمته . والجير : الليل المظلم .

(٥) في الأصل : « ظلة » تحريف . والإيساس : صوت للراعى يسكن به الناقة

عند الحلب .

٢٥

(٦) الميز : التميز . وفي الأصل : « ومن قرار » . والنوس : التذبذب والاضطراب .

(٧) أوس : زجر للبعز والبقر .

رسالة ثانية
في الرد على ابن عرسية

رسالة ثانية في الرد على ابن عرسية (*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً

أَيَّةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحَ وَأَيَّ سَهْمٍ فَوْقَ الْكَاشِحِ (١)

* إِحْدَى لِيَا لِيَكِ فِهَيْسَى هَيْسَى * (٢)

لشد ما استهواك أيها الشعوبى شيطانك ، والتفت على نزعك أشطانك ،
أدرت ، حين زريت ، أي أديم فريت ، وأي ظهر المكارم اعورريت ،
رميت بكل فوق ناصل ربي (٣) ، وأوضحت غير جلي ، وراحت على الجعاش كل
سباق أعوجى ، من الأدم ، القدم ، ليسوا بصهب خرّس ، ولا بمجوس فرس .
أعد نظراً فى الأم العادية ، والأجيال الجرمية ، والجابرة الطسمية ، والماليق
الغلب الإرمية ، ما يروعك ، ولا يفرخ له روعك . وفى مضر الجراء وأقيال
عدنان ، والتبابعة من يعرب بن قحطان ، وأبرهذى المغار ، وتمر وذى الأذعار
ما يوظك من سنة هواك ، ويحجرك عن باطل دعواك ، أنوف شمخ ، وجبال
رُسخ ، ومجد تليد ، وعز مشيد :

رسا أصله تحت السماء وسما به إلى النجم فرع لا ينال طويل (٤)

(*) انظر ما سبق فى التقديم ص ٢٣٧ .

(١) البيت لأبى نواس فى ديوانه ١٩٢ والبيان (٣ : ١٩٨) . وانظر الحيوان

(١ : ٩) . والرواية فيها جميعاً : « وأى جد بلغ المازح » .

(٢) هاس هيسا : سار . والرجز فى الغايبس واللسان (هيس) ومجالس تملب ٢٩٣

والمخصص (٧ : ١١٣) . وبعده :

* لا تنعمى الليلة بالتمريس *

(٣) الأفوق : السهم المكسور والفوق ، وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . والناصل :

الذى سقط نصله .

(٤) لاسموأل بن عاديا ، فى الحماسة ١١٤ بشرح المرزوقى ، برواية : « تحت الترى » .

اخساً فلن تعدوا الأصفرية أقدارها ، ولن تعدم الجوس نارها . أرومتنا
إسماعيلية نبوية ، لا عيصوية أصفرية^(١) ، حُرِّمَ أبوكم بين ذويه ، دعوة إبراهيم
أبيه^(٢) سُدِّخَ لها من النبوة سلخ الأديم ، وعُدِّلَ بها عن الحنيفية ملة إبراهيم ،
فما أنت والفخر بالقديم ، إلا كدابقٍ وقد حَلَمَ الأديم . منّا الحى اللقاح ، أولو
النجدة والسماح ، لما عدت عليهم عوادى الزمن ، تفرقوا عن سببِ اليمن ، أيادى
كما انتشر الليل ، وانحدروا إلى أطوار الشام قدماً كما انحدر السيل ، فحملوا ،
ريثاً استقلوا^(٣) :

والليثُ حيثُ ألبَّ من أرضٍ فذاك له عرين^(٤)

٤١
ب
فحين سميتوم الأساورة رموكم بسهمٍ ما أخطاكم ، وأخذتم من جذع
ما أعطاكم^(٥) ، مُجِدُّ ، مُجِدُّ ، إن نازعتم فيدُنَا الأقوى ، [أ] وفاخرتم فالكرم
التقوى^(٦) ، ما سُسِنَا خنزيراً وعبدنا ناراً ، ولا عقدنا على الذل زُفَّاراً ، بلى
ملكنا ، تقوسنا ونقسنا^(٧) ، على الأملاك ، الملوك ، حتى أنفذ الله حكمه في الدعوة
الإبراهيمية فأتَمَّها ، ولأَمَّ بها عبايد العرب ولَمَّها ، فحين نظمها من اللذين ناظر
ووضح لها من الإيمان معالم ، وثوب بالفلاح مُنَادِيها ، وتطاوت إلى هاديها
هواديها ، أقبأتكم الخيلُ دوائس^(٨) ، عقباناً تحت أسد عوَّابِس^(٩) ، ففَلَّتْ ٩٥

(١) العيصوية : نسبة إلى عيصو ، وهو العيص بن إسحاق عليه السلام . وفي نهاية
الأرب (٢ : ٣٢٢) : « وولد روم بن العيص بن إسحاق بن الأصفر ، لأن روم كان رجلاً
أصفر في بياض ، فلذلك سميت الروم بن الأصفر » . وانظر سفر التكوين ٢٥ : ٢٤ - ٢٦ .
(٢) في سفر التكوين أن لدى برك يعقوب وحرَم عيسو أخاه الأكبر لأنما هو إسحاق
أبوها . الأصحاح ٢٧ : ٢٧ - ٤٠ .

٢٠

(٣) الاستقلال : الارتحال . (٤) سبق في ص ٢٨٣ .

(٥) إشارة إلى المثل : « خذ من جذع ما أعطاك » . وانظر ص ٢٣٧ لتضم هذه أيضاً
إلى ماورد في ص ٢٣٧ من دلائل تعزيز نسبة الرسالة ، وكذا ما في ٢٩٨ ص ٤ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

٢٥

(٧) كذا وردت العبارة .

(٨) في الأصل : « دواس » ، تحريف . وفي اللسان : « أنهم الخيل دوائس ، أي

يتبسم بعضهم بعضاً » . (٩) في الأصل : « غواس » ، تحريف .

عروش أنوشيروانكم وقبازكم، وفلّت غرب يزدجرم وشهرياركم^(١). وسدّوا
مسالككم، وخلصوا خلع الخائل ممالككم، وخطّوا عن مفارقكم تيجانكم،
ونسخّوا فضحككم ومهرجانكم، وورثوا أرضكم ودياركم، وأطفئوا بنور الله ناركم.
أصيح أيها القمر، فقد آن لك أن توقد بصيرتك مدرج العمر^(٢)، فتذكر قنلى
بالبرموك وجبت جنوبها، وأشلاء بالقادسية عصف عليها من النون هبؤها^(٣)،
تهافتوا علينا أمثال الدبا، لم تهن عنهم الأسنة ولا الأظبا، فتعلم أن البأس للعرب،
وأن النبع ليس من الغرب^(٤):

ولم أر أمثال الرجال تهافتوا على الجد حقّ عدّ ألف بواحد
هم طردوكم عن أكناف الشام، ورُستاق العراق، طرد غرائب النياق،
وجذّوكم عن تخوم بابل وخراسان، جذّ العير الصليان^(٥): ١٠

بضرب يزيل الهام عن مستقرّه وطعن كإيزاغ الخاض الضوارب^(٦)
مُكر، نُكر، لم يتخذوا القصور وكورا، ولكن مذاكى ذكورا.
بنغم بالشيد وبنينا^(٧) وأحدقم، بالحيطان، وأحدقنا بعوالى المران، وألتم الأبنية
والأندية، وجبنا فى طلب العزّ للمهامه والأودية، وأذّتم الدبابيع والمرمر^(٨)،
وذللنا العناجيج للضممر. جررة عوال^(٩)، وبذلة نوال: ١٥

- (١) فى الأصل: « شهر باذكم »، تحريف. وانظر ما سبق فى ص ٢٨٠.
(٢) فى الأصل: « القمر ».
(٣) الهبوب: الريح تثير الغبرة.
(٤) انظر ما سبق فى ص ٢٩٠.
(٥) الصليان: ضرب من الشجر. ٢٠
(٦) للنابعة فى ديوانه ٨.
(٧) لعل هنا كلمة ساقطة يتم بها النجم مع « الشيد » ولعلها « بالقرديد ».
(٨) الدبابيع: جمع ديباج، وهو نوب يتخذ من الإبريسم، وفارسيته « ديباه ». ويقال ديباج كسروى. والمرمر: ضرب من تقطيع ثاب النساء. وفى الأصل: « الدبابيع والمنزمر ».
(٩) عوال: جمع عالية، وهى أعلى الرمح ورأسه، والعالية أيضاً: القناة المستقيمة. ٢٥

فما دبَّ إلا في بيوتهم الندى ولم ترتب إلا في حجورهم الحرب

دِتم بالراح ، ودنا بدرات اللقاح ، فشقان بين محذور ومباح (١) . ماذا الإيفال ، في أبي رغال ، وقد غاله من الإله ما غال ، حين دلَّ على بيت الله أغربة الأحابش . كما دلَّت على أهلها براقش ، فهلك وهلسكوا ، وحدأ بهم حادي الردى آية سلكوا . وضح ، صرح ، لم تُعرق فينا سُخمة الخبشان ، فحننا صفر الألوان ، ذوى نطف أمشاج (٢) ، بين الزنوج والأعلاج . أشهد أن الساسانية ، العديمة الإنسانية ، فكحت أمهاتها وبقاتها ، وتشبهت بالبهائم في شهواتها ، ألا زجرهم عنه معقول ، أودين عن الأمم منقول ، ذهبوا والله من العار بئمه ورؤمه (٣) ، ونخلُ السوء يبدأ بأمه . أنخرأ بالحنيد ، والنبيذ ، هلاً بقرى الضيوف والسُنون غبَر ، وعِزة الجار والأسنة حمر ، وكرم الوفاء إذا استؤثر بالقدر ، وكتم السرِّ حين تجيش مراحل الصدر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي (٤)
أيها الزارى علينا بشان ، أبى غبشان ، وماذا على رجل تخوف فصرف على أربابها السدانة ، ووقى فأدَّى إلى أهلها الأمانة ، دون خدعة ولا خلاب ، وجرى المذكيات غلاب (٥) . نتجج ، رجج ، لا تطيش بهم الأحلام ، ولا تساجلهم الأيام . فمه أيها المتعاطي لما لا يُدرك ، المنشعب بما لا يملك ، المتبجج في دعواه ، كالخصي يفخر بتناع بمولاه . إن حظكم من الأسترلوميقي (٦) والأرتماطيقى ،

(١) في الأصل : « مجذور » ، وهو تحريف سمى .

(٢) أمشاج : مختلطة . وفي الأصل : « ذونطف » .

(٣) أى بقليله وكثيره . انظر ما سبق ص ٢٦٥ س ٢ .

(٤) للحطيشة يهجو الزبرقان . ديوانه ٥٤ .

(٥) المذكى من الخيل : السن . والغلاب : المغالبة . والمثل يضرب لمن يوصف بالتبريز

على أقرانه في حلبة الفضل .

(٦) انظر لهذا وما بعده ما سبق في ص ٢٥١ .

والتعاليم المنطقية والموسيقى ، والفنون الفلسفية والجومطريتي — حظَّ الزمان من
من الهرم (١) ، والحُمُر من تأليف النَّعَم ، لكنَّها والله أقوى منكم لحيا ، وأقومُ
هديا ، وأتقَب خواطر ، وأصدق بصائر . تلك علومُ يونان ، ومبادئُ كَلْدان ،
وتأجُّجُ هِرْمِسيَّة (٢) ، ونِسبُ فيثاغورية ، لا ما أتم بنو الأستاه منه متعاطون (٣) ،
وفي عشوائه خباطون ، إنَّ العرب بأُمِّيَّتها لأدركت مجلومها ، ما أدركته الأوائلُ
بتماليها ، أهلُ البيان وأربابُه ، لهم فُتِحت أبوابه ، وزفعت باليَناع قِبابُه ؛ نزل
الفرقانُ بأسانها ، فدلَّ على إحسانها :

فلو أنَّ السماء دنت لجدِّ ومكرمة دنت لهم السماء (٤)

عُتِق صُدُق ، جعلَ اللهُ لها الكعبةَ البيتَ الحرامَ قياما ، والحنيفيَّةَ السمحةَ
قواما ، وإنَّ بيتا رَفَعَ منه إبراهيمُ القواعدَ وإسماعيلُ ، ونطقَ بفضله التنزيلُ ،
وسفرَ بين ساحته جبريلُ ، لمُظَنَّة خيرات ، ومصَّبُّ بركات ، ومنجم آياتٍ
معجزات ؛ مشاعر معظمة ، ومناسك مكرمة ، وملتقى آدمَ وحواءَ ، ومهبطُ
الوحي من السماء ، ذلك بيتُ الله لا يبيت نيرانكم ، وشعارُه لاشعار صُلبانكم ،
ومدارس الذِّكر لأُمدارس البُهتان ، ومعارج الملك لا مدارج الشَّيطان ، إنَّ
القرآنَ ليس بديوانكم ، ولا الكعبة من زخاريف ديوانكم :
إنَّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعاهمه أعزُّ وأطولُ (٥)

(١) أي ليس لهم حظ من تلك العلوم والفنون ، كما ليس للزمان حظ من الهرم ، فإن
الزمان دائم الشباب .

(٢) انظر للكلام على « هرمس » ابن النديم ٤٩٤ وابن أبي أصيبعة ١٦٠:١ - ١٧
والقفطي ٢٢٧ حيث ذكر هرمس الثاني والثالث . وأما هرمس الأول ، وهو هرمس
الهرامسة ، وهو لإدريس عليه السلام فقد ذكره في ٦ - ٧ . وراجع ما أسلفت في حواشي
الرسالة المصرية ص ٣٩ .

(٣) العرب تسمى بني الأمة : بني استها . وانظر ص ٢٧٦ س ١١ .

(٤) لأبي البرج القاسم بن حنبل ، في الحماسة بشرح المرزوقي ١٦٥٩ .

(٥) للفرزدق في ديوانه ٧١٤ .

بيت في كِسْرِهِ اعتلج محمد صلى الله عليه وسلم ودَرَج، وفيه دبَّ وإلى السماء
عَرَج ، ثمرة دوحة زكت في مُضَرٍ منابتها ، وتما في النَّضْرِ بن كِنانة نابتها ،
ووشجت إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم أعرأقها ، وتوآفت من هاشم أغصانها
وأوراقها ، سمت صُعُدا بين السَّنا والسَّناء، أصلها ثابت وفرعها في السماء، صلوات
الله عليه وعلى آله الطَّيِّبين الطاهرين ما فاهت الأفواه، ووُرِدَت المياه، واستغفَرَ
الله كلُّ مغيب أوَّاه، وعلى صحبه وعِترته نجوم الهدى، ورُجُوم العدى ، الرُّكَّع
السُّجُود ، القُومَامُ الهُجُود ، أصحاب الغُرُرِ والتَّحجِيلِ (١) ، وحملة التنزيل ، والعلَّمة
بالتأويل ، ﴿ ذلك مثلهم في التَّوراة ومثلهم في الإنجيل ﴾ . إليك فقد بين
الصُّبحُ لدى عينين ، وطبَّقَ بين الخافقين . فلا تغفَرُ أيها الأئيم الأفالك ، بتقديم
٤٣
١٠ بعدها فاك ، ولئن أوجعناك ، فَيَا قَدَمَت يداك . أجلُ صديق المرء عقله ،
وعدوُّه جهله ، ولا يحزنك دمُّ هَرَاقِه أهله :

نَحَمَزَتَ قناتى غمزةً فوجدتها من العزِيَّانِ أبى عودُها أن يكسِّرا
فإن تغضبوا من قسمة الله بيننا فلاه إذ لم يرضكم كان أبصرا

كملت الرسالة والحمد لله رب العالمين

(١) في الحديث: « أمي الغر المحجلون » ، أى بيض مواضع الوضوء من الأبدى والوجه والأقدام . وكتب لزاء الكلمة في الجانب : « والحجول » . وانظر ما سبق في ص ٢٦٢ س ٣ لتضه إلى ما سبق في ٢٣٧ من دلائل تمييز نسبة الرسالة مشفوعا بما نهت عليه في الحاشية رقم (٥) من ص ٢٩٥ .

رسالة ثالثة

في الرد على ابن غرمية

للأبي جعفر أحمد بن الدودين البلمسى

رسالة ثالثة في الرد على ابن غرسية
أجابها الأديب أبو جعفر أحمد بن الدودين

اخساً أيها الجهول المارق ، والمردول المنافق ، أين أمك ، ثبكتك أمك .
أو ما علمت أنك سُحِبْت من عقالك لعقالك (٢) ، وقدمت أول قدمك ،
لسفك دمك ، وبسطت مكفوف كفك ، لسلطان حتفك ، وقلمت شبا أقلامك ،
لاصطلامك ، وحبرت بحبرك ، لذهاب خبزك ، ومشقت في قرطاسك ، لشق
راسك ، فما حقيقة جوابك ، على خطل خطابك ، إلا سائبك عن إهابك ، وصلبك
على بابك ، ولو كان بالحضرة أقيال ، وحضرك رجال ؟ ! لكتنك بين همج هامج ،
ورعاع مانج ، مذذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء . فأقسم ببارئ
النسم ، وناشر الأمم من رفات الرّم ، لا صيرن عليك أيها السخيف ، المضعوف ،
على نذالتك ، وفسالتك ، غرض البساط (٣) ، أضيق من سم الخياط ، ولأخذلك
سماً غابراً (٤) ، ومثلاً سائراً ، أو نشوء محيياً ، وتخلق [سبتاً لك] (٥) من
قفاك ، وتحتزم بزناك ، وتلحق بأديارك . مالك ، ومقرأ لك (٦) ، [و] أسرتك
الأردلين ، وعترتك الأنزلين (٧) ، الصهب السبال ، من ولغ الدم وشرب

١٥ (١) انظر ماسبق في التقديم ص ٢٣٨ . وفي الذخيرة : « فرد عليه أبو جعفر برفعة
قال فيها » .

(٢) عقل البعير : نبي وظيفه مع ذراعه وشدها جميعاً في وسط الذراع ، وذلك الجبل هو
العقال . والعقال ، كرمان : ظلم في قوائم الدابة . في الذخيرة : « إنما سمحت » .

(٣) البساط ، بالفتح : الأرض الواسعة .

(٤) الغابر : الباقي .

(٥) التكملة من الذخيرة . وفي أصلها : « سبالك » . والسبت : الحلق .

(٦) المقر : دق العنق .

(٧) في الذخيرة : « الأنذلين » .

الأبوال ، أكلة الجيف ، وحللة الكنف^(١) ، و« الوضح ، الرُّجُح » رُجُح
 ب ٤٣ الأ كفال ، وُضِح كذوات الأحجال ، فَلله أبوك لقد أجدتَ في قومك الوصف ،
 وبسطتَ لنا منهم النِّصف ، وأنا الآن أنصف ، وقفارك أصف . « عُلْم ، حلم »
 ع بالتداوى من القرم ، ومنافع القلم ، حُم عن كلِّ مجاوزِ الحُلْم . « جُمح طُمح »
 الآن صدقتَ ، وغلظتَ استدركتَ ، جُمح في الإحجام ، عن الإقدام ، طلب
 الفرار ، يوم الانتصار وإدراك النار ، طُمح إلى كلِّ رُموح طَموح ، يطول الشُّبر ،
 ويُطيل الشُّبر ، مُعَلَّف ، مُعَلَّف^(٢) ، ذى خَلقٍ مرصوص ، وهامةٍ كالفضوص^(٣) .
 إياك ولعابك ، أن يحوِّ كتابك .

« حماة السروح نماة الصروح^(٤) » ، النَّصْفَة ، يا كشاجم لا الأنفة^(٥) ،
 ١٠ غُضَّ قليلاً من طرفك ، وأمستك عفان طرفك ، ولنتحاكم في ذلك إلى ظرفك ،
 هل يصحُّ في التحصيل ، أو يجوز في العقول ، أن يحمي قومك مروح شائمهم ،
 وقد أباحوا فُروج نساءهم ، أليس هذا عين الحمال ، ومغالطة الجهال . فهلاً
 توهمت يافتي الجواب ، قبل الخطاب ، وأبصرت الورطة ، قبل السقطة .
 وأمأ ما قععت به ووعوعت ، من صواحب الرّايات ، فهنَّ وأبيك بعضُ
 ١٥ بنات ربة الإياة^(٦) ، إماننا المسبيات المتهنات ، ما كتتناهن ظُبا البيض الهندية ،
 وشببا السمر الردينية ، فما نجننا بهنَّ عما عودتموهنَّ من البغاء ، للاسترضاء ،

(١) حللة : جمع حال . انظر ما سبق في ص ٢٤٦ . والكنف : جمع كنيف ، وهو كل
 ما ستر من بناء أو حظيرة .

(٢) العلف : المسمن . وهذه الكلمة ليست في الأصل ، وبدلها في النخبة « ملب » .
 ٢٠ الملقف : ذو الغلاف ، والمراد به الغلقة ، وهي الهنة تقطع عند الختان . وبدله في النخبة :
 « ملب » .

(٣) الفضوص من الفرس : مفاصل الركبتين والأرساع .

(٤) في الأصل : « بناء الصروح » ووجهه من النخبة مطابق لما صر في ص ٢٤٧ .

(٥) انظر لكشاجم ما سبق في ص ٢٧١ .

(٦) انظر ما مضى في ص ٢٤٩ .

فيكثر معشر الرُّبَّان، من ولد سارتكم الإِمْوَانُ وَالْعُبْدَانُ^(١)، وفيك من ذلك
أصحُّ دلائلٍ وأوضح برهان. فهلا يافتى ثَقِفْتِ، ودونَ هذا الفصل وَقَفْتِ .
« بَصُرَ صُبْرٌ » ، بَصُرَ بتركيب عَصَبٍ أَنَايِبِ الشَّرْرِ، ومنافعها بزعمهم
للجِسم والبصر! صُبْرٌ عَلَى إِيفَالٍ، الغَرَامِيلِ الطَّوَالِ .
« سُرُجٌ، وَهُجٌ » سُرُجِ الْمَضَاجِعِ، لَا يَطْفَأُ وَهَجَانُ ذَلِكَ الشَّعْرِ، إِلَّا بِدَافِقِ
ماءِ الْكَمَرِ .

« مُسَّسُ الْأُدْمِ، مَا حَا كُؤَا قَطُّ بُرُودًا، وَلَا لَا كُؤَا عُرُودًا » . هذا وأبيك
من التَّعْرِيبِ الرَّقِيقِ فِي مَقَالِكَ، وَآلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّكَ وَصَفْتَهُمْ بِأَمْلَاسِ الْجُلُودِ،
وَقَفَيْتِ بِنَفْيِ لَوْكَ الْعُرُودِ، وَإِيجَابُ ذَلِكَ، لَا يَلِيقُ إِلَّا بِآلِكَ^(٢) . فهذا لعمرك
من بَدِيعِ التَّحْقِيقِ، فَانْخَرْ فِهَاتَانِ صِفَتَانِ سَلِمَتَا لِسْمِ . وَأَمَّا لَوْكَ الْعُرُودِ فَإِنَّ ذَلِكَ
أَوْضَحُ^(٣) مِنْ السَّرَّاجِ الْوَهَّاجِ، فِي اللَّيْلِ الدَّاجِ^(٤) . قَدْ تَحَدَّثْتُ^(٥) أَنْ وَلِدَانَكُمْ
عَطَّلُوا فِي وَقْتِ سُوقِ نِسَائِكُمْ، فَنَمِي ذَلِكَ إِلَى مَلِيكِكُمْ^(٦)، فَحَكَمَ، أَوْ كَرِمَ بِهِ
مِنْ حَكَمِ^(٧)، أَنْ يَبِيحَ النَّسْوَانَ، مِنْ أَنْفُسِهِنَّ مَا أَبَاحَ الْوِلْدَانُ، وَامْتَثَلْنَ
ذَلِكَ فَانْسَقَّتِ الْحَالَانَ وَنَفَقَتِ الشُّوقَانَ، وَمَا سُمِعَ فِي الْأَزْمَانِ، بِأَغْرَبَ مِنْ
هَذَا الشَّانِ، فَاشْمَخْ بِأَنْفِكَ، وَانْخَرْ بِنِصْفِكَ^(٨) .

(١) الإِمْوَانُ بِكسْرِ الهمزة وضمها : جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَلَا يَلِيقُ إِلَّا بِآلِكَ » .

(٣) هَذَا مَا فِي الذَّخِيرَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « فَأَوْضَحُ » .

(٤) الدَّاجِي : المظلم .

(٥) الذَّخِيرَةُ : « قَالَ الْمَحْدَثُ » .

(٦) نَمِي : رَفَعَ وَبَلَّغَ . يُقَالُ نَمَيْتُ الْحَدِيثَ آتَمَوْهُ وَأَتَمَيْتُهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « فَهَبِي »

تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ مِنَ الذَّخِيرَةِ . وَإِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ أَنْهَيْتُ إِلَيْهِ الْخَيْرَ فَاتَمَيْتُهُ وَتَنَاهَيْتُهُ .

(٧) الذَّخِيرَةُ : « مِنْ حَكَمِ » .

(٨) النِّصْفُ : الْإِنْصَافُ . الذَّخِيرَةُ : « بِيضُكَ » .

وأما حَوْكُكُمْ البرود ، فنهايكم من الفِئارة الإفَرنجية (١) إلى الديباجة الرومية ، والدَّسبتان ، بذلك تشهدان .

وأما غرْك برَبَّة الإيابة فياليتها حين ولدتكم نَسِكاتكم ، فلقد سر بلتموها عاراً مجدداً ، وعصبتم بها شناراً مخلداً ، حين ختمت عن الكفاح ، حذر الصَّوارم والرِّماح ، فأسلتم لمداتها ، من بناتها ، كلَّ طفلة رَدَّاح (٢) ، جائلة الوِشاح ، ذات ثغري كالأفاح ، وغرَّة كالصباح ، أعجان عن لوث أزرهن ، واعتجار حُرهن ، فموضن من الإدلال بالإذلال ، ومن الحِجال بالرجال :

خَافَ العَضارِيطَ لا يُوقِينَ فاحشةً مستهسكاتٍ بأقتابٍ وأكوارٍ (٣)

وعيرت للعرب بالاعتداء بالحيات ، لتعذبكم بالدماء والميتات ، فيمتاز الضد ، ويقع الحد ، بين من تعامت جرأته ، وماتت همته . على أن لا افتخار في مشرب ولا مطعم ، لعرب ولا لعجم . وكذلك ما عيرتهم به من حرق الجلة والبعر ، غرؤوا بإضرام الثيران ، لإكرام الضيفان ، وإطعام المفرور الجوعان ، إلى أن عديموا الأوطى والنضى ، وموجود السممر ، وسائر أنواع الشجر ، فلجؤوا إلى الجلة والبعر .

وكذلك وصفك قومك بأن « ليسوا حفرة أكر ، ولا حفرة عكر » ، ١٥

ب ٤٤
الله أجل الأكر أن يحفرها ، والعكر أن يحفرها ، لكنهم حفرة جحشان وحفرة كهوف وغيران ، اتخذوها نجياً عن قبائل العُربان (٤) ، وملجأ من وقع

(١) الفئارة : مثل القنسوة يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم يلبس البيضة فوقها ، وربما جعلت من ديباج وخز أسفل البيضة . والإفرنجية ، قال ياقوت : « هم في شمالى الأندلس نحو الشرق إلى رومية » . وانظر الفهرست ٣٠ ، ٣٤ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٤ والقاموس .

(٢) الطفلة ، بالفتح : المرأة الرخصة الناعمة . والرَدَّاح : العجاء الثقيلة الأوراك .

(٣) التامة الخلق .

(٤) للنايفة الذيباني في ديوانه ٤٢ . المضاريط : الأتباع والأجراء .

(٤) الفخيرة : « عن جبال » .

الصَّوَارِمِ وَالْمُرَّانِ ، فِعْلُ الْخِزَانِ وَالْيَرَابِيعِ وَالْجِرْدَانِ ^(١) .

وَأَمَّا تَفْرِكُ بِعَلْمِهِمُ الشَّرَائِعَ ، فَمِنْ أَوَّلِ الْبِدَائِعِ ، « اسْتَنْتَ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى ^(٢) » ، وَجَهْلُهُمْ بِذَلِكَ أَوْضَحُ ، مِنْ أَنْ يُشْرَحَ ، وَأَبِينُ ، مِنْ أَنْ يَبِينُ ، لَكِنْ أَنْكَتُ مِنْ ذَلِكَ نُسْكَتَهُ ، وَأَنْبَذُ مِنْهُ نُبْذَةً ، تَصْفَعُهُمْ صَفْعًا ، [وَأَنْ تَرُدُّ صُحْبَ أَدْمِهِمْ سَفْعًا . وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ ، هُبَيْتَ لَالِكِ ، وَلَمْ يَأْخُذُوهُ عَنْ نَبِيِّ ، وَلَا تَقْلُوهُ عَنْ حَوَارِيٍّ ، وَلَمْ يَزَالُوا يَتَعَاوَرُونَ أَصْلَهُمُ الْإِنْجِيلَ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ، إِلَى أَنْ أَصَارُوهُ فِي حَيْزِ الْمَهْدِيَّانِ . وَحَسِبْتُ بِهِمْ جَهْلًا أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ إِلَهًا نَبِيِّهِمْ ، يَسْمُونَهُ بِالرَّبِّ الْمَعْبُودِ ، وَصَيَّرُوهُ بَعْدَ مَصْلُوبِ الْيَهُودِ ، فَأَعْجَبَ بِجَهْلِ يَجْمَعُ بَيْنَ هَذَيْنِ ، الطَّارِفِينَ ، وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يُجْمَعُونَ ^(٣) أَنْ عَيْسَى يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ ، لِحَسَابِ الْخِلَاطِقِ يَوْمَ الْعَرْضِ ، فَمَا ظَنَنْكَ يَفْعَلُ بِالْيَهُودِيَّةِ ^(٤) عَلَى مَا قَدَّمُوهُ عَلَى زَعِيمِهِمْ مِنْ صَلْبِهِ ، فَهَلْ يَصْحَحُ بِهَذِهِ الْأَرَاءِ الضَّعِيفَةِ ، وَالْعُقُولِ السَّخِيفَةِ ، دِينَ ، أَوْ يَثْبِتَ لَهُمْ مَعَهُ يَقِينٌ . وَلَوْلَا أَنِّي أُجِلُّ قَلْبِي ، وَأَنْزَهُ كَلْبِي ، عَنْ سَخَافَاتِهِمْ ، فِي دِيَانَاتِهِمْ ، وَبِرِسَامِهِمْ ، فِي أَحْكَامِهِمْ ، لَأُورِدْتَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَسْتَجِيزُهُ إِلَّا مَثَلُ قَوْمِكَ الْعَجَمِ ، عَقُولِ الْجُبُومِ وَالرَّخَمِ .

وَأَمَّا عِلْمُ الطَّبَائِعِ فَسَلَّمَ بَعْضَهَا لَهُمْ ، لَمَّا تَقَدَّمَ فِي أَثْنَاءِ الرِّسَالَةِ ، مِنْ عِلْمِهِمْ بِخَوَاصِّ تِلْكَ الْأَلَةِ ، وَالصِّدْقِ أَزَيْنُ مَا بِهِ يُنْطَقُ ، وَإِلَيْهِ سُبِقَ .

وَمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَبِي رِغَالٍ ، فَذَلِكَ جِدٌّ مُحْتَمَلٌ ، إِنَّهُ عَدَا ^(٥) عَلَمًا مَعَهُ بِاسْتِثْنَائِهِمْ

(١) الخزان : جمع خزر بضم ففتح ، وهو ولد الأرنب .

(٢) استنت : جرت في نشاط . والقرعى : التي أصابها القرع ، وهو بئر . يضرب

مثلاً للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم .

(٣) الذخيرة : « يجمعون » .

(٤) في الأصل : « يفعل اليهودية » ، صوابه من الذخيرة : « يجمعون » .

(٥) بدله في الذخيرة : « بأدواء عداه » .

عن اختيارهم إلى بَوَارِهِم ، فَعَجَّلَ اللهُ بِأَرْوَاحِهِمْ إِلَى فَاوَرِهِمْ .
 وقضية أبي عُبْشَانَ التي عَظَّمَتْ ، ليس الأمر كما توهمت ، لأن الكعبة بيت
 الله لا شريك له وَضَعَهُ تَعَالَى لِلْعِبَادِ ، وَسَوَّى بَيْنَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ ، وَأَبُو عُبْشَانَ
 ٤٥ إِنَّمَا بَاعَ خِدْمَتَهُ فِي الْبَيْتِ . وَهَبَهَا قَضِيَّةً سَفِينَنَا الْغَوِيَّ (١) ، أَيْنَ تَقَعُ فِي قَضِيَّةِ
 إِمَامِكُمْ يَهُودًا الْخَوَارِئِ ، إِذْ بَاعَ نَبِيَّهُ رُوحَ الْقُدُسِ ، مِنْ أَعْوَانِهِ بِالْأَفْلَسِ (٢) ،
 فَكَذَّبَ اللهُ ظَنَّهُ ، وَأَنْجَى نَبِيَّهُ ، فَدُونِكَ ضَعُفُ قَضِيَّةِ سَفِينَنَا فِي كِفَّةٍ وَفِي أُخْرَى
 قَضِيَّةَ إِمَامِكَ ، وَرَجَّحَ بَيْنَهُمَا بِفَضْلِ خَتَامِكَ .
 وَأَمَّا وَصْفُكَ قَوْمَكَ أَنَّهُمْ « مُجْدٌ ، نَجْدٌ ، شَمَخٌ ، بُدْخٌ ، عَرَقٌ ، غَرَقٌ ،
 فِيهِمَاتٌ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، تِلْكَ صِفَاتُ قَوْمِنَا الْعَرَبِ ذَوِي الْأَنْسَابِ ، وَالْأَحْسَابِ ،
 وَالْعُلُومِ ، وَالْحُلُومِ ، أُولَى الْأَسْنِ ، وَالْبِيَانِ وَاللَّحْنِ (٣) ، وَالْإِسْمَاءِ ، فِي الصَّوَابِ ،
 ١٠ وَالْحِكْمَةِ وَفَصْلِ الْخَطَابِ ، فُرْسَانِ الْإِعْرَابِ ، وَأَرْبَابِ الْقِيَابِ ، وَمُعْمَلِي الصَّوَارِمِ
 وَالْحِرَابِ ، أَنْدِيَتِهِمْ عِرَاصُ الْمُنْيَةِ (٤) ، وَأُرْدِيَتِهِمْ بِيضُ الْمَشْرِفِيَّةِ ، وَلَبُوسِهِمْ
 مُضَاعَفَةُ الْمَازِيَةِ (٥) .

مَهِيكِينَ مِنْ صَدْلِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّمَوْرِ جِيَّةَ الْبَقَارِ (٦)
 ١٥ بِمَجَالِمِهِمُ الشُّرُوجِ ، وَرِيحَانِهِمُ الْوَشِيحِ ، وَمُوسِقِيَاهُمْ رَنَاتُ الرُّدَيْنِيَّاتِ ،

(١) الذخيرة : « وصمة سفيننا العربي » .

(٢) كان لقاء ثلاثين من الفضة . متى ٢٦ : ١٥ . وقد ندم بعد ذلك ورد الثلاثين ثم

مضى وخفق نفسه ٢٧ : ٢ - ٥ .

(٣) اللحن ، بالتجريك : الفطنة .

(٤) عراس : جمع عرصة ، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . ٢٠

(٥) المازية : السهلة اللينة . والمضاعفة : الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين .

(٦) للناطقة في ديوانه ٣٥ والحيوان (٦ : ١٨٩ ، ٤٩٥) . البقار : موضع

كثير الجن .

وطوبى مقام السرىحيات (١) ، لم تكن قادتهم النساء ، ولا رادتهم في آجالهم
النساء (٢) .

يستمعون مناياهم كأنهم لا يأسون من الدنيا إذا قتلوا (٣)
عُنوا بمد أطناب الأبنية ، عزّة وأنفة عن تشييد الأبنية ، مُحالفي الصّاحص
والبيد ، فعل الأسود والأسود ، قُصورهم المناهل ، ومعاقلهم الذّوابل ، صُبْر ،
وُقْر ، إذا نَارَ الغبار ، واسودّ النهار ، وحسُنَ الفرار ، وذُهِلت الأذهان ، وأبهم
العِيان (٤) ، وتلجّاج اللسان ، وتلاطمت السيوف ، وحَميت الحتوف ، وقَلَصَت
الشّفاه ، وعَصَبَ الرّيقُ [بالأفواه (٥)] ، وتمانقُ الشّجعمان ، وتشاجر المرّان ، وبرم
الحمام ، وفلّ الحسام ، وحَمَى الوطيس ، والتتقت الأقدام والرءوس ، فلا ترى إلا حَزَّ
الغلاصم ، وشيّم الصّاصم في الججاجم (٦) فهناك تلقاهم ، لا دِهيكَ لِقَاهُم ، أقيال
الأقيال ، شَمرة الأذيال ، أسود الأغيال ، حَماة الأشبال ، لأمس آدمٍ ولا جررة
الأذيال ، وهكذا فليكن أقيالُ الرجال ، يا مسلوب الحجال (٧) .

٥٠

كُتِبَ القتلُ والقِتالُ علينا وعلى الغانياتِ جرُّ الذُّبول (٨)
وما كان أغناك يا كشاجم ، عن كشف عورات آلك الأعاجم ، لكن
صَنَعْتُ نظرك ، حداك إلى هَذرك ، وسوه أدبك ، وافي بك على عطبك ،
نسأل الله سِتْرًا يمتدّ ، ووجها لا يسودّ .

(١) الطوبى ، سبقت في ٢٥١ ، ٢٧٦ بلفظ « بوطيق » . والسرىحيات : سيوف
منسوبة إلى قين معروف .

(٢) رادة : جمع رائد . والنساء ، بالفتح : تأخير أداء الدين إلى أجل .

(٣) لأبي تمام من قصيدة يمدح فيها المعتصم . ديوانه ٢٢٩ .

(٤) الذخيرة : « وأبهم » . (٥) التكملة من الذخيرة .

(٦) شام السيف : أغمده . والصاصم : جمع صمصام ، وهو السيف القاطع .

(٧) الحجال : جمع حجلة ، وهى بيت كالتبة يستر بالثياب يكون له أزرار كبار . عنى .

أنه مهتوك الستر .

(٨) لعمر بن أبي ربيعة في عيون الأخبار (٢ : ٤٩) والأغاني (٨ : ١٣٣) وزهر

الآداب (٣ : ٧٦) .

رسالة رابعة

في الرد على ابن غرسية

لأبي الطيب بن من الله القروي

وعنوانها كما في كتاب البلوى وكشف الظنون

حديقة البلاغة ، ودوحة البراعة ، المورقة أفنانها ، المثمرة أغصانها ،

بذكر المآثر العربية ، ونشر المفاخر الإسلامية ، والرد

على ابن غرسية فيما ادعاه للأمم الأعجمية .

وممن ردّاً أيضاً عليه ، وأجاد ما أراد (أبو الطيب بن منّ الله القروي) برسالة طويلة أثبت منها بعض الفصول ، تخفيفاً للتثقيل ، قال فيها ^(١) ، وافتتحها بهذه الآيات :

وذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلِمُّ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ ^(٢)
 نَهَدَتْ لَهُ حَتَّى ثَبِتَتْ عِزَّانَهُ عَنِ الْجَهْلِ وَاسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ مَعَاوِلُهُ
 تَعَالَى فَخَبَّرَنِي بِإِعْلَامِ تَشَدُّدِ قُوَى الْعَيْرِ حَتَّى أَحْرَزْتَنِي بِمَجَاهِلِهِ

أيها الفاخر بزعمه ، بل الفاجر برُغمه ، ما هذه البسالة ، في الفسالة ، ما هذه الجسارة ، على الخسارة ، لقد تجرأت ، ومن الملة تهرأت ، أبا العرب تمرّست ، وفي مجدها نفرّست ، وعلى شرفها تمطّيت ، وإلى سوددها تخطّيت .

(وفي فصل) : فأخبرني عنك أما كانت للعرب يدٌ تشكرها ، أو مينةٌ تذكروها .
 أما جبرت نقيصتك ، أما رفعت خسيستك ، أما استنهنضتك من وهدتك ،
 أما أيقظتكَ من [غفالتك و ^(٣)] رقدتك ، ألم تُربك فيها وليدا ^(٤) ، ألم تتخذك لها تليداً ^(٥) . ألم تُعنّ بتخرجك ^(٦) ، وتدرجك ، أما أنطقتك بعد العجمة ،

(١) إلى هنا ينتهي تطابق ما في الأصل والذخيرة ، وما بعده إلى نهاية الآيات الثلاثة ليس في الذخيرة وانفردت به نسخة الأصل . أما البلوى في ألف باء فقال : « أما أحدهم فاقتبح الرد عليه بقوله :

وذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَهْتَفُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
 ولم يعين ذلك الأحد . وانظر للكلام على هذه الرسالة وعنوانها ما سبق في ص ٢٣٩ .
 (٢) البيت لزهير في ديوانه ١٣٩ . والبيتان بعده لم يردا في الديوان .
 (٣) التكملة من الذخيرة .

(٤) في الأصل : « ألم تربك فينا وليدا » . بحريف سببه الحرص على نص الآية .
 (٥) في الأصل : « ألم تتخذك » . والتليد : الذي ولد ببلاد العجم وحمل فنشأ ببلاد العرب .
 (٦) في الأصل : « ألم تُعنّ » ، وفي الذخيرة : « ألم تكن » ، كلاهما محرف .

أما أسألتك بعد اللكنة^(١) ، حتى إذا اشتد كاهلك ، وعلم جاهلك ، وقوى ساعدك ، ورقي صاعدك ، كفرت نعمتها لديك ، ونثرت عصمتها من يديك ، وأخذت تطاولها بأرسانها ، وتقاولها بلسانها ، وتفاضلها بسهامها ، وتهاطلها برهامها^(٢) أحين فككت أمرك من أقدورة الغلف^(٣) ، وأخذت بضبعك^(٤) من أهوية التلف ، وشدت ظهرك الميتان^(٥) ، واعتمدت طهرك بالختان^(٦) ، ناهضتها بحسامها ، وجاهضتها بكلامها ، ورميتها [بسهامها]^(٧) ، عن قوس هي نبعثها ، ومن هضبة هي قلعها :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني^(٨)

[وفي فصل^(٧)] : وهات أرنا مفاخرك ، فرك مَسَاخِرِك . أنت صاحب

١٠ الشهب ، الصهب ، والسنة شهباء ، والجَهَام صهباء . كذلك أتم لآخر ولا مير ، ولا عمرو ولا عمير ، ليس للسخاء بالزومية اسم ، و [لا^(٨)] للوفاء في العجمية رسم . أين أنت عن السمر ، القمر ، البيض غرراً و صفاحا ، الشود طرراً وأوضاحا ، الدعج عيوناً ورماحا ، البلج وجوهاً وسماحا ، قَم في العائم ، وهَم في الغائم ، سَمروا عليكم نار الحرب ، بثلك الأبنق الجرب ، فكتمروا كيامرتكم ، وقصروا

١٥ (١) السلق : رفيع الصوت ، وبلاغة الخطيب . والمعروف « سلق » وأما « أسلق » المتعدية فما لم يرد في المعاجم المتداولة .

(٢) المهاطلة : مفاعلة من الهطل ، وهو تتابع المطر وسيلانه . الذخيرة : « تطأ ظلها » ، تحريف . والرهام : جمع رهمة ، وهي المطرة أشد وقعا من الذخيرة وأسرع ذهابا .

(٣) الغلف : مصدر الأغلف ، وهو الذي لم تقطع غلفته بالختان . في الذخيرة :

٢٠ « الغلف » بالغاف ، وهما سيان .

(٤) الذخيرة : « بضبعك » .

(٥) المتان : مصدر ماته ، أي باعده في الغاية . والمتان أيضاً : جمع متن ، وهو الظهر .

(٦) في الأصل : « ظهرك » ، صوابه في الذخيرة .

(٧) التكملة من الذخيرة .

٢٥ (٨) لعن بن أوس في البيان (٣ : ٢٣٢) واللسان (سدد) . وقد اتفقت النسختان هنا

على رواية : « اشتد » ، وهي رواية مضعفة ، والأصح « فلما استد » بالسین المهملة .

قياصررتكم^(١) . وأخذوا نارَ صولتكم ، ومحووا آثارَ دولتكم^(٢) ، وطهروا
الأرض المقدسة من أنجاسكم ، والمسجدَ الأقصى من أرجاسكم ، الذين يَنْجُونَ
ولا يستنجون ، ويتجنّبون ولا يتطيّبون^(٣) ، رُعاة الخنازير ، وأكّلة السنائير ،
أمّا رجالكم فقلّف ، غلّف ، وأما نساؤكم فقدزّ ، بظّر^(٤) ، لا يعرفون الخفاض
ولا الخلتان ، ولا يالفون السنانَ ولا العنانَ ، ويحك بما آثرت ، وبمن كآثرت ،
أما استحييت ، مما انتحييت ، هل كانت العربُ إلا كُنز عِزّ ، وذُخر ، فخر ،
وذخيرة^(٥) ذخرها الله إلى الوقت المحتوم ، وأسكنها أرضاً يرغب عنها أولو البيطنة ،
ويرغب فيها ذوؤ الفطنة^(٦) ، حفِظ فيها أحسابها ، وطهّر بها أنسابها^(٧) ،
واختارها ليختار منها صفية^(٨) ، وميزّها ليميز منها حَفِيّيه ، ثم اختصّها بالأحلام
الزكية ، والأفهام الذكيّة ، والأنفس الأبيّة ، إن جاورتهم نصّرُوك ، وإن حاورتهم
قصرُوك ، وإن فاضلتهم فضلُوك ، وإن ناضلتهم نضلُوك ، وإن طاولتهم طاولُوك ،
وإن استنلتهم أنالُوك ، يمشي أحدهم إلى الموت ثابتة وطأته ، فسيحة خطوته ،
شديدة سطوته ، جريّاً على الكُماة جفانهُ ، دريّاً بتصرف القناة بنانه^(٩) ،
بصيراً بمهج الدّارعين سنانهُ ، وأتم كما وصفت مُلُس ، لُمُس ، لا تُغيرون ولا تُفَارون

٤٦
ب

- ١٥ (١) في الذخيرة: « كياسركم » و « قياصركم » ، وجمع كسرى على « كياسر » أو « كياسرة »
غير معروف ، وإنما يجمع على « أكاسر » و « أكاسرة » و « كياسرة » و « كسور » .
وأما « قيصر » فجمعه على « قياصر » و « قياصرة » قياس صحيح .
(٢) هذا الوجه الأوفق من الذخيرة . وفي الأصل : « صولتهم » و « دولتهم » .
(٣) التجنب : أن يصير في حال جنابة ، يقال أجنب وتجنب ، وجنب ككرم وعلم .
في الذخيرة : « ويجنبون ولا يتظهرون » .
(٤) البظراء : الطويلة البظر ، وهو ما تقطعه الحاتنة .
(٥) الذخيرة : « وخبيثة » .
(٦) في التسخين : « ذو الفطنة » .
(٧) هذا الصواب من الذخيرة . وفي الأصل : « وطهرها أدناسها » ، تحريف .
(٨) هذا الصواب من الذخيرة . وفي الأصل : « ليمتاز بها صفية » .
(٩) دريا ، بدلها في الذخيرة : « لقنا » . وفي قول مالك بن الربيع :
وكنّت إذا مال الخيل شهظها القنا لبقا بتصرف القناة بنانيا
- ٢٥

ولا تمنعون ولا تمنعون ، قلوبكم قواء ، وأفتدتكم هواء ، وعقولكم سواء ،
 قد لانت جلودكم ، ونهدت نهودكم ، واحمرت خدودكم ، تحلقون اللحي
 والشوارب^(١) ، وتهادون القبل في المشارب^(٢) . والعرب تذم بالدعة ، وتهجو
 بالسعة ، وتفخر ، بالجلادة ، وتبجح بالصلادة ، فإن فاخرتها فبغير الطعام والشراب ،
 ولكن بالطعان والضراب ، وما عليك من لوك العرود ، أخفت إعجازها ،
 وخشيت إعوازها ، أباك حاجة إليها ، ألك حرص عليها ، لشد ما أدركتكم
 الحمية فيها ، وحررتك العصبية لها^(٣) ، هذه نادرة لم تقصد قصدها . ومن
 الآيات ، ذكر صواحب الرايات ، والمباضعة ، عندكم كالمراضعة ، ما في الشكر ،
 عندكم نكر ، تبيحون ولوج العلوج ، على بدور الخلدور ، الزنا ، عندكم سنا ،
 والفجار ، بينكم فخار ، فكيف أنكرت ، ما ذكرت ، وأنت على سنن ، تلك
 السنن ، الحال قائمة ، والقصة دائمة ، « وأول راض سيرة من يسيرها^(٤) » .
 [وفي^(٥) فصل] : فساروا معرّقين ، وعلّوا مشرّقين ، لاتردّهم رادة ،
 ولا تصدّهم صادة ، حتى أهلكوا ساسان وكاسان ، وملكوا خراسان وماسان ،
 وسلكوا بالقهر ، ما وراء النهر ، فأدخلوك الدروب ، وأزموكم الكروب ،
 بجريدة خيل ، وطريدة ويل ، وأمضوا فيكم العزائم . وأرضوا معكم المزائم ،
 حتى أجحروكم رومية^(٦) الدفرا ، والقسطنطينية البخرأ ، ونازلوك منها على
 ذراعين ، وصرعوك بين المصرعين .

(١) اللحي : جمع لحيمة . وهذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « اللحاء » ، وهذا إنما هو

جمع لحي بالفتح ، وهو ما يذيت عليه العارض .

(٢) المشارب : جمع مشرب ، وهو الموضع الذي يشرب منه ، عني بها الأفواه .

(٣) الذخيرة : « أدركت » و « حررت » .

(٤) مجز بيت لخالد بن زهير الهذلي . ديوان الهذليين (١ : ١٥٧) . و صدره :

* فلا تجزعن من سنة أنت سرتها *

(٥) التكملة من الذخيرة .

(٦) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « رومة » . ورومة هذه : أرض بالمدينة فيها بئر

ألم تباغتك ضرباً يزيدَ بعموده^(١) ، وخبر خالد بن يزيد في أخذوده ،

٤٧
١

والرأية العلمة، والآية المحسنة، مسجد مسلمة^(٢) .

ثم كم قائظة ، غائظة، وصائفة ، عليكم طائفة . ثم عطفوا مغربين ، وللأرض
مخربين ، فما تركوا من الأعاجم عاجماً ، ولا ناجماً ، ولا بقوا من البرابر غابراً ،
ولا عابراً، وساروا قديماً يذبجون البرّ ذبحاً ، ويسبجون البحر سبجاً، حتى طرفكم
طارقهم في هذا الطرف ، ورشقكم راشقهم في هذا الهدف ، واقتحموا عليكم
هذه البلاد فأوطئوها ، وكأنما رموها بالحجارة فما أخطئوها ، فلكوا أرضكم
بساحتها ، وأحاطوا بها من ناحيتها .

وضموا جناحيتكم إلى القلب ضمة^(٣) تموت الخوافي تحتها والقوادم^(٤)

فما تعرفك لقوم سلخوا بلادكم ، واستعبدوا أولادكم . ثم إنهم حين
قدروا وغفروا ، ووضعوا الإتاوة على جماجم ، الأعاجم ، والرسوم في براجم ، السلاجم^(٥)
فلا يحضرون العشار ، إلا بالعشار ، ولا يشهدون الأسواق ، إلا بالأطواق ، فإن

(١) كان يزيد بن معاوية قد حاصر القسطنطينية وهو ولي عهد وذلك في سنة ٤٩
أو ٥٠ وأبلى بلاء حسناً في إغارته . ولعل ذكر « الضربة بالعمود » إشارة إلى حادثة تاريخية
معيّنة في تلك الحرب .

(٢) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن بني مسجد القسطنطينية في أيام أخيه الوليد . وقد
طلعتني الأخ الثقة الدكتور جمال الدين الشيبان على نص هام لابن واصل في (مفرج الكروب)
الذي يقوم بتحقيقه ونشره : جاء في الورقة ٤٠٢ من مخطوطة باريس رقم ١٧٠٢ : « وذكر
أن سبب بنائهم هذا الجامع المذكور ، في كتاب تذكرة ابن حمدون ، أنه بنى في سنة ست وتسعين
للهجرة ، ووقع الصلح مع الروم على أن يبني بالقسطنطينية جامع فبني ، فلما طالت مدته جعلوه
حسباً . وقال غيره : إن الصلح تقرر بين المسلمين والروم على أن يبني جامع على قدر جلد بعير ،
وتقرر الأيمان على ذلك ، فلما استقر الحال عند المسلمون إلى جلد بعير فقدوه نسورا ومدوها ،
فأنكر الروم ذلك ، فقالوا المسلمون : إن هذا جلد بعير مازدنا عليه شيئاً وقع الاتفاق عليه ،
فسكتوا . وقيل إن بنائهم مسلمة بن عبد الملك بن مروان في أيام أخيه الوليد . وانظر الروضتين
لأبي شامة ٢ : ١٦٠ والسلوك تحقيق الدكتور زيادة ١ : ٤٧٢ .

(٣) أصل البيت للفتني . ديوانه ٢ : ٢٧١ . وقد غيره ليتساقق به الكلام . ولانشاده
« ضمت جناحهم على القلب ضمة » .

(٤) السلاجم : الطويل من الرجال . في النخبة : « العلاجم » .

دخلتم في الدين قُطِعَت أَسْتَاهِكُمْ^(١)، وإن خرجتم منه أُخِذَتِ التي فيها شفاهاكم^(٢)،
وكنت أنت من رذايا، تلك السببايا، ومن عبايا، تلك الخبايا^(٣)، ومن خطايا، تلك
العطايا، فلا تحردُ حرْدُ المتهور، ولا تضجرُ ضَجْرُ المبهور، ولا تحنقُ حَنَقُ
الأسير [على القيد^(٤)]، ولا تغضب غضب المستقي على العدي^(٥)، ولا بأس عليك
فقبلك قصروا الأمم، وهصروا التمم، وهم أبقار الزمان، وأفكار الأوان،
لهم العرب العاربة، ومنهم عادُ الغالبة، ذات^(٦) الأحلام السداد، والأجسام
الشداد، وإرم ذاتِ العماذ، التي لم يُخلق مثلها في البلاد، ومنهم لقمانُ
صاحب النصور، وباني القصور، ومنهم ثمودُ الذين جابوا الصخر بالواد، ونحتوا
البيوت في الأطواد، والعماقة والفراغة أنتم لها أكارون، وحرابة عكارون،
والتبابعة، والمرابعة^(٧)، وذو القرنين صاحب السدِّ، وشير مخرب سمرقند،
١٠ ب قال الله تعالى: ﴿أَمْ خَيْرٌ أُمَّ قَوْمٌ تَبِعَ﴾، فضر بهم مثلا في الجلالة. ولهم الملوك من
حمير والمقاول [من كهلان^(٨)]:

كانوا سماء الورى قبل النبي وهم
سما بملكهم قبل الهدى وسما
لما أتى الحق فيهم أنجم زهر^(٩)
مع الهدى فهم آووا وهم نصرورا

(١) كناية عن الختان .

(٢) كناية عن الرءوس . في الأصل : « أخذت الذي فيه » ، وفي الذخيرة : « أخذت التي فيه » ، كلاهما محرف عما أثبت .

(٣) عبايا : جمع عبثة ، وهو الشيء المعبأ . وهذا ما في الذخيرة . وفي الأصل :

« غبايا » . والخبيايا : جمع خبيثة وهو ما خبي . في الأصل : « الخبايا » ، صوابه في الذخيرة .

(٤) التسكئة من الذخيرة . والقيد : السير يشد به الأسير .

(٥) هذا الصواب من الذخيرة . وفي الأصل : « غضب الأسير على القيد » . والعد ،

بالكسر : الماء الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها ، مثل ماء العين وماء البئر . وغضب المستقي عليه غاية في الحق .

(٦) الذخيرة : « ذوات » .

(٧) كذا وردت في النسختين .

(٨) في الأصل : « لما أتى الخلق » :

(٩) التسكئة من الذخيرة .

ولاة، علاة، سماء، [حماة^(١)]، لهم العلو والملاء^(٢) وفيهم العباهلة والأذواء .
 ه الأنفُ في وجه الزمان ومجدُّهم على صفحات الدهر ليس بجملد^(٣)
 وسدُّوا على يأجوجَ لما تقابمت على العين في قطر من العين مبعد
 ترى كلَّ معطوف الوشاحين أخصر على كلِّ مخطوف الجناحين أجرد
 فن أمرِد في السلم في حلم أشيب ومن أشيب في الحرب في جهل أمره^(٤)
 بأيديهم البيض الرقاق كأنها جداول ماء الموت قيل لها اجمدى
 فأين حصانك من جبالهم ، أم أين سفاتك من نبالهم^(٥) .

(وفي فصل) ، وعلامَ جئنتَ أصلك من الأنياب ، وأزحت فصلك عن
 الأقباط^(٦) ، ما كان ذنبهم إليك ، وجنايتهم عليك ، حتى أخرجتهم عن جملة
 الأعاجم ، ونفيتهم عن جملة أصحاب التراجم^(٧) ، بسبب كريمتهم ، ومن أجل
 شريفتهم ، لقبَّ العربَ بولادةٍ من تملق بك ، وتشبَّك بنسبك . أما علمتَ
 أن أحقَّ أفعالك ، وأخرق أقوالك ، سبَّك عدوك بولادةِ امرأةٍ من أهلِكَ ،
 أما هذا من جهلك .

(١) التكملة من الذخيرة .

(٢) الذخيرة: « الفلا والفلواء » . ١٥٠

(٣) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وهم على صفحات الدهر نفس تخلد » .

(٤) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « في ثوب أمرد » .

(٥) السفاة : واحدة السفى ، وهو الشوك . في الأصل : « صفاتك » ، وفي الذخيرة :

« سماتك » ، والوجه ما أثبت .

(٦) ناظر إلى قولهم : « لا أصل له ولا فصل » ، أى لا حسب له ولا لسان . انظر اللسان ٢٠٠

(أصل) . وفي الأصل : « فضلك » ، وفي الذخيرة : « فضلك » .

(٧) التراجم : جمع ترجان ، وكان للموك الفرس والروم تراجم . في الأصل : « البراجم » ،

وما أثبت من الذخيرة .

ولما قال ابن فضالة^(١) في ابن الزبير :

ومالي حين أقطع ذات عرقٍ إلى ابن الكاهلية من معادٍ^(٢)

قال ابن الزبير : لو علم لي أمّا هي شرٌّ من عمّته لسبّني بها ونسبني إليها !

أفلا ترى كيف غلب عليه، وسقط^(٣) شعره فيه؟! وحاشا لمن كفا في ذكره

بل لها الشرف الأرتع ، والسناء الأمتع^(٤) . هذا على اتصال نسبك برؤمان ،

فإن كنت من ولد كنعان، فما أبعد دارك، وأشحط مزارك ، وأطمس آثارك .

وأما الخليل فسامح العرب بركوبها ووثوبها ، وخل بينهم وبين عيوبها، فلا حظاً

لك ولا لأصحابك فيها . عليكم بالبراذين المحذفة^(٥) ، والكوادن الموكفة، الخليل

حرث العرب وحصادها ، وعدتها وأرصادها ، وإنك لتعلم أن خيلهم أشهر من

ملوككم^(٦) أسماء وألقابا ، وأظهر من نسولكم أنسابا وألقابا . قالوا : بنات

أعوج ، وآل الوجيه ولاحق ، وبنات المسجدى ، وآل ذى العقبال ، وداحس

والغبراء ، والجرادة والحنفاء^(٧) ، والنعامة والشّماء ، وحافل والشقراء ، والزّعفران

(١) هو عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي . الأغاني (١٠ : ١٦٢) . على أن

الشعر ينسب أيضاً إلى عبد الله بن الزبير (بفتح الزاي) يقوله في عبد الله بن الزبير (بضم الزاي) .

زهر الآداب (٢ : ١٦٤) وخزانة الأدب (٢ : ١٠٠) .

(٢) الكاهلية هي زهراء بنت خثراء ، من بني كاهل بن أسد ، وهي أم خويلد بن أسد

بن عبد العزى ، كما في الخزانة والأغاني .

(٣) الذخيرة : « حتى سقط » .

(٤) يقال متع النهار متوعا : ارتفع وطاق . الذخيرة : « الأمنع » بالنون .

(٥) المحذفة : المقطوعة الأذنان . في الأصل : « المجذفة » ، وفي الذخيرة : « المخرفة »

والوجه ما أثبت . (٦) في الأصل : « من أسماء ملوككم » .

(٧) الكلمة مبيض لها في الأصل ، وهي في الذخيرة : « الحيفان » ، والوجه ما أثبت .

انظر الفاموس واللسان (حنف) والجيل لابن الكلبي ٩ وابن الأعرابي ٧٠ والمخصص : ٦ :

١٩٦٠) ونهاية الأرب (١٠ : ٤١) والعمدة (٣ : ١٨٢) . وهي أخت داحس لأبيه .

والحرثون، ومسكنون والبطين والعريح وقرزل، والعصا^(١). وأسمائها كثيرة وألقابها شهيرة، ولعلك أن تذكر لنا من خيل آبائك الأولين، وأفراس أفرانك الأقدمين^(٢)، فرساً مشهوراً، وفارساً مذكوراً. ولو كنت فاخرت العرب بتصب الدواليب، وعطف الكلايب، وغرس الأشجار، في الأحجار، وقطع ماعظم من العيدان، وعمل العلاة والسندان، رضيتمنا، وسأتمنا. فأما نحر^(٣) الليل، بأذان الخيل، وطىء الفلاة، بأيدي اليعملات، وشن الغارات، وطلب الثارات، فلا عليك أن تحلى بينهم وبين شصائهم^(٤)، وألاً تنازعهم في خصائصهم، فإنها إليهم أقرب، وهم بها أدرب، وهي بهم أليق وأعلق، [وهم إليها أسبق^(٥)] يركبون إلى الحرب، في ثياب الشرب، ويعتقون الفوارس، كما يعتقدون الأوانس.

(وفي فصل): وما عبت من قوم ينزلون البراح، ويشربون القراح، ويرفعون العباد، ويعظمون الرماد:

الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضرة^(٦)
إذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغائم للسايرين بالقطر

١٥ (١) التكملة من الذخيرة . على أنه ينقص الكلام تنمة هذه السجعة ولعلها « وتحجل » . انظر اللسان والصحاح والقاموس (حجل) وديوان لييد ٣٦ فينا ١٨٨١ . يقول لييد :
تكاثر قرزل والجون فيها وتحجل والنعامة والخيال
وقرزل جاءت محرفة في أصلها : « قرن » ، والوجه ما أثبت . انظر الخيل لابن السكبي .
٢٧ وابن الأعرابي ٧٥ ونهاية الأرب (١٠ : ٤١) والعمدة (٢ : ١٨٢) والحماسة بشرح المرزوقي ١٤٩٤ .

(٢) أفرانق : جمع فرق ، وهذه جمع فرقة .

(٣) الذخيرة : « بحر » وهي صحيحة . والبحر : الشق .

(٤) في الأصل : « فلا على » . الشصائس : الشدائد ، يقال : نفي الله عنك الشصائس .

(٥) التكملة من الذخيرة .

(٦) الأبيات لأبي العلاء في سقط الزند . انظر الشروح ١٤٢ .

وما أدرى من أين كان فقدُ الأحطاب لو فقدوها مثلبةً [ولمست معدودةً في حسب، ولا نسب^(١)]. ولقد اهتديت إلى طريفة، وانتهيت إلى لطيفة^(٢)، فسبحان الله ما أصدق حسك، وأسبق حدسك، تدققت وترققت، حتى توثقت ^{٤٨}/_ب وتحققت، لا ولكيك تعمقت حتى تحمقت. فإن كان الأمر كما ذكرت، فأين غضى نجدٍ وقلامه، وأين رنذه وبشامه، وأين غربه ونبعه، وأين سلمه ^٥ وسلمه، وأين الغنم والعلجان، وأين الساسم والبان، وأين الشيزى والأناب، وأين الرنف والشوخط^(٣)، وكيف عرفوا دوح الكنهبيل، ومساويك الإسحل، وكتاب النيات يشهد عليك، بما فيه من الأيك.

(وفي فصل): وكيف استجزت على فضلك الباهر، وشرّكك — بزعمك —

الظاهر، أن تستعين على نفرك بخلاف الحق^(٤)، وتلجأ في تهورك إلى غير الصدق^(٥)، هل كان النعمان إلا ملك أملاك، وشمس أفلاك، أصله عريق، وفرعه وريق، نزل الحيرة، وأنتم له جيرة، ملك شهم، من لدن مالك بن فهم، له سقى الفرات يجي خراجه^(٦)، ويستعبد أعلاجه، فكفاكم العرب جمعاء، من جلق إلى صنعاء، يذب عنكم بماله، واحتماله، بعد عقدي موكد، وعهد منكم مؤبد، وأجارت العرب من أجار. وأغارت على من أغار^(٧)، وحسنت حال الفرس بمكانه، وعزت بسلطانه، فلمّا شمنخ على أعلاجكم، وامتنع من زواجكم،

(١) التكملة من الذخيرة .

(٢) الكلام بعده إلى « كما ذكرت » ساقط من الذخيرة .

(٣) عدم اطراد السجع هنا يشعر بسقط . والكلام بعده إلى نهاية هذه الفقرة ساقط

من الذخيرة .

٢٠

(٤) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « بغير الحق » .

(٥) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « قهرك » .

(٦) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « سقيا » . و « يجي » كذا وردت بالنون

في الأصل ، والأوفى « يجي » بالباء ، وفي الذخيرة : « يسي » .

(٧) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وأغارت ما أغار » .

٢٥

وقال لباغى السّواد ، عليك ببقر السّواد ، استزرتموه ، ففدّرتموه (١) ، فكيف رأيتم غضب العرب لثارها ، وطلبها لأوتارها ، ألم تصدمكم بذى قار ، صدمة ذى احتقار ، فأدرکت فيکم رضی الرحمن ، وأخذت بثأر النّعمان ، وطحطحت بنى ساسان وآل كاسان ، ولم تقم للفرس بعدها قائمة ، ولا رعت لها سائمة . ولم تزل في قواصف تتقاذف ، وعواصف تترادف ، حتى تمم الله آفتها ، واستأصل الإسلام شأفتها . وأمّا آل غسان فالشرف الأقدم ، والبناء الذى لا يهدم ، سالت من بلادها حين سال سيل العرم جائلة ، وساحت من أرضها جافلة (٢) ، هاجرة لأعطانها ، نافرة عن أوطانها ، وجاورت الحجاز وهبطت الشام (٣) فوجدت بلاداً ريفاً ، خريفاً (٤) ، ورجالا جوفاً ، عجوفاً (٥) ، لا يحمون ، ولا يحتمون ، فقالت : غنيمة باردة ، وبهيمة فاردة ، فنزلت الزوراء ، والغوطة الزهراء .

وجالت طلى الجولان ثم تصيّدت منهاها بصيذاء الذى عند حارب (٦)
فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عينا بالإياب مسافر (٧)
على رغم أنوفكم ، وقطع شنوفكم ، وواجبوا خدورك ، على غيظ صدوركم .
وما بقياً على تركتاني ولكن خفتما صرد النبال (٨)
فقلتم قضية كريمة ، ونعمة عميمة ، وسورته باب ، [باطنه (٩)] فيه الرحمة .

(١) يقال غدره وغدر به ، إذا نقض عهده . الذخيرة : « شردتموه فقررتموه » .

(٢) في الأصل : « وساخت » والذخيرة : « سالت » ، والوجه ما أثبت .

(٣) انظر العمدة (٢ : ١٧٧ — ١٧٨) .

(٤) الذخيرة : « خريفا » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من الذخيرة .

(٦) حارب : موضع من أعمال دمشق .

(٧) البيت لعقربن حمار البارقي ، أو عبدربه السلمي ، أو سليم بن ثمامة الحنفي . اللسان

(عصا) . ونسبه الجاحظ في البيان (٣ : ٤٠) إلى المضرر الأسدي . الذخيرة : « استقر »

و « المسافر » .

(٨) للعين المنقرى بهجو جريرا والفرزدق . اللسان (صرد) .

(٩) التكملة من الذخيرة .

وظاهره من قبَله العذاب ، لا يُسْتَكْفُ الغَرْب ، إلا بالغَرْب ، ولا يُقَطَع الحديد إلا بالحديد ، ودفع الشرّ بالشرّ أحزم . فمتى أدوا إليكم الإنَاوة ، وحملوا لكم الإداوة^(١) ، وهم يحمّونكم حتى القروم أشوالها ، ويمنعونكم منغ الأسودِ أشبالها . أم تراكم تركتم لهم الشامَ رعيّاً لدمامهم ، وصِلّة لأرحامهم !!

- (وفي فصل) : ونفرت بالرياضيّة والأرضيّة ، صدقت ونبتت عني في الجواب .
هي كالرياض سرية الذبول ، كثيرة الجُفول ، زهر مشرق ، ونور مطرق ، لا ثمر ، ولا كثر^(٢) .

وهل في الرياض مستمتع سوي أن يرى حُسن أزهارها
وكالأرض الأريضة ، ذات العرصة العريضة ، لانباء فيجَل ، ولا سماء فيظَل^(٣) ، يُدفن فيها الأموات ، وتحمّد فيها الأصوات .

- ١٠ . وأما الاسترلوميقي الهندسية^(٤) فعلم عملي مبني على التقاسيم ، والتراسيم ، وكله آلات ، للحالات ، وأدوات ، للذوات ، ومساحات ، للمساحات ، وأمداد ، للأعداد ، وفي أفانين ، القوانين ، ليس فيها معنى من تحصيل دقائق الفصول ، ولا تفصيل حقائق الحصول ، فأهلها عمّال ممتنون ، وبأشكالها مرتتهنون ،
والعرب بعيدة من المهنة ، نافرة من الخدمة . ومن قولكم أن قسم العلم أفضل
١٥ من قسم العمل فهي إذن أردّل القسمين ، وأسقطُ العلمين .

والجومطريقي علم الهيئات ، والطوائع وكوورها ، وجنسها ذو نوعين^(٥) ،
وبابه على مصراعين ، القضايا ، وليست وصايا^(٦) . أما الأولون قسموها^(٧) على

٤٩
ب

- (١) الذخيرة : « وأملوا » .
(٢) الكثر ، بالفتح والتجريك : طلع النخل . وفي الحديث : « لا قطع في ثمر ولا كثر » .
(٣) السماء مؤنثة ، وإذا ذكرت عنواها السقف . اللسان (سما) .
(٤) انظر ما سبق في ص ٢٥١ .
(٥) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وجسمها فذو نوعين » .
(٦) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وليست برضايا » .
(٧) الذخيرة : « فبنوها » .

أن الطوالع مدبرة مقبلة، وهى أصولٌ فاسدة، وسوق كاسدة . وقال آخرون: هى كالعيافة، والزجر والقيافة . وهذا باب مسلمٌ للعرب لهم فيه اليد الطولى، والمنزلة الأولى، لهم السوايح والبوارح، والقواعد والنواطح^(١)، وعندهم الأيمان والأشائم، والأواقى والحواتم، وغير ذلك من التامم والرتائم، وفيهم من لا يعتمده ولا يرتصده، وفي أشعارهم^(٢) شواهد على ذلك . وأما السكهانة فكانت فيهم فاشية، ولهم غاشية، وقد سمعت بِشِقَّ وسَطِيحِ، وزرقاء اليمامة وطليحة الأسدى، ومُسَيْلِمَةَ الحنفى، والأسود العنسى، وزُهَيْرِ بن جناب الكلبي، وأففى نجران، وحازى غَطَفَانَ^(٣) فلما جاءت الدَّيَّانَةُ، بطلت السكهانة، ولمَّا نزل القرآن، زُجِرَ الشَّيْطَانُ .

وكذلك الدرجة الأخرى، فالعربُ بها أحقُّ وأحرى، وهى معرفةُ الشهور والأبَّام، وحسابُ الدُّهور والأعوام، والأفلاكِ وأدراكها، والأبراج وأدراجها، والنَّيَّراتِ وتعاورها، والدَّرَّارى وتعاورها^(٤)، عرفوا السَّمَاءَ ومعائشها، والأرض وحشائشها، ووصفوا الطَّوالع والغوارب، ورتَّبوا الثوابت وأنواعها، والنَّوَّابِتِ وأدواءها، والأزمنة وأهواءها، فلا ينجم نجم إلا سمَّته، ولا ينبت نبت إلا سمَّته، ولا عيشَ فى سائر الأقطار، إلا بضامن الأمطار^(٥)، كما لا نبات للحيوان إلا بالنبات، فقد عرفوا إذن طرِيقَى الحياة، ووصفوا فَرِيقَى النِّجَاةِ، وما سوى ذلك فضلٌ، ليس فيه فضل .

(١) جمع قاعد وناطح، ويقال أيضاً قعيد ونطيح . فالقعيد: ما أناك من ورائك من ظبي أو طائر، يتطير منه، بخلاف النطيح .

(٢) فى الأصل: «ولا فى أشعارهم»، وكلمة «لا» مقحمة . وهذه الجملة ساقطة من الذخيرة .

(٣) الحازى: السكاهن . وفى الأصل: «جازى»، صوابه فى الذخيرة . وانظر حواشى الحيوان (٦: ٢٠٤) والبيان (١: ٢٨٩ — ٢٩٠) .

(٤) بدله فى الذخيرة: «الأعراب أدرى بها» .

(٥) فى الذخيرة: «بهاجر الأمطار» .

وأما الطَّبُّ فجمعه العربُ في كلمتين معلومتين ، وانفطنتين محفوظتين ، على رأيها في الاقتصار ، ومذهبها في الاختصار ، فقالت : « ناعدة بيت الداء ، والحمية رأسُ الدواء » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « أصلُ كلِّ داء البردَة ^(١) » ، وقالوا : « كلٌّ وأنت تشتهي ، ودعٌ وأنت تشتهي » ، فجمعوا الطَّبَّ بأظافيره ، والصلاحَ بحذافيره ، وإذا فقت أصولُ سُقراط ، وتبينتَ فصولُ بُقراط ، لم تجد مُستزادا مستجادا ، ولا مستراداً مستفادا ، وليست هذه الأمورُ مما ينفرد بها أفرادهم ، ولا يَحْصُ بها آحادهم ، بل ينطقُ بها صغارهم وكبارهم ، ويعرفه نساؤهم ، ويهتفُ به إمامهم ، وأشعارهم بذلك ناطقة ، وأخبارهم عنه صادقة ، ما تَلَّوا فيه متلواً ، ولا قرأوا به مقرأواً ^(٢) ، لكنَّها الطَّبَّاع الصافية ، والقرايح الكافية ، والفرائز السالمة ، والنَّحَاز الكريمة ، تُلْتَمِطُ الحِكمُ من مخاطباتهم ، وتسير الأمثال من مجاوباتهم ، على منهاج واحدٍ من الفصاحة في المحاورة ، والمشاورة ، وعلى طريقةٍ واحدةٍ من البلاغة في المسألة ، والمراغمة ، والمواجزة ، مع المناجزة ، ولا يتعلمون ولا يتأملون ، بل يرسلون الحِكمَ إرسالا ، ويبعثون الفِطْنَ إرسالا . والموسيقى علمُ اللُّحونِ [فما ^(٣)] بالمعجم إليه حاجةٌ مُجحفة ، وضرورةٌ مُعجفة ، لعجز ^(٤) طباعهم عن الأوزان ، وقلةِ أساعهم في الميدان ^(٥) ، لأنَّ لغاتهم قليلة ، وقواهم كلية ، لا تستجيب إلاَّ بوسائط ، ولا تستقلُّ إلاَّ بوسائط ، ليس عندهم شعرٌ موزون ، ولا كلامٌ مرصون ، ولغة العربِ واسعةُ العبارات ، فاصمةُ الإشارات ، لها الشعرُ الموزون ، والنَّظْمُ المكنون ، والكلامُ المنثور ،

(١) البردَة ، بالتجريك : النخمة ، لأنها تبرد المعدة فلا تنضج الطعام .

(٢) الذخيرة : « ولا قرءوا فيه مقرأوا » .

(٣) التكملة من الذخيرة .

(٤) الذخيرة : « نبيو » .

(٥) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « الميزان » .

والسَّجَعُ المأثور، والرَّجَزُ المشطور، والمزْدُوجُ للبِقُورِ، ولعبيدها في ذلك كله الأَجُونُ
الشَّجِيَّاتُ، المطربات، والمعامل والمائل^(١)، والأهزاج والأرمال، وغير ذلك
من الأعمال، كارز كبانى والأعرابي، والنصبي^(٢) والمدني، والثقليل الثاني،
وعمود المدني، والماخوري والسرّيجي^(٣)، وخفيف المدني، وهي كثيرة، أثيرة، $\frac{٥}{ب}$
نُسيَ معها الأَرغَنُ^(٤) والسلمان^(٥) والصَّنَجُ^(٦) والكفـكـلة^(٧) والهندورة^(٨)
والقيثارة^(٩)، فلا يُعرفن ولا يؤلّفن.

وما أظنُّ معبداً والغريصَ وأصحابهما قرءوا قطُّ موسيقى، ولا سمعوا مِنطيقاً.

- (١) كذا بالإهمال في الأصل . وفي الذخيرة : « والتهايل والتقاليل » .
(٢) النصبي : ضرب من الفناء . وفي الأغاني (٥ : ١٧٣) في أخبار أحمد النصبي :
« النصبي هو صاحب الأنصاب وأول من غنى بها ، وعنه أخذ النصب في الفناء » . في الأصل :
« النصبي » مع إهمال النون والباء ، صوابه في الذخيرة .
(٣) الماخوري هو خفيف الثقليل الثاني ، وهو نقرتان خفيفتان ثم واحدة ثقيلة . مفاتيح
العلوم ١٤١ . وورد بكثرة في أغاني أبي الفرج . انظر منها (٥ : ٢١ ، ٥٨) طبع دار الكتب
والسرّيجي : نسبة إلى سريج الغنى . والكلام بعده إلى « الشليان » ساقط من الذخيرة .
(٤) الأَرغَنُ : آلة موسيقية هي باليونانية : « أرغن » Arghau أو أرجنون Arghanun
معجم استينجاس ٣٨ . وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي ١٣٦ « الأَرغانون : آلة لليونانيين
والروم ، تعمل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجواميس ، يضم بعضها إلى بعض ويركب على رأس
الزق الأوسط زق كبير ، ثم يركب على هذا الزق أنابيب صفر ، لها ثقب على نسب معلومة
يخرج منها أصوات طيبة مطربة مشجية ، على ما يريد المستعمل » . ونحوه في كشف الظنون
في رسم (الموسيقى) ، ونسب كاتب جلبي صنعه إلى « أرسطو » . وانظر ابن النديم ٣٧٧
حيث ذكر الأَرغَنُ البوقى ، والأَرغَنُ الزمرى .
(٥) كذا . وفي مفاتيح العلوم ١٣٦ : « الشلياق : آلة ذات أوتار لليونانيين والروم
تشبه الجناك » .

- (٦) الصنج : آلة وترية ، وهي بالفارسية « چنگگ » . مفاتيح العلوم ١٣٧ ومعجم
استينجاس . وفي الأصل « الصلح » بدون إجماع . وفي الذخيرة : « الضبخ » ، صوابه ما أثبت .
(٧) في معجم استينجاس أن « كنكر » اسم آلة موسيقية تستعمل في الهند . وفي
الذخيرة : « الكبكلة » .

- (٨) وردت الكلمة في الأصل مهملة . وفي الذخيرة : « الفيديورة » .
(٩) الكلمة مهملة في الأصل . وفي الذخيرة : « الفشارة » . والقيثارة : عرب من :
Kithara اليونانية .

فاعترض: إن شئت ألحانهم المطبوعة، على أوزانكم المصنوعة، فأظهر غلطهم في التنغم، وخطأهم في التترثم.

على أنه من العلم المذموم؛ روى في الحديث: «إن أول من غنى وناح إبليس حين أكل آدم من الشجرة». قيل: وهو أول من عمل الطنبور، فلا مرحباً بعلم إبليس اللعين فيه الأستاذ.

وقد كان منهم من إذا غنى ثذت الوحش أجيادها، وفارقت اعتيادها، وعطفت خدودها، وتركت شرودها، مصغيةً إليه، مقبلةً عليه، فإذا قطع عاودت نفاها، وطابت أوكارها. هذا فعل الأوابد، والوحوش الشوارد، فما ظنك بالقلوب الرقيقة، والفطن الرشيق. ولقد آف الإسلاميون في الأغاني، وما يتصل بها من المعاني، ما إن نظرت بميز وحكمت بعدل، ووقفت^(١) على الفضل، في ١٠ هذا الفصل، ولم تجوحك العصبية، والنفس الغضبية، إلى شهادة الزور، والجور المأزور.

وأما الأنطويقي واللوطيقي^(٢) فهناك جاءت الأحوتى، والأخوتى، وظهر عجز القوم وبان أنهم أغمار، ليس فيهم إلاحار^(٣)، وضل سعيهم في الحياة الدنيا لثما وصلوا إلى حيث تنفرد العقول^(٤) بنظرها، والبصائر بفكرها، فمنهم الدهرية ١٥ أنكروا العقول، والعلم المنقول، ولذليل والمدلول، وهم يبصرون تعاقب الأضداد وتعاور السكون والفساد، ومنهم الطبيعيون وهم أيدي سبا^(٥)، وفرق شتى، قوم يقولون: العالم من أصلين: هوأتى وأرضى، فجمعوا بين الراسب والطاقى،

(١) في الأصل: «ووقفت»، صوابه في الذخيرة.

(٢) في الذخيرة: «الأنطويقي والطوميقي». وانظر ما سبق في ص ٢٥١.

(٣) الذخيرة: «أنهم أعجاز، ليس فيهم إلاحار».

(٤) الكلام بعده لى «العقول» التالية ساقط من الذخيرة.

(٥) الذخيرة: «أيدي سبا».

والكدر والصفى^(١). ومنهم من قال إن العناصر أربعة هي بسائط المركبات، ففضوا بائتلاف المتضادات، وتركيب المتجادات^(٢).

فإن قيل: كيف صارت متظافرة، وهي متنافرة، [وعدت متجاورة، وهي متغاورة، وإذا كانت تتهاجر، كيف تتمازج^(٣)]، أم كيف يمتزج الصاعد بالراكد، ويلتبس الحارُّ بالبارد؟ قالوا: جمعها جامع، وقممعها قامع، بطبعه لا باختياره، وفعله لا باقتداره، وهذا غاية الحال، ونهاية الاختلال، لأنه لا بد أن يكون الخامس مثلها أو مثل بعضها، أو مخالفاً لكليهما. فإن كان مثلها أو مثل بعضها فلا حاجة بها إليه مع وجود مثله، وإن كان مخالفاً لسايرها فلا بد من سادس لتغايرها، ثم كذلك إلى غير غاية.

قال صاحب الكتاب^(٤): وبين أبو الطيب بطلان كلامهم^(٥) في احتجاجه طويل، تركته تخفيفاً للتخفيف^(٦). ثم قال:

وأما أصحاب الطوالع، وعبيد المطالع، فاختلفوا في الهيئة أيضاً على جهات، ووصفوها بصفات، لاسيما المنجمين، وهم فنون، في الجنون، يقولون فللك الأفلاك، ودرك الأدراك، والملك الأثير، وهذيان كثير، وعبدوا الشمس وسجدوا للنار والسكواكب وهم يرون آثار النقص فيها، ودلائل الحدث تعثرها، من طلوع وأفول، ويزعمون أنها تتغاير وتتنازع، وتتكاسف

(١) بعده في الذخيرة: «ذهب بقوله أبو الطيب:

تبخل أيدينا بأرواحنا
فبذه الأرواح من جنده
على زمان هن من كسبه
وهذه الأجسام من تربه».

(٢) التجاد: التخالف والتنازع.

(٣) التكملة من الذخيرة، وقد بيض لها في الأصل. وفي نسخة الذخيرة: «متغاورة»

ولما هي «متغاورة» أي متعادلة يغير بعضها على بعض.

(٤) هو ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة. انظر التقديم ص ٢٣١.

(٥) الذخيرة: «قولهم».

(٦) في الذخيرة: «أضربنا عنه تركا وتخفيفا للتطويل».

وتتخاسف ، وكل بصاع هذا التخليط ، من هذه الأغاليط ، لا يعرفون رُشداً ، ولا يهتدون قصداً .

- هذا مقدار عقول حكمائك ، ونهاية آراء علمائك ، وهذا قليل من كثير هذيانهم ، وأوار من عوار غليانهم . فإن قلت : فإن العرب أيضاً كانت تعبد الأصنام ؟ فنحن ما أحمدنا لك دينها ، ولا رضينا بقيمتها ، بل نعلم أن من قال منها ٥ بالإشراك ، فقد قصر في الإدراك ، وهي على كل حال تذكر الله تعالى ، كما قال عز وجل : ﴿ وَلئن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقْمُونَ اللهُ ﴾ وقالوا : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى ﴾ . وكثير من يقر بالبعث والجزاء . ويعترف بالخشع واللقاء . وكان منهم من رغب عن عبادة الأوثان . وتفردوا في الأديان ، فكانت حيز على دين موسى ، وكان بنو الدَّيَّانِ وأهل نَجْران وتغلب وغسان على ١٠ دين عيسى ، وكانت فيهم الملة الحنيفية الإسلامية ، والشريعة الإبراهيمية ، ومن أهلهما كان قس بن سائدة الإيدى . وورقة بن نوفل الأسدي ، وزيد بن عمرو من بني عدى ^(١) ، وقتلته الروم لذلك ^(٢) . وقد قيل ، في خالد بن سنان ما قيل ^(٣) . وكان أبو كرب الحيزي ^(٤) أحد التبايعة قد آمن برسول الله عليه السلام ، قبل مبغته بسبع مائة عام ، وقال :

١٥

(١) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي . السيرة ١٤٣ جوتنجن .

(٢) الذي في السيرة ١٤٩ أن بني لحم الذين قتلوه . فقد يكون ذلك بإيعاز من الروم .

(٣) في الحيوان (٤ : ٤٧٦) : « أحد بني مخزوم ، من بني قطيعة بن عيس ، ولم

يكن في بني إسماعيل نبي قبله ، وهو الذي أطلق الله به نار الحرتين » . وانظر بنية خبره في الحيوان وحواشيه ومروج الذهب (١ : ٦٧) :

(٤) سماه في مروج الذهب « أسعد أبو كرب » . وفي التيجان ٢٩٤ أنه تيان أسعد

أبو كرب . ومثله في السيرة ١٢ . وفي العمدة (٢ : ١٧٦) « تبع بن كليكرب ، وهو أبو كرب تبع الأوسط » .

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم (١)
 فلو مدَّ عمرى إلى عمره لسكرتُ وزيراً له وابن عم
 وقد ذكر بعض أهل المقالات أن عبد المطلب بن هاشم كان من المهتمدين
 في الدين، واستدلَّ بأنه أجيب لما سأل (٢)، وسقى حين ابتهل، وذكر سيف
 ابن ذى يزن، وحزن على فوته أشدَّ الحزن، وأكد له اليهود، وحذره عليه
 اليهود (٣).

ولما دعوا دخلوا في الدين أفواجا، وأتوه أزواجا، إلا من أدركته النفاسة،
 وحبُّ الرياسة، وسبقت عليه الشقوة، وورم أنفه من النخوة، كأبي جهل
 ابن هشام، وعامر بن الطفيل، وأميمة بن أبي الصلت وغيرهم.

وقال معاوية في كلام له مشهور: فما كان إلا كغرار العين حتى جاء
 نبيٌّ لم يسمع الأولون بمثله، ولا سمع الآخرون به، ولقد كنا ننخر بذكره على
 من نظراً عليه (٤) [ويطراً علينا (٥)] وإنا لنكذبه، ونذبح بذكره وإنا لنحاربه.
 هذه لمع من أمور الجاهلية، وطرف من مفاخر الأولياء، إن أنصفت
 نفسك، أو صدقت حسك، عرفت أين يقع منها مفاخرها (٦)، وهل يشقُّ
 غبارها مجاروها (٧).

(١) البيتان في المراجع المتقدمة. وزاد السعوى — في بعض نسخه:

وألزم طاعته كل من على الأرض من عرب أو عجم

(٢) سأل الله حمايه البيت من الحبشان. السيرة ٣٤ — ٣٧.

(٣) يشير إلى قول سيف بن ذى يزن لعبد المطلب حين وفد عليه لتهنئته: « والبيت ذى

الحجب، والعلامات على النصب، إنك يا عبد المطلب، لجدد غير الكذب، فاحفظ ابنك
 واحذر عليه من اليهود فإنهم له عدى... ولولا أن الموت يجتاحي قبل مبعثه لسمرت بخيل ورجلي
 حتى أصير بيثرب دار مملكته. » التيجان ٣٠٩.

(٤) في الأصل: « يطراً عليه»، والصواب من الذخيرة.

(٥) التكملة من الذخيرة.

(٦) في الأصل: « مفاخرها»، صوابه في الذخيرة.

(٧) في الأصل: « مجاورها»، صوابه في الذخيرة.

(وفي فصل) . وما تصنع إذا أُشِيرَتِ السَّمَانُ ، وَنَثِرَتِ السَّكَنَانُ ،
 ٥ ٥٣٠ وَقَرَعَتِكَ الْقَوَارِعَ ، وَقَرَعَتِكَ الْقَوَارِعَ (١) ، وَمَا سَتِ رَايَاتُ السِّيَادَةِ ، وَخَفَقَتِ
 أَلْوِيَةَ السَّمَاعِدَةِ ، وَطَلَمَتِ عَلَيْكَ طَوَالِعَ النَّبُوَّةِ فِي أَهْبَةِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ ، وَسَمَّاحَةَ (٢)
 الْعَزِّ وَالسَّكَالِ ، وَقِيلَ لَكَ : هَذَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَوْلَاهُمْ وَآخِرُهُمْ ، خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ ،
 وَقَانِلَ الْأَغْيَاءِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ مُحَمَّدًا هَاشِمِيًّا إِلَّا وَهَاشِمٌ خَيْرَ قُرَيْشٍ ،
 وَلَا قُرَيْشِيًّا إِلَّا وَهُمْ خَيْرَ مَضْرٍ ، وَلَا مَضْرِيًّا إِلَّا وَهُمْ خَيْرَ الْعَرَبِ ، وَلَا عَرَبِيًّا إِلَّا وَهُمْ
 خَيْرَ الْأُمَمِ لَهُمْ كَعَبَةُ اللَّهِ ، وَوِلَادَةُ إِسْمَاعِيلَ ، وَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالِيَهُمْ مُهَاجِرَ هُودِ
 وَصَالِحَ شُعَيْبٍ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَشْيَاءَهُمْ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ فِيهِمْ كَانِ حَامِيَهُمْ ،
 وَعِنْدَهُمْ دُفِنَتْ رِمَامُهُمْ ، لَا كَسَنَائِكَ (٣) الَّذِي أَسْرَرْتَ فِيهِ حَسَوًا فِي ارْتِفَاءِ ،
 ١٠ وَوَدْفَعًا فِي ابْتِغَاءِ ، وَكَشَفْتَ فِيهِ ضَبَابِكَ ، عَنْ ضَبَابِكَ (٤) ، وَهَتَكْتَ أَسْتَارَكَ ، عَنْ
 ابْتِسَارِكَ (٥) ، وَظَنَنْتَ أَنَّ مَخَالِطَكَ ، تُخْفِي مَعَالِطَكَ (٦) ، وَأَنَّ مَدْحَكَ ، يَسْتَرُ قَدْحَكَ
 حِينَ مَدَحْتَ مَدْحًا بَجَلِيًّا (٧) ، وَأَثْنَيْتَ ثَنَاءَ دَخَلِيًّا (٨) ، وَلَمْ يُدَحِّحْ مَنْ ذُمَّتْ

(١) هذه الجملة ساقطة من الذخيرة .

(٢) في الأصل : « سَمَّاحَةٌ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي الذَّخِيرَةِ .

(٣) في الأصل : « لَا كَسَنَائِكَ » ، وَفِي الذَّخِيرَةِ « لَا كَسَاءِكَ » ، وَالْوَجْهَ فِيهِمَا

مَا أَثْبَتَ .

(٤) فِي الذَّخِيرَةِ : « وَكَشَفْتَ فِيهِ ضَبَابَكَ » ، صَوَابُهُ فِي الْأَصْلِ . وَالضَّبَابُ ، بِالْكَسْرِ :

جَمْعُ ضَبٍّ ، وَهُوَ الْحَفْدُ وَالْعِدَاوَةُ . قَالَ :

فَا زَالَتْ رِقَاكَ تَسْلُ ضَغْنِي وَتَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهَا ضَبَابِي

٢٠ وَفِي الْأَصْلِ : « سَبَائِكَ » ، صَوَابُهُ فِي الذَّخِيرَةِ .

(٥) الْإِبْتِسَارُ : أَنْ يُوْخِذَ الشَّيْءُ غَضًا طَرِيًّا . فِي الْأَصْلِ : « مِنْ اسْتَارَكَ » وَفِي الذَّخِيرَةِ :

« مِنْ ابْتِسَارِكَ » ، وَوَجْهُهُمَا مَا أَثْبَتَ .

(٦) الْمَعَالِطُ : جَمْعُ مَعْلَطٍ ، مِنَ الْمَلْطَةِ ، وَهُوَ السَّمَةُ يَوْمَسُّ بِهَا .

(٧) لِإِشَارَةِ لِي قَوْلِ عَرُوفِ الْقَوَافِي فِي مَدْحِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ :

٢٥ لَوْلَا جَرِيرٌ هَلَكْتَ بِجَبَلِهِ نَعَمَ الْفَتَى وَبُنَيْتَ التَّيْبِيلَةَ

انظُرِ الْأَغَانِي (١٤ : ١٠٧ / ١٩ : ١٤) .

(٨) الدَّخْلُ ، بِالْتَّجْرِيسِ : الْعَيْبُ وَالْفَشُّ وَالْفَسَادُ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَخَلِيًّا » ، وَالذَّخِيرَةُ :

« وَجَلِيًّا » ، صَوَابُهُمَا مَا أَثْبَتَ .

قبائله (١) ، ولم يثبت من جذت حياثله . أجملت وبلت تبره في الرغام ، بل الرغام .
لأنفك ، والرغام لوجهك (٢) . لقد أخلت بنفسك وزلت قدرك ، وأحلت بعقدك
وقد حل دمك . ولو صح اعتقادك ، لصح انتقادك ، ولو خلاص باطنك ، لأقصر
باطلك ، ولو اصطلمت ، ماظلمت ، ولو اخترمت ، ماوفى بما اجترمت (٣) .

سمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعض كاتبيه ، وعير بنصرانية أبيه ، فضرب
لنفسه مثلاً يحلُّ عنه ، ويرتفع عن قدره ، فقال له عمر . أو قد قلتها ، والله لا تشرب
البارد بعدها ! وأمر به فضربت عنقه .

فأما إذ أغفل ولاة الأمر تاديبك ، وتاديب الكفاة بك فأحلوا تانيبك ،
وتانيب الشفهاء مثلك ، فتب إلى الله توبة تهديك ، وتنجيك . وعلى أنك خلف ،
من ذلك السلف ، رأيك فيه رأي أهلك ، وفرعك جارٍ على أصلك ، إلا أن
السيف قهرك ، والدين قسرك ، وأخذك حكم الدار ، وخوف البدار ، فأنت ^ب
تشرق بريقك ، وتغص برحيقك ، ولا بدَّ المصدور أن ينفث ، والله بهور
أن يغوث :

ولا بدَّ للماء في مرجل على النار موقدة أن يفورا (٥)

كـل التقييد والحمد لله كثير (٦) .

(١) سبقه بنحو هذه العبارة محمد بن سلام . الأغاني ١٩ : ١٤ .

(٢) الرغام بالضم : الخاط .

(٣) هذا ما في النسخة . وفي الأصل : « لوفى بما اجترمت » .

(٤) غوث تقويثا : قال : واغوثاه .

(٥) النخيرة : « مسعرة » .

(٦) هذه صورة ماورد في ختام الأصل من مجموعة الإسكوريال .

بتحقيق
عبدالسلام هارون

نَوَادِرُ النُّخْطُوطِ

٤

المجلد الرابع

وقد ألحق بها (الفهارس العامة) للمجلد الأول.

- ١٥٠ — رسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد ، لابن بطلان .
١٦٠ — هداية المرید ، فی شراء العبيد ، لمحمد الفزالي .

الطبعة الثانية

١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شركة مكتبة وطبعة مطبعتي البياضي والهاشمي وأولاده بمصر
محمد محمود الحياضي وشركاه - خلفاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذه هي المجموعة الرابعة من (نوادير المخطوطات) ، وهي تضيف بيانا تاريخيا على ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية التي عاشتها أجيال شتى على جنبات هذه الدنيا . وهي وثيقة تاريخية للباحثين في حضارة أسلافنا العرب وأسلافنا المصريين ، تعرضها مبسوطه في هذين الكتابين النادرين وقد اقتضانا موضوعهما أن نهدلهما بكلمة في تاريخ الرق في العصور القديمة ، ثم في العصور الحديثة .

كلمة في الرق والرقيق

الرقيق كلمة مأخوذة من الرق، وهو الملك والعبودية، يقال رقَّ العبد وأرقه واسترقه : فهو مرقوق ومُرَّق ، ورقيق ، ومرجع معناه إلى القدر المعنوي المشترك في هذه المادة ، وهي الضعف والخفة . كما أن العبد مأخوذ من العبودية ، وهي الخضوع والطاعة . و « الرقيق » من الألفاظ التي تقال للواحد وللجميع ، فالعبد رقيق ، والعبيد رقيق أيضاً .

الرق عند قدماء المصريين :

لم يكن نظام الرق مما ابتدع الإسلام ، وإنما كان نظاما يسود الأمم القديمة ، عرفه المصريون واستخدموا الرقيق ، ولا سيما في قصور ملوكهم وبيوت كهانهم ورجال الحرب . وكانت الأمة ترفع أحيانا عندهم إلى مقام الزوجة ، وكان من شريعتهم أن من قتل الرقيق يقتل فيه ^(١) .

(١) انظر الرق في الإسلام لأحمد شفيق باشا بترجمة أحمد زكي باشا ص ٩ .

عند الأسيريين :

وكان كذلك عند الهنود، وكانوا يسومون الرقيق سوء العذاب، ووضعت
شريعهم القديمة عقاباً قاسياً للجرائم التي ترتكبها طبقة (السودرا) التي يؤخذ
منها الرقيق (داذا) .

وكذلك عرفه الأشوريون والإيرانيون والصينيون وكان الصيني يضطر
أحياناً لبيع نفسه أو أولاده لكي يعيش .

عند الإسرائيليين :

وعرفه الإسرائيليون، فكانوا يبيعون الفقراء ويملكونهم (١) . وكان
الفقر من مبررات الرق كانت السرقة كذلك من مبرراته ، فمن ثبتت عليه السرقة
بيع بسرقة (٢) .

ودينهم يوصى بحسن معاملة الرقيق، بل يضرب أجلاً مقداره ست سنوات
للعبد العبراني يقضيها في خدمة مولاه ثم يضحى بعدها حراً طليقاً (٣) .
وإذا ضرب إنسان عين عبده أو عين أمته يطلقه حراً عوضاً عن عينه ، وإن
أسقط سن عبده أو سن أمته يطلقه حراً عوضاً عن سنه (٤) .

عند اليونانيين :

وأما اليونان فكانوا كذلك يتقنون العبيد والجواري، وكان أرسطو يقول
بأن الرق نظام مطابق للطبيعة (٥) . وكان يعرف الرقيق بأنه آلة ذات روح، أو متاع

(١) لاويين ٢٥ : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ - ٥٥ .

(٢) خروج ٢٢ : ١ - ٣ .

(٣) خروج ٢١ : ٢ ، وثنية ١٥ : ١٢ .

(٤) خروج ٢١ : ٢٦ - ٢٧ .

(٥) القانون الروماني للدكتور محمد عبد المنعم بدر ص ٩ .

قائمة به الحياة^(١) . وأرسطو نفسه كان له غلمان وقيان ، جاء في وصيته عند
ما حضرته الوفاة^(٢) :

« . . . والعناية بما ينبغي أن يعنوا به من أمر أهل بيتي وأربلس خادمي ،
وسائر جواري وعميدي » .

وهو يأمر بعق بعض جواريه بعد موته : « . . . ولعمري جاريتي أمارقيس ،
وإن هي بعد العتق أقامت على الخدمة لابنتي إلى أن تزوج فليردع إليها خمسمائة
درخمي^(٣) وجاريتها ، ويردع إلى ثالث الصبية التي ملكناها قريباً غلام من
ماليكنا وألف درخمي » .

ويرى الاحتفاظ بغلمانه فيقول في وصيته : « ولا يباع أحد من غلماني ولكن
يقرؤون في الخدمة إلى أن يدركوا مدرك الرجال ، فإذا بلغوا فليعتقوا » .

١٠

عند الرومان :

أما الرومان فكانوا كذلك يؤيدون نظام الرقيق ، بل يعتبره الخطيب الروماني
شيشرون : (Cicero) نظاماً ضرورياً . وكذلك يذهب سينيك : (Sénédune) أحد
فلاسفة الرومان إلى أن لاغضاضة في الرق ، فإن الحرية إنما هي حالة نفسانية من
حالات الضمير ، فالعبد إذا كان عاقلاً يمكنه أن يعيش حراً في الواقع ، إذ العبد
الحقيقي هو من كان طوع شهواته^(٤) .

١٥

(١) الرق في الإسلام لأحمد شفيق ١٨ .

(٢) أخبار الملأ للتفطى ٢٥ — ٢٦ .

(٣) هي الكلمة اليونانية التي جعلت في العربية « درهم » ، وقد اختلفت قيمة الدرهم
الفضي باختلاف الأزمان والبلد ، فكان يعادل ما يقرب من أربعين ملياً مصرياً وأربعين فلساً
عراقياً . وكلمة « دراخمة » معناها قبضة لأنها كانت مساوية لقيمة قبضة من النقود الحديدية
والنحاسية التي كان يستعملها عامة الشعب . وكانت قيمة الدراخمة الشعرانية عالية جداً ، حتى إن
الرجل الذي يبلغ دخله خمسمائة دراخمة كان يعد من الأغنياء . النقود العربية للأب أنستاس ٢٤ ،
٨٨ . هذا ، وقد جرى العرف عند فقهاءنا المحدثين أن يقدروا الدرهم بخمسة وعشرين ملياً
أو فلساً عراقياً .

٢٥

(٤) انظر القانون الروماني ص ٩ .

وأصل نشأة الرق عندهم مبنى على المبدأ الذى كان متبعاً فى الحروب القديمة التى وقعت فى العصور البدائية ، إذ كان الناس فى أول الأمر يقتلون أعداءهم إن ظفروا بهم ، إذ لم يكونوا يستطيعون استخدامهم بطريقة مأمونة منظمة، ولكن بتحضر الإنسان، واستيطانه لأرض معينة يقوم بزراعتها ورعى ماشيتها، شعر بمحاجته إلى استخدام هؤلاء الأعداء فى الزراعة والرعى بدلاً من قتلهم ، فكان الرق .

فالسبب الرئيسى للرق عند الرومان هو الأسر فى الحروب، وكذلك الولادة من المرأة المملوكة ولو كان رجلها حراً .

والرومانى لا يمكن أن يصير رقيقاً فى نفس البلدة التى عاش فيها حراً ، فالرومانى الذى يصير رقيقاً لا بد أن يكون تسليمه خارج روما ، إما بحكم القاضى أو بوساطة الشخص الذى يخوله القانون حق بيعه . فللتقاضى أن يبيع خارج روما الرومانى الذى لم يقيد اسمه فى قوائم التعداد، أو الذى يهرب من الحرب أو التجنيد .

وللأب أن يبيع أولاده خارج روما باعتبارهم أرقاء . وللدائن أن يبيع مدينه المعسر خارج روما . وللمسروق منه إذا ضبط السارق متلبساً بالجريمة أن يبيعه كذلك . وللتقاضى أن يسلم الرومانى الذى اعتدى على دولة أجنبية موالية روما .

هذا ما كان متبعاً فى العصر الجمهورى . أما فى العصر الإمبراطورى فقد أُلغى

نظام استرقاق الشخص الرومانى بالمسوغات السابقة إلا فى حال السرقة واستبدالها بمسوغات أخرى ، هى أن يتواطأ الشخص مع غيره أن يبيعه على أنه رقيق حتى إذا تمت الصفقة استرد حريته وقاسم شريكه الثمن، فى هذه الحالة يحرم حريته ويصير رقيقاً حقاً، وكذلك المحكوم عليهم بالإعدام أو بالأشغال الشاقة أو بمنازلة الأسود، يضرب عليهم الرق وتظهر ثمرة ذلك بالنسبة لورثتهم فإنهم يحرمون من ميراثهم الذى أصبح ملكاً للإمبراطورية . كما أجاز القانون أن يسترق المعتقد معتوقه بعد عتقه، ولا عبرة بوجود هذا الأخير .

ومع ذلك أوصت القوانين الرومانية بحماية الرقيق من سوء معاملة السيد (١) .

(١) انظر القانون الرومانى ص ١٦ .

هو كان هناك ضرب من العبيد يسمى «عبيد الحرانة» وهم عبيد الأرض ، وهؤلاء يعدون أحسن العبيد حالا عندهم ، يتمتعون بحقوق لا يتمتع بها غيرهم (١) .
عند الأوربيين :

وكذلك كثير الرقيق في أوروبا بالقديمه عند الأمم المتبربرة وعند الفالين والجرمانيين الذين بلغ من ولوعهم بالميسر أن يقامروا على نساءهم وأولادهم ، بل على حريتهم الشخصية (٢) . وكذا الفرنج واللومبارديون والأنجلوسكسون .

وما يجدر ذكره أن من أوائل الدول الأوروبية التي حرمت الرقيق الذمرك إذ صدر بها قانون سنة ١٧٩٢ يحرم تجارة الرقيق منذ سنة ١٨٠٢ وأصدر الإنجليز قانون تحريره سنة ١٨٠٧ (٣) . وفرنسا ألغت نظامه بعد ثورتها في فبراير سنة ١٨٤٨ (٤) .

عند العرب :

١٠ أما العرب في جاهليتهم فكانوا في أعقاب الغزو يستحوذ الغالب منهم على رجال المغلوب ونسائه ويتخذ منهم الرقيق . ونجد في الشعر الجاهلي العبد والعبيد والمبدان ، والأمة والإماء والإموان ، والسبأ .

وفي أسد الغابة (٥) أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من قضاة وأمه من طي ، فأصابه في الجاهلية سبأ ، لأن أمه خرجت تزور قومها بني معن فأغارت عليهم خيل بني القين بن جسر فأخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد . وقد وهبته خديجة لرسول الله فأعتقه .

وكان للعرب كذلك رقيق من الأمم الأخرى ممن حرره الإسلام فيما بعد ، ومن أشهر هؤلاء الموالى بلال الحبشى ، وسلمان الفارسى .

٢٠ وأجاز الإسلام في أول الأمر استرقاق المسلمين للعرب الذين يؤسرون في

(١) انظر (أعجب ما كان ، في الرق عند الرومان) للزعيم مصطفى كامل ص ١٨ — ١٩ .

(٢) الرق في الإسلام ص ٣١ .

(٣) انظر : The great encyclopedia of universal Knowledges

(٤) الرق في الإسلام ص ٤٨ . (٥) أسد الغابة ٢ : ٢٢٤ .

الغزوات ، كالذي كان في غزوة بني المصطلق — وهم عرب من خزاعة — يروى
ابن هشام^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب منهم سبياً كثيراً فشا قسمة
بين المسلمين، وأن جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار زوج رسول الله كانت فيمن
قد سبي، ووقعت في القسمة في سهم ثابت بن قيس بن الشماس أو ابن عم له، فكانتها
على نفسها ، فأنت رسول الله تستعينه في ذلك فقال لها : هل لك في خير من ذلك؟
أفضى عنك كتابتك وأتزوجك . قالت : نعم يا رسول الله . وخرج الخبر إلى
الناس أن رسول الله قد تزوج جويرية . فقال الناس : أصهار رسول الله ! وأرسلوا
مأبأيديهم . قالت عائشة: فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق،
فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها .

ولكن ذلك لم يدم طويلاً ، إذ حتم الإسلام فيما بعد ألا يقبل من عربي
إلا إحنى اثنتين : إما الإسلام وإما القتل^(٢) .

وبذلك اقتصر أمر الرقيق في الإسلام على وقوع الكفار من غير العرب
أسرى في أيدي المسلمين عند الحرب، أو عند سقوط بلادهم المفتوحة عنوة في أيدي
المسلمين فيجوز للإمام أن يسترقهم ، ويجوز له أن يضع الجزية على رؤوسهم^(٣) ،
يختار من ذلك ما يراه في مصلحة المسلمين .

وهذا الرقيق يعد في جملة الغنائم الحربية ، شأنه شأنها ، ينقلها الإمام إلى دار
الإسلام ويقسمها أخماساً ، خمس للفقراء والمساكين وسائر وجوه البر ، وسائر
الأخماس تقسم على مقاتلة ، للفارس مهران أو ثلاثة — على خلاف بين الفقهاء^(٤) —
وللراجل سهم واحد .

وبانتشار الفتوح الإسلامية كثرت الرقيق المختاب من البلاد المفتوحة كثيرة
ظاهرة، وصار من الميسور أن تجرد الرقيق في كل بيت ، حتى كان الزبير بن العوام

(١) السيرة ٧٢٩ جوتنجن .

(٢) جاء في حاشية ابن عابدين ٣ : ٣١٦ : الطبعة الأولى « إلا مشركي العرب والمتردين
فإنهم لا يسترقون ، ولا يكونون ذمة لنا ، بل إما الإسلام أو السيف » .

(٣) فتح القدير ٤ : ٣٠٥ — ٣٠٦ والدر المختار بهامش ابن عابدين ٣ : ١٦٦ الطبعة الأولى .

(٤) فتح القدير ٤ : ٢٢٠ الطبعة الأولى .

فيما يروى المسعودي^(١) مستوياً على ألف عبد وأمة . ويبدو أن كثيراً من هذه الممالك قد آلت إلى ولده عبد الله الذي طالبه أعداؤه بأن يعقدهم فقال^(٢) : «وأما عتق ممالئكي فوالله لو ددت أنه قد استتب لي أمرى ثم لم أملك مملوكاً أبداً» . وهذا يفسّر لنا حرص كثير من الرؤساء على حيازة العبيد .

والرقيق متاع مملوك مثله مثل عروض التجارة، لما لسه أن يبيعه وأن يهبه ، وللسيد أن يستمتع بأمته ويستولدها، فإذا ولدت منه كان ابنها ولده ، وسميت هي أم ولده ، وبقيت في رقها ، ولكن لا يجوز له أن يبيعها ما دام حيا ، فإذا مات صارت حرة لاسلطان لأحد عليها ، وأبناؤها منه أحرار من يوم يولدون .

والسراري حل للرجل بملك اليمين يتسرى منهن من شاء ولو بلغن ألفاً أو

أكثر في العد ، ما كن صاحبات دين سماوى .

والرجل أن يتزوج الجارية بعقد النكاح في حدود الزوجات الأربع والدين السماوى ، إذا كانت مملوكة لغيره ، لا يمنع من ذلك العقد إلا أن يكون متزوجاً قبائها بجمرة في عصمته أو ما تزال في عدة الطلاق ، فقد نهى الحديث أن تنكح الأمة على الحرة^(٣) .

وليس للسيد أن يتزوج أمته ، لأن ملك الرقبة يفيد ملك المنفعة وإباحة البضع فلا يجتمع معه عقد أضعف منه^(٤) .

فنظام الرق في الإسلام نظام اختياري يقابله نظام الجزية .

وقد وضع بجانب نظام الرق نظام آخر في مصالحة الرقيق، هو نظام الكفارات التي من بينها عتق العبيد ، كما أوصى الإسلام فيما أوصى بحسن معاملة الرقيق .

ففي صحيح البخاري^(٥) : « لا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتىي وفتاتي وغلامي » .

(١) صروج الذهب ٢ : ٣٤٢ . (٢) تاريخ الطبرى ٧ : ٩٤ .

(٣) فتح القدير ٢ : ٢٧٧ الطبعة الأولى . (٤) المغنى لابن قدامة ٦ : ٦١٠ .

(٥) انظر فتح البارى ٥ : ١٣١ الطبعة الأولى .

وفيه أيضاً عن المعرور^(١) قال: «لقيت أبا ذر بالربذة - وعليه حلة وعلى غلامه حلة - فسألته عن ذلك فقال: إني سأبنت رجلاً فميرته بأمه فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر، أغيرته بأمه! إنك امرؤ فيك جاهلية، (إخوانكم خولكم) جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم».

وقد زخرت كتب التشريع الإسلامى ببحث مسائل الرقيق ومشاكله الواقعية والافتراضية جميعاً.

الرقيق فى العصر الحديث :

وقد وجد العصر الحديث أن أمر الرقيق قد أسرف فيه، واعتراه كثير من الخلل والنوضى، وأن أبصار النخاسين قد اتجهت إلى اجتلابه بشتى الوسائل التى لا تمت إلى الشرع بسبب، فبيعت فى أسواق النخاسة بنات الأسر المسلمات واختطفت كريمة قومها لتناهلها يد السرى القادر، فأحفظ ذلك بعض الولاة فى مصر وفى غيرها، ووافق ذلك تكاتف الدول الأوروبية على أن تقضى على تجارة الرقيق فى بلادها ومستعمراتها الإفريقية والآسيوية، وبذل بعضها فى ذلك المال لتعويض ملاك الرقيق. يقول الرافعى^(٢): «اعتبر ذلك فى أن الحكومة الإنجليزية حينما قررت إبطال الرقيق فى أملاكها خصصت عدة ملايين من الجنيهات لتعويض موالى الأرقاء المحررين».

ويذكر الرافعى أن الاتجار بالرقيق منع من عهد محمد على، «ولكن هذا المنع لم يكن إلا اسمياً، وبقيت تجارة الرقيق فى السودان قائمة إلى عهد سعيد باشا بعين الحكومة وبصرها، وبتأييد موظفيها، وكان يتولاها تجار أقوياء لهم بيوت تجارية كبيرة تنجر فى حاصلات السودان وفى الرقيق، وتربح من كل ذلك الأرباح الطائلة، وكان تجار الرقيق لما لهم من النفوذ والسطوة والمال يقيمون فى مختلف

(١) انظر فتح البارى ١ : ٨٠ / ٥ : ١٢٦ .

(٢) عصر إسماعيل لعبد الرحمن الرافعى ١ : ١٣٦ .

الجهات معاقل حصينة اتخذوها مراكز للتجارة واصطياد الرقيق، فلما تموا إسماعيل عرش مصر اعتزم أن ينضم إلى حركة العاملين على تحرير الأرقاء في أنحاء العالم وأن يكسب ثناء الإنسانية في مقاومة الرقيق، وبذل جهوداً كبيرة في هذا السبيل (١).

وكان لاهتمامه الوالى أثره في ضبط سبعمين سفينة مشحونة بالأرقاء بين كاكافاشودة أطلق سراحهم، واءتقل التجار الذين جلبوهم ولم يفرج عنهم إلا بعد تعهد بعدم العودة إلى ذلك. كما كان لاحتلال فاشودة سنة ١٨٦٥ أثر كبير في سد طريق النيل في وجه تجار الرقيق الذين كانوا يقتنصون الأرقاء في جهات بحر الغزال وخط الاستواء ويشحنونهم في السفن.

أما العبيد المملوكين قبل صدور هذا الأمر فقد وضع لهم تشريع يخولهم الحق في التحرير إذا ثبت أن السيد أساء معاملتهم (٢).

١٠

ويأخذ الرافعى على إسماعيل بعض الأخطاء في تنفيذ هذا الأمر: منها أنه لم يفكر في تعويض تجار الرقيق، وكانوا تجاراً أفوايا لهم أنصار لا يستهان بهم، فضلاً عن أن الأيدى العاملة في الزراعة ورعى الماشية وغير ذلك كان معظمها من الرقيق هذا إلى أن الخديوى قد جعل على رأسه مقاومة الرقيق جماعة من الأجانب منهم السير صوبل بيكر، وغردون الذى لم يقترن اسمه إلا بمحاربة الاتجار بالرقيق (٣) فاستثار وجودهم عواطف الأهالي الدينية، فاستهدفت الحكومة لعداء طبقة كبيرة من أعيان السودان وتجاره، مما ظهر أثره في نجاح دعوة المهدي في أوائل عهد توفيق، إذ انضم إلى الثورة تجار الرقيق في السودان (٤).

١٥

هذا هو الرقيق في موجز تاريخه، ومع ذلك فلا تزال تجارة الرقيق قائمة في إفريقية.

وفي العدد ١٥٣٠ من المصور الصادر في أول جمادى الآخرة ١٣٧٣ خلاصة تقرير يقع في ٢٠٠ صفحة لعالمين من علماء الاجتماع هما « جاك آلان » و « جورج هيرالد » قضيا في تتبع عصابات الرقيق أربعة أعوام. وفيه من المأسى ما ينطق بقسوة الأوربيين من تجار الرقيق وفظائعهم التي يرتكبونها في هذه القارة البائسة.

٢٥

(٢) عصر إسماعيل ١ : ١٣٥ .

(٤) عصر إسماعيل ١ : ١٣٦ .

(١) عصر إسماعيل ١ : ١٣٤ .

(٣) عصر إسماعيل ١ : ١٦٣ .

وهذه عجالة لم تستطع فيها أن نستقصى القول في الرقيق الذي كان في بعض العصور نصف الدنيا، وكان له في الحياة العربية أثر بالغ في الفواحي الحضارية والعلمية والأدبية والفنية. وحفظ لنا أبو الفرج الأصفهاني في تضاعيف أغانيه وثنائق شتى فيما يتعلق بالرقيق، كما زخرت كتب الأدب والتاريخ القديمة بذكر آثارهم وأخبارهم. وتناول الكتاب المحدثون في أبحاثهم هؤلاء الرقيق من جوانب شتى أذكر منها نجر الإسلام وضعاه للدكتور أحمد أمين، والرقيق في الإسلام لأحمد شفيق (باشا) وضعه بالفرنسية وترجمه أحمد زكي (باشا)، ومنها الفصول التي كتبها للرافعي في (عصر إسماعيل)، وكتاب الدكتور محمد فؤاد شكرى (الخليد إسماعيل والرقيق في السودان) وضعه باللغة الإنجليزية. وكتبت دائرة المعارف البريطانية فصلاً ضافياً في الرق (Slavery). وللزعيم المغفور له مصطفى كامل كتيب في الرق ألقه عندما كان طالباً بمدرسة الحقوق، سماه «أعجب ما كان، في الرق عند الرومان»، طبع بمطبعة الخروسة سنة ١٣١٠ في عشرين صفحة.

ابن بطلان وكتابه

ابن بطرس :

١٥ هو أبو الحسن الختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون الطبيب البغدادي المعروف بابن بطلان.

ويبدو أن اسمه الكنسى هو « يوانيس » كما ورد ذلك بخطه في نص نقله ابن أبي أصيبعة^(١).

ويذكر القفطى^(٢) نظيراً لذلك في ترجمة صاعد بن هبة الله، قال: « كان اسمه أيضاً ماري، وهو من أسماء الكنيسة عند النصارى؛ فإنهم يسمون أولادهم عند الولادة بأسماء فإذا عمدوهم سموهم عند العمودية باسم من أسماء الصالحين ». أخذ علمه في العراق على أبي الفرج عبد الله بن الطيب المتوفى سنة ٤٣٥،

(١) طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.

(٢) إخبار العلماء ١٤٥.

وكان عالماً بالمنطق والحكمة والطب ، وفيه يقول ابن بطلان^(١) : « وشيخنا أبو الفرج عبد الله بن الطيب بقى عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة، ومرض من الفكر فيه مرضة كاد يلفظ نفسه فيها » . وكان أبو الفرج يحل تلميذه ابن بطلان ويعظمه ، ويقدمه على تلاميذه ويكرمه^(٢) .

ولازم أيضاً أبا الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني الصابي المتوفى سنة ٣٦٩ وهو عم أبي إسحاق الصابي ، وكان من أكبر الأطباء الحاذقين في بغداد فانتفع به ابن بطلان في صناعة الطب، وفي مزاولة أعمالها . وكانت صفاعة الطب هي المهنة التي كان يرتزق منها ابن بطلان .

وعاش ابن بطلان حياته للعالم لم يتخذ امرأة ولا خلف ولداً. وفي ذلك يقول:
ولا أحد إن مت يبكي لميتي سوى مجلسي في الطب والكتب با كيا

رحمة ابن بطالون للقاء ابن رضوانه :

كان ابن بطلان معاصراً لعلی بن رضوان الطيب المصري ، وكان بينهما — كما يقول ابن أبي أصيبعة — مراسلات عجيبة وكتب بديمة غريبة، ولم يكن أحد منهما يؤلف كتاباً ولا يبتدع رأياً إلا ويرد عليه الآخر ويسفه رأيه . قال : وقد رأيت أشياء من المراسلات التي كانت فيما بينهم ووقائع بعضهم في بعض .

فصح عزم ابن بطلان في مستهل رمضان سنة ٤٤٠ هـ أن يخرج إلى لقائه في مصر، استجابة لما أمّلته عليه المنافسة ، فخرج عن بغداد إلى الجزيرة والموصل وديار بكر، ودخل (حلب) وأقام بها مدة أحسن إليه فيها معز الدولة شمال بن صالح وأكرمه إكراماً كبيراً .

ويروى لنا القفطي حياته في حلب ، أنه لما دخل إليها تقدم عند المستولى عليها وسأله رد أمر النصارى في عبادتهم إليه، فولاه ذلك وأخذ في إقامة القوانين

(١) القفطي في إخبار العلماء ١٥١ ، ١٩٨ .

(٢) القفطي ١٩٢ .

الدينية على أصولهم وشروطهم فكرهوه . وكان بحلب رجل كاتب طبيب نصراني يعرف بالحكيم أبي الخير بن شرارة، وكان إذا اجتمع به وناظره في أمر الطب يستطيل عليه ابن بطلان بما عنده من التقاسيم للمنطقية فيقطع في يده ، وإذا خرج عنه حمله الغيظ على الوقيمة فيه، ويحمل عليه نصارى حلب الذين هجوه هجاء اضطر معه إلى فرقتهم .

خرج ابن بطلان عن حلب إلى (أنطاكية) ، ثم إلى (اللاذقية) ، وقد وصف هذه البلدان التي مر بها وصفاً ناقداً عجبياً في كتاب كتبه إلى الرئيس هلال ابن الحسن^(١) ثم أتم رحلته إلى مصر فدخل (الفسطاط) في سنة ٤٤١ وأقام بها ثلاث سنين وذلك في دولة المستنصر بالله من الخلفاء الفاطميين، وجرت بين الرجلين وقائع كثيرة ونوادير ظريفة لا تحلو من فائدة . وقد ضمن ابن بطلان تلك الحوادث والمحاورات رسالة بعث بها إليه بعد خروجه من مصر . وقد حفظ لنا القفطي هذه الرسالة في كتابه^(٢) ، ونشرها يوسف شاخ وماكس مايرهوف سنة ١٩٣٧ . وقد اتسع نطاق المناظرة بين الرجلين حينما نخرج من حدود المناظرة العلمية إلى حد المهارات الشخصية ، فيذكر ابن أبي أصيبعة أن ابن رضوان كان أسود اللون ولم يكن بالجميل الصورة، وكان يناضل عن نفسه من هذه الجهة حتى ألف مقالة يرد بها على من عيره بقبح الخلقة ، بين فيها « أن الطيب الفاضل لا يجب أن يكون وجهه جميلاً » . فانهزها ابن بطلان فرصة له فوقع فيه ، وكان يلقبه « تمساح الجن » ، وقال فيه:

فلما تبدى للقوايل وجهه نكصن على أعقابهن من الندم
وقلن وأخفين للكلام تسترا ألا ليتنا كنا تركناه في الرحم!

ويعقد ابن أبي أصيبعة مقايسة علمية بينهما فيقول :

« كان ابن بطلان أعذب ألفاظاً وأكثر ظرفاً وأميز في الأدب وما يتعلق به »

(١) القفطي ١٩٣ - ١٩٥ .

(٢) القفطي ١٩٥ - ٢٠٧ .

ومما يدل على ذلك ما ذكره في رسالته التي وسمها بدعوة الأطباء . وكان ابن رضوان أ طبيب وأعلم بالعلوم الحكيمية وما يتعلق بها .
ويذكر صاحب النجوم الزاهرة^(١) أن ابن رضوان « كان فية سعة خلق عند بحمه » .

خاتمة ابن بطرس :

خرج ابن بطلان من مصر غاضباً على ابن رضوان ورجع إلى أنطاكية مرة أخرى فأقام بها ونزل بعض الديرية فيها وترهب منقطعاً إلى العبادة إلى أن توفي بها^(٢) ودفن في كنيسة لها .

- فيذكر القفطي المتوفى سنة ٦٠٦ أنه توفي سنة ٤٤٤ وكذلك صنع ابن العبري^(٣) المتوفى سنة ٦٥٨ على حين يذكر ابن أبي أصيبعة أنه قد اطلع على مخطوطات شتى لابن بطلان وفيها من التواريخ ما يشهد بأن حياته امتدت إلى سنة ٤٥٥ كما نقل عنه تسجيلات لوفيات أعيان العلماء الذين عاصروه ، منهم الشريف المرتضى (٤٣٦) والماوردي (٤٥٠) وأبو الطيب الطبري (٤٥٠) ومهيار الديلمي (٤٢٨) وأبو العلاء المعري (٤٤٩) . وهذا مما يجعلنا نرجح أن وفاته كانت بعد التاريخ الذي ذكره القفطي بنحو عشر سنوات على الأقل .

١٥

آثاره العلمية :

يذكر المؤرخون له من الكتب غير كتابنا هذا :

١ - كنفاش الأديرة والرهبان ، ذكر فيه الأمراض العارضة لرهبان

(١) ابن تفرى بردى ٥ : ٦٩ .

(٢) هذه رواية القفطي . ويذكر ابن أبي أصيبعة أنه سافر من مصر إلى القسطنطينية وأقام بها سنة . ويبدو أن رحلته إلى القسطنطينية كانت بعد ذلك ، أى في أثناء إقامته بأنطاكية إذ سجل ابن أبي أصيبعة أنه ألف كتاباً في القسطنطينية سنة ٤٥٠ .

(٣) تاريخ مختصر الدول ٣٥٦ طبع ١٩٦٣ .

الأديرة ومن بعد من المدينة ، كما جاء في مقدمة كتاب الديارات للشابقي بتحقيق
كور كيس عواد . ومنه نسخة بمكتبة الفاتيكان .

٢ — تقويم الصحة ، في قوى الأغذية ودفع مضارها . نشرت ترجمة لانيينية
له في إستراسبورج سنة ١٩٣١ و ترجمة ألمانية في إستراسبورج أيضاً في السنة التي
تليها كما ورد في دائرة المعارف الإسلامية ، ومنه نسخة بالمتحف البريطاني
٥ . وأخرى بالفاتيكان .

٣ — مقالة في شرب الدواء المسهل .

٤ — مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقي
الأدوية المسهلة وتركيبها .

٥ — مقالة إلى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط سنة ٤٤١ جواباً عما
١٠ كتبه إليه ، وقد نشر في (خمس رسائل) تحقيق يوسف شاخنت وما كس
مايرهوف ، مطبوعات كلية الآداب بالجامعة المصرية سنة ١٩٣٧ م .

٦ — مقالة في علة نقل الأطباء المهرة تدبير أكثر الأمراض التي كانت
تعالج قديماً بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد ، كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ،
ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء في السكنانيس والأقرباذينات وتدرجهم في ذلك
١٥ بالعراق وما والاها على استقبال سنة ٣٧٧ إلى سنة ٤٥٥ . صنفها بأنطاكية وكان
قد أهل لبناء بيارستان أنطاكية .

٧ — مقالة في الاعتراض على من قال إن الفرخ أحر من الفروج بطريق
منطقية ، ألفها بالقاهرة سنة ٤٤١ . وقد نشر في مجموع (خمس رسائل) .

٨ — كتاب المدخل إلى الطب .

٩ — كتاب دعوة الأطباء ، صنفه علي غرار (كلية ودمنة) ألفه للأمير
٢٥ نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميافارقين وديار بكر المتوفى
سنة ٤٥٣ كما في النجوم الزاهرة .

قال ابن أبي أصيبعة: « ونقلت من خط ابن بطالان ، وهو يقول في آخرها:
فرغت من نسخها أنا مصنفاً يوانيس الطبيب المعروف بالختار بن الحسن بن عبدون

مدير الملك المنيع قسطنطين بظاهر القسطنطينية في أواخر أيلول سنة ١٣٦٥ : هذا قوله ويكون ذلك بالتاريخ الإسلامي من سنة ٤٥٠ هـ .

- وقد نشر هذا الكتاب الدكتور بشارة زلزل بالمطبعة الخديوية بالإسكندرية سنة ١٩٠١ عن نسخة بمكتبته، وقد تصرف فيها بمض التصرف بحذف « عبارات لا يألؤها ذوق الأدياء من أبناء هذا العصر !! » كما ذكر ذلك في مقدمته .
- ٥
- ١٠ — كتاب وقعة الأطباء . ١١ — كتاب دعوة التسوس .
- ١٢ — مقالة في مداواة صبي عرضت له حصاة .
- عنه تأليف لهذا الكتاب :

- ١٠ باتساع الرقعة الإسلامية واتساع جلب العبيد تبعاً لذلك قامت تجارة الرقيق
- خافقة يتولاها النخاسون الذين سميت صناعتهم بالنخاسة^(١) ويشرف على تجارتهم قيم يدعونهم « قيم الرقيق »^(٢) .
- والرقيق كسائر السلع يرى المشتري أن يختار لنفسه منه، وأن يأمن جانب الغش والخدعة فيه، في عالم غص بأجناس شتى من الأمم من الترك والأرمن والصقالبة والهند والزنج والبربر وغيرهم، ولكن السوق قاسية، والبائع يحاول أن يتخلص مما في يديه ولو سلك في ذلك سبيل الغش والخداع جميعاً، لذلك قامت إلى جانب النخاسة مهنة أخرى هي مهنة « الدلالة » التي تسكني المشتري مؤونة الخبرة وتسكني البائع من جهة أخرى أن يبائع في تزيف سلعته^(٣). وقد ذكر ابن بطالان رجلاً اسمه « أبو عثمان » كان من هؤلاء الدلائين، ولكن الدلالة أو « السمسة » بعبارة أخرى كان سلاحاً حادين نفاع وضرار .
- ٢٠

(١) النخاس يطلق في الأصل على بائع الدواب، سمي بذلك لنخسه إياها حتى تنشط . وقد يسمى بائع الرقيق نخاساً . اللسان (نخس) .

(٢) الأغاني ٢٠ : ٢٧ وضحي الإسلام ١ : ٨٧ .

(٣) يذكر أحمد شفيق (باشا) في كتابه الرق في الإسلام عند الكلام على رق الرومان :

« وكانت العادة أن المشتري يطلب رؤية الأرقاء عمارة تماماً لأن بائعي الرقيق كانوا يستعملون وجوهاً كثيرة من المكر لإخفاء عيوب الرقيق الجثامية » . ولا تزال تلك العادة قائمة إلى الآن كما أخبرنا بذلك من شهد أسواق الرقيق .

ثم إن الأغراض التي يقطن لها العبيد والإماء مختلفة جداً، وهذه الأغراض لا تتحقق جميعها في جنس واحد من أجناس العبيد، فالخدمة والطهي، والقيام على الخزان والحراسة والقتال، وطب الولد والإرضاع، والفنساء والعزف، والاستمتاع والجمال، كلها أغراض يتحقق بعضها ممتازاً في بعض الأجناس ولا يكون في الأخرى.

ثم إن للعوامل النفسية كالرغبة العاجلة في الشراء، وهي رغبة تتجاوز عن كثير من السيئات، والعوامل الاقتصادية كوفرة الرقيق في المواسم واغتنام تلك الفرصة لاستعمال طرق الغش والخداع، والعوامل الشخصية كأن يدس بين الرقيق من يتخذ من الأعداء عيناً على سيده المقتظر فيفسد عليه أمره فيما بعد، وكذلك ما للعبد من ماض طيب أو سيء، أن لكل أولئك وأمثالها آثاراً شتى يجدر بالمشتري أن ينظر فيها طويلاً وأن يحزم أمره بالتريث.

وهناك أخطاء كان يقع فيها السادة فيجنون مغباتها، هي الأخطاء الصحية والنفسية التي لا يتبينها إلا طبيب حاذق، عالم بالطب وعالم بالفراسة التي تتأدى من النظر في الظاهر إلى معرفة الباطن: الباطن البدني والباطن النفسي أيضاً، فقد يشتري عبداً معلول الجسم أو معلول النفس وظاهره لمن لا يعرف بارع خداع.

كل أولئك حفز صاحبنا المتطرب « ابن بطلان » أن يضع كتابه هذا في ذلك الموضوع الخطير في تلك المهود التي كان الرقيق فيها جمعاً هائلاً له حسابه وله ميزانه.

مرار الكتاب:

وأقصد بذلك المنابع التي استقى منها ابن بطلان معارفه في هذا الكتاب. وهو قد صرح في أول كتابه أنه اعتمد على رسائل معلم الإسكندر وغيره من العلماء والفلاسفة. وقد ظهر لي في أثناء التحقيق أنه اعتمد في باب الفراسة اعتماداً كلياً على ما ورد في كتاب « جمل أحكام الفراسة » لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ يظهر ذلك من المطابقة التامة في الألفاظ وفي نظام التأليف.

ولكن صاحبنا لم يظهر اسمه اكتفاء بما ورد مبهماً في قوله « من العلماء والفلاسفة » .

التعقيب في سرد الرقبه :

هو مخطوط قديم في المكتبة التيمورية برقم ٤٨ فضائل ووزائل ، مجهول

المؤلف ، خدم به مؤلفه اسم « الملك الصالح أبي المظفر أحمد بن الملك الظاهر
أبي المظفر غازي بن الملك الناصر أبي المظفر يوسف بن أبوب بن شادي » .

وقد اعتمد هذا الكتاب في بيان خصائص الأجناس اعتماداً ظاهراً على

ما ورد في كتابنا هذا ، وصرح في بعض المواضع بالنقل عنه ، كما في ص ٢٤٣ ،

٢٥٢ باسم ابن بطلان ، وفي ص ٣٩ ، ٤٤ باسم ابن عبدون ، وكان بذلك معيناً

على تحقيق أو توضيح بعض ما ورد من نصوص كتابنا هذا محرفاً أو مبهماً .

نسخة الأصل :

هي نسخة جامعة القاهرة رقم ٢٣٣٢٧ المصورة عن مخطوطة برلين رقم ٤٩٧٩

ومع أنها مجهولة التاريخ هي قديمة الخط ، ولم أعر على نسخة أخرى من هذا

الكتاب بعد بذل جهد طويل .

واليك الكتاب في ضوء التحقيق .

رسالة جامعة فنون نافعة

في شرى الرقيق وتقليب العبيد

تأليف الشيخ أبي الحسن المختار بن الحسن بن عبدون البغدادي المتطبيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢

رسالة جامعة لفنون نافعة في شَرَى الرقيق وتقليب العبيد

يُعلم منها الراغبُ في هذا الشأن الأعضاء السليمة من المؤوفة ، والأخلاق الطاهرة من الردية ، وأئى الإمام يصاحن للخدمة ، وأئهن للمتعة ، وأئى الأجناس عبيد طاعة وولاء ، وأئهم ذوى أئفة وحمية ، وأئهم لا يصاحه إلا الكدّ والعصا فيختارُ من كل جنس ما يوافق غرضه ، وينال به أربه ، فإنه يقال :
٥ من أراد الجارية لذة فليتخذها بربرية ، ومن أرادها خازنة وحافظة فرومية ، ومن أرادها للولد ففارسية ، ومن أرادها للرضاع فزنجية ، ومن أرادها للغناء فككية .

ومن أراد العبيد لحفظ النفوس والأموال فالهند والنوبة ، ومن أرادهم للكدّ والخدمة فالزنج والأرمن ، ومن أرادهم للحرب والشجاعة فالترك والصقالبة .
١٠ هذا كلامُ جمعنا مدشنته ونظامنا منشوره من رسائل معلم الإسكندر^(١) وغيره من العلماء والفلاسفة .

ومقالتنا هذه تشتمل على فنون خمسة :

الأول منها : في وصايا ينتفع بها في البيع والشرى .

الثانى منها : فيما يتفقّد من أعضاء الرقيق بحسب ما يراه الأطباء .
١٥

(١) يعنى أرسطو . قال الففطى فى أخبار العلماء : « وكان أرسطوطاليس معلم الإسكندر بن فيليس ملك مقدونية ، وبأدابه عمل فى سياحة رعيته وسيرة ملكه ، واتقمع به الشرك فى بلاد اليونانيين ، وظهر الخير وفاض العدل . ولأرسطوطاليس لايه رسائل كثيرة معروقة مدونة » .

- الثالث : فى معرفة أخلاق العبيد بقياس الفراسة على مذهب الفلاسفة .
- الرابع : فى معرفة صور كل جنس وما يصلحون له من الأعمال بحسب خواص بلادهم والمنشأ .
- الخامس فى كشف تلبسات يدلس بها النخاسون الرقيق على المشتري ،
 • يجرى تجرى الحسبة
- ومن بعد تعدينا لهذه النوب فعمد بها جملة يخصصها^(١) تفصيلاها ، ليسهل على القارئ مأخذها فيحيط علمه بها .
- والله ولى المعونة والمصمة للقوة البشرية ، من كل خطل وزلة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

(١) كذا وردت الكلمة مضبوطة فى الأصل . ومعنى يخصمها ينفبها .

مبلغ ما يحتاجه إلى معرفته من أحوال العبيد والإماء عند ابتياعهم
 ويبيعهم ، من وصايا يمتنع بها في البيع والشري منترعة من كلام الحكماء .
 ومن تفقد أجسامهم وصحة أعضائهم بحسب ما يراه الأطباء .
 ومن تعرف أخلاقهم بقياس الفراسة على مذهب الفلاسفة .
 ومن معرفة صور كل جنس وما يصلحون له من الأعمال ، بحسب خواص
 بلادهم والمنشأ .

• ومن كشف تابيسات يدلس بها النخاسون الرقيق على المشتري ، يجرى مجرى
 الحسبة على ما بين من أحوال ذلك .
 وهي عن خمسة أشياء ما^(١) :

[١]

١٠

منها الوصايا التي يمتنع بها في شري الرقيق على ما قاله الحكماء والفلاسفة ،
 عشر وصايا ، من ذلك ما يعم المالك والإماء أربع وصايا :
 شرحها : (الوصية الأولى^(٢)) ما أمروا أن يكون عليه^(٣) المستعرض عند
 التقلب للشري ، وما نهوا عنه من القطع بأول نظرة ، قالوا : إن المستعرض
 لأمر ما يجب ألا يكون ذا فاقة إياه ، فإن الجائع يستجيد كل طعام يشبعه^(٤) ،
 والعريان يستوفى كل طمر يدفئه ويستره ، وبحسب هذا قالوا : لا يستعرض

١٥

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) في اللسان (وأل) : « حكى ثعلب من الأولات دخولا ، والآخرات خروجاً .
 واحدها الأولة والآخرة . ثم قال : ليس هذا أصل الثياب ، وإنما أصل الباب الأول والأولى

كأطول والطولى » . (٣) في الأصل : « عليها » .

(٤) في كتاب التحقيق ص ١٣ : « وقال الحكميم : الجائع مستجيد لكل طعام يشبعه » .

٢٠

جارية شقيق ، فليس المنغظ^(١) رأى ، لأنه يقطع بأوّل نظرة ، وأوّل نظرة سحر وللجديد وللغريب روعة ؛ فإذا صادف منه حاجة داعية قطع بما تكذّبه الحواس عند الاستغناء . ولهذا قيل : تكرير الأخطى يخلق كلّ جديّة ، ومماودة التقليب يُظهر التصنع ، ويُبهج التبدليس .

- (الوصية الثانية) ما حذّر منه القدماء قبل الشرى . قالوا : كن على حذر من شرى الرقيق في اللوامم ، ففي مثل تلك الأسواق يتمّ للمغاسين الخيل ، فكم من قضيّة بيعت بخضبة^(٢) ، وسمرأ كمدة بيعت بصقرأ مذهبة ، ومسوح العجز بثقل لروادف ، وبطين بمجدول الحشا ، وأبخر الغم بطيب النكهة ، وكم صقرأ البياض الحادث عن القروح في العين ، والبرص والبتهق في الجلد ، وجمالوا العين الزرقاء كحلاء ، وكم من مرّة حمروا الحدود المصفرة ، وسمّوا
- ١٠ الوجوه المتقعقة^(٣) ، وكبّروا الفقاح الهزيلة ، وأعدموا الحدود شعر اللحي ، وأكسبوا الشعور الشتر حالك السواد ، وجمّدوا الشعور السبّطة ، وبيّضوا الوجوه المسمرّة ، ودّمّجوا السيمان المعرّقة^(٤) ، ورطّلوا الشعور المرطّلة ، وأذهبوا آثار الجدريّ والوشم والنمش والحكّة .
- ١٥ ولكلّ من هذه أسباب يعرفها الأطباء قد أوردناها في مقالتنا في الحسبة ، وسنورد منها في الفن الخامس شدّرة بحسب الحاجة .

وكم من مريض بيع بالصحيح ، وغلام بحارية ، وهذا زائد على ما بوضون

(١) في الأصل : « منغبط » . وما أثبت من الصواب يوافق ما في التحقيق ص ١٤ .

(٢) القضيّة : النجيفة . في الأصل « قضيّة » .

(٣) لعلها « المتقعقة » .

(٤) المعرّقة : الناصحة الغليظة اللحم . وفي اللسان : دملج جسمه دملجة ، أى طوى

طياً حتى أكثر لحمه .

به الجوارى من دَلِّ وَبِحَاجَةِ^(١) على مُسَافِرِينَ شَبَابٍ قَدْ أَحَلَّ لَهُمْ لَحْمُ الْمَيْتَةِ ،
سوى ما يفعلنه من زيفتمن بالخضاب والحناء ، والملابس المصبغة الناعمة .
سمنا بعض النخاسين يقول : « ربع درهم حِنَاءٍ يزيد في ثمن الجارية
مائة درهم فضة ! » .

٥ والتحرز من هذا لا يكون في موقف واحد ، ولهذا قيل : اتَّهَمَ نَظَرَكَ فِيمَا
استحسنته حتى يكون الاستحسان دائماً على صورة لا ينفصها تكرار النظر ،
وهذا لا يتم إلا في دفعات ، وعلى صفاتٍ مختلفات .

(الوصية الثالثة) ما نهى عنه من القطع بأول سماعٍ من المالك [و] الإماء .

١٠ قالوا : لا تقطع بأول لفظٍ من غلامٍ أو جارية ، فربما جاءت بالاتفاق فوافقت
منك قبولا لا يكون وراءها أمثالها فيتدلَّس عليك بذلك مقابحٌ مستورة ربما
جرى الأمر على خلاف ذلك . لكن كن : إلى الريبة أميلَ منك في هذا الشأن
إلى الثقة ، وخذ بسوء الظن تَسَامُ .

(الوصية الرابعة) ما حذَّر منه الرؤساء خاصة . قالوا : ليحذر الرؤساء — ممن له
عدوٌّ يخشى منه غيلةً ، أو^(٢) يخاف أن يطلع له على سِرِّ — سِرِّ خادِمٍ أو جارية
خاصة إن كانت كاتبةً خرجت من دار سلطان ، إلا بعد خبرته بها ، ولا سِرِّ جارية
مولدة من تاجرٍ أو جلاب ، فإن هذه حيلةٌ قد هلك بها جماعةٌ من الملوك والرؤساء .

* * *

ومن ذلك ما يختص بشِرِّ المالك خاصة ، ثلاث وصايا ، شرحها :
(الأولة) ما حُظِر على المشتري من ابتياع مملوكٍ قد سمرن على الضرب

٢٠ (١) في الأصل : « ما يوصوا به الجوارى من ذل وحقانة » . والحجاة : مصدر يمن
يجن مجوناً وحقانة ، وهو ألا يبالي ما صنع .
(٢) في الأصل : « أن » .

والخصومة . قالوا : لانشر مملوكاً كان مولاه يُكثِرُ ضربَهُ ، ولا تترك المسألة
 عن مالك المملوك ، وعن سبب بيعه . واستعمل ذلك قبل ابتياعه ، من المملوك
 وغيره ، ففي هذا الفحص فوائد كثيرة ، في ارتباطه ، أو تسميحه وتركه .
 (الثانية) مأخوذة من جُرأة المملوك على ذمّ مولاه ، وتنقصه له ، أو امتعاضه
 من ذمّه وقلة احتفاله به ، وهل سببُ بيعه من جهته أو من جهة مالسه .
 (الثالثة) ما وُصّي به قبل استخدامه قالوا : المملوك على ما يراه منك أوّل
 دخوله دارك ، فإن أطمعته طمع ، وإن هدّته انقمع ، وإن خالطه مفسد من
 عمالك وغيرهم فسد .

* * *

- ١٠ ومن ذلك ما يختص بشراء الإمام ، وصيتان ، شرحهما :
- (الأوّلة) فيما تُعلم به براءة الجوارى من الحبل قبل الشراء . قالوا : تحرّز
 في استبراء الإمام من الحبل قبل التملك لمن ، واحذر بهرجهن بالسداد والدعاوى
 الكاذبة ، فإن كثيراً ما يجعان في فروجهن خرقاً بدماء غيرهن^(١) . وليكن من
 يستبرى ذلك منها امرأةً تذكره أن تلصق بك ولد غيرك ، ومُرّها بتفقّد ثديها
 وجسّ حشاها .
- ١٥ واعلم ذلك من شحوب لونها وشهوتها للطعام المالح ، فإن ذلك دالٌّ على
 ٨ توحمها . واستبر ذلك بتقدير الحشا وبخوراتٍ تذكر أخيراً كما وعدنا .
 (الثانية) ما يراعى بعد الشرى من الغيلة في الحمل من غير إرادة المولى .
 قالوا : رابعاً ذاك ركنين :

٢٠ (١) في الأصل : « ما يجعلن في فروجهن خرق بدماء غيرهم » .

إذا اشتريتَ جاريةً غيرَ بالغةٍ فربَّما بَلَغتَ في ملكك وأنتَ لا تعلمُ، وكتَمْتَ
ذلكَ عنكَ رغبةً في الولدِ .

احذر الجوارى اللوانى يوهمنَ أَنَّهُنَّ عُتْمٌ وهنَّ كارهاتُ للحبَلِ ، فربَّما
خدَعنَكَ بذلكِ .

ومن ذلك ما يختص بالبائع دون المشتري .

وصية

قالوا : لا تُنْزِجْ جاريةً من ملكك إلى نَخَّاسٍ إلاَّ في دمٍ ، فربَّما تَمَّ
عليها في الحَجَرِ أنْ تحبِلَ فأدَّعتْ أَنه منكِ .

على أَنَّا قد شاهدنا في زماننا من حاضتْ مُدَّةَ زمانٍ حالمها . وهذا نادر .

ومنها ما يتفق من أجسام الرقيق بحسب كل واحد من الأعضاء
على مذهب الأطباء ، ثمانية وثلاثون فصلا .

من ذلك ما يع جمیع البدن ، ثلاثة أشياء ، تفصيلها :

- ٥ من اللون ، وهو ألا يكون حائلا^(١) إلى الصفرة الدال على ضعف الكبد
وغلبة الصفراء ، ولا إلى السواد الدال على السواد وضعف الطحال ، لكن إن
كان أبيض فليكن مشرباً حمرة ، وإن كان أسمر فلتكن سمرة صافية .
ومن البشرة أن تكون لينة نقيية خالية من بهق أو برص أو وشم
أو قوباء أو كثر أو صمغ أو ثآليل أو خيلان أو أثر قرحة ، لاسيما إن كانت
١٠ عن عضة كلب كلب .

ومن تناسب الأعضاء ، بأن تكون بعضها مناسبة لبعض في الطول والتصر
والعظم والصفرة ، فإن طول الأعضاء مع غير مناسبة في العرض جيد في مباشرة
الأعمال العظيمة ، مع ضعف القوة . والتصر بالضد عن ذلك .

* * *

- ١٥ ومن ذلك ما يختص كل واحد من الأعضاء ، ثلاثون فصلا .
منها (ما يختص بالرأس) أربعة أشياء ، وهي شكله ، بأن لا يكون مسطفاً^(٢)

(١) الحائل : التغيير للون . وردت كذا بالحاء . وفي كتاب التحقيق ٦٨ : « اللون

إذا كان حائلا دل على علة في الكبد » .

(٢) المسط : الذي شكله شكل المسط . في القاموس : « رجل مسط الرأس :

رأسه كالسقط » . والسقط بحركة كالجوالق أو كالفقة .

ولا مشوَّها ، ولكن يكون ككرة شمع قد غُرِزَت من جانبها فصار لها نتوء من خلف وقدام .

وشعره بأن لا يكون خفيفاً أو متفرقا ، ولا به داء الثعلب والحية (١) ، ولا بعضه أبيض مجتمع كالبلق في البهائم .

جلده بأن لا يكون قَحْلاً ولا فيه سَعْفَةٌ (٢) وبثور ، أو أثر جرح غائر يدلُّ على عظم .

فضلاته البارزة منه بأن لا يكون كثير الخاط والبصاق ، كثير النوم كدر العين والحواس ، فإن ذلك من أسباب الصرع ، ولا سيما إن ارتعشت بعض أعضائه .

١٠ (ما يختص بالعين) خمسة أشياء ، وهي من حركتهما بأن لا تكونا

مضطربتين فإنهما من علامات الوسواس لاسيما إن لم يكن الكلام منتظماً ، وهذا يعتبره العارف بافة المملوك . ومن لونها بأن لا يكون بهما زُرقة في السواد لم تسكن من قبل ، لأنها من علامات الماء . ولا يكون بياضهما كدراً أو أصفر أو فيه عروق ، فإنه من مقدمات السَّيل (٣) . ومن شكلها بأن لا يكون شكل

١٥ العين مستديراً ، لاسيما إن كان الوجه متعجراً فإن ذلك من علامات الجذام .

ولا يكون نقياً الحدقة سوادهما [غير (٤)] متساويين ، ولا أحدهما أكبر من الآخر وكأنه مشتق بالطول (٥) . وهذا يعتبر بأن يغمض كل واحد منهما ويرى

(١) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر ، والثعلاب يصيبها ذلك الداء ، كما في اللسان (سعف) . وجاء في كقاب التحقيق ص ٨٤ : « وآفات الشعر الحصة فإنها تشققه ، وداء الثعلب فإنه يمزقه ، وداء الحية فإنه يجرده » . وانظر الحيوان ٤ : ١٥٨ .

(٢) السعفة : قروح تخرج بالرأس تورث القرع .

(٣) السيل : داء في العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت يمرق حمر .

(٤) في كتاب التحقيق ٩٦ — ٩٧ : « وإذا كان حرفا العينين غير متساويين .

وسوادهما غير متنائين » . (٥) في التحقيق : « أو كان الحرفان قدشقا بالطول » .

أشكالاً مختلفة . ومن العائق بأن لا يكون في المأقِ ظفرة (١) ولا لحم زائد ولا ناصور (٢) . وعلامته أنك إذا عصرت اللأق خرج منه مدّة . ومن الأجفان بأن لا يكون شعرها منتثراً ولا منقلباً ، ولا تكون الأجفان غليظة .

(ما يختص بالشّم والسمع) ، وهو شيء واحد : تفظرهما في الضوء لثلاثا يكون

فيهما لحم زائد ، وتعرض عليه الكلام والروائح بهد سداً أحد ثقبها .

(ما يختص باللسان) وهو شيء واحد ، أن يستنطق لثلاثا تكون به لثغة ،

١١ وهذا يكون من صغر اللسان وعظمه ، أو سقوط جزء منه ، أو لآفة في عصبه ،

أو لسقوط بعض الأسنان ، أو لالتصاقه من الجيلة ، أو لأثر قرحة به ، فسئل (٣)

عن جميع ذلك . فإن لم يكن فتسمى ظنك به فربما كان قد عَضَّ لسانه لصرع به

١٠ وبخزّه بقرن المعزى ، وأطعمه كبدة تيس مشوى فإنه يُصرع إن كان مصروعاً .

(ما يختص بالأسنان) شيطان : وهما : إن لم تكن موجودة بعد الثغر فإنها

لا تعود (٤) ، وإن وجدت فقدت ألوانها وصلابتها وسلامتها من الحفور ، وبعدها

من الضرس بصبرها على الحامض . واجتماعها أجود من ثغرها ، وإن كان

الشنب مذهباً محبوباً عند العرب (٥) .

(ما يختص باللثة) شيء واحد ، وهو أن لا تكون فيها قروح . واسفنتكته

١٥ لكيلا يكون به بحر . وهذا يكون من عفن اللثة ، أو تأكل ضرس ، أو بلغم

عفن في المعدة .

(١) الظفرة ، بالتحريك : جليدة تفضى العين نابتة من الجانب الذى يلي الأنف على بياض

العين إلى سوادها .

(٢) فى الصحاح : الناسور بالسين والصاد جميعاً : علة تحدث فى مأق العين يسقى

فلا ينقطع . قال : وقد يحدث أيضاً فى حوالى المقعدة وفى اللثة ، وهو معرب .

(٣) رسمت فى الأصل « سل » مع إهمال النقط .

(٤) فى الأصل : « تمد » . وفى هداية المرید : « وإن وجد سقوطها من بعد إلتفاره

فإنها لا تعود » . (٥) الشنب : التفليج فى أحد معانيه .

(ما يختص باللهة) شيء واحد ، وهو أن لا تكون مسترخية ، فإن ذلك سبب اتصال السعال ، ولا نازلة إلى أسفل ، فإنه يتبع ذلك الخنآن^(١) . فتأمل ذلك في الضوء .

(ما يختص بالنماتع والأزبتين^(٢)) شيء واحد ، وهو أن لا يكون فيهما أثر خنازير .

(ما يختص بالصدر) شيء واحد ، وهو ألا يكون ضيقاً أو معوجاً أو قليل اللحم ، فإن ذلك [يكون] سبباً للرثة والسعال والتزلات ، ولا سيما إن كانت الأكتاف مجنحة .

١٢

(ما يختص باليدين) شيء واحد ، وهو ألا تكون إذا قدرتهما وجدت إحداها أقصر من الأخرى ، أو هما قصيرتان ، فإن ذلك ردى في الأعمال .

(ما يختص بالسواعد) شيء واحد ، وهو أن يكون ثنى المرفق سهلاً بلا التواء ولا ورم ولا تشنج من جرح أو عرق مدنى^(٣) ، واسبره أن يقبض على يديك بقوة .

(ما يختص بالحشا) جميعه خمسة أشياء : منها ما يعم الحشا جميعها ، شيء واحد ، وهو أن لا تكون غايظة جميعها أو بعضها . وهذا بأن تأمره أن يستلقى على ظهره وتجلس حشاه من فم المعدة إلى العانة ، فإن رأيت ثم غلظاً أو ألماً فاقض به ، لا سيما إن وافق ذلك فساد لون وتهيج في الحاجر . ويحقق ذلك انقطاع نفسه عند إحضاره وصياحه .

* * *

(١) الخنآن : داء يأخذ في الأنف تسد منه الحياشيم .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة . والنماتع : لحمات تكون في الحلق عند اللهة .

(٣) جاء في حواشى هداية المرید : «المدنى بثرة تحدث في السابقين تنفط . ثم يخرج منها شيء [كالذو] د ، ولا يزال يطول ، وربما كان لهحد ، لحدة مادته ، ومدة توجع ، قطعه خطره .

- ما يختص بواحد واحد من أعضائه ، أربعة أشياء . تفصيل ذلك :
- (المعدة) بأن لا تكون جاسية^(١) ، ولا بها سوء استمراء من سوء مزاج حارّ أو بارد ، ولا بها خلط داعٍ إلى أكل الطين والفحم .
- (السكري والمثانة) بأن لا يكون فيها قرحة أو حصاة أو رخاوة ، وهذا بأن يتبين في البول رملاً أو مِدَّة ، ويراعى في ليالي كثيرة فلا يبول في الفراش .
- ٥ (الأثنيين) بأن لا يكون فيهما دوالي^(٢) ، أو بأحدهما قبيلة المعما . ١٣
- (القضيب) بأن لا يكون ثقب الكمرة معوجاً ، وهذا يتأمل عند البول .
- ما يختص (بالرجلين) أربعة أشياء ، منها ما يتم جميعها ، شيء واحد ، وهو أن لا يكون بهما عوج أو تشنج أو عرق نسا أو خلع ورك . وهذا يتبين إذا أمرته بالإحضار وإذا قدرتهما فلم تنقص إحداهما عن الأخرى .
- ١٠
- ما يختص بواحد واحد من أجزائها ، ثلاثة أشياء ، تفصيل ذلك : الرُّكبة بأن لا يكون فيها ورم صلب أو شوكة . الساقان أن لا يكون بهما تقويس أو حنّف أو فُجَح ، ولا في باطنهما دوالي^(٣) . القدم والسكب بأن لا يكون فيهما داء الفيل .
- ١٥ (ما يختص بالرحم) شيئان ، وهما ما يختصُّ بجرمه بأن لا يكون ما بين الشرة والمانة غليظاً أو صلماً ، فإن ذلك دليل السرطان . وما يختص بأيام

(١) جاسية : صلبة . وفي الأصل « حاسية » .

(٢) لإثبات الياء في مثل هذا جائز ، بل رجحه يونس . التصريح ٢ : ٣٤٠ . وكذا جاءت بإثبات الياء في كتاب التحقيق ص ١٤٧ .

(٣) أى لحم زائد متدل ، وفي التحقيق ١٤٥ : « ولا في باطنهما دوالي »

الحيض لثلاً يعرضَ لمنَّ الفَشَى الشبيهة بالسَّكْتة ، فإنَّ ذلك دليل احتراق الرحم (١) الذي يتبعه موتُ الفُجاءة .

ومن ذلك ما يُتأمل من الأعضاء في زمان النَّوم خمسة أشياء ، شرحها :
 بأن لا يكون ممن يتبرز في الفراش ، أو يَهْدِي في نومه ، أو يمشى على غير علمٍ منه
 أو يصرَّ أسنانه ، أو ينام على وجهه ، فإنَّ هذه أشياء إذا علمها الأطباء انقذوا بها ١٤
 عند التماسهم صحة المرضى .

(١) في التحقيق ١٤٨ : « اختناق الرحم » .

ومنها تعرف أخلاق العميد والإماء بقياس الفراسة، أحد وتسعون فصلا . فمن ذلك أصولٌ تقدمها قبل الكلام في الفراسة عددها أربعة، شرحها :

- ٥ حدّ الخلق . والخلق داعية للنفس للإنسان إلى أن يفعل أفعالا بلا روية ، فإنَّ الجبان إذا فجاه الصوت ارتاع بسرعة ، والماجن يضحك من أيسر تعجب ، والنذل^(١) يرغب في أدنى قيمة ، والحر بالضد . وهذه الأخلاق دليل من الفراسة .
- كيف تعلم القياس الصحيح في الفراسة ، يجرى بأن لا يتسرع الإنسان إلى الحكم في الفراسة من دليل واحد ، ولكن يجمع منها ما أمكن ثم تكون قضيته بحسب ذلك . ومتى اجتمعت الدلائل المتضادة حَكَمَ بأقواها ورجَّح أظهرها ، ١٠ بعد أن تعلم أن دلائل الوجه والعين خاصة أقوى الدلائل وأصحها في الحدّ الذي ينتهي إليه العلم بقياس الفراسة ، ويجرى هكذا من الإنصاف أن تعلم أن قياس الفراسة مقدماته مأخوذة من مشابهاة موجودة بين أشخاص الناس ، أو من ١٥ مشابهاة موجودة بين الحيوان والإنسان . وسنورد على ذلك مثلا من الشجاعة تراه مأخوذاً من صفات الأسد . فالاستدلال في الفراسة على أفعال الصُّور من ١٥ لازم الهیولی، فإذا عرف اتقياس ذلك ... د ... قاس كالمطبوع^(٢) .
- مثال من الشجاعة على قياس الفراسة ، وهو أن يكون قوی الشعر خشنه ،

(١) في الأصل وكذا في التحقيق ١٤٨ : « النذل » بالبدال المهملة . والنذل : الحسيس المحقر في جميع أحواله .

(٢) وكذا وردت هذه العبارة على ما بها من نقص بيبض له في الأصل . وفي التحقيق ١٢ « فإذا عرف القانس ذلك قاس كالمطبوع » .

شديد العظام والأطراف والأصابع، عظيم الصدر والأكتاف والرقبة، عريض
القص، ضامر الورك، معرق الجبهة^(١) قوى المفاصل، منتصب القامة، ممسوح
الأليتين، بعيداً ما بين المنكبين، ممدود الحاجبين، أزب الصدر والكتف.
والجبان بالضد.

ومن ذلك ما يختص بأخلاق الذكور والإناث والخصيان شيثان. شرحها:
الأثني من كل جنس أموت نفساً، وأقل جلدًا، وأسهل الخداعاً، وأسرع
غروراً وسكوناً، وأشد مكرًا، وأصفر رأساً، وألطف وجهاً، وأدق عنقاً، وأضيق
أكتافاً وصدرًا، وأعظم بطناً ووركا، وألطف كفاً وقدمًا، وأسوأ أخلاقاً من
الذكر في كل جنس^(٢).

أخلاق الخصيان كالمشابهة لأخلاق النساء، ومن ولد بلا خصيتين أو كانتا
فيه صغيرتين كان أشر.

١٦

ومن ذلك دلائل الشعر سبعة أشياء: تفصيلها:

اللين منه يدل على الحق^(٣). الخشن دليل الشجاعة. كثرتة على البطن
دليل شبق^(٤). كثرتة على الصلب دليل الشجاعة أيضاً. كثرتة على العنق
والكتفين دليل حق أيضاً. كثرتة على الصدر دليل قلة الفطنة. قيام الشعر
دليل جبن^(٥).

١٥

(١) المعرق: القليل اللحم.

(٢) انظر سائر الفروق بينهما في كتاب الفراسة لأفليمون ١٧ — ١٨. على أن

العبارة تكاد تكون مطابقة لما ورد في كتاب الرازي ٩ — ١٠.

(٣) في جل أحكام الفراسة لأبي بكر الرازي ص ٢ وكذا في كتاب التحقيق ٨٣:

٢٠

« على الجبن ».

(٤) في الأصل: « سبق » تصحيف. وعند الرازي: « يدل على الشبق ». وعند

أفليمون ٣٩: « كثرة شعر جميع الجسد ولا سيما البطن والفخذين دليل الحق ».

(٥) عند الرازي: « الشعر القائم في الرأس وعلى جميع البدن دليل على الحق ».

وعند أفليمون ٣٩: « قيام شعر الجسد واستواؤه دليل على الحق ».

ومن ذلك دلائل اللون ، أربع دلائل ، تفصيلها :

- الأشقر والأحمر يدلان على كثرة الدم والحرارة. اللون الناري دليلُ تأنٍ .
والأحمر دليل حياء . اللون الذي بين البياض والحمره يدلان على الاعتدال .
والأخضر اللون دليل سوء الخلق^(١) .

ومن ذلك دلائل العين سبع عشرة دلالة :

- عظمهما دليل كسل غورها دهاء وحسد^(٢) ، وجحوظهما دليل هذر وقحة .
زرقه إحداهما يدل على بلادة . شدة سوادها دليل جبن . شبههما بعيون الأعنز
دليل جهل^(٣) . سرعة حركتهما بحدّة بصرهما دليل مكرٍ وحيلة ، بطء حركتهما
دليل مكر . عظمهما وارتعادهما دليل كسل وشبق . حمرتهما دليل شر وإقدام .
سوادها دليل كسل وبلادة . الزرقه مع اصفرارٍ دليل رداءة الأخلاق جداً . فإن
١٧ مالت إلى الصفرة كان صاحبها سقاً كاللدماء . البقرية تدل على الحق . فقط
والشعب حوالى السواد يدل على هذر وحق وحسد وشر . صفرها وجحوظهما
دليل على الميل إلى الشهوات ، إذا برز السواد عن البياض دل على حق .

ومن ذلك دلائل الحاجب ، ثلاث ، شرحها :

- كثرة الشعر فيه دليلُ الهم . طوله إلى نحو الصدغ دليل التّيه والصلف .
١٥ طوله إلى نحو الأنف دليل على البله .

ومن ذلك دلائل الأنف ، أربعة دلائل ، تفصيلها :

- دقة طرفه دليل محبة الخصومة ، فإن كان مع ذلك طول دل على الحق .
غلظه دليل على قلة الفهم . الفطسة^(٤) دليل الشبق . غلظ أرنبته دليل غضب .

٢٠ (١) عند الرازى « من كان لونه أخضر أسود فهو سيء الخلق » .

(٢) الرازى : « من كانت عيناه غائرتين فهو داه خبيث » .

(٣) الرازى : « من كانت عيناه تشبه عيون البقر في لونها فإنه جاهل » .

(٤) الفطسة : اسم من الفطس ، وهو عرض قصبه الأنف وطماً نبتتها . ونحو هذا

ومن ذلك دلائل الجبهة :

منها : المستطيلة التي لاغضون فيها دليل شغب وخصومة . كثرة غضونها دليل صلف . كبرها دليل كسل . صغرها دليل جهل .

ومن ذلك دلائل الفم والشفة واللسان والأسنان ، أربعة . شرحها :
سمة الفم دليل شجاعة . غلظ الشفة دليل حق . ضعف الأسنان دليل ضعف
البنية . طول الأنياب دليل شره وشر .

١٨

ومن ذلك دلائل الوجه والصدر ، ثمانية ، تفصيلها :

من كان كأنه سكران أو غضبان أو حَيَّ^(١) فخاله كذلك . قلة لحم الوجه دليل كسل وغلظ طبع ، وضده بالضد . الوجه المستدير دليل جهل . الصغير دليل جهل . الصغير دليل خفة وملل . العظيم دليل كسل . السمج الوجه ردى الخلق .
طوله دليل القحة . والأوداج البارزة دليل غضب .

١٠

ومن ذلك دلائل الأذن واحدة . عظمها دليل جهل ودَهاه وطول
عمر ، وبالضد .

ومن ذلك دلائل الصوت والنفس والكلام أربعة ، منها :

العظيم الصوت دليل شجاعة^(٢) . سُرعة الكلام دليل مجلة وبله . حُسن
الصوت دليل رعونة . التنفس الطويل دليل رداءة الهمة .

١٥

ومن ذلك دلائل اللحم اثنتان ، وهما :

اللحم الكثير الصلب دليل غلظ حسّ وفهم . اللين بالضد .

ومن ذلك دلائل الضحك أربعة عشر شرحها :

٢٠ (١) في الأصل : « جنى » ، تحريف . وعند الرازي : « وإذا كان صورة الإنسان

كجال الخجل فهو جنى خجل » .

(٢) الرازي ٥ : « من كان صوته غليظاً جهيراً فهو شجاع » .

كثيرته دليل دماثة ومساعدة وقلة اهتمام بالأمر، وبالضد. علوه دليل قحة. ومن عرض له عند الضحك سعال وربو فهو وقاح^(١). المتبسم مستحي.

ومن ذلك دلائل الحركات دالتان^(٢) وهما :

السريعة دلالة على الطيش . البطيئة دلالة البلادة .

ومن ذلك دلائل العنق ، ثلاثة . شرحها :

صفرها دليل مكر . طولها دليل جبن . غلظها دليل شجاعة .

ومن ذلك دلائل البطن دالتان^(٣) وهما :

كبرها دليل على البلادة . صفرها بالضد .

ومن ذلك دلائل الظهر ، ثلاثة ، تفصيلها :

١٠ عرضة يدل على القوة والغضب . استواؤه علامة العقل . انحناءه علامة

رداءة الخلق .

ومن ذلك دلائل الكتفين ، ثلاثة ، شرحها :

العريض دليل جودة العقل . الدقيق ضده . شخوص رأسه دليل حمق .

ومن ذلك دلائل الذراع ، دالتان^(٤) ، وهما :

١٥ إذا بلغ منه السكف الركبة دلَّ على نبيل النفس وحبّ الرياسة . قصره ضده .

ومن ذلك دلائل السكف دالتان^(٥) ، وهما :

الليئة اللطيفة دليل سرعة العلم والفهم وبالضد . الطويلة الدقيقة تدل على

زعارة الخلق .

ومن ذلك دلائل الختم والساق والقدم ، خمسة دلائل ، تفصيلها .

٢٠ القدم اللّحم الصّاب دليل بلادة . الصّغير الخشن دليل فجور وصرح . غلظ

(١) الوقاح : القليل الحياء ، كالوقح . وعند الرازي ٦ : « من كان يقع عليه عند

الضحك سعال فإنه سليلط صخاب » .

(٢) في الأصل : « دالتين » .

العقب دليلُ شِدَّةٍ ، وبالضد [دليلُ (١)] حبِّ النساء .

ومن ذلك دلائل الخطي ، واحدة ، وهي :

الخطي الواسعة البطيئة دليلُ تأنٍ ، وبالضد (٢) .

٢٠ وتخصُّ النساءِ فِرَاسَةً تُدلُّ على أحوال من أخلاقهن وأعضائهن وشهواتهن

٥ أضرَبنا عن ذكرها تصوُّفاً عن إثباتها ، لقباحة مخرج أفعالها وإن كانت
علماً نافعاً .

(١) مبيض لها في الأصل .

(٢) كُنَّا وردت العبارة مبتورة ، لعلها « والضد بالضد » .

ومنها ذكر أجناس الرقيق بحسب بلادهم ومنشئهم؛ ونحن نذكر ما انتهى إلينا خبره واشتهر أمره وتلقناه من الكتب ، وسألنا السَّفرة عنه من أجناس الرقيق على اختلافها في الخلق والخلق ، لنكفي الطالب لهذا الشأن مؤونة التجارب والامتحان ، خمسة وعشرين فصلا :

من ذلك كشف الفاظٍ يحتاج الفارئ إلى معرفة دلائلها ، فصل واحد :
 إذا سمعتني أقول « فارسية » فاعلم أنها مولدة فارس . فإن انفق أن يكون أبواها فارسين ، وإلا فيكفي أن يكون أبوها حسب فولد الزنجية إذا تكرّر في النسل مع البيض ثلاث دفعات صار بعد السواد أبيض ، وبعد الفطس أقي ، ولانت أطرافه ، وتطبعت أخلاقه .

ومثل ذلك أفهم في كل الأجناس .

وإذا سمعتني أقول جارية « خاسية » فإني أريد بذلك أن طولها خمسة أشبار .

وإذا قلت « شهوارية » فليس بجنس من الأجناس ، لكنها لفظة فارسية ٢٥
 مشتقة من الشهوة الكاملة (١) .

وإذا قلت « منصورية » فأريد المنصورة التي فيما وراء النهر ، وهي الملتان ، لا منصورية العرب .

(١) في معجم استينجاس أن معنى « شهولر » أحسن شيء في جنسه . فلعلها « من الشهوة الكاملة » .

ومن ذلك ما يتعلق بالجهات الأربعة^(١)، أربعة فصول، شرحها :

الأول ما يختص بالبلاد الشرقية، وهذه ألوان أهلها بيض مُشربة حمرة وأجسامهم خَصِيبة، وأصواتهم صافية، وأمراضهم قليلة، وصورهم جميلة، وأخلاقهم كريمة، وأغنامهم كثيرة، وأشجارهم عظيمة، وما فيهم غضب ولا نجدة
 ٥ لاعتدال كينياتهم، لكنهم أهل سكون ودعة، كل هذا لاعتدال كون الشمس في هذه الجهة، فأغذيتهم معتدلة، ومياههم صافية .

الثاني ما يختص بالبلاد الغربية، وهؤلاء أحوالهم تكاد تضادُّ جميع ما ذكرنا في البلاد الشرقية، لأن الشمس لا تطلع عليهم باغدياءات .

الثالث ما يختص بالبلاد الشمالية، وهي التي أهلها يسكنون تحت بنات نعش والجدى، كالصقالبة، وهؤلاء عراض الصدور شجعان، وخشوش^(٢) الأخلاق
 ١٠ لكون الحار، دقاق الشوق لهربه من الأطراف، طويло الأعمار لجودة الهضم، نساؤهم عواقر لأنهن لا يفتقن من دم الحيض .

الرابع ما يختص بالبلاد الجنوبية، وهي التي أهلها سكان تحت القطب^(٣) ٢٢ الجنوبي كالحبشة، وأحوالهم ضدُّ أحوال البلاد الشمالية، وألوانهم سود، ومياههم مالحة كدرة، ومعدنهم باردة، وهضمهم ردية، وأخلاقهم هادية، وأعمارهم قصيرة، بطونهم لينة لسوء الهضم .

ومن ذلك ما يختص بواحد واحد من البلاد، عشرون فصلاً، تفصيله :

الهنديبات أول الجنوب على سمت الشرق، لهم حُسن القوام، وسُمرَّة الألوان،

(١) هذه عبارة صحيحة، فإن الممدود إذا تقدم على عدده جاز فيه المطابقة وعددها .

٢٠ حاشية الصبان على شرح الأشموني في أوائل باب العدد .

(٢) كذا وزدث السكلمة في الأصل . أولها وجه من الوحش، وهو الففر الخالي .

(٣) كذا في الأصل .

وحظُّ وافر من الجمال ، مع صفرة وصفاء بشرته^(١) وطيب نكهته ، ولين ونعمة ، لكنَّ الشيخوخة تسرع إليهم ، وفيهم وفاة عهد ومودَّة ، وكثرة محافظة ، وبمد غور ، وسلطنة ، ونفوس عزيزة ، لا يصبرون على الذلِّ ولا يتألمون للاقتل^(٢) ، ركبَّون للعظام متى أحوجوا^(٣) وأغضبوا. نساؤهم بصُحْن الولد، ورجالهم لحفظ النفوس والأموال وعمل الصنائع الدقيقة ، غير أن التزلّات تسرع إليهم .

٥ . (السنديات) بين المشرق والجنوب، وهم قريبو الشبة بالهند لمتاخمة بلادهم لبلادهم ، غير أن نساءهم ينفردن بدقة الخصور وطول الشعر .

(المدنيات) سمر الألوان معتدلات القوام^(٤) ، قد اجتمع فيهن حلاوة القول ونعمة الجسم ، وملاحة ودلّ وحسن شكل وبشر، ونساؤهم لا غيرة فيهنّ على الرجال ، قنوعات بالقليل ، لا يفضين ولا يصخبين ، ويوجد فيهنّ الزُّنوج ، ويصلحن للقيان .

١٠ .

(الطائفيات) سمر مذهبات محدودلات، أخفُّ خلق الله أرواحا، وأحسنهم فكاهة ومزاحا ، لسن بأُمَّات أولاد ، يكسلن في الحبل ، ويهالكن عند الولادة، رجالهنّ أشدُّ الناس تحببًا وأدومهم عشرةً وأحسنهم غناء .

(البربريات) من جزيرة بربرة^(٥)، وهى بين الغرب والجنوب، ألوانهم على الأكثر سُود، ويوجد فيهن الصُّفر، وإذا وجدت منهن الكتامية الأم الصُّهاجية الأب المصمودية المنشأ ، فإنك تصادفها مطبوعةً على الطاعة والموافاة في كل

(١) في التحقيق ص ٤٢ : « وصفاء يسير » .

(٢) في التحقيق ٤٢ : « ولا يألمون لقتل » .

(٣) كذا جاءت « أحوجوا » بالواو بعد الحاء . وفي التحقيق : « متى أحوجوا » .

(٤) في الأصل : « معتدلو القوام » ، وجاء على الصواب في التحقيق ص ٣١ .

(٥) جزيرة بربرة هذه من الجزائر التي تجاور سواحل اليمن ، ذكرها ياقوت . وهذا

وهم من ابن بطران تبعه فيه صاحب كتاب التحقيق من ص ٤٤ ، فإن البربريات منسوبيات إلى بلاد البربر التي في جبال المغرب . وهى التي تقطن فيها قبائل كتامة وصنهاجة ومصمودة التي سيجرى لها ذكرها فيما بعد .

أمورهن ، نشيطات للخدمة ، ويصلحن للتوليد واللذة ، لأنهن أحذب شيء على ولد .

وأبو عثمان — وهو من سمامرة هذا الشأن — يقول : إذا اجتمع للبربرية مع جودة الجنس أن تجلب وهي بنت تسع حجج ثم كانت بالمدينة ثلاث حجج وبمكة ثلاث حجج ، ثم جاءت إلى العراق ابنة خمس عشرة فكانت بالعراق في الأدب ، ثم ملكت بنت خمس وعشرين سنة فتلك التي جمعت إلى جودة الجنس شكل المدينيات ^(١) وخنث المكيات وآداب العراقيات ، واستحقت أن ٢٤ تُحَبَّباً في الجفون ، وتوضع على العيون .

(اليமானيات) في جنس المصريات ، وخلق البربريات ، وشكل المدينيات ، وخنث المكيات ، وهن أمهات أولاد حسان الوجوه أشبه شيء بالأعراب .

(الزرنجيات) من بلد يقال له زرنج ، ذكر ابن خرداذبة أن من هذا البلد إلى مدينة الملتان مسيرة شهرين — والملتان وسط الهند — وخاصة هذا الجنس إذا بوشرن فعرقن بدا منهن عرق كالسك ، لكنهن لا يصلحن للولد . ١٠

(الزنجيات) مساويهن كثيرة ، وكلمأزاد سوادهن قبحت صورهن وتحدت أسنانهن وقل الانتفاع بهن ، وخيفت المضرة منهن . والغالب عليهن سواد الأخلاق وكثرة الحرب ، وليس في خلقهن الفم ^(٢) ، والرقص والإيقاع فطرة لهن وطبع فيهن ، ولعجومة ^(٣) ألقاظهن عدل بهن إلى الزمر والرقص . ويقال : لو وقع الزنجي من السماء إلى الأرض ما وقع إلا بالإيقاع . وهم أنقى الناس ثغوراً لكثرة الريق ، وكثرة أريق لفساد الهضوم . وفيهن جلد على الكد ، فالزنجي إذا شبع ١٥

(١) الشكل ، بالفتح ، والكسر : دل المرأة وغزها .

(٢) كذا . وفي التحقيق ٤٦ : « والعلوم فيهم مفقودة ، وكذلك الصنائع اللطيفة » .

(٣) المروف « المعجمة » . ولكن ابن بطران يعيد استعمال هذه الكلمة في أواخر ٢٠

كتابه هذا ، فهي من لفته .

فصَّبَ العذابُ عليه صبًّا ، فإنه لا يتألم له . وليس فيهن مُتعة ، لصُمَانِهِن
وُخْشُونَةُ أَجْسَامِهِن .

٢٦ (الحبشيات) الغالب عليهن نعمة الأجسام وليتها وضعفها ، يتعاهدن السلَّ
والدَّقَّ ، ولا يصلحُن للغناء ولا للرقص ، دِقَاقٌ ، لا يوافقهن غيرُ البلاد التي نشأت
فيها ، وفيهن خَيْرِيَّةٌ ومُيَاسِرَةٌ ، وسلاسة انقياد ، يصلحُن للائتمان على النفوس
٥ يَخْضَعْنَ قُوَّةَ النفوس وضعف الأجسام ، كما يَخْضَعُ النُّوبَةُ قُوَّةَ الأجسام على دِقَّتِهَا
وضعف النفوس ، قصارُ الأعمار لسوء الهَضْمِ .

(المسكيات) خِنَاثٌ مؤنثات لئيمات الأرساغ ، ألوانهن البياض المشربُ بسمرة ،
قدودهن حسنة ، وأجسامهن ملقفة ، وتُغورهن نفية باردة ، وشعورهن جمدة ،
وعيونهن مراضٌ فائرة .

١٠ (الزغاويات ^(١)) رديات الأخلاق ذوات دمدمية ، يحملهن غلظُ الأكباد وشرُّ
الطباع على عمل عظيم الأفعال ، وهن شرُّ من الزنج ومن جميع أجناس السودان ،
نساؤهن لا يصلحن لمتعة ، والرجال لا يصلحون لخدمة .

(البجاويات) بين الجنوب والغرب في الأرض التي فيما بين الحبشة والنوبة ،
مذہبات الألوان ، حسنات الوجوه ، ملس الأجسام ناعمات البشرة ، جوارى
١٥ متمعة إن جلبت صغيرة وقد سامت من أن ينكحل بها ، فإنهن يقورن ويمسح
بالموسى بأعلى فروجهن من اللحم كله حتى يبدو العظم فيصرن شهرة من الشهر ،
وتقطع أئداء الرجال ، وتسلى الرضفة ^(٢) من رُكْبِهِن - زَعَمَ القائل - حتى

(١) زغاوة ، قال ياقوت : بلد في جنوبي أفريقية بالمغرب ، وهم جنس من السودان .

(٢) الرضفة ، بالفتح والتجريك : عظم مطبق على رأس الساق ورأس الفخذ .

٢٠ الأصل : « وسعل الرضعة » .

لا يعيا الساعي منهم . والشجاعة والسرقة فيهم طبع وغريزة ، ولهذا لا يؤمنون على مال ولا يصلح أن يكونوا خزناً^(١) .

(النوبيات) من جملة أجناس السودان ، ذات ترف ولطف وقصّف ، وأبدانهن يابسة مع لين بشرة ، قوية مع دقة وصلابة ، وهواء مصر يوافقهن ، لأن ماء النيل شربهن ، وإذا انتقلن عن غير مصر تساطت عليهن العملل الدموية ٥ والأمراض الحادة . ويسير الأذى يقدح في أجسامهن ، وأخلاقهن طاهرة ، وصورهن مقبولة ، وفيهن دين وخيرية وعفة وتصوّن ، وإذعان للعولى ، كأنهن فطرن على العبودية .

(القنندُ هاريات) في معنى الهنديات ، ولهن فضيلة على كل النساء ، فإن الثيب منهن تعود كالسكر . الصقراء المولدة تُنسب إلى أبيها وأمها ، وتمزج بينهما ، بأخلاقها مركبة منهما^(٢) .

(التركيات) قد جمعن الحسن والبياض والنعمة ، ووجوهن مائلة إلى الجهامة ، وعيونهن مع صفرها ذات حلاوة ، وقد يوجد فيهن السمراء الأسيلة ، وقدودهن ما بين الربع والقصير^(٣) ، والطولُ فيهن قليل ، وما يجهتن غاية ، وقبيحتن آية ١٥ وهن كنفوز الأولاد ، ومعادن النسل ، قل ما يتفق في أولادهن وحش ٢٧ ولا ردى التركيب ولا حان^(٤) ، وفيهن نظافة ولباثة ، قدورهم معدّم^(٥) يعولون

(١) في الأصل : « خزان » .

(٢) في الأصل : « فيمتزج بينا فأخلاقها مركبة منها » .

(٣) في التحقيق : « ما بين الربعة إلى القصير » .

(٤) كذا وردت في الأصل .

(٥) في الأصل : « قد وهم » وإنما المراد أن معدّمهم ، بمنزلة القدور ينضج فيها الطعام .

عليها في الطبخ والنضج والهضم ، لا يكاد يوجد فيهن فكهة متغيرة ، ولا من له عجيذة عظيمة ، وفيهن أخلاقٌ سمجة وقلة وفاء .

(الديلميات) حسان المنظر، جميلات الخبر، غير أنهن أسوأ الناس أخلاقاً، وأغلظهن أكباداً، وفيهن صبر على الشدة، شبه الطهريات في كل حال .

٥ (اللانيات^(١)) ألوان بيض محمرة، ولحوم كثيرة^(٢)، وأمزجة يغاب عليها البرد. وهن للخدمة أصلح منهن للمتعة، لأن فيهن خيرية طبع، وثقة واستقامة أخلاق، وحرصاً^(٣) على المحافظة والموافقة، وهن بعيدات عن الشبث .

١٠ (الروميات) بيض شعر، سباط الشمور، زرق العيون، عبيد طاعة وموافقة، وخدمة ومناصحة، ووفاء وأمانة ومحافظة، يصلحن للخزن، لضبطهن وقلة سماحتهن، لا يخلو أن يكون بأ كفهن صنائع دقيقة .

(الأرمنيات) الملاحه للأرمن لولا ماخضوا به من وحشة الأرجل^(٤)، مع صحة بنية وشدة أسرى وقوة، والعفة فيهن قليلة أو مفقودة، والسرقه فيهن فاشية، وقل ما يوجد فيهن بخل، وفيهن غلظ طبع ولفظ، وليست النظافة في لغتهن، ٢٨ وهن عبيد كد وخدمة، متى نهت العبد ساعةً بغير شغل لم يدمه خاطرهُ إلى

(١) في الأصل: « الأنيات » تحريف . وفي التحقيق ٤١ : « ذكر اللان . واعلم أن اللان جنس من الروم . » وقال ياقوت : « بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورون للخزر . والعامة يغلطون فيهم فيقولون علان ، وهم نصارى تجلب منهم عبيد . »

(٢) في التحقيق ٤١ : « ألوانهم بيض محمرة ولحومهم مكنتزة . »

(٣) في الأصل : « وحرص . »

(٤) في التحقيق ٣٨ : « وحاشة الأرجل . »

خير . لا يصلحون إلا على العصا والخفاقة ، وليس فيهم فضيلة غير تحمل العناء^(١)
والأعمال الثقيلة ، والواحد منهم إذا رأيتَه كسلانا فذاك لعلّه فيه^(٢) ليس عن عجز
قوة ، فدونك والعصا ، وكن مع ضربه وانقياده لما تريده منه على حذر ، فإن
هذا الجنس غير مأمون عند الرضا فضلا عن الغضب ، نساؤهم لا يصلحن لمتعة .
وجملة الأمر أن الأرمن أشمرّ البيضان ، كما أن الزنج أشمرّ السودان ، وما أشبهه
بعضهم ببعض في قوة الأجساد ، وكثرة الفساد ، وغلاظ الأكباده .

(١) في الأصل : « عن عمل العناء » . وفي التحقيق : « وليس فيهم فضيلة غير الأعمال
الثقيلة ولا يصلحون إلا على العناء » .

(٢) العله : حيث النفس . وفي الأصل : « لعله فيه » .

ومنها التعرُّز من تدليسات النحاسين التي يدلسون بها في المواسم الرقيق على المشتري ، يجرى مجرى الحسبة ، ثمانية وعشرون فصلا .

من ذلك ما يفعلونه في الألوان ، فتغبر البشرة بشيئين ، وهما : أمّا السمرء فإنها تصير ذهبية إذا وضعت في أبزن^(١) فيه ماء السكر أو يا أربع ساعات^(٢) من النهار .

وأما الدرّبة اللون فتصير [بيضاء^(٣)] إذا غمر وجهها بها قلي قد تقعق ببطيخ سبعة أيام ، ونقل إلى لبن حايب سبعة أيام ، وغير اللابن كل ليلة .

ومما يجرى الحدود المصفرة غسل صفتة : دقيق النابلي والكرسنة خمسة

٢٩ أجزاء ، وعرق الزعفران وبورق ، من كل واحد ربع جزء .

- (١) كلمة « الأبزّن » معربة عن الفارسية : أبزن ، وهو حوض من نحاس أو حديد يستند فيه الرجل ، ويعرف في ألباننا الدخيلة باسم « البانيو » . وفسر في معجم استينجاس ٨ بأنه حوض الاستحمام من نحاس أو حديد بطول جسم الإنسان يلبأ بناء فاتر طبي يجلس فيه المريض أو يتمدد . وقد أهمل هذا اللفظ كثير من اللغويين ، منهم الليث والجواليقي وابن دريد والرخشمري . أما الليث فقد نص صاحب اللسان على إغفاله للكلمة ، وأما الجواليقي فلم يذكره في المغرب ، وكذا ابن دريد في الجهمرة ، والرخشمري في الفائق وأساس البلاغة . هذا مع أن الكلمة مستعملة قديما . جاء في شعر أبي داود يصف فرسا وصفه بانتفاخ جنبه :
أجوف الجوف فهو منه هواء مثل ما جاف أبزنا نجار

- اللسان ١٦ : ١٩٦ . ويفهم من هذا الشعر أنه كان يصنع أحيانا من الخشب . ويؤيده قول ابن برى : « الأبزّن شيء يعمله النجار مثل التابوت » . وروى البخاري أن أنس بن مالك قال : « إن لي لبزنا أتقحم فيه وأنا صائم » . وقد فسر الأبزّن في هذا الحديث بأنه الحوض الصغير ، أو حجر منقور كالحوض ، أو شيء يتبرد فيه وهو صائم يستعين بذلك على صومه من الحر والعطش . عمدة القاري ١١ : ١٣ ومعارق الأنوار وشفاء الغليل ١٤ .

(٢) في التحقيق ٢٥٢ : « ثلاث ساعات » .

(٣) التكملة من كتاب التحقيق ص ٢٥٣ .

فأما السُّودانُ منهن فمَسحُ أطرافهنَّ ووجوههن بالذَّهْن الطيب . سمعنا
بعض رَبَّاتِ القصور تقول : كلِّكون^(١) السُّودان دُهْن البنفسج .

ومن ذلك ما يتعلق بالشَّعر ثلاثة أشياء ، شرحها :

ما يكسِبُ الشُّعور الشَّمْر السَّوادَ الحالك : دهن الآس ، ودهن قشور الجوز
وغسله بالأملج^(٢) ، ودهنه بدهن الشَّمائق وأشياء توجد في (الزينة) لأفريطون^(٣)

يطول شرحها .

ما يزيل الشعر من الوجه والأطراف : أخذه بالمنقاش ، أو طلاؤه بالنورة
ومن بعد ذلك ببيض النمل ، أو بدهن قد طبخ فيه ضفادع خُصَّر ، أو عَظَايَة^(٤)
بدم الأرنب ، دفعات كثيرة ، ويفسل بالشب والبُورق والتعقص .

ما يجمِّد الشُّعور السبطة : غَلْفُه^(٥) بالسدر والأزادרכת^(٦) والآس .

ومن عادة النخاسين إذا أرادوا أن يطوِّلوا الشُّعور أن يوصلوا في طرفه من
جِنْسِه^(٧) ، وإذا أرادوا الوضع من الإماء أن يُلصقوا في الأصدان شعراً أبيض
ليبحثَ البَيْعُ^(٨) على قبض الثمن .

ومن ذلك فنون مختلفة ستة عشر فصلاً ، شرحها :

١٥ (١) قال داود : « كلِّكون : غمرة من لك واسفيداج تحسن الوجه » . في كتاب

التحقيق : « أن يمسح أطرافهن ووجهن بالزيت الطيب أو دهن البنفسج » .

(٢) هو ما يسمى في مصر بالسنانير . تذكره داود .

(٣) في أخبار العلماء للقفطي ٤١ : « أفريطون المعروف بالمزيرين ، كان زمانه قبل جالينوس

وبعد بقراط ، وله كتاب الزينة » .

(٤) العظاية : دابة على خلقة سام أبرص . في الأصل : « عضاية » تحريف . وفي

التحقيق : « اعطايه » تحريف أيضاً .

(٥) الغلف والتغليف : الطلاء واللطخ . في الأصل : « غلفة » .

(٦) فارسي ، ويسمى في مصر « الزنزلخت » . تذكره داود .

(٧) كذا . وفي التحقيق : « أن يوصلوا في ضفائرها شعراً من جنسها » .

(٨) في الأصل : « لبحث » ، تحريف . والبائع : المشتري . وفي التحقيق :

« ليجشوا به البائع على قبض الثمن » .

٣٠ ما يسمّن الأعضاء الهزيلة : الدّلك بالمفاديل الخشنة والأدهان الحارة ،
والطّلى بالمعاققر حار ، والخراطيم المحرقة .

ما يفعم^(١) الأطراف الخشنة: الدّهْن والشَّمع واللوز المر^(٢) ويخلّجه^(٣) معمولة
بماء الورد ودّهْن بفسج ، وترك مباشرة الأجسام الخشنة كالخشب والحجارة ،
وهجر الماء كل المولدة^(٤) للمرّة .

وما يذهب آثار الجُدري والنمش والوشم : غسول معمول من عروق القصب
واللوز المر^(٥) والكِرْسَنَة والباقي وحبّ البَطِيخ معجون بعسل .
ما يغسل به الخضاب من البرص : خلّ وأشنان مُغلى وماء الباقي أو ناطف
وماء حار .

١٠ ما يزيل السكف من البشرة الشّونيز^(٦) وأصل قِشَاء الحمار وورق الخبازي
وبزر الجرجير وأصل الكرم ، يُعجّن بعسل ويطلّى .
ما يزيل روائح الأنف : السّعوط بدّهْن المرزنجوش^(٧) والبنفسج والفيلوفر
والترجس والياسمين .

ما يجلو الأسنان : السواك بالأشنان والسكّر وسحيق الصيني ، أو الفهم
والمالح المدقوق .

١٥ ما يخضب البرص : القلقديس^(٨) والعفص والزنجار من كل واحد جزء

(١) في الأصل : « ما يفعم » .

(٢) في الأصل : « واللوز والمر » صوابه من التحقيق . وانظر ما يأتي في ص ٣٨٢ س ٦ .

(٣) في التحقيق : « ويخلّجه » ، ولم أهدأ إلى صوابها .

(٤) في الأصل : « المولودة » .

(٥) في الأصل : « واللوز والمر » ، صوابه في التحقيق .

(٦) الشونيز : الحبة السوداء .

(٧) هو المرزنجوش ، معرب مرزنگوش الفارسية . وعربيته المسحق .

(٨) هكذا ما في التحقيق ، وفي الأصل : « القلقديس » تحريف . القلقديس هو

٢٥ الزجاج ، كما في تذكرة داود في أول حرف الزاي من المفردات ، وكنا معجم استينجاس ٩٨٥
وذكر أنه من اليوناني : Kaikitys

يُعجن بماء [و^(١)] لبن التين ، ويفرز مواضعه بإبرة ويطلّيه أربعة أيام في الشمس ٣١
يبقى أربعين يوماً ، أو يطلى بمرّ وخلّ .

ما يقتل القمل والصدّبان من الشعر والبدن ، بالبُورق والميوزج^(٢) وماء
السلق أو دُرديّ الشّراب والصابون .

٥ ما يزيل الشعث الذي يكون في أصول الأظفار : غسّلهما بالخل والعسل
والمرتك ، أو دهن الورد واللوز المرّ ، ويعالج البرص منها بالزرنيخ والكبريت .
ما يطيب الفم : مضع العود الرطب والكسفرة والفوفل^(٣) وقشور الأترج ،
والمضمضة بالخل والمأورد والعود المنقوع في الشراب ، وأكل البنّ بعد الطعام
وقبل الصّحناة^(٤) .

١٠ ما يطيب الجسد : الصندل والورد والمرتك المرّ بماء الورد ، والبخورات
بالمثانة المآخين^(٥) وخالط الثياب بالعقبات والمعمولة من الرياحين على التفاح
والفواكه المبخرة بالكافور .

ما يستعمل في الثيب لتصير كالبكر : قلوب الرمان الحامض وعفص أخضر
يُعجن بمرارة البقر ويتحمل فرزجة^(٦) .

١٥ (١) التكملة من التحقيق .

(٢) داود : ميوزج : زبيب الجبل ، ويطلق على ضرس العجوز أيضاً . وضرس العجوز
هو الحسك .

(٣) الفوفل بضم الفاء وفتحها : نخلة كنتخل التارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل
أمثال التمر .

٢٠ (٤) الصحناء والصحناء ويمدان ويكسران : لإدام يتخذ من السمك الصغار والملح .

القاموس والمعتمد لابن رسولاً ١٩٧ . وقال داود : « لا تعرف إلا بالعراق ، ويقرب منها
ما يعمل بمصر ويسمى : الملوحة » .

(٥) كذا في أصله .

(٦) الفرزجة فارسية ، ومعناها ما تحمله المرأة من دواء .

٣٢ ما يصنع البياض الذى فى سواد العين : لبن أتانٍ حارٍ .

ما يغير زُرقة العين لتصير كحلاء : يقطر فيها ماء قشر الرمان الحلو .

ما يُخفى الحمل : وصاة النخاس الجارية أن تعتمد الشّداد وتُظهر الدم الكاذب المصنوع من ماء الصمغ ودم الأخوين . هذا إذا لم يمكنها إعداد دم من حيوان .

ومن ذلك ما يتعلق بالحمل : شيثان ، وهما : تحمّق الحمل ليعلم صحته . ومعرفة ذلك يتم بأن يوضع تحت المرأة بخور كالعنبر ونحوه ويُمنع خروجه من أردانها أو فرج أنوابها فإن ظهرت الرائحة من فيها فليست حاملا ، وبالضد .

معرفة الحمل هو بذكر أو أنثى ، وهذا يتبين فى الذكر من مرعة الحامل وإشراق لونها ، وأن يقدر بحيط من وسط السمرة إلى وسط الفقارة المحاذية لها من أحد الجوانب ويعلم المسكان بمدادٍ وتديره إلى الجانب الآخر ، فإن نقص الخيط عن العلامة من الجانب الأيمن فهى حامل بذكر ، وإن طال فبأنثى .

ومن ذلك ما يُوصى به النخاسون الجوارى ، ثلاثة أشياء ، تفصيلها :

١٥ من وصاياهم لمن أن يصرف العناية كلها إلى النظافة والطيب ، والتبرج للمشتري تارة والاختفاء أخرى ، فإن هذا باب من التحجب مالك القلوب .

ومن وصاياهم لمن أن يُظهرن أجمل ما فيهن ، ويخفين أقبح ما فيهن .

٣٣ ومن وصاياهم أن يدارين المشايخ والنافرى الطباع ويستميلونهم ، ويتجنون على الشباب ويمتنعون عليهم ، ليتمكنوا من قلوبهم .

ومن ذلك ما يأخذونهن به في زيتهن شيثان ، وهما : ما يلزمونهن من تحمير ٢٠

خدودهن بالنشاستج ، وغسل سواريهن بالحصر^(١) ، وخضاب حواجبهن بالرامك ، وأطرافهن إن كانت الجارية بيضاء بالخضاب الأحمر ، وإن كانت سوداء بالذهبي والأحمر ، وإن كانت صفراء بالأسود .

ما يفعلونه في ملابسهن ، فإنهن يلبسن الأبدان البيض الخصبية^(٢) الشفافة
 الثياب الخفيفة الكعالي والموردة ، والسود الفلائل الحمر والصففر ، ويجرون
 الصناعة مجرى الطبيعة في كشف الضد بالضد في ألوان الزهر .

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : « الخصبية » .

وأضيف إلى ذلك ما يعتبر به أرباب الصنائع^(١) من العبيد والإماء ، ثلاثة عشر فصلاً ، ومن ذلك فصول ينتفع بها فيما نحن بسبيله وعددها ثلاثة فصول ، شرحها :

- ٥ (الأول) : في فصل منبّه على ما فضل فيه النساء على الرجال ، ويجرى هكذا :
 طَبِيعَ الرجالُ على جميع الصنائع ، واختصّ النساء بالفناء والغذاء ، فهنَّ أطيب طبيخاً منهم لثباتهنَّ في العمل ، وأحسن غناء لأنهنَّ مطبوعات على النغم ،
 ٣٤ لكن فيهم دُرٌّ ومَشْخَلَبٌ^(٢) ، ولهذا يحتجّن إلى جهابذة ينتقدونهنَّ .
 (الثاني) : في الجيد من الفناء ، ويجرى هكذا :

- ١٠ إذا اجتمع للفناء أن يكون مطبوعاً سليماً من الخروج والنفور ، وكانت الجارية سُحرورية الصوت ، جيدة الصنعة والضرب ، صحيحة التأدية للشعر ، قد أخذت عن الحذاق وتزيّدت من نفسها بحودة الطباع ، فهي الغاية القصوى في هذا الشأن ، فإن اتفق لها مستمعٌ عارف بالطرائق والضرب والاعن ومجرى الأصابع ، وقائل الشعر وما فيه من العروض والنحو ، وما في الصوت من ردّات وترجيحات وشذرات ونقرات وتشديدات ، كان أوفر في اللذة وأتفق للصناعة .
 ١٥

(١) وردت الكلمة قديماً في التنبيه للمسعودي ٥ ولإبناه الرواة للقطبي ١ : ١٩٥ والدرر الكامنة لابن حجر ٢ : ٤٢٠ .

(٢) في اللسان (مشخلب) : « قال الليث : مشخلبة كلمة عراقية ليس على بنائها شيء في العربية ، وهي تتخذ من الليف والحرز أمثال الخلي . قال : وهذا حديث فاش في الناس : يا مشخلبة ، ماذا الجلبه ، تزوج حرملة ، بعجوز أرملة . قال : وقد تسمى الجارية مشخلبة بما يرى عليها من الحرز كالخلي » : وانظر المغرب للجواليقي ٤١٥ . وقد جاء قديماً في قول الوليد بن يزيد :

قد راح نحو العراق مشخلبه قصاره السجج بعمده الخشبه

(الثالث) : في الطيب من الطيبخ واللذيد من الغناء . اختلاف الناس في ذلك ثم اتفقوا على أن هذا أمر يقال بالقياس إلى السمع والذوق ، وكلما كانت هانان الحاسمان سايتمتين في جوهرها ، معتدلتين في مزاجهما ذكيتين في حسمهما كان ما يدركانه لذياً في نفسه وعندهما^(١) ، ومتى خرجت عن طباعها - وهذا بلانهاية عندنا - كان اللذيد بقياساً لافي نفسه . ولهذا بعض الناس يستفهمه نقرة فيقول : الغناء ما أطرب . وآخر لاه عن تلك النقرة ، وواحد يشتمى لونها ، وآخر عنده ذلك اللون غير شهى .

* * *

ومن ذلك اعتبارات الصنائع على اختلافها في العبيد والإماء ، أربعة ٣٥

١٠ فصول ، منها .

الطبائحات : عمدة الطيبخ على طيب الرق وجودة المزاج ، فإن اتفق للطبائخة مع هذا جودة الصنعة وسرعة العمل فذاك غاية الأمل . وقل ما يفتق أن تكون كاملة في البوارد^(٢) والشواء والطيبخ والحلواء على أصنافها الثلاثة ، فهذا مما يهجز عنه قدر النساء . والذي يمتحنون^(٣) به الإسفيداج^(٤) ، والدبكبركة^(٥)

١٥ (١) في الأصل : « سليمة في جوهرها معتدلة في مزاجها ذكية في حسمها كما ما يدركه لذياً في نفسه وعندها » .

(٢) في حواشي كتاب الطيبخ لمحمد بن الحسن البغدادي بتحقيق الدكتور داود الجلبى ص ٥٦ : « هي بقول المطبوخة الموضوعة في الأشياء الحامضة كالحل وماء الحصرم والسباق وماء التفاح والريباس والماسست . كتاب الأغذية والأشربة من الخمسة التجيبية ، لنجيب الدين السمرقندي » . ٢٠

(٣) في الأصل : « يمتحنوا » .

(٤) ضرب من الطعام يصنع من اللحم والبصل والحمص والأبازير . انظر صنفته في كتاب الطيبخ للبغدادي ٢٣ . ويقال له أيضاً « إسفيداج » كما في معجم استينجاس ٥٨ . ومعنى كلمة « إسفيد » في الفارسية الأبيض ، واللامع .

٢٥ (٥) جاءت في كتاب الطيبخ ١٢ : « ديكبركة » . ووجد الدكتور داود جلي ضبطها في أصل نسخته بفتح الكاف الأولى وسكون الباء وكسر الراء ، قال : « وأظنها من الآرامية : « ديكبركة » ، ومعناها الديك المبارك » . وصنعة هذا اللون قريبة من صنعة سابقه .

أما الإسفيداج فلأن الأبايزر مطيِّبة لها ، وكثرتها يسودّ مرقها ، وأتقنها بياضها^(١) فهذا يتعدّر سلامتها . وأما الديكبركة فلأنها لون سهل يقبين في التلطف في منع سهوكتها .

أخزان : يختار لحفظ الأموال الروم ، لأن السخاء ليس في اغتهم^(٢) .
واعتبارهنّ يكون بإمراجهن^(٣) في مالٍ معلوم الوزن وإمهال مراعاتهنّ والتصفّح^٥ له من بعد بفترة .

الحواضن والدايات: يختار لترمية الأطفال الثوبة لأنهن من جنس فيه رحمة وحنين على الولد، وليس يلقنّ الطفل لغة بشعة، ويختار الرضاع الظئر الصحيحة الجسم، الحديثة السن المعتدلة المزاج، المائلة إلى البياض المشرب حمرة ، الصحيح^{١٠} الولد واللبن . واعتبار اللبن أن تقطر على ظفرك منه فإذا صار كالمدسة لا غليظاً مقبباً ولا مائماً سيّالاً ، وكان طيباً في رائحته ، أبيض في لونه ، كان جيداً .
وبعض الأطباء اختار الزنج للرضاع ، لأنّ حرارتهم البارزة نحو الأثناء منضجة للبن ، ولأنهن لغلظهن أكثر غذاء . وقال قوم : إنّ قياسه قياس ابن الأثن في اللطافة ، لغلظ أجسامهن .

رجال الحرب والنجدة : يختار لذلك الترك والصقالبة ، لحرارة قلوبهم . واعتبارهم يكون بإيراد الأشياء المفزعة بفترة ، كالقاء الحيات الخرق^(٤) أو طرح الأشياء التي لها صوت عظيم من علو بين أيديهم .

(١) في التحقيق ٢٥١ : « وحسنها بياضها » .

(٢) في التحقيق ٢٥٢ : « ليس في طباعهم ولا أخلاقهم » .

(٣) كذا . وفي التحقيق : « فمن أراد أن يجعل خازناً غلاماً أو جارية فليعتبرها بإمراجهما »

وفي الأصل « بإمراجين » تحريف . يقال أمرج الدابة : تركها تذهب حيث شاءت .

(٤) في الأصل : « الخرت » . وفي التحقيق ٢٥٢ : « كالقاء حيات الخرق » .

ومن ذلك ما يتعلق بالقيان ستة فصول ، شرحها :

العوائد : يعتبرن بالعشرة الأصوات المعيّن عليها من المائة المختارة ، وخاصة
بالثاني ثقيل ، وعموده ثلاث عشرة نقرة .

الرقاصات : يحتاج الرقاص أن يكون طريئاً في طبيعه ، مجوداً في صنعته ، معتدلاً
في جسمه وقامته ، عريض الصدر^(١) ليمتد نفسه ، مجدول الحشا لتخفف حركته .
وهذا يعرف من إحضاره وصياحه ، ويكون قيناً بالبايات^(٢) جميعها لاسيما
الشيرازية منها .

السكراعات^(٣) يعتبرن بالأرمال والأهراج والنصبي^(٤) والسكا كاني^(٥) .

الزوامر : يختار لهن الزنج لأنهن مطبوعات على الإيقاع . ولما يمتنهن عجمية^(٦) ٣٧
١٠ ألفاظهن عن الغناء عدل بهن إلى الزمر والرقص .

الطنبوريات : ذوات الطنبور البغدادي ، يعتبرن بالزربقي والحجفي وخفيف
رمّل ابن طرخان . ومن آدابهن على الإجمال إصلاح آلاتهن قبل حضورهن

(١) في الأصل : « الصلب » ، وصوابه في كتاب التحقيق ص ٢٤٩ .

(٢) البابات : الوجوه والطرق ، أي طرق الرقص . في الأصل : « بالبايات » ، صوابه
١٥ فيما أرى من كتاب التحقيق ٢٤٩ .

(٣) السكراعة : كلمة مولدة كما في اللسان (كرع) . وفي شفاء الغليل للخفاجي :
« كراعة : مغنية تغني على طبل صغير . قال ابن الرومي :

ألى إليها أذنأ واستمع أبرد ما غنته كراعه » .

(٤) في الأصل : « العصبي » وفي التحقيق : « النوي » بإهمال الحروف ما عدا الفاء .
٢٠ وقد سبق الكلام على « النصبي » في حواشي ٣٢٤ من المجموعة الثالثة .
(٥) كذا في الأصل .

(٦) انظر ما سبق في ص ٣٧٤ س ١٥ .

تلك الغناء ، واستصحبها إذا نهضن لاسيما إذا كن بارزات دون الستائر .
الدف بالزرفن (١) .

[صورة ما ورد في ختام الأصل]

تمت الرسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد ، تأليف الشيخ أبي الحسن

المختار بن الحسن بن عبدون البغدادي المتطبيب .

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

(١) كذا . وفي كتاب التحقيق ٢٤٩ : « والدافات يعتبرن بالزرفن » . والدافاة :

الضاربة بالدف . والزرفن : الرقص .

هداية المرید فی تقلیب العیید

صنیع عریق الذنوب ، غریق بحر العیوب
راجی عفو مولاه ، والدخول ساحة حماه
فقیر ربہ المتعالی ، محمد الفزالی ، لطف اللہ بہ

مقدمة

وهذا كتاب آخر ، موضوعه مشابه لكتاب ابن بطالان ، يتناول الكلام على اختيار الرقيق ، وكأنه صدى لكتاب ابن بطالان .

ومؤلف هذا الكتاب رجل مغمور من رجال العصر العثماني في مصر الذي امتد ثلاثة قرون . بين سنتي ٩٢٣ و ١٢١٢ ، هو « محمد الغزالي » الذي لم أستطع أن أعثر له على ترجمة ، ولكنه في مقدمة كتابه يهدي كتابه إلى أحد الرجال الرسميين في مصر ، هو « أحمد بن محمد ، أفندي الدير المصرية » ، يقول المؤلف في شأنه « فاجتمعت بمولانا في خلوة الأنس والدمام ، فاستجزته واستأذنته فأجاز وأذن في الإقدام ، استعظافاً لخاطر الفقير ، وجبراً منه للقلب الكسير » .

ونسخة الكتاب لم أهتد إلى أخت لها فيما أداني إليه البحث ، وهي مودعة بدار الكتب المصرية برقم (٤٠ فراسة) كتب على الصفحة الأولى منها :

« أمانة سيدي عبد الله شبراوى والله الحمد في ٣ من صفر الخير سنة ١١٢٦ عند كاتبه حسن على محفوظ » . وفي آخرها : « عند كاتبه حسن على محفوظ لسيدي عبد الله شبراوى حفظه الله تعالى في ٣ من صفر الخير شهر سنة ١١٢٦ » .

ولعل هذا المالك هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين القاهري الشافعي الشهير بالشبراوى ، تلميذ الخرشى . وكان الشبراوى شيخاً للجامع الأزهر ولد سنة ١٠٩١ وتوفي سنة ١١٧٢ وترجمته في سلك الدرر (١) .

وفي الصفحة الأولى من النسخة تليك نصه « من نعم الله على عبده الفقير محمد الشربيني الجراح ، خادم الفقراء الضعفاء بدار للشفاء في سنة ٩٩ » . وتحتل أن تكون سنة ١١٩٩ ، أو ١٢٩٩ .

والنسخة في ١٢ ورقة صغيرة بهامشها حواش وتعليقات حرصت أن أنقل المهم منها ، لما له من قيمة علمية تاريخية لا لأنه ذو فائدة محقة ، فنحن إنما نعرض هذه المذشورات للتاريخ ولبسطة الثقافات العربية القديمة وتقديمها لجمهور الباحثين .

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، لمحمد خليل المرادى ٣ : ١٠٧ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي وكفى

حمداً لك يا من أبدع نوعَ الإنسان في أحسن نظام ، وركّبه من أعصابٍ
وشراسيف وأوردة ولحم وعظام ، وجعل هيكله معرضاً للصحة والأسقام ، وروحه
مركزاً لسكال الإنعام ، وصلاة وسلاما على خلاصة العناصر ، قُطب دائرة الوجود
محطّ للمآثر ، وعلى آله وصحبه ما استدلّ الآسي على اعتدال المزاج ، واستعمل
قانون التدبير في كيفية العلاج .

وبعد فلما استولى على أرض الخلد ، حليف التواضع موقع الاعتقاد والمدد ،
سقتها هامة الغام من لطافته ، فاهتزت وربت من ظرافته ، وأنبتت حبة المحبة
فالتقطها الأماثل ، وتنازلها فضا الأفاضل (١) ، فعادت غذاء الأشباح ، وحياة روح
الأرواح . وكيف وهي حبة محبة من

دعا فأجابته المعاني مطيعةً وقد كان منها منعة وإباء
وشرفت الدنيا بأوصافه التي تقاصر عن إدراكها القدماء
وألفت له العليازمام انقيادها فمنها له ما يبتغى ويشاء

١٥ مولانا مالك زمام شريعة سيد المرسلين أحمد ، أحمد بن محمد ، أفندي الديار
المصرية ، صاحب الأخلاق المرضية ، لزال اقتران الامين عايداً بصلة السرّ
الرباني عليه ، مشيراً بسوفى يعاملات السعادة لديه ، ولا برح ابن بوجه البزيع
فانقار لتق أبقار المعاني ، محرراً لتصبات السبق في مضمار حل رموز المباني ،

(١) كذا وردت العبارة . ولعلها « فضلاء الأفاضل » .

ما غرّدت بنات الأيك على غصون الأشجار ، وفاحت مسكيتة عرّف النسيم في
غصون الأسحار ، وكان الفقير الخمول ممن له تردداد على مجلس مولانا أفندي الموما
إليه ، لمزيد حبه للفقراء وحسن تودّده إليهم ، وشدة اعتقاده فيهم — دعاني الخاطر
أن أجمع رسالة في العلامات الدالة على صحة أبدان الأعبُد ، والعلامات الدالة على
ضعفها ، وذلك لأنه ممّا يحتاج إليه الإنسان عند شرائهم ، وأن أرتبها على سبعة فصول
وخاتمة ، وأن أقدمها مولانا المشار إليه . فأتهمت الخاطر أرباباً فوجدته صحيحاً ،
لصحة عاتة الحاملة ، فاجتمعت بمولانا في خلوة الأنس والمدام ، فاستجزته واستأذنته
فأجاز وأذن في الإقدام ، استعطافاً لخطر الفقير ، وجبراً منه للقلب الكسير .
وها أنا أشرع في الترجمة ثم في المقصود فأقول :

١٠ الفصل الأول : في العلامات الدالة من جهة مزاج البدن ولونه وهيئة
تركيبه وسطحه .

الفصل الثاني : في العلامات الدالة من جهة الرأس والعنق .

الفصل الثالث : العلامات الدالة من جهة الصدر واليدين .

١٥ الفصل الرابع : في العلامات الدالة من جهة الأحشاء والكليتين والمثانة
والأنثيين والقضيب والمقعدة .

الفصل الخامس : في العلامات الدالة من جهة الرجلين وخصوص
الركبة والساقين .

الفصل السادس : في العلامات الدالة من جهة السمن والهزال ، والطول والقصير .

الفصل السابع : في العلامات الدالة من جهة كيفية مزاج مطلق البدن وطبعه .

٢٠ الخاتمة : فيما يناسب العبد إذا اشتراه من الرياضة والراحة والدعة .

الفصل الأول

فی العلامات الدالة من جهة مزاج البدن
ولونه وهيئة تركيبه وسطحه، أى بشرته

- لِيَعْلَمَ يَا إِنْسَانَ عَيْنَ الزَّمَانِ (١) أَنَّهُ مَنْ أَرَادَ شِرَاءَ عَبْدٍ أبيضَ كَانَ أَوْ أسودَ،
ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى لَوْنِ بَدَنِهِ، فَإِنْ وَجَدَهُ حَائِلًا كَالْأَصْفَرِ
٥ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى غَلَبَةِ الصَّفَرَاءِ، وَعَلَى سُوءِ مَزَاجٍ حَارٍّ مُطْلَقًا، أَوْ عَلَى سُوءِ مَزَاجٍ حَارٍّ
فِي خُصُوصِ السَّكْبَدِ. وَإِنْ وَجَدَهُ أبيضَ جَسِيًّا دَلَّ عَلَى سُوءِ مَزَاجٍ بَارِدٍ،
أَوْ عَلَى بَرْدِ السَّكْبَدِ وَرَطُوبَتِهَا وَغَلَبَةِ الْبَاغَمِ. وَإِنْ وَجَدَهُ أسودَ كَمِثْلٍ يُشْبِهُ لَوْنَ
الرَّصَاصِ دَلَّ عَلَى سُوءِ مَزَاجٍ بَارِدٍ يَابِسٍ، وَعَلَى بَرْدِ مَزَاجِ السَّكْبَدِ وَيَبَسِهَا،
١٠ وَعَلَى غَلَبَةِ السُّودَاءِ وَضَعْفِ الطُّحَالِ. وَإِنْ وَجَدَهُ أبيضَ تَعْلُوهُ حَمْرَةٌ قَائِلَةٌ أَوْ أَسْمَرُ
سَمَرْتُهُ صَافِيَةٌ، أَوْ أسودَ سَوَادُهُ حَلَاكٌ بَرَّاقٌ مَعَ حَمْرَةِ الشَّفَقَيْنِ دَلَّ عَلَى حُسْنِ
المزاج وصحة البدن .

- وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَيْئَةِ بَدَنِهِ، فَإِنْ وَجَدَ أَعْضَاءَهُ بَعْضُهَا أَكْبَرَ مِنْ بَعْضٍ،
كَأَنَّ وَجْدَ رَأْسِهِ كَبِيرًا، وَرَقَبَتَهُ دَقِيقَةً، وَصَدْرَهُ ضَمِيمًا؛ أَوْ وَجْدَ رَأْسِهِ صَغِيرًا،
١٥ وَرَقَبَتَهُ غَلِيظَةً، وَصَدْرَهُ مَخَالِفًا لِذَلِكَ؛ أَوْ وَجْدَ رَأْسِهِ صَغِيرًا، وَبَدَنَهُ كَبِيرًا، وَرِجَالِيهِ
قَصِيرَتَيْنِ، دَلَّ عَلَى رِذَاءَةِ الطَّبَعِ وَقِيحِ الْمَنْظَرِ. وَإِنْ وَجَدَهَا حَسَنَةً الشَّكْلِ جَيِّدَةً
التَّرْكِيبِ مُتَنَاسِبَةً مُتَشَابِهَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي الْعِظْمِ وَالصَّغَرِ، وَالسَّمَنِ وَالْهَزَالِ .
وَالطُّوْلِ وَالنَّصْرِ، دَلَّ عَلَى جَوْدَةِ الْهَيْئَةِ وَصِحَّةِ التَّرْكِيبِ .

وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَطْحِ بَدَنِهِ، أَيْ بَشْرَتِهِ، فَإِنْ وَجَدَهُ قَضِيحًا جَدًّا دَلَّ عَلَى

(١) انظر ما سيأتى في أول « الخاتمة » .

شدة الحرارة واليبس ، والاستعداد لحدوث بعض الأمراض . وإن وجد سميفاً
 جداً دلّ على كثرة البرودة والرطوبة والباهم ، ولا يأمن صاحبه من موت الفجأة
 وحدوث المرض البطيء البرء كالسكته والفالج ، والقوة والصرع ، وما يجري
 هذا الجرى . وإن وجد في بدنه موضعاً مريضاً فقد يكون برصاً أو قوباء أو بهماً
 ٥ أبيض أو أسود ، وإن وجد فيه كيباً أو صيفاً فليتمتد ذلك تفقداً جيداً ، لاحتمال
 أنه فعل ذلك بسبب برص ، وإن وجد موضعاً مغايراً للون البدن ، فلينظره نظراً
 شافياً ، لاحتمال أنه برص صبغه بالشيطرج^(١) أو غيره ، فيفسله المشتري بالأشنان
 والخل ، ويدلكه بمخرقة خشنة دلوكاً جيداً ، فإن كان برصاً ظهر واتضح . وإن
 وجد في بدنه آثاراً قروح فليسأل بائعه هل عضه كلب ؟ فإن قال نعم كان ذلك
 ١٠ فلا يشتريه ، فإنه لا يأمن من أن يكون ذلك الكلب كلباً فيؤول الأمر بصاحبه
 إلى الخوف من الماء ثم الموت . وإن وجد البدن خالياً عن جميع ذلك سالمًا منه
 دلّ على صحته .

الفصل الثاني

في العلامات الدالة من جهة الرأس والعنق

١٥ وبنبغي أيضاً أن ينظر إلى رأسه ، فإن وجد خفيفاً ممرطاً ، ونباته متفرقا
 متباعداً ، دلّ على فساد جلد الرأس ، ورداءة مزاج الدماغ . وإن وجد ليناً ،
 دل على الجبن ، وإن وجد منتقضا متساقطا بكثرة دلّ على يابس الدماغ . وإن
 وجد به داء الثعلب أو داء الحية^(٢) دلّ على أخلاط ردية مفسدة للشعر . وإن
 وجد سالمًا من ذلك وخشنا دلّ على جودة مزاج الدماغ والشجاعة .

٢٠ (١) نبات ينبت كثيراً في القبور والميطان القديمة والمواضع التي لا تحترق ، له زهر أحمر
 يطول نحواً من ذراع .

(٢) انظر ما سبق في كتاب ابن بطالان ص ٣٨١ .

وأن ينظر إلى جلدة الرأس فإن وجد بها حَزَازًا (١) ، أو شظنة (٢) وبثرًا ، أو أثر قروح وجرح غائر ، دلّ على عظمٍ قد سقط من القحف . وهذا ردئٌ لا يؤمن أن يقع بهذا الموضع صدمة أخرى من شيء حادّ فيبلغ الدماغ فيخرجه ، أو من شيء ثقيل يرضه فيمقلنه .

وأن ينظر إلى شكل القحف ، فإن وجدته مستطابًا جدًّا (٣) دلّ على الرءاء من جهتين : أحدهما : سرعة الصّرع ، وثانيهما قبح المنظر .

قال صاحب لقط المنافع (٤) : أما صغر الرأس وكبره فسببه المادة النطيفية ؛ إن قلت قلّ ، وإن كثرت عظم .

وإذا كان الرأس صغيراً حسن الشكل ، كان أقلّ رءاءة من الصغير الرديء الشكل ، على أنه لا يخلو من رءاءة هيئة الدماغ ، وضعف من قواه . ولهذا قال أصحاب الفراسة : يكون هذا الإنسان لجوجاً سريع الغضب متحيراً في الأمور . قال جالينوس : لا يخلو صغر الرأس البتة عن دلالة على رءاءة هيئة . وكبر الرأس ليس دليلاً في كلّ وقت على جودة الدماغ مالم يقترن به جودة الشكل وغلظ العنق وسعة الصدر ، فإنها تابعة لعظم الصّلب والأضلاع التابعين لعظم النخاع وقوته ، التابعين لقوة الدماغ .

وإذا كان الرأس مستديراً دلّ على بُده عن الخير إذا كانت الجهة مستديرة ، والوجه طويلاً والرقبة غايضة ، وفي العين بلادة .

(١) في حاشية الأصل : « الخزاز وهو النخالة التي تتكون في الرأس ، سببها مادة حادة بورقية أوسوداوية أو دم سوداوي أو أبخرة حادة أو بيس » . وفي اللسان : « الخزاز : هبرية في الرأس كأنه نخالة ، واحده حزازة » .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة . ولعالمها « السعفة » ، وهي قروح تخرج بالرأس .

(٣) انظر ما سبق في حواشي ٣٥٩ .

(٤) هو ابن الجوزي . ولفظ المنافع : كتاب له في الطب جعله على سبعين باباً ، ثم اختصره وسماه مختار المنافع . كشف الظنون .

وأن ينظر إلى عينه ، فإن وجدها عظمت فهو قبيح كسلان ، وإن وجدها غارت فيه دلاء خبيث ، وإن جحظت فهو وقح مهذار ، وإن وجدها ذاهبة في طول بدنه فهو مكار خبيث ، وإن وجدها كأنها نائمة (١) وسائر العين لاطي (٢) فهو أحسن . وإن وجدها صغيرة غائرة فهو مكار حسود . وإن وجدها نائمة (٣) صغيرة كعين السرطان فهو جهول ميال إلى الشهوات . وإن وجدها كبيرة ترعد فهو شرير إن صغرت حدقتها . وإن وجدها عظيمة فهو قليل الشر عظيم الخلق (٤) .

وإن وجد حدقتها شديدة السواد فهو جبان . وإن وجدها زرقاء صغيرة فهو كسلان بطال كثير المحبة للنساء . وإن وجدها زرقاء مشوبة بصفرة كالزعفران فهو رديء الأخلاق جداً . وإن وجدها زرقاء وهو أشقر اللون فهو رديء جداً .

وإن وجدها زرقاء مشوبة بصفرة وخضرة كالفيروزج فهو أردأ الناس . وإن وجد فيها نقطاً حمراً أو بيضاً فهو شر الناس وأرداهم . وإن وجدها بيضاء بيانها كدر فهو غير جيد الحدقة . وإن وجدها مع ذلك مستديرة كعين الأسد ، والوجه متعجّر ، فهو ممن حدث له الجذام . وإن وجدها شهلاء فهو جيد العين . وإذا لم يكن شهماً شديداً البريق ، ولا مشوباً بصفرة ولا حمرة فهو شديد جودة العين .

وإن وجد في عينه عروقاً حمراء دل على حصول السبل له (٥) ، وإن وجد حاجبها

(١) في الأصل : « نائمة » ، صوابه من كتاب جل أحكام الفراسة ص ٣ . والنائمة :

المرتفعة .

(٢) اللاطي : اللازق .

(٣) في الأصل : « نائمة » ، صوابه من كتاب جل أحكام الفراسة .

(٤) نص الرازي : « صاحب العين الكثيرة الرعدة شرير إن كانت صغيرة ، وإن

كانت عظيمة نقص من الشر وزاد في الحق » .

(٥) جاء في حواشي الأصل : « السبل : عروق تتلى دماً وتسود وتحمر ، وأكثره

مع سيلان دم وحمرة وحكة . وهو ثلاثة أنواع : أحدها يعرف بالسبل الرطب ، كأنه نسيج

العنكبوت بعروق حمرة دقاق ويكون معطوبة عظيمة في العين . والثاني يعرف بالسبل اليابس

وتكون ممة العين ناشفة كأنها صحيحة غير أن العبا (؟) يكون مسبلاً . والثالث المستحکم الذي

قد غاظ ومنع البصر وبيض الحدقة » .

كثير الشعر فهو كثير الهم والحزن نثُ الكلام، وإن وجد مأقها الذي يلي الأنف تسيل منه رطوبةٌ فليصيره فإت خرج منه زيادة رطوبةٌ دل على مرض الناصور^(١)، وإن وجد في هذه الماقي زيادة لحمية ناتئة منبسطة نحو الحدقة فهي ظفيرة^(٢)، وإن وجد جفتها منتثرة^(٣)، دل على مادة حادة تصل إلى أصول الأجنان فتمنعها من جودة البصر وتسقطها، وإن وجد الجفن ثقيلاً مسبلاً دل على غلظ أو جرب أو شعرة. وإن وجدته منكسراً أو مكجوباً من غير غلة فهو ما كرت أحق كذب .

و ينبغي له أن يمتحن بصره قوة وضعفاً، بأن يريه أجساماً مختلفة الأشكال فإن كان لا ينظرها نظراً جيداً، أو كان ينظر إلى القريب منها نظراً جيداً دون البعيد أو بخلاف ذلك فبصره رديء، ودلت العلامة على آفة قد نالت الدماغ والروح الباصر .

وأن ينظر إلى سمعه، فإن وجدته ثقيلاً بأن يكلمه فلا يجيبه، دل على أن بسمعه آفة، إما من شدة عارضة في ثقب الأذن، والشدة إما من لحم نابت أو نألول^(٤)، أو من قبل شيء عارض . فإن كانت من شيء عارض، كحصى أو فولة أو شهيرة أو وسخ، فإنها تزول بالآلة التي يخرج بها ما يسقط في الأذن . وإن كانت من غير ذلك فبرؤه عسر . وإن وجدته كبير الأذن جاهل بايد طويل العمر .

وأن ينظر إلى أنفه، فإن وجد غلظاً [أو جسا^(٥)]، دل على أن هناك لحماً

(١) انظر ما سبق في ص ٣٦١ .

(٢) انظر ما مضى في حواشي ص ٣٦١ .

(٣) كسنا في الأصل .

(٤) هذه لغة عامية في « النألول » نص عليها ابن الجوزي في تقويم اللسان . والنألول :

واحد التأليل، وهو الخراج يخرج في الجلد .

(٥) في الأصل : « فإن وجد غليظاً جسا » تحريف . انظر له ما سيأتي في أول الفصل

الرابع . والجسا : اليبس .

زائداً وقر وحافى المنخرين، فيذبغى أن ينظرَ إليه في موضعٍ مغضىءٍ مقابلٍ للشمس ليظهرَ له ذلك .

قال صاحب لقط المنافع (١): من كان طرفُ أنفه دقيقاً فإنه يجب الخصومة، ومن كان أنفه غليظاً ممتلئاً فهو قليل النهم، ومن كان غليظَ الشفة فهو أحق غليظ الطبع، ومن كان قليلَ صبغ الشفة فهو ممرض، ومن كان كثير لحم الخدين فهو غليظ الطبع .

وأن ينظر إلى لسانه فإن وجده ثقيلاً أو ألتغ أو ليس بين الكلام دل على صغر اللسان أو غلظه أو قصره، أو قطع جزء منه، أو آفة للمصّب اللسانى، أو غير ذلك من الآفات، أو من سن قد انقلعت . وإن وجد فيه آثار قروح قد اندملت، فليسأل صاحبه عن السبب، فإن قال سببه قرحة عرضت في لسانه، أو ورم انفجر واندمل، فلا يشتريه حتى يفحص عن ذلك فخصاً جيداً، لاحتمال أن انصرع فعرض لسانه فتورم وتقرح، وأن يسمع صوته فإن وجده أبحّ حاداً دل على أن هناك جذاماً سيظم .

وقال بعض الأفاضل من العلماء: حُسن الصوت دليل على الحق وقلة الفطنة . وأن ينظر إلى أسنانه، فإن وجدها ساقطة، ولا سيما الثنايا والأنياب والأضراس، دل على التبع، والمنع من بيان الكلام والمنع من جودة المضغ، وإن وجد سقوطها من قبل أن يُثفر فإنه إذا تُثفرت عادت أجود مما كانت، وإن وجد سقوطها من بعد إثغاره فإنها لا تعود . وأن ينظر إلى لون أسنانه، فإن وجده أبيض أو أسود فهو عيبٌ قبيح إلا [أن] يكون قبل إثغاره فإن الإنسان إذا تُثفرت عادت أسنانه ولونها إلى أحسن ما كانا وأجود وأقوى .

قال أبو الفرج بن الجوزي^(١) رحمه الله : ونفريق الأسنان وضعفها ورقمتها دليل على ضعف الجسد^(٢) وقصر العمر. واللحم الكثير الضاب دليل على غلظ الحس والفهم . ومن وقع عليه عند الضحك سُعال أو ربو فإنه وقح سايط . وقال في موضع آخر : وأن يتفقد أسنانه ، فإن القوية طويلة البقاء ،

والرقيقة^(٣) سريعة السقوط ، والضعيفة المتفرقة تدل على قصر العمر .

وأن ينظر إلى لثاة أسنانه، فإن وجدها متشعبة أو مسترخية أو فيها قروح^(٤) دل على الرداءة . وأن يشتم نكته، فإن وجدها متغيرة، فتعيرها إما من عنونته

اللثة أو من ضرس متآكل أو من باغم عفن في المعدة . فإن كان من الأول فيزول بتقوية اللثة بالأدوية الفابضة ، واستعمال الأدوية الحارة . وإن كان من

الثاني فيزول بقلع الضرس المتآكل ، أو بتدقيقه أو بكيفية . وإن كان من الثالث فلا يسهل برؤه .

وأن ينظر إلى لثاته، فإن وجدها نازلة إلى السفل كثيراً دل على الرداءة، من جهة أنه متى عرض لها ورم تبعه أُلخناق . وإن وجدها مسترخية دل على الرداءة من جهة أن صاحبه يعرض له السعال كثيراً .

وأن ينظر إلى حلقة من خارج، ويمس الغدد التي هناك ، فإن وجدها ظاهرة

(١) يعنى ، فى كتابه « لقط المنافع » .

(٢) فى حواشى الأصل : « قال السموأل : واجتماعها أجود من تفرقها ، وإن كان الشدب مذهباً محبوباً عند العرب » : قلت : السموأل هذا هو السموأل بن يهوذا المغربى ، من العلماء الذين قدموا إلى المشرق ، وأقام بمدينة المراغة مراغة أذربيجان ، وأولد أولاداً سلكوا طريقته فى الطب ، وأسلم بحسن إسلامه ، وصنف كتاباً فى إظهار معائب اليهود وكذب دعاويهم فى التوراة ، ومات قريباً من سنة ٥٧٠ هـ . الفطى ١٤٢ .

٢٠

(٣) الرقيقة هنا بمعنى الرقيقة . وهى صحيحة . جاء فى شرح درة الفواصى للحريرى ص ١١٨ : « والناس يقولون ثوب رفيع بمعنى رقيق ، كذا فى أدب السكاتب ، وهو مجاز ، ولذلك أهملوه فى كتب اللغة » .

(٤) فى الأصل : « قروحاً » .

تحت اللمس مع صلاحية كان ذلك دليلاً على الخنازير (١) .

وأن ينظر إلى لون وجهه ، فإن وجدته مثل لهب النار فهو عجول مجنون ، وإن وجدته رقيقاً فهو مستحي ، وإن وجدته أخضر أسود فهو سيئ الخلق . وأن ينظر إلى استدارة وجهه ، وإلى نحافته ، وإلى صفوره وطوله ، فإن وجدته شديد الاستدارة فهو جاهل ، وإن وجدته نحيفاً فهو مهتم بالأموال ، وإن وجدته صغيراً فهو ذني ، خبيث ملاق ، وإن وجدته طويلاً فهو وقح . وأن ينظر إلى عنقه ، فإن وجدته قصيراً جداً فهو مكار خبيث ، وإن وجدته طويلاً دقيقاً فهو صيَّاح أحق جبان . وإن وجدته كثير الشعر فهو أحق شديد الحرارة .

الفصل الثالث

١٠ في العلامات الدالة من جهة الصدر والإبطين واليدين

وينبغي له أيضاً أن ينظر إلى صدره ، فإن وجدته ضيقاً والسكرتفان مرتفعان كأن له جناحين والظهر منحنيًا دل على مرض السل ، لاسيما إن كان في سن الحداثة والشباب وكانت النزلات تعرض له كثيراً (٢) .

وأن ينظر إلى باطنه ، فإن وجد فيها غُدداً دل على حدوث خنازير هناك . وأن ينظر إلى يديه بمد أن يجمعهما ، ويقبس إحداها بالأخرى ، فإن وجدها ١٥

(١) في القاموس أن الخنازير قروح تحدث في الرقبة . وفي حواشي الأصل : « الخنازير ورم صلب شبيه بالعدس ، إما في اللحم الرخو الذي هو في العنق أو الذي في الأربيتين أو الذي تحت الإبطين ، وأكثر ما يكون هذا الورم في مقدم العنق وفي جوانبه . ويكون إما غدة أو غدتين أو ثلاثاً وأكثر ، وكل واحدة لها صفات خاصة كالسليم . وإنما سمي هذا الصنف خنازير لأن هذه الغدد تكون في أرقاب الخنازير . [وقال] قوم : لأت الخنازير [تعرض به أيضاً] » .

(٢) في حواشي الأصل : « النزلة هي تحلب فضول رطبة من بطنى الدماغ المقدمين إلى المخرين » .

قصیرتین ، أو إحداهما قصیرة والأخرى طويلة دلّ علی الرداءة والقبح ، والمنع من جودة الأعمال .

وأن ینظر إلی ساعده فإن وجده ملتویاً لعله عرضت فهو عیب ردی* ، وإن وجده ینقص عند لیّہ عما یحتاج إلیه دلّ علی آفة عرضت للزند الأعلى . وإن وجد مَفصل مرفقه ینقص عند النواوبة عما یحتاج إلیه دلّ علی آفة عرضت للزند الأسفل .

وأن ینظر إلی معصمیه ، فإن وجد بهما شبه ورمٍ صغیر وإذا مسه وجد تحت الملمس ما یشبهه العرق أو الدود ، فإن ذلك یدل علی وجود العرق المذینی^(١) . وأن ینظر إلی کفه ، فإن وجده عسر الحركة عند قبضها أو بسطها فهي ردیثة . والدلیل علی قوّة یده وضعفها أن یأمره المشتري أن یقبض علی بعض أعضائه ١٠ قبضاً شديداً ، فیظهر بذلك قوّة الید وضعفها^(٢) .

الفصل الرابع

فی العلامات الدالة من جهة الأحشاء والكلیتین والمثانة

والأنثین والقضیب والمقعدة

وینبغی له أيضاً أن یتفقد أحشاءه^(٣) ، فإن وجد فی الناحية الیمنی أو الیسری غلظاً أو جَسَٔ^(٤) بعد أن یأمره أن یتلقی^(٥) علی ظهره ، ویكون رأسه غیر

(١) فی حواشی النسخة : « المذینی بثرة تحدث فی الساقین تتلفظ . . ثم ینخرج منها شیء [کالدو] د ، ولا ینزال یطول ، وربما کان له حد لحدّة مادته ومدة توجع ، قطعه خطر » . (٢) فی حواشی النسخة : « قال السموأل : وینبغی أن ینظر إلی أکل الجارية وعملها للأشغال وربما كانت الجارية تأکل بیدها الیسری وتعمل بها أكثر أعمالها ، وذلك من العیوب » .

(٣) فی حواشی الأصل : « إنما عدلنا فی هذا الفصل عن التعبير بالنظر إلی التعبير بالفتقد لأن هذه المواضع لا یجوز النظر إلیها » .

(٤) الجسا : الیدس ، یقال جسیت الید وغیرها جسواً وجسا : بیست .

(٥) فی الأصل : « یتلقى » .

مرتفع ، وببسط يديه نحو رجليه ويشيل ركبتيه إلى فوق ، ويصف قدميه ،
ويجلس مَرَّاقاً بطنه (١) من موضع فم المعدة وما دون الشرايف إلى أن ينتهي
إلى العانة ، ويمرّ بيده على ذلك مروراً شافياً — دلّ ذلك الفاظ أو الجَسَا (٢)
على أن في الكبد أو الطحال وربما رديئاً يؤدي إلى الاستسقاء ، لاسيما إن رأى
مع ذلك لونَ البدن رديئاً مائلاً إلى البياض ، وأسفل الجفن الأسفل متهيّجا .

وينبغي له إذا أراد شراء جارية أن يتفقدها ، وربما يجد منها فيما بين الشرة
إلى العانة غلظاً أو صلابة ، فإن وجد ذلك دلّ على سرطان في رحمها (٣) ،
وليتفقدها أيضاً إذا هي حاضت ، لاحتمال أن يعرض لها الغنى الشبيه بالسكّنة ،
فإن وجد بها ذلك ، دلّ على أن بها اختناق الرحم ، وهذا ربّما أوجد موت
الفجاءة .

وأن يتفقّد كليتيه ومثانته ، فإن وجد فيهما أو في أحدهما الحصاة ، دلّ على
العيب الرديء ، ويعرف ذلك من وجود رمل في بوله .

قال بعض الحكماء : لطافة البطن تدلّ على جودة العقل ، ودقة الأضلاع
ورقمتها تدلّ على ضعف القلب .

وأن يتفقّد أنثييه فإن وجد عروقهما أخذت في الاتساع ، دلّ على حدوث
العرق المسمّى بالدالية ، وهو لا يظهر في أوّل الأمر ، بل يبدو شيئاً فشيئاً على
طول المدّة ، ثم يعقبه آفة قويّة شديدة . وأن يتفقّد قضيبيّه ، فإن وجد النعث (٤)
الذي في جانب السكرّة الموجب لعدم استقامة البول مع جريانه إلى أسفل ، دلّ

(١) مرقا البطن : أسفله وما حوله مما يسترق منه ، وهي المواضع التي ترق جلودها ،

قال الهروي : واحدها مرق ، وقال الجوهري : لا واحد لها .

(٢) في الأصل : « الجس » تحريف . انظر ما سبق في الحاشية (٤) من الصفحة السابقة .

(٣) في حواشي الأصل : « السرطان مرض سوداوى علامته أن يكون صلباً شديداً

الصلابة بمنزلة الحجارة متمدداً ، ويكون شكله شبيهاً بالسرطان » .

(٤) كذا في الأصل .

على الرذاعة في التوليد، لأنّ المنى يحتاج إلى الاستقامة عند مروره في الرحم كي يصل لأقصاه .

وأن يتفقد مقعدته ، فإن وجد بها بواسير أو ثوثاً^(١) أو نواصير ، دلّ على الرذاعة .

الفصل الخامس

في العلامات الدالة من جهة الرجلين مطلقاً ، وخصوص

الركبة والساقين

وينبغي له أيضاً أن ينظر إلى رجليه بعد أن يأمره المشتري أن يجمع رجليه ، ويصف قدميه في موضع مستوي ، فإن وجد إحداها أقصر من الأخرى فذاك عيب ردىء ، دل على تشنُّج أو عرج ناله من قبيل عرق النسا ويأمره بالمشي فإن يكن في خطاه تقصير دلّ على قوّة العصب ، وسلامة المفاصل ، وإن كان الأمر بخلاف ذلك دلّ على آفة قد نالت العصب أو مفصل الورك أو غيره من مفاصل الرّجل . وأن ينظر إلى خصوص الرّكبة ، فإن وجد بها ورماً صلباً ، أو الورم المعروف بالشوكة^(٢) ، فإنه ربّما لم يبرأ ، ويؤدّي بصاحبه إلى دقة الساقين والزّمانة ، وإن وجد فيها اعوجاجاً أو ميلاً فهو داء قبيح .

١٥

وأن ينظر إلى خصوص السّاقين ، فإن وجدها متعوسين أو منقلبين^(٣) إلى خارج ، فهو عرض ردىء يضرّ بالمشي مضرّة قوية . وإن وجد عروق باطن السّاقين أخذت في الاتساع فهو سببٌ لحدوث العروق المسّماة بالدالية . وإن وجد في الساقين غلظاً وصلابةً وامتلاءً في موضع الكعبين إلى فوق فذلك يدلّ على حدوث العلة المسّماة بداء الفيل .

٢٠

(١) كذا في الأصل . (٢) في اللسان : « الشوكة : داء كالطاعون » .

(٣) كذا ، والساق مؤنثة .

الفصل السادس

في العلامات الدالة من جهة السمن والهزال ، والطول وانقصر

وينبغي له أيضاً أن ينظر إلى جسمه ، فإن وجده سميناً فلا يشتره ، لأنَّ السمنة^(١) رديئة جداً ، لاسيما السمنة بالطبع ، فإنها مستعدة لحدوث أمراض رديئة لأن الحرارة الغريزية تكون فيها ضعيفة لضيق عروقها ، وضيق العروق فيها لشيئين : أحدهما برد المزاج . ثانياً ضعف الأعضاء السمينة لها ، فأصحابها لذلك أقل أعماراً ، لأن تضيق العروق يتبعه ضعف الحرارة الغريزية ونقصانها ، وهذان يتبعان نقصان الروح ، وهم معرضون للسكته والفالج وعسر النفس .

ومن أفرط سمنه وكان ممرضاً ، فهو على خطر . وإن وجده قضيماً مهزولاً نحيفاً فلا يشتره ، لأن النحيف رديء لِمَا يفلب على مزاجه من اليأس ، فهو لا يتقدر على الرياضة والأعمال الكثيرة ، لأن ذلك مما يسخنه ويحفقه فيزداد نحافة . وصاحب النحافة لا يتقدر على الحرّ والبرد ، لأنهما يصلان إلى أعضائه الباطنة بسرعة فيعربّ يانها من اللحم . وإمهال النحيف خطر .

وإن وجده معتدلاً ليس بالسمين ولا بالهزيل ، فليشتره^(٢) فإنه من أحسن العبيد بدنًا ، وأدومهم صحة ، وأصبرهم على الأعمال ، وأبعدهم عن الأمراض ، لأن الحرارة الغريزية متوفرة فيه ، والهضم جيّد ، والأعضاء قوية لذلك .

وإن وجده طويلًا دلّ ذلك على غباوته وغفلته وئالة عقله . وإن وجده قصيراً دلّ ذلك على خبثه وخداعه ومكره .

(١) هذه الكلمة بمعنى السمن مما لم يذكر في المعاجم المتداولة . وقد وردت بهذا المعنى أيضاً في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٦٢ ، ١٤٣٦ .
 (٢) كذا جاءت بالأصل . ولإثبات حرف العلة مع الجازم لغة لبعض العرب ، كقوله :
 ألم يأتيك والأنبياء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

قال الجاحظ: الغباوة والغفلة في الطَّوَال أ كثر، والنخبُ والحداق في القصار
أبين، واللطف في النحاف والقضاف أظهر، والغلظة والجفاء في السمان أ كثر،
وما سوى ذلك نادر .

قال صاحب لقط المنافع: قالوا: والطَّوَال من الناس في الشبيبة أحسن، وفي
الكبر أفبح، لسرعة الانحناء إليهم. والمعتدلون في الطَّوَال صالحو الحال . ٥

قال الجاحظ: أجمع الناس على أن ليس في الدنيا أثقل من أعمى، ولا
أبغض من أعور، ولا أخفُّ روحاً من أحوّل، ولا أقوَدُ من أجْدَب .

قال بعض الحكماء: لا تبتاعن مملوكاً قوياً الشهوة فإن له مولى غيرك، ولا
قوياً الرأى فيستعمل الحيلة عليك . لكن اطب من العبيد من كان حسن
الانقياد، قوياً الجسم، شديد الحياء . واعلم أنه ما من شيء تنفع به إلا وفيه
مضرة، فإن الخادم الذكيّ الفطن الذي يُريحك من كدِّ الإفهام ويُقنعه منك
الإشارة في تبليغ الأغراض، لا تقدر أن تستر عنه شيئاً من أمرك، فسرّك معه
شائع، وهو قادر لفظته على الاحتمال عليك في كل ما تريد . وإن كان الخادم
غيبياً وقمت أمورك، وانكسرت أغراضك، ولا يبقى كتمان سرّك بوقوف
أغراضك . فينبغي أن تستخدم الفطنة في الأمور الخارجة عن المنزل، وتستخدم
البُله في الأمور الداخلة . وكذلك الأصدقاء في معاملتهم والمعاملون . ١٥

الفصل السابع

في العلامات الدالة من جهة كيفية مزاج مطلق البدن وطبعه

٢٠ فعلامات رطوبة مزاج بدنه كثرة الشحم، واعتدال اللحم، ولين الجسد،
ورخاوة الجلد، وضعف العصب، واسترخاء المفاصل، وعدم الشعر، وكثرة النوم.
وعلامات يابس مزاجه، قضاة البدن، وصلابة الملمس، وقلة الشحم .

وعلامات حرارة مزاجه سخونة اللمس ، وحمرة اللون ، وسرعة نبات الشعر وكثرة خشونته وسواده ، ويكون صاحبه ذكياً فطناً سريع الحركة والغضب ، عجولاً مبادراً ، غير مثبت ، شجاعاً بطلاً مقدماً متهوراً^(١) قليل التريب للأموال العظام ، ويكون نبضه سريعاً متواتراً ، ويكون هو سريع النمو والنشوء ، قوى الشهوة ، جيد الهضم ، كثير الباه ، كثير اللحم ، قليل الشحم ، جهش الصوت^(٢) .

وعلامات برودة مزاجه برودة اللمس ، وبياض اللون ، وقلة الشعر وبياضه وبطء إنباته ، ويكون صاحبه بطيء المشى ، بايداً قليل النهيم ، ثقيل اللسان ، بطيئاً في الحركات ، متوقفاً في الأمور ، جباناً فزِعاً خائفاً قليل الغضب .

وعلامات حرارة ورطوبة^(٣) مزاجه كون الشعر أسود رجلاً سبطاً ، وكثرة اللحم وقلة الشحم وحرارة اللمس وليمنه ، فإن غلبت الرطوبة كان البدن ممرضاً لحصول التعفن ، وإن غلبت الحرارة كان البدن أصح . وإن كانا معتدلين كان اللون مختلطاً في الحمرة والبياض .

وعلامات حرارة ويموسة مزاجه: كثرة الشعر وجعودته وسواده ، لأن مادة الشعر هو البخار الحار اليابس الذى يخرج من مسام البدن ، ويدفع بهضه بعضاً إلى خارج ولا يقطع خروجه — وقضاة البدن ، وحرارة اللمس ، وأدمة اللون ، والذكاء والذهن والشجاعة وقوة الشهوة ، وجودة هضم الأغذية العالمة والحرص على الباه .

وعلامات برودة ورطوبة مزاجه سبوطة الشعر^(٤) وشقرته وبياض اللون ،

(١) فى الأصل: « مهوراً » .

(٢) كذا وإنما يقال أجش الصوت ، أى غليظ .

(٣) فى الأصل: « وبرودة » .

(٤) سبوطة الشعر ، أى انبساطه واسترساله . وفى الأصل « شوطة الشعر » .

وسمن البدن من كثرة الشحم، ويكون صاحبه بليداً كثير النسيان، قليل الفهم، جباناً، ضعيف الشهوة، بطيء الهضم، قليل الباه.

وعلامه برودة ويبوسة مزاجه بياض اللون الذي يضرب إلى الكمودة، وقضافته، وبرودة الملمس وشقرة الشعر الذي يضرب إلى الصفرة، مع قلته، وامتناع الباه.

وعلامات مزاج البدن المعتدل: أن يكون متوسطاً في الهزال والسمن، وأن يكون لونه مختلطاً ببياض وحمرة، أشقر إلى الحمرة مادام صبيهاً، فإذا صار إلى سن الشباب صار الشعر أسود، ويكون ملمسه معتدلاً في الحرارة والبرودة، والصلاة واللين، بمنزلة جلد بطن الراحة، ويكون فهماً فطناً عاقلاً، شجاعاً غير أهوج ولا جبان، بين الرحيم والقاسي، عفيفاً متوسطاً في العلامات.

الخاتمة

فيما يناسب العبد إذا اشتراه، من الرياضة والراحة واللدّة

ليعلم يا مغناطيس الفؤاد^(١)، أن من اشترى عبداً ينبغي له أن يستعمله في الرياضة، وهي عند الأطباء عبارة عن الحركات البدنية، ولها وقت وفوائد غاية تنتهي إليها.

فوقها قبل الغذاء، حين يكون البدن نقياً ويكون طعام أمس قد انحدر وانهمض، وحضر وقت طعام آخر. ولا تجوز الرياضة في وقت الجوع. واستعملها قبل انحدار الطعام. ولّد للشّدّد في العروق التي بين الكبد والمعما.

قال جالينوس: رياضة قبل الطعام خير عظيم، وسبب وكيد في حفظ الصحة

(١) انظر ماسبق في مبدأ الفصل الأول ص ٣٩٥.

ومن فوائدها: تنبيه الحرارة الغريزية التي في البدن ليتقوى بذلك على جذب الغذاء وسرعة هضمه وقبول الأعضاء له، وتنظيف فضول البدن وتحميائها، وتنقية المنافذ، وتوسيع المسام، وتصليب أعضاء البدن^(١)، وتنضيج الطعام الغير النضيج. والرياضة بعد الغذاء خطأ، لأنها توجب انحدار الطعام وهو غير منضج، فإن كان لزجاً وصادف مجارى ضيقة أحدث سُدَّاء، وإلاَّ أوجب أمراضاً مختلفة. وغايتها أن يحس الإنسان بالعمى والتعب .

ومن أنواع الرياضة الرُّكوب لمن اعتاده، والمشي السريع، والقراءة بصوت عال، والرَّمح بالنبال، والثَّقَاف والصِّراع^(٢)، واللَّعب بالأَكْرَة^(٣)، والصمود والقعود في المراجيح، والمباطشة، وشيل الأحجار والأعمدة، والتَّصْفِيق والشِّبَاك، وتحريك أوتار العيدين، وضرب الطبول، وتحريك الرُّجَّلين بسمة الخَطَى وغيرها، والانحناء والاستلقاء، وبَسَط القامة^(٤)، والدَّلْك بالأيدي والمناديل .

وأما الراحة والهدئة، فهما ضدُّ الرياضة، ويخشى منهما إذا داما أن تنطفيء البرودة والحرارة الغريزية، فإنهما يحدثان في البدن البرودة والرطوبة، وكثرة بغم والفضول، ويفسدان المزاج، وقد يحدثان حرارةً لاحتقان البخار الحار. قال جالينوس: السكون الدائم يخاف منه أن يُطْفئ الحرارة الغريزية .

فيلبغى لمن أراد حفظ صحته أن يتجنب الدَّعة، إلا أن يكون البدن متخالفلاً. وليتعهد صاحب الدَّعة نفسه كلَّ قليل بالتنقية .

نقَى اللهُ نفوسنا من درن الذنوب، وغفر لنا الغيوب،

بجاه ترجمان لسان الغيوب . آمين

(١) في الأصل: «توسم» و«تصلب»، بدل «توسيع» و«تصلب» .

(٢) الثقاف والثقافة بالكسر فيهما: المجالدة بالسيوف .

(٣) في اللسان (أكرة): «ومن العرب من يقول للكرة التي يلعب بها أكرة»

واللغة الجيدة الكرة . وفي القاموس: «الأكرة بالضم: لعبة في الكرة» .

(٤) سابقة سافجة لما يسمى اليوم «الألعاب السويدية» .

النهارس العامة
للمجلد الأول
من نوادر المخطوطات

١ - فهرس الأعلام (*)

أبير بن عبد مناف ٩٢	آدم عليه السلام ٢٩٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩
أحمد ، رسول الله ١٠٠ ، ٣٢٨	أمفة بنت الحسين = سكينه
أحمد بن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم	» » عبيد الله بن محمد ٧٥
» بن الحارث الخزاز ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ،	» » محمد بن عبد الله ٦٩
٦٩ ، ٧٠ - ٨٠	» » وهب ١٠٠
أحمد بن الخاضية ١٠١	أهان بن عثمان بن عفان ٧٦
أحمد بن اللودين البلسنى ٣٠٢	إبراهيم عليه السلام ، الخليل ١٠٨ ، ٢٦٤ ،
» » الزبير ٢٠٨	٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
» » عبد الحلیم ١٠١	٣٢٩
» » فارس ١٣٩	إبراهيم بن الأشعث ٥٦
الأخطل ١٦٩	» » سلمة الكوفى ١٠١
إدریس عليه السلام ، هرمس الأول ٢٧	» » عبد الرحمن بن عوف ٦١ ،
الأرمنى ١٤٧	٦٦ ، ٦٨
أزاهيق (فرس) ١٠٥	» » عبد الله بن الحسن ٧٨
الأزهرى ٢٢٥	» » علية ١٠٠
إساف ٢٥٢ ، ٢٧٦	» » محمد بن عرفة ، نفظويه ٨٣
أسامة بن منقذ ٢٠٦ ، ٢١٥	» » مخلد ١٠١
إسحاق بن إبراهيم ١٠٤	» » الملا الحلوى ٢٢١
» » بن حسن ٧٤	» » نعيم النجم ٦٠
» » راهويه = إسحاق بن مخلد	» » هراسة = إبراهيم بن سلمة
أبو إسحاق بن ربيعة ٧٨	» » هشام ٦٠
إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ٦٩	أبرهة ذو المنار ٢٧٨ ، ٢٩٤
أم إسحاق بنت طلحة ٧٤	أبرويز ٢٧٧ - ٢٧٩
إسحاق بن مخلد ١٠١ ، ١٠٢	إبليس ٣٢٥

(*) ماقرن من الأعلام بنجم فهو مما ورد في الشعر فقط .

- الأسدي ١٩٢
أسعد بن الغدير ٩١
الإسكندر ٢٩ ، ٣٥٢
الإسكندراني ٣٠
أسماء بنت عميس ٧٧
إسماعيل عليه السلام ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩٨ ،
٣٢٩
إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ٧٤
» » بن مقسم ١٠٠ ، ١٠٢
» » عبد الرحمن بن عوف ٦١
» » علي ٧٦
» » عالية = إسماعيل بن إبراهيم
» » مكاسة = ابن مكاسة
الأسود ، والد عبد الله ٧٩
أبو الأسود ١٦٧
الأسود بن عبد يغوث ١٠٩
» العنسي ٣٢٢
» بن يعفر ١٧٠
أشجع بن عمرو ١٧٠
أشعب ٦٧ - ٦٨
الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ٦٥
ابن الأعرابي ٨٧ ، ١٠٥ ، ٢٢٥
الأعشى ٢٠٣
أعوج (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
أفرائيم بن الزفان ٣٥
أفريطان ٣٨٠
الأفضل بن بدر الجمالي ٢١ ، ٤٥ ، ٤٤
أفعى نجران ٣٢٢
- ابن أفلوذ ٢٧٨
امرؤ القيس بن حجر ، واسمه خندج ١٦٥ ،
١٩٠ ، ١٩٢
أمير الجيوش = بدر الجمالي
أمين الملك = علي بن جعفر بن النون
أمية ٢٦١
ابن أمية بن خلف = ربيعة
أمية بن أبي العصلت ٢٢٣ ، ٣٢٨
» » عبد الله بن عمرو ٧٤
أنس بن أبي أنس ٧٠
» » مدركة ١٦٥
» » أبي إياس ١٦٦
أنقلاؤس الإسكندري ٣٠
أنمار ٢٧٥
أنوشروان ٢٨٠ ، ٢٩٦
أيمن بن خريم ٦٦
أيوب بن القرية = أيوب بن يزيد
» » يزيد ١٠٢
ابن باديس = المعز
البحترى ، أبو عبادة ٢٣
بحينة = عبدة
بختنصر ٢٧٣
بحة مولى سكينه ٦٨
بدر الجمالي ، أمير الجيوش ٤٣
بدليل بن أم أصرم = بدليل بن سلمة
» » سلمة ١٠٢
» » ميسرة ١٠٢
البراء بن مالك ١٠٦

البكرى ١٧١
 بلال بن حماسة = بلال بن رباح
 » رباح ١٠٣
 أم البنين ٧٥
 بهدلة ١٠٦
 هوزان بن مامين ١٩٨
 ابن بيض ، حمزة ٩١
 البيضاء = دعد بنت جحدم
 ابن تدرس ٢٠٧
 ابن التمار الواسطي ٢٣
 تناصر ١٥٩
 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ١٨٤ ، ٢٠٢
 تمام بن العباس ٧٥
 تميم بن المعز لدين الله ١٧ ، ١٩
 ابن تومرت = محمد بن عبد الله
 ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم
 الثعالبي أبو منصور ٢٢
 ثعلب ، أحمد بن يحيى ٨٣
 الخاظ = عمرو بن بحر
 جالينوس ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٠
 أبو جبر ٢٦٧
 جبريل عليه السلام ٢٦٦ ، ٢٩٨
 جبر بن بختينة = جبر بن مالك
 » » مالك بن القش ١٠٣ ، ١٠٧
 جذع ٢٧٣ ، ٢٥٩
 جذيمة الأبرش ، الوضاح ١٩٩ ، ٢٧٨
 الجراح ٧٦

البراض ٢٧٩
 البراق (دابة الرسول) ٢٦٦
 براقش (كلبية) ١٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧
 ابن براءة الهمداني ١٨٧
 البرصاء = عبدة
 البرهن ٢٨٨
 بروصس ٢٨٠
 ابن برى ٢٢٤
 بزرك = نظام الدين
 يشامة بن الغدير ٨٧ ، ٩١
 بشر ٢٦١
 » بن شلوة ٩٢
 » » مروان ٧١
 بشير بن الخصاصية = بشير بن معبد
 » » عقربة ، أبو اليمان ١٠٣
 » » معبد ١٠٢ ، ١٠٣
 ابن بطال = علي بن خلف
 البطين (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 ابن البعلبكي ١٩٨
 البعيث = خداس بن ابيد
 بقراط ٣١ ، ٣٢٣
 * أبو بكر ٩٣
 • أم بكر ٨٣
 أبو بكر بن دريد = محمد بن دريد
 » » الصديق ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ١٠٣ ، ٢٠٢
 أبو بكر الصنوبري ١٨
 » » بن عبد الملك ٧٤

- الجرادة (فرس) ٣١٧
 جرار الزاهد ١٩٦
 جرجس الطبيب ٣٦
 ابن جرموز = عمرو
 الجرمي ١٠١
 جرير بن عطية ، ابن المراغة ٦٨ ، ١٤٨ ،
 ١٦٧ ، ٢٠١
 جعفر بن ساجان ٧٩
 » » عبد الله بن قبيصة ١٠٣
 جعفر بن عقاب = جعفر بن عبد الله
 » » علي بن أبي طالب ٧٧
 » » يحيى البرمكي ١٩٢
 جعونة بن مرة ٩٣
 جماهة ، القرية ١٠٢
 * أم جنذب ١٩١
 جندل الطهوي ٢٠٣
 أبو جهل بن هشام ٣٢٨
 الجواليقي ٢٢٤
 ابن الجوزي = أبو الفرج
 الجوهري ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
 جويرية بن أسماء ٦١
 حاجب بن زرارة ١٤٠ ، ٢٧٣
 الحارث بن جبلة ٩٥
 » » خالد الخزومي ٦٥
 » » رفاعة السعدي ١٠٠
 » » شداد ٢٧٩
 » » أبي شمر ٩٤
 » » كلدة ٢٦٧
 الحارث بن مالك بن البرصاء ١٠٤
 » » مضاض ٢٧٩
 » » وعلة ١٦٩
 حازي غطفان ٣٢٢
 حافظ (فرس) ٣١٧
 الحاكم صاحب مصر ١٨١
 أبو حامد الغزالي ٤٩
 حبة بنت مالك ١٠٥
 حبيب بن خدره الهلالي ٨٥
 أم حبيب بنت عبد الله بن عامر ٧٧
 حبيب والد محمد ١٠٨ ويونس ١١٠
 أم حبيبة زوج الرسول ٧٧
 الحجاج بن يوسف ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٢ ،
 ١٨٦ ، ٢٠٤
 ابن حجلة الأسدي ٨٥
 ابن الحداد = أبو عبد الله
 ابن حديد انقاضي ٥٣
 حرملة بن عسلة ٩٤
 الحرون (فرس) ٣١٨
 ابن أم الخزنة العبدي ٨٩ ، ٩٢
 حسان ٢٦١
 الحسن بن الحسين بن علي ٧٨
 » » رشيق ، أبو علي ٤٥
 حسن الزاهد ١٩٧
 الحسن بن عبد الله بن هبيد الله ٧٦
 » » علي ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٤
 أبو الحسن المدائني = المدائني
 حسنة مولاة معمر بن حبيب ١٠٦ ، ١٠٧

- أم خالد بنت عبد الله أميد ٧٩
 خالد الكاتب ٤٧
 » بن يزيد ٣١٤
 خداش بن أميد بن بيبة ٢٠١
 خديجة ، أم المؤمنين ١١٠ ، ٢٠٤
 » بنت مصعب ٦٥
 أبو خراش ١٦٧
 أبو خراشة = خفاف بن عمير
 ابن خرداذبة ٢٧٤
 خرداذ ٢٨٠
 الخصاصية ١٠٣
 خصيب ٣١
 خفاف بن عمير بن الحارث ١٠٤
 » » فدبة = خفاف بن عمير
 الخليل = إبراهيم
 الخنساء ١٧٠
 خنوخ بن يرد = هرمس الأول
 خواجا بزرك = نظام الدين
 خولة ١٠٥
 » خولة صاحبة طرفة ١٤٧
 » بنت قيس الحنفية ١٠٨
 أبو الخير = سلامة
 داحس (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 ابن دارة ، سالم بن مسافع ٩٢
 داود عليه السلام ٢٦٥
 أبو داود ١٠٢
 دجاجة بنت أسماء بن الصلت ٧٩
 ابن دريد = محمد
 دريد بن الصمة ١٦٨ ، ١٧٤
- الحسين بن علي ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٤
 الحصين ذو الغصة ١٠٥
 » بن الحمام السهمي ٨٧
 الخطيئة ١٦٨
 أبو حفص = عمر بن الخطاب ٧٠
 أبو حفص الشطرنجي ١٧١
 حفص بن المغيرة ٦١
 حفصة بنت عمران بن إبراهيم ٧٥
 الحكم بن يحيى بن عروة ٧٤
 حكيم بن عبد الله بن عثمان ٦٥ ، ٦٩
 أم حكيم بنت يحيى بن الحكم ٧٦ ، ٧٩
 حليلة السعدية ١٠٩٠
 حمامة ١٠٣
 حميد بن ثور ١٦٧ ، ٢٠٣
 » » طاعة ٨٨
 » » عبد الرحمن بن عوف ٦١
 حنذج = امرؤ القيس
 الحنظلية ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠
 الحنفاء (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 الحنفية = خولة بنت قيس
 أبو حنيفة الدينوري ٢٢١
 حواء ٢٩٨
 الحوفزان ٩٣
 ابن أم حولى ٨٤
 ابن الخاضبة = أحمد
 لابن خالد ١٥٢
 خالد بن خالد بن أميد ٧٩
 » » ستان ٣٢٧

راهويه = إبراهيم بن مخلد
 ابن راهويه = إسحاق بن مخلد
 الرائس ٢٧٨
 الرباب بنت امرئ القيس ٦٤
 ربة الإيأة = سارة
 ربيعة بنت محمد بن علي ٧٤
 ربيعة بن أمية بن خلف ٦٤
 » غزاة ٨٤
 رجم بن معبد بن شراحيل = بشير بن معبد
 رزاح ٢٧٠
 رزق الله النحاس ٣٨ ، ٣٩
 الرشيد ٥٣
 ابن رشيق = الحسن ٤٥
 ابن رضوان = هلي
 الرضى محمد بن هبل الله بن تومرت ،
 أبو عبد الله ٢٨٩
 أبو رغال ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦
 رقية بنت الخطاب ٦٠
 الرياح بن أبرد ٩١ ، ١٠٤
 رملة بنت الزبير بن العوام ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٢
 » طلحة بن عبد الله ٧٢
 » محمد بن جعفر ٧٦
 روبة بن العجاج ٢٠١
 روح القدس = عيسى ٣٠٧
 روسم ٣٠
 رومان ٢٥٩ ، ٣١٧
 ابن الرومي = علي بن العباس
 زاد الركب ٢٨٠

دعبيل ١٧١
 دعد بنت جحلم ١٠٦
 ابن دغماء العجلي ٩٣ ، ٩٤
 الدمستق ٢٦٨
 ابن الدمينة = عبد الله
 أبو دهبيل ٦٩
 أبو دواد الإيادي ٢٢٤
 ديوفنطس ٢٩
 ذات النخيين ٢٨٧
 الذائد (فرس) ٢٨٠
 أم الذبيح = هاجر
 ذو الأذهار = عمرو
 ذو حسان ٢٤٦
 ذو الحلم = عامر بن الظرب
 ذو الخرق بن شامث ، أو نباتة ١٠٤
 ذو العتال (فرس) ٣١٧
 ذو الغصنة = الحصين
 ذو فائس = سلمة
 ذو القرنين ٣١٥
 ذو مراند ٢٧٨
 ذو المنار = أبرهة
 ذو نواس ٢٧٤
 أبو ذؤيب ١٦٧
 ابن الذبيبة ، ربيعة ٩٠
 راشد بن عبد الله ١٩٣
 الراعي ١٨٨
 رافع بن عبد الحارث ، عنتره ، عنجدة ،
 عنجرة ١٠٤

- ابن السجاء ٨٧
 سخيفة بنت محمد بن عبد الله ٧٤
 سخيم بن حفص ، أبو اليقظان ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٧٧ ، ٨٠ ، ٢٠١
 سعيد الملك = علي بن مقلد
 سرافيل ٢٧٠
 سطيح ٣٢٢
 سعد بن بجر ، حبة ١٠٥
 » » الحنظلية = سعد بن الربيع
 » » نخولة ، نخولى ١٠٥
 » » الربيع ، عقيب ، عميت ١٠٥
 سعيد بن العاص ٦٠
 أبو سعيد اللغوى ٢٢٥
 أبو سفيان = أنس بن مدركة ١٦٥
 سفيان ١٠٤
 أبو سفيان بن حرب ٦١ ، ٩٩
 سقراط ٣٢٣
 السكب (فرس) ٢٨٠
 سكيمة بنت الحسين ٦٤ - ٦٩ ، ٧٧
 أبو سلامة = مرشد بن علي
 سلامة بن رحون ٣٥ - ٣٧
 السلامى ١٨٢
 السلكة ١٠٥
 سلم بن قتيبة ٧٨
 سلمة ذو فائش ٢٧٨
 أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهيل ٧٤
 سلول ، أم عبد الله ١٠٧
 سليلك بن سنان بن سلكة ١٠٥ ، ١٠٦
- ابن زبر ١٠٣
 زبراء بنت مصعب ٦٤
 ابن الزبهرى ١٦٨
 أبو زبيد الطائى ٢٠٧
 ابن الزبير = عبد الله
 الزبير بن بكار ١٠٠
 » » العوام ، أبو عبد الله ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١٥٣
 زرقاء اليمامة ٣٢٢
 الزعفران (فرس) ٣١٧
 زفر ٢٥٨
 » بن الحارث ١٥١
 زميل بن أم دينار ٩٢
 ابن زهر ٣٣
 زهر بن جناب الكلبي ٣٢٢
 » » أبي ساهى ٩١ ، ١٦٦
 زياد بن حارثة - أو ابن عوف ١٠٥
 » » هنادية = زياد بن حارثة
 » » حارثة ٦٠
 زيد بن الخطاب ٦٠
 » بن عمرو بن عثمان ٦٦ ، ٦٧
 » » » نفيل ٣٢٧
 زينب بنت الزبير ٦٠
 سابور ٢٧٢
 سارة ، زوج إبراهيم ، ربة الإيابة ٢٤٩ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٣ - ٣٠٥
 سالم بن وابصة ١٦٨
 سام بن نوح ٢٨٨

- * سليم ١٤٠
 سليمان عليه السلام ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٥
 سليمان بن عبد الملك ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩
 سليمان بن هشام ٧٦
 [السموأل بن يهوذا] ٤٠١
 سمية ٢٦٦ ، ٢٦٧
 السندرى بن عيساء ٨٥
 سهل بن البيضاء = سهل بن وهب
 « الحنظلية = سهل بن عمرو
 « عمرو بن عدى ١٠٦
 « وهب بن ربيعة ١٠٦
 سميل بن البيضاء ١٠٦
 أبو سواج ٢٦٨
 سوريد بن سهاوق ٢٧ ، ٢٨
 سويد « الحارث ٢٠٤
 « حطان ٩٣ ، ٩٤
 « عمرو بن كراع ١٠٦
 سيابة ١١٠
 سيمويه ١٠١
 ابن سيده ٢٢١
 سيف الدولة ٢٦٨
 سيف بن ذى يزن ٣٢٨
 شبيب بن البرصاء ٩٠
 « يزيد الخارجي ٨٥
 أبو شجاع ٢١٠
 شداد بن عاد ٢٧
- أبو شرحبيل = الرماح بن أبرد ١٠٥
 شرحبيل بن حسنة ، ابن عبد الله ١٠٦
 شرف ، أم محمد ١٠٨
 شريح بن الأحوص ٨٥
 الشريشي ٢٢٢
 شريك بن السجاء ، عبدة ١٠٦
 الشعبي ٧١
 شعراء ١٠٧
 ابن شعوب ٨٣
 شعيب عليه السلام ٣٢٩
 شعيب ، أشعب ٦٧ ، ٦٨
 شق ٣٢٢
 الشقراء (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 شلوة ، والدة بشر ٩٢
 الشماء (فرس) ٣١٧
 شمر مخرب سمرقند ٣١٥
 شمس الدين = على بن على
 أبو الشمقمق ٥١
 شهاب الدين = محمود بن تاج الملوك
 شهاب الدين العاوى = محمد بن شهاب الدين
 شهبور ٢٨٠
 شهريار ٢٨٠ ، ٢٩٦
 صاحب الصحاح = الجوهري
 « القاموس = الفيروزبادي
 « الكتاب ، ابن بسام ٣٢٦
 « لقط المنافع = أبو الفرج بن الجوزي
 صادوف طرخان القبط ٢٦٥
 صالح عليه السلام ٣٢٩

الظاهر ٦١

عاتكة بنت زيد بن عمرو ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤

عاصم بن بهدلة ، بن أبي النجود ١٠٦

أم عامر (كنية تمكينة لابن غرسية) ٢٦٦

٢٨٠

عامر بن حنص ٦١

» » الطفيل ٣٢٨

» » الظرب ، ذو الحلم ١٨٧ ، ١٨٨

أبو عامر بن غرسية ، أم عامر ، كشاجم ،

أبو مريم ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ،

٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،

٣٠٨

عامر بن كريز ٧٩

عائش = عائشة بنت طلحة ٧٣

عائشة ، أم المؤمنين ٧٠ ، ٧٧

» بنت طلحة ، عيشة ، عائش ٦٥ ،

٧٠ - ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠

ابن عباد ٢٧٩

أبو عباد = البيهري

العبادي صاحب القبر ٢٦٩

العباس بن الأحنف ٥٥ ، ١٧١

» » مرداس السلمي ١٨٤

عبد بن معرض = ابن حجلة

عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٠ ، ٧٧

» » حسنة = عبد الرحمن بن

عبد الله بن المطاع

عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ٧٤

» » » » بن المطاع ١٠٦ ، ١٠٧

صالح بن علي ٧٤ ، ٧٦

الصباح ٢٧٨

صخر ، أخو الخنساء ١٥٨

الصربيع (فرس) ٣١٨

صفوان بن البيضاء ، بن وهب ١٠٦

الصنوبري = أبو بكر

ضبة والدة يزيد ٨٨

الضحاك ٢٧٩

الضحاك الخارجي ٨٥

طارق بن المبارك ٧٢

أبو طالب ٢٠٢ ، ٢٠٤

أبو طالب = يحيى

أبو الطاهر = يحيى بن تميم

أبو الطاهر بن إسماعيل = ابن مكينة

الطائية ١٧٠

ابن للطيرية ، يزيد ٨٩

ابن طرخان ٣٨٨

طرفة بن العبد ١٦٧

الطرماح ٢٢٣

طاحنة بن الحسن بن علي ٦٩ ، ٧٤

» » عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٠

» » عبيد الله ٦٣

ابنة طلحة بن عمر بن عبيد الله ٧٨

ابن طوعة الشيباني ٨٤

الطيار = جعفر بن أبي طالب ٧٧

أبو الطيب بن من الله القروي ٣١٠ ،

٣٢٦

ظافر بن قاسم الحداد ، أبو منصور ٥٣

عبد الله بن فائد ٧٣
 « « أبي فروة (٧١ ، ٨٠)
 أبو عبد الله القزويني = محمد بن يزيد
 ابن ماجه
 عبد الله بن مالك الأزدي ١٠٧
 « « « « بن القشب ١٠٣
 « « « « محمد ، أبو القاسم ٦٠
 « « « « بن عبد الرحمن ٧٥
 « « معاوية ١٧٠
 « « المعتز ٢٣ ، ٤٥
 عبد المسيح بن عسلة ٩٤
 عبد المطلب بن هاشم ٣٢٨
 عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد ٦٩ ،
 ٧٥
 عبد الملك بن مروان ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ،
 ١٠٣
 عبد مناف ٢٧٠
 عبد المؤمن بن علي ٢٩١
 عبدة ، البرصاء ١٠٤
 عبدة بنت الحارث ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨
 عبدة بن الطيب ١٦٩
 عبيد ٢٦٧
 أبو عبيد ١٠١
 عبيد بن عمير ٧٩
 ابن أبي عبيد = المختار
 أبو العتاهية ٢٠٤
 عتبان بن وصيلة ٩٥
 العتكي ١٧١

عبد الرحمن بن عوف ٦٠ ، ٦١
 عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ٦٩ ،
 ٧٥ ، ٧٩
 « « ابنة عبد الله ٢٨٥
 عبد الله بن أبي بن سلول ١٠٧
 « « « « الأسود ٧٩
 « « « « بحينة = عبد الله بن مالك
 « « « « أبي بكر ٦١ - ٦٣
 « « « « جعفر بن أبي طالب ٧٧
 أبو عبد الله بن الحداد ٢٤٦
 عبد الله بن أم حرام = عبد الله بن عمرو
 ابن قيس
 عبد الله بن الحسن بن علي ٦٤
 « « « « خالد بن أسيد ٧٩
 « « « « الدمينية ٨٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٥
 « « « « رؤبة بن العجاج ٢٠١
 « « « « الزبير ٧١ ، ٣١٧
 « « « « سرية ١٨
 « « « « الطباخ الكاتب ٥٣
 « « « « عامر بن كرز ٧٩
 « « « « عبد الرحمن ٧٧
 « « « « عبد الله بن المطاع ١٠٦ ، ١٠٧
 « « « « بن عثمان بن عبد الله ٦٥ ، ٦٩
 « « « « علي ٧٤ ، ٧٦
 « « « « عمرو بن عثمان ٦٦
 « « « « قيس ١٠٧
 « « « « عنمة ٩٣
 عبد الله بن عرف الكتاني ١٠٣

عنترة بن شداد ١٦٧
 عوذ، عوف بن عفرء = عوف بن الحارث
 عوف بن الحارث بن رفاهة ١٠٧
 عون بن جعفر بن أبي طالب ٦٠ ، ٧٧
 عياض بن أم شهمة ٨٧
 ابن عيزارة الهذلي ٨٦
 عيسى عليه السلام، روح القدس، المسيح
 ، ٣٠٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٣ ، ٤٤
 ، ٣٠٧ ، ٣٢٧
 عيشة ، عائشة بنت طلحة ٩٢
 ابن أبي هيينة ١٧١
 الغبراء (فرس) ٢٨٠ ، ٣٠١
 أبو غيشان ٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧
 غرسية ٢٥٦
 ابن غرسية = أبو عامر
 الغريص ٣٢٤
 غزاة ٨٤
 الغزالي = أبو حامد
 غنجدة ١٠٤
 غيلان بن سلمة الثقفي ٢٢٤
 ابن فارس ١٨٤
 فاطمة ١٦٠
 فاطمة بنت الحسين ٦٩ ، ٦٤
 » القاسم بن محمد ٧٦
 » مصعب بن الزبير ٦٥
 الفماكة بن المغيرة ٦١
 فاليس المصرى = واليس
 ابن الفراش ١٩٨

عمر بن أبي ربيعة ٧٢ ، ١٦٩
 » عبد العزيز ٦٨ ، ٣٣٠
 » عبد الله بن عبد الله بن معمر ٧٧
 » عبيد الله بن معمر ٧١ ، ٧٢
 » اللثبية ، أو الأثبية ١٠٧
 » هبيرة ٢٠٤
 ابنة عمران = مريم
 عمرة بنت الحارث ٩٠
 عمرو بن الإطنابة ٩٥ ، ٢٠١
 » » بحر الجاحظ ٢٠٢ ، ٤٠٧
 » » جرموز ٦٤
 » ذو الأذعار ٢٧٨ ، ٢٩٤
 » بن سمي = ابن شعوب
 » شعواء اليافعي ١٠٧
 أبو عمرو والشيباني ١٠١
 عمرو بن الصماء الخزاعي ٨٧
 » » العاص ٢٩ ، ٦١ ، ٦٤
 أم عمرو بنت عبد الله بن خالد ٧٩
 عمرو بن عبيد الخزاعي ١٠٧
 أبو عمرو بن العلاء ٢٢٥
 عمرو بن عمار ٢٠١
 » » الفغواء = عمرو بن هييد
 » » مبردة ٩٠
 » » محرز ٢٠١
 » » هند ١٥٢
 عمير ٨٧
 عمير بن الحارث بن الشريد ١٠٤
 عمير اللثبي ٧٩

- أم قرفة ٩٠ ، أبو الفرج بن الجوزى ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٧
 قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ٧٦ ، أبو الفرج العواد ١٩٤
 قرين بن عبد الله بن همام ٦٥ ، ٦٩ ، الفرزدق ٦٨ ، ٢٠٠
 القرية = جماعة ، فرعون ٣١
 ابن القرية = أيوب بن يزيد ، ابن أبي فروة = عبد الله
 قس بن ساعدة الإيادى ١٨٥ ، ١٨٦ ، ابن فسوة ، عتيبة بن مرادم ٨٩
 ٣٢٧ ، الفغواء ١٠٧
 قسطنطين ٢٧٥ ، أبو الفوارس ، عضد الدولة ٢١٤
 قصى ٢٧٠ ، الفياض ٢٧٩
 القطاى ١٦٧ ، فيروز ٦٣
 قطبة بن الزبيرى ٨٦ ، الفيروزبادى ، مجد الدين ٩٩ ، ٢٢١ ،
 قعنب بن أم صاحب ٩٢ ، ١٧٠ ، قلابة ، الذبية ٩٠ ، ٢٢٥
 قلابة ، الذبية ٩٠ ، أبو قاهوس ٢٧٧
 القوطية ١٠٨ ، ابن القوطية = محمد بن عمر ، قاسم ٢٥٨
 ابن القوطية = محمد بن عمر ، أبو القاسم التنوخى = على بن إبراهيم
 قيس بن الحدادية ٨٦ ، أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن ٧٦
 قيس بن ذريح ١٨٩ ، أبو القاسم بن رشد المصرى ٥٤
 ابن قيس الرقيات ٦٥ ، القاسم بن عبد الله بن عمرو ٧٥
 أبو قبيلة = أبو كبشة ١٠٠ ، القاسم بن محمد بن جعفر ٨٦
 قبيلة بنت أبي قبيلة ١٠٠ ، أبو القاسم بن الوليد بن عتبة ٧٦
 ابن الكاهلية = عبد الله بن الزبير ، القاضى الرشيد = أحمد بن الزبير
 أبو كبشة ٩٩ ، ١٠٠ ، قباذ ١٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦
 ابن أبي كبشة ٩٩ ، ١٠٠ ، قتيبة بن مسلم ١٩٣
 أبو كثير بن ازفان = أفرانيم ، قدار ، عاقر الناقة ٢٦٥
 كثير عزة ١٨٧ ، أم سويد ١٠٦ ، أم القديد ١٤٧
 أبو كرب الحميرى ٣٢٧ ، أنزول (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٨
 كسرى أنوشروان ١٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٧٩ ، القرصاية بنت الحارث ٩٠

- كشاجم ، لقب لابن غرسية ٢٧١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨
 * كعب ٩٤
 ابن الكلبي ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧
 أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ٧٦
 » » » هقبة بن أبي معيط ٦٠ ، ٦١
 » » » علي بن أبي طالب ٦٠
 الكندي = المتنبي
 كنعان ٣١٧
 ابن كيغلغ = منصور
 لاحق (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 • لبني ١٨٩ ، ١٩٠
 لبيد بن ربيعة ١٦٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 لقمان الحكيم ٢٧٧
 لقمان ، صاحب النور ٣١٥
 لو ط بن هاران ١٠٨
 لوقا ٢٦٤
 لؤى بن غالب ٢٩٠
 الليث ٢٢٥
 * ليلي ٧١ ، ١٤٤ ، ١٤٧
 ابن مالك ١٠١
 • ابنه مالك ٢٨٥
 مالك بن ثابت ١٠٨
 » » حذيفة ٩٠
 » » الريب ١٦٨
 » » سالم ، نجم الدولة ١٩٤
 » » فهم ٣١٩
 » » القشب ١٠٣
- مالك بن قيس الليثي ١٠٤
 » » مالك بن القشب ١٠٣ ، ١٠٨
 » » نميلة = مالك بن ثابت
 المأمون ، الخليفة ٢٧
 المبرد ، محمد بن يزيد ١٦٥ ، ١٩١
 المبشر بن فاتك ٣٥
 المتلمس ١٨٨
 المتنبي ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٦٨
 متى ٢٧١
 مجاهد الدين = بوزان
 أبو المجد بن سمية ١٧١
 مجد الدين = الفيروزبادي
 أبو المحشر الضبي ١٨٨
 محمد عليه السلام ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ،
 ١٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٩٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
 وانظر « أحمد »
 محمد بن أبي بكر ٦٤ ، ٧٧
 أبو محمد التكريتي ٤٩
 محمد بن جعفر بن أبي طالب ٦٠ ، ٧٧
 » » حبيب ٨٣ ، ١٠٨
 » » الحسن الشاعر ١٩
 » » حفص ١٠٨
 » » الحنفية = محمد بن علي
 » » خالد ١٠٨
 » » دريد ١٠٧ ، ١٨٤ ، ٢٢١
 » » شرف القيرواني ١٠٨
 » » شهاب الدين العلوي ٢١٠
 » » هاشمة = محمد بن حفص

مرداس ، والد عتبية ٨٩
 مرشد بن هلى بن مقلد ١٨١
 مرقش ٢٧١
 مرة ، والد جعونة ٩٤
 أبو المرفف عز الدولة ١٨٢
 أبو مروان عبد الملك بن هبسد العزيز بن
 الوليد ٧٥
 مروان بن هثمان الشاعر ٥٤ ، ٥٥
 » » » بن عفان ٧٦
 مريم العذراء ، البتول ، ابنة عمران ٦٤ ،
 ٢٨٤
 أبو مريم (كنية لابن غرسية) ٢٦٤
 مسروج ٢٧٦
 مسعود بن الأسود ، ابن العجاء ١٠٩
 مسلمة (بن عبد الملك) ٣١٤
 المسيح عليه السلام = عيسى
 مسيلمة الحنفي ٣٢٢
 أبو مشرف الدجر جاوى ٥٢
 مصعب بن الزبير ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠
 معاذ بن الحارث بن رفاعة ، ابن عفراء
 ١٠٩
 معاوية بن أبي سفيان ٦١ ، ٧٦ ، ٣٢٨
 معبد ٨٧ ، ٣٢٤
 المعري = أبو العلاء
 المعز بن باديس ٤٥
 معز الدولة ٢٥٣
 معز الدولة = عز الدولة

» » عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٧
 » » » » » عوف ٦١
 » » عبد الله بن تومرت ٢٩٠
 » » » » » الحسن ٧٦
 » » » » » السلامي ٢٣
 » » » » » بن عبد الرحمن ٦٩
 » » عثمان ١٠٨
 بنت محمد بن عروة بن الزبير ٧٣ ، ٧٤
 محمد بن علي بن أبي طالب ١٠٨
 » » عمر ، ابن القوطية ١٠٨ ، ١٠٩
 » » عمران بن طلحة ١٤
 » » عمرو ٦٤
 » » القوطية = محمد بن عمر
 » » ماجه = محمد بن يزيد
 » » مروان بن عثمان ٧٦
 » » مسلم الكاتب ٥٢
 » » الوزير أبو الحسن ١٩
 » » الوليد ٦٩ ، ٧٥
 » » يزيد ، ابن ماجه ١٠٩
 • محمود ٥٦
 محمود (فيل الحبشة) ٢٦٩
 محمود بن إسماعيل الدمياطي ٥٦
 » » تاج الملوك هورى ١٩٨
 » » ناصر الإسكندري ٥٣
 المختار بن أبي عبيد ٢٨٨
 المدائني علي بن محمد ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ،
 ٦٩ ، ٧٠ - ٨٠
 ابن المراغة = جرير

مؤيد الدولة = أعمامة بن منقذ
 • ميادة (ميادة والدة الرماح) ٢٦٦ ، ٩١ ، ٢٦٦
 ابن ميادة = الرماح بن أبرد
 ميمونة بنت الحضرمي ٦١
 » » عبد الرحمن بن عبد الله ٦٩
 » » » » هبيل الله ٧٥
 النابغة الجعدي ١٠١
 » الندياني ١٦٥
 الناجي المصري ٥٤
 ناشر النعم ٢٧٨
 ناصر بن هاصم = ابن طووعة
 نائلة ٢٥٢ ، ٢٧٦
 أبو نبيعة علقمة ٢٠٢
 نجم الدولة = مالك بن سالم
 نديبة والدة خفاف ١٠٤
 نستطس ٢٨٠
 نستور ٢٨٠
 نصر بن سلطان ، الموفق ١٠٩
 نصيب ١٧٠
 نظام الدين خواجه بزرگ ١٨٢ ، ٢١٠ ،
 النعمامة (فرس) ٢٠٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ ،
 ٣٢٠
 » نعمان ٨٧
 النعمان ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠
 نفظويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة
 نيملة ١٠٨
 أبو نواس ٣١

معتل بن معتل ، ابن أبي الهيثم ١٠٩
 معمر بن حبيب ١٠٦ ، ١٠٧
 معن بن أوس المزني ٢٠٠
 معوذ بن الحارث ، ابن عقراء ١٠٩
 معين الدولة بن أنز ٢٠٥
 المقداد بن الأسود ، ابن عمرو بن ثعلبة ١٠٩ ،
 ١١٠
 أبو مقرر ٦٤
 عتسم والد يزيد بن ضبة ٨٨
 ابن المكربيل ٢٠٨
 ابن مكرم صاحب اللسان ٢٢١ ، ٢٢٥ ،
 ابن مكنسة ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠
 مكنون (فرس) ٣١٨
 ملكشاه ١٨١
 أبو مليح ٤٣ ، ٤٤
 ابن من الله = أبو الطيب
 المنذر بن ماء السماء ٥٤
 أبو منصور الثعالبي = الثعالبي
 منصور بن كميظغ ٢٢
 أم منظور ٦٦
 منية (بنت الحارث) ١١٠
 مهيار بن مرزويه الديلمي ١٩١
 موسى عليه السلام ٣١ ، ١٨٣ ، ٢١٤ ،
 ٢٧٠ ، ٣٢٧
 موسى بن عبد الله بن الحسن ٧٨
 » » يحيى الخصكفي ٢٠٨
 الموفق = نصر بن سلطان
 الموفق حاجب الظاهر ٢٦١

- نوح عليه السلام ٢٦٥ ، ٢٧٩
 أبو نيقه = أبو نيقه
 هاجر ، أم الذبيح ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٨٩
 هاران ١٠٨ ، ٢٦٥
 هارون الرشيد ٥٣
 هاشم ١٩٩
 هامان ٢٥٩ ، ٢٧٧
 هبار بن الأسود ٦٣
 الهدهاد ٢٧٩
 هراسة ١٠١
 هرقل ٩٩ ، ٢٧٢
 هرمس الأول الثالث ، خنوخ ٢٧ ، [٢٩٩]
 « الثاني [٢٩] »
 « الثالث ٢٩ »
 أبو هريرة ٧٠
 « هشام ٨٥ »
 هشام بن عبد الملك ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ،
 ٧٩ ، ٢٠٠
 أبو هلال العسكري ١٨٥
 الهلانية ٢٧٥
 « هند ٨٩ »
 هند بنت عتبة بن ربيعة ٦١
 هنداية ١٠٥
 هود عليه السلام ٣٢٩
 ابن الهيجانة العبسي ٧٩ ، ٩٢
 الهيجانة بنت العنبر ٨٩
 ابن الواقفية ٩٣
- والبة بن الحباب ٢٠٤
 واليس ٣٠
 وجز بن غالب ١٠٠
 الوجيه (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 ورقة بن نوفل ١١٠ ، ٣٢٧
 الوصيفي المؤرخ ٢٤
 وعلة بن الحارث بن ربيعة ١٨٧
 أبو الوفاء = المبشر بن فاتك
 ابن وكيع التنيسي ٢٢
 الوليد بن عبد الملك ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٢
 وهب بن عبد مناف ١٠٠
 يافث ٢٨٨
 اليعقوم (فرس) ٢٨٠
 يحنا ٢٦٤ ، ٢٧٦
 يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ١٣
 « الحنظلية ١١٠ »
 « زكريا عليه السلام ٢٠٥ »
 « عبد الله بن الحسن ٨٩ »
 « علي بن أبي طالب ٧٨ »
 أبو يحيى بن مسعدة ٢٥٦
 يحيى ، الناصر للحق ، أبو طالب ٣١٠
 « بن هذيل التيمي ١٠٩ »
 يزيد جرد ٢٧٠ ، ٢٩٦
 ابن يزيد = المبرد
 يزيد بن ضبة ٨٨
 « عبد الملك ٧٤ ، ٧٩ »
 « (معاوية) ٣١٤ »
 آيس ١٩٦

أبو يكسوم ٢٦٩
 أبو اليمان = بشير بن عقوبة
 يهوذا الحواري ٢٧٠ ، ٣٠٧
 أبو يوسف بن إبراهيم القاضي ٥٠
 أبو يوسف القزويني ١٨١
 يوسف النجار ٢٦٤
 يونس بن حبيب ١١٠ ، ٢٠١
 ييحاتيل ٢٥٩

يعرب ٢٧٤
 يعقوب عليه السلام ١٧٣
 يعقوب ، صاحب اليعاقبة ٢٨٠
 يعلى بن أمية ١١٠
 » » سيابة = يعلى بن مرة
 » » مرة ١١٠
 » » منية = يعلى بن أمية
 أبو اليقظان = سحيم بن حفص

٢ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

٢٩٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥	البرابر ٢٣	الأخبار ٢٦٠
الحبشيات ٣٧٥	البربريات ٢٧٣ ، ٢٨٤	الأذواء ٣١٦
حداد ٨٧	بنو أبي بكر ٧٨	الأراكنة ٢٧٧
حرقة بن خميس ٨٧	التبابعة ٢٩٤ ، ٣١٥ ،	الأرمن ٣٥٢ ، ٣٧٧ ،
الحمس ٢٧٧	٣٢٧	٣٧٨
حمير ٣١٥	تبع ٣١٥	الأرنبات ٣٧٧
حنظلة ٨٥	الترك ٣٥٢ ، ٣٨٧	الأزد ١٠٣ ، ٣٧٣
الحواريون ٢٥٧	التركيات ٣٧٦	الأساورة ٢٧٩ ، ٢٩٥
الحواضن ٣٨٧	تغاب ٧٨ ، ١٤٨ ، ٣٢٧	أسد ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٩٢
خزاعة ١٠٠ ، ٢٧٠	تميم ١٤٦ ، ٢٠١	أسد خزيمية ١٠٢
الخزان ٣٨٧	تيم ٧٩	إسرائيل ١٩٥ ، ١٩٦
خولان ٢٦٢	ثعلبة بن سعد ٨٥	بنو الأصفر ، الأصفرية
الداريون ٢٥٧	ثقيف ٨٨ ، ٩٥	٤٧ ، ١٠٠ ، ٢٥١ ،
الدايات ٣٨٧	ثمالة ٢٦١	٢٨١ ، ٢٩٥
الدغافات ٣٨٩	ثمود ٣١٥	الأفارقة ٢٨٨
بنو الديان ٣٢٧	جلدام ١٤٠	الأقباط = القبط
الديلم ٢٣	جرهم ، الجرهمية ١٩٤	الأكاسرة ٢٧٣
الديلميات ٣٧٧	بنو جسر ٩٣	الأكراد ٢٣ ، ٢٧٥
ذو الجدين ٨٤	جهينة ٨٧	أمية ٦٦ ، ١٥١
ذو حسان ٢٤٦	بنو الحارث ٨٤ ، ٢٧٣	أهل السنة ٢٥٧
ربيعة ٨٩ ، ٩٣	حام ٥٤	أوس ٢٧٨
الرقاصات ٣٨٨	الحبش ، الحبشان ، الحبشة ،	أوس بن تغلب ١٥٧
الرهبان ٢٦٠	الأحباش ٢٣ ، ٢٥٠ ،	البيجاويات ٣٧٥
	٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ،	البربر ٣١٤

٣٢٣ ، ٣١٦
 عدنان ٢٩٤
 عدى ٣٢٧
 العراقيات ٣٧٤
 العرب العاربة ٣١٥
 عسكرية المصريين ٤٣
 العالقة ، العاليق ٢٤ ، ٢٧ ،
 ٣١٥ ، ٢٩٤
 عمرو ٣٨٩
 العوادات ٣٨٨
 عيلان ٢٦٢
 غامد ٢٦٢
 الغز ٥٠
 غسان ٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢٧
 غطفان ٣٢٢
 الفرعنة ٣١٥
 القرس ٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
 الفرقة الجبلية ٣٣
 الفرنج ١٩٧ ، ١٩٩
 فزارة ٩٢
 بنو فهر ٨٥
 القبط ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٤٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٣١٦ ،
 القراء ١٠٦
 قريش ٦٦ ، ٧٥ ، ١٠٠ ،
 ٣٢٩ ، ١١٠

الصفورية ٢٧٤
 الصقالبة ٣٥٢ ، ٣٧٢ ،
 صواحب الرايات ٢٤٩ ،
 ٢٦٦ ، ٣٠٣ ، ٣١٣
 الصوفية ٢٠٥
 بنو الصيदा ٢٧٢
 الطائفيات ٢٧٣
 الطبائحات ٣٨٦
 الطيريات ٣٧٧
 طسم ، الطسمية ٢٩٤
 الطنبوريات ٣٨٨
 طي ٨٧
 عابر ٢٧٩
 عاد ، العادية ٢٩٤ ، ٣١٥
 عامر ١٤٦ ، ٢٧٣
 عامر الأجدار ٢٨٩
 العبادلة ٧٩
 بنو العباس ٢٦٥
 العباهلة ٣١٦
 عبد القيس ٨٩
 عبد الله بن خطفان ٩٣
 بنو عبد المطلب ٢٦٥
 العبرانيون ٢٧
 عجل ٩٣
 العجم ، الأعاجم ٢٩ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٤

الروم ٢٣ ، ٢٤ ، ١٨١ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٨٧
 الروميات ٣٧٧
 الزرنجيات ٣٧٤
 الزغاويات ٣٧٥
 الزنج ، الزوج ٢٩٧ ،
 ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٧ ،
 ٣٨٨
 الزنجيات ٣٧٤
 زهرة ٦٦
 الزوامر ٣٨٨
 ساسان ٢٥٣ ، ٢٧٥ ،
 ٣١٣ ، ٣٢٠
 سام ٥٤
 سبأ ٢٦٠ ، ٢٩٥
 سعد ٢٦٧
 سعد من شيبان ٩٥
 سعد الله ، سعد بن بكر ١٤٠
 سليمة بن عبد القيس ٩٥
 السنند ١٠٨
 السدييات ٣٧٣
 سهم بن مرة ٨٧
 السودان ١٠٨ ، ٣٧٥ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠
 السورية ٢٧٤
 شيبان ٧٨ ، ٩٥ ، ٢٧٨

١٥٨ نمير	مرة ٩٣	القسوس ٢٠٥
النوبة ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٧	مروان ١٠٢ ، ٢٠٠	قصى ٢٨٩
النوبيات ٣٧٦	المصريات ٣٧٤	قضاة ٨٦
هاشم ٦٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩ ، ٢٩٩	المصريون ١٧ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٥٢	القندهاريات ٣٧٦
الهاشميون ٢٨٨	مضر الحمراء ٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣٢٩ ، ٢٩٩	قوط بن حام ١٠٨
همدان ١٨٧ ، ٢٦٩	معاقر ٢٦١	القياصرة ٢٧٣ ، ٣١٢
الهند ١٠٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤	المعتزلة ٢٥٧	قيس ٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٦٢
الهنديات ٣٧٢	معد ٨٦ ، ٩٥ ، ١٤٨	كاسمان ٢٧٥ ، ٣١٣ ، ٣٢٠
الهود = اليهود	المغاربة ١٩٥ ، ٢١٠	الكراعات ٣٨٨
وائل ١٤٩	المسكيات ٣٧٤ ، ٣٧٥	كاب ٧٥
يأجوج ٣١٦	الملكان ٨٥	كلذان ٢٨٥ ، ٢٩٨
يربوع ٨٤	المنجمون ٣٧ ، ٣٨	كثانة ٨٧
اليعاقبة ٢٤	أبناء منقذ ٢١٢	كهلان ٣١٥
يعرب بن قحطان ٢٨٩ ، ٢٩٤	النبط ٢٤٧ ، ٢٨٥ ، ٣١٦	الكياسرة ٣١١
اليمنيات ٣٠٤	النخاسون ٣٥٣ - ٣٥٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣	كينية بابل ٢٧٥
اليمن ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٩	نزار ٢٧٨	اللانيات ٣٧٧
اليهود ٣٤ ، ٣٥ باسم هود ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨	النسطورية ٢٦٢ ، ٢٧٤	للصوص ١٠٦
اليونان ٢٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٨	النصارى ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٧٥	مازن ٩٢ ، ٢٧٧
	نصر ٢٨٩	ماسان ٣١٣
	نصيب ٨٥	المجوس ٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
	النضر بن كثانة ٢٩٩	محارب ٨٦
		المدنيات ٣٧٣ ، ٣٧٤
		المربعة ٣١٥ ؟

٣ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

جبله ٨٥	بربادندرا ٢٨	آبان ٢٢٤
الحريب ٨٦	بربا سمنود ٢٨	الآبك ٢٦٤
الجزيرة، جزيرة الأندلس	برقة ١٥	ظرم ذات العباد ٣١٥
٢٥٧ بربرة ٣٧٣	برقة شهيد ١٤٧	الإسكندرية ١٦ ، ١٧ ،
العراق ٧١ ، ١٨٣	بركة الحبش ٢٠ ، ٢١	٢٩ ، ٥٣
العرب ٢٧٢ مصر ٢٠	البرهوت ٢٨٨	أسوان ١٥ ، ١٦
جلق ٢٥٩ ، ٣١٩	بعاث ٢٦٠	أصفهان ١٨١
الجمع ٢٠٢ ، ٢٥٩	بغداد ١٨٢	أفسس ٢٧٦
جوانى ٢٨٢	البقار ٣٠٧	أقتد ٨٦
الجولان ٣٢٠	البليل ؟ ١٩٤	أم رحم ، مكة ٢٧٠
حارب ٣٢٠	بنية الحدث = الحدث	أم القرى ، مكة ٢٨٩
الحجاز ١٨٣ ، ٢٤٨ ،	بيت رأس ٢٨٢	أنطاكية ٣٦
٣٢٠	البيت الحرام ، بيت الله	الأهرام ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨٤ .
الحدث ٢٦٨	٢٠٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ،	وانظر : (الهرمان) .
الحرم ٢٥٢	٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،	أهناس ٢٧٧
حرة ليلي ٩١	٣٠٧ ، وانظر (الكعبة)	أيلة ١٥
حصن كيفا ١٩٤	بيت السلسلة ١٩٥ ، ١٩٦	أيوان كسرى ٢٧٩ ، ٢٩٨
حضر موت ٩٣	» المقدس ١٩٥	الباب الصغير ١٠٣
حلب ١٠٣ ، ١٩٤	بيسان ٢٦٦	بابل ٢٧٥ ، ٢٩٦
الحيرة ٧١ ، ٢٥٠ ، ٣١٩	بيش ٢٦٤	بجانة ٢٤٦ ، ٢٦١
خراسان ١٩٣ ، ٢٧٤ ،	تباله ٢٤٦ ، ٢٦٠	البحرين ١٠٦ ، ٢٦١
٢٩٦ ، ٣١٣	تيس ١٦ ، ١٧	بحر الحبشة ١٥
خفان ٢٨٥	ثبير ٢٩١	البحر الرومى ١٥ ، ١٦
خليج مصر ١٩	جبل جريجس ٢٩٦	بدر ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٦٨
الخورنق ١٣	» قرطبة ١٠٩	البراني ٢٥ ، ٢٨
دار الطواويس ٢٠٥	» القمر ١٧	بربا الخيم ٢٨

العراق ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٣	السرذاح ٨٧	دارة موضوع ٨٧
١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٧٢	سردانية ٢٦١	داريا ١٠٣
٢٩٦ ، ٣٧٤	سعد ١٦٠	دانية ٢٦١ ، ٢٨٩
عسب ٢١٣	سمرقند ٣١٥	دجرجا ٥٢
عمان ٢٧٤	سميساط ٢٦٧	دجلة ٢٢ ، ٢٣
عمايتان ٨٧	سندان ٢٧٩	الدرب ١٩٣ ، ١٩٥
العواصم ١٩٤	السواد ، ٢٧٧ ، ٣٢٠	دمشق ١٠٣ ، ١٩٨
عين الشمس ٢٦٦	السوبان ٢٢٤	دمياط ١٦ ، ١٧
غمدان ٢٨٧	سوران ٢٧٧	ديار بكر ١٨٣
الغمر ٩٣	الشام ٥٠ ، ٧١ ، ١٠٣	ديوان الإنشاء ٤٨
الغميصاء ٦١	٢٥١ ، ٢١٢ ، ١٨٣	ذات عرق ٣١٧
الغوطة ٣٢٠	٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٠	« الحجاز ٢٤٨
فارس ٢٧٦ ، ٣٧١	٣٢١	ذو طلوح ٢٨٨
فريك ٧٢	شام ٢٦٨	« قار ٩٢ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠
الفرات ١٨ ، ٣١٩	شيزر ١٩٦ ، ١٩٧	راكس ٨٦
الفرماء ١٦	الصعيد ١٧	الرس ٢٧٢
الفسطاط ١٦ ، ١٧ ، ٢٦	الصعيد الأعلى ١٥ ، ٣٨	رشيد ١٥ ، ٦٦
٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١	٥٢ ، ٤٠	الركن اليماني ٦٩
فيحان ٨٧	صنين ١١٠	رماح ٨٧
الفيوم ٢٧٧	صنعاء ٣١٩	رومة ، رومية ٢٧٤ ، ٣١٣
القادسية ٢٧٩ ، ٢٩٦	صيداء ٣١٠	زرنج ٣٧٤
قبر العبادي ٢٦٩	الصين ١٥	زمزم ٢٧٦
« يحيى عليه السلام ٢٠٥	الطائف ٦٢	الزنج ١٥
قبة الصخرة ١٩٥	طيبة ٢٨٩	الزوراء ٣٢٠
القسطنطينية ٣١٣	ظفار ٢٧٨	السد ، سدذي القرنين ٣١٥
قطربل ٢٨٢	عاسم ٢٥٧ ، ٢٦٩	سد الحرم ٢٧٣
قفط ١٧	عانة ٢٤٦	السدير ١٣
قلعة جبر ١٩٤	عدوى ١٠٦	السراة ١٠٣

ميا فارقين ٢٠٨	ص ١٢ ، ١٥ - ٢٠	قوص ٥٢ ، ١٧
نابلس ٢٠٥	٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ،	كبيكب ١٥٦
ناصره ٢٧٣	٢٩ - ٣١ ، ٣٤ ،	الكروج ٢٥٧
نجد ٢٦٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٨ ،	٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤٩ ،	السكعبة ٢٥٢ ، ٢٧٠ ،
٣١٩	٦١ ، ٦٤ ، ١٠٢ ،	٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩
نجران ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٣٢٢ ،	١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ،	وانظر (البيت الحرام)
٣٢٧	٢١٤	الكلاب ٢٦٠
النجف ٢٣	معرة النعمان ٤٤	الكوفة ٨٥ ، ١٠٢
نحلة ١٥٦	المغمس ٢٦٩	اللات (صنم) ٢٧٦
النسار ١٤٦	مقبرة باب كيسان ١٠٣	اللاذقية ١٨١
نعمان ١٦١	المقطم ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ،	لارة ٢٤٦
نهر الصقر ٢٧٤	مكة ، أم رحم ، أم القرى	المارستان ٣
مهراڻ ٢٨٧	٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٨ ،	ماسان ٢٧٤
النوبة ١٥	٨٥ ، ١٠٤ ، ٢٧٠ ،	ماوراء النهر ٣١٣ ، ٣٧١
نيسابور ٢٧٢	٢٨٩ ، ٣٨٤	متالع ٢٢٤
النبل ١٢ ، ١٥ - ٢١ ، ٢٩	المتنان ٣٧١ ، ٣٧٤	المحصب ١٩٠ ، ١٩١
الحرمان ٢٦ ، ٢٧ . وانظر	ملهم ٢٦٠	المداين ٢٧٨
(الأهرام)	مناة (صنم) ٢٧٦	المدينة ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
الهند ١٥	منبج ١٩٦	٧٩ ، ١٥٣ ، ٣٧٤
وادى القرى ٢٧٢	المنصورة ٣٧١	مرعش ١٤٧
ودان ٢٨٧	منف ٢٩	المسجد الأقصى ٣١٢
اليرموك ٢٧٩ ، ٢٩٦	الموصل ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،	» الحرام ٧٨
يللم ٢٦٨	٢١٠	مسجد أبى بكر ١٩٧
		» مسلمة ٣١٤

٤ - فهرس الأشعار

٢٦٣	-	ذها	١٤٠	-	النساء
٩٤	حرملة بن عسلة	كسوبا	٢٩٨	أبو البرج	السماة
٢٧٩	-	غرب	١٦٧	زهير	العفاء
٢٩٧	-	الحرب	٣٤	-	الماء
٢١٤	أسامة	متجنب	١٥٠	-	يراء
٢٢	التنوخى	مغرب	٢٥٣	-	الخداء
٩٤	جعونة	أب	٢٧١	-	تشاء
٢٠٤	أبو العتاهية	مغرب	٣٩٣	-	ولياء
١٤٥	النايعة	المهذب	١٥٠	بشار	العطاء
١٥٠	»	كوكب	٥٤	ابن رشد المصرى	الرخاء
١٦٦	»	مذهب	١٧١	العنكى	أكفأى
١٦٦	»	وأكذب	١٣٩	-	حاء
١٧٠ ، ١٤٢	نصيب	الحقائب	١٦١	-	النساء
١٥٢	-	الغالب	١٨	عبد الله بن سرية	لصفائه
١٧٢	-	العواقب	١٥١	-	ركب
١٥٥	امرؤ القيس	العقاب	١٦٠	-	المالب
١٤	-	جناب	٢٥٦	-	نهبيا
١٧٢	-	الذاب	١٩٩	أسامة	مجربا
١٦٥	امرؤ القيس	نسيب	٢٢٤	أبو دواد	حبا
١٤٥	ابن الدمينة	تطيب	٢٢	ابن كيغلق	كوكبا
٩٠	شيب	كذيب	٢٢	ابن وكيع	الصبا
١٥٥	قراد	قريب	٢٣	-	ذوبا
٢٥٨	ابن هرمة	الثقوب	١٦٨	الحطية	الذنيا
٩٣	ابن الواقفة	غريب	٢٣	أبو الصلت	والطربا
٨٤	عطاف بن بشة	ركائبه	٢٢١	ليبد	هشبا

١٤٢	—	الطيب	٢٨٣	لقيط بن زرارة	لقية
٢٨٠	أبو العلاء	أمارينا	١٥١	—	مخالبه
١٤٩	رويشد	الصوت	٥٤	الحداد	نحبي
١٥٨	يزيد بن الوليد	علمت	١٦٨	دريد بن الصمة	النقب
٢٠٧	—	أطعتها	١٩٠	أسامة	المحصب
١٤٨	سيار بن قصبر	أرنت	١٥٦	امرؤ القيس	ككبك
١٦١	—	التي	٢٠٨	—	كالأحذب
٢٠٤	—	سلت	٢٨٤	—	المهرب
١٦٠	—	حباريات	٢٣	ابن التمار	والطرب
١٩٢	أسدى	الزجاج	٢٨١	أبو تمام	العرب
٤٣	علي بن النضر	الداجي	٢١	أبو الصلت	المنخب
١٧١	حجل بن نضلة	رماح	١٣	—	النوب
٤٨	ابن مكنسة	السلح	٢٧٩	—	العرب
٢٩٤	أبو نواس	الكاشح	١٧٢	بشار	الحاجب
١٥٢	أبو محجن	الصريح	٥٥	العباس بن الأحنف	مراقب
٢٨٦	—	صريح	٢٩٦	الضوارب النابغة	الضوارب
١٦٨ ، ١١	عروة بن الورد	منجج	٤٧	—	الصائب
٨٧	العريان	السرдах	١٤٠	—	حاجب
٦٩	عمرو بن الإطنابة	صحاح	٣٢٠	—	حارب
٤٤	ابن مكنسة	المديح	١٤٨	ليبيد	الألباب
٨٩	يزيد بن ضبة	فيلطخ	١٤٤	إبراهيم الصولى	الخطوب
١٦٩	عمر بن أبي ربيعة	يود	٢١٣	أسامة	والخطوب
١٦٩	» » » »	يستبد	١٥٣	أبو الأسود	تجرب
٢١٤	أسامة	الردى	١٦٧	»	بليبيد
٨٤	عطاف بن بشة	غدا	١٤٦	سلامة بن جندل	تأويب
١٦٨	يزيد بن الجهم	تعودا	٦٣	عاتكة	الحجيب
١٣	—	مغردا	٦٣	»	مضيب
١٥٩	—	غدا	٣١	أبو نواس	بمنصيب

٨٧	ومعبد	ومعبد	١٦٩	العديل	مجتهدا
٢٨١	المثقب	للمنشد	٢٨٨	—	قودا
٤٦	ابن مكنسة	وتجلدى	١٦٨	جرير	استعادا
١٤١	النايعة	غد	٢٧٨	تبع	بعيدا
١٤١	—	الغد	٨٥	ابن حجلة	الوليدا
٣١٦	—	بجلمد	٣٣	—	عاده
٢٠٧	أسامة	يدى	٢٥٨، ٢٤٩	—	شدوا
١٦٥	النايعة	الأسد	٢٢٢	ابن أبى الصلت	نولد
١٢٦	»	الأمد	٢٢٢	»	ومتلمد
١٦٦	»	يدى	١٤٥	—	أحد
٢٧٠	»	النكد	٢٨٨	—	فسدوا
١٤٤	—	البلد	٣٦	—	واحد
٨٩	ابن فسوة	زائد	٢٨٠	—	كواسد
٢٧٩، ٢٧٦	—	بواحد	١٤٠	—	سادوا
١٧٠	الأسود بن يعفر	بفساد	٨٦	حبيب بن خلدرة	هجود
٣١٧	ابن فضالة	معاد	٨٦	ابن عيزارة	لهيد
١٦٧، ١٥١	كثير عزة ^(١)	بالعواد	١٦٥	—	يسود
١٦٨	مالك بن الربيع	كبلاد	١٨	أبو بكر الصنوبرى	ومجد
١٤٨	—	الصادى	٢٨٦	حاتم	وحدى
٥٠	أبو الطاهر	فزيدي	١٧٠	ابن الدمينة	البعد
٢٧٦	عذار بن درة	كالمغاريذ	١٤٣	—	وعد
٥٣	—	الرشيد	٦٨	جرير	المسجد
٢٧١	—	سديد	١٨٤	دريد بن الصمة	مهتد
٢٧٩	—	النجيد	٢٨	ابن الرومى	واقصد
٤٥	ابن المعتر	شد	١٤٧	طرفة	اليد
٢٠٩	وتر أسامة	وترو	١٦٧	»	تزود
٢٠٩	والغير	»	٦٤	عائكة	معد

٣٣٠	—	يفورا	٨٨	حميد بن طاعة	دياعمر
٢٠٣	الأعشى	بالحجاره	٤٩	أبو الطاهر	الشعر
١٤٤	إبراهيم الصولي	نصيرها	٢٨٢	طرفة	عوطم
٢٠٣	أبو تمام	سير	٢٨٦	»	نفر
٨٧	ابن أم شهمه	عشر	١٥٣	عمرو بن أحمز	بنفقو
٢٠٤	سويد بن الحارث	الدهر	١٦٧	ليبيد	اعتذر
٩٢	قعناب	القدر	١٩١	مهيار	مرر
١٧٣	—	خبر	١٣٩	—	هر
٢٨٤	—	قشش	١٤١	—	الخبر
١٩٢	الأصمعي	السهمه	٢٠٩	—	كبر
١٧١	محدود	يصبير	١٨٦	قس	بصائر
٣٧	—	تقصير	٢٥٩	الكميث	طائر
١٧٢	—	أكثر	٢٠١	البعيث	شزرا
٢٧٥	—	يخطر	١٨	—	مجرأ
١٥١	الأخطان	زفر	٥١	أبو الطاهر	تري
١٦٩	»	الإبر	٦٢	عاتكة	قصرا
٢٠٩	أسامة	وتر	١٥٩	—	مصدرا
١٩	تميم بن المعز	قصر	٢٩٩	—	يكسرا
٥٣	محمد بن مسلم	العشر	٢٧٠	أشجع بن عمرو	الحدرا
٧٥	—	قصر	١٥٧	—	الصبرا
٣١٥	—	زهر	١٧١	—	الأرا
١٩٣	كافر راشد بن عبد الله	ناصر	١٦٠	جزير	الديارا
٢٨٩	ابن مسعدة	مساقر	١٥٦	العباس بن الأحنف	زارا
٣٢٠	معتز بن حمار	شواجر	١٧١	» » »	الندارا
١٥٩	—	ناصر	٣٥	—	اشتهارا
١٧٣	—	المسافر	٧٠	—	الضفارا
١٩٣	—	كافر	١٧٢	—	إعصارا
١٩٥	—	حاضر	٢٦٦	—	مهصورا

٣٤٦	—	نصير	١٦٠	بشار	نهار
٢٤٨	أبو العلاء	والأير	١٦٠	بشر	الفرار
٢٤٨	»	العكر	١٧٠	الخنساء	نار
٣١٨	»	الحضرم	٩٣	ابن الواقفية	مستعار
٢٥٩	—	بالحجر	١٥٣	—	سرار
٢٥٨	الأعشى	ضائرى	١٥٢	—	النار
٢٠٥	ابن الدمينه	المزاهر	٢٨٥	—	والجبار
٢٨٣	الأخطل	بأطهار	١٥٦	الأحوص	سبزور
٢٠١	جرير	عمار	١٣٩	جمحة البرمكى	تكدير
٢٣	السلامى	الغبار	١٨٥	العباس بن مرداس	مزير
١٩٤	على بن مقلد	الأفطار	١٤٨	عمرو بن معد يكرب	لفرور
٨٦	قطبة	وجار	١٧٣	نويفع	مياسير
١٩	محمد بن الحسن	نضار	٩٣	ابن الواقفية	والنذير
٣٠٥	النايعة	وأكوار	١٩٣	مضرس الأسدى	مخافره
٣٠٧	»	البقار	١٤٤	إبراهيم الصولى	مزارها
١٢	—	اختيار	٣١٢، ٢٧٢	خالد بن زهير	يسيرها
١٥٨	—	بنضار	٩٠	شبيب	صقورها
٢٨٧	—	الأشعار	١٥٢	جرير	مثرى
١٥٦	حسان	العصافير	٩٤	ابن دغماء	أدرى
٢٦٨	مهلهل	بالذكور	٢٦	أبو الصلت	مصر
١٤٢	—	بالوزير	٦٩	العرجى	قتر
٢١٢	أسامة	المتكاره	١٥٨	»	نغر
٢٧٥	—	أسرارها	٦٤	حائكة	الخمير
٣٢١	—	أزهارها	٢٠٦	عروة بن الورد	صفر
٢٠٧	—	عكازه	٧٨	موسى بن عبد الله	النشر
١٠١	النايعة الجملى	الهراسا	٩٣	ابن الواقفية	السطر
٢٩١	—	ناسا	١٤٠	—	والعسر
	—		١٦٥	—	تسرى

١٥٤	البراء بن ربيع	لأصع	١٤٥	—	وأكيس
١٥٣	جرير	الخشع	٢٠٨	ابن المكربل	دوس
٨٦	حبيب بن خدره	أشنع	٢٩٧، ١٥٧	الخطيئة	الكاسي
١٥٥	الخرمي	يلمع	١٦٨	»	والناس
١٦٧	أبو ذؤيب	يجزع	١٦٨	»	كالياس
١٦٧	»	تقنع	٥٣	محمود بن ناصر	الناس
١٦٩	عبدل بن الطيب	مستمع	١٧٣	—	المواسي
١٨٧	كثير	تقرع	٤٥	ابن رشيق	مبخوس
٢٦	المنبي	المصرع	٢١	أبو الصات	والغبش
٣٤٩	—	مولع	٢٠٠	—	العصا
٦٦	أيمن بن خريم	الرابع	٤٥	ابن المعتز	ومنفصي
١٤٣	البعيث	النوازع	١٤٨	—	منقوص
١٥٩	الخطيم التيمي	الأكارع	١٤٤	—	مريض
٨٦	ابن عيزارة	الروائع	٤٧	خالد الكاتب	الأرض
١٥١	النابعة	رائع	١٦٧	أبو خراش	يمضي
١٦٥	»	رائع	٤٢	علي بن النضر	شططا
١٦٦	»	طائع	٢٥٦	—	فالتقط
٢٦١	—	جائع	٤٥	ابن الرومي	ملتقطه
٨٥	حبيب بن خدره	قطاع	١٦٠	سويد	وصانع
١٤٢	—	أراع	٥٣	علي بن الصوفي	يصفعا
١٦٩	عمر بن أبي ربيعة	واوع	١٦٩	عمر بن أبي ربيعة	تتقنعا
١٥٥	عمرو بن معد يكرب	تستطيع	١٧٣	—	اليرمعا
١٨٩	قيس بن ذريح	جميع	١٥٧	لقيط	طمعا
٢٢	ابن أبي البشر	الطلوع	١٧٠	الطائية	الطبايعا
٥٤	الحداد	إلغا	٧٠	أنس بن أبي أنس	جياعا
٢٠٩	—	طريفا	١٦٦	أنس بن أبي إلياس	منتزعه
١٥١	الفرزدق	وقفوا	١٥٣	الأضبط	معه
١٧١	ابن أبي عيينة	خاف	١٥٣	»	جمعه

٢٥٤	—	لاق	١٥٩	—	مساعف
١٧	فاستضحكا	تميم بن المعز	١٧٤	—	عارف
١٧١	دعبل	فبكي	٢٧٠	مطرود	الأضياف
٩٢	ابن أم حزنه	فتدركوا	١٧٢	—	إنصاف
١٠٩	ابن القوطية	فتكوا	٨٨	ابن سجرء	زريف
١٠٩	يحيى بن ذئيل	فلك	٢٥٢	—	أحق
٤٢	علي بن النضر	المتملك	١٤٧	زهير	الأفقا
٢٦١	—	المسلك	١٦٦	»	عشقا
١٦٨	ابن الزبيرى	فاعتدل	٣٣	—	بالرقى
١٦٧	ليبيد	جلل	٦١	عبد الله بن أبى بكر	تطلق
٣١	—	العقول	١١	—	رونق
١٤٩	النايعة الجعدى	غلا	٢٥٧	—	ينطق
١٤٢	—	فصلا	٢٧٦	—	يخفق
٢٥١	أمية بن أبى الصلت	أبو الـ	١٦٨	سالم بن وابصة	الخلق
٢٦٨ ، ٢٥١	المتنبى	الأجبالا	١٦٠	العباس بن الأحنف	تخترق
٢٠٠	معن بن أوس	السبالا	١٦١	ابن هرمة	الفرق
١٤٨	—	الخيالا	٢٠٣	حميد بن ثور	المنطيق
٩١	بشامة	جليلا	١٤٥	—	حقوق
٢٠١	عمرو بن محرز	وذخولا	٢٤٩	أبو الطمحنان	بالنطق
٩٢	قعنب	يبولا	٦٥	ابن قيس الرقيات	الشرق
٢١١	أسامة	فاعله	٩٢	زميل	الخلق
٥٢	ابن البرقى	العذل	٥١	أبو الطاهر	الشممق
١٥٩	زهير	النخل	٤١	علي بن النضر	موقف
١٦٦	»	القتل	١٤٧	—	الماتق
٢٨٥	»	يغلوا	٦٢	—	الخلق
٢٠٢	أبو طالب	وأحبل	٥٦	إبراهيم بن الأشعث	القائى
٢٩٨	الفرزدق	وأطول	١٤٣	—	الإنفاق
١٩٥	أسامة	ثمل	١٧٢	—	الفرارى

٣٦	—	الساحل	٣٠٨	أبو تمام	قتلوا
١٤٨	الحارث بن هباد	صالي	١٦٧	القطامي	الزائل
١٤٩	» » »	حيال	٣٧	جرجس	الفاضل
١٥٥	حسان بن حنظلة	الجهال	١٥٥	السموأل	فغول
١٩	أبو الحسن بن الوزير	هلال	١٥٦	»	ذليل
٨٩	ابن الطثرية	الطوال	٢٩٤	»	طويل
٣٢٠	اللعين	النبال	١٦٩	عبدة بن الطيب	وتأميل
٥٤	مروان بن عثمان	مؤول	١٦٩	» » »	مناديل
٢٨٢	—	الأكفال	١٥٤	المفقيمي	أقول
٢٨٥	—	السريال	١٤٥	المقع الكندي	قليل
٢٩٠	—	عجال	٣٣	—	ليخيل
١٥٧	عتيل بن علقمة	بمسيل	٣١٠	زهير	قائله
٢٥٤	أبو العلاء	جميل	٢٦٧	—	أرامنه
٣٠٨	عمر بن أبي ربيعة	الذيول	٢١٤	أسامة	رجلي
١٤٧	كثير عزة	سبيل	١٦٥	امرؤ القيس	الرجل
٤٨	ابن مكنسة	المستحيل	٢٦٥	جعفر بن محمد	الرجل
١٣٩	—	قليل	١٤٦	جميل	بالنعل
٢٤١	—	الجميل	٩١	ابن ميادة	أهلي
٣٢٨	أبو كرب	النسم	٣٧	—	العقل
٢٨٤	أبو اخذى	السقم	١٤٧	امرؤ القيس	بعسلي
٥٦	الدمياطى	للسقام	١٤١	—	منصل
٢٢٤ ، ٢٢٣	الطرماح	التلام	١٩٢	أسامة	الملل
١٧١	—	الزحام	٥٦	الدمياطى	تسجدلى
٢٨٢	حسان	دما	١٧١	الشطرنجى	للحيل
١٦٧	حميد بن ثور	وتسلما	٥٢	اللدجر جاوى	منفصل
٨٨	محمد بن طاعة	الجمجما	١٤٤	—	وجل
١٨٨	التملمس	ليعالم	٢٥١	—	العمل
٤٦	ابن مكنسة	تضرمما	٢١١	أسامة	خاتل

٦٧٣	—	يرى	١٤٨	—	تجدما
٦٤٦	بشر	بالصيلم	١٤٩	—	ففضرما
٦٥٦	زهير	لهدم	١٥٤	—	وأعظما
١٦٧	هنترة	المنعم	١٠٠	—	كرريما
٩٣	بشر بن شلوة	الأقتم	٢٦٤	—	دمه
٢٦٥	إسحاق بن خلف	الحرم	١٦٩	يزيد بن مفرغ	الملامة
١٤١	—	ودى	٢٢٢	أمية بن أبي الصلت	هرم
٢١٠	—	قدى	١٨٧	ابن براءة	ظالم
٢٦٩	الطرماع	عاسم	٣١٤	المنبى	والقوادم
٧٠	عبد الرحمن بن أبي بكر	فائم	١١٤	—	الشكائم
٢٠٠	الفرزدق	العائم	٢٥٧	—	قاسم
١٤	—	قادم	٢١٥	أصامة	الهام
٢٥٣	—	هاشم	٢٤٨	أبو تمام	أرحام
٢٠٦	أصامة	أباى	١٤٩	أبو دواد	الإقدام
٢١١	»	الأعوام	٨٣	ابن شعوب	الكرام
٦٩	أبو دهبيل	كلامى	٢٦٠	المنبى	لبلام
٢٢٤	خيلان بن سلمة	البلاد	١٦٦	النايقة	باعصام
٥٤	الناجى المصرى	حام	٢٥٦	نصر بن سيار	الكلام
٥٤	—	حام	١٤٠	—	جندام
٦٥٠	—	والسلام	١٥٨	—	لثيم
٦٦٠	—	دوام	١٦١	—	سقيم
١٧٣	—	الأقوام	٢٧٧	—	والقبوم
٢٩٥	—	عربن	١٥٦	كثير	خرمها
٥٦	إبراهيم بن الأشعث	عينا	١٦١	المجنون	نسيمها
١٥٧	—	زينا	١٦٩	الحارث بن وعة	ينمى
١٥٩	—	ألوانا	١٨٧	» » »	الحلم
٢٠٨	أصامة	الحزولا	٩٤	عبد المسيح بن عسلة	الحرم
٧٢	عمر بن أبي ربيعة	الظاعنينا	١٤٣	—	العلم

١٥٨	—	بالغلمان	١٥٢	عمر و بن كلثوم	ذبا
١٥٩	—	تحياتي	٧٥	—	ميمونه
٢٤٧	—	وأفان	١٥٤	قعب بن أم صاحب	والجبن
٢٧٣	—	الإحسان	١٧٠	» » » »	زكنوا
٢٨٥	—	الضيفان	٦٢	عبد الله بن أبي بكر	كائن
١٦١	—	بدونها	٨١	—	فأباين
١٧١	دعبل	انتمى	١٨٢	أبو يوسف القزويني	ليان
١٥٦	—	لألتاها	١٤٦	—	إنسان
١٤٤	إبراهيم الصولي	أبكيها	٥٥	مروان بن عثمان	جنون
٢٣	البيحترى	حواشيها	٢٧٠	—	الغليون
١٧٢	سابق البربري	ما فيها	٢٨٣	—	عرب
٤٨	—	ومحكيها	٥٢	ابن البرقي	بين
٢٦٦	—	رائيها	١٥٢	حمزة بن بيض	تحي
١٤٥	—	ليكره	٢١٠	أبو شجاع	بشتين
٦٧	—	هواه	٢٥	أبو العلاء	الأفن
٥٠	الغزالي	التشبيه	٢٠٩	يحيى الخصكفي	الوهن
٢١٠	خواجه بزرك	الصبوه	٤٣	علي بن النضر	بالوسن
٢٠١	عمرو بن الإطناية	عصياً	١٩١	أسامة	السلوان
١٧٠	عبد الله بن معاوية	المساويا	١٧٢	عبد الله بن عنمة	سرحان
٨٤	عطاف بن بشة	بلايا	١٤٨	الفرزدق	البحران
١٥٤	—	حذاريا	٢٢٤	ليبيد	فالسوبان
٣٣	—	والنهايه	١٨٨	أبو المخشر الضبي	فان
١٩٢	امرؤ القيس	العصى	٣١١	معن بن أوس	رماني
٢٣	ابن المعتز	غرى	١٢	—	بأوطان
			١٤٣	—	أضمناني

شطر بيت

ذباب طار في طوات ليث ١٥٥

تخميس

عصا أسامة بن منقذ ١٩٠

٥ - فهرس الأرجاز

٢٦٦،٩١	-	للقوافي	٨٨	حميد بن طاعة	الخطاب
٧٢	-	للزريق	٩٠	ابن الذبية	الذبية
٢٦٠	-	حولكنا	٢٦٣	-	يخطب
٢٦٤	-	الأبلك	٢٤٧	-	مجادا
٨٥	السندري	جبله	٢٦٤	-	كرا
٩٥	عمارة بن العيف	جبله	٩٢	زميل	داره
٢١٤	أسامة	رجلي	٢٠٣	جنندل	تجري
٧٣	هروة بن الزبير	الستين	٢٥٣	-	باس
٨٤	ابن أم حولي	آلينا	٢٩٤	-	هيسي
٢٦٣	-	بنوا	٢٦٤	-	بيشا
٨٧	ابن الحدادية	مواليه	١٧١	-	الضفاطا
١٨٨	الراهي	دماها	٤٤	علي بن جعفر	المصيح
٨٥	السندري	السندري	٨٤	ابن طووة	عطاف

٦ - فهرس الأمثال

حن قذح ليس منها ٢٧٧	أحر من دمع المقلات ٢٠٥
روغى جمار ٢٦٠	استنت الفصال حتى للقرعى ٣٠٦
سقط العشاء به على سرحان ١٧٢	أطول من ظل القنائة ٢٠٥
شق عصا الجماعة ١٨٤	أطملك إذا لم أجد من أطم ٢٧٧
قد يكون مع المستعجل الزلل ١٦٧	إن كنت ربحا فقد لاقيت إعصاراً ١٧٢
كل غريب للغريب نسيب ١٦٥	إن بني عمك فهم رماح ١٧١
الكلاب على البقر ٢٧١	إن التخلق يأتي دونه الخلق ١٦٨
لا بد للمصدور أن ينفث ٣٣٠	إن العصا قرعت لذي الحلم ١٨٧
لشيء ما يسود من يسود ١٦٥	إن العصا من العصية ٢٠٣
لكل أناس من يعيرهم خبر ١٧٣	إن مع الإيباس إيناسا ٢٩١
لو ذات سوار لطمتني ٢٧٤	إن اللدى حيث ترى الضفاطا ١٧١
لو كان في العصا سير ٢٠٢	إنما العاجز من لا يستبد ١٦٩
ليس قطا مثل قطي ٢٦٠	أول راض سنة من يسيرها ٣١٣
من فاته العين لم يستبعد الأثر ١٧١	بين الصبح لذي عينين ٢٩٩
من يطل أير أبيه ينتطق به ٢٨٦	جري المذكيات غلاب ٢٩٧
يضع الهناء مواضع النقب ١٦٨	حسبك داء أن تصبح وتسلم ١٦٧
	حسن في كل عين من تود ١٦٩

٧ - فهرس الكتب

التي وردت في أثناء نصوص النوادر

- | | |
|--|--|
| صحيح البخارى ٩٩ | أخبار مصر ، للوصيفى ٢٤ |
| العياب ، للصاغانى ٢٢١ | الأفلاك للإسكندرانى ٣٠ |
| القاموس ، للفيروزى ٢٢١ ، ٢٢٥ | الأناجيل الأربعة ٢٦٣ |
| القانون ، للإسكندرانى ٣٠ | الإنجيل ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ |
| القائف ، لأبى العلاء المعرى ١٨٩ | الأوائل ، لأبى هلال العسكري ١٨٥ |
| كتاب للعصا ، للقزوينى ١٨٣ | البريدج الرومى ، لواليس ٣٠ |
| الكتب الستة ١٠٩ | تفسير القرآن ، فى ائمة مجلده لأبى يوسف |
| لسان العرب ، لابن مكرم ٢٢١ | القزوينى ١٨٢ |
| لقطع المنافع ، لابن الجوزى ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ | النوراة ٢٦٢ ، ٢٩٩ |
| مجمال اللغة ، لابن فارس ١٨٤ | الجمهرة لابن دريد ٢٢١ |
| الحكم ، لابن صيده ٢٢١ | جمهرة النسب ، لابن السكائى ١٠٠ |
| المسائل العسكرية للفارسى ٢٢١ | حاشية ابن برى على الصحاح ٢٢٤ |
| المغربات للجواليقى ٢٢٤ | الحماسة ، لأبى تمام ١٨٤ |
| معنى اللبيب ، لابن هشام ٢٢١ | ديوان أصامة ١٩٠ |
| المفصل للزخشرى ٢٢١ | ديوان أمية بن أبى الصلت ٢٢٢ |
| المقامات الحريرية ٢٢٢ | رسائل أرسطو ٣٥٢ |
| النبات ، لأبى حنيفة ٢٢١ ، ٣١٩ | الزينة ، لأفريطن ٣٨٠ |
| يتممة الدهر ٢٢ | شرح المفصل ، لابن الملا ٢٢١ |
| | « المقامات للشريشى ٢٢٢ |
| | الصحاح للجوهري ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ |

مراجع الشرح والتحقيق

- اتعاظ الخنفاء بأخبار الأئمة الفاطمية الخلفاء ، للمقرئى ، بتحقيق الدكتور الشيال ،
دار الفكر ١٣٦٧ :
- الإحاطة ، فى أخبار غرناطة . طبع الموسوعات ١٣١٩ .
أخبار عبيد بن شربة الجرهمى ، حيدر آباد ١٣٤٧ .
لأخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطى . السعادة ١٣٢٦ .
أدبيات اللغة العربية ، للجنة من رجال نظارة المعارف . بولاق ١٩٠٦ م ،
أساس البلاغة ، للزحشرى ، دار الكتب ١٣٤١ .
أسد الغابة ، لابن الأثير . الوهبة ١٢٨٦ .
الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق وستفلد . جوتنجن ١٨٥٣ م .
الإصابة ، فى أسماء الصحابة ، لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
الأصمعيات ، اختيار الأصمعى . ليبسك ١٩٠٢ م .
الاعتبار ، لأسامة بن منقذ . نشرة فيليب حتى . جامعة برنستون ١٩٣٠ م .
إعجاز القرآن ، للباقلانى . السلفية ١٣٤٩ .
أعجب ما كان ، فى الرق عند الرومان ، لمصطفى كامل . المحروسة ١٣١٠ م .
الأغانى لأبى الفرج الأصمهانى : للسامى ١٣٢٣ .
ألف باء ، للباوى . الوهبة ١٢٨٧ .
الألفاظ الفارضية المعربة ، لأدى شير . بيروت ١٩٠٨ م .
الأمالى ، لأبى على القالى . دار الكتب ١٣٤٤ .
الأناجيل الأربعة .
إنباه الرواة على أبناء النحاة للقفطى ، بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩ .
الأنساب ، للسمعانى ليدن ١٩١٢ .
الإنصاف والتحرى ، لابن العديم . ضمن تعريف القدماء . دار الكتب ١٣٦٤ .
بدائع البدائى ، لابن ظافر الأزدى . بولاق ١٢٧٨ .
بغية الوعاة ، للسيوطى . السعادة ١٣٢٨ .
البيان والتبيين ، للجاحظ ، بتحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف ١٣٦٩ .

- تاج العروس ، لازبيدي : الخيرية ١٣٠٦ .
 تاريخ الإسلام ، للذهبي . مخطوط دار الكتب رقم ٤٢ تاريخ .
 » » ، للذهبي : القديسي من سنة ١٣٦٧ .
 » الأمة القبطية ، لجنة التاريخ القبطي . المتنطف ١٩٢٥ م .
 » بغداد ، للخطيب البغدادي : القاهرة ١٣٤٩ .
 » دمشق ، لابن هساكر . مخطوطة المكتبة التيمورية رقم ١٠٤١ تاريخ ،
 » الطبري . الحسينية ١٣٢٦ .
 » طرابلس الغرب ، لابن غلبون . السلفية ١٣٤٩ م .
 » قضاة الأندلس ، للنباهي . تحقيق يروفلسال . دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م .
 » مختصر الدول ، لابن العبري . أكسفورد ١٦٦٣ م .
 التبصر بالتجارة ، للجاحظ ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب . الرحمانية ١٣٥٤ .
 التحقيق في شراء الرقيق ، لمؤلف مجهول . مخطوط بالمكتبة التيمورية رقم ٤٨ فضائل
 وردائل .
 تذكرة أولى الألباب ، لداود الأنطاكي . الشرفية ١٣١٧ .
 تذكرة الحفاظ ، للحافظ الذهبي . حيدر آباد ١٣٤٤ .
 تذكرة الطالب النبيه ، بمن نسب إلى أمه دون أبيه . لأحمد بن خليل اللبودي . مخطوط
 بالتيمورية رقم ١٤٠٧ تاريخ :
 التصريح ، يضمنون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى . الأزهرية ١٣٤٤ .
 تعريف القدماء ، بأبي العلاء ، للجنة من رجال وزارة المعارف . دار الكتب ١٣٦٣ .
 تفسير أبي حيان ، وهو البحر المحيط . السعادة ١٣٢٨ .
 » الطبري . بولاق ١٣٣٠ .
 تكملة التكملة . طبع مدريد ١٩١٥ م .
 تكملة الصلة ، لابن الأبار ، تحقيق كوديرا . مدريد ١٨٨٧ م .
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥ .
 التلبيه والإشراف ، للمسعودي . الصاوي ١٣٥٧ .
 التنبيه على أمالي الفاي ، لأبي هيبند البكري . دار الكتب ١٣٤٤ .
 التيجان : في ملوك حمير ، لأوهب بن منبه . حيدر آباد ١٣٤٧ .
 ثمار القلوب ، في المضاف والمنسوب ، للثعالبي . الظاهر ١٣٢٦ .

- جذوة المقتبس، للحميدى . تحقيق محمد بن تاويت . السعادة ١٩٥٣ م .
 جمل أحكام الفراسة ، لأبي بكر الرازى . حلب ١٣٤٧ .
 جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم . تحقيق بروفنسال . دار المعارف ١٩٤٨ م .
 جمهرة خطب العرب ، لأحمد زكى صفوت . الحلبي ١٣٥٢ .
 حاشية ابن عابدين : بولاق ١٢٩٩ .
 حسن المحاضرة ، فى أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطى : السعادة ١٣٢٤ .
 الحلة السيرة ، لابن الأبار . ليدن ١٨٥١ م .
 حلية الفرسان : لعلى بن عبد الرحمن الأندلسى : تحقيق محمد عبد الغنى حسن -
 دار المعارف ١٣٦٩ .
 الحماسة ، لأبى تمام . السعادة ١٣٣١ .
 الحماسة للبحترى الرحمانية ١٩٢٩ م
 الحماسة لابن الشجرى . حيدر أباد ١٣٤٥ .
 الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٥٧ - ١٣٦٤ .
 نخاص الخاص ، للثعالبي : السعادة ١٣٢٦ .
 خريدة القصر ، للمعاد الأصفهاني ، تحقيق أحمد أمين وشوق ضيف وإحسان عباس -
 لجنة التأليف ١٩٥١ م .
 خزانة الأدب ، للبغدادى . بولاق ١٢٩٩ .
 خطط المقرئى ، وهو المواعظ والاعتبار . مطبعة النيل ١٣٢٤ .
 خلاصة الأثر ، فى أعيان القرن الحادى عشر ، للمولى المحبى . الوهيبية ١٢٨٤ .
 الخليل ، لابن الأعرابى . ليدن ١٩٢٨ م .
 » ، لابن السكلى . ليدن ١٩٢٨ م .
 دائرة المعارف الإسلامية . للترجمة العربية .
 » » البريطانية :
 الدرر الكامنة ، فى أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر . حيدر أباد ١٣٥٠ .
 درة الغواص ، للحريرى . الجوائب ١٢٩٩ .
 الديارات للشابستى ، تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .
 ديوان الأخطل . بيروت ١٨٩١ م .
 » الأرجانى . بيروت .

ديوان أسامة بن منقذ . نسخة دار الكتب رقم ١٦٨٧٧ ز .

» الأعرشى ، بتحقيق جابر . فيينا ١٩٢٧ م .

» امرى القيس ، هندية ١٣٢٤ .

» البحّرى . هندية ١٣٢٩ .

» بشار ، بشرح ابن عاشور . لجنة التأليف ١٣٦٩ هـ .

» أبي تمام ، نشرة محيى الدين الخياط . بيروت ١٣٢٣ .

» تميم بن المعز . مخطوط دار الكتب رقم ١٦٠٢٥ ز .

» جرير . الصاوى ١٣٤٥ .

» حاتم الطائي . الوهيبية ١٢٩٣ .

» حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧ .

» الخطيبية . التقدم ، بالقاهرة .

» الخنساء . بيروت ١٨٨٨ م .

» ابن الدمينة . المنار ١٣٣٧ .

» زهير بن أبي سلمى . دار الكتب ١٣٦٣ .

» سلامة بن جندل . بيروت ١٩١٠ م .

» أبي طالب . مخطوطة الشنتبى بدار الكتب رقم ٣٨ ش .

» ظرفة بن العبد . قازان ١٩٠٩ م .

» العباس بن الأحنف . الجوائب ١٢٩٨ .

» عمر بن أبي ربيعة . الميمنية ١٣١١ .

» الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤ .

» ابن قيس الرقيات . فيينا ١٩٠٢ م .

» لبيد . فيينا ١٨٨٠ ، ١٨٨١ م .

» المتنبي ، بشرح العكبرى . الشرفية ١٣٠٨ .

» أبي مججن . الأزهار .

» المعاني ، لأبي هلال العسكري . القاهرة ١٣٥٢ .

» ابن المعتز . المحروسة ١٨٩١ م .

» معن بن أوس . ليبسك ١٩٠٣ م .

» مهييار الديلمى . دار الكتب ١٣٤٠ هـ .

- ديوان النابغة. من مجموع خمسة دواوين .
- » أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
- » الهذليين . دار الكتب ١٣٦٩ .
- الذخيرة ، لابن بسام مخطوطة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٢٢ .
- الرق في الإسلام ، لأحمد شفيق ، ترجمة أحمد زكي . بولاق ١٣٠٩ .
- روضات الجنات ، في أحوال العلماء والسادات ، لمحمد باقر الموسوي . العجم ١٣٠٤ .
- الروضتين ، في أخبار الدولتين ، لأبي شامة . وادي النيل ١٢٨٨ .
- زهر الآداب ، للحصري . للرحمانية ١٩٢٥ م .
- سفر التكوين .
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، لمحمد خليل المرادي . بولاق ١٣٠١ .
- سبط اللآلئ ، للراجكوتى . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
- سير النبلاء ، للذهبي . مصورة دار الكتب رقم ١٢١٩٥ ح .
- السيرة ، لابن هشام . جونتجن ١٨٥٩ م .
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي . القدسى ١٣٥١ .
- شرح الحماسة ، للتبريزي . بتحقيق فريتغ . بون ١٨٢٨ م .
- » » للمرزوقى بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢ .
- » شواهد شروح الألفية ، للعيني . بهامش خزانة الأدب .
- » » المغنى ، للسيوطى . البية ١٣٢٢ .
- » المضمون به على غير أهله ، لعبيد الله بن عبد الكافي . السعادة ١٣٣١ .
- » المنفصل ، لابن يعيش . محمد منير .
- شرح المفضليات لابن الأنبارى ، تحقيق ليال بيروت ١٩٢٠ م .
- » نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد . الميمنية ١٣٢٩ .
- شروح سقط الزند ، للتبريزي والبطليوسى والحوارزى . دار الكتب ١٣٦٨ .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة . بتحقيق أحمد شاکر . الحلبي ١٣٧٠ .
- شفاء الغليل ، للخفاجى . السعادة ١٣٢٥ .
- الشقائق النعمانية ، في علماء الدولة العثمانية ، بهامش وفيات الأعيان .
- صبح الأعشى ، للقلقشندي . دار الكتب ١٣٤٠ .
- » الصلة ، لابن بشكوال . مدريد ١٨٨٢ م .

- الطالع السعيد، الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى أصعيد، للأدقوى . الجالية ١٣٣٢،
 طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ، وهو عيون الأنباء . الوهية ١٢٩٩ .
 طبقات الشعراء ، لابن سلام . السعادة .
 الطبيب ، للبندادى . الموصل ١٣٥٣ .
 عصر إسماعيل (من تاريخ الحركة القومية) للرافعى . مطبعة النهضة ١٩٣٢ م .
 العتد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣١٢ .
 للعمدة ، لابن رشيق . هندية ١٣٤٤ .
 عمدة القارى ، شرح صحيح البخارى ، للعبى . محمد منير ١٣٤٨ .
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣ .
 عيون التواريخ ، لابن شاكر الكنتى . مخطوطة دار الكتب رقم ١٤٩٧ تاريخ .
 غرر الخصاص ، للوطواط . بولاق ١٢٨٤ .
 الغائق ، للزحشرى . حيدر آباد ١٣١٤ .
 فتح البارى ، شرح صحيح البخارى ، لابن حجر . بولاق ١٣٠١ .
 فتح القدير ، لسكّال بن الهمام . بولاق ١٣١٨ .
 الفراسة ، لأفليمون . حلب ١٣٤٧ .
 الفصل ، فى الملل والأهواء والنحل ، للشهرستانى . الأدبية ١٣١٧ .
 الفصول والغايات ، لأبى العلاء المعرى . حجازى ١٣٥٦ .
 الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية .
 فوات الوفيات ، لابن شاكر . بولاق ١٢٨٣ .
 فيض الخاطر ، للدكتور أحمد أمين . لجنة التأليف .
 القانون الرومانى ، للدكتور محمد عبد المنعم بدر . لجنة التأليف ١٩٣٧ م .
 قلائد العتبان ، للفتح بن خاقان . بولاق ١٢٨٣ .
 الكامل فى التاريخ ، لابن الأثير . محمد منير ١٣٤٨ .
 الكامل ، للمبرد . ليبسك ١٨٦٤ م .
 الكتاب ، لسيبويه . بولاق ١٣١٦ .
 كتاب : حرب بكر وتغلب . الهند ١٣٠٥ .
 الكتاب المقدس الأمريكانية ١٩٠٦ م .
 كشف الظنون ، لحاجى خليفة . تركيا ١٣١٠ .
 الكنايات للثعالبي . السعادة ١٣٢٦ :

- الكنائيات ، للجرجاني . السعادة ١٣٢٦ .
- كفي الشعراء لابن حبيب ، ملحق بكتابه أسماء المغتالين . مخطوط دار الكتب ٢٦٠٦ تاريخ
- لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، أحمد شاكر . الرحمانية ١٣٥٤ .
- لسان الميزان ، لابن حجر حيدر آباد ١٣٣٠ .
- مجالس ثعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون : دار المعارف ١٣٦٩ .
- مجلة الجمعية الألمانية الشرقية : (Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft)
- مجمع الأمثال ، للميداني . الهيئة ١٣٤٢ .
- مجموع خمسة دواوين . الوهبية ١٢٩٣ .
- مجموعة المعاني ، لمؤلف مجهول . الجواثب ١٣٠١ .
- محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني . للشرفية ١٣٢٦ .
- اختيار من شعر بشار ، للخالددين . الاعتماد ١٣٥٣
- مختارات ابن الشجري . العامرة ١٣٠٦ .
- مختصر تاريخ دمشق ، لابن بدران . روضة الشام ١٣٣٢ .
- المختص ، لابن سيدة ، بولاق ١٣١٨ .
- مخطوطات الموصل ، للدكتور داود جلبي . الفرات ببغداد ١٩٢٧ م .
- مروج الذهب ، للمسعودي . السعادة ١٣٦٧ .
- مسالك الأبصار ، لابن فضل الله العمري . مصورة دار الكتب ٢٥٦٨ تاريخ .
- مشارك الأنوار ، للقاظمي عياض . السعادة ١٣٣٢ .
- المعارف ، لابن قتيبة . الإسلامية ١٣٥٣ .
- معاهد التنصيص ، للعباسي . الهيئة ١٣١٦
- المعتمد ، في الأدوية المفردة ، لابن رسول الله الحلبي ١٣٢٧ .
- المعجب ، للمراكشي . السعادة ١٣٢٤ .
- معجم الأدباء ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣ ومرجليوث .
- معجم البلدان ، لياقوت : السعادة ١٣٢٣ .
- معجم الشعراء ، للمرزباني . القدس ١٣٥٤ .
- المعجم الفارسي الإنجليزي : (Persian English Dictionary by F. Steingass)
- معجم المجمع العلمي الأسماني : (Dictionario de La lingua Espanola)

- المغرب ، المجرى ، بتحقيق أحمد شاكر . دار الكتب ١٣٦١ .
- المعلمة الكبيرة للمعارف العامة : (The Great encyclopedia of universal knowlages) .
المعمرين ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣ .
- المغرب لابن سعيد . مخطوطي دار الكتب ٢٧١٢ تاريخ و١٠٣٠ تاريخ م .
- » » » ، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف . دار المعارف ١٩٥٣ م .
- المغني ، لابن قدامة الحنبلي . دار المنار ١٣٦٧ .
- مفتاح العلوم ، للخوارزمي . محمد منير ١٣٤٢ .
- مفتاح الأفكار ، في النثر المختار ، للشيخ أحمد مفتاح . مطبعة جريدة الإسلام ١٣١٤ :
مفراج الكروب ، لابن واصل . مخطوطة مكتبة باريس رقم ١٧٠٢ .
- المفردات ، بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦١ .
- مقاييس اللغة ، لابن فارس ، بتحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ - ١٣٧١ .
- مقدمة ابن خلدون : الهيئة ١٩٢٨ م .
- المؤتلف والمختلف للآمدي . القدسي ١٣٥٤ .
- النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي . دار الكتب من سنة ١٣٤٨ .
- نزهة الألباء ، لابن الأنباري . القاهرة ١٢٩٤ .
- نفع الطيب ، للمعري . نشرة محمد محي الدين ، السعادة ١٣٦٩ .
- النقائض ، رواية أبي عبيدة . لندن ١٩٠٥ .
- النقود العربية وعلم النميات . نشر الأب أنستاس ماري الكرملي . العصرية ١٩٣٩ م .
- النهاية ، لابن الأثير . العثمانية ١٣١١ .
- نهاية الأرب ، النويري . دار الكتب ١٣٤٢ .
- اوزراء والكتاب ، للجهشياري . الحلبي ١٣٥٧ .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني . صيدا ١٣٣١ .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠ .
- يقيمته الدهر ، للتعالي . دمشق ١٣٠٣ .

استدراك وتذييل

- ١ - ص ٢٢ من ٥ العبارة بكاملها كما ورد في الخريدة : « وقد تعاور الشعراء وصف وقوع الشعاع على صفحات الماء » .
- ٢ - ص ٢٣ من ٢ - ٣ البيتان كما في الخريدة :
بشاطئ نهر كأن الزجاج وصفو اللجين به ذوبا
إذا جمشته الصبا بالضحي توهمته زرداً مذهبا
انظر ص ١١٦ من نواذر المخطوطات .
- ٣ - ص ٣٤ من ٧ - ٨ البيتان رواهما العماد في الخريدة ٢ : ١٢٠ منسويين إلى العيني المصري، ثم قال : « ووجدت هذين البيتين في رسالة أبي الصلت منسويين إلى ظافر الحداد »
- ٤ - ص ٣٧ من ١٢ إلى ص ٤١ من ١٢ . هذا الكلام ورد في إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقنطري ص ١٥٩ .
- ٥ - ص ١٤١ من ١٢ انظر لهذا البيت نهاية الأرب ٤ : ٢٧١ .
- ٦ - ص ١٤٢ من ١٦ وقع في الحاشية سقط ، وتامها كما في الكامل : « وقد فضل نصيب على الفرزدق في موقفه عند سليمان بن عبد الملك ، وذلك أنهما حضرا فقال سليمان للفرزدق : أنشدني » . إلخ
- ٧ - ص ١٤٧ من ٨ نسب ابن خلكان في ترجمة (يزيد بن المهلب) هذا البيت إلى بشر بن قطبة الأسدي .
- ٨ - ص ١٦٨ من ٢ البيت ليزيد بن الجهم الهلالي ، كما في الحماسة ١٧٣٠ من ١ بشر المرزوقي .
- ٩ - ص ٢٨٨ من ٦ « أبي عبيد المختار » . كذا في الأصل ، وصوابه « ابن أبي عبيد المختار » وهو المختار بن أبي عبيد .
- ١٠ - ص ٢٣٤ من ٤ « الماخوري » . جاء في مروج الذهب ٤ : ٢٢٤ : « وخفيف الثقل منها يسمى بالماخوري . وإنما سمي بذلك لأن إبراهيم بن ميمون الموصل - وكان من أبناء فارس وسكن الموصل - كان كثير الغناء في هذه المواخير بهذه الطريقة » .

- ١١ - ص ٣٢٤ س ٥ «السلمان» جاء في مروج الذهب ٤ : ٢٢١ : « والسليان ، وله أربعة وعشرون وترا ، وتفسيره ألف صوت » .
- ١٢ - ص ٣٢٤ س ٥ «الصننج» ، وهي في الأصل «الصلح» بدون إعجام . ورد في مروج الذهب ٤ : ٢٢١ : « ولهم الصلنج وهو من جلود العجاجيل » .
- ١٣ - ص ٣٢٤ س ٥ «الكنكلة» في مروج الذهب : « وللهند الكنكلة ، وهو وتر واحد يمد على قرعة فيقوم مقام العود والصننج » .
- ١٤ - ص ٣٨١ س ٣ «نخاخلة» صوابها «نخاخنة» ، وهي فارسية ، ومعناها ضرب من الطيوب مركب من العود والعنبر والمسك واللاذن والكافور . انظر الألفاظ الفارسية لأدى شير ص ١٤١ وامستينجاس ١١٢٠ .
- ١٥ - سيضم (فهرس اللغة) الخالص بهذا الجلد إلى نهاية المجلد الثاني ليكون فهرساً للمجلدين معاً بعون الله .

فهرس مضامين المجلد

- ١- ٥٠ الرسالة المصرية ، لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز .
 ٢- ٥٧ كتاب المردفات من قريش ، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني .
 ٣- ٨٠ كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء ، صنعة محمد بن حبيب .
 ٤- ٩٧ تحفة الأبيه ، فيمن نسب إلى غير أبيه ، للفيروزبادي .
 ٥- ١١٧ كتاب خطبة واصل بن عطاء .
 ٦- ١٣٧ كتاب أبيات الاستشهاد ، لابن فارس .
 ٧- ١٦٣ رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها ، للمبرد .
 ٨- ١٥٧ كتاب العصا ، لأسامة بن منقذ .
 ٩- ٢١٧ رسالة التلميذ ، لعبد القادر البغدادي .
 ١٠- ٢٢٩ رسالة أبي عامر بن غرسية ، في الشعوبية .
 ١١- ٢٥٥ رد أبي يحيى بن مسعدة .
 ١٢- ٢٩٣ رسالة أخرى في الرد على ابن غرسية .
 ١٣- ٣٠١ رد أبي جعفر أحمد بن الدودين البلنسي .
 ١٤- ٣٠٩ رد أبي الطيب بن من الله القروي .
 ١٥- ٣٣٣ رسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد ، لابن بطلان .
 ١٦- ٣٩١ هداية المريد ، في تقليب العبيد ، لمحمد الغزالي .

الفهارس العامة

٤٤٦ فهرس الأمثال	٤١٣ فهرس الأعلام
٤٤٧ » الكتب	٤٣٠ » القبائل والطوائف ونحوها
٤٤٨ مراجع الشرح والتحقيق	٤٣٣ » البلدان والمواضع ونحوها
٤٥٦ استدراك وتذييل	٤٣٦ » الأشعار
	٤٤٦ » الأراجاز

نَوَادِرُ النُّحُوطِ

المجموعتان الخامسة

الطبعة الثانية

١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء

المجموعة الخامسة

- ١٧ - كتاب النيروز، لأبي الحسين أحمد بن فارس
- ١٨ - الرسالة النيروزية، للشيخ الرئيس ابن سينا
- ١٩ - رسالة في النيروز، مما فسرّه بطليموس الحكيم
- ٢٠ - حكمة الإشراف في كتاب الآفاق، للسيد مرتضى الزبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذه هي المجموعة الخامسة من (نواذر المخطوطات)، وهي القسم الأول من المجلد الثاني . إذ جرى النظام على أن يكون كل مجلد من هذه النواذر مشتملا على أربعة أجزاء يقبمها فهرس عام .

وإني لأشعر بعظيم الغبطة ، إذ أجد من جمهرة الأدباء والأصدقاء من كريم التقدير وصالح الرضا ما يهون عليّ ما ألقى من عنق ومشقة في سبيل نشر هذه الآثار العلمية .

ومن الله أستمدّ العون ، وإياه أستلهم التعويق .

مقدمة

لفظ نيروز — عيد النيروز — زمان النيروز — عادات الفرس
فيه — النيروز في الإسلام — جباية الحراج فيه — النيروز في مصر

لفظ نيروز :

٥ النيروز ، بفتح النون : كلمة فارسية معربة ، وأصلها في الفارسية « نوروز » ،
وهي لفظة مركبة من كلمتين : أولاهما « نو » بفتح النون وضمها ، ومعناها الجديد ،
وثانيتهما « روز » وتفسيرها اليوم ^(١) ، فمعناها اليوم الجديد .

وقد دخلت كلمة « النيروز » في لغة العرب قديما . ومن النصوص التي وردت
فيها قول جرير يهجو الأخطل :

١٠ عجمت لفخر التغلبي وتغلب تؤدّي جزى النيروز خضعا رقابها ^(٢)

وقد اشتق بعض الشعراء المحدثين من هذه الكلمة فعلا ، فقال :

نورز الناس ونورز ت ولكن بدموعى

وذكت نارهم والنار ما بين ضلوعى ^(٣)

وقال آخر :

١٥ ولما أتى النيروز يا غاية للمنى وأنت على الإعراض والهجر والصد

بعمت بنار الشوق ليلا إلى الحشى فنورزت صبغا بالدموع على الخد ^(٤)

فهم قد اشتقوا من النيروز « نورز » قياسا على قول العرب « عيد » ، أى

شهد العيد وأظهر السرور به .

كما استعمل هذا الفعل البيروني ، قال : « فنورز لنفسه ^(٥) » .

٢٠ (١) معجم استينجاس ١٤٢٨ . وجاء في اللسان (نرز) أن أصل النيروز في الفارسية

« نيم روز » ، وهو تحريف .

(٢) العرب للجواليقي ٣٤٠ بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر ، وديوان جرير ٥٣ .

(٣) نهاية الأرب ١ : ١٨٧ وخطط المقرئى ٢ : ٣٩١ .

(٤) خطط المقرئى ٢ : ٣٩١ .

(٥) الآثار الباقية للبيروني ٢١٩ .

عيد النيروز :

وكان للفرس في قديم الدهر أعياد كثيرة، أشهرها سبعة^(١) : عيد النيروز، وعيد المهرجان، وعيد السدق، وعيد التير، كان، والفروردجان^(٢)، وركوب الكوسج، وبهمنجه . وقد صنف فيها علي بن حمزة الأصفهاني كتابا مستقلا .
 أما النيروز فهو أعظم أعيادهم وأجلها، يقال إن أول من اتخذ جمشيد، أحد ملوك الفرس الأول، ويقال فيه جمشاد. ومعنى « جم » القمر، و « شاد » الشماع والضياء .

واختلاف المؤرخون في سبب اتخاذهم لهذا العيد، فيقال إنه لما ولي جمشاد، سمى اليوم الذي ملك فيه نوروز. وقيل إن الصابئة ظهرت في أيام طهمورث، فلما ملك جمشيد جدد الدين، فجعل يوم ملكه عيدا .

١٠

ومن الفرس من يزعم أن النيروز اليوم الذي خلق الله فيه النور. ومنهم من يزعم أنه أول الزمان الذي ابتداء فيه الفلك بالدوران^(٣) .

وذكر الراغب^(٤) في أصل النيروز والمهرجان أن المأمون سأل أصحابه عن ذلك فلم يجبه أحد، فقال: الأصل في النيروز أن أبريز عمر أقاليم إيران شهر، فاستوت له أسبابه واستقام ملكه يوم النيروز، فصار سنة للعجم، وكان ملكه ألفا وخمسين سنة (كذا). ثم أتى بعده بيوراسف وملك ألف سنة، فقصد أفريدون وأسره بأرض المغرب، وسجنه بأرض بجبل دنباوند، فسمى ذلك اليوم مهرجان . فالنيروز أقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة .

وقال بعض الحشوية^(٥) : إن سليمان بن داود عليهما السلام، لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد أربعين يوماً، عاد إليه بهاؤه، وأنته الملوك، وعكفت عليه للطيور، فقالت الفرس: نوروز آمدا أي جاء اليوم الجديد، فسمى النوروز . وأمر سليمان الرياح فحمله، واستقبله خطاف فقال: أيها الملك، إن لي

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤١٧ - ٤٢٥ ، ونهاية الأرب ١ : ١٨٥ .
 (٢) في صبح الأعشى : « الشركان والفروردجان »، صوابه من معجم استينجاس .
 (٣) الآثار الباقية ٢١٦ ونهاية الأرب ١ : ١٨٥ .
 (٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٣ . (٥) الآثار الباقية ٢١٥ .

٢٥

عشاً فيه بيضات ، فاعدل لآتمطمها . فعدل . ولما نزل حمل الخطاف في منقاره ماء فرشه بين يديه ، وأهدى له رجل جرادة . فذلك سبب رش الماء والهدايا في النيروز .

ومعظم هذا الأسباب كما ترى ضاربة في الاختلاق والانتحال ، ولا سيما الأخير منها .

زمانه النيروز :

هذا بعض ما قيل في هذا العيد . أما زمانه فهو اليوم الأول من السنة الفارسية ، وخمسة أيام بعده ، فمن ستة أيام . وقد انفرد الإمام المرزوقي في الأزمنة والأمكنة^(١) بأن ذكر أنه ثمانية أيام .

وتبتدى^{١٠} السنة الفارسية بالانقلاب الصيفي . وإنما خصوا وقت الانقلاب الصيفي بالابتداء لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات والعيان من الاعتدالين ... ولأن الانقلاب الصيفي وقت إدراك الفلات ، فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره^(٢) .

وأول شهور السنة الفارسية هو «فروردين ماه» وهو يقابل شهر مايوس من الشهور الرومية ، وأيار من الشهور السريانية ، وبشفس من الشهور القبطية^(٣) . وبين هذا العيد وعيد المهرجان مائة وأربعة وسبعون يوماً؛ إذ أن المهرجان في الرابع والعشرين من تشرين الأول ، وهو شهر أقطور الرومي ، وبابه القبطي . ومما هو جدير بالذكر أن كل شهر من الشهور الفارسية ثلاثون يوماً .

عادات الفرس في النيروز :

٢٠ وكان للفرس في عيد النيروز عادات غريبة ، منها أن يرش الناس بعضهم بعضاً بالماء .

(١) الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٨٨ .

(٢) الآثار الباقية ٢١٦ .

(٣) مروج الذهب للمسعودي عند الكلام على الشهور ، وشفاء الغليل ١٩٩ .

وقال البيروني^(١): «وكان من آيين الأكامرة أن يبدأ الملك يوم النيروز فيعلم الناس بالجلوس لهم والإحسان إليهم، وفي اليوم الثاني يجلس لمن هو أرفع مرتبة وهم الدهاقين وأهل البيوتات، وفي اليوم الثالث يجلس لأساورته وعظاءه موابذته، وفي اليوم الرابع لأهل بيته وقرابته^(٢) وخاصته، وفي اليوم الخامس لولده وصنائه، فيصل إلى كل واحد منهم ما استحقه من الرتبة والإكرام، ويستوفى ما استوجبه من المبرة والإنعام. فإذا كان اليوم السادس كان قد فرغ من قضاء حقوقهم فنورز لنفسه، ولم يصل إليه إلا أهل أنسه ومن يصلح لخلوته، وأمر بإحضار ما حصل من الهدايا على مراتب المهدين، فيةأملها ويفرق منها ماشاء، ويودع الخزان ماشاء. ويذكر النويرى^(٣) أنه كان من عادة عوام الفرس رفع النار في ليلته، ورش الماء في صبيحته. وفي ذلك يقول المعوج:

١٠

كيف ابتهاجك بالنيروز يا سكنى وكل ما فيه يحكيه وأحكيه
فزاره كلهب النار في كبدي وماؤه كتوالى عبرتى فيه

ونجد في كتاب التاج للجاحظ بعضاً من تقاليد الفرس وصنيعهم في يوم

النيروز، قال^(٤): «ومن حق الملك هدايا المهرجان والنيروز. والعلة في ذلك

أنهما فصلا السنة، فالمهرجان دخول الشتاء وفصل البرد، والنيروز إذن بدخول فصل الحر، إلا أن في النيروز أحوال ليست في المهرجان، فمنها استقبال السنة، وافتتاح الخراج، وتولية العمال والاستبدال، وضرب الدراهم والدنانير، وتذكية بيوت النيران، وصب الماء، وتقريب القربان، وإشادة البنيان وما أشبه ذلك.

وحكى ابن النقف^(٥)، أنه كان من عادتهم فيه أن يأتي الملك من الليل رجل

جميل الوجه قد أرصد لما يفعله، فيقف على الباب حتى يصبح، فإذا أصبح دخل على الملك من غير استئذان، فإذا رآه الملك يقول له: من أنت؟ ومن أين أقبلت؟

(١) الآثار الباقية ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) القرابين: جمع قربان، وهو جليس الملك الخاص.

(٣) نهاية الأرب ١: ١٨٦ - ١٨٧. وانظر خطط المقرئى ٢: ٣٩١ وصبح

الأعشى ٢: ٤١٩. (٤) التاج للجاحظ ص ١٤٦.

٢٥

(٥) نهاية الأرب ١: ١٨٦ وصبح الأعشى ٢: ٤١٨.

وأين تريد؟ وما اسمك؟ ولأى شيء وردت؟ وما معك؟ فيقول: «أنا المنصور، واسمى المبارك، ومن قبل الله أقبلت، والملك السعيد أردت، وبالهناء والسلامة وردت، ومعى السنة الجديدة». ثم يجلس ويدخل بعده رجل معه طبق من فضة، وفيه حنطة وشعير وجلبان، وحمص وسمسم وأرز— من كل واحد سبع سنابل و تسع حبات — وقطعة سكر، ودينار ودرهم جديدان . فيضع الطبق بين يدي الملك، ثم تدخل عايه الهدايا، ويكون أول من يدخل عليه وزيره، ثم صاحب الخراج، ثم صاحب المعونة، ثم الناس على طبقاتهم ومراتبهم، ثم يقدم للملك رغيف كبير مصنوع من تلك الحبوب، موضوع في سلة، فيأكل منه ويطعم من حضره، ثم يقول: هذا يوم جديد، من شهر جديد، من عام جديد، من زمان جديد، يحتاج أن نجدد فيه ما أخلق من الزمان، وأحق الناس بالفضل والإحسان الرأس لفضله على سائر الأعضاء. ثم يخاطب على وجوه دولته، ويصاهم ويفرق فيهم ما حمل إليه من الهدايا .

وقد وضع الجاحظ السنة في الهدايا التي تقدم إلى الملوك في النيروز والمهرجان قال^(١): «والسنة في ذلك عندهم أن يهدى الرجل ما يحب من ماله إذا كان في الطبقة المالية، فإن كان يحب مسكا أهدى مسكا لا غيره، وإن كان يحب العنبر أهدى عنبراً، وإن كان صاحب بزة ونبسة أهدى كسوة وثياباً، وإن كان الرجل من الشجعاء والفرسان فالسنة أن يهدى نشاباً، وإن كان من أصحاب الأموال فالسنة أن يهدى ذهباً أو فضة... وكان يهدى الشاعر الشعر، والخطيب الخطبة، والنديم التحفة والطرفة والبهاكورة من الخضراوات . وعلى خاصة نساء الملك وجواريه أن يهدين إلى الملك ما يوثرنه ويفضلنه، كما قدمنا في الرجال. غير أنه يجب على المرأة من نساء الملك إن كان عندها جارية تعلم أن الملك يهواها ويسر بها أن تهديها إليه بأكمل حالاتها، وأفضل زينتها، وأحسن هيأتها» .

وكانت هذه الهدايا النيروزية تسجل في ديوان الخاصة، وتكون بمثابة «التأمين» كما نقول في اصطلاحنا العصري، فإذا ناب صاحب الهدية أمر، أو لزمه حق

نظر إلى ماله في الديوان من الهدايا ، فأضعفت له قيمة الهدية ليستعين بها على نائبته ، كما أن له الحق في تذكير الديوان بذلك ، إذا أغفل أمره (١) .

وكانوا يزعمون أن من ذاق في صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر ، وتدهن

بالزيت ، دفع عنه البلاء في عامة سفته . ويتفألون بما وقع لهم في هذا اليوم (٢)

٥

النيروز في الإسلام :

يقال إن أول من رسم هدايا النيروز والمهرجان في الإسلام الحجاج بن يوسف

الثقفى ، ثم أبطل ذلك عمر بن عبد العزيز ، إلى أن فتح المدينة فيه أحمد بن يوسف

السكران ، فإنه أهدى فيه للمأمون سفظ ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله

وعرضه ، وكتب معه : « هذا يوم جرت فيه العادة بإتحاف العبيد السادة .

وقد قلت :

٩٠

على العبد حق وهو لاشك فاعله وإن عظم المولى وجلت فواضله

ألم ترنا نهدي إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله

فلو كان يهدى للجليل بقدره لقصّر عنه البحر يوماً وساحله

ولكننا نهدي إلى من نجله وإن لم يكن في وسعنا ما يشاء كله (٣)

١٥

وومن عرف بإحياء مراسم النيروز « عبد الله بن طاهر » الوالى في زمان

المأمون .

وفي كتاب التاج (٤) : « وكان أردشير بن بابك ، وبهرام جور ، وأنوشروان ،

يأمرون بإخراج ما في خزائهم في المهرجان والنيروز من الكسبي ، فتفرق كلها

على بطانة الملك وخاصته ، ثم على بطانة البطانة ، ثم على سائر الناس على مراتبهم ،

٢٠

وكانوا يقولون : إن الملك يستغنى عن كسوة الصيف في الشتاء ، وعن كسوة الشتاء

في الصيف ، وليس من أخلاق الملوك أن تخبأ كسوتها في خزائها فتساوى العامة

في فعلها . فكان يلبس في يوم المهرجان الجديد من الخبز والوشى المالح ، ثم تفرق

(١) كتاب التاج ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) مجانب الخلوقات ٧٧ .

(٣) صبح الأعشى ٣ : ٤٢٠ .

(٤) كتاب التاج ١٤٩ - ١٥٠ .

٢٥

كسوة الصيف على ما ذكرنا . فإذا كان يوم النيروز لبس خفيف الثياب ورقيقها ، وأمر بكسوة الشتاء كلها ففرقت . ولا نعلم أن أحداً بعدهم اقتفى آثارهم لإعبد الله ابن طاهر ، فإنني سمعت من محمد بن الحسن بن مصعب يذكر أنه كان يفعل ذلك في النيروز والمهرجان ، حتى لا يترك في خزائنه ثوبا واحداً .

وقد سجل الشعر العربي اهتمام القوم بالنيروز والمهرجان ، حتى لقد ذهبوا إلى المفاضلة بينهما . قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في ذلك ^(١) :

أخا الفرس إن الفرس تعلم إنه لأطيب من نيروزها مهرجانها
لإدبار أيام يغم هواؤها وإقبال أيام يسر زمانها
وقال آخر :

أحب المهرجان لأن فيه سروراً للملوك ذوى السناء
وبابا للمصير إلى أوان تفتح فيه أبواب السماء

جباية الخراج في النيروز :

ولم يزل الناس على سنن الفرس في جباية الخراج عند دخول النيروز حتى دخل عليهم الخليل في دور السنين ، فحاولوا أن يؤخروه ، وذلك في زمن هشام بن عبد الملك ، وبذلوا لخالد بن عبد الله القسري مائة ألف دينار على ذلك ، فكتب فيه إلى هشام ، فكتب إليه هشام : « أخاف أن يكون هذا من النسيء الذي قال الله تعالى فيه : إنما النسيء زيادة في الكفر » . فامتنع خالد من ذلك . ثم سئل يحيى بن خالد بن برمك في أيام الرشيد أن يؤخر النيروز إلى شهرين ، فعزم على ذلك فبلغه أن قوما قالوا : أراد أن ينصر الجوسية . فامتنع من ذلك . إلى أن رأى المتوكل وقد ركب لصيد يوم النيروز والزرع لم يسبل بعد وقال : « قد استؤذنت في فتح الخراج والزرع لم يسبل بعد ؟ ! » فعرفه إبراهيم بن العباس الصولي أن الأكلامة كانت تسقط في كل عشرين ومائة سنة شهرا ، فأمر المتوكل الحسّاب أن يحسبوا ما طرحوه ، فحسبوا الذي مضى من السنين التي لم يكبس فيها بعد ذهاب الفرس

(١) نهاية الأرب ١ : ١٨٨ ثم ١٧٧ وصبح الأعشى ٢ : ٤٢٢ .

فوجدوه مائتين وخمسين سنة ، فجعلوا لكل مائة وعشرين سنة شهراً ، فوافق السابع عشر من حزيران (شهر يونيو الرومي ، وبؤونة القبطي) وأمر أن يجعل النيروز في هذا اليوم ، وألا يفتح الخراج إلا فيه^(١) . وكان ذلك في المحرم سنة ٢٤٣ ، فقال البحري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل ويقول :

- إن يوم النيروز قد عاد للعهد الذي كان سفة أردشير
أنت حولته إلى الحالة الأو لى وقد كان حاراً يستدير
فانفتحت الخراج فيه فللاً مة في ذلك مرفق مذكور
منهم الحمد والثناء ومنك العدل فيهم والنائل المشكور
وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة
من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر في أمور الرعية ، فاحتذى ما فعله المتوكل في تأخير
١٠ النيروز ، غير أنه نظر من جهة أخرى ، وذلك أن المتوكل أخذ ما بين سنته وبين
أول تاريخ ملك يزيدجرد ، وأخذ المعتضد ما بين سنته والسنة التي زال فيها ملك
الفرس بهلاك يزيدجرد فأدى ذلك التباين إلى أن جعل المعتضد النيروز في الحادى
عشر من حزيران ، وسمى نيروزه «النيروز المعتضدى»^(٢) . وفي ذلك يقول على
ابن يحيى المنجم :

- ١٥ يا محبي الشرف اللباب مجدد الملك الخراب
ومعيد ركن الدين فينا ثابتاً بعد اضطراب
فُتُّ الملوك مبرزا فوت المبرز في الحلاب
اسعد بنروز جمعت الشكر فيه إلى الثواب
٢٠ قدمت في تأخيره ما أخروه من الصواب
وقال على بن يحيى أيضاً :

يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخر

(١) الآثار الباقية وبلوغ الأرب ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ .

(٢) الآثار الباقية ٣٢ - ٣٣ وخطط المفريزي ٢ : ٣٩ .

من حزيران يوافق ابداً في أحد عشر^(١)
النيروز في مصر :

كان المصريون القدماء يبدءون سنتهم (الفلكية) بالاعتدال الربيعي ، أى وقت حلول الشمس في برج الحمل ، وذلك في يوم ٢٩ برمهات ٢٥ آذار (مارس) وكانوا يعتقدون أن بدء الخليفة كان في ذلك اليوم ، وكانوا يحتفلون فيه احتفالاً عظيماً ، وهذا العيد هو الذى عرف فيما بعد ، بعيد شم النسيم .

ولما ظهر الحكيم المصرى « توت » وجعل رأس سنتهم (المدنية) موافقاً لظهور الشعري اليمانية مع الشمس ، وهو الوقت الذى يبتدى فيه فيضان النيل ، وهو اليوم الأول من شهر « توت » ، رأوا تحميداً لمأثرة هذا العالم الجليل أن يجعلوا رأس هذه السنة المدنية ، عيداً لهم لا يقل في جلالاته وروعته عن عيد رأس السنة الفلكية ، كما قرروا اعترافاً بصنيع هذا الرجل أن يطلقوا اسمه على أول شهر من شهر هذه السنة ، وهو شهر توت . وقد سمي المصريون هذا العيد « عيد النيروز » ، ولم تظهر هذه القسمية إلا بعد دخول العرب مصر . وكان الخلفاء ولاسيما القواطم يحتفلون فيه احتفالاً كبيراً .

وكلا الاحتفالين لم يكن له صبغة دينية في بادئ الأمر ، بل كانوا يرون في « شم النسيم » أنه رأس السنة الفلكية التى سار المصريون على نظامها في أول الأمر ، وفي الثانى رأس السنة المدنية ، وفاتحة باب الخير على المصريين ، بما يفيض عليهم به النيل من خيرات وثمار . وبعد أن دخل المصريون في دين النصرانية رأوا ألا يهملوا عيدهم الأول ، وأن يكون الاحتفال به عاماً لا يقل في روعته عن العيد الآخر^(٢) .

قال المقرئى^(٣) ، عند الكلام على أعياد الفاطميين .

(١) الآثار الباقية ٣٣ ، وعشر . تقرأ بسكون العين ليستقيم الوزن ، وهى لغة صحيحة . قال ابن الكيت : ومن العرب من يسكن العين فيقول أحد عشر ، وكذلك يسكنها لى تسعة عشر ، إلا انى عشر فإن العين لا تسكن لسكون الألف والياء قبلها . وقال الأخفش : لأنها سكنوا العين لما طال الاسم وكثرت حركاته . اللسان (عشر ٢٤٤) .

(٢) انظر كتاب أساس التقويم للأستاذ جرجس فيلوناؤس .

(٣) خطط المقرئى ٢ : ٣٨٩ - ٣٩٠ .

وكان النوروز القبطى فى أيامهم من جملة المواسم ، فنتمطل فيه الأسواق ، ويقبل فيه سعى الناس فى الطرقات ، وتفرق فيه الكسوة لرجال أهل الدولة وأولادهم ونسائهم ، والرسوم من المال وحوائج النيروز .

قال ابن زولاق : وفى هذه السنة - يعنى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - منع

- ٥ المعز لدين الله من وقود النار ليلة النوروز فى السكك، ومن صب الماء يوم النوروز . وقال فى سنة أربع وستين وثلاثمائة : وفى يوم النيروز زاد اللعب بالماء ووقود النيران، وظاف أهل الأسواق وعملوا فيلة وخرجوا إلى القاهرة بلعهم ولعبوا ثلاثة أيام ، وأظهروا السماجات والحلى فى الأسواق ، ثم أمر المعز بالنداء بالكف ، وألا توقد نار ولا يصب ماء ، وأخذ قوم فطيف بهم على الجلال .

- ١٠ وقال ابن ميسر فى حوادث سنة ٥١٦ : وفيها أراد الأمر بأحكام الله أن يحضر إلى دار الملك فى النوروز الكائن فى جمادى الآخرة وفى المراكب على ما كان عليه الأفضل بن أمير الجيوش ، فأعاد المأمون عليه أنه لا يمكن ، فإن «الأفضل» لا يجرى مجرى الخليفة . وحل إليه من الثياب الفاخرة برسم النوروز للجهات ماله قيمة جليمة . وقال ابن المأمون : وحل موسم النوروز فى التاسع من رجب سنة ٥١٧ ووصلت الكسوة المختصة به من الطراز وتفر الإسكندرية، مع ما يبتاع من المذاب المذهبة والحريرى والسوادج ، وأطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعين والورق ، وجميع الأصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها وأسماء أربابها ، وأصناف النوروز : البطيخ والرمان ، وعراجين الموز ، وأفراد البسر وأقفاص التمر القوصى ، وأقفاص السفرجل ، وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج ولحم النضآن ولحم البقر ، من كل لون بكلة ، مع خبز بر مارق .
- ٢٠ قال : وأحضر كاتب الدفتر الإنباتات بما جرت به العادة من إطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها فى يوم النوروز وغير ذلك من جميع الأصناف ، وهو أربعة آلاف دينار وخمسة عشر ألف درهم فضة ، والكسوات عدة كثيرة من شتى ديبقى مذهبات وحريريات، ومعاجر وعصائب مشاومات ملونات، وشقى لاذ مذهب وحريرى ومشنع، وفوط ديبقى حريرى. فأما العين والورق والكسوات

فذلك لا يخرج عن محوزه القصور ودار الوزارة والشيوخ والأصحاب والحواشي
والمستخدمون ورؤساء العشاريات وبجارتها . ولم يكن لأحد من الأمراء على اختلاف
درجاتهم في ذلك نصيب . وأما الأصناف من البطيخ والمان ، والبسر والتمر ،
والسفرجل والعناب، والمهرانس على اختلافها ، فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم،
ويشركهم في ذلك جميع الأمراء أرباب الأطواق والأقصاب وسائر الأمائل ،
وقد تقدم شرح ذلك — فوقع الوزير المأمون على جميع ذلك بالإفناق .

وقال القاضي الفاضل في تعليق المتجددات لسنة ٥٨٤ : يوم الثلاثاء رابع عشر
رجب ، يوم النيروز القبطي ، وهو مستهل توت ، وتوت أول سنتهم . وقد كان
بمصر في الأيام الماضية والدولة الخالية - يعني دولة الخلفاء الفاطميين - من مواسم
بطالاتهم ومواقيت ضلالتهم ، فكانت المنكرات ظاهرة فيه ، والفواحش صريحة
في يومه ، ويركب فيه أمير موسوم بأمير النوروز، ومعه جمع كثير، ويتساقط على
الناس في طلب رسم رتبه حتى دور الأكبر بالجل الكبار، ويكتب مناشير ويندب
مترسمين ، كل ذلك يخرج مخرج الطير ، لوقفع بالميسور من الهبات ، ويتجمع
المؤنثون والفاسقات تحت قصر اللؤلؤة بحيث يشاهدن الخليفة، وبأيديهم الملاهي،
وترقع الأصوات ، وتشرب الخمر والمزر شرباً ظاهراً بينهم في الطرقات ، ويتراش
الناس بالماء ، وبالماء والخمر ، وبالماء ممزوجاً بالأقذار . فإن غلط مستور وخرج من
داره لقيه من يرشه ويفسد ثيابه ، ويستخف بحرمته ، فيما فدى نفسه وإما فضح.
ولم يجر الحال في هذا النوروز على هذا، ولكن قد رش الماء في الحارات ، وأحيا
المنكر في الدور أرباب الخسارات .

وقال في سنة ٥٩٢ : وجرى الأمر في النوروز على العادة من رش الماء ،
واستجد فيه هذا العام التراجم بالبيض ، والتصافع بالأنطاع ، وواقطع للناس عن
التصرف ، ومن ظفر به في الطريق رش بمياه نجسة وخرق به .

هذه صورة لما كان عليه الحال في عيد النيروز بمصر أيام الفاطميين، يرسمها
لنا المقرئ وغيره من المؤرخين. وهي تدلنا على مبلغ ما كان عليه التأخر والمشاركة
وطيب الجمالة ، بين المسلمين وإخوانهم المسيحيين .

ابن فارس :

أبو الحسين أحمد بن فارس سبقت ترجمته في المجلد الأول من
(نوادر المخطوطات) ص ١٣٨ .

كتاب النيروز :

- لعل أول ما يقبدر إلى ذهن القارئ أن كتاب ابن فارس في النيروز يتضمن الكلام في النيروز وتاريخه ورسومه ، ولكن ابن فارس لم يقصد في كتابه هذا القصد ، بل أراد به أن يكون بحثاً لغوياً جمع فيه الألفاظ التي توافق كلمة « نيروز » في صوغها ووزنها .

ونسخة الفيروز هذه نسخة نادرة هي نسخة المغفور له أحمد تيمور باشا .

٩٠

وهي محفوظة في المكتبة التيمورية برقم ٤٠٢ لفة .

وهذا نصها :

كتاب النيروز
للأبي الحسين أحمد بن فارس
٣٩٥ — ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :

سألت أعزك الله عن قول الناس يومُ نيروزٍ ، وهل هذه الكلمة عربية ،
وبأى شيء وزنها ؟

واعلم أن هذا الاسم معرّب ، ومعناه أنه اليوم الجديد ، وهو قولهم « نوروز »
إلا أن النيروز أشبهُ بأبنية العرب ، لأنه على مثال فيعول . وكان الفراء يقول :
يُبْنَى الاسم الفارسي أيّ بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب .

والذي جاء من الأسماء العربية على فيعول قليل . وأنا أذكر ما حضرني ذكره .
وأول ذلك (أيلول^(١)) وهو اسم شهر غير عربي ، وفيه يقول القائل :
مضى أيلولُ وارتفع الحرورُ وأذكت نارها الشعري العبورُ
(بيروت) : اسم بلد .

ومنه (البيقور) لجماعة البقرة ، يقال بقرة وبقرة وبيقور . قال الشاعر^(٢) :

أجعلُ أنت بيقوراً مسلعةً ذريعة لك بين الله والمطرِ

ومعنى هذا البيت ما خبرني به أحمد بن محمد بن محمد مولى بني هاشم ، عن محمد بن
عباس ، عن محمد بن حبيب ، قال : أخبرني أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ،
قال : كانت العرب إذا أمسكت السماء قطرها ، استمطروا ، فعمدوا إلى شجرتين
يقال لهما السَّلْعُ والعُشْرُ ، فمقدوها في أذنان البقر فأضرموا فيها النار ، وأصعدوها
في جبلٍ وعر وتبعوا آثارها ، يدعون الله عزّ وجلّ ويستسقونه . قال ابن الكلبي :
وإنما يضرمون النار تفاقلاً للبرق . ففي ذلك يقول أمية بن أبي الصلت :

(١) هو المقابل لشهر سبتمبر الرومي « وشهر توت القبطي .
(٢) هو الورل الطائي . كما في اللسان (بقر ، سلّم) ، وكما سيأتي .
(٣) الأبيات في ديوان أمية ص ٣٥ - ٣٦ .

سَنَّةٌ أزيمة تَحْيِيْلُ بالنَّا من تَرَى للعضاءِ فيها صريرا
 لا على كوكبِ يَنْوهُ ولا ربه حِ جَنُوبٍ ولا ترى طُخْرُورا^(١)
 ويسوقون باقِرَ السهلِ للطَّوِّ د مَهازِيلَ خشيةً إِنْ تبورا
 عاقدين النَّيرانِ في تُسْكَنِ الأذِ ناب منها لكي تَهَيِّجَ البُحُورا^(٢)
 سَلَعِ ما ومثله عُسْرٌ ما عائلٌ ما وعالت البيةُورا^(٣)
 فاشتوتَ كلُّها فهاجت عليهم ثم هاجت إلى صَبِيرِ صَبِيرِا^(٤)
 فراها الإله تَوْشَمَ بالقطـ ر فأضحى جنابهم ممطورا
 فالبيقور جماعة بقر . وفي ذلك يقول الورل الطائي :

لادرَّ درُّ رجالٍ خاب سعيهم يستمطرون لدى الأزمات بالعرش
 أجاعلُ أنت بيقوراً مسـلعةً ذريعةً لك بين الله والمطر ١٠
 وقال الشرقي بن القطامي : كانوا إذا فعلوا ذلك توجهوا نحو المغرب من
 بين الجهات كلها قصداً إلى العين ، والعين : قبلة العراق . قال العجاج :
 سارِ سَرَى من قِبَلِ العَيْنِ فَجَرَتْ غُرَّ السحابِ والمرابيعَ البُكْرُ^(٥)
 ومن ذلك (التيهور) وهي الرَّمْلةُ المشرفة ، ويقال إنها المفازة^(٦) .
 و (التيقور) من الوقار^(٧) .

١٥

- (١) الطخور والطروردة: قطعة رقيقة مستدقة من السحاب .
 (٢) تسكن الأذئاب ، مستعارة من تسكن النار ، وهي برها التي توقد فيها . وقد أنشد
 البيت في اللسان (تسكن) منسوبا إلى أمية بن أبي عائد الهذلي ، وهو تحريف .
 (٣) أي إن السنة الجديدة أثقلت البقر بما حملت من السلع والعشمر . انظر اللسان (عول) .
 (٤) في الأصل : « فاستوت » ، صوابه في الديوان . والصبير : السحاب البيض
 (٥) المرابيع : الأمطار التي تيجي في أول الربيع . والبيتان في ديوان العجاج ١٦ .
 (٦) في الأصل : « ويقال لها المفازة » .
 (٧) أنشد في اللسان للعجاج :

* فإن يسكن أمسى البلى تيقورى *

ومنه (الحيزوم) ، وهو الصدر وما ضمَّ عليه الحزام ، وجمعه الحيازيم ، تقول :
« اشدد حيازيمك للأمر » ، أى استعد له . قال ذو الرمة :

تعتادنى زفاتٌ حين أذكرها تكاد تنقذُ منهن الحيازيم^(١)

و (حيزوم) يقولون : اسم فرس جبريل صلى الله عليه ، وكان جاء عليه
يوم بدر ، فقال بعضُ من حضر القتال : كنتُ على جبلٍ مشرفٍ على الجبلين ،
فنشأتُ سحابةً فسمةً قانلاً يقول : أقدم حيزوم ! فانخلع قلب صاحبي فأت (٢) .
ومن ذلك (الخيشوم) ، وهو الأنف وما حوله . قال (٣) :

كأنما خالطتُها إذا وسنتُ بعدَ الرقاد فما ضم الخياشيمُ
مهطولةٌ من خزامى أخرج هيجها من ضرب ساريةٍ لوثاء تهميم^(٤)

ومن ذلك (الديوب) ، وهو الذى يسعى ويدبُّ بين الناس بالتأثم
والفساد^(٥) . وجاء فى الحديث : « لا يدخل الجنة ديوب ولا قلاع » .

قال ديوب : الذى ذكرناه . والقلاع : الذى يأتى إلى إنسان له عند آخر
منزلةٍ فيفسد حاله عنده حتى يقلعه من مكانه .

و (الديجور) : الظلام ، وجمعه دياجير .

و (الزيتون^(٦)) فيما يقال جبل ، ويقال مسجد . وذلك فى قوله جل ثناؤه :
﴿ وَالزَّيْتُونَ ﴾ . والزيتون هذا المأكول . قال أبو طالب :

(١) ديوان ذى الرمة ٥٦٩ .

(٢) فى المخصص (٦ : ١٩٣) : « حيزوم والبراق : فرسا جبريل عليه السلام » .

(٣) البيتان لذى الرمة فى ديوانه ٥٧٣ .

(٤) المهطولة : التى أصابها الهطل ، وهو المطر الدائم فى سكون وضمف . وفى الأصل :
« مهطولة » ، صوابها فى اللسان (همم) والديوان . والخرج : واد باليامة .

(٥) وقيل هو الذى يدب بين الرجال والنساء للجمع بينهم . اللسان .

(٦) اختلف اللغويون فى « الزيتون » فبعضهم يجعل الياء زائدة فيكون على مثال

فيقول ، وبعضهم يجعل النون الزائدة فيكون على مثال فعلون ، لذا تفسره المعاجم فى (زيت)

و (زتن) . ٢٥

بورك الميِّت الغريبُ كما بُورِك نَضْحُ الرمان والزيتونُ^(١)
 و (الدَّيقوع) : الجوع الشديد^(٢) .
 و (السَّيهوك) و (السيهوج) : اسمان للريح العاصف .
 و (الصيخود) الصخرة للمساء الصلبة ، لا تحرك من مكانها ولا يعمل
 فيها الحديد . قال الراجز يصف ناقة :

* حراء مثل الصخرة الصيخود^(٣) *

وقال جرير :

لا يستطيع أخو الصباية أن يرى حجراً أممَّ وصخرةً صيخوداً^(٤)
 وذكر ابن دريد^(٥) (صيوب) : سهم صائب ، ومطر صيوب بمعنى صيب .
 وذكر أيضاً رجل (فيقول) الرأي ، أي فائل الرأي .
 و (البيوت) : الماء^(٦) . يبيت ليلة . و (البيوت) : الرأي المبيت . قال
 أمية بن أبي عائذ :

وأجعل فقرتها عُدَّة إذا خفتُ بيوتَ أمرٍ عَضالٍ^(٧)

- (١) النضح ، بالحاء المهملة : تفضر الشجر بالورق ، وقد استشهد في اللسان بالبيت في
 مادة (نضح) . وفي الأصل : « نضح » بالجيم ، محرف .
 (٢) ينشدون في ذلك قول أعرابي قدم الخضر فشيخ فأخضم ، فقال :
 أقول للقوم لما ساءني شعبي ألا سبيل لي أرض بها الجوع
 ألا سبيل لي أرض يكون بها جوع بصدع منه الرأس ديقوع
 (٣) البيت من شواهد اللسان (صخذ) .
 (٤) من قصيدة في ديوان جرير مطلعها :
 أهوى أراك برامتين وقودا أم بالجينة من مدافع أودا
 (٥) في الجهرة (٣ : ٣٨٨) .
 (٦) في الأصل : « المرء » تحريف ، صوابه من اللسان والمقاييس لابن فارس
 (١ : ٣٢٥) . وشاهده قول غسان السليطي :
 كفك فأغناك ابن نضلة بعدها علالة بيوت من الماء قارس
 (٧) في الأصل : « وأجعل فرقتها » ، صوابه من المقاييس واللسان وشرح السكري
 للهدليين ١٩٧ ومخطوطة الشنقيطي من الهدليين ٨٣ . وفي الأخيرة : « بعير ذو فقرة إذا كان
 قوياً على الركوب » .

و (صيموت^(١)) بلد .

و (الطيهوج^(٢)) طائر ، وما أراه عربيا .

و (العيشوم) نبت^(٣) . قال ذو الرمة :

لِلجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي أَرْجَائِهَا زَجَلٌ كَمَا تَفَاوَحُ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومٌ^(٤)

ويقال (العيشوم) الفيلة ، يُشَبَّهُ الفَعْلُ بِهِ الأَنْثَى^(٥) . قال :

* وَطَأْتُ عَلَيْكَ بِخَفِّهَا العَيْشُومَ^(٦) *

و (عَيْنُون) : بلد^(٧) .

و (الغيزور^(٨)) بالعين والذال معجمتين : الحمار .

و (فيروز) اسم أعجمي معرب .

(١) لم أر من ذكره في معاجم اللغة والبلدان .

(٢) الطيهوج ، باطاء في أوله . قال ابن دريد : « ولا أحسبه عربيا » وقال الأزهري : « الطيهوج طائر أحسبه معربا ، وهو ذكر السلكان » ، والسلكان : جمع سلك ، كصرد ، وهو فرخ الجمل . قال العلامة المفلوف في معجم الحيوان ١١٩ : « ولا يخفى أن الطيهوج معرب تيهو بالفارسية » . وهو بفتح التاء وسكون الياء وضم الهاء . انظر معجم استينجاس ٣٤٤ .

(٣) العيشوم : شجرله صوت مع الريح .

(٤) البيت في ديوان ذي الرمة ٥٧٥ برواية « في حافاتها » كما في اللسان (عشم)

وفي الديوان أيضا : « كما تجارب » .

(٥) كذا وردت هذه العبارة . وفي اللسان : « والعيشوم النبل وكذلك الأنثى » .

(٦) وكذا ورد في الحيوان (٧ : ٢٣٤) وصواب لإنشاده ، وطنت عليه ، كما في

الجمهرة (٣ : ٣٨٧) واللسان (عم) . وهو عجز مشترك لبيتين من شعر الأخطل ، صدر أولهما . « وملعب خضل النبات كأنما » . وصدر الثاني : « تركوا أسامة في اللقاء كأنما » . والبيتان لم يرويا في ديوان الأخطل ، وأنشدهما في اللسان .

(٧) ذكر ياقوت أنها كلمة عبرانية ، وأنها من قرى بيت المقدس . وقد ذكرها

كثير في قوله :

يَجْسُزْنَ أودية البضيم جوازعا أجواز عينون فننغ قبال

(٨) لم يذكر في اللسان والقاموس إلا « النينار » .

و (القيدود) : الفرس الطويلة ، ولا يقال للذكر . ويوصف به الإناث أيضاً . قال ذو الرمة :

على مَرَاةٍ مِسْحَلٍ مَزْوُودٍ^(١) ذى جُدَّتَيْنِ أَيْدٍ شَرُودٍ^(٢)
يَبْرِى لِقَبَاءِ الحِشَا قَيْدُودٍ

و (القيدوم) من كل شيء : أوله . حكاه ابن دريد^(٣) .

و (كيعوم^(٤)) : اسم .

و (خيطوب^(٥)) : موضع .

و (جيجون) فارسي .

و (قيطون^(٦)) فيما يقال بيت الحمار^(٧) ، ويقال هو بلد .

قال ابن دريد : و (كيعوم) : اسم . قال : وأحسبه مشتقا من كعمت

البعير ، إذا شددت فاه . قال :

بين الرِّجَا والرِّجَا من جنبٍ واصبِيةٍ يهْمَاءُ خَابِطُهَا بِالخُوفِ مَكْعُومٍ^(٨)

و (العيهوم) : الجمل الضخم ، والجمع العياهم . قال ذو الرمة :

(١) المسحل : الحمار الوحشي ، سمي بذلك لسحله ، أى نهاقه . وفي الأصل : «مسجد»

تجريف ، صوابه من ديوان ذى الرمة ١٦٢ ومشارف الأفاويز نشرة جابر ١٥٦ .

(٢) الأيد : القوى الشديد . وفي الديوان والمشارف : «أيد الشروود» .

(٣) شاهده في اللسان (قدم) :

بمنتهطع رسل كأن جديله بقيدوم رعن من صوام تمنع

(٤) كذا . ولعله «كيسوم» وهى من الأسماء التى ذكرها ابن دريد . وإلا فإت

«كيعوم» سيأتى كلامه عليها ، بعد ثلاث كلمات .

(٥) كذا ورد في الأصل والمجهره . والتى في معجم البلدان واللسان : «حيطوب» بالماء

المهملة . وقد ذكر في القاموس «حيطوب» و «خيطوب» معا .

(٦) في الأصل : «قيطوب» .

(٧) فسر في المعاجم بأنه الخدع ، أو بيت في بيت .

(٨) مكعوم : أى مشدود الفم بالكمام . وفي الأصل : «بالخوف معلوم» ، صوابه في

ديوان ذى الرمة ٥٧٥ واللسان (كعم) .

هيات خرقاه إلا أن يقرتها ذو العرش والشعشعات العياهم^(١)
قال ابن دريد: وكذلك (العَيْهول). قال: و (الغيطول) من الغيطل،
وهو اختلاف الأصوات^(٢).

و (الهيَنوم) ما يسمع من صوت ولا يفهم. قال ذو الرمة:

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهَا ذَاتَ الشَّامِلِ وَالْأَيْمَانِ هَيْنُومٌ^(٣)

وهو من الهينة والمتملة. قال السكيت:

وَلَا أَشْهَدُ الْمُهْجَرَ وَالْقَائِلِيَةَ إِذَا هُمُ بِهَيْنِمَةٍ هَتَمَلُوا^(٤)

ومن هذا الباب مما أوسطه ممثل (أبَّوب) اسم. و (بيوت) وقد مضى
ذكرها. و (حَيْوُول) اسم رجل. و (الصَيُّور) من قولهم لا عقل له ولا زَبْد
وَلَا صَيُّور! يريدون ما يصر إليه من رأى أو حزم.

ويقال ما بها (دَيُّور) ولا ديار، أى ما بها قطين دار.

ومن ذلك (العيوق)، وهو نجم وراء الكف الخضيب، وهو كوكب عظيم
في الجرة التي تلى الشمال. ويقال له عَيْوُق الثريا، وذلك أنها بطلعان معاً،
فإذا توسطتا السماء تدانيا. قال الشاعر:

وإنَّ صُدْيًا وَالْمَلَامَةَ مَا مَشَى لِسْكَالِجَمِّ وَالْعَيْوُقِ مَا طَلَعَا مَعًا^(٥)

يقول: لا يتخلف اللوم عن صُدَى، كما لا يتخاف واحد من الثريا والعيوق
عن صاحبه. وقال آخر^(٦):

(١) ديوان ذى الرمة ٥٧٩.

(٢) في الجهرة: « وغيطل من الغيطل، وهو اختلاط الأصوات، أو اختلاط الظلمة».

(٣) ديوان ذى الرمة ٥٧٦.

(٤) أنشد البيت في اللسان (هتمل).

(٥) البيت في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (١ : ٢٢١ / ٢ : ٣٧٧).

(٦) هو حاتم الطائي. والبيت في ديوانه ١٠٩ من مجموع خمسة دواوين.

وعاذلة هبت بليل تلومني وقد غار عيوق الثريا فعددا

وقال بشر :

وعاندت الثريا بعد هذه معاندة لها العيوق جار (١)

و (القيوم) : بلد .

و (القيوم) : القائم . والله عز وجل القيوم القائم بأمر خلقه ، كقوله
جل ثناؤه : ﴿ أَفَنَنْهَوُ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ . ويقال القيوم
أيضاً ، كما يقال دبور وديار .

و (الكيول) : مؤخر الصف في الحرب . قال الشاعر :

إني امرؤ عاهدني خليلي ولا أقوم الدهر في الكيول (٢)

أضرب بسيف الله والرسول (٣)

١٠

وهذا ما حضرني من هذا الباب ، والله أعلم . فإن حفظ قارئ كتابي هذا

شبهنا غاب عن حظي فليحتمه به إن شاء الله (٤)

وعنه (ديوان) « فوسم للربيعا بهي ايهله »
تم الكتاب بحمد الله ومنه ، وصلى الله على نبيه محمد وعترته وسلم تسليماً

(١) البيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم في المفضلية ٩٨ : ١٦ . وفي الأصل وكذا في

١٥

اللسان (مادة عوق) : « جاراً » ، تحريف .

(٢) في اللسان (مادة كيل) : « أن لا أقوم » .

(٣) روى ابن منظور من خبر هذا الرجز أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو

يقاتل العدو ، فسأله سيفاً يقاتل به ، فقال له : فلعلك إن أعطيتك أن تقوم في الكيول .

فقال : لا . فأعطاه سيفاً ، فجعل يقاتل وهو ينشد هذا الرجز ، فلم يزل يقاتل به حتى قتل .

٢٠

وأقول : هذا الرجل الذي أشار إليه هو الصحابي أبو دجاجة . انظر السيرة ٥٦٣ جوتتجن .

(٤) أقول : قد فاتهما جاء على وزن فيمول ، مما ذكره ابن دريد في الجهرة (٣ : ٣٨٨) :

« قيوم » وهو نبت طيب الريح ، ويذكره العرب كثيراً مقروناً بالشيخ . و « قيومون »

يقال كلاً قيومون ، إذا تموا كتهل وطال . و « طيوب » : اسم من الأسماء ، و « سيجوج » ،

اسم من الأسماء أيضاً . و « قيومور » : اسم موضع .

الرسالة النيروزية

للشيخ الرئيس أبي علي الحـمـين بن عبد الله

ابن سينا

٢٧٠ - ٤٢٨

مُتَدِمَةٌ

وهذه رسالة طريفة أخرى تنتسب إلى النيروز ، هي الرسالة « النيروزية » أو « النوروزية » للرئيس ابن سينا ، يفوض فيها الشيخ الرئيس على المعاني السكمانية في فوائح عدة من سور القرآن الكريم ، وهي الفوائح المركبة من حروف هجائية مثل « ألم » و « ألر » و « حم » . وقد ساق ذلك كله في أسلوب فلسفي مبني على مبادئ رياضية منطقية . ٥

وقد ألف ابن سينا هذه الرسالة ، ورسمها باسم السيد الأمير « أبي بكر محمد بن عبد الله » ^(١) ، لتكون هدية في يوم النيروز .

وابن سينا ليس في حاجة إلى أن نسهب في ترجمته ، وهو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، ويعرف عند الإفرنج باسم : Avicenne

ولد بقرية من ضياع بخارى يقال لها « خَرَمَيْثَنَا » . وكان أبوه من العمال الكفاة . وقد انتقل الرئيس إلى « بخارى » وغيرها من البلاد ، وأتقن القرآن والأدب وشيئا من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة وهو ابن عشر سنين . ثم قرأ كتب الحكمة والمنطق والطب ، الذي تصدى لتدريسه وهو ابن ست عشرة سنة . ١٠

وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرض مرضه ، فأحضره وعالجه حتى برئ ، فأنصل به وقرب منه ، ودخل دار كتبه النادرة فظفر منها بكثير من العلم ، ولم يستكمل ثمان عشرة سنة إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم . ثم اتصل بكثير من الولاة والحكام ووزر بعضهم . ١٥

ومن عجب أنه أفرط في علاج نفسه — وهو الطبيب النظامي — فاشتد عليه الداء ، وتوفي بهمدان سنة ٤٢٨ وكان مولده سنة ٣٧٠ . ٢٠

(١) النص على تعيين اسم المهدي إليه لم يرد إلا في نسخة مكتبة حيدر آباد المصورة بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ، وكذا في النسخة المطبوعة بالجواثب مع تحريف . ونص على ذلك أيضا صاحب كشف الظنون عند الكلام على « الرسالة النيروزية » . وقد ألف له ابن سينا أيضا « الرسالة الأضحوية » . انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٩ .

ومن أشهر كتبه « القانون » في الطب ، وقد مضى على طبعه في رومة أكثر من ٣٦٠ سنة إذ طبع سنة ١٥٩٣ م وتداول في أكثر جامعات أوربية . وأصدرت دارالكتب المصرية سنة ١٣٧٠ كتيباً بعنوانه - وهي تزيد على المائة - وذلك بمناسبة مرور ألف عام على مولده ، جمعها وصنفها الأخ الأديب الأستاذ « فؤاد السيد » .

نسخ الرسالة النيروزية :

طبعت هذه الرسالة للمرة الأولى في الجوانب سنة ١٢٩٨ هـ في ضمن (تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات) ، ولا تعد تلك النشرة ثمرة علمية ، ومع ذلك فقد أجريت مقابلتها مع المخطوطات ، رامزا إليها بالرمز (ط) . وقد أمكنني أن أحصل على خمس مخطوطات ليس فيها نسخة واحدة مؤرخة أو منسوبة .

- ١ - وأدقها وأكملها نسخة (ف) وهي نسخة في مجموعة بدارالكتب المصرية برقم ٩٣٥ فلسفة . الورقة ١ - ٥ .
- ٢ - ثم نسخة (ع) وهي نسخة معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، مصورة من المكتبة الأصفية بحيدر أباد بالهند .
- ٣ - وبها نسخة (م) وهي برقم ٢٠٠ مجاميع تيمور من الورقة ١٩٣ - ١٩٥ .
- ٤ - ثم نسخة (ح) برقم ١٢١ حكمة تيمور .
- ٥ - ثم نسخة (ب) برقم ٣٨٧ فلسفة ، وهو مصورة من نسخة المتحف البريطاني .

وقد قابلت بين هذه النسخ مستخلصاً من بينها ما رأيت الصواب في توجيهه . ببعض القراءات .

وإليك الرسالة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرسالة النوروزية، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا^(١).
خدم بها خزانة السيد الأمير أبي بكر محمد بن عبد الله، وجعلها هدية
في يوم الفوروز، وقد سَمَّيها بالنوروزية^(٢).

كل لا تنزع^(٣) به هيمته إلى خدمة سيدنا ومولانا الشيخ الأمير^(٤) [السيد
أبي بكر محمد بن عبد الله، أدام الله عزه^(٥)] بتحفة تجود بها ذاتُ يده^(٦). ولما
رغبتُ في أن أكون واحداً القوم^(٧) ومتابماً للسواد الأعظم في إقامة^(٨) الرسوم^(٩)
النيروزية، وكانت حالي تقهمني عن إهدائه تحفة دُنياوية^(١٠) تشاكل خزانته^(١١)
الكريمة، ورأيت الحكمة أفضل مرغوب فيه، وأجل متحف به^(١٢) لاسيما

(١) في ع: «رسالة للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري
رحمه الله».

(٢) هذه العبارة انفردت بها نسخة ع.

(٣) هذا ما في ع، ط. وفي ف: «بلوع»، تحريف.

(٤) هذا ما في ع، ط. وفي ف: «الإمام».

(٥) هذه التكملة من ع فقط. وفي ط: «السيد أبي بكر محمد بن عبد الرحيم».

(٦) هذه العبارة انفردت بها ع، ف، ط.

(٧) ف: «واحداً من القوم». وفي كشف الطنون: «لما رغبت في أن أكون واحد

القوم».

(٨) م وكشف الطنون: «إفادة».

(٩) في ع، ف، م، ط: «الرسم». وكلمة «النيروزية» ساقطة من ع، ط.

(١٠) م، ع: «عن إهداء تحفة دنيوية».

(١١) م: «ذاته».

(١٢) هذا ما في ع، ف، ط مع سقوط كلمة «به» من ف. وفي م: «مرغوب فيها

وأجل متحف بها».

[الحكمة^(١)] الإلهية، وخصوصاً ما كان حُكماً مَلِيّاً^(٢) ثم كان^(٣) يكشف
 مِرّاً هو [مِن] [أَمْضَى] أسرار الحكمة والمِلَّة، وهو الإنباءُ عن الغرض المضمَّن
 في الحروف الخاصة فواتحِ عِدَّة من السور الفرقانية^(٤) — اتَّخَذَتْ فِيهِ رِسَالَةً
 وجعلتها هديتي النيروزية إليه^(٥) — فإن أفضل الهدايا الهداية، وأشرف التَّحْفِ
 الحكمة — ووثقت بأطْف موقعا^(٦) من نفس مولاي الشيخ الأمير السيد^(٧)
 [أدام الله عزه^(٨)] . وألّفت هذه الرسالة مقسومة^(٩) إلى فصول ثلاثة^(١٠) :
 الأوّل^(١١) : في ترتيب الموجودات والدلالة^(١٢) على خاصية كل مرتبة من
 مراتبها .

الثاني : في الدلالة على كيفية^(١٣) دلالة الحروف عليها .

الثالث : في الغرض . وبالله التوفيق^(١٤) .

١٠

- (١) التكملة من ع ، ف ، ط وكشف الظنون .
 (٢) م : « حكماً جلياً » . (٣) م : « ثم كان » ط : « ثم ما كان » .
 (٤) ف : « فواتح السور الفرقانية » . (٥) هذه الكلمة من ع ، ط .
 (٦) م ، ع ، ط : « موقعا » .
 (٧) الشيخ الأمير السيد ، ليست ف . وفي م : « الشيخ الكبير » ، وأثبت ما في ع .
 (٨) التكملة من ع ، ف ، ط .
 (٩) م : « منسوبة » ف : « مقسوما » وقد جمعت الصواب منهما .
 (١٠) بدل ماضى جميعه في ب على ما به من تحريف : « الرسالة النيروزية للشيخ الرئيس
 في الإنشاء عن الغرض المضمَّن في الحروف الهجائية فواتح عدة سور الفرقانية مقسومة على
 فصول ثلاث » .
 (١١) وفي ح : « قال أبو علي بن سينا في الرسالة النيروزية وهي الرسالة المقسومة إلى فصول ثلاثة » .
 (١٢) ح ، ب ، ع : « الفصل » قبل كل من الأول والثاني والثالث .
 (١٣) ح : « وفي الدلالة » . (١٤) هذه الكلمة ساقطة من م .
 (١٤) « وبالله التوفيق » بن ب ، م ، ط .

٣٠

الفصل الأول

في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة من مراتبها^(١)
هو جلّ وعلا مبدع المبدعات^(٢)، ومنشأ الكل^(٣). وهو ذات لا يمكن
أن يكون متكثراً، أو متغيراً، أو متجزئاً^(٤)، أو متقوماً^(٥) بسبب^(٦) في ذاته،
أو مباين لذاته^(٧). ولا يمكن أن يكون وجود في مرتبة وجوده، فضلاً عن
أن يكون فوقه. ولا وجود غيره ليس هو المفيد^(٨) لإياه وقوامه، فضلاً عن أن
يكون مستفيداً عن وجود غيره وجوده^(٩)، بل هو الحق المحض^(١٠) والجود المحض،
والخير المحض، والعلم المحض، والقدرة المحضة^(١١)، والحياة المحضة، من غير أن
يدلّ بكل واحد من هذه الألفاظ على معنى مفرد على حدة^(١٢)، بل المفهوم منها
عند الحكماء معنى واحد وذات واحدة^(١٣)، ولا يمكن أن يكون في ذاته^(١٤) مادة
أو يخالطه بالقوة^(١٥)، أو يتأخر عنه شيء من أوصاف جلالته ذاتياً أو فعلياً.

(١) هذه العبارة من ح فقط.

(٢) م، ط: « واجب الوجود وهو مبدع المبدعات » ف: « في أن موجد الموجود
وهو مبدع المبدعات » ب: « في الوجود فهو مبدع المبدعات »، وأثبت ما في ح.

(٣) ب: « منشأ الكل ».

(٤) أ و متجزئاً، ساقط من م. وفي ح: « متخيراً » ب: « متجزئاً ».

(٥) ب: « متو » م: « منعماً ».

(٦) ع، م: « لسبب ».

(٧) م، ح: « بمفيد ». وبعدها في ع: « إلا لإياه ». ط: « لإياه وقوامه ».

(٨) هذه الكلمة في ب، ع فقط.

(٩) ب: « بل هو ذات هو الوجود المحض » ع: « بل هو ذات هذا الوجود المحض ».

(١٠) والقدرة المحضة، ليست في ب. (١٢) على حدة، ساقطة من ف، ب.

(١٣) ب: « منها وعن الكل ذوات واحد » ف: « منها عند الحكماء معنى ذات

واحدة » ط: « معنى وذات واحد ». وأثبت ما في م، ح.

(١٤) كلمة « ذاته » ساقطة من ب، ف، ع.

(١٥) ب: « أو يخالط ما بالقوة » ع، ح: « أو يخالطه ما بالقوة » ف: « أو يخالطها

بالقوة ». ط: « أو يخالطه ما بالقوة ». وأثبت ما في م.

- وأول ما يُبدع عنه عالم العقل الأول^(١)، وهو جملة^(٢) تشتمل على عشر^(٣) من الموجودات قائمة بلا مواد، خالية عن القوة والاستعداد، عقول باهرة، وصور باهرة، ليس في طبائعها^(٤) أن تتغير، أو تتكثر^(٥)، أو تتحيز^(٦)، كلها مشتاق^(٧) إلى الحق الأول^(٨) والافتداء به^(٩)، والإظهار لأمره، واقف^(١٠) من قربه والالتذاذ بالترب العقليّ منه سرمد الدهر على نسبة واحدة.
- ثم العالم النفسى، وهو مشتمل^(١١) على جملة كثيرة من ذوات معقولة^(١٢) ليست مفارقة لمادة المواد^(١٣) كلّ المفارقة^(١٤)، بل هي ملابسها^(١٥) نوعاً من الملابس، وموادها مواد^(١٦) ثابتة سماوية، فلذلك هي أفضل الصور المادية، وهي مدبرات للأجرام^(١٧) الفلكية، وبوساطتها للعنصرية^(١٨). ولها في طبائعها^(١٩) نوع من التغير، ونوع من التكثّر لا على الإطلاق، وكلها عشاق للعالم العقلي^(٢٠) ولكلّ عدّة^(٢١) مرتبطة في جملة منها ارتباطاً بواحد من العقول العشرة^(٢٢)،

- (١) ليست في ف، ع، ط. (٢) م: «جمتها».
- (٣) ب، ط: «عدة». (٤) ف: «طباعه» ب: «طبائعها».
- (٥) ب: «يتغير أو يتكثر». (٦) ب: «يتحيز» وهي ساقطة من م.
- (٧) م: «مشتاق» ط: «تشتاق».
- (٨) كلمة «الحق» من ب، ح فقط. وفي ف «كلها عشادة للأول»!
- (٩) ف: «والافتداء به». (١٠) م: «واقف». واقف من قربه، ساقط من ط.
- (١١) ب، ع، ط: «يشتمل». (١٢) ب «معقولة».
- (١٣) م، ف «مفارقة المواد» ح، ع «مفارقة للمواد». وما أثبت من ب.
- (١٤) ب: «المفارقة».
- (١٥) م، ح: «تلايسها». ب «ملايسها».
- (١٦) ب: «وموادها ثابتة».
- (١٧) ماعداح: «الأجرام».
- (١٨) م، ح، ط: «وبواسطتها» ف: «وبوساطها». ب، ع «العنصرية».
- (١٩) ب «طبائعها». (٢٠) ح «العالم العقلي». (٢١) ف «علة».
- (٢٢) هذه الكلمة ساقطة من ط. وفي ب: «البشرية».

فهو عالم المثال الكلي^(١) المرسم في ذات مبدئه^(٢) المفارق ، مستفاداً عن ذات الأول الحق .

ثم عالم الطبيعة، وهو يشتمل على قوى سارية في الأجسام ، ملابسة للمادة على التمام، تفعل فيها الحركات والشكونات^(٣) الذاتية، وترقى^(٤) عليها السكالات الجوهرية على سبيل التسخير . فهذه القوى كلها فعالة .

وبعدها العالم الجسماني ، وهو ينقسم إلى أثيري وعنصري . وخاصية الأثيري استدارة الشكل والحركة ، واستغراق الصورة^(٥) للمادة ، وخلو الجوهر عن المادة المضادة^(٦) .

وخاصية العنصري التهيؤ للأشكال المختلفة ، والأحوال المتغيرة ، وانقسام المادة بين صورتين المتضادتين^(٧) ، أيتهما كانت بالفعل كانت الأخرى بالقوة^(٨) ، وليس وجود إحداهما^(٩) لها وجوداً سرمدياً ، بل وجوداً زمانياً . ومبادئه الفعالة فيه من القوة^(١٠) السماوية بتوسط الحركات ، وبسبب^(١١) كماله الأخير أبدأً بالقوة^(١٢) ويكون ماهو أول فيه^(١٣) بالطبع آخراً في الشرف والفضل^(١٤) ، ولكل واحد^(١٥)

- (١) ب « هو » ح « وهو » . ب ، ح ، ط « عامل » ب ، ط « على المثال » .
وكلمة « الكلي » ساقطة من ب . ١٥
- (٢) ف « في ذاته » م ، ح « مبدئه » ، ع : « ببأ » .
(٣) ب : « والسكنات » .
(٤) م « وتوفى » ف « ويربى » ح « ويوفى » .
(٥) ف ، م : « الصور » .
(٦) ف ، ع ، ط « عن المضادة » ب « وخلو الجوهر » فقط . ٢٠
(٧) الكلمة ساقطة من ب . (٨) ب « كانتا آخر القوة » .
(٩) م ، ب « أحدها » ح ، ع « لإحديهما » .
(١٠) ط « هي القوة »
(١١) ف ، ب « ولسبق » . ع « وسبق » ط « ويبقى » .
(١٢) هذا ماني ب ، م . وفي ح ، ع « ما بالقوة » ط « ما هو بالقوة » . ٢٥
(١٣) أول ، ساقطة من ب ، ف . وكلمة « فيه » من ع فقط .
(١٤) ب « بالطبع أقرب وأشرف في الفضل » وفي ف « ولسبق كماله الأخير أيسد بالشرف والفضل » .
(١٥) ح ، ف ، ع « واحدة » .

من القوى المذكورة اعتبار بذاته ، واعتبار بالإضافة إلى تاليه الكائن عنه ^(١) .
 ونسبة ^(٢) الثواني كلها إلى الأول بحسب الشركة نسبة الإبداع . وأما على ^(٣)
 التفصيل ^(٤) فيخصّ العقل نسبة ^(٥) الإبداع ، ثم إذا قام متوسطا بينه وبين
 الثوالت ^(٦) صار له نسبة الأمر ^(٧) واندرج فيه معه النفس ، ثم كان بعده نسبة
 الخلق والأمور العنصرية ، بما هي ^(٨) كائنة ^(٩) فاسدة ، فنسبة ^(١٠) التكوين
 والإبداع ^(١١) . والإبداع ^(١٢) يختص ^(١٣) بالعقل ، والأمر يقيض منه إلى النفس ،
 والخلق ^(١٤) يختص بالوجودات الطبيعية ، ويعم جميعها ^(١٥) ، والتكوين يختص ^(١٦)
 بالكائنة ^(١٧) الفاسدة منها .

وإذا كانت الوجودات بالقسمة السكلية ، إماروحانية ، وإما جسمانية ^(١٨) ،
 فالنسبة ^(١٩) السكلية إلى المبدأ ^(٢٠) الحق إليها أنه ^(٢١) الذي له الخلق والأمر ^(٢٢) .
 فالأمر متعلق بكل ذي إدراك ، والخلق بكل ذي تسخير ^(٢٣) .
 وهذا هو غرضنا في هذا ^(٢٤) الفصل الأول ^(٢٥) .

(١) هذا ما في ع ، ب . ط « تاليها الكائن عنها » وفي سائر النسخ : « بالإضافة إلى
 نسبة صدور الكائنين عنه » .

١٥ (٢) ب : « ونسب » . (٣) ف « إلى » .

(٤) ب ، ع « التفصيل » . (٥) ح ، ط : « بنسبة » .

(٦) ف « الثواني » ط « الثواني » . (٧) م « الآخر »

(٨) ب « هو » (٩) ح « كانت » .

(١٠) ح ، ف ، ع ، ط : « نسبة » . (١١) ح « فالإبداع » .

(١٢) هذه من ف فقط . (١٣) ف « يخص » .

٢٠ (١٤) ف « والحق » . (١٥) م « جسميتها » ح « لجمعها » .

(١٦) هذه الكلمة ساقطة من ب ، ح .

(١٧) م ، ف « بالسكلية » . (١٨) ح ، ع « أو جسمانية » .

(١٩) ف « فالقسمة » م « بالنسبة » ب « والنسبة » .

(٢٠) ح ، ف ، ع « للمبدأ » . ب « إلى المبدأ الأول » .

٢٥ (٢١) م فقط « لأنه » .

(٢٢) م ، ب « الحق والأمر » . ف « الأمر والحق » ، وأثبت ما في ح .

(٢٣) ب « فالأمر متعلق بكل ذي تسخير » .

(٢٤) هذه من م ، ح . (٢٥) الأول ، ليست في م ، ح ،

الفصل الثاني

في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها^(١)

من الضرورة أنه إذا أريد الدلالة على هذه المراتب^(٢) من الحروف أن يكون الأول منها في الترتيب القديم — وهو ترتيب أبجد هوز — دالا على الأول ، وما يتلوه على ما يتلوه .

وأن يكون الدال على هذه المعاني بما^(٣) هو ذات من الحروف مقدماً^(٤) على الدال عليها من جهة ما هي مضافة^(٥) .

وأن يكون المعنى الذي يرسم^(٦) من إضافة بين^(٦) اثنين منها مدلولاً عليه بالحرف الذي يرسم^(٧) من ضرب الحرفين الأولين أحدهما في الآخر ، أعنى بما يكون^(٨) من ضرب عددي الحرفين أحدهما في الآخر .

وأن^(٩) يكون ما يحصل من العده الضربي^(١٠) مدلولاً عليه بحرف واحد ، مستعملاً^(١١) في هذه الدلالة ، مثل : (ي) الذي من ضرب (ب) في (هـ) . وما

(١) هذه العبارة من ح ، ع ، ط :

(٢) م « على هذا الترتيب » . ط : « على هذه المعاني بما هو ذات » .

(٣) ف « بما » . (٤) ف « متقدماً » .

(٥) العبارة في ب من أول الفصل وردت هكذا « من الضرورة أنه إذا أريد الدلالة

على هذه المعاني بما هو ذات من الحروف متقدماً على الدال عليها من جهة ما هي مضافة » ، وفيه تحريف ونقص .

(٦) م « إضافة بنسبة » . (٧) ب « يرسم » .

(٨) ب ، ف ، ط « ما يكون » . (٩) أن ، ساقطة من ب .

(١٠) ب « من عددي الضريين » . (١١) م « مستعملاً » .

يصير مدلولاً عليه^(١) بحرفين ، مثل : (يـ)^(٢) الذي هو من ضرب^(٣) (ج)
 في (هـ) مُطَرَحاً^(٤) لأنه مشكك^(٥) يوهم^(٦) دلالة كل من (يـ) و (هـ)
 بنفسه .

ويقع هذا^(٧) الاشتباه في كل حرفين مجتمعين لكل واحد منهما^(٨) خاصاً
 دلالة^(٩) في حدّ نفسه .

وأن^(١٠) يكون الحرف الدال على مرتبة من جهاتها^(١١) بوساطة مرتبة
 قبلها ، هو ما يكون من جمع^(١٢) حرفي المرتبتين .

فإذا تقرر هذا فإنه ينبغي أن يدلّ بالألف على البارئ جلّ وعلا ، وبالباء
 على العقل ، وبالجيم على النفس ، وبالذال على الطبيعة . هذا إذا أخذت بما
 هي ذوات .

ثم بالهاء على البارئ تعالى^(١٣) ، وبالواو على العقل ، وبالزاء^(١٤) على النفس ،
 وبالحاء على الطبيعة . هذا إذا أخذت بما هي مضافةٌ إلى ما^(١٥) دُونَهَا .
 ويبقى الطاء للهيمولى وعالته^(١٦) ، ليس له وجود بالإضافة إلى شيء تحتها .

(١) هذا ما في ع ، ح ، ف . وفي م « ما يصير عليه مدلولاً » وفي ب « وما يصير
 مدلولاً إليه » .

(٢) هذا ما في ع ، م ، ح . وفي ب ، ف « به » باء ، وهاء .

(٣) هذا ما في ح ، ف . وفي م « هو ضرب » .

(٤) الكلمة ليست في ح . (٥) ع ، م ، ح « مشكك » .

(٦) ب « يوهم » . (٧) كلمة « هذا » ليست في ب .

(٨) ب ، ف « منها » . (٩) م ، ح « دلالة خاصة » .

(١٠) أن ، ليست في ب .

(١١) هذا ما في ع . وفي سائر النسخ « من جهة أنها » .

(١٢) ب ، ف ، ح « جميع » .

(١٣) هذه الكلمة من ح . (١٤) ع ، ح ف « وبالزاي » .

(١٥) ما ، ليست في ب .

(١٦) ب « وعالم » ط « وعالته وليس له وجود » ف « وعالمها وليس لها وجود » .

وينفد^(١) رتبة^(٢) الآحاد . ويكون (الإبداع) - وهو من إضافة الأول إلى العقل^(٣) والعقل ذات^(٤) لا يضاف^(٥) - بعد مدلولاً عليه بالياء ، لأنه من ضرب (هـ) في (ب) . ولا يصح لإضافة الباري إلى النفس^(٦) ، أو العقل^(٧) إلى النفس عدد يدل عليه بحرف واحد ، لأن (هـ) في (ج) (ب) و (ر^(٨)) في (ج) (ج) ويكون (الأمر) وهو من إضافة الأول إلى العقل مضافاً مدلولاً عليه باللام لأنه من ضرب^(٩) (هـ) في (ر^(١٠)) .

ويكون (الخلق) - وهو من إضافة الأول إلى الطبيعة مضافاً - مدلولاً عليه بالميم^(١١) لأنه من ضرب (هـ) في (ح) لأن الحاء دلالة على^(١٢) الطبيعة مضافة^(١٣) .

ويكون (التكوين) - وهو من إضافة الباري إلى الطبيعة وهي ذات^(١٤) - مدلولاً عليه^(١٥) بالكاف ، لأنه من ضرب (هـ) في (ر) .
ويكون جميع^(١٦) نسبتى (الأمر والخلق) أعنى ترتيب الخلق بواسطة الأمر - أعنى اللام والميم - مدلولاً عليه بحرف (ع) .

(١) ع « وتنفذ » م « فننفذ » ط « وبعد » (٢) م ، ح « مرتبة » .

(٣) ب « العقل لى الأول » (٤) ليست في ف .

(٥) م ، ح ، ف « لا مضاف » ط « والعقل غير مضاف بعد » :

(٦) لى النفس من ب فقط . (٧) ف « والعقل » ع « العقل » .

(٨) ع « ي » ، تحريف .

(٩) هذا ما في م . وفي سائر النسخ « لى العقل مضاف ل وهو من ضرب » :

(١٠) بعده في م فقط « لأنه أى (و) دلالة على العقل مضافاً » .

(١١) بدل هذه الكلمات الثلاث في ح ، ع ، ف : « م » .

(١٢) ع : « دالة » . وكلمة « على » ساقطة من م ، ح .

(١٣) مضافة ، ساقطة من ف . وكلمة « لأن الحاء » لى هناليس في ط .

(١٤) ب : « ذوات » . (١٥) عليه ، من ع ، ب فقط .

(١٦) م ، ط : « جمع » .

- وجميع نسبتى (انطلق والتكوين) كذلك - أعنى الميم والكاف -
مدلولا عليه بالسين^(١) .
- ويكون جميع^(٢) نسبتى طرفى الوجود - أعنى اللام والكاف^(٣) -
مدلولا عليه بالنون^(٤) .
- ويكون جميع^(٥) نسب^(٦) الأمر والخلق والتكوين - أعنى : (ل ،
(م ، ك) - مدلولا عليه به (ص) .
- ويكون اشتغال الجملة فى الإبداع - أعنى^(٧) (ي) فى نفسه - (و) .
وهو أيضاً من جمع (ص) و (ي) .
- ويكون ردها إلى الأول^(٨) الذى هو^(٩) مبدأ السكل ومنتهاه^(١٠) على أنه
أول وآخر - أعنى فاعل وغاية ، كما بُيِّن فى الإلهيات - مدلولا عليه بالراء
ضعف (و) .
- وذلك غرضنا فى هذا الفصل .

- (١) ب « بالسين » ف « بنون » .
- (٢) هذا ما فى ف . وفى ع ، م « مجموع » ب « مدلول » .
- (٣) ب « الكاف واللام » ط « الياء والميم » .
- (٤) ع ، ط « بنون » .
- (٥) هذا ما فى ع ، ط . وفى ح « مجموع » والكلام من لفظ « نسبتى طرفى الوجود »
إلى هنا ساقط من م ، ف . (٦) ب « ويكون نسبة » .
- (٧) ب « يعنى » وكلمة « ي » التالية ساقطة من م ، ف .
- (٨) م « المبدأ الأول » . (٩) م « وهو » .
- (١٠) ح « ومنتهاه » . والكلام بعده إلى « الإلهيات » ليس فى ط .

الفصل الثالث

في الغرض^(١)

فإذا تقرّر ذلك فأقول^(٢) :

إن المدلول عليه بـ (أَمَّ^(٣)) هو القَسَمَ بالأوّل ذى الأمر والخلق .
وبـ (أَمَرَ^(٤)) القَسَمَ بالأوّل ذى الأمر والخلق الذى هو الأوّل والآخِر^(٥)
والأمر والخلق^(٦) والمبدأ الفاعلى^(٧) والمبدأ^(٨) الغائى^(٩) جميعاً .
وبـ (أَمَصَّ^(٩)) القسم بالأوّل ذى الأمر والخلق^(١٠) ، ومنشئ^(١١) الكل .

وبـ (ص) القسم بالعناية الكائنة .

وبـ (ق) القسم بالإبداع المشتمل على الكل بوساطة الإبداع المتناول
للعقل .

وبـ (ككهيَمَصَّ^(١٢)) القسم بالنسبة التى للكاف - أعنى عالم
التكوين^(١٣) - إلى المبدأ الأوّل ، فنسبة^(١٤) الإبداع الذى هو (ى) ، ثم الخلق

- (١) هاتان الكلمتان من م ، ح ، ط . (٢) ب « فنقول » .
(٣) هى فاتحة سورة : البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة .
(٤) هى فاتحة سورة الرعد .
(٥) الذى هو الأوّل والآخِر ، ساقطة من م .
(٦) والأمر والخلق ، ساقطة من م ، ح . (٧) ب « الفاعل » .
(٨) ساقطة من م .
(٩) فاتحة سورة الأعراف .
(١٠) ب « الخلق والأمر » .
(١١) ب « منشئ » .
(١٢) فاتحة سورة مريم .
(١٣) ف « أعنى التكوين » .
(١٤) ع ، ف « بنسبة » م « بسبب » ب « ينسب » ط « ينسب » صوابها
جميعاً فى ح .

بوساطة^(١) الإبداع صائراً بوقوع الإضافة^(٢) بسبب النسبة أمراً وهو (ع) ، ثم التكوين بوساطة الخلق والأمر^(٣) وهو (ص) . فبين (ك) و (هـ) ضرورة نسبة الإبداع ، ثم نسبة الخلق والأمر ، ثم نسبة التكوين والخلق والأمر .

و (يس) قسمٌ بأولِ الفيض وهو الإبداع وآخِرُه ، وهو^(٤) التكوين .

و (حم) قسمٌ بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق .

و (حم عسق) قسمٌ بمداول وساطة الخلق^(٧) في وجود العالم

الطبيعي بالخلق ، بالجمع^(٨) بينه وبين الأمر ، بنسبة^(٩) الخلق إلى الأمر^(١٠) ،

ونسبة الخلق إلى التكوين^(١١) ، بأن يأخذ من هذا ويؤدي إلى ذلك^(١٢) فيتمُّ

به الإبداع الكليّ المشتملُ على العوامل كلّها ، فإنها إذا أُخِدت على الإجمال لم

يكن لها نسبةٌ إلى الأوّل غيرُ الإبداع الكليّ الذي^(١٣) يُدلُّ عليه بـ (و) .

و (طس) يمينٌ بالعالم الهَيُولانيّ الواقع في التكوين^(١٥) . [وطسم^(١٦)

(١) م ، ط « بوساطة » . (٢) ط « بوفق الإضافة » .

(٣) م « ثم التكوين والخلق والأمر » . والكلام يمد إلى آخر الفقرة ساقط من م .

(٤) ط « وهو الخلق المشتمل على التكوين » .

(٥) فاتحة سورة : غافر ، فصلت ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف .

(٦) فاتحة سورة الشورى . (٧) م « واسطة الخلق » .

(٨) ع « العالم الطبيعي الواقع بالخلق » وكلمة « بالجمع » من م فقط . وهذه الكلمة

والتثلاث بعدها ليست في ط . (٩) م ، ح ، ب « نسبة » .

(١٠) أمى م ، ل وهما يساويان (ع) . انظر ص ٣٨ س ١٣ .

(١١) أمى م ، ك وهما يساويان (س) . انظر ص ٣٩ س ٦ ، ٢ .

(١٢) ب « يوجد من هذا أو يؤدي إلى ذلك » صوابه في م ، ف ، ح . وفي ع « تأخذ

من هذا وترده إلى ذلك » . (١٣) الذي ، ساقطة من ب .

(١٤) فاتحة سورة النمل .

(١٥) لعلمها « الخلق والتكوين » فإن «س» تساوى م + ك أى الخلق والتكوين

وفي ط « الواقع في التكوين الواقع في الخلق » .

(١٦) فاتحة سورتي الشعراء ، والنقص .

قسم العالم الهيولاني الواقع في انطلق المشتغل على التكوين ، وبالأمر الواقع في الإبداع^(١) .

و (ن) قسم بعالم للتكوين وعالم الأمر ، أعنى مجموع (ك ، ل)^(٢) .
ولا يمكن^(٣) أن يكون^(٤) للحروف دلالة غير هذا البتة^(٥) .
ثم بعد هذا أسرار محتاج إلى المشافهة .

والله تعالى يمد^(٦) في بقاء الشيخ الأمير^(٧) السيد ، وبيارك له^(٨) في نعمه عنده ، ويجعلني ممن بوفق لقضاء أياديه بمنه وسعة رحمته^(٩) .
والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، والتوفيق من الله سبحانه وتعالى^(١٠) .

تمت الرسالة النيروزية ، والله الحمد والمنة^(١١)

١٠

(١) التكملة من ط .

(٢) ع « ك ، م » تحريف . ب « مجموع الكلي » تحريف كذلك ط « مجموع الكل » .

(٣) ما عدا « ولم يمكن » . (٤) ب « أن تكون » .

(٥) ط : « دلالة على غير هذا البتة » ب « دلالة على هذه النسبة » ، وهذه تحريف .

١٥ ف « دلالة على غير هذه » فقط . وتنتهي نسخة ح بعد هذه الكلمة مختومة بعبارة « انتهى كلامه ، شكر الله سميه » .

(٦) ب « والله يمد » ف « والله تعالى يمد » . والفقرة من أولها إلى آخرها ساقطة من ب .

(٧) هذا ما في ع . وفي ط « بقاء السيد الأمير » . وفي ف « الشيخ الأمين » وكلمة

« الأمير » ساقطة من م ، ح ، (٨) ع « الله » .

(٩) م « وجوده وكرمه » وبعدها في م « آمين آمين » وبها تم هذه النسخة .

٢٠

(١٠) هذه العبارة من ب فقط وبدلها في ف « والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

ونينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين » .

(١١) هذه العبارة خاتمة نسخة « ع » .

ملحق بالرسالة النيروزية

لتوضيح دلالة رموزها ، طبق ما ورد فيها

(صنع عبد السلام هارون)

بما هي ذوات

ا = البارى = الأول
ب = العقل
ج = النفس
د = الطبيعة

بما هي مضافة

ه = البارى = الأول
و = العقل
ز = النفس
ح = الطبيعة

ط = الهيولى (وهى المادة مجردة من الصورة) وهى لاتقع مضافة

من ضرب ه × ب	ى = الإبداع
من ضرب ه × د	ل = الأمر
من ضرب ه × ح	م = الخلق
من ضرب ه × د	ك = النكوتين

ع = الأمر + الخلق = ل + م

س = الخلق + التكوين = م + ك

ه = طرفي الوجود = ل + ك

ص = الأمر + الخلق + التكوين = ل + م + ك

و = ص + ي = الأمر + الخلق + التكوين + الإبداع

ر = ضعف و = رد الجملة (أى الإبداع، والأمر، والخلق، والتكوين)

إلى الأول، أى البارى .

رسالة فيها ذكر ما جاء في النيروز
وأحكامه مما فسر به بطليموس الحكيم
ووجدته عن علم دانيال .

مقدمة

وهذه رسالة أخرى تبحت في أمر النبروز وما يدل عليه طالعه على مدار الأيام السبعة . وهو من أساطير الأولين ، ولكنه تسجيل للحركة العقلية في تلك العصور القديمة .

هـ وهذه الرسالة في مجموعة جلبها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من مكتبة مراد ملا بتر كيا برقم ٣٣٨ مصورة في (الفلم) رقم ٩١٦ وعنوانها « ذكر ما جاء في النبروز ، وحكا فيه مما فسره بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال » . وقد آثرت أن أنشرها في هذه النوادر ، لتجد من يستطيع تحقيق نسبتها وتمييز مؤلفها ، وتتكون تنمة المعارف القديمة التي ذكرتها في البحث الذي قدمت به هذه المجموعة النبروزية ، وبياناً للاهتمام الذي كان يوجهه القدماء إلى « النبروز » .

وهذا نص الرسالة :

ذكر ما جاء في النوروز

وأحكامه^(١) مما فسره بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال

قال : إذا صادف النوروز (يوم الأحد) للشمس ، فإن النيل يكون متوسطا في طلوعه ، ويخرج زرعاً جيداً ، ويرخص القمح أولَ توت ، وبغلو^(٢) الضأن والصوف إلى برمودة ، وتكون سنةً شتاًؤها آيّن وفيها مرضٌ شديد ، ويكون مطرها كثيراً وصيفها بدرياً ، ويكثر ثمر النخل وبركة الزرع ، ويظفر الملوك بعدوته .

وإن صادف النوروز (يوم الاثنين) للقمر ، فإن النيل يكون مقبلاً مباركاً لطلوعه ، ويحسن الزرع ويفسد النخل ، ويرخص القمح في بعض السنة وبغلو في كيهك إلى برمودة ، وبغلو الزيت والكسوة مدة^(٣) خمسة أشهر ، ويكون في العالم حرب وقتال ، ويكون الشتاء ليناً في بدته ، ويكثر المرض فيها والوباء والموت ، وبغلو ثمر النخل والعلس ، ويكون الحر شديداً ، ويقع بين الملوك اختلاف كثير .

وإن صادف النوروز (يوم الثلاثاء) للمريخ ، فإن النيل يجري بلا توقف يكون وسطاً ويزيد ثم ينقص في آخره ، وتعم الناس لذلك ، ويكون البرد شديداً ، ويقع الموت في الترك والصقالية ، وتهرق الدماء ، ويكثر نابت في النساء ، وتقع فيها بين الملوك منازعة واختلاف ، وتحدث زلزلة .

وإن وافق النوروز (يوم الأربعاء) لسطارد ، فإن النيل يكون متوسطاً وينزل بسرعة ، ويكثر السقم في الناس والموت ، ويقع في الأطفال ، وتكثر

(١) في الأصل : « وحكافيه » . (٢) في الأصل : « وبغل » .

(٣) في الأصل : « منذ » .

للصوص ، ويرخص القمح في توت ويغلو في بابة ، ويطلع كوكب في تلك السنة لم يكن ظهر منذ^(١) سنين كثيرة ، وتقل الحرب في تلك السنة ، وتكثر فيها الحبوب وموت الرجال بالسيف ، وتعلو مراتب الملوك الأعاجم من الفرس ، وتقل الثمار في آخر السنة .

٥ وإن وافق النوروز (يوم الخميس) المشتري ، فإن النيل يكون متوسطا يزيد على سبعة عشر ذراعاً ، وتربح التجار في القمح ، ويقع في بعض الأراضي نار شديدة^(٢) ويكون ذلك من قبيل السلطان ، ولا يسافر أحد إلا هلك ، وترخص الأشياء من توت إلى كيهك ، ويغلو ذلك فيه إلى برمهات ، ثم يرخص فيها [و] في شنس ، ويقع في الشتاء موت كثير ، وتكثر الفواكه وتفسد الحبوب ، ويقع الوباء في النساء بعداوة زحل للزهرة ، وذلك إذا هبطت في بيت شرفه ، ويقع بين الملوك العرب والمعجم شر^(٣) .

١٠ وإن وافق النوروز (يوم الجمعة) للزهرة ، فإن النيل يكون مباركا ولا يغلو شيء^(٤) ، ويكثر صيد البر والبحر ، ويعدل السلطان ، وينجب الزرع ، ويقل الشر .

١٥ وإن وافق النوروز (يوم السبت) لزحل ، فإن النيل يكون غالباً يبلغ ثمانية عشر ذراعاً ، ويغلو الزيت ، ويقع الوباء في العلماء وأكابر الناس ومتوسطي^(٥) العرب ، ويكون آخر السنة خيراً .
والله أعلم بالصواب

(١) في الأصل: « في منذ » . (٢) في الأصل : « ناراً شديداً » .

(٣) في الأصل : « شرأ » . (٤) في الأصل : « شيئاً » .

(٥) في الأصل : « ومتوسطين » .

مقدمة

وهذا كتاب في تاريخ الخط والخطاطين ، هو امتداد لمؤلفات قديمة ، من أشهرها كتاب أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٦ ، وفصول طوال في فهرست ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ ، وصبح الأعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ .

٥ وقد ألف السيد مرتضى الزبيدي هذا الكتاب مشتملا على « فضيلة الخط والقلم وما جاء فيهما من الآثار ، وما للحكام فيهما من الأسرار ، وبيان من وضع الخط أولا وألف الحروف ، وألبسها حلال التفصيل وأحلها في أحسن الظروف ، ثم بيان الأجلة من الكتاب والأعيان من أهل الفن » .

وقد جعل هذه الرسالة هدية إلى خزانة نابغة الخط الأمير حسن أفندي الملقب بالرشدي^(١) . ١٠

وقسمها إلى عشرة فصول وخاتمة :

الفصل الأول : في ذكر من وضع الخط وأصله ، ووصفه وفصله .

» الثاني : في فضل الخط وما قيل فيه .

» الثالث : في القلم ، وما لهم فيه من الحكم .

- ١٥ (١) هو حسن أفندي بن عبد الله ، الملقب بالرشدي ، الرومي الأصل ، توفي في السنة التي توفي فيها الزبيدي . قال الجبرتي في ترجمته : « مولى على أغا بشير دار السعادة ، المكتب المصري ، اشتراه سيده صغيراً ، وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه ، وجوده على عبد الله الأنيس ، وكان ليوم لإجازته محفل نفيس ، جمع فيه الرؤوس والرئيس ، ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفاً على المشق والتسويد ، معتنياً بالتحجير والتجويد إلى أن فاق أهل عصره في الجودة في الفن ، . . . ولما توفي شيخ المسكين المرحوم إسماعيل الوهي جعل المترجم شيخاً باتفاق منهم . . . وألف من أحله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق . . . ولم يزل شيخاً ومتكهماً على جماعة الخطاطين والكتاب ، وعميدهم الذي يشار إليه عند الأرباب ، نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب . وأما نسخ الدلائل فكثرتها لاتدخل تحت الحسابة ، إلى أن طافت به المنية طواف الوداع ، ونثرت عقد ذلك الاجتماع . وبموته انقرض نظام هذا الفن » . تاريخ الجبرتي ٢ : ٢١١ .
- ٢٥

- الفصل الرابع : في الدواة وصفقتها وآلاتها .
- » الخامس : في المداد والحبر .
- » السادس : في برى الأفلام .
- » السابع : في النقط .
- » الثامن : في الشكل .
- » التاسع : في ذكر حروف المعجم وسرها في تعيين العدد .
- » العاشر : في ذكر الكتابة الكرام ، من لدن زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن المؤلف .
- ثم الخاتمة وفيها فصلان :
- الأول : في أدب التلميذ مع الشيخ .
- الثاني : نصيحة لسائر الخطاطين .

السيد مرتضى الزبيدي

والسيد مرتضى الزبيدي عالم لغوي جليل من علماء القرن الثالث عشر، أفرد له الجبرقي في تاريخه ترجمة نفيسة، آثرت أن أنقل جمهورها بلفظه ونسقه، حرصاً على ما بها من تصوير كامل لحياة هذا الرجل، وصلاته برجال عصره .
قال الجبرقي في ترجمته (١) :

٥ مات شيخنا علم الأعلام، والساحر اللاعب بالأفهام، الذي جناب في اللغة والحديث كل فج، وشاخص من العلم كل ليج، الملائل له سبل الكلام، والشاهد له الورق والأقلام، ذو المعرفة والمعروف، وهو العلم الموصوف، للعمدة الفهامة والرحلة النسابة، الفقيه المحدث اللغوي، النحوي الأصولي، الناظم الفائر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي (٢)
١٠ الخفي . هكذا ذكر عن نفسه ونسبه .
ولد سنة ١١٤٥ كما سمعته من لفظه، ورأيت به بخطه .

ونشأ ببلاده وارتمل في طلب العلم ورحح مراراً، واجتمع بالشيخ عبد الله السندي، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي، وعبد الله السقاف، والمسند محمد ابن علاء الدين المزجاجي، وسليمان بن يحيى، وابن الطيب . واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة، وبالشيوخ عبد الله ميرغني الطائفي في سنة ثلاث وستين
١٥ ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه في سنة ست وستين، فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازته. وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد، ولازمه ملازمة كلية، وألّسه (الخبرقة)، وأجازته بمروياته، ومسموعاته . قال : « وهو الذي شوقني إلى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأديانها، وما فيها من المشاهد الكرام، فاشتاق نفسي لرؤياها، وحضرت مع الركب، وكان الذي كان » . وقرأ عليه طرفاً من الإحياء، وأجازته بمروياته.

(١) انظر عجائب الآثار ٢ : ١٩٦ - ٢١٠ في حوادث سنة ١٢٠٥ . وقد لحص هذه الترجمة الشبلنجي في نور الأبصار ٢١٢، وعلى مبارك في الخلف التوفيقية ٣ : ٩٣ - ٩٤ .
(٢) نسبة إلى زبيد، بفتح الزاي، وهي مدينة مشهورة باليمن.

ثم ورد إلى مصر في ناسع صفر سنة ١١٦٧ وسكن بخان الصاغة ، وأول من
 حاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الخنفي من علماء مصر ، وحضر دروس أشياخ
 الوقت كالشيخ أحمد الملوحي ، والجوهري ، والحنفي ، والبيدي ، والصعيدى ،
 والمدابغى وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجود حفظه ،
 واهتدى بشأته « كتنخذا عزبان ^(١) » . ووالاه بره حتى راج أمره وتروى حاله
 واشتهر ذكره عند الخاص العام ، وليس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة .
 وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه ، وأكرمه
 شيخ العرب همام ، وإسماعيل أبو عبد الله ، وأبو علي ، وأولاد نصير ، وأولاد
 وائى ، وهادوه وبروه .

وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر
 العظيمة مراراً حين كانت مزينة بأهلها ، عسرة بأكابرها ، وأكرمه الجميع ، واجتمع
 بأكابر أتواحي وأرباب العلم والسلوك ، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم ، وصنف
 (عدة رحلات) فى انتقلاته فى البلاد القباية والبحرية تختموى على لطائف ومحاورات
 ومدائح نظماً ونثرأ لو جمعت مجلداً ضخماً ، وكناه سيدنا أبو الأنوار بن وفا
 (بابى الفيض) ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ١١٦٢ وذلك برحاب
 ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد .

ثم تزوج وسكن بعطقة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة ، وشرح
 فى (شرح انقاموس) سقى أمه فى عدة سنين نحو أربعة عشر مجلداً سماه « تاج انروس »
 ولما أكتمه (أولم وليمة حافلة) جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيظ المعديّة وذلك
 فى سنة ١١٨١ وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه
 فى علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريفهم نثرأ ونظماً .

ثم ساق الجبر فى أسماء هؤلاء المقرظين . وبعض تقاريفهم ، ثم قال :
 « ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر وعمل
 فيه خزانة للكتيب ، واشترى جملة من الكتيب ، ووضعها بها ، أنهموا إليه شرح
 القاموس هذا وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها ، وانفردت بذلك دون
 غيرها ، ورغبوه فى ذلك فطلبه وعرضه عنه مائة ألف درهم فبضه ، ووضعها فيها .

(١) معنى كتنخدا : وزير الأمور الداخلية . كما جاء فى تخليص الإبريز لرفاعة

ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي، ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون، كعلم الإنساب والأسانيد وتخليج الأحاديث واتصال طرائق الحديثين المتأخرين بالمتقدمين . وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة، ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا، تجاه جامع محرم أفندي، بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي ، وذلك في أوائل سنة ١١٨٩، وكانت تلك الخطوة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان، فأحدقوا به وتجنب لإيهم واستأنسوا به وواسوا به وهاذوه، وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ، ويعظمهم ويفيدهم بفوائدهم وتأمم ورقى، ويحيزهم بقراءة أوراد وأحزاب . فأقبلوا عليه من كل جهة ، وأتوا إلى زيارته من كل ناحية ، ورجبوا في معاشرته لسكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ، (ويعرف باللغة التركية والفارسية) ، بل وبعض لسان الكرج، فالتجذبت قلوبهم إليه ، وتناقلوا خبره وحديثه .

ثم شرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة . وكل من قدم عليه يملئ الحديث المسلسل بالأولية ، وهو حديث للرحمة برواته ومخرجه ، ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك .

ثم إن بعض علماء (الأزهر) ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة ، فقال لهم : لا بد من قراءة أوائل الكتب ، وانفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبية الاثنين والخميس تباعداً عن الناس، فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشبخوني، واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشبخوني إمام المسجد وخازن الكتب ، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها. وتناقل في الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي ، والشيخ مصطفى الطائي ، والشيخ سليمان الأكراشي وغيرهم للأخذ عنه ، فازداد شأنه وعظم قدره ، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان، واتمسوا منه بتبيين المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية ، وصار درساً عظيماً، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية ، وقد استغنى عنهم هو أيضاً وصار يملئ على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه (بأبيات من الشعر) كذلك ، فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين .

وافتح درساً آخر في مسجد الحنفي، وقرأ الشمائل في غير الأيام المعهودة بعد العصر، فازدادت شهرته، وأقبلت الناس من كل ناحية اسماعه ومشاهدة ذاته، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيمهم، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم، وعملوا من أجله ولأثم فاخرة، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ، والمستمل وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديشية كتلايات البخارى أو الدارمي، أو بعض المسلسلات، بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده (وبناته ونسائه من خلف الستائر)، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والسود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبويان والبنات، واليوم والتاريخ، ويكتب الشيخ تحت ذلك: « صحیح ذلك ». وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأينا في الكتب القديمة.

يقول الحقيير: إنني كنت مشاهداً أو حاضراً في غالب هذه المجالس والدروس، ومجالس آخر خاصة بمنزله ويسكنه القديم بخان الصاغة، ويميزنا بالصناديق وبولاق وأماكن آخر كنا نذهب إليها للزهوة مثل غيظ المعدية (والأزبكية) وغير ذلك. فكنا نشغل غالب الأوقات بسررد الأجزاء الحديشية وغيرها، وهو كثير، بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة إلى الآن.

وانجذب إليه (بعض الأمراء الكبار) مثل مصطفى بيك الإسكندراتي، وأيوب بيك الدفتر دار، فسعوا إلى منزله: وترددوا لحضور مجالس دروسه، وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال، واشترى الجوارى، وعمل الأطعمة للضيوف، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة. وحضر عبدالرزاق أفندي الرئيس من الديار الرومية إلى مصر وسمع به، فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريري، فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه مجاناً اللغوية.

ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه، وخلق عليه فرة سمور؛ ورتب له تعييناً من كلاره لكفايته، من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز، ورتب له حلوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة، وغلالاً من الأنبار، وأنهى إلى الدولة شأنه، فأناه مرسوم بمرتب جزيل بالضر بخانه وقدره مائة وخمسون نصفاً فضة في كل يوم وذلك في سنة ١١٩١ فعظم أمره وانتشر صيته. وطأب إلى الدولة

في سنة ٩٤٤ فأجاب ثم امتنع ، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة في صناديق . وطار ذكره في الآفاق ، وكانه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والحزائر والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت عليه منهم الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهي عجيبية الحلقة عظيمة الجثة ، يشبه رأسها رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبدا حميد فوقع لهم موقعا ، وكذلك أرسلوا إليه من طيور البيغا والحواري والعييد والطواشمية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه في مقابلاتها أضعافها . وأتاه من طرائف الهند وصنماء واليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة ، وماء الكادى ، والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال ، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد . وربما اعتقدوا فيه (القطبانية العظمى) حتى إن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشئ إلا يكون حججه كاملا ، فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وهدله وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه ، ويستخبر هذا عن ذلك بلطف ورقة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له : فلان من بلدة كذا . فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقا ، أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول له : فلان طيب ؟ فيقول : نعم سيدي . ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ، ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها ، فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح . فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابيه من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قدم بين يدي بجواه شيئا إما موزونات فضة أو تمرأ أو شعاعا ، على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلماؤها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة ، فن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأتملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتيمة ، ويرى أنه قد قبل حججه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة ، وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، ودامت حسرته إلى يوم ميعاده . وقس على ذلك ما لم يقل .

وشرح في شرح (إحياء العلوم) للغزالي ، وبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ليشتروا مثل شرح القاموس ويرغب في طلبه واستنساخه .

و (ماتت زوجته) في سنة ٩٦٦ فحزن عليها حزناً كثيراً ، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاماً ومصورة ومستوراً وفرشاً وقناديل ولازم قبرها أياماً كثيرة ، وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ، ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكسور والقهوة والشربات . واشترى مكاناً بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتاً صغيراً وفرشه وأسكن به أمها ، وبقيت به أحياناً . وقصده الشعراء بالمرثي ، فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه . ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه الماشتة ، على طريقة شعر مجنون ليلي .

وساق الخبر في ست مقطوعات للزبيدي في رثائها ثم قال : « ثم تزوج بعدها بأخرى وهي التي مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره . ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم التقدير والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأنبئت عليه الدنيا بمخافيرها من كل ناحية ، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلهمهم قبل ذلك إلا في النادر لغرض من الأغراض ، وترك الدروس والإقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التي تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة ، وأرسل إليه مرة أيوب بيك الدفردار مع نجله خمسين إردبا من النبر ، وأحمالا من الأرز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود ويقحج كساوي أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها ، وكان ذلك في رمضان ، وكذلك مصطفى بيك الإسكندراني وغيرهما ، وحضرا إليه فاحتجب عنهما ولم يخرج إليهما ورجعا من غير أن يواجهاه .

ولما حضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها إلى مصر لم يذهب إليه ، بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به ، وقدم له حصاناً معدوداً مرخناً بسرج وعباءة ، قيمته ألف دينار ، أعده وهياه قبل ذلك . وكانت شفاعته عنده لا ترد ، وإن أرسل إليه لإرسالية في شيء تلقاها بالقبول والإجلال وقبيل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها .

وأرسل مرة إلى أحمد باشا الخزار مكتوباً وذكر له فيه أنه (المهدي المنتظر) وسيكون له شأن عظيم ، فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس إلى الأماني ، ووضع ذلك المكتوب في حجابه المقلد به مع الأحرار والتأمم ، فكان يسير بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف في الجفور والزائرات ويعتقد صحته بلاشك . ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فإن أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ

عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صانته ، وإن وقع منه خلاف ذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبعده ، ومنع عنه بزه ولو كان من أهل الفضائل . واشتهر ذلك عند من عرف منه ذلك بالفراصة ، ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما .

٥٠ واتفق أن مولاي محمد سلطان المغرب - رحمه الله - وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهدده ، وهو يقبلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له في سنة ٢٠١ صلة لها قدر ، فردّها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع إلى السلطان ، وعلم للسلطان ذلك من جوابه فأرسل إليه مكتوباً قرأته ، وكان عندي ثم ضاع في الأوراق ، ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ، ويقول له : إنك رددت الصلة التي أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، ولينك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولاك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت : (وبلومه) أيضاً على شرحه كتاب الإحياء ويقول له : كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ، ويذكر وجه لومه له في ذلك وما قاله العلماء وكلاماً مفجعاً مختصراً مفيداً . رحمه الله .

١٥ وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس^(١) وشرح الإحياء^(٢) تأليفات كثيرة منها :

١ - كتاب الجواهر المثيفة ، في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الأئمة الستة^(٣) : وهو كتاب نفيس حافل ربه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه في الاعتقادات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه .

٢ - والنفحة المقدسية ، بواسطة البضعة العبدروسية ، جمع فيه أسانيد العبدروس ، وهي في نحو عشرة كراريس .

٣ - والعقد الثمين ، في طرق الإلياس والتلقين .

٤ - وحكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق ،

(١) طبعت خمسة أجزاء منه بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٦ . ثم طبع كاملاً في عشرة أجزاء بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦ .

(٢) طبع بفاس سنة ١٣٠٢ في ١٣ جزءاً ، ثم في الميمنية سنة ١٣١١ في ١٠ أجزاء . باسم « إتخاف السادة للتقنين ، بشرح أسرار إحياء علوم الدين » .

(٣) طبع بالإسكندرية سنة ١٢٩٢ في جزأين .

- ٥ - وشرح الصدر ، في شرح أسماء أهل بدر ، في عشرين كراساً ،
ألفها لعل أفندي درويش .
ورسائل كثيرة جداً منها .
- ١ - رفع نقاب الخفا ، عن انتحى إلى وفا وأبي الوفا .
- ٢ - بلغة الأريب ، في مصطلح آثار الحبيب (١) .
- ٣ - إعلام الأعلام ، بمناسبة حج بيت الله الحرام .
- ٤ - زهر الأكماء ، المنشق عن جيوب الإلهام ، بشرح صيغة سيدى هبدا السلام .
- ٥ - رشفة المدام الخنوم البكرى ، من صنوة زلال صبيغ القطب البكرى .
- ٦ - رشف سلاط الرحيق ، في نسب حضرة الصديق .
- ٧ - القول المثبت ، في تحميق لفظ التابوت .
- ٨ - تنسيق قلائد المنى ، في تحميق كلام الشاذلى أبى الحسن .
- ٩ - لقط اللآلى ، من الجوهر الغالى . وهى فى أسانيد الأسماء الحنفى .
وكتب له إجازته عليها فى سنة ٦٧ وذلك سنة قدومه إلى مصر .
- ١٠ - النوافح المسكية ، على الفوائح الكشكية .
- ١١ - جزء فى حديث « نعم الإدام الغل » .
- ١٢ - هدية الإخوان ، فى شجرة الدخان .
- ١٣ - منح الفيوضات الوفية ، فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية .
- ١٤ - إتحاف سيد الخى ، بسلاسل بنى طى .
- ١٥ - يذل المجهود ، فى تخريج حديث « شيبتى هود » .
- ٢٠ - المرعى الكابلى ، فى من روى عن الشمس البابلى .
- ١٧ - المقاعد العنيدية ، فى المشاهد النقشبندية .
- ١٨ - رسالة فى المناشى والصفين !
- ١٩ - شرح على خطبة الشيخ محمد البحرى البرهانى على تفسير سورة يونس .
- ٢٠ - تفسير على سورة يونس مستقل ، على لسان القوم .
- ٢١ - شرح على حزب البر ، للشاذلى (٢) .

٢٥

(١) طبع فى مصر سنة ١٣٢٦ .

(٢) طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٣٣ فى ٧٨ صفحة باسم « تنبيه المعارف البصير . على

أسرار الحزب الكبير » .

- ٢٢ - تكملة على شرح حزب البكري للفناكهى .
- ٢٣ - مقامة سماها إسعاف الأشراف .
- ٢٤ - أرجوزة فى الفقه ، نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسينى المقدسى .
- ٢٥ - حديقة الصفا ، فى والدى المصطفى . وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى .
- ٢٦ - رسالة فى طبقات الحفاظ .
- ٢٧ - رسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى : « وليس من الكرم » الخ .
- ٢٨ - عقيلة الأتراب ، فى سئد الطريقة والأحزاب ، صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربينى .
- ٢٩ - التعليقة ، على مسلسلات ابن عقيلة .
- ٣٠ - المنح العلية ، فى الطريقة النقشبندية .
- ٣١ - الانتصار ، لوالدى النبى المختار .
- ٣٢ - ألفية السئد ، ومناقب أصحاب الحديث .
- ٣٣ - كشف اللثام ، عن آداب الإيمان والإسلام .
- ٣٤ - رفع الشكرى ، لعالم للمر والنجوى .
- ٣٥ - ترويح القلوب ، بذكر ملوك بنى أيوب .
- ٣٦ - رفع للكلى ، عن العلى .
- ٣٧ - مسامرة الحبيب . ذكره فى تاج العروس فى مادة (بز) وقال : « ومنية البز بالفتح : قرية بمصر ، وقد دخلتها وألفت فيها مسامرة الحبيب فى ليلة واحدة » .
- ٣٨ - رسالة سماها قلنسوة التاج ، ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بدير المقدسى ، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس ، فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر ، وذلك فى سنة ٨٢ ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهورى ويكتب عليها تقریظاً ، ففعل ذلك وكتب يستجيزه ، فكتب إليه أسانيد عالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج^(١) .
- وقد لخص الجبرتى هذه الرسالة . وذكر ما يتعلق بها ، ثم ذكر أن للزبيدى أشعاراً كثيرة ، روى بعضاً منها .
- (١) بقى عليه مما لم يذكره « كتاب نشوة الارتياح ، فى بيان حقيقة الميسر والقداح » -
 طبع فى ليدن ١٣٠٣ .

٢٥٠ ثم روى خبر وفاته بعد إصابته بالطاعون ، وأن زوجته أخفت خبره حتى استولت على معظم ما ترك من نفائس ، ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته .

ثم قال في نعته :

«وكان صفته ربعة نحيف البدن ، ذهبي اللون ، متناسب الأعضاء ، معتدل اللحية ، قد وخطه الشيب في أكثرها ، مترفها في ملبسه ، ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ، ولها عذبة مرخية على قفاه ، ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر ، وطرفها الآخر داخل طى العمامة ، وبعض أطرافه ظاهر . وكان لطيف الذات ، حسن الصفات ، بشوشا بسوما ، وقورا محتشما ، مستحضرا للنوادير والمناسبات ، ذكيا لودعيا ، فطنا ألعيا » .

نسخة الأصل :

١٠ هي نسخة نفيسة بمكتبة الأخ المحدث الجليل الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر مصورة من نسخة بخط المؤلف نفسه ، تكرم حفظه الله بإعارتي إليها لنشرها . ولهذا المصورة أخت بدار الكتب المصرية برقم ٢٧٩٩ تاريخ ، صور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة منها في القلم ٤٠٤ :

وهي تقع في ١٤ ورقة في كل صفحة منها ١٩ سطرا ، وفي كل سطر نحو عشر كلمات مكتوبة بالخط الفارسي المعتاد . وبهامشها بعض الخبايا وتصحيحات بقلم الزبيدي .

١٥

وفيا بلى نصها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، وفضله على سائر الأجناس بالتمييز والتبديان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ أرشدٍ موجوداته وأسعد مخلوقاته سيد ولدِ عدنان ، وعلى آله وصحبه وتابعيهما ما ترنمت البلابلُ بالألحان ، وغرّدت سواجعُ الأطيار على فنين الأغصان .

وبعدُ فإنه لما كانت صناعةُ الخطِّ أنفع بضاعةٍ للكتّاب ، وأوسعَ كفايةٍ للطلّاب في هذا الباب ، وأشرفَ وسيلةٍ للتّقريب ، وألطفَ وصيلةٍ لتوسيع الرّزق والترحيب ، كما قال الشاعر :

لأتمدُّ عن حقِّ الكتابةِ إنّها معنى الغنى ومفتاحُ الأرزاق

واخشَ البراعةَ وارزجها فهي التي عرفت بنفث الشمِّ والدرياق ١٠

وكان المتّصفُ به جُهينةَ الأخبار ، وحقّيةَ الأسرار ، ونجى العظاء ، وكبير

النّدماء ، وترجمان السلطان ، وصندوق البيان ، ألّفَت هذه الرّسالة مشتملةً على

فضيلة الخطِّ والقلم ، وما جاء فيهما من الآثار ، وما للحكماء فيهما من الأسرار ،

وبيانٍ من وضع الخطِّ أولاً وألّف الحروف وألبسها حلل التفصيل وأحلّها في

أحسن الظُّروف . ثم بيان الأجلّة من الكتّاب ، والأعيان من أهل الفنّ بحُسن ١٥

النّسق المستطاب .

وقد جمعتها هديةً إلى خزانةٍ من نفع فيه واشتهر كاشتهار الشمس في رابعة

النهار (١) ، وهذب قواعده وأتقن مراتبه بحُسن الضبط والاعتبار ، جمال هذا

الفنّ الذي فاق فيه وبرّع ، وجمع بين اللعانة والحسن ما لم يسبق به ففله

(١) كذا جاءت « رابعة » بالباء واضحة . ولها وجهها .

ما جمع ، فلو شاهدَه ابن هلالٍ لأقرَّ له بالإتقان ، أو عاصره ياقوتٌ لقال هذا إنسانٌ عين الزمان ، أو رآه الشيخ^(١) لافتخرَ به في عصره ، وأذعن أنه فريدٌ مصره ، المولى الكامل الماهر الكاتب ، ذِي الخطِّ البديع المشرق كالكواكب ، صاحب العرفِ الندي ، الأمير حسن أفندي الملقب بالرشدي ، جَلَّ اللهُ بِجِماله هذه الصَّناعةَ وأربابها ، وبَدَّر له سبلَ الخيراتِ وفتحَ له أبوابها .

فخذها جريدة مفيدة المتدرب الكاتب ، وخريدة مفجبة المتعلم عن المتاعب ، وسفينة جارية على مقاصد المتأملين فيها من كل باب ، ودفيئة رزينة لمن يتعرَّض في اقتناء الدرِّ من مناهج الصواب ، جريدة سُحِّنت مسكاً زواياها ، وحقَّة ملئت دُرّاً خباياها ، أمليتها من غرائب بنات الأفكار ، ونوادير نتائج نِعَمَات الأخيـار .

وكلُّ سطرٍ مِنَ الياقوتِ زادُ علًّا فلا تقيسوه بالمنفحوت من حجرٍ وكسرتها على عشرة فصول وخاتمه ، وسميتها : «حكمة الإشراف» ، إلى كُتَّاب الآفاق . وعلى الله توكلِّي وبه أستعين ، في أمور الدنيا والدِّين .

(١) يعنى الشيخ حمد الله ابن الشيخ مصطفى الأمامى .

فصل

في ذكر مَنْ وضع الخَطَّ وأصله ، ووصله وفصله

يقال : إنَّ أَوَّلَ مَنْ وضع الخَطَّ والاسكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته
بثلاثمائة سنة ، كتبها في طينٍ وطبخه ، فلما أضلَّ للقوم الفرقُ أصاب كلُّ
قومٍ كتابهم . ٥

وقيل : أَوَّلُ مَنْ وضعه أخوخ ، وهو إدريسُ عليه السلام .
وقيل إن نيفيس^(١) ، ونصر^(٢) ، وتيمًا ، ورؤمًا ، بنو إسماعيل ، وضعوا
كتاباً واحداً وجعلوه سطرًا واحدًا غير متفرِّق ، موصول الحروف كلها ، ثم
فرَّقَه نبت^(٣) ، وهميسع وقيدار ، وفرَّقوا الحروف وجعلوا الأشباه .

١٠ وأما الخَطُّ العربيُّ فأوَّلُ مَنْ وضعه وألَّف حروفه ستة أشخاصٍ من طسَم ،
كانوا نزلوا عند عدنان بن أدُّد ، وكانت أسماؤهم : أبجد هوَز حُطَي كَلَمُن
سَمْعَص قَرَشَت ، فوضعوا الكتابةَ والخَطَّ على أسماؤهم ، فلما وجدوا في الألفاظ
حروفًا ليست في أسماؤهم ألحقوها بها ، وسمَّوها الرِّوادف ، وهي تَنخَذُ ضَطْع .

١٥ وقيل : أَوَّلُ مَنْ وضع الخَطَّ العربيُّ مُرَامِر بن مُرَّة^(٤) وقيل ، عامر بن جَدْرَة
وقد ذكر كلاً منهما صاحب القاموس — وقيل أسلم بن سِدْرَة ، وهم نفر من

(١) تسميه التوراة: «نافيش» . تكوين ٢٥ : ١٥ .

(٢) كذا . وإنما هو «يطور» . تكوين ٢٥ : ١٥ .

(٣) هو «نبايوت» . وهو بكر إسماعيل . تكوين ٢٥ : ١٣ .

(٤) ويقال «ابن مروة» . اللسان (مرر) .

ببولان رسموه أحرفاً مقطعةً، ثم قاسوه على هجاء الشريانية، فوضع مُرامِرَ صُورَه،
وعامرٌ أعجمَه، وأسلمَ وصلَ وفصلَ .

وقال ابن خلكان^(١) : والصحيح عند أهل العلم أن أوَّلَ مَنْ حَطَّ هو
مُرامِر بن مُرَّة من أهل الأنبار ، وقيل إنه من بنى مُرَّة . ومن الأنبار انتشرت
الكتابةُ في النَّاسِ . قال الأصمعيّ : ذكروا أن قريشاً سئِلوا : من أين لكم
الكتابة ؟ فقالوا : من الأنبار^(٢) .

وقال هشامُ بن محمد بن السائب : تعلم بشرُّ بن عبد الملك الكتابةَ من أهل
الأنبار وخرج إلى مَكَّةَ وتزوج الصَّهباء بنتَ حربِ بن أميَّة . تعلم^(٣) منه حرب ،
ومنه ابنه سفيان ، ومنه ابن أخيه سيِّدنا معاويةُ رضي الله عنه ، ثم انتشرَ في
قريش ، وهو الخطُّ السكوفيُّ الذي استنبطتْ منه الأقلامُ التي هي الآن . ١٠
وفيه كلام في الإعلام^(٤) للشَّهيلي ، والأزهر للسيوطي ، والأوليات للمسكري ،
وقد ذكرنا كلامهم في كتابنا «تاج العروس لشرح جواهر القاموس» . فن أراد
الزيادة على ذلك فليراجعه .

(١) في الوفيات ١ : ٣٤٦ في ترجمة علي بن هلال ، المعروف بابن البواب .

(٢) الذي في الوفيات : « فقالوا من الحيرة . وقيل لأهل الحيرة : من أين لكم الكتابة ؟ ١٥
فقالوا : من الأنبار » .

(٣) كذا . بدون واو قبلها .

(٤) هو « التعريف والإعلام ، فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام » . وقد طبع

في مصر بتصحيح محمود ربيع سنة ١٣٥٦ . انظر منه ص ص ٤٠ - ٤١ .

فصل

في فضل الخطِّ وما قيل فيه

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾: أَنَّهُ الْخَطُّ الْحَسَنُ -
وعن ابن عباسٍ رضى الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَنْتَارَةً مِنْ عِلْمٍ﴾
قال: الْخَطُّ .

ويروى في الخبر المأثور: مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَجُودَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
إِلَيْهِ . كَذَا فِي مَنَاجِئِ الْإِصَابَةِ لِلزَّفَرَوِيِّ .

وفي شريعة الإسلام^(١): مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَجُودَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .
وفي الجامع الصغير^(٢) من رواية سلمة^(٣): «الْخَطُّ الْحَسَنُ يُزِيدُ الْحَقَّ وَضَحًا»
١٠ وفيه أيضاً: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ»^(٤)، قال شارحُه الْمُنَاوِيُّ^(٥): الْعِلْمُ يُعْمَلُ
ثُمَّ يُحْفَظُ، وَالذِّسْيَانُ كَامِنٌ فِي الْقَلْبِ، فَلِخَوْفِ ذَهَابِ الْعِلْمِ قَيِّدُوا بِالْكِتَابَةِ .
وجاء في حديثٍ آخر: «حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ الْكِتَابَةَ وَالسَّبَاحَةَ
وَالرَّمَايَةَ، وَأَنْ لَا يَرْزُقَهُ إِلَّا طَيِّبًا»^(٦) . وفي روايةٍ أُخْرَى: «حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى

(١) شريعة الإسلام، للإمام الواعظ محمد بن أبي بكر المعروف بإمام زاده الحنفي، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

(٢) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .
(٣) كذا بخطه . وفي الجامع الصغير ٤١٣٤ «أم سلمة» . وأشار السيوطي إلى أنه
حديث ضعيف . وروى الحديث منسوباً إلى علي في صبح الأعشى ٣ : ٢ .

(٤) الجامع الصغير ٦١٦٧ عن أنس وابن عمرو . وأشار إلى أنه حديث صحيح .
٢٠ (٥) هو شمس الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ .
خلاصة الأثر ٢ : ٤١٢ . وقد طبع شرحه «التيسير» ملخص شرحه الكبير «فيض القدير»
في مجلدين ببولاق سنة ١٢٨٦ هـ .

(٦) في الجامع الصغير ٣٧٤٢ من حديث أبي رافع . وقد أشار إلى أنه ضعيف .

ولده أن يحسن اسمه ، ويزوجه إذا أدرك ، ويعلمه الكتاب^(١) . قال الشارح :
يعنى القرآن ، ويحتمل إرادة الخط .

وفي الحديث أيضاً ، قال صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت - وهو أحد كتّابه
كاسياني - : « إذا كتبتَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَبَيْنَ السَّيْنِ فِيهِ »^(٢) .

وذكر صاحبُ الشَّرْعَةِ أيضاً أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ . « أُتِيَ الدَّوَاةَ ، وَحَرَّفَ الْقَلَمَ ، وَانصَبَ الْبَاءَ ،
وَفَرَّقَ السَّيْنَ ، وَلَا تُعَوِّرِ الْمِمْ ، وَحَسَّنَ اللَّهُ ، وَمُدَّ الرَّحْمَنَ ، وَجَوَّدَ الرَّحِيمَ .
وقالوا : لِمَا كَانَتِ الْكِتَابَةُ شَرِيفَةً كَانَ حُسْنُ الْخَطِّ فِيهَا فَضِيلَةً .

وقال اللّامون : لو فآخرتنا اللوك الأاعجم بأمثالها لفخرناها بما لنا من أنواع .

١٠ الخطُّ يُقْرَأُ بِكُلِّ مَكَانٍ ، وَ يُتْرَعَمُ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَ يُوجَدُ مَعَ كُلِّ زَمَانٍ .

وقال النّظام : الخَطُّ أَصْلٌ فِي الرُّوحِ يَظْهَرُ بِآلَةِ جَسَدِ انِّيَّةٍ^(٣) .

وقال بعضُ الحِكَمَاءِ^(٤) : الخَطُّ سِمَطُ الحِكمَةِ ، بها^(٥) يفصلُ شذورها

وينتظم منشورها .

ويقال : قرّيشُ أهلُ الله ، لأنهم كُتِبَ حَسَنَةً^(٦) .

١٥ وكان يقال : حَسَنُ الخَطِّ أَحَدُ اللّسانين ، كما قيل : قَلَّةُ العيالِ أَحَدُ اللّيسارين .

(١) في الجامع ٣٧٤٣ عن أبي هريرة . وذكر أنه ضعيف .

(٢) حديث ضعيف ، كما في الجامع الصغير ٨٣٥ .

(٣) صبح الأعشى : « الخطُّ أصلُ الروح ، له جسدانية في سائر الأعمال » .

(٤) في صبح الأعشى ٣ : ٢ أنه « جعفر بن يحيى » .

(٥) كذا في الأصل . وفي صبح الأعشى : « وبه تفصل شذورها ، وينتظم منشورها » .

(٦) كذا . وفي أدب الكتاب للصولي ٢٨ : « وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال : « قرّيشُ أهلُ الله ، وهم الكتّبة الحسنة » : جمع كتاب وحاسب .

وقال بعض العلماء^(١): الخط كالرُّوح في الجسد ، فإذا كان الإنسانُ جميلاً
وسياً حسنَ الهيئة كان في العيون أعظم ، وفي النفوس أفخم ، وبِضدِّ ذلك تسماه
النفوس . فكذلك الخط إذا كان حسن الوصف ، ما يريح الرِّصف ، مُفْتَح
العيون ، أماس المتون ، كثير الائتلاف ، قليل الاختلاف ، هسَّت إليه النفوس
واشتهته الأرواح ، حتى إنَّ الإنسانَ ليقروه - وإن كان فيه كلامٌ دنيءٌ ، ومعنى
ردئٌ - مستزيناً منه ولو كثر ، من غير سأمٍ يلحقه ولا ضجر . وإن كان
الخطُ قبيحاً تجتته الأفهام ، ولقظته العيون والأفكار ، وسئمه قارئه وإن كان فيه
من الحكمة عجائبها ، ومن الألفاظ غرائبها .

وقيل: إنَّ وزن الخطِّ مثل وزن القراءة، فأجودُ الخطُّ أَيْدُهُ، كما أنَّ أجود
القراءة أَيْدِينُهَا^(٢) .

فجرِّفة أصول الخطِّ وهندسته ، وكيفية وحقيقته ، أشرف من عمله تقليداً
من غير تحقيق .

قيل : وصفَ أحمدُ بنُ إسماعيل خطاً فقال : لو كان نباتاً لكان زهراً ،
ولو كان معدناً لكان زَبْرًا ، أو مذاقاً لكان حلواً ، أو شراباً لكان صَفْوًا^(٣) .

وقال عمرو بن مسعدة : الخطوط رياضُ العلوم ، وهي صورةٌ رُوحها
البيان ، وبدنُها الشَّرعة ، وقدمُها التسوية ، وجوارحها معرفةُ النصول ، وتصنيفُها
كتصنيف النغم والألحون .

(١) انظر صبح الأعشى ٣ : ٢٠ - ٢١ .

(٢) صبح الأعشى ٣ : ٢١ .

(٣) أدب الكتاب للصولي ٤٥ .

وقيل: إن أحمدَ الخطوط رسماً ما اعتدلت أقسامه ، وانتصبت ألفه ولامه ،
واستقامت سطورُه ، وضاهى صعوده وحدوره^(١) ، وتفتحت عيونُه ، ولم تشقبه
راؤه ونونه ، وقدّرت أصولُه^(٢) ، واندمجت وصولُه ، وتناسب دقيقتُه وجليلُه .
ولا يُجمع في سطرٍ بين مدّتين ولا ياءين مردودتين ، ويراعى مواضع الفصول
والوصول ، ولا تُقطع كلمةً بحرفٍ يُفرد في غير سطره .

(١) كذا . وفي أدب الكتاب ٥٠ : « وضاهى صعوده وحدوره » .
(٢) كذا . وفي أدب الكتاب : « فصوله » .

فصل

في القلم، وما لهم فيه من الحكيم

قيل : هو أول ما خلقه الله تعالى ، وبذكره بدأ في القرآن ، فقال تعالى : ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . وقال تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . فأبان سبحانه وتعالى أن صناعة القلم أفضل الصناعات ^(١) ، وأجل البضائع .
قيل : لا يسمى قلماً حتى يبرى ، وإلا فهو قصبه . ولا يقال للرمح رُمح إلا وعليه سنان ، وإلا فهو قناة . ولا يقال مائدة إلا وعليها طعام ، وإلا فهي خوان . ولا يقال كأس إلا إذا كان فيه شراب ، وإلا فهو زجاجة .

وقال بعض ملوك اليونان ^(٢) : أمر الدنيا والدين واقع تحت شيتين : سيف وقلم ، والسيف تحت القلم . ١٠

قال أبو الفتح البستي :

إذا أفسم الأبطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسبُ المجدَ والكرَمَ
كفى قلم الكتاب عزاً ورفعةً مَدَى الدهرِ أن الله أقسمَ بالقلم ^(٣)

وقال الإسكندر : ما أقرته الأقلام ، لم تطمع في دروسه الأيام .

وقيل : القلم لسان البصر ، ومطية الفكر . ١٥

(١) الكلمة وردت قديماً في التنبيه والإشراف للمسعودي ٥ وأخبار العلماء للقطبي ١٩٥ والدرر الكامنة ٣ : ٤٢٠ .

(٢) أدب الكتاب للصولي ٤٥ . وفي صبح الأعشى ٢ : ٤٤٧ : « بعض حكماء اليونان » .

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٤٥ . ٢٠

وقال آخر : بالقلمُ تُزْفُ بناتُ العقول ، إلى خُدور الكتب .

وقال العتّابي : بيكاء الأقلام تضحك الصحف .

وقال ابن المعتز : القلم يخدمُ الإرادة ، ولا يَمَلُّ الاستزادة ، بسكت قائماً
ويبتطقُ سائراً ، في أرضٍ بياضها مظلم ، وسوادها مضىء .

وقال أرسططاليس^(١) : السكاتب العِلَّةُ الفاعليَّةُ ، والقلم العِلَّةُ الآليَّةُ ،
والمداد العِلَّةُ الهيوليائيَّةُ ، وانط العِلَّةُ الصوريَّةُ ، والبلاغة العِلَّةُ الغائيَّةُ .

وقال إبراهيم بن العباس الصوليُّ لـكاتب^(٢) : أَطِلْ خُرطومَ قَلَمِكَ .

فقال^(٣) : أَلَهُ خُرطومٌ ؟ قال : نعم . وأنشد :

كَأَنَّ أُنُوفَ الطَّيْرِ فِي عَرَصَاتِهَا خَرَاطِيمَ أَقْلَامٍ تَخُطُّ وَتُعْجِمُ
وَأَمَّا قَدْرُهُ وَإِمْسَاكُهُ وَحَالَاتُهُ فَقَالَ الْأَسْتِاذُ ابْنَ مُقَلَّةَ : أَحْسَنُ قُدُودِ الْقَلَمِ أَنْ
لَا يُتَجَاوَزَ بِهِ الشُّبْرُ بِأَكْثَرِ مِنْ جِلْفَتِهِ^(٤) . قال الشاعر :

لَهُ تَرْمِيحَانٌ أَحْرَسُ اللَّفْظِ صَامِتٌ عَلَى قَابِ شِبْرٍ بَلْ يَزِيدُ عَلَى الشُّبْرِ^(٥)

وقال الشيخ محمد بن العفيف^(٦) رحمه الله تعالى : صنعة مَسْكَه بالإبهام
وَالْوَسْطَى ، وَتَكُونُ السَّبَابَةُ تَمْنَعُهُ مِنَ الْمِيلِ وَالْاضْطِرَابِ ، وَتَكُونُ مَبْسُوطَةً غَيْرَ

١٥

(١) أدب الكتاب للصولي ٤٥ وصبح الأعشى ٤٤٨ .

(٢) في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ : « السكاتب » .

(٣) في صبح الأعشى : « فتيل له » .

(٤) في تاريخ بغداد ٥ : ٢١٧ أن الجلفة فتحة رأس القلم . وكلام ابن مقلة تجده في صبح

الأعشى ٢ : ٤٥٤ .

٢٠

(٥) قبله في صبح الأعشى :

فتي لو حوى الدنيا لأصبح عارياً من المال معتاضاً ثياباً من الشكر

(٦) الكلام باختصار في صبح الأعشى ٣ : ٣٧ .

مقبوضة ، لأنَّ يَبْسُطِ الأصابعَ يتمكَّن الكاتبُ من إدارة القلم . ولا يتسكَّى
على القلم الاتِّكاءَ الشَّدِيدَ الْمُضْرِبَ لَهُ ، ولا يمسكُ الإمساكَ الضَّعِيفَ فيضعفُ
اقتدارُهُ في الخطِّ ، لكن يجعلُ الكاتبُ اعتمادهُ في ذلك معتدلاً .

وقال إسحاق بن حمَّاد : القلمُ للكاتب ، كالسيفِ للشُّجاعِ .

وقال الضَّحَّاكُ بن عَجَّالان : يا مَنْ تَعاطَى الكِتَابَ ، اجمعْ قلبَكَ عند

ضربك القلم ، فإنَّما هو عقلُكَ تُظهِره .

وأما حالُهُ في الصَّلابةِ والرِّخاوةِ فإنَّه تابعٌ للصَّحيفةِ ، لأنَّها إذا كانت لينةً
احتاجت أن يكونَ في الأَنْبُوبِ لينٌ ، وفي لجمه فَضْلٌ ، وفي قشره صَلابةٌ . وإن
كانت صَلبةً احتاجت أن يكونَ في الأَنْبُوبِ يَبْسُ وصالبةٌ . قال : وعِلَّةُ ذلك
أنَّ حاجته من المدادِ في الصَّحيفةِ الرِّخوةِ أَكْثَرُ من حاجته إليه في الصَّحيفةِ
الصَّلبةِ فرطوبته ولجمه يحفظان عليه غزارةَ الاستمدادِ ، ويكونُ في الصَّحيفةِ
الصَّلبةِ ما وصل إليها من القلمِ الصَّبِّ الخالي من المدادِ كافياً^(١) .

وقال شيخُ هذه الصَّناعةِ عمادُ الدِّينِ الشِّيرازي^(٢) : أَحَدُ الأَقْلَامِ ما تَوَسَّطَتْ
حالانهُ في الطولِ والقِصَرِ ، والغِلَظِ والرِّقَّةِ ، فإنَّ الرِّقِّيقَ الضَّئِيلَ تجتمعُ عليه
الأناملُ فيبقى ما نالاً إلى ما بين الثَّلَاثِ ، والغالِظَ المفرطَ لا تحمله الأناملُ .

وقال ابنُ الزَّيَّاتِ^(٣) : خَيْرُ الأَقْلَامِ ما اسْتَحْكَمَ نُضْجُهُ وَخَفَّ بَزْرُهُ ، وَبَلَغَ
أشَدَّهُ وَاسْتَوَى .

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٥ .

(٢) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٥٤ .

(٣) هو بعبارة أطول في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٣ .

فصل

في الدواة وصفتها وآلاتها

قال الحسن بن وهب^(١) : سبيل الدواة أن تكون متوسطة في قدرها ،
لا باللطيفة فتعصر أقلامها وتبجح ، ولا بالكثيفة فيثقل حملها .

قال الفضل : ينبغي أن يتخذ من أجود العيدان وأرفعها ثمنًا كالآبنوس
والسائم والصندل^(٢) .

وأما (الجونة) التي فيها حُقُّ المداد فينبغي أن يكون شكلًا مدور الرأس ،
تجتمع على زاويتين قائمتين ، ولا يكون مربعًا على حال ، لأنه إذا كان مربعًا
يتكاثف المداد ، فإذا كان مستديرًا كان أنقى للمداد^(٣) وأسهل في الاستمداد .
ويجتهد في تحسينها وتجويدها وتصوينها .

وأشد الدائني^(٤) :

جَوْدُ دَوَاتِكَ وَاجْتِهَادُ فِي صَوْنِهَا إِنَّ الدَّوِيَّ خَزَائِنَ الآدَابِ
ومن آلاتها (الليقة) ويكون من الحرير والقطن والصوف . وسمت العرب
كل ذلك كرسفا .

وقال بعضهم^(٥) : مَنْ لَمْ يَحْسُنِ الاستمدادَ وَبَرَزَ القَلَمَ وَالشَّقَّ وَالقَطَّ ١٥

(١) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٤٢ .

(٢) صبح الأعشى ٢ : ٤٤١ .

(٣) في صبح الأعشى ٢ : ٤٦٨ : « أبقى للمداد » .

(٤) في صبح الأعشى ٢ : ٤٤٣ : « ولله در المدايني حيث يقول » .

(٥) ذكر في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ أنه المقر العلاءي ابن فضل الله .

وإمساك الطومار ، وقسمة حركة اليد حين الكتابة فليس هو من الكتابة في شيء .

وقال ابن العفيف : من لم يذر وجه القلم وصدره وعرضه فليس هو من الكتابة في شيء^(١) .

وقال آخر^(٢) : على حسب تمكن الكاتب من إدارة قلمه وسرعة يده في الدوران يكون صفاء جوهر حروفه^(٣) .

وإذا مدَّ الكاتبُ فليكن القلمُ من أصابعه على صورة إمساكه له في حين الكتابة ولا يُديره للاستمداد ، لأنَّ أحسن المذاهب فيه أن يكون من يد الكاتب على وضعه في الكتاب . ويحرك رأس القلم من باطن يده إلى خارجها ، فإنه يمكنه معه مقام القلم على نصبته في الأصابع . ومتى عدل عن هذا لحقته المشقة ١٠ في نقل نصبة الأصابع في كل مدة . وهذا من أكبر ما يحتاج إليه الكاتب ، لأنَّ هذا هو الذي عليه مدارُ جودة الخط ، وقلما يدريك علم هذا إلا رؤيته من العالم الحاذق^(٤) بهندسة الخط ، مع ما يكون معه من الأناة وحسن التأدية .

قال بعض الكتّاب : وبتعيين على الكاتب أن يتفقد الأيقمة ويطيبها بأجود ما يكون ، فإنها تتغير على طول المدى . وأنشد : ١٥

متظرف شهدت عليه دواته إن الفتى لا كان غير ظريف

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٦٤ .

(٢) هو ابن العفيف كما في صبح الأعشى ٣ : ٣٨ .

(٣) الكلام التالي نسب في صبح الأعشى ٣ : ٣٨ إلى الشيخ عماد الدين العفيف .

(٤) في صبح الأعشى : « وقلما يدرك علم هذا الفصل إلا العالم الحاذق » .

وكان بعض الكتّاب يطيب دواته ببعض ما عنده من طيب نفسه ،
فسئل عن ذلك فقال : لأننا نكتب به اسم الله تعالى واسم نبيّه صلى الله
عليه وسلم .

وقال آخر : يتعین على الكاتب تجديد اللبقة في كل شهر ، وأن يطبق
الحبرة حين فراغه لئلا يقع فيها ما يفسد الخط .

وقال آخر^(١) : ينبغي للكاتب أن لا يكثر الاستمداد ، بل يمدّ مدّاً معتدلاً ،
ولا يحرّك اللبقة من مكانها ، ولا يثّر بالقلم^(٢) ولا يردّ القلم إلى اللبقة حتى
يستوعب ما فيه من اللدّاد ، ولا يدخل منه الدّواة كثيراً بل إلى حدّ شقيقه^(٣)
لا يجاوز ذلك إلى آخر الفتحة .

١٠ ومن آلتها (السكّين) وهي المدّية . قالوا : لا يستعمل لغير برّى القلم .
ويستحبّ المبالغة في سقيها وحدّها ، ليتمكّن من البرّى ، فيصفو جوهر القلم
ولا يتشظى قطّعه . وهي مسنّ الأقلام تُشجّدُ بها إذا كُتبت ، وتُطلىّ إذا وقّمت
وتلّهُها إذا تشعّمت . وأحسنها ما عرض صدره ، وأرهف حدّه ، ولم يُفصل
عن القبضة نصابه^(٤) ، واستوى من غير اعوجاج . وكانوا يستحسنون العقابية^(٥) ،
وهي التي صدرها أعرض من بطنها .

١٤ ومن آلتها (الملوّاق) لأنّه به تلاق الدّواة . وأحسن ما يكون من الآبوس ،
لئلا يغيره لون المدّاد ، ويكون مستديراً مخروطاً ، عرض الرأس نحيفه .

(١) هو المقر العلائى ، ابن فضل الله ، كما في صبح الأعشى ٣ : ٣٩ .

(٢) صبح الأعشى : « ولا يعثر بالقلم » .

(٣) صبح الأعشى : « شقة » .

(٤) أدب الكتاب ١١٥ .

(٥) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٦٧ .

فصل

في المداد

والخبر سميّ مداداً لأنه يمدُّ القلم ، أى يعينه . وإنما استعمل فيه السواد دون غيره لمضادته لون الصحيفة . وليس شيء من الألوان ضدّه^(١) لصاحبه إلاّ السواد والبياض .

وقال آخر^(٢) : صورة المداد في الأبصار سوداء ، وفي البصائر بيضاء . والمداد ركن من أركان الكتابة وعليه معول الكتاب^(٣) . وأنشدوا في ذلك :

رُبِعَ الكِتَابَةِ فِي سَوَادِ مَدَادِهَا وَالرُّبْعُ حُسْنُ صِنَاعَةِ الكُتَّابِ
وَالرُّبْعُ مِنْ قَلَمٍ سَوِيٍّ بَرِيهِ وَعَلَى الكَوَاعِدِ رَابِعُ الأَسْبَابِ^(٤) ١٥

ونظر جعفر بن محمد إلى فتى على ثيابه أثر المداد وهو يستتره منه ، فقال له : يا هذا ، إنَّ المداد على الثياب من المروّة^(٥) .

وقال ابن العفيف: شيطان لا يتمُّ المداد إلاّ بهما ، وهما العسل والصبر . أمّا

(١) كذا في الأصل ، على الوصفية . وفي صبح الأعمى ٢ : ٤٧٣ « يضاد صاحبه كضادة السواد للبياض . ١٥

(٢) في صبح الأعمى ٢ : ٤٧٢ : « بعض الحكماء » .

(٣) في صبح الأعمى ٢ : ٤٧٣ : « وعليه مدار الربع منها » .

(٤) صبح الأعمى ٢ : ٤٧٣ : « تسوي برية » . وكواغد ، وردت بالذال المعجمة .

والكاغد والكاغد لفتان في الفارسية ، وهو الورق الذي يكتب فيه . استينجاس ٦٠٠٦ . وفي صبح الأعمى : « كواغد » بالمهملة . ٢٠

(٥) صبح الأعمى ٢ : ٤٧٢ .

العسل فإنه يحفظه على مرور الأيام ولا يكاد يتغير عن حالته ، وأما الصبر فإنه يمنع الذباب من النزول عليه .

وقال بعض الأدباء : عطرٌ وادفاتر الآداب بسوادِ الجبر^(١) .

وقال آخر : يبريق الجبر تهتدي العقول لخبايا الحكيم ، لأنه أبقى على الدهر ، وأنعمى للذكر ، وأزبد للأجر .

•

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٧٢ .

(٢) هو فارس بن حاتم ، كما في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣ .

فصل

في برى الأقلام

حكى أن الضحّاك كان إذا أراد أن يبرى قلمًا تواری بحيث لا يراه أحدًا
ويقول: الخطُّ كله للقلم^(١).

وكان الأنصاري إذا أراد أن يبرى قلمًا ذلك، وإذا أراد أن يقوم من
الديوان قطع رءوس الأقلام^(٢).

وقالوا: تعليم البراية أكبر من تعليم الخط^(٣).

وقال ابن العفيف: فساد البراية من بلادة السكين.

وقال بعضهم^(٤): جودة البراية نصف الخط.

وقيل: كان بعضهم^(٥) إذا أخذ الأنبوبة ليبريها تفرس فيها قبل ذلك،
وإذا أراد أن يقطّ توقّف، ثم تحرّى فتوقّف، ثم يقطّ على تثبّت.

وروى بخط ابن مقلة: ملاك الخطّ حسن البراية. ومن أحسنها سهل عليه
الخطّ، ومن وعى قلبه كثيرة أجناس قَطّ الأقلام كان مقتدرًا على الخطّ،
ولا يتعلم ذلك إلا عاقل.

(١) في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ « القلم » .. والضحّاك هذا هو الضحّاك بن عجلان ..

(٢) زاد في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ : « حتى لا يراها أحد » .

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ .

(٤) هو المقر العلاءي ابن فضل الله . صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ .

(٥) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٦٢ .

وقال ابن هلال^(١): كلُّ قلمٍ تقصر جِلْفَتُهُ فإن الخط ينجيء به أو تَصَحَّ .
أى قصير العنق .

وقال ابن البربري: إِيْبَاكَ وَالْحَرْقُ فِي الْبِأَيَةِ وَتَرَكَ التَّجْوِيدَ لَهَا، وَمَنْ فَسَدَتْ
آلَتُهُ فَسَدَ عَمَلُهُ .

وقال ابن العنيفة^(٢) إذا طالت البراية جاء الخطُّ بها أخفَّ وأضعف وأحلى،
وإذا قصُرت جاء الخطُّ أصفى وأثقل وأقوى .

وأما صفة شقِّه فقال ابن هلال: يكون في وسطه، وليكن غِلَظُ السِّنِّينِ
جميعاً سواء. قال: ويجوز أن يكون الأيمنُ أغاظَ من الأيسر ولا يكون العكسُ
على حال^(٣) .

وأما قَطُّهُ فهو على صفات: منها الحَرْفُ، والمستوى، والقائم، والموَّب .
وأجودها الحَرْفَةُ المعتدلة التَّحْرِيفِ، وأفسدها المستوى، لأنَّ المستوى أقلُّ
من الحَرْفِ تصرُّفاً. قاله ابن العنيفة .

قال عبد الحميد الكاتب لرُغْبَانِ، وكان يكتبُ بقلمٍ قصير البراية: أتريد
أن يجودَ خَطُّكَ؟ قال: نعم. قال: فأطل جِلْفَةَ قَلَمِكَ، وأيمنها، وحرفِ القَطَّةَ
وأيمنها. قال رُغْبَانِ: ففعلتُ ذلك فجاد خطي^(٤) .

وقال ابن مقلَّة لأخيه: إذا قَطَطْتَ القلمَ فلا تَقَطِّه إلا على مِقَطِّ أمَّاسٍ صلبٍ،

(١) هو أبو الحسن علي بن هلال ، المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤٢٣ . وانظر
صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ .

(٢) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ .

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٦١ .

(٤) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ .

غير مثلم ولا خشن، لثلاً ينشظى القلم، واستحداً السكين حدّاً، واتسكن ماضيةً
 جدّاً؛ فإنّها إذا كانت كآلة جاء الخطُّ رديثاً مضطرباً. وتُضجَع السكين قليلاً إذا
 عزمتَ على القَطِّ ولا تنصبها نصيباً^(١).

وقال ابن المفيف: بتعين أن يكون من عودٍ صلب كالآبنوس والعاج،
 ويكون مسطحّ الوجه الذي يقطع عليه، ولا يكون مستديراً.

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٦٣ مع اختصار.

فصل

في النَّقْطِ

هو الذي يُسْتَدَلُّ به على حروف المعجم ، ويُفَصَّلُ به بينها ، فتعرف به الباء من الراء .

- ويقال : أوَّل من نَقَطَ المصاحفَ ووضَعَ العربيَّةَ أبو الأسود الدَّيْلِيُّ ، من تلقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

- قال ابن مُقَلَّةَ : وللنَّقطِ صورتان : أحدهما شكل مربع ، والآخر شكل مستدير . وإذا كانت نقطتان على حرفٍ فإن شئت جعلت واحدةً فوق أخرى ، أو جعلتهما في سطرٍ معاً . وإذا كان بجوار ذلك الحرفِ حرفٌ ينقَطُ لم يجز أن تكون النقطُ إذا انشغعتُ إلا واحدةً فوق أخرى . والعلَّةُ في ذلك أن النَّقْطَ ١٠ إذا كُنَّ في سطرٍ وخَرَجْنَ عن حروفهن وقع اللبس والإشكال ، فإذا جعل بعضها على بعض كان على كلِّ حرفٍ قسطُهُ من النَّقْطِ ، فزال الإشكال .

فصل

في الشكل

قال بعضُ أهل اللغة : شكل الحروف مأخوذ من شكل الدابة ، لأنَّ الحروف تُضَبَطُ به وتُقَيَّدُ ، فلا يلتبس إعرابها ، كما تُضَبَطُ الدابة بالشِّكَّال .
 وقال بعضهم : حَلُّوا غرائب الكلام بالتهويد ، وحَصَّنوها عن شبه التصحيف والتحريف .

وهو ثلاث حركات : رفع ونصب وخفض . وأما الجزم فصورته بخلاف صور الحركات دائرة كلها ، كأنهم يريدون بها اليم من اجزم ، وحذفوا عرَاقَةَ اليم استخفافاً .

وقال ابن العفيف : إذا كان الحرف مفتوحاً ممنوناً فعلامته خَطَّتان من فوقه وتكون بينهما كَقَدْرٍ واحدةٍ منهما ، وإذا كان مضموماً ممنوناً فعلامته سينٌ بغير عرَاقَةَ ، كأنك تريد أول «شديد»^(١) . وإذا كان مجزوماً فعلامته خاء بلا عرَاقَةَ ، كأنك تريد أول «خفيف» . هذا مذهب الأستاذ أبي الحسن^(٢) ، وعليه جملة أهل المشرق . وإذا كان مهموزاً فعلامته أن تُثَبِّتَ فوقه عينا بلا عرَاقَةَ وذلك لقرب نخرج الهمزة من العين .

قال ، ولا بد من تناسب الشكل والنقط وتناسب البياضات في ذلك^(٣) .

(١) صبح الأعشى ٣ : ١٦٣ .

(٢) أبو الحسن علي بن هلال ، المعروف بابن البواب . انظر ص ٧٦ .

(٣) انظر صبح الأعشى ٣ : ١٦٧ .

فصل

في ذكر حروف المعجم وسرّها في تعيين العدد

قال كُرَاع: إِنَّمَا مُمَيِّتُ الحُرُوفِ المَقْطَعَاتِ حُرُوفَ المَعْجَمِ لِأَنَّهَا كَانَتْ مُبْهَمَةً حَتَّى مُبَيِّنَتْ بِالنَّقْطِ .

قال بعض المنجّمين : عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً، على عدد ٥ منازل القمر . وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع الحروف الزوائد التي تلحقها سبعة أحرف ، على عدد الدراري السبعة .

قال : وصُور حروف الزيادة اثني عشر^(١) على عدد البروج الاثني عشر .
 وحروف الزيادة عشرة أحرف ، يجمعهما « سألتمونها » . وقد تقدم أن جملة الحروف ثمانية وعشرون حرفاً، فالذي تندغم لام التعريف فيها من هذه الحروف ١٠ أربعة عشر حرفاً كالتي تحنفي تحت الأرض من منازل القمر، وبقية يظهر معه التعريف ، وهي أربعة عشر حرفاً كالنوازل الظاهرة . وقد تقدم الكلام على أن حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مفردة، ويتركب منها اللام ألف، فذلك تسعة وعشرون حرفاً . ولها ثمانى عشر^(٢) صورة، لأن ما اتفقت صورته فليس في ذكر شبيهه فائدة ، لأنّ ذِكْرَ أَحَدِ الصُّورِ^(١) ينوب عن جميعها ، كالباء والهاء ١٥ والياء ، والجيم والحاء والحاء ، وتتناهى هذه الصور الثمانية عشر^(١) مفردة ومركبة ، كما هو مبين في محله .

(١) كذا في الأصل .

(٢) كذا في الأصل . والوجه « ثمانى عشرة » .

فصل

في ذكر الكتّبة الكرام

من لدن زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا هذا ، على نسق الترتيب
وَحُسْنِ التَّهْدِيبِ .

٥ فن كتب له صلى الله عليه وسلم وتشرف بخدمته بالكتابة الخلفاء الأربعة ،
وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الأرقم ، وأبي بن كعب ، وثابت بن قيس بن
كتماس ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وحَنْظَلَةُ بن الرَّبِيعِ الأَسَدِيُّ ، وزيد بن
ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وشُرَحْبِيل بن حَسَنَةَ ، وغير هؤلاء كما هو مسطور
في المواهب وكتب السيرة ، رضي الله عنهم أجمعين .

١٠ وكان أَلْزَمُهُمْ بذلك وأَخْصَهُمْ به زيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان .
نم انتهت جَوْدَةُ الخَطِّ وضمربُ جليله إلى الضحاك^(١) ، وإسحاق بن حماد .
فأخذ إبراهيم السَّجَزِيُّ عن إسحاق ضربَ الجليل ، فاخترع منه أخفَّ حركاتٍ
وأحسنَ مزَاجاتٍ ، فسماه قلمَ الثُّلثين . ثمَّ اخترع من هذا القلم ما هو أخفُّ منه
وأجرى فسماه قلمَ الثُّلث .

١٥ قال الشيخ عمادُ الدين محمد بن العفيف : بهذا القلمِ وقلمُ النَّسَخِ يُعرفُ اقتدار
الكتّابِ على صِنَاعَتِهِ .

نم أخذ عن إسحاق يوسفُ واخترع قلمًا هزيلًا تامًا مُفْرِطَ التَّمَامِ مفتَحًا ،
فأعجبَ ذا الرِّياسَتين الفضل بن سهل ، فأمرَ بتحريرِ الكتبِ السلطانيَّةِ به ،
وسمى القلمَ الرِّيايَـيَ^(٢) .

(١) هو الضحاك بن عجلان ، كان في أول خلافة بني العباس ، ابن النديم ١٠ وصبح

٢٠ الأعشى ٣ : ١٢ . وكان من أهل الشام .

(٢) صبح الأعشى : « قال بعض المتأخرين : وأظنه قلم التوقيعات » .

وكان وجه التّعجبة مقدّماً في قلم الجليل، وأبوزرجان^(١) مقدّماً في قلم النّصف.
وكان أحمد بن حفص^(٢) أحلى الكتّاب خطّاً في قلم الثلث.

قال الوزير^(٣): معنى قول الكتّاب قلم النّصف والثلث والثلثين، إنّما هو
راجعٌ إلى الأصل. وذلك أن للخطّ جنسين من الأربعة عشر^(٤) طريقةً التي
هي الأصول، هي له كالحاشيتين أحدهما قلم الطّومار، وهو قلم مبسوط كلّهُ،
ليس فيه شيء، مستدير، وكثيراً ما كتّب به المصاحفُ المدنيّةُ القُدُم، وقلم آخر
يسمّى غبار الحلّية، وهو قلمٌ مستدير كلّهُ ليس فيه شيء مستقيم. فالأفلام كلّها
تؤخذ من المستقيمة والمستديرة نسبياً مختلفة. فما كان فيه من الخطوط المستقيمة
ما يوازي ما فيه من الخطوط المستديرة سُمّي قلم النّصف. فإن كان الذي فيه من
الخطوط المستقيمة الثلث سُمّي قلم الثلث. وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة
الثلثان سُمّي قلم الثلثين. فعلى هذا تتركّب هذه الأفلام.

وقد برع فيه حيّون بن عمرو أخو الأحول، وكان أخطّ من أخيه.

ثم انتهت جودة الخط وحُسْنُه وتحريره في رأس الثلاثمائة إلى الأستاذ
في هذا الفنّ الوزير أبي علي محمد بن الحسن بن مقلّة الكتّاب، وفاته في سنة ٣٢٨هـ،
ثم إلى تلميذه محمد بن أسد الغافقي ومحمد السّمّساني، وعنهما أخذ الأستاذ الكبير
أبو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب، وعنه أخذ محمد بن منصور

(١) صبح الأعشى: « وكان محمد بن معدان، يعني المعروف بأبي ذرجان ».

(٢) صبح الأعشى: « أحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف ».

(٣) الوزير أبو علي محمد بن مقلّة. وزير المقتدر، ثم للقاهر بالله، ثم للراضي بالله، وقد
حدثت بينهما جفوة عاقبه فيها بقطع يده اليسرى، ثم أمر « يحكم التركي » بقطع لسانه، فقطع
أيضاً. وتوفي سنة ٣٢٨. وكانت ولادته سنة ٢٧٢.

(٤) كذا في الأصل، وفي صبح الأعشى ٣: ٤٨ « أن للخط الكوفي أصلين من

أربع عشرة طريقة ».

ابن عبد الملك ، وعنه الشَّيخة السَّكَّاتبة المحدثَّة زينب — ويقال أيضاً فاطمة —
وهي ابنة الشيخ أبي الفرج ، وتعرف بشهادة بذت الأبري^(١) ، وقد ترجمها الحفاظ
الذهبي في تاريخه .

ومن جود عليها الشيخ أبو الدرّ أمين الدين ياقوت بن عبد الله الموصليّ
الكاتب ويعرف أيضاً بالنوري ، وبالمليكي^(٢) ، وبالشرقي ، انتشر خطُّه
في الآفاق ، ولم يكن في آخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا من يؤدّي طريقة
ابن البواب في النسخ مثله ، مع فضل غزير . وكان مغرّياً بنقل صحاح الجوهرى
فكتب منها نسخاً كثيرة ، كلُّ واحدة في مجلدٍ تباع كلُّ نسخة بمائة دينار .
وقد رأيت نسخة منها بمهر . ووفاته سنة ٦١٨ بالموصل .

وأما ياقوت الرُّومى ويعرف أيضاً بالحموى فإنَّ وفاته سنة ٦٢٦ بحلب عن
اثنين^(٣) وخمسين سنة .

ومن كتب على ياقوت المذكور ، أبو الحسن عليّ بن زنكى المعروف بـ «المولى»
العجمي . ووجدت في تاريخ الحفاظ السَّخاوى أنَّ المولى العجمي أخذ عن
شهادة السَّكَّاتبة من غير واسطة ياقوت .

ثم انتهت جودة الخط إلى الشيخ «عفيف الدين محمد الحلبي» ، ويعرف
أيضاً بالشيرازي . وعنه أخذ ولده «عماد الدين محمد» ، وهو إمام النُّجاة والكتّاب
في زمانه .

ومن كتب عليه الإمام العلامة شمس الدين «محمد بن علي بن أبي رقية»^(٤) .

(١) كذا ضبط في الأصل . وفي ترجمة «شهادة» من وفيات الأعيان تكسر الهزة
٢٠ وفتح الباء .

(٢) نسبة إلى السلطان «مليكشاه أبي الفتح بن سلجوق» ، كما في وفيات الأعيان .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في صبح الأعشى ٣ : ١٤ «شمس الدين بن أبي رقية محتسب الفسطاط ، وهو

من عاصرناه» .

وعنه الإمام العلامة « أبو علي محمد بن أحمد بن الزُّفْتَاوِي » المَكْتَبُ (١) ،
 ولد سنة ٧٥٠ وسمع الحديثَ على خليل بن طرنطاي (٢) ، وصنّف في علم الخطِّ
 « منهاج الإصابة » وانتفع به أهلُ مصر . وقد كتب عليه الحافظ ابنُ حجر ،
 وكفى به شرفاً . مات سنة ٨٠٦ ، وكان رفيقه في الكتابة على شيوخه الإمام
 شهاب الدين غازي .

٥

وعنه تلميذه الإمام نور الدين الوسمي ، وعليه كتب الإمام زين الدين
 عبد الرحمن بن يوسف الفهرري ، المعروف « بابن الصّايغ » شيخ هذا الفن على
 الإطلاق ، ولد بمصر سنة ٧٦٩ ولازم شيخه المذكور في إتقان قلم النسخ حتى فاق
 عليه ، وأحبَّ طريقة ابنِ العفيف فسلكها واستفاد فيها من أبي عليِّ الزُّفْتَاوِي
 المصري ، وصارت للزّين طريقة منتزعةً من طريقتي ابنِ العفيف وغازي ، كما
 وقع لغازي شيخ شيخه ، فإنه كتب أولاً على ابن أبي رقبة شيخ الزُّفْتَاوِي
 المذكور وتلميذ ابنِ العفيف ثم تحوّل غازي عن طريقة ابنِ العفيف شيخه
 إلى طريقة ولدها بينها وبين طريقة الوليِّ العجميِّ ، ففاق أهلَ زمانه في حُسن
 الخطِّ . وانتفع النَّاسُ بابن الصّايغ طبقةً بعد طبقة ؛ ونسخَ عدّة مصاحف وغيرها
 من المَكْتَبِ والمقائد، وصار شيخ المَكْتَبِ في زمانه ، وشهد له الحافظ ابن حجر

١٥

(١) قال الفلقشندي في شأنه وشأن تلميذه : « وصنف مختصراً في قلم الثلث مع قواعد
 ضمها إليه في صنعة الكتابة ، أحسن فيه الصنيع ، وبه تخرج صاحبنا الشيخ زين الدين شعبان
 ابن محمد بن داود الأتاري محتسب مصر . ونظم في صنعة الخطِّ ألفية وسماها بالعنابة الربانية في
 الطريقة الشعبانية ، لم يسبق إلى مثلها . ثم توجه بعد ذلك إلى مكة ، ثم إلى اليمن والهند ، ثم عاد
 إلى مكة فأقام بها ونفح » .

٢٠

وإلى هنا تنتهي سلسلة الخطاطين عند الفلقشندي . وما سيأتي امتداد لهذه السلسلة التي
 لم يدركها .

بمهارته ، وأثنى عليه في تاريخه . وقد سمع الحديث على الجلال الحلوى . وفاته سنة ٨٤٥ .

ثم انتهت جودة الخط وحُسنه بعد ابن الصايغ وطبقته إلى قبلة الكتّاب وشيخ هذا الفن المستطاب ، من سجدت لجلالته الأقلام ، وانفق على تفضيله الخاص والعام ، الإمام الأوحى ، والهمام المفرد ، مولانا شيخ المشايخ الشيخ حمد الله بن الشيخ مصطفى الأماصي^(١) ، المعروف « بابن الشيخ » تغمده الله برحمته . ولد تقريباً في سنة ٨٤٧ بعد وفاة ابن الصايغ بسنتين أو ثلاثة ، وهو الذي استنبط هذه السموت^(٢) المعروفة في زماننا من خطوط المتقدمين كما وقع لغيره من سبق من اخترع الطريقة بين الطريقتين ، حتى برع كتّاب زمانه ، وفاق أهل عصره وأوانه . وكان والده رجلاً صالحاً مجازاً في طريقة المشايخ الشهرزورية ، وقد حل نظره على ولده المذكور حتى فاق بالرُتب العلمية ، وكفاه فخراً أنه ليس على الأرض الآن سندٌ يمتد عليه إلا من طريقه ، ولا طريقة يُرغب إليها بين أهل الفن إلا من تحقيقه وتدقيقه .

وكان من عصره رجلان من كبار الكتّبة في زمانهما، وهما « يحيى الرومي » و « علي بن يحيى » . وفاة الأخير في سنة ٨٦٦ .

ويقال إن الشيخ كتب على « خير الدين المرعشي » ووفاته في سنة ٨٩٦ . وهو على « عبد الله الصيرفي » ، وهو على « أحمد بن علي » المعروف بطبيب شاه الشهرزوري ، وهو على « محمد البدشي العجمي » ، وهو على « الولي العجمي » . ويقال إن الشيخ رحمه الله تعالى كتب بيده الشريفة أربعة وأربعين مصحفاً ونسخةً من كتاب المصابيح للبقوي ، وكتاب المشارق للصغاني ، كلاهما في جلد

(١) نسبة إلى « أماسية » من ولاية سيراس بتركيا .

(٢) جمع سمت ، وهو الطريقة .

الغزال ، وكلاً من سورة الأنعام والكهف والأدعية والأوراد مقدار ألف نسخة
وجملةً من الأدراج والطومار ، وكان قد عرضت له وهو في الثامن والثمانين من
عمره حادثة الرّعدة في رأسه . وأمّا يده وقت الكتابة فلم ترتدش قط ، حتّى
كان خطّه في آخر عمره يضاهي خطّه في شبابه . وقد خدمته الملوك ومساكوا له
الهداة بين يديه ، وأعطى من القبول والشهرة ما لم يُعطَ أحدٌ من قبله ولا من
بعده . وكراماته شهيرة . وتوفى تقريباً سنة ٩٥٧ عن مائة وعشرة سنة . ودُفن
بإسكندار في ضمّةٍ مقابلةً للتكية المعروفة بقراجا أحمد ، وذلك في زمن السلطان
أبي الفتح سليمان خان ابن سليم خان ، رحمه الله تعالى (١) .

ثم اتمت جودة الخطّ وحسنه إلى تلامذته، وهم « محيي الدين جلال زاده »
عاش مائة سنة وكتب سبعة وتسعين مصحفاً ، و « جمال الدين الأمامي » وأخوه
« عبد الله » عاش كلٌّ منهما ثمانين سنة . غير أن قواعد هؤلاء الثلاثة أكثر
مياً إلى قواعد ياقوت المستعصمى .

ومن خواص تلامذة الشيخ رحمه الله « حسام الدين خليفة » كان ماهراً
في الأقلام الستة والنسخ السادة . قلّد طريقة شيخه حتى غلط كثير من المعزّين
والمشخصين في التمييز بين خطّيهما . عاش سبعة وستين سنة ، وكتب تسعة
وثمانين مصحفاً .

ومنهم « شكر الله خليفة » كان ماهراً في الأقلام الستة والنسخ السادة
وكتب عدّة مصاحف وأوراد .

(١) كتب المصنف بخطه على هامش النسخة ما نصه : « جلوس سلطان محمد خان غازي
في سنة ٨٥٥ كان عمر الشيخ إذ ذاك تسعة سنوات . جلوس سلطان بايزيد ولي في سنة ٨٨٦
كان عمر الشيخ إذ ذاك أربعين سنة . جلوس سلطان سليم غازي في سنة ٩١٨ كان عمر
الشيخ إذ ذاك اثنين وسبعين سنة . جلوس سلطان سليمان بن سليم في سنة ٩٢٦ ووفاته
في ٢٢ . سنة ٩٧٤ » .

ومنهم « رجب خليفة » كان ماهراً في الأقلام الستة والنسخ السادة ،
وكتب ثلاثة وتسعين مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأوراد :

وكان في آخر عصر الشيخ من الماهرين في الخط رجل يسمى « أحمد افندي
قراحصارى » يقال إنه أجازه الشيخ بالكتابة ، ولكنه في آخره مال على طريقة
ياقوت وجمع بين الطريقتين ، وكتب جملةً من المصاحف والأوراد . توفي سنة ٩٦٣ .
ومن خواص تلامذته « حسين جاجي خليفة » ، أحياناً طريقة شيخه وكتب
عدةً من المصاحف .

ثم جاء من بعده « دلى يوسف افندي » فأجاد ، لأنه جمع بين طريقة شيخه
والطريقة الحمديّة فصار مقبولاً إلى الغاية ، وكتب عدةً من المصاحف على هذه
الطريقة .

ثم جاء من بعده « قره على افندي » ثم من بعده « تسكنه جى حسن جاجي »
ولم يشتهر بعده في هذه السلسلة أحد .

وكان من الممتازين في عصر هؤلاء ولدُ الشيخ لصُلبه الإمام الماهر الضابط
« مصطفى دده » المعروف كأبيه بابن الشيخ ، سماه أبوه باسم والده تبركا . وكان
قد برع في حياة والده في حُسن الخط وشهد له الأفاضل ، وقد أجازه والده بالكتابة
وكان ماهراً في الأقلام الستة كأبيه ، كتب عدةً من المصاحف والأوراد والأدعية .
مات عن أربعين سنة ، ودفن عند والده بإسكدار .

ومن كان في عصره من كبار تلامذة والده الإمام الماهر محمود افندي الشهير
بـ « طنجانلى » كان مشهوراً بحسن التقليد للشيخ ، كتب عدةً من المصاحف
الشريفة والأنعام والأذكار .

وكان في عصره « عبد الكريم خليفة » المعروف بوقايه زاده ، و « شكر الله

خليفة « و « أحمد چلبى » . ومن اشتهر في زمانهم « عبد الله أفندى الفريمى » كتب على طريقة الشيخ مُسارِقَة من خطوطه ، لأنه يقال : إنه طلب التعليم والإجازة من الشيخ فلم يرض ، واجتهد حتى صار متقناً في الفن ، وكتب عدّة مصاحف وانتزع لنفسه طريقةً منتزعة بين طريقة الشيخ وطريقة أحمد طيب شاه واخترع منهما نوعاً من الثلث ، ولكن سقط مقامه بين الكتّاب والبهاء ، وصار من قبيل مُدبذِبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

وكان ممن أحيوا طريقته من بعده رجل اسمه « أمر الله أفندى » فإنه قلده في طريقته المنتزعة مع ميله إلى الطريقة الحمّدية كثيراً ، بدقّة طبعه ولطافة فكره ، لحسن التناءء عليه والقبول . وكتب بذلك عدّة من المصاحف والأنعام والأذكار .

١٠

ثم انتهت جودة الخط بعد هؤلاء إلى الإمام الماهر « پير أفندى » وهو حفيد الشيخ ، أجازه والده الدرّوش محمد بالكتّبة ، وأحيوا طريقة جُدوده ، مع ملازمة حدوده ، وكتب عدّة من المصاحف والأنعام .

وكان ممن كتب عليه معاصرهُ الإمام الماهر « حسن أفندى » المعروف « بإسكندارى حسن چلبى » ، تولى مشيخة السّراى بعد شيخه ، وكتب عدّة من المصاحف والأنعام والأذكار .

١٥

وعنه أخذ الإمام المجدود والضابط « خالد أفندى » المعروف بالعزیز . أجاز له بالسكّتية شيخه الإسكندارى ، وكتب عدّة من المصاحف والأذكار ، وسورة الأنعام .

وكان في عصره من الماهرين « قره حسين أفندى » تولى مشيخة مكتب الآغا ، وكتب عدة من المصاحف والأذكار ، وكان موصوفاً بالجمال المُفرط ، وشهد له بمض تلامذته بالكرامة .

٢٠

ثم انتهت جودة الخط إلى الإمام الماهر الضابط المرحوم « درويش علي أفندي » الملقب بالشيخ الثاني ، كتب أولاً على قرّاه حسين أفندي المذكور ، وبعد وفاته حصل التكميل والإجازة على يدي خالد العزيز . وكتب ثمانية وثمانين مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأوراد والأذكار . وخطه هو العمدة عليه في زماننا هذا . توفي سنة ١٠٨٦ عن سبعة وثمانين سنة . ومن كراماته أنه رفع إصبعه السبابة بعد موته عند قول المغسل بالشهادتين ، وغسل بماء أغلي ببرايقه أقلامه (١) .

وكان ممن عاصره من الخطاطين رمضان بن إسماعيل ، يقال إنه كتب ثلاثمائة وستين مصحفاً ، وجملةً من سورة الأنعام والأذكار . وفاته في سنة ١٠٩٧ .

١٠ ومن المعاصرين أيضاً علي أفندي نفسه زاده ، وعمر بيك نصوح باشا زاده ، ومحمد أفندي الإمام ، وعلي أفندي قاشتجي زاده ، وأحمد أفندي قزقالبان زاده ، ومحمد أفندي نقاش زاده ، وخلييل أفندي الملقب بالحافظ ، ومحمد أفندي عربي زاده المتوفى سنة ١١٢٢ ، ومحمد أفندي خواجه زاده . ويقال إن هذين الأخيرين أجاز لهما الدرويش علي .

١٥ ومنهم إسماعيل أفندي ترك ، توفي غريقاً في البحر سنة ١٠٨٥ . ويوسف أفندي المتوفى في سنة ١١١٩ وهذان الاثنان كانا بمصر .

ثم انتهت جودة الخط إلى (تلامذة درويش علي) ، منهم مصطفى أفندي الأيوبي المعروف بسميولجي زاده ، وفاته في سنة ١٠٩٩ .

(١) مثله ما روي في أخبار أبي الفرج ابن الجوزي ، أنه جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ، ففعل ذلك فكفت وفضل منها . انظر ترجمته في وفيات الأعيان (١ : ٢٧٩) .

ومنهم إسماعيل أفندي خليفة المعروف بابن عليّ ، كتب أربعة وأربعين مصحفاً ، وكمّل مصحف شيخه الثامنَ والثمانين ، وهو آخر المصاحف التي مات وخلاها إلى سورة الأنعام ، فكمّله بخطه .

- ومنهم أحمد أفندي قزنجي زاده كان مشهوراً بحسن التقليد لخط الشيخ ، كتب تسعة عشر مصحفاً وعدة من سورة الأنعام والأذكار ، توفي سنة ١١١٦ .
- ومنهم الإمام الماهر الضابط عثمان أفندي المعروف بالحافظ ، الملقب بالشيخ الثالث ، كتب جملة من المصاحف والأنعام والأوراد والأذكار ، توفي سنة ١١١٢ .

- ومنهم أحمد أفندي المعروف بشيخ زاده ، كتب سبعة عشر مصحفاً وجملة من سورة الأنعام والأذكار ودلائل الخيرات .

- ومنهم فضل الله أفندي ، وفاته في سنة ١١٠٧ ، كتب عدة من المصاحف والأوراد والأذكار .

- ومنهم عنبر مصطفى آغا ، كان متين اليد إلى الغاية ، كتب عدة من المصاحف والأنعام ، توفي سنة ١١١٧ .

- ومنهم الإمام الماهر عمر أفندي كاتب السراي . ومنهم جابي زاده محمد أفندي ، وهما من جملة خلفائه .

ومن (معاصري هذه العليقة) كوچك درويش علي أفندي ، وكوچك عرب زاده محمد أفندي ، وأحمد أفندي الدرويش ، وعبد الله أفندي الوفاي ، وإبراهيم أفندي ابن رمضان ، وعلي أفندي إمام أمير آخور .

ومن خواصّ خلفاء الدرّویش علی الإمام الماهر الجوّد الضّابط ، مجدّد الرسوم الحمّدية ، فی الدیار المصریة ، مّولاه ومعتقه حسین أفندی الجزائری ، لازم خدمة استاذیه حتی برع وفاق ، کتب ربّعةً شریفةً فی ثلاثین جزءاً ، ومصحّفين شریفین أحدهما فی الشّام والثانی بمصر ، وشرع فی الثّالث فبلغ إلى النّصف منه ومات ، فکتمّه فیما بعد المرحوم حسن الضّیائی .

ومن کتب علی فضل الله أفندی محمد أفندی الشّهری المعروف بالبُستانجی .
ومن کتب علی عمر أفندی کاتب السرای صالح أفندی ، المعروف بجماجی زاده .

ومن کتب علی أحمد أفندی شیخ زاده ولده الماهر الضّابط إبراهيم أفندی شیخ زاده .

ثم انتهت جودة الخط إلى (تلامذة الجزائری) ، منهم الإمام الماهر الضّابط الجوّد سلیمان أفندی الملقب بالشاکری .

ومنهم الإمام الماهر الضّابط الجوّد السید محمد بن إبراهيم المقدّسی الملقب بالنّوری .

ومنهم مصطفی أفندی خلیفة ، وقاسم أفندی ، وغير هؤلاء .

وقد جوّد الشاکری أيضاً فی مبادئ أمره علی محمد خواجه زاده ، ومحمد الشهری البُستانجی ، وحافظ عثمان . فالبُستانجی کتب علی فضل الله أفندی وحافظ عثمان کلامهما علی الدرّویش علی .

فن کتب علی الشاکری الإمام الضّابط للمعر حسن بن حسن المعروف

بالضِّيائي ، ولد سنة ١٠٩٨ ، وكتب في مبدل أمره على والده ثم على شيخه السيد
 على ، وعلى صالح أفندي المعروف بحماجي زاده ، وأدرك الجزائري أيضاً بعد وفاة
 والده بانثى عشر (١) سنة ، وكتب عليه من غير واسطة ، وقد أجازته بالكتبة
 الشاكري ، وحماجي زاده ، الأخير عن عمر أفندي كاتب السراي عن الدرّوش
 على . كان رحمه الله كثير الإتيان شديد الاحتراز ، على نهج الساف الصالح في
 التحري والضبط في سائر ما يكتبه ، كما هو مشاهد في خطوطه . توفي سنة ١١٨٢
 عن أربع وثمانين سنة .

ومن كتب على الشاكري الأستاذ الفاضل الماهر الضابط المجرّد الشيخ
 شهاب الدين أحمد الأقم المسكني بأبي الإرشاد ، وقد برع في الفن واجتهد حتى
 نال الشهرة والقبول ، وكتب عدّة من نسخ الدلائل والأوراد والأذكار وغيرها .
 وفي الموجودين من تلامذته الآن مولانا السيد إبراهيم الرويدي الحسيني ،
 المسكني بأبي الفتح الحمصي الوفاي ، والشيخ أحمد المسكني بأبي العزّ ، بارك الله
 في مدّتهما ، ونفع بهما المسلمين .

ومن كتب على السيد محمد النوري رحمه الله تعالى خاق كثير على اختلاف
 الطبقات . وأجاز بالكتبة من لا يحصى .

فمن أشهر تلامذته الإمام الماهر الضابط المرحوم عبدالله أفندي المولوي ، الملقب
 بالأنيس رحمه الله تعالى ، وقد جوّد أولاً على الشاكري وغيره ، وكان تكميله
 وإجازته على يد السيد محمد النوري .

ومنهم الجناب المسكرم الأمير إسماعيل أفندي الملقب بالوهبي ، والجناب

المكرم الأمير أحمد أفندي الملقب بالشكري ، بآرك الله في مدتهما ونفع
بهما المسلمين .

فمن كتب على الأيسر من طرّزتُ هذا النبذة باسمه الشريف الضابط ،
الجناب المكرم ، والملاذُ المنخّم ، الأمير حسن أفندي تابع الرحوم الحاج على آغا ،
وكيل دار السعادة ، والمثقب بالرشديّ ، أرشده الله لكلّ خير ، وبارك في مدّته
وحياته ، ودفع عنه كلّ ضيّر ، فهو الذي أحيا هذه الطريقة ، وجدّد رسومها في
الحقيقة ، وأثنت عليه الألسن من كل جانب ، وأعطى القبولَ والحبّ ونال أعلى
المراتب ، فالله تعالى يجرسه بعين عناية ، ويحمي فضله من عين الحسودِ ونكايته .

خاتمة

نسأل الله حسن الخاتمة ، وفيها فصلان :

الأول : في بيان أدب التلميذ مع الشيخ

- فأعلم أن الطالب لهذا الفن والراغب إليه لا بد له من شيخ يُرِيه دقائق الفن ويحقق له حقايقه ، ويكشف له رموزه ويفتح له لُغوزه ويقرّب له رقائقه ؛ فقد ورد في بعض الآثار ، عن بعض الأخيار : « لولا المرئي ، ما عرفت ربّي » . فإذا يسّر الله له الأستاذ فله معه شروط ، منها حفظ مقامه في الغيبة والحضور على قدر الإمكان ، فلا يرفع صوته على صوته ، ولا يقول له من شيء قال : ألم هذا ؟ فإن أشكل عليه شيء سأل بيانه بالأدب . ومنها عدم محادثة أحدٍ بجانبه في حضرته إلا في أمرٍ ضروري . ومنها أن لا يضحك في حضرة أستاذه إلا تبسماً .
- ١٠ لمقتضى . ومنها عدم مسابقة قوله ، بل يسكت إلى أن ينتهي فيما يقوله . ومنها أن يجلس في حضرته كهيئة التشهد يسارق وجه أستاذه النظر . ومنها عدم مخاطبته لأحدٍ من أتباع أستاذه ومن ينسب إليه . ومنها حفظ متعاقباته عن الجرأة عليها ، فلا يلبس ثوبه ولا نعله ، ولا يركب دابته ، ولا يجلس على سجّادته ، ولا يشرب من الإناء الذي أعده له إلا أن يأذن له في شيء من ذلك . ومنها أن
- ١٥ يداوم على الإدمان والاجتهاد فيما يقول له ويأمره به الأستاذ . فهذه آداب التلميذ مع الأستاذ ، من ابتلي باختلال شيء منها تساهلاً أو غفلة لا يفلح أبداً .

الثاني : نصيحة لسائر الخطّاطين

قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاعُ الغرور ﴾ . وقد ذكر العارفون بهذا الفن أن من أكبر موجبات التكميل للطالب في هذا

الفن ترك العُرور في نفسه ، وترك الترفع على أبناء جنسه ، فإنه ربما اجتمه في الكتابة كثيراً فيأتيه الشيطان فيوسوس له بالغرور، ويوقعه في الشرور، ومَتَى سَلِمَ من هذا يُرَجَى له القبول ، والرُّقَى لمراتب الوصول . ومَتَى تساهل في أمر نفسه ، وتكبر على أبناء جنسه، عُوقِبَ بالحرمان والوَاسِوِاسِ ، وسقط عن مرتبته التي كان فيها عند الله وعقد الناس .

نَسْأَلُ اللهَ العفو والرِّضَا، وَالتَّجَاوُزَ عَمَّا مَضَى، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِكَلِّ فَضْلٍ جَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَلَى هَذِهِ الْحُرُوفَ عَلَى الاستعجالِ وَصُنُوفِ الاشتغالِ ، العبدُ المقصِّرُ

المعترفُ بذنبيه ، الفقيرُ محمدُ مرتضى الحُسَيْنِيِّ سَأَحَهُ اللهُ بِمَنِّهِ

وَكَرَمِهِ ، وَذَلِكَ فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا ١٢ مِنْ شَهْرِ

ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ خَتَامَ سَنَةِ ١١٨٤ .

خَتَمْتُ بِخَيْرٍ وَعَلَى خَيْرٍ . آمِينَ

آمِينَ

آمِينَ

Handwritten text, possibly a signature or name, located in the center of the page.

شركة مكتبة و طبعة من طبع في البياي الذي دار لانه بصر
محمد محمود النجاشي وشركاه . خلفه

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٦

بتحقيق
عبد السلام هارون

المجموعتان السالستانيتان

٢١ — كتاب أسماء المقتولين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ،
وأسماء من قتل من الشعراء ، لأبي جعفر محمد بن حبيب
البغدادي ، المتوفى سنة ٢٤٥

الطبعة الثانية

١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شركة مكتبة ودراسة مطبوعاتي الباقبي الخايمي وأولاده بمصر
محمد محمود الخايمي وشركاه - خلفاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذا هو الجزء السادس من (نوادير المخطوطات) يتضمن كتاباً نادراً لابن حبيب الذي سبقت ترجمته مختصرة في ص ٨٢ من المجلد الأول ، حيث نشرت له كتاب « من نسب إلى أمه من الشعراء » .

وتعد كتب ابن حبيب في أوثق الكتب الأخبارية العتيقة . ومن طالع كتابه «المخبر» الذي نشرته الدكتور إيلزه ليمجتن شتيمر الأمريكية في حيدر أباد سنة ١٣٦١ أدرك قيمة المعارف التاريخية والأدبية التي تضمنها هذا الكتاب الجليل . وقد عدّ الأدباء نشر هذا الكتاب كسباً كبيراً ؛ إذ أتاحت هذه المستشرقة الفاضلة هي والحقق الدكتور محمد حميد الله الهندي للعلماء أن يضعوا أنظارهم على كنز ثمين من كنوز المكتبة العربية .

ولإني لأسجل لهما في هذه النوادير إجلالا وإكباراً ، وشكراً صادقاً ، لقاء ما صنعا للعلم وللمجد العروبة .

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة في أول المحرم سنة ١٣٧٤

كتاب

أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام،

وأسماء من قتل من الشعراء

لمحمد بن حبيب

مقدمة

كتاب أسماء المعتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام

وكلمة «المعتالين» ، إنما تعنى الذين اغتيلوا ، أى لقوا مصارعهم بأيدي غيرهم على صور شتى ، من الطعن ، والضرب ، والخفق ، ودس السموم ، وغير ذلك من أسباب الغيلة . ٥

وقد استرعى هذا الكتاب نظرى فى أول الشباب ، واستنسخت منه نسخة كنت أعنى بالرجوع إليها بين الفينة والأخرى ، لتحقيق الأخبار الفادرة ، والمشكلات التى كانت تعترض فى أثناء الدرس ، وكنت أجد منذ ذلك العهد القديم رغبة ملحة فى أن أقوم بنشر هذا الكتاب ، فلا أجد فرصة للنشر سانحة ، إلى أن هُديت إلى هذه الفكرة : فكرة نشر النوادير الصغيرة ، فجعلت هذا الكتاب فى ثبّت الكتب الملائمة . ١٠

اسم الكتاب :

هذه النسخة التى تأدت إلينا عبر الأجيال ، أراها مجموعة من كتب محمد بن حبيب ، وليست كتاباً واحداً . وهذه صورة ما كتب على صدرها :

« كتاب أسماء المعتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام . وأسماء من قتل من الشعراء ، ومن غلبت كنيته على اسمه . وكنى الشعراء وألقابهم » . ١٥

ولكن النسخة فى باطنها تحمل غير الشقين الأولين - أى بدل «من غلبت كنيته على اسمه ، وكنى الشعراء وألقابهم» - كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » وكتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » .

وعلى هذا الضوء الأخير نستطيع أن نعرف أسماء ككتب ثلاثة لابن حبيب.

- ١ — أما الأول فهو ذو شقين: أحدهما « أسماء المقاتلين من الأشراف في الجاهلية والإسلام » ، والآخر « أسماء من قتل من الشعراء » .
- ٢ — والثاني « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » .
- ٣ — والثالث « كتاب ألقاب الشعراء » .

الكتاب الأول :

- أما الكتاب الأول فهو الذى عرف قديماً باسم « مقاتل الفرسان » ذكره ابن النديم^(١) المتوفى سنة ٣٨٥ أى بعد وفاة ابن حبيب بمائة وأربعين سنة . وتبعه بإقوت ناقلاً عنه^(٢) . وبهذه التسمية أثبتته صاحب كشف الظنون^(٣) ، وقال :
- ١٠ مقاتل الفرسان لأبى على إسماعيل بن قاسم القالى المتوفى سنة ٣٥٦ ، ولأبى عميدة معمر بن المنفى البصرى النجوى ، وله مقاتل الأشراف وتوفى سنة ٢١١ . ولأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ .
- أما ابن حبيب نفسه فكلامه يشعر أن كتابه ذو شقين ، إذ يذكر عند الكلام على الشعراء ص ٨٢ من المصورة « عدى بن زيد العبادى » ، ويقول :
- ١٥ « وقد مرّ حديثه في المقاتلين^(٤) » .
- وكذلك في ص ٨٨ « سويد بن صامت الأوسى » ، قال : « وقد كتبتناه في أشراف المقاتلين » .

(١) الفهرست ص ١٥٥ .

(٢) في معجم الأدباء ١٨ : ١١٦ .

(٣) كشف الظنون ٣ : ٤٩٦ .

(٤) انظر ص ٢٦ من أرقام المصورة .

وفي ص ٩٠ « كعب بن الأشرف اليهودي » قال « وقد كتبناه في المغتالين ^(١) ». وكذلك « خالد بن جعفر بن كلاب » في ص ٩٤ من المصورة ، يقول في شأنه : « وقد كتبت سبب قتله في المغتالين ^(٢) » .

وكذلك « سالم بن دارة » ص ١١١ يقول فيه « وقد مر حديثه في المغتالين ^(٣) » . وكلمة « مر » تدل على وحدة الشقين . وعلى ذلك فأصدق تسمية له هي « أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، وأسماء من قتل من الشعراء » .

وأما صاحب الخزانة فيسميه تسمية إجمالية « كتاب المقتولين غيلة ^(٤) » ويسميه مرة أخرى « كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ^(٥) » وثلاثة « كتاب المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ^(٦) » ورابعة « كتاب المغتالين ^(٧) » .

وهذا يدل على أن صاحب الخزانة لا يعبر بدقة عن اسم الكتاب ، شأن كثير من العلماء الذين يذكرون الكتب بأقرب شهرة لها .

والبغدادى مع ذلك يعرف الشق الثاني من الكتاب ويسميه « كتاب من قتل من الشعراء » وينقل عنه نصوصاً ثلاثة ، وهي مقتل سحيم ^(٨) ، وعبيد بن الأبرص ^(٩) ، وبشر بن أبي خازم ^(١٠) .

(١) انظر ص ٢٨ من المصورة .

(٢) انظر ص ٢٠ من المصورة .

(٣) انظر ص ٣٧ من المصورة .

(٤) الخزانة ١ : ١١ في ثبت الكتب التي استقى منها البغدادى ، وكذلك في ٤ : ٣٣١ .

(٥) الخزانة ١ : ٢٥ / ٤ : ٥٠٩ .

(٦) الخزانة ١ : ٢٩٣ .

(٧) الخزانة ١ : ٣٤٨ / ٤ : ٥١٠ .

(٨) الخزانة ١ : ٢٧٤ . ولم نجد له ذكراً في النسختين .

(٩) الخزانة ١ : ٣٢٤ . وانظر ص ٧٩ من المصورة .

(١٠) الخزانة ٢ : ٢٦٢ . وانظر ص ٨٢ من المصورة . وإقليد الخزانة للراجكوتى ص ٩٢ .

الكتاب الثاني :

وأما الكتاب الثاني فهو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه »
والنسخة تسجل اسم هذا الكتاب بهذا التمام في ص ١٢٠ من صفحات المصورة .
ولاريب أن هذا كتاب مستقل، ذكره ابن النديم^(١) باسم « كنى الشعراء »
وتبعه ياقوت^(٢) ، وتصحف في النسخة باسم « كنى الشعراء » .
أما صاحب كشف الظنون^(٣) فيسميه « أ كنى الشعراء » ، ويذكره
في حرف الهمة ! وهذا زلة وسهو منه .

الكتاب الثالث :

والكتاب الثالث كتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » .
ولم يذكره أحد من المترجمين بهذه التسمية ، ولكن ذكروا « كتاب من سمي
ببيت قاله » ذكره ابن النديم^(٤) وتبعه ياقوت^(٥) . ويظهر أن هذه التسمية
الأخيرة تسمية من تسميات العلماء مرادفة للأولى ولا تتعارض معها ، إذ أن الذى
سمى بيت قاله هو عين الذى لقب ببيت قاله ، فهو ضرب خاص من الألقاب
داخل في نطاقها .

والمتتبع لهذا الكتاب يجد مطابقتاً لترجمته مضافاً إليه في أواخره تعليقات
لمن سمي ببيت قاله . وهذا لا يخرج عن عنوانه « ألقاب الشعراء » .

(١) في الفهرست ١٥٥ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ١١٦ .

(٣) كشف الظنون ١ : ١٣٥ .

(٤) الفهرست ١٥٥ .

(٥) في معجم الأدباء ١٨ : ١٦٦ .

إفراء الكتاب الأول :

بهذه الاعتبارات جميعاً أفردت الكتاب الأول بالنشر ، عازماً بعون الله أن
أنشر الكتابين الآخرين فيما أستقبل إن شاء الله .

مخطوطات الكتاب :

٥ — الواقع أنها مخطوطة واحدة ، لعلمها الفريدة إذ لم نعتز بعد على شقيقة لها ،

وهي مخطوطة مكتبة عاشر بتر كيا ، المودعة فيها برقم ٨٧٢ ومنها صورة شمسية
محفوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٦ تاريخ ، جاء في خاتمها :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه . عد تعب شديد في كتبه ، إذ كان أصله

مكتوباً بالكوفي بخط محرف ، على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد

الشهير بابن الوكيل المولى غفر الله له ولوالديه ولشايعه ولأقاربه ، ليلة الثلاثاء ١٠

المسفر صباحها عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهر سنة ١١١٤ ، ألف ومائة

وأربعة عشر (وكذا) هجرية . »

وعبارة « كان أصله مكتوباً بالكوفي » تدلنا على قدم النسخة التي اعتمد

عليها الناسخ .

١٥ — والنسخة في ١٤٠ صفحة متوسطة مكتوبة بخط النسخ المعتاد الخالي من

الضبط ، ومع عابها من تحريف شديد حاول ناسخها أن يكون دقيقاً مقارباً

للأصل القديم الذي نقل منه .

وقدرمزت لهذه النسخة بالرمز (١) ، وأثبتت (أرقام صفحاتها) على

جوانب نشرتي هذه .

٢٠ — ٢ — وقد استنسخ العلامة المشنقيطي^(١) من هذا الأصل نسخة له تتفق معها

(١) محمد محمود بن التلاميذ المركزي الشنقيطي ، صاحب خزانة الكتب النفيسة المودعة

بدار الكتب المصرية ، المتوفى سنة ١٣٢٢ .

كما وكيفاً ، يدل على ذلك التوافق التام في مقدار متن الكتاب ، وفي الأسقاط ومواضعها وهي في خزائنه بدار الكتب المصرية برقم ٥٧ أدب ش ، وجاء في خاتمتها :
 « تم الكتاب بحمد الله وعونه على يدي الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين كافة عامة في يوم الاثنين جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ هـ » .

٥

ويبدو أن الشنقيطي قد راجع نسخته على نسخة مكتبة عاشر ، واستدرك بعض ما فات كاتب نسخته الذي وافق اسمه اسم كاتب نسخة مكتبة عاشر ، فاسمه كذلك « يوسف بن محمد » .

لذلك نستطيع أن نقول بعد الدراسة الطويلة : إن هذه النسخة ما هي إلا صورة أخرى من نسخة عاشر ، امتازت بتلك التصحيحات التي صنعها الشنقيطي بقلمه ، مستعملاً الحو تارة والترميمج مرة أخرى .

ولست تصحيحات الشنقيطي من الكثرة بمكان ، إذ تكاد أن تحتل مقدار العشر من التصحيحات التي انفردتُ بها من دونه ولكن كثيراً منها بلغ الغاية في الدقة ، لذلك حفظت له حقه في التنويه بنصل السبق إليها مع إمكان اهتدائي إليها في كثير من الأمر ، فنسبت تصحيحاته إليه وزدتها تأييداً بأن وثقتها من مختلف المراجع .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ب) .

وأما بعد فقد عثاني هذا الكتاب في تحقيق متنه ، إذ أن نصوصه من النواذر التي لا يعثر على معظمها في الكتب المعروفة .

ولكنني معتبط إذ تسنى لي أن أقيم كثيراً مما فيه من تحريف وتصحيف ، وأن ألقى الضوء على كثير من غوامضه وإشاراته .
 والله الحمد على ما أنعم ، وهو ولي التوفيق .

٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أسماء المقتالين من الأشراف ، وأسماء من قتل من الشعراء ، وأسماء من
غلبت كنيته على اسمه ، وكنى الشعراء وألقابهم^(١)

من المقتالين :

جذيمة الأبرش

بن مالك بن فهم بن غنم^(٢) بن دوس بن عدنان^(٣) الأزدي . وكان أفضل
ملوك العرب رأياً^(٤) ، وأبدهم مُقاراً ، وأشدّهم نكابة . وهو أول من استجمع
له الملك بأرض العراق . وكانت مغازله ما بين الأنبار وبقّة وهيت وعين التمر
وأطراف البرّ والقطفطانة وخفّية^(٥) والحيرة . وكان يهز على الأمم الخالية من العرب
العاربة الأوّل . وكان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام^(٦) عمرو بن
الظرب بن حسان بن أذينة بن السّميدع بن هوّبر العامليّ ، من عاملة العالميّ .
فجمع جذيمة جموعه من العرب وسار إليه ، فالتقى هو وعمرو بن الظرب فقتل

(١) هذا ما أثبت في صدر النسخة . وانظر المقدمة ص ١٠٨ .

(٢) في النسختين : « غانم » ، تحريف .

(٣) في ١ : « عدنان » ، صوابه في ب .

(٤) في الأغاني ١٤ : ٧١ حيث نقل الخبر : « وكان جذيمة من أفضل الملوك رأياً » .

وانظر بجمع الأمثال في : (خطب يسير في خطب كبير) .

(٥) ليست في الأغاني . وخفّية : أجمة في سواد الكوفة . وفي النسختين : « خفة » صوابه

في كامل ابن الأثير ١ : ١٩٧ .

(٦) في النسختين : « مشارق الشام » . ومشارف الشام : قرى قرب حوران ، منها

بصرى ، تنسب إليها السيوف المشرفة . وانظر ابن الأثير ١ : ١٩٨ .

جذية عمراً وفضاً جموعه . فلك من بعد عمرو وابنته الزباء ، وكانت تخاف أن يفزوها ملوك العرب ، فبذت لنفسها حصناً على شاطئ الفرات ، وسكرت الفرات على قلة (١) الماء ، وبنت في بطنه أزجاً من الآجر (٢) ، وأجرت عليه الماء ، فكانت إذا خافت عدواً دخلت النفق ، فخرجت إلى مدينة أختها الزبيبة (٣) .

فلما اجتمع لها أمرها ، واستحکم ملكها ، جمعت لنفوز جذية نائرة بأبيها ، فقالت لها أختها زبيبة (٤) ، وكانت ذات رأى وحزم: إنك إذا غزوت جذية فإنما هو يومٌ له ما بعده ، وإن ظفرت أصبت نارك، وإن قتلت هلك ملكك ، والحرب سجال ، وعثراتها لا تستقال ، ولم يزل كعبك سامياً على من ناواك ، ولا تدرين لمن تكون العاقبة ، وعلى من تكون الدائرة . والرأى أن تحتالى له وتحدديه ، وتمكرى به !

١٠

فسكرت الزباء إلى جذية تدعوه إلى نفسها ومملكها ، وأن تصل بلاده ببلادها ، وأنها لم تجد ملك النساء إلا إلى قبح في السماع ، وضعف في السلطان ، وقلة في بسط المملكة ، وأنها لم تجد لها كنواً غيرك ، فأقبل إلى واجمع ملكى بملكك ، وصل بلادى ببلاكك ، وتقلد أمرى مع أمرك .

١٥ فلما قدم عليه رسلها وكتابها استخفه ذلك ، ورغب فيما أطعمته فيه ، فجمع أهل الحجا من ثقات أصحابه وهو بالبيعة (٥) ، فاستشارهم ، فأجمعوا على أن يسير

(١) سكرته : صنعت له سداً يحجز الماء . في الأغاني : « وسكنت الفرات في وقت قلة الماء » ، وفيه تحريف .

(٢) الأزج : بيت يبنى طولاً .

(٣) تقرأ في « الزبيبة » و « الرنية » وفي بالقراءة الأخيرة فقط . وفي الطبرى ٢٠

٣٢ : « زبيبة » .

(٤) انظر الحاشية السابقة .

(٥) في ا : « بالبيعة » وصحها الشنقيطى . وبقية : مدينة على شاطئ الفرات .

إليها ويستولى على مملكتها ، وخالفهم قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس ابن هليل بن دمي بن نُمارة بن نلم^(١) ، فقال : هذا رأى فاتر ، وغدر حاضر . فإن كانت صادقةً فلتقبّل إليك ، وإلا فلا تمكّنها^(٢) من نفسك فتقع في حبالها ، وقد وترتها وقتلت أباهما !

- ٥ فلم يوافق جذيمة ما أشار به قصير وقال : أنت امرؤ رأيتك في الكين لا في الضحّ . ومضى جذيمة في وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات الغربي ، فلما نزل الفرصة دعا قصيراً فقال : ما الرأي ؟ فقال : « ببقة تركت الرأي » . قال فما ظنك بالزباء ؟ قال : « القول رداف ، والحزم عثراته لا تخاف » . واستقبله رسأها ٤ بالهدايا والأطاف فقال : يا قصير ، كيف ترى ؟ قال : « خطر^(٣) يسير في خطب كبير » ، وستأفك الخيول ، فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة ، وإن أخذت [جنبيك وأحاطت بك^(٤)] فالقوم غادرون بك .

- فلقيته الخيول فأحاطت به حتى دخل على الزباء ، فلما رأته كشفت عن فرجها فإذا هي مضفورة الإشب^(٥) ، فقالت : يا جذيمة ، أذات عروس ترى ؟ قال^(٦) : بلغ المدى ، وجفّ الثرى ، وأمر غدر أرى ! فقالت : والله ما بنا من عدم مواسٍ ، ولا قلة أواسٍ ، وليكنها شيمة ما أناس^(٧) . ثم أجلسته على نطع ، ١٥

(١) في الأغاني : « بن هلال بن نُمارة بن لحم » بإسقاط « دمي » . وفي المقتضب . ٨ : « دمي » .

(٢) هذا تصحيح الشنقيطي ، ويوافق ما في الأغاني . وفي ١ : « فلا تمكّنها » .

(٣) كذا . والمعروف « خطب » .

(٤) التكملة من الأغاني وابن الأثير والطبري ٢ : ٣٣ وبجم الأمثال . وموضعها بياض

٢٠ في النسختين .

(٥) الإشب ، آخره باء : شعر الامست . نص عليه ابن الأثير ١ : ١٩٩ .

(٦) بين هذه الكلمة وتاليها في الأغاني : « بل أرى متاع أمة لكما غير ذات خفر

ثم قال » .

(٧) وكذا عند ابن الأثير ١ : ١٩٩ . وفي الأغاني والطبري : « شيمة من أناس » .

وسقته الخمر ، ثم أمرت بقطع رَواشيه ، فحمل دمه يسيل في طستٍ من ذهب ، فلما رأى دمه قال : « لا يحزنك دمٌ أهرأقه أهله ! » .

ومنهم :

حَسَّانُ بْنُ تَبَعٍ

- وكان أَعْمَرُ أَحول ، وإِنَّهَ خَرَجَ مِنَ الْبَيْنِ سائِراً حَتَّى وَطِئَ أَرْضَ الْمَجْمَمِ ،
 وقال : لأبغضُ من البلاد ما لم يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنَ التَّبَاعَةِ ! فَأَوغَلَ بِهِمْ فِي أَرْضِ
 خِرَاسَانَ ، ثُمَّ مَضَى إِلَى الْغَرْبِ فَبَلَغَ رُومَةَ^(١) وَخَلَّفَ عَلَيْهَا ابْنَ عَمِّ لَهْ ، وَأَقْبَلَ إِلَى
 الْعِرَاقِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى فُرْضَةَ نُعِمٍ^(٢) بِشَاطِئِ الْفِرَاتِ قَالَتْ وَجْوهُ حَمِيرٍ : مَا نَفِئِي
 أَعْمَارَنَا إِلَّا مَعَ هَذَا ، يَطُوفُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا ، نَفِيبٌ عَنِ أَوْلَادِنَا وَعِيَالِنَا وَبِلَادِنَا
 وَأَمْوَالِنَا ؛ وَمَا نَدْرِي مَا يَخْلَفُ عَلَيْهِمْ بَعْدَنَا . فَكَلَّمُوا أَخَاهُ عَمْرًا وَقَالُوا : كَلِّمْ
 أَخَاكَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى بِلَدِهِ وَمُلْكِهِ . فَقَالُوا : هُوَ أَعْسَرَ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْكَدَ . فَقَالُوا :
 فَاقْتُلْهُ وَتَمَلِّكْ عَلَيْنَا فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْ أَخِيكَ ، وَأَنْتَ أَعْقَلُ وَأَحْسَنُ نَظْراً
 لِقَوْمِكَ ! فَقَالَ : أَخَافُ أَلَّا تَفْعَلُوا ، وَأَأْكُونُ قَدْ قَتَلْتَ أَخِي وَخَرَجَ الْمَلِكُ عَنْ
 يَدِي . فَوَاتَقُوهُ حَتَّى تَبْلِغَ إِلَى قَوْلِهِمْ^(٣) ، وَاجْتَمَعَ الرُّؤَسَاءُ كُلُّهُمْ مَعَهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ
 إِلَّا ذَا رُعَيْنٍ . فَإِنَّهُ خَالَفَهُمْ وَقَالَ : لَيْسَ هَذَا بَرَأًى ، يَذْهَبُ الْمَلِكُ مِنْ حَمِيرٍ ! فَشَجَّمَهُ
 الْبَاقُونَ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ ، فَقَالَ ذُو رُعَيْنٍ : إِنْ فَطَلْتَهُ بَادِ^(٤) مَلِكِكَ . فَلَمَّا رَأَى

(١) في الأغاني : « رومية » .

(٢) في النسختين : « نعم » ، تحريف ، صوابه عند ابن الأثير ١ : ٢٤٦ . وقال ياقوت :

« بسط الفرات . قال ابن الكلبي : سميت بأُم ولد لتبعم ذي معاهر ، وهو حسان بن تبع أسعد

أبي كرب الحميري . يقال لها نعم ، وكان أنزلها على الفرضة وبني لها بها قصراً ، فسُميت بها » .

(٣) أي اطمان إليه وسكن .

(٤) جعلها الشقيطي « بار » .

ذُو رُعَيْنِ ما اجتمع عليه القومُ أتاه بصحيفةٍ مختومة فقال: يا عمرو، إني مستودعك هذا الكتاب، فضمّه عندك في مكانٍ حريزٍ. وكتب فيه:

ألا من يشتري سهرًا بنومٍ سميدًا من بيتٍ قريرٍ عينٍ
فإن تك حميرٌ غدرت وخانت فمذرة الإله الذي رُعِين^(١)

وإن عمراً أتى حسانَ أخاه، وهو نائم على فراشه، فقتله واستولى على مملكته فلم يُبارك له فيه^(٢)، وسَطَّط عليه السهر، وامتنع منه النوم، فسأل الكهَّانَ والعيَّافَ، فقال له كاهن منهم: إنه ما قتل رجل أخاه قطُّ بُغياناً^(٣) عليه إلا امتنع نومه فقال: هذا عمل رؤساء حمير، هم حملوني على قتله ليرجعوا إلى بلادهم. لم ينظروا لي ولا لأخي. فجعل يقتل من أشار بقتله رجلاً رجلاً، حتى خلص

الأمر إلى ذي رعين، وأيقن بالشر، فقال له ذو رعين: أما تعلم أني أعلمتك ما في قتله، ونهيتك؟ قال: ما أذكر هذا، ولئن كان ليس عندك إلا ما ندعني لقد

طُلَّ دمك! قال: إن عندك لي براءة وشاهداً. قال: وما هو؟ قال: الكتاب ٦
الذي استودعتك. فدعا بالكتاب فلم يجدّه، فقال ذو رعين: ذهب دمي على أخذني بالحزم فصرت كمن أشار بالخطأ^(٤)، فقال الملك أن ينعم طلبه^(٥)، فأتى به فقراه، فإذا فيه البيتان اللذان كتبناهما، فلما قرأهما قال: لقد أخذت بالحزم. قال: إني حسبت^(٦) ما رأيتك صنعت بأصحابي.

(١) السيرة ١٨ جوتجن: «فأما حمير غدرت».

(٢) كلمة «فيه» ساقطة من ب.

(٣) بغيانا، كذا وردت في النسختين. وفي السيرة: «بغيا على مثل ما قتلت أخاك

٢٠ عليه إلا ذهب نومه».

(٤) الخطأ: الخطأ. وفي الأغاني ٢٠: ٨: «بالخطأ».

(٥) كذا. وفي الأغاني: «ثم سأل الملك أن ينعم في طلبه».

(٦) أي ظننت وحدست. وفي الأغاني: «خسيت».

وتشعثَ أمرَ حميرَ حينَ قُتِلَ أشراؤها ، واختلفوا عليه ، حتَّى وثب على
عمرو لخبينةَ يَنُوف^(١) ، ولم يكن من أهل المملكة ، فقتله .
ومنهم :

عمليق ملك طسم

بن لاوَد^(٢) بن إرم^(٣) بن سام بن نوح . وكان منازلهم « عُدْرَة » في
موضع اليمامة .

وكان سبب قتله أنه تَمَادَى في الظلم والنَّشْم ، والسَّيرة بغير الحق ، وأن امرأةً
من جدِّيس كان يقال لها هُزْبِلَة ولها زوج يقال له قديس^(٤) ، فطلَّقها وأراد أخذَ
ولدها منها ، فخاصمته إلى عمليق ، فقالت : أيُّها الملك ، إنِّي حاملته تَسْمًا ، ووضعته
دَفْعًا ، وأرضعته شَفْعًا^(٥) ، حتَّى إذا تَمَّت أوصاله^(٦) أراد أن يأخذَه كَرَّها ، وأن
يتركني بعده ورثًا^(٧) . فقال لزوجها : ما حجَّتْكِ ؟ قال : حُجَّتِي أيُّها الملك أنها
قد أعطيت المهرَ كاملاً ، ولم أُصِبْ منها طائلاً ، إلا وايداً خاملاً^(٨) ، فافعل .

- (١) الخينة ، كذا وردت في السيرة ١٩ جوتجن . وعند ابن الأثير ١ : ٢٤٩ و القاموس
(شنتر) : « الخينة » بالناء . وفي (لحم) : « الخينة بن يوف » . وهو المطابق لما في كتب
التيجان ص ٣٠٠ .
- (٢) في النسختين وابن الأثير ١ : ٣ : ٢ : « لود » . وفي الخزانة ١ : ٣٤٨ : « لوز » ،
صوابه في الأغاني ١٠ : ٤٥ .
- (٣) في النسختين : « ادم » تحريف ، صوابه في الخزانة .
- (٤) في الأغاني : « ماشق » .
- (٥) هذا نصحيح الشنقيطي ، وهو الموافق لما في الأغاني والخزانة ، وابن الأثير
٢ : ٢٠٣ . وأرادت بالشفع أنها أرضعته سدين .
- (٦) بعده في الأغاني : « ودنا فصاله » .
- (٧) الورهاء : الحمقاء . وفي النسختين : « درها » ، تحريف ، صوابه في الخزانة
و ابن الأثير .
- (٨) في النسختين : « حاملا » ، صوابه من ابن الأثير ، ونقل الخزانة عن كتاب ابن حبيب .
- ٢٥ (٩ — نوادر — ٢)

ما كنت فاعلا . فأمر بالفلان أن يُنزعَ منهما جميعاً ويُجملَ في غلمانهِ ، وقال
 لهزلة : أبنيه ولدا ، ولا تنكح أحدا ، واجزبه صفدا^(١) . فقالت هزيلة :
 أما النكاح فإنما يكون بمهر ، وأما السفاح فإنما يكون بلا مهر^(٢) ، ومالي فيهما
 من أمر ! فلما سمع عمليق ذلك منهما أمر أن تباعَ وزوجها ، فيعطى زوجها
 خمسها^(٣) ، وتعطى هزيلة عشرَ ثمنِ زوجها ، ويُسترقا^(٤) . فأنشأت تقول : ٧
 أتينا أبا طسمٍ ليحكمَ بيننا فأنفذَ حكماً في هزيلة ظالماً
 كعمري لقد حكمتَ لا متورعاً ولا كنتَ فيما تُبرمُ الحكمَ عالماً
 ندمتُ ولم أندمُ وأبتُ بعبرتي وأصبحَ بعلي في الحكومة نادماً
 فلما سمع عمليق قولها أمر ألا تزوج بكرٌ من جدس فتهدى إلى زوجها
 إلا يؤتى بها عمليقُ فيفترعها هو قبل زوجها . فلقوا من ذلك جهداً وذلاً ولم
 يزل يفعل ذلك أربعين سنةً فيهم ، حتى زوجت الشمسُ عفيرةً بنتَ عفار
 الجديسية ، أخت الأسود الذي وقع إلى جبلي طيئٍ وسكنوا الجبلين بعده ، فلما
 أرادوا أن يهدوها إلى زوجها وانطلقوا بها إلى عمليق لينالها قبله ، ومعها الوليدات
 يتفنين ويقلن :

١٥ ابدى بمعليقٍ وقوى فاركي وبادري الصبح بأمرٍ معجب
 فسوف تلقين الذي لم تطلي وما لبكر حنדה من مهرب
 فلما دخلت عليه افترعها ، وخلى سبيلها ، فخرجت إلى قومها في دماها ،
 شاقةً درعها عن قبيلها ودبرها ، وهي تقول :

(١) في النسختين : « واحتربه » ، ووجهه من الأغاني . وفي الخزانة : « أو اجزبه » .

٢٠ والصفد : العطاء .

(٢) في الخزانة : « بالههر » .

(٣) في الأغاني وابن الأثير : « خمس ثمنها » .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من الأغاني .

لا أحدٌ أذلَّ من جدّيس أهكذا يُفعل بالعروس
يرضى بهذا يا قوم حرُّ أهدى وقد أعطى وسيق المهر (١)
لأخذة الموت كذا من نفسه خيرٌ من أن يُفعل ذا بهرسه
ثم قالت تحرّض قومها فيما أتى عليها (٢) :

- أصلح ما يؤتى إلى فتياتكم وأنتم رجالٌ فيكم عدد النمل
وتصبح تمشى في الدماء صبيحة (٣)
إِنَّ أتم لم تفضبوا بعد هذه
ودونكم طيب العروس فإنما
فلو أننا كنا رجالاً وأنتم (٤)
فبعداً وسحقاً للذي ليس دافماً (٥)
فوتوا كراماً أو أميتوا عدوكم
وأنتم رجالٌ فيكم عدد النمل
عشيّة زفت في النساء إلى بعل
فكونوا نساءً لا تغيبن من الكحل (٦)
خلقتن لأثواب العروس وللغسل (٧)
نساءً لكننا لا نقيم على الذلِّ
ويختال يمشى بيننا مشية الفحل (٨)
ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل (٩)

فإنما سمع ذلك أخوها الأسود ، وكان سيّدا مطعماً ، قال لقومه : يا معشر
جدّيس ، إن هؤلاء القوم ليسوا بأعزّ منكم في داركم ، إلّا بما كان من ملك
صاحبهم علينا وعليهم وأنتم أذلّ من اللئيب (٨) ، ولولا عجزنا لما كان له فضل
علينا ، ولو امتنعنا كان له منه النصف (٩) ، فأطيعوني فيما أمرُكم به ؛ فإنه عزّ
الدهر وذهاب ذلّ العمر ، واقبلوا رأيي . وقد أحسّ جدّيساً قولها ، قالوا : نطيعك ،

(١) في النسختين : « وساق المهر » ، صوابه في الأغاني والخزّانة .

(٢) الأغاني : « أتى إليها » (٣) في الأغاني : « عفيرة » .

(٤) الأغاني : « لانماب » . (٥) الاغاني : « وللنسل » .

(٦) الاغاني وابن الأثير : « وكنتم » .

(٧) في النسختين : « راقما » ، صوابه في الاغاني والخزّانة وابن الأثير .

(٨) اللئيب : جمع ناب ، وهى الناقّة المسنة .

(٩) النصف : الإنصاف .

ولكن القوم أكثر منا عددًا وأقوى . قال : فإنني أصنع للملك طعاماً ، ثم أدعوهم إليه ، فإذا جاءوا يرفلون في حللهم متفضلين^(١) مشيدنا إليهم بالسيف وقتلناهم ، فأنفرد أنا بالعليق ، وينفرد كل واحدٍ بجليسه . فاجتمع رأيهم على ذلك .

وإن الأسود اتخذ طعاماً كثيراً ، وأمر القوم فاخترطوا سيوفهم ، ودفعوها في الرمل تحتهم ، ودعا القوم فجاءوا يرفلون في الحلال ، حتى إذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم ، فشدَّ الأسود على عمليق وكل رجل على جليسه حتى أناموهم^(٢) ، فلما فرغوا من الأشراف شدوا على السفلة فأفَنوهم ، فلم يدعوا منهم شطراً ، فقال الأسود :

ذوقِ ببغيك يا طسم مجلَّةً فقد أتيتِ لعمري أعجبَ العجبِ
 إنا أتينا فلم ننفك نقتلهم والبنى هيَّجَ منَّا سورةَ الغضبِ
 فان يعودَ علينا بنهم أبداً ولن يكونوا لذي أنفٍ ولا ذنبٍ^(٣)
 ولو رعيتم لنا قربي مؤكدةً كننا الأقارب في الأرحام والنسبِ
 ومنهم أيضاً :

الأسود بن عفار

هذا ، وكان هرب من حسان بن تبع ، حين استغاثه الطسمى ، ففزا جديساً ١٥
 وقتلها ، وأخرب جواً^(٤) ، فمضى الأسود فأقام بجبلى طي قبل نزول طي إليها .

(١) الفضل : التوشح ، وأن يخالف اللابس بين أطراف ثوبه على عاتقه . والكلمة ليست في الأغاني .

(٢) الأغاني : « أماتوهم » .

(٣) في الأغاني : « كذي أنف » ، بحريف .

(٤) جو : اسم لناحية البياضة .

وكان سبب قتله أن طيئاً كانوا يسكنون الجوف^(١) من أرض اليمن ،
 وهر اليوم محلة مراد وهمدان ، وكان مسكنهم وادياً يدعى ظريبياً^(٢) ، وكان
 سيدهم يومئذ أسامة بن لؤى^(٣) بن العوث بن طيء ، وكان الوادي مسبعة^(٤)
 وهم قليل عديدهم^(٥) ، وقد كان ينتابهم بعير في أزمان الخريف ، فيضرب في
 إبلهم ، فإذا انقطع الخريف لم يدر أين يذهب ، ولم يروه إلى قابل . وكانت
 الأزد قد خرجت من اليمن أيام العرم^(٦) فتفرقت ، فاستوحشوا لذلك ، وقالوا :
 قد ضاعن إخوتنا فصاروا إلى الأرياف . فلما هموا بالظن قالوا : يا قوم ، إن هذا
 البعير الذي يأتينا ، من بلد ريف وخصب ، وإننا لنصيب في بعره النوى ، ولو
 أننا تهديناه عند انصرافه فشحصنا معه لعلنا نصيب مكانا خيراً من مكاننا هذا .
 فأجمعوا أمرهم على ذلك . فلما كان الخريف جاء الجمل فضرب في إبلهم ، فلما
 انصرف احتملوا فتبعوه ، فجهلوا يسرون بسيره ، ويبيتون حيث يبيت ، حتى
 هبط بهم على الجبائين ، فقال أسامة بن لؤى :

١٠ اجعل ظريبياً كحبيب ينسى لكل قوم مصبح ومسمى
 فهجمت طيء على النخل في الشعاب ، ومواش كثيرة وحشية كانت لقوم
 من جدس ، وإذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب ، وهو الأسود بن عفار ،
 ١٥

(١) : « الحرف » وصحها الشنقيطي بما يوافق ما في أخبار عبيد بن شربة ٤٨٨ .
 وعند ابن الأثير ١ : ٢٠٥ : « الحرف » . وفي معجم البلدان ٣ : ١٧٥ « أبو زياد :
 الجوف : جوف المحورة ببلاد همدان ومراد » .
 (٢) في النسختين : « طرنيا » ، تحريف . وظريب . بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال
 ياقوت : « موضع كانت طيء تنزله قبل حلولها بالجبيلين . فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى
 قدم بهم الجبلين » .
 (٣) في العرب « سامة بن لؤى بن غالب بن فهر » . وأما هذا فهو أسامة .
 (٤) : « مسبعة » وصحها الشنقيطي موافقاً ما في الأغاني ١٠ : ٤٧ . والمسبعة :
 الموضع الكثير السباع .
 (٥) : « عديدهم » وصحها الشنقيطي . وفي الأغاني : « عددهم » .
 (٦) : « العرب » ، والتصحيح لشنقيطي في نسخته . وفي الأغاني : « الصرم » ، تحريف .
 ٢٥

فها لهم ما رأوا من عظيم خلقته وتخوفوه، فنزلوا ناحية من الأرض، [وسبروها هل يرون بها أحداً غيره؟ فلم يروا، فقال^(١)] أسامة بن لؤي لابن له يقال له الغوث: أي بُني، إن قومك قد عرفوا فضلك عليهم في الجلد والبأس والرعي، فإن كفتنا هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر، وكنت أنت الذي أنزلتنا هذا البلد. فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وساءله، فعجب الأسود من صغر خلق الغوث^(٢)، فقال له: من أين أقبلكم؟ قال: من اليمن. وأخبره خبر البعير، وأنا رهيبنا ما رأينا من عظيم خلقك. فشقوه بالكلام، وختله الغوث فرماه بهم فقتله، فأقامت طيبي الجليلين.

ومنهم:

عاصم الضحيان^(٣)

١٠

بن سعد بن الخزرج بن تميم الله بن النمر بن قاسط، وكان صاحب مرباع ربيعة بن نزار، ومُنزِلها في نَجْعها، وحكمتها في خصوماتها، وكانت ربيعة تغزو المغازي وهو في منزله، فتبعته نه نصيبه ونسائه حصّة، إعظاماً له، فكث بذلك حيناً، وفي ذلك قولٌ بضمهم:

تُعجِبني أَسَدٌ ضارِياتٌ ويا كل مِرْباعِهنَّ الضَّبْع^(٤) ١٥

تَمارِس عَنَّا بِعُمِّ القِنا لَشَيْخ^(٥) أَمامَةٌ أن يَضطَجِع

وكان أعرج. وأنه شرب الخمر فاشتقى لها، فذكرت له نعمة غريبة^(٦) ١١

(١) النكلة من الأغاني ١٠ : ٤٧ ، وموضعا بياض في النسخين .

(٢) في النسخين: « حال الغوث » ، صوابه من الأغاني « وما بدل له السياق .

(٣) الاشتقاق ٢٠٢ .

٢٠

(٤) ١ : « من باعهن » ، وصححها ناسخ ب .

(٥) جعلها التنقيطى « بشيخ » ، بالباء .

(٦) في النسخين : « عربية » .

لكعب بن الحارث بن عامر بن عبد القيس ، كانت امرأته مَرَضَتْ نَخْلَهَا ظَهْرًا لابنه ، فبعث إليها الضَّحْيَانُ فذَبَحَهَا وكعبٌ غائبٌ ، فرجع كعب فرأى ابنه يَضَعُو جَوْعًا ، فسأل عن النَّمَجَةِ فأخبروه أَنَّ الضَّحْيَانِ أَكَلَهَا ، فخرَجَ بِحَرَبَتِهِ حَتَّى انتهى إلى منزله ليلاً فصرخ به فقالت له امرأته : الذي يدعوك يريد قتلك ، فلا تخرج إليه ! فقال : لو دُعِيَ عامرٌ لَطَعَنَةً أَجَاب ! وخرج فبدره كعبٌ فأوجره الحربة^(١) فقتله .

ومنهم :

عَبْدَةُ بن مُرَارَةَ

بن سوار بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن
^(٢) . وهلال بن أمية الخزاعي ، فجا الأسدي حياء كثيرًا ، ولم يحب ١٠
 هلالاً شيئاً . فأقفل^(٣) حتى إذا كانا بوادٍ يقال له وادي طَفِيلِ مالا إليه ، فنزلا ،
 فعدَا الخزاعيُّ على عَبْدَةَ بن مُرَارَةَ وهو راقدٌ فقتله ، وأخذ ما حَبِيَّ به . فلما قدِمَ
 سئل عنه فقال : مات ! فصدَّقوه ، واشترى بما أخذَ منه إبلاً وخيلاً .

فتفتنى يوماً الخزاعيُّ وقد أخذَ فيه الشراب :

أبلغُ بنِي أسدٍ بَأَنَّ أخاهم بلوى ، طَفِيلِ عَبْدَةَ بن مُرَارَةَ^(٤) ١٥

(١) أوجره الحربة : طعنه بها في حلقه .

(٢) في السنختين بياض بقدر سنت كلمات .

(٣) جعلها الشنقيطى « فتقلا » . وجاء في اللسان : « وتكرر في الحديث وجاء في بعض

رواياته : أقفل الجيش ، وقلما [يقال] أقفلنا . والمعروف قفل وقفلنا ، وأقفلنا غيرنا » .

قلت : وهذا النص مما يضم إلى ماورد في الحديث وتكرر .

(٤) البيتان في معجم البلدان ٧ : ٣٤٠ .

يُوتِي فَقِيرَهُمْ وَيَمْنَعُ ضَيْمَهُمْ وَيُرْمِحُ بَعْدَ الْمُعْتَمِينَ عِشَارَهُ (١)

فلما سمعت بذلك بنو أسدٍ نهضوا إلى بني كنانة فقالوا . حليفكم هذا قتل
أخانا، فإن تدوه دية الملوك نقبل، وإن تأبوا نقتل! فودوه دية الملوك :
ألف بعير .

ومنهم : ٥

زهير بن عبد شمس

من بني صَيْفِيٍّ بن سبأ الأصغر ، وقتلته بِلَقَيْسُ بنت [اليَشْرَحِ بن ذى
جَدْنِ بن يَشْرَحِ بن الحارث بن قيس بن (٢) صَيْفِيٍّ .

وكان سبب ذلك أنه كان ملكاً ، فعلاً في مملكته وتكبر ، وجعل ١٢
يَعْتَذِرُ للنساء قبل أزواجهن ، كما كان يفعل حمانيق ، حتى أدركت بِلَقَيْسُ
فقالت لأبيها : إن هذا الرجل قد فضح نساءكم فأنته قتل له : إن لي بنتاً قد
أعصرت (٣) ، وليس في قومها شبيه لها حسناً وجمالاً . فإن قال لك : فابعث بها
إلي ، قتل : إن مثلي في شرقي ونسبي لا تعتذر ابنته إلا في بيته ! فأتاه فذكر
ذلك له ، فلما قال له : ابعث بها قال له ما علمته ابنته ، فقال له : كيف ينزلي

١٥ (١) ياقوت : « يروى فقيرهم » . المعتم : الذى دخل في العتمة ، وهو الثلث الأول من
الليل بعد غيبوبة الشفق . جاء في اللسان : « وأهل البادية يرمحون نعمهم بعيد الغرب وينبخونها
في مراحلها ساعة يستفيقونها ، فإذا أفاقت — وذلك بعد مرقة من الليل — أثاروها وحلبوها » .
وعلى ذلك فالأجود من هذه الرواية رواية ياقوت : « قبل المعتمين » ، أى هو يتهمياً لقرى
الضيف قبل نزوله به .

٢٠ (٢) التكملة من المحبر لابن حبيب ٣٦٧ ، وموضعها بياض في النسختين . وقد أنبت
الشنيطى في نسخته كلمة « شرحبيل » موضع « البشراح » . قال ابن حبيب : وهى صاحبة
الهدهد ، ولقتلها زهيرا حديث . وتزوجها سليمان بن داود صلى الله عليهما .
(٣) أعصرت : أدركت ، كأنها دخلت في عصر شبليها .

وَنُزِّلَ مَن مَعِيَ مِنْ أَصْحَابِي ^(١)؟ فَقَالَ : مَا أَحْمَلَنِي لِنُزُلِ الْمَلِكِ ، وَأَشَدُّ سُرُورِي بِهِ ، لِأَنَّهَا ^(٢)] مَكْرَمَةٌ لِي ، وَيَدُّ وَضْعِهَا الْمَلِكُ عِنْدِي . فَأَجَابَهُ إِلَى إِيْتِيَانِهِ ، وَلَمْ يَجِبْ إِلَى ذَلِكَ غَيْرَهُ . فَأَتَى دَارَهُ فَزَخَّرَ فِيهَا وَزَخَّرَفَ أَبْيَانًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَا يَكُونُ مِنْ زِينَةِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَحَشَّدَ لِنُزُلِهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَأَعْلَمَهُ بِالْفِرَاقِ ، فَرَكِبَ فَأَتَاهُ وَقَدْ أَدْخَلَتْ بِلْقَيْسُ نَفَرًا مِنْ أَقَارِبِهَا بِأَسْلِحَتِهِمْ . وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ أَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ هَيْئَتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ الثَّانِيَّ فَكَانَ أَحْسَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ الثَّلَاثَ وَفِيهِ بِلْقَيْسُ فِي حَلِيهَا وَحُلَاهَا مَعَ جَمَاهَا ، فَلَمَّا اسْتَلْقَى عَلَى الْفِرَاشِ ، وَأَخْرَجَ حَرَسَهُ وَأَجْنَادَهُ ^(٣) ، وَأَمَرَ بِالْبَابِ فَأُغْلِقَ دُونَهُ — وَكَانَ مَعَهُ الْقَاوِلُ — قَالَتْ لِلنَّفَرِ : اخْرُجُوا . فَخَرَجُوا فَمَقَتَلُوهُ . ثُمَّ أُرْسِلَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ مِنْ مَقَاوِلَتِهِ وَخَوَاصِّهِ ، تَدْعُوهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ ، وَلَا يَبْظُنُّ مَنْ يُرْسَلُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ يَدْعُوهُ ، حَتَّى أَتَتْ عَلَى ١٠ ١٣ آخِرِهِمْ . ثُمَّ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ وَقَالَتْ : هَذَا الْخَبِيثُ قَدْ فَضَحَ نِسَاءَكُمْ وَجَمَلَكُمْ شُهْرَةً فِي النَّاسِ قَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنْهُ ، فَدُونَكُمْ مَلَكُوا مِنْ شَيْئِهِمْ . فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ : مَا أَحَدٌ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكَ ! فَلَمَّكُوها عَلَيْهِمْ فَلَمَّكْتَهُمْ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْهُدُودِ وَسَلَامَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ .

(١) النزل ، بضمة وبضمين : ما يهبأ للضيف .

(٢) التكملة من الشنقيطي في نسخته .

(٣) ١ : « وأخياره » ، والتصحيح للشنقيطي .

ومنهم :

الحارث بن كعب

وقتلَهُ ضَبَّةُ بنِ أَد (١) .

وسبب ذلك أن ضَبَّةً تفرقت إبله تحت الليل، وكان له ابنان: سَعْدٌ وسُعَيْدٌ ، فخرجا يطلبانها ، فتفرقا في طلبها ، فجاء بها سعد ولم يرجع سَعَيْدٌ ، فأتى على ذلك ماشاء الله أن يأتي ، لا يرى سَعَيْدًا ولا يعلم له خبراً .

ثم إن ضَبَّةً بعد ذلك بينا هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم وهما يتحدَّثان ، إذ مرَّ على سَرَحٍ (٢) بمكان ، فقال له الحارث : أتري هذا المكان فأنى لقيت به شاباً من هيئته كذا وكذا — فوصف له صفة سَعَيْدٍ — فقتلته ١٠ وأخذتُ برداً كان عليه ، من صِفَةِ البرد كذا وكذا ! فوصف له صِفَةُ البرد وسيفاً كان عليه . فقال ضَبَّةُ : فما صِفَةُ السيف ؟ قال : هاهو ذا على . قال ضَبَّةُ : فأرني السيف . فأراه إياه ، فمرفه فمضربه حتى قتله . ولأم الناسُ ضَبَّةً فقالوا : قتل رجلاً في الأشهر الحرم ! فقال ضَبَّةُ : « سبق السيف العَدَلُ (٣) » ! فصارت مثلاً .

(١) انظر بجم الأمثال في (الحديث ذو شجون) .

(٢) السرحة : واحدة السرح « وهو ضرب من الشجر .

(٣) العذل ، بالتحريك : اسم من العذل بالفتح ، وهو اللوم .

وممنهم :

داود بن هبالة

- بن عمرو بن [عَوْف بن ضَجْم بن (١)] سعد بن سَلِيح (٢) بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاة وكان أوَّل مُلْك الروم بالشَّام على عهده .
١٤. وذلك أنه كان ملكاً فغلبه ملكُ الروم على ملكه ، فصالحه داودُ على أن
يقرَّه في منزله وبدعه فيكونَ تحت يده ، ففعلَ فكان يُغير بمن معه ، ثم
تنصَّر وكرِه الدماء وبني ديرا ، فسكان ينقل الطين على ظهره والماء ، فسمَّى
« اللثيق » ، فذهب الدبر إليه وأنزله الرُّهبان فلما تعبد اجترى عليه فقال
له ملكُ الروم : اغز بمن مَمَك من العرب فلما يجدُ بدأ من أن يفعل ، فغزا فكان
على حيلة جعفر بن صح التَّنُوخي ، وكان معه في جيشه زهير بن جناب (٣) .
١٠. ابن هبيل السكابي ، فغز عبد القيس ، فقتل زهيرُ بن جنابٍ هَدَاجَ بن مالك
ابن عامر بن الحارث بن أمار بن عمرو بن وديمة بن السكيز بن أفصى (٤)
ابن عبد القيس ، وأعار في وجهه على [بكر (٥)] بن وائل فقتل زهيرُ أيضاً
هداج بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة (٦) ، فقال حُدَّار (٧) بن ظالم بن
ذهل بن عجل العبدي

١٥

(١) التكملة من حواشي الاشتقاق ٣١٩ . وداود بن هبالة عنده ابن حبيب في الخبر
٢٠٠ من الجرارين من قضاة . والجرار : من برأس ألفا .
(٢) في النسختين : « سايح » ، صوابه من الخبر ٢٥٠ والاشتقاق ٣١٤ .
(٣) في ١ : « جناب » في هذا الموضع وتاليه ، وصححه الشنقيطي .
(٤) ١ : « قصي » ، والتصحيح للشنقيطي .
(٥) موضعها بياض في النسختين ، والتكملة بقلم الشنقيطي .
(٦) كذا ورد الكلام في النسختين ، وفيه ما فيه من تكرار لاندري صحته .
(٧) في النسختين : « حدار » .

٢٠

لمعرى لقد أردت سيوفُ ابن ضَجْمٍ غداةَ التقوا منّا خطيباً وياسراً^(١)
 أهانَ الرِّجالَ بعده فكأنما يرى بالرجالِ الصّالحينَ الأباعرا
 فلا تبعدن إماماً لقيتَ ابنَ مالكٍ سبيلَ التي فيها لقيتَ المداذرا
 وقال زهير بن جَناب :

- ٥ فَجَعَتُ عبدَ القيسِ أُمسٍ بِجَدِّها وَسَقَيْتُ هَدَاجًا بِكأسِ الأفرلِ^(٢)
 ثم أقبل داود حتى إذا كان بناحية الرِّقْمِ تذاكر رجالٌ من قضاة مادخلم
 من الذَّلِّ لصنعه الذي صنعه بنفسه ، فتواعدَ رجلان من قضاة على قتل داود ،
 أحدهما ثعلبة القبايل بن^(٣) زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب^(٤) ، ١٥
 والآخر معاوية بن حجيوب بن حى بن وائل بن أمر مناة^(٥) بن مشجعة بن التميم بن
 النمر بن وبرة ، أخو كلب بن وبرة . فأقبل داود يسير ليلاً وأمامه شَمعة وهو
 منصرفٌ إلى الشَّام ، حتى انتهى إلى موضع يقال له بركة حارب ، فتقدّما إلى
 الشمعة فأطفأها^(٦) وشدا عليه فقتلاه ، فقال عبدالمعاص بن ثعلبة التميمي يرثيه :
 لمعرى انعم للمرء من آل ضَجْمٍ نوى بين أحجار بيرة حارب^(٧)
 أصابتك ذوبان الخليفةين عامرٍ ومشجعة الأوباش رهط ابن قارب
 ١٤ فتى لم تله بنت عمّ قريبة فيضوى وقد يضى وليد القرائب^(٨)
 فتى ليس بالراضى بأدنى معيشة وليس له ذو العجز يوماً بصاحب

(١) الياسر : اللاعب بقداح الميسر .

(٢) كذا في النسختين ، ولعلها « الأول » ، أى التي شربها الأولون .

(٣) بعده بياض لكلمتين

(٤) ١ : « أفيدة بن ثور من كلب » ، والتصحيح للشنقيطى .

(٥) كذا ورد هذا النسب .

(٦) ١ : « فظفياها » ، صوابه في ب .

(٧) البيت في معجم البلدان (بركة حارب) .

(٨) ١ : « أوييد القرائب » ، والتصحيح للشنقيطى .

وقال ثعلبة التنازل، قاتله:

نحن الأولى أردت ظلمات سيوفنا داودَ بين البرقتين فحارب
 خطرت عليه رماحنا فتركنه لما شرعن له كأمس الذاهب
 وكذلك أننا لاتزال رماحنا تنفي العدى وتفيد رغب الراغب
 كانت لداود ابنتان يقال لهما أمرعة، وأشعرة، وكان حلفهما بالشام، فقدم
 عبد العاص التنوخى الشام، فبعثت إليه أمرعة تسأله عن أبيها، فعرض لها فلم
 تفهم، فقال:

حدث حديثين أمرعه^(١) فإن أبت فأربعه
 ثم أدعها يا فوزعه إلى الحديث والدعه
 ألا تراها مقنعه وخيلها مسلعه
 في كل عام شععه من عامر ومشجعه
 ثم أرسلت إليه أشعرة فحكي لها فلم تفهم، فقال:

حدث حديثين أشعره فإن أبت فعشّره
 يارب خيل مضمّره^(٢) وغارة محذّره^(٣)
 وحلّة محبّره بين لوى^(٤)

ففهمتا قوله فشقتا جيبيهما، وحلقتا رؤوسهما، فهما أول من فعل ذلك

من العرب.

فوزعة، الذى ذكر: فوزعة بن سلمة بن وثاق بن عمرو بن عوف

(١) أورد الميداني المثل « حدث حديثين امرأة » ولم يتعرض للقصة ولا للرجز.

(٢) ١: « لرب خيل » .

(٣) المحذّرة: الملوّعة . وليس ما يستوجب أن نجعلها « مسخّره » .

(٤) بياض في النسختين .

ابن ذهل بن حذابي بن الدهان بن غشم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ،
وكان رسولاً لهما .

ومنهم :

هَمَّامُ بْنُ مَرَّةَ

٥ بن ذهل بن شيبان ، قتله ناشرة بن أغواث .

وكانت أم ناشرة هذا هند بنت معاوية بن الحارث بن بكر بن حبيب ،
وكانت جارة لهمام ، فأرادت أن تلد ، فاجتمع إليها النساء ، فسمعن همام
يقبلنها^(١) يقان : قد جاء ، قد جاء ! يعنين الولد . فقالت أمه : ادققن عنقه .
فقال لها همام : وَيَحْكُ لَانْفَعَلِي . قالت : وما يُعِيشُه ؟ قال همام : أمة تُعِيشُه ،
١٠ واقحة ، وجمل ذلول . قالت : بلى . فأعطاها إياها .

فلما كان يوم واردات — وهو من أيام حرب البسوس — خرج همام
يستحي الناس الماء واللبن ، فأبصره ناشرة فحمله فطعنه فقتله ، وهرب فليحق
بقومه ، فقالت أم ناشرة :

لقد عيّل الأيتام طعنة ناشره أناشِرُ لازلّت يمينك آشِرُه^(٢)

(١) قبلت الولد تقبله : أخذته عند الولادة ، وهي القابلة .

(٢) أي مأشورة ، أشر الحشبة : نشرها . والبيت في اللسان (أشر) . والخبر برواية

أخرى في الأغاني ٤ : ١٤٣ . وروى : « لقد عيّل الأيتام » .

ومنهم :

جَسَّاسُ بنِ مرَّة

- ابن ذهل بن شيبان ، وهو قاتل كليب بن ربيعة . وكانت أخته تحت كليب ، فقتل عنها وهي حامل ، فرجعت إلى أهلها ، ووقعت الحرب — حرب
- ١٧ البسوس — فكان منها ما كان من القتل ، ثم صاروا إلى المودعة ، بعد ما كادت تنفاني التقييلتان ، فولدت أخت جساس غلاماً فسمته الهجرس ، فرباه جساس فلم يعرف أباه غيره ، وزوجه ابنته ، فوقع بين الهجرس وبين رجل من بكر بن وائل كلام ، فقال له البكري : ما أنت بمفتة حتى نلجحك بأبيك . فانصرف الهجرس حتى دخل على امرأته بنت جساس مهموماً ، فسألته عما به ، فخبرها الخبر . فلما أوى إلى فراشه ووضع أنفه بين يديها وتنفس الصعداء تنفساً
- ١٠ تنفط منها ما بين يديها ، فقامت الجارية فزعاً قد أفلتها رعدة حتى دخلت على أبيها فحدثته الحديث ، وقصت عليه قصة الهجرس ، فقال جساس : ثأر رب الكعبة ! وبات على مثل الرضف (١) حتى أصبح ، فأرسل إلى الهجرس ، فأتاه ، فقال له : إنما أنت ولدي وخنتي ، وبالكان الذي قد علمت ، وقد زوجت ابنتي وأنت معي ، وقد كانت الحرب في أبيك زماناً طويلاً حتى كدنا
- ١٥ نتفاني ، وقد اصطاحنا وتماجزنا ، وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح ، وأن تنطلق معي حتى آخذ عليك مثل ما [أخذ (٢)] علينا وعلى قومك . فقال الهجرس : أنا فاعل ، ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بالأمته وفرسه ! فحمله جساس على فرس ، وأعطاه لأمه ورُحماً ، فخرجا حتى أتيا جماعة من قومهما ،

٢٠

(١) الرضف : الحجارة المحيطة بالشمس أو النار .

(٢) الكلمة من ابن الأثير ١ : ٣٢٢ والأغاني ٤ : ١٥٠ حيث نقل الخبر

فقص عليهم جساماً ما كانوا فيه من البلاء ، وما صاروا إليه من العافية ، ثم قال : وهذا ابن أخق قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ، ويَعْقِدُ ماعقدتم . فلما قرَّبوا الدم وقاموا إلى العقدة أخذ المجرس بوسط ربحه ثم قال : « وفرسى وأذنيه ، ورُمحى ونصائبه ، وسيقى وغربينه ، لا يترك الرجلُ قاتلُ أبيه وهو ينظر إليه ! » .
ثم طعن جَساساً قتلته وُلحِقَ بقومه ، فكان آخر قتيلٍ في بكر بن وائل .

٥

ومنهم :

١٨

عمرو وإخوته ، بنو الزبَّانِ الذهليِّ

وكان سبب ذلك أن كثيف بن التغلبي انهزم في بعض أيام بكر وتغلب ، فألظَّ به ^(١) مالك بن كومة ^(٢) الشيباني ، وكان مالكٌ رجلاً نحيفاً ، وكان كثيف رجلاً أيدداً ، فلما لحقه ابن كومة اقتحم عن فرسه ^(٣) لينزل إليه مالكٌ فيقهره بفضل قوته وبدنه ، فأوجره مالكٌ الرمح وقال : والله لتستأسرن أو لأنفذنك به ! فاستأسر ، ولحقه عمرو بن الزبَّانِ ^(٤) فقال : أسيري ! وقال مالك : أسيري ! فقالا لكثيف : لقد حكمناك ^(٥) في نفسك . فقال كثيف : لولا مالكٌ لألقيت في أهلي ! ففضب عمرو بن الزبَّانِ ، فاطم خدَّ كثيف ، فقال مالك : تعلم خدَّ أسيري يا كثيف ؛ فإني قد جعلت فداءك لك بلطمةِ عمرو خدِّك . وأطلقه . فخرَّم كثيف النساء والخمر حتى يثأر من عمرو ولطمته ، فوضع عليه العميون ، فأتاه رجل من غفيلة بن قاسط ، فقال : ألا أدلك على بني الزبَّانِ ، فقد نَجَّجوا ناقةً حُوراً واشتَوَوْه وهم يأكلون ، وكانت نَدَّت لهم إبلٌ فخرجوا في طلبها فردَّوها . فقام كثيف

١٠

١٥

(١) ألظ به : ألح عليه . في النسخين : « فألظ به » .

(٢) في النسخين : « كومة » في هذا الموضع فقط .

(٣) جعلها الشنقيطى « عنق فرسه » . (٤) في القاموس (دهم) : « الريان » .

(٥) ب : « حكمناك » .

٢٠

بضعف عدتهم ، وقال : مُرُوا بِجَانِبِهِمْ فَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الطَّعَامِ فَلْيَكْتَنِفْ كُلُّكُمْ (١)
 رجلٍ منهم رجلان منا . فَمُرُوا بِالْقَوْمِ وَهُمْ عَلَى طَعَامِهِمْ فَدَعَوْهُمْ إِلَى الطَّعَامِ فَأَقْبَلُوا ،
 ففعلوا ما أمرُوا به ، فلما حَسَرَ كَثِيفَ الْعِمَامَةِ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ لَهُ عَمْرُو : يَا كَثِيفُ ،
 هَذَا خَدِّي فَالطَّمهُ ففِيهِ وَفَاءٌ مِنْ خَدِّكَ ، وَمَا فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ أَوْ كَرَمٍ مِنْهُ . قَالَ :
 لَا ، حَتَّى أَفُنُكَ . قَالَ : فَدَغَّ هُوَ لَا ، الْفَتِيَّةَ الَّذِينَ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنَ الْحُرُوبِ بِشَيْءٍ . ٥
 قَالَ : فَأَبَى ، فَفَتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَبَعَثَ رَعْوَسَهُمْ فِي غِرَارَةٍ ، وَعَلَّقَهَا فِي عُنُقِ «الدُّهَيْمِ»
 نَاقَةَ عَمْرُو بْنِ الزَّبَّانِ .

ومنهم :

١٩

عمرو بن مسعود ، وخالد بن نضلة ، الأسدَيان

وكانا يفدان على المنذر الأكبر الأخمى في كل سنة، فيقيمان عنده وينادمانه . ١٠
 وكانت أسد وغطفان حلفاء لا يدينون للملوك ، ويُغيرون عليهم ، فوفدا سنة من
 السنين ومعهما سبرة بن عمير الشاعر القعسي ، وحبیب بن خالد ، فنادم المنذر عمرو
 وخالد بن نضلة ، فقال المنذر يوماً لخالده ، وهم على الشراب : يا خالد ، مَنْ رَبُّكَ ؟
 فقال خالد : عمرو بن مسعود ربِّي وربُّكَ . فأمسك عليهما (٢) ، ثم قال لهما بعد :
 ما يمنعكما من الدخول في طاعتي ، وأن تدبوا عني كما ذبَّت تميم وربيعة (٣) ؟ ١٥
 فقالا : أبيت الأمن ، هذه البلاد لا تلاثم مواشينا ، ونحن مع هذا قريب منك ،
 نحن بهذا الرمل ، فإذا شئت أجبتك . فعلم أنهم لا يدينون له . وقد سمع من
 خالدٍ للكلمة الأولى ، فأوماً إلى السائق فسماها سماً ، فانصرفا من عنده من

(١) : « من كل » ، صوابه في ب .

(٢) : « عليها » ، صوابه في الخزانة ٤ : ٥١٠ حيث نقل نص ابن حبيب . وجعلها

الشنقيطي « عنهما » .

(٣) الخزانة : « وأن تدنوا عني كما دنت تميم وربيعة » .

الشكر على خلاف ما كانا ينصرفان ، فلما كانا في بعض الليل أحس حبيبُ
ابن خالد بالأمر، لما رأى من شدة سكرهما، فنادى خالداً فلم يجبه، فقام إليه فحركه
فسقط بهض جسده ، وفعل بعمرو مثل ذلك ، وكان حاله كحال خالد ، فأصبح
المنذر نادماً على قتاها ، فعدا عليه حبيب بن خالد فقال : أبيت اللعن ، أسعدك
الأهل ، نديماك وخليلاك تبايماً^(١) في ساعة واحدة . فقال له : يا حبيب أعلّي
الموت تستعدني ، وهل تراني إلا مَيِّتاً^(٢) وأخاميت وأباميت ؟ ثم أمر فحفر
لهما قبران ودُفنا فيهما ، وبنى عليهما منارتين ، وهما الآن في قبر
خسین فرساً وخسین بعبراً ، وغرهما بدمائهما ، وجعل يوم نادتهما^(٣) يوم نعيم ،
ويوم دفنهما يوم بؤس . وقال الشاعر^(٤) فيهما :

١٠ الأبيكر للنهائي بخيرى بنى أسدٌ بعمرو بن مسعود وبالسيّد الصمد
يُشَقُّ بصعراء الحبيلى له الثرى وما كنت أخشى أن يُزار به بلد^(٥)

ومنهم :

خالد بن جعفر بن كلاب

وكان وفد على الأسود بن المنذر الأكبر ، ووفد الحارث بن ظالم المرى .
١٥ وقد كان خالد قتل زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى ، وكان سيد غطفان ،

(١) كذا بالباء في النسختين والحزائنة ، وأراها « تبايما » بالياء ، أى تساقطاً .
(٢) في النسختين : « وهل ترى إلا أنى ميت » .
(٣) كذا في الواحزائنة ، وجعلها الشنقيطى : « ندامهما » .
(٤) هى هند بنت معبد بن فضلة . معجم ما استعجم ٩٩٦ . وانظر البيان ١ : ١٠٨ .
٢٠ . وشروح سقط الزند ١٨١٦ .
(٥) الحبيلى ، وردت بالهاء المهملة في النسختين . أخشى هنا بمعنى أعلم . قال :
ولقد خشيت بأن من تبع الهدى سكن الجنان مع النبي محمد
أى علمت . والبلد : القبر . ويزار ، هى في النسختين « يزار » . وفي القرآن الكريم :
« حتى زرت المقابر » ، أى تم . وفي البيان : « أن تناعى به البلد » أى تبعه .

فقدّم إليهما تمر^(١) على نِطْع ، فجعلوا يأكلان ، فقال خالد للملك : أبيت اللعن ، من هذا ؟ قال له^(٢) : هذا الحارث بن ظالم . فقال خالد للحارث : يا حارث ، ما أحسبني إلا حسن البلاء عندك فكيف شكرك لي ؟ فقال الحارث : وما بلاؤك عندي ؟ قال : قتلْتُ عمَّكَ فسُدَّتْ قومك^(٣) . قال : سأجزيك به .

- وجعل الحارث يذُبُّ^(٤) التمر بيده ولا يُبصر ، غَضَبًا . فقال خالد : مالك ؟
 تذُبُّ التمر ، أيتَّهَنُ تَرِيغُ ؟ فقال الحارث : على أيتَّهَنُ تخافُني ؟ فأمر الملك برفع التمر ، وقام الحارث فانصرف إلى رَحَلِه ، فقال الأسود : لِمَ تعرَّضت لهذا الكلب وأنت جارى ؟ فقال خالد : أبيت اللعن ، هذا أحد عمييدي . فلما كان الليل بعث الأسود بجارية له ، معها عُسٌّ ضخم مملوء^(٥) تمرًا إلى الحارث وقال له : يقول لك الملك : عزمت عليك أعمًا شربت هذا — يريد أن يسكره فينام — فأخذ الحارث كأنه يشربه ، فسَفَّحه بين ثوبيه وجسده . فلما مضى هنيئ^(٦) من الليل قام إلى قببة خالد وقد أشربجت عليه ، فهتكت شرجها ودخل عليه فقتله واغترز في رَحَلِه ومضى^(٧) .

- (١) جعلها الشقيطي « تمرًا » . وفي الخبر ١٩٣ : « فدعا لها بتمر ، فجيء به على نِطْع » . وانظر الخبر بخلاف في الرواية عند ابن الأثير ١ : ٣٣٨ .
 (٢) ب : « قاله » .
 (٣) في الخبر : « قال : لأنى قتلْتُ عمك ، وهو أشرف قومك ، زهير بن جذيمة ، فتركك سيدهم » .
 (٤) يذب : ينيش .
 (٥) كندا في النسختين ، منصوب على الحال .
 (٦) مصغر هنو ، بالكسر ، وهو الوقت .
 (٧) اغترز : ركب . والفرز : ركاب الرجل .

ومنهم :

الفِطْيُون

وهو عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة (١) ، وكان يهوديًا ، وكان عزيزاً
 يثيرُ مُمْتِنِعًا ، وكان يعتذر النساء قبل أزواجهن ، وكانت يثرُ قد دانت له ،
 فلم تزل تلك حاله حتى زوّجت أخت مالك بن المجلان بن زيد الخزرجي ثم
 القوفلي (٢) ، وهو يومئذ شاب ، فلما كان يوم جلّائها وأجلست على منصتها
 قامت على المنصة ، فخرجت على نادى قومها كاشفة عن ساقها . فلما رآها مالك
 وثب فقال : أئى عدوة الله ، تخرجين على قومك كاشفة عن ساقيك ،
 سوءة لك ! فقالت : سوءة لك ! فالذى يراد بي أقبیح مما صنعت . إنه يذهب
 بي إلى غير زوجي فيصيديني ! فارتاع مالك وقال : صدقت والله فهل فيك خير؟
 قالت : ينبغي أن يكون الخيرُ عندك . فلما ذهب بها لبس مالك لبسة النساء
 واشتمل على سيف صارم ، ودخل مع النساء فانكمتى في داخل البيت ، فلما
 خرج النساء وخلا الفطيون مع المرأة خرج عليه مالك فضر به بالسيف حتى برد ،
 وأخذ بيد أخته فخرج بها مع نساءها ، وتصابت يهود ، وطلوا مالسكا ، فامتنع
 بقومه ، ثم خرج هارباً ومعه عدة من الأوس والخزرج حتى قدموا على أبي جبيلة
 ملك غسان ، فأعلموه غلبة يهود عليهم وفعالهم ، فقدم أبو جبيلة يثيرُ واتخذ

(١) قال ابن دريد في الاشتقاق ٢٥٩ : « ومنهم الفطيون الملك وهو امم عبراني أيضا .
 وكان الفطيون تملك بيثر فقتله رجل من الأنصار قبل أن يسموا بهذا الاسم في الجاهلية
 الأولى » . وقد اتفقت النسختان هنا على أنه « عامر بن عامر » . وانظر جهرة ابن حزم ٣٧٣ .
 وفي حواشي الاشتقاق : « الفطيون واسمه عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث
 المحرق بن عمرو مزنيقيا . قاله ابن الكلبي » .

(٢) ١ : « النوفلي » ، صوابه من الشنقيطي . وقد عدّه ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٧
 من رجال بني قوقل ، قال : « ومنهم مالك بن المجلان سيد الأنصار في زمانه ، وهو قاتل
 الفطيون » .

طعاما ودعا إليه أشراف يهودَ والأوسِ والخزرجِ ، فلما طعموا جعلَ يدفع إلى
 ٢٣ الرجل سيفا فيضطربان به ، حتى قتل بهذا الفعل مائةً من أشراف اليهود ،
 فكان الرجلُ يقتل أخاه وابنَ عمه ، ثم انصرف راجعا إلى الشام ، فتويت
 الأوسُ والخزرج عليهم .

٥

ومنهم :

لخنبة^(١) ینوف ذو شناتر الحمیری

وكان ملك الین ، ولم يكن من أهل المملكة ، وإنما كان ملكهم حين قتل
 مؤثبان أخاه ، فاضطرب أمرهم حتى ملكهم لخنبة ، وكان فاسقا يعمل عمل قوم
 لوط ، وكان يبعث إلى أبناء الملوك فيلوط بهم ، وكانت حمير إذا ليط بالغلام لم
 تملكه ولا ترتفع به^(٢) ، وكانت له مشربة فيها كوة تُشرف على حرسه ، فإذا
 ١٠ أتاه الغلام ينسكه قطعت مشافره ذنبا ، ثم يطلع لخنبة من الكوة وفي
 فيه مسواكه فهي علامة نسكاه إياه ، فإذا نزل الغلام صاحوا به : أرطب أم
 يباس^(٣) ؟ فكث كذلك زمانا حتى نشأ زُرعة وهو ذو نواس ، وكانت له ذؤابة
 فيها سمي ذو نواس ، وهو الذي تهود وتسمى يوسف ، وهو صاحب الأخدود
 بنجران ، وكانوا نصارى فخرتهم وحرقت الإنجيل ، وهدم الكنائس على أن
 ١٥ يهودوا ، فسببه غزت الحبشة الین ، وذلك لأن الحبشة نصارى ، فلما علمت
 الحبشة على الین^(٤) اعترض البحر فأقحمه فرسه ففرق . فلما نشأ زُرعة هذا

(١) انظر ما سبق في ص ١١٧ .

(٢) ١ : « تنتفع به » ، وصححه الشنيطى موافقا ما في الأغاني ٢٠ : ٨ . والخبر بإيجاز

٢٠

عند ابن الأثير ١ : ٢٤٩ — ٢٥٠ .

(٣) لم ترد هذه الصيغة في المعاجم المتداولة . وفي الروض الأنف ١ : ٢٩ : « واليباس

واليبس مثل الكبار والكبير » .

(٤) الأغاني : « فلما غلبوا على الین » .

قيل له : كأنك بالملك قد دعاك فيلمب بك كما لمب بغيرك ! فاتخذ سكيناً رقيقاً (١)
فلما بحث إليه للخميرة يدعوه عرف ما يريد ، فجعل السكين بين أخمصه ونعله ،
وأناه على ناقته له يقال لها سَرَاب ، فأناخها ثم صعد إليه ، فلما صعد زرعة قام إليه
كما كان يقوم لغيره ، وذهب يمالجه ، فأنخى زرعة وأخذ للسكين فوجأ به بطفه (٢)

بجراتهم عليه ، فأقبل الحيان شاكر ونهم إلى زيد بن مرت فقالوا : أنت ٢٤
سيدنا وأنت نديم الملك وجليسه ، وقد آلى بما تعلم ، ووالله لا يصل إلى إخواننا
ومثلاً رجلٌ حتى ، فسئل فليصنح . فقال : إنه قد آلى ، ولا يرجع عن آليته . قالوا :
فإن أبي فاقته ونحن نملكك علينا . قال : لاتمجلوا وأمهلوا حتى أرى لذلك (٣)
موضماً . فأمسكوا . قال (٤) : فبينما زيدٌ جالسٌ مع علقمة إذ جرى ذكر السيوف ،
فقال علقمة : عندي سيفٌ كان لأجدادى إليه الميل . فقال له زيد : أبيت اللعن ،
ادعُ به لأنظر إليه . فدعا به ، فنظر إليه علقمة ساعة ثم ناوله زيدا ، فنظر إليه
وإذا فيه مكتوب : « ضرس العير ، سيف الجبر (٥) ، باسست امرئٍ وقع في يده لم

(١) الأغاني : « فأخذ سكيناً لطيفاً خفيفاً وسمه وجعل له غلافاً » .

(٢) هذه الكلمة لم تثبت في إلا في أسفل الصفحة ، إشارة إلى أنها بدء الصفحة التي ١٥
تليها . ومن الواضح أن بعدها سقطا تنتهي به هذه القصة ، ثم تبتدىء به القصة التي تليها .
وقد كتب الشنقيطي في هذا الموضع « يقين أن هنا قصصاً » . وتتمام القصة في الأغاني :
« فقتله واحتز رأسه فجعل السواك في فيه وأطلعه من الكوة ، فرفم الحرس وهو سقيم فأروه ،
ونزل زرعة فصاحوا : زرعة ياذا نواس ، أرطب أم يباس ؟ فقال : ستعلم الأحراس ، أنت ٢٠
ذو نواس ، رطب أم يباس . وجاء إلى ناقته فركبها ، فلما رأى الحرس الرأس صعدوا إليه فإذا
هو قد قتل . فأتوا زرعة فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك بعد أن أرحتنا من هذا الفاسق !
واجتمعت حير إليه » .

(٣) ١ : « لك » ، والتصحيح للشنقيطي .

(٤) في النسختين : « فقال » .

(٥) في النسختين : « الجبر » ، وإنما هو « الجبر » ومعه الملك . ٢٥

يغضب لقومه « فهزه زيد ساعة ثم ضربه به فقتله، ووثبت همدان فألبسوه التاج
وملكوه عليهم . وفي ذلك يقول شاعرهم :

فيممّ ضرس العير مفرق رأسه نخرًا ولم يثبت لحقك باطله
فلم أرَ يوماً كان أكثر باكيًا غداة غداً ميل بون تُحدَى رواجه
وغادره يكبو إحزراً جبينه وورث زيدا تاجه وحلائله
ونهم :

الصمة الأكبر

وهو مالك بن بكر بن علفة بن جداعة ، أخو بني جشم بن معاوية بن بكر
ابن هوازن (١) ، وكان غزا بني قيس بن حنظلة ، من البراجم ، فأسره الجعد بن
الشمّاخ البرجعي وفض أصحابه ، فمكث عنده عاما لا يُفدى ، فلما طال ذلك عليه
٢٥ جعل يأتيه في كل رأس شهر بأفعى فيقول : والله لتفدين أو لأعضنّ بك ! فلما
طال ذلك عليه قال : يا هذا إن قومي لا أراهم يفدونني ، فجزّ ناصيتي على
الثواب . ففعل وأطلقه .

ثم إن الجعد أتاه يستثديه ، فقدمه فضرب عنقه ، فأتى همل ذلك ماشاء الله .
ثم إن الصمة حضر الموسم ، فانفق الصمة وأبو مرحب ثعلبة بن حصبة بن
١٥ أزنم بن ثعلبة بن يربوع ، عند حرب بن أمية ، فقدم إليهما سويقاً وتمرّاً ، فجعل
الصمة يأكل ويلقى النوى بين يدي ثعلبة ، فقال : ويحك يا ثعلبة ، أكلت
التمر كله ؛ أما ترى النوى بين يديك ؟ ! فقال له ثعلبة : إني كنت ألقى النوى ،
وأنت تأكل التمر بنواه ، فلذلك عظم بطئك . فقال الصمة : إنما عظم بطني

(١) في المؤلف ١٤٤ . « فالصمة الأكبر هو مالك بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن
غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن » .

دماه قومك ابن^(١) الجعد بن الشماخ . فقال أبو مرحب : ما نفرك برجلٍ أمرك
ومن عليك ثم أنك مستثيباً فقتله؛ إن لله على أن لا أراك في غير هذا الموضع
إلا قتلتك أو مت دونك ! فافترقا .

- ثم إن الصمة غزا بني تميم فهزيم أصحابه، وأسر هو وابنه معه وبعض أصحابه،
أسره الحارث بن بديبة^(٢) المجاشعي جد البعيث الشاعر . فقال الصمة للحارث بن
بديبة : سر بي في بلادك حتى أفتدى أصحابي . وكانت الحجرية لبني رياح بن
بربوع ، إليها تجتمع بنو حنظلة في أمورها ، فجاء الحارث مردفاً الصمة حتى إذا
نزل رآه أبو مرحب ، فدخل بيته واشتمل على السيف ، ثم خرج والناس غافلون ،
فضرب به بطن الصمة فقتله ، وصاح الحارث : يال دارم ! قتل أسيرى في يدى ! ٢٦
فتارت بربوع ودارم ، فسكاد يقع القتال بينهم ، فسفرت الشفراء بينهم ، وأرضى
الحارث بن بديبة من الصمة فسكنوا .
ومنهم :

عدى بن زيد

- بن أيوب بن حمار^(٣) العبادي الشاعر ، أحد بني اسرى القيس بن زيد
١٥ مائة بن تميم ، وكان كاتباً لكسرى على ما يُحْتَجَبِي من الغور ، وكان هو سبب
ذلك النعمان بن النذر اللخمي .

وكان لعدى بن زيد عدو من أهل الحيرة يقال له عدى بن مريتا . فلم
يزل يلاطف النعمان حتى غلب على سمّره ونزل منه أحسن منزلة ، فجعل يبغي
عدى بن زيد الغوائل ، ويحمل النعمان عليه حتى وغر صدره ، فسكتب إلى

(١) كذا وردت هذه الكلمة .

(٢) ا: « نبيه » في هذين الموضعين وما سياتي ، وصححه الشنقيطي . وانظر الاشتقاق ١٤٧ .

(٣) كذا في ا وهي إحدى روايتين في اسمه ، وجعلها الشنقيطي « حماد » بالدال . ويروى

« حمز » و « حمار » .

كسرى يستزيره متشوقاً إليه^(١)، فأذن كسرى لعديّ في زيارته، فلما بلغ النعمان خروج عديّ إليه أجلس له قوماً فأخذوه قبل أن يصل إليه، ففضوا به إلى الصنّين^(٢) فحبسه هناك، فقال عديّ بن زيد شعره^(٣) كله أو أكثره في الحبس.

ثم إن أخاه كَلَمَ كسرى، فوجه كسرى رجلاً يخرجُه من السجن. فلما أتاه الرجل بدأ بالسجن فدخله، ثم رجع إلى النعمان بكتاب كسرى في أمره، فوثب أعداؤه عليه فعمّوه حتى مات، وكتب إلى كسرى إنه مات قبل وصول كتاب الملك، وأوصى الرسول فستر أمر عديّ، ووافق كتاب النعمان. ومنهم:

١٠. عُرْوَةُ الرَّحَالِ^(٤) بن عتبة

بن جعفر بن كلاب. وسبب قتله أن النعمان بن المنذر كان يوجه في كل موسم بهيرٍ تحمل التجارات تباع له في الموسم، فكان بلعاء بن قيس يعرض لها، فكان يُجِيرُها له بعضُ أشرف العرب الأعزاء، فحضر عُرْوَةُ الرَّحَالُ النعمان، وقد جهز عيرَه وجلس في فنائه وعنده وفودُ العرب، وحضر البراض السكتاني وكان ٢٧ خليماً فاتكاً، فقال النعمان: من يُجِيرُ هذه العير؟ فقال البراض: أنا أُجِيرُها. ١٥ فقال له عروة: أنت تجيرُها على أهل الشَّيْح والقيصوم؟ إنما أنت كالكلب

(١) ب: «متشوقاً» بالفاف.

(٢) رسمت في «الصرن» وفي ب «الصرت»، صوابهما ما أثبتت موافقا ما في الأغاني ٢: ١١٦ طبع دار الكتب. وصنين بلفظ مثنى الصن: بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذر، وبه نهر ومزارع. ياقوت ٦: ٣٩٥.

(٣) في النسختين: «شعرة»، تحريف.

(٤) قال البكري: «سمى رَحَالاً لأنه كان وفادا على الملوك وذا قدر عندهم».

الخليلع - وكان البراض رثاً الهيئة ومعه سيف قد أكل غمدُهُ : أنت أضيقت
 اسقاً من ذلك ، ولكنني أيها الملك أجيرُها من الحيين . يريد قيساً وخندف .
 فقال البراض : أنت تجير على أهل تهامة ؟ فلم يلتفت النعمان إلى قوله وازدراه
 ودفعها إلى عروة ؛ فخرج بالبير ، وخرج البراض في أثره حتى إذا كان ببعض
 الطريق أدركه البراض ، فقدم أمام غيره وأخرج الأزام يستقسم بها^(١) ، فرر
 به عروة فقال : ما تصنع ؟ فقال : أستخبر في قتلك . فضحك ولم يره شيئاً . ثم
 سار عروة حتى انتهى إلى أهله دُوَيْن الجريب^(٢) على ماء يقال له أواره ، فأزل
 اللطيمة ومَرَّ حوا الظهر^(٣) . وقد كان البراض يبتغي منه غيرة فلم يقدر عليها حتى
 صادفَه نصفَ النهار في ذلك اليوم ، وهو نائم وحده في قبة من آدم ، فدخل عليه
 ١٠ فقتله ومضى .

ومنهم :

كعب بن عبد الله النمرى

وكان المنذر ذو القرنين بن ماء السماء^(٤) دعا ذات يوم الناس فقال : مَنْ
 يهجو الحارث بن جبلة الفسافي ؟ فدعا حرملة بن عسلة الشيباني ، فيمن دعا

١٥ (١) انظر الاستقسام في (كتاب الميسر والأزام) من تأليفنا ص ٥٢ - ٨٢ .
 (٢) ١ : « دويب الجريب » ، وصححه الشنقيطي بما يطابق ما تجده في الخبر لابن حبيب

. ١٩٦

(٣) في الخبر : « فلما انتهى عروة إلى أهله أنزل اللطيمة وسرح الظهر » .
 وانظر خبر فتنة البراض في الأغاني ١٩ : ٧٥ والسيرة ١١٨ جوتنجن . وكانت تلك
 الفتنة في الشهر الحرام . ٢٠

(٤) هو المنذر بن امرئ القيس ، وهو ذو القرنين ، وأمه ماء السماء ، وهي ماوية بنت
 عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة . ملك الحيرة تسعا وأربعين سنة . الخبر لابن
 حبيب ٣٥٩ .

— وأم حرملة من غسان — فقال: أهجّه . فقال: لا ينطلق لسانى بشتمه .
وأنشأ يقول:

ألم ترَ أنىً بلغت المشيبا وفي دار قومي عفاً كسوبا
وإن الإله تنصصفتُهُ بأن لا أعقّ وأن لا أحوبا
وأن لا أكافراً ذا نعمةٍ وأن لا أخيبه مستثيباً^(١)

(١) بعد هذا سقط في النسختين . وهذه الكلمة في أسفل صفحتها وكتب تحتها « وغار » — صوابها « وغسان » — وهو بدء الصفحة الساقطة . وقد روى صاحب الخزانة القصة كاملة من كتاب ضالة الأديب لأبي محمد الأعرابي ، وقال في نهايتها : « وكذا أورد هذه الحكاية محمد بن حبيب في كتاب المتولين غيلة » .

وهذا بقية الخبر من الخزانة ٤ : ٢٣٠ — ٢٣١ :

وغسانُ قومي همُ والدي فهلُ ينسيهم أن أغيبا
فأوزعُ بها بعضَ من يعتربك فإن لها من معدّ كليما
وإن نلّالى مندوحةً وإنّ على بغيب رقيما

فانبرى شهاب بن العيف ، أخو بني سلامة من عبد القيس ، فقال :

١٤ * لا هم إلى الحارث بن حيلة *

فأسرها الحارث بن حيلة في هزينة المنذر فقال: يا حرملة ، اختر ما شئت في ملكي . فسأله جاريتين ضاربتين ، فأعطاهما إياه ، فنزل في النمر ففعد يشرب هو ورجل من النمر يقال له كعب ، فلما أخذ الشراب في النمرى قال : يا حرملة ، من هذه المرأة الحمراء ؟ مرها فلنستقي ! فغضب حرملة ، ثم أعادها ، فضربه حرملة بالسيف فقتله ، وقال في ذلك :

٢٠ يا كعب إنك لو قصرت على حُسن الددا - وقلة الجرم
وسماع مُسمِعةٍ تمللنا حتى نؤوب تناوُم العُجم
لوجدتَ فينا ما نحاولُ مِن صاى الشراب ولدة الطعم

مع أبيات خمسة أخرى . وقال لابن العيف : اختر منى ثلاث خلال : إما أن أطرحك على أسدين ضاربتين في بر ، وإما أن ألقيك من سور دمشق ، وإما أن يقوم الدلامس — سياف كان له — فيضربك بعصاه هذه ضربة . فاختر ضربة الدلامس ، فضربه — زعموا — على رأسه فانكسرت فخذه ، فاحتمله راهب وداواه حتى برأ وهو يخمج منها . فكان هذا والحارث يومئذ بقنسرين . وكلمة « فخذه » أراها « فجدوته » .

واظن أيضاً المغضبية رقم ٧٢ والمؤنلف والمختلف ١٥٧ — ١٥٨ .

[ومنهم :

كعب بن الأشرف^(١)]

- الله صلى الله عليه وسلم بقريش يوم بدر خرج إلى مكة ، فجعل يرى أهل القليب ٢٨
 ٥ ويحرض قريشاً على الطلب بثأرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبب
 بنساء المسلمين حتى آذاهم ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ لِي
 بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة^(٢) ، أخو بني عبد الأشهل : أنا لك به
 يارسول الله ، أنا أقتله إن شاء الله تعالى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 فافعل إن قدرتَ على ذلك . فكث أياماً لا يأكل من الطعام إلا ما يُعلِقُ به
 ١٠ نفسه^(٣) . فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه فقال : لِمَ تركتَ
 الطعام والشراب ؟ فقال : يارسول الله ، قلتُ لك قولاً لا أدرى أفي به أم لا ؟
 فقال صلى الله عليه وسلم : إنما عليك الجهد . قال : فإنه لا بد لنا أن نقول . فقال
 صلى الله عليه وسلم : قولوا ما بدا لكم فأنتم في حلّ . فاجتمع على قتله محمد بن
 مسلمة ، وسليمان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني عبد الأشهل ، وكان
 ١٥ أخاه من الرضاعة ، وعباد بن بشر بن [وقش ، والحارث بن أوس بن معاذ ،
 وعبد الرحمن بن^(٤)] جبير^(٥) أخو بني حارثة ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله

(١) تكملة متعينة . وانظر مقتل كعب في السيرة ٥٤٨ - ٥٥٣ والأغانى ١٩ : ١٠٦

والطبرى ٣ : ٢ - ٥ . ونص الطبرى أقرب النصوص إلى ما عند ابن حبيب .

(٢) : « بن سلمة » وصححه الشنقيطى . الإصابة . ٧٨٠ .

(٣) جعلها الشنقيطى : « تعلق » وفي الطبرى : « يعلق نفسه » .

(٤) بنحو هذه التكملة المستقاة من الخبر ٢٨٢ والسيرة ٥٥١ والطبرى ، ياتم الكلام . ٢٠

(٥) في النسختين : « جبر » صوابها مما تقدم .

عليه وسلم فأذِن لهم ، ففضوا حتى انتهوا إلى أطمعة^(١) فتمدَّ مهمم أبو نائلة فهتف بكعب ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في ملحفته ، فأخذت امرأته بناحيتهما وقالت : مُحارب^(٢) ، وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة ! فقال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نأتما ما أيقظني . فقالت : والله إني لأُعرف في صوته الشرَّ ! فقال كعب : لو يدعى الفتى لطمعةٍ أجب !

٢٩ فنزل فتحدثت معه ساعة^(٣) وقال له : هل لك يا ابن الأشرف في أن تتماشى إلى شعب العجوز^(٤) فتحدثت به بقية ليلتنا ؟ فمشى وهو ينشد كلمته :

رُبَّ خالٍ لي لو أبصرته
سبَّط المشية أباؤ أنف^(٥)

وقد استخفي أصحابه بظل النخل ، ثم قال له أبو نائلة : ويحك يا ابن الأشرف ، إنني جئتكم لحاجةٍ أذكركمها لك ، فاكنتم عليّ . قال : أفعال . فقال : كان قدومُ هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتنا العربُ ورمونا عن قوسٍ واحدة ، وقطعت عمَّا الشبل ، حتى ذهب العيال ، وجهدت الأنفس ! فقال كعب : أما والله لقد كنتُ أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما كنتُ أقول لك ! فقال سِلْكان : إنني أردتُ أن تبديعنا طعاماً ونُرْهَنك ونوثق لك ونُحسِّن في ذلك . فقال : تُرْهِنوني أبناءكم ؟ فقال له سِلْكان : لقد أردتُ أن تفضحننا ، إنَّ معي أصحاباً لي على مثل رأبي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم فتبديعهم ونُحسِّن إليهم

(١) الأطمعة : بناء مرتفع كالحصن .

(٢) في السيرة : « إنك امرؤ محارب » .

(٣) السيرة : « فتحدثت معهم ساعة وتحدثوا معه » ، والكلام هنا يقتضى « معه » ،

فإن أصحاب أبي نائلة كانوا مستخفين بظل النخل ، كما سيأتى في ص ٩ .

(٤) موضع بظاهر المدينة قتل عنده كعب . معجم البلدان .

(٥) طبقات الشعراء ٢٣٨ تحقيق محمود شاكر والمرزباني ٣٤٣ . وفي الأغاني ١٩ :

١٠٥ - ١٠٦ أبيات من النصيدة .

في ذلك، وُرُهِنَكَ من الحَلْقَةِ^(١) مالك فيه وفاء. فقال كعب: إن في الحلقة لوفاءً .
ثم إن سلسكان شامَ يَدَهُ في فؤودِ رأسه ثم شَمَّ يده وقال : ما رأيت كالأيلة
طِيبَ عَطْرِ قَطْ ! ثم مشى ساعةً ثم عاد لمثلها حتى إذا اطمان عاد لمثلها ، فأخذ
بفؤودى رأسه ثم قال : اضر بوا عدو الله ، فاختلفت عليه أسيافهم فلم تُغْنِ شيئاً .
فأخذ محمد بن مسلمة مغولاً^(٢) كان معه فوضعه في مُنْتَهَى وَتَحَامَلَ عليه حتى
بلغ عاتقه .

ومنه :

٣٠

أبو رافع سلام بن أبي الحقيق

وهو من حَزْبِ الأَحْزَابِ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قَتَلَتْ
الأوسُ كعباً أرادت الخزرج أن تفعلَ مِثْلَ فعل الأوس ، لأنهم كانوا يتبارون
بأنفالمهم في الجاهلية والإسلام^(٣) ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
خمسَةَ نفرٍ لقتل أبي رافع ، فخرج عبدُ الله بن عتيك ، ومَسْعُودُ بن سفيان ، وعبدُ الله
ابن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن رَبِيعِ ، وخُزَاعِيُّ بن أسود - حايِفٌ لهم من
أسلم - فخرجوا وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن عتيك عليهم ، ونهاهم
أن يقتلوا وليداً أو امرأة . فخرجوا حتى أتوا دار أبي رافع ليلاً ، فلم يدعوا فيها
١٥

(١) في اللسان : « والدروع تسمى حلقة . ابن سيده : الحلقة : اسم لجملة السلاح
والدروع وما أشبهها : وإنما ذلك لمكان الدروع ، وغلبوا هذا النوع من السلاح - أعنى
الدروع - لشدة غنائه . » وفي الطبري : « وأراد سلكان ألا ينسكر السلاح إذا جاءوا بها . »
(٢) في النسختين : « مغولاً » ، تحريف . وفي السيرة والطبري : « فذكرت
مغولاً في سيني حين رأيت أسيافنا لاتغني شيئاً » . والمغول : سيف دقيق .

٢٠

(٣) وهذا أيضاً هو تعليل ابن إسحاق لقتله . السيرة ٧١٤ . أما الطبري ٣ : ٦ فذكر
من سبب قتله أنه « كان فيما ذكر عنه يظهر كعب بن الأشرف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم » . ونحوه في إمتاع الأسماع ١ : ١٨٦ . وكان مقتل أبي رافع سنة ثلاث ، وقيل
سنة أربع .

بيتاً إلا أغلقوه على أهله ، وكان في عَائِيَّةٍ فصمِدوا إليه حتى قاموا على بابهِ فاستأذِنوا ، فنحرت إليهم امرأته فقالت: مَنْ أَنْتُمْ؟ قالوا: نَفَرٌ من العرب نلتمس الميرة . قالت: ذاك صاحبُكم فادخلوا عليه . فلما دخلوا أغلقوا الباب عليها وعليهم ؛ تخوفاً من أن يكون دونه مُجاولَةٌ^(١) تحول بينهم وبينه ، فصاحت امرأته فنوّهت بهم ، وابتدروه وهو على فراشه بأسيافهم ، فما دلّهم عليه^(٢) في سواد البيت إلا بياضه ، كأنه قُبْطِيَّةٌ مُنْقاةٌ^(٣) ، فضربوه بأسيافهم ، وتحامل على عبد الله بن أنيس في بطنه بسيفه حتى أنفذه وهو يقول قَطْنِي قَطْنِي ! ثم رجعوا أدراجهم وقد قتلوه .

ومنهم :

١٠ سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ، وبشر بن البراء
ابن معرور الأنصاري

٣١ وكانت زينبُ بنتُ الحارث اليهودية ، امرأة سلام بن مشكم ، أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر شاةً مصليةً^(٤) ، وقد سألت قبل ذلك : أى عضو في الشاة أحبُّ إلى محمد؟ فقيل لها : الذراع . فأكثرت فيه من السمِّ ، ثم سمّت سائر الشاة ، ثم جاءت بها حتى وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتناول عليه الصلاة والسلام الذراع فلاك منها مضغَةً فلم يسغها ، ومعه بشر بن البراء ، وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلفظها ،

(١) في النسخين: « محاولة » ، صوابه في السيرة والطبرى .

(٢) ١ : « فما دلّه عليهم » والتصحيح للشنقيطى في ب . ورواية السيرة والطبرى :

٢٠ « فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه » . الكلام لعبد الله بن عتيك .

(٣) القبطية : واحدة القباطى ، وهى ثياب كتان بيض رقاق كانت تعمل بمصر .

(٤) المصلية : المشوية تصلى بالنار . والمخبر في السيرة ٧٦٤ والطبرى ٣ : ٩٥ ولمتاع

ثم قال : إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم . ثم دعا بها فاعتزقت ، فقال : ما حلك على ذلك ؟ فقالت : بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت : إن كان مسلماً استرحت منه ، وإن كان نبياً فسيخبر . فتجاوز عنها صلى الله عليه وسلم ، ومات بشر من أكلته التي أكل .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه : « هذا أو ان وجدت انقطاع أهرى من الأكلة التي أكلتها مع أخيك » . يقول ذلك لأم بشر أخت بشر بن البراء ، ودخلت عليه تَعُودُهُ .

فإن كان المسلمون لا يرون أن الله جمع لنبية الشهادة ، مع ما أكرمه به من النبوة ، صلى الله عليه وسلم .
ومنها :

رفاعة بن قيس الجشمي^(١)

وكان يجمع قيساً لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجه عليه السلام إليه عبد الله بن أبي حذرد ، ورجلين معه ، فكنوا له ، ورماه ابن أبي حذرد فقتله وجاء برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) وقيل قيس بن رفاعة . السيرة ٩٩٠ والطبري ٣ : ١٠٥ .

ومنهـم :

أبو أزيهر بن أنيس بن الحبسى بن مالك بن سعد بن كعب
ابن الحارث الأزدي

- ٣٢ وكان أخواله من دوس فنسب إليهم، وكان حليفاً لأبي سفيان بن حرب (١)
- ٥ وكان يتعد هو وأبو سفيان في أيامهما فيضالجان بين من حضر ذلك المكان الذي هُما به ، وكانت ابنته تحت أبي سفيان، ثم تزوج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر (٢) بن مخزوم ، وأخذ أبو أزيهر من الوليد المهر ، فبلغه بعد أنه غليظ على النساء، فأمسكها ولم يرُدَّ المهر. وقال بعض : إنها أهديت إليه فقال الوليد لها ليلة أن دخل عليها : أنا أشرف أو أبوك؟ فقالت له : إن أبي سيد قوميه ، وفي قومك من يساويك ويفوقك . فغضب ولطمها على خدّها فهربت ١٠ ورجعت إلى أبيها ، فأمسكها ولم يردها عليه .
- فلما حضرت الوليد الوفاة أوصى نبيه بأشياء قد كتبناها في « أخبار قريش » (٣) ، منها دمه في خزاعة ، وعقره (٤) عند أبي أزيهر . فلما مات الوليد وحضر الناس سوق ذي الحجز تغفل هشام بن الوليد أبا أزيهر فقتله (٥) ، وبلغ ذلك أهل مكة فهاج المطيبون والأحلاف من قريش وكادوا يقتتلون . وبلغ ذلك أبا سفيان ، وهو ١٥

(١) في الخبر ٤٣٤ أنه كان صهره .

(٢) في النسختين : « عمرو » ، تحريف . وانظر نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٩٩ .

(٣) انظر أيضا نسب قريش ٣٢٣ والسيرة ٢٧٣ .

(٤) العقر : المهر ، كأنه ثواب عقرها عند الزواج .

(٥) في نسب قريش : « فأتوا أبا أزيهر وهو بنى الحجاز بعد مامات الوليد ، فسألوه ٢٠

— أي طالبوه بالعقر — فقال : أما وأتما تحت ظلال السيوف فلا ! فضربه هشام بن الوليد فقتله . وكانت في هشام عجلة » .

بذى المَجَاز ، وكان داهياً يحبُّ قومه ، فقدم على قَرَسِه حتى أتى مكةَ والناسُ متواقفون للحرب ، ولواء المطيِّبين^(١) بيد يزيد بن أبي سفيان ، فأخذ اللواء من يزيدَ فضرب به البيضة ضربةً هدَّهَ منها^(٢) ، وفرَّقَ الناس ، وقال : إذا فرغنا من عدونا — يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم — نظرنا فى أمر أبى أزيهر وودينا . فودينا . فودوه ما تى ناقة .

ومنهم :

المجذَّر بن ذِياد البلوى^(٣)

حليف بنى عوف بن الخزرج

وقيس بن زيد

٣٣

أخو بنى ضبيعة بن زيد^(٤) ، اغتالها الحارث بن [سويد ، أخو^(٥)] الجلاس ١٠

(١) المطيِّبون : هم أسد وزهرة وتيم ، عقدت معهم بنو عبد مناف حلفاً مؤكداً على ألا يتخاذلوا وأن يكونوا بيدا واحدة على أخذ ما فى يدى عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية ، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعوها فى المسجد ثم غمس القوم أيديهم فيها جميعاً وتعاقدوا . ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً ، فسموا : «المطيِّبين» .
وشبيه بهذا ما كان من تحالف الأحلاف ، وهم خمس قبائل من قريش : عبد الدار ، وجمح ، وسهم ، ومخزوم ، وعدى بن كعب ، تعاقدت معهم بنو عبد الدار حلفاً مؤكداً على ألا يتخاذلوا ، فسموا الأحلاف . وكان أبو بكر من المطيِّبين ، وكان عمر من الأحلاف . انظر اللسان (حلف) . وكذلك الخبر ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) فى السيرة ٢٧٥ : « هدَّهَ منها ثم قال له : قبحك الله ، أتريد أن تضرب قريشاً بعضها ببعض فى رجل من دوس سنوتهم العقل لأن قبلوه » .

(٣) ١ : « زياد » ، تحريف صححه الشنقيطى مطابقاً ما فى الخبر ٤٦٧ والسيرة ٣٥٦ ، ٥٧٩ ، ٦٠٩ والقاموس (ذود) . ووقع فى الإصابة ٧٧٢٠ بحرفا .

(٤) فى النسختين : « زياد » ، صوابه من الاشتقاق ٢٦٠ والسيرة ٣٥٦ . وهم بنو ضبيعة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .

(٥) التكملة مما يفهم من الخبر ٤٦٧ . وفى السيرة ٣٥٦ عند الكلام على الجلاس بن سويد : « وأخوه الحارث بن سويد الذى قتل المجذَّر بن ذِياد البلوى » . وكان الحارث وسويد أخوه من المناقطين .

الأَنْصَارِي ، وكان منافقاً ، وكان يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى منهما في الحرب غيرةً فقتلها ، ولحقَ بكفة كافرًا .
ومنهم :

الأسود الكذاب بن كعب العنسي

- وهو ذوالجِمَار^(١) ، وكان استنكح بصنعاء امرأة من الأبناء — وهم أبناء
الفرس الذين قدِموا اليَن مع وَهْرَز فقتلوا الحبشة — وأنَّ الأسود توعدَّ الأبناء
بأن يُجْلِيَهُم من اليَن أو يتركهم له بها خَوَلاً . فتحرَّز له فيروز بن الديلمي ،
وقَيْس بن هُبَيْرَة بن المكشوح المرادي ، ودادويه^(٢) — رجل من الأبناء —
وكان فيروز يخبر أنه أتاهم رسولٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له يُحَنَس^(٣)
ابن وَبْرَة الأزدي ، فأسلوا معه . وكانت المرأة التي استنكح العنسي قد أسلمت .
قال فيروز : فجنَّتها فكلمتها في أمر الأسود وقلت لها : إنه قد أراد بقومك من
الشر ما تَرَيْن : إما إجلأهم عن بلادهم ، وإما استعبادهم ، فهل عندك إلى قتله
حيلَةٌ أو سبيلٌ ؟ قالت : سأحتال له . فجاء الأسود ، وفيروزُ عندها ، فغضبه وَوَجَأَ
في عنقه وأخرجه . فبكت المرأة وقالت : أتم يا معشر العرب تزعمون أنكم
تحسنون إلى أصهاركم ، وأنت تضرب أخى^(٤) وتخرجه من بيتي . قال : وإنه
لأخوك ؟ قالت : نعم . قال : ما دريتُ ، فابعثي له فليأتنا . فبعثتُ إليه : إنه قد

(١) ١ : « ذوالجِمَار » ، وصححه الشنقيطي بالماء المهملة . قلت : ذكر السعدي في
التنبيه والإشراف ٢٤٠ أن الأسود لقب له ، واسمه عبهلة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن
عبد الله بن سعد بن عنس بن مذحج ، وأنه كان يدعى « ذا الحمار » لحمار كان معه قد راضه
وعلمه يقول له اجث ، فيجشو .

(٢) ب : « دارونه » . وفي الطبري : « داذويه » بالذال المعجمة .

(٣) في النسختين : « نجيس » ، صوابه من الإصابة ٩٢١٧ . وقيل إنه وبرة بن

يحنس . الإصابة ٩١٠٨ . وعند الطبري ٣ - ٢١٨ في حوادث سنة ١١ : « وبر بن يحنس » .

(٤) ١ : « أحتي » ، وصححه الشنقيطي .

رَضِيَ ، وإني سأحفر لكم في البستان سرباً إلى البيت الذي يكون فيه . فحفرت ٣٤
سرباً ، وجاء فيروزُ ودادويه وقيس بن المسكشوح ، فلما قاموا إلى السرب^(١) قال
بعضهم : أيكم يدخل عليه ؟ فقال دادويه : أنا شيخ كبير وأخاف أن أضربه فلا
أُغني فيه شيئاً ، ولكن يا قيس أدخل أنت . فقال قيس : إني رجل تأخذني
رعدةً عند الحرب ، وأخاف إن ضربته أن لا تُغنيَ ضربتي شيئاً . فدخل فيروز -
وكان أشبَّ القوم - فإذا هو نائم على حشايا من ريش ، والمرأةُ عند رأسه .
فأشار إليها : أين رأسه ؟ فأشارت إليه . ولم يكن مع فيروز سيف فأراد الرجوع
إلى أصحابه ليأخذ سيفاً ، فكأنما أتاه شيطانٌ فأيقظه وإنَّ عيناه تبصَّان^(٢) . فعالجه
فيروز فأخذ برأسه ولحيته فذق عنقه وخرج ، واتبعته المرأةُ فقالت : أنشدكم بالله
كلَّكم وعورتكم^(٣) ! فقال لها : لا بأس قد قتلته . وخرج فأخبر أصحابه ، فدخل
قيسٌ فاحتزَّ رأسه وألقاه إلى الناس ، وخرج فأذن بالصلاة . ثم إن قيساً خاف
على نفسه عتساً فأراد أن يُرضيهم بقتل فيروز ودادويه ، فصنع لها طعاماً ثم أرسل
إليهما فأتياه ، فخرج فيروز يسقى^(٤) فرسه ، وتقدم دادويه إلى منزل قيس فأغتاله
على الطعام وقتله ، وخرجت امرأةٌ فلقبت فيروز^(٥) وهو مقبلٌ إلى منزل قيس ،
وقد رأت قتل دادويه ، فقالت : ويحك ، قد والله قُتل صاحبك ! فركب فرسه
وانطلق . فقال عمرو بن معديكرب يمتف قيساً بقتله دادويه غدرأ :

(١) ب : « على السرب » .

(٢) عيناه ، كذا وردت في النسختين . تبصان : تلمعان . ووا : « تبصان » ،

صوابه في ب .

(٣) الطبري ٣ : ٢٢٠ : « فقالت أختكم نصيحتكم » .

٢٠

(٤) ب : « ليسقى » بخط الناسخ .

(٥) في النسختين : « فيروزا » ، وهو علم أجمي .

ما إن دَادَوِيَّ لَكُمْ بِفَعْرٍ وَلَكِنْ دَادَوِيَّ فَضَحَ الدَّمَارَا^(١)

ومنه:

٣٥

الحُطْمَ^(٢)

وهو شُرَيْح [بن شُرَحْبِيل^(٣)] بن ضُبَيْعَةَ بن عمرو بن مَرْتَدٍ ، أخو بني

قيس بن ثعلبة .

٥

وكانت بنو ربيعة بن نزار اجتمعت بالبحرين في الرِّدَّة فارتدوا وملكوا

عليهم الغرور^(٤) ، وهو المنذر بن النعمان ، فسار إليهم العلاء بن الحضرمي ، وكان

عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُمان ، فخاض العلاء إليهم خليجاً من البحر ،

وسارت ربيعة إليهم بجؤاناً حتى كاد يهلك الملهون جهداً ، فلما اشتد ذلك

عليهم قال عبد الله بن حذف العامري ، حليف بني عامر بن لؤي ، وكانت أمه

١٠

من بني عجل :

[ألا أبلغ أبا بكرٍ رسولاً وفتيانَ المدينة أجمعينا

فهل لكم إلى قومٍ كرامٍ قُعودٍ في جؤاننا مُحَصْرِينَا

كأن دماءهم في كلِّ فجٍّ شعاعُ الشمسِ يُعْشِي الناظرينا

توكلنا على الرحمنِ إنا وجدنا النصرَ للمتوكلينَا^(٥)]

١٥

(١) الدمار : دمار الرجل ، وهو كل ما يلزمه حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه .

في النسختين : « الدمارا » بالبدال المهملة .

(٢) في النسختين : « الحكم » ، صوابه من الخبر ٤٦٣ والطبري ٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،

٢٥٨ والأغاني ١٤ : ٤٤ .

٢٠

(٣) التكملة من الخبر .

(٤) جعلها الشثقيطي « للغرور » . وما أثبت من ايطابق ماق الطبري ٣ : ٢٥٥ .

وفي الأغاني ١٤ : ٥٤ : « الغرور بن سويد بن المنذر ، ابن أخي النعمان بن المنذر » . ومثله

في الطبري ٣ : ٢٥٩ .

(٥) التكملة من الطبري ٣ : ٢٥٦ والأغاني ١٤ : ٤٥ .

وسمع المسلمون أصواتاً بالليل فهالتهم، فقال [العلاء] : من يأتينا بنجر القوم ؟ فقال عبد الله بن حذف^(١) : أنا^(٢) آتيكم بالخبز . ونزل من الحصن فأخذوه فسألوه ، فانقصب لهم وجعل ينادى يا أبحراه^(٣) ! وكان في القوم ، فجاء أبحر فعرفه^(٤) فقال : ويحك ، ما شأنك ؟ أظنك بتس ابن أخت القوم الليلة لأخوالك ! قال : فقد هلكت من الجوع . فأطعمه وسقاه وحمله على بعير^(٥) وخطى سبيله ، فرجع ابن حذف إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سُكاري . فبيّتهم العلاء فيمن معه من المسلمين من العرب والعجم ، فقتلوه قتلاً ذريعاً وانهمزوا ، وقام للحطيم^(٦) إلى فرسه ليركبه فلما وضع رجله في الرّكاب انقطع سَيْرُ رِكابه فقال : ألا أحد من قيس يَمِقلني ؟ فر به رجل من المسلمين وهو يستغيث فقال : أبو ضبيعة ؟ قال : نعم . قال : أعطني رجلك أعقلك . فلما أعطاه رجله أخذها ، ثم ضربه بالسيف حتى قتله .

وقال قيس بن عاصم السعدي^(٧) :

- (١) التكملة من الطبري ٣ : ٢٥٨ والأغانى ١٤ : ٤٦ .
 (٢) في النسختين : « أما » ، والتصحيح من الطبري والأغانى .
 (٣) ١ : « بجره » وصححه الشنقيطى مطابقاً ما في الطبري والأغانى .
 (٤) ١ : « بجر » ، صوابه في نسخة الشنقيطى . وهو أبحر بن بجير .
 (٥) في النسختين : « بقلين » ، صوابه في الطبري والأغانى .
 (٦) في النسختين : « الحكم » . وانظر ما سبق في الحاشية ٢ من الصفحة السابقة .
 (٧) كذا . وفي الكلام تحريف ونقص . وعند الطبري ٣ : ٢٦٠ : « ولما رجع العلاء إلى البحرين وضرب الإسلام فيها بجرانه وعز الإسلام وأهله ، ودل الشرك وأهله ، أقبل الذين في قلوبهم ما فيها على الإرجاف ، فأرجف مرجفون وقالوا : هناك مفروق قد جمع رهطه شيبان وتقلب والنمر . فقال لهم أقوام من المسلمين : إذن تشغلهم عنا اللهازم - واللهازم يومئذ قد استجمع أمرهم على نصر العلاء وطابقوا - وقال عبد الله بن حذف في ذلك :
- لا توعدوننا بمفروق وأسرته إن يأتنا يلقى فينا سنة الحطم
 وإن ذا الحى من بكر وإن كثروا لأمة داخلون النار في أمم
 فالنخل ظاهره خيل وباطنه خيل تكس بالفتيان في النعم

لا تُوعِدْنَا بِمَفْرُوقٍ وَأَسْرَتِهِ وَإِنْ تَأْتِنَا تَلَقَّ مَعَنَا سُنَّةُ^(١) الْحُطَمِ

ومنهم :

٣٦

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

- كان عمر رأى كأن ديكاً نقره أسفل من سرته فخرتين ، فسأل عن رؤياه
- أسماء بنت عميس ، فقالت : هذا رجلٌ عجميٌ يصيبك . فمضت أياماً لذلك .
- ٥ ثم إن أبا لؤلؤة ، وهو فيروز عبد المغيرة بن شعبة ، لقيه وهو يمشى فقال :
يا أمير المؤمنين ، إن المغيرة قد جعل على خراجاً كثيراً . قال عمر : وكم هو ؟ قال :
درهمين في اليوم . قال : وما تعمل ؟ قال : أجوف الأرحاء . قال : ما ذلك بكثير ،
ما في بلادنا أحدٌ يعملها غيرك^(٢) . فقال : المستعان الله ! ثم ولَّى وهو يهمهم .
- ١٠ فقال عمر : ما يقول ؟ قال^(٣) : يزعم أنه يعمل لك رحي يتحدث بها العرب والعجم .
قال عمر : ما يقول العبد ، أتهدد ، أم وعد^(٤) ، أم خوف ؟ ثم مضى ، فلم يلبث
بعد ذلك إلا أياماً حتى وثب على عمر وهو يسوَّى الصنفوف لصلاة الفجر ، وكان
يتلفت يميناً وشمالاً فإذا استوى للصف كبر ، فطعنه بسكين له طرفان نصابه في
في وسطه ، فوق العانة ودون السرة ، طعنتين أو ثلاثاً^(٥) . وكان على عمر ملاءة
صفراء ، فجعلها وجمالها على بطنه وقال : حس^(٦) ! وكان أمر الله قدراً مقدوراً .
- ١٥ وقدّم عبد الرحمن بن عوفٍ فصلى بالناس الفجر .

(١) ب : « بمفروق » تحريف من الناسخ . وفي النسختين : « الحكم » تحريف

كذلك . انظر الحاشية ٢ من ص ١٥٣ .

(٢) الطبري ٣ : ١٢ : « قال : فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال . قد

بلغني أنك تقول : لو أردت أن أعمل رحي تطحن بالريح فعلت » .

٢٠ (٣) كذا في النسختين .

(٤) الوعد يكون في الخير وفي الشر . وجمالها الشنقيطي في نسخته : « وعيد » .

(٥) الطبري : « فضرب عمر ست ضربات لإحداهن تحت سرته وهي التي قتلتها » .

(٦) حس : كلمة تقال عند الألم . ويقال : ضرب فما قال حس ولا بس .

وحكى عن عائشة رضی الله عنها ، أنها قالت : إني لأسيرُ بين مكة والمدينة في سحرٍ ليلةٍ مقبرة ، إذ سمعت قائلاً يقول :

ليبك على الإسلام من كان باكياً فقد أوشكوا هلكاً وما قدم العهد
وقد ولت الدنيا وأدبرَ خيرُها وقد ملأها من كان يؤمن بالوعد

وطلب الرجل فلم يوجد . فقلت : إني لخائفة أن يكون هذا الحدث ! فلم ٣٧
يكن إلا أياماً حتى قتل عمر رضی الله عنه (١) .
ومنهم :

سالم بن داره

أحدُ بنى عبد الله بن غطفان ، وكان هجاء رجلاً من بنى فزارة يقال له
زُميل بن وُبَيْر (٢) ، وهو ابن أمّ دينار ، فقال في قصيدة له طويلة :
١٠ آلى ابن داره جهداً لا يُصالحكم حتى ينكح زميل أمّ دينار
ثم إن ابن داره لقي بعد ذلك زُميلاً بالداءة (٣) فقال : يا زميل ، ألا تفعل بأمك
حتى أصالح قومي ؟ ! فقال له زميل : معذرة إلى الله ثم إليك ، إنه ليس معي ولا في
رحلى إلا نخيط أشدُّ به على وكأني . ثم لقيه مرة أخرى بشراف (٤) ، فقال له

١٥ (١) في الرياض النضرة ٢ : ٧٩ : « عن معروف الموصلي قال : لما أصيب عمر سمع صوت : ليبك على الإسلام ... » البيتين . وأسند إلى عائشة خبراً آخر ، قالت : ناحت الجن على عمر قبل أن يموت بثلاث فقالت :

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاء بأسوق

وثلثة أبيات بعده . وانظر الحماسة ١٠٩١ : بشرح المرزوقي إذ نسب الشعر إلى الضماخ . وكذا ما كتبت في حواشيها . ٢٠

(٢) في النسختين : « زبير » تحريف . وانظر المؤلف ١٢٩ والخزانة ١ : ٢٩٣ / ٤ :

٥٦١ . وفي الإصابة ٢٩٧٣ « دبير » . ويقال فيه أيضاً « أبير » ، وهو الأشهر .

(٣) داءة : موضع قريب من مكة . وفي النسختين : « الدامة » تحريف .

(٤) شراف : موضع من أعمال المدينة .

أيضاً مثل قوله الأولى^(١) : حتى أصلح عشيرتي . فقال له : معذرةً إلى الله ثم إليك ، إنه ليس معي إلا سكين أصلح به حدائي .

ثم إن زُمَيْلاً قَدِمَ المدينة بعد ذلك بزمانٍ فتَضَى حوائجَهُ ، حتى إذا صدر عن الشُّعْرَةِ^(٢) سَمِعَ رجلاً يتغنَّى بقوله :

- ٥ مَلَكْتُ بِهَا الإِدْلَاجَ حَتَّى بَدَأَ لَهَا مَعَ الصُّبْحِ مِنْ أَشْبَاعِ رُكْنٍ يَلْمُ^(٣)
 وَقَدْ أَوَّلَغْتَ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَانَمَا يُكْسِرُ قَيْضَ بِيْهِنٍ وَحَنَمُ
 فَعَرَفَ زُمَيْلٌ صَوْتَ سَالِمٍ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَتَيْنِ ، ثُمَّ عَقَرَ بِمَيْرِهِ ،
 فَحَمِلَ سَالِمٌ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَمَانَ ، فَدَفَعَهُ إِلَى طَيْبِ نَصْرَانِي حَتَّى إِذَا بَرَأَ وَوَعَتْ
 كَلِمَتُهُ^(٤) دَخَلَ النَّصْرَانِيُّ ، وَإِذَا سَالِمٌ يُشَامِعُ امْرَأَتَهُ^(٥) ، فَاحْتَنَقَهَا^(٦) عَلَيْهِ ،
 ١٠ فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ : إِنِّي لِأَرَى عَظْمًا نَاتِنًا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أَنْ أَجْعَلَ عَلَيْهِ دَوَاءً حَتَّى
 يَسْقُطَ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَافْعَلْ . فَسَمَّهَ فَمَاتَ .

٣٨ ويقال إن أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري، وكانت عند عثمان بن عفان رضی الله عنه، جعلت للطبيب جُملاً حتى سمَّه فمات . فذلك قول الكهيت بن ثعلبة :
 فلا تكثروا فيها الضجاج فإنه محا السيف ما قال ابن دارة أجملاً

١٥ (١) : « قوله الأولى » ، والتصحيح للشنقيطي في نسخهته .
 (٢) ب : « الشفرة » تحريف . والشفرة قرية على طريق المدينة . معجم ما استعجم ٧٤٩ .
 (٣) أشباع ، كذا وردت في النسختين . وركن : موضع . انظر معجم ما استعجم ٣٩٥ .
 ويعلم : موضع على ليلتين من مكة . وفي النسختين : « مايلم » .
 (٤) أي التأمت جروحها . يقال : وعى العظم ، إذا انفجر بعد الكسر . ا : « دعت »
 والتصحيح للشنقيطي .

(٥) شامعها : لاعبها وضاحكها .
 (٦) جعلها الشنقيطي « فاحتنقها » . وفي الخزانة ١ : ٢٩٤ : « فاحتنقها » وما أثبت
 من ا يطابق ما سيأتي في مقتل أبي مسلم الخراساني ، ومقتل حميد بن عبد الحميد .

ومنهم :

الزبير بن العوام رضى الله عنه

وسبب ذلك أنه لما انصرف عن حرب الجبل عندما ذكره على بن أبي طالب رضى الله عنه (١) ، استجار النور بن الزمام الجاشعي (٢) ، فأتى آت الأحنف بن قيس فقال : هذا الزبير قد مر آنفأ ! قال الأحنف : ما أصنع به ، جمع فتئين من المسلمين قتل بعضهم بعضا . ثم لحق بقومه . فنهض عمرو بن جرموز ، وفضالة بن حابس ، ونفيع بن كعب بن عمير ، فطحقوه بوادى السباع ، ففكر عليهم الزبير حين رآهم ، فانهزموا عنه ، ولحق الزبير ابن جرموز فلما ربهه قال : الله الله أبا عبد الله ا فرجع عنه ، ومضى الزبير وانصرف عنه فضالة ونفيع ، ولزمه عمرو بن جرموز ، فسأيره في ليلة مقمرة ، فعمط عليه الزبير فقال : أنشدك الله يا أبا عبد الله ! فكف عنه وسأيره ، وأغفى الزبير على فرسه فطمنه فأذراه عنه ، فقال الزبير : فانه الله ، يذكر بالله وينساه اومات . فقالت عاتكة أخت (٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير مهرد (٤)
 ياعمرو لو نهته لوجدته لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد
 هيلتك أمك إن قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد (٥)

٣٩

(١) يشير إلى نحو ماورد في الرياض النضرة ٢ : ٢٧٢ : « شهد الزبير يوم الجبل مقاتل فيه ساعة فناداه على وانفرد به ، فذكره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدها يضحكان بعضهما إلى بعض : أما إنك ستقتل علياً وأنت له ظالم » ، وانظر الأغاني ١٦ : ١٢٦ .

(٢) في النسختين : « الثمر » ، صوابه في الاشتقاق ٣٢٧ .

(٣) في النسختين : « بنت » ، تحريف .

(٤) الهمة : الجيش ، أو السكاة . المراد ، من التمريد ، وهو الفرار . ا : « معدد »

تحريف . وانظر الأغاني ١٦ : ١٢٨ ونسب قریش ٣٦٥ ونوادير المخطوطات ١ : ٦٤ .

(٥) البيت من شواهد التحويين في إيلاء إن الخففة فعلا غير ناسخ . الأشموني ١ : ٢٩٠ .

٢٠

وجاء ابن جرموز بسيف الزبير إلى علي رضي الله عنه ، وقال : أخبروه
أني قاتل الزبير . فقال علي : بَشِّرْ قاتل ابن صَفِيَّةَ بالنار ! وأخذ السيف منه
وقال : سيف طالما فَرَجَ الغمامةَ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال : فكان ابن جرموز يدعو لأمر الدنيا ، فقيل له : لو دعوتَ لأمر
آخرتك . فقال : قد بَيَّسْتُ من الجنة منذُ قتلت الزُّبير !
ومنهم :

مالك بن الحارث الأشتر

- وكان أتى علياً رضي الله عنه لما ولي عبد الله بن عباس البصرة ، وتبيلد الله
اليمين ، وقُتِمَ مكة ، فقال له : وليتَ بي عمكَ فِيمَ قتلنا الشيخ - يعني عثمان
رضي الله عنه - إنما قتلناه حين آثرَ أهل بيته بالولاية !
- فتقاولا فأغلظ كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه ، فدخل بينهما عبد الله بن جعفر ،
وكان علي له مكرٍ ما ، فأنصرف الأشترُ مفاضباً ، فترك إنيانَ علي رضي الله عنه
حتى قتلَ أهل مصر محمد بن أبي بكر رضي الله عنه ، وكان عاملَ علي عليها ،
فلما بلغه قتله قال لعبد الله بن جعفر : مَنْ ترى لمصر ؟ فقال : الأشتر ، هم قومه ،
وجّهه ، فإن هلكَ هلك ، وإن ملكَ ملك . فبعث إلى الأشتر فوَّلاه مصر ، فأخذ
على طريق الحجاز إليها ، وبلغ ذلك معاوية ، فكتب إلى الجانصار^(١) ، دهقان
القلزم ، بأمره باعتيال الأشتر وبيع عنه خراجَه . فلما نزل به الأشترُ أكرمه ،
٤٠ وكل لأشتر يحبُّ السمك فأمجده منه^(٢) ، وجعل الأشتر يأكل السمك أكل
متقٍ ، وكان الغالب عليه البلغم . فقال له : أيُّها الرجل ، لاتبَّه السمك ؛ فإن

(١) عند الطبري ٢ : ٥٤ « الجاستار » . والخبر فيه برواية تختلف عن هذه .

(٢) أجمده : أكثر له منه .

عندي دواءه . قال : وما هو ؟ قال : العسل . فأكل ثم قال له : هات العسل .
فجدح له فيه سماً فقتله^(١) . فلما بلغ معاوية قتله قام خطيباً فقال : يا أهل الشام ،
إنّ عليّاً كانت له يدان ، إحداهما عمار بن ياسر ، والأخرى الأشر ، فقطعهما
الله تعالى .

ومنهم :

علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنه

كان سبب ذلك أن عبد الرحمن بن ملجم التَّجَوُّبِيّ وعِداده في مراد ،
والبرك بن عبد الله التيمي^(٢) وهو صاحب معاوية ، وعمرو بن بكير التيمي^(٣) ،
وهو صاحب عمرو بن العاص — اجتمعوا جميعاً بمكة فتذاكروا أهل النهروان
فترحموا عليهم وقالوا : والله ما نعبأ بالبقاء في الدنيا شيئاً بعد إخواننا الذين كانوا
لا يخافون في الله لومة لائم ، وكانوا مصابيح الهدى . ثم ذكروا الناس فعاثوا عليهم
أفعالهم ، وقالوا : [لو^(٤)] أنا شربنا أنفسنا لله ، والتمسنا غيرَه هؤلاء الأئمة الضلال
فتأثرنا بهم إخواننا ، وأرحنا منهم العباد . فقال عبد الرحمن : أنا لكم لعلّي ،
وقال البرك : أنا لكم لمعاوية ، وقال عمرو بن بكير : أنا لكم لعمر بن العاص .
فتماهدوا على ذلك وتواثقوا لا ينكس رجلٌ منهم عن صاحبه الذي سماه حتى
يقتله أو يموت دونه . فاتعدوا في شهر رمضان ليلة سبع عشرة^(٥) ثم افترقوا على

(١) جدح الشيء : خلطه .

(٢) « التيمي » صوابه في ب . ويقال فيه أيضاً « الصرمي » نسبة إلى صريم بن
مقاس ، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . الاشتقاق ١٥٠ - ١٥١ .

(٣) « عمر بن بكير » وجعلها الشقيطي « عمرو » . وعند الطبري ٤ : ٨٣
« بكر » موضع « بكير » .

(٤) ليست في أصل الكتاب . وجاء في الطبري : « فلو شربنا أنفسنا فأئينا أئمة الضلالة
فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد ، وتأثرنا بهم إخواننا » .

(٥) وقيل لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة ٤٠ . وقيل في شهر ربيع الآخر
سنة ٤٠ .

٤١ ذلك، وتوجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه، وكان على رضي الله عنه قد ضجر من أهل الكوفة، وكان كثيراً ما يدعو عليهم، وكان كثيراً ما ينشد إذا أذوه :

خَلُّوا سَبِيلَ الْعَبْرِ بَاتِ أَهْلَهُ سَوْفَ تَرَوْنَ فِعْلَكُمْ وَفِعْلَهُ
وكان كثيراً ما يقول :

لَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ ظَنَّاكَ يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَ
وكان يقول أيضاً :

خَلُّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ أُبَيِّتُ أَنْ أَعْبُدَ غَيْرَ الْوَحِيدِ
وكان يقول :

١٠ فَأَيَّ يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ^(١) أَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرَ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ
وكان يقول : ما يحبس أشقاها، أما والله لعهد إلى النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أن هذه تُخَضَّب من هذه — يعني لحية من هامته — وكان يقول :
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك^(٢)
ولا تجزع من الموت إذا حلَّ بواديك

١٥ فلما كانت الليلة التي اتعدوا لها، وكانت ليلة الجمعة، بات ابن ملجم في مسجد الجماعة بجذب الأشعث بن قيس الكندي، وكان على رضي الله عنه رأى في تلك الليلة رؤيا فخر بها أبا عبد الرحمن الشامي وهو مجروح فذكر أبو عبد الرحمن وكان مؤدب الحسن والحسين رضي الله عنهما، قال : دخلت عليه وهو مجروح فقال :
ادن مني يا أبا عبد الرحمن — والنساء يبكين — فدنوت منه فقال لي : بت الليلة أوقظ أهلي، فلما كنتني عيني وأنا جالس، فسَمَّح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وروى : « في أي يوم » . شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٣١ حيث نسب الشعر إلى الحارث بن منذر الجرمي . والشطر بعده شاهد للنصب بلم .
(٢) يجعله العروضيون شاهداً للخزم ، وهو زيادة تعرض في أول البيت . العمدة ٢ : ٩٢ . وانظر مقاتل الطالبين ٣١ والأغانى ١٤ : ٣٣ .

فقلت: يا رسول الله، ما لقيتُ من أمتك من الأود واللدود^(١)؟ فقال: ادعُ ٤٢
عليهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خيرٌ لي منهم، وأبدلهم بي من هو شرُّ
مني! ودخل ابن التياح^(٢) المؤذن على ذلك، فقال: الصلاة. فأخذت بيده،
فشى ابن التياح بين يدي وأنا خلفه.

(ورجع الحديث). قال: فقال الأشعث لابن ملجم: فضحك الصبح! ٥
فانطلق ابن ملجم، وشيبي بن بجزرة الأشجعي، وخرج عليٌّ من منزله وهو يقول
أيها الناس الصلاة، أيها الناس الصلاة! فضربه ابن ملجم ضربةً من جبهته إلى
أقرنه، وأصاب السيف الحائط فلم فيه، ثم ألقى السيف وأقبل الناس فجعل يقول:
أيها الناس، إيابكم والسيف فإنه مسموم! فذكروا أنه سمه شهرًا.

فأدخل عليٌّ رضي الله عنه، وأدخل ابن ملجم عليه فقالت أم كلثوم بنت ١٠
علي: أقتلت يا عدو الله أمير المؤمنين؟ قال: لم أقتل إلا أباك. فقالت: والله
إني لأرجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين بأس. قال: فلم تبكين إذا، والله لقد
سمته شهرًا، فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه!

ثم إن عليًّا رحمه الله قال: أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش ١٥
نفسه أو قصاص، وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين.

وذكروا أن ابن ملجم خطب امرأة من الرباب، يقال لها «قطام»، وكانت
من أجهل الناس، وكانت خارجية، وكان عليٌّ قتل أهل بيتها بالنهران، فقالت:
لا أتزوجك إلا على ثلاثة آلاف، وقتل عليٌّ بن أبي طالب بعد ذلك فتزوجها ٤٣
وبنى بها، فلما فرغ منها قالت: يا هذا، إنك قد فرغت فأفرغ^(٣)! ففرج
٢٠ فضرب عليًّا.

(١) قال أبو الفرج: الأود: العوج. واللدود: الحصى. مقاتل الطالبيين ٤١.

(٢) مقاتل الطالبيين: «ابن التياح».

(٣) في ب: «فأفرغ»، من صنع الناسخ.

وقال بعض الشعراء (١) :

فلم أر مَهْرًا ساقَهُ ذو سماحةٍ كَمهرِ قَطَامٍ من فصيحٍ وأعجمِ
ثلاثةُ آلافٍ وعبدٌ وقينةٌ وضربَ عليٌّ بالحسامِ المصمِّمِ
فلا مَهْرَ أغلى من عليٍّ وإن غلا ولا قتلَ إلا دون قتلِ ابنِ مُلجَمِ

وأما صاحبُ معاوية فطعن معاويةً وقد خرج لصلاةِ الفجرِ في تلك الليلةِ في
أليته، فلم يُولد لمعاوية بعدها حتى مات .
وبذلك السَّببُ جُعِلت المقصورةُ في المسجد الجامع .
ونهم :

خارجه بن حذافة العدوي

١٠ . وكان قاضي مصر، وكان له صلاحٌ ومُحبةٌ، فخرج صاحب عمرو بن العاص (٢)
فوجدَ خارجه في مجلسِ عمروِ وبمَشَى الناس، وقد كان عمرو شُغِلَ تلكَ اللَّيلةِ، فدنا
منه وهو يظنُّه عمرًا، وهو على سريرِ عمرو جالسًا، فضربه من ورائه بالسيفِ على
عاتقه، فأخذ الرجل، وخرج عمرو، وحمل خارجهُ إلى منزله مُتَخِنًا، فأتاه عمرو
فقال له خارجه : والله ما أُرَادَ غيرك . فقال عمرو بنُ العاص : « ولكنَّ الله
أراد خارجه (٣) ! » .

(١) هو ابن أبي مياس المرادي . الطبري ٤ : ٨٧ .

(٢) يعني عمرو بن بكير التيمي . انظر ما سبق في ص ١٦٠ .

(٣) وقيل إن عمرو بن بكير قاتل خارجه هو الذي قال : « أردت عمرًا وأراد الله خارجه ! »

ومنهم :

خالد بن المعمر السدوسي

وكان معاوية دس إليه بالعراق أن يدعو ربيعة إلى الوثوب بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأن ينقض عليه أمره ، فإن هو فعل ولاه خراسان .
٥ . ففعل ذلك خالد بن المعمر حتى آذت ربيعة علياً وشنعوا عليه .

وبلغ ذلك معاوية ، فلما قُتِل على رضي الله عنه أحبَّ معاوية الوفاء لخالد بن المعمر . وقال بعض شعراء بني سدوس :

مُعاويَ أكرم خالد بن المعمر فإنك لولا خالد لم تؤمر ٤٤
فكتب إليه معاوية بهمه على خراسان ، ودس إليه رجلاً فسقاه شربة
١٠ . بظهر الكوفة بقصر بني مقاتل ، فقتلته وقد أجمع الناس على معاوية .

ومنهم :

الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما

ذكره يعقوب بن الدورق^(١) . قال : أخبرنا أسعد بن إبراهيم ، قال :
حدثنا ابن عون^(٢) ، عن عمير بن إسحاق^(٣) قال :

١٥ . دخلت على الحسن بن علي رضي الله عنهما ، أنا ورجل ، فقال لصاحبي :
أي فلان ، سئني . قال : ما أنا بسائلك شيئاً . ثم قام من عندنا فدخل كديفاً له
ثم خرج فقال : أي فلان ، سئني قبل أن لا تسألني ؛ فأني والله لقد لفظت طائفة

(١) في تهذيب التهذيب : يعقوب بن إبراهيم بن كثير ، أبو يوسف الدورقي .
ولد سنة ١٦٦ ومات سنة ٢٥٢ .

(٢) هو عبد الله بن عون . توفي سنة ٢٣٢ .

(٣) ذكره في تهذيب التهذيب ، وقال : روى عن عمرو بن العاص وأبي هريرة .

من كبدي ، قلبتها بعورٍ كان معي ، وإني قد سقيت السم مراراً فلم أُنقَ مثلَ هذا قطُّ ، فسألني ! قال : ما أنا بسائلك شيئاً ، يُعافيك الله إن شاء الله !

ثم خرجنا فأنبتته القَدَّ وهو يسوق (١) ، وجاء الحسينُ فعمد عند رأسه فقال :

أى أخى ، تَبئني من سقائك ؟ فقال : لِمَ ؟ لتقتله ؟ قال : نعم . قال : ما أنا بمحمدٍ بك

شيئاً . إن يكن صاحبِي الذي أظنُّ ، فالله أشدُّ نعمةً ، وإلا فوالله لا يُقتلُ بي بري (٢) !

ومَنهم :

سعید بن عثمان بن عفان

وكان بلغ معاويةَ أن أهلَ المدينة يقولون ، إماؤهم وعبيدُهم ، مقالةً قد

١٠

شاعت على أفواهم :

والله لا ينـالها يزيدُ حتى يعضَّ هامَهُ الحديدُ

إنَّ الأميرَ بعدهُ سعیدُ

وكانت أمُّ سعید أمَّ عبد الله (٣) بنت الوليد بن الوليد (٤) بن المغيرة ، وكانت

٤٥ قاتلت عن عثمان يوم قُتل ، وأصابها جراحةٌ ؛ وأعاتها نائلةُ بنت الفرافصة على

١٥

المدافعة عنه ، فجرحَتْها جميعاً . فلما بلغ معاويةَ هذا القولُ عن سرعان أهل

المدينة (٥) ، كتب إلى سعید بن عثمان فقدم عليه ، فلما دخل عليه قال : ماشى ؟

بأغنى أن أهل المدينة يقولون :

(١) يسوق بنفسه : يجود بها ، وذلك عند الاحتضار .

(٢) انظر مقال الطالبيين ٧٤ .

(٣) اسمها عند الطبري ٥ : ١٤٨ : « فاطمة ابنة الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم » .

(٤) كذا في النسختين . وانظر التنبيه السابق .

(٥) سرعان الناس : أوائلهم .

* والله لا يباها يزيد * *

وأشده الأبيات الثلاثة^(١) — فقال سعيد: وما تذكر هذا يا معاوية؟ والله إن أبي خير من أبي يزيد، وأمي خير من أم يزيد، ولأنا خير من يزيد. ومع هذا أنا وأمينك فما عز لناك، ورفعناك فما وضعناك، ثم صارت هذه الأشياء في يدك فخلاتنا عن^(٢) جميع ذلك.

قال معاوية: أمّا قولك يا ابن أخي: إن أبي خير من أبي يزيد، فقد صدقت رحم الله أمير المؤمنين عثمان، هو والله كان خيراً مني. وأمّا قولك: إن أمي خير من أم يزيد، فصدقت، أعمري لامرأة من قريش خير من امرأة من كلب، وبحسب امرأة أن تكون من صالح نساء قومها. وأمّا قواك: إني خير من يزيد، فوالله يا ابن أخي ما يسرني أن حبلاً^(٣) مدّ فيما بين العراق فنظّم لي فيه أمثالك بيزيد! ولكن انطلق فقد وليتك خراسان.

وكتب له إلى زياد: أن وله نغرها، وأقم معه على الخراج رجلاً حازماً يحضنه^(٤) ويحفظه على أمير المؤمنين. فضرب زياد للبعث على أهل السجون والشطّار وكل من يلوذ^(٥) به من أهل المصر من داعر^(٦) وما أشبهه، فصاروا أربمة آلاف؛ وولى أسلم بن زُرعة الكلّابي على الخراج، ومضى سعيد حتى

(١) هذا تسجيل قديم لعد الشطر من أشطار الرجز بيتاً.

(٢) أصل النصّ في الإبل والملاشية: أن تطرد وتحبس عن الورد. ا: « فخلاتنا » وصححه الشنقيطي بما أثبتته.

(٣) ا: « حبلاً »، صوابه فب بتصحيح الشنقيطي.

(٤) يحضنه: يحفظه ويصونه. وفي النسختين: « يحضنه ».

(٥) في النسختين: « يلوى »، تحريف. لاذ به: أحاط به.

(٦) الداعر: الفاجر المفسد. ا: « داعر »، تحريف.

٤٦ نزل مرو ، وفوز^(١) منها يريد سمرقند ، فلما انتهى إلى نهر بلخ دعا بالعامات^(٢) ليعبر عليها . فلما تحمّلوا وجازوا كان أوّل ما سمعه من النداء نداءً منادٍ من غلمان العسكر : يا ظفر ! فتفأهل بالظفر . ثم نادى آخر : يا علوان ! فقال : علا أمركم إن شاء الله . وبدر الناس رفيع أبو العالية الرياحي الفقيه ، فصلّى ركعتين ، فكان أوّل من صلى ركعتين من وراء النهر .

٥

ونفذ الناس حتى انتهى إلى بخارى — والملكة يومئذ ببخارى يقال لها « خنك خانون » فصاحبها صاحباً معلوماً على أن تخلى له الطريق إلى سمرقند ، وأخذ منها رهناً على الوفاء ثلاثين غلاماً من أبناء الملوك مُردداً كأن وجوههم السيوف ، وسهّلت له الطريق ، والتقى هو وخانون فقرفهما^(٣) أهل خراسان ، وغنّوا عليهما أغنيّة بالخراسانية ، وهي :

١٠

كُور خخير آمد خانون دروغ كنده^(٤)

فمضى إلى سمرقند فظفر وقتل وسبى ثلاثين ألف رأس ، ثم رجع فلما انتهى إلى بخارى قالت له الملكة « خنك خانون » : أردد على الرّهون فقد^(٥) سلك الله . فقال : إنى أخاف غدرك حتى أقطع النهر . فلما قطع النهر بعثت إليه أرددهم . قال : حتى أنزل مرو . فمضى بهم ولم يرددّهم عليها . ومضى قافلاً إلى المدينة ،

١٥

(١) فوز الرجل بإبله : سلك بها المفازة .

(٢) العامّة : معبر صغير يكون في النهر ، يتخذ من أغصان الشجر ونحوها .

(٣) قرفه : عابه واتهمه .

(٤) كور ، بالفارسية بمعنى الأعمى أو العمياء . وإذا قرئت « كور » كان معناها عابد النار أو الضم . آمد بمعنى أقبل أو جاء . ورسمت في النسختين « آمد » . بالمعجمة . دروغ بمعنى

٢٠

الكذب ، وفي النسختين : « دروغ » ، تحريف .

(٥) ا : « فقال » . والتصحيح للشنقيطي .

فجعل أولئك الرهائن فلاحين في نخل له وحرث بالمدينة ، فأقام يوماً يتمهد ماله
فاغتالوه فقتلوه ، وجؤوه^(١) بنخا جرم .

وبلغ الخبر أهل المدينة فساروا إليهم فحصرهم في جبل هناك ، ولم يقدموا
على حربهم حتى ماتوا في ذلك الجبل عطشاً . فجعلت ابنة سعيد جارياً لها يقال
لها « مردانة » في رحالة^(٢) فقالت : من يبكي أبي بيئتين شعرهما في نفسي فله هذه ٤٧
الجارية بما عليها . فقال في ذلك الشعراء فلم يصنعوا شيئاً ، فقال خليل عيين^(٣)
العبيدي :

يا عين أذرى دمةً وأبكي الشهيد ابن الشهيد
فلقد قتلت بفرقة وجلبت حتفك من بعيد
فلما قالها قالت : إن هذان^(٤) اللذان كانا في نفسي . وأعطته الجارية
برحالتها .
ومنهم :

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي

ذكر الكلبي عن خالد بن يزيد عن أبيه [أن^(٥)] معاوية قال لأهل الشام
لما أراد البيعة لبزيد : إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ، ودنا من أجله ، وقد
أراد أن يوئى الأمر رجلاً من بعده فماذا ترون؟ فقالوا : عليك بعبد الرحمن بن
خالد بن الوليد — وكان فاضلاً — فسكت معاوية وأضمرها في نفسه . ثم إن

(١) أى طعنوه .

(٢) الرحالة : مركب من مراكب النساء . فى ١ : « رجاله » . والتصحيح للشنقيطى .

(٣) فى النسختين : « عين » ، تحريف .

(٤) كذا فى النسختين . وفى الكتاب الكريم : « إن هذان لساحران » .

(٥) ليست فى النسختين .

عبد الرحمن اشتكى ، فدعا معاويةَ ابنَ أُنالَ الطَّبَّيبِ ، وكان من عُظماء الروم ، فقال : ائت عبدَ الرحمنِ فابْتِئْ له ^(١) . فأتاه فسقاه شربةً انحرفَ منها عبدُ الرحمنِ ومات . فقال معاوية حين بلغه موته : لا جدَّ إلا ما أنْفَضَ عنك ما تكروه . ثم إن كعبَ بنَ جُعَيْلٍ ^(٢) التَّمَّابِيَّ - وكان صديقاً لعبدِ الرحمنِ بنِ خالدٍ - دخل على معاوية فقال له : قد كنتَ صديقاً لعبدِ الرحمنِ بنِ خالدٍ فما الذي قلتَ فيه ؟ قال : قلت :

ألا تبكي وما ظلمت قریشُ بإعوال البُكاءِ على فتاها
ولو سُئِلْتُ دمشقُ وأهلُ حمصِ وبُصرى من أناحِ لِسَمِّ قَراها ^(٣)
فسيفُ اللهُ أَدْخَلَهَا المَنابِيا وهَدَمَ حِصْنَهَا وَحَمَى حَمَها
وأَسَكَّنَها معاويةَ بنَ حربِ وكانت أرضُه أرضاً سَواها ١٠
ومنهم : ٤٨

شيبان بن عبد شمس بن شهاب

أحد بنى ربيعة بن كعب بن سعد ^(٤) ، وكان صاحبَ شُرطةِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زيادِ بنِ أبيه ، وكان عُميدَ اللهِ يُكثِرُ القَتْلَ في الخِوارجِ ^(٥) ، فأقبلَ شيبانُ منصرفاً إلى منزله ومعه ثمانيةُ بَنينَ له ، فعَرَضَ له ناسٌ من الخِوارجِ فقالوا : لنا حاجة . فقال : أضعُ ثيابي وأُخرجُ لِسَمِّ . فدخَلَ وألقى ثيابه وألقى بنوه سِلاحَهُمْ ، ثم خرجَ ففعلوا له بعضُهم كتاباً لِحُجَلٍ يَنْظُرُ فيه ، ووثبوا عليه فقتلوه ، وخرجَ بنوه حُسْرًا

(١) أي صف له الدواء . في النسخين : « فابْتِئْ له » .

(٢) ١ : « حجبل » وصححه الشنقيطي . وانظر ترجمة كعب في الشعراء ٦٣١ والمغازاة ٤٥٨ : ١ والفضلية ٦٣ .

(٣) أناح ، جعلها الشنقيطي : « أباح » .

(٤) الاشتقاق ١٥٤ - ١٥٥ .

(٥) في الاشتقاق : « وكان زياد وولاه الجامع وما يليه ليحرس بالليل ، فكان يقتل الخوارج

نهاراً ، فقتله الخوارج وقتلت سبعة بنين له » .

فقتلوه، فخرج إليهم بشر بن عتبة أخو بني ربيعة بن كعب، فقتلهم جميعاً .
فقال الفرزدق :

لعمرك ما ليثٌ بخفانٍ خادِرٌ بأشجعٍ من بشر بن عتبة مُقدِّمًا
أباءَ بشيبانِ الثَّوورِ وقد رأى بني فانكٍ هابوا الوشيجَ القومًا^(١)
ومنهم :

٥

عبَّاد بن علقمة، المعروف بابن أخضر المازني^(٢)

وهو الذي قتل أبا بلالٍ مرداسَ بن أديةَ بالأهواز .

فأقبل عبَّادٌ من الجمعة، يريد منزله، حتى إذا كان في بني كليب خرج عليه

أحد عشر رجلاً من السُّكَّة التي تنحَر مَسْجِدَهُمْ^(٣)، فقام تسعةً منهم في السُّكَّة

ودنا منه رجلان فقالا : قف أيها الشيخ نكلمك . فوقف لهما فدنوا منه فقال

أحدهما : إن هذا أخي قد ظلمني حقِّي وغصبني مالي فليس يدفعه إليّ . فقال عبَّاد :

أستعِدِّ عليه . فقال : إنه أوجهُ عند السلطان مني . فقال عبَّاد : خذ حَقَّك منه

إن قدَّرت عليه . فقالا جميعاً : الله أكبر، قضيت على نفسك . ثم ابتدراه

بسيِّفَيْهِمَا، وخرج عليه التِّمعة الذين كانوا في السُّكَّة وأخذوا بلبعاهم فقتلوه

وحكَّموا، وتفادى الناس، وبلغ الخبرُ بني مازن، فأقبل معبداً أخوه، فلما انتهى ٤٩ ١٥

إلى الخوارج وهم في السُّكَّة وعليهم السُّلَّاح وعلى جميع من معه من بني مازن قال

للشُّرطة : خلُّوا عننا وعن ثأرنا . وقال لأصحابه : انزلوا إليهم فاقتلوهم رجالةً في مثل

حالهم . فنزلوا فاقْتَبَلُوا، فقتلوا الخوارجَ إلأرجلا أفلتَ في الزُّحام . فقال الفرزدق :

(١) أباءه به : قتله به . الثَّوور : جمع ثأر . وانظر ديوان الفرزدق ص ٨١١ .

(٢) أخضر كان زوج أمه ، فنسب إليه . الكامل ٥٨٨ وديوان الفرزدق ٣٩٠ ،

والخبر فيه أكثر تفصيلاً .

٢٠

(٣) تنحَر مَسْجِدَهُمْ أي تستقبله، إذا استقبلت دار داراً قيل : هذه تنحَر تلك .

نقد طلبت بالذحل غير ذميمة إذا دُمَّ طُلَّابُ الذحول الأخضر^(١)
 لقد جرّدوا الأسياف يوم ابن أخضرٍ فنالوا التي لا فوقها نال نائز
 أفادوا به أسداً لها في اقتحامها على الذمّرات في الحروب بصائر
 ومنهم :

٥ مسعود بن عمرو العتكي^(٢) الذي يقال له « قمر العراق »

وكان سبب قتله أن عامل البصرة كان استشاره في نافع بن الأزرق، وعطية
 ابن الأسود، الخارجين، وكان بالبصرة، فأشار عليهما فبسبهما وكانا من رؤوس
 الأزارقة، فحدت الأزارقة ذلك عليه فدشوا له من قتله، ولا يُعرف قاتله .

ويقال : إنه لما مات يزيد بن معاوية، وفُتِن أهل البصرة، وهرب عبدي الله

ابن زياد، رأست الين وربيعه عليها مسعوداً، فأقبل مسعودٌ وعليه قباه ديباج
 ١٠ أصفر، مُرَلَّع بسواد^(٣) في الأزرد وربيعه، ورأست تميم عليها عبساً أخوا كهْمس
 السعدي، فأقبل مسعود قاصداً إلى المسجد الجامع، فصعد المنبر فجعل يأمر بالسُّمّة
 وينهى عن الفتنة، وغفل الناس عن السجّج وفيه الخوارج الذين حبسهم ابن
 زياد، فجاءهم أولياؤهم حتى أخرجوهم من السجّج، وكان أكثرهم من بني تميم
 ١٥ فدخلوا المسجد فاغتالوه وهو غافل، فقتلوه ومضوا من وجههم إلى الأهوز، فقال
 سوار بن حيان المنقري^(٤) :

(١) الأخضر: أتباع ابن أخضر . في ١ : « الأحاصر » وصححه الشقيطي مطابقاً ما في

الديوان ٣٩١ .

(٢) شهرة نسبه « العتي » كما في الاشتقاق ٢٩٤ والكمال ٨١ ، ٨٢ ، ١٣١ ،

٢٠ . وكان مسعود سيد الأزرد . والعتيك من الأزرد .

(٣) مولع : فيه ضروب من الألوان .

(٤) كذا في النسختين وكثير من الكتب، ونص ابن السيد في الاقتضاب ١٢٣ أنه بجاء

مكسورة وباء معجمة بواحدة .

الم يكن في قتل مسعود غير
 نحن ضربنا رأس مسعود فخر
 فأصبح العبد المزوني عثر
 فطمهم بحر تميم إذ زخر
 من حولهم فما دروا أين المفر
 وقال نافع بن الأزرق :

فتكنا بمسعود بن عمرو لقيه
 ولا تخرجن منه عطية وأبنة
 وكانت له في الأزدي حال عزيمة
 فقالت تميم نحن أصحاب ثاره
 ويصلوا بحوب الأزدي والأزد جرة
 فقل لتيمة ما أردتم بكذبة
 وقال نافع بن الأزرق :

لبينة لا تخرج من السجن ناعما
 فحضنا له شوباً من السم ناعما
 وكان لما يهوى من الأمر مانعا
 ولن ينهوا حتى يعضوا الأصابع
 متى يصلحها يصبح الأمر جاشما^(٢)
 تكون لها الأوطان منكم بلاعما

محمد بن عبد الله بن خازم السلمي^(٣)

وكان عبد الله بن خازم ولي أبنه محمداً هراً، وجعل معه شماس بن زياد
 المطاردى على أمره وقمان حاله^(٤) وقال لابنه : لا تقطع أمراً دون شماس .

(١) يزيد، جعلها الشنقيطي « يريد » .

(٢) جاشماً، كذا في النسختين، ولعلها « خاشماً » .

(٣) تأخر هذا الخبر عن تاليه في نسخة الشنقيطي .

(٤) في النسختين : « نمله » تحريف . يقال : هو على قفانه أي على أثره ، يتتبع أمراً

ويبحث عن حاله انظر اللسان (قف ١٩٨) .

وقد كان ابنُ عمِّ شماسٍ قُتِلَ في الحرب التي كانت بين ابن خازم وبين بني تميم، فشرب يوماً شماساً، فلما أخذت^(١) فيه الشرابُ ذكر ابن عمه ذلك فقال: لا أرى ابن السوداء قتل ابن عمي وهو حيٌّ يفتنهم بينهم. فاعتال محمد بن عبد الله ابن خازم فقتله، ثم خرج بمن تابعه من بني تميم، حتى انتهى إلى مرو، وبها عبد الله بن خازم.

٥١ ومنهم:

عبد الله بن بشار بن أبي عقب الشاعر

وكان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان يجالس عبيد الله بن الحر الجعفي فيخبر بما خبره عن علي رضي الله عنه، وهو صاحب أشعار الملاحم. وكان يقول: إن الحسين رضي الله عنه قال لي: إنك تقتل، يقتلك عبيد الله ابن زياد بالجازر^(٢).

وقال ابن الحر: إن ابن أبي عقب كان يخبرني عن الحسين رضي الله عنه أشياء يكذبها عليه، ويزعم أن ابن زياد يقتله. فأتاه عبيد الله بن الحر ليلاً مشتملاً على السيف، فناداه فخرج إليه، فقال: أبلغ معي إلى حاجتي لي. فخرج معه ابن أبي عقب، فلما برز إلى السبخة^(٣) ضربه بالسيف حتى مات.

(١) كذا في النسختين. والتأنيث للتضمين الشراب معي الخمر.

(٢) جعلها ناسخ ب «الجازر»، تحريف. وهي بتقديم الزاء: قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد.

(٣) السبخة، بالتحريك: موضع بالبصرة.

ومنهم :

مروان بن الحكم بن أبي العاص

وكان خطب حَيَّةَ بنتِ أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس - وهي أمُّ خالد بن يزيد بن معاوية - فقال لها خالد : لا تُزَوِّجيه فإنه، إنما يريد أن يضعَ مَنِّي . فأبَتْ وتزوجته ، فتكلم يوماً خالدٌ ومروانُ حاضر ، فقال له مروان : اسكت يا ابن الرَّحِيبة ! فأزَّجَ عليه وحَجَّل . وبلغ الخبرُ أمَّ خالد ، فلما انصرف إليها قالت : قد بلغني ما كَلَمَك به الفاسق . قال خالد : قد قال لي شيئاً هو أعلم به مِنِّي . قالت : أما والله ليعلمنَّ ، فأحِبُّ أن لا يرى في وجهك غَضَبًا . قال : نعم . فلما انصرف مروان إليها سكتت عنه حتى إذا صار إلى فراشه قامت إلى مِرْفَقَةٍ فألقته على وجهه ، ثم اضطجعت عليها ، فلم تفارقه حتى لفظَ عَصَبَهُ (١) .

ومنهم :

٥٢

قبيصة بن القين الهلالي

وكان سببه أن المغيرة بن شعبة أتى برجلين من الخوارج فحبسهما ، وكتب إلى معاوية في أمرهما ، وكان المغيرة يتقى الدماء ، وكان أحد الرجلين من بني تميم والآخر من محارب ، فكتب معاوية إلى المغيرة : إن شهدا أني أمير المؤمنين نخل سبيلهما ، وإن أبيتا ذلك فاقتاها . فجاء بنو تميم فشهدوا على صاحبهم بالجنون نخل سبيله . ثم دعا بالمحاربي ، وكان يقال له مُمِين - وقبيصة بن القين جالسٌ عند المغيرة - فقال لمُمِين : أنشهد أن معاوية أمير المؤمنين ؟ قال : أشهد أن بني تميم أكثر من محارب ! فقام قبيصة بن القين فقال : أصالح الله الأمير ،

(١) يقال لفظ عصبه ، بسكون الصاد ، إذا مات . والعصب : الريق يعصب بالقم أي

يفرى به فيبیس . انظر اللسان (لفظ ٣٤٢) .

أسقنى دمه . قال : اضرب عنقه . فاضرب قببصة عنق معين الخارجى .

- فضى المغيرة ، وولى بعده زياد بن أيبه ، وبعده عببب الله بن زياد ، ثم خالد ابن أسيد ، ثم الضحاك بن قيس الفهرى ، ثم عبد الرحمن بن أمم الحكم ، ثم الثممان بن بشير - إلى أن ولى بشر بن مروان بن الحكم ، فأكرم هذا الحى من قيس - وكانوا أخواله - ثم بنى عامر خاصة ، وأكرم قببصة بن القبن الهلالى ، فقدم رجل^(١) من عمان يرى رأى الخوارج فدخل مسجد الكوفة ، فأتى حقة فيها قببصة بن القبن فى صدر المجلس ، فقال الثممان ليفهم : من هذا ؟ فقال : قببصة بن القبن خال الأمير . قال : ما أعرفه . فقال الرجل المستول : هذا قاتل معين الخارجى المحاربى ! فأقبل على الذى يليه فسأله كما سأل الأول ، فقال له مثل قول صاحبه ، حتى سأل أربعة نفر ، فانفتقوا على قول واحد ، فلما اجتمعوا على منطق واحد انطلق إلى الصياقلة ، وفى كمة نفقة^(٢) له ، فطاب سيقاً صارماً ، فأتى بسيف من البيض ، فهزه فإذا هو شديد المتن فاشتره وكانت الأمراء تعشى عند العصر فلا تفرغ إلا عند احمرار الشمس . فخرج قببصة بن القبن من عند بشر ، فعرض له الثممان فقال : أصلحك الله ، إني رجل غريب ظلمنى عاملى ولا أحد لى ، وقد أخبرت بمكانك من الأمير . فقال : هي ! - وطولها ١٥ وهو يسير رويداً ، والثممان يتلفت يريد الخلوّة من الطريق ، وقببصة يسير رويداً حتى انتهى إلى دار السمط بن مسلم^(٣) ، إلى زقاق يأخذ إلى بنى دهن من بجيلة ، فخلا له الطريق فطرح بته وقال : لا حاكم إلا الله ، يا ناراء معين^(٤) ! ثم ضربه

(١) فى النسختين : « إلى رجل » .

(٢) مصغر نفقة ، أى مال .

(٣) انظر الاشتقاق ٣٠٣ .

(٤) يا ناراء ، كذا ورد فى النسختين ، والمألوف « بالنارات » .

ضربةً أطنَّ منها فخذَه ، ثم ولى العُمانيُّ وأقبلَ الناسُ إليه ، فنادى قبيصةُ : إنه لا بأسَ علىّ ، أدركوا الرجل . فلما سمعَ العُمانيُّ قوله : « لا بأسَ علىّ » رجع على الناس فصاح بهم : أفرجوا . ففرجوا له وضرَبه حتى قتله ، ومضى العُمانيُّ فطلب فلم يُوجد .

فذكروا أنه خرج بعد ذلك مع شبيب بن يزيد الشيباني ، وكان بشرُّ أخذ بالعُمانيِّ يومئذ البريء والسقيم . فلما دخل شبيب الكوفة والحجاج أميرُ العراق جعل العُمانيُّ يصيح : يا أهل الكوفة ، يا فسقة ، تأخذون البريء بالسقيم ، أنا قاتلُ قبيصة بن القين !

ومنهم :

بجير بن الورقاء السعدي (١)

١٠

وكان عبد الملك استعمل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ٥٤ على خراسان حيث اجتمع الناسُ عليه . فولى أمية بجيراً شرطه (٢) ، وولى بكبير ابن وشاح (٣) السعدي أيضاً ساقته ، فقدر بكبير بن وشاح (٣) بأمية بن عبد الله وقد عبر أمية نهر بلخ يريد سمرقند ، فعمد بكبير فخرق المابر ورجع إلى مرو فطلب عايبها وجعل يجيبها ، فرجع أمية فلم يجد ما يعبرُ عليه ، فمضى إلى الترمذ (٤) ليعبر من هناك ، وحاصر بكبيراً ، ثم أعطاه الأمان ، ففتح له مدينة مرو .

١٥

(١) في النسختين: « الوفاء »، تحريف. وفي الطبري ٧: ١٩٦، ٢٧٦/٨ : ٥ : « بجير ابن ورقاء الصرمي » ، وكذلك في تاريخ الإسلام للذهبي ٣ : ١١٢ . وكان مقتله سنة ٨١ . وانظر جهرة ابن حزم ٢١٨ .
(٢) جعلها الشنقطي « شرطته » .

(٣) وكذا عند الطبري ٧ : ١٩٦ ، ٢٧٥ / ٨ : ٥ وجعلها الشنقطي « وساج » بتشديد السين، وآخره جيم ، مطابقاً بذلك ما في القاموس (وسج) وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٤) هي ترمذ ، المدينة المشهورة على نهر جيحون ، وفيها يقول نهار بن توسعة :
فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا قلعاً تصفقه بالترمذ بالريح

٢٠

- وإن بجيراً وشي ببكير وقال له إنه على الوثوب بك. فقال له أمية: أنا أولئك من أمره ماتوليت فكن أنت قاتله. فقال له بكير: يا بجير، دع أمية يولي قتل غيرك، فإني أخاف إن فعلت أفسدت بين قومنا. فتقدمه بجير فضرب عنقه.
- وبلغ بجيراً أن عشرةً من بني سعدٍ يظلمونه بدم بكير، فكان لا يفارق الدرع. وإن رجلاً من قومه أتى عامل سجستان فانتفى له إلى بني حنيفة وسأله أن يكتب له كتاباً إلى بجير بالوصاة. فكتب له وهو لا يظنه إلا حنفيًا. فلما قدم على بجير أدناه، فجعل الجشمى يطلب من بجير غرةً فلا يجدُها، فلبث كذلك حتى عزل عبد الملك أمية وولى الحجاج العراق، فولى الحجاج المهلب بن أبي صفرة خراسان، فقال بجير عند رواق المهلب، وهم في عسكرٍ وقد أتى بجير والناس يظلمون الإذن على المهلب إذ جاءه العوفي من خلفه، الذي ذكر أنه حنفي، كأنه يسأره، فأصغى إليه بجير فطاعه بنحجر كان معه فنجره به، ونادى الناس: الحروري
- ٥٥ الحروري! فرمى بالخنجر ونادى: والله ما أنا بحروري، ولكني اخز^(١) يا لثارات بكير بن وشاح^(٢)! وأخذ الرجل، وكان غيره رجل بالبادية بأن قال له: إنك لنؤوم عن طلب وترك في بكير بن وشاح^(٣)! فجعل على نفسه أن لا يأكل لحماً، ولا يدهن رأسه حتى يقتل قاتل بكير.
- ١٥

(١) كذا بالنسختين .

(٢) انظر التنبيه رقم ٣ ص ١٧٦ .

ومنهم :

يزيد بن الحصين بن نمير السكسكى

وكان سبب ذلك أن الحجاج أخبر عن راهب بطريق الشام بعلمه بارع ، فوفد الحجاج إلى عبد الملك فأتى الراهب فقال له : يا راهب ، أنا الحجاج ، وإني لأعلم أنني بين موتٍ وعزل فمن ترسى بلى مكاني؟ فنظر الراهب فقال : بلى مكانك يزيد . فسأل الحجاج سفياناً منجمه عما قال الراهب فقال له : صدقك . فقال الحجاج : أما يزيد بن أبي مسلم (١) فليس العبدُ هناك . وأما يزيد بن المهلب فنحليق أن يكون ، أو يزيد بن الحصين بن نمير ، فإنه سيد الشام .

فلم يزل يحمل عبد الملك والوليد بعده على آل المهلب حتى أمكن فيهم فوذّبهم وأغرّمهم ستة آلاف ، ودرس سفياناً منجمه إلى يزيد بن الحصين فقال : ا كفينيه ! فأناه سفياناً فلاطفه حتى أنس به واطمأن إليه واختلط به ، ثم سقام سماً فقتله ، فولى العراق بعده الوليد بن عبد الملك يزيد بن أبي كبشة ، ثم وليه لسليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب .

(١) : « يزيد بن مسلم » ، والتسكلمة للشنقيطى فى نسخة .

ومنهم :

نجدة بن عامر الحنفي

وكان رئيس الخوارج، فوجدوا عليه بأنه ظفر بينت عمرو بن عثمان بن عفان فردّها إلى قریش. وفي أنه أمر لمالك بن مسمع، وكان هرب إليه من مصعب، بمائة ناقة. وأعطى عبيد الله بن زياد بن ظبيان، أحد بنى تميم الله بن ثعلبة بن عكابة • وكان هرب إليه أيضاً — مثل ذلك. فرأى سوا عليهم أبا فديك، وخالعوا نجدة، جلس في منزله وخالعهم.

ثم إن أصحاب أبي فديك تذا مروا بينهم قالوا: لا نأمن أصحاب نجدة أن يغاوروه^(١) لقد نرجدة — كان — فيهم. فاغتالوه حتى قتلوه في منزله.

١٠

ومنهم :

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب^(٢)

وكان من رجال قریش، وأنه وفد إلى سليمان بن عبد الملك، ومعه عديّة من الشيعة، وكان من أشدّ أهل زمانه عارضةً وأبينهم بياناً، فلما كلمه سليمان عجب منه وقال: ما كلمت قرشياً قط يشبه هذا، ما أظنّه إلا الذي كنّا نحدّث عنه! وأحسن جائزته وجوائز من معه، وقضى حوائجه وحوائجهم، ثم شخص يريد فلسطين، فبعث سليمان قوماً إلى بلاد نخم وجذام، فضرّوا أبنية، بين كلّ بناءين ميلٌ أو أكثر من ميل، ومعهم اللبن المسموم، فلما مرّ بهم أبو هاشم وهو على بغلة له قالوا: يا أبا عبد الله، هل لك في الشراب^(٣)؟ فقال: جزيتم خيراً.

(١) غاوروه: أغاروا عليه وأغار عليهم. ب « يعاوروه » تصرف من الناسخ.

(٢) ذكره أبو الفرج في مقاتل الطالبين ١٢٦ وقال: « ويكنى أبا هاشم، وأمه أم ولد تدعى نائلة ». •

(٣) ب « شراب »، تصرف من الناسخ.

ثم مرَّ بأخريين فعزَّموا عليه أيضاً، ففعل ذلك مراراً حتى مرَّ بقومٍ أيضاً فعزَّموا عليه فقال : هلمُّوا . فلما شرب واستقرَّ في جوفه اللبنُ قال : يا هؤلاء ، أنا والله ميِّتٌ فانظروا هؤلاء القومَ من هُم . فنظروا فإذا القومُ قد قوَّضوا أبنيتهم وذهبوا ، فقال : ميلوا بي إلى ابن عمي محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، وما أظنُّني مدركه . فأغذوا به السَّير حتى أنوَّا كُداً من الشِّراة^(١) وبها محمد بن عليّ ٥٧ بالحميمة ، فنزل عنده ومات بها .
ومنهم :

عمر بن عبد العزيز بن مروان رضى الله تعالى عنه

وكان أراد أن يجعل الخلافةَ في بني هاشم ، فكتبَ إلى الآفاق ليأتيه قههاؤهم فيشاوروه ، وجعل يرُدُّ المظالم ويُنصِف من بني أمية ، حتى أسرع ذلك في ضياعهم . ١٠

وكان بنو مروان يعظِّمون أمَّ البنين بنت الحكم بن أبي العاص . ذكر محمد ابن الحسين قال : أخبرنا نوفل بن الفرات^(٢) قال : كانت أم البنين إذا دخلت على خلفاء بني أمية نزلت على أبواب مجالسهم ، فلما ولي عمرُ بن عبد العزيز دخلت عليه فلتقاها وأنزلها ، فلما جلست جعل يكلمها ويقول : يا همة ، أما رأيتِ الحرسَ بالباب - مازحاً - أي إنه لا حرسَ لي . فلما رأى أنها لا تكلمه قال : يا عمه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضَ والناس على نهرٍ مورود ، فولى بعده رجلٌ قبضَ ولم يستقمض^(٣) منه شيئاً ، ثم وليَ رجلٌ آخر قبضَ ولم

(١) الشراة : صقع قريب من دمشق ، وبقرية منها يقال لها الحميمة كان سكن ولد علي ابن عبد الله بن عباس أيام بني مروان . عن تاج العروس . ونحوه في معجم البلدان . في النسختين : « السراة » ، تحريف . وانظر التنبيه والإشراف ١٩٢ .
(٢) تسكر في سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي ، باسم نوفل بن أبي الفرات الحلبي .
(٣) في سيرة عمر ١١٦ : « فلم يستقمض » .

يستقض منه شيئاً ، ثم ولى رجل آخر كرمى فيه ساقية ، ثم كرم بيت السواقى حتى جف ماؤه وذهب ، وإن قدرت لأعيدن ذلك النهر إلى مجراه .

قال : فقالت : فلا يسبوا عندك أهل بيته . قال : ومن يسبهم ؟ إنما هو الرجل ^(١) يرفع المظلمة ، فأمر بردها .

ومن غير حديث ابن معين ^(٢) قال : فلما رأى ذلك بنو مروان دشوا حاضنة ه وأعطوه ألف دينار على أن يسمه . ففعل . فلما أحس عمر من نفسه دعا الخادم ه٨ فسأله فأقر ، فقال له : كم أعطيت ؟ قال : ألف دينار . فأخذها عمر منه فطرحها في بيت المال وقال للخادم : أئج لا تقتل . فضى الخادم ، ومات عمر ^(٣) .

وذكر ابن أبي شيخ ، أن مجاهداً دخل على عمر في مرضه ، فقال له : ما يقول الناس يا مجاهد ؟ قال : يقولون إنك مسجور . فقال : لست مسجوراً ولكنى ١٠ مسموم ، سمنى غلامى هذا . ثم قال له : ما حلك على ما فعات ؟ قال : جعل لى عتقى وألف دينار . قال : هات الألف . فأخذها فجعلها في بيت المال ، وقال : أذهب فأنت حر .

(١) ب : « رجل » ، وهو من صنيع الناسخ .

(٢) كذا . ولم يسبق له ذكر .

(٣) انظر خبر اسمه في سيرة عمر ٢٧٦ .

ومنهم :

عمر بن يزيد بن عمير الأسدي^(١)

وكان يلي البصرة مرتبةً ، ويليها مالك بن المنذر بن الجارود مرة ، وكان صديقاً لمالك ، فدخل بينهما رجل من بني كرز فافسد ذلك ، فولى مالك بن المنذر فبس^(٢) الفرزدق وادعى عليه أنه هجأ نهر المبارك^(٣) ، وكتب إلى خالد ابن عبد الله القسري وهو عامل العراق يحمله على عمر بن يزيد ، فكتب إليه خالد يأمره بحبسه ، فبعث إليه فحبسه في داره : ثم دس إليه من لوى عنقه فقتله . فلما كان الغد حبل على دابة ، وركب وراءه رجل يمسيك ظهره ، فجعل رأس عمر يتذبذب ، فجاء^(٤) الذي وراءه عنقه ويقول : أقم رأك فإنك نجأت^(٥) ! وأدخل فلما أصبحوا من غد قالوا : مص خاتمه وفيه سم ومات .

وكان الفرزدق محبوساً في غير السجن الذي كان فيه عمر فأتى الفرزدق ابنه لبطة فقال : أما علمت أن عمر بن يزيد مص خاتمه فوجدوه ميتاً ؟ فقال له

(١) في النسختين : « الأسدي » صوابه من الخبر ٤٤٣ والطبري ٨ : ١٩١ والأغانى ١٩ : ٤٢ وكان مقتله سنة ١٩١ .

(٢) ١ : « جلس » ، والتصحيح للشنقيطى .

(٣) ١ : « بهم المبارك » جعلها الشنقيطى « نهر المبارك » كلاهما محرف عما أثبت . وهو نهر بالبصرة احتفزه خالد بن عبد الله القسري . وفي هجائه يقول الفرزدق : وأهلكت مال الله في غير حقه على النهر المشعوم غير المبارك ويقول أيضاً :

كأنك بالمبارك بعد شهر تخوض غماره بقم الكلاب
انظر معجم ياقوت (المبارك) والأغانى ١٩ : ٤٢ .

(٤) في النسختين : « حمل » ، والوجه ما أثبت ، وفي الأغانى : « جمل رأسه يتقلب والأعوان يقولون له قوم رأسك » .

(٥) كذا . ولعلها « خناً » . حتاه : ضربه .

(٦) في النسختين : « نجات » . والنجات : البجات عن الأخبار يتبهما ويستخرجهما .

٥٩ الفرزدق : وأعلم أن ذلك معمول وأنه قُتِلَ، وأبوك، والله، إن لم يلحق واسط،
سيمصُ خاتمته !

ومنهم :

قتادة بن سابة^(١) بن ثابت بن معبد

- ٥ أخو بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان أصاب دماً في بني شريك ،
فمشت الشفراء حتى صلح الأمر ، فمشوا بذلك ما شاء الله . ثم إن حُرَيْث بن
أسود بن شريك ومولى له يقال له بَقْظان لقيما قَتَادَةَ بالبصرة وقد أسلم خُفَيْن له إلى
إسكاف ، فجعلا للإسكاف جُفلاً على أن يَحْبِس خُفَيَّه إلى الليل ، ففعل ذلك
وقال لقتادة : ائتمني صلاة المغرب حتى أعطيك خُفَيَّك : فلما جاء ليأخذها وقد
١٠ كَمْنَا له شداً عليه فقتلاه ، وهاج بينهما الناس فصاحا : إنا نحن نائران^(٢) ! فأحجم
الناسُ عنهما فنَجَّيا .
وقال حُرَيْث في قتله :

قتلت له صبراً حريث^(٣) فإننا كذلك نجزي قرَضَك آل مرثد
قتادة يعلو رهطه وعلوته بأبيض من ماء الحديد مهتد^(٤)

(١) المعروف في أعلامهم « سياة » كسجاية .

(٢) في النسختين : « نائرين » . والنائر : الطالب للنأر .

(٣) كذا ، ولعلها « قتاد » .

(٤) ماء الحديد : خالصه . انظر الإنصاف لابن الأنباري ٩٨ والحامسة بشرح

ومنهم :

(١) عمرو بن محمد الثقفي

وكان عاملاً على السند ، فوجه إليه منصورُ بن جمهورٍ الكلبيّ - وكان منصورُ بن جمهورٍ افتعل عهداً قَوْلِيّ العراق، وهو الذي يقول له الناس : « منصور ابن جمهور ، أمير غير مأمور » - وذلك في فتنة مروان بن محمد - فوجه إلى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي ، وكان عامل مروان ، رجلاً من أهل الشام يقال [له] فلان ابن عمران (٢) يأخذ عمراً بالحساب ، فحبسه ودمس إليه من قتله فأصبح ميتاً ، وأشاع أنه قتل نفسه من خوف المحاسبة .
ومنهم :

منظور بن جمهور ، أخو منصور

١٠

وكان منصور ضم إلى أخيه منظور رجلاً من أهل الشام من أهل اليمن يقال له رفاعه بن ثابت بن نعيم ، فكان للغالب على أمر منظور ، وكان يسامره وينادمه . فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه على السند رجلاً من بكر بن وائل ، يقال له معأس (٣) ، فبلغ ذلك رفاعه بن ثابت . وأن معأساً (٤) قد دنا من السند ، فعمد هو ومنظور ووصيفٌ لمظور يشربون ، فلما أخذ فيهم الشراب نام منظورٌ ووصيفه ، وخرج رفاعه فأتى منزله وجاء بصيفه وبمولي له معه ، وأخذ سيكّة فرسه ، وأتى حائطاً يُفضي إلى درجة الفرقة التي منظورٌ ووصيفه فيها ، فنقبه هو ومولاه حتى أفضيا

١٥

(١) الطبري ٩ : ٢٩ في حوادث سنة ١٢٦ .

(٢) الطبري : « محمد بن غزان أو غزان الكلبي » .

(٣) كذا في النسخين .

(٤) جعلها الشنقيطي « مغلسا » .

٢٠

إلى الدرجة، فصعدا إلى السطح فإذا منظورٌ ووصيفه نائمٌ، فقتل منظوراً وجاء إلى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيف حين وجد مس الخديد، فقال: يا منظور، تسامرنى من أول الليل وتقتلنى من آخره؟! وهو يظنُّه منظوراً، فأجهز عليه. وقال لوصيفٍ لمنظور: افعَلْ ما أمرك به وإلا قتلتك. فقال: مُرّنى بما شئت. فقال: أدع لى صاحب الحرس على لسان مولاك — وكان رجلاً من بنى أسد — فأشرف الغلام وقال: الأمير يدعوك. فلما أطلع رأسه قام رفاعاً ومولاه فقتلاه، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا، حتى قتل ثمانية نفر. قال الشاعر:

يا رِفَاعَ بنِ ثابتِ بنِ نعيمٍ ماجزيتَ الإحسانَ بالإحسانِ
ولقد أتلفتَ يمينك خِرْقاً أريحياً وفارسَ الفرسانِ
فأدالَ المليكُ منك فقد أضدَّ بحتَ فى كِفِّ نائرِ حرانِ
وظفرَ منصورٌ برِفاعَةَ فقتله .

ومنهم:

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

وكان عامل مروان على العراق قبل ابن هُبيرة، فعابت الخوارجُ على السكوفة ثم مضوا إلى واسط فحصرُوه بها، وكان رئيسُ الخوارج الضحَّاك بن قيسِ الشَّيباني، فلما طال حصارُه بعثَ إليه عبدالله بن عمر: إني عاملُك فامض إلى مروان فقاتله فإن ظفرتَ به أو قتلتَه فأنا عاملُك وداع لك. فضى الضحَّاكُ فقتله مروان. وولى يزيد بن عمر بن هُبيرة على العراق. فقتل الخوارج. وبعث إليه بعبد الله بن عمر فحبسه بجران. ثم دس إليه قوماً فوضعوا على وجهه مِرْفَقَتَهُ فأصبحَ فى السجِّن ميِّتاً .

ومنهم :

الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

وكان نصر بن سيار كتب إلى مروان يُعلمه بخروج أبي مسلم وكثرة تبغيه وأنه يخاف أن يستولى على خراسان . وأن الدعوة لإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله . فألقى الكتاب إلى مروان ، وقد^(١) أتى إبراهيم رسول أبي مسلم بكتاب . فسأل إبراهيم الرسول : ممن هو ؟ قال : من العرب . فردَّ جواب كتاب أبي مسلم يلعنه فيه أن ترك الموائبة لجذيع الكرماني^(٢) ونصر بن سيار . وبأسره فيه ألا يدع خراسان عربياً إلا قتله .

فانطلق الرجل إلى مروان بالكتاب فوضعه في يده ، فكتب مروان إلى معاوية بن الوليد بن عبد الملك^(٤) - وهو عامله على دمشق - أن اكتب إلى ٦٢ عامل البلقاء فليسير إلى كدَاد^(٣) والحَمِيمة ، فليأخذ إبراهيم بن محمد فليشدّه وثاقاً وليبعث به إليه مع خيل كثيفة ، ثم وجه به إلى أمير المؤمنين .

قال : فأتى وهو جالس في مسجد القرية ، فأخذ فلف رأسه وحمل فأدخل على مروان ، فأنبه وشمته ، فاشتدَّ لسان إبراهيم عليه وقال : يا أمير المؤمنين ، ما أظنُّ ما يروى الداس عليك إلا حقاً ، في بغض بني هاشم ، ومالي وما تصف ؟ ١٥

(١) في النسختين : « وقال » صوابه من الطبري ٩ : ٩٢ وكان مقتل إبراهيم سنة ١٣٢ .

(٢) هو جديم ، بهيئة التصغير ، ابن شبيب بن عامر بن صميم الكرماني ، رأس الأزدي بخراسان ، الاشتقاق ٢٩٥ . في النسختين : « لجذيع » صوابه في الاشتقاق والطبري .

(٣) كفا . وعند الطبري ٩ : ٩٢ « الوليد بن معاوية بن عبد الملك » ، وفي التنبيه

والإشراف ٢٩٣ : « الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم » .

(٤) وكذا سبق في ص ١٨٠ . وفي الطبري والتنبيه والإشراف ٢٩٢ ، ٢٩٣ : « كرار »

براهين . قال المسعودي : « بكرار من جبال الشراة والبلقاء من أعمال دمشق » . وضبطه البكري في معجم ما استعجم بكسر الكاف ، ولم يعينه .

فقال له مروان : أدركك الله بأعمالك الخبيثة ، فإن الله لا يأخذ على أول ذنب ؛
أذهباً به إلى السجن . فحبسه أياماً ، ثم أمر قوماً فدخلوا إلى السجن بعد ما مرَّ
صدر من الليل ، فغمَّ إبراهيمُ في حِرابِ نورة ، وغمَّ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
ببرقفة ، فأصبحا ميّتين في غداة واحدة . رحهما الله تعالى .

ومنهم :

أبو سلمة حفص بن سليمان

مولى بنى مُسَلِمِيَّة^(١) ، وكان يقال له وزير آل محمد^(٢) .

وكان أبو سلمة لما اسقبت الأمر واستقامت خراسان والجبال وفارس وجه
أبو سلمة للممال في السهل والجبل ، ثم أقام أبو سلمة نحواً من أربعين يوماً لا يظهر
أمر أبي العباس ، وأبو جعفر وعبد الله وإسماعيل وعيسى وداود بنو عليّ قد قدموا
من الشام ، فأنزلهم أبو سلمة دار الوليد بن سعيد^(٣) في بنى أود^(٤) .

وكان القواد الذين قدموا من خراسان يقولون لأبي سلمة : أين الإمام ؟
فيقول : لاتمجلوا . وكان أبو سلمة يدبُّها لبنى فاطمة رضی الله عنها ، فجعل يرتهم
٦٣ ويقول : نعم اليوم ، غداً ! حتى خرج أبو حميد ، وهو يريد للسكناسة ، فلقى مولى
لهم أسود^(٥) قد كان يعرفه حيث كان يأتي إبراهيم بالشام . فلما رآه احتضنه وقال :
١٥ ويا بلك ، ما فعل الإمام ومواليك ؟ قال : هم ها هنا والله مُدَّ^(٦) أ أكثر من شهرين .

(١) في مروج الذهب ٣ : ٣٨٤ : « حفص بن سليمان الخلال الهمداني ، مولى لسليم » .

(٢) كما كان يقال لأبي مسلم الخراساني « أمين آل محمد » . مروج الذهب والطبري ٩ : ١٤٢ .

(٣) الطبري ٢ : ٣٢٨ : « الوليد بن سعيد » .

(٤) في النسخين : « أوو » ، صوابه من الطبري والاشتقاق ١٦٥ .

(٥) الطبري : « يقال له سابق الخوارزمي » .

(٦) جعلها ناسخ ب : « مدد » .

قال : وأين هم ؟ قال : في دار الوليد بن سعيد^(١) في بني أزد . قال : فانطلق فأرنيهم . نخرج الأسود بين يديه وأبو حميد يتبعه في موكبه حتى دخل فقال : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله . ثم أرسل عينيه بالبكاء وقال : ما لكم ها هنا ؟ قالوا : تركنا أبو سلمة ها هنا منذ شهرين . فقال : يا أمير المؤمنين ، منذ شهرين أركب . فحمله وأهل بيته ثم أقبل بهم إلى المسجد ، وعلم أبو سلمة ما وقع فيه فقال : إنما أخرت أمركم لإحكام ما أريد منه .

ثم إن أبا العباس تذكر لأبي سلمة ، فلما هموا به كرهوا الإقدام عليه دون مشاورة أبي مسلم ، فكتب إليه يعلمه بنفسه وما أراد من صرف الأمر إلى غيره وما يتخوف منه . فكتب أبو مسلم إلى أبي العباس : فليقتله أمير المؤمنين . فقال له داود بن علي : لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتج عليك أبو مسلم وأهل خراسان الذين معك ، وحاله عندهم حاله ، ولكن اكتب إلى أبي مسلم أن يبعث إليه من يقتله . فكتب إليه بذلك ، فوجه أبو مسلم مرار بن أنس الضبي ، فقدم على أبي العباس فأعلمه قدومه . وكان أبو سلمة يسمر عند أبي العباس ، فجاء مرار الضبي فجلس على باب أبي العباس ، فلما خرج أبو سلمة وتنجى عن الباب شد عليه فقتله . ٦٤
فلما أصبح لعن علي باب الخليفة ، وذكروا فسقه وغشّه وغدره ، فقال سليمان ابن المهاجر البجلي :

إن الوزير وزير آل محمد أودى فن يشناك كان وزيراً^(٢)

(١) الطبري ٢ : ١٢٨ : « الوليد بن سعيد » .

(٢) يشناك ، بالتسهيل في الطبري ٩ : ١٤١ والنخري ١٣٨ . وجماعها الشنقيطي

« يشناك » . ومعناه يفضك . وبعد البيت عند الفخري :

٢٠ لأن السلامة قد تبين وربما كان السرور بما كرهت جديراً

ومنهم :

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

وكان عبدُ الله خرج بالكوفة في ولاية عبد الله بن همر بن عبد العزيز على العراق فقاتله فهزّمه ، فسار إلى المدائن فتبعه بها قومٌ فساروا إلى حلوان فأخذ الجبال ودعا لنفسه ، ثم مضى إلى أصبهان فأقام بها ، ثم سار إلى إصطخر فجبي كُورَ فارس^(١) ، وضرب دراهم عليها : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » .

فلما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة عاملاً على العراق بعد عبد الله بن عمر وجه إليه ابن ضُبارة^(٢) فهزّمه إلى سجستان ، ثم صار إلى هراة وقد استتب أمر خراسان لأبي مسلم ، وأخذوا أخويه الحسن ويزيد ابني معاوية ، فاعتقل ١٠ في الحبس ثم وجد ميتاً فيه .

ومنهم :

يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى

أمير العراق لمرّوان بن محمد . وكان أبو جعفر المنصور حاصره بواسط ، ومعه حميد والحسن ابنا قحطبة ، ومالك بن الهيثم الخزاعي ، فطلب الأمان ، فكتب إلى أبي العباس بذلك فأعطاه الأمان على نفسه وقراباته وحاشيته وقواده ، فسكّث كتاب الأمان يقرأ على الفقهاء أكثر من أربعين يوماً حتى أكّد^(٣) ، وأراد

(١) كان ذلك سنة ١٢٩ . الطبرى ٩ : ٩٤ .

(٢) هو عامر بن ضبارة ، بضم الصاد ، كما في الاشتقاق ١٧٧ ومقاتل الطالبين ١٦٧ .

٣٠ وجاء في الأغاني ١١ : ٧٠ « صبارة » وفي ب « صباوة » ، والصواب ما أثبت .

(٣) الطبرى ٩ : ١٤٤ : « وكتب به كتابا مكث يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى

رضيه ابن هبيرة » .

أبو جعفر الوفاء به ، وأن داود بن علي ولي الحجاز وصاحب مقدمته أبو حماد^(١)
 فأخذ أبو حماد رجلاً فقال له : أين تريد ؟ قال : العراق . قال : بمن أنت ؟ قال : ٦٥
 من موالى بني هاشم . ففكّسه فلم يجد معه كتاباً ، فقدّمه ليضرب عنقه ، فقال : لا تمجّل
 وفتق قباؤه محشواً ، فأخرج منه حريرة فيها كتاب من محمد بن عبد الله بن
 الحسن ، جواب كتاب ابن هبيرة ، كتب إليه :

« لا تمجّل بالخروج ، وما ظنهم حتى يستتب أمرنا ؛ فقد ذكرت أن قبلك
 من فرسان العرب ثلاثين ألفاً . فدافع القوم بتأكيد الأمان » .

فرفع الرجل والحريرة إلى داود^(٢) ، فقتل الرجل وبعث بالحريرة إلى
 أبي العباس ، فكتب أبو العباس^(٣) إلى أبي جعفر يأمره بقتله ، فراجعه أبو جعفر
 وأراد الوفاء له فكتب إليه : « إن أنت فعلت ، وإلا أمرت على عسكري الحسن
 ابن قحطبة » . وقد كان أبو جعفر أحرز الخزائن والأموال ، وجعل ابن هبيرة
 يركب غيباً إلى أبي جعفر في قواد أهل الشام ، فلما هم بذلك بعث خازم^(٤) بن
 خزيمه النهشلي ، والهيثم بن شعبة ، والأغلب بن سالم ، وكل من بني تميم^(٥) ،
 في جماعة أصحابهم ، فدخلوا رحبة القصر وأرسلوا إلى ابن هبيرة : « إننا نريد أن
 ١٥٥
 ننظر إلى الخزائن ونحمل ما فيها » . فأذن لهم فدخلوا وطافوا ساعة وجعلوا يخلفون
 عند كل باب جماعة من أصحابهم ، ثم انصرفوا إليه فقالوا : أرسل معنا من يدلنا
 على المواضع التي فيها الخزائن وبيوت الأموال ، فقال : أو ليس قد ختمتم

(١) هو أبو حماد الأبرس ، واسمه إبراهيم بن حسان السلمي . الطبري ٩ : ١٤٨ .

(٢) داود بن علي ولي الحجاز .

(٣) أبو العباس السفاح .

(٤) في النسختين : « خازم » ، صوابه في الطبري ٩ : ١٤٩ .

(٥) جعلها الشنقيطي بقوله « في بني تميم » .

عليها وأحرزتموها؟ يا أبا عثمان - يريد كاتبه - اذهب معهم فادلهم على الذى يريدون ، أو أرسل معهم . فأرسل معهم ، فطاف حازم^(١) وأصحابه فى القصر ، ثم أقبل على ابن هُبيرة وعليه قميص مصرى ، وملاءة مؤزرّة ، وهو مُسندٌ ظهره إلى حائط المسجد ، وبُذِيه صُبْحٌ غلامٌ صغير فى حجره ، فقتلوا داودَ ابنه^(٢) وكاتبه وحاجبه وأربعة من مواليه ، ثم مشوا نحوه نحرًا ساجدًا وقال : نَحْوًا عَنِّي هذا الصبيّ . فقتلوه وهو ساجدٌ .

وبعث أبو جعفر إلى قواده وهم لا يعلمون بأمر ابن هُبيرة ، فلما أُدخِلوا الرِّواقَ كَتَبُوا ودَفَعُوا إلى القواد فقتلواهم فى منازلهم .

ومنهم :

١٠ على وعثمان ، ابنا جديع الكرمانى^(٣) الأزديّ

وكانا سارا إلى أبى مسلم بعد قتل نصر بن سيار أباهما غيلةً وغدرًا ، فناصحا أباه مسلم وأحسنًا معونته ، حتى إذا استقامت خراسان دعا أبو مسلم عليًا فقال له : ممّ لى أصحابك فقد نصحت وأحسنّت وقضيت ماعليك ، وبقى ما علمينا . فسأهم له ، فولى عثمان أخاه طخارستان ، ففرّق عنه فرسانه ثم قال له : أحضّر لى أصحابك لأجيزهم . فقال لهم على : أغدوا على جوائز أبى مسلم . فغدوا وغدا ، فأدخِلوا دارًا فأعطوا فيها الجوائز ، ثم قيل : أدخِلوا فتشكروا والأبى مسلم . فلما خرجوا أدخِلوا دارًا أخرى فمطوا^(٤) وأخذت الجوائز منهم فقتلوا ، وكتب إلى أبى داود الذهلى ،

(١) فى النسختين : « حازم » ، صوابه فى الطبرى ٩ : ١٤٩ .

(٢) هو داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة « الطبرى ٩ : ١٤٦ .

(٣) فى النسختين : « جديع » تحريف . انظر ما سبق فى جوائى ١٧٦ .

(٤) قتلوا : شدت أيديهم وأرجلهم . وقد تكون « فمطوا » . مطى ، بالبناء ، المفعول : ٢٠

مد وبطح : ومنه « مر على بلال وقد مطى فى الشمس يعذب » :

وهو خالد بن إبراهيم : « لا يفلينك عثمان بن الكرماني » . فاتخذ له (١) طعاماً ،
 وبعث إليه فاتاه في قواده ووجوه فرسانه - وكان أبو داود عاملاً على ما وراء
 النهر . فلما أتوه وحضر الطعام أخذوا ففرضت أعناقهم ، ثم ركب إلى عسكرهم ٦٧
 فقتل فيه تسعمائة رجل ، وتبع من كان أبو مسلم وآله منهم فقتله (٢) .
 ومنهم :

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان عبد الله لما بلغه موت أبي العباس خلع أبا جعفر ودعا إلى نفسه وكان
 أبو جعفر حاجباً ، وثار عيسى بن موسى بن محمد بن علي ، فأحرز الخزائن وضبط
 الأمر حتى قدم أبو جعفر ، فوجه أبا مسلم لحربه ، فخاربه فهزّمه ، فلجأ إلى أخيه
 سليمان بن علي ، وهو عامل على البصرة ، فأخذ له الأمان التوكّد . ١٠
 ثم إن أبا جعفر دفعه إلى عيسى بن موسى فكان محبوباً عنده (٣) ، فجعل
 يرفقه عنده ويشترى له الجارية بعد الجارية .

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة أمر عيسى بن موسى بالخروج
 إليه ، وأن يدفعه إلى أبي الأزهر عبد الملك بن عبيد الله النهري ، فجاء به حتى أدخله
 بيتاً في قصر أبي جعفر ، وخرج أبو جعفر إلى أوانا (٤) ، وسقط البيت على عبد الله
 ابن علي ، رحمه الله . ١٥

(١) في النسختين : « لهم » .

(٢) كان مقتل علي وعثمان سنة ١٩٠ . الطبري ٩ : ١٠٢ .

(٣) كان حبسه سنة ١٣٩ . الطبري ٩ : ١٧٢ .

(٤) أوانا بفتح الهمزة : بليدة من نواحي دجيل ببغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ

من جهة تكريت .

ومنهم :

أبو مسلم صاحب الدولة

وكان أبو جعفر وجهه أبو العباس في ثلاثين من وجوه قريش والعرب إلى خراسان زائراً أبا مسلم ، فرأى منهم استخفافاً واحتقناً^(١) أبو جعفر عليه ، وكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه قبله . فكان أبو جعفر يقول لأبي العباس كثيراً : إنه لا مُلْكَ لك وأبو مسلم حتى ، فتغذّه قبل أن يتعشى بك ! وكان أبو العباس يآبى ذلك لقدّره في أهل خراسان .

فلما أفضى الأمر إلى أبي جعفر وكان أبو مسلم حاجباً فقدم ووجهه أبو جعفر فخارب عبد الله بن علي واستباح عسكره ، ثم وجه أبو جعفر إلى أبي مسلم يعطين ابن موسى لقبض ما صار في يد أبي مسلم من عسكر عبد الله ، فغضب أبو مسلم وقال : لا يؤتق بي في هذا القدر ! وشتم شتاً قبيحاً ، ومضى من الأنبار يريد خراسان مخالفاً ، ومضى أبو جعفر إلى المدائن فنزل الرومية^(٢) . وقد كان قيل لأبي مسلم : إنك تقتل بالروم^(٣) . فوجه أبو جعفر إلى أبي مسلم جرير بن يزيد ابن جرير بن عبد الله البجلي ، وكان أرجل أهل زمانه^(٤) . وكتب معه فلم يلتفت إلى كتابه فلم يزل جرير يفتل أبا مسلم في الذروة والغارب حتى أقبل إلى أبي جعفر ، فلما قدم عليه أمر القواد والناس أن يتلقوه ، ثم أذن له فدخل على دابته وعانقه وأكرمه وقال : كدت تخرج قبل أن أفضى إليك ما أريد . قال :

(١) لعلها « فرأى منه استخفافاً وأشياء احتقنها » . وانظر ما سبق في مقتل سالم بن

دارة ص ١٥٧ س ٩ .

(٢) الرومية هذه هي رومية المدائن . انظر ياقوت .

(٣) الطبري : « وكان أبو مسلم يقول : والله لأقتلن بالروم . وكان النجمون يقولون

ذلك » .

(٤) الطبري ٩ : ١٦٢ : « وكان واحد أهل زمانه » . ففعل ما هنا « أوحد » .

يا أمير المؤمنين ، قد أتيتك فر بأمرك . قال : انصرف إلى منزلك فضع ثيابك ،
 وادخل الحمام يذهب عنك كلال السفر . فجعل أبو جعفر ينتظر به الفرص ، فمكث
 به أياماً يأتي أبا جعفر كل يوم فيريه من الإكرام أكثر مما أراه قبل ذلك ،
 ويتزبد في القرب واللطف ، حتى إذا مضت له أيام أقبل على التجني عليه ، فأتى
 أبو مسلم عيسى بن موسى فقال : اركب معي إلى أمير المؤمنين ، فإني أريد عقابه
 بحضرتك . فقال له : تقدم حتى آتيك . فقال : إني أخافه . فقال له عيسى :
 أنت في ذمتي . وأقبل أبو مسلم فقيل له : ادخل . فدخل حتى إذا صار إلى
 الرواق قيل : أمير المؤمنين يتوضأ ، فلو جلست ؟ فجلس وأبطأ عيسى عليه ، وقد
 هياً أبو جعفر عثمان بن نهيك العسكي — وهو على حرسه — في عدة فيهم
 شبيب بن واج^(١) ، وأبو حنيفة^(٢) ، وتقدم إلى عثمان فقال : إذا عاتبته فعلاً ٦٩
 صوتي فلا تحركوا ، فإذا صفقت يدي فدونك يا عثمان !

وقد صير عثمان وأصحابه في رواق خلف أبي جعفر ، ثم قيل لأبي مسلم :
 قد جلس أمير المؤمنين فقم . فقام ليدخل فقيل له : انزع سيفك . فقال : ما كان
 يصنع هذا بي . قالوا : وما عليك ؟ فنزع سيفه وعليه قبالة أسود على جبة خز
 بنفسجية ، فدخل فسلم وجلس على وسادة ليس في المجلس غيرها^(٣) ، وخلف
 ظهره القوم ، فقال : يا أمير المؤمنين صنع بي ما لم يصنع بأحد ، نزع سيفي من
 عنقي . قال : ومن فعل ذلك بك قبحة الله ؟ اثم أقبل بعاتبه : فعلت وفعلت .
 فقال أبو مسلم : ليس يقال هذا لي بعد بلأني وما كان مني ! فقال : يا ابن الخبيثة ،

(١) الطبري ٩ : ١٦٦ « شبيب بن واج المروزي » . وجعلها الشنقيطي في نسخته

٢٠ « راج » .

(٢) اسمه حرب بن قيس ، كما في الطبري .

(٣) جعلها الشنقيطي « غيرها » .

لو كانت أمة مكانك لأجزأت ناحيتها . إنما عملت ما عملت في دولتنا ، ألسنت
الكتاب إلى تبدأ بنفسك ، والكتاب إلى تخطب أمينة بنت علي بن عبد الله بن
العباس ، وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس ؟ لقد ارتقيت لا أم لك
مرتقى صعباً — وهو يفرك بيديه^(١) — فلما رأى أبو مسلم عينيه قال : يا أمير
المؤمنين ، لا تدخل على نفسك ؛ فإن قدرى أصغر من أن يبلغ هذا منك .

ثم صقق بيديه ، فيضربه عثمان ضربة خفيفة ، وأخذ برجل أبي جعفر وقال :
أشذك الله يا أمير المؤمنين ! فدفعه برجله وضربه شبيب بن واخ ضربة على
حبل العائق ، فأسرعت فيه ، فصاح : وانفاسه ! الأ قوة ، ألا مغيث ؟ !
٧٠ وخرج القوم فاعتوروه بأسيا نهم ، ولحق بأمه الهاوية .

ونهم :

١٠

معن بن زائدة الشيباني

وكان أبو جعفر ولآه اليمن ، فلما صار إلى الكوفة بعث إلى محمد بن سهل ،
راوية شعر السكيت بن زيد ، فأناه فقال : أشدني قصيدة السكيت التي يدعو
فيها ربيعة إلى قطع حلقها مع اليمن . وهي :

١٥

* ألم تلهم على الطلل المحيل *

فأنشده إياها حتى أتى عليها ، وأمر بهامة فلويت ومدت بين رجلين ، ثم
قام معن فضربها بالسيف فقطعها ، وقال : أشهدوا أنني قد قطعت حلف اليعن
وربيعة كما قطعت هذه العمامة .

(١) الطبري ٩ : ١٦٧ : « فأخذ أبو مسلم بيده يركبها ويقبلها ويعتذر إليه » .

ثم سار إلى اليمن فأوعث فيها ، فلما ولى سجستان ابنتي بها داراً ، فدخل عليه قوم متشبهة بالفتلة وهو مغتر^(١) قد احتجيم ، فمالوا عليه فقتلوه^(٢) .

ومنهم :

عُقبة بن سلم الهنائي^(٣)

وكان أبو جعفر ولآه البخرين ، فجعل يباري مَعنًا بالقتل حتى أثنى في ربيعة ، فلما كان زمان المهدي تبعه رجل فاعتاله وهو راكب ، فوجأه وجأةً بمنجبر مسموم فوق في منطقتة حتى وصل إلى جوفه ، فأخذ فأني به المهدي فسأله من هو ؟ فلم يجبه من هو ولا من أي البلدان هو . فسأله : أين كان يا أوى وأين كان يطعم ؟ فقال : كنت آوى المساجد ، وأطعم في سوق البقالين . فقتله المهدي . فيه تضرب العامة المثل : « أخسر من قاتل عقبة ! » .

ومنهم :

الربيع بن يونس الحاجب

وكان هو أهدى إلى موسى الهادي أمة العزيز^(٤) ، فوقعت منه بالموقع الذي لم يقع أحده عنده مثله ، فبلغه أن الربيع يقول : ما خلوتُ بأمرأةٍ أطيبَ خلوةً من ٧١

١٥٠ (١) مغتر ، أى غافل . وعند ابن خلكان في ترجمته : « كان في داره صناع يعملون له شغلا ، فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم » .

(٢) كان ذلك سنة ٥١ وقيل ٥٢ وقيل ١٥٨ .

(٣) نسبته إلى بني هناة ، بضم الهاء ، بن مالك من بني زهران بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزدي . الاشتقاق ٢٩١ - ٢٩٢ .

٢٠٠ (٤) الطبري ١٠: ٤٧ « كانت للربيع جارية يقال لها أمة العزيز ، فائقة الجمال ، ناهدة التدين ، حسنة القوام ، فأهداها إلى المهدي فلما رأى جمالها وهيئتها قال : هذه لموسى أصلح ! فوهبها له فكانت أحب الخلق إليه ، وولدت له بنيه الأكابر » . ثم ذكرها من نساء الرشيد ١٠: ١٢١ قال : « وتزوج أمة العزيز ، أم ولد موسى فولدت له علي بن الرشيد » .

أمة العزيز. فدعاه فتغذى معه وقال له : أشرب على غداك أقداحاً . وأمر صاحب شرابه فجدهح^(١) له في قدحه سماً ، فلما صار في جوفه انصرف فمات من تحت ليلته^(٢) .

ومنهم :

٥ إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

وكان خرج على موسى الهادي [هو] والحسن والحسين ابنا علي بن الحسن بن الحسن^(٣) ، فقتلوا بفتح ، وانضم إدريس إلى أهل المغرب ، فملاوه إلى بلادهم ، واشتملوا عليه وأعظموه وأمرؤه عليهم . فلما ولي هارون الرشيد وولي هرثمة إفريقية دس هرثمة رجلاً من أهل المدينة^(٤) لإدريس ، وجعل له بقتله مائة ألف درهم ، فقدم المدني عليه فأنس به إدريس وجعل يسأله عن أهله فيخبره بمعرفة حتى غلب عليه ووثق به ، وجعل يهتبل الفرصة ويضع الخيل^(٥) في القرى فيما بينه وبين إفريقية .

وإن إدريس اشتهى سمكا طرياً فقال له المدني : أنا حسن العلاج له . فعالجه وسمه ثم خرج يريد حاجة ، ودعا إدريس بالسمك ، فلما أكله واستقر في جوفه ركب ، فجعل يركب من قرية إلى قرية ويحلف ماتحته^(٦) حتى وصل

(١) جدح : خاط .

(٢) كان ذلك في سنة ١٧٠ . الطبري ١٠ : ٤٧ .

(٣) تمام سياق نسبه « بن الحسن بن علي بن أبي طالب » . انظر الطبري ١٠ : ٢٤ ومقاتل

بالتالبيين ٤٤٣ .

(٤) هو الشماخ الجامي . مولى المهدي . الطبري ١٠ : ٢٩ .

(٥) لعلها « ويصنع الخيل » .

(٦) كذا وردت العبارة في النسخة . وقد ذكر الطبري كيفية مقتله برواية أخرى في حوادث

سنة ١٦٩ .

إلى إفريقية ، وكانت جاريته حاملاً فولدت غلاماً فسمى إدريس بن إدريس .

ومنهم :

الفضل بن سهل

وزير عبد الله المأمون^(١) . وكان قد ضيق على المأمون ، وحال بينه وبين

كثير من لذاته ، وكان أخذ عليه ألا يظفر في قصة أحد ، حتى صار كالوصى الحاجر ٧٢

عليه ، فدس للمأمون غالباً الرومي^(٢) مولاه فدخل عليه الحمام فقتله فيه ومضى ،

فأتى به المأمون فقتله .

وقُتِل بسبب الفضل علي بن أبي سعد^(٣) ، وعبد العزيز بن عمران الطائي ،

وحلف المصري ، ومؤنس البصري^(٤) .

ومنهم :

١٠

إسحاق بن موسى الهادي

وقد كانت الحربية^(٥) اشتملت عليه وأمرته ، والمأمون بخراسان ، حين خرج

(١) كان الفضل قد بلغ أوجه عند المأمون سنة ١٩٦ . الطبري ١٠ : ١٦٠ .

(٢) الطبري ١٠ : ٢٥٠ . وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المأمون ، وهم أربعة

١٥ نفر : غالب المسعودي الأسود ، وقسطنطين الرومي ، وفرج الديلمي ، وموفق الصقلي ،

وقتلوه وله ستون سنة . وكان ذلك سنة ٢٠٢ في خلافة المأمون . التنبيه والإشراف ٣٠٣ .

(٣) الطبري : « علي بن أبي سعيد بن أخت الفضل » .

(٤) لم يذكره الطبري ١٠ : ٢٤٩ في من أعان علي قتل الفضل .

(٥) الحربية : طائفة من الجنود منسوبون إلى الحربية . وهي عملة كبيرة مشهورة ببغداد

٢٠ عند باب حرب تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي أحد قواد المنصور ، وإليها ينسب إبراهيم

ابن إسحاق الحربي . وكانت الحربية حين خرج هرثة إلى خراسان وثبوا وقالوا : لانرضى حتى

نظرد الحسن بن سهل عن بغداد ، وكان من عماله بها محمد بن أبي خالد ، وأسد بن أبي الأسد ،

فوثبت الحربية عليهم فطردوهم وصيروا إسحاق بن موسى بن المهدي خليفة للمأمون ببغداد ، وذلك

سنة ٢٠٠ . انظر الطبري ١٠ : ٢٣٧ ، ٢٤١ .

إبراهيم بن المهدي، فاستولى على الأمر، فُدس إليه المأمون ابنته وخادمها له فقتلاه، ثم أقاد به ابنته وقتل الخادم بالسَّياط.

ومنهم:

مُحمَّد بن عبد الحميد الطُّوسي

وكان مُحمَّد كثيرًا ما يقول: ما للمأمون عندي يدٌ، إنما الأيدي عندي لأبي محمد الحسن بن سهل! فيُرفع إليه.

- ولمَّنه دعاهُ المأمونُ يوماً فأناهُ وعنده أحمدُ بن أبي خالدٍ الأحول. وكان الذي بين مُحمَّد وبين أحمد بن أبي خالد سيِّئًا. فلما قرَّبت المائدةُ أُجلس المأمونُ ابنَ أبي خالدٍ معه على المائدة، فسأه ذلك مُحمَّد فقال له: يا أمير المؤمنين، لا أمانَني الله حتَّى يُرَبِّني الدُّنيا عليك سهلةً حتَّى نرى أيُّنا أنفعُ لك. فقال له ابنُ أبي خالد: يا أمير المؤمنين، إنَّما يتمنى فسادُ مُلكِك والفتنة. فقام المأمونُ عن المائدة ولم يتمَّ غداه واحتمتها عليه. ولمَّنه لما أراد المأمونُ الخروجَ للبناء بيوران ابنةَ الحسن بن سهل قال لمُحمَّد: يا أبا غانم، قد أذنتُ لك في الحجِّ. فانصرف مُحمَّد مسروراً، فدعا قهارمته^(١) فأمرهم بآلات السفر، ثم أتاهُ جبريل بن بختيشوع فقال: يا أبا غانم طرَّ بدنك فإني أرجو أن تأتيَ بكلِّ جاريةٍ معك ٧٣
- حاملًا. وكان مُحمَّد مغرمًا بالنَّسكاح، حلالاً وغيره، فسقاه شربةً، وكان عنده متطبَّبٌ يقال له عبدُ الله الطَّيففوري، فلما رأى الشَّربة قال لجبريل: أبو غانم اليوم قد ضعفُ عن هذه. فقال له جبريل: قد نسيتَ اليوم! وعرف الطَّيففوريُّ قصةَ الشَّربة فلم يكشف له أمرها، فلما شربها أخلفته^(٢) مائتي مرَّة، وجعل

(١) جمع فهران. وهو أمين الملك وخاصته، فارسي معرب.

(٢) أخلفته: جعلته يختلف إلى النوضاً، أي أصابته بإسهال. يقال: أخلفه الدواء.

الطَّيْفُورِيُّ يُطْفِئُهَا حَتَّى تَمَازِلَ قَلِيلًا . ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَ ذَلِكَ فَشْكَاَ إِلَيْهِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الشَّرْبَةِ ، فَقَالَ لَهُ : ادْخُلِ السَّاعَةَ الْحَمَامَ . فَدَخَلَ مِنْ سَاعَتِهِ الْحَمَامَ فَانْتَقَضَتْ بِهِ . فَسَكَتَ مَبْطُونًا شَهْرَ رَمَضَانَ كُلَّهُ ، وَمَاتَ لَيْلَةَ الْفِطْرِ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ .
 فَنَجَّرَنِي أَبُو عَصَامٍ — وَكَانَ صَدُوقًا — أَنَّ الطَّيْفُورِيَّ كَانَ يُطِيفُ بِقَبْرِ
 ٥ حَمِيدٍ وَيَقُولُ : يَا حَمِيدُ ، قَدْ نَهَيْتَكَ عَنِ الشَّرْبَةِ فَعَصَيْتَنِي !

ومنهم :

عبد الله بن موسى الهادي

وكان قد عضل بالمؤمن مما يعرِّب عليه إذا شرب معه ، فأمر به فجعل
 حَبَسَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، وَأَقْعَدَ عَلَى بَابِهِ حَرَسًا . ثُمَّ إِنَّهُ تَذَمَّرَ ^(١) مِنْ ذَلِكَ فَأَظْهَرَ لَهُ الرِّضَاءَ
 ١٠ وَصَرَفَ الْحَرَسَ عَنْ بَابِهِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مُغْرَمًا بِالصَّيْدِ ، فَدَسَّ إِلَى خَادِمٍ مِنْ
 خَدَمِهِ يُقَالُ لَهُ حَسِينٌ فَسَقَاهُ سُمًّا فِي دُرَّاجٍ ^(٢) وَهُوَ بِمُوسَى بَادٍ ^(٣) ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ
 بِالْمَسَاءِ فَأَتَاهُ حُسَيْنٌ بِذَلِكَ الدَّرَّاجِ ، فَلَمَّا أَحْسَنَ بِهِ رَكِبَ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :
 هُوَ آخِرُ مَا تَرَوْنِي ^(٤) : وَقَدْ أَكَلَ مَعَهُ مِنَ الدَّرَّاجِ خَادِمَانِ : فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَاتَ ،
 وَأَمَّا الْآخَرُ فَضَيَّعَ حَتَّى مَاتَ . وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ أَيَّامٍ .

(١) تذمَّرَ : استنكف .

(٢) الدراج: ضرب من الطير يستطاب طعمه. الحيوان ١: ٢٣٣ / ٢ : ٢٤٩ / ٧ : ١٩٥ .

(٣) في معجم البلدان « موسياباد » ، وهي قرية بالري ، منسوبة إلى موسى الهادي .

(٤) أي تروني ، وحذف النون في مثل هذا جائز .

أحمد بن علي بن هارون الرشيد

وكان له غلام يقال له نفيس وكان قد غلب عليه ، وأن نفيساً وأربعة من
 غلمانه أجمعوا على قتل أحمد ، وكان بين أحمد وبين عياله ثلاثة أبواب
 كلها تغلق دونهم ، وأن أحمد أمر بإغلاق الأبواب عند القيولة كما كان
 يفعل ، فدخل عليه نفيس بمشعل^(١) وهو نائم ، فضربه ضربتين إحداها على
 رأسه ، والأخرى على فمه ، وأن أحمد تناول المشعل من يد نفيس فخرطه نفيس
 من يده^(٢) ، فقطع أصابعه غير أنها لم تبين . ثم عاد نفيس فأجهز له بسكين ،
 وأخذ خاتمه فبعث به إلى أهله وقال لهم : هذا خاتم الأمير يأمركم أن تبعثوا إليه
 بصندوق المال ليُعطي الحشم أرزاقهم . فدفعوا إليه الصندوق ، فاقسموا ما فيه
 من الدنانير ومضوا .
 ومنهم :

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

وكان المأمون قد بايع له بالعهد بمدة^(٣) ، وضربت الدراهم باسمه ، وجعل
 على شرطه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان ابنه خليفته ، وعلى
 حرسه سعيد بن صيلم ، وعلي حجابته يحيى بن معاذ بن مسلم ، وأنه سقط
 عند المأمون بكلام في الفضل بن مهمل فأخبر به المأمون الفضل ؛ للمؤثق الذي
 كان الفضل أخذَه على المأمون .

(١) المشعل : سيف قصير دقيق .

(٢) خرطه : جذبته .

(٣) الطبري ١٠ : ٢٤٣ - ٢٥١ ومقاتل الطالبين ٥٦١ - ٥٨٢ ولم يذكر
 الطبري أنه قتل ، بل قال إنه أكل عنباً كثيراً فأكثر منه فأت .

وذكر رَوْح بن التَّسْكَن عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن الحَسَن العلوي ثم العباسي ،
 أَنَّ الفَضَلَ قال يوماً وعنده الناس : ما تقولون في بَقْرَةٍ جَعَلْتُمْ لها قَرْنَيْنِ من
 ذَهَبٍ وكنْتُمْ أوَّلَ من نَطَحْتَهُ بهما؟! فلم يَمْضِ بعد ذلك إلاَّ قَلِيلَ حَتَّى ٧٥
 اعتلَّ فمات .

ومنهم :

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان قدم على هارون الرِّقَّة فحباه حباه كثيراً ، وعظمه أشدَّ تعظيم ، وأنَّ
 العباس اعتلَّ فندس له شربة ، فلما استودعه إياها أذِن له في الانحدار إلى مدينة
 السلام ، وكانت سببَ موته .

ومنهم :

إسماعيل بن هَبَّار بن الأسود بن المطلب بن أسد

دخل الحَمَّام بالمدينة وفيه مُصَعَّب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان
 جميلاً بارعاً ، فأمرَّ يده على ظهره وعجزته ، وتكلم بكلام فيه بعض ما فيه ،
 فضحك مُصَعَّب في وجهه ليؤنسه ، حتى إذا كان الليلُ جمع مُصَعَّب رجالاً فيهم
 القتال الكلابي ، وبعث مولى له أسود ، يكنى أبا عَجْوَةَ ، إلى ابن هَبَّار ، فدعاه ١٥
 فلما خرج إليه تفحَّى به إليهم ، فوثب عليه القتال فضر به حتى قتله ^(١) . وهو قول
 ابن قيس الرقيبات :

(١) الخبر برواية أخرى في الخبر ٢٢٦ - ٢٢٨ .

فلن أجيب بليلٍ داعياً أبدأً أخشى العرورَ كما غُرُّ^(١) ابنُ هَبَّارٍ
باتوا يجرُّونه في الخُشِّ منجدلاً بئس الهديةُ لأبن العمِّ والجارِ
وطلب القتالَ فهرب وقال :

تركت ابن هَبَّارٍ يصدِّع رأسه وأصبح دوني شابةً وأروم^(٢)
بسيِّفِ امرئٍ لن أخبر الدهرَ بأسمه ولو حفرت نفسي إلى همومٍ
ودوني من الدهنِ بساطٌ كأنه إذا انجابَ ضوء الصبحِ عنه أديم^(٣)
القتالِ : عبادة بن محبِّب بن المضرَّحيّ ، وعبد الرحمن بن صبحان المحاربي^(٤) .

(١) ١ : « العرور كما عر » ، والتصحيح للشنقيطي .

(٢) في النسختين : « أبا هبار » تحريف . وروى هذا البيت وتاليه في الخبر ٢٢٨

بهذه الرواية :

١٠

تركت ابن هبار ورأى مجدلاً وأصبح دوني شابةً فأرومها
بسيِّفِ امرئٍ لن أخبر الدهرَ بأسمه وإن حضرت نفسي إلى همومها
وفي معجم البلدان ٥ : ٢٠٦ :

١٥

تركت ابن هبار الذي البساب مسنداً وأصبح دوني شابةً فأرومها
بسيِّفِ امرئٍ لا أخبر الناس ما اسمه وإن حفرت نفسي إلى همومها
وصواب « حضرت » و « حفرت » : حفرت نفسه : دفعها . وشابة
وأروم : جيلان بنجد .

(٣) البساط ، بفتح الباء : الأرض العريضة الواسعة .

(٤) صبحان جعلها الشنقيطي « صبحان » بالياء . وقد ذكر والمؤلف ١٦٧ أسماء

٢٠

من يقال له القتال ، فجعل السكلابي عبد الله بن محبب بن المضرَّحي ، والباهل الحسن بن علي ،
والبجلي ولم يسمه ، وكذلك السكوني . وفي الأغاني ٢٠ : ١٥٨ أن القتال السكلابي عبد الله
ابن المضرَّحي . أما المرزباني في معجمه ٢٠٣ فقد ذكر عقيل بن عرنس . وفي هامش نسخة
كتابه « عقيل بن الرندس أحد بني عمرو بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتال » .

أسماء من قتل حميمه من الملوك

عمرو بن تبع

قتل أخاه حسان بن تبع .

وسلمة بن الحارث الملك

بن عمرو المقصور بن حُجر آكل المرار الكِندي

قتل أخاه « شُرْحبيل بن الحارث » . وكان الحارث ملك ولده سلمة على ٧٦
حنظلة وتغلب ، وشُرْحبيل على الرباب وبكر بن وائل ، وحُجرأ على كِنانة
وأسدِ أبني خزيمة ، ومعد يكرب على قيس عيلان . فوثبت بنو أسدٍ فقتلوا
حُجرأ ، وسعى المفسدون بين سلمة وشُرْحبيل حتى احتربا ، فقتل سلمةُ شُرْحبيل .
ومنهم :

عبد الله بن الزبير

قتل أخاه « عمرو بن الزبير » ، وكان عاملُ المدينة^(١) وجهه لمحاربة أخيه
ففضَّ جيشه وأمره ، وكان عمرو بدنا^(٢) ، فأطامه عبد الله للناس وقال : مَنْ
كان له عنده حقٌ فليقتضِ منه .
فصُرب حتى مات^(٣) .

(١) هو عمرو الأشدق ، بن سعيد بن العاصي . نسب قريش ١٧٨ .

(٢) بدنا ، كذا في النسختين . والبدن : السن الكبير .

(٣) في نسب قريش أنه مات في سجن عبد الله بن الزبير .

ومنهم :

عبد الملك

قتل «عمر و بن سعيد بن العاص» — وأمه أم البنين بنت الحارث بن أبي العاص ابن أمية — وكان نازع عبد الملك وحاربه حتى جرت بينهما الشفراء، على أن يجعل عمر و مع كل عامل لعبد الملك عاملاً له ، ففعل ، فلم يزل عبد الملك يَلْطُفُ له حتى قتله . وله حديث طويل^(١) .
ومنهم :

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وزيد الناقص^(٢) ، وثب على ابن عمه « الوليد بن يزيد بن عبد الملك » فقتله واستولى على مملكته^(٣) .
ومنهم :

أبو جعفر المنصور

وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وثب عليه عمه عبد الله ابن علي ، وخلفه ودعا إلى نفسه ، فظفر به فحبسه في بيت فسقط عليه البيت .
ومنهم :

هارون الرشيد

حبس عمه «جعفر بن المنصور»^(٤) ، المعروف بابن الكردية ، فذكروا أنه أصابه زحير فمات منه .

(١) انظر الطبري ٧ : ١٧٥ - ١٨١ في حوادث سنة ٦٩ .

(٢) سمى بذلك لأنه نقص الجند من أرزاقهم . المعارف ١٦٠ .

(٣) كان ذلك سنة ١٢٦ . الطبري ٧ : ٢٠٧ - ١٧ والتنبية والإشراف ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٤) جعفر هذا ، هو جعفر الأصغر بن المنصور ، وهو الذي يقال له ابن الكردية ، كانت أمه أم ولد . وأما أخوه جعفر الأكبر فأمه أروى بنت منصور . وهلك جعفر هذا قبل المنصور ، الطبري ٩ : ٣١٨ .

ومنهم :

عبد الله المأمون

قتل أخاه « محمداً الأمين » واستولى على ملكه .

٧٧

ومنهم :

أبو إسحاق المعتصم

كان بلغه أن « العباس بن المأمون » قد مალأ ملك الرثوم على أهل الإسلام
عام ففتح المعتصم عمورية^(١)، وأنه أراد الوثوب على المعتصم، فحبسه وأثقله بالحديد
فمات في حديدته .

(١) كان ذلك سنة ٢٣٣ . انظر الطبرى ١٠ : ٣٤٣ والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٣٨ .

١٠ - وقد خلدها أبو تمام في قصيدته التي أولها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

ومن قتل غيلة

زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المَدَان الحارثي

- من بني الحارث بن كعب ، وكان خالَ أبي العباس أمير المؤمنين ، وإفنه
ولاه مكة والمدينة^(١) فلم يزل عليهما حتى مات ، فأقرّه أبو جعفرٍ على عمله ، ثم
كتب إليه أن يقتلَ أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وكان شيخاً
بني أمية ، فقتله .

- فلما تغيّب محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب ، رضی الله عنهم ، كتب إليه أبو جعفر أن يوثق عبد الله بن الحسن
حديداً ، ويضيقَ عليه . فكان زياد يرفقه عن^(٢) عبد الله ويحسِن إليه في حبسه .
ثم إن أبا جعفر كتب إليه بأمره بقتله ، فلم يفعل ، فغزله وأغرمه ثمانين
ألف دينار ، وكره أن يكشف قتله ، لموضع كان من أبي العباس . فلما أخرج
أبو جعفر ابنه المهدي إلى الرى . قال لزياد : سر مع ابن أخيك . فسار ثلاث
سراحل .

- وإن زياداً تغدّى مع المهديّ ثم انصرف إلى فسطاط ، ثم أتى بقدرٍ فشرِب به
ولم يعلم المهديّ بذلك . فلما ترحل الناس قام المهديّ على باب سرادقه فقال :
وبلک يا غلام^(٣)

(١) كان ذلك سنة ١٣٣ . الطبري ٧ : ١٤٧ - ١٤٨ والمجبر ٣٤ . وقد عدّه ابن
حبیب ٢٦٣ أحد ثمانية نفر أقاموا موسم الحج من العرب .

(٢) ب : « يرفقه عند » وهو سوء قراءة من الناسخ .

(٣) كذا . والكلام غير متصل بما بعده ، وبينهما سقط ، هو تمة الكلام وبدء
الكلام على أسماء القتالين من الشعراء ، وفي صدرهم « يلهل » .

[مهلهل بن ربيعة]

وإن^(١) فتيناناً من بني قيس بن ثعلبة اتخذوا طعاماً وابتاعوا خيراً، ثم أتوا ٨٧
عَوْفاً فقالوا: إنا نحبُّ أن نأذنَ لمهلهل يأتينا فيتحدثُ معنا اليوم. ففعل عوفٌ
ذلك، فأتاهم مهلهل، فلما أخذت فيه الخمرُ جعل يُنشدُ ما قال في بكر بن وائل
وما ذكركم به، فبلغ ذلك عوفاً فغضب، فعلف لا يذوقُ عنده قطرةَ شرابٍ ولا
ماءٍ حتى يَرِدَ « دنيب^(٢) » — وكان دنيب جملًا لعوفٍ لا يرد إلا خَسماً —
وشدَّ عليه القدود^(٣)، ثم ترَكه، فمات مهلهل قبل أن يَرِدَ دنيب^(٢). وفي ذلك
قال مهلهل:

١٠ جَلَّوْنِي جِلْدَ حَوْبٍ بَازِلٍ يَرْتَقِي النَّفْسَ مَوْهِنًا لِلتَّرَاقِي^(٤)
عِنْدَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ لَسْتُ أَرْجُو لَذَّةَ الْعَيْشِ مَا عَصِبْتُ بِسَاقِي^(٥)

(١) في الخزانة ١: ٣٠٤: « قال السكري في اشعار تغلب: أمر مهلهل عوف بن مالك، أحد بني قيس بن ثعلبة، وإن شباناً من شبان بني قيس بن ثعلبة أتوا عوف بن مالك... »
وساق بقية الخبر برواية مخالفة. وانظر كتاب البسوس ١١٦.

١٥ (٢) كذا. وفي الأغاني ٤: ١٤٦ « ريب الهضاب » وهو الصواب إن شاء الله. وفيها أيضاً: « فتلك الهضاب التي كان يرعاها ريب يقال لها ريب ». وفي أصل اللآلي ١٧ « زيب » وهو تحريف. وذكر أنه جل كان يرد الماء بعد عشرة، وفي كتاب البسوس « الحصين ». وفي الخزانة: « الحضير »، وضبطه بقوله « بمجمعتين مضغرا » وذكر أنه يعبر لعوف كان لا يرد الماء إلا سبعا. وفي الكامل لابن الأثير ١: ١٢٤ « زيب، وهو غل كان له لا يرد إلا خساً في حمارة القيط ». ٢٠

(٣) القدود: جمع قد، بالكسر، وهو السير من الجلد. ا: « القدوم » وتصحيحه للشنقيطي.

(٤) الحوب: الضخم من الجمال. وفي الأغاني ٤: ١٤٨: « جلد حوب فقد جعلوا نفسى عند التراقى ».

(٥) في الأغاني: ٢٥

لست أرجو لذة العيش ما أزمتم أجلاذ قد بساق

وإليك ابنة المجمل عني لا يواتي العناق من في الوثاق^(١)
ومنها :

عامر بن جوين بن عبد رُضا^(٢) بن قمران^(٣) الطائي

أحد بني جرم بن عمرو بن الغوث ، وكان سيداً شاعراً فارساً شريفاً ، وهو
الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر .

وكان سبب قتله أن كلباً غزت بني جرم^(٤) فأمر بشر بن حارثة ،
وهبيرة بن صخر الكلبي عامر بن جوين ، وهو شيخ كبير ، فجعلوا يتدافعونه
لكبره ، فقال عامر بن جوين : لا يكن لعامر بن جوين الهوان ! فقالوا له :
وإنك لهو ؟ قال : نعم . فذبحوه ومضوا ، وأقبل الأسود بن عامر ، فلما رأى
أباه تقيلاً بينهم أخذ منهم ثمانية نفر — وكانوا قتلوا عامراً وقد هبت الصبا —
فكعمهم ووضع أيديهم في جفان فيها ماء^(٥) ، وجعل كلما هبت الصبا ذبح واحداً

(١) في النسختين : « أنبت النجلد » ، والصواب ما أنبت . والمجل ، هو المجمل بن ثعلبة ،
وهو خال أم مهليل ، كما في الأغاني ٤ : ١٤٥ . وفيها يقول أيضاً من هذه القصيدة :

١٥ طفلة ما ابنة المجمل بيضا لعوب لذيذة في العناق
ورواية أبي الفرج وابن الأثير للبيت :
فاذهبي ما إليك غير بعيد لا يواتي العناق من في الوثاق

(٢) رُضا ، بضم الراء ، كان بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن عيم ، وهدمه
المتوغر في الإسلام وقال :

٢٠ ولقد شدت على رضاء شدة فتركتها تلا تنازع أسحما
انظر الأضنام ٣٠ والخزانة ١ : ٢٥ .

(٣) قران ، بفتح القاف وبعد الميم راء مهملة . في النسختين : « قران » صوابه من
الخزانة والمعرين للسجستاني ٤١ . ذكر السجستاني أن عامراً عاش مائتي سنة .

(٤) ١ : « حزم » ، والتصحيح للشنقيطي .

(٥) كعمه : شد فاه بالكعام ، وهي الكمامة . ولأنما فعل ذلك بهم نكالا لينعمهم من
٢٥ دلاء وهو في أيديهم .

حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ . وَكَانَ الَّذِي وَوَلَّى قَتَلَ عَامِرَ مَسْعُودَ بْنِ شَدَّادٍ ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ
عَمْرَةَ بِنْتُ شَدَّادٍ :

٧٩ يا عينُ بكيْ لمسعودِ بنِ شَدَّادِ بُسْكَاءِ ذِي عِبْرَاتٍ حَزْنُهُ بِادٍ^(١)
من لا يُمارِهُ له لحمُ الجِزورِ ولا يَجْفُو الضِّيَوفَ إِذَا مَا ضَنَّ بِالزَادِ
ولا يَحُلُّ إِذَا مَا حَلَّ مُنْتَبِذاً خَوْفَ الرِّزِيَّةِ بَيْنَ الحَضْرِ والبَادِ
أَلَّا سَقِيمَ بِنِي جَزْمِ أُسَيْرِكُمْ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةٍ صَادِ
يا فارساً ما قاتلتُم ، غَيْرَ جَعِشِنَةٍ ولا بِمَخِيلٍ عَلَى ذِي الحَاجَةِ الجَادِي^(٢)
قد يَطْمُنُ الطَّمَنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا مَضْرَجٍ بِمَدَاهَا تَقَلِّي بِإِزْبَادِ
ويتركُ القِرْنَ مُصْفِراً أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَتْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادِ

ومنها :

عَنْتَرَةُ بِنُ مَعَاوِيَةَ^(٣) العَبْسِيَّةُ

وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي نَهْجَانَ فَأَطْرَدَ طَرِيدَةً وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَجَعَلَ يَطْرُدُهَا
وَيَقُولُ :

حَظُّ بَنِي نَهْجَانَ مِنْهَا الْأَثْلَبُ^(٤) كَأَنَّهَا آثَارُهَا لَا تُحَجِّبُ
آثَارُ ظِلْمَانٍ بِقَاعِ مُجْدِبٍ^(٥)

(١) هذا البيت مع البيت الرابع في الأغاني ١١ : ١٥ .

(٢) الجعشنة ، بكسر الجيم : الجبان . والجادي : طالب الجدا ، وهو العطية .

(٣) عنتره بن شداد العبسي ، وهو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية . كما في

الأغاني ٧ : ١٤١ .

(٤) الأثلب : التراب والحجارة ، وهو كناية عن الحية .

(٥) الظلمان : جمع ظليم ، وهو الذكر من النعام . والقاع : الأرض المستوية السهلة ،

وفي النسختين : « بني » تحريف ، صوابه في الأغاني ٧ : ١٤٥ من ٢ . و « مجذب » هي في

النسختين « محذب » . وفي الأغاني « محرب » ، والوجه ما أثبت .

وكان وَزَّرُ بن جابر بن سُدوس بن أصمح النَّبْهَانِي فِي مَنْزَرِهِ (١)، فرماه وقال:
خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ سَلْمَى فَتَطْعَمَ مَطَاهُ ، فَتَحَامِلُ بِالرَّمِيَةِ حَتَّى آتَى أَهْلَهُ فَمَاتَ . فَقَالَ
وهو مجروح :

فَإِنَّ ابْنَ سَلْمَى عِنْدَهُ ، فَاطْلُبُوا ، دِي وَهِيَاهُ لَا يَرْجِي ابْنَ سَلْمَى وَلَا دِي
يُظَلُّ يَمْشِي بَيْنَ أَجْبَالِ طِيٍّ مَكَانَ الثُّرَيَّا لَيْسَ بِالْمَتَهَضَّمِ (٢)

ومنهم :

عبيد بن الأبرص

وكان المنذر بن امرئ القيس اللخمي ، ابن ماء السماء ، وهو الذي يسمي
ذا القرنين ، له يوم يخرج فيه فيقتل أول من يلقى في ذلك اليوم ، فخرج فلقى عبيد
ابن الأبرص . فأتى به ، فلما رآه قال : ويلك ، ما أتاني بك ؟ قال : « المنأيا على
الحوايا (٣) » . فذهبت مثلا .

فقال : أنشدني :

* أفقر من أهله ملحوب *
* أفقر من أهله عبيد *

فقال :

فقال : أنشدني :

٨٠

١٥

* أفقر من أهله ملحوب *

فقال : « حال الجريض دون القريض » . فذهب قوله مثلا ، وقتله (٤) .

(١) الأغاني : « في فتوة » وهي بكسر الفاء جمع فتى .

(٢) في النسخين : « كأن الثريا » ، صوابه من الأغاني .

(٣) جمع حوية ، وهي مركب من مراكب النساء . قال الميداني ٢ : ٢٣١ : « وأحسب

أن أصلها قوم قتلوا حملوا على الحوايا ، فصارت مثلا » .

(٤) الخبر رواه في الخزانة ١ : ٣٢٤ نقلًا عما هنا ، مع مخالفة شديدة .

٢٠

ومنهم :

طَرَفَة بن العبد

أخو بني قيس بن ثعلبة . وكان عمرو بن هند مضرط الحجارة^(١) اللَّخمي جعل طرفة والمتلِّس في صحابة قابوس أخيه ، فكان قابوس يتصيد يوماً ويشرب يوماً . فكان إذا خرج إلى الصيد خرجا معه ، فنصبا وركضا يومهما ، فإذا كان يومٌ لهُوه وقفا على بابهِ يومهما كلَّهُ ، فلما طال عليهما ذَكَرَهُ طرفةُ فقال :

فليت لنا مكانَ الملكِ عمرو رَغوثًا حولَ قُبَيْقنا تَخورُ

يُشاركنا لنا رَخِيلانِ فيها وتملوا للكباشُ فما تنورُ^(٢)

لعمرك إن قابوسَ بنَ هندٍ ليجمع ملكه نوكٌ كثيرُ^(٣)

قسمت العيشَ في زمنِ رخيٍّ كذاك الحكمُ يعدلُ أو يجورُ

لنا يومٌ وللكروانِ يومٌ تَطهرُ البائساتِ وما نَطيرُ^(٤)

فأما يومهن فيومٌ سَـوـه يطاردهن بالحدِّ دَب الصقورُ

وأما يومنا فنظلُّ ركباً وقوفاً ما نحلُّ وما نسيرُ

وقد كان طرفةُ يجا ابن عمُّ له وصهرأ يقال له عبد عمرو بن بشر بن عمرو

بن مرثد ، فقال :

لا عيبَ فيه غير أن قيلَ واجدٌ وأن له كَشعماً إذا قام أهضماً^(٥)

(١) كان يقال له ذلك لشدة وصرامته . اللسان .

(٢) الرخل : الأثني من ولد الضأن : في النسختين : « رجلان » ، صوابه في ديوان طرفة ٦ . تنور : هي في الديوان « تنور » ، أي تنفر . يصف غزارة در هذه النجعة المرضع ، وإلفها للذكور التي تلقحها .

(٣) في النسختين : « ليجمع ملك » ، وبذلك يختل الوزن ، وفي الديوان : « ليخاط ملك » .

(٤) الكروان ، بكسر الكاف : جمع كروان ، بالحريك . والبائسات نصب على الترحم .

(٥) الواجد : الغني . وفي النسختين : « واحد » تحريف ، صوابه في الديوان . في

إحدى الروايات ، ويروى : « غير أن قيل ذاغني » . ويروى أيضاً : « غير أن له غني » .

وكان عبد عمرو نديماً وعمرو بن هفد وجايساً وإنساً^(١)، فدخل معه الحمام،
فلما تجردَ نظر إليه عمرو وقال : كأنَّ ابنَ عمِّك كان يراك حين يقول :
لا عيب فيه غير أن قيل واجدٌ وأن له كشحا إذا قام أهضماً^(٢)
حتى أتى على الشعر . فقال : ما قال فيك أيها الملك أشدُّ ! قال : وما قال ؟
قال : فأنشده :

* فليت لنا مكانَ الملكِ عمرو *
إلى آخرها . فقال : لا أصدِّقك عليه ؛ لما بينك وبينه . واحتملها في قلبه
على طرفة .

فلما كان بعد ذلك بيسيرٍ قال لطرفة والمتلمس : أظنُّكما قد اشتقتما أهلكما ،
فهل لكما في أن أكتبَ لكما إلى عاملِ البحرين بصليةٍ وجائزةٍ ؟ قالوا : نعم .
فسكرت إليه بقتلها ، فأخذتا كتابهما ومضيا ، وأحسنَّ المتلمسُ بالشرِّ وخاف
الداهية ، فقال لطرفة : إنَّ سَمَلنا هذين الكتابين ولا ندرى ما فيهما عَجْزٌ ، فهل
لك أن ننظرَ فيهما ؟ فقال طرفة : لم يكن ليقدِّم على ولا على قومي ، وما بينهما
إلاَّ حير ! فقرأ بنهر الخيرة فإذا بعلمان يلعبون ، فكأنَّ المتلمسَ صحيفته ودفعها إلى
غلامٍ منهم فقرأها فإذا الشرُّ ، فألقاها في الماء وقال لطرفة : اعلم أن في كتابك
ما في كتابي . فقال : لم يكن ليفعل ولا يجترئ على قومي . فقال المتلمس :

قدنفتُ بها بالثني من جنبِ كافرٍ كذلك أقو كلَّ قِطِّ مَضَلِّ^(٣)
رضيتُ لها بالماءِ ما رأيتها يحولُ بها التميَّارُ في كلِّ جدول

(١) الإنس ، بالكسر : الصفي والخاصة . وجعلها الشنقيطي في نسخته « أنيسا » .

(٢) في النسختين : « واحد » . وانظر ماضي في الحاشية الخامسة ص ٢١٢ .

(٣) كافر : نهر بالجزيرة ، وقيل النهر العظيم . أقنو : أجزى وأكفى . القط ، بكسر

اللقاف : الصك بالجائزة .

ومضى المتلمسُ إلى الشام ، ومضى طرفهُ بكتابه إلى عامل البحرَين ، وهو
عبد هند بن جرد بن جري بن جروة بن عمير التغلبي ، فلما قرأ الكتاب قال :
أترى ما في كتابك ؟ قال : لا . قال : فإن فيه قتلك ، وأنت رجلٌ شريف ،
ويبنى وبين أهلك إخوانٌ قديم فانجُ قبل أن يُعلم بمكانك ؛ فإني إن قرأت كتابك
لم أجد بداً من قتلك ! فخرج ولقيه شبابٌ^(١) من عبد القيس ، فجعلوا يسقونه
ويقول الشعر ، فلما علم بمكانه قدّمه فضرب عنقه . وهو قول للمتلمس :
وطُريقةُ بن العبدِ كان هديهم ضربوا صميمَ قذالِهِ بهندِ
^(٢) ومنهم :

٨٢

بشر بن أبي خازم الأسدي

وكان أغار في مَقْزِبٍ من قومه على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية -
وكان بنو صعصعة^(٢) إلاّ عامر بن صعصعة يُدعون « الأبناء » ، وهم وائلة^(٤) ،
ومازن ، وسلول - فلما جالت الخليل بموضع يقال له الرّدة^(٥) مرَّ بشرٌ بقلم من
بني وائلة^(٤) ، فقال له بشر : أعطِ بيدك^(٦) . فقال له الوائلي^(٧) : لتندجننَّ
أو لأشعرنك سهماً من كِنانتي^(٨) ! فأبى بشرٌ إلاّ أمره ، فرماه بسهم على

١٠

- (١) : ١ « شاب » وصححه الشنقيطي .
(٢) الكلام من هنا إلى نهاية هذا الخبر منسوخ على هامش نسخة الشنقيطي بخطه .
(٣) في الخزانة ٢ : ٢٦٢ : « وكل بني صعصعة » .
(٤) في الخزانة : « وائلة » بالثاء .
(٥) في النسختين : « الرّدة » تحريف . والرّدة ، بفتح الراء وسكون الدال : موضع في
بلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي خازم ، وقال وهو يوجد بنفسه :
فن يكسانلا عن بيت بشر فإن له يجنب الرّده بابا
معجم البلدان . في الخزانة : « فلما جالت الخليل مر بشر » بإسقاط ما بينهما من كلام .
(٦) في الخزانة مع تصريحه بالنقل عن كتاب أسماء من قتل من الشعراء : « استأسر » .
(٧) الخزانة : « الوائلي » .
(٨) الخزانة : « لتذهبن أو لأرشقنك بسهم من كِنانتي » .

١٥

٢٠

٢٥

فقدوته ، فاعتنق بشره فرسه ، وأخذ الغلام فأوثقه ، فلما كان الليل أطلقه بشره من وثاقه وخلق سبيله ، وقال : أعلم قومك أنك قد قتلت بشراً . وهو قوله :
وإنَّ الوائليَّ أصابَ قلبي بسهمٍ لم يكن نيكاً ألقاباً
في شعر طويل (١) .

ومنهم :

صدى بن زيد العبادي

وقدمت حديثه في المغتالين (٢) .

ومنهم :

تأبط شراً الفهمي

- ١٠ وهو ثابت بن جابر بن سفيان (٣) ، وكان من شعراء العرب وفتناً بهم . وإنه خرج غازياً في نفرٍ من قومه إذ عرض لهم بيت من هذيل ، بين صدّي جبل (٤)
فقال : اغتموا هذا البيت . فقالوا : والله مالنا فيه أرب ، ونحن كانت فيه غنيمة
فما نستطيع أن نسوقها . فقال : إني أتفادل أن تكون غنيمة ! ووقف وأتت له (٥)
ضبع عن يساره ، فكرهها وعاف على غير الذي رأى ، وقال : أبشري أشبعك
١٥ من القوم غدا . فقال له أصحابه : ويحك انطلق ، والله ما نرى أن نقيم عايها ! فقال :

(١) انظر مختارات ابن الشجري ٨١ - ٧٣ .

(٢) سبق في س ١٤٠ - ١٤١ .

(٣) انظر الشعر والشعراء ٢٧١ وشرح الأنباري للفضليات ١ - ٢ ، ١٩٥ - ١٩٦
والاشتقاق ١٦٢ - ١٦٣ والأغاني ١٨ : ٢٠٩ - ٢١٨ والمجازاة ١ : ٦٦ - ٦٧

٢٠ واللائق ١٥٨ - ١٥٩ والتهيجان لوهب بن منبه ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٤) صدا الجبل : ناحيته في مشعبه .

(٥) في النسختين : « به » .

والله لا أريـمُ ! وأنت له (١) الضبعُ فقال لها : أبشري أشبعك من القوم غداً ! ٨٣
فقال أحد القوم : والله إنى لأراها تأتي لك (٢) .

فبات حتى إذا كان في وجه الصبح وقد عدّهم على النار وأبصرَ سوادهم
غلامٌ مع القومِ دُؤوبين المُحتمَلَم ، فذهب في الجبل ، وعدوا على القوم فقتلوا شيخاً
ومجوزاً ، وحازوا جاريتين وإبلًا ، ثم قال تأبّط شرّاً : فأين الغلام الذي كان معكم؟
وأبصروا أثره ، فاتبعه فقال له أصحابه : ويلاك ، دعه فإنك لا تريد إليه شيئاً .
فاتبعه واستدزى الغلام (٣) بوقفه إلى صخرة ، وأقبل تأبّط شرّاً يقصه ، وأوفق
الغلامُ سهماً (٤) حين رأى ألاّ ينجيه شيء ، وأمهلَه حتى إذا دنا منه قفز قفزةً
فوثب على الصخرة وأرسل السهم ، فلم يسمع تأبّط شرّاً الحبيصة (٥) ، فرفع رأسه
وانتظم السهم قلبه ، وأقبل الغلامُ نحوه وهو يقول : لا بأس ! فقال الغلام وهو
يقول : أما والله لقد وضعتُه حيثُ تكره ا وغشيه تأبّط شرّاً (٦) بالسيف ، وجعل
الغلامُ يلوذُ بالدَّرَقَةِ ، ويضربُها تأبّط شرّاً بمحشاشته (٧) فيجدُ منها ما أصاب منها
حتى خلّص إليه قتلَه ، ونزل إلى أصحابه يجرُّ برجله ، فلما رأوه وثبوا فسألوه :
ما أصابك ؟ فلم ينطق ومات في أيديهم ، فانطلقوا وتركوه ، فجعل لا يأكل منه
سبعٌ ولا طائرٌ إلا مات ، فاحتملته هذيلٌ فطرحوه في غارٍ يقال له غارِ رَحْمَانَ .
فقالَتْ أختُه رَبيطَةُ (٨) ترثيه :

(١) جاءت على وجهها هنا خلافاً لما سبق التنبيه عليه . والكلام من « فقال له أصحابه »
إلى كلمة « غدا » التالية سقط من نسخة ب .

(٢) في النسختين : « تان لك » .

(٣) استدزى به : التجأ إليه وصار في كنفه .

(٤) أوفق السهم وأفاقه : وضعه في الوتر ليرمي به .

(٥) الحبيصة : الجولة لطلب الفرار .

(٦) سقطت كلمة « شرّاً » في ب من هذا الموضع وسابقه .

(٧) بمحشاشته ، أى بما بقى فيه من رمق .

(٨) في معجم البلدان (رحمان) : « فقالت أمه ترثيه » .

نِعْمَ الْفَتَى غَادِرْتُمْ بِرَحْمَانٍ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ^(١)
 قَدْ يَقْتُلُ الْقِرْنَ وَيَرَوِي النَّدْمَانَ^(٢)

ومنها :

صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ السَّامِيُّ^(٣)

وكان غزاً بنى أسد بن خزيمه وأصاب غنائم وسدياً، وأن أباهور بن ربيعة^(٤)
 ابن ثمانية بن رباب بن الأشتر الأسدي طعن صخرأ وعايه الدرع ، فدخلت حلقة
 من حلقات الدرع بطن صخر، فتجادل بالطعنة ، وفات بنى أسد ، فجزوى منها ،
 وكان تمرض^(٥) قريباً من سمة حتى مله أهله ، فسمع امرأة وهى تسأل سلمى
 امرأته : كيف بملك ؟ قالت : لاحت فيرجى ، ولا ميت فينقى ، لقينا منه
 الأمرين ! فلما سمع ذلك منها قال :

١٠

أرى أمَّ صخر ما تملُّ عيادتي ومَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي^(٦)
 فأىُّ امرئٍ ساوى بأُمَّ حليمة فلا عاشَ إلا في شقاً وهوان
 لعمري لقد نَبَّهتُ من كان نائماً وأسمعتُ من كانت له أذنان
 أهُمُّ بأمر الحزم لو أستطيعهُ وقد حيلَ بين العيرِ والنزوان

١٥ فلما طال عليه البلاء والمرض وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع

- (١) في معجم البلدان : « من ثابت » . وما في النسختين جائز عروضيأ ، دخل مستغلن فيه الحرم بعد الحين . انظر حاشية الدهورى ص ٦٢ طبع الحلبي ١٣٤٤ .
 (٢) الندمان ، بفتح النون : الشريب المنادم . ياقوت : « يجادل القرن » .
 (٣) هو صخر بن عمرو بن الشريد ، أخو الحنساء الذى رثته رثاء ضرب المثل به .
 (٤) فى الأغاني ١٣ : ١٣٠ أن اسمه أبو ثور ربيعة بن ثور . وكذا فى الخزانة ١ : ٢٠٩ .
 (٥) كذا فى النسختين . وفى أمثال الميداني ٢ : ٣٨ : « فرض حولاً حتى مله أهله » .
 (٦) فى الخزانة أنه قال الشعرى « بديلة الأسدية » وكان قد سبها من أسد واتخذها لنفسه . وأنشدوا مكان هذا البيت :
 ألا تسلم عرسى بديلة أوجست فراقى وملت مضجعى ومكانى

الطعنة ، قالوا : لو قطعتم هار جونا أن تبرأ منها . فقال : سأ نكم ! وأشفق عليه بعضهم
فنهاه ، فقال : الموت أهون على مما أنا فيه ! فاحموا له شفرة^(١) فقطعوها ، فيئس
من نفسه .

وسمع أخته الخنساء تسأل : كيف كان صبره ؟ فقال :

أجارتنا إن الخطوب تُريب علينا وكل الخطئين نصيب^(٢)
فإن تسأليني كيف صبري فأبني صبوراً على ريب الزمان أريب
كأني وقد أدنوا لحزّ شفازم من الصبر دامي الصفحتين ركوب^(٣)
أجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما أقام عسيب^(٤)
فما ت فدفن هناك^(٥) .

ومنهم :

١٠

طريف بن تميم العنبري

وكان قتل يوم مبايض^(٦) . وكان طريف قتل شرحبيل أخا بني [أبي] ربيعة
ابن ذهل بن شيبان . وكان الفرسان لا تشهد عكاظ إلا مبرقة مخافة الثورة^(٧) ،
وكان طريف لا يتبرقع كما يتبرقعون . فلما ورد عكاظ قال حمصيصة بن شرحبيل

(١) الميداني : « فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع » .

١٥

(٢) لم يروه الميداني .

(٣) ١ : « لحر » ، وصححه الشنقيطي مطابقاً ما عند الميداني . وفيه « نكيب » بدل

« ركوب » .

(٤) الميداني : أجارتنا إن تسأليني فأبني مقيم لعمرى ما أقام عسيب

(٥) الميداني : « ثم مات فدفن إلى جنب عسيب ، وهو جبل بقرب المدينة . وقبره

٢٠

معلم هناك » .

(٦) انظر المقدم ٥ : ٢٠٨ ومعجم البلدان في (مبايض) والكامل لابن الأثير

١ : ٣٦٧ وأمثال الميداني ٢ : ٣٦٣ .

(٧) ١ : « النور » ب : « الثور » ، والوجه ما أثبت . والثورة : الثأر . قال :

شفيت به نفسي وأدركت ثورتني بني مالك هل كنت في ثورتني نكسا

الشيباني : أُرُونِي طَرِيفًا . فَأَرَوْهُ إِيَّاهُ فَجَعَلَ بِتَأْمَلِهِ ، فَقَالَ لَهُ طَرِيفُ : مَا لَكَ ؟
فَقَالَ : أَنْوَسْتُكَ لِأَعْرِفَكَ ، فَإِنْ لَقَيْتُكَ فِي حَرْبٍ فَيَلَّهِ عَلَى أَنْ أَقْتَلَكَ أَوْ تَقْتَلَنِي !
فَقَالَ طَرِيفُ :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُسْكَاطَ قَبِيلَةٍ بَعْنُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ
فَتَوَسَّمُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكِي سِلَاحٍ فِي الْحَوَادِثِ مَعْلَمٌ (١)
تَحْتِ الْأَغْرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ زَعْفٌ تَرْدُ السِّيفِ وَهُوَ مُثَلَّمٌ (٢)
وَلِكُلِّ بَكْرِيٍّ إِلَى عِدَاوَةٍ وَأَبُو رَبِيعَةَ شَانِيٌّ وَمَحْرَمٌ (٣)
حَوْلَى أَسِيدٍ وَالْمُهْجِمِ وَمَازِنٌ وَإِذَا حَلَّتْ فَحُولَ بَيْتِي خَضَمٌ (٤)
فَضَى لَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

١٠ ثم إن عائذة - وهم حلفاء لبني أبي ربيعة بن ذهل - أغار عليهم طريف في بني العنبر ، وقد كثر بن أعبد في بني منقر ، وأبو الجذعاء (٥) في بني طهية ، فالتفتوا بمبايض فاقتلوا قتالاً شديداً ، فقتل أبو الجذعاء (٦) ، وهرب فدككي ، ولم يكن حصصية هم غير طريف ، فلما عرفه رماه فقتله ، فقال أبو مارد ، أخو بني أبي ربيعة ، في قتل حصصية طريفاً :

١٥ خَاضَ الْغَدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَعْيِ حَصِصِيصَةٌ الْمِعْوَارُ فِي الْهِجَاءِ

(١) في العقد والبيان ٣ : ١٠١ والأصعيات ٦٧ ليسك ومعاهد التنصيص ١ : ٧١ :
« شاك سلاحي » .

(٢) الأغر : فرسه . الخيل لابن الأعرابي ٦٩ ، ٧١ والمخصص ٦ : ١٩٥ ، ١٩٦ .
الزغف : الدرع الواسعة الطويلة . ا : « زعف » وسميته الشنقطي مطابقتاً برواية الراجح السابقة .
(٣) البيان : « وعلم » .

(٤) خضم : قبيلة ، وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم .
(٥) ا : « الجذعان » في هذا الموضع و « الجذعا » في تاليه . وجعله الشنقطي « الجذعان »
وكلاهما تحريف صوابه في العقد وابن الأثير .

(٦) ا : « الجذعا » ب « الجذعان » من صنيع الناسخ . والصواب ما أثبت .

ومنه:

٨٦

السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ

وهي أمه، وأبو [هُ عُمَيْرٌ^(١)] السَّعْدِيُّ .

وكان غزاً حنعم فسبى امرأة فأولدها . ثم إن المرأة قالت لسليك : أزرني قومي^(٢) وإني لا أعدر بك ، وما ولدي منك إلا كولد من غيرك . فاحتملها وأتى بها أرض حنعم فقالت له : أقم بهذا الموضع - لموضع أمرت به - حتى آتيك بعد يومين أو ثلاثة . فلما أتت زوجها قالت له : هذا سلك بموضع كذا . فلم ترَ عند زوجها خيراً ، فقالت لابن عمه أنس بن مُدْرِكٍ^(٣) ، فخرج أنس فقاتله ، فوثب زوج المرأة على أنس حتى عقّله ، فقال أنس :

١٠
غضبتُ للمرأة إذ نيكك حليمتُهُ وإذ يشدُّ على وجعائها النَمْرُ
أني تنابى هامات فمحرورة لا يزدهيني سواد الليل والجمهر^(٤)
أغشى الهياج وسيربالي مضاعةً تغمشى البنان وسيفي صارمٌ ذكْرُ
إني وقتلي سليسكاً ثم أعقّله كالنور يضرب لما عافت البقر^(٥)

(١) السكلمة من الأغاني ١٨ : ١٣٣ . وانظر ترجمة السليك في الأغاني والشعراء

٣٢٤ - ٣٢٨ والمؤتلف ١٣٧ وشرح التبريزي للحجاسة والخزاعة ٢ : ١٧ .

(٢) في النسختين : « قومك » .

(٣) انظر تحقيق اسمه في حواشي الخزاعة ٣ : ٨٠ سلفية .

(٤) كذا ، وفي الأغاني ١٨ : : ١٣٨ :

إني لتارك هامات بمجزرة لا يزدهيني سواد الليل والقمر

(٥) البيت شاهد في العربية لنصب الفعل بأن مضمره بعد ثم . همم الهوامع ٢ : ١٧٧ .

ومنهم :

عبد عمرو بن عمار الطائي^(١)

كان الحارث بن أبي شمر^(٢) الغساني لما قُتِل المذرُّ بن ماء السماء بعث رجلاً من أهل بيته يقال له الأبرد، فنزل بين العراق والشام، وكان يسمى المليك - أي ليس بملك تام - فأناه عبد عمرو^(٣) فامتدحه، فوصّاه، فلم يرض صلته، فهجاه قتال :

كأن ثناياه إذا افتتر^(٤) ضاحكا رؤوس جراد في رؤوس تُحسَس^(٥) فقال : ويلسك ، ائتوني بجراد . فأتى بجراد فأمر به فوضع على النار ، فراهن يتحركن ، فقال : ويلسك ، إن ابن عمار لم يهجنى ولسكن سلح على ! وكان مما هجاه به أيضاً قوله :

١٠ قل للذي خيرُه دون الصهاقيم ومنظني عندنا أحلا من الدبس^(٥)
لو كنت كلب قنبيص كنت ذا جدد قبيح ذا وجه أنف ثم منتكس^(٦)

(١) ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٣٥ . وهو عبد عمرو بن عمار بن أمي ، شاعر جاهلي . وفيه يقول الأعشى :

١٥ جار ابن حيا لمن نالته ذمته أوفى وأمنع من جار ابن عمار
(٢) شمر ، بفتح فسكسر . يعين ذلك قول عمرو بن كلثوم :

هلا عظفت على أخيك إذا دعا بالشكل ويل أيبك يا ابن أبي شمر
فندق الذي جشمت نفسك واعترف فيها أخاك وعامر بن أبي حجر

كامل ابن الأثير ١ : ٣٢٥ . وحجر بضم الجيم لإتباعاً للهاء .

(٣) في النسختين : « عبد بن عمرو » ، تحريف .
(٤) حسسه : وضعه على الحجر . في النسختين : « يحسَس » ، تحريف .

(٥) كذا ورد البيت . ولم أجده في مرجع مما لدى .

(٦) الجدد ، بالكسر : جمع جدة بالكسر ، وهي القلادة في عنق الكلب . في النسختين : « فتح » صوابه من مجالس ثعلب ٤٨٤ . وفي الأغاني ٢١ : ١٢٥ : « قبيحت ذا أنف وجه » . ورواه ثعلب مرة أخرى « قبيح ذا الوجه أنفا » . على أن البيت ملقق من بيتين وعجز صدره كما في الأغاني والمجالس واللسان ٨ : ١٠٠ :

٢٥ * تكون أربته في آخر المرس *
وصدر عجزه كما فيهما :

* لعوا حريصاً يقول القانصان له *

إِنَّ الْمَلِيكَ إِذَا عَثَرُوا عَلَى تَعْرِيقِهِ بِاللَّهِ لَمْ يَكْسُ (١)
 تَعْلَمَنَّ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ كُلَّهُمْ الْأَقْفَمُ الْأَنْفُ وَالْأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ (٢)
 كَانَ امْرَأً صَالِحًا فَارْتَدَّ مُؤْمِسَةً حَمْرًا يَرْهَزُهَا رَامِي بَنِي مَرَسٍ
 يَمْشِي بِطَيْبِنَا وَلَمَّا يَقْضِ نَهْمَتَهُ مَاءُ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِهِ كَالْقَرَسِ (٣)
 ثُمَّ إِنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنِ الطَّائِيَّ انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَوَزَلَ بِالْمَلِيكَ
 فَنَسَبَهُ فَانْتَسَبَ لَهُ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ : أَيُّ رَجُلِ ابْنِ عَمَّارٍ فِيكُمْ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ أَسْرَةِ
 قَائِلَةِ ذَائِلَةَ وَأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ . فَقَالَ : لَا جَرَمَ لَا تَفَارِقُنِي حَتَّى أُوْتِيَ بِهِ . وَكَانَ ابْنُ عَمَّارٍ
 قَدِ اجْتَأَى إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ الطَّائِيَّ ، فَأَعْطَى الْأَسْوَدُ الْمَلِيكَ رَهِينَةً مِنْ
 وَوَلَدِهِ ، وَأَقْبَلَ حَتَّى أَخَذَ ابْنَ عَمَّارٍ ، فَذَهَبَ أَوْسٌ يَحْمُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ : أَتَحْمُولُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمِي ؟ فَدُونَكَ ؛ أَتُرَانِي (٤) كَيْتُ مُسْلِمًا لِقَاتِلٍ ؟ ! فَانْطَلَقَ بِهِ
 إِلَى الْمَلِيكَ . فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ خَوْلَى بْنُ سَهْلَةَ الطَّائِيَّ (٥) :

لَقَدْ نَهَيْتُ ابْنَ عَمَّارٍ وَقُلْتُ لَهُ لَا تَأْمَنْ أَحْمَرَ الْعَيْنِينَ وَالشَّعْرَةَ
 إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا حَلَّتْ سَاحَتَهُمْ طَارَتْ بِشُوبِكٍ مِنْ نِيرَانِهِمْ شَرَّره
 أَوْ يَقْتُلُوكَ فَلَا نِيَكْسٌ وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا هَوَاهِدَةٌ هُمْرَهُ (٦)
 يَا غَارَةَ كَانَسْجَالَ السَّيْلِ قَدْ قَتَلُوا وَمَنْطَقًا مِثْلَ وَشِيِّ الِيمْنَةِ الْجِيزَةِ (٧)

(١) الكوس : المشى على رجل واحدة . وفي ذات الأربع أن تمشى على ثلاث .

(٢) الأقفم : المعوج . وجعلها ناسخ ب « الأقم » تحريف . ورواية الأغاني :

قولا لعمر بن هند غير مثبت يا أخنس الأنف والأضراس كالعَدَسِ

شبه أضراسه بالعدس في ضغرها وشوادها .

(٣) في الأغاني : « أراد بالفرس الفريس ، وهو الجامد » .

(٤) في النسخين : « لاني » .

(٥) الشعر لأبي قردودة الطائي في الحيوان ٤ : ٢٣٤ - ٥ : ٣٣٢ والبيان ١ : ٢٢٢ ،

٣٤٩ ومعجم المرزباني ٢٣٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٩٢ .

(٦) الهواهدة : الضعيف الفؤاد الجبان . همار ومهمار ومهمر ، أي مهذار ينهمر بالكلام .

(٧) في النسخين : « يا إعادة » ، تحريف ، والرواية المشهورة : « يا جفنة كإزاء

الحوض قد هدموا » . وانسجال السيل : انصبابه وسيلانه .

لقد نصحت له والعيسُ بركةٌ بين الحدَّيَّاءِ والمرامةِ والأمره^(١)
لقد نهيتك عن لا كفاء له عند الحفاظِ وعن عوفٍ وعن قطره
ماقتلوه على ذنبِ ألمٍ به إلا تواسوا وقالوا قومُه خسره
وقال المليك للأسود بن عامر :

قتلت ابن عمك من خشينا وفي أهله يقتلن الخشي^(٢)
ومنهم .

سويد بن صامت الأوسى

وكان يدعى السكامل ، وقد كتبناه في أشرف القتالين^(٣) .
ومنهم .

١٠ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْجَشْمِيُّ

وَقُتِلَ مُشْرِكاً يَوْمَ حُنَيْنٍ . وكان مالك بن عوفٍ النَّضْرِيُّ جَمَعَ لِحَرْبِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ تَقِيفٌ كُلُّهَا وَنَصْرٌ وَجُشَمٌ أَبْنَا
مَعَاوِيَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ ، وَنَاسٌ قَلِيلٌ مِنْ بَنِي هَالَلِ بْنِ عَامِرٍ ، وَلَمْ تَحْضُرْ كَعْبٌ
وَكَلابٌ ، فَخَرَجَ فِي بَنِي جُشَمٍ دُرَيْدٌ شَيْخًا كَبِيرًا فِي شِجَارٍ^(٤) ، لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا
التَّيْمُنُ بِرَأْيِهِ وَمَعْرِفَتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَكَانَ شَيْخًا مَجْرَبًا . فَمَسَكَرَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ
بِأَوْطَاسٍ^(٥) ، وَمَعَهُمْ نِسَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ، فَأَقْبَلَ دُرَيْدٌ فِي شِجَارٍ^(٦) يُقَادُ

(١) الحدَّيَّاءِ : ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر . والمرامة : موضع كذلك لم أعر على
تحقيقه . والأمره : بلد في ديار غنى . معجم ما استعجم .

(٢) الخشي : الخوف . والخشي : الخائف ، يقال : هو خاش وخش وخشيان .
ودخول نون التوكيد في « يقتلن » من ضرائر الشعر أو الشذوذ .

(٣) كذا : ولم يسبق له خبر .

(٤) الشجار : مركب مكشوف أصفر من المودج . ب « شجاوليس » وصححه
الشنقيطي .

(٥) أوطاس : واد بديار هوازن .

(٦) ا : « سحار » . وانظر التنبيه السابق .

به بعيره ، فقال : أين نزلتم ؟ قالوا : بأوطاس قال : نعم مجال الخليل ، لا حزن^(١) شرس^(٢) ، ولا سهل^(٣) دهن^(٤) . فقال أسمع رغاء البعير ، ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ، ونفثاء الشاء^(٥) ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس أبنائهم ونساءهم وأموالهم قال : أين مالك ؟ قالوا : هذا مالك قد عن^(٦) له . فقال : يامالك ، إنك قد أصبحت رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام ، مالي أسمع رغاء البعير ، ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ، ونفثاء الشاء^(٧) ؟ قال : سقت مع الناس أبنائهم ونساءهم وأموالهم . قال : ولم ؟ قال : أردت أن أجعل خائف كل^(٨) ٨٩ رجل أهله وماله ليقاتل عنهم . فأتقض^(٩) به دريد وقال : راعي ضأن والله ! وهل يرد للمنزوم شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسينه ورحمه ، وإن كانت عليك فوضحت في أهلك ومالك !

ثم [قال^(١٠)] : ما فعلت كعب وكلاب ؟ قالوا : لم يشهدا منهم أحدا . قال : غاب^(١١) الجدة والجد ، لو كان يوم رفعة^(١٢) لم يغيب عنه كعب وكلاب ، وددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا . قال : فمن شهدا منكم^(١٣) ؟ قالوا : عمرو^(١٤) بن

(١) الشرس : الغليظ . وفي السيرة . ٨٤ ولإمتاع الأسماع ١ : ٤٠٢ . واللسان (دهس) :

« لا حزن ضرس » . ١٥

(٢) الدهس : اللين السهل .

(٣) السيرة : « ويعار الشاء » .

(٤) ا : « فأتقض به » : ب « فأتقض به » والصواب ما أثبتت من السيرة ٨٤١

ولإمتاع الأسماع . وفي اللسان (تقض) : « قال الخطابي : وفي حديث هوازن : فأتقض به دريد ، أي تقر بلسانه في فيه كما يترجر الحمار . فعلة استجهالا » . ٢٠

(٥) التكملة من السيرة .

(٦) في النسختين : « غلا » ، والصواب من السيرة . الجد : الحظ . والجد : البأس

والنفاذ في النجدة .

(٧) في النسختين : « وقعة » . وفي السيرة : « يوم علاء ورفعة » .

(٨) كذا في السيرة . وفي النسختين : « منهم » .

٢٥

(٩) في النسختين : « عمر » ، صوابه من السيرة .

- عامر ، وعوف بن عامر : قال : ذاك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران .
يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن إلى نُحُور الخليل شيئاً ؟ ارفعهم إلى
مُمتنع بلادهم وعلما قومهم ، ثم ألق العدا^(١) على مُتون الخليل . فإن كانت لك
لحق بك من وراءك ، وإن كانت عليك ألقى ذلك^(٢) وقد أحرزت مالك وأهلك .
قال : والله لا أفعل ، إنك قد كبرت وكبر علمك^(٣) . وكره أن يكون لدريد فيها
يدٌ وذرٌّ ورأى . فقال دريد : هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه :

يا ليمتني فيها جذعٌ أخبٌ فيها وأضعُ
أفود وطفاء الزمع كأنها شاةٌ صدع^(٤)

- فلما هزم الله المشركين أدرك دريداً ربيعةً بن رُفيع^(٥) ، من بني سَمَّاك بن
عوف^(٦) ، من سليم ، وكان يقال له ابن لدغة^(٧) ، فأخذ بخطام جملة وهو يظنه
امرأة ، فأناخ به ، فإذا شيخٌ كبير ، وإذا هو دُريد والغلام لا يعرفه ، فقال له
دريد : ماذا تريد بي ؟ قال : أفتلك . قال : ومن أنت ؟ قال : ربيعة بن
رُفيع^(٨) السلمي فضر به الفتي بسيفه فلم تُغن شيئاً . قال : بثما سلاحك أمك !

- (١) في السيرة : « الصبا » .
١٥ (٢) السيرة : « ألك ذلك » .
(٣) السيرة : « علك » .
(٤) الصدع من الوعول : الفتى الشاب .
(٥) في النسختين : « ربيعة » ، تحريف ، صوابه في السيرة ٨٥٢ والإصابة ٢٥٩٤ ،
وكذلك ٧٩٨ من قسم النساء والقاموس (دغن) .
٢٠ (٦) وكذا في الإصابة والمعارف ٣٨ . وفي الاشتقاق ١٨٧ وإمتاع الأسماع ١ : ٤١٣ .
« سَمَّاك » باللام .
(٧) في النسختين : « لدغة » صوابه من الإصابة . وفي السيرة ٨٥٢ والروض الأنف
٢ : ٢٩٣ : « لدغة » . ويقال له أيضاً « ابن الدغنة » بضم الدال والغين ، وتشديد النون ،
أو كسكامة ، أو كخرمة .
٢٥ (٨) جاءت على هذا الصواب في ١ . وفي بخط ناسخها : « رقيم » .

خُدَّ سَيْفِي مِنْ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فِي الْقِرَابِ فَأَضْرَبُ وَارْفَعُ عَنِ الْعِظَامِ^(١) ، وَاخْفِضْ
عَنِ الدَّمَاعِ ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أُضْرَبُ الرِّجَالَ ! فَإِذَا أُتَيْتِ أُمَّكَ فَأَخْبِرِيهَا أَنَّكَ قَتَلْتَ ٩٠
دَرِيدَ بْنَ الصَّمَّةِ ، فَرَبِّ وَاللَّهِ يَوْمَ قَدْ مَنَعْتُ فِيهِ نِسَاءَكَ .

وَأَخْبَرَ أُمَّهُ فَقَالَتْ : قَدْ وَاللَّهِ أَعْتَقَ^(٢) لَكَ أُمَّهَاتٍ ثَلَاثًا !

وَمِنْهُمْ :

كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيُّ الطَّائِيُّ

وَقَدْ كَتَبْنَا فِي اللَّغَتَيْنِ^(٣) .

وَمِنْهُمْ :

السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ

١٠ وَكَانَ خَرَجَ فِي تَيْمِ الرَّبَابِ يَتْبَعُ الْأَرْيَافَ حَتَّى مَرَّ بِفَخَّةَ ، فِيمَا بَيْنَ أَرْضِ
بَنِي عُقَيْلٍ وَسَعْدِ تَيْمِيمِ^(٤) ، فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ خَنْعَمٍ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عُيَيْرِ بْنِ
أَبِي وَدَاعٍ^(٥) بْنِ جُشَمِ بْنِ عَوْفٍ ، فَأَخَذَهُ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ لَهُ مِنْ خَفَاجَةَ تَدْعَى
« نَوَارَ » ، فَقَالَ لَهُ الْخَنْعَمِيُّ : أَنَا أَفْدَى نَفْسِي مِنْكَ . فَقَالَ لَهُ السُّلَيْكُ : ذَلِكَ
لَكَ عَلَى أَنْ لَا تَمْحِيسَ بِي وَلَا تَطْلُعَ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَنْعَمٍ . فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ ، فَرَجَعَ
١٥ إِلَى قَوْمِهِ ، وَخَافَ السُّلَيْكُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَكَّحَهَا ، وَجَعَلَتْ تَقُولُ لَهُ : أَحْذَرُ خَنْعَمَ
فَإِنِّي أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ ! فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

تَحْذَرُنِي أَنْ أَحْذَرَ الْعَامَ خَنْعَمًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَمْرٌ غَيْرُ مُسَلِّمٍ

(١) : « الطعام » ، وصححه الشنقيطي بما يطابق السيرة .

(٢) : « عتق » وصححه الشنقيطي .

(٣) انظر ما مضى في ص ١٤٤ .

(٤) في اللسخين : « سعدغم » ، صوابه من شرح التبريزي للحماسة ٢ : ٣٧٢ .

(٥) التبريزي : « زراع » .

وما ختم إلا لثام^(١) إدِقة^(٢) إلى الذلّ والإسخاف تُنمى وتُنمى^(١)
 فبلغ شُبَيْلُ بْنُ قِلَادَةَ^(٢) بن عمرو بن سعد، وأنس بن مدرك الخثعميين، الخبر،
 فخالف الخثعميَّ زوجَ المرأة، فلم يعلم الشُّليكَ حتى طرَّقه، فأنشأ يقول :

مَنْ مِبلغٌ حرباً بأنى مقتول^(٣) ياربَّ نهبٍ قد حويتُ عُشْكَول^(٤)
 وربَّ خِرْقِي قد تركتُ مجدول وربَّ زوجٍ قد نكحتُ عُطْبُول^(٥)
 وربَّ عانٍ قد فككتُ مكبول وربَّ وادٍ قد قطعتُ مَشْبُول^(٦)

فقال أنس لشُبَيْلِ : إن شئتَ كَفَيْتِكَ التومَ وتكفيني الرجل . فشدَّ أنسُ
 على السليكَ فقتله، وقتل شُبَيْلٌ وأصحابه مَنْ كان معه. فقال عَوْفٌ — وهو ابن عم
 ٩١ مالك بن عمير — والله لأقتلنَّ أنسًا في اخفاره ذمَّة ابنِ عمِّي^(٧) :

مَنْ مِبلغٌ خثعمًا عني مُغلَّلةً إنَّ الشُّليكَ لَجَارِي حين يدعُوني
 في شعيرٍ طويل .

ثم إنَّ أنسًا ودَى الساميكَ بمد أن كاد يفتاقم الأُسْرُ بينهم، فقال أنسُ
 ابن مدرك :

كَمْ من أُنخٍ لى كريمٍ قد فجعت به ثم بقيتُ كَأُنِّي بعسده حجْرُ
 لا أستكِين على رَبِّب الزَّمان ولا أُغْضِي على الأمرِ يأتى دونه القدرُ
 ١٥

(١) الإسخاف : رقة الخال والمال . في النسختين : « الإسحاق » صوابه من التبريزي .

(٢) في النسختين : « ولادة » وعند التبريزي : « شبل بن قلادة » .

(٣) التبريزي : « حرب : ابنة ، وبه كان يكنى » .

(٤) أصل معنى العشكول عذق النخلة .

(٥) العطبول : المرأة المسنة التامة . والزوج يطلق على الرجل والمرأة ، التبريزي :
 ٢٠ « ورب ريم » .

(٦) مشبول : فيه أشبال الأسد . ذكره التبريزي . في النسختين : « مشبول » تحريف .

(٧) لعل بعده نقصا تقديره « ثم قال » ، أو نحوه .

مِرْدَى حُرُوبٍ أُجْبِلُ الأَمْرَ جَائِلَهُ إِذْ بَعْضُهُمْ لَأُمُورٍ تَمْتَرِي حَذِرٌ (١)
 إِنِّي وَعَقْلِي سُلَيْبًا بَعْدَ مَقْتَلِهِ كَالْمَوْرِ يُضْرَبُ لِمَا عَافَتْ البَقْرُ
 غَضِبْتُ لِلْمَرْءِ إِذْ نَيْكَتَ حَلِيلَتُهُ
 (الآيات التي تقدمت قبل)
 ومنهم :

الحارث بن ظالم المرسي

وكان الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر
 وهرب إلى مكة . ثم إن النعمان بن المنذر كتب للحارث كتاب أمان ، وأشهد
 عليه شهودا من مُضَرٍ وربيعة ، وكتب إلى الحارث يسأله التذومَ عليه ، وكفَلَ له
 الشهود وأن لا يهيجه النعمان لما كان من قتل خالد أخيه (٢) وقتله ابنته (٣) ،
 ١٠ تقدم الحارث حتى أتى النعمان وهو بقصر بني مُقَاتِل ، فقال للحاجب : استأذن
 لي ، وذلك حين رأى الناس اجتمعوا عنده ، فاستأذن له الحاجب فقال : ضَعُ
 سَيْفَكَ وادخل . فقال : ولم أضعه ؟ قال : ضعه فإنه لا بأس عليك . فلما أُلحَ
 عليه وضعه ومعه أمانه الذي كتب له . فدخل فقال : أنعم صباحا أبيت اللعن .
 ١٥ فقال : لا أنعم الله صباحا . فقال الحارث : هذا كتابك . وأخرجه . فقال
 النعمان : والله ما أنكرهم ، أنا كتبته لك ، وقد غدرت وفتسكت مرارا ، فلا
 ضير إن غدرت بك مرة واحدة ! ثم نادى : مَنْ يقتلُ هذا ؟ فقام ابن الخُمس ٩٢
 التغابي (٤) — وكان الحارث فتك بأبيه (٥) — فقال : أنا أقتله . فقال الحارث :

(١) التبريزي : « جزر » وهي الرواية الجيدة .

(٢) كذا ، والوجه « جاره » .

٢٠

(٣) كان الحارث أتى سلمى بنت ظالم ، وفي حجرها ابن النعمان ، فقال لها : إنه لن يجيرني
 من النعمان إلا تحرمي بابنه فادفعيه لي . وقد كان النعمان بعث إلى جارات للحارث فسيبهن ،
 فدعاه ذلك إلى قتل الغلام ، فقتله . الأغاني ١٠ : ١٩ — ٢٠ .

(٤) هو مالك بن الخمس . الأغاني ٦٠ : ٢٧ .

(٥) ١ : « بابنه » ، والتصحيح للشنقيطي .

٢٥

أنت يا ابن [راعى^(١)] الإبل تقتلني ! أما والله ما نفسى^(٢) من أبيك ولا من أشباهه تؤمه . فقتله ابن الخمس . فقال قيس بن زهير يرثي الحارث بن ظالم^(٣) :
 ما قَصَرْت من حاصِنِ دُونِ سِئْرِهَا أْبْرًا وَأَوْفَى مِنْكَ حَارِ بنَ ظالمِ
 أَعَزَّ وَأَوْفَى عِنْدَ جَارٍ وَذِمَّةٌ وَأَضْرَبَ فِي كَابٍ مِنَ النَّعْمِ قَاتِمِ^(٤)
 فقال رجل من بني ضرس^(٥) من جرهم، وممن كان يقوم على رأس النعمان
 حين رأى الحارث مقتولا :

يا حار حِنِيًّا لم تك تِرْعِيًّا^(٦)
 في البيت ضِجْجِيًّا^(٧)

ومنهم :

١. عبد الله بن رواحة الأنصاري ثم الخزرجي
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه جيشاً إلى مؤتة، وأمر عليهم مولاه
 زيد بن حارثة السكبي وقال : إن أصيب زيدٌ فالأمير جعفر بن أبي طالب ،
 وإن أصيب جعفر بن أبي طالب فالأمير عبد الله بن رواحة . فأصيدوا ثلاثتهم
 - رحمهم الله - وأخذ خالد بن الوليد الراية من غير تأمير من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، فقتل ابن راقلة^(٨) وبنو^(٩) المشركين ، وهزمهم الله تعالى به .
 ١٥

(١) موضعها بياض في النسختين .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة .

(٣) في النسختين : « فقال قيس بن رجل بن ظالم » . وأثبت بدله ما في الأغاني ١٠ : ٢٨ .

وكان قيس بن زهير بن جذيمة قد اشترى سيف الحارث ابن ظالم من ابن الخمس ثم علاه به فقتله .

(٤) الأغاني : « أعز وأحى » .

(٥) الأغاني : « رجل من ضرى » .

(٦) الترعى : الذى يجيئد رعاية الإبل ويحسن التماس الكلا لها .

(٧) الضجعى بكسر الصاد وضمها : العاجز المقيم لا يكاد يبرح منزله .

(٨) في النسختين : « ابن داقله » ، صوابه من السيرة ٧٩٧ . ويقال فيه أيضاً « ابن راقلة »

كما في السيرة والاشتقاق ٣٢٢ . وفي السيرة أن قاتله قطبة بن قتادة .

(٩) ب : « بلغين » .

ومنهم :

جزء^(١) بن الحارث الأزدي ثم الشعبي

وكان التقى ناساً من بني خنيس وناس من بني كنانة ليلاً ولا يعرف بعضهم بعضاً ، فرمى رجلٌ من بني كنانة فأصاب جزءاً ، فقال جزء : حسّ حسّ^(٢) !
 وصاح رجلٌ من بني كنانة : يا آل واهب ، ابرأوا من هم ! وهم من خثعم . وقال
 رجل من بني خنيس : ارجعي يا ميدعان فإني أجد ريح القارة . فرجموا عليهم
 فقتلوا غير رجلين . ومات جزءٌ من السهم الذي أصابه . فقال عمرو بن
 أبي عمار^(٣) :

دعوا واهباً مسرعياً^(٤) وكلنا رأى واهباً رأى الخليل المواصل
 وأدعوا فناعت من خنيس عصابة^(٥) إلى الضرب مشى المحنقات الرواغل^(٦) ٩٣
 فليتك بالمرء حين تقسموا فتنظر بلما من قتيل وقاتل^(٦)
 وليتك حتى حين سلك فرم فنية حرب كاسهام النواصل^(٧)
 فتعلم أنا لم ندعهم بقرنا وأن لم يؤب من آب منهم بطائل

(١) في النسختين « جرو » في المواضع الأربعة ، وهو تحريف . انظر ماسياً في ٣٣٢

س ١٠ . وعلة هذا التحريف أن كلمة « جزء » بضم الجيم ترسم في الكتابة القديمة بواو في آخرها ، فيلتبس بها عندهم « جزء » الوارد في أعلامهم بفتح الجيم .

(٢) كلمة تقال عند الألم .

(٣) شاعر جاهلي ، ذكره المرزباني في معجمه ٢٣٣ ونسبه « الخنيسي الأزدي » .

(٤) كذا في النسختين .

(٥) ناهت : تقدمت . المرزباني : « دعوت فثابت » . المحنقات : الضوامر من الإبل .

المرزباني : « المحنقات » . الرواغل : المتبخثرة في مشيتها . المرزباني : « الرواغل » ولا وجه له .

(٦) بلما ، كذا وردت مهملة في النسختين .

(٧) ب : « فنية حرب » . والبيت ظاهر التعريف .

ومنهم :

الشنفرى الأزدي

من الأواس بن الحنجر بن الهنؤ^(١) بن الأزد وغيرها^(٢) . وأنه قتل من بنى سلامان بن مُفْرِج تسعة وتسعين رجلا في غاراته عليهم ، وأن بنى سلامان أقعدت له رجلا من بنى الرمد^(٣) من غامد يرصدونه ، فجاءهم للغارة فطلبوه فأفدتهم ، فأرسلوا عليه كلبا لهم يقال له « حُبَيْش » فقتله ، وأنه مرَّ برَجَين من بنى سلامان فأعجله فراره عنهما ، فأقعدوا له أُسَيْد^(٤) بن جابر السَّلاماني^(٥) ، وحازما البُهمي^(٦) من البقوم من حوالة بن الهنؤ بن الأزد ، بالناصف من أبيدة^(٧) وهو وادٍ فرصدها ، فأقبل في الليل قد نزع إحدى نعليه فهو يضرب برجله . فقال حازم : هذا الضَّبُع ! فقال أُسَيْد : بل هو الخبيث . فلما دنا^(٨) ١٠
توجَّس ثم رجع ، فمكث قليلا ثم عاد إلى الماء ليشرب فوثبوا عليه فأخذوه وربطوه وأصبحوا به في بنى سلامان ، فربطوه إلى شجرة فقالوا : قف أنشدنا .

(١) وكذا ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٨٦ . ويقال « الهنؤ » . والهاء فيه مثلثة : انظر الخزانة ٢ : ١٦ . وضبط الأسماء المقدمة منها .

(٢) كذا في النسختين .

١٥

(٣) في القاموس : « وبنو الرمد وبنو الرمداء : بطنان » . الأغاني ٢١ : ٨٨ : « من الغامدين من بنى الرمداء » .

(٤) كذا في الأغاني وشرح الفضليات للأبياري ١٩٦ وشرح التبريزي للحجاسة ٢ : ٦٦ . وفي النسختين : « أسد » تحريف . وانظر ماسياني في آخر بيت من هذا الخبر .

٢٠

(٥) ١ : « السلمي » ، ومثله في شرح الفضليات ١٩٦ . وتصحيحه للشنقيطي مطابق ما في الأغاني .

(٦) الأغاني : « وحازما البهمي » صوابه ما هنا وهو المطابق لما في شرح الفضليات .

(٧) الناصف : موضع في ديار بنى سلامان من الأزد ، ومن أوديته أبيدة . معجم ما استعجم . وأبيدة : منزل بنى سلامان . في النسختين : « فالناصت من أسد » ، صوابه من الأغاني ٢١ : ٨٨ .

٢٥

(٨) ١ : « دنو » ، والتصحيح للشنقيطي مطابق ما في الأغاني ٢١ : ٩٠ .

فقال : « إنما النشيد على المسرّة » ! فذهبت مثلاً . وجاء غلام قد كان الشنفرى
قتل أباه فضرب يده بالشفرة فاضطربت فقال :

لا تَبْعِدِي إِمَّا هَلَكْتُ شامه^(١) فربّ وادٍ قد قطعت هامه^(٢)
وربّ حىّ أهلكت سوامه وربّ خرقي قطعت فتامه
وربّ خرقي فصكت عظامه^(٣)

٥

ثم قالوا : أين نقبرك ؟ فقال :

لا تقبروني إن قبري محرّم عليكم ولكن أبشري أمّ عامر
إذا احتملت رأسي وفي الرأس أكرهى وغودر عند اللتقى ثم سائرى ٩٤
هنالك لا أرجو حياة تسرّنى سمير اللبالي مَبْسَلًا بالجرائر^(٤)

وأن رجلا من بني سلامان رماه بسهم في عينه فقتله ، فقال جزء بن
الحارث^(٥) في قتله :

لعمرك للسامي أسنيد بن جابر أحقّ بها منكم بنى عقب الكلب^(٦)
وكان الشنفرى حلف ليقتلن مائة من بني سلامان ، فقتل تسعة وتسعين
فبقى عليه تمام نذره ، فمر رجل من بني سلامان بمجمّته فضرّ بها ففقرت رجله
فمات ، فتمّ نذره بالرّجل بعد موته : ١٥

(١) كذا في ب والأغانى والتبريزى وهو الصواب . وفي الأغانى ٢١ : ٩٠ « فقطع يده
من الكوع وكان بها شامة سوداء » . ١٠ : « سامه » ، تحريف .

(٢) الأغانى والتبريزى : فرب واد نفرت حمّاه .

(٣) الخرق ، بالفتح : الفلاة الواسعة تنخرق الريح فيها ، وبالكسر : الكريم يتخرق
في السخاء ، أى يتوسع فيه . ٢٠

(٤) مَبْسَلًا بالجرائر : مسلماً بذنوبه وما يجز على قومه . ١ : « بالحوائر » ، صوابه فب .
وانظر الحامسة بشرح التبريزى ٢ : ٦٥ والمرزوق ٤٩٠ .

(٥) في النسختين : « جرو بن الحارث » صوابه من شرح المفضليات ١٩٧ . وفي
الأغانى : « ظالم العامرى » .

(٦) في النسختين : « حقب الكلب » ، صوابه في الأغانى وشرح المفضليات . ٢٥

ومنهم :

خالد بن جعفر بن كلاب

وقته الحارث بن ظالم فى جوار الأسود بن المنذر . وقد كتبت سبب قتله
فى القتالين^(١) .

ومنهم :

حارثة بن قيس الكنانى

وكان مدح الحارث بن أبى شمير الغسانى ووفد إليه فأحسنَ جائزته ، فلما
انصرف سُرِقَ ما معه ، فظنَّ أن الحارث دسَّ إليه من يسرقه ، فقال يهجوهُ :
أدّ الدنانير إنَّ الغدرَ منقصةٌ وإنَّ جدك لم يَعدِر ولم يُطِقْ
فبلغ هجاؤه الحارثَ فخلف أن لا يمسُّ رأسه غِسل^(٢) حتى يقتل حارثة
بهجاؤه إياه ، وأنَّ الحارث بن أبى شمير جعل لابن عروة الكنانى جُعلاً على أن
يبدله على عورة قومه ، فدلّه ففزام ، وندم ابنُ عروة فقال فى الطَّرِيق وهو يسير
مع الحارث :

بلغ بنى مُدج عني مُغلغلةً (٣) النذرُ

١٥ أنَّ الهمام الذى يخشونُ صولته بينى وبينكم يسرى وبيتكسر

فى مُسبَطِ تهاب الطَّيرُ صولته ولا يُحيطُ به فى السرِّ بَخِ البصر^(٤)

فى كلِّ منزلةٍ منه ومعترك تَلقى سلائلَ لم يَنْبُتْ لها شعر^(٥)

(١) انظر ما مضى فى ص ١٣٤ .

(٢) الغسل ، بالكسر : ما يغسل به الرأس من خطمى وطين وأشنان ونحوه .

(٣) بياض فى النسختين .

(٤) السربخ : الأرض الواسعة ، أو البعيدة .

(٥) السلائل : يعنى بها أجنة ما يهلك من الدواب .

فلم يبلغهم إنذاره، وأغار عليهم الحارث بمغبط الجحفة فقتل حارثة بن قيس، ٩٥
وأوقع بيني كفاثة، فقالت ابنة حارثة وليست السواد وحلفت لا تنزعه حتى
تثار بأبيها من ابن عمه الذي دل عليه، فقالت:

جزى الله ابن عروة حيث أمسى عتوقاً والعقوق له أثم^(١)

أثيت طليعة للقوم تسرى نعط لا يجار ولا ينام^(٢)

فما علمت مساكننا بلي ولا غسان تلك ولا جذام

بأيدينا وإن لم يقتلونا بذي للمسروح أصداء وهام^(٣)

فإن مدافع التوفيق منكم إلى حينا وإن دفعت حرام^(٤)

ومنهم:

عتيبة بن الحارث بن شهاب

١٠

أخو بني جعفر^(٥) بن ثعلبة بن يربوع.

غزت بنو نصر بن قعين^(٦)، فسمع عتيبة بمسيرهم فقال: خلوا بين بني نصر

وبين النعم، فباغ ذلك بني نصر، فعبوا للنعم خيلاً وللقمات خيلاً. فلما صبّهم

ذهبت الفرقة التي وکلوها بالنعم، وتأخرت الأخرى، فقالت بنو يربوع منهم

١٥ نفرأ، وكانت تحت عتيبة يومئذ فرس فيها مراح واعراض^(٧)، فأصاب غلام

(١) الأثم: عقوبة الإثم. ونسب البيت في اللسان (أثم) إلى شافع الثبي.

(٢) كذا ورد هذا البيت.

(٣) ذو المسروح: موضع. وجعلها ناسخ الشنقيطية «المسروح»، وهذا تصحيف.

(٤) كذا وردت «التوفيق» و«حينا»، وهما موضعان يظهر أنهما محرران.

(٥) ١: «جمد» صوابه في ب، وهو يطابق ما في الاشتقاق ١٣٨.

(٦) ١: «نمر بن قعين»، صوابه في ب. انظر المعارف ٣٠ والإنباه على قبائل

الرواة ٧٥.

(٧) المراح، بكسر الميم: النشاط الذي يجاوز القدر. ١: «قراح» وصححه

الشنقيطي. والاعتراض: المشى مرة من وجه وأخرى من وجه آخر، وذلك للنشاط.

٢٠

من بني أسد ، يقال له ذُوَابِ بْنِ رُبَيْعَةَ^(١) ، أُرْبِيَّةَ عَتَيْبَةَ فَنَزِفَ حَتَّى مَاتَ ،
فَحَمَلَ رَبِيعُ بْنُ عَتَيْبَةَ عَلَى ذُوَابِ فَأَخَذَهُ سَلْمًا^(٢) ، وَقَتَلُوا ثَمَانِيَةً مِنْ بَنِي نَصْرِ
وَبَنِي غَاضِرَةَ ، وَاسْتَنْقَذُوا النَّعَمَ ، وَسَارُوا بِذُوَابِ إِلَى مَنْزِلِهِمْ ، فَقَالَ رَبِيعَةُ
أَبُو ذُوَابِ :

إِنْ يَتَلَوَكَ فَقَدْ ثَلَّتْ عَرُوشَهُمْ بُعْتَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ
بِأَشَدِّمْ ضَرًّا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزَّهُمْ فَقَدًّا عَلَى الْأَصْحَابِ^(٣)

[بقية الكتاب في المجموعة التالية]

(١) ا : « دواب ربيعه » ، صوابه من تصحيح الشنيطي . وربيعه هذا بضم الراء
وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة ، ليس في العرب ربيعة غيره كما قال أبو محمد الأعرابي . انظر
ما كتبت في حواشي شرح الحماسة للرزوقي ٨٤٣ .

(٢) السلم : الاستسلام عن عجز .

(٣) الحماسة : « بأشدم كلباً » . ويروى : « بأحجم فقداً إلى أعدائهم وأشدم

فقداً » و « بأشدم أوقا على أعدائهم وأجلهم رزءاً » .

بتحقيق
عبد السلام هارون

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٧

المجلد الثاني

الطبعة الثانية

١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شركة مكتبة وطباعة مطبعتي البياضي والحبيبي وأولاده بدمشق
محمد محمود الحبيبي وشركاه - خلفاء

المجموعة السابعة

- بقية أسماء القتالين، لمحمد بن حبيب
- ٢٢ - كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، لمحمد بن حبيب
- ٢٣ - ألقاب الشعراء، لمحمد بن حبيب
- ٢٤ - العققة والبررة، لأبي عبيدة معمر بن المثنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[بقية كتاب أسماء المغتالين]

ومنهم :

المنخلّ الشكرى

وكانت امرأة النعمان بن المنذر قد شُفِفت به ، فخرج يتصيد^(١) ، فعمّدت
٩٦ إلى قيد فجملت رجلها في إحدى حلقتيه ، ورجل المنخل في الأخرى شفناً به ،
وجاء النعمان فألقاهما على حالهما ، فأمر بالمنخل فقتل ، فضربت به العربُ المثل ،
فقال أوس بن حجر :

فجئت ربيعي موليّاً لا أزيده عليه بها حتى يؤوب المنخل^(٢)

وقال ذو الرمة :

١٠ تقارب حتى يطعم الدارى في الهوى وايسر بأذنى من إياب المنخل^(٣)

(١) عمدت ، أى قصدت . وفي النسختين : « عمدت » ، تحريف .

(٢) لم أجدّه وديوان أوس . ربيعي كذا في النسختين ، وأراها « ربيعا » . موليّاً :
حالفاً ، من الإيلاء وهو القسم . لا أزيده ، أى فى ثمنها ، لعله يعنى القوس . فى النسختين :
« لا أزيده » .

١٥

(٣) كذا . وفى ديوان ذى الرمة ٥٠٩ والأغاني ١٨ : ١٥٣ : « تقارب حتى تطعم

التابع الصبا » .

ومنهم :

عمرو وذو الكلب^(١)

وكان من رجال هذيل ، وكان قد علق امرأة من فئهم يقال لها أم جليجة ، فأحبها وأحبته ، وقد كان أهلها وجدوا عليها^(٢) وطلبوا دمه إلى أن جاءها عامًا من ذلك^(٣) ، فذبروا به فخرجوا في إثره وخرج هارباً منهم وتبعوه — وكان أهدى الناس بطريق — فتبعوه بومهم ذلك حتى أمسوا ، وهاجت عليهم [ريح شديدة في^(٤)] ليلة ظمأ شديدة الظلمة . فبينما هو يسير وهو على الطريق إذ رأى ناراً عن يمينه فقال : أخطأت والله الطريق ، وإن النار لعلى الطريق . وحوار وشدة^(٥) فقصد للنار حتى أناها وقد كاد يصبیح ، فإذا رجل قد أوقد ناراً وليس معه أحد ، فقال عمرو ذو الكلب : من أنت ؟ قال : أنا رجل من عدوان . فقال : ما اسم هذا المكان ؟ قال : السد . فعرف أن قد هلك وأخطأ — والسد شيء لا يجاز — فقال : ويحك ، لم أوقدت ؟ فوالله ما تشوي ولا تصطلي ، ويئلي ، حين عمرو^(٦) وأمر الأمر ، هل عندك شيء تطعمني ؟ قال : نعم . فأخرج له تمرات فألقاها في يده ، فلما رآها قال : تمرات ، تدبها عبرات ، من نسوة خفرات ! ثم قال : استغنى قال : ماذا ؟ لبتاً ؟ قال : لا ولكن استغنى ماء

(١) هو عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه ، أحدي بن كاهل بن لحيان بن هذيل . قال ابن الأعرابي : إنه سمي ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه . وقال أبو عبيدة : لأنه خرج غازياً ومعه كلب يصطاد به . ومن الناس من يقول له « عمرو الكلب » . الأغاني ٢٠ : ٢٢ .
 (٢) ب بخط الناسخ : « عليها » . وفي الأغاني : « عليها وعليه » .
 (٣) أي بعد عام من ذلك .
 (٤) التكملة من الأغاني .
 (٥) « شد » ، أي أسرع في العدو . وفي الأغاني وب : « شك » .
 (٦) ناسخ ب : « حيز عمر » ، تحريف . والحين : الهلاك . الأغاني : « وما أوقدت إلا لنية عمر » .

٩٧ قرأها ، فإني مقتول صباحا . ثم انطلق فأسند^(١) في السد ، ورأى القوم يطلبون أثره حيث أخطأ ، فتبعوه حتى وجدوه^(٢) قد دخل في غار السد . فلما ظهروا السد علموا أنه في الغار ، فنادوه فقالوا : يا عمرو . قال : ما تشاءون ؟ قالوا : اخرج . فقال : فلم إذا دخلت ؟ قالوا : بلى فخرج . قال : لا ، لا أخرج ! قالوا : فأنشدنا قولك :

ومقعد كربة قد كنت فيها مكان الإصبعين من القبال^(٣)

فقال : هاهي هذه أنا فيها . ويعين له رجل من القوم فيرميه عمرو فيقتله . قالوا : قتلته يا عدو الله ؟ قال : أجل ، قد بتيت معي أربعة أسهم كأنها أنياب أم جليجة . قالوا : يا أبا بجاد^(٤) ، ادخل عليه وأنت حر ! فتمبأ أبو بجاد ليدخل فقال له عمرو : ويحك ، ما ينفعلك أن تكون حراً إذا قتلتك ! فنكص عنه . ١٠

فلما رأوا ذلك صعدوا فقبوا عليه ثم رموه حتى قتلوه وأخذوا سلبه فرجعوا به ، وإذا أم جليجة تتشوف ، فلما رأوها قالوا : يا أم جليجة ، مارأيك في عمرو ؟ قالت : رأيي والله أنكم طلبتموه سريعا^(٥) ، ولقيتموه منيعا ، وصبتموه مريعا^(٦) . قالوا : قد والله قتلناه . قالت : والله ما أراكم فعلتم ، ولئن كنتم فعلتم لرب تدي^(٧)

١٠ (١) : « فاستند » ، ب تصحيح الشنقيطي « فاستند » . والوجه ما أثبت . سند في الجبل ، وأسند : رقى .

(٢) : ١ : « تجدوه » ، وما كتبه الشنقيطي يوافق ما في الأغاني .

(٣) : قبال النعل : زمامها ، يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها .

(٤) : الأغاني : « فقالوا لعبدكم : يا أبا بجاد » .

(٥) : ١ : « شريف » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما في الأغاني .

(٦) : في اللسان : « صاب السهم القرطاس صبياً : لغة في أصابه » . وفي الأغاني :

« ووضعتموه » . مريعا ، من قوتهم : رجل مريع الجناب : كثير الخير . وفي الأغاني . « صريعا » . وفي ديوان الهذليين ٣ : ١٢٠ : « لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ، ولئن أضفتموه لتجدن جنابه مريعا ، ولئن دعوتوه لتجدنه سريعا » .

(٧) : أي امرأة ذات تدي . ١ : « بدى » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما في الأغاني . ٢٥

منكم افترشه ، وضب منكم احترشه . ونهب منهب منكم اخترشه ^(١) . فطرحوا اليها
ثيابه وقالوا لها : دونك ، خذها . فشمتهما فقالت : ريح عطر ، وثوب عمرو ،
أما والله ما وجدتم حُجزته جافية ، ولا عانته وافية ، ولا ضاقته كافية ^(٢) .
فقالته أخته رِبطة ^(٣) ترثيه :

٥ يا ليت عمراً ، وايت ضلة جزع
وليلة بصطلى بالفرت جازرها
أطعمت فيها على جوع ومسفة
وقالت أيضاً ، ترثيه ^(٧) :

٩٨ وكل من غالب الأيام مغلوب ^(٨)
١٠ وكل حى وإن عزوا وإن سلوا
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها
يوماً طريهم في السوء دعبوب ^(٩)
عنى رسولا ، وبعض النعمى تكذيب ^(١٠)

(١) اخترش الشيء : أخذه وحصله . وهذه الجملة الأخيرة ليست في الأغاني .

(٢) الضالة ، بتخفيف اللام : السلاح كله ، والسهم ، والنسي .

(٣) وقيل إنها « جنوب » . مجموعة المعاني ١٩٠ وديوان الهذليين ٣ : ١٢٦ .

(٤) ديوان الهذليين : « يا ليت عمرا وما ليت بنافعة » .

(٥) البيت وتاليه والحيوان ١ : ٣٨٨ / ٢ / ٧٢ : ٥ / ٧٥ . ونسب في حماسة ابن الشجري

٥٠ إلى عمرو بن الأهتم ، كما نسب إلى هبيرة بن أبي وهب في السيرة ٦١٢ جوتنجن والنقري :

الدعوة الخاصة .

(٦) في اللسان : « وأوقع ابن محكان النعمى على الناقة المقير فقال :

زبانة بنت زيانف مذكرة لما نعوها لراعى سرحنا اتجبا »

(٧) نسبت المقطوعة التالية أيضاً إلى « جنوب » في ديوان الهذليين . ولى عمرة

أخت عمرو في حماسة البحري ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٨) المحال ، بكسر الميم : السكيد والمكر .

(٩) السوء ، رسمت في ا بدون همزة . وجعلها الشنقيطي « الشر » مطابقاً ما في الأغاني

٢٥ والحماسة وديوان الهذليين . والدعبوب : الموطوء الممهد .

(١٠) الحماسة والهذليين ومعجم البلدان (شريان) : « وبعض القول » . والأغاني :

« وبعض النعمى » .

- بأَنَّ ذَا السُّكْبِ عَمْرًا خَيْرَ مَن نَسَبًا ببطن شِريَانِ يَعْوَى حَوْلَهُ الذَّبِيبُ ^(١)
- الطَّاعِنَ الطَّمِنَةَ النَّجْبَاءَ يَتَّبِعُهَا مَشْعَنْجِرٌ مِّنْ نَّجْمِ الْجُوفِ أُسْكُوبُ ^(٢)
- والتَّارِكِ الْقِرْنَ مَصْفَرًا أَنَامُهُ كَأَنَّهُ مِّنْ نَّجْمِ الْجُوفِ مَحْضُوبُ
- تَمَشِي النَّسُورِ إِيَّاهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ
- وَالْمُخْرَجِ الْعَاتِقِ الْعَذَاءِ مَذْعِنَةٌ فِي السَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبُ ^(٣)

ومنهم :

حمران بن مالك بن عبد ملك ^(٤) الخثعمي

وكان فارساً شاعراً .

- وكان سبب قتله أن خثعم قتل الضَّمِيلَ ^(٥) أَخَذِي الْجُوشَنِ السُّكْلَابِي ،
- ١٠ ففزا ذو الجوشن خثعماً ، وسانده ^(٦) عَيْبَةَ بِنِ حِصْنِ الْقَزَارِيِّ : عَلَى أَنْ
- الَّذِي الْجُوشَنِ الدَّمَاءِ ، وَلِعَيْبَةَ الْغَنَائِمِ ، فَفَزُوا خَثْعَمَ جَمِيعًا فَفَقَوْهَا بِالْفَرَزِ ^(٧) —
- جَبَلٍ — فَفَقَتَلَا وَأُخْمِنَا وَغْنَا ، وَأَنَّ حُمْرَانَ تَوَقَّلَ فِي الْجَبَلِ فَجَعَلُوا بِأَمْرِهِ أَنْ
- يَسْتَأْسِرَ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ وَهُوَ يِقَاتِلُ :

(١) شريان ، بكسر الشين : اسم واد . ويروي : « عنده الذيب » .

(٢) المشعجر : السائل المنصب . في النسختين : « الجوب » ، صوابه في ديوان المهديين والأغاني . وفي الحماسة : « من دم الأجواف مسكوب » .

(٣) في النسختين : « في المشى » ، وصواب الرواية من ديوان المهديين والأغاني وحماسة البحري .

(٤) ملك ، كذا رسمت في النسختين . وقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق ٣٠٦ حمران هذا ، وقال : « وقد رأس في الجاهلية » .

(٥) ذكره في الاشتقاق ١٨٠ .

(٦) ١ : « سايده » ، وتصحيحه للشنقيطي .

(٧) كذا في النسختين . وفي معجم ياقوت من أسماء الجبال « الفرد » و « البرزة » .

أقسمتُ لا أُقْبَلُ إِلَّا حُرّاً
إني رأيتُ الموتَ شيئاً مُرّاً
أكره أن أُخدَع أو أُغرّاً

فَقَتِلَ ، فقالت أخته ترضيه :

وبلَّ مُخْرَافَ أَخَا مَضِيَّةِ أوفى على الخير ولم يَمُدَّه
والطاعمِ النَّجْلَاءِ مُرْتَمِنَهُ عانِدُهَا مِثْلُ وَكَيْفِ الشَّغَةِ (١)

ومنهم :

مالك بن نويرة بن جَمْرَةَ (٢) اليربوعي

وهو فارس ذى الحِمَارِ (٣) ، وقُتِلَ في الرِّدَّةِ .

ذلك أن العرب لما ارتدَّت وجهَ أبوبكر خالد بن الوليد بن المغيرة، فسار

في المهاجرين والأنصار حتى لقي أسداً وغطفانَ بيزاخة (٤) ، واقتتلوا قتالاً شديداً .

١٠ ففضَّ اللهُ المرتدِّينَ ، وأميرَ عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو والقزاري ، ٩٩

فوجَّه به مجموعةٌ يدها إلى عنقه إلى أبي بكر فاستعياه ، وأميرَ قرّة بن هُبيرة

القشيري فاستعياه أيضاً .

ثم إنَّ خالداً سار إلى البطح — نيران من بني تميم (٥) — فلم يجد بها (٦)

١٥ (١) المائد : الذي يسيل جانباً . في ا : « عابدها » والتصحيح للشنقيطي . والشنة :

القرية الحلقى . وفي النسختين : « السنة » تحريف . ونحوه قول أبي ذؤيب :

فتخالسا نفسيهما بنوافذ
كذوافذ العبط التي لا ترقع

(٢) ا : « حمزة » صوابه بالجيم كما صنم الشنقيطي . انظر الخزانة ١ : ٢٣٦ .

(٣) ذو الحمار : فرسه . الخزانة والحيل لابن السكبي ٤٨ وابن الأعرابي ٥٢ ، ٦٣ .

٢٠ ٢٤ والعمدة ٢ : ١٨٢ والأغانى ١٤ : ٦٤ .

(٤) في النسختين : « بنواعة » تحريف .

(٥) كذا في النسختين . ولعلها « فيران » جم قوز ، وهو السكتيب الصغير .

(٦) في النسختين : « فلم يجدها » .

جمعاً ، فبث السرايا في نواحيها ، فأتى بمالك بن نويرة في نفرٍ معه من بني حنظلة ، فاختلف فيهم الناس ، وكان في السرية التي أصابتهم أبو قتادة ، فقال أبو قتادة : لاسبيلَ عليه ولا على أصحابه ، لأننا قد أذنا فأذنا ، وأقمنا فأقموا ، وصلينا فصلوا .

وقد كان من عهد أبي بكرٍ إلى خالد : «أيما دارٍ غشيتُموها فسمعتُم أذانَ الصلاة فيها فأمسكوا عن أهلها حتى تسألهم ما تقموا وما يبتغون ، وأيما دار لم تسمعوا فيها أذاناً فشفوا الغارةَ عليها ، فاقبلوا وحرّقوا » .

وقال بعض من كان في هذه السرية : ما سمعناهم أذنا ولا صلوا ولا كبروا فاختلف فيهم الناس ، فأمر خالد بمالك ^(١) وأصحابه فضربت أذنائهم ، وتزوج أمّ تميم امرأة مالك ، فلما سمع ذلك عمرُ بالمدينة تسكّم في شأنهم له ، فلم يزل عمر واجداً عليه حتى مات .

١٠

ومنهم :

أبو عَزَّة

وهو عمر ^(٢) بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن مجح ، وأسرّه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ ، فشكا إليه بنفاته وسوء حاله ، فرق له وأطلقه ، وأخذ عليه صلى الله عليه وسلم أن لا يهجوّه ولا يكثر عليه ، فأعطاه ذلك .

١٥ ثم إن قريشاً ضمّنت له القيامَ ببنفاته وكفايته المؤونة ، فلم يزالوا به حتى خرج ١٠٠ وأمير يوم أحد ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه نحواً مما شكا يوم بدر ، فقال صلى الله عليه وسلم : « المؤمن لا يبلغ من جُحْرِ مرتين » ، وضرب صلى الله عليه وسلم عنقه .

٢٠

(١) رسمت في النسختين « بمالك » .

(٢) وكذا في أصل إمتاع الأسماع ١ : ١٦٠ . وفي السيرة ٥٥٦ والأغانى

ومنهم :

عبد يعقوب بن وقاص بن صلاءة الحارثي

وكان مدح خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن قعس، فقال زاهيك
فيها إهاب واحد ، يا خالد بن نضلة فنتظ (١) فرفع خالد يديه فقال : اللهم إن كان
كاذباً فانتله على يدى شرتى حتى من مضر . ٥

فلما كان يوم الكلاب الثانی قتلت بنو الحارث بن كعب النعمان بن جساس
صاحب راية تميم الرباب ، وأسرت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم عبد يعقوب ،
فأنت بنو سعد فقالوا لهم : إنه لم يقتل لكم فارس ، وقد قتل فارسنا ورئيسنا
فادفعوا إلينا عبد يعقوب لنتقله بصاحبنا . فدفعوه إليهم فقال لهم : يامعشر تميم ،
اللابن اللابن . فقالوا : الدم أحب إلينا . وأوثقوا لسانه بنسمة مخافة أن يهجوهم ،
فقال في شعر له طويل :

أقول وقد شدوا لسانى بنسمة أمعشر تميم أطلقوا من لسانيا
وتضعك منى شبيخة عبشمية كأن لم يروا قبلى أسيراً يمانيا (٢)
وظل نساء التميم حولي ركدًا تُحاول منى ما تريدُ نسايبيا (٣)
فندموه فضربت عنقه . ١٥

(١) كذا وردت العبارة في النسختين . ولم أجدها في مرجع آخر . وانظر مقتل
عبد يعقوب في شرح الفضليات ٣١٥ والنقائض ١٥٣ والأغاني ١٤ : ٦٩ — ٧٢ والمقد ٥ :

٢٢٥ — ١٣١ والحزارة ١ : ١٩٨ ، ٣١٧ وابن الأثير ١ : ٣٨١ .

(٢) الرواية المشهورة : « كأن لم ترى » بالخطاب ، على الالتفات . والفصيحة بـرقم ٣٠

في الفضليات . ٢٠

(٣) الفضليات : « نساء الهوى » .

ومنهم :

يزيد بن الطثرية

وهو يزيد بن الصمة^(١) القشيري ، فنسب إلى أخواله^(٢) . وأمه من بني طثر ثم من عنز بن وائل .

- ٥ وكان المندلث بن إدريس الحنفي^(٣) في الفتنة ، فأتى بني جمدة وبني قشير وبني عقييل مصداقاً لهم ، فعاتب فيهم ، فأرسل عبد الله بن جمونة القشيري إلى بني عقييل وبني قشير فأتاه أبو لطفة العقبلي في جماعة ، وأماه يزيد بن الطثرية ١٠١١ في بني قشير ، وقتلوا المندلث وهرب أصحابه وقتلوا فيهم وأمروا .
- وكان بنو قشير أرادت أن تنضم إلى بني عقييل وتسير مع أبي [لطفة^(٤)]

١٠ فقال يزيد بن الطثرية :

قُلْ للبوادر والأحلافِ مالكمُ أمراً إذا كان شورى أمركم شعباً^(٥)
 لأنثشبووا في جناح التوم ريشكم فيجعلوكم ذنابى يُنبت الزغباً
 لا عيبَ في لکم إلا معاتبى إذا تعتبت من أخلاقكم عتبا^(٦)

والبوادر : بنو بادرة بنت حارثة بن عبس بن رفاعة من بني سليم ، ولدها

- ١٥ عبد الله ، وعامر ، وقُرط ، وجوز ، ومعاوية ، بنو سلمة بن قشير . والأحلاف سائر بني سلمة بن قشير ، وهم لعلات .

(١) وقيل يزيد بن سلمة الخير . انظر الشعر والشعراء ٣٩٢ — ٣٩٣ وابن سلام

١٥٤ ، ١٥١ ، ١٥٢ والأغاني ٧ : ١٠٤ — ١١٧ ومعجم الأدباء ٢٠ : ٤٦ — ٤٩

ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩٩ — ٣٠٢ . وتحقيق قتله في حواشي الحيوان ٦ : ١٣٧ .

٢٠ (٢) وذلك لأنه أمه « الطثرية » من الطثر ، وهم حتى من الثمين عدادهم في جرم .

(٣) المندلث ، من تصحيح الشقيطي ، يطابق ما في وفيات الأعيان . وفي الأغاني

« المندلف » . وهي في ١ : « المندث » . في هذا الموضع فقط .

(٤) ليست في النسختين .

(٥) البوادر ، سبأني تفسيره ، وهو نص نادر عزيز ، مما يستدرك به على معجم

قبائل العرب .

(٦) التعتب : الموجدة . والتعب : ما دخل في الأمر من الفساد .

وكانت الرياسة لعبد الله بن جَعَوْنَةَ والراية في يد يزيد بن الأَظْثَرِيَّة ، فجاء القومُ حوله حينَ أقوم ، وثبت يزيد بالراية وفرَّ عنه أصحابه ، وعليه جُبَّةٌ خَزٌّ يسحبها ، ففَشِبَتْ في خشبةٍ فَمَثَرٌ^(١) ، فضرَّ به الحنفيُّونَ حتَّى قتلوه ، فقال القُحَيْفُ ابنُ عُمَيْرِ العُقَيْلِي يَرْتَمِيهِ :

إِن تَقْتُلُوا مِنَّا شَهِيدًا صَابِرًا فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ تَحَارِزًا^(٢)
عِشْرِينَ لَمَّا يَدْخُلُوا الْمَقَابِرَا قَتَلَى أُصَيْبِت قُعْصًا تَحَارِزًا^(٣)
نُفْجًا يُرَى أَرْجُلُهَا شَوَاغِرًا^(٤)

وقال أيضاً القُحَيْفُ :

بِأَعْيُنِ بَكِيٍّ هَمَلًا عَلَى هَمَلٍ عَلَى يَزِيدَ وَيَزِيدَ بْنَ جَمَلٍ
قَتَّلَ أَبْطَالَ وَحَوَاهِ جِلَلٍ^(٥)
ويزيد بن جمل^(٦) أيضاً قشيري ، قتل معه يومئذ .

(١) الأغانى : « نسب ثوبه في جذل من عشرة فانقلب » .

(٢) ١ : « تحارزا » ، والتصحيح للشنقيطي ، مطابق ما في الأغانى ٧ : ١١٦ .

(٣) قعصا ، من القعص ، وهو القتل السريع . في النسختين : « تصعا تحارزا » تحريف .

١٥ صوابه من رواية أبي الفرج عن ابن حبيب .

(٤) نفجاً ، من الاتفاج ، وهو الارتفاع . في النسختين : « نفخا » ، صوابه من الأغانى .

(٥) جمع حلة ، بالكسر ، وهم القوم النزول وفيهم كثرة . الأغانى : « وجرار جمل » .

(٦) في الأغانى : « جمل » في هذا الموضع وسابقه .

ومنهم :

الأقيشر

وهو المغيرة بن (١)

[قيس بن (٢)] محمد بن الأشعث بن قيس الكندي (٣) ، وكان أعمى ،

١٠٢ فمدَّحَه فأمر له بثلاثمائة درهم فقال : ادفَعها إلى قَهْر مانك ، ومُرّه فليُعْطني بكلِّ

يوم درهماً للحم ، ودرهماً للقتل . فسكان يشتري خمرأ بدرهم ، ولحماً بدانقين (٤) ،

ويكترى بقلأ بأربعة دوانيق ، فيمضى إلى الحيرة فيشرب يومه ثم ينصرف

مُحمِياً . فأتلف الدراهم ثم أتاه أيضاً فسأله فأعطاه مثلها فأتلغها . فقيل له : إنما

يشتري بها خمرأ يشربه ! فلما أتاه قال له : يا هذا ، إنّه لا يحلُّ لي أن أعطيك

١٠ ما تشتري به الخمر ! ولم يُعطه شيئاً . فقال الأقيشر :

ألم تر قيس الأكمه ابن محمد يقول فلا تلغاه بالقول يفعلُ

رأيتك أعمى القلب والعين مُمسكاً وما خير أعمى (٥) العين والقلب ينخلُ

فلو صمَّ تمت لعنة الله كلُّها عليه وما فيه من الشرِّ أفضلُ

فقد له مواليه حتى إذا انصرف سكراناً، فأنزلوه في الحمامات بظهر الكوفة

١٥ — وتركوا البغل فماد إلى الكوفة — ودخنوا عليه حتى مات ، فوجدوه

ميتاً هناك حين أصبحوا .

(١) ورد الكلام في النسختين متصلًا بما بعده ، والصواب أن بينهما سقطاً . وفي

الأغاني ١٠ : ٨٠ أن اسمه للمغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمه . قال

أبو الفرج : « وعمر عمراً طويلاً فكان أقعد بنى أسد نسباً ، وما أخلقه أن يكون ولد في

٢٠ الجاهلية ونشأ في أول الإسلام » .

(٢) يفهم من الكلام أن الأقيشر كان قد قصده . وفي الأغاني ١٩ : ٨٦ « كان

قيس بن محمد بن الأشعث ضرير البصر ، فأتاه الأقيشر فسأله » .

(٣) تكلمة متعينة من الأغاني ١٠ : ٨٦ وما يقتضيه الشعر التالي .

(٤) الدائق : سدس الدرهم . معرب « دانگك » الفارسية .

٢٥ (٥) أعمى ، مبيض لها في الأصل وأثبتت في ب من خط الشنقيطي ، ولها أصل في الأغاني .

ويقال: كان الذي فعل بالأقيشر هذا موالى إسحاق بن طلحة بن هيب الله،
وكان الأقيشر مولعاً بهجائه .

ومنهم :

توبة بن الحُمَيْر

أخو بني خفاجة بن عَقِيل .

وكان سبب قتله أنه كان يدينه ويدين بني عوف بن عامر بن عَقِيل — وهم
رَهط نصر بن شَيْب (١) — إجماعاً . ثم إن توبة شهّد بني خفاجة وبني عوف ،
وهم يختصمون عند هَمَام بن مُطَرِّف العُقَيْلي — وكان مروان بن الحكم استعمله
على صدقات بني عامر، فضرب (٢) ثور بن أبي سَمعان بن كَمب بن عامر بن عوف
ابن عامر بن عقيل ، توبة بن الحُمَيْر بجرز (٣) وعلى توبة الدرع والبيضة ، فخرج
أنفُ البيضة وجهه ، وأمر هَمَام بثور بن أبي سَمعان فأُعيد بين يدي توبة، فقال:
خذ حَقَّك يا توبة . فقال توبة : ما كان هذا الأمر إلا عن أمرِك ، وما كان ١٠٣
ليجتريَّ على عند غيرِك يا هَمَام ! وذلك أن أمَّ هَمَام من بني عوف بن عامر
ابن عَقِيل .

١٥ فانصرف توبة ولم يقتص، فكثروا غير كثير. ثم إن توبة بلغه أن ثوراً
خرج في نفر من أصحابه على ماء من مياه قومه يقال له هَوِي (٤) ، يريد ماء لهم

(١) ورد في النسختين بدون إجماع . كان نصر بن شيبث ممن خرج على المأمون سنة
٢٠٦ وندب لحربه عبد الله بن طاهر حين ولاة الرقة . الطبري ١٠ : ٢٥٨ والمعارف ١٦٩ .

(٢) ١ : « فصرف » والتصحيح للشنقيطي . وفي الأغاني ١٠ : ٦٦ : « فضربه بجرز » .

(٣) الجرز ، بالضم : العمود من الحديد . ١ : « بجور » : ب « محوز » من قلم

الناسخ ، صوابه ما أثبت من الأغاني .

(٤) الأغاني : « قوباء » .

يُقال له حَرِيْزٌ^(١) — وهو موضع بذياب، وبينهما فلاة من الأرض — فتبهمه توبة في أناسٍ من أصحابه حتى ذكِرَ له أنه عند رجلٍ من بني عامر بن عقيل ، يقال له سارية بن عُوَيْرٍ^(٢) بن أبي عديّ ، وكان صديقاً لتوبة ، فقال توبة : والله لا أطرقهم^(٣) وهم عند سارية الليلة ، حتى يخرجوا من عنده . فأرسل توبة رجلين من أصحابه فقال : أرصدوا القوم حتى يخرجوا . وكان القوم أرادوا أن يخرجوا حين يُصبحون ، فقال سارية : أدرعوا الليلَ في الفلاة^(٤) . وغفل أصحابا توبة^(٥) ، فلما ذهب الليلُ فزع توبةُ وقال : لقد اغترتُ برجلين ما صنعنا شيئاً ، وإني لأعلمُ أن لن يُصبحوا بهذه البلدة^(٦) ! فاستضاء آثارهم^(٧) ، فإذا هو بآثار القوم قد خرجوا ، فبعث إلى صاحبيه فأتياه فقال : دونكما هذا الجمل فأوقراه من الماء ثم أتبعوا أترى ؛ فإنه لا يخفى عليكما حتى تدركاني ، وإني سأؤفد لكما^(٨) إن أمسيتم دوني .

ثم خرج توبة في إثر القوم مسرعاً حتى انتصف النهار وجاوز علماً يقال له « أفيح » في الغائط ، فقال لأصحابه : هل ترون ماءً بين سمرات^(٩) إلى جنب

(١) في النسخين : « ما لهم فقال له حريز » ، صوابه من الأغاني ، لكن فيها

١٥ « جريز » بحرفة .

(٢) الأغاني : « عمير » .

(٣) الأغاني : « لا تطرقهم » .

(٤) الأغاني : « فقال لهم سارية : ادرعوا الليل فإني لا آمن توبة عليكم فإنه

٢٠ لا ينتم عن طلبكم » .

(٥) في النسخين : « صاحب توبة » .

(٦) في النسخين : « الليلة » . وفي الأغاني : « البلاد » .

(٧) كذا . وفي الأغاني : « فاقص آثارهم » .

(٨) الأغاني : « فإن خفي عليكما أن تدركاني فإني سأؤفد لكما » .

(٩) في النسخين : « ما بين سمرات » . وفي الأغاني : « هل ترون سمرات » .

٢٥ والسمرات : جمع سمرة بفتح السين وضم الميم ، وهي ضرب من العشاء .

قرونٍ بقر^(١) فإن ذلك مَمِيلُ القوم ولن يُجاوزوه ، وإيس وراءه خِلٌّ . فنظر فقال قائل^(٢) : نرى رجلاً يقود بعيراً كأنه يَقُوده لهيبد . قال : ذلك ابن الحُبَيْرِية ، وذلك أرمي من رمي^(٣) ، فمن له أن يختلجه دون القوم فلا يندرون بنا؟^(٤) ١٠٤ فقال عبد الله بن الحُمَيْرِ : أنا له . قال : فأحذر أن يعقر بك^(٥) ، وإن استطعت أن تحول بينه وبين أصحابه فافعل . نَحَلِي طريق فرسه في غمض من الأرض^(٦) ثم دنا منه فحَمَلَ عليه ، فرماه ابن الحُبَيْرِية فمقر فرس عبد الله ، واختل السهم ساق عبد الله^(٧) ، وانحدر الرجل حتى أتى أصحابه فأنذرهم ، فجمَعوا الرُّكَّاب وهي متفرقة ، وغشيتهم توبةٌ ومن معه ، فلما رأوا ذلك صفَّوا رحالهم ، وجعلوا السَّمُرَات^(٨) في منحورهم ، ثم أخذوا سلاحهم وزحف إليهم توبةٌ ، فارتدى^(٩) القوم لا يفنى أحدٌ منهم في أحدٍ شيئاً . ثم إن توبة — وكان يُترس لأخيه عبد الله قال : يا أخي لا تترس لي^(١٠) ؛ فإني قد رأيت تُرراً^(١١) يُكثر رفع الرأس ، عسى أن أوافق عند رفعه أناةً منه مرمي فأرميه^(١٢) . ففعل فرماه توبةٌ فأصابه على

(١) في النسختين : « قرن بقر » ، صوابه من الأغاني ومجمع البلدان .

(٢) ا : « واث » وتصحيح الشنقيطي يطابق ما في الأغاني .

(٣) في النسختين : « أوهى من وهى » ، صوابه من الأغاني .

(٤) أي يعلمون بنا ، نذر ، كفرح : علم . في النسختين : « يتندرون بنا » ،

صوابه من الأغاني .

(٥) يقال عقر به ، إذا عقر دابته . جعلها الشنقيطي « يتقربك » ! وفي الأغاني :

« فأحذر لا يضربك » .

(٦) الغمض والعامض : المطئن المتخف من الأرض .

(٧) اختله السهم : انتظمه . في النسختين : « بساق » صوابه من الأغاني .

(٨) في النسختين : « السمريات » . وانظر ما مضى في الصفحة السابقة .

(٩) في النسختين : « فادعى » ، صوابه في الأغاني .

(١٠) في النسختين : « يا أخي ترس لي » ، صوابه في الأغاني .

(١١) هو ثور بن أبي سمان . انظر ص ٢٥٠ .

(١٢) الأغاني : « عسى أن أوافق منه عند رميه مرمي فأرميه » .

حلمة نديه ، وصَرَعه ، وجمال القومُ وغشومُ فوضموا فيهم السلاح حتى تركوهم صَرَعى ، وهم تسعةُ نفرٍ (١) .

ثم إن ثوراً قال : أنزعوا هذا السهمَ عني . فقال توبة : ما وضعناه مكانه لَنَنزِعَهُ ! وقال أصحاب توبة لتوبة : أنجُ فخذُ آثارنا (٢) لِنَلْقَى راوبقنا ، فقد مِننا عطشاً . فقال توبة : وكيف بأولَى القوم الذين لا يَمْنَعُونَ ولا يَمْنَعُونَ ؟ قالوا : أبعدهم الله . قال : ما أنا بفاعلٍ ، وما هم إلا عشيرتكم ، ولكن تأتي (٣) الراوية فأضع لهم ماء ، وأغسلُ دماهم وأخيلُ عليهم من السباع والطير لانا كلهم حتى أُوزِنَ سهمَ بعضِ قومهم (٤) .

فأقام توبة حتى أتتهم الراوية قبل الليل ، فسقاها من الماء وغسلَ عنهم الدماء ، وجعلَ في أساقبيهم ماء ، ثم خيلَ عليهم بالثياب على الشجر (٥) ، ومضى حتى ١٠٥ طرقت من الليل ساربةً فقال : إنا قد تركنا رهطاً من قومكم بالسمرات من قرون بقر (٦) فأدرِ كورهم ، فمن كان حياً فداؤوه ، ومن كان ميتاً فادفنوه . ثم انصرف ولحق بقومه .

فصبَّح ساريةُ القومِ فاحتماهم ، وقد مات ثورٌ ولم يمت غيره . ولم يزل توبة لهم خائفاً ، فكان السليلُ بن ثورٍ المقتولِ رامياً كثير الشرِّ ١٥ والبيغى ، فأخبر بغرقة من توبة ، وهو بقنة لهم من قنان السرو وسرو لبن (٧) ،

(١) الأغاني : « سبعة نفر » .

(٢) الأغاني : « انج بنا فقد أخذنا نارنا » .

(٣) ١ : « تأتي » صوابه في ب . وفي الأغاني : « نجى الراوية » .

(٤) الأغاني : « حتى أُوزِنَ قومهم بهم بعمق » . وعمق ، بالفتح : ماء لبني عقيل .

ولعل « بعض » هنا هي « بمعنى » .

(٥) ١ : « السجر » ، والتصحيح من الأغاني . وجعلها الشنقيطي « السمر » .

(٦) جعلها الشنقيطي « قرن بقر » ، والصواب ما أثبت من ١ والأغاني .

(٧) في اللسخين : « لبقي » صوابه من معجم البلدان ، ومعجم ما استعجم (السرو) .

وفي الأغاني : « بقنة من قنان الشرف » فقط .

يقال لها قنفة ابن الحُمَيْر (١) ، فركب في نحوٍ من ثلاثين فارساً حتى بطرقه (٢) فتوقل توبة ورجلٌ من أصحابه في الجبل وأحاطوا بالبيوت، فناداهم توبة: هنا من تبتغون ، فاجتذبوا البيوت . فقال بعضهم لبعض: إنكم لن تستطيحوه في الجبل ، ولسكن خذوا ما استطف لكم من ماله (٣) . فأخذوا أفراساً له ولإخوته ، ثم انصرفوا . فغزاهم توبة حتى انتهى إلى مكان يقال له حجر الراشدة (٤) ظليل ، أسفله كالمود ، وأعله مُنتشر ، فاستظل فيه وأصحابه ، حتى إذا كان بالهاجرة مرت به إبل هبيرة بن السمين ، أخي بني عوف بن عامر بن عقيل ، فأخذها وخلي طريق راعيها ، فلما ورد (٥) العبدُ على مولاه أخبره ، فنادى في بني عوف فقال : حتى متى هذا ؟ فتعاقد منهم نحو من ثلاثين فارساً فاتبعوه ، ونهضت امرأة من خثعم كانت فيهم ، وكانت تؤخذ (٦) ، فقالت : أروني أثره ، فخرجوا بها وأروها أثره ، فأخذت من ترابه وقالت : أطلبوه فإنه يُحتبس عليكم . فطلبوه فسبقتهم (٧) ، وخرج توبة حتى إذا كان بالمضجع من أرض بني كلاب ، جمل يُداريه ويحبس أصحابه ، حتى إذا كان بِشعبٍ من هَضْبَة يقال بنت هَيْدَة (٨) ،

(١) الأغاني : « بنى الحمير » .

(٢) جعلها الشنقيطي : « حتى طرقه » مطابقاً ما في الأغاني .

(٣) استطف له الشيء : بدا له ليأخذه . الأغاني : « ما استدنى لكم » .

(٤) في النسخين : « الواسدة » ، تحريف صوابه في الأغاني ، ومعجمي ياقوت

والبكري .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا ، وإثباتها من الأغاني ، وكتب الشنقيطي

موضعها « دخل » .

(٦) هذا لإعجام الشنقيطي . وفي « بوحده » مهلة . والتأخير من الأخذ بالضم ، وهي

الرقية تأخذ العين ونحوها كالسحر . وفي الأغاني : « وكانت تأخذهم » خطأ في الرسم .

(٧) في النسخين : « فسبقوه » ، صوابه من الأغاني .

(٨) في النسخين : « بلف همد » ، صوابه من معجم ما استعجم ١٣٥٩ . وفي معجم

البلدان أنهما هضبتان يقال لهما بنتا هيدة . وفي الأغاني : يقال لها « همد » .

١٠٦ جعل ابن عم^(١) له يقال له قابض^(٢) بن عبد الله على رأس الهضبة ، وقال : انظر فإن شخص لك شيء ، فأعلمناه . فقال عبد الله أخو توبة له : ياتوب إنك حائن^(٣) ، أذكرك الله إلا أنجوت ، فوالله ما رأيت يوماً أشبهه بسمرات بنى عوف يوم أدركناهم وساعتهم التي أتيناهم فيها ، منه ، فأنج إن كانت بك نجاة^(٤) !
 ثم إن القوم لحقوهم فحمل أولهم حتى غشوا توبة ، وفزع توبة وأخوه فقام إلى فرسه فغلبته أن يلحقها ، نخلى طريقها ، وغشيه الرجل فاعتنقه ، فصرعه توبة وهو مدهوش قد لبس الدرع على السيف ، فأنزعه ثم أهوى به ليزيد بن ربيعة^(٥) فاتقاه بيديه فقطع منها ، وجعل يزيد يفاشده الرحيم ، وغشى القوم توبة من ورائه فصر به حتى قتلوه ، وعلقهم عبد الله بن الحمير يطعنهم بالرمح ١٠ حتى انكسر .

فلما فرغوا من توبة مالوا على عبد الله أخيه فقطعوا رجله فجعل يقول :

هلم^(٦) . ولم يشعر القوم أنهم قطعوا رجله ، وانصرف القوم .

(١) الأغاني : « ابن عمه » . لكن في معجم ما استعجم أنه ابن عمه .

(٢) في النسختين : « قانس » صوابه من الأغاني ومعجم ما استعجم ، وفيه تقول إيلي :

١٥ تخلى من أبي حرب فولى بهيدة قابض قبل القتال أبو حرب : كنية توبة .

(٣) الحائن : الهالك ا : « خائن » الأغاني « حائر » ، وقد صححه الشنقيطي بما أثبت .

(٤) في النسختين : « لك نجاة » وأثبت ما في الأغاني .

(٥) في النسختين : « دومه » بالإهمال ، وتوضيحها من الأغاني .

٢٠ (٦) الأغاني : « ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول : هلموا » .

ومنهـم :

زيادة بن زيد بن مالك^(١)وهديـة بن خـشـرم بن كـرـز بن جـحـش^(٢) العـدريـان

وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِمَا أَنَّهُمَا أَقْبَلَا مِنَ الشَّامِ فِي نَاسٍ مِنْ قَوْمِهِمَا ، فَقَالُوا : مَنْ
 ٥ بَسُوقُ بِنَا ؟ فَقَالَ زِيَادَةُ : أَنَا أَسْوَاقُ بِكُمْ . فَتَزَلَّ فِسَاقُ بِهِمْ سَاعَةً ، ثُمَّ ارْتَجَزَ فَقَالَ
 — وَعَرَّضَ بِأَخْتِ هُدَيْبَةَ — :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي فَاطِمَا مَادُونَ أَنْ يُرَى الْبَعِيرُ قَائِمًا^(٣)
 فَمَوَّجَتْ مُطَرِّدًا عَرَاهِمَا رَسَلًا يَبِيدُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا^(٥)
 فِي شِعْرِ طَوِيلِ .

١٠ ففَضِبْ هُدَيْبَةَ وَنَزَلْ وَسَاقَ بِهِمْ ، وَعَرَّضَ بِأَخْتِ زِيَادَةَ ، فَقَالَ فِي
 رَجْزِهِ لَهُ طَوِيلٌ :

بِاللَّهِ لَا يَشْفِي الْفَوَادَ الْهَائِمَا تَمَسَّا كُكَّ اللَّبَّاتِ وَالْمَاءِ كَمَا^(٦)

(١) تمام نسبه كما في الأغانى ٢١: ١٦٩: « بن عامر بن قررة بن حنيس بن عمرو بن عبد الله
 ابن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم » .

(٢) في الأغانى ومعجم المرزبانى ٤٨٣ والخزانه ٤: ٨٤: « كرز بن أبى حية السكاهن
 ١٥ — وهو سامية — بن أسحج بن عامر بن ثعلبة بن [قررة بن حنيس بن عمرو بن ثعلبة بن]
 عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم » .

(٣) في النسختين: « من دون » وكتب في هامش ا « نخ : ما » ، لإشارة إلى رواية
 نسخة ، وهذه الرواية هي رواية الأغانى وشرح التبريزى للحماسة ٢: ٤٥ والخزانه ٤: ٨٥
 ٢٠ والشعر والشعراء ٦٧٢ . وفسرها البغدادي بقوله « أى ما بين مناخ البعير لى قيامه » .

(٤) الأغانى: « فمرجت » وهما بمعنى عطفته وحبسته . المطرد ، فسرهُ أبو الفرج بأنه
 المتتايم السير . ا « مطربا » ، صوابه من الأغانى وشرح التبريزى . وجعلها الشنقيطى « مضطربا » .
 والعرايم : الشديد .

(٥) الرسل : السهل السير . بدله في الأغانى وشرح الحماسة والخزانه : « فعمّا يبذ
 ١٥ القطف » . والروام ، من ارسيم ، وهو سير فوق العنق .

(٦) الأغانى والخزانه والتبريزى والشعر والشعراء ١٧٢: « تمساحك » ، وهما تفعال
 من مسك ومسح .

ولا اللّامُ دونَ أن تُفأغما^(١) ولا الفِغامُ دونَ أن تُفأقا^(٢)
وتعلو القوائمُ القوائما

فغضب زيادةُ فارتجز بأخت هدبة فقال^(٣) :

١٠٧

أنت آياتِ الكيما تعلمى بالخال بالكشح اللطيف الأهمم
والشامة السوداء بالخزم^(٤) أتذكرين ليلةً بأضم-
وليلةً أخرى بتخيمتِ العسلم

فلما سمع هدبةُ هذه الأبيات أنى أخته فشمهر عليها السيف ، وقال : وين
أين علمَ هذه العلامات التي وضعك بها ؟ فقالت : ويحك ، إن النساء أخبرته
عنى ! فكف عنها .

وقال هدبة يرجز بأخت زيادة^(٥) :

١٠

عوجى علينا واربعى يا طارفا ما دون أن يرى البعير واقفا
ما هتجت حتى هتكوا الخوالفا^(٦) غدوا وردوا جلةً مقاذفا^(٧)
ألا قرين الأعوين الدوارفا حذار دارٍ منك أن تساعفا

فغضب زيادة ، وكان بين القوم سبابٌ وشبهه بالقتال ، فحجز بينهم حتى إذا

(١) جعلها الشنقيطى « اللزام » مطابقاً ما فى الأغانى واللسان والتبريزى . وفى التبريزى والشعر والشعراء بيتان ، وهما :

ولا اللّام دون أن تلازما

وجاءت فى الخزانة محرفة « اللام » .

(٢) الفغام : التقبيل . والمفاقة : البضاع .

(٣) الرجز التالى لم يرد فى مرجع من المراجع السابقة عند ذكر ذلك الخبر .

(٤) الخزم : موضع الخدمة ، وهى الخنخال .

(٥) وهذا الرجز التالى لم أجده كذلك فى تلك المراجع .

(٦) الخوالف : جم خالفة ، وهى العمود من أعمدة الخباء .

(٧) الجلة : الإبل المسان . « خله » والتصحيح للشنقيطى . ردوها من المرعى للرحلة .

والمقاذف : جم مقذف ، وهو الذى رى باللحم ، أو جم مقاذف ، وهو السميع العدو .

رجعوا إلى أهلهم تهاجيا وتفاخرا بأشعار كثيرة ، وإن هدية قال^(١) :
 ناطوا إلى قمر السماء أنوفهم وعن التراب خدودهم لا ترفع
 ولدت أميمة أعبدت بهم تجلا إذا مشت القوائم تظلم^(٢)
 أبني أميمة إن طالع لؤمكم لون إذا وضح المراسين أسفم
 قال : ففضب زيادة وأصحابه ، فجاءوا إلى منزل هدية ليلاً فأخذوه وأباه ،
 فشجوا أباه عشرا ، ووقفوا هدية^(٣) ، فقال زيادة :

شجعنا خسرماً في الرأس عشراً ووقفنا هدية إذ هجانا^(٤)
 فقال هدية :

إن الدهر مؤتلف طويل وشري الخيل أقصرها عنانا
 وشري القوم كل فتى إذا ما مرته الحرب بعد العصب لانا^(٥)

فسكت هدية ما شاء الله ، حتى إذا برى جمع لهم ، فخرج إليهم بأصحابه ١٠٨
 فوجدوا زيادة ورقيماً وأذرع ، ولم يجدوا من رجال الحمى غيرهم ، فهرب رقيع
 وأذرع لماً رأياً ما جمع القوم ، وأخذوا زيادة فجذعوه^(٦) بسيوفهم حتى إذا
 ظنوا أنهم قد قتلوه انصرفوا .

(١) وكذلك هذه الأبيات لم ترد في مرجع من المراجع السابقة .

(٢) التجلاء : العظيمة البطن الواسعة .

(٣) أي جعلوا في ذراعه حزا كالتوقيف ، من قولهم حمار موقف : كويت ذراعه كيا
 مستديراً ، كما في اللسان (وقف) حيث أنشد البيت التالي لهذا المعنى . وعند التبريزي : « ووقف
 بذراع هدية حز كالتوقيف » . ب : « ووقفوا » تحريف .

(٤) وقفنا في رواية اللسان . وعند التبريزي : « وخذعنا » . وجعلها الشقيطى
 « وقفنا » ، وهو تحريف .

(٥) هذا على المثل ، كانوا يعصبون أخلاف الناقة ، ثم يبرونها يستخرجون ما عندها
 من اللبن .

(٦) كذا في النسختين ، ولعلها « فخذعوه » كما في رواية التبريزي للشعر السابق .
 والتخذيذ : التحزير والتقطيع من غير بينونة .

وقد كان زيادة ذبَّ عن نفسه بالسيف فأصاب هديبة فجُدعَ أنفه، فلما خَلَفُوا
الحَيَّ وأشرفوا على الثديَّة وجدَّ هديبة شَفيفَ الرِّيح في أنفه، فذهب ينظر فإذا
أنفه قد جُدع، فقال لأصحابه: انتظروا حتى آتاكم، فوالله لا أعيش أبداً ورجلٌ
قد جُدعَ أنفى! فرجع إلى زيادة وهو يقول:

- أَحْوَسُ فِي الْحَيِّ وَبِالرُّمَحِ خَطِلٌ^(١) مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ
قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ إِلَى الْهَيْجَا عَجِلٌ لِيْ أَمْرٌ لَا أَقْرَبُ الضَّمِيمِ بَغْلٌ
فَقَعْلُهُ وَأَدْرَكَ أَصْحَابَهُ .

ثم إن هديبة أخذ أهلَه فجعل يُؤامر نفسه: إمَّا يَأْتِي الْقَوْمَ فَيُضَعُ يَدُهُ فِي
أَيْدِيهِمْ أَوْ فِي يَدِ السُّلْطَانِ . فَأَقْبَلَ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ - وَهُوَ
عَامِلٌ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ - فَأَطْلَقَ مَنْ كَانَ سَجَّهَهُ بِسَبِيهِ وَسَجَّهَهُ هُوَ ، فَقَالَ فِي ١٠
السَّجْنِ أَشْعَاراً كَثِيرَةً .

ثم عَزَلَ سَعِيدٌ وَوَلَّى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَكَانَهُ .
وإنَّ بَنِيَّ عَمِّهِ قَالُوا: لَوْ زَوَّجْنَاهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبْقِيَ مِنْهُ خَلْقًا! فزَوَّجُوهُ وَأَدْخَلُوا
عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ فِي السَّجْنِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا هُوَ فِيهِ هَالَمًا ، فَرَاوَدَهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ .
ثم رَدَّ سَعِيدٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَلَغَهُ أَنَّ امْرَأَةَ هُدَيْبَةَ أَبَتْ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَطِيعَهُ ، ١٥
فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا سَمَّيْتَهُ هُدَيْبَةَ . ثم إنَّ أَصْحَابَ هُدَيْبَةَ أَعْطَوْا بِهِ
عَشْرَ دِيَّاتٍ ، وَأَعْطَاهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ - وَكَانَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ - مِائَةَ أَلْفِ
دِرْهَمٍ ، فَأَبَوْا . وَكَانَ سَعِيدٌ لَا يَأْلُو مَارِدَهُمْ^(٢) ، وَأَنَّهُ سَأَلَهُمْ: هَلْ لَزِيادَةَ وَلِيٌّ سِوَى

(١) الأحوس: الشجاع المحسن عند القتال. في النسخة: «أجوس» صوابه في شرح

الحماسة واللسان (خطل). والحطل: المقاتل السريع الطعن.

(٢) في النسختين: «لا يألو ماردتهم».

أُخْتِهِ؟ فقيل: له ابنٌ صغيرٌ لم يدرك. قال: فليس لنا أن نقتله حتى ٩٠٩
يدرك الغلام.

فجُبِسَ هُدْبَةٌ حَتَّى أَدْرَكَ الْغَلَامَ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ جَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ تَطْلُبُ قَتْلَ
هُدْبَةَ ، فَدَفِعَ إِلَيْهَا وَأَعْطَى الْغَلَامَ دِيَاتٍ كَثِيرَةً فَطَمَعَ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : وَاللَّهِ
لَئِنْ فَعَلْتَ لِأَنْتَ وَجَنِّ رَجُلًا أَهَبُّ لَهُ نَصِيبِي مِنَ الدِّيَاتِ نَمَّ يُقَاسِمُكَهَا ، فَجَمَرَ عَلَى
قَتْلِ هُدْبَةَ ، فَأَخْرَجَ مِنَ السِّجْنِ فَأَدْخَلَ عَلَى سَعِيدٍ ، وَهُوَ فِي جُنْبُدَةٍ لَهُ ^(١)
مَشْرُفَةٌ ، وَدَخَلَ مَعَهُ الْأَخْزَرُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ [بْنِ] زَيْدٍ أَخُو زِيَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ :
يَا أَخْزَرَ ، قَدْ أَعْطَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَاوِيَةَ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ
مِائَةَ أَلْفٍ ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَأَنَا أَعْطَيْتُكَ مِائَةَ نَاقَةِ سُودٍ لِحَدَقٍ لَيْسَ
فِيهَا جَدَاءٌ ، وَلَا خَدَاءٌ ^(٢) ، وَلَا ذَاتَ دَاءٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ،
وَاللَّهِ لَوْ وَهَبْتَ لِي جُنْبُدَتَكَ ^(٣) هَذِهِ نَمَّ سَكَبْتَ فِيهَا الذَّهَبَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نَقَبِهَا
مَا كُنْتُ لِأَخْتَارِهِ عَلَى هَذَا الْخَلْسِيِّ ^(٤) الْأَسْوَدِ عَبْدِكَ ، فَقَالَ لَهُ هُدْبَةُ : يَا أَخْزِرُ ^(٥)
أَوْ بِالْمَوْتِ تَخَوْفِي؟ وَاللَّهِ لَا أَبَالِي أَسَقَطَ عَلَىَّ أَمْ سَقَطَتْ عَلَيْهِ ، فَاصْنَعِ مَا أَنْتَ
صَانِعٌ ! ثُمَّ رُدَّ إِلَى السِّجْنِ .

١٠ وخرج عبد الرحمن فأتى بكتاب معاوية: «أن يدفع هُدْبَةَ إلى أولياء زيادة».
فقال سعيد: يوم الجمعة أدفعه إليكم. فلما كان يوم الجمعة بعث إليه سعيد

(١) الجنبذة: القبة. ١: «جنبده» وتصحيحها للشنقيطي.

(٢) الجداء: اليابسة الضرع، والمقطوعة الأذن. والجداء كذا وردت، ولعلها
«الخدواء» وهي المسترخية الأذن. وفي الشعراء ٦٧٤: «أعطيتك مائة ناقة حمراء، ليس فيها
جداء ولا ذات داء».

(٣) كذا في النسختين، وهو يؤيد ما سبق في الحاشية الأولى.

(٤) كذا في ١، ورسمت في ب «الحاسي»، وفي الأغاني: «مارضيت بها من دم
هذا الأجدع».

(٥) تصغير أخزر، وهذا تصحيح الشنقيطي. وفي ١: «ياخزير».

بلوزينته وخبزته^(١). فلما انصرف من الصلاة دفعه إليهم، فخرجوا به يسوقونه فرم
 يقوم جلوس تحت حائط فقال: يا هؤلاء قوموا فإن هذا الحائط واقع عليكم.
 فقالوا: ما رأينا مثل هذا يساق إلى الموت ويحذر الحائط. فلم يكن إلا قليلاً
 حتى سقط الحائط.

ومرّ على بناء يبني حائطاً فقال: ويحك عوجت حائطك!

١١٠ وكان أبواه وامراته يمسيان على أثره، فنادته امرأته: يا هديبة يا هديبة!
 فالتفت، فقطعت قرناً من قرون شعرها، ثم نادته ثانية فالتفت فقطعت قرناً.

فناشدوه الله أن لا يلتفت إليها. ثم التفت إلى أوبه وهما يبكيان فقال:

أبلياني اليوم صبراً منكماً إن حزناً منكماً عاجل ضر^(٢)
 لا أرى ذا الموت إلا هيناً إن بعد الموت دار المستقر^{١٠}
 أصبرا اليوم فإني صابرٌ كلٌّ حيٌّ لفاء وقدّر
 ثم قال لامراته:

أقلى على اللوم يأم بوزعا ولا تجزعي مما أصاب فأوجعاً
 وعيشي حبيساً أو تفتي بساجد إذا التوم هشا للسماح تبرعاً
 ولا تنكحي إن فرّق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
 كليلاً سوى ما كان من حد ضره على الزاد مبطان الضحى غير أروعا
 فلما قدم ليقبل قال:

(١) في النسخين: «بلوزين وخبزته». ولوزينه، فارسية، ومعناه حلوى تصنع من اللوز، وكذا كل طعام يصنع منه، معجم استينجاس، وعربته العرب «لوزينج».
 (٢) أبلاه صبراً: أداه إليه واجتهد فيه، كما يقال أبلاه عنذراً. في النسخين: «ابكياني»، صوابه في السكامل ٧٦٧ ليبسك والأغاني ٢١ : ٧٥ والمخرطة ٤ : ٨٦.

إن تقتلونى فى الحديد فإنى قتلتم أخاكم مطلقاً لم يُقيد^(١)
 نخلوا قيوده ، فقال : دعونى أصلى ركعتين ، فصلّى ثم التفت إلى عبد الرحمن أخى
 زيادة فقال : قم يا أخزر إلى جزورك فامحرمها . فقال عبد الرحمن : بل يقوم
 إليك من قتل أباه ظالماً متهدياً عليه [إن] قبل ذلك منك . قم يامسور .
 • فقام إليه غلام حين احتلم ، وأمسك بعضهم بيده فضربه ، فتملّق رأسه بجلدة
 من حلقه ، فقال له عمه : يا ابن أخى أجهز عليه ، إياك [أن] تدع لهم فضلة أ
 وإن امرأة هدية أتت جزاراً فأخذت مديّة فجدعت أنفها وجاءته مجدوعة ١١١
 ليعلم أنها لا أرب لها فى الرجال بعد الجدع .
 وذكروا أن هدية قال : علامة ما بينى وبينكم إن جزعت فإنى إذا قُطعت
 رأسى مددت رجلي وقبضتها . وإن أنا بقيت ممدود الرجلين فإنى لم أجزع .
 ١٠ فلما سقط رأسه بقى باسطاً رجليه .

(١) وهذا يطابق رواية الكامل والأغانى والحزانة . وفى الشعر والشعراء ٦٧٥ :

« مطلقاً غير موق » .

ومنهم :

سالم بن داره

أخو بني عبد الله بن غطفان . وقد مر حديثه في المغتالين (١) .
ومنهم :

عقبية بن هبيرة الأسدي

أخو بني نصر بن قعين (٢) . وكان له بنتٌ أو ربيبة ، وكان له ابنٌ عمٌّ
يقال له تميم بن الأختم ، وكانت له بُدَيَّةٌ ، فلعبت هي وبنتُ عقبية ، فسكست
بنتُ تميم بُدَيَّةً بنتَ عقبية ، فذهب تميم لجمع أشرفَ بني أسد ، فأتى عقبيةَ
لما يعلم من فتكها ، فقال له . يا ابن عمِّ ، إنا قد كان ماترى ، فدوانك ابنتي
فأكسرتُ بُدَيَّتَها ، وإن شئتُ فدُنِّيَّتِي . وإن شئتُ فالعنو ، وهي جاريةٌ بعدلٌ لم
تُغزِر ، وهي تمبت . فقال القومُ : أنصفك الرجل . فقال : والله لأقتلنه . فأعادوا
عليه ، فأعاد عليهم مثلَ ذلك ، فقالوا لتييم : [قُم (٣)] . وظنوا أن عقبيةَ ياب ،
وعرف تميمٌ أنه يفعل ، لفتكها .

فمكك تميم سنةً يتحرز منه ، وأمسى ذات يوم وهو صائمٌ فصلَّى في مسجد
قومه ثم دخل داره وغفل أن يُفلق الباب ، فدخل عليه عقبيةٌ بالسيف فضربه
حتى قتله ، وتصايح النساء ، وأخذ عقبيةٌ فرُفِعَ إلى مُصعب بن الزبير ، فسأله
فلم يجحد قتله ولتييم ابن يُقال له عقبسة ، فتى شابٌ ، فأعطى فيه منصورٌ (٤) ديةً ،

(١) انظر ما مضى في ص ١٥٦ .

(٢) في الخبر ٢١٨ : « عقبية بن هبيرة بن ربيعة بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين » .

(٣) التكملة من الخبر .

(٤) كذا في النسختين ، وفي الخبر : « منظور » . ولعله منظور بن زبان بن سيار

الفزاري ، أبو تماضر زوج عبدة الله بن الزبير . انظر نسب قریش ٣٢٩ .

٩١٢ وأعطى محمد بن عمير دية، وأعطى قومه دية، فقالت ابنة التميم :
 أعقيب لا ظفرت يدك ألم يكن . دَرَكَ بِحَمِّكَ غَيْرَ قَتْلِ تَمِيمِ (١)
 أعقيب لو نَهَمْتَهُ لَوَجَدْتَهُ كالسيف أهونُ وقمه التصميمُ
 فَلَتَتَّبِعَنَّكَ فِي الْعَشِيرَةِ سُلَيْبَةٌ وَلْتَقْتَانِ بِهِ وَأَنْتَ ذَمِيمٌ
 وقال عتيبة حين قتله :

خَرَّ صَرِيحاً فَاغْرَأَ تَمَّصُلُ أَسْتُهُ بِحَيْثُ الْقَمِينَا كَالْحَوَارِ الْخَزَقِ (٢)
 وَأَعْطَى أَبُو سَمَّاكٍ (٣) مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَطَمِعَ عَنَسَةُ فِي أَخْذِ الدِّيَةِ ، فَخَرَجَتْ
 ابنة التميم حاسراً ، وهي تقول :

١٠ إِنْ يُقْتَلُ عَقِيْبَةٌ يَا لِقَوْمِ نَمْرٍ مَعَاشِرًا وَنَسَلٍ دَاءِ
 وَإِنْ بِسَلْمِ عَقِيْبَةٍ يَا لِقَوْمِ نَكْنِ خِدْمًا لِعُقْبَةَ أَوْ إِمَاءِ
 لِحَى اللَّهِ الَّذِي يَجْتَابُ مِنَّا وَعُقْبَةُ سَالِمٌ أَبْدًا رِداءِ (٤)

فَمَا سَمِعَ الْقَوْمُ مَقَالَهَا وَقَدْ كَانُوا رَكَنُوا إِلَى الصَّلْحِ أَحْفَظَهُمْ قَوْلَهَا ، وَرَجَعُوا
 عَنِ الصَّلْحِ ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ (٥) وَجَلَسَ (٦) مَصْعَبٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْمَسْجِدِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ،
 فَقَالَ عَقِيْبَةُ لَابْنَةِ تَمِيمٍ حِينَ أَيْقَنَ بِالْقَتْلِ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَبَاكَ ضَرْبَةً نَظَرْتُ
 إِلَى الثَّرِيْبِ فِي سَلْحِهِ ! فَقَالَتْ : أَمَا وَاللَّهِ لَتُضْرَبَنَّ ضَرْبَةَ أَنْظَرُ إِلَى بَنَاتِ نَعْسِ ١٥

(١) في هذه الأبيات إقواء .

(٢) تمصل : قطر . في النسختين : « فصل » وبدون إعجام الحرف الأول ، صوابه من
 الخبر . الحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل ، فإذا فطم فهو فصيل .
 الخزق ، من قولهم خزق الطائر والرجل خزقا : ألقى ما في بطنه . في النسختين : « المحرق »
 وفي الخبر : « المحرق » ، ووجهها ما أثبت . ٢٠

(٣) في الخبر : « أبو سمائل » بتشديد الميم ولا م في آخره .

(٤) الخبر : « التي تجتاب » .

(٥) الخبر : « فدفعه مصعب إليهم » .

(٦) ب : « وحيس » ، تحريف .

في سَاحِك ! ثم التفت عَمِيْبَةً إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ (١) . فجلس التَّامُّ
 وَأَسْرَعَ الْمَاشِي ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ : اسْكُتُوا ، فَوَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ ابْنَ عَمِّي حِينَ قَتَلْتُهُ
 أَلَّا يَكُونَ قَدْ أَعْطَانِي النِّصْفَ وَزَادَنِي ، وَاسْكُنْ نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ،
 رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فِي هَذَا الْمَسْكَانِ الَّذِي فِيهِ الْأَمِيرُ وَعَنْ لَه تَمِيمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ
 ١١٣ وَنَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ فَقَالَ : مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جِذَلٍ مِنْ أَجْذَالِ جَهَنَّمَ (٢) فَلْيَنْظُرْ
 إِلَى هَذَا — وَأَشَارَ إِلَيْهِ — فَرَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَهُ ! فَمَاتَلَهُ . فَقَالَ النَّاسُ : رَحِمَكَ
 اللَّهُ ! وَقَتِل .
 وَنَهُم :

أعشى همدان

١٠ وهو عهد الله بن عبد الرحمن (٣) بن الحارث بن نظام (٤)
 وكان خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس ، وكان له مَدَاحًا
 وقد كان قال في بعض ما يمدحه به :

بين الأشجِّ وبين قيس يا ذئبٍ نَحَّجَّ نَحَّجَّ لَوَالِدِهِ وَالْمَوْلُودِ (٥)

- (١) النجيب وب بقلم الناسخ : « يا معشر الناس » .
 (٢) الجذل : ما عظم من أصول الشجر . ١٠ : « جذل من أحذال جهنم » وحمزة
 الشنقيطي . مطابقاً ما في الخبر .
 (٣) كذلك في النسختين . والصواب « عبد الرحمن بن عبد الله » كما في الاشتقاق ٢٥٢
 والمؤتلف ١٤ والأغانى ١٥ : ١٣٨ .
 (٤) سياق نسبه كما في المؤتلف والأغانى : « نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن
 مالك بن عبد الجن » .
 (٥) وكذلك في مقاييس اللغة ١ : ١٧٥ واللسان ٣ : ٤٨٣ . وفي الأغانى : « بين
 الأغر وبين قيس » . وفيه يقول أيضاً كما في الأغانى ٥ : ١٥١ :
 يا ابن الأشجِّ قريم كند — سدة لا أبالي فيك عتبا
 وقبل البيت :
 ولإذ سألت المجد أين محله فالجد بين محمد وسعيد
 وسعيد هذا هو سعيد بن قيس الهمداني والد أمه أم عمرو . الأغانى ٥ : ١٤٥ .

وقال يهجو الحجاج :

شطت نوى من داره بالإيوان إيوان كسرى ذى القوى والريمان
 من عاش أمسى بزابلستان (١) والبندنجين إلى طبرستان
 إن ثقيفاً منهم الكذبان كذابها الماضى وكذاب ثان
 ٥ إننا سمونا للكفور الفتان حين طغى فى الكفر بعد الإيمان
 بالسيد العطريف عبد الرحمن سار بجمع كاذبا من قحطان (٢)
 ومن معدّ قد أتى ابن عدنان بحفل جمع شديد الأركان
 قتل الحجاج وليّ الشيطان يندب لجمع مذبح وهمدان
 فهم مساقوه بكأس الذيفان أو ملحقوه بقرى ابن مروان
 ١٠ فأمره الحجاج ، وقد كان مدحه فأنشده مديحه إياه ، فقال : ألت القائل
 لمدوّ الرحمن :

بين الأشجّ وبين قيس باذخ بخ بخ لوالده ولمولود
 لا والله لا تبخبخ بعدها أبداً ! وضربت عنقه .
 وقد كان مما مدح به الحجاج فأنشده إياه قوله :

١٥ سيغلب قوم غالبوا الله جهرة وإن كابدوه كان أقوى وأكيدا (٣)
 كذاك يضلّ الله من كان قلبه مريضاً ومن والى النفاق والحداد

(١) فى النسختين : « أمسى براء بستان » . تحريف . وزابلستان : كورة واسعة جنوبي بلخ وطخارستان .

(٢) الدبا : صغار الجراد . فى النسختين : « كالربا » تحريف . وفى الأغاني :

٢٠ « بجمع كالقفا » .

(٣) الأغاني : « جهلة » بدل « جهرة » .

- فقد تركوا الأهلين وللمال خلفهم
 يفاديتهم مستعبراتٍ إليهم
 فيلاً تدارَ سُهْنٌ منك برحمةٍ
 أنكنتا وعصياناً وجُبناً وذِلَّةً
 لقد شأمَ المِصرين فرخُ محمدٍ
 كما شأمَ اللهُ النَجيرَ وأهله
 ولنا زحفنا لابنِ يوسفَ غُدوةً
 فكأفحننا الحجاجُ دونَ صفوفنا
 فما لبثَ الحجاجُ أن سلَّ سيفه
 وما زحفَ الحجاجُ إلَّا رأيتسه
 إذا قال شدوا شدَّةً حملوا معاً
 فلم ينفعه ذلك عنده حتى قتله .
- وبيضاً عليهنّ الجلابيبَ خرداً (١)
 وقد دُفنَ دمعاً في الحدودِ وإعدداً (٢)
 يَكَنَّ سبأيا والبُعولةَ أعبُدا
 أهانَ إلهي من أهانِ وأبمدا
 بحقٍّ وما لاقى من الطيرِ أسعداً (٣)
 بجدِّ له قد كان أشقى وألكدا (٤)
 وأبرقَ منّا العارضانِ وأرعدا
 كيفاحاً ولم يضرِبْ لذلك موعدا
 علينا فولّى جمعنا وتبدا
 مُعافى مُلقىً للتحُتوفِ معودا ٥
 فأنهلَ خرصانَ الرِّماحِ وأوردا (٥)

(١) هذا ما في الأغاني . وفي : « ومسا » ، جعلها الشنقيطي « حصنا » : جمع حصان بالفتح .

(٢) الدوف : الخلط . ١ : « دقن » والتصحيح للشنقيطي . وفي الأغاني : « ويدرين » .

(٣) ١ : « قرح محمد » والتصحيح للشنقيطي . ورواية الأغاني :

لقد شمت يا ابن الأشعث العام مصرنا فظلوا وما لاقوا من الطير أسعدا

(٤) في النسختين : « كما أشأم » تحريف . والنجير : حصن باليمن قرزب حضر موت

كانت فيه وقعة لزياد بن ليبيد البياضي ، قتل فيها سبعمائة من كندة ، وذلك بغدر الأشعث .

انظر معجم البلدان .

(٥) في النسختين : « إذا قالو » ، تحريف .

ومنهم :

عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ

(١) وكانت قيس

فأتى عبد الملك فضمن له العراق وقتل مصعب ، فأمر له عبد الملك بمجازة ،
وقال له : أوجه معك جيشاً كثيفاً . فقال : أصحابي يكفونى .

وقد كان هجاً قيناً فقال :

لم تر قديماً قيسَ عيلانَ برّقتَ إحصاءها وباعتَ نبلها بالمغازلِ

ولا قوارجالاً بكسُد النبلِ عندهم إذا خَطرت أيمانهم بالمناصِلِ

فلم يدعه عبد الملك حتى بعث معه جيشاً من أهل الشام ، فجعل بعضهم

يتخلف عن بعض في كلِّ مرتجل حتى رق من معه ، فعرض له عبيد الله بن

العبّاس السكّسي ثم الرّعى فقاتله ، ففرّ فتيّبه حتى ركب معبرة^(٢) بالفرات ، فنادى ١١٥

عبيد الله بن العبّاس الملاح صاحب المعبر : لنن عبّرت به لأقتلنك ! فنكر به

راجعاً فعاقبه ابن الحرّ — وكان الملاح شديد البطش — ففرّ قاصيها .

فاستخرجت قيس عبيد الله بن الحرّ ، فنصّبوه وجعلوا يرؤونه ويقولون :

١٥ أمغازلاً تجدّها^(٣) ؟ ! حتى قتلوه .

(١) بياض في النسختين . وانظر الطبري وابن الأثير في حوادث ٦٨ وتاريخ الإسلام

للذهبي ٤ : ٣٨٢ .

(٢) المعبرة : سفينة يعبر عليها النهر ، ومثلها « المعبر » .

(٣) في الحيوان ١ : ١٣٤ : « أذات مغازل » .

ومنهم :

عبد الله بن بشار بن أبي عقب

وقد كتبنا حديثه في المغتالين^(١) ، وقتله عبيد الله الخثعمي .

[ومنهم :

مزاحم بن عمرو السلولي ، وابن الدمينة الخثعمي^(٢)]

وكان رجلٌ من بني سلول يقال له مُزاحِم بن عمرو يرمى امرأة ابن الدمينة
 . . . عا . . . (٣) عليها ، فقال مزاحم يذُكر امرأة ابن الدمينة :

يا ابن الدمينة والأخبارُ يرفعها وَخَدُّ النَّجَابِ ، وَالْمُحْقورُ يَنْمِيهَا^(٤)
 يا ابن الدمينة إن تغضبَ لما فعلتَ سَمَّادُ بِالْحِزْمِ أَوْ تَغْضَبُ مَوَالِيهَا
 أَوْ تُبَغِّضُونِي فَمِنْكُمْ مِنْ طَعْمَةٍ نَفَذْتُ^(٥) [يَمْعُدُ وَخِلَالَ اجْتِلَاجِ الْجَوْفِ غَاذِيهَا^(٦)]
 جاهدتُ فيكم بها إني لكم أبدأ أبني مَخَازِيكُمْ عَمْدًا فَأَتِيهَا^(٧)
 لابرءِ عندي لكم حتى تغيبني غَبْرَاهُ مَظْلَمَةٌ هَارٍ نَوَاحِيهَا
 أبني نساء بني تميم إذا هجعت عَنِّي الْعَبِيونَ وَلَا أَبْنِي مَقَارِيهَا^(٨)

(١) انظر ما مضى في ص ١٧٣ ،

(٢) تكملة ضرورية . والكلام قبلها متصل بما بعدهما في النسختين ، وليس بينهما صلة .
 (٣) بياض في النسختين و هذا الموضع وسابته . وفي الأغاني ١٥ : ١٤٥ : « وكان يرمى بامرأة ابن الدمينة — وكان اسمها حياء . قال السكري : كان اسمها حمادة — فكان يأتيها ويتحدث إليها حتى اشتهر ذلك . فتمه ابن الدمينة من إتيانها واشتد عليها » .

(٤) في النسختين : « والمُحْقور » ، صوابه من الأغاني ومعاهد التنصيص ١ : ٥٩ .
 (٥) نفذ ، كذا في النسختين ، فإن صحت كانت وصفا بالمصدر ، أي نافذة . وفي الأغاني ومعاهد التنصيص : « نفذت » .

(٦) التكملة من الأغاني . وفي الأغاني : « يعمدو ... غاذيها » . وفي معاهد التنصيص : « يعمدو ... غاذيها » . والوجه ما أثبت . يقال : غذا الجرح يعمدو ، إذا دام سيلانه .

(٧) في النسختين : « إني لكم ولد » ، صوابه من الأغاني ومعاهد التنصيص .
 (٨) المقاري : أجناف والقذور والقصاع ، جمع مقارة .

وكأعب من بني تميم قعدت لها
 كقعدة الأعسر العلفوق منتحياً
 أو عانس حين ذاق النوم حاميه
 يمينه من متون الترك ينجيها (١)
 وأمرأة كيسة ما بين عانتها
 وبين سرتها لاشل كاوها
 وشهقة عند جس للساء تشهقها
 وقول ركبتهما قرض حين تنسبها
 وتعديل الأير إن زالت قببته
 حتى تقيم برفق صدره فيها
 فلما سمع ابن الدميمية قول مزاحم أتى امرأته فقال : إن مزاحماً قد قال فيك
 ما قال . قالت : والله ما رأيت مني ذلك الموضع قط . قال : فما علمه بالعلامات التي ١١٦
 وصف ؟ قالت : الذساء أخبرني . فلم يصدقها وقال : ابعثي إلى مزاحم يأتنيك في
 موضع كذا وكذا .

١٠ فأرسلت إلى مزاحم : إنك قد سمعت بي ، وأنا أحب أن تأتيني — وواعدته
 موضعاً — فقعد ابن الدميمية وصاحب له ، وأقبل مزاحم وهو يظن أنها في الموضع
 الذي واعدته . فخرج عليه ابن الدميمية وصاحبه ، فأوثقاه وصراً صرة رمل
 فضرباه بها حتى مات ، وأتى امرأته فقتلها ، وقتل ابنة له منها ، وطلبه السلويون
 فلم يجدوه .

١٥ فقالت أم مزاحم ، وهي أم أمان ، ختمية ، تزني ابنها مزاحماً ، وتحض
 مصعباً وجناحاً أخويه :

٢٠ بأهلي ومالي ثم جل عشريني
 قتل بني تميم بغير سلاح
 فهلاً قتلتم بالسلاح ابن أخكم
 فيصبح فيه للشهود جراح
 فلا تطعموا في الصالح مادمت حية
 وما دام حياً مصعب وجناح
 ألم تعلموا أن الدوائر بيننا
 تدور وأن الطالبين شحاح

(١) العلفوق : الثقل الوخم . ١ : « العلفوق » وصححه الشنيطي . وفي الأغاني ومعاهد

التنصيص : « متينة من متين النبل يرميها » .

فخرج مصعب في طلب ابن الدُمينة ، فأتى العبلاء (١) فإذا بنجيب واقف برحله في السوق ، وإذا قوم مجتمعون وابن الدُمينة يُبشِدُهُمْ ، فجاء إلى حانوت قصاب فوضع عنده رهنًا وأخذ منه سكينًا ، ثم أتاه ، فلمَّا رآه ابن الدُمينة ولَّى ، واتبعه فوجَّاه بها وجأتين ، وأخذ مصعب وابن الدُمينة وهو جريح فحُبِّسَا ، وأقبل جناح بن عمرو في ناسٍ من بني سلول إلى السَّجَن ، ولبت ابن الدُمينة ٥ محبوسًا ، ونظر السلطان في أمره فلم يثبت للسلولي عليه حق فأطلقه .

١١٧ فمينا ابن الدُمينة بعد ذلك بسوق العبلاء رآه مصعب أخو مزاحم ، فشد عليه فقتله .

فهذا مقتل مزاحم بن عمرو السلولي ، ومقتل ابن الدُمينة الخثعمي .
ومنهم :

١٠. سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ (٢)

مولى آل أبي لهب (٣) ، وكان مدًا أخًا لأبي العباس أمير المؤمنين . وهو الذي حَضَّ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَلَى ابْنَيْهِ ، أبا العباس السفاح حتى قتلهم (٤) .
وإنه خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٥)

(١) العبلاء : اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ . وفي الأغاني ومعاهد التنصيص : ١٥ « ومر به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء » .

(٢) انظر الكامل ٧٠٧ ليسك والأغاني ٤ : ٩٢ - ٩٦ والنجوم الزاهرة ١ : ٣٣٠ - ٣٣١ والمحبر لابن حبيب ٤٨٦ .

(٣) في الكامل : « مولى أبي العباس السفاح » .

(٤) كان مما قاله فيهم محرراً :

٢٠

يا ابن عم النبي أنت ضياء
جرد السيف وارفَع العفو حتى
لا يفرنك ما ترى من أناس
بطن البعض في القديم فأضحى
استبيننا بك اليقين الجليا
لا ترى فوق ظهرها أمويا
لن تحت الضلوع داء دويا
ناويا في قلوبهم مطويا

(٥) كان خروج محمد بن عبد الله ، وهو الملقب بالنفس الزكية ، سنة ١٤٥ في أيام ٢٥ أبي جعفر المنصور .

فدح محمدًا وهجبا أبا جعفر ، وقُتِلَ محمد بن عبد الله ، وولّى عبد الصمد بن عليّ مكة ، فكان عبد الصمد الذي وليّ قتله .

ومنهم :

عبد بنى الحسحاس

واسمه سُحَيْمٌ^(١) ، وكان صاحبَ تغزُّلٍ ، فاتَّهَمَه مولاةُ بانيته ، فجلس له في مكانٍ إذا رعى سُحَيْمٌ قالَ فيه^(٢) ، فلَمَّا اضْطَجَعَا تَفَسَّ الصُّعْدَاءُ ثم قال :

يا ذكْرَةَ مالِكٍ في الحاضرِ تَذْكَرُها وَأنتِ في الصادرِ^(٣)

من كلِّ بيضاء لها كعُثْبٌ مثلُ سَنَامِ الرُّبْعِ المارِ

فقال له سيِّده — وظهر من موضعه الذي كُن فيهِ — : مالك ! فتلجج

في مَنْطِقِهِ . فلَمَّا رجعَ أجمَعَ على قتله ، وخرجتْ إليه صاحِبَتُهُ فحدَّثَتْهُ وأخبرتْهُ بما

يُرَادُ بِهِ ، فقامَ يَنْفُضُ برَدَهُ ويعبِّيْ أثرَهُ ، فلَمَّا انْطَلَقَ بِهِ لِيُقْتَلَ ضحكَتْ امرأةٌ

كانَ بينها وبينه هوىٌ ، شماتةً^(٤) ، فقال :

إن تضحكى مِنِّي فيأربُّ ليلتِ تركتِكِ فيها كالتبء المفرجِ

فلما قدَّم لِيُقْتَلَ قال :

شُدُّوا وثاقَ العبدِ لا يُفْلِتِكُمُ إن الحياة من الماتِ قريبُ

(١) الشعر والشعراء ٣٦٩-٣٧٠ والأغاني ٢٠: ٢-٩ والإصابة ٣: ١٦٣-١٦٤

وفوات الوفيات ١: ٢١٣ وشرح شواهد المعنى ١١٢ والجزاة ١: ٢٧١-٢٨٤ . وقد نشرت دار الكتب ديوانه بتحقيق العلامة الميمني سنة ١٣٦٩ .

(٢) من القيلولة ، وهو نوم القائلة .

(٣) في النسختين : « ما ذكره » ، صوابه من نقل البغدادي عن هذا الكتاب ، ومن الأغاني .

(٤) في النسختين : « وشماتة » ، والوجه ما أثبت .

١١٨ فلقد تحدّرَ من جبينِ فتانِكِ عرَقٌ على ظَهْرِ الفراشِ رطيبٌ^(١)
فقتل .
ومنهم :

وَضَّاحُ الْيَمَنِ

٥ وهو وَضَّاحُ بنِ إِسْمَاعِيلِ بنِ عَبْدِ كَلَّالِ ، أحدُ أبناءِ الفرسِ الذين قدّموا
مع وَهْرِزَ الفارسيّ ، فقتلوا الحبشة وأقاموا بصنعاء .

وكان شاعراً ظريفاً غزلاً جميلاً ، فمشقته أمُّ البنين بنتُ عبد العزيز بن
مروان^(٢) ، وكانت تحت الوليد بن عبد الملك ، ولها منه عبد العزيز بن الوليد ،
وكان يكون عندها في صندوقٍ محبوباً .

١٠ وإنَّ الوليدَ بعثَ إليها مع خادمٍ له بجوهر ، فأتاها وهي غافلةٌ ووضَّاحٌ
عندها ، فلمَّا دخل الخادمُ وأحسَّتْ به أدخلتْ وضَّاحاً في صندوقٍ ، فرآه الخادمُ
وأخبر به الوليد ، فأتاها فجلس على الصندوق الذي وصَّفه له الخادم فقال لها :
يا أم البنين ، لي إليك حاجة . قالت : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : تهيين لي
بعضَ صناديقك . قالت : كلُّها لك . قال : لا أريد إلاَّ الصندوق الذي تحق .
فأقلت : هو لك .

١٥ فبعث إلى حفَّارينَ فحفروا بئراً ثم أدلّوه فيها وقال : يا هذا ، قد بلغنا عنك
شيءٌ ، فإن كان حقاً أو باطلاً فسنقطع أثرك . وأتق ترابها وانصرف .
فلم تُقبِّين في وجه الوليد إلى أن مات شيئاً يدكر .

(١) كذا في النسختين . وفي الخزانة والأغانى : « وطيب » ، وفي فوات الوفيات : « يطيب »

(٢) ١ : « بنت عبد الملك بن مروان » والصواب ما أثبتته الشنقيطي . انظر ما سبق

في نوادر المخطوطات ١ : ٧٥ والأغانى ٦ : ٣٢ - ٣٩ .

ومنهم :

قيس بن الخطيم

وكان سيّداً شاعراً. فلما هذأت حرب الأنصار تذاكرت الخزرج قيس بن الخطيم
ونِكَابته^(١)، فتذامروا وتواعدوا قتلَه، فخرج عشيةً في مُلأَتَيْنِ مُورَسَتَيْنِ^(٢)

٥ يريد مالاً له بالشَّوْطِ^(٣)، حتى مرَّ بأطمِ بنِ حارثة، فرُمِيَ من الأطمِ بثلاثة
أمهم فسقط أحدها في صدره فصاح صيحةً أسمعها رَهْطَه، فجاءوه فحملوه إلى منزله

فلم يروا له كفواً إلاّ أبا صعصعة بن زيد بن عوف بن مبدول النجّارى^(٤)، فاندسَّ
إليه رجلٌ حتّى اغتاله في منزله فضربَ عنقه، واشتمل على رأسه، وأتى به قيساً
وهو بأخر رمقٍ، فألقاه بين يديه وقال : يا قيس لقد أدركت نارك . فقال :

١٠ عَضِضْتُ بِأَيْرِ أَيْبِكَ إِنْ كَانَ غَيْرَ أَبِي صعصعة ! فقال : هو أبو صعصعة — وأراه
الرأس — فلم يلبث قيس أن مات .

ومنهم :

غضوب

إحدى بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكانت شاعرةً وكانت

٢٥ ناكحاً في بنى طهية ثم في بنى سُبَيْع، فسكنت مع زوجها زماناً ثم تزوج عليها
امرأة منهم، فأولمت بهم تهجوماً، فقالت :

(١) النكابة وردت في النسختين بالباء الموحدة، صوابه من الأغاني ٢ : ١٥٨ ومعاهد

التنصيص ١ : ٦٨ والخزرجة ٣ : ١٦٩ .

(٢) أى مصبوغتين بالورس .

(٣) الشوط : بستان بين أحد والمدينة .

(٤) في الأغاني : «أبا صعصعة يزيد بن عوف بن مدرك النجاري» . وفي الخزانة نقلًا

عن الأغاني : «أبا صعصعة بن زيد بن عوف من بني النجار» . وفي معاهد التنصيص :

«أبا صعصعة يزيد بن عوف بن مبدول النجاري» .

بنو سُبَيْعٍ زَمَعَ السُّكَّابِ لِيَسُوا إِلَى سَعْدِ وَلَا الرَّبَابِ
 وَلَا إِلَى الْقَبَائِلِ الرَّغَابِ كَمَ فِيهِمْ مِنْ طِفْلَةٍ كَعَابِ
 وَكَمَاءِ ذَاتِ رَكْبٍ قَبْقَابِ خَبِيثَةِ الْمُشْعَرِ فِي الشُّيَابِ
 تَتَّبِعُ كُلَّ عَزَبٍ وَتَابِ

- فأوعدها رجالاً منهم مِرْبَعٌ ، وبنو وَفْدَانِ ، وبنو سِيَّارِ ، وبنو مَجْمَعِ ،

قَالَتْ :

يَا مِرْبَعًا يَا مِرْبَعَ الضَّلَالِ يَا فَاحِرِ مَسْتَقْبِلِ الشَّمَالِ (١)
 عَلَى بَعِيرٍ غَيْرِ ذِي جِلَالِ يَا مِرْبَعًا هَلْ حَانَ مِنْ إِقْبَالِ
 فِي مَجَاءِهَا .

- ١٠ فلما سمعوا ذلك مشوا إليها فضربها مِرْبَعٌ والفتية الآخرون فقتلت .

قَالَتْ مِرْبَعٌ :

شَفِيتُ الْعَالِيَةَ مِنْ غُضُوبٍ فَأَصْبَحَتْ لَهَا إِرْمٌ فِي رَأْسِ عَلِيَاءِ عَاقِلِ
 سَأْنَقِمِ مِنْهَا جِهَاتَهَا وَسَفَاهَاهَا وَإِبْضَاعَهَا فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
 إِلَّا لَاتْرَاعُوا إِنَّمَا هِيَ لَصَّةٌ تَسَارَعُ فِيهَا فَتِيَةٌ بِمَفَاصِلِ (٢)

(١) ١ : « فاجر » ، والصواب ما أثبت الشنقيطي .

(٢) جعلها الشنقيطي « تشارك فيها » .

فهرس كتاب أسماء المغتالين

- | | | | |
|-----|-------------------------------------|-----|--------------------------------|
| ١٤٤ | كعب بن الأشرف | ١١٢ | جذيمة الأبرش |
| ١٤٦ | أبو رافع سلام بن أبي الحقيق | ١١٥ | حسان بن تبع |
| ١٤٧ | سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم | ١١٧ | عمليق ملك طهم |
| ١٤٧ | بشر بن البراء | ١٢٠ | الأسود بن عفار |
| ١٤٨ | رفاعة بن قيش | ١٢٢ | عاصم الضحيان |
| ١٤٩ | أبو أزيهر بن أنيس | ١٢٢ | عبدة بن مزاراة |
| ١٥٠ | المجذر بن زياد | ١٢٤ | زهير بن عبد شمس |
| ١٥٠ | قيس بن زيد | ١٢٦ | الحارث بن كعب |
| ١٥١ | الأسود الكذاب | ١٢٧ | داود بن هبالة |
| ١٥٣ | الحطيم القيسي | ١٣٠ | هام بن مرة |
| ١٥٥ | عمر بن الخطاب | ١٣١ | جساس بن مرة |
| ١٥٦ | سالم بن دارة | ١٣٢ | عمرو وإخوته، بنو الزبان الذهلي |
| ١٥٨ | الزبير بن العوام | ١٣٣ | عمرو بن مسعود وخالد بن فضالة |
| ١٥٩ | مالك بن الحارث الأشتر | ١٣٤ | خالد بن جعفر بن كلاب |
| ١٦٠ | علي بن أبي طالب | ١٣٦ | القطيون |
| ١٦٣ | خارجة بن حدافة | ١٣٧ | خنيفة بنوف الحميري |
| ١٦٤ | خالد بن المعمر | ١٣٩ | الصمة الأكبر |
| ١٦٤ | الحسن بن علي | ١٤٠ | عدي بن زيد |
| ١٦٥ | سعيد بن عثمان بن هفان | ١٤١ | عمروة الرحال |
| ١٦٨ | عبد الرحمن بن خالد بن الوليد | ١٤٢ | كعب بن عبد الله الفمري |

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| ١٩٣ أبو مسلم صاحب الدولة | ١٦٩ شيبان بن عبد شمس |
| ١٩٥ معن بن زائدة | ١٧٠ عباد بن علقمة |
| ١٩٦ عقبة بن سلم الهنأى | ١٧١ مسعود بن عمرو العتكي |
| ١٩٣ الربيع بن يونس | ١٧٢ محمد بن عبد الله بن خازم |
| ١٩٧ إدريس بن عبد الله | ١٧٣ عبد الله بن بشار |
| ١٩٨ الفضل بن سهل | ١٧٤ مروان بن الحكم |
| ١٩٨ إسحاق بن موسى الهادى | ١٧٤ قبيصة بن القين |
| ١٩٩ حميد بن عبد الحميد الطوسى | ١٧٦ بجير بن الوراق |
| ٢٠٠ عبد الله بن موسى الهادى | ١٧٨ يزيد بن الحصين |
| ٢٠١ أحمد بن على بن الرشيد | ١٧٩ نجدة بن عامر |
| ٢٠١ على بن موسى بن جعفر | ١٧٩ عبد الله بن محمد بن على |
| ٢٠١ العباس بن محمد بن على | ١٨٠ عمر بن عبد العزيز |
| ٢٠٢ إسماعيل بن هبار | ١٨٢ عمر بن يزيد الأسيدى |
| ٢٠٤ حسان بن تبع | ١٨٣ قتادة بن سابة |
| ٢٠٤ شرحبيل بن الحارث | ١٨٤ عمرو بن محمد الثقفى |
| ٢٠٤ عمرو بن الزبير | ١٨٤ منظور بن جمهور |
| ٢٠٥ عمرو بن سعيد بن العاص | ١٨٥ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز |
| ٢٠٥ الوايد بن يزيد بن عبد الملك | ١٨٦ إبراهيم بن محمد بن على |
| ٢٠٥ جعفر بن المنصور | ١٨٧ أبو سلمة الخلال |
| ٢٠٦ محمد الأمين | ١٨٩ عبد الله بن معاوية |
| ٢٠٦ العباس بن المأمون | ١٨٩ يزيد بن عمر بن هبيرة |
| ٢٠٧ زياد بن عبيد الله | ١٩١ على وعثمان ، ابنا جديع |
| ٢٠٨ مهمل بن ربيعة | ١٩٢ } عبد الله بن على بن عبد الله |

- ٢٤٠ عمرو ذو السكلب
 ٢٤٣ حمران بن مالك
 ٢٤٤ مالك بن نويرة
 ٢٤٥ أبو عزة الجمحي
 ٢٤٦ عبد يغوث بن وقاص
 ٢٤٧ يزيد بن الطائفة
 ٢٤٩ الأقيشر
 ٢٥٠ توبة بن الحمير
 ٢٥٦ زيادة بن زيد
 ٢٥٦ هدية بن خشمم
 ٢٦٣ سالم بن داره
 ٢٦٣ عقيبة بن هبيرة
 ٢٦٥ أعشى همدان
 ٢٦٨ عبيد الله بن الحر الجمفي
 ٢٦٩ عبد الله بن بشار
 ٢٦٩ مزاحم بن عمرو
 ٢٦٩ ابن الدمينه
 ٢٧١ سديف بن ميمون
 ٢٧٢ عبد بنى الحسحاس
 ٢٧٣ وضاح اليمن
 ٢٧٤ قيس بن الخطيم
 ٢٧٤ غضوب
- ٢٠٩ عامر بن جوين الطائي
 ٢١٠ عنقرة العبيسي
 ٢١١ عبيد بن الأبرص
 ٢١٢ طرفة بن العبد
 ٢١٤ بشر بن أبي خازم
 ٢١٥ عدى بن زيد
 ٢١٥ تأبط شرأ
 ٢١٧ صخر بن الشريد
 ٢١٨ طريف بن تميم
 ٢٢٠ } السايك بن السالكه
 ٢٢٦ }
 ٢٢١ عبد عمرو بن عمار
 ٢٢٣ سويد بن صامت
 ٢٢٣ دريد بن الصمة
 ٢٢٦ كعب بن الأشرف
 ٢٢٨ الحارث بن ظالم
 ٢٢٩ عبد الله بن رواحة
 ٢٣٠ جزء بن الحارث
 ٢٣١ الشنفرى الأزدي
 ٢٣٣ خالد بن جعفر
 ٢٣٣ حارثة بن قيس
 ٢٣٤ عتيبة بن الحارث
 ٢٣٩ المنخل الديشكري

كتاب

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

لأبي جعفر محمد بن حبيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

وهذا كتاب آخر لمحمد بن حبيب ، هو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » . وقد سبق الكلام على هذا الكتاب في مقدمة « أسماء المقاتلين (١) » ونسختنا هذا الكتاب ، سبق الكلام عليهما كذلك ، وهما نسخة مكتبة عاشر ، المرموز إليها بالرمز (ا) ونسخة الشنقيطي ذات الرمز (ب) .
وقد أثبت على جوانب الكتاب أرقام نسخة مكتبة عاشر المصورة ، طبقاً لما جريت عليه في نشر كتاب أسماء المقاتلين .
وإليك نص الكتاب :

(١) المقدمة ص ١٠٩ من المجلد الثاني من نوادر المخطوطات .

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

- ٥ (أبو طالب) ، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب .
 (أبو سفيان) ، وهو المغيرة بن الحارث^(١) .
 (أبو ذهبل^(٢)) ، وهو وهب بن ربيعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن
 حذافة بن ججم .
 (أبو عزة) ، وهو عمرو بن عبد الله بن عمير^(٣) بن أهيب بن حذافة
 ابن ججم .
 (أبو بكر) ابن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جمونة بن عويرة
 ابن شجعم ، الذي يقال له « ابن شعوب^(٤) » بها يُعرف ، وهى أمه ، خزاعية .
 وهو القائل :
 ١٠ نخبّرنا الرسول بأن سنجيا وكيف حياة أصداء وهام
 (أبو الأسود^(٥)) ، وهو ظالم — ويقال عثمان — بن عمرو بن سفيان بن

- (١) قيل اسمه المغيرة ، وقيل اسمه كنيته . وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 ابن هاشم ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما حليلة
 السعدية وكان ممن يؤذى الرسول ويهجو ويؤذى المساهين ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :
 ١٥ هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
 وأسلم أبو سفيان في الفتح . الإصابة ص ٥٣٥ من باب السكنى .
 (٢) ١ : « أبو ذهبل » ، والتصحيح للشنقيطي . انظر الشعراء ٥٩٦ والاشتقاق ٨١
 والمؤتلف ١١٧ والأغانى ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ .
 (٣) في النسختين : « عمير » . وانظر ما سبق في ص ٢٤٥ .
 (٤) سبق في كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء في المجلد الأول ص ٨٣ أن ابن شعوب
 هو عمرو بن سمي بن كعب بن عبد شمس بن مالك .
 (٥) انظر مراجع ترجمته بإسهاب في حواشى الجزء الأول من المنبأ الرواة للقفطى ص ١٣ .

جندل بن يعمر بن حانس بن نفاثة بن عدى بن الدليل بن بكر بن كنانة
(أبو مهوش^(١))، وهو ربيعة بن حوط بن رئاب^(٢) بن الأشتر بن حجوان
ابن قعس .

(أبو سماك^(٣))، وهو سمان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن أسامة بن
نصر بن قمين .

(أبو الصقر) ، وهو رفاعة بن قيس بن عاصم بن حكيم .

(أبو حجرية^(٤)) ، وهو قيس بن عاصم بن حكيم ، قعسى .

(أبو جهمة) ، وهو الأختم بن طلق ، أخو بني سعد بن ثعلبة .

(أبو مكرم^(٥)) ، وهو مُنقذ بن خنيس بن سلامة بن سعد بن مالك
بن ثعلبة بن دودان .

(أبو كبير) ، وهو عامر بن ثابت^(٦) بن عبد شمس بن خالد بن عمرو بن
كعب بن مالك بن كعب بن كاهل الهذلي .

(أبو ذؤيب) ، وهو خويلد بن خالد بن الحرث^(٧) ، أخو بني مازن بن
معاوية ، هذلي .

(أبو خراش) ، وهو خويلد بن مرة ، أخو بني قرظ بن معاوية ، هذلي .

(١) في النسختين : « أبو مهوش » تصحيف ، انظر الخزانة ٣ : ٨٦ .

(٢) في النسختين : « بن حوط بن رباب » ، صوابه من الخزانة .

(٣) انظر ماضى في ص ٢٦٤ س ٧ .

(٤) كذا في النسختين .

(٥) ١ : « أبو مكرم » ، والتصحيح للشنقيطي . وانظر القاموس (كمت) .

(٦) في الشعراء ٦٥٢ والخزانة ٣ : ٤٧٣ والآلئ ٣٨٧ وديوان الهذليين ٢ : ٨٨ .

« عامر بن الحليس » . وما أثبتته ابن حبيب هنا من تمام نسبه لم أعثر عليه في مرجع آخر .

(٧) في النسختين : « الحدث » ، صوابه من الآلئ ٩٨ والأغانى ٦ : ٦٦ .

والخزانة ١ : ٢٠٣ .

(أبو صخر) ، وهو عبد الله بن سلمة^(١) ، هذليّ .
 (أبو العيال) ، و (أراكة) ، و (أبو جنذب) ، و (أبو أميلة) هذليون ،
 وهي أسماءهم .

(أبو الهنديّ) ، وهو أزهر بن عبد العزيز بن شَبَث بن رِبْعِيّ^(٢) ، أحد

بني رياح بن يربوع .

(أبو حُزَابَة)^(٣) ، وهو الوليد بن حَنيفة ، من بني ربيعة بن حفظة .

(أبو نَخِيلَة) السَّعْدِيّ ، وهو اسمه وكنيته^(٤) .

(أبو الجنْد)^(٥) (بن حَزْن بن زائدة بن لَقِيْط .

(أبو الأخرزَر) ، وهو قتيبة ، أحد بني حَمَّان بن عبد العُزَيّ بن كعب

ابن سعد .

١٠ (أبو الشعر) ، وهو موسى بن سُحَيْم الضبيّ .

(أبو المختار) الكلابيّ ، وهو قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو

ابن خويلد .

(أبو دُوَاد) الرُّوَّاسِيّ^(٦) ، وهو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عُبَيْد^(٦)

ابن رُوَّاس .

١٥

(١) في الأغاني ٢١ : ٩٤ : « بن سلم » . وفي الخزانة ١ : ٥٥٥ : « سالم » :

(٢) في اللالي ١٦٨ أنه عبد الملك بن عبد القدوس بن شَبَث بن رِبْعِيّ : وفي الشعراء

٦٦٣ : « عبد المؤمن بن عبد القدوس » . وفي الأغاني ٢١ : ١٧٧ « غالب بن عبد القدوس » .

(٣) في الأصل : « أبو حزانة » والتصحيح للشنقيطي . انظر الأغاني ١٩ : ١٥٢

والقاموس (حزب) والمؤتاف والمختلف ٦٤ .

(٤) في الشعراء ٥٨٣ أن اسمه « يعمر » ولما كنى أبانخيلة ، لأن أمه ولدته إلى

جنب نخلة .

(٥) في ١ : « الحسد » بالإهمال . والتصحيح للشنقيطي .

(٦) وفي شعرائهم أيضاً « أبو دواد الإيادي » واسمه جوريرة بن الحجاج . انظر

الشعراء ١٨٩ والمؤتلف ١١٥ - ١١٦ .

٢٥

- (أبو حَيَّة) النُمَيْرِي ، وهو الهَيْثَم بن الرَّبِيع بن زُرَّارة .
- (أبو مَحْجَن^(١)) وهو عَمْرُو بن حَبِيب بن عَمْرُو بن عَمِير بن عَوْف ابن عُقْدَة .
- (أبو الصَّلَات) بن أَبِي رَبِيعَة بن عَوْف بن عُقْدَة .
- (أبو شَجَرَة) ، وهو عَمْرُو بن عبد المُرْزِي بن عبد الله بن رَوَاحَة ، من سُلَيْم .
- (أبو وَجْزَة^(٢)) وهو يَزِيد بن أَبِي عَمِيْدَة — ويقال بل ابن عبد الله — ابن جَابِر ، من بني سَلِيم . وهو حَلِيف بنِي سَعْد بن بَكْر^(٣) .
- (أبو الرَّيْئِيس^(٤)) وهو عَبَّاد بن عَبَّاس بن عَوْف بن عبد الله بن أَسَد^(٥) بن نَاشِب ، من بني ذُبْيَان .
- (أبو خَلِيل) بن شَدَّاد بن مَالِك بن زُهَيْر بن جَدِيْمَة بن رَوَاحَة الدَّبَسِي .
- (أبو سَمْر) ابن إِيس ، وهو اسْمُه (٥) بن مَعَاوِيَة .
- (أبو أَسْمَاء) ، وهو أُمِيَّة بن عَوْف بن عَبَّاد ، من بني نَصْر .
- (أبو الشَّعْب) ، وهو عِكْرِشَة بن أَزِيد بن سَمْحَل^(٦) ، عَبْسِي .

ومن ربيعة

- (أبو سلمة) ، وهو حُرَيْث بن حَنْظَلَة بن الحَارِث بن قَيْس الشَّيْبَانِي .
- (أبو نَمِجَة) ، وهو صَالِح بن شُرْحَبِيل بن رَمَاح النَّمْرِي .
- (أبو كَاهِل) و(أبو جِلْدَة) اليَشْكُرِيَان . و(أبو القَطَّاف) و(أبو كَدْرَاء)

(١) في النسختين : « عبد » ، صوابه من المؤلف واللسان (دأدأ) .

(٢) انظر الخلاف في اسمه في الخزائنة ٣ : ٥٣ ، والمؤلف ٩٥ والأغاني ٢١ : ٨٣٧ .

(٣) انظر الشعراء ٦٨٤ والأغاني ١١ : ٧٥ - ٨١ والخزائنة ٢ : ١٤٧ - ١٥٠ .

(٤) في الشعراء أنه من بني سعد بن بكر بن هوازن أظَّار رسول الله .

(٥) في النسختين : « أبو الريس » ، صوابه من الخزائنة ٢ : ٥٣٤١ . وفي الفاموس (رئس) : « وأبو الريس عباد بن طهمة الثعلبي » .

(٦) في النسختين : « أسعد » ، صوابه من الخزائنة .

زُرُّ بن ظالم العجلي، و (أبو الأحكام) النغلي، و (أبو النجم) العجلي (١)،
وهو (٢) الفضل بن قدامة، و (أبو الجويرية) اللبدي، وهو عيسى بن أوس
ابن عَصِيَّة (٣).

ومن إباد

• (أبو دُوَاد)، وهو حارث بن حُرَّان بن بحر بن عصام (٤).

ومن اليمين

(أبو السائب) بن عبادة بن مالك بن عبادة، أخو بني جَحْجَجِي، من الأوس.
و (أبو قيس) وهو صَيْفِيُّ بن الأَسَلَت - وهو عامر - بن جُثَم بن يزيد (٥)
من الأوس.

١٠ ومن الخزرج (أبو أنس) بن صِرْمَة (٦) بن مالك بن عدى بن غانم بن غنم
ابن عدى بن النجار.

و (أبو رِغِيَّة) وهو عامر بن كعب بن عمرو بن حُدَيْج.

(١) ضرب الشقيطى على هذه الكلمة مع ثبوتها في نسخة عاشر.

(٢) ١: «و أبو الفضل» وفي ب: «الفضل» والوجه ما أثبت. وانظر الشعراء ٥٨٤

١٥. وابن سلام ١٤٩ ومعجم المرزباني ٣١٠ - ٣١١ واللائى ٣٢٧ - ٣٢٨ والأغاني
٧٣: ٩ - ٧٨ والخزاعة ١: ٤٨ - ٤٠١، ٤٥٠ - ٤٠٨.

(٣) وكذا في معجم المرزباني ٢٥٨. لكن في المؤلف ٧٩: «عصبة».

(٤) في المؤلف ١١٥ أنه «جويرية بن الحجاج»، وقيل اسمه حنظلة بن الشرق. الشعراء
١٨٩. وانظر الأغاني ١٥: ٩١ - ٩٦ والخزاعة ٤: ١٩٠ - ١٩١ والمعنى ٢: ٣٩١.

٢٠ (٥) كذا. وفي الأغاني ١٥: ١٥٤ والإصابة: «بن جشم بن وائل بن زيد».

(٦) شاعر جاهلي، كما في الاشتقاق ١٦٨.

ومن خُزاعة

- (أبو الكنود^(١)) بن عبد العزى بن عمرو بن ندا^(٢) .
 و (أبو رُمح) وهو عمير بن مالك بن حنطب ، من دوس .
 (أبو عنبس) أخو بني مبدول بن لؤي بن عامر بن غام بن دُهَمَان .

ومن كلب

- (أبو شَهْلَة) بن عبد الله بن المتمى بن عبد الله بن الشَّجِب .

ومن بني القين

- (أبو الطَّمَّاحَان) وهو حَنْظَلَة بن الشَّرْقِي .

ومن كندة

- (أبو هُنَي) وهو مسروق بن معد يكرب بن ثمامة بن الأسود .

ومن السَّكُون

- (أبو الأَخْل) أخو بني سوم بن أمرس بن شبيب بن السَّكُون .

ومن جُعْفِي

- (أبو الشَّعْنَاء) وهو عبد الله بن وَبْرَة بن قيس بن مطر .

ومن أود

- (أبو المَفْرَاء) وهو عمرو بن الحارث بن عبد الله بن كعب .

(١) ذكره في الاشتقاق ٢٧٩ -

(٢) كذا في النسخين .

ومن مراد

(أبو القصبه) وهو بكير بن عبد الله بن سلمة بن الأشثل .

ومن همدان

(أبو الجرندق) وهو معقل بن عبد جبر^(١) بن محمد بن خولى .

ومن طيء

١٢٣ (أبو زبيد) وهو حرمة بن عبد المنذر^(٢) بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان
ابن حية .

و(أبو المقدم) هو الأخيل بن عبيد بن الأعم بن قيس بن خضر بن
عبد الله .

١٠ و(أبو دلامة) زند بن الجون .
و(أبو العباس) الأعمى السكفاني ، وهو السائب بن فرخوخ .

(١) انظر جمهرة ابن حزم ٣٩٥ والاشتقاق ٣٥٥ . وفيهما « عبد خير » .
(٢) كندا . والصواب « حرمة بن المنذر » . انظر سبط اللائىء ١١٨ .

كنى الشعراء

امرؤ القيس بن حُجر الكندي : (أبو الحارث) .

زهير بن أبي سلمى : (أبو سلمى) .

نابغة بنى ذبيان : (أبو أمامة) و (أبو عقرب) .

أوس بن حَجَر : (أبو شريح) .

طرفة بن العبد : (أبو إسحاق) .

لبيد بن ربيعة : (أبو عقيل)

عبيد بن الأبرص : (أبو زياد) .

أعشى بنى قيس بن ثعلبة : (أبو بصير^(١)) .

الخطيئة : (أبو مليكة) .

مُهلهل بن ربيعة : (أبو ربيعة) .

الأسود بن يعفُر : (أبو نهشل) .

عمرو بن معد يكرب : (أبو ثور) .

عدى بن زيد العبادى : (أبو عمير) .

بِشْر بن أبي خازم : (أبو عمرو) .

سَلَامَة بن جَنْدَل : (أبو مالك) .

عمرو بن شَأْس : (أبو عِرَار) .

(١) التصحيح للشنقيطى . وفق اد أبو نصير .

- حاتم بن عبد الله الطائي : (أبو عدى) ، و (أبو سفانة) .
 تميم بن أبي مُعَيْل : (أبو كعب) .
 عامر بن جُوَيْن الطائي : (أبو الأسود) .
 زيد الخليل بن مُهلل : (أبو مُسْكِنَف ^(١)) .
 كعب بن زُهَيْر : (أبو المَضْرَب) .
 حسان بن ثابت : (أبو الوليد) .
 كعب بن مالك الأنصاري : (أبو عبد الله) .
 عبد الله بن رَوَاحَة الأنصاري : (أبو عمرو) .
 أَرْطَاة بن سُهَيْبَة المُرِّي : (أبو الوليد) .
 مالك بن العَجْلَان النهدي : (أبو سَعِيد) .
 عامر بن الطَّفِيل : (أبو هلى) .
 عَبَّاس بن مِرْدَاس السَّامِي : (أبو الهَيْثَم) .
 قيس بن زُهَيْر العبدي : (أبو هند) .
 خالد بن جَعْفَر بن كلاب : (أبو جَزْء ^(٢)) .
 أربد بن قيس : (أبو الحَزَّاز) .
 عُرْوَة بن الوَرْد العبدي : (أبو الصماليك) .
 قيس بن الخطيم الأوسى : (أبو زيد) .
 أمية بن أبي الصَّت : (أبو عثمان) و (أبو القاسم) .
 صنخر بن عمرو بن الشَّريد : (أبو حَسَّان) .

٢٠

(١) مكثف : هو ابن زيد الخليل ، كان له غناء في الردة مع خالد بن الوليد .
 (٢) التصحيح للشقيطي . وفي ا : « أبو حري » .

- دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ : (أَبُو قُرَّةَ) .
 أَنَسُ بْنُ مُدْرِكِ الخَثْعَمِيِّ : (أَبُو سَفِيَّانَ) .
 الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ : (أَبُو سَمْعَةَ) .
 يَزِيدُ ، وَهُوَ مَزْرُودُ أَخُو الشَّمَاخِ : (أَبُو ضِرَارٍ) .
 ٥ عبد الله بن أوس الأسديّ : (أَبُو مُعْتَدٍ) .
 يَزِيدُ بْنُ مُفَرِّغِ الحَمِيرِيِّ : (أَبُو مَفْرَغٍ) .
 أَعْشَى هَمْدَانٍ : (أَبُو المَصْبِحِ) .
 الأَخْطَلُ : (أَبُو مَالِكٍ) .
 عبد الله بن هَمَّامِ السَّلُولِيِّ : (أَبُو عبد الرحمن) .
 ١٠ السَّكْمِيَّةُ بْنُ زَيْدِ الأَسَدِيِّ : (أَبُو المَسْتَهْلِ) .
 الفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ : (أَبُو فَرَّاسٍ) .
 جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةِ بْنِ الخَطَّافِيِّ : (أَبُو حَزْرَةَ) .
 عَتَيْبَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ : (أَبُو حَزْرَةَ) .
 الطَّرِّمَاتِحُ بْنُ حَكِيمٍ : (أَبُو نَفَرٍ) .
 ١٥ كَثِيرُ بْنُ عبد الرحمن : (أَبُو صَخْرٍ) .
 جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ العُدْرِيِّ : (أَبُو عمرو) و (أَبُو معمر) .
 اللَّعِينُ^(١) : (أَبُو أَكِيدِرٍ) .
 الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدِ الأَنْصَارِيِّ : (أَبُو عَاصِمٍ) .
 نَهْشَبِيبُ الأَسْوَدِ : (أَبُو مَحْجَنٍ) .

(١) اللَّعِينُ المَنْفَرِيُّ ، هُوَ مَنَازِلُ بْنُ رَبِيعَةَ . الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٤٧٤ .

- عبيد الله بن قيس الرقييات : (أبو هاشم) .
 يزيد بن محرم^(١) الحارثي : (أبو الحارث) .
 عدى بن الرزاق العاملي : (أبو داود^(٢)) .
 زفر بن الحارث السكلابي : (أبو عبد الله) .
 عمران بن حطان السدوسي : (أبو شهاب) .
 عميدة بن هلال اليشكري : (أبو مالك) .
 عبيد الله بن الحرة الجاني : (أبو الأثرس) .
 عبيد الراعي^(٣) الدهيري : (أبو نوح) و (أبو جندل) .
 كعب الأشقرى : (أبو مالك) .
 زياد الأعجم : (أبو أمامة) .
 الأثير : (أبو معرض^(٤)) .
 الخليل ، وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال : (أبو يزيد) .
 البعيث الجاشمي : (أبو يزيد) .
 عمر بن أبي ربيعة : (أبو الخطّاب) .
 عروة بن حزام : (أبو سعيد) .
 المعجاج : (أبو الشّماء) .

١٣٥٥

(١) ١ : « مخزم » ، صوابه في ب . ترجمته في الخزانة ١ : ٣٩٧ .
 (٢) سبط اللآلئ ٣٠٩ .
 (٣) عبيد ، بالتصغير .
 (٤) ويقال أبو معرض ، بتخفيف الراء . شاعر إسلامي . سبط اللآلئ ٢٦١ . والأفيشر
 لقب غلب عليه ، واسمه المعيرة بن أسود .

- نابط شراً : (أبو زهير) .
 ثابت قُظْمَة : (أبو الملاء ^(١)) .
 أوس بن مَفْرَاء السعدى : (أبو المَفْرَاء) .
 النَّجاشى الحارثى : (أبو الحارث) .
 رؤبة بن العجاج : (أبو الجَحَاف) .
 القُطامى التَّفَلجى : (أبو سعيد) .
 عُمَيمة بن هُمَيْرَة الأسدى : (أبو حَسَان) .
 سُرَاقَة بن عَتَّاب البارقى : (أبو عمرو) .
 ذو الرُّمَّة : (أبو الحارث) .
 يزيد بن الطَّائِزِيَّة : (أبو المَكشُوح) .
 العَجَبِر السَّلولى : (أبو الفَرزْدق) و (أبو الفَيْل ^(٢)) .
 مُحَمَّد بن ثَوْر الهَلالى : (أبو الأَخْضَر) .
 ابن الدَّمِينَة : (أبو السَّمْرِى) .
 أبو عطاء السَّنْدَى : (أبو مرزوق) .
 طَرِيح بن إِسْماعيل : (أبو إِسْماعيل) .
 إِبراهيم بن هَرَمَة : (أبو إِسْحاق) .
 غُصَيْن ^(٣) بن براق الأسدى : (أبو هلال) .

١٠

١٥

(١) وفيه يقول حاجب الفيل كما في الطبرى ٨ : ١٨٨ :

أبا الملاء لقد لقيت معضلة
يوم العروبة من كرب وتخييق

الشعراء ٦١٣ .

(٢) سمط اللالى ٩٢ . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية .

(٣) ورد الحرف الأول مهمل في النسختين ، صوابه من المؤلف ٦٧ .

- عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير : (أبو عَقِيل) .
 القُفْلَاح بن حَزْن المِنْقَرِي : (أبو خنْأَثير^(١)) .
 جُرَيْبَة بن أُشَيْم : (أبو سَمِيد) .
 طَفَيْل بن عَوَف الغَنَوِي : (أبو قُرَّان) .
 الزُّبَيْرِ قَان بن بَدْر : (أبو عَيْش) ، و (أبو شَذْرَة) .
 الزُّبَيْر بن عبد المَطَّلَب : (أبو حَجَل) ، و (أبو الطَّاهِر) .
 عُمارة بن الوليد بن المغيرة : (أبو فَاوَد) .
 الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط : (أبو وَهَب) .
 عبد الرحمن بن الحَكَم بن أبي العاص : (أبو مطرُف) .
 مالك بن أسماء بن خازجة الفَزَارِي : (أبو الحَسَن) .
 الأسعر بن أبي نُحْران الجُعْفِي : (أبو زُهَيْر) .
 قيس بن مكشوح المرَادِي : (أبو حَسَّان) .
 عَوَف بن الأَحْوَص بن جَعْفَر بن كَلَاب : (أبو سُرَّاقَة) .
 شُرَيْح بن الأَحْوَص بن جَعْفَر : (أبو يَزِيد) .
 الحارث بن ظالم المَرْتَمِي : (أبو لَيْلَى) .
 نابغة بنى جَعْدَة : (أبو لَيْلَى) .
 عمرو بن كُثَيْم التَّمَّامِي : (أبو الأَسْوَد) .

(١) وهو القائل :

أنا القفلاخ بن جناب بن جلا أبو خنثاير أقود الجملا
 الشعراء ٦٨٨ . والخنثاير: الدوامي . وروى البيت أيضاً : « أخو خنثاير » . المؤلف ٣٠ .
 ١٦٨ وسقط الآتي ٦٤٧ .

١٢٦

- حمزة بن بيض الحنفي : (أبو يزيد) .
 سابق البربري : (أبو أمية) .
 أحيحة بن الجلاح الأوسي : (أبو عمرو) .
 المباس بن يزيد الكندي : (أبو الصلت) .
 يحيى بن نوفل الجبيري : (أبو نوفل) .
 أعشى بنى شديبان : (أبو المغيرة) .
 الحمصين بن الحمام : (أبو معة) .
 يزيد بن الصعق : (أبو قيس) .
 مطيع بن إياس : (أبو سليمان) .
 مرداس بن أبي عامر السلمى : (أبو يزيد) .
 النمر بن تولب العكلى : (أبو قيس) .
 عبد الله بن ربنى الجذامى : (أبو محمد) .
 مروان بن أبي حفصة : (أبو السهط) .
 متمم بن نويرة : (أبو تميم) .
- ١٥ والعبلي ، وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي [بن عدى ^(١)] بن عمرو
 ابن عبد الأزى ^(٢) بن عبد شمس : (أبو عدى ^(٣)) .

(١) التكملة من الأغاني ١٠ : ٩٨ : وقد وضع الشنقيطى بدل « على » « عدى »
 وإنما هو على بن عدى ، وقد شهد مع عائشة يوم الجمل ، وله يقول بعض الشعراء من ضبة :
 يارب اكب بعلى جماله ولا تبارك فى بعير جماله

* لإلا على بن هدى ليس له *

(٢) ١ : « عبد العزيز » صوابه فى ب والأغاني . وفى الأغاني « بن عدى بن ربيعة بن
 عبد الغزى » . وعبد الله شاعر قرشى من مخضرمى الدولتين .

(٣) ١ : « ابن عدى » صوابه فى ب والأغاني .

أعشى باهلة : (أبو قحفان) .

سجيمٌ عبد بنى الحساس : (أبو عبد الله) .

ضرار بن الأزور الأسديّ أخو بنى مالك : (أبو جنوب) ، وهو القاتل
يومَ السّنات^(١) :

- ٥ إن تنكروني فأنا ابنُ الأزورِ أبو جنوبٍ فارسُ الحبرِ
وضرارُ بن الأزور هو قاتلُ مالكِ بن نويرة يومَ البهوضة في الرّدة .
وعبد الله بن الحجاج أخو بنى ثعلبة بن ذبيان : (أبو الأفيح) .
والقتالُ الكلابي بن مجيب^(٢) : (أبو المسيّب) ، و (أبو سليل) .
وقال^(٣) :

- ١٠ ولما أن رأيت بنى حصّين بهم جَنَفَ إلى الجاراتِ بادٍ^(٤)
خَلَعْتُ عِذارها ولهِيتُ عنها كما خُلِعَ العِذار عن الجوادِ^(٥)
أناديها بأسفلِ واردةٍ هَبِلَتَ أبا المسيّب من تُنادي^(٦)

(١) السّنات : هضبات طوال عظام في ديار نهر بأرض الشريف بنجد .

(٢) في الأغاني ٢٠ : ١٥٨ « اسمه عبد الله بن المضرحي بن عامر الهصان بن كعب بن

١٥ عبد الله بن أبي بكر بن كلاب » .

(٣) في طلاقه امرأته بنت ورقاء بن الهيثم بن الهصان ، وكان قد أدر كتبه ربية فيها .

انظر الأغاني ٢٠ : ١٦٣ .

(٤) الجنف : الإثم والميل إليه . في النسختين : « حنق » صوابه من الأغاني .

(٥) في النسختين : « لقيت منها » ، صوابه من الأغاني . ا : « على الجواد » والتصحيح

٢٠ للشنقيطي . وفي الأغاني : « من الجواد » .

(٦) في الأغاني : « ولدت » بدل « هبلت » ، تحريف . وفي النسختين : « أنا النسب

فن تُنادي » ، صوابه من الأغاني .

- بلال بن جرير بن عطية بن الخَطَّافِي : (أبو زافر) .
- بَشَّار بن بُرْدِ الْمُقْبِلِي : (أبو مُعَاذ) .
- إِسْمَاعِيل بن إِبراهيم العَزْزِي^(١) : (أبو العتاهية) .
- الحسن بن هاني^{*} : (أبو نُؤَاس) .

(١) في النسختين : « العزوي » تحريف ، وإنما هو « العززي » مولى عنزة . الأغاني
 ٣ : ١٢٢ والشراء ٧٦٥ وسمط اللآلئ ٥٥١ .

كتاب

ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه

لأبي جعفر محمد بن حبيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَدِيمَة

وهذا كتاب آخر لمحمد بن حبيب، هو كتاب «ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه». وقد سبق الكلام عليه في مقدمة كتابه «أسماء المقتالين»^(١).
ونسخنا هذا الكتاب كذلك، سبق الكلام عليهما هناك، وهما نسخة مكتبة عاشر ذات الرمز (١) ونسخة مكتبة الشنقيط ذات الرمز (ب).
وقد أثبت على جوانب الكتاب أرقام نسخة مكتبة عاشر المصورة، جريباً على ما صنعتته في نشر كتاب أسماء المقتالين.
وهذا نص الكتاب:

(١) المقدمة ص ١٠٩ من المجلد الثاني من نواذر المخطوطات.

ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بامه

١٢٧ (العَبَلِيّ) نسبة إلى جدته عَبَلَة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة ،
من البراجم . وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عدى^(١) . وَعَبَلَة: جدته من
قبل أمه .

و (أبو قَطِيْمَة)^(٢) وهو عمرو بن الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط . وكان كثير
شعر الوجه .

ومنهم (أشعر بركا) ، وهو الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط .

و (العَرَجِيّ) وهو عمر بن عبد الله^(٣) بن عمرو بن عثمان بن عفان .

و (التَّسُّ) وهو وَرْقَة بن نوفل بن أسد بن عبد المُرّي .

١٠ ومن بني سهم

(المَبْرِق) وهو عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى ، وهو القائل :

فإن أنا لم أبرق فلا يسعني من الأرض لا برّ فضاء ولا بحر^(٤)

ومنهم (ابن قيس الرُّقِيَّات) وهو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك

ابن زَمْعَة بن أهيب بن ضباب ، أخو بني عامر بن لؤي . وكان يشبُّ برُمَّيَّةَ

(١) انظر ماسبق في ص ٢٩٤ .

(٢) ١ : « أبو قطنة » صوابه في ب بتصحيح الشنقيطي والأغاني ١ : ٧ - ١٨ .

(٣) في الشعراء ٥٥٦ أنه « عبد الله بن عمر » . والعرجي : نسبة إلى العرج ، وهو
موضع كان ينزله قبل الطائف .

(٤) ١ : « لم أبرق » صححه الشنقيطي . وانظر السيرة ٢١٦ جوتنجن .

بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب، وبابنة عمِّ لها أيضاً، فلقب بهما « الرقيّات » .

ومن هذيل

(صخر النقي) بن سويد بن ربّاح بن كليب بن كعب بن كاهل .
و (المنخّل) وهو مالك بن عوف بن غنم بن حبسى^(١) بن عادية .

ومن بنى كنانة

(بلعاء) ، وهو قيس بن حميصه^(٢) بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر .
وأخوه (جثامة) وهو يزيد بن قيس ، وأخوهما (الحجل) بن قيس ،
وهو حميصه^(٣) .

١٠ ومنهم (الأحمر) وهو عمرو بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وهو القاتل:
وإذا تكون كريمة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب^(٤)

ومن بنى أسد

(جمدل^(٥)) ، وهو الهبّاج بن سليم بن قراد ، من بنى ققّس .
ومنهم (الحفندج^(٥)) وهو الجعد بن حاجب بن حبيب .

١٥ (١) كذا في النسختين . وفي الأغاني ٢٠ : ١٤٥ « حيش » ، وفي الشعراء

٦٤٢ : « حش » .

(٢) كذا في النسختين .

(٣) أنشده في اللسان ٧ : ٢٦٢ من أبيات لهنى بن أحر الكنانى ، وقيل

لزرافة الباهلى .

(٤) أصل معناه البعير الضخم . ٢٠

(٥) أصل معناه الصلب من الإبل .

ومنهم (الخنجر) ، وهو قيس بن صخر .
 ١٢٨ ومنهم (الرفيع) ، وهو عمارة بن عبيد الوالي .
 ومنهم (أشعر الرقيبان) ، وهو عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامة
 ابن سعد (١) .

• ومنهم (الأتيشتر) وهو المغيرة بن عبد الله بن الأسود بن وهب بن ناعج .
 ومنهم مُرَّة (ابن الرواع) يعرف بأمه ، إحدى بنى كعب بن حى
 ابن مالك .

ألقاب الشعراء من طابخة

منهم (النواح) ، وهو ربيعة أخو بني عبد بن عثمان بن مُزينة بن أد .
 ١٠ ومنهم (المضرب) وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى ، وكان
 شَبَّ بامرأة من بني عيس فضر به حتى أقصوه ثم برأ .
 ومن ينسب إلى أمه (سويد بن كراع) ، أحد عكَل ، وهو عوف بن
 وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد .
 ومنهم (الأعشى) وهو كهمس (٢) بن قَعْنَب بن وعلة بن عطية ، من عكل .
 ١٥ و (ذو الرمة) وهو غيلان بن عُقْبَة بن نُهَيْس ، أحد بنى مِلْسكان بن
 عدى بن عبد مناة بن أد ، سُمِّي بذلك لقوله :

* أَشْعَثَ بَاقِيَ رُمَّةَ التَّقْلِيمِ (٣) *

(١) بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

(٢) أصل معناه الأسد . وفي النسختين : « كهيس » صوابه من المؤلف للآمدى ١٨ .

(٣) قبله :

ومن يعرف بأمه من بني تميم : (ابن أم رِثْمَةَ) وهو عبد الله بن سُويد «
أحد بني الحارث بن تميم بن مر بن أد .
ومنهم (بَلِيل) وهو قَيْل بن عمرو بن الهُجَيْم بن عمرو بن تميم ، سُمِّيَ
بليلا لقوله :

- وذِي نَسَبٍ نَامٍ بِعَيْدٍ وَصَلْتُهُ وَذِي رَحِمٍ بَلَّتْهَا بِبِلَاهَا
ومنهم (محفر) وهو عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم .
ومنهم (أبو فسوة) وهو عَيْبَةُ بن مرداس ، أخو بني كعب بن عمرو بن
تميم ، وكان رجلاً من قومه يلقَّب بهذا ، وكان عَيْبَةُ يُكثِرُ قَوْلَهَا لَهُ ، فَأُورِدَ يَوْمًا
عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَيْبَةُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : لَمَّا فَحَشْتَهُ عَلَى غَيْرِ مَرَّةٍ ! فَقَالَ لَهُ ٩٢٩
عَيْبَةُ : وَمَا فِي هَذَا حَتَّى (١) يُفَضَّبَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَفَشْتَرِيهِ بِأَحْسَنِ نَمِجَةٍ
فِي غَنَمِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، وَقَبِلَ الْاسْمَ ، فَلَمْ يَصْدُرْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى قِيلَ
لِعَيْبَةَ : يَا ابْنَ فَسْوَةَ . وَغَبَّ الْأَمْرُ فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا لُزُومًا ، فَقَالَ أَخُو عَيْبَةَ :
حَوْلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا امِّمِ أُمَّهُ أَلَا رَبُّ مَوْلَى نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدٍ (٢)
ومنهم (مقرن) وهو مَطَرُ بن أوفى ، أخو بني مازن بن مالك بن عمرو بن
١٥ تميم . وهو قوله :

تقول المالكية أم عمرو رأيت مقرنًا دون الغيب
ومنهم (حاجب الفيل) بن دُبَيان بن سبع (٣) بن عبد الله اللزني :
ومنهم (السَّكْب) وهو زُهَيْرُ بن عُرْوَةَ بن جُلُهْمَةَ بن حجر ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لقوله :

(١) في ١ : « حين » ، والتصحيح للشعبيطى .

(٢) انظر المجلد الأول ص ٨٩ .

(٣) جعلها ناسخ ب « سبع » .

إِنِّي أَرِقْتُ عَلَى الْمَطْلَى وَأَشْأَزْنِي بِرَقِي بَضِي خِلَالَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ^(١)
 وَمِنْهُمْ (الْكَذَّابُ)^(٢)) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَعُورِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ الْغَضِيَّانِ ،
 أَخُو بَنِي الْحَرَمَازِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الَّذِي شَكَا امْرَأَتَهُ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ^(٣) :

إِلَيْكَ أَشْكَو ذِرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ^(٤) خَرَجْتُ أَبْفِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ
 فَأَخْلَقْتَنِي بِزِرَاعٍ وَحَسْرَبٍ أَخْلَفْتَ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ^(٥)
 وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لَمَنْ غَلَبَ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّنِي لَكَمَا ذَكَرْتَ » .

وَمِنْهُمْ (الزَّفَيَّانُ) وَهُوَ عَطَاءُ بْنُ أُسَيْدٍ ، أَخُو بَنِي عُوَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ
 مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، زَفَّاهُ قَوْلُهُ :

١٠

* وَالخَيْلُ تَزْفِي لِلنَّعَمِ الْمَعْقُورِ^(٦) *

وَمِنْهُمْ (الْعَجَّاجُ) ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوْبَةَ^(٧) .

١٥

(١) المطلق : موضع . أشأزه : أقاله . أسكوب : كأنه يسكب المطر .

(٢) في المؤلفات ١٧٠ : وهو الفائل :

لست بكذاب ولا أتام ولا يجذام ولا مصرام

* ولا أحب خلة اللثام *

(٣) الرجز في اللسان ١ : ٣٧٢ منسوب إلى أعشى بن مازن ، أو أعشى بن الحرماز ،
 واسم هنا الأعور بن قراد بن سفیان .

(٤) الذريرة : السليطة اللسان الفاسدة المنطق .

(٥) يقال لظت الناقة بذبها ، أي أدخلته بين فخذيه لتمتع الخالب . ا : « أظت » ،

٢٠ وتصحيح الشنقيطي يطابق ما في اللسان . وبين هذا البيت وتاليه في اللسان :

وتركتني وسط عيص ذي أشب تكسد رجلي مسامير الخشب

(٦) تزفي : تسوق . ورواه المرزباني في معجمه ٢٩٨ : « المعقورا » وهو المصروع .

٢٥

قال : ويروى « المعقورا » . وفي المؤلفات ١٣٣ « المعقودا » ، بالذال .

(٧) ا : « ورور » ، صوابه لشنقيطي ، وانظر الشعراء ٥٧٢ .

- ومنها (الخنوت^(١)) وهو توبة بن مضر بن مضر بن عبيد بن حبي^(٢) ، أخو ١٣٠
 بنى سعد بن زيد مناة بن تميم .
 ومنها (سور الذئب^(٣)) غلب على اسمه فليس يعرف إلا به ، وهو أخو
 بنى مالك بن كعب بن سعد .
 ومنها (الزبرقان) وهو حصن بن بدر بن امرئ القيس بن خلف^(٤) ٥
 ابن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد . وكان جميلا — والزبرقان : القمر —
 وكان يدعى « قر أهل نجد » .
 ومنها (المخبل^(٥)) ، وهو ربيعة بن عوف بن ربيعة بن قتال بن أنف
 الناقة ، أخو بنى قريع بن عوف بن كعب بن سعد .
 ومن ينسب منهم إلى أمه (الريبال) وهو سايك بن سلكة ، وهي أمه . ١٠
 و (أبو يثربي^(٦)) بن صفان بن عمير بن الحارث ، وهو مقماعس بن عمرو
 ابن كعب سعد .
 ومنها (المستوغر) وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد^(٧) ، وغره قوله :
 ينشئ الماء في الرّبلاتِ منها نشيش الرّضف في اللّبن الوغير^(٨) .

١٥ (١) أصل معناه العبي الأبله .

(٢) في المؤلف ٦٨ : توبة بن مضر بن مضر بن عبد الله بن عباد بن محرت بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٣) السور : ما يبقيه الشارب من شرابه .

(٤) في المؤلف ١٢٨ : « بن امرئ القيس بن قيس بن خلف » .

(٥) أصل معناه من أصيب بالخليل ، وهو استرخاء المفاصل من ضعف أو جنون . ٢٠

(٦) ١ : « نبري » مع الإهمال ، وأثبت قراءة الشنقيطي .

(٧) بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، كما في معجم المرزباني ٢١٣ . وذكر في العمرين

٩ أنه عاش ثلاثا وثلاثين وثلاثمائة سنة . وأنشد له :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدثها بعدها مائتان لي وعمرت من عدد القهور سنينا ٢٥

(٨) يصف فرسا . النشيش : صوت الماء إذا غلى . والماء عني به العرق . الربلات :

جم ربله ، وهي باطن الفخذ . الرضف : الحجارة الحمما . الوغير : الذي يسخن بالحجارة الحمما .

ومن بني دارم بن مالك بن حنظلة

(الفرزدق) واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن محمد بن عقال .
وكان جهم الوجه . والفرزدق : الضخم (١)

ومنهم (البغيث) وهو خدّاش بن بشر بن أبي خالد بن بديّة، بعثه قوله :
تبعث مني ماتبعثت بعد ما أمرت قواي واستمر عزيمي (٢)

ومنهم (مسكين) وهو ربيعة بن عامر (٣) ، القائل :

سميت مسكيناً وكانت أبحاجة وإني لمسكين إلى الله راغب

ومنهم (القباع) وهو عمرو بن عوف بن القعقاع ، وهو قوله :

إن كنت لاندري فإني أدري أنا القباع وابن أم الغمري (٤)

ومن يعرف بأمه (الأشهب بن رُميلة) وهي أمه . وأبوه ثور بن أبي

ابن حارثة ، أحد بني نهشل .

١٣١ ومنهم (شقة) ، وهو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطان بن نهشل .

ومنهم (ابن الغريزة (٥)) وهي جدته بها يعرف ، وهي سببية من بني تغلب ،

وهو كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل .

(١) الفرزدق : الرغيف ، وقيل قطع العجين ، فارسيته « پُرُزْدَه » . اللسان ومعجم

استينجاس ٢٣٩ .

(٢) في المزهر ٢ : ٤٣٩ : « واستمر غريمي » ، بحريف .

(٣) ابن أنيف ، من بني دارم . الشعراء ٥٢٩ والأغاني ١٨ : ٦٨ — ٧٢ والخزانة

١ : ٤٦٥ — ٤٧٠ .

(٤) القباع ، مهمل الباء في ١ . وقد جعلها الشنقيطي « الفناع » .

٢٠

(٥) انظر شرح المرزوقي للجماسة ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ والأغاني ١٠ : ٩١ . وفي المؤلف

١٨٧ ومهجم المرزباني ٣٤٩ : « الغريزة » .

ومن بنى أبان بن دارم

(ذُو الخِرْقِ) بن شريح بن سيف بن أبان^(١)، سُمِّيَ بذلك لقوله :
لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي جَاءَتْ حَمُولَتُهَا هَزَلْتِي عَجَافًا عَلَيْهَا الرِيشُ وَالخِرْقُ
قَالَتْ أَلَا تَبْتَعْنِي مَالًا تَعِيشُ بِهِ مِمَّا تَلَاقِي فَشَرُّ العَيْشَةِ الرَّتَقُ

ومن بنى يربوع

(الأخوص^(٢)) وهو زيد بن عمرو بن قيس^(٣) بن عتّاب بن هرمة
ابن رياح بن يربوع .

ومنهم (ابن السكّنجية^(٤)) وهي أمّه من جرم قُضاعة . وهو هُبيرة
ابن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين^(٥) بن ثعلبة بن يربوع وكان كثير الشعر ،
١٠ وهو فارس للعرّادة^(٦) وذو الحمار^(٧) .

ومنهم (الخطّاني) وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب
ابن يربوع . خطّفه قوله :

يَرْمَعَنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا سَدَفْنَا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامَا رَجَفَا
وَعَنْقًا بَاقِي الرَّصِيمِ خَيْطَفَا^(٨)

- ١٥ (١) انظر المؤلف ١٠٩ والخزّانة ١ : ٢٠ - ٢١ .
(٢) الأخوص ، بالحاء المعجمة . المؤلف ٤٩ .
(٣) كلمة « قيس » ليست في المؤلف .
(٤) ١ : « أبو الطحلبية » ، وصححه الشنقيطي . وانظر الخزّانة ١ : ١٨٩ .
(٥) ١ : « عزيز » ، وما أثبتته الشنقيطي يطابق ما في الخزّانة .
(٦) العرّادة ، رمج عليها الشنقيطي ، وهي فرسه ، وفيها يقول في المفضلية ٣ : ١ :
تسائلني بنو جشم بن بكر أغراء المرّادة أم بكم
(٧) ذو الحمار : فرسه كذلك . ١ : « ذو الحمار » .
(٨) وكذا في الشعراء ٤١٥ . وفي الاشتقاق ١٤١ : « بعد السلال خيطفا » .

ومَنهم (الأرقط) الراجز ، وهو حُميد ، أخو بني كَعيب^(١) بن ربيعة
ابن مالك بن حنظلة .

ومن بني طَهِيَّة (ذو الخرق) وهو سمير^(٢) بن عبد الله بن هلال بن قُرط
ابن سعيد .

٥ ومن ألقاب شعراء قيس

منهم : (ذو الإصبع) وهو حُرثان بن محرث بن الحارث بن شبابة^(٣) ،
أخو بني بشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عَمِلان . وكانت له إصبع زائدة .
ومن يعرف بأمه منهم (ابن مزجة) وهي أمه بنت مسعود بن الأعزل ،
واسم ابن فرحة^(٤) زهير بن الحارث بن جندب بن سلم بن غيرة ، أخو عدوان .

١٠ ومن فهم بن عمرو بن قيس

١٣٣ (تأبط شرا) وهو ثابت بن جابر بن سُفيان بن عدى بن كعب ، أخو بني
سمد بن فهم ، وسمي تأبط شرا لأن إخوته كانوا يخرجون فيطرفون أمهم بما
يصبون ، وكان لا يأتيها شيء ، فغيرته أمه بذلك ، فأتى قارة ببلاد^(٥) فأخذ
منها أفاعي وحيات ، فتأبطها في خربطة وألقاها بين يدي أمه ، فقالت له :
لقد تأبطت شرا !

١٥

(١) كذا في النسختين . وانظر الخزانة ٢ : ٤٥٤ .

(٢) في الخزانة ١ : ٢٠ « سمير » بالشين المعجمة .

(٣) في شرح الفضليات ٣١٢ : « شاب » ، وفي نقل الخزانة ١ : ٤٠٨ عن شرح

الفضليات : « شبابة » .

٢٠

(٤) كذا في النسختين .

(٥) القارة : جبل صغير منفرد عن الجبال .

وممن يعرف من ذبيان بأمه

شَيْب (بن البرصاء) وهي أمامة بنت الحارث بن عوف . وأبو شبيب
يزيد بن حَيوة بن عوف بن أبي حارثة .

ومنهم (أرطاة بن سَهية) وهي أمه بنت رامل^(١) بن مروان . وأبو أرطاة
زُفر بن حري^(٢) بن شدّاد بن ضمرة بن عسان^(٣) بن أبي حارثة .

ومنهم (الغابغة) وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن برّبوع بن غيظ .
وإنما نبع بعد أن أسن .

وممن يعرف بأمه (ابن مَيّادة^(٤)) وهو الرّمّاح بن الأبرد بن مرداس^(٥)
ابن سُراقَة ، أخو بني مُرّة بن عوف .

ومنهم (المزّعفر) وهو مَعْن بن حدّيفة بن الأشيم بن عبد الله بن صيرمة
ابن مُرّة .

ومنهم (التمّاخ) وهو مَعْقِل بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو
ابن جحاش .

و (مزرّد) بن ضرار ، وهو يزيد ، وإنما زرّده قولُ الحادرة :

(١) كذا بالراء المهملة في النسختين .

(٢) في سمط اللاكس ٢٩٩ : « جزء » .

(٣) بالعين المهملة في النسختين . وفي الأغاني ١١ : ١٣٤ : « عصفان » . وفي تصحيح

الأغاني للشقيطي : « عصفان » .

(٤) ميادة أم ولد بربرية ، وقيل صقلبية ، وكان هو يزعم أنها فارسية . وفي ذلك يقول :

أنا ابن أبي سلمى وجدى ظالم وأمى حسان أخلصتها الأعاجم

أليس غلام بين كسرى وظالم بأكرم من نيّطت عليه التمام

(٥) في سمط اللاكس ٣٠٦ : « ثريان » .

فقلت تَزَرَّدُهَا يَزِيدُ فَإِنِّي لَدُرْدِ الْمَوَالِي فِي السَّنَيْنِ مَزْرَدٌ^(١)
 ومنهم (الحادرة) وهو قُطَيْبَةُ بنِ حِصْنِ بنِ جَرُولِ بنِ حَمِيْبٍ ، أَخُو بنِي
 حُزَيْمَةَ بنِ رِزَامِ بنِ نَاشِبٍ ، وَإِنَّمَا حَدَّثَهُ قَوْلُ مَزْرَدٍ لَهُ :
 كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ مِنَ الْمِنَكِيَةِ نِ رِصْمَاءَ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ^(٢)

ومن بنى فزارة بن ذبيان

(عُويْفُ القَوَافِي) بن مُعَاوِيَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ . وهو القائل :
 سَأُكَذِّبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّي إِذَا قَلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيدُ القَوَافِيَا
 ١٣٣ ومنهم (نعمامة) وهو بَيْهَسٌ ، أَخُو بنِي غُرَابِ بنِ ظَالِمِ بنِ فَزَارَةَ ؛ بقوله :
 ولَأَطْرَقَنَ قَوْمًا وَهَمَّ نِيَامٌ ولَأَبْرُكَنَّ بَرَكَةَ النِّعَامِ^(٣)
 ١٠ قابِضَ رَجُلٍ وَبَاسِطَ أُخْرَى وَالسَّيْفِ أَقْدَمَهُ أَمَامَهُ
 ومن يعرف بأمه (ابن أم ديفار) ، وأبوه وُبيرُ أَخُو بنِي مَازِنِ بنِ فَزَارَةَ .
 ومنهم (ابن طووعة) وهي أمه ، وهو نَصْرُ بنِ عَاصِمِ بنِ عَقْبَةَ بنِ حِصْنِ
 ابنِ حُذَيْفَةَ^(٤) .

ومنهم (ابن عهقاء) وهو عَبيدُ قَيْسِ بنِ نَجْوَةَ ، أَخُو بنِي مَازِنِ بنِ فَزَارَةَ .

(١) انظر الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ والمؤتلف ١٩٠ وشرح
 الأنباري للمفضليات ١٢٧ . وفي الشعراء ٢٧٤ : « لدرد الشيوخ » : والدرد : جمع أدرد ،
 وهو الذي ليس في فمه سن .

(٢) يعني الضفدع . الرصماء ، أصله المرأة لاعجيزة لها . تنقض : تصوت . الحائر : مكان
 مطمئن يجتمع فيه الماء . وبعد البيت ، كما في الأغاني ٣ : ٧٩ :

٣٠ عَجُوزٌ ضَفَادِعٌ مَحْجُوبَةٌ يَطِيفُ بِهَا وَلَدَةُ الحَاضِرِ
 (٣) صدره في المزهري ٢ : ٤٤٠ : « لأطرقن حيمهم صباحاً » .

(٤) انظر نوادر المخطوطات ١ : ٨٤ .

ومن بني عبد الله بن غطفان

(قَهَنَب بن أمّ صاحب) ، وأبوهُ ضَمْرَة ، أخو بني سُحَيْم بن عمرو بن خُدَيْح
ابن عَوْف بن ثعلبة بن بُهْمَة .

ومن بني عبس

(الكامل) ، وهو الرَّبِيع بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم .
و (عَنْتَرَةُ الفَلْحَاء) بن شدّاد بن معاوية ، وكان مشتمقاً^(١) الشقة السفلى .
و (الخطيئة) وهو جَرُول بن أوس بن مالك بن جُوَيْة بن مخزوم^(٢) .
و (عُرْوَة الصماليك) بن الوَرْد بن عمرو بن عبد الله بن ناشب .

ومن أشجع بن دُرَيْد بن غطفان

(جُبَيْنَاء) وهو يزيد بن عُبَيْد بن عقيلة .

ومن باهلة

(الأعشى) وهو عامر بن الحارث^(٣) .

ومن غنّى بن يَعْصُر

(الحبّر) وهو طُفَيْل الخليل بن عَوْف بن خلف بن ضَبَيْس .

(١) جعلها الشنقيطي « مشقوق » . وانظر لغترة هذا اللسان (فلج ٣٨٢) .
(٢) سمط اللاكئ ٨٠ . والمزانة ١ : ٤٠٩ . والمعنى ١ : ٤٧٣ والأغانى ٢ : ٤١ - ٥٩

والشعراء ٢٨٠

(٣) سمط اللاكئ ٧٥ .

ومن بنى سُليم بن منصور

من يعرف بأما (خُفاف بن نَدْبَة) وهي أمّه ابنة الشيطان^(١) بن قَتَّان .

وأبو خفاف عمير بن الحارث بن النَشْرِيد ، وهو عمرو بن رِيَّاح .

ومنهم (ابن قَرَقَرَة) وهو زُرْعَة بن السَّليْم بن قيس بن مطرود بن مالك ،

وكان قَتَلَ أباه وهرب إلى بنى تغلب ، فَنَسَبُوهُ فقال: أنا ابن قَرَقَرَة . يريد الأرض . ٥

ومن بنى ثَقِيف

(ابن الذَّئْبَة) وهو ربيعة بن عبد يَاسِين^(٢) .

ومنهم (الأجش) وهو مرداس بن سهم بن عمرو بن عبد الله بن الفجوة ١٣٤

ابن أبان .

ومنهم (الأحرد^(٣)) وهو مُسَلَّم بن عبد الله بن سفيان بن عبد الله بن معتب . ١٠

ومنهم (يزيد بن ضَيْبَة) وهي أمّه ، وأبوه مقسم .

ومن بنى سلول

(اللعَطَّار) وهو عبد الله بن هَمَّام بن بيشة بن رياح . لقب بذلك لحسن شعره .

ومن بنى نصر بن معاوية

(الأحْبَن) وهو أبو سمر بن أساس^(٤) أخو بنى شعب بن دُهْمَان . ١٥

و (أبو الضريبة) وهو أبو أسماء بن عوف بن عباد بن يربوع بن وائلة

ابن دُهْمَان .

(١) رسمت في النسختين : « الشيطان » . وانظر الخزانة ٢ : ٤٧٢ .

(٢) انظر نوادر المخطوطات ١ : ٩٠ .

(٣) بالحاء المهملة في النسختين . (٤) كذا في النسختين . ٢٠

ومن بني جمدة

(النايفة) وهو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جمدة .

و (المجنون) وهو مهدي بن الملوّح .

ومنهم (الأقرع) وهو الأشيم^(١) بن معاذ بن سنان بن حزن ، أخو بني

٥ قشير ، قرّعه قوله لمعاوية :

مُعَاوِيَ مِنْ يَرْقِيكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ شَبَابًا حَيَّةً مِمَّا غَدَا الْقَفْ أقرع^(٥)

ومنهم (أبو الحيا) وهي أمه ، وهو سوار بن أوفى بن سيرة^(٣) بن سلمة

ابن قشير .

و (القمقاع بن ربيعة) ، وهي أمه غلبت على نسبه .

ومنهم (ابن الطّرية) وهي أمه من عنز بن وائل . وهو يزيد بن الصّمة^(٤)

١٠

أخو بني قشير .

ومن بني كلاب

(الأعور) وهو نفاثة بن مرّ بن عبد الله بن حارثة ، أخو بني الصّموت .

ومن بني أبي بكر بن كلاب

(القتال) وهو عبّاد بن مجيب بن المضرحى بن حبيب .

١٥

ومنهم (مُرْخِيّة) وهو شداد بن مالك بن شدّاد ، أرحاه قوله :

(١) في النسختين : « الايشم » ، صوابه في اللسان (قرع) .

(٢) في اللسان والمزهر ٢ : ٤٣٧ : « مما عدا القفر » ، صواب هذه : « مما غذا القفر » .

(٣) وردت في النسختين بالياء المثناة .

(٤) وقيل يزيد بن المنتشر . سقط اللآكى ١٠٣٠ ومراجعته .

فخطوا بالروايا من نحيط ورخوا المحض بالثظف المذاب

ومن بنى كلاب

(الجزار) ، وهو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب .

ومنهم (مريرة) ، وهو شريح بن الأحوص بن كلاب .

ومنهم (معود الحكاء^(١)) ، وهو معاوية بن مالك بن جعفر ، عوَّده قوله : ١٣٥

أعوِّد مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحقُّ في الأشياع ناباً^(٢)

وله يقول قيس بن مقلد الكأبي :

أتيت بنى سعد بن زيدٍ بجيهاً كتاب يهديها الرئيس معوِّد

ومنهم (الهدار) وهو عياض بن الحارث بن عتبة بن مالك بن جعفر .

و (ابن عقاب) وهي أمه ، وهي سوداء ، وهو جعفر بن عبد الله بن قبيصة . ١٠

وهو القائل :

وصممتي العقاب إلى حشأها وخير الطير قد علموا المتأب

فتاة من بنى حام بن نوح سببها الخيل غصباً والركاب

ومنهم (ابن عيساء^(٣)) وهي أمه ، أبوه شريح بن الأحوص بن جعفر .

ومنهم (المقطع) وهو الهيثم بن هبيرة بن عبد الله بن عامر بن خندج بن ١٥

البيكاء . قطعه قوله :

قد كنت أدعى هيئاً فأصابني قوارعُ منها قد نسبت المقطعا^(٤)

(١) « الحكم » ، تحريف . وانظر الخزانة ٤ : ١٧٤ والافتصاب ٣٢٠ وسبط

اللاكر ١٩٠ . وفي الزهر ٢ : ٤٣٦ : « معود الحكم » في هذا وفي إنشاد البيت .

(٢) البيت ١٥ من المفضلية ١٠٥ .

(٣) أصل معناه البيضاء يخالط بياضها شقرة .

(٤) نسبت ، جعلها الشقيطى « تشيب » .

ومن بنى نعيم بن عامر

(الرائع) وهو عبيد بن الحصين بن معاوية بن جندل (١) ، سمي راعياً لقوله أبياتاً يصف فيها راعياً (٢) .

ومنهم (جران العود) غلب لقبه على اسمه لقوله :

عمدت لعودٍ فالتحيتُ جِرانَه وللكيسُ أمضى في الأمور وأنجحُ (٣)
خُذا حذراً يا حبيبي فإني رأيتُ جِرانَ العودِ قد كاد يصلحُ (٤)
ومنهم (خنزر) وهو إمام بن أقرم (٥) ، أخو بني بدر بن ربيعة بن عبد الله ابن الحارث .

ومن بنى هلال بن عامر

(حميد الجمالات (٦)) ابن ثور ، وكان لا يذكر ناقةً في شعره إلا ذكر معها بحملاً .

(١) بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نعيم بن عامر بن صعصعة . الأغاني ٢٠ : ١٦٨ والخزانة ١ : ٥٠٤ وسبط اللاكئ ٥٠٠ والمؤلف ١٢٢ والاشتقاق ١٧٩ والشعراء ٣٧٧ . ويكنى أبا جندل ، وقال ابن حبيب : « يكنى أبا نوح » . الاقتضاب ٣٠٣ س ١١ .
(٢) هي قوله كما في سبط اللاكئ :

ضعيف العما يادى العروق تخاله
حذا لابل إن تتبع الريح مرة
عليها إذا ما أحمل الناس إصبعها
يدعها ويخف الصوت حتى إترعها
لها أمرها حتى إذا ما تبوأت
لأخفافها مرعى تبوأ مضجعا

وانظر أمالي القالي ٢ : ١٤٠ والمزهر ٢ : ٤٤٢ .

(٣) ديوان جران العود ٩ والمزهر ٢ : ٤٤١ والشعراء ٦٩٦ والخزانة ٤ : ١٩٨ .
والعود : البعير المسن . والجبران : باطن العنق الذي يضعه على الأرض إذا مد عنقه لينام . وكان قد عمد إلى بعير فتحره وصلخ جرائه ثم مرنه وجعل منه سوطا .

(٤) الحبيبة ، بكسر الحاء : الحبيبة . وفي الشعراء : « يا حنتي » بالنون وفتح الحاء ،
والحننة : الزوجة . وفي الديوان : « يا حنتي » . وفي الخزانة : « يا حنتي » .

(٥) قال التبريزي : « اسمه الهلال » . وانظر ما كتبت في حواشي شرح الحماسة للرزوقي ١٥٠٦ .

(٦) الجمالات : جمع جمال ، كما قالوا : رجال ورجالات . وقرئ : « كأنه جمالات صفر » .

ألقاب شعراء ربيعة بن نزار

منهم (المسيب) واسمه زهير بن علس بن عمرو بن عدى بن مالك بن جشم ،
١٣٦ أخو بني ضبيعة بن ربيعة . وإنما سميَّه أن بنى عامر بن ذهل أو عدوه ، فقال له
قومه : قد سميَّناك والقوم (١) .

ومنهم (التملس) ، وهو جرير بن عبد المسيح ، لَمَّسه قوله :
وذاك أوانُ العِرضِ حَيَّ ذبابُه زَنابيرُه والأزرقُ التملُّسُ (٢)
ومنهم (يزيدُ الفوائى) وهو يزيد بن سويد بن حِطَّان (٣) ، أخو بني ضبيعة
ابن ربيعة ، وهو القائل :

لا تَدْعُونِي بَعْدَهَا إِنْ دَعَوْتَنِي يَزِيدَ الْفَوَائِي وَادْعُنِي لِلْفَوَارِسِ

١٠ ومنهم عميرة (الأقشر) وهو عقبه بن لقيط ، القائل :
إِنِّي أَنَا الْأَقْشَرُ ذَاكُم نَزَبِي (٤) أَنَا الَّذِي يَعْرِفُ قَوْمِي حَسَبِي
فِي عُسْبَةِ كَرِيمَةِ الْمَرْكَبِ (٥)

(١) هذا يطابق ما في شرح الأنباري للمفضليات ٩١ - ٩٢ . وفي الشعراء والشعر
١٢٧ . « وإنما لقب المسيب ببنت قاله » : وهو كما في الاشتقاق ١٩١ - ١٩٢ والحزانة
١٠ : ٥٤٥ : ١

فإن سر كم أت توثوب لفاحكم غزارا فقولوا للمسيب يلحق
وذكر صاحب الحزانة أيضاً أنه « المسيب » اسم فاعل ، وقال : « لقب به لأنه زكان يرعى
لأبل أبيه فسيبها ، فقال له أبوه : أحق أسمائك المسيب ، فلقب عليه » .

(٢) ديوان التماس ٦ نسخة الشنقيطي والحيوان ٣ : ٣٩١ والشعراء ١٣٣ والمزهر
٢ : ٤٣٦ .

(٣) انظر أمالي الزجاجي ١٣٣ .

(٤) التزب ، بالتجريك : اللقب . ١ : « تزبي » ، والتصحيح للشنقيطي .

(٥) المركب : الأصل والمنبت .

ومن عبد القيس

(الأعور) وهو حميم بن الحارث ، من بني صبرة بن عمرو بن الدليل بن شن-
ومنه (المزق) وهو شأس بن نهار بن أسود بن جزيل^(١) وهو القائل :
فإن كنت ما كولا فكن خير آكل وإلا فأدر كفى ولما أمزق^(٢)
ومنه (المفضل) وهو عامر بن معشر بن أسحيم^(٣) بن عدى^(٤) ، فُضِّل
بقصيدته المنصفة^(٥) لقوله :

فأبكيها نساءهم وأبكوا نساء مايسوغ لهن ريق
ومنه (المنقب) وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة^(٦) . ثقبه قوله :
رَدَدْنَ تَحِيَّةً وَكَنَّ أُخْرَى وَتَقَبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ^(٧)

١٥- (١) في النسختين « حريك » ، تحريف . وتنمة نسبة بعد ذلك : بن حي بن عساس بن
حي بن عوف بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . جمهرة
ابن حزم ٢٨٢ وشرح الأنباري للمفضليات ٥٩١ .

(٢) انظر الاشتقاق ١٩٩ وابن سلام ١٠٨ وابن قتيبة ٣٦٠ والمؤتلف ١٨٥ والمرزباني
٤٩٥ وشواهد العيني ٤ : ٥٩٠ وشواهد المغني ٢٣٣ والمزهر ٢ : ٤٣٥ - ٤٣٦ . وهو
١٥- من الأصمعية ٥٨ . يمتدح فيه إلى النعمان بن المنذر من وشاية بلغت .

(٣) في النسختين : « أسحيم » ، صوابه في طبقات ابن سلام ١٨٠ واللائك ١٢٥ .
(٤) تنمة نسبة : بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفضى
ابن عبد القيس .

(٥) المنصفات : القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن
٢٥- أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوا من أحوالهم من إحاطة الإخاء . انظر حواشي
شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٠ ، ٤٤٢ .

(٦) بن وائلة بن عدى بن عوف بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن
أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . سبط اللاك ١١٣
وإبن سلام ١٠٧ والافتضاب ٤٢٥ - ٤٢٦ والخزامة ٤ : ٤٢٩ - ٤٣١ والشعر
والشعراء ٣٥٦ . ٢٥

(٧) البيت ١١ من المفضلية ٧٦ ، برواية :

* ظهروا بكلة وسدان أخرى *

ومن بني تغلب

(الأعشى) ، وهو يعمر بن نجوان^(١)

ومنهم (أفنون) وهو صريم بن معشر بن ذهل بن غنم^(٢) . فننه قوله :

مَنْبِتِنَا الْوَدَّ يَا مَضْنُونُ مَضْنُونَا أَيْمَانًا إِنَّ لِالشَّيْبَانِ أَفْنُونَا^(٣)

ومنهم (ابن شلوة) ، وهو بشر بن سودة ، أخو بني مالك بن بكر
ابن حبيب^(٤) .

ومنهم (الأخطل) ، وهو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة^(٥) .

ومنهم (مهلهل) وهو امرؤ القيس^(٦) بن ربيعة بن مرة^(٧) بن الحارث

ابن زهير بن جهم . لهلهله قوله لزهير بن جناب الكلبي :

(١) في المؤلف ٢٠ : « نعمان بن نجوان ، ويقال ربيعة بن نجوان بن أسود ، أحد بني معاوية بن جشم بن بكر » . وفي الأغاني ١٠ : ٩٣ : « قال أبو عمرو الشيباني : اسمه ربيعة . وقال ابن حبيب : اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية » . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية وساكبي الشام . وكان نصرانيا ، وعلى ذلك مات .

(٢) في الخزانة ٤ : ٤٦٠ : « بن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب بن عمرو بن تغلب » .

(٣) في النقائض ٨٨٦ : « وكان يشيب بنساء قومه ، فقالت امرأة منهم : لأسبين نفسي وابنتي اسماً لا يشيب به صريم . فسمت بنتنا لها مضمونة ، فقال صريم عند ذلك ليربها أن ذلك لا ينفعها . . » . وأنشد البيت . وانظر سمط اللاكبي* ٦٨٥ والمؤلف ١٥١ .

(٤) نوادر المخطوطات المجلد الأول ص ٩٢ .

(٥) ابن عمرو بن سيجان بن الفسدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . الأغاني ٧ : ١٦١ .

(٦) وقيل اسمه « عدى » . والشاهد لذلك قوله :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي

ورواه الآخرون : « يا امرأ القيس حان وقت الفراق » . اللآكبي* ١١١ .

(٧) كذا في النسختين . وإنما هو ربيعة بن الحارث . الخزانة ١ : ٣٠٠ - ٣٠٤

والمؤلف ١١ والمرزباني ٢٤٨ واللاكبي* ١١١ .

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكِرَاعِ هَجِينُهُمْ هَاهُنَا أَنْتَارُ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا^(١)

ومن بنى بكر بن وائل

من بنى عجل (المفروض^(٢)) وهو زَهْدَم بن مَعْبِد بن الحارث بن هلال .

فرضه قوله :

وأنا المفروض في جُنُـو بِ الغادرين بكلِّ جار

تفريضَ زَنْدَةَ قَادِحِ فِي كَاهَا يُورِي بِنَارِ

ومنهم (الدهاب^(٣)) وهو سلمة بن مجمع بن عذبة بن أسامة .

ومنهم (الغريِّب) ، وهو نعيم ، وهو القائل :

أنا نعيم وأنا الغريِّب اسمًا كرامٍ لهما أَحَبِّب

ومنهم (كَيْدِ الحِصَاة^(٤)) وهو عمرو بن قيس ، أحد بنى جُنْدَب بن

ربيعة بن ضُبَيْعة بن عجل .

ومن بنى تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة

(المسكواة^(٥)) وهو عبد الله بن خالد بن حَجَّبة بن عمرو بن عبد الله بن

عابد . وهو القائل :

١٥ (١) توعر ، روى بدلها : « توغل » و « توغل » . الخزانة وجمهرة ابن دريد

٣ : ١٩٧ . والكراع : عنق من الحرة ، أو ركن من الجبل . والهجين هو امرؤ القيس بن

حمام ، ابن أخي زهير بن جنب ، وكان قتل جابرا وصنبلًا ، رجلين من بنى تغلب .

(٢) ١ : « المفروض » وكذا في جميع الكلمات المماثلة « فوضة » و « تفويض » ،

والتصحيح للشنقيطي .

(٣) جعلها الشنقيطي « الرهاب » بالراء .

٢٠

(٤) ذكره الرزباني في المعجم ٢٢٤ وقال : لأنه شاعر جاهلي .

(٥) ١ : « المسكولة » ، وقد جعلها الشنقيطي « المكوى » ، وما أثبت هو أقرب

تصحيح ، وهو المطابق لما في الزهر ٢ : ٤٣٥ .

ومثلك قد علّت بكأسٍ غيظٍ وأصيدَ قد كويتُ هلى العجيبين^(١)
وقال أيضاً :

ولمّنى لأكوى ذا النسا من ظلّاعه وذا الغلق المعبى وأكوى النواظرا^(٢)
وقال أيضاً :

لجيم وتسيمُ الله عزى وناصرى وقيسُ بها أ كوى النواظر والصدأ^(٣) ه
ومنهم (الحنّاث) ، وهو بشير بن دريج بن الحارث بن غنم بن عائذ .
حشّه^(٦) قوله :

ومشهد أبطالٍ شهدتُ كأنما أحثم بالمشرف المهنسد

١٣٨ ومنهم (الأعور) ، وهو زياد بن فروة بن دريج .

ومنهم (الهجف) ، وهو كعب بن كرام بن عمرو بن ثعلبة^(٥) . هجفه قوله : ١٠
يرجى ابن معطٍ ردّها وانتجهاها هجفٌ جفت عنه للموالى فأصمدا^(٦)
ومنهم (الجنون) وهو موألة بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلبة .

(١) الأصيد : الذى يرفع رأسه كبرا . وفى اللسان (صيد) : « ودواء الصيد أن يكوى موضع بين عينيه فيذهب الصيد » . وأنشد :

١٥ * أشنى المجانين وأكوى الأصيدا *
ولمّا كنى شاعرنا عن لإذلال العزيز .

(٢) النسا : عرق يتند من الورك إلى السكب . وذو النسا : الذى يشتكى نساء . الظلام ، بضم الظاء : داء يأخذ فى القوائم فتطلع منه ، أى تعرج . والغلق : العجز عن البيان ، استغلق الرجل : إذا أرتج عليه فلم يتكلم . المزهر : « وذا الغلق المعبى » ، تحريف .

٢٠ (٣) الصدى : الدماغ نفسه ، وحشو الرأس ، وموضع السمع من الرأس

(٤) المألوف فى مثله أن يقال « حشّه » .

(٥) فى المزهر ٢ : ٤٤٠ أن اسمه « كريم بن معاوية » .

(٦) فى المزهر : « ترجى ابن معطٍ وردّها وانتجى لها » . الهجف : الجاق الثقيل .

وممن يعرف منهم بأتمه (ابن زِيَابَة) ليس يُعرف إلا بها . وهو سلمة بن مالك بن ذهل بن نيم الله^(١) . وهي زِيَابَة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة .

ومن بني قيس بن ثعلبة

(جُهَنَام) وهو عمرو بن قطن بن المفذر بن عبدان بن حبيب^(٢) .

وممنهم (الأعشى) وهو مَيِّمُون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعَة^(٣) .

وممنهم (المرقش الأكبر) وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة رَقَّشه قوله :
الدار قفرٌ والرُّسومُ كما رَقَّش في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمٌ^(٤)

وممنهم (طَرْفَة) ، وهو عبيد بن العبد^(٥) بن سفيان بن سعد بن مالك^(٦) .

(١) في سبط اللائي ٥٠٤ هـ أن ابن زِيَابَة هو الحارث بن همام ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة . وفي الخزانة ٢ : ٣٣٣ عن أبي رياش في شرح الحماسة أنه « عمرو بن لأمي ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، وهو فارس مجز » . وقال أبو محمد الأعرابي والمرزباني : اسمه سلمة بن ذهل .

(٢) بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة . وهو الذي

هاجى أعشى بني قيس بن ثعلبة . وفيه يقول الأعشى :

دعوت خليلي مسجلا ودعوا له جهنم جردعاً للهجين المذمم
ومسجل : شيطان الأعشى فيما يقال . ومن قول جهنم :

أججاج تزعم لو أننى لقيت ابن حواء ماضرنى
بلى إن يد قبضت خمسها عليك مكانا من الأمكن

معجم المرزباني ٢٠٣ .

(٣) بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وهذا الأعشى هو الأعشى المشهور .

(٤) البيت ٢ من المفضلية ٥٤ .

(٥) في الزهر ٢ : ٤٤١ : « عمرو بن العبد » . وكذا في الخزانة ١ : ٤١٤ .

(٦) ابن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

طَرَفَهُ قَوْلُهُ :

لَا تُعْجَلَا بِالْبُكَاءِ الْيَوْمَ مَطَرًا وَلَا أَمِيرًا كَمَا بِالذَّارِ إِذْ وَقَعْنَا^(١)
 وَمِنْهُمْ (الضَّاعِ) ^(٢) وَهُوَ عَمْرُو بْنُ قَيْثَةَ^(٣) بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ . وَهُوَ الَّذِي
 يَقُولُ لَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَكَانَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ :

بِكَيْ صَاحِبِي لِمَا رَأَى الدَّرْبَ دُونَنا وَأَيُّقِنَ أَنَا لِاحْتِقَانِ بَقِيصِمْرا^(٤)
 وَمِنْهُمْ (الْمَرْقَشُ الْأَصْفَرُ) وَهُوَ عَمْرُو بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ .

وَمِنْ بَنِي شَيْبَانَ

(النَّبَاغَةُ) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ بْنِ سَلِيمِ^(٥) بْنِ خُضَيْدِ^(٦) .
 وَمِنْهُمْ (الْأَعَشَى) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ ١٠
 الْعَائِذِيِّ^(٧) ، مِنْ عَائِذَةِ قَرِيشٍ .

(١) فِي الْمِزْهَرِ : « وَلَا أَمِيرًا كَمَا » .

(٢) ١ : « الضَّاعِ » ، بَ بِتَصْحِيحِ الشُّعْبِيّ : « الظَّالِمِ » ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ مِنَ الْمُؤْتَلَفِ
 ١٦٨ قَالَ : « دَخَلَ بِلْدَ الرُّومِ مَعَ امْرِئِ الْقَيْسِ فَهَلَكَ ، فَقُبِلَ لَهُ عَمْرُو الضَّاعِ » .

(٣) فِي الْمُؤْتَلَفِ : بِنِ قَيْثَةَ بْنِ ذَرِيحِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

(٤) الدَّرْبُ : مَضِيْقٌ بَيْنَ طَرَسُوسَ وَبِلَادِ الرُّومِ .

(٥) وَكَذَلِكَ فِي الْأَغَانِي ٦ : ١٤٦ . وَفِي الْمُؤْتَلَفِ ١٩٢ وَاللَّاكِنِيُّ ٩٠١ : « صَالِحِيانَ »

(٦) بِنِ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَنَانَ بْنِ حَضَارِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذَهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وَهُوَ شَاعِرٌ بَدَوِيٌّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ : قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « وَكَانَ فِيهَا أَرَى نَصْرَانِيًا ، لِأَنِّي
 وَجَدْتُهُ فِي شَعْرِهِ يَحْلِفُ بِالْإِنجِيلِ وَبِالرَّهْبَانِ وَبِالْأَيْمَانِ الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا النَّصَارَى » .

(٧) كَذَا . وَهُوَ يُوحَى بِأَنَّ فِي السَّلَامِ قَبْلَهُ سَقَطًا .

ومن قضاة ثم من كلب

(الأسم) وهو مالك بن جناب بن هُبيل بن عبد الله بن كنفانة بن بكر .

سمى لقوله :

أسمٌ عن الخنا إن قيل يوماً وفي غير الخنا ألقى سمياً

ومنهم (ابن الطرامة) وهو جبار بن حارثة بن حوط. والطرامة أمة حاضنته ١٣٩

فقطت عليه .

ومن سعد هذيم

(جواس) وهو عبد الله بن قطبة بن ثعلبة بن الهوذا بن عمرو بن الأحب .

ومن بني نهد

(ابن سخله) وهي أمه ، وهو قيس بن عبد الله بن غنم بن صبيح .

ومنهم (ابن المنذفة) وهو يسار بن عامر بن كوز بن هلال بن نصر

ابن زيمان .

ومنهم (المتعب) وهو خثيم بن عمرو بن سعد بن صريم .

ومن الأنصار

(الحسام^(١)) وهو (ابن القرية) وهو حسان بن ثابت بن المنذر

١٥

(١) ويكنى أيضاً أبا الحسام . الآتي ١٧١ .

ابن حَرَام .

ومنهم (ابن الإطنابة) بها يُعرَف ، وهي أمُّه بنت شِهَاب بن بَقَان ^(١) من بَلَقَيْن ^(٢) . واسم ابن الإطنابة عَمْرُو بن عامر بن زيد مَنَاة بن مالك الأغر ^(٣) .
ومنهم (الزمق) وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن الخزرج .

ومن خزاعة

- (ابن الحُدَادِيَّة ^(٤)) وهي من مُحَارِب بن خَصْفَةَ . واسم ابن الحُدَادِيَّة قَيْس بن مُنْقِذ بن عَمْرُو بن أصرم بن طاهر بن حُبْشِيَّة ^(٥) .

ومن بارق

(المَعَرِّ ،) وهو صُفْيَان بن أوس بن حِجَار . عَقْرَهُ قوله :

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَجَلِ حَسَنَاءُ عَاقِرٌ ^(٦)

- ١٠ (١) في معجم المرزباني ٢٠٣ : « زبان » ١٠ .
(٢) في النسختين : « بن بلقين » تحريف . وفي معجم المرزباني : « من بني القين بن جسر » ، وبلقين ، أي بني القين .
(٣) وكذا في معجم المرزباني . وفي سمط اللاكئ ٥٧٥ : « بن مالك بن الأغر » .
وتمام نسبه : بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .
(٤) نسبة إلى بني حداد ، بضم الحاء وتخفيف الدال . انظر الاشتقاق ٨٧ وما كتبت في حواشي نواذر المخطوطات ١ : ٨٦ - ٨٧ .
(٥) كذا . وفي الأغاني ٢٣ : ٢ : « بن عمرو بن هبيد بن ضياطر بن صالح بن حبشية » .
(٦) وكذا جاءت نسبه في الأغاني ١٠ : ٤٥ والزهري ٢ : ٣٤٨ . لكن نسب في الحيوان ٧ : ٣٧ - ٣٨ إلى دريد بن الصمة .
- ٢٠

ومن الأزدي

(ثابتُ قُطْنَةَ^(١)) بنُ كعب^(٢) ، وله يقول حاجبُ الفيل^(٣) :
 ما يعرفُ الناسُ منه غيرَ قُطْنَتِهِ وما سواهُ من الآباءِ مجهولٌ
 وكان يحشو عينه بقُطْنَةَ .

ومن همدان

(الأعشى) وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام^(٤) .
 ومنهم (المذئوب^(٥)) وهو كثير بن أبي حنيفة .
 ومنهم (الوازع) وهو حشيش بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر .

(١) كان من شعراء خراسان وفرسانهم في أيام الدولة الأموية ، وذهبت عينه في حرب
 ١٠ من الحروب فكان يحشوها بقُطْنَةَ ، فسمى « ثابت قُطْنَةَ » . وانظر الاشتقاق ٢٨٤ والأغاني
 ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والخزانة ٤ : ١٨٤ - ١٨٧ والشعراء ٦١٢ .
 (٢) وقيل : بن عبد الرحمن بن كعب .

(٣) وكذا في الطبري ٨ : ١٨٥ والأغاني ١٣ : ٤٨ الخزانة . وفي الأغاني
 ١٣ : ٤٩ - ٥٠ أن ثابتاً هو الذي قال هذا البيت يتوقع أن يهجمي بهذا المعنى ، فرأى أن
 ١٥ يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ، فلما هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على
 أنه هو قائله .

(٤) ١ : « بطام » ب : « بظام » ، صوابه ما أثبت من المؤلف ١٤ والأغاني ٥ : ١٣٨ .
 وتام لسبه : بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الجن بن زيد بن جشم بن حاشد
 ابن جشم بن خيران بن نوف بن همدان .
 (٥) جعلها الشنقيطي : « المذئوب » .

ومن جَعْفَى

(الشوبير) ، وهو محمد بن حُمران بن أبي حمران^(١).

ومنهم (الخلِيج) وهو عبد الله بن الحارث بن عمرو بن وهب بن الحارث
ابن سعد^(٢) : خَلَّجَهُ قَوْلُهُ :

كأنَّ تخالِجَ الأَشْطَانِ فِيهَا شَأْيِبٌ تَجُودُ مِنَ الغَوَادِي^(٣)

ومن بنى أَوْدَ

١٤٠

(الأفوه) وهو صَلاة بن عمرو بن عَوْف^(٤) بن مَغْبَهُ بن أَوْدَ .

ومن مُرَادَ

(المكشوح) وهو هُبَيْرَة بن عبد يَعْقُوث^(٥) بن غُوَيْل بن سلمة بن ندا .
وكان كُشِحَ جَنْبُهُ بالنار .

(١) وأبو حمران هو الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن سعد بن حريم بن جعفي بن الشاجي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد . المؤلف ١٤١ .

(٢) في الزهر ٢ : ٤٣٨ : « عبد الله بن عمرو الجعفي » فقط .

(٣) في الزهر : « كأن تخالِجَ الأَشْطَانِ فِيهِمْ » .

(٤) الذي في الأغاني ١١ : ٤١ والعيني ١ : ٤٣١ . ومعاهد التنقيب ٢ : ١٥٠ :

« صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف » . وانظر سمط الألكي ٣٦٥ والشعراء ١٧٥ .

(٥) انظر المحبر لابن حبيب ٢٥٢ والاشتقاق ٢٤٧ وشرح القصائد السبع لابن

الأنباري ١١٩ .

ومن كندة

(الذائد^(١)) وهو امرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس^(٢) بن الحارث ابن معاوية^(٣). سُمِّي ذائداً لقوله :

أذودُ القوافي عني ذباداً ذبادَ غلامٍ غويّ جراداً^(٤)

ومنهم (المنع^(٥)) وهو محمد بن عميرة بن أبي شمير بن فرعان بن قيس^(٦). وكان مقنماً^(٧) الدهر كله .

ومن السكون

(ابن الفزالة) وهو ربيعة بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن الحارث ابن سؤم .

١- (١) في النسختين : « الزائد » ، تحريف .
 (٢) يطابقه ماورد في المؤلف ١٠ . لكن في المزهر ٢ : ٤٣٧ إسقاط « امرئ القيس »
 هذه .

(٣) تمام نسيه : بن ثور بن مرتع الكندي .
 (٤) وكذا في المؤلف . وفي ديوان امرئ القيس ، حيث نسب الشعر إليه : « جرى جوادا » . وبعده : ١٥

فلما كثرت وأعينني تنقيت منهن عشرم جبادا
 فأعزل مرجانها جانبا وأخذ من درها المستجادا

(٥) ١ : « النقيع » ، والتصحيح للشنقيطي .

(٦) في النسختين : « فرغان بن قيس » صوابه من الأغاني ١٥ : ١٥١ ووسط الملاك^(٧) ٦١٥ . وتمام نسيه : بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدس .

(٧) ١ : « نقيعا » وصححه الشنقيطي . وفي الأغاني : « كان المنعم أحسن الناس وجها وأمدم قامةً أو كلهم خلفا ، فكان إذا سفر لقم ، أي أصابته عين الناس - فيمرض ويلحقه عنت ، فكان لا يشي إلا مقنما .

وفي خشم

(ذو اليدَيْن) وهو نَفِيلُ بن حَبِيب ، دليلُ أبرهةَ على السكبة^(١) .

ومن مُرَّةٍ قُضاعة

(مُدْرِج الرِّيح) وهو عامر بن المجنون^(٢) ، دَرَجَه قوله :

٥ أعرفت رسماً من أمانة باللوى دَرَجَت عايه الرِّيحُ بعدك فاستوى^(٣)

ومن طيِّء

(عارق) وهو قيس بن جرّوة بن الأحيصين^(٤) . عَرَقَه قوله :

لئن لم تغيّر بعضَ ما قد فعلتمُ لأنّ تَجِيّنَ للعظمِ ذو أنا عارقُه^(٥)

(١) السيرة ٣١، ٣٥، ٣٦، والاشتقاق ٣٠٦ . وأنشد له ابن إسحاق شعرا في

الموضع الأخير . ١٥

(٢) في الأغاني ٣ : ١٨ والمزهر ٢ : ٤٣٨ : « عامر بن المجنون الجرهمي » .

(٣) وكذا في اللزهر برواية « من سمية باللوى » . وفي الأغاني : وإنما نسمي مدرج الريح بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن ، وأنه يسكن لابلها في الهواء ، وتترامى له . وكان تحفا ، وشعره هذا :

١٥ لابنة الجنى في الجو ظلل دارس الآيات عاف كالخلل

درسته الريح من بين صبا وجنوب درجت حيناً وطل

(٤) كذا ، وفي الخزانة ٣ : ٣٣٠ - ٣٣١ : « قيس بن جرّوة بن سيف بن وائلة

ابن عمرو بن مالك بن أمان بن ربيعة بن جرول بن نعل الطائي الأجدى » . نسبة إلى أجا أحد جبل طيِّء ، وهما أجا وسلمى .

(٥) انظر الحماسة بشرح المرزوق ١٧٤٢ - ١٧٤٣ والمزهر ٢ : ٣٤٨ والأغاني

٢٥ : ١٩ .

و (أبو المهند) بن معاوية بن حرّملة بن رسم بن لوران^(١) بن عدى
ابن فزارة .

صورة ما ورد في ختام نسخة الأصل

وهي برقم ٢٦٠٦ تاريخ بدار الكتب المصرية :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه بمد تعب شديد في كتبه إذ كان أصله مكتوبة
بالكوفي بخط محرف . على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشمير
بابن الوكيل الملوّى، غفر الله له ولوالديه وأشايخه ولأقاربه، ليلة الثلاثاء للسفر صباحها
عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهر سنة ١١١٤ ألف ومائة وأربعة عشر
هجريّة » .

(١) لعل قراءتها « زعيم بن لوزان » .

كتاب

العققة والبررة

لأبي عبيدة معمر بن المثنى

٢١٠ — ١١٠

مقدمة

أبو عبيدة

لم يولد أبو عبيدة معمر بن المثنى في أرض عربية ، ولم يكن مفرس مفرساً عربياً ، فقد ولد في بلاد فارس ، من أصل أعجمي يهودي . وهو يقول « حدثني أبي أن أباه كان يهودياً بباجروان ^(١) » . حتى لقبه كان لقباً أعجمياً ، فكانوا يدعونه « سُبُخْت » . ويذكر أبو الفرج في الأغاني ^(٢) أن سبخت اسم من أسماء اليهود . وفيه يقول ابن منذر ^(٣) :

نخذ من شعر كيسان ومن أظفار سُبُخْتِ
يعنى أبا عبيدة .

ولم يكن له بدٌّ من أن يتولَّى بعض العرب ، فكان ولاؤه للتيم ، تيم قريش لا تيم الريب . ومن هنا كان نسبه « التيمي » .
وقيل : إن ولاؤه كان لبني عبيد الله بن معمر التيمي ^(٤) .

أبو عبيدة الشعوبى الظارمى :

وكان أبو عبيدة لا يقيم العربية — فيما يزعمون — فكان مع لثفته إذا
أنشد البيت من أبيات الشعر لم يُقم وزنه ، وإذا قرأ القرآن من للصحف أخطأ
في قراءته .

(١) باجروان مدينة من بلاد فارس قرب شروان .

(٢) الأغاني ١٧ : ١٩ .

(٣) البيان ٢ : ٢١٤ .

(٤) الفهرست ٧٩ .

فهذه العقدة التّجاليّة واللسانيّة دفعت صاحبنا أن ينضوى تحت لواء الشعبيّة التي تنسكّر فضل العرب ، بل تطعن على العرب وتزري بها وبمفاخرها ؛ وتجعله كذلك نائراً على الدولة العربيّة الحاكمة ؛ فهو يجرى مع الخوارج في ميدانهم ، ويجدله مأوى حبيباً بين الإباضية منهم .

قال أبو حاتم السجستاني : كان أبو عبيدة يكرمني على أننى من خوارج سجستان^(١) .

فكان أبو عبيدة يبغض العرب ، ويطعن في أنسابها ، ويؤلف بين مثاليها الكتاب إثر الكتاب ، ويمجّد الفرس ويؤلى من شأنها . فهو حين يضع كتاباً في فضائل الفرس يؤلف آخر في « مثالب العرب » وفي « اصوص العرب » .

وكتابنا هذا « العققة والبررة » لعلّ مما دفع أبا عبيدة إلى تأليفه ما فيه من راحة المهجوع للعرب الذين عرفوا قديماً بالبر والوفاء .

فهو في هذا قريع لسهل بن هارون صاحب بيت الحكمة ، الفارسي الأصل ، الشعبي المذهب ، الذي وضع رسالته المشهورة في البخل . وذلك أن العرب كان من أهل أجداد الكرم والسخاء ، بذلك كانوا يعرفون ، وبه يتفاخرون ، وأنّ الفرس كانوا مشهورين بالبخل ، أو بعبارة أدق لم يكونوا معروفين بالكرم ، فنصنع سهل رسالته في تمجيد البخل وهجو السخاء لذلك .

أبو عبيدة را الأصمى :

ولعل هذا الميل الشعبي هو الذي دفع بصاحبنا أن يصطنع عداوته لإمام العربيّة

عبد الملك بن قُريب الأصمعي، فالأصمعي كان عربياً متمصّباً للعرب شديد العصبية شديد المحافظة والتوقى . ولقد بلغ من ذلك أنه كان لا يقول في تفسير ألفاظ الكتاب الكريم ، خشية أن يزلّ زللاً دينياً أو لغوياً لا يفتر .

وأما أبو عبيدة فإنه كان لا يعبأ بهذا المذهب ، فهو ينساق إلى أن يؤلف في تفسير آى الله كتاباً سماه « الحجاز » يعنى به الطريق الذى يسلك إلى فهم كلام الله .
 ٥ فيقول مثلاً فى تأويل قولِ الله « مالك يوم الدين » : « نصب على النداء ، وقد تحذف ياء النداء ، مجازه يا مالك يوم الدين لأنه يخاطب شاهداً . . . ومجاز من جرّ مالك يوم الدين ، أنه حدث عن مخاطبة غائب^(١) . فيمضى الأصمعي من تأليف هذا الكتاب ويعيب على أبي عبيدة ويقول : « إنه يفسر ذلك برأيه » .
 قال التوزي^(٢) :
 ١٠

بلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه تأليف كتاب الحجاز فى القرآن ، وأنه قال : يفسر ذلك برأيه . فسأل أبو عبيدة عن مجلس الأصمعي فى أى يوم هو ؟ فركب حماره فى ذلك اليوم ومضى بحاقة الأصمعي فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ، ثم قال له : يا أبا سعيد — وهى كنية الأصمعي — ما تقول فى الخبز ؟ قال : هو الذى تخبزه وتأكله . فقال له أبو عبيدة : فسرت كتاب الله برأيك . قال تعالى : إني أراى أحمل فوق رأسى خبزاً^(٣) . قال الأصمعي : هذا شىء بانّ لى فقاته ولم أفسره برأى . فقال له أبو عبيدة : وهذا الذى تعيبه علينا كلّه شىء بانّ لنا فقلناه ولم نفسره برأينا . ثم قام فركب حماره وانصرف .

(١) حجاز القرآن ١ : ٢٢ - ٢٣ .

(٢) ياقوت ١٩ : ١٥٩ .

(٣) الآية ٣٦ من سورة يوسف .

وهذه قصة أخرى تظهر ما كان بين الرجلين من منافسة لا يبعد أن يكون سردها الباطني إلى تلك العداوة العصبية .

قال أبو عثمان المازني^(١) : سمعت أبا عبيدة يقول :

أدخلت على الرشيد فقال لي : يا عمر ، بافني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخليل ، أحب أن أسمعك منك . فقال الأصمعي : وما تصنع بالكتاب ؟ يُحضر فرس ونضع أيدينا على عضوٍ عضوٍ ونسميه ونذكر ما فيه . فقال الرشيد : يا غلام ، أحضر فرسي . فقام الأصمعي فوضع يده على عضوٍ عضوٍ وجعل يقول : هذا كذا ، قال الشاعر فيه كذا . حتى انقضى قوله ، فقال لي الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ فقلت : قد أصاب في بعضٍ وأخطأ في بعض ، والذي أصاب فيه شيء نعله ، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به !

١٠ وتشدُّ هذه المنافسة وتعلو حتى نرى الأصمعي يتهم أبا عبيدة بما قال فيه القائل :

صلىَّ الإله على لوطٍ وشيعته أبا عبيدة قل بالله آمينا
في قصة نعل عن تسجيلها .

وهذا التعصب الشعبي - إلى ما كان يمتاز به أبو عبيدة من علم واسع - هو الذي دفع بإسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) الفارسي الأصل ، أن يخاطب الفضل ابن الربيع ويوصيه بأن يؤثر أبا عبيدة على الأصمعي ، وأن ينفى الأصمعي عن حضرته ، وذلك قوله :

(١) ياقوت ١٩ : ١٦٠ .

(٢) ابن خلكان ٢ : ١٠٧ .

عليك أبا عبيدة فاصطنعه فإن العلم عند أبي عبيده
وقدمه وآثره عليه ودع عنك القرئيد بن القرئيد

لسانه أبي عبيدة :

ولست أعنى به فصاحته ونصاعة بيانه، فقد كان أبو عبيدة كما أسلفت القول
ذالئفة، بعيداً من أن يُقيم العربية، وإنما أعنى حدّة لسانه، فقد ذكر الرواة
أن أبا عبيدة حين توفي لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم من لسانه أحد
لا شريف ولا غيره.

ويروون أن الأصمعي كان إذا أراد الدخول إلى المسجد قال : انظروا
لا يكون فيه ذلك . يعنى أبا عبيدة ، خوفاً من لسانه .
ولقد حمل أبو عبيدة لسانه ذلك معه إلى فارس . ١٠

قالوا^(١) : خرج أبو عبيدة إلى بلاد فارس قاصداً موسى بن عبد الرحمن
الهلاليّ ، فلما قدم عليه قال لفلاناه . احترزوا من أبي عبيدة فإن كلامه كله دق .
ثم حضر الطعام فصبّ بعض الفلمان على ذيله مرقّة ، فقال له موسى : قد أصاب
ثوبك مرق ، وأنا أعطيك عوّضه عشرة ثياب . فقال أبو عبيدة : لا عليك فإن
مرقك لا يؤذى ! — أى ما فيه دهن — فظن لها موسى وسكت . ١٥

وكان لقوة بداهته فضل كبير في نجاحه عند الولاة وأصحاب السلطان .
يقول أبو عبيدة^(٢) :

لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي : من أشعر الناس؟ فقلت : الراعى .

(١) ابن خلكان ٢ : ١٠٧ .

(٢) ابن خلكان ٢ : ١٠٧ .

قال : وكيف فضّلته على غيره ؟ فقلت : لأنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيته فيه وصرّفه ، فقال بصف حاله معه :

وأرضاء أنمخ - إلى سعيد طروقاً ثم عجّان ابتكارا
حمّدن مؤاخّه وأصبّن منه عطاء لم يكن عدّة ضمّارا

فقال الفضل : فما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عميدة ! ثم غدا إلى هارون الرشيد فأخرج لي صلة ، وأمر لي بشيء من ماله وصرّفني .

أبو عبيدة العالم :

كان من شيوخ أبي عميدة شيخان جليلان : أحدهما يونس بن حبيب الذي يقول فيه أبو عميدة ^(١) : « اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم ألواحى من حفظه » .

١٠

والآخر أبو عمرو بن العلاء ، الذي يقول أبو عميدة في شأنه ^(٢) : « كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر » . ويذكر أن كتبه التي كتبتها عن العرب الفصحاء كانت قد ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف . وكان من شيوخه في الحديث هشام بن عروة .

وكان من تلاميذه أئمة فضلاء ، منهم أبو عميد القاسم بن سلام ، والأثرم علي بن المغيرة ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم السجستاني ، ومُحمر بن شعبة النخيري ، وإسحاق الموصلي .

وكان من تلاميذه كذلك الخليفة « هارون الرشيد » . وكان هارون قد أقدمه من البصرة إلى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه بها أشياء من كتبه ^(٣) .

(١) ابن خلكان ٢ : ٤١٦ .

(٢) ابن خلكان ١ : ٣٨٦ .

(٣) ابن خلكان ٢ : ١٠٥ .

استقراء إلى بغداد :

كان ذلك في سنة ١٨٨ . ويسرد لنا إسحق الموصلي ما كان من أمراسته تقدم
أبي عبيدة من البصرة إلى بغداد فيقول ^(١) :

أنشدت الفضل بن الربيع أبياتاً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فارس

٥ له ، وهي :

كأنه في الجبلِّ وهو سام مشتملٌ جاء من الحمّام
يسور بين السّرج واللجام سور القطا خفّ إلى اليمام

قال : ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها ، فقال : هات بقيةتها . فقلت : ألم تقل
إنه لم يبق منها شيء ؟ فقال : ما بقي منها إلا عيونها ! ثم أنشد بمدّها ثلاثين بيتاً ،
١٠ فعاظني فعله ، فلما خرج عرّفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفة ، وبخله بما عنده ،
ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المنفي وعلمه ونزاهته ، وبذله ما عنده ، واشتاله
على جميع علوم العرب ، ورغبته فيه حتى أنفذ إليه مالا جليلا واستقدمه ، فكنت
سبب مجيئه إلى البصرة .

ويسرد لنا أبو عبيدة نفسه قصة لقائه الأول للفضل بن الربيع فيقول :

١٥ أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سفنة ثمان وثمانين
ومائة ، فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه ، فأذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس
له طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يرتقى
إليها إلا على كرسي ، وهو جالس عليها ، فسلمت عليه بالوزارة فردّ وضحك إلى
واستدناني حتى جلستُ إليه على فرشه ، ثم سألتني وألطفني وبأسطني وقال :

أنشدني . فأشدته فطرب وضحك وزاد نشاطه . ثم دخل رجل في زهي الكتاب له هيئة ، فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا . قال هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لتستفيد من علمه ! فدعاه الرجل وفرّظه لفعله هذا وقال لي : إني كنت إليك مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها ؟ فقلت : هات . قال : قال الله عزّ وجلّ : « طلعها كأنه رؤوس الشياطين ^(١) » . وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عرف مثله ، وهذا لم يُعرف . فقلت : إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم . أما سمعت قول امرئ القيس :

أبقتني والمشرقيّ مضاجعي ومسنونة زُرُق كانياب أغوال
 وهم لم يَرَوْا الغول قطّ ، ولكنهم لما كان أمرُ الغول يهولهم أوعدوا به .

فاستحسن الفضل ذلك واستحسفه السائل ، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه ، وما يحتاج إليه معه علمه ، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سمّيته الحجاز ، وسألت عن الرجل السائل فقيل لي : هو من كتاب الوزير وجلسائه ، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب .

أبو عبيدة المؤلف :

١٥ وكان أبو عبيدة معمر بن المنفي أحدَ أربعة من العلماء الأفاضل ، تعاصروا جميعاً ، وضرَبوا بسهم كبير في وفارة الإنتاج الفكري والتأليف .

فكان معاصراً للجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥) الذي خرج من الدنيا عن زهاء ثمانئة وستين مؤلفاً في ضروب شتى من العلوم .

(١) الآية ٦٥ من سورة الصافات .

وكان معاصراً لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (١٣٥ - ٢٢٥) الذي ألف نحو مائتين وأربعين مصنفاً، كما ذكر ابن النديم .
وأما أبو عبيدة فقد قال صاحب الوفيات : « تصانيفه تقارب مائتي مصنف » .

وإليك عهوانات ما سرده منها كبار علماء التراجم، وهذا أول إحصاء تحقيقي لأسماء كتبه^(١) :

- ١ - الإبدال . ذكره ياقوت في معجم الأدباء .
- ٢ - الإبل . ابن النديم وياقوت وابن خلكان والسيوطي .
- ٣ - الاحتلام . ياقوت وابن خلكان وصاحب كشف الظنون . وهو عند ابن النديم برسم « الأحلام » .
- ٤ - أخبار الحجاج . ابن النديم وياقوت وابن خلكان وكشف الظنون .
- أخبار العققة والبررة . انظر : (العققة والبررة) .
- ٥ - أدعياء العرب . ابن النديم . وذكره ياقوت وابن خلكان باسم « أدعية العرب » .
- ٦ - أسماء الخليل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان وكشف الظنون .
- ٧ - الأنباز ، أمي الألقاب ، جمع نبز بالتحريك . ذكره ابن دريد في الجهرة ٢ : ٤٦ قال : « قال أبو عبيدة في كتاب الأنباز : كان لقب عتيبة ابن الحارث ماغناً » .

(١) المأمول ممن هسى أن يخلطنا في معالجة هذا البحث، أن ينوه بذلك، أداء لأمانة التاريخ.

- ٨ — الأسنان . ذكره ابن النديم .
- ٩ — أشعار القبائل . ياقوت .
- ١٠ — الأضداد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١١ — إعراب القرآن . ابن النديم .
- ١٢ — أعشار الجزور . ابن النديم .
- ١٣ — الاعتبار . ابن النديم . وذكره ياقوت وابن خلكان برسم « الأعيان » .
- ١٤ — الأمل . ومنها نص في الخزانة ٢ : ٣٥٤ .
- ١٥ — الأمثال السائرة . ياقوت وكشف الظنون . وذكره ابن النديم ، والسيوطي في بغية الوعاة ، برسم « الأمثال » فقط .
- ١٦ — الإنسان . ياقوت وابن خلكان .
- ١٧ — الأوس والخزرج . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ١٨ — الأوفياء . ابن النديم .
- ١٩ — إباد الأزدي ، ذكره ياقوت . وعند ابن النديم وابن خلكان « أيادي الأزدي » ، وهو خطأ : و « إباد » بطنان من العرب ، أحدهما إباد بن نزار بن معد بن عدنان ، القبيلة المشهورة . والآخر إباد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو ، بطن من الأزدي من القحطانية . ذكره القفلقشندي في نهاية الأرب . وانظر كذلك تاج العروس ٢ : ٢٩٣ ولسان العرب ٤ : ٤٣ .
- ٢٠ — الأيام الصغير . ذكر ياقوت وابن خلكان . وقال الأخير : إنه خمسة وسبعون يوماً . وذكر ابن النديم والسيوطي هذا والذي بعده برسم

« الأيام » فقط . وفي المزهري : ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٥٧٠ نقول عن كتاب أيام العرب ، وكذا في الخزانة ٣ : ٥١٨ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ٢٠٥ .

٢١ — الأيام الكبير . ذكره ياقوت . وقال ابن خلكان : إنه « ألفه ومائتا يوم » .

٢٢ — أيام بني مازن وأخبارهم . ياقوت وابن خلكان . وذكره ابن النديم باسم « كتاب بني مازن وأخبارهم » .

٢٣ — أيام بني يشكر وأخبارهم . ابن النديم .

٢٤ — البازي . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٢٥ — البكرة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٢٦ — البله . ذكره ياقوت ، وابن خلكان . وورد محرفاً في ابن النديم برسم « العلة » .

٢٧ — بيان باهلة . ذكره ابن خلكان .

٢٧ — البيضة والدرع . ذكره في الخزانة ١ : ١١ .

٢٩ — بيوتات العرب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .

٣٠ — التاج . ياقوت ، والمعقد ١ : ٢٧ ، ٦٦ ، ٣ / ٣٣١ ، ٣٣٥ / ٤ : ٣٣٩

حيث نقل عنه نقولاً شتى ، وكذلك ابن خلكان .

٣١ — تسميه من قتلت بنو أسد . ابن النديم .

٣٢ — التمثيل . ذكره السيوطي في المزهري ٢ : ٢٦٥ ونقل منه نصاً ، قال :

« أهلك هلاكه ، أراد الدعاء عليه ، فدعا على الفعل » . الخ .

- ٢٣ -- جفوة خالد . ابن النديم .
- ٢٤ -- الجمع والتثنية . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٢٥ -- الجمل وصفين . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٢٦ -- الحدود . ياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٣٧ -- الحرات . ابن النديم .
- ٣٨ -- الحسف ؟ ابن النديم .
- ٣٩ -- حضر الخليل . ياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٠ -- الجمالين والجمالات . ابن النديم .
- ٤١ -- الحمام . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٤٢ -- الحمس من قریش . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٣ -- الحيات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٤ -- الحيوان . ابن النديم .
- ٤٥ -- خير البراض . ياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٦ -- خبر أبي بغيض . ابن النديم .
- ٤٧ -- خبر التوأم . ابن النديم .
- ٤٨ -- خبر الراوية . ابن النديم .
- ٤٩ -- خبر عبد القيس . ابن النديم .
- ٥٠ -- خراسان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٥١ -- خصى الخليل . ابن النديم . واعلمه «حضر الخليل» الذي سبق في السرد .
- ٥٢ -- الخف . ياقوت ، وابن خلكان .

٥٣ — خلق الإنسان ، أى أسماء أعضائه وصفاته . ذكره ابن النديم وياقوت ، وابن خلـكان ، والسيوطى فى البغية ، وكشف الظنون .. ولعله كتاب « الإنسان » الذى مضى .

٥٤ — خوارج البحرين واليامة . ذكره ابن النديم ، وابن خلـكان ، وكشف الظنون . وذكره ياقوت باسم « خوارج البحرين » فقط .

٥٥ — الخليل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلـكان ، والسيوطى . وفى المحمص ٢ : ٣٦ : « قال أبو حاتم : وهو فى كتاب عبد الغفار الخزاعى وإنما أخذ كتابه فزاد فيه — أعنى كتاب صفة الخليل — ولم يكن لأبى عبيدة علم بصفة الخليل » . وقد طبع هذا الكتاب فى حيدر أباد سنة ١٣٥٨ .

٥٦ — اللؤلؤ . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلـكان .

٥٧ — الديباج . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلـكان ، وكشف الظنون . وقال صاحب الكشف : « ذكر فيه أن حكاء العرب فى الجاهلية ثلاثة » . وجاء فى التنبيه والإشراف للسمعودى ٢٠٩ : « وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتابه المترجم بالديباج أوفياء العرب ، فمد السموأل بن عادياء النسائى . والحارث بن ظالم المري ، وعمير بن سلمى الحنفي ، ولم يذكر هاتماً وهو أعظم العرب وفاء ، وأعزهم جوارراً وأمنهم جارراً ، لأنه عرض نفسه وقومه للحتوف ، ونههم الزوال .. الخ . وذكره البطليموسى فى الاقتضاب ٣٦٠ باسم « الديباجة » ونقل منه نصاً ، هو هذا الرجز :

للاسمه حزرراً ولا حليبا إن لم تجده سابقاً يعبوبا

ذا مبيعة يلتهم الجبوبا يترك صوان الصفا ركوبا
 بزلاقات قعبت تفعيبا تترك في آثارها أهوبا
 يبادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن بغيبا
 كالذئب يتلو طمعاً قريبا

وانظر حواشى الحيوان ٦ : ٤٤١ ففيها ذكر كتاب آخر له «الديباجة» فى الخيل .
 ٥٨ — ديوان الأعشى . الخزانة ١ : ٥٤٥ .

٥٩ — ديوان بشر بن أبى خازم . ومنه نسخة بخط أبى عبيدة نفسه كانت
 فى خزانة البغدادي . وذكر أنها بالخط الكوفي . انظر الخزانة ٢ :

٢٦٢ . وسرد نصوصاً منها فى ٢ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ / ٤ : ٣١٧ .

٦٠ — الرجل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٦١ — روستقباد . ذكره ابن النديم فقط . وروستقباد : طسوج من طساسيج
 الكوفة ، كانت عفة وقمة للحجاج .

— الدرع والبيضة . ذكره السيوطى فى الزهر ٢ : ١٩٩ ونقل منه هذا
 النص : « السنور : اسم لجماعة الدروع ، ولا واحد لها من لفظها » . وقد
 سبق باسم « البيضة والدرع » .

٦٢ — الزرع . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٦٣ — الزوائد . ابن النديم فقط .

٦٤ — المرج . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .

٦٥ — السواد وفتح . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٦٦ — السيف . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى
 وكشف الظنون .

- ٦٧ — الشعر والشعراء . ذكره ابن النديم ، وابن خلكان .
- ٦٨ — الشوارد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٦٩ — الضيفان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . ومن هذا الكتاب نص في المؤلف ٩٦ وآخر في العيفي ٤ : ٤٣ وثالث في الخزانة ٣ : ٣٨٦ .
- ٧٠ — طبقات الفرسان . ياقوت ، والسيوطي ، وكشف الظنون .
- ٧١ — الطريقة . ابن النديم .
- ٧٢ — المقارب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٧٣ — العققة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وذكر في الأخيرين محرراً باسم « العفة » . وذكر في شرح الحماسة للتبريزي ٣٥٤ بن ، باسم « أخبار العققة والبهرة » . وفي العيفي ٤ : ١٥٣ نص من كتاب العققة . ومما يذكر أن المدائني (١٣٥ — ٢٢٥) المعاصر لأبي حميدة كتاباً بهذا العنوان نقل عنه للرزوقي في شرح الحماسة ص ١٨٢٥ .
- العلة = البله رقم ٢٤ .
- ٧٤ — الغارات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٧٥ — غريب بطون العرب . ابن النديم .
- ٧٦ — غريب الحديث . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٧٧ — غريب القرآن . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٧٨ — فتوح أرمينية . ابن النديم ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٧٩ — فتوح الأهواز . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٨٠ — الفرس ، ياقوت ، وابن خلكان .

- ٨١ — الفرق . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
وقال صاحب الكشف : « أوله : هذا كتاب يشتمل على ذكر
ما خالف فيه الإنسان ذوات الأربع من السباع والبهائم والطيور » . ومن
هذا الكتاب نص في الافتضاب ٣٥٠ س ٢ .
- ٨٢ — فضائل العرش . ياقوت وكشف الظنون ، ولعله مصحف ما بعده .
- ٨٣ — فضائل الفرس . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٨٤ — فعل وأفعل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي .
- ٨٥ — قائمة الرؤيس . ابن النديم .
- ٨٦ — القبائل . ابن النديم .
- ٨٧ — القبائل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٨٨ — القرآن . ياقوت ، وابن خلكان .
- ٨٩ — قصة الكعبة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٩٠ — قضاة البصرة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف
الظنون .
- ٩١ — القوارير . ابن النديم .
- ٩٢ — القوس . ابن النديم .
- كتاب بنى عازن ، سبق في (أيام) .
- ٩٣ — اللجام . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون ،
- ٩٤ — لصوص العرب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف
الظنون .
- ٩٥ — اللغات ، ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي .

- ٩٦ — مآثر العرب. ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٩٧ — مآثر غطفان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٩٨ — ما تلحن فيه العامة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي وكشف الظنون .
- ٩٩ — المثالب . ابن النديم ، وابن خلكان ، والسيوطي ، وكشف الظنون .
وذكره ياقوت باسم «مثالب العرب» . ومنه نصوص في القالي ٣ : ١٩٤
والخزانة ٢ : ٢١٢ ، ٥١٩ .
- ١٠٠ — مثالب باهلة . ابن النديم .
— مثالب العرب = المثالب .
- ١٠١ — مجاز القرآن . ابن النديم وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي . وقد
طبع الجزء الأول منه في مطبعة السعادة هذا العام ١٣٧٤ بتحقيق الدكتور
محمد فؤاد سزگين .
- ١٠٢ — الحجان . ذكره ابن النديم فقط ، مع ذكره قبل ذلك في صدر كتبه
« كتاب الحجاز » ، وهو ما يشعر بأنهما كتابان لا واحد . والحجان ،
لعلها جمع بحجن ، وهو الترس .
- المجلة = كتاب الأمثال ، ذكرها بهذا اللفظ ابن خير الإشبيلي في
الفهرست ٣٤١ ، قال : « المجلة ، في الأمثال ، عن أبي عبيدة » .
- ١٠٣ — محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١٠٤ — صرح راهط . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١٠٥ — مسعود بن عمرو ومقتله . ابن النديم ، وهذا مسعود بن عمرو العتكي ،
الذي كان يقال له « قمر العراق » ، وقد ذكر خبره محمد بن حبيب ،

في كتابه «أسماء المغتالين» . انظر ص ١٧١ - ١٧٢ من المجلد الثاني من نوادر المخطوطات .

١٠٦ - مسلم بن قتيبة . ابن النديم .

١٠٧ - المصادر . ابن النديم ، والسيوطي .

١٠٨ - المعاني . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

١٠٩ - المعاني . تهذيب اللغة واللسان (عقود) .

١١٠ - معاني القرآن . ابن النديم ، وابن خلكان ، والسيوطي ، وكشف الظنون .

١١١ - معاني قيس واليمن . ابن النديم . وأراه غير كتاب الغارات الذي سبق في رقم ٧٤ .

١١٢ - مقاتل الأشراف . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وذكره صاحب كشف الظنون أيضاً عند الكلام على كتاب «مقاتل الفرسان» . ولعل هذا الكتاب هو الذي أوحى إلى محمد بن حبيب أن يصنع كتابه «أسماء المغتالين من الأشراف» الذي سبق نشره في هذا المجلد من نوادر المخطوطات .

١١٣ - مقاتل الفرسان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون . وقد ذكر المسمودي هذا الكتاب في التنبيه والإشراف ٨٩ - ٩٠ وقال عند الكلام على «شهر براز» الملك الفارسي : «وقد أتينا على خبره وسبب مقتله ومقتل غيره من فرسان العرب وشجعانهم على طبعقاتهم من الملوك وغيرهم ممن أجمع على تقديمه وتفضيله، وشجاعته ومقاماته المشهورة وأيامه المذكورة، في كتاب لغات ترجمناه بكتاب (مقاتل فرسان العجم) ، معارضة لكتاب أبي عبيدة معمر بن المنذر»

- (مقاتل فرسان العرب) . ومنه نصوص في شرح شواهد المغني للسيوطي ١٩٣ ، ٢٤٣ ولسان العرب ٥ : ٣٥٥ والخزانة ٣ : ٣٠٤ .
- ١١٤ — مقتل عثمان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ١١٥ — مكة والحرم . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١١٦ — الملاص . ابن النديم . والملاص : جمع « مَلَصَة » وهو اسم جمع لقصوص ، وهو كذلك اسم الأرض يكثر فيها اللصوص . وانظر رقم ٩٤ .
- ١١٧ — الملاومات . ذكره ابن النديم محرفاً باسم « الملاويات » . وهو على الصواب عند ياقوت وابن خلكان . وهو نظير كتاب « المعانيب » الذي سبق في رقم ١٠٨ .
- ١١٨ — من شكر من العمال وحمد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١١٩ — المنافرات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١٢٠ — مناقب باهلة . ابن النديم ، وياقوت .
- ١٢١ — مناقب قریش وفضائلها . نقل المسعودي نصاً منه في التنبيه والإشراف ١٨٠ .
- ١٢٢ — الموالي . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١٢٣ — النصره . ابن النديم .
- ١٢٤ — نقائض جرير والفرزدق . ياقوت ، والسيوطي ، وكشف الظنون . وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق المستشرق بيٲمان : Bevan سنة ١٩٠٥ من رواية ابن حبيب . وهو من أمثلة النشر العلمي الرائع .
- ١٢٥ — النواشز . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . والنواشز : جمع ناشز ، وهي المرأة المستعصية على زوجها .

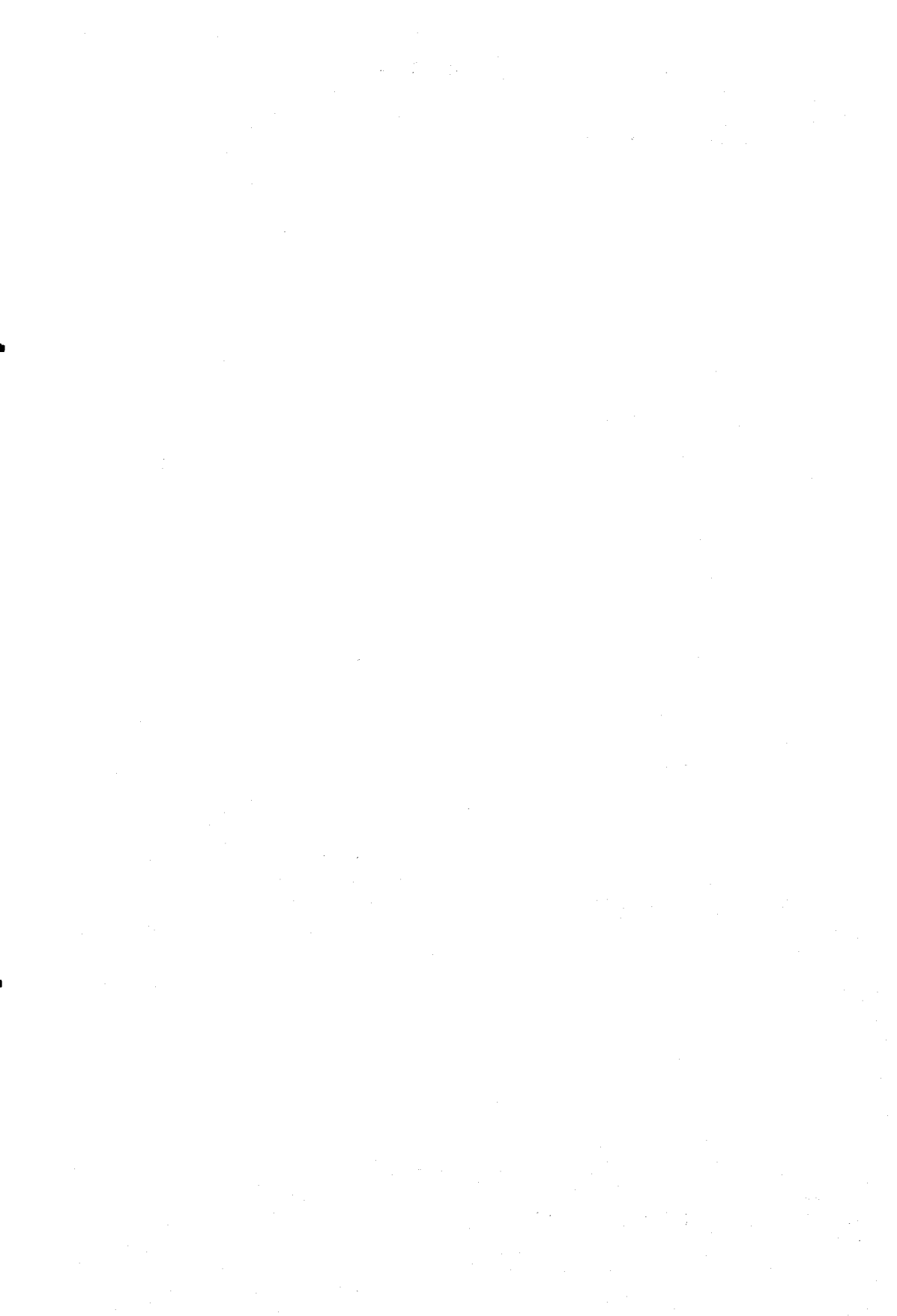
- ١٢٦ — النوا كح . ابن خلسكان ، وكشف الظنون وأراه تصحيف ما بدمه ؛
لأن النوا كح لا يحصى لمن عدد .
١٢٧ — النوا ح . ابن النديم ، وياقوت .

نسخة الأصل :

نسخة نادرة لم أعتز على أخت لها بعد طول البحث والتنقيب ، وقد تأدت إلينا في أثناء مجموعة من مجموعات الكتب المحفوظة بمكتبة الإسكوريال تحت رقم ١٨٩٥ وأول هذه المجموعة كتاب «يوم وليلة» في اللغة ، لأبي عمر الزاهد . وقد كتبت هذه المجموعة بخط مغربي قديم يرجع في الأغلب على الظن إلى القرن السابع .

وكتابتنا هذا «كتاب العقفة والبررة» يتدنى فيها من الورقة ٣٨ . وهو من رواية أبي غسان رفيع بن سلمة ، تلميذ أبي عبيدة ، وكتب النسخة نقلها عن نسخة كتبها أبو ذر الحشني ، محمد بن مسعود (٥٣٣ — ٦٠٤) .

وفي النسخة مع جودتها بعض تحريف في المتن والضبط ، وقليل من الأسقاط . وقد انطمس منها بعض الكلمات ، وأسطر قليلة في أواخر الكتاب ، وجدت من الأوفى أن أثبت صورتها بدلا من تأديتها بحروف المطبوعة لعجزها عن ذلك ، وجمعت تلك الصورة في الوقت نفسه نموذجاً للأصل الوحيد الذي اعتمدت عليه . وقد عثرت على قول من هذا الكتاب في شرح الحامسة لتبريزي ، وفي شرح الشواهد للعيني ، وفي خزانة الأدب ، وقد أشرت إليها في أثناء التحقيق . وإليك نص الكتاب .



كتاب الحقيقة والبررة

تأليف أبي عبيدة مَعَمَر بن النُشَيتي رحمه الله

رواية أبي غسان رُفيع بن سلمة بن مُسلم العبدي رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

أنا أبو غسان رُفيع بن مُسلم^(١) العبدي وقرئ عليه ، قال أبو عبيدة :
كان قومٌ عتقوا آباءهم فما تبهم آباؤهم على عقوقهم بقومٍ برؤوا آباءهم ، فذُكر
ذلك منهم . وقومٌ هاجروا إلى الأمصار وتركوا آباءهم في البوادي ، فاشتاقوا إلى
أولادهم فقالوا في ذلك .

— ١ —

فمن عتق أباه عيسى بن يحيى بن سعيد أبي عمران الأعمى مولى آل طلحة
ابن عبيد الله ، كان يميم شعره ويُمَارِيهِ فِي رَأْيِهِ ، وَيَتَّبِعُ عَلَى عَثْرَاتِهِ يَعِيبُ أَبَاهُ
بسوء خلقه :

أليس اغترابٌ من عمّاية في الردى بحيث الوُعولُ العاقلاتُ توَقَلُ^(٢) ١٠
لذي الحلم خيراً من محمّل يَرى به على له الفضل اللثيمُ المحوَلُ

(١) كذا في الأصل ، نسبة إلى جده . وهو رُفيع بن سلمة بن مسلم بن رُفيع العبدي .
كما في الفهرست ٨١ . ورفيع هذا كان كاتب أبي عبيدة في الأخبار ، ومن أوثق الناس فيها .
وكان أبو حاتم إذا ذكر في شيء منها قال : عليكم بذلك الشيخ . يعني رُفيع بن سلمة . وكان
لقب رُفيع « دماذ » وكنيته « أبا غسان » . وقال القفطي في إنباء الرواة ٢ : « من أصحاب أبي عبيدة ، وكان قد قرأ من النحو إلى باب الواو والفاء . ومن قول الخليل وأصحابه :
أن ما بعد ما ينتصب بإضمار أن ، فساء فهمه عنه » . وأنشد القفطي له شعراً في هذا المعنى .
وانظر بقية الوعاة ٢٤٨ .

(٢) عمّاية . جبل بالبحرين . والعاقل : الممتنع في الجبل العالى . والتوقل : الصعود
في الجبل . ٢٠

تَطُوبًا فَمَا تَلْقَاهُ إِلَّا كَأَنَّهَا زَوْى وَجْهَهُ، أَنْ لَا كَهَ فُوهَ ، حَنْظَلُ
فَحُسْبِكَ إِنْ صَاحَبْتَ ذَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَجَانَبِكَ الْبَسَامَةُ التَّمَلُّلُ

فَقَالَ أَبُوهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِعَاتِبِهِ :

وَمِنْ خَيْرِي أَنِّي مُنِيتُ بِصَاحِبِ يَلُومُ وَإِنْ لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا وَيَمْدِلُ
إِذَا قَلْتُ قَوْلًا عَانَهُ بِجَهَالَةٍ وَفِي مَا يَقُولُ الْعَيْبُ لَوْ كَانَ يَعْقِلُ
تَرَاهُ مُعِيدًا لِلْخِلَافِ كَمَا أَنَّهُ بَرَدٌ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلٌ (١)
يُرَاقِبُ مِنِّي غَفْلَةً كَى بِفَاهَا كَمَا لِحَلَاةٍ نَفَضَ الرِّيشَ أَجْدَلُ (٢)
وَهِيهَاتَ مِنِّي تِلْكَ حِينَ يَرْدُنِي إِلَيْهَا مِنْ الْعُمَرِ الَّذِي هُوَ أَرْدَلُ
فَذَاكَ عَسَى أَوْ لَا فَاسْتِ بِنُضْمَةٍ لِمُنْتَشِلٍ ، وَالْوَقْتُ لَمْ يَأْنِ ، تُؤْكَلُ
أَبَى لِي إِقْرَارًا عَلَى الْخِسْفِ أَنَّنِي مَمْنُوعٌ لَمَّا لَمْ يَمْنَعُ التَّمَدُّلُ (٣)
وَأِنْ خِيفْتُ ضِيًّا فِي مَحَلِّ تَرَكَتُهُ إِلَى ... (٤) فِيهِ عَنِ الضَّمِيمِ مَرْحَلُ
وَأِنَّكَ إِذْ تَرْجُو الْحَاقِقِ مُوَأَمَّا بِرَأْيِكَ رَأْيًا بِالْمُنَى لِمَقْتَلُ
وَمَا خَطَرَةَ الْحَقِّ الضَّمِيلِ وَصَوْلُهُ إِذَا خَطَرْتَ بَوْمًا قَسَاوِرُ بَزَلُ (٥)

(١) البيت آخر أبيات ثمانية رويت في الحماسة منسوبة لأمية بن أبي الصلت . انظر

الحماسة ٧٥٣ بشرح المرزوقي . قال التبريزي : « وتروى لابن عبد الأعلى . وقيل : هي
لأبي العباس الأعمى . قال أبو هلال : أوردتها أبو عبيدة في أخبار العققة والبررة » . وقد
رويت الأبيات السبعة في الحماسة على هذا الترتيب : الأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
٢٧ ، ٢٦ ، ٧ من ترتيب أبي عبيدة هنا ، والبيت (٢٦) روى في الحماسة من رواية
التبريزي ، ولم يروه المرزوقي .

(٢) حلالة ، لعنها « جلاء » . الأجدل : الصقر .

(٣) موضعها كلمة مطموسة في الأصل .

(٤) الحق ، بكسر الحاء : البعير استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة . والقساور : جمع

قسور ، وأصل معناه القوى الشاب . والمعروف في الإبل « القياسر » جم قيسر ، وهو
العظيم . والبزل : جمع بازل ، وهو من الإبل ما يبلغ تسع سنوات .

- ... من الشّدقيّات اللواتي إذا ...
وما كادني والحمد لله كائدٌ
وقد رامها مني سواك مماثيرٌ
وكنت إذا أبصرتُ لاقول موضعاً
وأصمتُ في الغادى لغير جهالةٍ
وما بي من عيٍّ ولا أنطق الخفا
ولكنني للقوم عند اشتجارهم
فقلت له يوماً لأسمع قوله
غذوتك مولوداً وعُلتك يافعاً
إذا ليلةُ آبتك بالشكولم أبت
كأنى أنا للمطروقُ دونك بالذي
تحاف الرّدى نفسى عليك وإناها
وأن ليس عن ورد المنايا مؤخر
فلمّا بلغت السنّ في الغاية التي
جملت جزأى منك جنبها وغلظة
- ٥
١٠
١٥
- ... جلجت جون الذباب المجلجل^(١)
فهرجع إلا نابه المتفلسل
بُعاة فلم يقل صفاتي معول
يعرّبه عصب بما شئت معول
بما نطقوا حتى يُقال مُغفل
إذا جمع الأقوام للخطب محفل^(٢)
رضى، غير مردود الحكومة، مفصل
ويعلم بالعلم من كان أجمل^(٣)
تعل بما أجنى إليك وتمهل^(٤)
لشكوك إلا خائفاً أتمل^(٥)
طرت به دُوني وعيني تهمل
أتعلم أن الموت وقت مؤجل
أعز ولا عنها لذلّ معجل
إليها مدى ما كنت فيك أو مل^(٦)
كأنك أنت المنعم المتناول^(٧)

(١) بياض في الأصل في الموضعين .

(٢) البيت بدون نسبة في البيان والتبيين ١ : ٤ .

(٣) كذا ورد البيت .

(٤) هذا البيت أول الحماسة التي سبق التنبيه عليها في حواشي ص ٣٥٣ . وفي الحماسة :

٢٠ « بما أدنى إليك » .

(٥) في الحماسة : « إذا ليلة نابتك » .

(٦) الحماسة : « السن والغاية » :

(٧) الجبه : مقابلة الإنسان بما يكرهه .

وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمَقْنَدِ رَأْيُهُ ولم تَمْضِ لِي فِي السَّنِّ سِتُونَ كَمَلٌ (١)
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعِ حَقَّ أَبَوْتِي كما يَفْعَلُ الْجَارُ الْجَاوِرُ تَفْعَلُ (٢)
وَإِنْ كُنْتَ شَيْئًا فَالْمَسْ لَكَ وَالِدًا أَبَا لَكَ تَدْعُوهُ أَبَا حِينَ تُسْأَلُ
فِيَّ نِي أُرَى فِيهِمْ رَأْيْتُ مُعَاشِرًا بِأَبَائِهِمْ آبَاءَ سَسْ—وُ تَبَدَّلُ
كَأَرْضِيَّتِ لِلْحَيْنِ كَلْبٌ بِجَمِيرِ أَبَا مِنْ مَعَدَّةٍ ضَلَّةً مَا نَقُولُ (٣)
إِلَى أَيْ عَزَّةٍ أَوْ إِلَى أَيْ ثُرُوقِ عَنْ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَتْ تَحْوَلُ
الْأَكْرَمِ نَفْسًا أَوْ أُمَّ أَوْ مَحَلَّةً إِلَيْهِمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ تَحْوَلُ
فَمَا اسْتَوْحَشَ الْحَيُّ الْمُقِيمُ لِرِحْلَةِ الـ خَالِيطٍ وَلَا عَزَّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا (٤)
كِتَارِكِ يَوْمًا مِشِيَّةٍ مِنْ سَجِيَّةٍ لِأُخْرَى فَفَاتَتْهُ وَأَصْبَحَ يَحْجَلُ

— ٢ —

وممن عَقَّ أباه السَّرَنَدِيُّ بن حَنْظَلَةَ بن عَوَادَةَ الرَّثْبِيِّ ، ترك أباه في المَفَازَةِ
وفارِقَهُ ، فقال حَنْظَلَةُ بنُ عَرَادَةَ فِي ذَلِكَ :

مَا لِلسَّرَنَدِيِّ أَطَالَ اللَّهُ أَيْمَتَهُ أَلْقَى أَبَاهُ يُغْبِرُ الْبَيْدَ وَادَّجَا (٥)
يُجْعُ سَبَاتٍ ، يَعَافُ السَّكَبَ طِعْمَتَهُ إِذَا رَأَى غَلَّةً مِنْ جَارِهِ وَأَجَا (٦)

١٥ (١) الحماسة بشرح التبريزي : « وفي رأيك التقنيد لو كنت تعقل » .

(٢) الحماسة : « فمات كما الجار المجاور يفعل » .

(٣) انظر ما كتبت في حواشي الحيوان ٤ : ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٤) البيت وتاليه برواية أخرى في الحيوان ٤ : ٣٢٦ .

(٥) الأبيات في الحيوان ١ : ٢٢٦ - ٢٢٧ . الأبيحة : مصدر آم يئيم ، إذا مكث

٢٠ زمانا لا يتزوج .

(٦) الحجج ، بالكسر : الأحمق ، إذا جلس لم يكاد يبرح من مكانه ، والجاهل .

والسبات ، كذا وردت في الأصل بفتح السين . وفي هامش النسخة : « يقال رجل سبات -

مع ضبط السين بالفتح - إذا كان ماضيا في الأمور . وسبابة : أحمق » . ورواية الجاحظ :

« جمع خبيث » . والطعمية ، وضبطت في الأصل بكسر الطاء ، وهي الحالة والسيرة في الأكل .

٢٥ في الخيران : « وإن رأى غللة » .

رَبِّيْتَهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أُعْظَمَهُ وَالسَّكَبُ يَلْحَسُ مِنْ تَحْتِ اسْتِه الرَّدَجَا (١)

— ٣ —

وَمِنْ عَقِّ أَبِيهِ لَبَّاتَةُ بْنُ الْفَرَزْدَقِ (٢) ، وَكَانَ يَطِيعُ امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ تَحْرِيثُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

• أَنْ أُرْعِشْتَ كَفَنًا أَيْبِيكَ وَأَصْبَحْتَ بِدَاكَ يَدَيَّ لَيْثٍ فَإِنَّكَ حَارِبُهُ (٣)
 إِذَا غَلَبَ ابْنُ الشَّابَابِ أَبَا لَهُ كَبِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ غَالِبُهُ (٤)
 رَأَيْتُ تَبَاشِيرَ الْعُقُوقِ هِيَ الَّتِي مِنْ ابْنِ امْرِئٍ أَلَّا يَزَالَ يُغَالِبُهُ (٥)
 وَلَمَّا رَأَى قَدْ كَبُرَتْ وَأَنَّه أَخُو الْحَى وَاسْتَفَعَنِي عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ (٦)
 أَصَاحَ عَرِيَانَ النَّجِيِّ وَإِنَّه لِأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ (٧)

١٠. أَنْسَكَرَ أَبُو غَسَّانَ « أَخُو الْحَى » وَإِنَّمَا هُوَ « الْحَى » . قَالَ : كَانَ يُقَالُ لَهُ :
 يَا بَنِي ، فَصَارَ الْيَوْمَ يُقَالُ لَهُ : يَا أَخِي .

(١) الردج ، بالتحريك : أول : ما يخرج من بطن الصبي .

(٢) سمي الفرزدق بنيه على السخرية : لبطة ، وسبطة ، وحبطة ، وكلطة ، وجلطة .
 وركضة ، وزمعة . انظر الشعر والشعراء ٤٤٥ وما في حواشيه من المراجع .

(٣) الأبيات في ديوانه ١٢٤ - ١٢٥ والأغاني ١٩ : ٢٣ . وفي الديوان والأغاني :
 « فإنك جاذبه » .

(٤) الديوان والأغاني : « إذا غلب ابن » .

(٥) الديوان والأغاني : « ما إن يزال يعاتبه » .

(٦) الأغاني والديوان : « وأنى أخو الحى » ، وليس بشيء .

(٧) في اللسان : يقال فلان عريان النجى ، إذا كان يتاجى امرأته ويشاورها ويصدر
 عن رأيها . ومنه قوله :

أصاح لعريان النجى وإنه لأزور عن بعض المقالة جانبه

قال : أى استمع إلى امرأته وأهاننى . وأصل معنى النجى من تناجيه وتساره .

— ٤ —

ومهم بنو عَقِيل بن عُلْفَةَ . كان عُلْفَةَ بن عَقِيل بن عُلْفَةَ هَوَيَ امرأة من قومه من بنى سَالِك بن مَرَّة وهَوَيْتَه ، فأراد أن يَتَزَوَّجَهَا فخطبها أبوهم (١) عَقِيل فزُوِّجَتْهُ ، فأقامت عنده حيناً . ثم إن قَوْمَهَا ادَّعَوْا عليه أَنَّهُ طَلَّقَهَا ، فهِرَبَ بِهَا إِلَى الشَّام وقال في ذلك :

لعمري لقد أضحت سلامة بدلت من الرملة القفراء قفلاً تزاوله (٢)
ورجاً يُنمِّيها دوى حمير إذا هي أضحت ، بزله (٣) وجوازله
وقال في امرأته :

وما كان قبل المالكية لى هوى ولا بعدها إلا هوى أنا غالبه
وما كاد حب المالكية ينقضى ومن مالك عظم صحيح أعاتبه ١٠
فلولا هوائى المالكية أوردت بنو مالك بجرأ تنأهى غواربه
نخرج عَقِيل بامرأته إلى الشام ومعه ولده عُلْفَةَ ، رَعْمَاس ، وَجَنَامَةَ ، وابنته الجرباء ، فلما كانوا بدومة الجندل تغنى عُلْفَةَ بن عَقِيل فقال :

قفي يا ابنة المرئى نسالك مالذى تقواين فيما كنت منيتنا قبل
نخبرك إن لم تنجزى الوأى أنفا ذوا خلة لم يبق بينهما وصل (٤) ١٥

(١) في الأصل : « أبوها » .

(٢) سلامة ، ضبطت في الأصل بضم السين ، مع وضع كلمة « صح » فوقها تأكيداً لهذا الضبط . ومزاولة الغفل كناية عن سكنائها المدن ، حيث لا بيت أقال .

(٣) البزل : جمع بازل ، وأصله في البعير إذا استكمل الثامنة وطعن في التاسعة .

والجوازل : جمع جوزل ، وهو نرغ الحمام .

(٤) الوأى : الوعد . وفي الأصل : « الرأى » تحريف . وفي الأغاني ١١ : ٨٣ :

« إن لم تنجزى الوعد » .

فإن شئتِ كان العُثمُ ما هبَّت الصِّبا وإن شئتِ لم يَفنَّ التسكرُ والبذلُ
ونسألكِ ما يُفني عن الجاهلِ المُني ولا يستقيدنَّ الجنيبُ ولا حبلُ (١)

فقد اعلم عليه عقيلٌ أبوه بالسيف وقال : يا عدو الله ، من هذه المُرِّيَّة ؟ واتهمه
بامرأته وقال : أتشَبُّ بأُمَّك ؟ ! فكلمه أخوه فيه فحمل عليهما ، ويرميه عملَسٌ
بمهمٍ في نَخْدِهِ فصرعه . فَمَّ حين يقولُ عَقِيلُ (٢) :

إِنَّ بِنِيَّ رَمَّـلُونِي بِالْدَمِّ (٣) مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ
شَفِيفَةً أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمِ وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يَقْوَمُ
وقال عقيل :

لعمركِ إِنِّي بِوَمِ اغْدُو عَمَلَسًا لِكَاثِرَتِي حَتَفَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي
وإِنِّي لِأَسْقِيهِ غَبُوقِي وَإِنِّي لَغَرَّانُ مِنْهُوكِ الْبَادِيلِ وَالْفَحْرِ (٤)

* * *

(١) البيت لم يروه أبو الفرج .

(٢) الرجز منسوب في البيان والتبيين ١ : ٣٣١ واللسان (رمل) إلى أبي أخزم

الطائي ، وهو جد أبي حاتم الطائي ، أو جد جده .

(٣) رمله بالدم : لاطخه وضرجه ، كما في اللسان (رمل) عند إنشاد الرجز . وفي العقد

٢١٥ : ١٩٢ / ٦ : ٩٩ : « زملونى » بالزاي ، وهى رواية ضعيفة . وفي الأغاني ١١ :

٨٤ : « سربلونى » . وفي بجم الأمثال : « ضرجونى » قال : « ويروى : رملونى ، وهو مثل

ضرجونى » .

(٤) البيتان من أربعة في الأغاني ١١ : ٨٤ . وقبلهما .

ألم تريا أطلال ، حنت وشاقها تفرقتنا يوم الحبيب على ظهر

وأسبل من جرباه دمع كأنه جان أضع السلك أجرته في سطر

الباديل : جم بأدلة ، وهى لحم الصدر . وقد كتب لزاء هذه الكلمة في النسخة « الذراعين ،

صح » . وفي الأغاني كذلك : « منهوك الذراعين » .

وقال عمّاس^(١) لعقيل أبيه :

أَلَا أبلغَا عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلِيٍّ كَرِيمٍ^(٢)
 أَلَا تَذَكُرُ الْأَيَّامَ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُؤَيَّمٌ^(٣)
 وَإِذْ لَا يَتَمَيَّكُ النَّاسُ شَيْئًا كَرِهْتَهُ بَأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضَيَّمُوا^(٤)
 وَأَنْتَ إِذَا آتَيْتَ خَيْرًا وَغِيْبَةً فَإِنَّكَ أحيانًا أَلَدُّ ظَلُومٍ^(٥)
 وَأَنْتَ إِذَا مَا لَدَّعَرَّ عَضَّكَ عَضَّةً فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ

وتفرّق عنه ولده، فبينما هم بفنائهم وقد ملأ حياضه ولم ترن إلى الله بعد، إذ جاء
 بجِئيلُ بنُ حَبِيبِ بنِ وَرْدِ بنِ حُدَيْفَةَ بنِ بَدْرِ، فقال لعقيل : دَعْنِي أُسْقِي إِيَّاهُ
 مِنْ حَيَاضِكَ وَأَمْلُؤْهَا لَكَ . فَأَبَى ذَلِكَ عَقِيلٌ ، فَوَثَبَ بِنُورِنَ لِبَجِيلِ عَلَى عَقِيلِ
 فَتَقَطَعُوا أَطْنَابَهُ ، وَسَقَوْا إِيْلَهُمْ مِنْ حَيَاضِهِ . فَبَلَغَ الْخَبْرَ عُلْفَةَ بنَ عَقِيلِ ، وَيُقَالُ لَهَا ١٠
 لِعَمَّاسِ بنِ عَقِيلِ ، وَيُقَالُ بَلْ قَالَهَا أَرْطَاةُ بنِ سُهَيْبَةَ^(٦) يَعْبرُهُ بِبَجِيلِ :
 أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَا الْوَيْبِلِ

(١) في الأغاني ١١ : ٨٤ أن القائل « علقمة » .

(٢) يقال : هو حرب له ، أي عدو مباعد . والأبيات في الأغاني ١١ : ٨٤ .

(٣) الأغاني : « ذميم » .

(٤) الأغاني : « شيئاً تخافه » . وبين هذا البيت وتاليه في الأغاني : ١٥

تناول شأوا الأبعدين ولم يقم لشأوك بين الأقربين أديم

(٥) هذا البيت مؤخر عن تاليه في الأغاني ، بهذه الرواية :

فأما إذا عضت بك الحرب عضّة فأياك معطوف عليك رحيم

وأما إذا آتيت أمنا ورجوة فأياك للقربى ألد ظلوم

(٦) هذا يطابق ما في الأغاني ١١ : ٨٩ . وفي الحيوان ٦ : ٤٩ أن القائل عمّاس ٢٠

ابن عليل .

فلو كانوا قريباً حين تدعو مَنَعْتَ فِئَاءَ بَيْتِكَ مِنْ بَجِيلٍ (١)

— ٥ —

ومنهم مُنازل بن قُرْغان - وقال آخر : قُرْغان (٢) - بن أصبح بن الأعراف ، أحد بني مرّة بن عُبَيْد ثم أحد بني نزال بن مرّة ، وكان (٣) تزوّج على أمّه امرأةً شابّة ، فغضب لأمّه ، فاستاق ماله واعتزل مع أمّه فقال ذلك قُرْغان بن الأعراف :

جَزَتْ رَحِمٌ بَدَنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جزاء كما يَسْتَنْجِزُ الدِّينَ طَالِبُهُ (٤)
وما كنتُ أخشى أن يكون مُنَازِلٌ عدوى وأدنى شائئُ أنا راهبُهُ
حملتُ على ظَهري وفدّيتُ صاحبي صغيراً إلى أن أمكن الطَّرَّ شاربُهُ (٥)
وأطعمتهُ حتّى إذا أضَّ حَشْرَباً طوّالاً يساوي غاربَ الفحلِ غاربُهُ (٦)

(١) في الحيوان : « فلو أن الأولى كانوا شهوداً » . وانظر تأويل هذه الرواية في حواشيه . وفي الأغاني : « ولو كان الأولى غابوا شهوداً » .

(٢) عند التبريزي في الحماسة وكذا في اللسان (فرع) : « فرعان » . وفرعان هو أحد بني مرّة بن عبّيد بن الحارث بن عمرو بن مقاعس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر لص مخضرم . المؤتلف ٥١ والمرزباني ٣١٦ والإصابة ٧٠٠٩ . وفرعان أخ يسمي « منازل » . أيضاً . ومن العجب أن يروى له الأمدى في المؤتلف ٥١ شعراً يذكر فيه عقوف ابنه له . لكن هذا الشعر رواه أبو ريش منسوباً إلى منازل بن فرعان بن الأعراف يشكو فيه عقوف ابنه المسمى « خليج » . كما سيأتي . فكأن هذه الأسرة عريقة في أن يعق الولد منهم أباه . (٣) كان ، أي كان أبوه .

(٤) البيت ١ ، ٤ ، ٦ في الحماسة بشرح المرزوقي ٤٤٥ . و ١ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ وبيت آخر ، ٨ ، وبيتان آخران فيها بشرح التبريزي . والبيت ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ في الإصابة ٧٠٠٩ الحماسة : « كما يستنزل » .

(٥) المرزباني : « وقربت صاحبي » . الإصابة : « وقربت شخصه » .

(٦) أض : صار . « حشرباً » كذا وردت في الأصل مع هذا الضبط . ولعلها « خرشباً » بضم الخاء والشين ، ومعناه الطويل السمين . وفي الحماسة : « أض شيطماً » ، والمرزباني والإصابة : « صار شيطماً » .

فَلَمَّا رَأَى أَحْسِبَ الشَّخْصَ أَشْخَصًا بَعِيدًا وَذُو الرِّأْيِ البَعِيدَ بِقَارِبُهُ
تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوْ يَدِي لَوْ يَدَهُ اللهُ الَّذِي لَا يُغَالِبُهُ (١)
وَوَلَّى وِوَلَّانِي عَشَوَزَنَ رُكْنِهِ وَوَجَهَ عَدُوٍّ يَقَطَعُ الطَّرْفَ حَارِبِهِ (٢)
وَوَلَّى بِهَا دُهْمًا وَجُونًا كَأَنَّهَا فَسَيْلُ الكُتَادَى لَمْ تَقَطَّعْ جَوَانِبَهُ (٣)
وَبِالْفَلْظِ يَرْجُو أَنْ أُذِيخَ مُفَازِلُ كَمَا عَذَّبَ العَوْدَ الحِجْرَ رَاكِبِهِ (٤) ٥
وَمَا ذَاكَ إِلَّا فِي فَتَاةٍ أَصْبَتْهَا أَلَا لَيْتَ أَنَّ الشَّيْخَ جُبَّتْ ذَبَابُهُ (٥)
وَمَا كُنْتُ لَهُمْ كَالسَّمَنِ لَمْ يَشْكُرُونَنِي تَعَلَّلَ لِلسَّمَنِ المَفْرَعِ بِجَادِبِهِ (٦)
وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى مِنْ الزَّادِ يَوْمًا حُلُوهُ وَأَطَابِيهِ (٧)
أَيْظَلَمَنِي مَالِي وَيُحْنِتُ أَلْوَتِي فَسَوْفَ يَلَاقِي رَبَّهُ فِيحَاسِبُهُ (٨)

- ١٠ (١) الحماسة : « تقمذ حتى ظالما » . الرزباني والإصابة : « تخون مالى ظالما » .
(٢) العشوزن : اللتنوى العسر من كل شيء .
(٣) الحماسة بشرح التبريزي :
وَجَمْعُهَا دُهْمًا حَلَادًا كَأَنَّهَا أَشْيَاءَ نَخِيلٍ لَمْ تَقَطَّعْ جَوَانِبَهُ
أَرَادَ بِالدُّهْمِ وَالْجَوْنَ الْإِبِلَ . وَالْكَتَادَى ، لَعْلَهُ أَمَمٌ مَوْضِعٌ . وَقَدْ رَسَمْتُ بِالأَصْلِ لِنَرًا بِالنَّاءِ
وَالْبَاءِ ، مَعَ وَضْعِ كَلِمَةِ « صَح » فَوْقَهَا . وَبَعْدَ هَذَا البَيْتِ فِي الحماسة بِشرح التبريزي :
فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيْبًا كَأَنِّي حَسَامٌ يَمَانُ فَارَقْتَهُ مَضَارِبَهُ
أَنَّ أَرَعَشْتَ كَفَا أَيْبِكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدِي لَيْتَ فَإِنَّكَ ضَارِبَهُ
(٤) الفظ : الغليظ من السلام . ويقال داخ يديخ ، بالدال المهملة ، إذا ذل . وجاء في
مادة (ديخ) من اللسان : « وفي حديث الدعاء : بعد أن يديخهم الأسر ، وبعضهم يرويه
بالتال المعجمة ، وهي لغة شاذة » وعلى هذا الوجه يمكن تخريج هذه الرواية هنا . العود ،
بالفتح : الجمل السن . الحفر الذي انتزع عن الضراب وقل ماؤه .
(٥) جببت : قطعت . والجبت : القطع .
(٦) لم يشكروني ، على لغة بعض العرب ، يرففون المضارع بعد « لم » . قال :
لولا فوارس من نعم ولأخوتهم يوم الصايفاء لم يوفون بأجار
الجادب : العائب .
(٧) بعده في الحماسة بشرح التبريزي :
وربته حتى إذا ما تركته أخالقوم واستغنى عن المسح شاربه
(٨) الألو : اليمين ، والحلف .

فردّ عليه منازل ابنه :

كنت كمن ولى أمر كتيبة فقرّ بها فارفضّ عنه كتابته (١)
وما ذاك من جرّى عقوقٍ تمدّه ولا خلقٍ منى بدا أنت عائبه
وقال فرغان :

• ووجه حرام قد لطمت وحيّة فتفتّ بياض شديهما بشمالكما

* * *

وقال فرغان وبلغه أن قومه يقولون إنه رجل سؤء فلذلك عقه بنوه :
يقول رجالٌ إن فرغان ظالمٌ ولا الله أعطاني بنىً ومالياً

* * *

فسلط على منازل بن فرغان ابنه خليج بن منازل فعه كاعق هو أباه فقال
منازل لابنه خايج :

١٠ نظمتنى مالى خليج وعقنى على حين كانت كالحنى عظامى (٢)
وكيف أرحى العطف منه وأمه حرامية ، ماغرّنى بحرام (٣)
تخبرتها وازددتها ليزيدنى وما بعض مايزداد غير غرام (٤)
وجاء بفولٍ من حرام كأنما يسهر فى بيتى حريق ضرام
لعمري لقد ربّيته فرحاً به فلا يفرحن بمسدى أبى بلام
١٥ أمة من بنى حرام ، وتزوج هو أيضاً من بنى حرام .

(١) كنت ، كذا جاءت بالحزم ، نقص حرفاً من أول البيت : «ولى» لملها «ولوه» -

(٢) الحنى : جمع حنية ، وهى القوس .

(٣) فى الأصل : « وأنه حرامية » ، تحريف . والحرامية : نسبة لى بنى حرام .

(٤) الغرام : الشر الدائم والبلاء ، وانظر المؤلف ٥١ .

- ٦ -

ومنهم مروة بن الخطاب بن عبد الله بن حمزة ، من بني قُرَيع بن عوف ،
وكان يهزأ من أبيه ويؤنبه في بعض أخلاقه :

- رَبِّدْتَهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرَّخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ عَلَى أَعْطَافِهِ الزَّغَبُ (١)
حَتَّى إِذَا آصَ مِثْلَ الْجُدْعِ شَذَّبَهُ أَبَارُهُ وَافْبَرَى مِنْ مَتْنِهِ الشَّدْبُ (٢)
أَنْشَأَ يَزُورُ أَخْلَاقِي يُوَدِّعُنِي قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ مَعْرُوفًا لِي الْأَدْبُ •
وَجَادِبْتَنِي الْقُرْآنِي فَاسْتَمَرَّ بِهِمْ مِنِّي أَمِينُ الْقَوْمِي صُلْبٌ إِذَا جَذَبُوا (٣)
فَمَا تَحْنُ جَمَالِي حِينَ أَصْرَفُهَا عِنْدَ الشِّيْعَاءِ وَلَا يَقْتَادُنِي الْجَنْبُ (٤)
وَلَا فُحُومٌ إِذَا مَا الرَّبِّيُّ غُصَّ بِهِ وَلَا صَخُوبٌ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ الصَّخْبُ (٥)
فَأَتِ الَّذِي أَنْتِ آتٍ غَيْرَ مُوعِدِنَا فَقَدْ تَرَى سُبُلَ إِخْوَانِنَا ذَهَبُوا (٦)
شَطَطَى عَصَامٍ فَأُضْحِكُوا لِاجْمِيعِ لَهُمْ كَرُّ الْمَغَالِيَا وَدَهْرُ مَرْوَةَ عَتَبُ ١٠

- ٧ -

وكان منهم ابن أم ثواب الهزانية (٧) . وكانت امرأته تُغريه بها في السر ،
وتُسمِعها في العلان : مَهْلًا عَنْ أَمْنًا فَإِنَّ لَنَا فِيهَا حَاجَةً ! فقالت أم ثواب :

- (١) أم الطعام : كناية عن العِلان .
(٢) الشذب : ما يلقى من النخلة من الكرائيف وغير ذلك .
(٣) في اللسان : « القراني : تنقية فرادي » . وجذبوا ، رسمت في الأصل هكذا
« جذب و » .
(٤) الشيعاء ، بالكسر : الإهابة بالإبل ، والدعاء بها اتساق . الجنب : أن يقتاد البعير
ونحوه إلى جنبه .
(٥) الفحوم : المنجم ، وهو العبي .
(٦) رسمت في الأصل هكذا « ذهب و » .
(٧) نسبة إلى هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عذرة بن أسد بن ربيعة
الفرس بن نزار بن معد بن عدنان . الاشتقاق ١٩٤ .

رَبِّيْتُهُ مِثْلَ فَرَحِ السَّوَاءِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبًا (١)
 حَتَّى إِذَا عَادَ كَالْفُحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَعْنِهِ الشَّدْبَا (٢)
 أَمْسَى يَمْزِقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي أَبْعَدُ شَيْبَى عَفْدَى تَبْتغِي الْأَدْبَا (٣)
 إِنِّي لِأَبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لَمَّتِهِ وَخَطُّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجْبَا
 قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لَتُسَمِّعَنِي مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمَّنَا أَرْبَا (٤)
 وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهُ حَطْبَا (٥)

— ٨ —

ومنه مَعْبِدٌ (٦) بن قُرْطٍ اللَّعْبُدِيُّ ، هجاء أُمَّه (٧) فقال :

يَالَيْتَ مَا أُمَّنَا شَالَتْ نَعَامَتَهَا إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ أَوْ مَا إِلَى نَارِ (٨)

(١) الأبيات في حماسة أبي تمام ، انظر المرزوقي ٧٥٦ - ٧٥٩ .
 (٢) الفحال : غل النخل . الأبار : الملقح للنخل . والفحال لا يؤبر وإنما تؤبر الأنثى ،
 ولكن لما كان الفحال يؤبر به النخل أضاف الأبار إلى ضميره . والشذب ، سبق تفسيره .
 وروى : « الكربا » .

(٣) أشار التبريزي إلى رواية : « أبعد ستين » .

(٤) الأرب : الحاجة .

(٥) أي فوق ذلك . وفي الحماسة : « فوقها » .

(٦) في الحماسة بشرح التبريزي ٤ : ٣٥٢ « سعد بن قرط ، أحد بني جذيمة »

(٧) اسمها « أم النخيف » بهيئة التصغير ، كما في الحماسة . وفي الحماسة أبيات تسعة لأم

النخيف تهجو بها ولدها ذلك . انظر التبريزي والمرزوقي ١٨٦٢ .

(٨) روى التبريزي الأبيات الثلاثة الأولى ، وقال : « وليس من الكتاب » ، أي

ليس من الحماسة . ولم يرو المرزوقي هذه الأبيات .

ويقال شالت نعامة : كناية عن الموت . شالت : ارتفعت . والنمامة باطن القدم . ومن

مات ظهرت نمامة قدمه شائلة . وكذا وردت رواية البيت هنا ، ويروى : « إما إلى جنة إما

إلى نار » و « إما إلى جنة إما إلى نار » و « إما إلى جنة إما إلى نار » وإيما تخفيف إما

بالإبدال . و « إيما » بنتج الممزة لغة في تخفيف « أما » بالإبدال ، وهذه الأخيرة لغة

في « إما » بالكسر . انظر الخزانة ٤ : ٤٣١ - ٤٣٤ .

تلتهم الوسق مشدودًا أشظته كأنما وجهها قد سَفَعَ بالنار^(١)
 ليست بشبعمي ولو أنزلتها هجرًا ولا برّيًا ولو حَلَّتْ بذي قار^(٢)
 خرقاء بالخير لانهدي لوجهته وهي صنّاع الأذى في الأهل والجار^(٣)

— ٩ —

ومنهج ابنا القلاخ بن حزن^(٤)، عقاه فقائلاه فقال :

فإن تغلباني ابني صفة اعترف لألام من يُحْدِي على قدم نعل
 وإلا فإني لا إخال كرهتي على السنّ إلا سوف تجتدم الجبل^(٥)
 وباضعة الماء الذي لم أجده قراراً ولم أنجب له حساباً جزلاً
 نعلاب غبساً لم تكن أمهاتها كأمتي ولا أبؤم كأبي فحلا
 أمحسبني ذكوان، يا آكل الخصى وأيتامه إذ لا تدب لهم ختلا^(٦)
 وأشبهت بأذان الذي كان عامراً وعزرة كانالي على مكبري خبلا
 وذا الفاسق الزاني الذي لو غسلته بدجلة ما أنقيته أبداً غسلا

(١) الوسق، بالفتح وبالكسر : حمل البعير. الأشظة : جمع شظاظ، بالكسر ، وهو المود الذي يدخل في عروة الجوالق. سفح ، بسكون الفاء : لغة في سفم بكسرهما ، مبي للمجهول ، والإسكان لغة بكر بن وائل ، وكثير من بني تميم. التصريح ، ١ ، ٢٩٤ . يقال سففته النار والشمس والسموم : لفتحته لفتحاً يسيراً فغيرت لون بشرته وسودته . ورواية الحماسة : ١٥ « قد طلى بالقار » . والقار : الزيت .

(٢) هجر : قرية معروفة بكثرة التمر ، ذكر ياقوت أنها قصبة البحرين . الحماسة : « ولو أوردتها هجرًا » . وفيها أيضاً : « ولو قاظت بذي قار » .

(٣) الصنّاع : الحاذقة بعمل اليد .

(٤) انظر الشعراء ٦٨٨ والمؤتلف ١٦٨ والاشتقاق ١٥٣ واللائء ٦٤٧ .

(٥) تجتدم : تقطع . وفي الأصل : « يجتدم » .

(٦) ضبطت « ذكوان » في الأصل . بضم النون .

رَجَوْتُ فِرَاسًا صَعَّدَ اللَّهُ رُوحَهُ فَلَمْ أَكْتَسِبْ مِنْهُ عَلَى عَاجِزٍ فَضْلًا^(١)
 كَانَ أَمْثَلِ أَخْوَالِهَا^(٢)، فَرَجَا أَنْ يُشْبِهَاهُ فَلَمْ يَفْضُلَا عَلَى رَجُلٍ عَاجِزٍ.

— ١٠ —

ومنها رجل قال لأبيه بهجوه، يقال إنه الخطيئة:

لِهَاكَ اللَّهُ نَمٌّ بَرَكَ رَبِّي أَبَا وَبَرَكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالَ^(٣)
 فَبَسَّ الشَّيْخَ أَنْتَ لَدَى التَّنَادِي وَبَسَّ الشَّيْخَ أَنْتَ لَدَى اللَّعَالِي^(٤)
 حَوَيْتَ اللُّؤْمَ لِأَحْيَاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ الْخَازِي وَالضَّلَالِ

— ١١ —

ومنها الخنافر بن موسى بن جابر بن شريح بن أرقم بن عبيد، وعق أباه فقال
 موسى فيه:

وَيَرْفَعُ أَقْوَامٌ أَبَامَ وَبِمُضْمِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْوَادِي وَمَا ضَاقَ حَادِرُ
 فَذَلِكَ مَنْ لَا يَسْتَعِي مِنْ خِزَابِيَّةٍ وَبَعْلَ الْإِمَاءِ وَابْنِ الْخُنَافِرِ ١٠

— ١٢ —

ومنها أبو الطحاه الطائي، هجا أمه فقال:

يَا أُمَّ لَا رِقَاتَ عَنْ بَكِيَّتِهَا وَلَا جَرَّتَ لَكُمْ الطَّيْرُ الْمِيَامِينُ

(١) صبغت « رجوت » في الأصل بفتح التاء.

(٢) في الأصل: « أحوالها » بالحاء المهملة، تحريف. والولد ينزع إلى أخواله.

(٣) في ديوان الخطيئة ١١٩ والشعر والشعراء ٢٨٢: « ثم لحاك حقا أباه ولحاك
 من عم وخال ».

(٤) الديوان والشعر والشعراء:

فبَسَّ الشَّيْخَ أَنْتَ لَدَى الْخَازِي وَبَسَّ الشَّيْخَ أَنْتَ لَدَى الْعَالِي

جمت اللؤم لا حياك ربي وأسباب السفاهة والضلال

٢٠ لكن في الشعر والشعراء: « وأبواب السفاهة ».

لما أتيتُ بها الأعرابَ أدفِنُها أهونُ عليَّ بشخصٍ ثمَّ مدفونٍ^(١)
 جاءت برابيةٌ صفراءُ حامضَةٌ وجردقٍ من حصاد السميجون^(٢)
 فكلُّ بُنيٍّ فإنَّ الخمرَ غاليةٌ وليس يشربُها غيرُ المجانين
 يا أمَّ إني أكلت النونَ بعدكم فهل لنا من شرابِ هاضمِ النونِ^(٣)

- ١٣ -

ومنهم الحلبيَّة ، هجأ أمه ، كانت آثرت أخاه عليه فقال :

جزاكِ اللهُ شراً من عجوزٍ ولقائكِ العقوقِ من البينينا^(٤)
 تنحى فاقعدى عنَّا بعيداً أراح اللهُ منكِ العالمينا^(٥)
 حياتكِ ما علمتُ حياةً سوءً وموتكِ قد يسُرُّ الصالحينا
 وغربالٍ إذا استودعتِ سرّاً وكانونٌ على المتحدِّثينا^(٦)

١٠

(١) الدفن : الستر والمواراة ، ومنه ادفان البعد ، وهو أن يجتني عن مواليه ، يدفن نفسه في البلد ، أي يكتمها .

(٢) رابية : أي طائفة من اللبن قد رابت . راب اللبن : خثر . وفي الأصل « رابية » تحريف . والجردق : الرغيف ، فارسي مقرب . والكلمة التي قبل الأخيرة مطموسة في الأصل لم يظهر منها إلا الألف واللام ، لعلها « البر » .

١٥

(٣) النون : الموت .

(٤) الأبيات في ديوانه ٦٦ والشعراء ٢٧٢ والأغاني ٢ : ٤٣ .

(٥) الديوان والأغاني : « فاجلسي مني بعيداً » الشعراء : « فاقعدى مني » .

(٦) في الديوان والشعراء والأغاني : « أغربالا » و « وكانونا » . وفي الديوان ٦١

مقطوعة أخرى شبيهة بها ، أنشدها كذلك أبوالزرج في الأغاني ٢ : ٦٣ برواية أخرى . والمقطوعة :

جزاك اللهُ شراً من عجوزٍ لقد سوسمت أمر بنيك حتى
 ولقائكِ العقوقِ من البينين لسانك مبرد لم يبق شيئاً
 تركتهم أدق من الطحين فإن نخلي وأمرك لا تصولى
 ودورك در جاذبة دهن
 بتشدود قواه ولا متين

- ١٤ -

ومنهم عتاب بن أبي هريرة بن عامر بن مالك^(١) عَقَّ أباه^(٢) ،



- ١٥ -

قال أبو عبيدة: ومنهم آخر لقوه بظهر الكوفة وهو يَحْمِلُ كالسكارة^(٣)
على ظهره ، فقيل : ماذا يحمل ؟ فقال :
أنا لما مطيةٌ لا أنكرُ إذا المطايا نقرت لا تنفرُ
ما أرضعتني وحملتني أكثر^(٤)

(١) رسمت في الأصل : « ملك » .

(٢) بعد هذا نص يشيع فيه البياض في الأصل لم أستطع ترجمته بالكتابة فأثرت أن أنقل صورته ومعها كلام مما بعده .

(٣) السكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب .

(٤) كذا . والوجه : « ما أرضعت وحملتني أكثر » .

- ١٦ -

قال أبو عبيدة : وكان لأعشى سُليم^(١) ابنُ بارثَ به فغابَ في بعضِ حوائجِه
فأنشأ الأعشى يقول :

نفسى فداؤك من غائب إذا ما البيوتُ كلبِسنَ الجليدا
كفيمتَ الذى كفتَ تُرُجى له فصرتُ أباً [لى] وصرتُ الوليدا

- ١٧ -

ومنهم بنو الضُّبابِ بنِ سدوسِ الطُّهَوِيِّ^(٢) ، برثوه ، وكان قد أسنَّ فقال
بني ذلك :

لعمرى لقد برَّ الضُّبابَ بنوه وبعضُ البنينِ حُمَّةٌ وسُعالمُ^(٣)

تمَّ كتابُ أبي عبيدة معمر بن المثنى

(١) شاعر كان معاصراً لبشار بن برد . الأغاني ٣ : ٥٩ . واسمه « سليمان » وكنيته
« أبو عمرو » أنشد له أبو الفرج . ٥ . ١٣٤ :

كانوا خولا فصاروا عند حلبيهم لما انبرى لهم دحمان خصيانا
فأبلغوه عن الأعشى مقالته أعشى سليم أبي عمرو سليمان
قولوا يقول أبو عمرو لصحبته ياليت دحمان قبل الموت غنانا

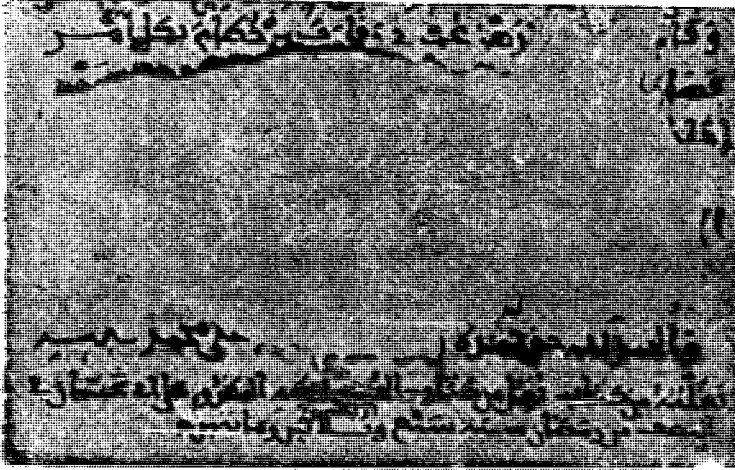
(٢) فى اللسان : « والضباب : اسم رجل ، وهو أبو بطن ، سمي بجمع الضب » .
وأنشد له البيت التالى .

(٣) الحمة : الحمى ، وهى علة يستجر بها الجسم . وفى اللسان : « غصة وسعال » .

قال أبو غسان (عن غير أبي عبيدة) :

قال رجل في ابن له كان باراً به ، يشكر برّه :

جَزَى ابْنِي اللَّهِ خَيْرَ جِزَاءٍ بَرٌّ فَقَدْ فَرَعَ الِهْمُومَ بِرُحْبِ صَدْرِ (١)
كَفَى مَا كُنْتُ آمُلُهُ صَغِيرًا لَهُ مِنْ نَائِبٍ وَمَلْمٌ دَهْرٍ (٢)



[قراءة الأسطر الثلاثة الأخيرة]

والحمد لله حق حمده [.] على محمد نبيه

نقلته من كتاب نُقِلَ من كتاب الخشني بخطه

المقروء على أبي غسان في النصف من رمضان

سنة سبع وثلاثين ومائتين

(١) فرعها : علاها وغلبها .

(٢) بعد هذه الكلمة النص الأخير للكتاب . ولشدة انطامسه آثرت أن أهمل

صورته بعد هذا :

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٨

بتحقيق
عبد السلام هارون

المجموعة الثالثة

وقد أُلْحِقَ بها (الفهارس العامة) للمجلد الثاني
٢٥ - كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى
وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه ،
لعروم بن الأصبغ السلمي

الطبعة الثانية

١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

شركة مكتبة ودراسة مطبوعاتي البياني الحايبي وأولاده بدمشق
محمد محمود الحايبي وشركاه - خلفاء

Handwritten text, possibly a name or address, located in the top left corner.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the top right corner.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the center of the page.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the middle section of the page.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the middle section of the page.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the middle section of the page.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the middle section of the page.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the lower middle section of the page.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the lower middle section of the page.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the bottom section of the page.

Handwritten text, possibly a name or address, located in the bottom section of the page.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذه هي المجموعة الثامنة من (نوادير المخطوطات) ، وقد تضمنت كتاب غرام بن الأصيح السلمى فى (أسماء جبال تهامة وسكانها ، وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه) ، كما تضمنت (الفهارس العامة) للمجلد الثانى من نوادير المخطوطات ، طبقاً للنظام الذى اتبع فى المجلد الأول .

وكنت قد وعدت بنشر هذا الكتاب فى المجموعة الأولى من (نوادير المخطوطات) ولم تهبألى فرصة نشره إذ ذاك ، واتفقت أحوال دعتنى إلى إفراده بالنشر خارج نطاق نوادير المخطوطات ، ثم رأيت أن أنجز الوعد الذى وعدت فأعيد نشره فى نطاق النوادير نشرة أوفى وأضوأ من تلك النشرة الأولى .

وتمتاز هذه النشرة الثانية بإضافة عدة تصحيحات وتعليقات وقعت إلينا بعد أداء النشرة الأولى ، وكذلك يضع تصحيحات وتعليقات للأستاذ الشيخ حمد الجاسر .

ومما تمتاز به عقد مقارنة تحقيقية بين نشرى الأولى والثانية للكتاب وبين نشرة الصديق العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوتى الأستاذ بجامعة عليكرة بالهند .

وكذلك إضافة أرقام صفحات نسخة الأصل .

وقد استدعى نظام نوادير المخطوطات أن ألغى الفهارس الخاصة بهذه الرسالة لأدججها فى الفهرس العام لهذا المجلد الثانى من النوادير ، وهو ملحق بهذه المجموعة ، ولم أحتفظ من تلك الفهارس الخاصة إلا بفهرس النبات والحىوان ، لأنهما لا نظير لهما فى الفهارس العامة .

مقدمة التحقيق

[للنشرة الأولى (١)]

تهامة :

« تهامة » كلمة يختلف مدلولها اختلافاً شديداً ، فهي تمتد طولاً ما بين عدن إلى تخوم الشام مسائرة شاطئ البحر ، وعلى تنكسر أحياناً من الشمال أو من الجنوب ، ويختلف علماء البلدان الأقدمون في ذلك. ولعل أصدق دليل على هذا ما ذكره عرام في صدر كتابه هذا ، أن أول جبال تهامة هو « رضوى » ، وهو من ينبع على يوم .

ويبدو أن ذلك الانبساط والانكماش جاء في مختلف العصور نتيجة للسلطان السياسي أو القبلي الذي كان يسود تلك المنطقة أو يتقلص عنها .

على أن اللغة تعيننا عونا تاماً في هذه القضية ، إذ أن اشتقاق تهامة من « التهم » ، وهو تغير الريح وركودها وشدة الحر . فالامتداد الساحلي من جنوب اليمن إلى تخوم الشام هو الذي تصدق عليه هذه التسمية .

وإن الراجع إلى أقوال العلماء القدماء ليفهم أن تقسيم الجزيرة العربية يخضع إلى حد ما للحجاز ، وهو الجبل الممتد الذي حجز بين شطرين جغرافيين متباينين من الجزيرة ، أحدهما مرتفع وهو نجد ، والآخر منخفض عنه غائر وهو غور تهامة. وسراة هذا الجبل ، أي أعاليه ، هي ما يسمى بالسراة ، ممتدة ما بين أقصى اليمن وأدنى الشام .

فبالطبيعة الجغرافية تكون تهامة هي الغور الضيق الذي يسائر بحر القلزم ،

(١) أظهرت هذه النشرة في كتاب مستقل في تاريخ غرة جمادى الثانية سنة ١٣٧٢ .

ضارباً من الجانب العربي لشبه جزيرة طورسينا إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن، ويختلف عرضها اختلافاً كبيراً، فهى بين الطور والسويس جزء ضيق من الساحل (١). وأوسع موضع فى تهامة هو ساحل جدة. وهناك تهامة اليمن، وتهامة الحجاز.

وكانت تهامة اليمن فى بعض العهود ولاية قائمة بذاتها، ولا سيما فى عهد الفتح الفارسى لليمن فى نهاية القرن السادس الميلادى، ثم ولى تهامة هذه من بعد بنو زياد، وكانت حاضرتها «زبيد»، ثم أصبحت ولاية خاضعة لأئمة صنعاء. وهناك تهامة أخرى فى غير الجزيرة العربية، وهى على الشاطئ الغربى للبحر، وهى (تهامة الحبشة)، ذكرها ابن خرداذبه (٢)، وهو يعنى بذلك ما يعرف اليوم بساحل «إرتيريا».

أما تهامة الذى يعنىها عرام فى كتابه هذا فهى (تهامة الحجاز) لاريب، يجعل أول جبالها الشمالية «رضوى» وهى من ينبع على يوم، ومن المدينة على سبع مراحل، وحدها الجنوبي الطائف وقرها.

ومع أن ظاهر هذا الكتاب أنه خاص بجبال تهامة وسكانها وما يتعلق بها، الواقع أنه يشمل الكلام على تهامة والحجاز. فنحن نجد أن ما يخص تهامة ينتهى عندما يقرب من ثلاثة أخماس الكتاب، أى فى ص ٤٩. ثم نجد فصلاً معقوداً لحد الحجاز، يتناول كثيراً من البلدان والقرى والجبال والمواقع الحجازية المجاورة للمدينة. وهى وإن يكن ذكرها جاء تبعاً لذكر تهامة لملاصقة تهالها ومصاقتها، فإنها ظفرت بنصيب وافر من عناية عرام، واحتلت مكاناً أصيلاً من الكتاب.

وأنت حينما تنتهى إلى خاتمة الكتاب تلتقى هذا النص، «تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة وما يتصل بها».

وقد يوحى هذا النص بأنهما كتابان أحدهما لتهامة والآخر لمكة والمدينة. وليس الأمر إلا ما ذكرت من استطراد عرام، وأن كلمة «كتاب» لاتعنى إلا ما كتبه

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية (تهامة).

(٢) المكتبة الجغرافية (٦ : ١٥٥).

في هذه الناحية، فإن الأقدمين لم يذكروا لعرام إلا هذا الكتاب « كتاب أسماء جبال تهامة » ، وعنه ينقل الناقلون والمؤلفون .

نسبة هذا الكتاب :

ينسب هذا الكتاب إلى « أبي الأشعث الكندي ^(١) » ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ، وهو الذي روى الكتاب مباشرة عن « عرام » . ولم أجد لأبي الأشعث ترجمة ، ولكن من المرجح أنه من رجال القرن الثالث ، إذ أن شيخه « ابن أبي سعد » كانت وفاته سنة ١٧٤ .

ومن عجب أن ياقوتاً لم ينسب الكتاب إلى عرام في مقدمته ، ولكن نسبه إليه في مواضع مختلفة من صلب الكتاب .

وينسب هذا الكتاب أيضاً إلى « السكوني » ، قال البكري : « وجميع ما أورده في هذا الكتاب عن السكوني فهو من كتاب أبي عبيد الله بن بشر السكوني ^(٢) في جبال تهامة ومحالها ، يحمل جميع ذلك عن أبي الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندي ، عن عرام بن الأصمغ السلمي الأعرابي » .

وقد رجعت إلى النصوص التي عزاها البكري في معجمه إلى السكوني فوجدت كثيراً منها زائداً على كتابنا هذا ، مما يدل على أن « السكوني » جعل الكتاب أساسه في الرواية ، ولكنه زاد عليه كثيراً من التعليقات والإضافات ، شأن كثير من رواة الكتب الأقدمين .

ومن أمثلة ذلك ما ورد في ص ٦٥٩ من معجم البكري : « وقال السكوني بإسناده عن موسى بن إسحاق بن عمارة قال : مررنا بالبغبيغة مع محمد بن عبد الله بن حسن وهي عامرة ، فقال : أتعجبون لها ، والله لتموتن حتى لا يبقى فيها خضراء ثم لتعيشن ثم لتموتن . وقال السكوني في ذكر مياه ضمرة : كانت البغبيغة وغيقة وأذئاب الصفراء

(١) مقدمة معجم البلدان لياقوت ص ٨ .
(٢) السكوني هذا كندي أيضاً مثل أبي الأشعث ، فإن السكون ، بفتح السين ، بطن

من كندة .

صياها لبنى غفار من ضمرة. قال السكوني: كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع
للرشيد فقال له يوما: قرب لي صفتها. فقال:

يا وادى القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر إن شئت أو بادى
تلقى قراقيره بالعقر واقفة والضرب والنون والملاح والجادى»

فهذا نص واضح أنه ليس من كتاب عرام، وليس مما رواه السكوني عن عرام.
وفى ص ٨١١: «وروى السكوني عن رجاله عن طارق بن عبد الرحمن، قال
لسعيد بن المسيب: مررنا على مسجد الشجرة فصلينا فيه. فقال: ومن أين يعلم
ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولونه...» إلخ. فهذا تعليق على «الحديبية» ومسجدها.
وهو مسجد الشجرة، وليس هذا من كتاب عرام في شيء.

وهذا نص ثالث ليس من كتاب عرام ولا من منهجه في كتابه، قال
السكوني (١): «إذا أردت أن تصدق الأعراب إلى العجز - يريد عجز هوازن -
ترتحل من المدينة فتنزّل ذا الغصّة وهي للسلطان، فتصدق بنى عوال من بنى ثعلبة بن
سعد. ثم تنزل الأبرق أبرق الحمى وهي لبنى أبي طالب. ثم تنزل الربذة ثم عريج
وهي لحرام بن عدى بن جشم بن معاوية. ثم تنزل الماعزة - ويقال الماعزية -
وهي لبنى عامر، من بنى البكاء، ثم تنزل بطن تربة فتصدق هلال بن عامر والضباب.
ثم تنزل تريم وهي لبنى جشم. ثم تنزل السى فتصدق بنى هلال، ثم ناصفة وهي لبنى
زمان بن عدى بن جشم، ثم الشيسة وهي لبنى زمان أيضاً، ثم ترعى وهي لبنى
جداعة، ثم تأتي بوانة.

فهذا دليل دامغ أن كتاب السكوني في جبال تهامة هو رواية حرة لكتاب عرام
اعتمدت على التعليقات الكثيرة والإضافات الاستطرادية، ويكون البكرى فضفاض
العبارة في كلمته التي سقتها له.

ومهما يكن فإن نسختنا هذه كريمة الإسناد، يروها السيرافي، الذي قيل إنه
وضع كتابا في جزيرة العرب، عن أبي محمد السكري، عن أبي سعد، عن
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك المعروف بأبي الأشعث الكندي، عن عرام.

عرام بن الأصبح السلمي :

ولم نعتبر لعرام على ترجمة ، إلا ما ذكره ابن النديم^(١) عرضاً عند سرده لأسماء الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ، فذكره قريناً لأبي الهيثم الأعرابي ، وأبي الحبيب الربيعي ، وأبي الجراح العقيلي ، وقد ذكره باسمه كاملاً ، « عرام بن الأصبح السلمي » . ويبدو أنه كان أحد أعراب بني سليم ممن كانوا يطوفون بالبلدان ويتعرفون مسالكها فيكتسبون بذلك خبرة صادقة . واشتقاق « عوام » من العرامة بمعنى الشدة والقوة والشراسة . ويقال : عرمتنا الصبي وعرم علينا ، أى أشر ، وقيل فرح وبطر ، وقيل فسد . و « الأصبح » اسم أبيه مأخوذ من الأصبح ، وهو من الخيل ما ابيضت ناصيته كلها ، ومن الطير ما ابيض ذنبه .

عرام النحوى :

وأما عرام الذى ذكره ابن النديم فى الفهرست^(١) ، والقفطى^(٢) فى إنباه الرواة ، فهو لقب لأحد النحويين . وعرام ليس اسماً لذلك النحوى بل هو لقب له ، واسمه أبو الفضل العباس بن محمد ، أو المفضل بن عباس بن محمد . وكان هذا النحوى فيما ذكره واما جنناً رقيقاً خفيف العقل ، وهو بلا ريب غير عرام بن الأصبح الذى يعد كتابه هذا وثيقة من أهم الوثائق البلدانية ، وأما من أمهات المراجع الأصيلة .

نسخة الأصل :

أصل هذه النسخة فريدة فى مكتبات العالم ، وهو محفوظ فى دار الكتب السعيدية بحيدر أباد فى مجموعة برقم (٣٦٥ حديث) وتاريخها يرجع إلى سنة ٨٧٦ . والنسخة فى ست ورقات ، أى اثنتى عشرة صفحة ، بكل صفحة منها ٢٥ سطراً . ومقياس الصفحة ٢٠ × ١٨ . وهى عسرة القراءة مكتوبة بخط نسخى غامض ردى فيه كثير من إهمال النقط ، كما أنها كثيرة التخريف والتصحيف . وقد تغلبت على ما

(١) ابن النديم ١٢٧ مصر ٨٦ لبيك .

(٢) إنباه الرواة القسم الرابع من المجلد الثانى ص ٣٩٩ مصورة دار الكتب المصرية .

بها من عسر بالرجوع إلى كتب البلدان، وفي مقدمتها معجم ياقوت ومعجم البكري، وهما قد استوعبا معظم نصوص هذا الكتاب على ما بهما كذلك من تصحييف وتحريف. وكذلك استفتيت معاجم اللغة وغير هامن المکتب في جميع الفنون التي يتطلبها التحقيق، غير آل جهداً أن يظهر هذا الكتاب على أقرب ما يكون من السلامة.

تحقيق هذا الكتاب :

لم أكن أعرف شيئاً عن وجود هذا الكتاب إلا ما كان يقع تحت نظري كثيراً عند مراجعتي لمعاجم البلدان من ذكر (عرام بن الأصبح السلمي) حتى كان يوم لقيت فيه الصديق الكريم (الشيخ سليمان الصنيع)، وكنت قد شرعت في عمل علمي يرمي إلى نشر المخطوطات النادرة الصغيرة، وهو الذي أخرجت منه مجموعتين مشتملتين على تسعة كتب نادرة باسم «نوادير المخطوطات» فأخبرني حضرة الأخ أن لديه مخطوطة جديرة بالنشر، هي كتاب عرام هذا، ووعدني أن يرسله إلى من الحجاز لأقوم بتحقيقه ونشره، وكان أن برّ بما وعد به، وأرسل النسخة إلى فوجدتها مخطوطة سنة ١٣٦٨ عن نسخة نقلها الشيخ إبراهيم حمدي مدير مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة عن نسخة الهند. ونسخة الأخ الشيخ سليمان هذه قد عني بمراجعتها وتحقيق بعض مواضع منها.

ثم تفضل الشيخ الجليل (السيد محمد نصيف) فكتب إلى يشفع رغبة الشيخ سليمان برغبته أنكرمة، وأرسل إلى نسخة أخرى نقلها الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني عن الأصل الهندي في دقة وإتقان ومطابقة للأصل.

ولسكن ذلك كله لم يقنع ضميري العلمي، إذ أن أصل الكتاب موجود، وإن من الممكن الحصول عليه، فانتزعت فرصة رحلة الأخ البار (الأستاذ رشاد عبدالمطلب) إلى الهند في بعثة جامعة الدول العربية لجلب صور مخطوطاتها النفيسة، فأوصيته أن يحضر معه صورة كتاب عرام. فكان له الفضل الطائل في أن تمسكن من اجتلابها، فكانت هي الأصل الذي اعتمدت عليه في نشر هذا الكتاب.

فالشكر لحضرة الأخ (الشيخ سليمان الصنيع) على ما بذل من فضل بتعريفني بهذا

الكتاب هو ما قدم من خير، ولحضرة الأخ (الأستاذ رشاد عبد المطلب) الذي كان له فضل اجتلاب نسخة الأصل من الهند . وليس يفوتني أن أجعل خاتمة كلمتي هذه شكر السيدين النبيلين (السيد محمد نصيف) و (السيد يوسف زينل)، لما أظهرنا من اهتمام كريم بنشر هذا الكتاب ، وما قاما به من الإنفاق على طبعه ، إسهاما في نشر العلم وأداء الأمانة .

عبد السلام هارون

القاهرة في { غرة جمادى الثانية
سنة ١٣٧٢ (١)

فقد كنت قد كتبت في سنة ١٣٧٢ (١) في القاهرة في غرة جمادى الثانية
عبد السلام هارون

(١) هذا هو تاريخ النشرة الأولى ، وقد ظهر محررا تحريفا مطبعا فيما قبل فترى
سنة ١٣٧٢ .

نقد النشرة الأولى

ذاك ما كتبه في صدر نشرتي الأولى لكتاب عرام . وقد سرني عظيم السرور أن يظهر بعد نحو ثلاثة أشهر من ظهور هذه النشرة نقد علمي لها بقلم الأخ العالم الشيخ حمد الجاسر عضو النجم العلمي العربي بدمشق ، في مجلة المجمع ٢٨ : العدد الثالث ص ٣٩٦ - ٤٠٢ بتاريخ شوال سنة ١٣٧٢ ، والعدد الرابع ص ٥٩٢ - ٥٩٩ بتاريخ المحرم سنة ١٣٧٣ .

وأنا ممن يعجبه النقد إعجاباً ، ويرى فيه إتماماً لأداء الأمانة العلمية التي يحملها العلماء جميعاً لا ينفرد أحد منهم بحملها وحده ، ويرى كذلك أن من كتم الأمانة آثم في حقها وفي حق العلم .

فكان من الطبيعي عندي أن ألقى ذلك النقد في غبطة ، وكان من الطبيعي أيضاً أن أغض الطرف عما يندفع فيه الناقد أحياناً من لغة هي أشبه بنزوات الظافر في حومة القتال ، فهي نزوات قل من عصم نفسه البشرية من أمثالها .

وقد كنت دعوت من قبل إلى أن يكون النقد بين الأدباء جارياً على سنن رفيع من أساليب التعبير ، وأن يكون مبرأ من العوامل الشخصية ، وكتبت قديماً فيما كتبت في مجلة الثقافة العدد ٦٤٧ مايو سنة ١٩٥١ :

« لم يعد النقد الأدبي كما كان بالأمس تجريحاً وتشهيراً بالمنقود ، بل آن أن نصطنع الجدل فيما يمس أقدار الأدباء وكرامتهم العلمية ، فإن العثار أمر يعرض للأدباء جميعاً ، لا يرتاب في ذلك إلا مغتر ، أو ذاهب العقل ، أو متهافت النفس . وأمر النقد لا يعدو أن يكون معاوناً ومجادلاً في الرأي ، أو مشاركة في التهدي إلى الصواب . والنقد أبداً خادم للعلم ، وليس ضرباً هيناً من فنون الهجاء ، وإنما هو فن رفيع يتأني إليه الأديب في خلق سمح وخطاب كريم . »

وبهذه الروح التي أعز بها وأومن بوحيا إيماناً صادقاً ، أنشر صدر كلمة الأستاذ الجاسر ، وهي كلمة كريمة كنت أرجو أن تكون مبرأة من بعض الهنات التي

شوهت شيئاً من قسماتها . ولكن الكمال لله وحده .

وأعود هنا فأقول : إن النسخة التي تأدت إلينا من كتاب عرام عريفة في التصحيح والتعريف عسرة القراءة ، بحيث تجعل المحقق في صراع مع كل لفظ من ألفاظها ، وأحياناً بين كل حرف من حروف ألفاظها . ومهما بذل محقق جهده . ووكده فليس بمستطيع أن يحررها تحريراً كاملاً .

لذلك أيضاً أعلن غبطيني بماظفرت به هذه الرسالة من تحقيقات وتصحيحات وتعليقات للأستاذ الناقد الكريم ، بلغت جميعها نيفاً وعشرين ، وسيرى القارىء أثر ماصح عندي من هذه النقدرات والتعليقات في مواضعها إن شاء الله .

وقد ظن بنا الأستاذ الجاسر أننا قد اطلعنا على نشرة الأستاذ الميمنى عند تحقيق النشرة الأولى ، وأنا كتمنا ذلك على القراء !! وهى تهمة ساذجة نرجو له من أجلها غفرانا واسعا من الله ، فإنى لم أر هذه النسخة للمرة الأولى إلا ظهر يوم الخميس ١١ شوال سنة ١٣٧٤ فى دار صديقه وصديقنا الأستاذ رشاد عبد المطلب .

وإليك ما كتب الشيخ الناقد فى صدر كلامه مقرونا بشكرى الصادق ، وعتبى الصادق أيضاً :

أسماء جبال تهامة

تأليف : عرام بن الأصبح السلمي

تحقيق : عبد السلام هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة

لنشر هذه الرسالة قصة نجملها بأن الشيخ إبراهيم الخربوطلي مدير مكتبة (شيخ الإسلام) في المدينة (المتوفى سنة ١٣٧١) زار الهند في عام ١٣٥٧ فرأى العلامة المحقق الشيخ عبدالعزيز الميمني عضو المجمع العلمي العربي يقوم بنسخها، فساعده في مقابلة مانسخه على الأصل، ونسخ هو نسخة أتى بها إلى الحجاز. ولما مر بجدة نزل في ضيافة السرى المفضال السيد محمد حسين نصيف وأطلع على هذه النسخة، فاستنسخها الشيخ نصيف وأطلع عليها كثيرا من المعنيين بالعلم من علماء وغيرهم، فمنهم من نسخها ومنهم من استفاد منها، وكان ممن نسخها على نسخة الشيخ نصيف الشيخ سليمان الصنيع. وقد بذل جهدا مشكورا في تصحيحها بمقابلة ما جاء فيها على معجم البلدان ومعجم الاستعجم وغيرهما من الكتب، إذ نسخة الشيخ الخربوطلي كثيرة التحريف والغلط، زيادة على ما في الأصل من ذلك. ولما زار مصر أطلع الأستاذ عبد السلام محمد هارون على أمر هذه الرسالة لكي ينشرها في مجموعة من الرسائل النادرة^(١)، وبعث إليه بعد أن عاد من مصر بنسخة، ولكنه لم ينشرها بل قال في مقدمة المجموعة الثانية من (نوادير المخطوطات) ص ١١٦: «كنت قد اعترفت أن أنشر في هذه المجموعة كتاب عرام بن الأصبح السلمي في أسماء جبال تهامة... ولكن علمت أن العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي قد قام بنشر هذا الكتاب، فأثرت أن أوجل صنعه إلى أن أطلع على نسخته».

أما الشيخ الميمني فقد نشر الرسالة - كما ذكر الأستاذ عبد السلام - نشرها في مجلة الكلية الشرقية التي تصدر في مدينة لاهور في باكستان (Oriental

(١) يعني نوادر المخطوطات.

(College Magazine) بعد أن وضع لها مقدمة وصف فيها الأصل، وتحدث عن مؤلف الرسالة. وأشار إلى شيء من خبر المكتبة السعيدية التي وجدت فيها.

وقد أراد الشيخ محمد نصيف نشر هذه الرسالة — لأنه لم يطلع على مانشره الشيخ الميمنى فبعث بها إلى (المجمع العلمي للعربي) فأرجعت إليه وقيل له: ينبغي أن يقوم بتصحيحها فلان — كاتب هذا المقال — فبعث بها إلى، ولكنني رأيت تحقيقها تحقيقاً مفيداً يتطلب الحصول على صورة عكسية من الأصل (فتوغرافية) وأبدت للشيخ نصيف عدم صلاحية نسخته للنشر قبل مقابلتها عنى الأصل مقابلة دقيقة، فبعث بها إلى الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني — وكان إذ ذاك في الهند من القائمين على نشر الكتب التي تطبعها دائرة المعارف العثمانية في (حيدرآباد) فقابلها على الأصل مقابلة دقيقة، ونسخ نسخة أخرى عن الأصل بعث بها إلى الشيخ نصيف. وبمقابلة تلك النسخة ظهر أن نسخة الشيخ الخربوطلي كثيرة التحريف والغلط.

ثم رأى الشيخ محمد نصيف أن يقوم بنشر الرسالة، وأن يتولى نشرها الأستاذ عبد السلام هارون. وكانت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية قد بعثت إلى الهند السيد محمد رشاد عبد المطلب ليصور بعض المخطوطات العربية النادرة. فكان مما صور أصل هذه الرسالة.

وقد حرصت حينما كنت في القاهرة على الاطلاع على النسخة التي صورتها الإدارة الثقافية، ولكنني لم أتمكن من ذلك مع ما بيني وبين السيد محمد رشاد من الصلة — أننى أعتبرها أنا قوية — وقد تكرم فأعارني نسخة من النسخ التي طبعها الأستاذ الميمنى.

وقد اتصلت بالأستاذ الجليل الشيخ محب الدين الخطيب، وتحدثت معه في موضوع نشرها ولكنه قال: إن الأمر يتطلب وجود نسخة من الأصل.

ولعل الله أراد لهذه الرسالة خيراً — بإحيائها وتحقيقها من علامة محقق، ذى خبرة ودراية وطول معاناة، هو الأستاذ عبد السلام هارون.

وليس لنا من عتب نوجهه إلى إخواننا في مصر الذين قد تحول ظروفيهم الخاصة دون إطلاعنا على ما نرغب الاطلاع عليه من الكتب التي لنا حق الاطلاع عليها —

وخاصة مخطوطات الإدارة الثقافية - نعم ليس من حق في عتبهم ، فاعل لهم من العذر ما نجهله . غير أننا نعلم - كما يعلمون - أن التعاضد والتساند والتآزر في سبيل العلم أمور يجب أن تقدم على كل اعتبار .

وأما كلمتنا عن الأستاذ عبد السلام - في تحقيقه لهذه الرسالة - فهي تحوى شيئاً من الاختلاف معه في شأن التحقيق ، وهو اختلاف ما كنت أوده ، إذ الاختلاف شر في جميع وجوهه ، غير أن واجب العلم يقضى به . لقد قلت في كلمات نشرت في (الرسالة ، ومجلة المجمع العلمي ، ومجلة الفتح ، ومجلة الحج) إن بعض إخواننا الجامعيين كالأستاذ مصطفى . . والأستاذ الدكتور زكي . . قاموا بتحقيق بعض المؤلفات أو ترجمتها قياماً لا يناسب مع ما لهم من منزلة علمية رفيعة ، وخشيت أن يكون ما قيل من أن بعض العلماء المشهورين يكتبون بوضع اسمه على المؤلف الذى يراد منه تحقيقه ، ويكل الأمر إلى بعض إخوانه ممن لا يباغون منزلته - خشيت أن يكون هذا حقاً . أما الأستاذ عبد السلام فأنا أبرئه من هذه الوصمة ، لأنى شاهدت من آثار عمله في تحقيق بعض المؤلفات القديمة ملم أشاهده من كثير ممن يعنون بذلك .

وكنت أود أن أجد في هذه الرسالة ما وجدته في غيرها من الكتب التى حققها أو أكثر مما وجدته ، غير أننى - وإن رأيت فيها ما يسر ويفيد ويمتص - رأيت كل هذا قليلاً بالنسبة لما كنت أتوقعه من الأستاذ ، ولكى أدلك على قولى يحسن بي أن أذكر بعض ما رأيت في حاجة إلى مزيد من العناية .

لم يشر الأستاذ عبد السلام إلى أن العلامة الميمنى نشر هذه الرسالة^(١) ، والأمانة العلمية والاعتراف لسلك ذى حق بحقه يقضيان بعدم إخفاء مجهود هذا المحقق^(٢)

(١) كيف يتفق هذا مع ما نقله الأستاذ من قولى ، في مقدمة هذا المقال ص ٣٧٣

ص ١٩ - ٢٠ .

(٢) كذا طوع للأستاذ الجاسر قلمه ولسانه أن يزل هذه الزلة التى لا تليق برجل يعنى حق العلم ، ويعلم حرصى على التنويه بفضل كل ذى فضل ، ولا سيما العلامة الميمنى الذى لا يكاد كتاب من كتبه من التنويه بفضل ، وقد كنت شريكاً له في نشر خزانة الأدب مع المنفور له أحمد تيمور باشا . والصلة بينى وبينه وثيقة لا يضيرها مثل هذا الادعاء . =

الذي لا يجهد باحث في الأدب العربي ماله من أياذة في سبيل تحقيق كثير من الكتب الأدبية ، ولا ينكر ماله من فضل وعلم . ولا أكون مبالغاً حين أقول بأن جهده في تحقيق هذه الرسالة لا يقل عن جهد الأستاذ عبد السلام إن لم يفقهه ؛ فالميمنى مثلاً أوضح من حالة عرام وبين عصره فذكر أنه من أهل القرن الثاني وأول الثالث (١) هو أنه ممن دخل خراسان مع عبد الله بن طاهر سنة ٢١٧ . وهذه من الأمور التي فانت الأستاذ هارون ، وهي أمور لا بد منها ، إذ معرفة المؤلف أهم ما يعتنى به محقق الكتاب . قد يقال بأن الأستاذ يجهد كونه الميمنى قام بتحقيق هذه الرسالة . ولكن هذا برده أمور :

- ١- أنه صرح بعلم بذلك قبل شروعه في تحقيق الرسالة .
- ٢- أن السيد محمد رشاد عبد المطلب الذي قال الأستاذ هارون بأنه أوصاه بإحضار نسخة مصورة من أصل الرسالة فأحضرها ، قد أحضر في الوقت نفسه نسخة من تحقيق الميمنى (٢) .
- ٣- أنني نشرت في الرسالة في العام الماضي نبأ نشر الأستاذ الميمنى ، أثناء نقدي لطبعة السقا لكتاب (معجم ما استعجم) . وليس عبد السلام ممن يوصف بأنه لا يقرأ مجلة (الرسالة) وهو ممن يكتبون فيها (٣) .

== أما السر في إخفائي مجهود هذا المحقق كما زعم الشيخ فهو أني لم أكن رأيت هذا المجهود بعد ، فكيف أظهر شيئاً لا يزال عني في ضمير القيب ؟ !! وكيف يقال إنني أخفيت ما لم يظهر لي بعد ؟ ! وأما السر في عدم اطلاعي على نسخة الميمنى التي اجتهد الأستاذ رشاد عبد المطلب من الهند فقد أفصح عنه الشيخ نفسه بقوله في هذا المقال : « وقد تكرم فأعزاني نسخة من المصحح التي طبعها الأستاذ الميمنى » . لذلك لم تقم لي هذه النسخة التي اجتهد بها الأستاذ الجاسر وبقيت من الاطلاع عليها إلا يوم ١١ شوال من سنتنا هذه ، كما أسلفت القول .

(١) هذا يطابق تمام المطابقة ما ذكرته في نشرتي الأولى ص ٦ س ٥ - ٦ من المقدمة ولكن بأبي الأستاذ إلا أن يتلمس سواقات التهم .

(٢) قد استعنت بالمنطق واستعان جمع غفير من أصدقائي ليجدوا نتيجة جسمية لهذا تتعلق بشخصي ، فأعيتهم هذه النتائج . والواقع أن النسخة المصورة وردت مع بمئة الهند في حقايبها بالظائرة ، وأما الكتب ومنها كتب الأستاذ رشاد الخاصة فوردت بطريق البحر بعد شهرين .

(٣) ولكنهم لا يقرءون فيها كل شيء ، وقد تفوتهم قراءة عدد لا كلة ، وهذا ما يحدث لي ، فإني مع شديد الأسف لم أقرأ للأستاذ هذا القدر ، وسأحاول أن أستفيد بقراءته إن شاء الله .

هذا الأمر - تجاهل الناشر لما يقوم به من سبقه في أسبيل تحقيق ما يقوم
بشره مما أخذ على الأستاذ السقا وأخذ على بعض العلماء الجامعيين. وكنا نود أن
يتفزه عنه الأستاذ عبد السلام هارون (١).

* * *

قال الأستاذ عبد السلام في مقدمة الرسالة: «أصل هذه النسخة فريدة في مكتبات
العالم، وهو مخطوط في دار الكتب السعيدية بحيدرآباد في مجموعة برقم ٣٥٥ حديث
وتاريخها يرجع إلى سنة ٨٧٦ والنسخة في ست ورقات، (أى في اثنتى عشرة
صفحة)».

كذا قال الأستاذ ولكننا نجد الأستاذ الميمنى حينما وصف الرسالة قال: «يوجد
في الخزانة السعيدية في حيدرآباد مجموعة فيها ٢٧ رسالة في الأحاديث والرجال. أولها
خلق أفعال العباد للبخارى، ووافق الفراغ من كتابتها ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٨٦.
وثبت على طرة الخاتمة: بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه في مجالس آخرها في ليلة
يسفر صباحها عن يوم الخميس من ذى الحجة الحرام سنة ٧٨٧. كاتبه محمد بن على.
ولكنه مع هذه الدعوى الفارغة آية في التصحيف والتحرير. ورقم كتاب عرام
فيها ١٦ فيما بين ص ١٥١ - ١٥٩ أى إنه وقع في تسع صفحات فحسب».

هذا ما قاله الأستاذ الميمنى، وهو يخالف وصف الأستاذ عبد السلام في تاريخ
النسخ، وفي عدد الصفحات، فأيهما أصح قولاً؟ الظاهر أن الميمنى هو المصيب (٢)،
وأن الأستاذ عبد السلام نقل تاريخ النسخ عن نسخة سليمان الصنيع، وهو نقلها عن
نسخة أصلها نسخة الحربوطلى اتى جاء فيها التاريخ كما ذكر الأستاذ هارون، غير أن
الشيخ نصيف لما بعثها إلى الهند انقلب على الأصل كان مما صحح هذا الموضوع، صححه

(١) نطلب من الله للأستاذ الجاسر غفرانا فيما رمانا به من سوء، وتتلو في ذلك قوله
جل وعز: « وأن تعفوا أقرب لتقوى ».

(٢) قد يسكون ذلك فيما يتعلق بتاريخ النسخ، فإن مصورتى خلو منها، واعتمدت على
ماتأدى إلى من نسخة الشيخ سايان الصنيع. أما فيما يتعلق بعدد الصفحات، فهو تجن محض من
الأستاذ، فإن النسخة يبدى أغلبها مرارا. وقد حرصت في هذه النشرة أن أبين أوائل هذه
الصفحات (الاثنتى عشرة)، لا التسع كما نقل الشيخ عن العلامة الميمنى.

الأستاذ عبد الرحمن اليماني كما جاء في نسخة الأستاذ الميمني ، يضاف إلى ذلك أن النموذج الذي نقله الأستاذ مصوراً في نسخته ليس فيه شيء من تاريخ النسخ مع أنه آخر الرسالة. فالظاهر أن الذين صوروها صوروها وحدها وهي خالية من التاريخ فاعتمد الأستاذ عبد السلام على ما جاء في نسخة الأستاذ الصنيع ، وهو غلط .

* * *

وبعد أن أورد الأستاذ أحمد الجاسر هذه النقذات في مقالين بمجلة المجمع قال في خاتمة قوله :

« هذا ما رأيت إirاده مما لاحظته على هذه الرسالة التي قام بتحقيقها السيد عبد السلام محمد هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة ، ولأريد أن أعظمه حقاً أو أقل من عمله ، فهو أجل من أن ينكر فضله. وأنا أربأ بنفسي عن الاتصاف بصفة سيئة ، ولكنني أردت المشاركة في إبراز هذه الرسالة إبرازاً يجعل النفع بها تاماً. وقد قام الأستاذ - في هذا السبيل - قياماً مشكوراً فرجع إلى ٣٢ كتاباً من المراجع العامة ، ووضع للرسالة فهرساً شاملاً لأسماء المواضع والأعلام والقبائل ، وللنبات ، وللحيوان ، وللقوافي ، وللغة ، وزينها بكثير من الحواشي المفيدة ، وشكل أسماء المواضع ، فجاء عمله في هذه الرسالة - كعمله في غيرها من الكتب الكثيرة التي حققها - مفيداً نافعاً » .

هذا وليس يفوتني أن أكرر الشكر للأستاذ العلامة الجليل ، أهنئه الله وإياه التوفيق والسداد .

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه

رواية السيرافي بإسناده إلى

عَرَّام بن الأصمغ السُّلَمي

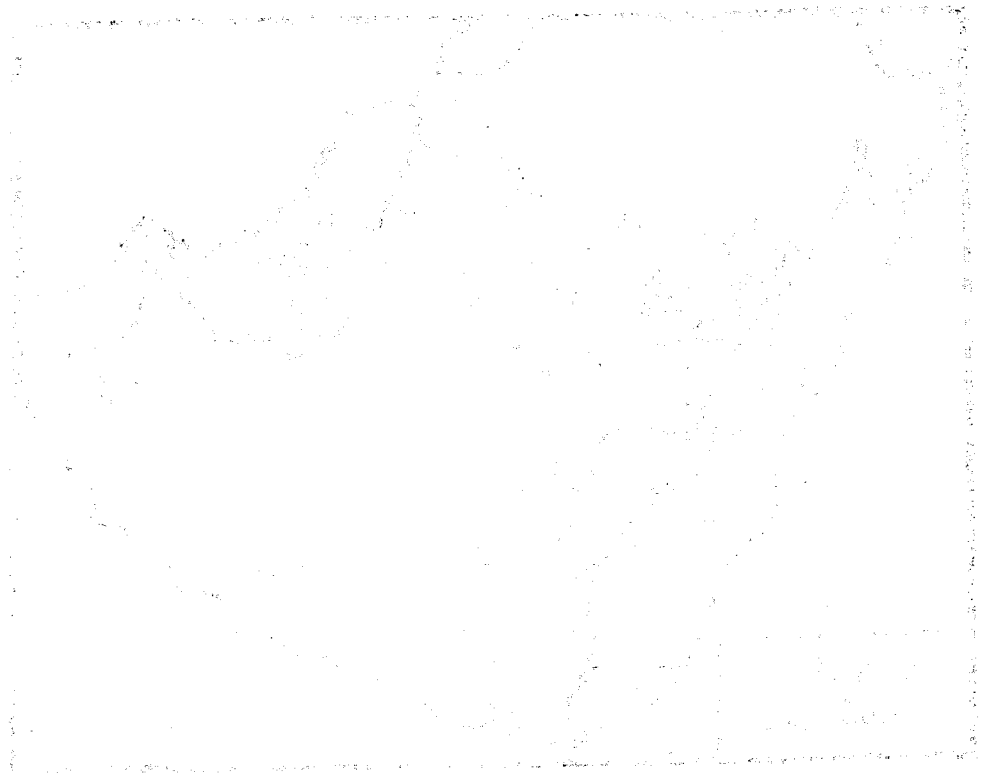
Handwritten text, possibly a signature or name, located in the center of the page. The text is faint and difficult to decipher, but appears to be written in a cursive or semi-cursive style.

كتاب سما جباله تقامه ويكافها وبانها من القسري
 وبانيت عليها من الاشجار وبانها من المياه وبانها من سحر الحسني
 في عداها السواقي بخلاصة العوام من الامم والاسلام
 بسم الله الرحمن الرحيم ربنا يستخرج من
 قال الرسول الحسن بن عداة السواقي في الوجود عند ابن شاذان السواقي
 فراء عليه ما عداه من غير من عداه الرجل والعرف الربيع شعده ساعد

صورة للأسطر الأولى من نسخة الأصل

وخذها من قال لها طير البحر وهو هذا حال وهو بلاد سمير من
 الشاع اوله ليداد في رحواها حواها طمعا من لم انكده هو باعجل
 في عالمه وان يحتموا حاله في حياها في دانا لها حاله فيهم والدمر ما جعلها
 كحل في حياها من حياها والمهم من العاشق وحيل اسهل سدا في هذا الزمان

صورة للأسطر الأخيرة من نسخة الأصل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسرّ بخير آمين

قال أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (١) ؛ أخبرنا أبو محمد عبيد الله ابن عبد الرحمن الشُّكْرَمِيُّ (٢) قراءة عليه حدثنا عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق المعروف بابن أبي سعد (٣) ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك أبو الأشعث قال : أملى عليَّ عَرَّامُ بن الأصبغ السلمي قال :

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السيرافي النجوى ، أصله من سيراف، سكن الجانب الشرقي ببغداد وولى القضاء بها، وكان أبوه مجوسياً أسلم، واسمه بهزاذ ، فسماه أبو سعيد عبد الله ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، ويتجمل في الفقه مذهب أهل العراق ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن ، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة ، ودرسا عليه جميعا النحو . وقرأ على أبي بكر بن السراج وعلى أبي بكر النبرمان النحو ، وقرأ عليه أحدهما القراءات ودرس الآخر عليه الحساب . وكان زاهداً لا يأكل إلا من كسبه يده ولا يخرج من بيته لمى مجلس الحكيم والتدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرها عشرة دراهم . وله شرح كتاب سيبويه ، وكتاب أخبار النجاة ، وكتاب الإقناع في النحو ، وكتاب جزيرة العرب . ولد قبل ٢٩٠ وتوفى سنة ٣٦٨ . تاريخ بغداد (٧ : ٣٤١ — ٣٤٢) ١٠ وبقية الوعاة ٢٢١ ومعجم الأدباء (٨ : — ١٤٥ — ٢٣٢) والبلدان (٥ : ١٩٣) ونزهة الألباء ٣٧٩ .

(٢) هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ، أبو محمد السكري . سمع زكريا بن يحيى المنقري صاحب الأصبغى، ومحمد بن الجارود الوراق، وإبراهيم بن الوليد الجشاش، و (عبد الله ابن أبي سعد الوراق) ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة . وروى عنه الجماعى وأبو عمر بن حيويه . ٢٠ وأحمد بن إبراهيم بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطنى . وكان ثقة جليلاً . توفى سنة ٣٢٣ . تاريخ بغداد ٥٤٩٩ . وفي الأصل : « عبيد الله بن عبد الله » ، تحريف .

(٣) في الأصل : « أنى سعيد » ، محرف . وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال . أبو محمد الأنصارى الوراق ، المعروف بابن أبي سعيد ، بلخى الأصل، سكن بغداد وحدث بها عن الحسين بن محمد المروزى ، وعفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، وهوذة ابن خليفة . وسليمان بن داود الهاشمى وغيرهم ، وروى عنه ابن أبي الدنيا ، وعبد الله بن محمد البغوى ، و (عبيد الله بن عبد الرحمن السكري) ، والحسين بن القاسم السكوكي ، والحسين بن إسماعيل الحماملى وغيرهم . وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح . ولد سنة ١٩٧ وتوفى سنة ٢٧٤ . تاريخ بغداد ٥١٤٤ .

أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار ، وما فيها من المياه

أولها (رَضَوَى) من يَنْبُعَ طلى يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل ميامنةً
طريقَ المدينة ، ومُيَايِرَةَ طريقَ البُرَيْرِاءِ^(١) لمن كان مصعداً إلى مسكة ، وعلى
ليلتين من البحر . ومجذائها^(٢) (عَزْوَرُ^(٣)) ويده وبين رَضَوَى طريق
المُعْرِقَةَ^(٤) تختصره^(٥) العربُ إلى الشام ، وإلى مكة وإلى المدينة ، بين الجبلين
قدر شوط فرس . وهما جبلان شاهقان منيمان لا يرومهما أحد ، نباتهما الشوحط
والقرظ والرئف^(٦) ، وهو شجر يُشبه الضهبياء .

والضهبياء : شجر يشبه العناب تأكله الإبل والغنم ، لا يمر له . وللضهبياء

ثمرٌ يشبه القمح لا يؤكل ، وليس له طعم ولا ريح .

(١) البكري ٦٥٥ : « البر » ، تحريف .

(٢) وقع في نسخة اليميني : « مجذائه » محرفاً عما في الأصل .

(٣) بفتح أوله وسكون الزاي ، وأصل معنى العزور السبي الخلق . وفيه يقوئ عمر بن

أبي ربيعة :

أشارت بأن الحى قد حان منهم هبوب ولاكن موعد لك عزور

ويقول كثير :

تواحق بالحجاج من بطن نخلة ومن عزور والحبت حبت طفيل

(٤) ضبطها ياقوت بضم الميم وسكون العين وكسر الراء ، ثم قال : وقد روى بالتشديد

للراء والتخفيف ، وهو الوجه ، كأنه الطريق الذى يأخذ نحو العراق . أما البكري فقد ضبطها

بفتح الميم والراء . وهذا الطريق سلكته غير قريش حين كانت وقعة بدر .

(٥) اختصار الطريق : سلوك أقربه .

(٦) بسكون النون . قال أبو حنيفة : « من شجر الجبال ينضم ورقه إلى قصبانه إذا

جاء الليل ، وينتشر بالنهار » .

وفي الجبلين جميعاً مياه أوشال — والوشل: ماء يخرج من شاهقة لا يَطُورها
أحد^(١) ولا يعرف منفجرها . وليس شيء من تلك الأوشال يجاوز الشقة^(٢) .

وأُنشد في الرنف^(٣) يصف جبلاً :

مرانعُـه رَنفٌ فَمَلَقَى سَيْالَهُ مَدَا فِعْ أَوْشالٍ يَدِبُ مَعِينِهَا^(٤)

ويسكن ذراهما وأحوازهما^(٥) نهْدٌ وجهيمة ، في الوبر خاصة دون اللدر ،

ولهم هناك يسارٌ ظاهر . ويصب الجبلان في وادي (غَيْقَةَ) ، وغيقة يتصب^(٦)

في البحر ، ولها مُسْك^(٧) وهي مواضع^(٨) تمسك الماء ، واحدها مَسَاك .

ومن عن يمين رَضْوَى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر ، على ليلة من

رضوى^(٩) (يَنْبُع) ، وبها منبر وهي قرية كبيرة غنّاء ، سكانها الأنصار وجهيمة

١٠ (١) لا يطورها : لا يحوم حولها ولا يدنو منها . ووقع في نسخة اليميني « من شواهقه »
حرفاً عما في الأصل .

(٢) البكري : « بكسر أوله وتشديد ثانيه » ، وعنده ٣٢٧ : « فأما البئنة ، بإسكان
ثانيه وفتح النون ، على وزن فعلة ، فأرض تلقاه سويقة بالمدينة ، اعتملها عبد الله بن حسن بن
علي بن أبي طالب بمال امرأته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة وأجرى عيونها ، وهي
البئنات ، وكان قبل أن ينسكبها مغلانا ، فلما عمرت البئنات قال لها : ماخطرت من البئنة فهو لك .
فشت طول الخيف في عرض ثلاثة أسطر من النخل . فهو حق ابنها موسى منه الذي يقال له الشقة .»
(٣) في الأصل : « أنشدني الرمث » . وجعلها اليميني في نسخته : « وأنشد في الرمث »
وكلاهما تحريف . وقد سبق ذكر الرنف في ص ٣٩٦ .

(٤) السيال كسحاب : شجر له شوك أبيض ، وهو من العضاء . والمدافع : الحجاري ،
واحدها مدفع بفتح الميم . وفي الأصل : « يدافع » .

(٥) الذرى بالفتح : السكن والظل . والأحواز : النواحي ، جمع حوزة ، ومثله هضبة
وأهضاب وذوطة وأذواط . وفي الأصل : « أجوارهما » . وانظر الهمداني ١١٧ ، ١٢٠ .

(٦) كذا كتبت في الأصل لتقرأ بالبناء والياء معا .

(٧) في الأصل : « مساك » ، بحرف .

(٨) في الأصل : « وهو موضع » .

(٩) زاد ياقوت عن عرام : « من المدينة على سبع مراحل ، وهي لبني حسن بن علي » .

وَأَيْثُ أَرْضًا، وَفِيهَا عُيُونٌ عَذَابُ غَزِيرَةٍ، وَوَادِيهَا (بَيْلِيل) يَطْبُ فِي غَيْمَةٍ .
 (وَالصَّفْرَاءُ (١)) قَرْيَةٌ كَثِيرَةُ النَّخْلِ وَالزَّرَاعِ وَمَاؤُهَا عُيُونٌ كَلْمًا، وَ [هـ]
 فَوْقَ يَنْبُعٍ ٤٤ بِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَاؤُهَا يَجْرِي إِلَى يَنْبُعٍ، وَهِيَ الْجُهَيْمَةُ وَالْأَنْصَارُ وَلِبْنَى
 فِيهِرٍ وَنَهْدٍ، وَرَضْوَى مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةِ مَغِيبِ الشَّمْسِ، وَحَوْلِهَا قِنَانٌ - وَاحِدُهَا
 قِنَانَةٌ - وَضَمَاعُ صَفَارٍ - وَاحِدُهَا ضَمَاعٌ . وَالْقِنَانُ وَالضَّمَاعُ جِبَالٌ صَفَارٌ
 لَا تَسْمَى . وَفِي بَيْلِيلٍ هَذِهِ هَيْئٌ كَبِيرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ رَمَلٍ مِنْ أَعْدَبِ
 مَا يَكُونُ مِنَ الْعُيُونِ وَأَكْثَرُهَا مَاءٌ، تَجْرِي فِي رَمَلٍ فَلَا تَمْسُكُ الزَّرْعِينَ عَلَيْهَا
 إِلَّا فِي مَوَاضِعٍ بَسِيرَةٍ (٢) مِنْ أَحْنَاءِ الرَّمْلِ، فِيهَا نَخِيلٌ، وَتَتَّخِذُ الْبَقُولَ وَالْبَطِيخَ،
 وَتَسْمَى هَذِهِ الْعَيْنُ (الْبَحَيْرُ (٣)) .

١٠ (الْجَارُ (٤)) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، تَرَفًا إِلَيْهِ الشُّفْنُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَمِصْرَ .
 وَمِنْ الْبَحْرَيْنِ وَالصَّيْنِ . وَبِهَا مِذْبَرٌ، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ آهَلَةٌ، شُرْبُ أَهْلِهَا مِنْ
 الْبَحَيْرِ . وَبِالْجَارِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ، وَنِصْفُ الْجَارِ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْبَحْرِ، [وَنِصْفُهَا عَلَى
 السَّاحِلِ . وَبِحِذَاءِ الْجَارِ جَزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ (٥)] تَسْكُونُ مِيلًا فِي مِيلٍ، لَا يُعْبَرُ إِلَيْهَا

(١) وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا « الصَّفْرَاءُ » . قَالَ عَامِلُ بْنُ غَزِيَّةٍ :

١٥ ثُمَّ أَنْصَبْنَا جِبَالَ الصَّفْرِ مَعْرُضَةً عَنْ الْبَسَارِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَدِيدَ
 أَرَادَ جِبَالَ الصَّفْرَاءِ . فَلَمْ يَسْتَمِمْ لَهُ الْوِزْنَ فَجَمَعَهَا وَمَا يَلِيهَا . الْبَكْرِيُّ ٨٣٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « كَثِيرَةٌ »، صَوَابُهُ مِنَ الْبَكْرِيِّ ٨٣٦ وَبِاقُوتٍ فِي رِسْمِ (الْبَحَيْرِ، بَيْلِيلِ) :

(٣) وَكَذَا فِي يَاقُوتٍ . وَغِنْدُ الْبَكْرِيِّ ٨٣٦ : « الْبَحَيْرَةُ » .

(٤) أَسْلُ « الْجَارِ » مَاقِرَبٌ مِنَ النَّازِلِ مِنَ السَّاحِلِ، كَمَا فِي اللِّسَانِ . وَقَالَ يَاقُوتُ :

٢٠ مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقُرْمِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ أَيْلَةَ نَحْوِ مِثْرَ مَرَاحِلٍ .
 وَإِلَى سَاحِلِ الْحِجْفَةِ نَحْوِ ثَلَاثِ مَرَاحِلٍ . فِي الْأَصْلِ : « وَالْحَبَاوُ » .

(٥) هَذِهِ التَّكْمَلَةُ الصَّرُورِيَّةُ مِنْ يَاقُوتٍ وَبِالْبَكْرِيِّ فِي رِسْمِ (الْجَارِ) . وَلَمْ يَتَّبِعْهُ الْعَلَامَةُ

الْمِصْنِيُّ إِلَى هَذِهِ الشَّكْلَةِ .

إِلَّا^(١) فِي سُنْفٍ ، وَهِيَ مَرْفَأٌ^(٢) الْحَبْشَةُ خَاصَّةً ، [يُقَالُ لَهَا^(٣)] (نَرَاف) ،
 وَسُكَّانُهَا تَجَّارٌ كِنَعَجُو^(٤) أَهْلُ الْجَارِ ، يُؤْتُونَ بِالنَّاءِ مِنْ عَلِيٍّ فَرَسَخَيْنِ . وَوَادِي
 يَلْبَلِيلٌ يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ^(٥) نَمٌّ مِنْ عُدُوَّةِ غَيْفَةَ الْبَيْسَرِيِّ مِمَّا يَلِي^(٦) الْمَدِينَةَ عَنْ يَمِينِ
 الْمَصْعَدِ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَعَنْ بَسَّارِ الْمَصْعَدِ مِنَ الشَّامِ إِلَى مَكَّةَ جَبَلَانِ يُقَالُ لِهَاتِي
 (نَافِلِ الْأَكْبَرِ) وَ(نَافِلِ الْأَصْفَرِ) وَهِيَ لَضَمُّرَةٌ^(٧) خَاصَّةٌ . وَهِيَ أَصْحَابُ حِلَالٍ^(٨) ٥
 وَرِعِيَّةٍ^(٩) وَيَسَّارٍ ، وَبَيْنَهُمَا ثَنِيَّةٌ لَا تَسْكُونُ رَمِيَّةٌ مَعَهُمْ ، وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ رَضْوِيِّ
 وَعَزَّوْرٍ لِمَلْتَانِ . نَبَاتُهُمَا الْعَرَعَرُ ، وَالْقَرَّظُ ، وَالظَّيْبَانُ ، وَالْأَيْدَعُ ، وَالْبِشَّامُ . وَاللِّغْلِيَانُ
 سَاقٌ غَلِيظَةٌ . وَهُوَ شَاكٌ — أَيْ غَلِيظُ الشُّوكِ — وَيُحْتَطَبُ . وَهُوَ سِنْفَةٌ كَسِنْفَةِ
 الْعِشْرِيقِ وَالسِّنْفَةِ : مَا تَدَلَّى مِنَ الثَّمَرِ وَخَرَجَ عَنْ أَغْصَانِهِ . وَالْعِشْرِيقُ : وَرَقٌ يُشْبِهُ
 الْحَمْدَقُوقًا مُتَمَنِّةَ الرِّيحِ .

١٠

- (١) هذه الكلمة ثابتة في الأصل، وظنها الميمني ساقطة منه فأثبتها بين معنيين .
 (٢) في الأصل : « بربه » صوابه من البكري . وعند ياقوت : « مرسى » .
 (٣) التثنية من ياقوت والبكري .
 (٤) في الأصل : « البحر » صوابه من ياقوت في (الجار ، فرات) . وعبارة البكري :
 « وكذلك سكان الجار » .
 (٥) قال البكري : « هذا قول السكوني ، والصحيح أن يلبل يصب في غيفة ، وغيفة تصب
 في البحر » .
 (٦) هذه الكلمة ساقطة من نسخة الميمني .
 (٧) ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، كما ذكر ياقوت في
 (نافل) . وقال في اشتقاقه : « والتفل في اللغة : ما تفل من كل شيء » . وضبطه البكري
 بكسر الفاء وفتحها .
 (٨) الحلال : جمع حلة ، بالكسر ، وهي جماعة بيوت الناس ، لأنها تحل . قال
 كراع : هي مائة بيت .
 (٩) الرعية ، بالكسر : اسم من الرعي ، كما في اللسان عن اللحياني . وفي الأصل :
 « ودعة » وعند ياقوت : « ورغبة » والبكري : « ورعى » ، وأثبت ما نقتضيه مقابلة القراءات . ٢٥

والأيدع : شجر يشبه الدُّب (١). إلا أن أغصانه أشدُّ تقارباً من أغصان
الدُّب، لها وردة حمراء ليست تجد طيبَ الرِّيح (٢) وليس لها ثمر، نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كسر شيء من أغصانها وعن السِّدر والتَّضْب والشهبان (٣)
لأن هؤلاء جميعاً ذوات ظلال يسكنُ الناسُ فيها (٤) من البرد والحر. وللتضب (٥)
ثمر يُقال له الهمقع ، يشبه المشمش (٦) يؤكل طيباً . وللسرح (٧) ثمر يُقال
له الآء (٨) يشبه الموز وأطيب منه ، كثير الحمل جداً .

(١) أبو حنيفة : الدلب : شجر يعظم ويتسع ولا نور له ولا ثمر ، وهو مفروض الورق واسمه
شبيه بورق الكرم ، وأحدثه دلبة .

قال ياقوت : واللغويون غير عرام بن الأصبغ مختلفون في الأيدع ، فمنهم من قال إنه
الزعفران ، محتجاً بقول رؤبة :

* كما اتقى محرم حج أيدعا *

والبعض يقول : إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال إنه البقم ، والصواب عندنا قول عرام ،
لأنه بدوى من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده . ونعم الشاهد على قول عرام قول كثير
حيث قال :

كأن حول القوم حين تحملوا صريمة نخل أو صريمة أيدع ١٥

(٢) ياقوت : « ليس بطيب الرِّيح » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ياقوت . وهو يفتح الشين والباء وضمها : ضرب من الأعضاء .

(٤) ياقوت : « دونها » .

(٥) في الأصل : « والسدر » ، تحريف ، والمعروف في ثمر السدر أنه النبق ، وأما
« الهمقع » بضم الهاء وفتح الميم مخففة ومشددة أيضاً فهو ثمر التنضب ، الواحدة همقعة ، كما

في اللسان والمخصص (١١ : ١٨٨) . بل قال كراع : إن الهمقع هو التنضب بعينه . ولم
يذكر ياقوت هذه العبارة ، وذكرها البكري في (أرند) .

(٦) شك ابن دريد في صحة هريته . وهو بكسر الميم وفتحها وضمها ، كما في تاج

الروس . وذكر داود الأظاكي التوفي سنة ١٠٠٨ أنه يعمل منه ما يسمى « قرالدين » .

(٧) هذا استطراد منه ، وإلا فإنه لم يسبق له ذكر . والسرح : جمع سرحة ، وهو

شجر كبار عظام يحمل الناس تحتها في الصيف ويبتون البيوت .

(٨) في الأصل : « اللسكاي » . والمعروف في ثمر السرح أنه « الآء » ، الواحدة

« امة » . وفي المخصص (١١ : ١٨٩) : وللسرح عنب يسمى الآء واحده آءة ، يأكله

الناس ويرتبون منه الرب . وله أول شيء برمة يخرج فيها هذا الآء ، وهو يشبه الزيتون . ولا

تناقض بين تشبيه عرام له بالزيتون وتشبيه ابن سيده له بالموز ، فقد يكون أحد الشبهين للشكل .

والآخر للطعم .

وفي نَافِلِ الأَكْبَرِ عِنْدَةَ آبَارٍ فِي بطنِ وادٍ يُقالُ لَهُ (يَرْمَدٌ) . يُقالُ لِلآبَارِ (الدِّبابِ) ، وَهُوَ ماءٌ عَذْبٌ كَثِيرٌ غَيْرُ مَنْزُوفٍ ، أَنَشِيطٌ^(١) قَدْرُ قَامَةٍ قَامَةٌ .

وفي نَافِلِ الأَصْغَرِ ماءٌ فِي دَوَّارٍ فِي جُوفِهِ يُقالُ لَهُ (القَاحَةُ)^(٢) وَهِيَ بَئْرانٌ عَذْبَتانِ غَزيرَتانِ . وَهِيَ جَبَلانِ كَبيرانِ شامِخانِ ، وَكُلُّ جَبالِ نِهامَةَ تُنْبِتُ الغَضُورَ وَبَيْنَها وَبَيْنَ رَضوى وَعَزْوَورَ سَبْعَ مَراحِلِ^(٣) ، وَبَينَ هَذِهِ الجَبالِ جَبالٌ صِغارٌ وَقَرادِدُ^(٤) وَيُنسَبُ إِلى كُلِّ جَبالٍ ما يَلِيهِ .

* * *

وَمِنَ صَدْرِ مِينَ المَدِينَةِ مُصْعِداً أَوَّلَ جَبالٍ يَلقاهُ مِن عَن يَسارِهِ (وَرِيقانُ)^(٥) وَهُوَ جَبالٌ أَسودٌ عَظيمٌ كَأَظَمَ ما يَكُونُ مِنَ الجَبالِ ، بِمَقادِ مَن سَيالَةَ إِلى المَتَمَشى^(٦)

بَينَ العَرَجِ والرَّوْبِثَةِ ، وَيقالُ لِمَتَمَشى : الحِجى^(٧)

وَفى وَرِيقانِ أَنْواعُ^(٨) الشَّجَرِ المِشمَرِ كُلِّهِ [وَغَيرِ المِشمَرِ^(٩)] ، وَفِىهِ القَرَطُ

(١) جَم أَنشاط . يُقالُ بئرُ أَنشاط ، أَمى قَريبَةَ القَمَرِ ، تَخْرُجُ الدَّلُو مِنْها بِمَجذِبَةٍ واحِدَةٍ .
(٢) مَعنى القَاحَةُ والبَاحَةُ واحِدٌ ، وَهِيَ وَسَطُ الدارِ ، قالَ ياقوتُ : « وَقَد ذَكَرَ فِيهِ القَاحَةُ بِالقَافِ والمِجِمِ » . وَلِها ذَكَرُ فِي كِتابِ السِيرةِ فِي « حِجَّةِ الوُداعِ » . انظُر اإِمتاعَ الأَسْماءِ ٥١٢ . كَما ذَكَرْتُ فِي طَريقِ المَهِجَرَةِ . انظُر السِيرةَ ٣٣٣ جوتنجن .

(٣) جَم قَرَدَدٍ ، وَهُوَ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ وَغَلَطَ .
(٤) وَقَعَ فِي نِشْرانِ الأَولى : « وَعَزْوَورٌ وَيَنْبَعُ مَراحِلُ » ، وَهُوَ خَطٌّ مَنى فِي قِراءَةِ النِسخَةِ ، وَقَد قَرَأَها المِيعَنى صَحيحَةً كَما أَثَبَتَ هَنا ، وَذَكَرَها الشَّيخُ حَمَدٌ فِي تَصْحيحاتِهِ . وَأشارَ إِلى أَنَّها كَذلكَ فِي مَعْجَمِ البِكرى ، رَسَمَ (نَافِلِ) .

(٥) يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَكسَرَ ثانِيَهُ ، كَما ضَبَطَهُ البِكرى وَياقوتُ ، قالَ ياقوتُ : وَيروى بِسَكونِ الرِاءِ ، وَأَنشَدَ الجَيلِ :

ياخايلى لى بئنة بانى

يوم ورقان بالفؤاد سليبا

قلت : ولا لإحاله إلا من ضرائر الشعر .

(٦) لَمْ يَرسَمْ لَهُ ياقوتُ ولا البِكرى ، وَلِكن ذَكَرَها فِي رَسَمِ (وَرِيقانِ) .

(٧) رَسَمَ لَهُ ياقوتُ ، وَلَمْ يَرسَمْ لَهُ البِكرى ، وَإِنما رَسَمَ لِحى بِفَتْحِ المِجِمِ ، وَهِيَ مَدِينَةُ إِصْبَهانِ

(٨) سَقَطَت هَذِهِ الكَلِمَةُ مِنَ نِسخَةِ المِيعَنى .

(٩) التَّكْمَلَةُ مِنَ ياقوتِ وَالبِكرى وَالمِسمُودى ٢ : ٣٩٠ . وَلَمْ يَثْبُتْها العَلامةُ المِيعَنى .

والسَّمَقُ^(١) والرَّمَّانُ والخَزَمُ^(٢) . وأهل الحجاز يسمون السَّمَقَ «الصَّمَخ»^(٣) وأهل نجد^(٤) يسمونه «العَرْن» واحدة عَرْنَةٌ^(٥) . والخَزَمُ : شجرٌ يشبه ورقه ورق النردى ، وله ساقٌ كساق النخلة يُتخذ منه الأرشية الجياد .
وفيه أوشال وعيونٌ وقِلاتٌ . سكانه أوسٌ من مزينة ، أهل عمودٍ وحصار ،
وم قومٌ صدق .

وبسفحه من عز ، بين (سَيَّالَةٌ^(٦)) ثم (الروحاء^(٧)) ثم (الرؤيفة^(٨)) ثم (الجبي^(٩)) . وبعلا^(٩) بينه وبين قدس الأبيض تَدْيَةٌ بل عتبة^(١٠) يقال لها (رَكُوبَةٌ)

(١) ال داود : شجر يقارب الزمان طولاً إلا أن ورقه مزغب لطيف . وقال أبو حنيفة : له ثمر حامض عقاقيد فيها حب صفار يطبخ ، قال : ولا أعلمه ينبت بشيء من أرض العرب إلا ما كان بالشام . لكن نص عرام ينقض قول أبي حنيفة . ومن أعمال حلب جبل عظيم يسمى «جبل السباق» لكثرة ما ينبت فيه منه .

(٢) أبو حنيفة : الخزم : شجر مثل شجر الدوم سواء ، وله أفنان وبسر صفار ، يسود إذا أبيض ، مر عصى ، لا يأكله الناس ولكن الثربان حريصة عليه تتنابه . وانظر ماسياني من تفسير عرام .

(٣) في الأصل : «الضبيح» تحريف ، صوابه عند البكري .

(٤) البكري : «وأهل الجند» .

(٥) في الأصل : «عرتونة» ، وإنما تكون هذه واحدة للعرتون كزرجون ، وهي لإحدى لغات كثيرة في العرتن ذكرت في اللسان والقاموس .

(٦) ومسجدها : أحد ثلاثة مساجد بنيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثاني مسجد الحرة ، والثالث مسجد الشجرة ، وأما غيرها من المساجد فهي مواضع صلواته صلى الله عليه وسلم ، اتخذت بعده مساجد .

(٧) فيها يقول عروة بن حزام ، (الأمالى ٣ : ١٥٨) :

ألا فاحلاني بارك الله فيكما
إلى حاضر الروحاء ثم دعاني

(٨) تصغير الروثة ، وهي واحدة روث الدواب ، أو روثة الأنث ، وهي طرفه .

(٩) قرأها العلامة البيهقي «يفلق» ، ورسمها في الأصل لا يساعد في ذلك . وعند اليهودى ٢ : ٣٩٥ : «يفصل» .

(١٠) الثنية : طريق العقبة . قال أبو منصور : القناب : جبال طوال برص الطريق فالطريق تأخذ فيها . وكل عقبة مسلوكة ثنية ، وجمعها ثنايا .

و(قُدس^(١)) هذا جبلٌ شامخٌ ينفق إلى المتعشى بين العَرَجِ والشَقِيَا، ثم يقطع^(٢) بيفه وبين قُدسِ الأسودِ عمبةٌ يقال لها (حَمْت). ونبات القُدسين جميعاً العَرَعَرُ والقَرَطُ، والشَوْحَطُ، والشَّقَبُ^(٣) : شجرٌ له أساريع كأنها الشَّطَبُ التي في السِّيفِ^(٤)، يُتَّخَذُ منها القِسي . والقُدسانِ جميعاً لِمُزِينَةِ ، وأمواهم ماشيةٌ من طَلِشَاءِ^(٥) والبَعِيرِ ، أهل عمود ، وفيها أوْشال كثيرة .

ويقال لهما^(٦) من غير^(٧) الطريق المُضَعِدِ جبلان يقال لهما (نَهْيَان) : نَهْبُ الأَسْفَلِ ، ونَهْبُ الأَعْلَى ، وهما لِمُزِينَةِ ، ولبنى لِيثِ فيهما شِقْصُ ، ونباتهما العَرَعَرُ والإِثْرَارُ^(٨) . وقد يتخذ من الإِثْرَارِ القَطِرَانَ كما يُتَّخَذُ من العَرَعَرِ ؛ وفيهما القَرَطُ . وهما مرتفعان شاهقان كبيران . وفي نَهْبِ الأَعْلَى ماءٌ في دَوَارٍ من الأَرْضِ ، بئرٌ واحدة كبيرة غزيرة الماء ، عليها مباطخ^(٩) وبُقُولٌ ونَحْيِلَاتٌ^(١٠) يقال لها ١٠ (ذُو خَيْمِي^(١١)) وفيه أوْشالٍ .

(١) قال الأبنباري : قدس مؤنثة لا تجرى - أي لا تصرف - اسم للجبل وما حوله . لكن جرى عرام هنا على صرفه كما سيأتي . وجرى البكري أيضا على صرفه في رسم (آرة) .
(٢) في الأصل : « سعطم » بالإعْجَانِ .
(٣) بالتجريك وبالكَسْرِ ، وجعلها الميمى « السكب » ، وهو سهو منه .
(٤) الأَمْرُوعُ : الشَّكْرُ ، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها . والشطبة : عمود السيف الناشز في منته .

(٥) كذا في الأصل ، وجعلها الميمى « الشاء »
(٦) في الأصل : « يقالها » .
(٧) وكذا قرأها الولاية الميمى مع إعمالها في الأصل . ويرى الشيخ حمد أن صوابها « نيين » .

(٨) سيأتي تفسيره في ص ٤٠٨ .
(٩) جمع مِبْطَخَةٍ ، لموضع البَطِيخِ .
(١٠) جعلها الميمى « نخلات » ولا ضرورة لهذا التغيير .
(١١) وكذا عند ياقوت في رسم « نهبان » والنخشمري في كتاب الجبال ١٦٦ - ١٦٧ .
وعند البكري في رسمه وفي (قدس ١٠٥٢) ، وكذا الهمداني في صفة جزيرة العرب ١٧٦ - ٢٥
« ذو خيم » . لكن عند البكري في رسم (المرج) : « المنجس » .

وفي نهب الأسفل أوشال^(١)، ويفرق بينهما وبين قدس وورقان الطربق، وفيه (العرج) . ووادي العرج يقال له (مسيحة^(٢))، نباته المرخ والأراك والثمام . ومن عن يسار الطريق مقابلاً قدساً^(٣) الأسود جبل من أشمخ ما يكون، يقال له (آرة) ، وهو جبل أحمر تخز^(٤) من جوانبه عيون ، على كل عين قرية .
فمنها قرية غنمًا كبيرة يقال لها (الفرع^(٥)) وهي لقريش والأنصار ومزينة . ومنها (أم العيال^(٦)) قرية صدقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) . وعليها قرية يقال لها (المضيق^(٨)) . ومنها قرية يقال لها (المخضة^(٩)) ، ومنها قرية يقال لها (الوبرة^(١٠)) ، ومنها قرية يقال لها (خضرة^(١١)) ، ومنها قرية

(١) ظنها الميضي ساقطة من الأصل ، وهي ثابتة فيه .

(٢) وكذا عند البكري في «قدس» نقلا عن السكوني . وفي الأصل : «مسيحة» تحريف .

وذكر ياقوت في (مسيحة) ثلاث لغات ، تقال بالتصغير والتكبير ، بتقديم الميم كما هنا .

(٣) وكذا ورد النقل عنه في ياقوت في رسم «آرة» . وانظر ماسق في ص ٤٠٣ .

(٤) كذا في الأصل والسمودي ٢ : ٢٣٩ . وعند ياقوت : «تخرج» والبكري :

«تفجر» . وكنت قرأتها في نشرتي الأولى «تخرج» .

(٥) يقال بضمه وبضمتين ، كما ذكر ياقوت .

(٦) البكري : «أرض بالفرع لجعفر بن طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن عثمان بن كعب ،

وكان طلحة جيلًا وسيا ، فزعم علاج عين أم العيال ولها قدر عظيم ، وأقام بها وأصابه الوباء ،

فقدم المدينة وقد تغير ، فراه أنس بن مالك فقال : هنا الذي عمر ماله وأخر ببدنه . وانظر

ياقوت (١ : ٣٣٦) .

(٧) نحوه ماورد عند البكري ١٣٢٩ من أن «الجبجائة : صدقة عبد الله بن حمزة» .

وما ورد في ٧٤٣ «وكثير منها — أي العيون — صدقات للحسن بن زيد» . وانظر

صورة من صور التصديق بالتصديق عند البكري ٦٥٨ :

(٨) ذكر ياقوت أن بني عامر ورئيسهم علقمة بن علانة أغاروا على زيد الخيل ، فالتقوه

بالمضيق ، فأسروهم زيد الخيل عن آخرهم ، وكان فيهم المطيئة ، فشكا إليه الضائقة فن عليه .

(٩) من قولهم محض الشيء ، أي خالصه ، كما ذكر ياقوت .

(١٠) سميت باسم الحيوان ، وهو دويبة غبراء على قدر السنور حسنة العينين شديده

الحياة ، تكون بالغور .

(١١) كذا ضبطت عند ياقوت والبكري في رسمها ، وذكرها البكري أيضا في (قدس)

(١٠٥٩) . وفي الأصل : «خضرة» بالهاء المهملة ، تحريف .

يقال لها (الفَعْوَة ^(١)) تسكتنف آرة من جميع جوانبه . وفي كل هذه القرى نخيل و زروع ، وهي من الشقيا على ثلاث مراحل من عن يسارها مَطْلِع الشمس ، وواديها يصبُّ في (الأبراء) ، ثم في (وِدَّان) وهي قرية ^(٢) من أممات القرى لضمرة وكنانة وعِفَارٍ وفهرٍ قریش ، ثم في (الطَّرِيفَة) ، والطَّرِيفَة قرية ليست بالكبيرة على شاطئ البحر . واسم وادي آرة (حَقْل ^(٣)) وقرية يقال لها (وِبِعَان ^(٤)) . و (خَلْصُ آرة ^(٥)) وادي به قرى وأجزاع ^(٦) ونخل ، وقد قال فيه الشاعر ^(٧) :

(١) هي من الفعوة ، بمعنى الزهرة .

(٢) سقطت هذه الكلمة من نشرة الميمى ، وهي ثابتة في الأصل .

(٣) عند البكري في رسمه وفي (قدس ١٠٥٢) : « حقل » . و كنت أثبتتها في نشرتي الأولى « حقل » والتصحيح للشيخ حمد مطابقا ما في الأصل ومجمع البلدان ٣ : ٣٠٦ والسهمودي في وفاء الوفا ٢ : ٢٩٢ قال : « أما حقل ففي نجد . وبون شاسع بين الموضوعين » .

(٤) رسمها ياقوت والبكري ، وهو بفتح الواو وكسر الباء . وأخطأ البكري لأد رسم لها مرة أخرى (وبعان) بفتح الواو والنون ، وأحال إلى مواضع ذكرت فيها على الصواب . (٥) يقول فيها النصيب ، كما روى البكري :

(٦) وكانت إذ تحمل أراك خلص إلى أجزاء بيشة والرقام جمع جزع بالكسر ، وهو جانب الوادي ومنقطعه ، قيل لا يسمى جزع حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره .

(٧) هو أبو المزاحم ، كما ذكر البكري في ٤٤٩ — ٤٥٠ . والأبيات عند ياقوت (خلص ، وبعان) والبكري ٤٥٠ ، ١٠٥٢ . وكتب الشيخ حمدنا تعليقا نفيسا ، وهذا نصه : لعل مما يفيد القراء أن نقل شيئا من خير قائلها عن كتاب (التعليقات والنوادر لأبي على الهجري - نسخة دار الكتب المصرية) قال : وأنشدني لعزلان الثمامي ، من تهامة بن كعب بن جذيمة بن خفاف :

خَلِيلِي صَبَّانِي وَرَحْلِي وَنَاقَتِي عَلَى مَلْحِ الرِّبَابِ ثُمَّ دَعَانِيَا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلَا وَمَرَّرْتَمَا عَلَى حَائِطِ الزَّيْدِي فَاسْتَوْدَعَانِيَا
أَسْأَلُ عَنْ عَمَقٍ وَهَنْ حُسْنِ حَالِهِ وَلَوْلَا ابْنَةُ الزَّيْدِي قَلَّ سَوَالِيَا
عَمَقُ الزَّرْوَعِ قَرَبِ الْفَرَعِ ، وَعَمَقُ الْمَضِيقِ بَيْلِيلِ قَرَبِ بَدْرِ . وَقَالَ : الزَّيْدِيُّونَ مِنْ بَنِي عِمْرَانَ =

فإن بخلص فالبريراء فالحشا فوكد إلى النقاء من وبعان^(١)

= من مزينة ثم من بنى عثمان . والدعنا : قلت بين مر عني وبين السائرة . وله :
 ألمعاً بعمق ذى الزروع فسماً وإن كان عن قصد المعلى يحجور
 فإن بعمق ذى الزروع لبذناً من اسلم في تكليمهن أجور
 ولا تعجزا عن حاجة لأخيكا وإن كان فيها غلظة ونجور
 فاضراً صرم الأسليات لو بدت لنا يوم عمق أذرع ونحور
 وفي عرس قنن على أليّة وفي الحنديات للملاح نذور
 وله في نساء مزيئات :

فإن بوكد فالبريراء فالحشا فخلص إلى الرنقاء من وبعان
 وكد : طرف أسود وراء مر يشوكان . والبريراء : أكيمة صغيرة . والحشا : بلد بين ر
 وشوكان ، وخلص آرة . والرنقاء هاهنا : قاع . وبعان بالحرّة .

أوانس من جيّ عداه كليهما طوامح بالأزواج غير غوان
 جين جنونا من بمول كأنها قروذ تنازى في رباط يمان
 فمراً فقولا طالبان لحاجة وعودا فقولا نحن منصرفان
 ١٥ فظفروا به في الدهنا — وهى قلعة عميقة — فربطوا في رجله رحي ثم رموا به فيها فهلك .
 قال : هذا ما نقلته من كتاب المهجرى ، وأوردته بطوله لاشتماله على شيء مما يتعلق بتأثيل
 تلك الأبيات . ولكن أمو أبو المزاحم الذى نسب البكرى الأبيات إليه ؟ الظاهر أنه هو :
 فصاحب التاج أشد أحدهما في مادة (وبم) ونسبها لأبي المزاحم السعدى . والأصبهانى روى
 في الأغاني ج ١١ ص ٧٩ بيتين لأبي المزاحم ، هما :

أعيرتموني أن دعتنى أخاهم سليم وأعطتني بأيمانها سعد
 ٢٠ ويفهم منهما أن المزاحم هذا سعدى حالف سليما فقد منهم : والمهجرى ذكر أن صاحب
 الأبيات ثمانى من ثمانية بن كعب بن جذيمة بن خفاف . ومعروف أن خفافا بطن من سليم .
 أما معرفة عصر هذا الشاعر فتعلم من معاصرتة لأبي وجزة السعدى الشاعر . وأبو وجزة هذا
 تابعى ، أى من الشعراء الإسلاميين . والمهجرى الذى روى أبيات الرسالة من أهل القرن الثانى
 والثالث الهجريين .

٢٥ (١) صدره عند البكرى : « إن بأجزاع » ، وفي الأصل : « فولد » تحريف صوابه في
 ياقوت في موضعيه . وروى البكرى « نوكر » و « فرقد » . و « النقاء » رواية الأصل
 وياقوت في رسم (وبعان) ، وهو موضع خلف الميمنة ، وعند البكرى ١٠٥٢ « البقاء »
 بالياء ، وهو من أرض ركية . وعنده في ٤٥٠ « الثقيين » .

جَوَارِيٍّ مِنْ حَيٍّ عِدَاءٍ كَانَتْهَا مَهَا الرَّمْلُ ذِي الْأَزْوَاجِ غَيْرِ عَوَانٍ (١)
 جُنَيْنٌ جُنُونًا مِنْ بُعُولٍ كَانَتْهَا قُرُودٌ ، تَبَارَى فِي رِيَابِ يَمَانٍ (٢)
 ثم يتصل [بمخلص آرة (٣)] [ذَرَّةُ (٤)] ، وهي جبالٌ كثيرة متصلة
 ضامع (٥) ليست بشوامخ ، في ذَرَاهَا (٦) المزارع والقري ؛ وهي لبني الحارث
 ابن بُهَيْمَةَ بن سَلِيمٍ ، وزروعها أعداء . ويسمُّون الأعداء العَتْرَى : وهو الذي
 لا يُسْتَمَى . وفيها مدرٌ وأكثرها عمود ، ولهم عيمون [ماء (٧)] في صحور لا يمكنهم
 أن يُجْرَوْهَا (٨) إلى حيث ينتفعون به (٩) .
 ولهم من الشجر العنار ، والقَرَظ ، والطلح ، والسدرُ بها كثير ، والشَّم ،
 والتَّالِب (١٠) .

- (١) عداء تكون مصدرًا كتماذاه ، ووصف به هذا الحى ، وتكون ممدود « العدى »
 بمعنى الأعداء ، مدها للشعر . وعند البكري ١٠٥٢ : « حى عداء » ، تننية الحى . وعند ياقوت
 ١٠ في (وبعان) : « حسى غذاء » تحريف . ووصف الرمل بأنه ذو أزواج ، يعنى أزواج الوحش
 من البقر والظباء ونحوها . والعوانى : جمع عان وعانية ، وهو الأسير .
 (٢) كلمة « تبارى » غير معجمة في الأصل مع وضوح حروفها ، وقراءتها من ياقوت
 (وبعان) . وفي ياقوت (خلص) : « تنادى » .
 ١٥ (٣) التكملة من ياقوت (ذرة) عن عرام . ولم يثبتها العلامة الميمني .
 (٤) بفتح أوله وتخفيف ثانيه ، كما عند ياقوت . ورسمها البكري « ذروة » بفتح أوله
 وسكون ثانيه مع زيادة الواو ، ونقل فيها نص السكوني .
 (٥) سبق تفسيرها في ص ٣٩٨ .
 (٦) سبق تفسير « الذرى » في ص ٣٩٧ . وفي الأصل وكذا نسخة الميمني : « دوراها »
 ٢٠ بدل « في ذراها » ، سوابه في ياقوت .
 (٧) التكملة من ياقوت والبكري .
 (٨) وكذا عند ياقوت . وعند البكري : « لإجراؤها » .
 (٩) سقطت هذه الكلمة من نشرتنا الأولى .
 (١٠) تذكر في المعاجم في (ألب) و(تألب) . قال ابن سيده : والتألب من عتق العيدان
 التي تنخذ منها القسي ، ومنايته جبال اليمن ، وله عناقيد كعناقيد البطم ، فإذا أدرك وجف اعتصر
 ٢٥ لمصاييح ، وهو أجود لها من الزيت . وتقع السرفقة في التألبة فتعريها من ورقها . المخصص
 . (١١ : ١٤٢) .

وقد يعمل من النشم القسوة والسهم ؛ وهو خيطان لا ورق له (١) .
والإثرار (٢) له ورق يشبه ورق الصعتر وشوك نحو شوك الرثمان ، ويقدهح ناره (٣)
إذا كان يابساً فيقتدح سريعاً . والعمفار وردّه بيض طيبة الريح كأنها
السوسن (٤) .

ويُطيف بذرة قرية من القرى يقال لها (جبلّة) في غربته (٥) ، و (السقارة)
قرية تتصل بجبلّة ، وواديهما واحد يقال له (لجف) (٦) ، وبه عيون . ويزعمون
أن جبلّة أول قرية اتخذت بهامة . وجبلّة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها
أحد . ومن شرقي ذرة قرية يقال لها (القمر) وقرية يقال لها (الشرع) (٧) وهما
شريقيتان ، في كل واحدة من هذه القرى مزارع ونخيل على عيون . وهما على وادي
يقال له (رخيم) ، وبأسفله قرية يقال لها (ضرعاء) بها قصور (٨) ومنبر وحصون ،

(١) لم يزد ابن سيده في المخصص (١١ : ١٤٣) في تحلية النشم على أنه من عتق
العيديان . وفي اللسان : شجر جبلي تتخذ منه القسي ، وهو من عتق العيديان .
(و خيطان) هنا جمع خوط ، بالضم لاخييط بالفتح . والحوط : العصن الناعم . وأنشد
في اللسان (خوط) :

ألا حينما صوت الغضي حين أدرست بخيطانه بعد المنام جنوب
وظنها العلامة الميمى خطأ فجعلها « عيدان » بدل « خيطان » ، وهو سهو منه .
(٢) بكسر الهزة كما في القاموس واللسان . وفي القاموس أنه يسمى (الأنباريس)
وفي اللسان أنه يسمى بالفارسية (الزريك) صوابه (زرشك) كما في تذكرة داود في رسم
(أمباريس) ومعجم استينجاس ٦١٥ .

(٣) الكلمة مهمة في الأصل . وقد قرأها الميمى « تارة » وليست كذلك .
(٤) قال داود : هو باليونانية « ليرسا » ، معناه قوس قزح ، لاختلاف ألوانه في الزهر .
(٥) في غربيه ، سقطت من نشرة الميمى .
(٦) بفتح اللام كما نص ياقوت في رسمها .

(٧) قال ياقوت : مأخوذ من شرع الإهاب ، إذا شق ولم يزقق ولم يرجل . وهو
أوسع ضروب السلخ .
(٨) في الأصل : « قرية بها لها صرعا بضور » ، وصوابه ياقوت برسم « ضرعاء » .

يَشْرَكَ بنى الحارث فيها هذيل (١) وغازرة بن صمصمة (٢) .
ثم يتصل [بها] (شمنصير) ، وهو جبل ملهم (٣) لم يعله أحد قط ،
ولادري ما على ذروته ؛ بأعلاه القروذ ، ويقال : إن أكثر نباته النّبع والشوحط
والمياه حواليه ينابيع (٤) عليها النخيل والحماط (٥) . وفي كل جبال تهامة الشقّاح (٦)
نبت في حردها (٧) وأسافلها — والخروذ (٨) : الجنوب . والحماط : التّين . ٥
والشّقّاح : الرّيباس (٩) . ويُطيف بشمنصير من القرى قرية كبيرة يقال لها
(رهاط (١٠)) ، وهي بواد يسمى (غران (١١)) وأنشد :

- (١) ياقوت : « يشترك بين الحارث فيها هذيل » ، وهذا تحريف . وبنو الحارث هؤلاء
ثم بنو الحارث بن بهثة بن سليم ، كما سبق في ص ٤٠٧ .
(٢) غازرة : حى من بنى غالب بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن . تاج العروس
٣ : ٤٥٠ . وقد وقعت في نشرتي الأولى « عامر بن صمصمة » خطأ في القراءة . وهى على
الصواب في نسخة الميمى .
(٣) الملهم : المستدير المجموع بعضه إلى بعض .
(٤) والمياه حوله ينابيع ، سقطت من نسخة الميمى .
(٥) الحماط : شجر الدين الجبلى . وفي الأصل « الحماض » هنا وفي الموضع التالى . ١٥
والصواب ما أثبت .
(٦) في الأصل هنا وفيها سيأتي « الشقّاح » تحريف . وقد فسره فيما بعد بأنه « الرّيباس » .
والشقّاح ، كرمان : نبت السكر ، كما في اللسان . وفي المعتمد لابن رسولنا القسائى ٢٨٢ :
« والسكر الذى يكون في البلد الكثير الحرارة ينزلة السكر الذى يكون في تهامة » . والرّيباس
٢٠ كلمة فارسية ، قال استينجاس في معجمه ٦٠١ في تفسيرها : A sour herb أى عشب
حريف . وهو منطبق على السكر والشقّاح .
(٧) الخروذ : حروف الجبل . كما في الفاموس (حرد) . وفي الأصل هنا : « حروزها »
وهيأتى « الحروز » ، صوابه ما أثبت .
(٨) وأسافلها والخروذ الجنوب ، سقطت جميعها من نسخة الميمى .
(٩) انظر الحاشية رقم ٦ . ٢٥
(١٠) بضم الزاء ، قال ابن الكلبي : « اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط » .
(١١) عند البكري في (شمنصير) : « غراب » ، تحريف . وقال في (غران) : « فعال
من الغرين ، والغرين هو الطين ينضب عنه الماء فيجف في أسفل الغدير » .

فإن غرانا بطن وادٍ أحبُّه لسا كينه عهدٌ على وثيق^(١)
 وبغربية قرية يقال لها (الحدببية^(٢)) ليست بالسكبيرة ، ومخذاؤها جبيل
 يقال له (ضماضيم) وعنده جنس كبير يجتمع عنده الماء . والحبس : حجارة
 مجتمعة يُوضع بعضها على بعض . قال الشاعر :

وإن التفاني نحو جنس (ضماضيم) وإقبال عيني في الظبا لأويل^(٣)

فهؤلاء القرابات لسعد وبني مسروح ، وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيهم ، ولهديل فيها شيء ، ولفهم أيضا . ومياهم بثور ، وهي أحساء
 وعيون ليست بأبار^(٤) .

ومن الحدببية إلى المدينة تسع مراحل ، وإلى مكة مرحلة وميل أو ميلان .
 ومن عن يمين آرة الطريق للصحيد (الحشا^(٥)) ، وهو جبل (الأبواء) ،
 وهو بواد يقال له (البمق) واد بكفتته^(٦) اليسرى [واد] يقال له (شس^(٧))
 وهو بلد مهيمة موباة^(٨) ، لا تكون بها الإبل ، يأخذها الهيام عن تقوع بها

(١) أحبه ، هو ما في البكري . وفي الأصل : « حبه » مع الإهمال . وعند ياقوت
 « جنة » . و « عهد » هي في ياقوت والبكري : « عقد » .

(٢) بتخفيف الياء وتشديد هاء . سميت بشجرة حذاء . كانت في ذلك الموضع . وفي الحديث
 أنها بئر . وبعض الحدبية في الحل وبعضها في الحرم .

(٣) ياقوت : « عيني الظبا » بتثنية العين . والظبا : واد بتهمة . وفي الأصل : « عيني
 في الصبي » ، وعند البكري : « عيني الصبا » ، كلاهما محرف .

(٤) في الأصل : « ليست بها » صوابه من البكري ٨١٠ . وانظر ماسيأتي من الكلام
 على البثور قبل الكلام على « حد الحجاز » .

(٥) البكري : « والحشا لحزاعة وضمرة » .

(٦) الكف والكفتة : ناحية الشئ . وقال الشيخ حمد : « وانكناها في الأصل كما
 علمت من الشيخين المقاتلين عليه : بكفته » . وأؤكد للشيخ أن هذا علم خاطيء ، وأن بين
 الكاف والفاء في الأصل نونا ظاهرة معجمة .

(٧) في الأصل : « وله » ، والكلمة التي أنبتها قبل من البكري ٤٤٩ : تقتضي ما أثبت .

(٨) موباة ، بفتح الميم : أراد كثيرة البواب ، ولم ينص على هذه الصيغة في المعجم ، وفي
 الأصل : « بوباء » ، والوجه ما أثبت من ياقوت في (شس) .

ساكرة لا تجرى^(١) . - والهيام : حمى الإبل - وهو جبل مرتفع شامخ ليس به شيء من نبات الأرض غير الخزم والبشام . وهو لخزاعة وضمرة . وقال الشاعر^(٢) في البعق :

كَأَنَّكَ مَرْدُوعٌ بِشَسٍّ مَطْرَعٌ يُقَارِفُهُ مِنْ عُقْدَةِ الْبَعْقِ هَيْمُهُ^(٣)
و (الأبواء) منه على نصف ميل .

ثم (هرثى) وهو في أرض مستوية ، وهي هضبة ملاملة لا تلبث شيئا . أسفل منها (ودان) على ميلين مما يلي مغيب الشمس ، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة وينصبون منها منصرفين إلى مكة^(٤) . ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس من عن يمينها بينها وبين البحر خبت - والخبت : الرمل الذي لا ينبت غير الأرطى ، وهو حطب ، وقد يدبغ [به] أسقية اللبن خاصة - وفيها متوسطاً للخبت جميل أسود شديد السواد يقال له (طفيل) . ثم ينقطع عنك^(٥) ؛ الجبال من عن يمنة ويسرة .

وعلى الطريق من ثنية هرثى بينها وبين الحجة ثلاثة أودية مسميات :

(١) ساكرة بالراء ، بمعنى ساكنة ، وفي اللسان : « أبو زيد ، الساكر : الذي لا يجرى ، وسكر سكورا ، وسكر البحر : ركد . أنشد ابن الأعرابي في صفة بحر :

* بقى زعب المرحين يسكر *

وعند البكري ٤٤٩ وياقوت (٥ : ٢٦٢) : « ساكنة » .

(٢) هو كثير ، كما عند البكري ٧٩٦ وياقوت في (شس) . ورواه البكري أيضاً في ٤٤٩ . وأنشده ياقوت في (شس ، بعق) .

وقبله :

وقل خليلي يوم رحنا وفتحت
أصابك نبل الحاجبية إنها
من الصدر أشراج وفضت ختمها
إذا مارمت لا يستقبل كليها
(٣) المردوع : المنكوس في مرضه . يقارفه : يدانيه . والعقدة : الموضع الشجير .
(٤) في الأصل : « من مكة » ، صوابه في ياقوت (هرثى) .

(٥) في الأصل : « عند » .

منها (غزال^(١)) وهو وادٍ يأتيك من ناحية شمنصير وذرة . وفيها ماء آبار ، وهو
 ٦ لخزاعة خاصة ، وهم سكانه أهل عمود . و (دوران^(٢)) وهو وادٍ يأتيك أيضاً
 من شمنصير وذرة ، [وبه] بئران معلومتان يقال لإحدهما (رُحبة^(٣)) والأخرى
 (سكوبة) وهو لخزاعة أيضاً . والثالث (كُلَيْة^(٤)) وهو وادٍ يأتيك أيضاً من
 ٥ شمنصير وذرة وكل هذه الأودية تذب الأراك والمزخ والدوم — وهو المُقل —
 والنخل . وليس هناك جبال . وبكُلَيْة على ظهر الطريق ماء آبار ، يقال الآبار
 كَلَيْة ، وبهِنَّ يسمى الوادي . وبأعلى كَلَيْة هذا أجبال ثلاثة صفار منفردات من
 الجبال يقال لهنَّ (شَتَاثِك^(٥)) ، وهي لخزاعة .

(١) وفيه قول كثير ، وأنشده ياقوت :

قلن عصفان ثم رحن سراعاً طالعات عشية من غزال

(٢) في الأصل : « دوران » صوابه في ياقوت . وأنشد لكثير :

نادتكم والعيس سراع بنا مهبط ذى دوران فالقاع

يقال فيه أيضاً « ذو دوران » كما في هذا الشعر ، وكما عند البكري ١٣٥٢ .

وكلمة « ذو » تزداد كثيراً في أسماء البلدان ، كما قالوا : ذو أنيل ، وذو حسم ،

١٥ وذو المرجا ، وذات العلندي ، وذات الإصاد .

(٣) وكذا عند ياقوت في (دوران) .

(٤) بالتصغير ، وكانت مسكن نصيب ، وفيها يقول :

خيلى إن حلت كايبة فالربا فذا أمج فالشعب ذا الماء والحض

(٥) وكذا عند ياقوت في رسمه ، قال : « كأنه جمع شنوكة بما حوله . قال نصر : شنائك :

٢٠ ثلاثة أجبل صفار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة . وقيل شنوكتان

شعبتان يدفمان في الروحاء بين مكة والمدينة . وفي صفة جزيرة العرب ١٨١ : « وشنوكتان

يدفمان في الروحاء » . وقال ياقوت في رسم (شنوكة) : « شنوكة : جبل ، وهو علم مرتجل » .

وأنشد لكثير :

كذبن صفاء الود يوم شنوكة وأدركنى من عهدهن رهون

٢٥ وجعلها البكري « سنايك » في رسمها وفي رسم (هرشى) ، وقال : « سنايك على لفظ

جم سنيك : جيالات مجتمعة مذكورة في رسم هرشى » .

- ودون الجحفة على ميل (غدير خُم^(١))، وواديه يصب في البحر، لا ينبت غير المرخ والثمام والأراك والعُشْر . وغدير خُم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبداً من ماء المطر ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير .
- ثم (الشَّراة^(٢)) وهو جبل مرتفع شامخ في السماء تأويه القروء ، وينبت النبع والشوخط والقرظ ، وهو لبني ليث خاصة ، ولبني ظَفَرٍ من بني سليم . وهو من دون عُسْفان من عن يسارها ، وفيه عَقَبَةٌ تذهب إلى ناحية الجواز لمن سلك عُسْفان ، يقال لها (الخريطة) مصعدة مرتفعة جداً . والخريطة التي تلي الشَّراة جبل جَلْد [صَلْد^(٣)] لا ينبت شيئاً . ثم بطلع من الشَّراة على (سابة) وهو وادٍ بين حاميتين^(٤) وهما حرَّتان سوداوان ، وبه قرى كثيرة مستماة ، وطرق كثيرة من فواخ كثيرة .
- ١٠ فأعلاها قرية يقال لها (الزارع) بها نخل كثير، وسكانها من كل أفتاء الناس^(٥)، ومياها عيون تجري تحت الأرض ، فقُرُّ كلِّها . والفقر والقنأ^(٦) واحد، ووَاحِدُ الْفُقْرُ فقير .

- (١) ذكر البكري أن الذي احتفروه « عبدشمس » كما احتفروا أيضاً « زما » . وفيهما قول :
١٥ حفرت زما وحفرت زما حتى ترى المجد لنا قد تما
وقال الفاكهي في كتاب مكة : « وكان الناس يأتون خما في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول ، يتزهدون به ويكفونون فيه » . وعنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في علي عليه السلام : « من كنت مولاه فعلى مولاه » ، شروح سقط الزند ٣٨٩ .
- (٢) بفتح الشين المعجمة وآخره هاء ، كما في الأصل وياقوت . وعند البكري : « شراء »
٢٠ وقال : « ممدود لا يجري لأنه اسم أرض . هكذا قول أبي عبيدة . وقال الأصمعي : شراء مكسور الآخر مثل حذام وقطام » .
- (٣) التسمية من البكري . والجلد بالتجربك : الصلب . والصلد بالفتح : الذي لا ينبت .
(٤) في اللسان : « الحوامى : عظام الحجارة وثقلها ، والواحدة حامية » .
(٥) أفتاء الناس : أخلطهم ، جمع فتو بالسكسر ، وثنا بوزن فتى .
٢٥ (٦) جمع قناة التي تحفر الماء ، وتجمع أيضاً على قني ، على فاعول .

ثم أسفل منها (مهايع^(١)) ، وهي قرية كبيرة غناء . بها ناس كثير ، وبها منبر ، ووالى ساية^(٢) من قبيل صاحب المدينة ، وفيها نخل ومزارع وموز وورمان وعنب . وأصلها الولد على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وفيها من أفناء الناس ، وتجار من كل بلد .

٥ ثم خيف يقال له (خيف سلام^(٣)) والخيف : ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متسعاً ، وفيه منبر وناس كثير من خزاعة . ومياها فقير أيضاً ، وباديتها قليلة ، وهي جشم وخزاعة وهذيل . وسلام هذا رجل من أغنياء هذا البلد من الأنصار .

١٠ وأسفل من ذلك (خيف ذى القبر) ، وليس به منبر وإن كان أهلاً ، وبه نخل كثير وموز وورمان ، وسكانه بنو مسروح وسعدو كنانة^(٤) ، وتجار الفاق^(٥) ، وماؤه فقير وعيون تخرج من ضفتي الوادي كليهما . وبقبر أحمد بن الرضا^(٦) سمى .

(١) قال ياقوت : « كأنه جمع مهيم ، وهو الطريق الواسع .

(٢) قرية غناء : جهة الأهل والبيان والعشب .

(٣) قرأتها في النشرة الأولى : « ووال بنتابه » وهو خطأ نبه على صوابه الشيخ حمد مطابقاً لقراءة اليميني في نسخته . ١٥

(٤) ويقال أيضاً بتخفيف اللام في قول ، ذكره ياقوت في رسم (لوية) .

(٥) سقطت الواو قبل « كنانة » في نشرة اليميني ، والصواب لإثباتها كما في الأصل .

(٦) أى مختلفون ، جم لفق بالكسر ، وأصله أحد لفقى الملاء وهما شقتها . ورسمت الكلمة مهملة الحرف الأخير في الأصل مع ميل به إلى التقعر .

(٧) الرضا : لقب على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٠

الهاشمي ، أبو الحسن . روى عنه ابنه محمد ، وأبو عثمان المازني النحوي ، والمأمون بن الرشيد وغيرهم ، استشهد بطوس سنة ٢٠٣ . تهذيب التهذيب . وذكر ابن قتيبة في المعارف ١٦٩

أن المأمون بعث إلى علي بن موسى الرضا حملته إلى خراسان فبايع له بولاية المهدي بعده ، وأمر الناس بلباس الحضرة . وذكر محمد بن علي بن حمزة العلوي أنه ليس للرضا من ولد من ذكر

أو أثنى لإمام محمد بن علي بن موسى ، وقبره ببغداد بقابر قريش . فيكون ما ذكره عرام هنا خطأ . البكري ٧٨٧ . وانظر ترجمة (محمد بن الرضا) في تاريخ بغداد ٩٩٧ . ٢٥

٧ (خيف ذى القبر)، وهو مشهور به وأسفل منه (خيف النعم^(١)) به منبر، وأهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس. وبه نخيل ومزارع، وهو إلى وإلى عُسفان، ومياهه عيون خراطة كثيرة.

ثم (عُسفان)، وهو على ظهر الطريق لخزاعة خاصة، بها منبر ونخيل ومزارع كثيرة.

ثم [إن فصلت من عُسفان لقيت^(٢)] البحر، وتذهب عنك الجبال والقرى، إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران، يقال لواد منها مسيحة^(٣) وواد يقال له (مُدركة^(٤)) وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة ونخيل، منها ماء يقال له (الحدبيمة) بأسفله، يصبان من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر.

١٠ ثم (مر الظهران^(٥)). ومرتهى القرية، والظهران الوادي، وفيه عيون كثيرة ونخيل وجباز، وى لأسلم، وهذيل، وغاضرة.

ثم تخرج منه في (بحرين^(٦))، ثم تؤم مكة منجدرأ من ثدية يقال لها

(١) وكذا عند ياقوت والقاموس (خيف). وعند البكري ٧٨٧ «خيف النعمان».

(٢) التكملة من ياقوت في رسم (مسيحة، المدركة).

(٣) رسم لها ياقوت، وأما البكري فقد ذكرها عرضاً في ٢٢٦، ١٠٢٥. وضبطت خطأ في الموضع الأخير. وأشد البكري وياقوت لأبي جندب الهدلي:

إلى أى نساك وقد بلغنا ظماء من مسيحة ماء بئر

(٤) في الأصل «يقال أمدركة» تحريف. وقد رسم ياقوت للمدركة وضبطها بضم الميم وفتح الراء. ولم تذكر عند البكري لا رسماً ولا عرضاً.

(٥) وذكر ياقوت أنه يقال «مر الظهران» وقال كثير عزة: سميت مرأ لمراتها. وقال أبو غسان: سميت بذلك لأن في بطن الوادي بين مر ونحلة كتابا يعرق من الأرض أبيض هجاء (مر) لإلا أن الميم غير موصولة بالراء. البكري وياقوت. قال البكري: وبطن مر تخزعت خزاعة عن إخوتها، فبقيت بمكة وصارت لإخوتها إلى الشام أيام سيل العرم، قال حسان: فلعسا هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في الحلول الكراكر

والبيت نسبة ياقوت إلى عون بن أيوب الأنصاري.

(٦) كذا وردت مهمة بهذا الرسم. وقرأها الميمنى «طريق» وخط الأصل لا يسمج بذلك:

(الجفجف^(١)) وبنجد في حد مكة واد^(٢) يقال له (وادي تربة^(٣)) ينصب إلى
(بستان ابن عامر^(٤)) وأسفل تربة لبني هلال. وحواليه من الجبال (الشراة^(٥))
و (يسوم) و (قرقد^(٦)) و (معدن البرام^(٧)) وجبلان يقال لهما (شوانان^(٨))

- (١) بفتح الجيمين . قال ياقوت : « وهو في اللغة القاع المستدير الواسع » .
(٢) ياقوت : « وتجد في حد مكة في واد » . وكنت آثرت عبارة ياقوت في نشرتي
الأولى . وقال الشيخ حمد تعليقاً على عبارة ياقوت : « ولكننا حينما نعلم بعد وادي تربة من
مكة نستطيع أن ندرك الجبل هنا » .
(٣) يضم ففتح ، ومثلها في أسماء البلدان « عربة » بمكة .
(٤) قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرها : بستان ابن عامر وإنما هو لعمر بن عبيد الله بن
معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، والسكن الناس
غاطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وإنما هو بستان ابن معمر . وقوم يقولون : نسب إلى
حضر م بن عامر ، وآخرون يقولون : نسب إلى عبيد الله بن عامر بن كريز . وكل ذلك ظن وترجم :
وقال البطولي في الاقتضاب : بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر ، فأما بستان ابن معمر فهو
الذي يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . وأما بستان ابن عامر فهو
موضع آخر قريب من الجحفة ، وابن عامر هذا هو عبيد الله بن عامر بن كريز . عن ياقوت .
(٥) ياقوت : الحجاز جبال تحجز بين تهامة ونجد ، يقال لأعلاها السراة كما يقال
لظهر الدابة السراة . والسراة : جبال تمتد من اليمن حتى أطراف بوادي الشام .
(٦) وجدت تعليقاً للشيخ حمد بخطه على نسخة الأستاذ رشاد عبد المطالب من أنشورة
اليميني هذا نصه : قرقد جبل تدعه وأنت متوجه إلى الطائف بعد أن تجوز قرية الزينة على
يسارك ، ويسميه أهل تلك الجهة قردد ، تحريفاً » .
(٧) وكذا في صفة جزيرة العرب ١٢١ ومعجم البلدان (٧ : ٣٥ ، ٥٦) وعند ياقوت .
(في رسم معدن البرم) والزخمشري في كتاب الجبال ١٥٥ « البرم » بوزن قفل . وأنشد
ياقوت للتحيف :

لقد نزلت في معدن البركة نزلة فلا يا بلأى من أضاح استقلت
وأنشدني الأسان لأبي صخر الهدلي :

ولو أن ما حملت حماله شعفات رضوى أو ذرى برم
وقال الزخمشري : « وضاح سوق بها بناء وجماعة ناس لبني عميلة ، وهي معدن البرم » .
و « وضاح » التي ذكرها الزخمشري لغة في « أضاح » . انظر الزخمشري ٥ ومعجم
البلدان (أضاح) .

- وسياً في قبل الكلام على (الطائف) بلفظ « البرم » .
(٨) ذكره البكري في رسم (السين المهملة) ، ٧٦٥ وعرضا بالسين المهملة أيضا في ٧٨٨ .
وذكره الزخمشري ٨٨ في السين المهملة ، أما ياقوت فقد ذكره في الشين المعجمة مرة ، وأخرى
في السين المهملة ، واستظهر أن يكون تصحيفا . وعند الهمداني ١٧٢ « شوان » بالمعجمة .

وإحداهما شَوَّان . وهذه الجبال كلها لغامد ، ولخثعم ولسلول ، ولسُوَّاءة بن عامر ، ولعَنْزَة . وكلُّ هذه الجبال تُذبت القرظ ، وهي جبال متقاودة بينها فُتوق . وقال الشاعر يصف غيئنا :

أَجْدَ غَوْرِيٍّ وَحَنَّ مَثْمُهُ
وَاسْتَنَّ بَيْنَ رَيْقِيهِ حَمْتَمُهُ (١)
وَقَلَّتْ أَطْرَافَ السَّرَاةِ مَطْعَمُهُ

وفي جبال السَّراة الأعناب، وقَصَب السكر، والقرظ، والإسجِل . وفي كلِّ هذه الجبال نبات وشجر من الغَرْب والبشام ، إلا يسوم وقرقد، فإنهما لا يذبتان غير النَّبَع والشَّوْحَط ، ولا يسكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد ، وإليهما تأوى القُرود، وإفسادها على أصحاب قَصَب الشُّكَّر (٢) كثير . وفي هذه الجبال أوشال عذاب وعيون ، غير قرقد ويسوم فليس فيها إلا ما يجتمع في القِلات (٣) من مياه الأمطار ، بحيث لا ينال ولا يعرف مكانه .

وقال الشاعر في بسوم وقرقد :

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي تُحْتُّ رُكَابَهُمْ بِنَا بَيْنَ رُكْنٍ مِنْ يَسُومٍ وَقِرْقِدٍ (٤)
فَقَلَّتْ لِأَصْحَابِي قِفُوقًا لَا أَبَالِسْكُمْ صُدُورًا لِمَطَايَا إِنْ ذَا صَوْتُ مَعْبِدٍ (٥)

والطريق من بستان ابن عامر إلى مسكة على (قفل) . وقفل : الثنية التي

(١) استن : مضى مسرعا . والرقيق : أول الشيء . وربق النظر : أول شؤبه .
والخثم : سحاب . وفي الأصل : « عنمة » صوابه في ياقوت (السراة) .
(٢) ياقوت : « قصب السكر الذي يذبت في جبال السراة » .
(٣) القلات : جمع قلت بالفتح ؛ وهي كالنقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .
(٤) البكري ٧٨٨ : « تحب ركابهم . . من يسوم وبدبد » .
(٥) ياقوت في رسم (قرقد) : « لأنه صوت معبد » .

تَطَّلِعُكَ عَلَى (قَرْنِ الْمَنَازِلِ) حِيَالِ الطَّائِفِ ، تَلْهَزُكَ^(١) مِنْ عَن يَسَارِكِ وَأَنْتَ تَوْمُ مَكَّةَ ، مَتَقَاوِدَةً ، وَهِيَ جِبَالُ حَمْرِ شِوَاهِخَ ، أَكْثَرُ نَبَاتِهَا الْقَرْظُ .

وَمِنْ جِبَالِ مَكَّةَ (أَبُو قُبَيْسٍ)^(٢) . وَمِنْهَا (الصَّفَا) وَ (الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ)^(٣)

وَجِبَلِ أَسْوَدُ مُرْتَفِعٌ يُقَالُ لَهُ (الْمَيْلَاءُ) يُقَطَّعُ مِنْهُ الْحِجَابَةُ لِلْبِنَاءِ وَالْأَرْحَاءُ .

٥ (وَالْمَرْوَةُ) جِبَلٌ إِلَى الْحِمْرَةِ مَاهُو^(٤) . وَ (ثَبِيرٍ)^(٥) جِبَلٌ شَاهِخٌ ، يُقَابِلُهُ (حِرَاءُ) ٨

وَهُوَ جِبَلٌ شَامِخٌ أَرْفَعُ مِنْ ثَبِيرٍ ، فِي أَعْلَاهُ قَلْعَةٌ شَاهِقَةٌ زَلُوجٌ^(٦) . وَذَكَرُوا أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَقَى ذُرُوتَهُ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَتَحَرَّكَ فَقَالَ لَهُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْكُنْ حِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ

أَوْ شَهِيدٌ^(٧) » . [وَإِسْبَاطُ بَيْتَيْهِمَا فِي جَمِيعِ جِبَالِ مَكَّةَ إِلَّا شَيْءٌ] يَسِيرٌ مِنْ

١٠ (١) أَسْلُ الْهَزِّ الدَّفْعُ وَالضَّرْبُ . وَاللَّاهُزُ : الْجَبَلُ يَلْهَزُ الطَّرِيقَ وَيَضْرِبُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَكْمَةُ تَضْرِبُ الطَّرِيقَ .

(٢) سَاقُ يَأْقُوتٍ فِي (١ : ٩٤) أَقْوَالًا كَثِيرَةً فِي عِلَّةِ تَسْمِيَّتِهِ .

(٣) ذَكَرَهُ يَأْقُوتٌ فِي رَسْمِ (الْأَحْمَرِ) .

(٤) هَذَا تَعْبِيرٌ نَادِرٌ ، وَ « مَا » فِيهِ زَائِدَةٌ ، أَيْ « إِلَى الْحِمْرَةِ هُوَ » . وَمِثْلُهُ مَا وَرَدَ فِي

١٥ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَّاضِ ج ١ ص ٣٢٤ مِنْ قَوْلِهِ فِي حَدِيثِ تَيْمِ الدَّارِيِّ عَنِ الدَّجَالِ . « لَا ،

بَلْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ » قَالَ : « مَا هُنَا صَالَةٌ وَلَيْسَتْ بِنَافِيَةٍ ، أَيْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ هُوَ » .

(٥) وَفِي مَكَّةَ أُثْبِرَةٌ أُخْرَى ، ثَبِيرُ الزَّنَجِ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَهُ ، وَثَبِيرُ الْحَضْرَاءِ ، وَثَبِيرُ النَّصَمِ وَهُوَ جِبَلٌ الْمَرْدَافَةُ ، وَثَبِيرُ الْأَحْدَبِ . عَنْ يَأْقُوتٍ .

(٦) الزَّلُوجُ : الْمَسَاءُ يَزْلُجُ مِنْ يَرْتَقِيهَا .

٢٠ (٧) انظُرْ مَعْجَمَ الْبَلْدَانِ (حِرَاءُ) . وَفِي مَعْجَمِ الْبِكْرِيِّ ٤٣٢ : « اثْبَتَ حِرَاءَ فَإِنَّمَا

عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » . وَالَّذِي فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي فِضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَعَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَانُ وَعُمَرُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ : اثْبَتْ أَحَدٌ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانُ » .

وَجَاءَ فِي فَتْحِ الْبَارِي (٧ : ٣٣) تَمْلِيْقًا عَلَيْهِ : « هُوَ الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَوَقَعَ فِي

٢٥ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَالْأَبِي يَعْلَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدٍ : حِرَاءُ . وَالْأَوَّلُ أَصْحَحُ . وَلَوْلَا اتِّحَادُ الْخُرُوجِ

لِجُوزَتْ تَعَدُّدُ الْقِصَّةِ ، ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِيهِ مِنْ سَعِيدٍ ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ فِي مَسْنَدِ الْحَارِثِ بْنِ

أَبِي أُسَامَةَ عَنْ رُوحِ بْنِ عِبَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ ، فَقَالَ فِيهِ : أَحَدٌ أَوْ حِرَاءُ ، بِالشَّكِّ . وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ

مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ بِلَفْظِ : حِرَاءُ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، فَفَقَوِيَ اِحْتِمَالُ تَعَدُّدِ الْقِصَّةِ . وَتَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ

الْوَقْفِ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ حِرَاءُ . وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ =

الضهياء يكون في الجبل للشامخ^(١) ، وليس في شيء منها ماء . ثم جبال
(عرفات) تتصل بها جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة أو شال ، وكظائم فُقُر^(٢) ،
منها^(٣) (المشاش) وهو الذي يخرج بعرفات ويتصل إلى مكة . [ومن قُعَيْقَعان
إلى مكة^(٤)] اثنا عشر ميلا على طريق الحرف^(٥) إلى اليمن . و (قُعَيْقَعان) :
قرية فيها مياه وزروع ونخيل وفواكه ، وهي اليمانية^(٦) . وبين مكة والطائف
قرية يُقال [لها] (راسب) نَخْتَم ، و (الجؤنة^(٧)) : قرية للأنصار ،
والمعدن (معدن البرم^(٨)) ، وهي كثيرة النخيل والزرع ، والمياه مياه آبار ،

= ما يؤيد تعدد القصة ، فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا ، وزاد معهم غيرهم .
والله علم .

١٠ (١) التكملة من ياقوت في رسم (حراء) . ولم يثبتها الميمني . وانظر للضهياء
ماسبق في ص ٣٩٦ .

(٢) فُقُر : جمع فقير ، وقد سبق تفسيره لعرام وقرأها الميمني « يفر » محرفة ، وفسرها
بقوله « يزيد » ، حسبها من الوفرة ، وهما .

(٣) في الأصل : « كضائم » تحريف . والكظائم : جمع كظامة بالكسر ، وهي قناة
في باطن الأرض يجري فيها الماء . وقال الأصمعي : هي آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ، ثم
يخرق ما بين كل بئرين بقناة تؤدي الماء من الأولى إلى التي تليها تحت الأرض ، فتجتمع مياهها
جارية ، ثم تخرج عند منتهائها فتسيح على وجه الأرض . والفقر سبق تفسيرها في ص ٤١٣ .
والنص محرف عند ياقوت في رسم (المشاش) .

(٤) التكملة من ياقوت في (قُعَيْقَعان) . ولم يثبتها الميمني .

٢٠ (٥) كذا . وعند ياقوت « الحوف » بالواو .

(٦) وكذا في نقل ياقوت : ، يعني الفواكه اليمانية .

(٧) كذا أثبتتها ياقوت في رسمها وقال : « قرية بين مكة والطائف » . ورسمت في
الأصل « الجوبة » معجمة الحروف ، وقرأها الميمني « الجوبة » . قال الشيخ حمد : « وهي
فيما أرى الحوية بالحاء المهملة المفتوحة فواو مكسورة فياء مثناة تحتية مشددة فناء التأنيث : قرية
من أشهر قرى الطائف لا تزال معروفة بهذا الاسم وإن لم يرد ذكرها في المعاجم القديمة كغيرها
من كثير من مواضع بلاد العرب » . لسكن تقييد ياقوت لها ، وكونها بين مكة والطائف لاني
الطائف نفسها ، يعارض ما توهمه الشيخ .

(٨) سبق الكلام عليه في حواشي ص ٤١٦ .

يَسْقُونَ زُرُوعَهُمْ بِالزَّرَائِقِ (١) .

و (الطائف (٢) ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر الفواكه، وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة . وجُلُّ أهل الطائف ثَقِيفٌ وَحِيرٌ ، وقوم من قریش ، وَغَوَثٌ مِنَ الْيَمَنِ (٣) ، وهى من أمهات (٤) القرى .
 ٥ (مُطَارٌ) (٥) : قرية من قرأها كثيرة الزرع والموز . و (تَبَالَةَ) أكبر منها ،

(١) جمع زرنوق بالضم أو الفتح . والزرنوقان : حائطان يبنيان على رأس البئر من جانبيها فتوضم عليهما النعامة ، وهى خشبة تعرض عليهما ثم تعلق فيها البكرة يجرى فيها جبل الدلو فيستقى به . وقد زرنق زرقمة ، أى سقى بالزرنوق . ويقال أيضاً فى الفعل منه « تزرنق » .
 وفى حديث على : « لا أدع الحج ولو تزرنقت » ، أى ولو خدمت زرائيق الآبار فسقيت لأجمع نفقة الحج . ١٠

(٢) ذكر ياقوت تعليقات كثيرة لتسميتها .

وقال البكرى : وإنما سميت بالحائط الذى بنوا حولها وأطافوه بها تحصيناً . وكان اسمها وج . قال أمية بن أبى الصلت :

نحن بنينا طائفاً حصينا يقارع الأبطال عن بنينا

ومصيفها معروف من قديم الزمان ، قال النمرى فى زينب بنت يوسف أخت الحجاج ،
 ١٥ يصف نعمتها :

تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف

(٣) «وغوث من اليمن» لم ترد فيما نقل ياقوت عن عرام (٦ : ١١) . وفى اليمن أغوات ، أحدها غوث بن أنمار بن أراش بن عمرو بن لحيان بن عمرو بن مالك بن زيد ابن كهلان . والآخر غوث بن طي . بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان .
 ٢٠ وكذلك الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان . والغوث بن أدد بن زيد بن كهلان .
 نهاية الأرب (٢ : ٢٩٦ ، ٣١٠) . والمعازف ٥٣ . والصحاح والتاج واللسان (غوث) .

(٤) فى الأصل (أميات) وإنما تجمع الأم ، على (أمات) و (أمهات) ويفلب الجمع الأول فى مالا يعقل . لكن المعروف فى مثل هذا التعبير (أمهات) ، وقد سبق للمؤلف نفسه
 ٣٥ عند الكلام فى (ودان) ص ٤٠٥ .

(٥) البكرى . « قال أبو حنيفة : أخبرنى أبو إسحاق البكرى أن بمطار أهد الدهر نخلاً مرطباً ونخلاً بصراً ، ونخلاً مبسراً ونخلاً يلقح » .

وقد ضبطها هو وياقوت بضم الميم . وانظر المهدانى ١٢١ ، ٢٤١ .

بينهما ليلتان . وبالطائف منبر، وبتبالة منبر . وأهلها سلول، وعتميل، وغامد، وعامر بن ربيعة، وقيس كبة^(١) .

وفي حدّ تبالة قرية يقال لها (رنية^(٢))، وقرية يُقال لها (بيشة^(٣))،
(وتلايث) و (يصبم^(٤)) و (العقيق، عقيق تمرّة^(٥)) وكلها لعقيل،
مياها بشور^(٦) . والبثر يشبه الأحساء يجري تحت الحصى على مقدار ذراع
وذراعين ودون الذراع، وربما أثارته الدواب بحوافرها .

(١) قيس كبة : قبيلة من بجيلة، كما في اللسان (٢ : ١٩٢) . وفي معجم ما استعجم ٦١ :
« وكانت قيس كبة — وكبة فرس له — ابن الثوث بن أنمار، في بني جعفر بن كلاب »
(٢) رسم لها ياقوت والبكري، وهي بفتح الراء، ثم عاد ياقوت ورسم لها في (زبية)
بفتح الزاي المعجمة، وقال : « كذا هو مضبوط في كتاب عرام » .
(٣) وقد حذف الأحوص منها الهاء فقال :

تحل بجناح أو ينفع سويقة ورحلى ببيش أو تهامة أو نجد
وهي غير المأسدة التي تضاف إليها السباع، فتلك بيشة السماوة التي يقول فيها مزرد :
لأوفى بها شم كأن أباهم ببيشة ضرغام غليظ السواعد
هذا ما ذكره البكري، أما ياقوت فجعل المأسدة بيشة تهامة لابيشة السماوة . وكذا
صنع الشيخ محمد بن البهد في صحيح الأخبار (١ : ١٧٦) وقال : « وفي هذا العهد يقيم بها
قبيلتان، وهما بنو سلول وبنو معاوية، وهما فيها مدينتان، مدينة بنو سلول يقال لها الروشن،
ومدينة بنو معاوية يقال لها تمران » .

(٤) ذكر هذا الموضوع والموضوعين قبله حميد بن ثور الهلالي في قوله :
لإدا شئت غنتني بأجراع ببيشة أو النخل من تثليت أو من بببما
(٥) يقال لسكر مسبل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه : (عقيق) . وفي بلاد
العرب أعة كثيرة، منها هذا العقيق، ومنها عقيق اليمامة، ومنها عقيق المدينة وهو مشهور،
سمى بذلك لأنه عقى عن حرثها أي قطع، ومنها العقيق الذي يعطن وادي ذى الحليفة، ومنها
عقيق القنان، تجرى فيه سيول قلل نجد وجباله . وفي العراق عقيق البصرة .

(٦) انظر ما سبق من الكلام على البشور في ص ٤١٠ س ٧ .

حد الحجاز

حدُّ الحجاز

قال عَرَامٌ : حد الحجاز من (معدن النقرة ^(١)) إلى المدينة ، فنصف للمدينة حجازي ونصفها تهامي ^(٢) . ومن القرى الحجازية (بطن نَحْل) ، وبحذاء بطن نحل جبل يُقال له (الأسود) نصفه نجدى ونصفه حجازي ، وهو جبل شامخ ، ولا ينبت غير الكلال ^(٣) ، نحو الصليان ^(٤) ، والفصور ، والغرز ^(٥) .

ثم (الطَّرَف ^(٦)) لمن أمَّ المدينة ، يَكْنَفُهُ ثلاثةُ جبال : أحدها (ظَلَم) وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ، و (حَزْمُ بَنِي عُوَال) وهما جميعاً لطفان ^(٧) . وفي عُوَال آبار منها (بئر ألية) ، اسم ألية الشاة ، و (بئر هرمة)

- ١٥ (١) ياقوت : النقرة ، بفتح النون وسكون القاف ، ورواه الأزهرى بفتح النون وكسر القاف . وفي اللسان : « ابن الأعرابي : كل أرض متصوبة في هبة فهي النقرة ، ومنها سميت نقرة بطريق مكة ، التي يقال لها معدن النقرة » .
قال ياقوت : وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة .
- (٢) وذكر ابن أبي شبة أن المدينة حجازية . وأما مكة فهي تهامية ، والطائف حجازية .
- (٣) في الأصل : « غيرا كلا » ، صوابه من ياقوت . وحذف لام التعريف يدور كثيراً في خط كاتب الأصل .
- ١٥ (٤) بكسر الصاد وتشديد اللام المكسورة وتخفيف الياء . وفيه المثل : « جذها جذ العير الصليانة » . انظر اللسان (صلل) .
- (٥) هذه الكلمة لم يثبتها ياقوت عن عرام في رسم (الأسود) . ورسم الغين في الأصل بيه الحاء فلذا قرأها في النشرة الأولى « الحرز » ثم وجدت الميمى قد صححها : « الغرف » .
- ٢٠ قال الشيخ حمد : صواب الكلمة الغرز بالغين لا بالحاء ، وهي كذلك في الأصل . والغرز نوع من النبات شبيه بالثمام موصوف في معاجم اللغة ومعروف في بلاد العرب .
- (٦) الطرف ، بالتحريك كما ضبط ياقوت في رسمه .
- (٧) لم يذكر الجبل الثالث ، وقد نبه على ذلك الأخ المحقق الشيخ سليمان الصنيم . قال : « والثالث اللعاء ذكره ياقوت في معجمه عن ابن موسى » . انظر رسم (عوال) في معجم البلدان . وقال الشيخ حمد تعليقا على هذا الذي كتبتة : « أقول : قد نبه على هذا السهودي في وفاة الوفاء ج ٢ ص ٣٤٧ قبل الأستاذ الصنيم » .

و (بئر عمير) ، و (بئر السدرة^(١)) وليس بهؤلاء ما لا ينتفع به^(٢) . و (السدن) ماء سماء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسدّه . ومنها (القرقرة^(٣)) ماء سماء ، لانقطع هذه المياه لكثرة ما يجتمع فيها ، ومن السدن قناة إلى (قبا) .

ويحيط بالمدينة من الجبال (عير) : جبلان أحمران من عن يمينك وأنت

بيطن العقيق^(٤) تريد مكة^(٥) : ومن عن يسارك (شوران^(٦)) ، وهو جبل ٥
يطل على السدن ، كبير مرتفع .

وفي قبلى المدينة جبل يقال [له] (الصارى) واحد^(٧) ، ليس على هذه

(١) عند البكرى ١٣٢٦ : « حفرة السدرة » .

(٢) العبارة واضحة في الأصل مع إهمال الهززة الأخيرة في « هؤلاء » و « ماء » .
وجعلها الميمنى : « وليس بها ما ينتفع [به] » .

١٠

(٣) في الأصل : « وهو القرقرة » ، وصوابه « القرقرة » ، وهى التى يقال لها
« قرقرة الكدر » .

(٤) هذا عقيق المدينة .

(٥) قال ياقوت : « وذكر لى بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لهما : عير

١٥

الوارد ، والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان . وهذا موافق لقول عرام » .

(٦) شوران بنتج الشين . ومما ورد فيه من الأخبار أن (البقوم) ، صاحبة ريحان
الحضرى ، نذرت أن تمشى من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزومة بزمام من
ذهب ، فقال بعض الشعراء :

باليمنى كنت فيهم يوم صحبهم من ثقب شوران ذو قرطين مزوم
تمشى على نجش تدمى أناملها وحولها القبطيات العياهم
فبات أهل تميم الدار يفهمهم مسك ذكى ويمشى بينهم ريم

٢٠

(٧) أى ليس جبلين كما أن عيرا جبلان . قال ياقوت : « والصارى بلغة تجار المصريين

هو شراع السفينة . قال الجوهري : الصارى الملاح » . وقول ياقوت إنها لغة تجار المصريين
و ، فإن هذا المعنى يعرفه العرب قديما . وفي حديث ابن الزبير : « فأمر بصوار فنصبت حول

٢٥

الكعبة » . وأنا أرى اشتقاقه من صرى بصرى ، لذا علا . ويقولون : صرت الناقة عنقها ،
لذا رفعت من ثقل الوقر . وأنشد :

نبتٌ ولا ماء ، غيرَ شورانَ ، فإنَّ فيه مياهَ سماه كثيرة يقال لها البَجَرَاتُ (١) ،
و « كُرْمٌ » (٢) و « عَيْنٌ » وأما وهم ما يكون السنن (٣) وفي كلها سمك أسود
مقدار الذراع وما دونَ ذلك ، أطيبُ سمك يكون .

وجبلٌ حذاء شوران هذا يقال له (مَيْطَانٌ) (٤) به ماء بُرُّ يقال لها
ضَفَّةٌ (٥) وليس به شيء من النبات ، وهو لسليمٌ ومُزَيَّفَةٌ . وبجذائه جبل يقال
له (سِنٌ) (٦) وجبال شواهيق كبار يقال لها (الحِلَاءُ) (٧) ، واحدها حَلَاءَةٌ (٨)

(١) ياقوت : « بالتحريك وقيل : البجيرات بالتصغير » . وهي عند البكرى ٩٠٦
(البحرات) بالماء المهلمة ، وكذا في وفاء الوفاء ٢ : ٣٣١ .
(٢) انظر رسمه عند البكرى .

(٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل ، ومن الواضح أن السياق سرد أسماء لعيون . وقد
علق عليها الشيخ حمد تعليقاً عجيباً ، قال حفظه الله : « للأستاذ العذر في جهل بعض المواضع
التي لم يسر فيها ولم يجد من النصوص ما يوضح مواقعها توضيحاً تاماً ، ولكن ما عذره في جهل
الكلمات اللغوية — وهو اللغوي الذي عانى نشر بعض المعجمات اللغوية — ونعني بالكلمات
مانجده متداولاً في معجمات اللغة المطبوعة ؟ في ص ٥٥ — من النشرة الأولى — ما هذا نصه :
(وأما وهم ما يكون السنن) وعلق الأستاذ قائلاً : كذا وردت هذه العبارة في الأصل .
ولو رجع إلى كتب اللغة لوجد أن الأمام هي أمكنة تجتمع فيها المياه وتبقى مدة طويلة «
(كذا . ولست أدري أى المعاجم المطبوعة ورد فيها هذا النص الغريب الذي ساقه الشيخ) . ثم
قال الشيخ : « ولأذن فالجملة هي (وأمام وهو ماء يكون السنن) ! ؟ وهكذا وردت هذه
الجملة فيما نقله السهمودي في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٣١ عن عرام » .
وأترك التعليق على هذا التعليق للقارئ المنصف .

(٤) ضبطه ياقوت بفتح الميم ، والبكرى بكسرهما . وفيه يقول معن بن أوس المزني :
كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا مَيْطَانٌ مصطاف لنا ومرابع

(٥) في الأصل : « ضفة » ، صوابها من معجم البكرى في رسمه وفي (ظلم) أيضاً .
(٦) وهذا يطابق ما في ياقوت من قوله في رسمه : « والسن أيضاً : جبل بالمدينة قرب
أحد » . وقال أيضاً في (الحلاءة) : « وقال عرام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل
يقال له السن » . لسكن عند البكرى ٨١٩ ، ٩٠٦ « شئ » ، بكسر الشين .

(٧) بفتح الحاء وكسرهما ، كما ذكر ياقوت ، وهي عند البكرى ٣٨٩ ، ٩٠٦ :
« الجلاء » بكسر أوله على لفظ جمع جلبة) . وقال الفيروزبادي : « وبالكسر واحدة
الجلاء ، لجبال قرب ميطان تمتعت منها الأرحية » ، وضبط في اللسان بالفتح .
أشهد الزخمرى في كتاب الجبال . لابن الرقاع :

لا تَنْبِت شَيْئًا وَلَا يُنْتَفَعُ بِهَا ، إِلَّا مَا يُقَطَّعُ لِلأُرْحَاءِ وَالبِنَاءِ ، يُقَالُ إِلَى المَدِينَةِ وَمَا حَوْلِهَا .

ثمَّ إِلَى (الرَّحْضِيَّة^(١)) قَرْيَةَ الأَنْصَارِ وَبَنِي سَلِيمٍ ، مِنْ نَجْدٍ^(٢) ، وَبِهَا آبَارٌ عَلَيْهَا زُرُوعٌ كَثِيرَةٌ وَنَخِيلٌ . وَحِذَاهَا قَرْيَةٌ أَوْ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا (الحِجْرُ^(٣)) ، وَبِهَا مِيَاهُ عِيُونَ وَآبَارٌ لِبَنِي سَلِيمٍ . وَحِذَاهَا جُبَيْلٌ لَيْسَ بِالشَّامِخِ ، يُقَالُ لَهُ (قَنْةُ الحِجْرِ^(٤)) .

وَهُنَاكَ وَادٍ عَالٍ يُقَالُ لَهُ (ذَوْرَوَانَ^(٥)) لِبَنِي سَلِيمٍ ، بِهِ قَرْيٌ كَثِيرَةٌ تَنْبِتُ النَخِيلَ ، مِنْهَا (قَلْهَى^(٦)) وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَ(تَقْتَدُ^(٧)) قَرْيَةٌ أَيْضًا . وَبَيْنَهُمَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ (أَدِيمَةٌ) . وَبِأَعْلَى هَذَا الوَادِي رِيَاضٌ تُسَمَّى (الفَلَاحِجِ) جَامِعَةٌ لِلنَّاسِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ ، وَفِيهَا مُسْكٌ كَثِيرَةٌ^(٨) يَكْتَفُونَ بِهِ صَيْفَهُمْ وَرَبِيعَهُمْ إِذَا

= كانت تحمل ذا ما الغيث صبغها بطن الحلاوة فالأمرار فالسررا
(١) كذا ضبطها ياقوت . أما البكري فقد جعلها « الرحيضة » بهيئة مصغر (الرحضة) . انظر ٦٤٥ ، ٨٧٤ ، ٩٠٨ .

(٢) وكذا في ياقوت (القنة) . البكري : « وهي من نجد » .

(٣) بكسر الميم ، لكن ضبطت عند البكري (الحجر) بالتحريك ، وهو خطأ .
(٤) فيها يقول الشاعر :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أروم فأرام فشابة فالخضر
وهل تركت لأبلي سواد جبالها وهل زال بعدى عن قنينته الحجر

(٥) في الأصل : « دورلان » تحريف ، وصوابه من ياقوت في رسمه والزمخشري

٦٩ . ويقال أيضاً (ذورولان) بكسر الواو كما عند البكري ١٣٧٨ ، ٩٠٧ . والورلان :
جمع وول ، بالتحريك ، وهو دابة على خلة الضب لإلأنه أعظم منه .

(٦) بفتح اللام ، ياقوت والبكري ١٠٩٣ . قال البكري في اشتقاقه : قال الأصمعي :

والعرب تقول : غدیر قلبي ، أي مملوء .

(٧) بفتح التاء الثانية وضما ، كما ذكر ياقوت ؛ والضم للزمخشري فيما نقل ياقوت عنه ،

والبكري ٣١٧ .

(٨) في الأصل : « مساك كثيرة » ، تحريف صوابه من ياقوت في (تقنتد) ، وجاء

في ياقوت (الفلاج) : « مساك كبير » وهو لما يريد الجمع ، لأنه سيسرد فيما بعد أسماء

غدران كثيرة ، وقد سبق تفسير (المساك) في ص ٣٩٧ س ٧ .

أَمْطِرُوا . وليس بها آبار ولا عيون . ومنها غدير يقال له (الْمُخْتَبِي ^(١))
 لأنه بين عِضَاهِ وَسِدْرٍ وَسَلْمٍ وَخِلَافٍ ^(٢) ، وإنما يُؤْتَى من طَرَفِهِ دون جنبه ،
 لأن له حرقاً لا يقدر عليه أحد ^(٣) . ومنها قَلْت ^(٤) يقال له (ذات القرنين)
 لأنه بين جبلين صغيرين ، وإنما ينزع الماء منه نزحاً بالذِّلاء إذا انخفضت ^(٥)
 قليلاً . ومنها غدير يقال له (غدير السُّدرة) من أبقاها ماء ، وليس حواله شجر .
 ثم تَمَضَى مُصْعِداً نحو مسكة فتميل إلى واد يقال له (عُرَيْفِطَانِ مَعْنِ ^(٦))
 ليس به ماء ولا رِغْي . وحذاءه جبال يقال لها (أُبْلَى ^(٧)) ، وحذاءه
 قُنَّةٌ يقال لها (السُّودَةُ ^(٨)) لبني خُفَافٍ من بني سُلَيْم ، وماؤم

(١) عند البكري ٩٠٧، ١١٨٧: « المجني » ، والصواب ما هنا كما يفهم من التعليق ،
 وهو المطابق لما عند ياقوت في (الفلاج) .

(٢) الخلاف : شجر الصفاف ، ويسمى « السوجر » أيضاً ، وأصنافه كثيرة ، كلها
 خوارضيف . قال الأسود :

كأنك صقب من خلاف يرى له رواء وتأنيبه المؤرورة من هل
 (٣) ذكر الشيخ حمد تعليقاً أن في وفاء الرفاء ٢ : ٣٦٩ قلاعن عرام : « لأن له
 حرين لا يقدر عليه من جهتهما » .

(٤) سبق تفسير (القلت) في ص ٤١٧ .

(٥) جعلتها ونسرتي الأولى « انخفض » اعتماداً على ياقوت في (القرنين) : أما اليميني
 جعلها « انخفضت » تصحيحاً لما في الأصل وهو « انخفضت » . قال الشيخ الفاضل مصححاً
 معلقاً : « وأقول : إن الصواب - فيما أرى - ما جاء في الأصل (يعني صواب الأصل ،
 وهو « انخفضت » لا « انخفضت » ، فالأصل كما يفهم من كلام عرام بين جبلين صغيرين ، فوارده
 يحتاج إلى أن ينخفض قليلاً لكي يصل إليه فينزعه بالدلو » .

(٦) في الأصل : « مرن » بالإهمال ، صوابها من ياقوت في (عريفطان ، أبلَى) .
 وقرأها اليميني « عريفطان معرفة » وهو سهو في القراءة والتحقيق .

(٧) أبلَى هذه بالنصر ، وهي غير (أبلَى) ككركسى ، وهو جبل معروف عند أجبأ
 وسلي . وقرأها اليميني سهواً : « جبل يقال له أبلَى » .

(٨) كذا ضبطت في معجم البلدان . وهي عند البكري ٩٩ ، ٨١٥ (الشورة)
 يفتح الشين .

(الصَّعْبِيَّةُ^(١)) وهى آبار يُنزعَ عليها ، وهو ماء عذب وأرض واسعة . وكانت بها عين يقال لها (النَّازِيَّةُ^(٢)) بين بنى خُفَاف وبين الأنصار ، فتضارَبُوا^(٣) فسُدَّوها ، وهى عين ماؤها عذب كثير ، وقد قُتِلَ ناسٌ بذلك السبب كثير ، وطلبها سُلطان البلد مرارا باليمن^(٤) الكثير فأبوا ذلك .

وفى أُبَلَى مِياه منها (بئر مَعُونَة) و (ذو ساعِدة^(٥)) و (جَمَاحِم)^٥ أو (حَمَاحِم) شك^(٦) — و (الوَسْبَاء) وهذه لبني سليم ، وهى قِنان مَقْصَلَة بمعضها إلى بعض ، قال فيها الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا أَرُومَ فَارَامٍ فَشَابَةٌ وَالْخَضِرُ^(٧)
وَهَلْ تَرَكْتَ أُبَلَى سِوَادَ جِبَالِهَا [وَهَلْ زَالَ بَعْدِي عَن قُنَيْنَتِهِ الْخَجِرُ]^(٨)

١٠ (١) فى الأصل : « الصعيدة » ، صوابه من ياقوت فى رسمها ورسم (السورة) وكذا القاموس (صب) حيث يقول : « والصعبية : ماء لبني خفاف » .

(٢) قال البكري : « على لفظ فاعلة من نزا ينزو » . ونزا ينزو : طفر ووثب .

(٣) قال الشيخ الفاضل تعليقا : « فى وفاة الوفاء ج ٢ ص ٣٨٠ : فتضاروا ، وفى ياقوت : فتضادوا ، بالدال تصحيف . والأستاذ اختار كلمة تضاربوا كالأستاذ الميمى ، ولكنى أرى

١٥ « تضاربوا أصوب » . وأقول : إن كتابة الأصل تحتمل قراءتى وقراءته ، فقد رسمت الكلمة « تضاربوا » ولكن وضع فوق الراء فى الأصل ما يشبه الشدة وفوق الباء ضمة . ولا ريب أن التضارب ومعناه التنازع والاختلاف أدنى إلى قوة العبارة من « المصاراة » بمعنى تبادل الصرر . (٤) كلمة « باليمن » ثابتة فى الأصل . ولا أدرى كيف فانت العلامة الميمى فأثبتها زائدة

على الأصل معتمداً على معجم ياقوت رسم (الصعبية) ومعجم ما استمعج ص ٦٠ وذكر مع ذلك أن « الأصل بياض » مع ثبوتها واضعة فى الأصل .

٢٠ (٥) ساعدة ، هى فى الأصل علم من أعلام الأسد .

(٦) رسمت هذه الكلمة فى الأصل رسماً رديماً بحيث يظنها القارىء من عبث القلم . لذلك لم أثبتها فى النشرة الأولى ، ولكنى وجدت بعد عشورى هذه المرة على نشرة العلامة الميمى أنه استطاع قراءتها وقال تعليقا عليها : « كذا بالشك من السكونى فى معجم ياقوت ومعجم ما استمعج ٦٠ ، ٢٢٢٤٤ » .

(٧) ياقوت فى رسم (أُبَلَى) : « فالخضر » .

(٨) الكلمة من ياقوت . وفى الأصل : « وهل تركت ليلى » .

[وحذاء أبلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ (ذُو الْمَوْقَعَةِ^(١)) مِنْ شَرْقِيهَا ، وَهُوَ جَبَلٌ^(٢)]
 معدن بنى سُلَيْمٍ ، يَكُونُ فِيهِ الْأَرْوَى^(٣) كَثِيراً ، وَفِي أَسْفَلٍ مِنْ شَرْقِيهِ بَدْرٌ يُقَالُ
 [لَهَا] (الْشَّقِيَّةُ^(٤)) . وَحِذَاءَهُ مِنْ عَنِ يَمِينِهِ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ (بُرْثُمُ)
 وَجَبَلٌ يُقَالُ لَهُ (تِعَارُ) ، وَهِيَ جَبَلَانِ عَالِيَانِ لَا يَنْبَتَانِ ، فِيهِمَا التَّمْرَانُ^(٥) كَثِيراً .
 وَفِي أَصْلِ بُرْثُمِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ (ذُنْبَانُ الْعَيْصِ^(٦)) ، وَلَيْسَ قُرْبَ تِعَارِ مَاءٌ .
 و [الْخَرْبُ] : جَبَلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، لَا يُنْبِتُ شَيْئاً ثَابِتاً^(٧) . قَالَ الشَّاعِرُ :
 بَلِيْتُ وَلَا تَبْلِي تِعَارُ وَلَا أَرَى بِرَمْرَمٍ إِلَّا نَابِتاً يَتَجَدَّدُ^(٨)
 وَلَا الْخَرْبُ الدَّانِي كَأَنَّ قِلَالَهُ بَخَاتٍ عَلَيْهِنَّ الْأَجَلَةَ هُجْدُ^(٩)

(١) هي عند البكري (الموقعة) في رسمها وفي ص ١٩٩ .

(٢) وهذه التسمية أيضاً من ياقوت في رسم (الموقعة) .

(٣) بدله عند ياقوت قفلا عن عرام (اللازورد) ، والوجه ما في الأصل والبكري ٩٩ .
 واللازورد : حجر من الأحجار الكريمة .

وقال داود في تذكرته : معدن مشهور يتولد مستقلاً بجمبال أرمينية وفارس ، ويوجد
 في وجوه المعادن ، وأخلصه الكائن في الذهب . وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته
 إلى خضرة ما وحمرة .

(٤) وفيه يقول ابن مقبل :

غِيَاضُ ذِي بَقْرِ فُخْرٍ شَقِيْقَةٌ قَفْرٌ وَقَدْ يَغْتَبِنُ غَيْرَ قَنَارٍ
 وَجَعَلَهَا يَاقُوتٌ بَلْفَظَ (الشَّفِيقَةُ) فِي رَسْمِهَا .

(٥) في الأصل : « النمر كثير » وصوابه من ياقوت في (برثم) و (تعار) :

٢٠ . التمران جمع نمر ، ومثله ذئب وذؤبان .

(٦) وكذا عند ياقوت . وعند البكري ٦١٦ ، ٨١٤ : « ذئابة العيص » .

(٧) وقعت محرفة في النشرة الأولى : « نابتا » تحريفاً مطعياً .

(٨) كلمة (نابتا) ليست واضحة في الأصل . وإثباتها من معجم ياقوت في (يرمرم) .

(٩) قلال : جمع قلة ، وهي قمة الجبل . والبخاتي : جمع بختي ككرسي ، وهي جبال طوال

٢٥ . الأحناق . والأجلة : جمع جلال ، والجلال ، بالكسر : هو غطاء كل شيء ، وهو أيضاً جمع
 جل الدابة الذي تلبسه لتصان به . وهجد : جمع هاجد وهاجدة ، وفي الأصل : « جهد » صوابه
 من ياقوت (يرمرم، الحرب) . وقد روى البكري ٩٩ البيتين برواية مخالفة .

ويجاوز عينَ (النَّازِيَةِ^(١)) فيرد مياها^(٢) يقال لها (الهدبية^(٣)) وهي ثلاثة آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر، وهي بقاع كبير^(٤) يكون ثلاثة فراسخ في طول ماشاء الله^(٥)، وهي لبني خُفّاف بين حرّتين سوداوين، وليس ماؤهنّ بالعذب، وأكثُر ما عندها من اللّنبات الحَمْضُ.

ثم ينتهي إلى (السَّوَارِقِيَةِ^(٦)) على ثلاثة أميال منها، قرية غنّاء كثيرة أهلها، فيها منبر ومسجدُ جماعة^(٧) وسوق كبيرة تأتيها التُّجار من الأقطار، لبني سليم خاصة. ولكل [من^(٨)] بني سليم منها شيء، وفي ماؤها بمض ملححة. ويستعذبون^(٩) من آبار في واد يقال له (سوارق)، ووادي يقال له (الأبطن^(١٠)) ماءً خفيفاً عذباً. ولهم مزارع ونخيل كثيرة وفواكه، من موز وتين، ورمّان، وعنب، وسفرجل، وخوخ، ويقال له الفرسك^(١١). ولهم ١٠

(١) كلمة النازية لم يظهر في الأصل منها إلا (النا).

(٢) في الأصل (مياه)، وصوابه في البكري، وعند ياقوت (الهدبية): «ماعة».

(٣) في الأصل: «العدمة» صوابه من ياقوت والبكري ٩٩.

(٤) القاع: أرض واسعة سهلة مطشئة مستوية لا حزونة فيها ولا ارتفاع، تنفرج عنها

الجبال والآكام. وعند ياقوت: «بقاع كبيرة»، جمع بقعة، وكذا عند البكري ٩٩: ١٥ «في بقاع واسعة».

(٥) في الأصل: «ما سال منه»، صوابه من ياقوت والبكري.

(٦) بضم السين وفتحها. ويقال أيضاً: «السورقية»، بلفظ التصغير.

(٧) ياقوت عن عرام: «جامع».

(٨) التكملة من ياقوت.

(٩) الاستعذاب: استقاء الماء العذب. وفي الحديث أنه «كان يستعذب له الماء من

بيوت السقيا»، أي يحضر له منها الماء العذب.

(١٠) كذا ضبط بضم الطاء في ياقوت (السوارقية) والبكري (أبلى).

(١١) وقيل فاكهة مثل الخوخ في القندر. وقال الجوهري: «ضرب من الخوخ ليس

يتفلق عن نواه» وقيل هو التين. قال شمر: «سمت حميرية فصيحة سألتها عن بلادها،

فقلت: النخل قل، ولكن عيشتنا امقمح، امفرسك، امحاط. طوب - أي طيب -

فقلت لها: ما الفرسك؟ قالت: هو امتين عندكم». ولفظ الفرسك ورد في الفارسية بمعنى

الخوخ: A peach. استينجاس ٦١٨.

خَيْلٌ وَإِبِلٌ وَشَاءٌ كَثِيرٌ ، وَهِيَ بَادِيَةٌ (١) إِلَّا مِنْ وَلَدِهَا فَإِنَّهُمْ تَانُونٌ (٢) فِيهَا ، وَالآخَرُونَ بَادُونَ حَوْلِهَا ، وَيَمِيرُونَ طَرِيقَ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ .

وَالْحَدُّ (ضَرْبَةٌ) وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي حَدُّهُمْ عَلَى سَبْعِ مَرَاحِلٍ ، وَلَهُمْ قَرْمَى مِنْ حَوْلِهَا ، مِنْهَا قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا (لَقِيًّا) مَاؤُهَا مَاجٌ (٣) مِاجٌ مَحْمَاءُ الشَّوَارِقِيَّةِ ، وَبَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ فَرَاسِخٍ . وَبِهَا سَكَانٌ كَثِيرٌ وَنَخِيلٌ وَمِزَارِعٌ وَشَجَرٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

مَا أَطِيبَ الْمَذْقَ بِمَاءِ الْقِيَا (٤) وَقَدْ أَكَلْتُ بَعْدَهُ بَرًّا نِيًّا (٥)

وَقَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا (الْمَلْحَاءُ) (٦) وَهِيَ بِيْطْنِ وَاِدٍ يُقَالُ لَهُ (قَوْرَانٌ) يَصُبُّ مِنْ الْحَرَّةِ (٧) ، فِيهِ مِيَاهٌ وَأَبَارٌ كَثِيرَةٌ عَذَابٌ طَيِّبَةٌ ، وَنَخْلٌ وَشَجَرٌ . وَحَوْلِهَا هَضْبَاتٌ (ذِي مَجْرٍ) (٨) ، قَالَ فِيهِنَّ الشَّاعِرُ :

* بَدَى مَجْرٌ أُسْقِيَتْ صَوْبَ الْغَوَادِي (٩) *

١٠

(١) فِي الْأَصْلِ « بِلَانَهُ » بَدُونَ لِاعْجَامٍ ، صَوَابُهُ مِنْ يَأْقُوتٍ . عَلَى أَنَّ الْعِبَارَةَ قَبْلَهُ مَحْرُفَةٌ عِنْدَهُ ، لِذِهِ « وَشَاءٌ وَكِبْرَاؤُهُمْ بَادِيَةٌ » .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَكَانَتْ قَرَأَتُهَا فِي النُّشْرَةِ الْأُولَى « تَابْتُونَ » . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ حَمْدٌ : إِنَّ مَعْنَى « تَانُونٌ » مَا كَثُرَتْ ، مِنْ تَنَأً ، وَسَهَلَتْ الْهَمْزَةُ . نَبَهُ عَلَى هَذَا الْأَسْتَاذُ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَلِّمِيُّ الْبَيْهَاقِيُّ .

(٣) الْمَاجُ : الْمَاجُ . يَأْقُوتٌ : « أَجَاجٌ » . وَجَمَلُهَا الْمَيْقِيُّ « أَجَاجٌ » وَلَمْ يَنْبَهُ عَلَى الْأَصْلِ ، مَعَ أَنَّ مَا فِي الْأَصْلِ صَحِيحٌ .

(٤) الْمَذْقُ : اللَّبَنُ الْمَذْقُوقُ بِالْمَاءِ ، أَيْ الْمِزْجُوعُ بِهِ . الْبِكْرِيُّ : « بِنَاءٌ قِيَا » .

(٥) الْبِكْرِيُّ : « قَبْلَهُ » بِدَلِّ « بَعْدَهُ » . وَالْبُرْنِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَصْفَرٌ مَدُورٌ ،

(٦) قَالَ الْبِكْرِيُّ : « ١٠٠ » سَمِيَتْ بِالْمَلْحَاءِ بَطْنٌ مِنْ حَيْدَانَ » .

(٧) هِيَ حَرَّةٌ سَلِيمٌ الَّتِي تَسْمَى حَرَّةَ النَّارِ .

(٨) ضَبَطَهُ يَأْقُوتٌ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسَكُونِ الْجِيمِ ، وَجَعَلَ تَحْرِيكَهُ فِي الشَّعْرِ بَعْدَ الضَّرُورَةِ .

أَمَّا الْبِكْرِيُّ فَضَبَطَهُ بِالتَّحْرِيكِ .

(٩) يَأْقُوتٌ : « غَوَادِي » .

٢٠

وذو حَجْرٍ : غدير كبير في بطن وادي قوران هذا . وبأعلاه ماء يقال له
 (لَقْفٌ ^(١)) ماء آبار كثيرة، هذبٌ، ليس عليها مزارع ولا نخل ، لفظ موضعها
 وخشونته . وفوق ذلك ماء يقال له (شس ^(٢)) ماء آبارٍ هذاب . وفوق ذلك
 بُرٌ يقال لها (ذات الغار) عذبة كثيرة للاء تَسْقِي بَوَادِيهِمْ . قال الشاعر — وهو
 عذيرة بن قطاب ^(٣) السلمي :

لقد رُعموني يوم ذى الغار روعةً بأخبار سوءِ دونهنَّ مشيبي

نعيتم فتى قيس بن عيلان غدوةً وفارسها تمنعونه لحبيب ^(٤)

وحذاءها جبل يقال له (أقراح ^(٥)) شامخ مرتفع أجرد لا ينبت شيئاً،

كثير الثمور والأراوى .

ثم تمضى من الملحاه فتنتهى إلى جبل يقال له (مُغار ^(٦)) في جوفه .

(١) بدله عند البكري ، ١٠٠ : « ليث » . ووقعت في النشرة الأولى « الفقا » ، سهواً .

(٢) أصل معنى الشس الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد ، والجمع شساس وشسوس .

(٣) ياقوت وكذا ابن تفرى يردى : « غزيرة بن قطاب » . وعند البكري ١٠٠ .

« قال ابن قطاب » . وعند الطبري : « عزيزة » . وغزيرة بن قطاب السلمي ، كان مقدم

١٥ سام في ثورتهم على السلطان في خلافة الواثق ، فكان يحمل ويرتجز ويقول :

لا بد من زحم وإن ضاق الباب لأنى أنا غزيرة بن قطاب

الدوت خير للفتى من الغاب

وظل يقاتل إلى أن قتل وصلب . وذلك في سنة ٢٣٠ . النجوم الزاهرة (٢) : ٢٥٧ —

(٢٥٨) والطبري (١١ : ١٢ — ١٤) .

(٤) لم يروه ياقوت . وعند البكري : « عقوة » بدل « غدوة » . لحبيب أى تمنعونه

لحب له . وعند البكري : « لحبيبي » ، وتوجه على أن التقدير : هو حبيبي .

(٥) لم يرسم له ياقوت ، ورسم له البكري وتكلم عليه في « أبلي » .

(٦) عند البكري ١٠٠ : « معان » .

أحساء ، منها حِسِي يُقال له (الهدار^(١)) يفور بماء كثير وهو في سبخ^(٢)
 بجذائه حاميتان^(٣) سـوداوان في جوف إحداهما ماء ملحة^(٤) يقال لها
 (الرفدة^(٥)) ، وواديهما يسمّى (عُرَيْفِيان) ، وعليها نخيلات وآجام يستظل
 فيهن المارء ، وواحداهما أُجم^(٦) ، وهي شبيهة بالقصور ، وحواليها حُوض^(٧)
 وهي لبني سُليم . وهي على طريق (زُبَيْدة) يدعوه بنو سُليم (منفا زبيدة^(٨)) .
 وجزءها جبل يقال له (شواحيط) كثير النُمر كثير الأراوى . وفيه ١١
 الأوشال تنبت الغُصُور والشَّعَام .

وبجذائه وادٍ يقال له (بِرْك) كثير النَّبات من السَّلم والعُرْفُط وأصناف
 الشجر ، وبه ماء يقال له (البُريرة^(٩)) وهي عذبة طيبة من (بئر شك) . وهي

- ١٠ (١) الكلمة غير واضحة في الأصل فهي «المدار» مهملة ، وإثباتها من ياقوت في
 (مفاز ، الهدار) والبكري ١٠١ وكذا رسم (الهدار) . والهدار أيضاً : من نواحي
 اليمامة كان بها مولى مسيلة الكذاب . قال ياقوت : «يجوز أن يكون من الهدر ، وهو
 إبطال الدم ، أو من هدر البئر ، إذا شققت بجرته» .
 (٢) السبخ ، بالتحريك : المكان يسبخ فيذبت فيه الملح وتسوخ الأقدام .
 ١٥ (٣) سبق تفسير «الحامية» في ص ٤١٣ .
 (٤) ياقوت عن عرام : «مليحة» . والمليحة والملحة بمعنى واحد .
 (٥) هكذا ضبطها البكري بالحروف في رسمها ، ولم يضبطها ياقوت . وضبطت في
 القاموس بفتح الراء .
 (٦) الأجم ، بضمين : الحصن ، وضم وضمتين : كل بيت مربع مسطح . وأنشدوا
 ٢٠ في لك قول امرئ القيس :
 وتباه لم يترك بها جذع نخلة ولا أطما إلا مشيدا بجندل
 (٧) في الأصل : «حوس» بالهملة ، صوابه بالضاد المعجمة . والحوض : جمع حوض ،
 كما في القاموس . والفتح : ما ملح وأمر من النبات .
 (٨) كذا في الأصل . وفي معجم ياقوت : «منفا زبيدة» . انظر رسم (مفاز) .
 ٢٥ وقرأها اليعنى «منفا» ، سهواً .
 (٩) قال ياقوت : «تصغير البئر التي يستقى منها الماء» .

«الغيفة الشجوة»^(١) لكنّها لا تُتْرَف . وهناك (بُرْثَم) وهو جبل شاهق كثير
 النَّمور والأروى ، قليلُ النباتِ إلا ما كان من نَمَافٍ و غَضُورٍ وما أشبهه .
 وحذاءه وادٍ يقال له (بَيْضَان ^(٢)) به مياه آبار كثيرة ، وأشجار كثيرة ،
 يُزرع على هذه الآبار الحنطة والشعير والقت ^(٣) .

- وحذاءه وادٍ يقال له (الصَّحْن) ، قال فيه الشاعر :
- جَابِنَا مِنْ جَنُوبِ الصَّحْنِ جُرْدًا عِتَافًا شَرْبًا نَسَلِ النَّسْلِ ^(٤)
 فَوَافِينَا بِهَا يَوْمَ حُنَيْنٍ نَبِيَّ اللَّهِ حِدًّا غَيْرَ هَزَلٍ
 به ماء يقال له (الهَبَاءَة) ، وهي أفواه آبار كثيرة مخزقة الأسافل ، يفرغ
 بعضها في بعض من موضع الماء عذبة طيبة ^(٥) ، يزرع عليها الحنطة والشعير
 وما أشبهه . وماء آخر ، بئر واحدة ، يقال لها (الرُّسَاس ^(٦)) كثيرة الماء
 لا يزرع ^(٧) عليها لضيق موضعها .

- (١) كذا وردت « بئر شك وهي الغيفة الشجوة » . ومما هو جدير بالذكر أن
 « شجوة » وادٍ بتهامة ، و « غيفة » بين مكة والمدينة .
 (٢) رسم له البكري ، ولم يرسم له ياقوت .
 (٣) الكلمة مهملة في الأصل . والقت : الفصفاة والرطبة ، وهي التي تسمى « البرسيم »
 في لسان المصريين . انظر تذكرة داود .
 (٤) الجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر . والنسل : مصدر نسل
 ينسل ، بمعنى أسرع . ياقوت : « سرها نسلا لنسل » . البكري : « سيرها نسلا لنسل »
 وشزبا : جمع شازب ، وهو الضامر . وفي الأصل : « سرنا » بالإهمال . وللشيخ حمد الفضل
 في هذا التصحيح الذي فاتني في النشرة الأولى .
 (٥) ياقوت « بعضها في بعض الماء الطيب العذب » .
 (٦) كذا ضبطه البكري في رسمه ، وذكره أيضاً في « شواخط » ولم يرسم له
 ياقوت . وفي الأصل : « ارساس » وكثيراً ما يهمل كاتب النسخة لام التعريف .
 (٧) البكري في (شواخط) : « لا يزرع » .

وَبَأَسْفَلَ بَيْضَانَ هَذَا مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ (الْعَيْصُ) بِهَاءٍ، يُقَالُ لَهُ (ذَنْبَانٌ) الْعَيْصُ (١). وَالْعَيْصُ: مَا كَثُرَتْ أَشْجَارُهُ مِنَ السَّلْمِ وَالضَّالِّ، يُقَالُ لَهُ عَيْصٌ وَخَيْسٌ (٢).

وَحِذَاءَهُ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ (الْحِرَّاسُ) (٣) أَسْوَدٌ لَيْسَ بِهِ نَبَاتٌ حَسَنٌ، وَفِي أَصْلِهِ أَضَاءَةٌ (٤)، يُقَالُ لَهَا الْحَوَاقِ (٥) تُمَسِّكُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ كَثِيرًا، وَهُوَ كُلُّ لَبَنِي سُلَيْمٍ. وَحِذَاءُ ذَلِكَ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا (صُفْيَيْنَةُ) (٦) بِهَا مَزَارِعٌ وَنَخْلٌ (٧) كَثِيرٌ، كُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْأَبَارِ. وَلَهَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ (السَّتَارُ). وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ (زُبَيْدَةَ) (٨) يَمْدِلُ إِلَيْهَا الْحَاجُّ إِذَا عَطَشُوا.

وَحِذَاءُ هَامِيَاهُ أُخْرَى يُقَالُ لَهَا (النَّجِيرُ)، [وَبِحِذَائِهَا مَاءَةٌ يُقَالُ لَهَا (النَّجَارَةُ)] بِرَّ وَاحِدَةً (٩)، وَكَلَامُهَا فِيهِ مُلَوَّحَةٌ وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ (١٠).

(١) انظر ما سبق في حواشئ ص ٤٣٠.

(٢) الخبس والحيسة: الشجر الكثير اللثف. وفي الأصل: «خبس» تحريف.

(٣) ذكره البكري في رسمه، وفي (الستار)، وفي (شواخط). وفي إحدى نسخ أصله:

«الحراض»، ولم يرسم له ياقوت، بل لم يذكره، بتتبع فهارس وستنفلد.

(٤) الأضأة: الندير، والله المبتدع من سيل أبو غيره، والجمع أضوات وأضا.

(٥) في الأصل: «الحقائق» مهمله النقط. صوابه من البكري في رسمه وفي

(شواخط) والزخشمى ٤٩ والقاموس (حوق). وهو ككتاب وغراب، كما ذكر البكري وصاحب القاموس.

(٦) رسم لها ياقوت ولم يرسم البكري لها ولم يذكرها. وهي كالعيبة يكون فيها متاع

الرجل وأداته.

(٧) وقعت في نسخة اليميني: «ونخيل» بحرفة عما في الأصل.

(٨) ياقوت: «الزبيدية».

(٩) التكملة من ياقوت في رسم (النجير)، وبما سياتي. وعند البكري ٧٢١ و

٣٣٦، «النجار» و«النجير». ولم يرسم لها ياقوت في البناء، بل جعلها «النجارة» و

«النجير» بالنون، في رسمها وفي «نخيل».

(١٠) كلفا في الأصل وله وجه. وعند ياقوت: «ولست بالشديدة».

وأَسْفَلَ مِنْهُمَا بَصْحَرَاءَ مُسْتَوِيَةً عَمُودَانِ طَوِيلَانِ ^(١) لَا يَرِقَاها أَحَدٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَائِراً ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (عَمُودِ الْبَانِ) ، وَ (الْبَانُ) ^(٢) : مَوْضِعٌ ، وَالْآخِرُ (عَمُودِ السَّفْحِ) ، وَهُوَ مِنْ عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ الْمُصْعَدِ مِنَ الْكُوفَةِ ^(٣) عَلَى مِيلٍ مِنْ (أَفِيعِيَّةٍ) وَ (أَفَاعِيَّةٍ) ^(٤) هَضْبَةٌ كَبِيرَةٌ شَائِخَةٌ ، وَإِنَّمَا اسْمُ الْقَرْيَةِ (ذُو النَّخْلِ) ^(٥) ، وَهِيَ مَرِحَةٌ مِنْ رَاحِلِ الطَّرِيقِ ، وَبِهَا مِلْحٌ ، وَ يُسَمَّى ذَبَّ ٥ لَهَا مِنَ النَّجَّارَةِ وَالنُّجَيْرِ ^(٦) هَاتَيْنِ ، وَمِنْ مَاءِ يُقَالُ لَهُ (ذُو مَحْبَلَةٍ) ^(٧) . وَعَنْ يَسَارِهَا مَاءَةٌ يُقَالُ لَهَا (الضُّبَيْحِيَّةُ) ^(٨) وَهِيَ بئرٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا مَزَارِعٌ ،

- (١) وكذا وردت العبارة مطابقة في ياقوت (البان ، وعمود) عن عرام . وعند البكري ٧٢١ ولم يصرح بالنقل : « وأسفل منهما هضبتان طويلتان » . وهذا تفسير للعمودين ، أى لأنهما هضبتان عاليتان يشبه كل منها عمود البيت . وإطلاق (العمود) على الهضبة لم تعرفه معاجم اللغة .
- (٢) البان بلفظ ذلك النبات المعروف عند ياقوت . وعند البكري في رسمه وفي (الستار) : « ألبان » كأنه جمع لبن .
- (٣) عند البكري ٧٢٢ : « من الكوفة إلى مكة » .
- (٤) ضبطه البكري بضم الهمزة ثم قال : « هكذا روى عن عمارة بن عقيل . وغيره يرويه أفاعية بفتح الهمزة ، وكلا المثالين موجودان في الأسماء والصفات ، وضم الهمزة في أفاعية أثبت ، وهو الذى اختاره أبو حاتم وغيره » .
- (٥) كذا في الأصل . وأنشد البكري ٣١٤ لجميل :
- وقد حال أشباه المقطم دونها
وذو النخل من وادى قطاة وتنعق
وعند ياقوت : « ذو النجل » بالجم ، وكذا عند الزمخشرى ٦٧ .
- (٦) سبق تفسير الاستمذاب في ص ٤٣١ . كما سبق الكلام على (النجارة) و (النجير) في الصفحة السابقة .
- (٧) رسم لها ياقوت ، وذكرها أيضاً في (نجل) ، ولم يذكرها البكري . وفي الأصل : « مجيلة » . وظنها اليميني « ذو نخيلة » .
- (٨) رسم لها البكري ، ولم يرسم لها ياقوت ولم يذكرها في معجمه ، يتبع فهرس وستنقلد .

ويُستعذب منها لأهل أفاعية . وحذاءها هضبة كبيرة يقال لها (حَظْمَة^(١)) ،
 وولاية^(٢) — وهي حرشفة^(٣) حرّة سوداء لا تُنبت شيئاً — يقال لها
 (مَنِيحَة^(٤)) ، وهي لجسرو بنى سليم .

وقرية يقال لها (مَرَّان) قرية غناء كبيرة ، كثيرة العيون والآبار والنخيل
 • والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال وجسّر^(٥) ، ولبنى ماعز^(٦) ،
 وبها حصن وعنبر ، وبها ناس كثير . وفيها يقول الشاعر^(٧) :

أَبْعَدَ الطَّوَالِ الشَّمُّ مِنْ آلِ مَاعِزٍ

يُرْجَى بِمَرَّانَ الْقِرَى ابْنُ سَبِيلٍ^(٨)

(١) الذي عند البكري ٧٢٢ : « حدمة » بالضم وبضمتين .

(٢) اللاة : الحرة ، والجم لاب ولوب .

(٣) الحرشفة : الأرض الغليظة .

(٤) في الأصل : « سحه » بالإهمال ، ولانباتها من البكري ٧٢٢ .

(٥) سقطت هذه الكلمة من النشرة الأولى .

(٦) ياقوت في رسم (مران) : « وجزء لبني ماعز » .

(٧) قال الشيخ الفاضل : لم يخرج الأستاذ البتّين لواردين في (مران) وهما من
 قصيدة من عيون المراني تقم في ١٨ بيتاً أوردتها المهجري كاملة وذكر قائلاً والمرثي بها . قال :
 وأنشدني أبو كليب حر بن الأشهب ، من بني عامر بن ربيعة ، للتميمي ، في ماعز بن مالك
 البسكافي ، وهي تامة ها هنا :

أَتَانِي نَمِيٌّ لِلأَعْرَجِ ابْنِ مَالِكٍ فَبِتْ وَلِيَسْلِي بِالْعِرَاقِ طَوِيلِ

فَبِتْ أَعَزَى النَّفْسِ أَنْ يَشْمَتَ الْعَدَى وَفِي النَّفْسِ مِنْ وَجَدَ عَلَيْهِ غَلِيلِ

وقد أورد أبو تمام في الحماسة بعضها .

قلت : انظر أيضا شرح المرزوقي ص ١٠٦٢ — ١٠٦٣ .

(٨) في الأصل : « حي بمران القرى » ، صوابه من ياقوت .

مررنا على مَرَّانٍ لَيْلاً فَلَمْ نَعُجْ عَلَى أَهْلِ آجَامٍ بِهِ وَنَحِيلٍ (١)
 ومن خلفه قرية يقال لها (قُبَاءٌ) (٢) كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر
 ابن ربيعة من هوازن، بها مزارع كثيرة على آبار، ونخيل ليس بكثير.
 وبجذائها جبل يقال له (هَكَرَّان) ، وجبل يقال [له] (عُنٌّ) . قال
 الشاعر :

* أعيان هَكَرَّانِ الخُدَّارِيَّاتِ (٣) *

وهو قبائل النَّبَّاتِ ، في أصله ماء يقال له (الصَّنُو) (٤) . وَعُنٌّ هذا في جوفه
 مياه وأوشال . قال فيه الشاعر :

فقالوا هَلَالِيُونَ جِئْنَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى حَاجَةِ جُبْنَا لَهَا اللَّيْلَ مِدْرَعَا (٥)
 وقالوا خَرَجْنَا مِلَّ قَفَا وَجُنُوبِهِ وَعُنٌّ فَهَمَّ الْقَابُ أَنْ يَتَصَدَّعَا (٦)
 و (القفا) (٧) : جبل لبني هلال حِذَاءَ عُنٍّ هَذَا . وحذاءه جبل آخر

(١) ياقوت : « آجام بها » .

(٢) قباء هذه هي التي في الطريق من مكة إلى البصرة . وهي غير قباه المدينة .

(٣) أعيان ، بالنون في أصل النسخة ، ويطابقه ما رواه ياقوت من عرام في (هكران) .

وعند البكري ٧٢٢ : « أعيار » جمع غير . والحداري بضم الحاء : الأسود ، يوصف به
 السحاب ، والقاب ، والبعر ، والشعر .

(٤) لم يرسم لها البكري ولا ياقوت ، وذكرها الأول في (الستار) والآخر في

(هكران) .

(٥) أي دخلنا في جوفه كما يدخل اللابس في مدرعه . والمدرع كبير : جبة

مشقوقة المقدم .

(٦) هذه الرواية تطابق رواية ياقوت في (عن) . ورواية البكري ، « في القفا » .

(٧) رسم له البكري ، وقال : « على لنظ قفا الإنسان » . ولم يرسم ياقوت .

يقال له (بُسٌّ (١)) ، وفي أصله ماء يقال له (بَقْعَاء (٢)) لبني هلال ، بئر كثيرة الماء ، ليس عليها زرع . وحذاءها أخرى يقال لها (الحدود (٣)) . وعُكَاظُ منها على دعوة (٤) .

و (عُكَاظُ) صحراء مستوية ليس لها جبل ولا علم (٥) إلا ما كان من الأنصاب التي كانت في الجاهلية . وبها الدِّمَاء من دماء البُذُن كالأرحاء (٦) المظام .

وحذاءها عين يقال لها (خُلَيْصُ) للعَمْرِيَّين (٧) . وخُلَيْصُ هذا رجل

(١) وضع في الأصل علامة إهمال فوق السين توشك أن تكون ثلاث نقط ، فظننتها « بيش » . وقد نبه الشيخ الفاضل على هذا الصواب .

(٢) البكري : « بقعاء » . وعند ياقوت بالباء ، كما هنا . وقال : « بقعاء بين الحجاز وركبة ، وهي من أرض ركة » .

(٣) ياقوت : « الحدود : مخلاف من مخاليف الطائف » . وعند البكري : « الجرو » .

(٤) البكري : « على دعوة وأكثر قليلا » .

(٥) حقق الشيخ محمد بن بليهد موضع عكاظ اليوم في بحث منسهب في نهاية الجزء الثاني من كتابه « صحيح الأخبار » ، ولكنه نقل عن عرام نصا غريبا لست أدرى من أين نقله ، وهو قوله « هو في أرض مستوية ليس بها جبال . وإذا كنت في عكاظ طلعت عليك الشمس على حرة سوداء ، وبها عجيلات بيض ، كان العرب يطيفون بها في جاهليتهم وينحرون عندها » .

(٦) في الأصل : « كالأدخال » ، وفي إحدى نسخ البكري : « كالأرحال » ، والوجه ما أثبت من أصول البكري . انظر رسم (عكاظ) .

(٧) وكذا هند البكري ٩٦٠ . وكلمة (العمرين) ضبطت في معجم البكري بضم . ففتح ، وفي صفة جزيرة العرب للهمداني ١٢٠ : « ويسكن شرق الطائف قوم من ولد عمرو ابن العاص » .

«وهو ببلاد تسمى (رُكبة^(١)) . قال الشاعر :

أقول لركب ذات يوم [لقيتهم] يزجون أنضاء حوافي ظلماً^(٢)
مَنْ أنتم فإنا قد هوبنا مجيئكم وأن تحبونا حال رُكبة أجمعا^(٣)

تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة وما يتصل بها ، بحمد الله

وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا

محمد كلما ذكره الذاكرون ، وسها عن ذكره الغافلون .

(١) رُكبة بلفظ الرُكبة التي في الرجل . وهي بين مكة والطائف . وفي اللسان : « بين
نخمة وذات عرق » . ويقال : إن رُكبة أرفع الاراضي كلها ، ويقال : لأنها التي قال فيها ابن نوح :
« سأوى إلى جبل يعصني من الماء » . وفي فضائل مكة للهمداني أن عمر بن الخطاب قال :
« أن أخطى صبيبين خطيئة بركبة أحب إلى من أن أخطى خطيئة واحدة بمكة » .
وروى مالك في الموطأ أن عمر بن الخطاب قال : « لبيت بركبة أحب إلى من عشرة
أبيات بالشام » : قال مالك : « يريد لطول الأعمار والبقاء ، ولشدة الوباء بالشام » .
(٢) لم أجد مرجعاً لتحقيق هذين البيتين على طول التنقيب . وكلمة « ليقتمهم » ليست
في الأصل ، وإنما يأتيهم السلام . والترجبة : السوق . والأنضاء : جمع نضو ، بالكسر ،
وهو البعير المهزول . والحوافي : التي حفيت أقدامها من السير . والظالم : الذي به الظلم ، وهو
غمز شبيه بالمرج .

(٣) ورد صدر البيت في الأصل بهذه الصورة :

* من اسم نانا قد هو بنا مجيئكم *

وأثبتته كذلك في النشرة الأولى . وبعد اطلاعي هذه المرة على نشرة الميمى وجدته قرأها

هذه القراءة القريبة . فله الفضل . والحمد لله على ما أنعم .

Handwritten text in the upper section of the page, possibly a title or introductory paragraph.

Handwritten text in the middle section of the page, appearing as a list or series of points.

Handwritten text block in the lower section, starting with a circled number (1).

Handwritten text block in the lower section, starting with a circled number (2).

Handwritten text block in the lower section, starting with a circled number (3).

Handwritten text block in the lower section, starting with a circled number (4).

Handwritten text block in the lower section, starting with a circled number (5).

١ - فهرس أسماء النبات (١)

الرمان ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ، ٤٣١	الآلاء ٤٠٠
الرnf ٣٩٦ ، ٣٩٧	الإشراق ٤٠٣ ، ٤٠٧
الزعفران (٤٠٠)	الأراك ٤٠٤ ، ٤١٢ ، ٤١٣
الزيتون (٤٠٠)	الأرطى ٤١١
السدرا ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٢٨	الإسحل ٤١٧
السرj ٤٠٠	الأيدع ٣٩٩ ، ٤٠٠
السفرجل ٤٣١	البردى ٤٠٢
السلام ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦	البرسيم (٤٣٥) *
السياق ٤٠٢	البرف ٤٣٢
السوجر (٤٢٨)	البشام ٣٩٩ ، ٤١١ ، ٤١٧
السوسن ٤٠٨	البطم (٤٠٧)
السيال ٣٩٧	البطيخ ٣٩٨ ، ٤٠٣
الشيبان ٤٠٠	القم (٤٠٠)
الشعير ٤٣٥	البقول ٣٩٨ ، ٤٠٣
الشقاج ٤٠٩	التألب ٤٠٧
الشقب ٤٠٣	التنضب ٤٠٠
الشوحط ٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٧	التين ٤٠٩ ، ٤٣١
الصعتر ٤٠٨	الثغام ٤٣٤ ، ٤٣٥
الصفصاف (٤٢٨)	الثمام ٤٠٤ ، ٤١٣
الصايان ٤٢٤	الجميز ٤١٥
الضال ٤٣٦	الحماط ٤٠٩ ، (٤٣١)
الضمخ ٤٠٢	الحمص ٤٣١ ، ٤٣٤
الضهيا ٣٩٦ ، ٤١٩	الحندوقا ٣٩٩
الطلح ٤٠٧	الحنطة ٤٣٥
الظيان ٣٩٩	الخنزم ٤٠٢ ، ٤١١
المرتن ٤٠٢	الخلاف ٤٢٨
المرعر ٣٩٩ ، ٤٠٣	الخنوخ ٤٣١
المرقظ ٤٣٤	الدلب ٤٠٠
المشر ٤١٣	دم الأخوين (٤٠٠)
	الدوم ٤١٢

القطران ٤٠٣	العشرق ٣٩٩
الكبر (٤٠٩)	العضاه ٤٢٨
المرخ ٤١٢ ، ٤٠٤	العفار ٤٠٨ ، ٤٠٧
المشمش ٤٠٠	العفص ٣٩٦
المقل ٤١٢	العناب ٣٩٦
الموز ٤٣٠ ، ٤١٤ ، ٤٠٠	العنب ٤٣١ ، ٤٢٠ ، ٤١٧ ، ٤١٤
النبع ٤١٧ ، ٤١٣ ، ٤٠٩	العرب ٤١٧
النيق (٤٠٠)	العرز ٤٢٤
النخل ، النخيل ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،	الفضور (٤٠١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥)
٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ -	الفرسك ٤٣١
٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ،	القت ٤٣٥
٤٣١ - ٤٣٦ ، ٤٣٤ -	القرظ ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،
النثم ٤٠٨ ، ٤٠٧	٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٣ ، ٤٠٧
الهصع ٤٠٠	قصب السكر ٤١٧

٢ - فهرس الحيوان

الشاء ٤٠٣ ، ٤٣٢	الإبل ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٣٢
القرود ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٧	الأرود ٤٣٠ ، ٤٣٣ - ٤٣٥
المها ٤٠٧	البعير ٤٠٣
التمران ، التمر ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ،	الحيل ٤٣٢
٤٣٥	السرفة (٤٠٧)
الوبر (٤٠٤)	السماك ٤٢٦

٣ - فهرس الأعلام

أحمد أبو العز ٩٥
 أحمد بن علي طيب شاه السهروردي ٨٨
 أحمد بن علي بن هارون الرشيد ٢٠١
 أحمد (أفندي) قرا حصارى ٩٠
 أحمد (أفندي) قرقا بازان زاده ٩٢
 أحمد (أفندي) قزائجي زاده ٩٣
 أحمد بن محمد مول بني هاشم ١٨
 الأحمر = عمرو بن الحارث
 الأحنف بن قيس ١٥٨
 الأحول بن محمد الأنصاري ، أبو عاصم ٢٩٠
 الأحول الخطاط ٨٥
 أحيحة بن الجلاح الأوسي ٢٩٤
 الأختم بن طلب ، أبو جهمة ٢٨٢
 الأخرز = عبد الله بن زيد
 أبو الأخرز = قتيبة
 أخزم ٣٥٨
 ابن أخضر = عباد بن حلقمة
 أبو الأخضر = حميد بن ثور
 الأخطل = غياث
 أخنوخ = إدريس عليه السلام
 الأخوص = زيد بن عمرو
 الأخيل بن عبيد ٢٨٧
 أدرع ٢٥٨
 إدريس عليه السلام ٦٤
 إدريس بن إدريس بن عبد الله ١٩٨
 إدريس بن عبد الله بن الحسن ١٩٧
 أراكة الهذلي ٢٨٣
 أربد بن قيس ، أبو الحزاز ٢٨٩
 أبو الإرشاد = أحمد الأفقم
 أرسطاطاليس ٧١
 أرطاة بن سمية المري ، أبو الوليد ٢٨٩

٣٠٨ ، ٣٥٩

آدم عليه السلام ٦٤ ، ١٤٧
 أم أبان ٢٧٠
 أمجد ٦٤
 أمجر ١٥٤
 إبراهيم (أفندي) بن رمضان ٩٣
 إبراهيم الرويدي الحسيني ٩٥
 إبراهيم السجزي ٨٤
 إبراهيم (أفندي) شيخ زاده ٩٤
 إبراهيم بن العباس الصولي ٧١
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ٢٠٧
 إبراهيم بن محمد بن علي ١٨٦ ، ١٨٧
 إبراهيم بن المهدي ١٩٩
 إبراهيم بن هرمة ، أبو إسحاق ٢٩٢
 الأبرد ، الملك ٢٢١ - ٢٢٣
 أبرهة ٣٢٧
 أبي بن كعب ٨٤
 ابن أمثال للطيب ١٦٩
 أبو أثيلة الهذلي ٢٨٣
 الأجنس = مرداس بن سهم
 الأجنين = أبو سمر بن أساس
 الأحرمد = مسلم بن عبد الله
 أحمد بن إسماعيل ٦٨
 أحمد الأفقم ، أبو الإرشاد ٩٥
 أحمد جليبي ٩١
 أحمد بن حفص ٨٥
 أحمد بن أبي خالد الأحول ١٩٩
 أحمد (أفندي) الدرويش ٩٣
 أحمد بن الرضا ٤١٤
 أحمد (أفندي) الشكري ٩٦
 أحمد (أفندي) شيخ زاده ٩٣
 أحمد طيب شاه ٩١

الأرقط الراجز = حميد
 أبو الأزهر = عبد الملك بن عبيث
 أزهر بن عبد العزيز ، أبو الهذلي ٢٨٣
 أبو أزيهر بن أنيس ١٤٩ ، ١٥٠
 ابن الأزهر = ضرار
 أسامة بن نفى ١٢١ ، ١٢٢
 أبو إسحاق = إبراهيم بن هرمة . طرفة
 إسحاق بن حماد ٧٢ ، ٨٤
 إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ٢٥٠
 إسحاق بن موسى الهادي ١٩٨
 أسعد بن إبراهيم ١٦٤
 الأسمر بن أبي حمران الجعفي ٢٩٣
 أسكداري حسن = حسن أفندي
 الإسكندر ٧٠
 الأسلمت = عامر بن چشم
 أسلم بن زرعة الكلابي ١٦٦
 أسلم بن سدرة ٦٤ ، ٦٥
 أبو أسماء = أمية بن عوف
 أسماء بنت عميس ١٥٥
 أبو أسماء بن عوف ٣١١
 إسماعيل عليه السلام ٦٤ ، ٣٥٥
 أبو إسماعيل = طريح
 إسماعيل بن إبراهيم العنزي ٢٩٦
 إسماعيل (أفندي) ترك ٩٢
 إسماعيل (أفندي) خايقة ، ابن علي ٩٣
 إسماعيل بن علي ١٨٧
 إسماعيل بن هبار بن الأسود ٢٠٢ ، ٢٠٣
 إسماعيل (أفندي) الوهبي ٩٥
 أبو الأسود = ظالم بن عمرو ، عامر بن جوين ،
 عمرو بن كلثوم
 أبو الأسود الديلي ٨١
 الأسود بن عامر بن جوين ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 الأسود بن عفار ١١٨ - ١٢٢
 الأسود الكذاب بن كعب العنسي ١٥١
 الأسود بن المنذر الأكبر ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٣

الأسود بن يعفر ، أبو نهشل ٢٨٨

أسيد بن جابر السلاماني ٢٣١ ، ٢٣٢

الأشتر ، مالك بن الحارث ١٥٩

الأشج ٢٦٥ ، ٢٦٦

أبو الأشرس = عبيد الله بن الحر

أبو الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك

الأشعث بن قيس الكندي ١٦١ ، ١٦٢

أشعر بركا = الوليد بن عقبة

أشعر الرقيبان = عمرو بن حارثة

أشعرة ١٢٩

الأشهب بن رميلة ٣٠٥

الأشيم بن معاذ ٣١٢

الأصم = مالك بن جناب

الأصمى ٢٥

ابن الإطناية = عمرو بن عامر

الإطناية بنت شهاب ٣٢٣

الأعشى = ميمون بن قيس

أعشى بادلة = عامر بن الحارث

الأعشى التتغلي = يعمر بن نجوان

أعشى سالم ٣٦٩

أعشى بن شيبان ، أبو المغيرة ٢٩٤

أعشى عكل = كهمس

الأعشى ، أعشى قيس ، أبو بصير ٢٨٨

أعشى همدان = عبد الله بن عبد الرحمن

الأعور = حميد بن الحارث ، زياد بن قروة ،

نفائة بن مر

الأغر (فرس) ٢١٩

أبو الأغفل ٢٨٦

الأغلب بن سالم ١٩٠

أذنون = صريم بن معشر

الأفوه = صلاة بن عمرو

الأقرع = الأشيم بن معاذ

أبو الأقرع = عبد الله بن الحجاج

الأقشر = المغيرة بن عبد الله

أبو أكيدر = اللعين
 إمام بن أقرم ٣١٤
 أبو أمامة = زياد الأعجم ، النابتة الذبياني
 أمامة ٣٢٧
 أمامة بنت الحارث ، البرصاء ٣٠٨
 أم الله (أفندي) ٩١
 أمرة ١٢٩
 امرؤ القيس بن بكر ٣٢٦
 امرؤ القيس بن حجر ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 امرؤ القيس بن ربيعة ، مهلهل ٢٠٨ ، ٢٨٨ ،
 ٣١٧
 أمة العزيز ١٩٦ ، ١٩٧
 أميمة ٢٥٨
 الأمين = محمد
 أمينة بنت علي بن عبد الله بن العباس ١٩٥
 أبو أمية ١٩٥ = سابق البربري
 أمية بن أبي الصلت ، أبو عثمان ، أبو القاسم
 ١٨ ، ٢٨٩
 أمية بن أبي عائذ ٢١
 أمية بن أبي عبد الله بن خالد ١٧٦ ، ١٧٧
 أمية بن عوف ، أبو أسماء ٢٨٤
 أبو أنس بن صرمة ٢٨٥
 أنس بن مدرك ، أبو سفیان ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٩٠
 الأنيس = عبد الله (أفندي) المولوي
 الأنصاري الخطاط ٧٨
 أوس بن حازمة بن لأم الطائي ٢٢٢
 أوس بن حجر ، أبو شريح ٢٣٩ ، ٢٨٨
 أوس بن مغراء السعدي ، أبو المغراء ٢٩٢
 أيوب ٢٤

البرص الكثناني ١٤١ ، ١٤٢
 ابن البربري ٧٩
 البرصاء = أمامة بنت الحارث
 البرك بن عبد الله التميمي ١٦٠
 البستانجي = محمد (أفندي) الشهري
 البسوس ١٣٠ ، ١٣١
 بشار بن برد العقيلي ٢٩٦
 بشر بن البراء ١٤٧ ، ١٤٨
 بشر بن حارثة ٢٠٩
 بشر بن أبي خازم الأسدي ، أبو عمرو ٢٥ ،
 ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٨٨
 بشر بن سواده ، ابن شلوة ٣١٧
 بشر بن عبد الملك ٦٥
 بشر بن عتبة ١٧٠
 بشر بن مروان بن الحكم ١٧٥ ، ١٧٦
 بشير بن ذريح ، الحثاث ٣١٩
 أبو بصير = الأعشى
 بطليموس الحكيم ٤٧
 البعث الجاشعي ، خداش بن بشر ، أبو يزيد
 ١٤٠ ، ٢٩١

البغوي ٨٨
 أبو بكر بن الأسود = ابن شعوب
 أبو بكر الصديق ١٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 أبو بكر محمد بن عبد الله الأمير ٣٠
 بكير بن عبد الله ، أبو القصبه ٢٨٧
 بكير بن وشاح السعدي ١٧٦ ، ١٧٧
 أبو بلال = مرداس
 بلال بن جرير بن عطية ٢٩٦
 بلعاء = قيس بن حميصه
 بلعاء بن قيس ١٤١
 بلغين ، باقين ٢٢٩
 بلقيس بنت اليشرح ١٢٤ ، ١٢٥
 بليل = قيل بن عمرو
 أم البنين بنت الحكم ١٧٠ ، ٢٠٥
 أم البنين بنت عيينة ١٥٧

ب

بازان ٣٦٥
 أبو بجاد ٢٤١
 بجير بن الورقاء السعدي ١٧٦ ، ١٧٧
 بجيل بن حبيب ٣٥٩ ، ٣٦٠

- الجائسار ١٥٩
 جبار بن حارثة ٣٢٢
 جبريل عليه السلام ٢٠
 جبريل بن بختيشوع ١٩٩
 أبو جبيلة ملك غسان ١٣٦
 جبياء الأشجعي = يزيد بن عبيد
 جشامة بن عقيل ٣٥٧
 أبو الجحاف = روبة
 جديع الكرمانى ١٨٦ ، ١٩١
 أبو الجداء ٢١٩
 جذيمة الأبرش ١١٢ - ١١٤
 الجرار = عوف بن الأحوص
 جران العود ٣١٤
 الجرباء بنت عقيل ٣٩٧
 ابن جرموز = عمرو
 أبو الجردق = معقل بن عبد جبر
 جروول بن أوس ، الخطيئة أبو مليكة ٢٨٨ ،
 ٢١٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
 جربية بن أشيم الأسدى ٢٩٣
 جرير بن عبد المسيح ، المتلمس ٢١٢ - ٢١٤
 جرير بن عطية بن الخطوف ، أبو حذرة ٢١ ،
 ٢٩٠
 جرير بن يزيد بن جرير البجلي ١٩٣
 أبو جزء = خالد بن جعفر
 جزء بن الحارث الأزدي ٢٣٠ ، ٢٣٢
 الجزأرى = حسين
 جساس بن مرة ١٣١ ، ١٣٢
 الجعد بن حاجب ٣٠٠
 الجعد بن الشهاخ البرجمي ١٣٩ ، ١٤٠
 جعدل = الهباب بن سالم
 جعفر بن صبح التنوخى ١٢٧
 جعفر بن أبي طالب ٢٢٩
 جعفر بن عبد الله بن قبيصة ٣١٣
 أبو جعفر بن علي ١٨٧
 جعفر بن محمد ٧٦
 جعفر بن المنصور ، ابن الكردية ٢٠٥

- ابن البواب = علي بن هلال
 بوران بنت الحسن بن سهل ١٩٩
 أم بوزع ٢٦١
 ببية ١٧٢
 بير (أندى) ٩١
 بيس ٣٠٩

ت

- تأبط شرا = ثابت بن جابر
 تكتنه جى حسن جلسى ٩٠
 أبو تميم = متمم بن نويرة
 تميم بن الأخشم ٢٦٣ - ٢٦٥
 أم تميم ، امرأة مالك بن نويرة ٢٤٥
 تميم بن أبي مقبل ٢٨٩
 توبة بن الحمير ٢٥٠ - ٢٥٥
 توبة بن مضر ٣٠٤
 ابن التياح المؤذن ١٦٢

ث

- ثابت بن جابر ، تأبط شرا ، أبو زهير
 ٢١٥ - ٢١٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧
 ثابت قطنة بن كعب ، أبو العلاء ٢٩٢ ، ٣٢٤
 ثابت بن قيس بن شماس ٨٤
 ثعلبية بن حصبة ١٣٩ ، ١٤٠
 ثعلبية القتال ، القائل ١٢٨ ، ١٢٩
 أم ثواب الهزانية ٣٦٣
 أبو ثور = عمرو بن معد يكرب
 ثور بن أبي بن حارثة ٣٠٥
 أبو ثور بن ربيعة ٢١٧
 ثور بن أبي سمان ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

ج

- جابر ٣١٨
 جابي زاده محمد أندى ٩٣

الحارث بن سويد ١٥٠
الحارث بن أبي شمر الغساني ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
الحارث بن ظالم المري ، أبو ليلى ١٣٤ ، ١٣٥ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣
الحارث بن عمرو المقصور ٢٠٤
الحارث بن كعب ١٢٦
حارثة بن قيس الكنانى ٢٣٣ ، ٢٣٤
ابنة حارثة بن قيس ٢٣٤
حازم البقمى ٢٣١
الحافظ = خليل أفندى
ابن الحبارية ٢٥٢
حبيب بن خالد ١٣٣ ، ١٣٤
حبيش (كلب) ٢٣١
الحثا = بشير بن دريج
الحجاج بن يوسف ١٧٦ - ١٧٨ ، ٢٦٦ ،
٢٦٧
ابن حجر ، الحافظ ٨٧
حجر بن الحارث بن عمرو المقصور ٢٠٤
أبو حجرية = قيس بن عاصم
أبو حجل = الزبير بن عبد المطلب
ابن الحدادية = قيس بن منقذ
حذار بن ظالم ١٢٧
ابن حذف = عبد الله
حنيفة بن بدر ، الخطفى ٣٠٦
ابن الحر = عبيد الله
حرب بن أمية ٦٥ ، ١٣٩
حرب بن السليك ٢٢٧
(حرب بن قيس) = أبو حنيفة
حرثان بن محرت ، ذو الإصبع ٣٠٧
حرملة بن عسلة الشيبانى ١٤٢ ، ١٤٣
حرملة بن المنذر ، أبو زبيد ٢٨٧
حريث بن أسود بن شريك ١٨٣
حريث بن حنظلة ، أبو مسلمة ٢٨٤
أبو حزابة = الوليد بن حنيفة
أبو الحزاز = أربد

أبو جعفر المنصور ، وهو عبد الله بن محمد بن
عل ١٨٩ - ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ،
٢٧٢
الجلال الأنصارى ١٥٠
أبو جلدة اليشكرى ١٨٤
أم جليحة ٢٤٠ ، ٢٤١
جمال الدين الأمامى ٨٩
جمال الخلاوى ٨٨
جميل بن معمر العذرى ، أبو عمرو ، أبو معمر
٢٩٠
جناح بن عمرو السلولى ٢٧٠ ، ٢٧١
أبو الجندب حزن ٢٨٣
جندب ٣٠٠
أبو جندب الهذلى ٢٨٣
أبو جندل = عبيد بن الحصين الراعى
أبو جنوب = ضرار بن الأزور
أبو جهمة = الأختم بن طلق
جهنم = عمرو بن قطن
جواس = عبد الله بن قطبة
الجوهري ٨٦
أبو الجويرية = عيسى بن أوس

ح

حاتم بن عبد الله الطائى ، أبو سفانة ، أبو عدى
٢٨٩
أحاجب الفيل ٣٠٢ ، ٣٢٤
الحادرة = قطبة بن محسن
أبو الحارث = امرؤ القيس بن حجر ،
ذو الرمة ، النجاشى ، يزيد بن محرم
الحارث بن أوس بن معاذ ١٤٤
الحارث بن بيبه ١٤٠
الحارث بن جبلة الغساني ١٤٢
حارث بن حمران ، أبو دواد ٢٨٥
الحارث بن ربيعى ١٤٦ ، ٢٤٥

- حفص بن سليمان ، أبو سلمة الخلال ، ١٨٧ ،
١٨٨
الخلندج = الجعد بن حاجب
أبو حماد (إبراهيم بن حسان) ١٩٠
حمادة ، امرأة ابن الدمينة ٢٦٩
حامجي زاده = صالح أفندي
حمد الله بن مصطفي الأماسي ٦٣ ، ٨٨ ، ٩١ ،
٩٣
حمران بن مالك الخثعمي ٢٤٣ ، ٢٤٤
حمزة بن بيض الحنفى ٢٩٤
حمصيصة بن شراحيل ٢١٨ ، ٢١٩
أبو حميد ١٨٧ ، ١٨٨
حميد الأرقط ٣٠٧
حميد بن ثور الهلالى ، أبو الأخضر ٢٩٢
حميد الحمالات بن ثور ٣١٤
حميد بن عبد الحميد الطوسى ١٩٩ ، ٢٠٠
حميد بن قحطبة ١٨٩
حميصة بن قيس ٣٠٠
حميم بن الحارث ، الأعور ٣١٦
الخنجر = قيس بن صخر
حنظلة بن الربيع الأسيدى ٨٤
حنظلة بن الشرقى ٢٨٦
حنظلة بن عرادة ٣٥٥
أبو حنيفة (حرب بن قيس) ١٩٤
أبو الحيا = سوار بن أوفى
حيزوم (فرس جبريل) ٢٠
أبو حية النيرى = الهيثم بن الربيع
حية بنت أبي هاشم ١٧٤
حيول ٢٤
حيون بن عمرو الخطاط ١٨٥
- خ**
- خاتون = خنك
خارجة بن حذافة العدوى ١٦٣
ابن خازم = محمد بن عبد الله بن خازم
(٣١ - نوادر - ٢)

- أبو حرزة = جرير بن عطية ، عتيبة بن الحارث
الحسام = حسان بن ثابت
حسام الدين خليفة ٨٩
أبو حسان = صخر بن عمرو ، عتيبة بن هيرة ،
قيس بن هيرة
حسان بن تبع ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ٢٠٤
حسان بن ثابت ، أبو الوليد ، ابن الفريعة ،
الحسام ٢٨٩ ، ٣٢٢
أبو الحسن = مالك بن أسماء ، ابن هلال
حسن (أفندى) أسكدارى ٩١
حسن بن حسن الضيائى ٩٥
حسن (أفندى) الرشدى تابع على آغا ٦٣ ، ٩٦
الحسن بن سهل ١٩٩
حسن الضيائى ٩٤
الحسن بن عبد الله بن سيننا ٣٠
الحسن بن عبد الله السيرافى ٣٩٥
الحسن بن على بن أبي طالب ١٦١ ، ١٦٤ ،
٢٦٠
الحسن بن على بن الحسن ١٩٧
الحسن بن قحطبة ١٨٩ ، ١٩٠
الحسن بن وهب ٧٣
الحسن بن معاوية ١٨٩
الحسن بن هانىء ، أبو نواس ٢٩٦
حسين (أفندى) الجزائرى ٩٤ ، ٩٥
حسين جليسى خليفة ٩٠
حسين الخادم ٢٠٠
الحسين بن على بن الحسن ١٩٧
الحسين بن على بن أبي طالب ١٦١ ، ١٦٥ ،
١٧٣ ، ٢٦٠
حشيش بن عبد الله ، الوارح ٣٢٤
حصن بن بدر ، الزبرقان ٢٩٣ ، ٣٠٤
الحصين بن الحمام ٢٩٤
الخطم = شريح بن شرحبيل
حطلى ٦٤
الخطيئة = جرول بن أوس

الخنساء ٢١٨
 خنك خاتون ١٦٧
 الخنوت = توبة بن مضرس
 خولى بن سهلة الطائي ٢٢٢
 خويلد بن خالد ، أبو ذؤيب ٢٨٢
 خويلد بن مرة ، أبو خراش ٢٨٢
 خيثم بن عمرو ، المقعب ٣٢٢
 خير الدين المرعشي ٨٨

د

دادويه ١٥١ - ١٥٣
 ابن دارة = سالم
 دانيال ٤٧
 أبو داود = عدى بن الرقاع
 أبو داود الذهلي = خالد بن إبراهيم
 داود بن علي ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠
 داود بن هبالة ١٢٧ - ١٢٩
 داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة ١٩١
 أبو الدر = ياقوت
 الدرويش محمد ٩١
 درويش علي ، الشيخ الثاني ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥
 ابن دريد ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤
 دريد بن الصمة ، أبو قرة ٢٢٣ - ٢٢٦ ،
 ٢٩٠
 أبو دلامة = زناد بن الجون
 دلى يوسف (أفندي) ٩٠
 ابن المدينة الخثمي ، أبو السرى ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 ٢٩٢
 ديبب (جبل عوف) ٢٠٨
 الدهاب ، الرهاب = سلمة بن مجمع
 أبو دهبل = وهب بن زبيمة
 الدهيم (ناقة عمرو) ١٣٣
 أبو دواد الإيادي = حارث بن حمران
 أبو دواد الرواسي = يزيد بن معاوية

خازم بن خزيمه النهشلي ١٩٠ ، ١٩١
 خالد بن إبراهيم ، أبو داود الذهلي ١٩٢
 خالد بن أسيد ١٧٥
 خالد بن جعفر بن كلاب ، أبو جزء ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٩
 خالد بن سعيد بن العاص ٨٤
 خالد بن عبد الله القسري ١٨٢
 خالد (أفندي) العزيز ٩١ ، ٩٢
 خالد بن المعمر السدوسي ١٦٤
 خالد بن فضلة الأسدي ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٤٦
 خالد بن الوليد ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 خالد بن يزيد بن معاوية ١٦٨ ، ١٧٤
 خداش بن بشر = البعيث
 أبو خراش = خويلد بن مرة
 خرقاء صاحبة ذى الرمة ٢٤
 خزاعي بن أسود ١٤٦
 خزيمه بن ضرار ٣٠٩
 خشمم بن كرز العذري ٢٥٨
 الخشي ٣٧٠
 أبو الخطاب = عمر بن أبي زبيمة
 الخطول = حذيفة بن بدر
 خفاف بن ثديبة ٣١١
 الخليج = عبد الله بن الحارث
 خلف المصري ٩٨
 ابن خلكان ٦٥
 خليج بن منازل ٣٦٢
 خليل عيين ١٦٨
 خليل (أفندي) الحافظ ٩٢
 أبو خليل بن شداد ٢٨٤
 خليل بن طرنتاي ٨٧
 ابن الخمس التغلبي ٢٢٨ ، ٢٢٩
 أبو خنثير = القلاخ بن حزن
 الخنافر بن موسى ٣٦٦
 خنزر = إمام بن أقرم

أبو ربيعة ٢١٩
 ربيعة بن حوط ، أبو مهوش ٢٨٢
 ربيعة أبو ذؤاب ٢٣٥
 ربيعة بن رفيع ٢٢٥
 ربيعة بن عامر ، المسكين ٣٠٥
 ربيعة بن عبد الله ، ابن الغزاة ٣٢٦
 ربيعة بن عبد ياليل ٣١١
 ربيعة بن عوف ، (أو ابن مالك) ، المخيل ،
 أبو يزيد ٢٩١
 ربيعة النواح ٣٠١
 رجب خليفة ٩٠
 الرشدى = حسن (أفندى)
 أبو رعية = عامر بن كعب
 رغبان الخطاط ٧٩
 رفاعه بن ثابت بن نعيم ١٨٤ ، ١٨٥
 رفاعه بن قيس ، أبو الصقر ٢٨٢
 رفاعه بن قيس الجشمى ١٤٨
 الرفيع = عمارة بن عبید
 رفيع ٢٥٨
 رفيع أبو العالية الرياحى ١٦٧
 رفيع بن مسلم ، أبو غسان ٢٥٢ ، ٣٥٦ ،
 ٣٧٠
 ابن أبي رقية = محمد بن علي
 رقية بنت عبد الواحد ٢٩٩ - ٣٠٠
 الرماح بن أبرد ٣٠٨
 ابن أم رمثة = عبد الله بن سويد
 أبو ربح = عمير بن مالك
 رمضان بن إسماعيل ٩٢
 الرهاب = مسلمة بن مجمع
 رؤبة بن العجاج ، أبو الجحاف ٢٩٢
 روح بن السكن ٢٠٢
 رومة بن إسماعيل ٦٤
 الربيعال = سليلك بن السلكتة
 ريطة أخت تأبط شرا ٢١٦
 ريطة أخت عمروذى الكلب ٢٤٢

ابن أم دينار = زميل بن ويبر
 أم دينار ١٥٦

ذ

الذائد = امرؤ القيس بن بكر
 ذكوان ٣٦٥
 الذهبى ٨٦
 ذوالإصبع = حرثان بن محرث
 ذوالجوشن الكلابى ٢٤٣
 ذوالحمار = الأسود الكذاب
 ذوالخرق = سمير بن عبد الله
 ذوالخرق بن شريح ٣٠٦
 ذوالحمار (فرس مالك بن فويرة) ٤٤
 ذوالحمار (فرس هبيرة بن عبد الله) ٣٠٦
 ذورعين ١١٥ ، ١١٦
 ذوالردة ، غيلان بن عقبة ، أبو الحارث ٢٠ ،
 ٢٢ - ٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٩٢
 ذوالرياسين = الفضل بن سهل
 ذوالقرنين = المنذر بن ماء السماء
 ذونواس ، زرعة ، يوسف ١٣٧ ، ١٣٨
 ذواليدن = نقيذ بن حبيب
 ذؤاب بن ربيعة ٢٣٥
 أبو ذؤيب = خويلد بن خالد
 ابن الذئبة = ربيعة بن عبد ياليل

ر

الراعى = عبید بن الحصين
 أوراغ = سلام بن أبي الحقيق
 أوراثة ٢٢٩
 أبو الربيع = عباد بن عباس
 الربيع بن زياد ، الكامل ٣١٠
 ربيع بن عتيبة ٢٣٥
 الربيع بن يونس الحاجب ١٩٦
 أبو ربيعة = مهلهل

زياد بن أبيه ١٦٦ ، ١٧٥
 زياد الأعجم ، أبو أمامة ٢٩١
 زيد بن عبيد الله بن عبد الله ٢٠٧
 زيد بن فروة ، الأعور ٣١٩
 زيد بن معاوية = الثناينة الذبياني
 زيد بن زيد العذري ٢٥٦ - ٢٦٠ ، ٢٦٢
 أبو زيد = قيس بن الخطيم
 زيد بن ثابت ٦٧ ، ٨٤
 زيد بن حارثة الكلبي ٢٢٩
 زيد الخيل بن مهلهل ، أبو مكثف ٢٨٩
 زيد بن عمرو ، الأحوص ٣٠٦
 زيد بن مرت ١٣٨ ، ١٣٩
 زين الدين = عبد الرحمن بن يوسف
 زينب بنت الحارث اليهودية ١٤٧
 زينب بنت أبي الفرج ٨٦

س

سابق البربري ٢٩٤
 سارية بن عويمر ٢٥١ ، ٢٥٣
 سالم بن دارة ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٦٣
 أبو السائب بن عباد ٢٨٥
 السائب بن فروخ ٢٨٧
 سبرة بن عمير الفقعسي ١٣٣
 سحيم عبد بن الحسحاس ٢٧٢ ، ٢٩٥
 السخاوي ٨٦
 ابن سخلة = قيس بن عبيد الله
 سديف بن ميمون ٢٧١
 سراب (فاقة) ١٣٨
 أبو سراقه = عوف بن الأحوص
 سراقه بن عتاب البارق ، أبو عمرو ٢٩٢
 السرندي بن حنظلة ٣٥٥
 أبو السري = ابن الدميثة
 ابن أبي سعد = عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن
 سعد بن ضبة ١٢٦

ز

أبوزافر = بلال بن جرير
 الزبباء بنت عمرو ١١٣ ، ١١٤
 الزرقان = حصن بن بدر
 الزبيبة ١١٣
 أبو زيد = حرمة بن عبد المنذر
 الزبير بن عبد المطلب ٢٩٣
 الزبير بن العوام ١٥٨ ، ١٥٩
 زر بن ظالم ، أبو كدراء ٢٨٤ - ٢٨٥
 أبو زرجان ٨٥
 زرعة = ذو فواس
 زرعة بن السليب ، أبو قرقرة ٣١١
 الزرقاوي ٦٦
 زفر بن الحارث الكلبي ، أبو عبد الله ٢٩١
 زفر بن حري ٣٠٨
 الزقيان = عطاء بن أسيد
 الزمق = عبيد بن سالم
 زميل بن وبيد ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٣٠٩
 زند بن الجون ، أبو دلامة ٢٨٧
 زهدم بن معبد ، المفرض ٣١٨
 أبو زهير = الأسمر ، ثابت بن جابر
 زهير بن جذيمة ١٣٤
 زهير بن جناب الكلبي ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٣١٧
 زهير بن الحارث ، ابن مزجة ٣٠٧
 زهير بن أبي سلمى ، أبو سلمى ٢٨٨
 زهير بن عبد شمس ١٢٤
 زهير بن عروة ، السكب ٣٠٢
 زهير بن علس ، المسيب ٣١٥
 ابن زياية = سلمة بن مالك
 زياية بنت شيبان ٣٢٠
 ابن الزيات ٧٢
 ابن زياد = عبيد الله
 أبو زياد = عبيد بن الأبرص

سلمى ، (سليبي) ، أم حنبل ، زوج حنبل ٢١٧
 سليط بن عبد الله بن العباس ١٩٥
 السليبي بن السلطنة ٢٢٠ ، ٢٢٦ - ٢٢٨ ،
 ٣٠٤
 أبو سليم = القتال
 السليل بن ثور ٢٥٣
 سليمان عليه السلام ١٢٥
 أبو سليمان = مطيع بن إلياس
 سليمان بن سالم خان ٨٩
 سليمان (أفندي) الشاكري ٩٤ ، ٩٥
 سليمان بن عبد الملك ١٧٨ ، ١٧٩
 سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ١٩٢
 سليمان بن المهاجر البجلي ١٨٨
 سليمان بن هشام بن عبد الملك ٢٧١
 أبو سمان = سمان بن هبيرة
 أبو سمان (سمان) ٢٦٤
 أبو سمر بن إلياس ٢٨٤ ، ٣١١
 أبو السمط = مروان بن أبي حفصة
 السمط بن مسلم ١٧٥
 سمان بن هبيرة ٢٨٢
 سمير بن عبد الله ، ذو الخرق ٣٠٧
 أبو سهل ١٨٨
 السهيلي ٦٥
 سهيلة بنت رامل ٣٠٨
 سوار بن أوفى ٣١٢
 سوار بن حيان المنقري ١٧١
 سؤر الذئب ٣٠٤
 سويد بن صامت الأوسي ٢٢٣
 سويد بن كراع ٣٠١
 السيد علي الخطاط ٩٥
 السيرافي = الحسن بن عبد الله
 ابن سينا = الحسن بن عبد الله
 السيوطي ٦٥
 سيولجي زاده = مصطفى الأيوبي

أبو سعدة = معقل بن ضرار
 سعنص ٦٤
 أبو سعيد = جريبة بن أشيم ، عروة بن حزام ،
 القفاي ، مالك بن العجلان
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ١٥٨
 سعيد بن صيلم ٢٠١
 سعيد بن ضبة ١٢٦
 سعيد بن العاص ٢٥٩ ، ٢٦٠
 سعيد بن عثمان بن عفان ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨
 أبو سفانة = حاتم بن عبد الله
 أبو سفيان = أنس بن مدرك
 سفيان بن أوس المعقر ٣٢٣
 أبو سفيان بن الحارث = المغيرة بن الحارث
 سفيان بن حرب ٦٥
 أبو سفيان بن حرب ١٤٩
 سفيان منجم الحجاج ١٧٨
 السكب = زهير بن عروة
 السكري = عبيد الله بن عبد الرحمن
 سلام الأنصاري ٤١٤
 سلام بن أبي الحقيق ١٤٦
 سلام بن مشكم ١٤٧
 ابن سلامة = سلكان
 سلامة ٣٥٧
 سلامة بن جندل ، أبو مالك ٢٨٨
 سلكان بن سلامة بن وقش ، أبو نائلة ١٤٤
 ١٤٦
 أبو سلمة = حريث بن حنظلة
 سلمة أو أم سلمة ٦٦
 سلمة بن الحارث ٢٠٤
 أبو سلمة الخلال = حفص بن سليمان
 سلمة بن مالك ، ابن زبابة ٣٢٠
 سلمة بن مجمع ، النهاب ٣١٨
 ابن سلمى = وزر بن جابر
 أبو سلمى = زهير بن أبي سلمى

ش

شأس بن نهار ، الممزق ٣١٦

الشاكري = سليمان (أفندي)

شبيب بن بجرة الأشجعي ١٦٢

شبيب بن البرصاء ٣٠٨

شبيب بن واج ١٩٤ ، ١٩٥

شبيب بن يزيد الشيباني ١٧٦

شبيب بن قلادة ٢٢٧

أبو شجرة = عمرو بن عبد العزى

شداد بن مالك ٣١٢

أبو شذرة = الزبرقان بن بدر

شرحبيل بن الحارث ٢٠٤

شرحبيل بن حسنة ٨٤

شرحبيل أخو بني أبو ربيعة ٢١٨

الشرقي = ياقوت بن عبد الله

الشرقي بن القطامي ١٩

أبو شريح = أوس بن حجر

شريح بن الأحوص ٢٩٣ ، ٣١٣

شريح بن شرحبيل ١٥٣ - ١٥٥

الشريد = عمرو بن رباح

أبو الشمشاء = عبد الله بن وبرة ، المجاج

أبو الشعر = موسى بن سحيم

ابن شعوب ٢٨١

أبو الشغب = عكرشة

شقة = ضمرة بن ضمرة

شكر الله خليفة ٨٩ ، ٩١

الشكري = أحمد (أفندي)

ابن شلوة = بشر بن سوادة

الشاخ بن ضرار = معقل بن ضرار

شماش بن زياد العطاردي ١٧٢ ، ١٧٣

شمس الدين = محمد بن علي

الشموس = عفيرة

الشنفرى الأزدي ٢٣١ ، ٢٣٢

أبو شهاب = عمران بن حطان

شهاب الدين = أحمد الأفةم

شهدة بنت الأبرى ٨٦

أبوشهلا بن عبد الله ٢٨٦

الشويعر = محمد بن خمران

شيبان بن عبد شمس بن شهاب ١٦٩

الشيخ = حمد الله بن مصطفى

ابن الشيخ = مصطفى دده

ابن أبي شيخ ١٨١

الشيخ الثالث = عثمان (أفندي)

الشيخ الثاني = درويش علي

شيخ زاده = أحمد (أفندي)

الشيرازي = عفيف الدين

ص

صاحب القاموس ٦٤

صالح (أفندي) حاجي زاده ٩٤ ، ٩٩

صالح بن شرحبيل ، أبو نعمة ٢٨٤

ابن الصايغ = عبد الرحمن بن يوسف

صحيح بن يزيد بن عمر بن هيرة ١٩١

صبيحة ١١٩

أبو صخر = عبد الله بن سلمة ، كثير بن

عبد الرحمن

أم صخر = سلمى

صخر بن عمرو بن الشريد ، أبو حسان ٢١٧ ، ٢٨٩

صخر الغي بن سويد الهدلي ٣٠٠

صدي ٢٤

صريم بن معشر ، أفنون ٣١٧

أبو الصماليك = عروة بن الورد

أبو صمصمة بن زيد النجاري ٢٧٤

الصغاني ٨٨

ابن صفية = الزبير

ابنا صفية ٣٦٥

صفية والدة الزبير ١٥٩

أبو الصقر = رفاعة بن قيس

صلاة بن عمرو ، الأفوه ٣٢٥

ابن الطرامة = جبار بن حارثة
 طرفة (أو عبيد) بن العيد ، أبو إسحاق ٢١٢ -
 ٢١٤ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠
 الطرماع بن حكيم ، أبو نفر ٢٩٠
 طريخ بن إسماعيل ، أبو إسماعيل ٢٩٢
 طريف بن تميم العنبري ٢١٨ ، ٢١٩
 طريفة ، (طرفة) بن العيد ٢١٤
 طفيل الخليل بن عوف ٢٩٣ ، ٣١٠
 أبو الطمحان = حنظلة بن شرقي
 طنجانلى = محمود أفندى

ابن طوعة = نصر بن عاصم
 طيب شاة السهروردي = أحمد بن علي

ظ

ظالم بن عمرو ، أبو الأسود ٢٨١
 ظفر ١٦٧

ع

عائكة أخت سعيد ١٥٨
 عارق = قيس بن جروة
 أبو عاصم = الأحوص
 أبو العالية الرياحي = رفيع
 عامر بن ثابت ، أبو كبير ٢٨٢
 عامر بن جشم ، الأسلت ٢٨٥
 عامر بن جدرة ، ٦٤ ، ٦٥
 عامر بن جوين الطائي ، أبو الأسود ٢٠٩ ،
 ٢١٠ ، ٢٨٩

عامر بن الحارث ، أعشى باهلة ٢٩٥ ، ٣١٠
 عامر الضحيان ٢٢٢ ، ١٢٣
 عامر بن عامر بن ثعلبة الفطيون ١٣٦
 عامر بن فهيرة ٨٤
 عامر بن كعب ، أبو زعيمة ٢٨٥
 عامر بن المحنون ٣٢٧
 عامر بن معشر ، المفضل ٣١٦

أبو الصلت = العباس بن يزيد
 أبو الصلت بن أبي ربيعة ٢٨٤
 الصمة الأكبر = مالك بن بكر
 الصميل الكلابي ٢٤٣
 صنبل التغابى ٣١٨
 الصهباء بنت حرب بن أمية ٦٥
 صيف بن الأسلت ٢٨٥
 صيف بن سبأ الأصغر ١٢٤

ض

الضائع = عمرو بن قمينة
 الضباب بن سدوس الطهوي ٣٦٩
 ابن ضبارة ، عامر ١٨٩
 ضبية بن أد ١٢٦
 أبو ضبيعة ١٥٤
 ابن ضجعم ١٢٨
 الضحاك بن عجلان ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٤
 الضحاك بن قيس الشيباني ١٨٥
 الضحاك بن قيس الفهري ١٧٥
 الضحيان = عامر
 أبو ضرار = مزرد
 ضرار بن الأزور ٢٩٥
 ضرر بن العير (اسم سيف) ١٣٨ ، ١٣٩
 أبو الضريبة = أبو أسماء بن عوف ٣١١
 ضمرة بن ضمرة ٣٠٥
 ضمرة ، أبو قعنب ٣١٠
 الضيائي = حسن بن حسن

ط

طارف ٢٥٧
 أبو طالب = عبد مناف بن عبد المطلب
 أبو الطاهر = الزبير بن عبد المطلب
 ابن الطارية = يزيد بن الصمة
 أبو الطحماء الطائي ٣٦٦
 الطرامة ٣٢٢

عبد الرحمن بن يوسف القاهري ، ابن الصايغ

٨٨ ، ٨٧

عبد شمس بن كعب ٣٠٢

عبد الصمد بن علي ٢٧٢

عبد العاص بن ثعلبة ١٢٨ ، ١٢٩

عبد العزيز بن عمران الطائي ١٩٨

عبد العزيز بن الوليد ٢٧٣

عبد عمرو بن بشر بن عمرو ٢١٢ ، ٢١٣

عبد عمرو بن عمار الطائي ٢٢١ ، ٢٢٢

عبد قيس بن نجوة ٣٠٩

عبد الكريم خليفة ، وقايه زاده ٩٠

أبو عبد الله = الزبير بن العوام ، زفر بن

الحارث ، سحيم بن عبد بن الحسحاس ،

كعب بن مالك

عبد الله بن الأرقم ٨٤

عبد الله بن الأعور ، الكذاب ٣٠٣

عبد الله الأمامي ٨٩

عبد الله بن أنيس ١٤٦ ، ١٤٧

عبد الله بن أوس الأسدي ، أبو منقذ ٢٩٠

عبد الله بن بشار بن أبي عقب ١٧٣ ، ٢٦٩

عبد الله بن جعفر ١٥٩ ، ٢٦٠

عبد الله بن جعونة القشيري ٢٤٧ ، ٢٤٨

عبد الله بن الحارث ، الخليج ٣٢٥

عبد الله بن الحارث ، المبرق ٢٩٩

عبد الله بن الحجاج أبو الأثير ٢٩٥

عبد الله بن أبي حدر ١٤٨

عبد الله بن حذف العامري ١٥٣ ، ٦٥٤

عبد الله بن الحسن بن الحسن ٢٠٧

عبد الله بن الحمير ٢٥٢ ، ٢٥٥

عبد الله بن خارجة = أعشى شيبان

عبد الله بن خازم السلمى ١٧٢ ، ١٧٣

عبد الله بن خالد ، المكواة ٣١٨

عبد الله بن ربيع الجدائي ٢٩٤

عبد الله بن رواحة الأنصاري ، أبو عمرو

٢٢٩ ، ٢٨٩

عائذ بن محسن ، المثقب ٣١٦

عائشة بنت أبي بكر ١٥٦

عباد بن بشر بن وقتن ١٤٤

عباد بن عباس ، أبو الرئيس ٢٨٤

عباد بن علقمة ، ابن أخضر المازني ١٧٠ ،

١٧١

عباد بن مجيب = عبادة بن مجيب

عبادة بن مجيب بن المضرخي ، القتال الكلابي

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٢

أبو العباس الأعمى = السائب بن فروخ

العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ٢٠١

أبو العباس السفاح ١٨٧ - ١٩٠ ، ١٩٣ ،

٢٠٧ ، ٢٧١

العباس بن المأمون ٢٠٦

العباس بن محمد بن علي ٢٠٢

عباس بن مرداس السلمى ، أبو الهيثم ٢٨٩

العباس بن يزيد الكندي ٢٩٤

عبد بن الحسحاس = سحيم

عبد المنيرة بن شعبة = فيروز أبو لؤلؤة

عبد الحميد الكاتب ٧٩

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن همام

عبد الرحمن بن جبر ١٤٤

عبد الرحمن بن أم الحكم ١٧٥

عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ، أبو مطرف

٢٩٣

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ١٦٨ ، ١٦٩

عبد الرحمن بن زيد ، الأخرز ٢٦٠ ، ٢٦٢

أبو عبد الرحمن السلمى ١٦١

عبد الرحمن بن صيحان الحاربي ٢٠٣

عبد الرحمن بن عبد الله ، الأعشى ٣٢٤

عبد الرحمن بن عوف ١٥٥

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٢٦٥ ، ٢٦٦

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ٣٩٥

عبد الرحمن بن ملجم التجوي ١٦٠ - ١٦٣

عبد الله بن روبة = العجاج ٣٠٣
 عبد الله بن الزبير ٢٠٤
 عبد الله بن سامة ، أبو صخر ٢٨٣
 عبد الله بن سويد ٣٠٢
 عبد الله الصيرفي ٨٨
 عبد الله الطيفوري ٢٠٠ ، ١٩٩
 عبد الله بن عباس ٦٦ ، ١٥٩
 عبد الله بن عبد الرحمن ، أعشى همدان ،
 أبو المصبح ٢٦٥ ، ٢٩٠
 عبد الله بن عتيك ١٤٦
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ١٨٧ ،
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٥
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ١٨٥ ، ١٨٧ ،
 ١٨٩
 عبد الله بن عمر بن عبد الله العبلي ٢٩٤ - ٢٩٩
 عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ٣٩٥
 عبد الله بن عون ١٦٤
 عبد الله (أفندي) القريني ٩١
 عبد الله بن قطيبة ، جواس ٣٢٢
 عبد الله المأمون ٦٧ ، ١٩٨ - ٢٠١ ، ٢٠٦
 عبد الله بن محمد بن أبي طالب ، أبو هاشم ١٧٩
 عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله = أبو جعفر
 المتصور
 عبد الله بن المخارق ، النابغة ٣٢١
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٨٩
 عبد الله بن المعتز ٧١
 عبد الله بن موسى الهادي ٢٠٠
 عبد الله (أفندي) المولوي ٩٥ ، ٩٦
 عبد الله بن همام السلولي ، أبو عبد الرحمن ٢٩٠
 عبد الله بن همام ، العطار ٣١١
 عبد الله بن وبرة ، أبو الشعثاء ٢٨٦
 عبد الله (أفندي) الوفائي ٩٣
 أم عبد الله بنت الوليد ١٦٥

عبد الملك بن عبيد المهرى ، أبو الأزهر ١٩٢
 عبد الملك بن مروان ١٧٦ - ١٧٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٨
 عبد مناف بن عبد المطلب ، أبو طالب ، ٢٠٠
 ٢٨١
 عبد هند بن جرد ٢١٤
 عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٢٤٦
 عبدة بن مرارة ١٢٣
 عبس السعدى ١٧١
 عبلة بنت عميد ٢٩٩
 العبلي = عبد الله بن عمر
 عبيد بن الأبرص ، أبو زياد ٢١١ ، ٢٨٨
 عبيد بن الحصين ، الراعي ، أبو نوح ، ٢٩١ ،
 ٣١٤
 عبيد بن سالم ، الزمق ٣٢٣
 عبيد بن العبد = طرفة ٣٢٠
 عبيد الله بن الحر الجعفي ، أبو الأشرس ١٧٣ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩١
 عبيد الله بن الحسن العلوي ٢٠٢
 عبيد الله بن زياد بن أبيه ١٦٩ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٥
 عبيد الله بن زياد بن ظبيان ١٧٩
 عبيد الله بن عباس ١٥٩
 عبيد الله بن العباس السلمى ٢٦٨
 عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ٣٩٥
 عبيد الله بن قيس الرقيات ، أبو هاشم ٢٠٢ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٩
 أبو عبيدة (معمر بن المشي) ٢٥٢ ، ٣٦٨ ،
 ٣٧٠
 عبيدة بن هلال اليشكري ، أبو مالك ٢٩١
 عتاب بن أبي هريرة ٣٦٨
 العتابي ٧١
 أبو العتاهية = إسماعيل بن إبراهيم العنزي
 عتيبة بن الحارث بن شهاب ، أبو حذرة ٢٣٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٩٠

عطاء بن أسيد ، الزفیان ٣٠٣
 أبو عطاء السندی ، أبو مرزوق ٢٩٢
 الطار = عبد الله بن همام
 عطية بن الأسود ١٧١ ، ١٧٢
 عقيرة بنت عفار ١١٨
 ابن العفيف = محمد
 عفيف الدين محمد الحلبي ٨٦
 ابن عقاب = جعفر بن عبد الله بن قبيصة
 ابن أبي عقب ١٧٣
 عقبة بن سلم الهنائي ١٩٦
 عقبة بن كعب بن زهير ٣٠١
 عقبة بن لقيط ٣١٥
 أبو عقرب = النابغة الذبياني
 عقيبة بن هيرة الأسدي ، أبو حسان ٢٦٣ -
 ٢٦٥ ، ٢٩٢
 أبو عقيل = عمارة بن عقيل
 عقيل بن علفة ٣٥٧ - ٣٥٩
 عكرشة بن زيد ، أبو الشغب ٢٨٤
 أبو العلاء = ثابت قطنة
 العلاء بن الحضرمي ١٥٣ ، ١٥٤
 علفة بن عقيل ٣٥٧ ، ٣٥٩
 علقمة ١٣٨
 علوان ١٦٧
 ابن علي = إسماعيل (أفندي) خليفة
 أبو علي = عامر بن الطفيل
 علي آغا ٩٦
 علي (أفندي) أمير خور ٩٣
 علي بن جديع الكرمانی ١٩١
 علي بن الحسن بن الحسن ٢٩٧
 علي بن زكري ، الولي العجمي ٨٦ - ٨٨
 علي بن أبي سعد ١٩٨
 علي بن أبي طالب ٨١ ، ١٥٨ - ١٦٤ ،
 ١٧٣ ، ٢٦٥ ، ٤١٤
 علي (أفندي) قاشقجي زاده ٩٢
 علي بن موسى بن جعفر ٢٠١

أبو عثمان = أمية بن أبي الصلت
 عثمان بن جديع الكرمانی ١٩١ ، ١٩٢
 عثمان (أفندي) الحافظ ، الشيخ الثالث ٩٣ ، ٩٤
 عثمان بن عفان ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦
 أبو عثمان كاتب ابن هيرة ١٩١
 عثمان بن الكرمانی = عثمان بن جديع
 عثمان بن نهيك العكي ١٩٤ ، ١٩٥
 طالعجاج ، عبد الله بن روبة ، أبو الشعثاء ٢٩١ ،
 ٣٠٣
 أبو عجوة ٢٠٢
 العجير السلولي ، أبو الفرزدق ، أبو الفيل ٢٩٢
 أبو عدى = حاتم بن عبد الله ، عبد الله بن عمر
 العبلي
 عدى بن الرقاع العاملي ، أبو داود ٢٩١
 عدى بن زيد العبادي ، أبو عمير ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ٢١٥ ، ٢٨٨
 عدى بن مريتا ١٤٠
 عذيرة بن قطاب السلمي ٤٣٣
 العرادة (فرس) ٣٠٦
 أبو عرار = عمرو بن شأس
 عرام بن الأصبح السلمي ٣٩٥ ، ٤٢٤
 العرجي = عمر بن عبد الله بن عمرو
 عروة بن حزام ، أبو سعيد ٢٩١
 عروة الرحالي بن عتبة بن جعفر ١٤١ ، ١٤٢
 عروة الصماليك = عروة بن الورد
 ابن عروة الكناني ٢٣٣ ، ٢٣٤
 عروة بن الورد العبسي ، أبو الصماليك ٢٨٩ ،
 ٣١٠
 أبو العز = أحد
 عزرة ٣٦٥
 أبو عزرة = عمرو بن عبد الله
 أبو عزرة الجمحي = عمرو بن عبد الله
 العزيز = خالد (أفندي)
 العسكري ٦٥
 أبو عصام ٢٠٠

- على (أفندي) نفسى زاده ٩٢
 على بن هلال ، ابن البواب ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٢ ،
 ٨٥ ، ٨٦
 على بن يحيى ٨٨
 عماد الدين = محمد بن العفيف
 عماد الدين محمد الشيرازى ٨٢ ، ٨٦
 أبو عمار = عبد عمرو
 عمار بن ياسر ١٦٠
 عمارة بن عبيد الواليسى ٣٠١
 عمارة بن عقيل بن بلال ٢٩٣
 عمارة بن الوليد بن المغيرة ٢٩٣
 عمر بن الخطاب ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٤٥
 عمر بن أبي ربيعة ، أبو الخطاب ٢٩١
 عمر بن عبد العزيز ١٨٠ ، ١٨١
 عمر بن عبد الله ، أبو عزة الجمحي ٢٤٥
 عمر بن عبد الله بن عمرو العرجي ٢٩٩
 عمر (أفندي) كاتب السراى ٩٣ - ٩٥
 عمر (بيك) نصوح باشا زاده ٩٢
 عمر بن يزيد بن عمير الأسدي ١٨٢
 ابن عمران ١٨٤
 عمران بن حطان السدوسي ٢٩١
 عمرة بنت شداد ٢١٠
 أبو عمرو = بشر بن أبي خازم ، جميل بن معمر ،
 سراقه بن عتاب ، عبد الله بن ربيعة
 عمرو بن بكير التميمي ١٦٠
 عمرو بن تبع ١١٥ - ١١٧ ، ٢٠٤
 عمرو بن جرموز ١٥٨ ، ١٥٩
 عمرو بن الحارث ، الأحمر ٣٠٠
 عمرو بن الحارث ، أبو المفراء ٢٨٦
 عمرو بن حارثة بن ناشب ٣٠١
 عمرو بن حبيب ، أبو محمد ٢٨٤
 عمرو بن حرمة = المرقش الأصغر
 عمرو ذو الكلب ٢٤٠ - ٢٤٣
 عمرو بن ربيعة ، المستوغر ٣٠٤
 عمرو بن رياح الشديد ٣١١
 عمرو بن الزبان الذهلي ١٣٢ ، ١٣٣
 عمرو بن الزبير ٢٠٤
 عمرو بن سعد ، المرقش الأكبر ٣٢٠
 عمرو بن سعيد بن العاص ٢٠٥
 عمرو بن شأس ، أبو عرار ٢٨٨
 عمرو بن الطرب ١١٢ ، ١١٣
 عمرو بن العاص ١٦٠ ، ١٦٣
 عمرو بن عامر ، ابن الإطناية ٣٢٣
 عمرو بن عبد العزى ، أبو شجرة ٢٨٤
 عمرو بن عبد الله ، أبو عزة ٢٨١
 عمرو بن عثمان بن عفان ١٧٩
 عمرو بن أبي عمارة ٢٣٠
 عمرو بن عوف ، القبياع ٣٠٥
 عمرو بن قطن ، جهنم ٣٢٠
 عمرو بن قميشة ، الضائع ٣٢١
 عمرو بن قيس ، كبد الحصاة ٣١٨
 عمرو بن كلثوم التغلبي ، أبو الأسود ٢٩٣
 أم عمرو المالكية ٣٠٢
 عمرو بن محمد الثقفي ١٨٤
 عمرو بن محمد بن القاسم ١٨٤
 عمرو بن مسعدة ٦٨
 عمرو بن مسعود الأسدي ١٣٣ ، ١٣٤
 عمرو بن معد يكرب ، أبو ثور ١٥٢ ، ٢٨٨
 عمرو بن الوليد بن عقبة ، أبو قليفة ٢٩٩
 عمرو بن هند ، مضط الحجاراة ٢١٢ ، ٢١٣
 عملس بن عقيل ٣٥٧ - ٣٥٩
 عماليق ملك طسم ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤
 أبو عمير = عدى بن زيد
 عمير بن إسحاق ١٦٤
 عمير بن الحارث ٣١١
 عمير السعدى ٢٢٠
 عمير بن مالك ، أبو رمح ٢٨٦
 عميرة الأقرش = عقبة بن لقيط
 عنبر مصطفي أغا ٩٣
 أبو عنبر ٢٨٦

غيلان بن عقبة = ذو الروة

ف

فاطمة بنت رسول الله ٤٠٤

فاطمة بنت أبي النرج ٨٦

فاطمة أخت هذبة ٢٥٦

أبو فائد = عمارة بن الوليد

أبو الفتح البستي ٧٠

أبو الفتح الحماي الوفائي ٩٥

فدكي بن أعبد ٢١٩

أبو فديك ١٧٩

الفراء ١٨

فراس ٣٦٦

أبو فراس = الفرزدق

أبو الفرزدق = العجيز

الفرزدق همام بن غالب ، أبو فراس ١٧٠

١٨٢ ، ٢٩٠ ، ٣٥٦

فرعان بن الأعراف ٣٦٢ ، ٣٦٠

ابن الفريمة = حسان بن ثابت

أبو فسوة = عيينة بن مرداس

فضالة بن حابس ١٥٨

فضل الله (أفندي) ٩٣ ، ٩٤

الفضل بن سهل ذو الرياستين ٧٣ ، ٨٤

١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

الفضل بن قدامة العجلي ، أبو النجم ٢٨٥

القطييون = عامر بن عامر

فوزعة بن سلمة ١٢٩

فيروز ٢٢

فيروز بن الدليبي ١٥١ ، ١٥٢

فيروز ، أبو لؤلؤة ، عبد المقيرة ١٥٥

أبو الفييل = العجيز

ق

قابطس بن عبد الله ٢٥٥

قابوس بن هند ٢١٢

عنبسة بن تميم بن الأخشم ٢٦٣ ، ٢٦٤

عنترة الفلحاء = عنترة بن شداد

عنترة بن شداد بن معاوية العمسي ٢١٠ ، ٣١٠

عنترة بن معاوية = عنترة بن شداد

ابن عنقاء = عبد قيس بن نجوة

عوف بن الأحوص ٣١٣

عوف بن مالك ٢٠٨

عوف بن عم مالك بن عمير ٢٧٧

ابن عون = عبد الله

عويظ القوافي ٣٠٩

أبو عياش = الزبرقان بن بدر

عياض بن الحارث ٣١٣

أبو العيال الهذلي ٢٨٣

ابن عيساء ٣١٣

عيسى بن أوس ، أبو الجويرية ٢٨٥

عيسى بن علي ١٨٧

عيسى بن موسى بن محمد بن علي ١٩٢ ، ١٩٤

عيسى بن يحيى ٣٥٢

عيينة بن حصن الفزاري ١٥٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

عيينة بن مرداس ، ابن فسوة ٣٠٢

غ

غازي ، شهاب الدين ٨٧

غالب الرومي ١٩٨

أبو غانم = حميد بن عبد الحميد

الغرور = المنذر بن النعمان

غريب = تميم

ابن الغريرة = كثير بن عبد الله

ابن النزاة = ربيعة بن عبد الله

أبو غسان = رفيع بن مسام

غصين بن براق الأسدي ، أبو هلال ٢٩٢

غضوب الشاعرة ٢٧٤

أم الغمر ٣٠٥

الغوث بن أسامة بن لؤي ١٢٢

غياث بن غوث ، الأخطل ، أبو مالك ٢٩٠ ، ٣١٧

ابن قارب ١٢٨
 أبو القاسم = أمية بن أبي الصلت
 قاسم (أفندي) ٩٤
 القبايع = عمرو بن عوف
 قبيصة بن الثمين الهلالي ١٧٤ - ١٧٦
 أبو قتادة = الحارث بن ربهى
 قتادة بن سابة ١٨٣
 القتال الكلابي = عبادة بن محب
 قتبية أبو الأخضر ٢٨٣
 قثم بن العباس ١٥٩
 قحطبة ١٨٩
 أبو قحطان = أعشى باهلة
 القحيف بن عمير الغميلي ٢٤٨
 قديس ١١٧
 أبو قران = طفيل بن عوف
 قرشت ٦٤
 ابن قرقرة = زرعة بن السليبي
 ابن قرقرة = ابن قرقرة
 أبو قررة = دريد بن الصمة
 قره حسين (أفندي) ٩١ ، ٩٢
 قره على (أفندي) ٩٠
 قررة بن هبيرة التشيرى ٢٤٤
 القس = ورقة بن نوفل
 قصير بن سعد ١١٤
 أبو القطاف اليشكرى ٢٨٤
 قطام ١٦٢ ، ١٦٣
 القطامي التغلبي ، أبو سعيد ٢٩٢
 قطبة بن محسن ، الحادرة ٣٠٨ ، ٣٠٩
 أبو قطفة = عمرو بن الوليد
 القعقاع بن ربيعة ٣١٢
 قعنب بن أم صاحب ٣١٠
 القلاخ بن حزن المنقرى ٢٩٣ ، ٣٦٥
 قمر أهل نجد = حصين بن بدر
 قمر العراق = مسعود
 قيذار ٦٤

قيس ٢٦٥ ، ٢٦٦
 أبو قيس = صيف بن الأسلت ، النمر بن تولب ،
 يزيد بن الصعق
 قيس بن جررة ، عارق ٣٢٧
 قيس بن حميص ، بلعاء ٣٠٠
 قيس بن الحارث الأوسى ، أبو يزيد ٢٧٤ ،
 ٢٨٩
 ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات
 قيس بن زهير العيسى ، أبو هند ٢٢٩ ، ٢٨٩
 قيس بن زيد ١٥٠
 قيس بن صخر ٣٠١
 قيس بن عاصم ، أبو حجرية ٢٨٢
 قيس بن عاصم السعدى ١٥٤
 قيس بن عبد الله ، النابغة الجعدي ٢٩٣ ، ٣١٢
 قيس بن عبد الله ، ابن سخلة ٣٢٢
 قيس بن محمد بن الأشعث ٢٤٩
 قيس بن محمد الكلابي ٣١٣
 قيس بن مكشوح = قيس بن هبيرة
 قيس بن منقر ، ابن الحدادية ٣٢٣
 قيس بن هبيرة ، ابن المكشوح المرادي ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ٢٩٣
 قيس بن يزيد ، أبو المختار ٢٨٣
 قيصر ٣٢١
 قيل بن عمرو ٣٠٢

ك

الكامل = الربيع بن زياد ، سويد بن صامت
 أبو كاهل اليشكرى ٢٨٤
 كبد الحصاة = عمرو بن قيس
 أبو كبير = عامر بن ثابت
 كثير بن أبي حية ، المذنوب ٣٢٤
 كثير بن عبد الرحمن ، أبو صخر ٢٩٠
 كثير بن عبد الله ، ابن الغريرة ٣٠٥
 كثيف بن التغلبي ١٣٢ ، ١٣٣
 أبو كدراء = زر بن ظالم

الكذاب الحرمازى = عبد الله بن الأعور

الكذايان ٢٦٦

كراع ٨٣

ابن الكرديّة = جعفر بن المنصور

كسرى ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٦٦

أبو كعب = عميم بن أبي مقبل

كعب بن الأشرف ١٤٤ - ١٤٦ ، ٢٢٦

كعب الأشقرى ، أبو مالك ٢٩١

كعب بن جميل التغلبى ١٣٢ ، ١٣٣

كعب بن الحارث ١٢٣

كعب بن زهير ، أبو المضرب ٢٨٩

كعب بن عبد الله النمرى ١٤٢

كعب بن كرام ، الهجف ٣١٩

كعب بن مالك الأنصارى ، أبو عبد الله ٢٨٩

الكلبى ١٦٨

ابن الكلبى = هشام بن محمد

أم كلثوم بنت على ١٦٢

ابن الكلجة = هبيرة بن عبد الله

كلمن ٦٤

كليب بن ربيعة ١٣١

الكيت بن ثعلبة ١٥٧

الكيت بن زيد الأسدى ، أبو المستهل ٢٤ ،

١٩٥

أبو الكنود بن عبد العزيز ٢٨٦

كهس السعدى ١٧١

كهس بن قعنب ، الأعشى ٣٠١

كوجك درويش على (أفندى) ٩٣

ابن كومة = مالك

كيموم ٢٣

ل

لاوذ بن إرم ١١٧

لبطة بن الفرزدق ١٨٢ ، ٣٥٦

ليبد بن ربيعة ، أبو عقيل ٢٨٨

اللتى = داود بن هبالة

أبو اللحام التغلبى ٢٨٥

لخنيعة بنوف ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨

ابن لدغة = ربيعة بن رفيع

أبو لطيفة العقيلى ٢٤٧

اللعين ، أبو أكيدر ٢٩٠

لوط عليه السلام ١٣٧

أبو لؤلؤة = فيروز

أبو ليلى = الحارث بن ظالم ، النابغة الجعدي

م

أبو مارد ٢١٩

ابن مالك = هداج

أبو مالك = الأختل ، سلامة بن جندل ، عبيدة

ابن هلال ، كعب الأشقرى

مالك بن أسماه بن خارجة ٢٩٣

مالك بن بكر ، الصمة الأكبر ١٣٩ ، ١٤٠

مالك بن جناب ، الأصم ٢٣٢

مالك بن الحارث ، الأشتر ١٥٩ ، ١٦٠

مالك بن العجلان النهدي ، أبو سعيد ١٣٦ ،

٢٨٩

مالك بن عمير بن أبي وداع ٢٢٦ ، ٢٢٧

مالك بن عوف ، المنتخل ٣٠٠

مالك بن عوف النصرى ٢٢٣ - ٢٢٥

مالك بن كومة الشيبانى ١٣٢

مالك بن مسمع ١٧٩

مالك بن المنذر بن الجارود ١٨٢

مالك بن نورية اليربوعى ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

٢٩٥

مالك بن الهيثم الخزاعى ١٨٩

* المالكية ، أم عمرو ٣٠٢

المأمون الخليفة = عبد الله

المبرق = عبد الله بن الحارث

المتلمس = جرير بن عبد المسيح

متم بن نورية ٢٩٤

المنتخل = مالك بن عوف

أبو محمد بن عبد الله بن يزيد ٢٠٧
 محمد (أفندي) عرب زاده ٩٢
 محمد بن العفيف ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ -
 ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧
 محمد بن علي بن أبي رغبة ، شمس الدين ٨٦ ، ٨٧
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٨٠
 محمد بن عمير ٢٦٤
 محمد بن عميرة ، المقنع ٣٢٦
 محمد مرتضى الحسيني ٩٨
 محمد بن مسلمة ١٤٤ ، ١٤٦
 محمد بن منصور بن عبد الملك ٨٥ - ٨٦
 محمد (أفندي) نقاش زاده ٩٢
 محمود (أفندي) طنجانلي ٩٠
 محيي الدين جلال زاده ٨٩
 المخبل = ربيعة بن مالك
 أبو المختار = قيس بن زيد
 المدائني ٧٣
 مدرج الرياح = عامر بن الجنون
 المذنوب = كثير بن أبي حية
 مرار بن أنس الضحى ١٨٨
 مرامر بن مرة ٦٤ ، ٦٥
 مربع ٢٧٥
 أبو مرحب = ثعلبة بن حصبة
 مرخية = شداد بن مالك
 مرداس بن أدية ، أبو بلال ٦٧٠
 مرداس بن سبهم ٣١١
 مرداس بن أبي عامر السلمى ٢٩٤
 مردانة ١٦٨
 أبو مرزوق = أبو عطاء
 المرقش الأصغر = عمرو بن حرملقة
 المرقش الأكبر = عمرو بن سعد
 مرة بن الخطاب ٣٦٣
 مرة بن الرواع ٣٠١
 ابن مروان = عبد الله ٣٦٦
 مروان بن أبي حفصة ٢٩٤

المنتقب = عائذ بن محسن
 مجاهد ١٨١
 المجذر بن زياد البلوى ١٥٠
 ابنة المجمل ٢٠٩
 المجنون = مهدي بن الملوخ ، موالدة بن عامر
 موالدة بن عامر ، المجنون ٣١٩
 المخبر = طفيل الخيل
 المخبر ، (فرس ضرار) ٢٩٥
 المجمل بن قيس = حبيصة
 أبو محجن = عمرو بن حبيب ، نصيب
 محفر = عبد شمس بن كعب
 محرم ٢١٩
 محمد صلى الله عليه وسلم ١٤٧
 أبو محمد = عبد الله بن ربهى
 محمد بن إبراهيم المقدسى النورى ٩٤ ، ٩٥
 محمد بن أحمد بن الزرقاوى المكتب ٨٧
 محمد بن أسد الغافق ٨٥
 محمد بن الأشعث ٢٦٧
 محمد (أفندي) الإمام ٩٢
 محمد الأحمدي ٢٠٦
 محمد البديشى العجمي ٨٨
 محمد بن أبي بكر ١٥٩
 محمد بن حبيب ١٨
 محمد بن الحسن بن مقلدة ، الوزير ٧١ ، ٧٨ ،
 ٧٩ ، ٨١
 محمد بن الحسين ١٨٠
 محمد بن حمدان ، الشويعر ٣٢٥
 محمد (أفندي) خواجه زاده ٩٢ ، ٩٤
 محمد السمسجاني ٨٥
 محمد بن سهل ، راوية الكبيت ١٩٥
 محمد (أفندي) الثمري البستانجي ٩٤
 محمد بن عباس ١٨
 محمد بن عبد الله بن الحسن ١٩٠ ، ١٩٢ ،
 ٢٠٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 محمد بن عبد الله بن غازم ١٧٢ ، ١٧٣

مطر بن أوفى ٣٠٢
 أبو مطرف = عبد الرحمن بن الحكم
 مطيع بن إياس ٢٩٤
 أبو معاذ = بشار بن برد
 معاوية بن حجاج ١٢٨
 معاوية بن حرب = معاوية بن أبي سفيان ١٦٩
 معاوية بن أبي سفيان ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٤ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ - ١٦٦ ، ١٦٨ ،
 ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣١٢
 معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٨٩
 معاوية بن مالك ٣١٣
 معاوية بن الوليد بن عبد الملك ١٨٦
 معبد بن علقمة ١٧٠
 معبد بن قرط العبدى ٣٦٤
 معبد ، صاحب الغناء ٤١٧
 ابن المعتز = عبد الله
 المعتصم ٢٠٦
 معد يكرب بن الحارث ٢٠٤
 أبو معرض = الأقيشر
 ابن معط ٣١٩
 المعقر = سفيان بن أوس
 معتل بن ضرار ، الشياخ ، أبو سعدة ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٨
 معتل بن عبد جبر ٢٨٧
 مجلس ١٨٤
 أبو معمر = جميل
 معن بن حذيفة ، المزعفر ٣٠٨
 معن بن زائدة الشيباني ١٩٥ ، ١٩٦
 معود الحكماء = معاوية بن مالك
 ابن معين ١٨١
 معين الحارثي الحارثي ١٧٤ ، ١٧٥
 أبو معية = الحصين بن الحمام
 أبو المفراء = أوس بن مفراء
 أبو المغيرة = أعشى شيبان
 المغيرة بن الحارث ، أبو سفيان ٢٨١
 المغيرة بن شعبة ١٧٤ ، ١٧٥

حروان بن الحكم بن العاص ١٧٤ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٩
 حروان بن محمد ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،
 ١٨٩
 حذيفة = شريح بن الأخصب
 حذيفة بن عمرو السلولى ٢٦٩ ، ٢٧٠
 ابن مزجة = زهير بن الحارث
 حذيفة بنت مسعود ٣٠٧
 حزرذ ، أخو الشياخ ، أبو ضرار ٢٩٠ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩
 المزعفر = معن بن حذيفة
 أبو المستهل = الكيث بن زيد
 المستوغر = عمرو بن ربيعة
 حسروق بن معد يكرب ٢٨٦
 مسعود بن سنان ١٤٦
 مسعود بن شداد ٢١٠
 مسعود بن عمرو المتكى ، قمر العراق ١٧١ ،
 ١٧٢
 مسكين = ربيعة بن عامر
 أبو مسلم الخراساني ، صاحب الدولة ١٧٤ ،
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٥
 مسلم بن عبد الله ، الأحرذ ٣١١
 مسور ٢٦٢
 المسيب = زهير بن علس
 أبو المسيب = القتال ٢٩٥
 أبو المصيح = أعشى همدان
 مصطفى (أفندى) الأيوبي سيولخى زاده ٩٢
 مصطفى (أفندى) خليفه ٩٤
 مصطفى دده ٩٠
 مصعب بن الزبير ١٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٨
 مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ٢٠٢
 مصعب بن عمرو السلولى ٢٦٩ ، ٢٧٠
 أبو المضرب = عقبه بن كعب ، كعب بن زهير
 حضرة الحجارة = عمرو بن هند
 * مضمون ٣١٧

منقذ بن خنيس ، أبو مكعت ٢٨٢
 المهدي الخليفة ١٩٦ ، ٢٠٧
 مهدي بن الملوح ٣١٢
 المهلب بن أبي صفرة ١٧٧
 مهلهل = امرؤ القيس بن ربيعة
 مهلهل بن ربيعة = امرؤ القيس بن ربيعة
 أبو المهند بن معاوية ٣٢٨
 أبو مهوش = ربيعة بن حوط
 مؤالة بن عامر ، المحنون ٣١٩
 موثبان الحميري ١٣٧
 موسى بن جابر ٣٦٦
 موسى بن سحيم الضببي ٢٨٣
 موسى الهادي ١٩٦ ، ١٩٧
 مؤنس البصري ١٩٨
 ابن ميادة = الرماح بن أبرد
 ميمون بن قيس ، الأششي ٣٢٠

ن

النابعة الجعدي = قيس بن عبد الله
 النابعة الذيباني ، زياد بن معاوية ، أبو أمامة ،
 أبو عقرب ٢٨٨
 النابعة الشيباني = عبد الله بن الخارث
 ناشرة بن أغواث ١٣٠
 نافع بن الأزرق ١٧١ ، ١٧٢
 نافيش = نعيم
 الناقص = يزيد بن الوليد
 أبو نائلة = سلمان بن سلامة
 نائلة بنت الفرافصة ١٦٥
 نياوت = نبت
 نبت بن إسماعيل ٦٤
 النجاشي الخارثي ، أبو الخارث ٢٩٢
 نجدة بن عامر الخنفي ١٧٩
 أبو النجم = الفضل بن قدامة
 أبو نحية السعدي ٢٨٣
 نذبة بنت الشيطان ٣١١
 نصر بن إسماعيل = يطور
 نصر بن سيار ١٨٦ ، ١٩١
 نصر بن شبت ٢٥٠

المغيرة بن عبد الله ، الأقيشر ، أبو معرض
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩١ ، ٣٠١
 المنرض = زهدم
 أبو مفرغ = يزيد بن مفرغ
 مفروق ١٥٥
 المنفضل = عامر بن معشر
 المنزق = شأس بن نهار
 مقاسم بن عمرو ٣٠٤
 أبو المقدام = الأخيل بن عبيد
 مقمرن = مطر بن أوفى
 المنقطع = الهيثم بن هيرة
 المنعجب = خيم بن عمرو
 ابن مقلة = محمد بن الحسن
 المنقع = محمد بن عميرة
 أبو مكنف = زيد الخيل
 المكشوح = هيرة بن عبد يفتوت
 أبو مكعت = منقذ بن خنيس
 المنكواة = عبد الله بن خالد
 ابن ملجم = عبد الرحمن
 الملكى = ياقوت بن عبد الله
 المليك = الأبرد
 أبو مليكة = الخطيئة
 المنزق = شأس بن نهار
 منازل بن فرغان ٣٦٠ - ٣٦٢
 المناوى ٦٦
 ابن المنتنة = يسار بن عامر
 المنخل الليشكري ٢٣٩
 المنذل بن إدريس الخنفي ٢٤٧
 أبو المنذر = هشام بن محمد
 المنذر الأكبر اللخمي ١٣٣
 المنذر بن امرئ القيس = المنذر بن ماء السماء
 المنذر ذو القرنين = المنذر بن ماء السماء
 المنذر بن ماء السماء ١٤٢ ، ٢١٢ ، ٢٣١
 المنذر بن النعمان ١٥٣
 منصور بن جمهور ١٨٤ ، ١٨٥
 منصور (لعله منظور) بن زبان ٢٦٣
 منظور بن جمهور ١٨٤ ، ١٨٥
 أبو منقذ = عبد الله بن أوس

ابن هبار = إسماعيل
 ابن هبيرة = يزيد بن عمر
 هبيرة بن السمين ٢٥٤
 هبيرة بن صخر الكلبي ٢٠٩
 هبيرة بن عبد الله ، ابن الكلحية ٣٠٦
 هبيرة بن عبد يفيو ، المكشوح ٣٢٥
 الهجرس ١٣١ ، ١٣٢
 الهجف = كعب بن كرام
 هداج بن مالك ١٢٧ ، ١٢٨
 الهدار = عياض بن الحارث
 هدية بن خشرم العذري ٢٥٦ - ٣٦٢
 هديبة = هدية ٢٥٨
 درثمة ١٩٧
 هزيلة ١١٧ ، ١١٨
 هشام بن محمد بن السائب ١٨ ، ٣٥
 هشام بن الوليد ١٤٩
 ابن هلال = علي بن هلال
 أبو هلال = غصين
 دلال بن أمية الخزاعي ١٢٣
 هام بن غالب = الفرزدق
 هام بن مرة ١٣٠
 هام بن مطرف العقيلي ٢٥٠
 هميسع ٦٤
 أبو هند = قيس بن زهير
 هند بنت معاوية ١٣٠
 أبو الهندي = أزهر بن عبد العزيز
 أبو هني = مسروق بن معديكرب
 هوز ٦٤
 أبو الهيثم = عباس بن مرداس
 الهيثم بن الربيع ، أبو حية ٣٨٤
 الهيثم بن شعبة ١٩٠
 الهيثم بن هبيرة ٣١٣

و

الوارع = حشيش بن عبد الله
 واهب ٢٣٠
 وبير ٣٠٩

نصر بن عاصم ، ابن طوعة ٣٠٩
 نصيب الأسود ، أبو محجن ٢٩٠
 النظام ٦٧
 نعام = بييس
 أبو نعمة = صالح بن شرحبيل
 النمر بن الزمام المجاشعي ١٥٨
 النعمان بن بشير ١٧٥
 النعمان بن جساس ٢٤٦
 النعمان بن المنذر اللخمي ١٤٠ - ١٤٢
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩
 نعيم ، غريب ٣١٨
 نفاثة بن مر ٣١٢
 أبو نقر = الطرماح
 نفيس بن إسماعيل ٦٤
 نفيس ، غلام أحمد بن علي ١٠١
 نفيح بن كعب بن عمير ١٨٦
 نفيل بن حبيب ، ذو اليندين ٣٢٧
 النمر بن توبل العكلي ٢٩٤
 أبو نهمشل = الأسود بن يعفر
 النواح = ربيعة
 نوار الخناجية ٢٢٦
 أبو نواس = الحسن بن هافز
 أبو نوح = عبيد بن الحصين الراعي
 نور الدين الوسيحي ٨٧
 النوري = محمد بن إبراهيم المقدسي ، ياقوت بن
 عبد الله
 أبو نوفل = يحيى بن نوفل
 نوفل بن الفرات ١٨٠
 نيمان بن إسماعيل ٦٤

ه

الهادي = موسى
 هارون الرشيد ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥
 أبو هاشم = عبد الله بن محمد ، عبيد الله بن قيس
 الرقيات
 أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة ١٧٤
 الهياج بن سليم ٣٠٠

يزيد بن جل ٢٤٨
 يزيد بن الحصين بن نمير السكسكى ١٧٨
 يزيد بن حيوة ٣٠٨
 يزيد بن رويبة ٢٥٥
 يزيد بن أبي سفميان ١٥٠
 يزيد بن سويد بن حطان ٣١٥
 يزيد بن الصعق ٣٩٤
 يزيد بن الصمة القشيري ، أبو المكشوح ، ابن
 الطيرية ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٢
 يزيد بن ضبة = يزيد بن مقسم
 يزيد بن ضرار = مزرد
 يزيد بن الطيرية = يزيد بن الصمة
 يزيد بن عبيد = جيماء ٣١٠
 يزيد بن أبي عبيدة ، أبووجزة ٢٨٤
 يزيد بن عمر بن هبيرة ١٨٥ ، ١٨٩ - ١٩١
 يزيد النوفاني = يزيد بن سويد
 يزيد بن قيس ، جثامة ٣٠٠
 يزيد بن أبي كبشة ١٧٨
 يزيد بن مخرم الحارثي ، أبوالحارث ٢٩١
 يزيد بن أبي مسلم ١٧٨
 يزيد بن معاوية ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١
 يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٨٩
 يزيد بن معاوية بن عمرو ، أبو داود ٢٨٣
 يزيد بن مفرغ الحميري ، أبو مفرغ ٢٩٠
 يزيد بن مقسم ٣١١
 يزيد بن المهلب ١٧٨
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، الناقص ٣٠٥
 يسار بن عامر ٣٢٢
 يطور بن إسماعيل ٦٤
 يعقوب بن الدورقي ١٦٤
 يعمر بن نجوان ، أعشى تغلب ٣١٧
 يقطين بن موسى ١٩٣
 يقظان مولى حريث ١٨٣
 ابن يوسف = الحجاج
 يوسف = ذونواس ١٣٧
 يوسف (أفندي) الخطاط ٨٤ ، ٩٢

أبووجزة = يزيد بن أبي عبيدة
 وجه النعجة ٨٥
 ورقة بن نوفل القس ٢٩٩
 الورل الطائي ١٩
 وزر بن جابر بن سدوس ٢١١
 الوزير = محمد بن الحسن
 وزير آل محمد = حفص بن سليمان ١٨٧ ، ١٨٨
 وضاح الثين بن إسماعيل ٢٧٣
 وقاية زاده = عبد الكريم خليفة ٩٠
 الولي العجمي = علي بن زنديكي
 أبو الوليد = أرطاة بن سمية ، حسان بن ثابت
 الوليد بن حنيفة ، أبو حزابة ٢٨٣
 الوليد بن سعيد ١٨٧ ، ١٨٨
 الوليد بن عبد الملك ١٧٨ ، ٢٧٣
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أشعر بركا ٢٩٣ ، ٢٩٩
 الوليد بن معاوية بن عبد الملك ١٨٦ ش
 الوليد بن المغيرة ١٤٩
 الوليد بن الوليد بن المغيرة ١٦٥
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢٠٥
 أبو وهب = الوليد بن عقبة
 وهب بن ربيعة ، أبو دهل ٢٨١
 الوهبي = إسماعيل أفندي
 وهرز ١٥١ ، ٢٧٣

ي

يقوت الرومي الحموي ٨٦
 يقوت بن عبد الله الموصل ، أبو الدر ٦٣ ، ٨٦
 يقوت المستعصي ٨٩ ، ٩٠
 أبو يثرب = مقاعس بن عمرو
 يحنس بن وبرة الأسدي ١٥١
 يحيى الرومي ٨٨
 يحيى بن سعيد ٣٥٣
 يحيى بن معاذ بن مسلم ٢٠١
 يحيى بن نوفل الحميري ٢٩٤
 أبو يزيد = البعيث ، حمزة بن بيض ، ربيعة بن مالك ،
 شريح بن الأحوص ، مرداس بن أبي عامر
 يزيد = مزرد

٤ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

بلقين ٢٢٣
 بلي ٢٣٤
 البوادر ٢٤٧
 بولان ٦٥
 التبابعة ١١٥
 الترك ٤٧ ، ٢٧٠
 تغلب ابنة وائل ١٣٢ ، ٢٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣١١ ، ٣١٧
 تميم ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ،
 ٢٤٤ ، ٣٠٢
 تميم ٢٦٩ ، ٢٧٠
 تميم الرباب ٢٢٦ ، ٢٤٦
 تميم اللات بن ثعلبة بن عكابة ١٧٩ ، ٣١١ ،
 ٣١٩
 ثعلبة بن ذبيان ٢٩٥
 ثقفيف ٢٢٣ ، ٢٦٦ ، ٣١١ ، ٤٢٠
 جحجسي ٢٨٥
 جدليس ١١٧ - ١٢١
 جذام ١٧٩ ، ٢٣٤
 جرم بن عمرو بن النوث ٢٠٩ ، ٢١٠
 جرم قضاة ٣٠٦
 جرهم ٢٢٩
 جسر ٤٣٨ ، ٤٣٩
 چشم بن معاوية ١٣٩ ، ٢٢٣ ، ٤١٤
 جملة ٢٤٧
 جعفر بن ثعلبة بن ربوع ٢٣٤
 جعفي ٢٨٦ ، ٣٢٥
 جنذب بن ربيعة ٣١٨
 جهينة ٣٩٧ ، ٣٩٨
 جوز بن سلمة بن قشير ٢٤٧
 الحارث ٤٠٩
 الحارث بن بهثة ٤٠٧

الأبناء ١٥١ ، ٢٧٣
 الأبناء ، بنو صمصمة ٢١٤
 الأحزاب ١٤٦
 الأحلاف ١٤٩ ، ٢٤٧
 الأشخاص ١٧١
 الأزارقة ١٧١
 الأزد ١٢١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٢٤
 أمد ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٨٥ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣ ،
 ٣٠٠
 أسلم ٤١٥
 أسيد ٢١٩
 أشجع بن دريد ٣١٠
 امرؤ القيس بن زيد مائة ١٤٠
 أمية ١٨٠ ، ٢٠٧
 الأنصار ٢٤٤ ، ٢٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٩٧ ،
 ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ،
 ٤٢٩
 الأواس بن الحجر ٢٣١
 أود ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٨٦ ، ٣٢٥
 الأوس ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٨٥ ،
 ٤٠٢
 إياد ٢٨٥
 بادرة بنت حارثة ٢٤٧
 بارق ٢٢٣
 بجيلة ١٧٥
 بدر بن ربيعة ٣١٤
 البراجم ١٣٩
 البقوم ٢٣١
 أبو بكر بن كلاب ٣١٢
 بيكر بن وائل ١٢٧ ، ١٣١ - ١٣٣ ،
 ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٣١٨

ربيعة بن كعب بن سعد ١٦٩ ، ١٧٠
 ربيعة بن مالك بن زيد مناة ٢٧٤
 ربيعة بن نزار ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ،
 ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ،
 ٣١٥
 الرمذ ٢٣١
 الروم ٤٨ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٦
 رياح بن يربوع ١٤٠ ، ٢٨٣
 بنو الزبان بن عمرو ١٣٢
 سبيع ٢٧٤ ، ٢٧٥
 سحيم بن عمرو ٣١٠
 سدوس ١٦٤
 سعد بن بكر ١٧٧ ، ٢٢٣ ، ٢٨٤ ، ٤١٠ ،
 ٤١٤
 سعد تميم ٢٢٦
 سعد بن ثعلبة ٢٨٢
 سعد بن زيد ٣١٣
 سعد بن زيد مناة بن تميم ٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ٣٠٤
 سعد بن فهم ٣٠٧
 سعد هذيم ٣٢٢
 السكون ٢٨٦ ، ٣٢٦
 سلامان بن مفرج ٢٣١ ، ٢٣٢
 سلمة بن قشير ٢٤٧
 سلول ٢١٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣١١ ،
 ٤١٧ ، ٤٢١
 السلوليون ٢٧٠
 سليم بن منصور ٢٢٥ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ،
 ٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٨
 سماك بن عوف ٢٢٥
 سهيم ٢٩٩
 سوادة بن عامر ٤١٧
 سوم بن أشرس ٢٨٦
 سيار ٢٧٥
 شاکر ١٣٨
 شريك ١٨٣

الحارث بن تميم ٣٠٢
 الحارث بن كعب ٢٠٧ ، ٢٤٦ ،
 حارثة ١٤٤ ، ٣٧٤
 حاتم بن نوح ٣١٣
 الحبشة ١٣٧ ، ١٥١ ، ٢٧٣ ، ٣٩٩
 حرام ٣٦٢
 الحربية ١٩٨
 الحرماز بن مالك ٣٠٣
 بنو حصين ٢٩٥
 حمان بن عبد العزى ٣٨٣
 حمير ١١٥ - ١١٧ ، ١٣٧ ، ٣٥٥ ، ٤٢٠ ،
 حنظلة ١٤٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٥
 الحنفزيون ٢٤٨
 حنيفة ١٧٧
 حواله بن الهذو ٢٣١
 خثعم ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ،
 ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٢٧ ، ٤١٧ ، ٤١٩
 خزاعة ١٤٩ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ ، ٤١١ ، ٤١٥
 الخزرج ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥
 خزيمه ٢٠٤
 خضم ٢١٩
 خطلمة ٤٣٨
 خفاجة بن عقيل ٢٢٦ ، ٢٥٠
 خفاف ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١
 خندف ١٤٢
 خنيس ٢٣٠
 الخوارج ١٦٩ - ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٨٥ ، ١٧٩
 دارم بن مالك ١٤٠ ، ٣٠٦
 بنو دهن ١٧٥
 دوس ٢٨٦
 ذبيان ٢٨٤ ، ٣٠٨
 الرياب ١٦٢ ، ٢٠٤ ، ٢٧٥
 ربيعة بن حنظلة ٢٨٣
 أبو ربيعة بن ذهل بن شيبان ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٨٣

عدنان بن أد ٦٢ ، ٦٤
 عدوان ٢٤٠ ، ٣٠٧
 عذرة ١١٧
 عقيل ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٤٢١
 عكل ٣٠١
 العماليق ١١٢
 عمرو بن عامر ٢٢٥
 العمريون ٤٤٠
 العنبر ٢١٩
 عنز بن وائل ٢٤٧ ، ٣١٢
 عنزة ٤١٧
 عوافة بن سعد ٣٠٣
 عوف بن الخزرج ١٥٠
 عوف بن عامر بن عقيل ٢٢٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢
 ٢٥٤ ، ٢٥٥
 غاضرة ٢٣٥ ، ٤١٥
 غاضرة بن صعصعة ٤٢٩
 غامد ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
 غراب بن ظالم ٣٠٩
 غسان ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢٣٤
 غطفان ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٤٤ ، ٤٢٤
 غفار ٤٠٥
 غفيلة بن قاسط ١٣٢
 غنى بن يعصر ٣١٠
 غوث ٤٢٠
 بنو فاتك ١٧٠
 بنو فاطمة ١٨٧
 الفرس ٤٨ ، ١٥١ ، ١٧٣
 فزارة بن ذبيان ١٥٦ ، ٣٠٩
 فقمس ٣٠٠
 فهر ٣٩٨ ، ٤٠٥
 فهم بن عمرو بن قيس ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٣٠٧
 القارة ٢٣٠
 قحطان ٢٦٦
 قرد بن معاوية ٢٨٢

شبيب بن دهقان ٣١١
 شيبان ١٧٠ ، ٢٢١
 الشيمة ١٧٩
 صبرة بن عمرو ٣١٦
 صعصعة بن معاوية ٢١٤
 الصقالبية ٤٧
 ضبة بن أد ١٢٦
 ضبيعة بن ربيعة ٣١٥
 ضبيعة بن زيد ١٥٠
 آل ضجعم ١٢٨
 ضرمن ٢٢٩
 ضمرة ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤١١
 طابحة ٣٠١
 طائر ٢٤٧
 طسم ٦٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠
 آل طاحه بن عميد الله ٣٥٢
 طهية ٢١٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٧
 طيبي ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ٢١١ ، ٢٨٧
 ٣٢٧
 عامر بن ذهل ٣١٥
 عامر بن ربيعة ٤٢١ ، ٤٣٩
 عامر بن سلمة بن قشير ٢٤٧
 عامر بن صعصعة ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ،
 ٢١٤ ، ٢٢٥
 عامر بن عقيل ٢٥٠ ، ٢٥١
 عامر بن لؤي ١٥٣ ، ٢٩٩
 عائذة ٢١٩
 عائلة قريش ٣٢١
 عبد بن عثمان ٣٠١
 بنو عبد الأشهل ١٤٤
 عبد القيس ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢١٤ ، ٣١٦
 عميد الله بن سلمة بن قشير ٢٤٧
 عبد الله بن غطفان ١٥٦ ، ٢٦٣ ، ٣١٠
 عيس ٣٠١ ، ٣١٠
 عجل ١٥٣ ، ٣١٨
 المعجم ١١٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥

- قريش ٦٥ ، ٦٧ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ،
 ١٧٩ ، ٢٤٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٠ ،
 قريع بن عوف ٣٠٤ ، ٣٦٣ ،
 قشير ٢٤٧ ، ٣١٢ ،
 قضاعة ١٢٨ ، ٣٢٢ ،
 قيس بن ثعلبة ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٢ ، ٣٢٠ ،
 قيس بن حنظلة ١٣٩ ،
 قيس عيلان ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
 ٢٠٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٤٣٣ ،
 قيس كبة ٤٢١ ،
 القمين ٢٨٦ ،
 بنو كرز ١٨٢ ،
 كعب ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 كعب بن حنظلة ٣٠١ ،
 كعب بن عمرو ٣٠٢ ،
 كعب بن ربيعة ٣٠٧ ،
 كلاب ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٣٢٢ ،
 ٣١٣ ،
 كلب بن وبرة ١٢٨ ، ١٦٦ ، ٢٠٩ ،
 ٢٨٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥ ،
 كنانة ١٢٤ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
 ٣٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
 كندة ٢٨٦ ، ٣٢٦ ،
 الكهان ١١٦ ،
 لخم ٣١٩ ،
 لخم ١٧٩ ،
 آل أبي لهب ٢٧١ ،
 ليث ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ،
 مازن ١٧٠ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،
 مازن بن فزارة ٣٠٩ ،
 مازن بن مالك ٣٠٢ ،
 مازن بن معاوية ٢٨٢ ،
 معاذ ٤٣٨ ،
 مالك ٢٩٥ ،
 مالك بن بكر ٣١٧ ،
- مالك بن كعب ٣٠٤ ،
 مالك بن مرة ٣٥٧ ،
 مبدول بن لؤي ٢٨٦ ،
 مجمع ٢٧٥ ،
 محارب بن خصيفة ١٧٤ ، ٣٢٣ ، ٤٣٩ ،
 مدليج ٢٣٣ ،
 مذحج ٢٦٦ ،
 مراد ١٢١ ، ١٦٠ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥ ،
 آل مرثد ١٨٣ ،
 بنو فرس ٢٢٢ ،
 بنو مرة ٦٥ ،
 مرة بن عبيد ٣٦٠ ،
 مرة بن عوف ٣٠٨ ،
 مرة قضاعة ٣٢٧ ،
 بنو مروان ١٨٠ ، ١٨١ ،
 مزينة ٤٠٢ - ٤٠٤ ،
 مسروح ٤١٠ ، ٤١٤ ،
 بنو مسلية ١٨٧ ،
 مشجعة ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 مضر ٢٢٨ ، ٢٤٦ ،
 المطيبون ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 معد بن عدنان ٢٦٦ ، ٣٥٥ ،
 ملكان بن عدى ٣٠١ ،
 منقر ٢١٩ ،
 المهاجرون ٢٤٤ ،
 ميدعان ٢٣٠ ،
 نبيان ٢١٠ ،
 نزال بن مرة ٣٦٠ ،
 النصاري ١٣٧ ،
 نصر ٢٨٤ ،
 نصر بن قمين ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣ ،
 نصر بن معاوية ٢٢٣ ، ٣١١ ،
 نعيم بن هامر ٣١٤ ،
 نهد ٣٢٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،

هوازن ٤٣٩ ، ٢٢٥	نهشل ٣٠٥
واهب ٣٣٠	نهم ١٣٨
وليلة ٣١٤	بنو هاشم ١٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٠
وقدان ٢٧٥	المجيم ٢١٩
يربوع ١٤٠ ، ٢٣٤ ، ٣٠٦	هذيل ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠
يشكر بن عدوان ٣٠٧	٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥
اليمين ١٥١ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ٢٢٠	هلال بن عامر ٢٢٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦
يهود ١٣٦ ، ١٣٧	٤٣٨ - ٤٤٠
اليونان ٧٠	هدان ١٢١ ، ١٣٩ ، ٢٦٦ ، ٣٨٧

٥ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

البحير ٣٩٨	آرام ٤٢٩
بخارى ١٦٧	آرة ٤٠٤ ، ٤٠٥
بدر ٢٠ ، ١٤٤ ، ٢٤٥	الأبطن ٤٣١
البرقتان ١٢٩	أبلى ٤٢٨ - ٤٣٠
برقة حارب ١٢٨ ، ١٢٩	الأبواء ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١١
البريراء ٣٩٦ ، ٤٠٦	أبيدة ٢٣١
بزاخة ٢٤٤	أحد ١٥١ ، ٢٤٥
بستان ابن عامر ٤١٦ ، ٤١٧	الأخدود ١٣٧
البصرة ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٣	أديمة ٤٢٧
١٩٢ ، ٤٣٨	أروم ٢٠٣ ، ٤٢٩
بصرى ١٦٩	أسكدار ٨٩ ، ٩٠
البطاح ٢٤٤	الأسود ٤٢٤
بطن العقيق ٤٢٥	أصبهان ١٨٩
بطن نخل ٤٢٤	إضم ٢٥٧
البحق ٤١٠ ، ٤١١	أفاعية ٣٤٧ ، ٤٣٨
البعوضة ٢٩٥	أفريقية ٤٣٧
بقة ١١٢ - ١١٤	إفريقية ١٩٧ ، ١٩٨
بلخ ١٦٧ ، ١٧٦	أفيج ٢٥١
البلقاء ١٨٦	أقراخ ٤٣٣
بنت هيدة ٢٥٤	أم الغيال ٤٠٤
البيندنجين ٣٦٦	الأمرة ٢٢٣
البون ١٣٩	الأنبار ٦٥ ، ١١٢ ، ١٩٣
بئر ألية ٤٢٤	الأمواز ١٧٠ ، ١٧١
بئر شك ٤٣٤	أوارة ١٤٢
بئر عير ٤٢٥	أوانا ١٩٢
بئر معونة ٤٢٩	أوطاس ٢٢٣ ، ٢٢٤
بئر هرمة ٤٢٤	الإيوان ، إيوان كسرى ٢٦٦
بيروت ١٨	بئر السمرة ٤٢٥
بيشة ٤٢١	سحرين (بالإجمال) ٤١٥
تبالة ٤٢٠ ، ٤٢١	البحرين ١٥٣ ، ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣٩٨
تثليث ٢٥١ ، ٤٢١	
تربة ٤١٦	

الخدباء ٢٢٣	الترمذ ١٧٦
الخدبية ٤١٠ ، ٤١٠	تمار ٤٣٠
حراء ٤١٨	تقتد ٤٢٧
الحراس ٤٣٦	تكرية قراجا أحد ٨٩
حران ١٨٥	تهامة ١٤٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
الحرف ٤١٩	التوفيق ٢٣٤
حرير ٢٥١	ملائين ٢٠
حزم بن عوال ٤٢٤	ثاقل الأصغر ٤٠١ ، ٣٩٩
الحشا ٤٠٦ ، ٤١٠	ثاقل الأكبر ٤٠١ ، ٣٩٩
الحضر ٤٢٩	ثبير ٤١٨
حقل ٤٠٥	البحار ٣٩٩ ، ٣٩٨
الحلاء ٤٢٦	البحازر ١٧٣
حلب ٨٦	الجبال ١٨٧ ، ١٨٩
حلوان ١٨٩	الجيل الأحمر ٤١٨
حماحم ٤٢٩	جبل طوى ١٢٠ ، ١١٨ - ١٢٢
الحمامات بظهر الكوفة ٢٤٩	جبله ٤٠٨
حمت ٤٠٣	الجحفة ٤١١ ، ٤١٣
حصص ١٦٩	الجرب ١٤٢
الخميمة ١٨٠ ، ١٨٦	الجزيرة ١١٢
حنين ٢٢٣ ، ٤٣٥	الجحف ٤١٦
الحواق ٤٣٦	ججاجم ٤٢٩
الحيرة ١١٢ ، ١٤٠ ، ٢١٣ ، ٢٤٩	جو ١٢٠
خبت العلم ٢٥٧	جؤاغا ١٥٣
الحدود ٤٤٠	الجوف ١٢١
خراسان ١١٥ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٧٦	الجونة ٤١٩
١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١	الجلى ٤٠١ ، ٤٠٢
١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠	جيجون ٢٣
الحرب ٤٣٠	حارب ١٢٩
الخرج ٢٠	الخبشة ٣٩٨
الخريطة ٤١٣	حينا ٢٣٤
خضرة ٤٠٤	الخبيل ١٣٤
خطله ٤٣٨	الخبز ١٥٩ ، ١٩٠ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤١٣
خفان ١٧٠	٤٢٤ ، ٤٣٢
خفية ١١٢	الحجر ٤٢٧ ، ٤٢٩
خلص آرة ٤٠٥ - ٤٠٧	حجر الراشدة ٢٥٤
خليص ٤٤٠	الحجرة ١٤٠

- ٤١٢ رحية
 ٤٢٧ الرخصية
 ٢١٧ ، ٢١٦ رخان
 ٤٠٨ رخم
 ٢١٤ الردة
 ٤٣٥ الرساس
 ٤٠١ ، ٣٩٩ - ٣٩٦ رضوى
 ٤٣٤ الرفدة
 ١٢٨ الرقم
 ٢٠٢ الرقة
 ٤٤١ ركبة
 ١٥٧ ركن
 ٤٠٢ ركوبة
 ٤٢١ رنية
 ٤٠٩ رهاط
 ٤٠٢ الروحاء
 ١٩٣ الروم
 ١١٦ رومة
 ١٩٣ الرومية
 ٤٠٢ ، ٤٠١ الرويثة
 ٢٠٧ الرى
 ٢٦٦ زابلستان
 ٤٣٦ ، ٤٣٤ زبيدة
 ٢٠ الزيتون
 ٤١٤ ، ٤١٣ ساية
 ١٧٣ السبخة
 ٤٣٦ الستار
 ٤٠٨ الستارة
 ١٩٦ ، ١٨٩ ، ١٧٧ سحستان
 ٤٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ السند
 ٤١٧ السراة
 ٩٥ - ٩٣ ، ٩١ السراى
 ٢٥٣ السرو
 ٢٥٣ سرو لبن
 ٤٠٥ ، ٤٠٣ السقيا
 ٤١٢ سكوبة
- ١٤٢ خندف
 ١٤٧ خير
 ٢٣ خيطوب
 ٤١٥ ، ٤١٤ خيف ذى القبر
 ٤١٤ خيف سلام
 ٤١٥ خيف النعم
 ١٥٦ الداءة
 ٩٦ دار السعادة
 ١٧٥ دار السمط بن مسلم
 ١٨٨ ، ١٨٧ دار الوليد بن سعيد
 ٤٠١ الندياب
 ٣٦٥ دجلة
 ٣٢١ الدرب
 ١٨٦ ، ١٦٩ دمشق
 ١٧٥ بنودهن
 ٢٠٣ الالهنا
 ٤١٢ دوران
 ١٤٩ دوس
 ٣٥٧ دومة الجندل
 ٩٤ الدييار المصرية
 ١٢٧ دير اللثق
 ٤٣٣ ذات الغار
 ٤٢٨ ذات القرنين
 ٤١٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧ ذرة
 ٤٣٦ ، ٤٣٠ دنيان العيص
 ٤٠٣ ذو خيمي
 ٤٢٧ ذو رولان
 ٤٣٣ ذو الغار
 ٣٦٥ ذو قار
 ١٥٠ ، ١٤٩ ذو الحجاز
 ٤٣٣ ، ٤٣٢ ذو حجر
 ٤٣٧ ذو محبلة
 ٢٣٤ و المسروح
 ٤٣٠ ذو الموقمة
 ٤٣٧ ذو الأخل
 ٤١٩ راسب

الصغد ٤٣٩
 الصين ١٤١
 صيموت ٢٢
 الصين ٣٩٨
 ضرعاء ٤٠٨
 ضرية ٤٣٢
 ضماضع ٤١٠
 ضفة ٤٢٦
 ضفينة ٤٣٦
 الطائف ٤١٨ - ٤٢١
 طبرستان ٣٦٦
 طخارستان ١٩١
 الطرف ٤٢٤
 الطريفة ٤٠٥
 طفيل ١٢٣ ، ٤١١
 الظبا ٤١٠
 ظريب ١٢١
 ظفر ٤١٣
 ظلم ٤٢٤
 الظهران ٤١٥
 العبلاء ٢٧١
 العراق ١٩ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،
 ١٧٦ ، ١٧٦ - ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٨
 العرج ٤٠١ ، ٤٠٣
 المرخص ٣١٥
 عرفات ٤١٩
 عريفطان ٤٣٤
 عريفطان معن ٤٢٨
 عزور ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١
 صفان ٤١٣ ، ٤١٥
 عسيب ٢١٨
 العقيق ٤٢١
 عقيق تمرة ٤٢١
 صكاظ ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٠

سمرقند ١٦٧ ، ١٧٦
 سن ٤٢٦
 السنند ١٨٤
 السناات ٢٩٥
 سوارق ٤٣١
 السوارقية ٤٣١ ، ٤٣٢
 سوق العبلاء ٢٧١
 سيالة ٤٠١ ، ٤٠٢
 شابة ٢٠٣ ، ٤٢٩
 الشام ٩٤ ، ١٢٧ - ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ،
 ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ،
 ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٦ ،
 ٢٦٨ ، ٣٥٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩
 شراف ١٥٦
 الشراة ١٨٠ ، ٤١٣
 الشرع ٤٠٨
 شريان ٢٤٣ ، ٤١٦
 شن ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٣٣
 شعب المعجوز ١٤٥
 الشقرة ١٥٧
 الشقة ٣٩٧
 الشقيقة ٤٣٠
 شمشير ٤٠٩ ، ٤١٢
 شنائك ٤١٢
 شواخط ٤٢٤
 شوانان ٤١٦
 شوران ٤٢٥ ، ٤٢٦
 الشوط ٢٧٤
 الصارى ٤٢٥
 الصبحة ٤٣٧
 صحراء الحليل ١٣٤
 الصحن ٤٣٥
 الصمبية ٤٢٩
 الصفا ٤١٨
 الصفراء ٣٩٨
 صنعاء ١٥١ ، ٢٧٣

قدس الأسود ٤٠٣ ، ٤٠٤	العلم ٢٥٧
قراف ٣٩٩	عمان ١٥٣ ، ١٧٥
فرقد ٤١٦ ، ٤١٧	عماية ٣٥٢
القرقرة ٤٢٥	عمود البان ٤٣٧
قرن المنازل ٤١٨	عمود السفح ٤٢٧
قرون بقر ٣٥٢ ، ٣٥٣	عمورية ٢٠٦
القرية ١٨٦	عن ٤٣٩
قصر أبي جعفر ١٩٢	عوال ٤٢٤
قصر بنى مقاتل ١٦٤ ، ٢٢٨	عبر ٤٢٥
قصر ابن هبيرة ١٩٠ ، ١٩١	العيص ٤٣٦
القططانة ١١٢	عين ٤٢٦
القمر ٤٠٨	عين التمر ١١٢
قعيقمان ٤١٩	عينون ٢٢
القفا ٤٣٩	غار رخمان ٢١٦
قفل ٤١٧	غدير خم ٢١٣
القلمزم ١٥٩	غدير السدرة ٤٢٨
قلهى ٤٢٧	غران ٤٠٩ ، ٤١٠
القليب ، قليب بدر ١٤٤	الغريان ١٣٤
قنة الحجر ٤٢٧	غزال ٤١٢
قنة ابن الحمير ٢٥٤	الغور ٤١٠
قوران ٤٣٢ ، ٤٣٣	غيمقة ٣٩٧ - ٣٩٩
انقيا ٤٣٢	فارس ١٨٧ - ١٨٩
قيطون ٢٣	الفارغ ٤١٣
كافر (نهر) ٢١٣	فخج ١٩٧
الكشادي ٣٦١	فخجة ٢٢٦
كداد ١٨٠ ، ١٨٦	الفرات ١١٣ - ١١٥ - ٢٦٨
كرار ١٨٦	الفرع ٤٠٤
كرم ٤٢٦	الغزر ٢٤٣
الكعبة ١٣١ ، ٣٢٧	الغوة ٤٠٥
الكلاب ٢٤٦	الفلاج ٤٢٧
بنو كليب ٤٦	فلسطين ١٧٩
كلمية ٤١٢	الفيوم ٢٥
الكناسة ١٨٧	القحاحة ٤٠١
الكوفة ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،	قبا ٤٢٥ ، ٤٣٩
١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٤٩ ، ٣٦٨ ،	أبو قبيس ٤١٨
٤٣٧	قدس الأبيض ٤٠٢ ، ٤٠٣

معدن البرام ٤١٦	لحف ٤٠٨
معدن الزبرم ٤١٩	لقف ٤٣٣
معدن النقرة ٤٢٤	اللاوى ٣٢٧
المعركة ٣٩٦	لوى طفيل ١٢٣
مغار ٤٣٣	المبارك ١٨٢
مغبط الجحفة ٢٣٤	مبايض ٢١٨ ، ٣٠٩
المغرب ١٩٧	المتعشى ٤٠٣ ، ٤٠١
مكتب الآغا ٩١	المحضة ٤٠٤
مكة ٦٥ ، ١٤٤ ، ١٤٩ - ١٥١ ، ١٥٦ ، ٢٢٨ ، ٢٠٧ ، ١٦٠ ، ٢٢٨	المختبى ٤٢٨
٢٧٢ ، ٣٩٩ ، ٤١٠ ، ٤١١	المدائن ١٨٩ ، ١٩٣
الملحاء ٤٣٢ ، ٤٣٣	مدركة ٤١٥
ملحوب ٢١١	المدينة ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٥
منقا زبيدة ٤٣٤	١٦٧ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢
منيحة ٤٣٨	٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩
مهايع ٤١٤	٣٩٦ - ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤١٥
مقنة ٢٢٩	٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧
موسى باد ٢٠٠	مدينة السلام (بغداد) ٢٠٢
الموصل ٨٦	مر الظهران ٤١٥
ميطان ٤٥	مران ٤٣٨ ، ٤٣٩
النازية ٤٢٩ ، ٤٣١	المرماة ٢٢٣
الناصف ٢٣١	مرو ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٦
النجارة ٤٣٦ ، ٤٣٧	المروة ٤١٨
نجد ٣٠٤ ، ٤٠٢ ، ٤١٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢	المسجد الجامع بالبصرة ١٧١
نجران ١٣٧	المسجد الجامع بدمشق ١٦٣
النجير ٢٦٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧	مسجد القرية ١٨٦
نحيط ؟ ٣١٣	مسجد الكوفة ١٧٥
نعم ١١٥	مسيحة ٤٠٤ ، ٤١٥
التقعا ٤٠٦	مشارف الشام ١١٢
نهب الأسفل ٤٠٣ ، ٤٠٤	المشاش ٤١٩
نهب الأعلى ٤٠٣	مصر ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٥٩
نهبان ٤٠٣	١٦٣ ، ٣٩٨
النهر ١٦٧	المصران ٢٦٧
نهر بلخ ١٧٦	المضجع ٢٥٤
نهر الحيرة ٢١٣	المضيق ٤٠٤
	مطار ٤٢٠
	المطل ٣٠٣

ورمان ٤٠٥ ، ٤٠٦	نهر المبارك ١٨٢
ودان ٤٠٥ ، ٤١١	النهر وان ١٦٠ ، ١٦٢
وراء النهر ١٦٧ ، ١٩٢	النيل ٤٧
ورقان ٤٠١ ، ٤٠٤	الضياءة ٤٣٥
الوسباء ٤٢٩	هجر ٣٦٥
وكند ٤٠٦	الهدار ٤٣٤
يهميم ٤٢١	الخدبية ٤٣١
يثرب ١٣٦	هراق ١٧٢ ، ١٨٩
يرثد ٤٠١	هرش ٤١١
يرمرم ٤٣٠	هكران ٤٣٩
يسوم ٤١٦ ، ٤١٧	هوى ٢٥٠
يلملم ١٥٧	هيت ١١٢
يلليل ٣٩٨ ، ٣٩٩	الهيلاء ٤١٨
النيامة ١١٧	وادي تربة ٤١٦
العين ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧	وادي السباع ١٥٨
١٥٩ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦	واردات ١٣٠ ، ٢٩٥
٤١٩	واسط ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩
ينبع ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨	الويرة ٤٠٤

٦ - فهرس الأشعار

٢٧٠	أم مزاحم	سلاح	٢٦٤	أبنة نعيم بن الأشم	حذاء
١٣٤	(هند بنت معبد)	الصمد	٢١٩	أبو مارد	الطهيجاء
١٦٨	خليد عيين	الشهيد	٣٦٤	أم ثواب الهزانية	تغنيا
٢٦٦	أعشى همدان	وأكيذا	٢٤٧	يزيد بن الطثرية	شعبيا
٢٥	(حاتم الطائي)	فعدرا	٢١٥	بشر بن أبي خازم	لقابا
٣١٩	المكواة	والصدي	٣١٣	معاوية بن مالك	جنايا
٣١٩	الهجف	فأصعدا	١٤٣	حرملة بن عسلة	كسوبا
٣٢٦	الذائد	جرادا	٣٠٠	عمرو بن الحارث	جندب
٣٦٩	أعشى سليم	الجليدا	٣٦٣	مروة بن الخطاب	الزغب
٢١	جرير	صيخودا	٣٠٥	مسكين	راغب
١٥٦	-	المهد	٣١٣	ابن عقاب	العقاب
٣٠٩	الحادرة	مزرذ	٢٤٢	ريطة	مغلوب
٣١٣	قيس بن مقلد	معود	٣٠٣	زهير بن عروة	أسكوب
٤٣٠	-	يتجدد	٢١٨	صخر بن الشريد	تصيب
٣١٩	الحفاث	المهندس	٢٧٢	عبد بنى الحسحاس	تقريب
١٨٣	حريث بن أسود	مرثد	٣٥٧	عقيل بن عاتمة	غالبه
١٥٨	عاتكة بنت زيد	معدرد	٣٥٦	الفرزدق	حاربه
٢١٤	المتلمس	بمهند	٣٦٠	فرغان بن الأعراف	طالبه
٤١٧	-	وقرقد	٣٦٢	منازل	كتائبه
٣٠٢	أخو عيينة بن مرداس	زائد	٢٣٢	جزء بن الحارث	الكلب
٣٢٥	الخلج	الغوادى	١٢٠	الأسود بن عفار	المعجب
٢١٠	عمرة بنت شداد	باد	١٢٩	ثعلبة	فحارب
٢٦٥	القتال الكلابي	باد	١٢٨	عبد العاص بن ثعلبة	حارب
٢٦٦ ، ٢٦٥	أعشى همدان	وللمواود	٢٣٥	ربيعة أبو ذؤاب	شهاب
٢٦١	هدبة بن خشرم	ضر	٧٣	المدائني	الآداب
٣٢١	امرؤ القيس	بقيصرا	٣١٣	مرخية	العذاب
١٢٨	حذار بن سالم	ويامرا	٧٦	-	الكتاب
٣١٩	المكواة	النواظرا	٤٣٣	عذرة بن قطاب	محبشبي
١٥٣	عمرو بن معديكرب	الذمارا	٣٠٢	مقرن	المغيب
١٩	أمية بن أبي الصلت	ضريرا	٣٥٥	حنظلة بن عرادة	سواد الجا
١٨٨	سليمان بن المهاجر	وزير	٢٧٢	عبد بنى الحسحاس	المفرج
٢٢٢	خولى بن سهلة	والشعره	٣١٤	جران العود	أنجح

٢٤	هدبة بن خشرم	معا	١٣٠	أم ناشرة	آشره
٤٣٩	-	مدرعا	١٢٣	هلال بن أمية	هارة
٤٤١	-	ظلمعا	٢٩٩	المبرق	بجر
١٧٢	نافع بن الأزرق	نافعا	٤٢٩	-	والخضر
٣٢٢	الأصم	سميعا	٢٢٠	أنس بن مدرك	الثغر
٣١٢	الأقرع	أقرع	٢٢٧	أنس بن مدرك	حجر
٢٥٨	هدبة	ترفع	٢٣٣	أبن عروة الكنانى	النذر
١٤٥	كعب بن الأشرف	أدب	١٧١	الفرزدق	الأخاضر
٣٢١	طرفة	وقفا	٣٢٣	المعقر البارقي	عافر
٧٤	-	ظريف	٣٦٦	موسى بن جابر	حادر
٣٠٦	ذوالخرق	والخرق	٢٥	بشر بن أبي خازم	جار
٣١٦	المفضل النكري	ريق	٢١٢	طرفة	تخور
٤١٠	-	وثيق	١٨	-	العبور
٣٢٧	عارق الطائي	عارقه	٣٥٨	عقيل بن علفة	يدرى
٣١٦	المزق	أمزق	٧١	-	الشبر
٢٦٤	عقيبة بن هبيرة	المخرق	١٦٤	-	تؤمر
٢٠٨	مهلهل	للتراق	١٨	(الورل الطائي)	والمطر
٦٢	-	الأرزاق	١٩	الورل الطائي	بالعشر
٣٦٢	فرغان بن الأعراف	بشالكما	٦٣	-	حجر
١٦١	على بن أبي طالب	آتيكما	٣٠٩	الحدارة	حائر
٣٦٥	القلاخ بن حزن	نعلا	٢٣٢	الشنفرى	عامر
٣١٨	مهلهل	صنيلا	٢٧٢	عبد بن الحسحاس	المصادر
٣٥٧	علفة بن عقيل	قبل	١٥٦	سالم بن دارة	ديثار
٢٤٩	الأقيشر	يفعل	٢٠٣	ابن قيس الرقيات	هباز
٢٣٩	أوس بن حجر	المنخل	٣٦٤	معبد بن قرط	ذر
٣٥٢	عيسى بن يحيى	توقل	٣١٨	المفروض	جار
٢٤	الكيمت	هتملوا	٣٠٤	المستوغر	الوغير
٣٥٣	يحيى بن سعيد	ويعدل	٢٢١	عبد عمرو بن عمار	تحمس
٣٦٩	الضباب بن سدوس	وسعال	٣١٥	المتلمس	المتلمس
٣٢٤	ثابت قطنة	مجهول	٢٢١	عبد عمرو بن عمار	الوبس
٤١٠	-	لطويل	٣١٥	يزيد الغوائى	الفوارس
٣٥٧	عقيل بن علفة	تر اوله	٢٢٣	المليك	الخشى
١٣٩	-	باطله	١٢٢	-	الضميع
١١٩	الشموس	النخل	١٥٧	الكيمت بن ثعلبة	أجمعا
٤٣٥	-	لنسل	٣١٣	المقطع	المقطعا
٢٣٩	ذو الرمة	المنخل	٢٦١	هدبة بن خشرم	فأوجعا

٢١١	عنترة	دى	١٢٨	زهير بن جناب	الأفرل
١٦٣	(ابن أبي مياس)	وأعجم	٢١٣	المتملمس	مضلل
١٥٥	قيس بن عاصم	الحطيم	٢٦٨	عبيد الله بن الحر	بالمغازل
٣٢٩	قيس بن زهير	ظالم	٢٣٠	عمرو بن أبي عمارة	المواصل
٢٨١	ابن شعوب	وهام	٢٧٥	مربع	عاقل
٣٦٢	منازل بن فرغان	عظا	٢١	أمية بن أبي عائذ	عضال
٣٠٥	البعيث	عزيمى	٣٦٦	الخطيئة	ونخال
٢٦٤	بنت تميم بن الأحم	تميم	٢٤١	عمرو ذو الكلب	القباب
٢٥٨	زيادة بن زيد	هجانا	٣٥٩	علقة بن عقيل	الروبيل
٢٥٨	هدبة بن خشرم	عنانا	٤٣٨	-	سبيل
٣١٧	أفنون	أفنوننا	٣٠٢	بليل	ببلاها
٣٦٧	الخطيئة	البنينا	٧٠	أبو الفتح البسى	والكرم
١٥٣	عبد الله بن حذف	أجمعينا	٣٢٠	المرقش الأكبر	قلم
٢١	أبو طالب	والزيتون	٢١٣، ٢١٢	طرفة	أهضا
٣٦٦	أبو الطحماة	الميامين	١٧٠	الفرزدق	مقدما
٣٩٧	-	معينها	١١٨	هزيلة	ظالما
١١٦	ذو رعين	عين	٣٠٩	نعامة	النعامة
٢١٧	صخر بن الشريد	ومكافى	٢١٩	طريف بن تميم	يتوسم
٤٠٦	(أبو المزاحم)	وبعان	٧١	-	وتعجم
١٨٥	-	بالإحسان	١٥٧	-	يلعلم
٢٢٧	عوف	بلدعو	٢٣٤	أبنة حارثة بن قيس	أفام
٣١٦	المثقب	للعيون	٢٠	ذو الرمة	الخياشيم
٣١٩	المكواة	الخبين	٢٠	ذو الرمة	الخيازيم
١٦٩	كعب بن جميل	فتاها	٢٢	ذو الرمة	عيشوم
٢٤٢	ربطة	بواديها	٢٣	ذو الرمة	مكموم
٢٦٩	مزاحم بن عمرو	ينميها	٢٤	ذو الرمة	العياهيم
٣٢٧	مدرج الرياح	فاستوى	٢٤	ذو الرمة	هينوم
٢٤٦	عبد يغوث بن وقاص	لسانها	٣٥٩	عملس بن عقيل	كريم
٣٠٩	عوفى القوافى	القوافيا	٢٠٣	القتال	وأروم
٣٦٢	فرغان	وماليا	٤١١	كثير	هيهما
			٢٢٦	السليك بن السليكة	مسلم

أنصاف أبيات		
٢١١	عبيد	ملحوب
٢١١	المتنذر بن امرئ القيس	عبيد
٤٣٢	—	القوادى
١٩٥	الكهيت	المحيل
٢٢	—	الميشوم
شعر فارسي		
١٦٧	كور خير آمد خاتون دروغ كنده	

٧ - فهرس الأرجاز

١١٩	الشموس	جديس	٢١٠	عنقرة بن شداد	الأثلب
٢٢٥	دريد بن الصمة	جنع	٣٠٣	الكذاب الحرمازي	الذرب
١٢٩	عبد العاص	امرعه	٣١٨	الغريب	الغريب
٣٠٦	الخطفي	أسدفا	١١٨	—	فار كبي
٢٥٧	هدبة بن خشرم	ياطارفا	٣١٥	الأتشتر	نزي
١٦١	علي بن أبي طالب	خنكا	٢٧٥	غضوب	الكلاب
٢٤٨	القحيف بن عمير	همل	٣٤٩	—	الخداريات
٢٥٩	هدبة	خضلى	١٦٥	—	يزيد
٢٢٧	السليك بن السلكة	مقتول	١٦١	علي بن أبي طالب	المجاهد
١٦١	علي بن أبي طالب	أهله	٢٣	ذو الرمة	مزود
٢٧٥	غضوب	الضلال	٣٠١	»	التقاييد
٢٥	—	خليلي	٢١	—	الصمخود
٢٥٦	زيادة بن زيد	فاطما	١٧٢	سوار بن حبان	غدير
٢٥٦	هدبة بن خشرم	احسانما	١٩	العجاج	فجر
٢٣٢	الشنفري	شامه	١٦١	علي بن أبي طالب	أفر
٤١٧	—	تميمه	٢٤٤	حمران بن مالك	حرا
٢٥٧	زيادة بن زيد	تملمى	٢٤٨	القحيف بن عمير	صابرا
٣٥٨	عقيل بن علفة	بالدم	٣٠٣	الزقيان	المفقورا
٢٦٦	أعشى همدان	بالإيوان	١٢٩	عبد العاصي	أشعره
٢١٧	ربيعة	برخان	٣٦٨	—	أنكر
٢٤٤	أخت حمران	مضمة	٣٠٥	القباع	أدرى
٢٢٩	—	حنيا	٢٩٥	ضرار بن الأزور	الأزور
٤٣٢	—	القيبا	١٢١	أسامة بن لؤي	ينسى

٨ - فهرس الأمثال

- | | |
|---------------------------------|----------------------------|
| خطر يسير في خطب كبير ١١٤ | أخسر من قاتل عقبة ١٩٦ |
| سبق السيف العذل ١٢٦ | إنما النشيد على المسرة ٢٣٢ |
| القول رداف ١١٤ | ببقة خلقت الرأي ١١٤ |
| لا يحزنك دم هراقة أهله ١١٥ | تمرات تتبعها عبرات ٢٤٠ |
| لو يدعى الفقى لطمنة أجاب ١٤٥ | حال الجريض دون القريض ٢١١ |
| المنايا على الحوايا ٢١١ | حيل بين العير والنزوان ٢١٧ |
| المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ٢٤٥ | حين عمرو وأمر لأمر ٢٤٠ |

٩ - فهرس الكتب

التي وردت في أثناء نصوص الترادف

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| شرعة الإسلام ، لإمام زاده ٦٦ ، ٦٧ | الإعلام ، للسهيلى ٦٥ |
| الصحاح ، للجوهري ٨٦ | الأوليات ، للمسكرى ٦٥ |
| تاريخ السخاوى (الضوء اللامع ؟) ٨٦ | الأوراد ٨٩ - ٩٣ ، ٩٥ |
| القاموس ، لفيروزابادى ٦٤ | أخبار قريش ، لمحمد بن حبيب ١٤٩ |
| المزهر ، للسيوطى ٦٥ | أشعار الملاحم ، لابن أبي عقب ١٧٣ |
| منهاج الإصابة ، للزفتاوى ٦٦ | تاج العروس بشرح جواهر القاموس ، لمحمد |
| المواهب (الدنية ، للقسطلانى) ٨٤ | مرتضى الزبيدى ٦٥ |
| منهاج الإصابة ، للزفتاوى ٨٧ | تاريخ الإسلام ، للذهبي ٨٦ |
| المصابيح ، للبنوى ٨٨ | الجامع الصغير ، للسيوطى ٦٦ |
| المشارك (١) للصفانى ٨٨ | دلائل الخبرات ٩٣ |
| وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٦٥ | سورة الأنعام ٩٠ - ٩٣ ، ٩٥ |

(١) مشارق الأنوار النبوية ، من صحاح الأخبار المصطفوية .

١٠ - فهرس اللغة (*)

١ - ما فسر في صلب النصوص

٤٣٦:٢	الخبس	خبس	٢٣٣:١	مبتل	بتل
٤١٤:٢	الخبيف	خبيف	٤١٠:٢	البثور	بثر
١٩٣:١	خيمت	خيم	٤٢١		
٢٠:٢	ديوب	دبب	٢٢٢:١	استبد	بدد
٢٠:٢	ديجور	دجر	١٨٥:١	البغات	بغت
٢١:٢	ديقوع	دقع	١٨:٢	بيقور	بقر
١٨٨:١	دماها	دمى	١٩		
٢٤:٢	ديور	دور	١٠٦:١	انهدلة	بهدل
٤١٢:٢	الدوم	دوم	٢٠٦:١	باهل	بهل
٣٠:١	رعانة	رعن	٢١:٢	بيوت	بيت
٢٠:٢	الزيتون	زتن	٣٩٠:١	تحت الحساب	تحت
٣٩٩:٢	السنفة	سنف	١٩:٢	التيهور	تهر
٢١:٢	السيهوج	سيج	١٩٣:١	الجبا	جيو
٢١:٢	السيهوك	سبك	١٨٥:١	الجرير	جرر
٢٠٣:١	السواف	سوف	٢٢٤:١	الحياحب	حب
٤٠٣:٢	الشقب	شقب	٤١٢:٢	الخبس	خبس
٢١:٢	الصيخود	صخد	٢٠٢:١	المحنة	حجن
٤١:١	الصدر	صدر	٤٠٩:٢	الخرود	حرد
٢٢:٢	صيموت	صمت	٢٠:٢	الخيروم	حزم
٢١:٢	صيوب	صيب	١٩٢:١	حسبك	حسب
٢٤:٢	صيور	صير	١٩٣:١	بيض مخافره	حضر
١٨٨:١	ضربة	ضرب	٢٢٤:١	الجماليج	حلمج
٣٩٨:٢	الصعاضع	ضعع	١٩٠:١	الخنديج	حنديج
٣٩٦:٢	الضهباء	ضهى	٢٤:٢	حيول	حيل
٢٢:٢	طيهوج	طهوج	٤١١:٢	الخبث	خبث
٣٩٩:٢	الظيان	ظوى	٢٠:٢	الخبشوم	خشم
٤٠٧:٢	العثرى	عثر	٢٣:٢	خيظوب	خظب
٢٢:٢	عيشوم	عم	٣٧١:١	خماسية	خمس

(*) هذا الفهرس وما بعده هو للمجلدين الأول والثاني معا ، كما نهبت على ذلك في ص ٤٤٨ من المجلد الأول ، وما وضع تحته خط فهو ما فات المعاجم المتداولة . وما وضع بين قوسين فهو ما فسر استطرادا .

٢٥:٢	(قيصوم)	قصم	٣٩٩:٢	المشرق	عشرق
٢٣:٢	قيطون	قطن	٢٢:٢	عيشوم	عشم
١٨٥:١	المقلات	قلت	-١٨٤:١	العصا ومشتقاتها	عصا
٢٠:٢	القلاع	قلع	٢٠٤، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٢		
٣٩٨:٢	القنن	قنن	٤٠٨:٢	العفار	عفر
٢٣:٢	قيدود	قود	١٠٣:٢	العقربة	عقرب
٢٥:٢	القيوم ، القيام	قوم	٢٤:٢	عيهول	عهل
٢٢٢:١	أولو قوى	قوى	٢٣:٢	عيهوم	عهم
٢٣:٢	كيعوم	كعم	٢٠٠:١	العودان	عود
٢٢٣:١	تلمظ له تلمظا	لمظ	٢٤:٢	عيوق	عوق
٢٠٢:١	المنسأة	نسا	٤٣٦:٢	العيص	عيص
٤٠٨:٢	النشم	نشم	٢٢:٢	عينون	عين
٣٧١:١	منصورية	نصر	٢٢:٢	غيدور	غذر
١٠١:١	الهراس	هرس	٢٤:٢	غيطول	غطل
١٨٤:١	الهراة ، هراء	هرو	١٨٨:١	أغواها	غوى
٢٤:٢	هينوم	هم	٢١٥:١	نفدى	فدى
٤١١:٢	الهيام	هيم	١٠٧:١	الففا ، الففوا	ففو
١٢:١	لموخاد	وخذ	٤١٣:٢	الفقر	فقر
٣٩٧:٢	الوشل	وشل	٢١:٢	فيول	فيل
١٩:٢	التيقور	وقر	٢٣:٢	قيدوم	قلم
١٠١:١	ويه	ويه	١٠٢:١	القرية	قرر
٤٠٥:٢	الأيدع	يدع	٢٢١:١	القشب ، القشيب	قشب

ب - ما فسر في الحواشى

٢٨٣:١	أرض الرس	أرض	٣٦٤:٢	الأبار	أبر
٣٢٢:١	الأزبتين	أزب	٢٥٦:١	الأبن	أبن
١١٣:٢	الأزج	أزج	٩٩:١	الأبيه	أبه
١١٤:٢	الإسب	أسب	٢٣٤:٢	أثام	أثم
٢٦١:١	آسان	أسن	٤٣٤:٢	الأجم	أجم
١٣٠:٢	آثرة	أثر	٢٠٦:١	الآجام	
٤٩٩:١	الأصاة	أصى	٢٥٤:٢	تؤخذ	أخذ
٤٣٦:٢			١٥٩:٢	الأديم	أدم
١٤٥:٢	أطمة	أطم	٣٦٤:٢	الأرب	أرب
٢٤٩:١	الأكر	أكر	٢٤٦:١	الأرش	أرش
٢٧٢					

١٥٠:١	براء	برأ	١٣٤:١	المألكة	ألك
٢٤٧:١	البرود	برد	٢٧٦:١	اللهم	أله
٣٢٣:١	البردة		٣٦١:٢	الألوة	ألو
٣٨٦:١	البيوارد		٢٦٣:١	الألوة	
٧٣:١	البركة	برك	٣٦٤:٢	إما	أما
١٦٠:١	براكاه		١٠٠:١	أمر	أمر
٢٥٦:١	البريم	برم	٣٦٣:٢	أم الطعام	أمم
٤٣٢:٢	البرفي	برن	٤٢٠:٢	أمهات	
٣٥٧:٢	البرزل	بزل	٢٦١:١	الأم	
٣٥٣:٢	البرزل		٢٥٣:١	الأمم	
٣٧٩:١	أبزّن	بزّن	٢٧٤:١	الإمة	
٧١:١	المبسور	بسر	٢٧٦:١	المأمومة	
٢٩١:١	الإبسان	بسن	٣٠٤:١	الإموان	أمو
٣٠٢:١	البساط	بسط	٢١٣:٢	الإنس	أنس
٢٣٢:٢	مبسل	بسل	٢٧٣:١	الأهن	أهن
١٥٢:٢	تبصان	بصص	١٤٦:١	تأويب	أوب
٤٠٣:٢	المباضح	بضخ	١٦٢:٢	الأود	أود
٢٧٥:١	البطرك	بطرك	٢٩١:١	أوس	أوس
٣١٢:١	البظر	بظر	٢٤٦:١	الآن	أول
١٨١:١	يعن بأمره	بعل	٢٣:٢	الأيد	أيد
٢٨٧:١	بغيت	بغى	٣٥٥:٢	الأيمة	أيم
٦٦:١	البتبع	بتبع	٢٦١:١	الآين	أين
٤٣١:٢	(بتقاع)		٢٤٩:١	الإياة	أى
٢٧٥:١	أبق	بقت	٢٦٥		
١٣٤:٢	البلد	بلد			
٢٤٦:١	تباله	بله			
٢١٥:١	بلهنية	بلهن			
٢١٤:١	المبلى	بلو	٣٥٨:٢	للبياديل	بيادل
٢٦١:٢	أبلياني		٩٩:١	البحث	بجت
١٩٢:١	بنان الحافى	بنن	٣١٨:١	بجر الليل	بجر
٢٦٣:١	بنوا		٤٣٠:٢	البخاقى	بجت
٢٨٤:١	الهبطة	بهط	٤٥:١	مبخوس	بجنس
٢٤٧:١	اللهم	بهم	٧٣:١	المبد	بدد
١٥٨:٢	بهمة		١٤٤:١	البيد	
١٧٨:٢	أباه به	بوا	٢٤٧:٢	البوادر	بدر
٣٨٨:١	الباهات	بوب	٢٠٤:١	البيدن	بيدن

ب

٢٥٧:١	حذوك	حذو	٥٠:١	الجفار	جفر
٢٧٧:١	الحرائب	حرب	٣٦١:٢	المجفر	
٣٥٩:٢	حرب على		٢٠٧:١	المجلد	جلد
٤٣٨:٢	الحرشفة	حرشف	٤١٣:٢	اخلفة	جلف
	إثبات حرف العلة	حرف	٧١:٢	الجلة	جلل
٤٠٦:١	مع الجازم		٢٥٧:٢	الأجلة	
٢٨٤:١	الاحترام	حرم	٤٣٠:٢	(الجلاه)	جله
٣٩٧:١	الحرز	حرز	٤٢٦:٢	جلت	جلو
٢٠٨:١	أخزون	حزن	٢٠٠:١	جمير	جمر
٣٢٢:١	الحازي	حزو	٢٩١:١	أجمع رجلى	جمع
٦٧:٢	الحسبة	حسب	١٤٧:١	جمع كف	
١٥٥:٢	حسن	حسن	٢٠٦:١	جميلهم	جمل
٢٢١:٢	تحسحس		١٧٣:١	الجمالات	
٢١٦:٢	الحشاشة	حشش	٣١٤:٢	يتجنبون	جنب
١٦٦:٢	يحصنه	حصن	٣١٢:١	الجنب	
٢٨١:١	حضاجر	حضجر	٣٦٣:٢	الجندى	جند
٢٤٨:١	الحفدة	حفد	١٧٣:١	الجنف	جاف
٢٤٩:١	حفزة	حفز	٢٩٥:٢	جنفا	
٢٥٠:١	الأحفاش	حفش	٢٧٦:١	جهش الصوت	جهش
٤٤١:٢	حوافى	حفى	٤٠٨:١	التجويز	جوز
٣٥٣:٢	الحق	حقق	١٨٣:١	الاستجازة	
١٨:١	حاكاه	حكى	١٤١:١	الجون	جون
١٦٦:٢	حلاتنا	حلا	٣٦١:٢	الجو	جوو
١٨٢:١	محابان	حلب	٢١٢:١		
٣٠٠:٢	الخلندج	حلدج			
١٤٦:٢	الحلقة	حلق			
٥:١	الحلقى				
٢٨٥:١	الحلة	حلل	٣١٤:٢	الحية	حبيب
٢٤٨:٢	الحلل		١٨٢:٢	(حتأه)	حتأ
٢٤٦:١	حللة		٢٧٤:١	الأحثر ، الحثر	حثر
٣٠٣			٣٠٨:١	الحجال	حجل
٣٩٩:٢	الحلال		٢٠٢:١	المحجنة	حجن
٢٧٤:١	الحلام	حلم	٢٢٤:٢	الحد	حدد
٢٥٧:١	حمر	حمر	٣٢٦:١	المتعادات	
٧١:١	حوشة	حشش	٣١٧:١	المحذفة	حذف
٤٣٤:٢	حموض	حمض	١٢٩:٢	محذرة	حذفر

ح

٤٣٩:٢	الخدرايات	خدر	٤٠٩:٢	الحماط	حط
٢٥٧:٢	المخدم	خدم	١٣٩:١	حمام	حم
١٤٨:١	تخدم	خدم	٢٥٦:١	حاميم	
١٦٠:١	خربان	خرب	٣٦٩:٢	الحممة	
٢٨٥:١	تخرسة مريم	خرس	١٤٩:١	الحمو	حو
٢٠٢:١	يخرش	خرش	٣١:١	حامى الظهر	حى
٢٤٢:٢	اخترشه		٤١٣:٢	الحوامى	
٣٦٠:٢	(الخرشب)	خرشب	٤٣٤:٢	الهاميتان	
٢٠١:٢	خرطه	خرط	١٨٩:١	حنام	حتم
٢٣٢:٢	الخرق	خرق	٤١٧:١	الحنتم	
١٤٣:١	يخترم	خرم	٢٣٠:٢	المخنقات	حتم
٢٦٠:٢	أخيزر	خزر	١٩١:١	الحاني	حنو
٣٠٦:١	الخزان	خزز	٣٦٢:٢	الحنى	حنى
٢٦٤:٢	المخزق	خزق	٢٠٨:٢	الحوب	حوب
٤٠٢:٢	الخزم	خزم	٢٥٧:١	الحوارى	حور
١٨٥:١	الحسف	خسف	٢٦٤:٢	الحوار	
١٥٤:١	الخشع	خشع	٣٩٧:٢	الأحواز	حوز
١٣٤:٢	أخشى	خشى	٢٥٩:٢	الأحوس	حوس
٢٢٣:٢	أخشى		٢٤٧:١	الحوك	حوك
٣٩٦:٢	تختصره	خصر	٣٥٩:١	حائل	حول
٣٥٣:١	يخصمها	خصم	١٤٩:١	الخيال	
١١٦:٢	الخطأ	خطأ	٢٦٧		
١٥٩:١	الخطى	خطط	٢١١:٢	الحوايا	حوى
٢٤٩:١	الخطيات		٣٠٩:٢	الحائر	حير
٢٥٩:٢	الخطل	خطل	٢١٦:٢	الحيصة	حيص
٢٧٣:١	الخطائم	خطم	٢٤٠:٢	الحين	حين
١٨٩:١	مخفى	خفى	٢٥٥:٢	حائن	
٢٧٢:١	خلدهم	خلد	٣٦٠:١	داء الحية	حى
٣٨:١	يتخالع	خلع			
٦٥:١	الخلعة				
١٩٩:٢	أخلفته	خلف	٣١٥:١	الخبايا	خبأ
٢٥٧:٢	الحوالف		٢٤٩:١	الخب	خيب
٤٢٨:٢	الخللاف		١٤١:١	الخبير	خبير
٢٥٢:٢	اختله	خلل	٦١:١	الخباز	خبز
٢٥٦:١	خامرى	خمر	٣٠٤:٢	المخبيل	خبيل
٢٨٦:١	الخمير		٢٩٥:٢	خداه	خبد

خ

٢٦٠:١	الأرمام	رم	٤٤٩:١	مربط	ربط
٢٩٧:١	ثمه ورمه		١٨٩:١	ربيع	ربيع
١٨:١	الرنند	رند	١٩:٢	المرايع	
٣٩٦:٢	الرفنف	رفنف	٦٢:٢	رابعة النهار	
١٤٧:١	أرنت	رنتن	٣٠٤:٢	الربلات	ربل
٣١١:١	الرهام	رهم	١٤٢:١	رئت مضاربه	رئت
٣٦٧:٢	رائبة	روب	٢٧٣:١	الرواجب	رجب
٤٠٢:٢	الرويثة	روث	١٩٦:١	رجم	رجم
١٤٣:١	تروحو	روح	٢٨٧:١	الرجوم	
٣٠٨:١	رادة	رود	١٤١:٢	الرحال	رحل
١٩١:١	رائع	روع	١٦٨:٢	الرحالة	
٤١٧:٢	الريق	روق	٢١٢:٢	الرخل	رخل
٩٩:١	الروم	روم	٣٥٦:٢	الردج	ردج
			٣٠٥:١	رداح	ردح
			٤١١:٢	مردوع	ردع
	ز			الرس	ررس
٤٤١:٢	يزجون	زجو	٢٨٣:١	الرسال	رسل
١٤٩:١	المزجى		٢٥٦:٢	الرواسم	رسم
٤٢٠:٢	الزرائق	زرقق	٢٥٦:٢	الرشد	رشد
٢١٩:٢	الزغف	زغف	١٨٨:١	رصعاه	رصع
٣٧٥:١	زغاوة	زغو	٣٠٩:٢	الرضف	رضف
٣٨٩:١	الزفن	زفن	٣٧٥:١		
٣٠٣:٢	تزفى	زفى	١٣١:٢		
٤١٨:٢	زلوج	زليج	٣٠٤		
١٥٩:١	زفيم	زفم	٢٠٩:٢	رضما	رضو
٢٠٥:١	المزاهر	زهر	٣٢٠:١	الرعام	رعم
١٧:١	التزيد	زيد	٢٢٩:٢	الترعى	رعى
			٣٩٩:٢	الرعية	
	س		١٥٢:١	الرغوة	رغو
			٤٠١:١	الرفيعة	رفع
٩٨٨:١	أسأرت	سأر	٤٠٤:١	مراق البطن	رفق
٣٠٤:٢	السؤر		٢٣٠:٢	الرواقل	رقل
٣٠٢:١	سبتا لك	سبت	٣١٥:٢	كريم المركب	ركب
٣٥٥:٢	سيات		٢٧٧:١	الأركون	ركن
٤٣٤:٢	السيخ	سيخ	١٧٣:١	اليرمع	رعم
٢٧٠:١	السيط	سيط	٣٥٨:٢	رملونى	رمل
٤٠٨:١	سبوطة				

١١٣:٢	سكر الفرات	سكر	١٢١:٢	مسبغة	سبع
٤١١:٢	ساكرة		٥١:١	لحية سائلة	سبل
٣١٤:١	السلاجم	سلجم	٢٠٠:١	السيبال	
٣١١:١	أسلقه	سلق	٠٣٦٠:١	السبيل	
٢٢:٢	(السلكان)	سلك	٣٩٨		
٢٥٨:١	أسل	سلل	٢٥٨:١	السدباة	سسى
٢٤٩:١	السليل		٢٩٨:١	بنو الأستاه	سته
٢٣٣:٢	سلائل		٢٢٢:٢	انسجال	سجل
٢٣٥:٢	أخذة سلما	سلم	٢٥:٢	(سيحوج)	سحج
١٤٧:١	منسل	سلو	٧٤:١	السحيقية	سحق
٨٨:٢	السموت	سمت	٢٣:٢	المسحل	سحل
٢٥١:٢	سمرات	سمر	٢٢٧:٢	الإسخاف	سخف
٣٨١:١	السمسق	سمسق	٥١:١	يسدد	سد
٢٥٨:١	سمع	سمع	٢٣٣:٢	النربخ	سربخ
٤٠٦:١	السمنة	سمن	٣٠٨:١	السريحيات	سرج
٣٢١:١	السماء	سمو	١٧٢:١	سرحان	سرح
٢٤١:٢	أسند	سند	٤٠٠:١٢٦:٢	السرحد	
٣٠٦:١	استن	سنن	٢٤٧:١	السروح	
٤١٧:٢			١٥٨:١	أسرارها	سرر
٧٢:١	السنين		٢٥٩:١	السرار	
١٥٤:١	سور المدينة	سور	٤٠٤:١	السرطان	سرط
٢٧٥:٢	ثمر السوط	سوط	١٦٥:٢	سرعان الناس	سرع
١٦٥:٢	يسوق	سوق	٤٠٣:٢	أساريع	
٤٠٥:١	الساق		٢٧٦:١	المستطر	سطر
٣٩٧:٢	السيال	سيل	٢١٢:١	السطا	سطو
١٤٧:١	مسيل		٤٢٩:٢	ساعدة	سعد
			٠٣٦٠:١	السعفة	سعف
	ش		٣٩٧		
٣٠٣:٢	أشازنى	شأز	١٩٢:١	السفدر	سفر
٢٢٧:٢	مشبول	شبل	٣٥٩:١	مسفط	سفط
٤٠٠:٢	الشهبان	شبه	٣٦٥:٢	سفع	سفع
١٥٩:١	شجرت شواجر	شجير	٢٤٨:١	السفع	
٢٢٣:٢	الشجار		٣١٦:١	السفاة	سقى
٣٨٥:١	مشخلبة	شخلب	١٦٠:١	سقاطى	سقط
٢٤٠:٢	شد	شدد	٢٦١:١	انسقع	سقع
			٣٠٣:٢	أسكوب	سكب

ص					
٧٧:١	متصبحة	صبح	٣٦٣:٢	الشذب	شذب
١٩:٢	الصبيبر	صبر	٣١٣:١	المشارب	شرب
٣١٠:١	الصبوة	صبو	٢٢٤:٢	حزن شرس	شرس
٣٨٢:١	الصحناة	صحن	٤٠٨:٢	الشرع	شرع
٢١٥:٢	صدا الجبل	صدد	٢٦٠:١	شزب	شزب
٤١:١	الصدور	صدر	٤٣٣:٢	الشمس	شمسن
٢٢٥:٢	الصدع	صدع	٣١٨:١	الشصائص	شصص
٦١:١	المصدق	صدق	٤٠٣:٢	الشطب	شطب
٣١٩:٢	الصدى	صدى	٣٩٦:١	الشيطرچ	شطرچ
٦٥٢:١	الصريح	صرح	٣٩٧:١	شعلفة	شعلف
٢٠٦:١	صرار	صرر	٣٦٥:٢	الأشظة	شظظ
٢٠٦:١	تصرمت	صرم	٢٦٣:١	الشعب	شعب
١٤١:١	الصريمة		١٤٥:١	للشعب	شعث
٤٢٥:٢	الصارى	صرى	٢٤٦:١	الشعرة	شعر
١١٨:٢	الصفد	صفدا	٤٠٩:٢	الشقحاح	شقح
٢٥٧:١	صفر	صفر	٢٤٧:١	شقورة	شقر
٤٣٦:٢	الصفينة	صفن	٣٧٤:١	الشكل	شكل
٢٦٧:١	المصطب	صلب	٢٠٨:١	شاكلات	
٤١٣:٢	الصلد	صلد	١٤٣:١	الشكائم	شكم
٣٥٠:١	الصل	صلل	٢٠٩:١	شكيت	شكى
٢٩٦:١	الصليان		٢٤٩:١	الشليل	شلل
٤٢٤:٢			٢٨٥		
٢٦٤:١	صلامة	صلم	٢٨١:١	التشميد	شمد
١٤٧:٢	شاة مصالية	صلى	١٥٧:١	الشموس	شمس
٣٠٨:١	الصمام	صمم	١٥٧:٢	يشامع	شمع
٣٢٤:١	الصنج	صنج	٢٠١:٢	المشمل	شمل
٣٨٥:١	الصنائع	صنع	١٨٨:٢	يشناك	شناً
٧٠:٢			٢٥٠:١	الشانق	
٣٦٥:٢	الصناع		٣٦١:١	الشنب	شنب
١٥٢:١	مصالته	صدول	٢١٣:١	الشناخيب	شنخب
٣٤١:٢	صدمتوه	صديب	٤٠٥:١	الشوكة	شوك
١٤:١	المصاد	صيد	٣٤٦:٢	شالت نعمتها	شول
٣١٩:٢	الأصيد		٣٦٣:٢	الشياع	شيع
٥٨٩:١	الصيف	صيف	٣٠٨:١	الشم	شم

٢٩٦:١	عوال	علو	٢٣٤:٢	الاعتراض	
٢٣٩:٢	عمدت	عمد	٣٦٦:١	معرق	عرق
٤٣٧:٢	العمود		٣٥٥:١	المعركة	
٢٧٤:١	المعمودية		٢٦١:١	المعرك	عرك
٢٥٦:١	أم عامر	عمر	٦٩:١	عرام	عرم
٢٣٢:٢			٢٥٦:٢	العراهم	عرهم
٢٤٤:٢	العائد	عند	٢١٥:١	تعرى	عرو
١٤:١	العناة	عنو	٢٥٦:١	أعريك	عرى
٢٥٦:٢	عوجته	عوج	٣٥٦:٢	عريان النجى	
١٦٨:١	استعاد	عود	٥٣:١	التعزير	عزر
٣١٤:٢	العود		٣٩٦:٢	العزور	
٣٦١			٢٥٣:١	العزالي	عزل
٢٦٩:١	العوس	عوس	٢٩١:١	عسا	عسو
٢٦٢:١	العول	عول	٣٦١:٢	عشوزن	عشزن
١٦٧:٢	العامات	عوم	١٧٦:٢	لفظ عصبه	عصب
٣١٣:٢	عيساه	عيس	١٢٤:٢	أعصرت	عصر
٥٦:١	العين	عين	١٨٧:١	العصم	عصم
١٩:٢			٢٨٧:١	العضب	عضب
			٣٠٥:١	العصاريط	عصراط
			٢٢٧:٢	العطبول	عطبل
			٣٨٠:١	العظاية	عظى
			٥٠:١	عفاراية	عفر
٣٠٢:١	الغابر	غبر	٤٠٢:٢	العقبة	عقب
٣٢٠:١	غدر تموه	غدر	٤١١:٢	العقدة	عقد
٢٦٩:٢	يغذو	غذو	٢٥٢:٢	عقر به	عقر
٢٦٠:١	غراث	غرث	١٤٩:٢	العقر	
١٩٦:٢	مغتر	غرر	٤٢١:٢	العقيق	عقق
١٣٥:٢	اغترز	غررز	٣٠٢:١	العقال	عقل
٤٢٤:٢	الفرز		٣٥٢:٢	العاقلات	
٢١٣:١	غرضت	غررض	٢٤٩:١	العقيان	عقى
٣٦٢:٢	الغرام	غرم	٢٦٣:١	العق	
٤٠٩:٢	غران	غرن	٢٤٨:١	العكر	عكر
٢٣:١	غرى	غرو	٢٤٩		
٢٣٣:٢	الغسل	غسل	٣٠٣:١	معلف	حلف
٣٠٥:١	الغفارة	غفر	٢٧٠:٢	العلفوق	علفق
٢٩٧:١	غلاب	غلب	٣٧٨:١	العله	عله

غ

٣٦٧:١	الفضسة	فضس	٣١١:١	الغَمَامَة	غلف
٣٦١:٢	الفظ	فظظ	٣٨٠:١	الغَمَامَة	غلف
٢٥٧:٢	الفغام	فغم	٣٠٣:١	مغَلَمَة	غلق
٣٨٢:١	الفوفل	ففل	٣١٩:٢	الغَمَامَة	غلق
٢١:٢	فقمرتها	فقمر	١٨٨:١	الغمر	نعمر
٤١٩:٢	الفقمر	فقمر	٢٥٢:٢	الغمض	نعمض
٢٥٧:٢	تفاقم	فقم	٤١٤:٢	غناء	غنن
٢٢٢:٢	الأفقم	فقم	٥٠:١	الغناء	غنى
٤١٣:٢	الأفناء	فنو	٣٢٠:١	يغوٲ	غوٲ
١٨٨:١	الفانى	فنى	١٩١:١	غور	غور
٢٤٧:١	الأفانى	فنى	١٧٩:٢	يغاورونه	غور
٢٨٥			٣٢٦:١	متغاورة	غول
١٦٧:٢	فوز	فوز	١٤٦:٢	مغول	غول
٢٩٤:١	أفوق	فوق	١٨٨:١	الغواء	غوى
٢٨٠:١	الفيوٲ	فيٲ	٢٨٣:١	الغويل	غويل

ق

١٤٧:٢	قبطية	قبط
١٣٠:٢	يقبيلها	قبل
٧٨:١	مقابل	قبل
٢٤١:٢	القبيل	قبل
٤٣٥:٢	القت	قبت
٢٤٩:١	أقتال	قتل
٢٠٤:١	القادح	قدح
٣١٥:١	القد	قدد
٢٠٨:٢	القدود	قدد
٣٧٦:١	القدور	قدر
٢٤٨:١	القدمة	قدم
٢٢٢:١	القدفات	قذف
٢٥٧:٢	المقاذف	قذف
٢٧٦:١	قذيت	قذى
٤٠١:٢	قرادد	قرد
٢٢٢:٢	القرس	قرس
٢٦١:١	التقرىض	قرض
٢٧٢:١	قرطهم	قرطق

ف

٢١١:٢	فستوة	فتى
١٤٩:١	نفثوها	فتأ
٣٦٤:٢	الفحال	فحل
٣٦٣:٢	الفحوم	فحم
٢٥٢:١	الفتدية	فدن
٢٤:١	الفاذة	فدذ
١٤٧:١	فرور	فرر
١٨٣:١	فرغ إليه	فرغ
١٦١:١	الفرق	فرق
٢٠٦		
٣١٨:١	الأفراق	فرق
٣٠٥:٢	الفرزدق	فرزدق
٤٣١:٢	الفرسك	فرسك
٧٧:١	فسكله	فسكل
٣٠٣:١	الفصوص	فصص
٩٩:١	المفاصل	فصل
٣١٦:١	لا أصل له ولا فصل	فصل
١٢٠:٢	متفضل	فصل

٢٦٢:١	القوس	قوس	٣٠٦:١	القرعى	قرع
٤٣١، ٢١٠:٢	القباغ	قوع	١٦٧:٢	قرههما	قرف
٣٧:١	التقويم	قوم	٤١١:٢	يقارفه	
١٤٦:١	مقامات		٢٦٢:١	القرقوس	قرقس
١٩٠:١	القيس	قيس	٧٨:١	قرن الشمس	قرن
٢٥٣:١	القييل	قييل	١٣٩:١	أقران	
	ك		٣٦٣:٢	القرانى	
			٢٦٩:٢	المقارى	قرى
٤٠٩:٢	(الكسب)	كبر	٣٥٣:٢	قساور	قسر
٢٠٦:١	كبش	كبش	٢٥٧:١	المقسام	قسم
٦٧:٢	الكتابة	كتب	٣١٢:١	القياصرة	قصر
٣٢١:١	الكثر	كثر	١٩٧:١	التفصيل	تفصيل
٢٨٩:١	الكراض	كراض	٣٥٥:١	قضية	قضية
٣١٨:٢	الكراخ	كرع	٢٠٣:١	القضم	قضم
٣٨٨:١	الكراعات		٢١٣:٢	القط	قطط
١٤٢:١	مكروهة	كره	٣٢٢:١	القواعد	قعد
٢٦٤:١	الكران (الكروان)	كرو	٢٥:٢	(قيمور)	قمر
٢١٢:٢	الكروان		٣٠٣:٢	المقهور	
٤١٠:١	الأكر		٢٤٨:٢	قمصا	قمص
٢٨٧:١	كروا	كرى	٢٥:٢	(قيمون)	قمن
٣١٢:١	السكراسة	كسر	١٧٢:٢	قفان حاله	قفف
١٥٧:١	الكاسى	كسر	١٢٣:٢	أففل	قفل
٢٥٠:١	الكشى	كشى	٤١٧:٢	القلات	قلت
٤١٩:٢	كظائم	كظم	٣١١:١	القلف	قلف
٢٠٩:٢	كهمهم	كهم	٢٩٥:١	استقلوا	قلل
٧٦:٢	الكاغد	كغد	٤٣٠:٢	القلال	
٢١٣:٢ / ١٩٣:١	الكافر	كفر	١٥٩:١	حن قلا	قلو
٢٨٢:١	كاليه المهر	كأ	١٩١:٢	قبطوا	قبط
٢٧٨:١	الإكفاف	كفف	٢٠٦:١	القمائم	قمتم
٣٠٣:١	الكنف		٢٦٢:١	الأقائم	قتم
٤١٠:٢	الكنفة		٢١٣:٢	أقنو	قنو
٣٠١:٢	الكهمس	كهمس	٤١٣:٢ / ٢٠٣:١	القنا	
٣٦٨:٢	الكاراة	كور	٤٠١:٢	القاحة	قوح
٢٢٢:٢	لم يكس	كوس	٣٦٥:٢	(القار)	قور
٦٢:١	سبع كيات	كوى	٣٠٧:٢	القارة	
١٤٥:١	أكيس	كيس	٢٤٤:٢	قيزان	قوز

٣١١:١	المتان	متن	٢٨٠:١	الكيبول	كيل
٦٤:١	يمثل	مثل	٢٥:٢		
١٥٩:٢	أجمده	مجده			
٢٤٧:١	المجاد				
١٨:١	مجر	مجر			
٣٥٥:٢	المجمع	مجمع	١٤٥:١	ألب	لبب
٣٥٦:١	مجانة	مجن	٣٨:١	اللذوب	
٤٠٤:٢	المحضة	محض	٢٨٨:١	الملبس	لبس
٢٤٢:٢	الحال	محل	١٤٥:١	تلجين	لجج
٣٢٤:١	المساخوري	مخر	١٥٨:١	لاجه	
٤٠٣٠٣١٢:١	المديني	مدن	٢٦٠:١	ملاحم	لحم
٣٦٢:١	العرق المدني		٣٠٧:١	الأحن	لحن
٤٣٢:٢	المذق	مذق	٣١٣:١	الاحي	لحي
٣٠٧:١	الماذية	مأى	١٦٢:٢	اللاذ	لذد
٢٨٠:١	الأماريت	مرت	٣٩٨:١	لاطىء	لطاء
٢٨٧:١	الإمرالج	مرج	٣٠٣:٢	لطت به	لطط
٢٣٤:٢	المراج	مرح	١٣٢:٢	أظ به	لظظ
١٩١:١	المررد	مرر	٤١٠:١	(الألعاب السويدية)	لعب
٢٦٠:١	المرار		٤١٤:٢	ألفاق	لفق
٢٩٦:١	المرمر		٢٥٨٠٢٥٠:١	لقاح	لقح
٢٤١:٢	مربيع	مرع	٣٢٦:٢	(لقع)	لقع
٢٥٩:١	أمرفت	مرق	٢٤٩:١	اللاقيان	لق
١٨٥:١	المزير	مزر	٣٦١:٢	لم	لم
١٦١:١	محميس الحية	مسن	٧٥:١	لما	لما
٢٧٥:١	المساس		١٤٥:١	تلمه	لم
٢٥٣:١	المسك	مسك	٤٠٩:٢	ململم	
٢٥٦:٢	المسك		٤١٨:٢	تلهزك	لخز
٤٢٧٠٣٩٧:٢	المسك		٤٣٨:٢	اللابية	لوب
٢٥٠:١	المسل	مسل	١٦٦:٢	يلوذ به	لوذ
٢٩٧:١	أمشاج	مشج	٢٤٨:١	اللوك	لوك
٤٠٠:٢	المشمش	مشمش			
٢٦٤:٢	تمصل	مصل			
٢٧١:١	أمقر	مقر	٤١٨:٢	إلى الحمرة ما هو	ما
٣٠٢:١	مقرا ك		٤٣٢:٢	المأج	مأج
٢٨٨:١	مقاط الأفارقة	مقط	٢٥٨:١	المماتح	متح
٥٢:١	المقل	مقل	٣١٧:١	الأمتح	متح

ل

م

٤٠٢:١	الزئلة	نزل	٢٥٠:١	المكون	مكون
١٢٥:٢	الزئل		٢٥٨:١	الأملاء	ملا
٢١١:٢	منزه	نزه	٢٥٢:١	المليث	مليث
٤٢٩:٢	النازية	نزو	٣٨٠:١	الأملج	ملج
٢٨٦:١	الأنسية	نساء	٣٨٢:١	(الملوحة المصرية)	ملح
٣٠٨:١	النساء		٤٣٤:٢	الملحة والمليحة	
٣٦١:١	الناصور	نسر	٢٥٤:١	الملك	ملك
٢٧٧:١	النسالة	نسل	٢٦٢:١	الملكانية	
٤٣٥:٢	النسل		٢٨٦:١	يستملون	ملل
٣١٩:٢	النسا	نسو	٣٤:١	الماء	موه
٣٠٤:٢	النشيش	نشش	٢٩١:١	الميز	ميز
٤٠١:٢	أناشيط	نشط	٢٧٢:١	ماشهم	ميش
٤٠٨:٢	النشم	نشم			
٣٢٤:١	النصبى	نصب			
٣٠٤:١	النصف	نصف			
١١٩:٢					
٣١٦:٢	القصيد المنصفة		١٣٥:٢	ينيث	فيث
١٤١:١	المئصل	نصل	٢٨٧:١	نبوح الحيين	فبج
٢٩٤:١	النائل		٣٩٨:١	فائثة	فئتا
٢٧٨:١	نضحنا	نضح	٢١٢:٢	النشور	فئر
٢١:٢	نضح الرمان		١٨٢:٢	نجات	نجات
١٥٨:١	نضار	نضر	٢٦١:١	النجد	نجد
٤٤١:٢	أنضاء	نضو	٢٦٢:١	النجل	نجل
١٤٨:١	تناطح البحران	نطح	٢٧١:١	المنجوه	نجه
٣٢٢:١	النواطح		١٥٧:١	نجومه	نجوم
١٥٥:١	لناظره	نظر	١٧٠:٢	تنحر مسجدهم	نجر
١٦٩:٢	أنعت	نعت	٢٠٦:١	النحط	نحط
٣٦٤:٢	النعامه	نعم	٢٨٧:١	نحل الوادى	نحل
٣٦٢:١	النفاغ	نغغ	٣٤٧:١	النحاس	نحاس
٢٤٨:٢	نقجا	نقج	٢٧٢:١	النسحة	نلح
٢٦٩:٢	طعمة نفذ	نقد	٢١٧:٢	النتمان	ندم
٢٤٩:١	النفير	نفر	١٤٦:١	أندية	نقدو
١٧٥:٢	نفيقة	نقق	٢٤٦		
٢٥٨:١	نفته	نفه	٢٥٢:٢	ينذرون بنا	نذر
١٢:١	نقبت	نقب	٣٦٥:١	النذل	نذل
١٦٨:١	النقب		٣١٥:٢	النزب	نوب

١١ - فهرس الكلمات الأجمية

١ - مافسر في الصلب

٤٠:١	أصطلاب
١٠٢:١	راه
٣٧١:١	شهوارية

ب - مافسر في الحواشي

٢٩٦:١	ديباه	٣٧٩:١	آبز ن
٣٨٦:١	ديكبر اكه	٢١٤:١	آبنوس
٣٧:١	زايجه	٢١٧:٢	آمد
٣٧:١	زاي رجه	٢٥١:١	أبوطيقا
٣٧:١	زايش	٢٥١:٢	أرتماطيقا
٤٠٨:٢	زرشك	٣٢٤:١	أرغن ، أرغانون
٣٨٠:١	زرنخت	٣٨٠:١	أزاد رخت
٣٧:١	زيج	٢٥١:١	أسترلوميقي
	سلمان = شلياق	٣٢:١	أستقص ، أسطقس
٢٦٢:١	سنودس	٣٨٦:١	إسفيد باج
٣٢٤:١	شلياق	٢٥١:١	ألوطيقي
٣٧١:١	شهور	٢٥١:١	أندازه
٣٨١:١	شونيز	٢٥١:١	أنولوطيقا
٣٠٨:١	طوبيقي	٤٠٨:٢	ايرسا
٣٨٢:١	فرزجة	٣٠٥:٢	پر از ده
٩٨:١	فيروز باد	١٨٢:١	بزرك
٣٨١:١	قلقديس	٢٥١:١	بوطيقي
١٩٩:٢	قهرمان	٣٠٨	
٣٢٤:١	قيثارة	٢٥١:١	بيوطيقي
٣٨٠:١	كلكون	٣٢٤:١	جنگ
٣٢٤:١	كنكر	٢٥١:١	جومطريقي
١٦٧:٢	كور	٣٣٥:١	درخي
٤٩٠:٢	لازورد	٢٧٩:١	درفش
٢٦١:٢	لوزينه	٢٧٩:١	درفشي كاوان
٣٨١:١	مرز نكوش	١٨٢:١	درگاه
٢٧٤:١	معموذيت	١٦٧:٢	دروغ
٣٨٢:١	ميوزج		

مراجع الشرح والتحقيق

يضاف إلى ماورد في نهاية المجلد الأول

المراجع التالية :

- الآثار الباقية ، للببروني . ليبسك ١٨٧٨ م .
أدب الكتاب ، للصول . السلفية ١٣٤١ .
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي . حيدرآباد ١٣٣٣ .
أساس التقويم ، لجرجس فيلوثاؤوس . المصرية ١٣٣٣ .
الاقتضاب ، شرح أدب الكتاب ، للبطلبوسى . بيروت ١٩٠١ م ،
أمانى الزجاجى تحقيق عبد السلام هارون . المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٢ .
إمتاع الأسباع ، للمقرئزى ، تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٤١ م ،
الإنصاف ، لابن الأنبارى . الاستقامة ١٣٦٤ .
بلغة الأريب ، فى مصطلح آثار الحبيب ، لتزبيدى . مصر ١٣٢٦ .
بلوغ الأرب ، للأوسى . الرنحمانية ١٣٤٣ .
النتاج ، للمحافظ ، تحقيق أحمد زكى باشا . الأميرية ١٣٣٢ .
تاريخ الجبرق = عجائب الآثار .
تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز ، أرفاعة الظهناوى . بولاق ١٢٥٠ .
التعريف والإعلام ، فيما أتهم فى القرآن من الأسماء الأعلام ، تحقيق محمود ربيع . الأنوار ١٣٥٦
الجامع الصغير ، للسيوطى . حجازى ١٣٥٢ .
جمهرة اللغة ، لابن دريد . حيدرآباد ١٣٥١ .
الجواهر المنيفة ، فى أصول أدلة مذهب أبى حنيفة ، لتزبيدى . الإسكندرية ١٢٩٢ .
حاشية الدمهورى على الكافى . الحلبي ١٣٤٤ .
الخطط التوفيقية ، لعل مبارك . بولاق ١٣٠٦ .
ديوان أمية بن أبى الصلت . بيروت ١٣٥٣ .
ديوان أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م
ديوان سحيم عبد بنى الحساس . دار الكتب ١٣٦٩ .
ديوان المعجاج . ليبسك ١٩٠٢ م .
ديوان المتلمس ، مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب المصرية .
فلروض الأنف ، للسهيلى . الجمالية ١٣٣٢ .

- الرياض النضرة ، للمحب الطبري . المحيية ١٣٢٧ .
- سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزي . المؤيد ١٣٣١ .
- شرح إحياء علوم الدين ، لمرتضى الزبيدي : طبع الميمنية ١٣١١ .
- شرح حزب البر للشاذلي ، لمرتضى الزبيدي : طبع السعادة ١٣٣٣ (١) .
- شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٦٣ م .
- صحيح الأخبار ، عمافى بلاد العرب من الآثار ، لمحمد بن بليهد . السنة المحمدية ١٣٧٠ .
- صفة جزيرة العرب ، للهمداني . ليدن ١٨٩١ م .
- طبقات فضول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر : دار المعارف ١٩٥٢ م .
- عجائب الآثار ، للجبرتي . الشرفية ١٣٢٣ .
- عجائب مخلوقات ، للقزويني . مطبعة المعاهد .
- كتاب البسوس = كتاب حرب بكر وتغلب (٢) .
- كتاب الجبال ، للزحشري . تحقيق دي كراف . ليدن ١٨٥٦ م .
- كشف الظنون ، لحاجي خليفة . تركيا ١٣١٠ .
- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سركين . السعادة ١٣٧٤ .
- المهر ، لابن حبيب ، تحقيق الدكتورة إيلزة ليختن . حيدر آباد ١٣٦١ .
- المزهر للسيوطي . دار إحياء الكتب ١٣٦١ .
- مشارف الأقاويز ، في محاسن الأراجيز . جمع جابر . ليبسك ١٩٠٨ م .
- مشارك الأنوار ، للقاضي عياض . السعادة ١٣٣٢ .
- معجم الحيوان ، لأمين المعلوف . المقتطف ١٩٣٢ م .
- معجم ما استعجم للبكري ، تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٦٤ .
- مقاتل الطالبين ، تحقيق السيد أحمد صقر . عيسى الحلبي ١٣٦٨ .
- المكتبة الجغرافية . نشر دي جويه . ليدن ١٨٧٠ - ١٨٩٤ .
- الميسر والأزلام ، تأليف عبد السلام محمد هارون . لجنة التأليف ١٩٥٣ م .
- نسب قريش ، للمصعب الزبيري . دار المعارف ١٩٥٣ م .
- نشوة الارتياح ، في بيان حقيقة الميسر والقداح ، للزبيدي . طبع ليدن ١٣٠٣ .
- نور الأبصار ، للشبلنجي . بولاق ١٢٩٠ .
- وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى ، للسهمودي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . السعادة ١٣٧٤ .

(١) طبع باسم « تنبيه العارف البصير ، على أسرار الحزب الكبير » .

(٢) انظر مراجع المجلد الأول ص ٤٤٥ .

دليل الفهارس العامة

فهرس أسماء النبات .	٤٤٤ -
الحيوان .	٤٤٥ -
الأعلام .	٤٤٦ -
القبائل والطوائف .	٤٧٠ -
البلدان والمواضع ونحوها .	٤٧٥ -
الأشعار .	٤٨١ -
الأرجاز .	٤٨٥ -
الأمثال .	٤٨٦ -
الكتب .	٤٨٦ -
اللغة .	٤٨٧ -
الكلمات الأعجمية .	٥٠٤ -
المراجع والكتب .	٥٠٥ -

مضامين المجلد

حص

- | | | |
|--|-----|----|
| كتاب النيروز ، لأبي الحسين أحمد بن فارس . | ٤ | ١ |
| الرسالة النوروزية ، للرئيس أبي علي الحسن بن عبد الله بن سينا . | ٢٨ | ٢ |
| ذكر ماجاء في النوروز وأحكامه ، مما فسره بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال . | ٤٦ | ٣ |
| حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي . | ٥٠ | ٤ |
| كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، لمحمد بن حبيب . | ١٠٦ | ٥ |
| كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، لمحمد بن حبيب . | ٢٨٠ | ٦ |
| كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، لمحمد بن حبيب . | ٢٩٧ | ٧ |
| كتاب العققة والبررة ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى . | ٣٢٩ | ٨ |
| كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها ، لعرام بن الأصمغ . | ٣٧٣ | ٩ |
| الفهارس العامة للمجلد الثاني . | ٤٤٣ | ١٠ |
| مراجع الشرح والتحقيق . | ٥٠٥ | ١١ |
| دليل الفهارس العامة . | ٥٠٧ | ١٢ |

مؤلفات ومحققات أخرى

للمؤلف

مجلد	
١	الميسر والأزلام (بحث تاريخي اجتماعي أدبي لغوي)
١	تحقيق النصوص ونشرها (أول كتاب عربي في هذا الفن)
٢	معجم شواهد العربية (مستمد من مئات المراجع)
٧	الحيوان ، للجاحظ
١	البيان والتبيين - للجاحظ
١	العمانية ، للجاحظ
٢	رسائل الجاحظ
٦	مقاييس اللغة ، لابن فارس
٢	مجالس ثعلب
١	جمهرة أنساب العرب
١	شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري
١	الاشتقاق لابن دريد
٤	شرح الحماسة ، للمرزوقي
١	وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم
١٠	الألف المختارة من صحيح البخاري
١	مجالس العلماء للزجاجي
١	أمالى الزجاجي
٤	كتاب سيبويه
١	همزيات أبي تمام
٢	تهذيب سيرة ابن هشام
٢	تهذيب إحياء علوم الدين

بعون الله تعالى قد تم طبع كتاب :

[نوادر المخطوطات]

في ٨ مجموعات

مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بشركة :

[مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر]

القاهرة في { سنة ١٣٩٥ هـ
سنة ١٩٧٥ م }

مدير الشركة
محمد محمود الحلبي

ملاحظ المطبعة
رجب أحمد علام

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٦٧٤/١٩٧٣ م